

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا
فرع اللغة

تأمر الطالب بتنفيذ الملاحظات
التي أبدتها لجنة المناقشة
محضر اللجنة
أحمد علي الزعزعي

945-5-1-1



رَفْلَاحُ النُّجُومِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المتوفى سنة ٨٠٦ هـ - ١٢٨١ م

حَيَاتُهُ، وَآرَاؤُهُ، وَمَذْهَبُهُ

مَسْع

تحقيق الجزء الأول من كتابه الموسوم

بـ «المَغْنَى»

رسالة مُقَدَّمَةٌ لِنَيْلِ دَرَجَةِ "الدُّكُورَاه" فِي التَّحْوِ وَالنَّصْرِفِ

من الطالب

عبد العزيز بن عبد الرحمن السعدي

اشراف

لِللَّهِ سَافِرُ الْكُتُبِ أُمِّهِ عَلَى اللَّهِ نَصْرِي

سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م

المجلد الثاني

القِسْمُ الثَّانِي

المَغْنَى

فِي النِّحْوِ

مُؤَلَّفٌ

الإمام نفي الدين أبي الخير منصور بن فلاح اليماني النحوي

المؤلف سنة ٦٨٠ هـ - سنة ١٢٨١ م

جزء الأول

مُخَفَّفٌ وتعليقاً

مِنْ دَقَائِقِ الْعَرَبِيَّةِ مَا لَا يُوجَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الشُّرُوحِ (١) وَفَضْلًا عَنِ التَّوَسُّطَاتِ وَتَنَكُّبَاتِ (٢) فِيهِمْ
عَنْ كَثْرَةِ الْوَجْوهِ الَّتِي لَا حَاصِلَ لَهَا ، كَمَا يُذَكِّرُ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ مِنْ عَشْرَةِ أَوْجُهٍ وَمِنْ (٣) سِتَّةِ
عَشَرَ وَجْهًا ، وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

وَأَعْتَدْتُ فِيهِ عَلَى الْعِلَلِ الْقَوِيَّةِ وَوَسَّهْتُ تَنَاوُلَهُ : بِأَنْ أَخَرْتُ كُلَّ مَا (٤) يَصْعَبُ
فِيهِمْ (٥) مِنَ الْأَبْوَابِ ، رَاجِيًا مِمَّنْ (٦) يَنْتَفِعُ بِهَذَا دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً ، وَأَوَّلِيَّةً مُسْتَطَابَةً .
وَسَمَّيْتُهُ " الْمَغْنِي " ، لِأَنَّ مَنْ يَفْهَمُهُ يَسْتَفِيدُ بِهِ عَنْ مُجَلَّدَاتٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَا لِلَّهِ
الْعَوْنُ ، وَالتَّوْفِيقُ .

وَقَبَّلَ الْخَوْضَ فِيهَا نَقِصِدُ ، فَلْنَذْكُرْ أَمْرَيْنِ : —
أَحَدُهُمَا (٧) — مَا يَرِدُ مِنَ الْحَثِّ (٨) عَلَى تَعَلُّمِ هَذَا الْعِلْمِ

-
- (١) اشرنا الى بعض هذه الدقائق في القسم الدراسي عند الكلام عن منهجه .
 - (٢) يقال : نكبت الشيء ، وعن الطريق اذا عدل . لسان العرب مادة " نكب " .
 - (٣) في ع ف : " من " ساقطة .
 - (٤) في م : " كلما " وما اثبتناه هو الصحيح ، لان ما موصولة وليست هي " كلما " الشرطية .
 - (٥) في ع : " فهمه " ساقطة . وفي ف : فيه .
 - (٦) في ف : " ممن " مطبوعة .
 - (٧) في ت : الاول .
 - (٨) في ف : البحث .
 - (٩) تحدثت بصاد ركثرة عما ورد من السلف في فضل علوم العربية عموما والنحو خصوصا ، ومن ذم اللحن والخطأ في الكلام ومن المصادر ما يلي :
عيون الاخبار لابن قتيبة / ١١٧/٢ — ٢٦ في كتاب العلم والبيان . ومقدمة
الفصل للزمخشري وشرحه لابن يعين . والعقد الفريد لابن عبد ربه : ٢٩٥/١
في كتاب الياقوتة في العلم والادب باب في الاعراب واللحن .
وسهجة المجالس للقرطبي : ٥٦/١ — ٧٢ . والبيان والتبيين للجاحظ : ٢/٢١٠ .
ومحاضرات الادب . للاصبهاني : ٣٦/١ . وزهر الادب للقيرواني : ١٣٨/٣ .
الصاحبى لابن فارس اللغوى : ٦٤ — ٦٦ .

قال - عليه السلام - " رَحِمَ اللَّهُ أُمَّراً أَمَلَحَ ^(١) مِنْ لِسَانِهِ " ^(٢) ، وقال - عليه
 السلام - : " أَغْبِوْا الْقُرْآنَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُعَرَّبَ آيَاتُهُ " ^(٣) ، وقال - عليه
 السلام - : " جَمَالَ الرَّجُلُ فَصَاحَةً لِسَانِهِ " ^(٤) ، وقال - عليه السلام - : " إِنْ أَهْلَ

(١) في ع: رحم الله من أصلح .

(٢) ورد هذا الحديث بهذا اللفظ عن ابن عدي في الكامل ، وذكره القرطبي في

بهجة المجالس بهذا اللفظ أيضا مرويا عن عمر رضي الله عنه ، وذكره السيوطي
 بلفظ: " رحم الله من حفظ لسانه " وعرف زمانه ، واستقامت طريقته " عن ابن
 عباس والد يلى في سند الفردوس . وقد ضعفه العزيزي في شرح الجامع
 الصغير ^{رحم} ^{اللاباني} أنه من الموضوعات .

انظر: الفتح الكبير للنبهاني: ٣٤/٢ ، السراج المنير للعزيزي: ٣١٥/٢ ،
 كنوز الحقائق بهامش الجامع الصغير للمناوي: ١/٣٨ - بهجة المجالس للقرطبي
 ١/٦٤ ، ضعيف الجامع الصغير وزيادته لللاباني: ٣/١٨٦ .

(٣) ذكر ابن فارس من الحديث قوله: " اغربوا القرآن " فقط . وورد عن ابن هريسة
 بلفظ: " اغربوا القرآن " واتبعوا غرائبه ، وغرائبه فرائضه وحدوده ، فان القرآن
 نزل على خمسة أوجه: حلال وحرام ، وحكم ومتشابه ، وامثال ، فاعملوا بالحلال
 واجتنبوا الحرام ، واتبعوا الحكم ، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا بالامثال " ذكره
 في الفتح الكبير عن البيهقي في شعب الايمان . وقد ذكره السيوطي عن ابن
 هريسة بلفظ: " اغربوا القرآن والتسوا غرائبه " ونسبه لابن ابي شيبة والحاكم في
 مستدركه ، والبيهقي في شعب الايمان . كما ذكره العزيزي لابن يعلى الموصلي .
 وقد ضعف العلماء هذا الحديث .

راجع : الفتح الكبير للنبهاني: ١٩٧/١ - ١٩٨ ، الجامع الصغير للسيوطي
 ٤٦/١ ، كنوز الحقائق للمناوي: ١/٣٣ ، السراج المنير للعزيزي: ١/٢٤١ ،
 ضعيف الجامع الصغير وزيادته لللاباني: ١/١٩٧ ، الزينة لابن حاتم السرازي
 ١/١١٧ .

(٤) ذكر الحديث عن القضاة عن جاهر ، وقد ضعفه الشراح ، وأورد القرطبي في
 معناه أثرًا لابن سيرين " لا شيء " أزين على الرجل من الفصاحة والبيان ولا شيء -

الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ يَتَكَلَّمُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ اللُّغَاتِ * (١) .

وَكَانَ عَمْرٌ (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا (٣) أَصَابَ رَجُلًا يَلْحَنُ ضَرْبَهُ بِالْيَدِ (٤) ، وَلَسَا
كَتَبَ إِلَيْهِ كَاتِبٌ أَبِي مُوسَى (٥) : " مِنْ أَبِي مُوسَى " - كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى : " إِذَا أَتَاكَ

أُزِينَ عَلَى الرَّأَةِ مِنَ الشَّحْمِ * .

انظر: الفتح الكبير للنهباني: ٦٣/٢، الجامع الصغير للسيوطي: ١١٤/١ .

السراج المنير للمعري: ١١/٢، مبهجة المجالس للقرطبي: ٥٦/١ .

(١) لم أجد الحديث بهذا اللفظ، فهل وجدته بلفظ آخر وهو " أحبوا العرب لثلاث

لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي " وهذا الحديث ضعيف

عند العلماء * وذكره السيوطي عن ابن عباس للعقيلي في الضعفاء، وللطبراني في

الكبير، وللحاكم في مستدركه *، وللبیهقي في شعب الإيمان .

انظر: الفتح الكبير للنهباني: ٤٨/١، الجامع الصغير للسيوطي: ١١/١ .

السراج المنير للمعري: ٥٦-٥٥/١ .

(٢) هو عرب بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو خضرة، أعز الله به الإسلام

وثاني الخلفاء الراشدين * ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة * وقتل شهيداً

سنة ٢٣ هـ .

الاستيعاب لابن عبد البر: ٤٥٨/٢، الأصلية لابن حجر: ١٨/٢، مسند

الغاية للجزري: ٤٥/٤، الإعلام: ٤٥/٥ .

(٣) في ع: وكان عمرو بن مسعود إذا .

(٤) ذكر القرطبي: أن عبد الله بن عمر كان يضرب ولده على اللحن * بهجـة

المجالس للقرطبي: ٦٤/١ . والدرة - بكسر الدال - التي يضرب بها،

- والضم - اللؤلؤة العظيمة * ترتيب القاموس المحيط للزاوي: ١٦٨/٢ .

(٥) في ع ف: " إليه " ماقط .

(٦) أبو موسى هو عبد الله بن قيس بن سليم أبو موسى الأشعري، صاحب رسول

الله صلى الله عليه وسلم، وكان عامل رسول الله على زهد وعدن * واستعمله عمر

على البصرة وكذا عثمان، ثم سكن الكوفة وتوفي فيها، وقيل في مكة =

كِتَابِي هَذَا ^(١) فَاضْرِبْ كَاتِبَكَ سَوْطًا ، وَاعْزِلْهُ عَنْ عَمَلِكَ * ^(٢) .
 وَقِيلَ لِلْحَسَنِ ^(٣) : إِنَّ لَنَا إِمَامًا يَلْحَنُ ، فَقَالَ : * أَخْبِرُوهُ * ^(٤) وَقَالَ
 الْحَسَنُ ^(٥) : اللَّحْنُ فِي الصَّيْفِ كَالْجَدْرِ ^(٦) فِي الْوَجْهِ * ^(٧) .

- سنة ٤٢ هـ أو ٤٤ هـ وقيل غير ذلك .
- انظر: اسد الغاية للجزري ٣/٣٦٧ و ٦/٣٠٦ ، الاصابه لابن حجر ١/٢٣٥ ، الاستيعاب لابن عبد البر : ٢/٣٧١ ، الاعلام للزركلي : ٤/١١٤ .
- (١) في ت : " هذا " ساقطه .
- (٢) ذكر الجاحظ : " وكتب الحسين بن ابي الحضر الى عمر كتابا فلحن في حرف منه فكتب اليه عمر : ان قنع كاتيك سوطا " البيان والتبيين للجاحظ : ٢/٢١٦ .
- الخصائص لابن جني : ٨/٢ ، الزهر للسيوطي : ٢/٣٩٧ .
- وقد جاء هذا العقاب من عمر بناء على وفق الكاتب في مخالفة للقاعدة المشهورة في اعراب الاسماء الستة .
- (٣) هو ابو سعيد الحسن بن ابي يسار البصري ، من سادات التابعين وكبرائهم جميع بين العلم والزهد والعبادة ، توفي سنة ١١٠ هـ .
- وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢/٦٩ ، طبقات ابن سعد : ٧/١٥٦ ، تهذيب التهذيب لابن حجر : ٢/٢٦٣ ، ميزان الاعتدال للذهبي : ١/٢٧٥ ، حلية الاولياء : ٢/١٥١ ، الاعلام للزركلي : ٢/٢٢٦ .
- (٤) وفي رواية : اميطوه . انظر العقد الفريد كتاب الياقوتة في العلم والادب باب في الاعراب واللحن : ١/٢٩٥ ، وقد نعت الفقهاء على ان اللحن في القراءة يبطل الصلاة ان كان يغير المعنى ، وان القراءة لاتجزى بغير العربية للقادر عليها ، والله لا يصح اقتداء القاري بالامس الذي لا يحسن القرآن ، وان الافضل امامة الاقرا لكتاب الله . انظر : المغني لابن قدامة : ١/٤٨٢-٤٨٦ و ٢/١٨١-١٨٣ .
- ١٨٣-١٥-١٢١- الجيزي للغزالي : ١/٤٣-٥٥ .
- (٥) في ت هـ : وقال الشعبي .
- (٦) الجدري بضم الجيم وفتح الدال ، وفتحهما الفتان ، وهو مرض يظهر من اثاره قروح في الجلد . الصحاح للجوهري : ٢/٢٠٩ ، تاج العروس : ٣/٨٩٠ .
- (٧) ذكر القرطبي هذا الامر عن عبد الله بن الهارث بلفظ " اللحن في الكلام " —

وقال (١) له (٢) رَجُلٌ : يَا أَبُو سَعِيدٍ ، فَقَالَ : أَمْنَعَكَ كَسْبُ الدَّوَانِقِ (٤)
أَنْ تَقُولَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ؟ (٥) .

وقال عبد الله ابن المبارك (٦) : مَا تَأْبِي وَخَلَفَ لِي سِتِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ

اقبح من آثار الجدري في الوجه " وهذا اللفظ أيضا ذكره ابن قتيبة عن سلمة بن عبد الملك . وفي العقد الفريد عن عبد الملك بن مروان . انظر بهجة المجالس للقرطبي : ١ / ٦٥ ، معين الاخبار لابن قتيبة : ٢ / ١٥٨ ، العقد الفريد لابن عبد ربه : ١ / ٢١٥ ، البيان والتبيين للجاحظ : ٢ / ٢١٦ ، الزينة للرازي : ١ / ٧١ .

(١) في تاء : فقال .

(٢) اي للحسن البصري ، كما في بهجة المجالس لابن عبد البر : ١ / ٦٦ .

(٣) في ع ف : يا ابو .

(٤) الدوانيق جمع دانق - بكسر النون وفتحها - كلمة معربة ، وهو سدس الدرهم وقيل : ثمنه ، ورجع هذا الى اختلاف وزن الدرهم . وجمع على دوانق ايضا ، وكلاهما صحيح لان ما كان من الاسماء على فاعل يكون تكسوره على فواعل قياسا بالاتفاق ، وفواعيل بزيادة الياء ، اطرادا عند الكوفيين ، وجاء على فعلان يضم الفاء مثل حاجر وحجران لكنه قليل .

انظر المعرب للجواليقي : ١٣٠ لسان العرب مادة " دنق " .

شرح المفصل لابن يعيش ٥٢٥ - ٥٣٥ ، شرح الشافيه للرض : ٢ / ١٥١ - ١٥٢ .

(٥) ذكره الجاحظ بلفظ " يا ابي سعيد " . . . اكسب الدوانيق شغلك عن ان تقول

يا ابا سعيد ؟ ، وفي زهر الآداب " كسب الدراهم " ، وورد بلفظ : " احسب ان الدوانيق شغلتك عن ان تقول : يا ابا سعيد .

انظر : البيان والتبيين للجاحظ : ٢ / ٢١٦ ، زهر الآداب للقيرواني : ٣ / ١٣٨

العقد الفريد لابن عبد ربه : ١ / ٢١٥ ، بهجة المجالس لابن عبد البر : ١ / ٦٦ .

(٦) هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن الجاراك بن واضح المرزوي ، كان قد جمع بين

فَأَنْفَقْتُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا فِي تَعَلُّمِ الْفِقْهِ ، وَثَلَاثِينَ أَلْفًا فِي تَعَلُّمِ النَّحْوِ ، وَالْأَدَبِ (١) ، وَلَيْسَتْ
الَّذِي أَنْفَقْتُ فِي تَعَلُّمِ الْفِقْهِ أَنْفَقْتُ فِي تَعَلُّمِ النَّحْوِ ، وَالْأَدَبِ ، فَإِنَّ النَّصَارَى كَفَرُوا
بِتَحْقِيفِ حَرْفٍ وَاحِدٍ . وَجَدُوا (٢) فِي الْأَنْجِيلِ مَكْتُومًا : "أَنَا اللَّهُ ، وَلَدْتُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
مِنْ عَذْرَاءٍ" (٣) يَقُولُ (٤) ، "بِتَشْدِيدِ اللَّامِ" (٥) ، فَقَرَأُوا بِتَخْفِيفِهَا ، فَكَفَرُوا (٦) .

— العلم والزهد . توفي سنة ١٨١ هـ ، وقيل غير ذلك .

وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣٢ / ٣ ، الاعلام للزركلي : ٤ / ١١٥ ، تاريخ

بغداد : ١٠٢ / ١٠ ، ترتيب المدارك للقاضي عياض : ١ / ٣٠٠ ، الديباج

المذهب لابن فرحون : ٢ / ٤٠٧ ، شذرات الذهب لابن العماد : ١ / ٢٩٥ .

(١) في ف : " والادب " ساقط .

(٢) في ع : راوا .

(٣) العذراء من النساء هي البكر التي لم يمسها رجل — والعذرة البكارة ،

قال ابن الاثير : العذرة ما للبكر من الالتحام قبل الافتقاص . انظر لسان

العرب مادة " عذر " ، التهذيب للزهرى : ٢ / ٣١٠ .

(٤) البتول من النساء المنقطعة عن الرجال لا ارب لها فيهم ، وتركها التزويج ،

والبتل في اللغة القطع ، لسان العرب مادة بتل . التهذيب للزهرى

١٤ / ٢٩١ ، والمراد بها السيدة مريم بنت عمران ام نبي الله عيسى عليه السلام .

(٥) في ع ف : " بتشديد اللام " ساقط .

(٦) والفرق بين تشديد اللام وتخفيفها من " ولدت " ان الفعل يكون بالتخفيف

متعديا على معنى وقوع الحدث من الفاعل على المفعول فيكون المعنى هنا وقوع

الولادة من الله — تنزهت ذاته — على عيسى وهذا كفر لاشك فيه فانه تعالى

" لم يلد ولم يولد " .

واما اذا شدد اللام من " ولدت " فيكون الفعل متعديا بمعنى قيام الفاعل على

المفعول بتولي شؤونه ورعايته ، فكذلك : مرضته اي قمت برعايته حين مرضه ، وعسلى

هذا فالمعنى انه سبحانه وتعالى تولى بارادته وقدرته رعاية عيسى بتوليده —

وَقَالَ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ (٥) : مَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ ، وَلَمْ يَتَعَلَّمِ النَّحْوَ ، فَهُوَ
مِثْلُ الْحِمَارِ يَعْلَقُ عَلَيْهِ مَخْلَةٌ (٢) لَيْسَ فِيهَا شَعِيرٌ (٣) .

— من امه مريم من غير اب . وما ذكرته احد معاني فعل بشدد العين . راجع
الستح في التصريف لابن عصفور : ١٨٩/١ .

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري الرعي بالولاء ابو سلمة ، واحد رجال
الحديث ، ومن النحاة ، وشيخ اهل البصرة في العربية روى عن كثير من
التابعين ، وروى عنه كثير منهم يونس البصري وكان صحيح السماع فحييحه
اللسان . توفي بالبصرة سنة ١٦٧ هـ .

تهذيب التهذيب لابن حجر : ١١ / ٣ ، ونسخة الوعاة للسيوطي : ٤٨ / ١ ، نزهة
الالبا للانباري : ٤٠ ، الاعلام للزركلي : ٢٧٢ / ٢ .

(٢) المَخْلَةُ : بالكسر . ما وضع في الخلى وهو البقل والاكل ، يقال : خلى الشعير
في المخلاة ، اذا جمعه فيها . تاج العروس : ١٠ / ١٢٠ .

(٣) وفي رواية : " مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو كمثل الحمار عليه
مخلاة لا شعير فيها " المستطرف للمحلى : ٢٣ / ١ .

وقد كان اللحن في قراءة الحديث على حماد الباعث الاول لتعلم سيبويه النحو
حتى اصبح امام النحاة ، فقد روى ان سيبويه كان يستل على حماد ، فاستلاه
يوما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس احد من اصحابي الا من لى
شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء " . فقال سيبويه : " ليس ابو الدرداء " .
فقال له حماد : لحنتم يا سيبويه " ليس ابا الدرداء " ، فقال سيبويه :
لاجرم والله ، لا اظن علما لا يلحنني معه احد ، فلزم الخليل ويونس بن جبيب
وعيسى بن عمر وغيرهم .

وتوضيحه : ان ابا سئشى منصوب خبر ليس واسمها مستتر وجوبا ، اما سيبويه
فظن ان ابا اسمها فرفعه . انظر : نزهة الالبا للانباري : ٤٠ و ٦١ ، مجالس
العلماء للزجاجي : ١٥٤ - ١٥٥ ، سيبويه امام النحاة قلناصف : ٨٤ ، انباء
الرواء للقطبي : ٣٢٩ / ١ و ٣٥٠ / ٢ .

وقال بعضهم: من فاته الأدب لم ينفعه الحساب (١) .

وسايدل على فضله ما انتشر عند البشر: أَنَّ الْهُتَدَى بِتَالِيهِ اسْمُ سَيِّرِ
الْمُؤَنِّينَ (٢) . عَلَى (٣) رضي الله عنه (٤) ، وَهُوَ لَا يَعْبُدُ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ
يَقْرُبُ (٥) إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (٦) .

وَسَبَبُ (٧) ذَلِكَ فَسَادُ لُغَةِ الْعَرَبِ ، لِمَخَالَطَةِ مَنْ جَاوَرَهُمْ: فَفَسَادُ (٨)

(١) قال الاحنف: " من لم يكن له علم ولا ادب لم يكن له حسب ولا نسب " .

محاضرات الادباء للصبيان: ٣١ / ١ .

(٢) في ع: " امير المؤمنين " ماقط .

(٣) هو ابو الحسن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من اول الناس

اسلاما ورايع الخلفاء الراشدين ت سنة ٤٠ هـ .

(٤) في ع: عليه الرضوان . في ف: عليه السلام . الإجابة: ٥٠٢ / ٢ ، الاعلام: ٢٩٥ / ٤ .

(٥) في ع ف: يتقرب .

(٦) هذا هو المشهور . وقد صححه ابن الانباري ، والراجح ان واضعه

ابو الاسود الدؤلي ت ٦٩ هـ ، بايعاز من الامام علي ، كما دلت على ذلك

اكثر الروايات ، وقيل واضعه عبد الرحمن بن هرمز الاعرج ت ١١٧ هـ ، وقيل هو

نصر بن عاصم ت ٩٠ هـ .

انظر: نزهة الالباء: ١٠ / ١١ ، الخصائص لابن جني: ٨ / ٢ ، ٣١٠ / ٣ ،

الفهرست لابن النديم: ١٠٥ - ٦٢ ، المزهر للسيوطي: ٣٩٧ / ٢ ، انساب

الرواة للقطبي: ٤ / ١ - ١٠ .

(٧) ت: فسبب .

(٨) ع: فساد .

لَقَعَ هَمْدَانُ (١) ، وَحَيْرٌ (٢) ، وَالْأَزْدُ (٣) ، وَخَوْلَانُ (٤) مِنْ عَرَبِ الْيَمَنِ ، لِجَبَاقَتِهِمْ
لِبْنِي حَامٍ (٥) . وَقَسَادُ لُقَةَ لَحْمٍ (٦) وَجَدَامُ (٧) ،

- (١) هَمْدَانٌ - يفتح فسكون - هي :
من قبائل اليمن تقع ديارها شمالى صنعاء ، وهم بطن من كهلان - من
القحطانية ، وتفرقوا فى الامصار بعد الاسلام ، معجم قبائل العرب لكخاله :
١٢٢٤/٣ ، تاج العروس : ٥٤٧/٢ .
- (٢) حَيْرٌ - بكسر فسكون ففتح على وزن درهم - هي :
بطن عظيم من القحطانية ينتسبون الى حير بن سبا ، وديارهم فى بلاد اليمن
شمال ودمار ورفيع وغيرها ، وسكن قسم منهم الحيرة ، وانتشرت فيهم اليهودية ،
معجم قبائل العرب : ٣٥٥/١ ، تاج العروس : ١٥٨/٣ .
- (٣) أَزْدٌ - بالسين افصح والزاي اكثر - هي :
من اعظم قبائل العرب واشهرها من القحطانية وتنقسم اربعة اقسام : ازد شؤنة
وتنازلهم السراة فى اليمن ، وازد غسان فى شبه جزيرة العرب والشام ،
وازد السراة فى الجبال المعروفة بهذا الاسم ، وازد عمان بعمان . معجم
قبائل العرب ١/١٥ ، تاج العروس : ٢٨١/١ .
- (٤) خَوْلَانٌ : - ضبطها فى لسان العرب بالشكل يفتح فسكون - وهي :
بطن من كهلان من القحطانية ، ولادهم فى اليمن وافترقوا فى الفتوحات
الاسلامية فنزل كثير منهم الشام . معجم قبائل العرب : ١/٣٦٥ . تاج
العروس ٣١٢/٧ ، لسان العرب مادة " خول " .
- (٥) أحد أولاد نبي الله نوح عليه السلام ، وهو ابو السودان . لسان العرب مادة
" حوم " تاج العروس ٢٦٥٦/٨ .
- (٦) لَحْمٌ - يفتح فسكون - هو :
لحم بن عدى بطن عظيم ينتسب الى لحم من القحطانية ، كانت ساكنهم متفرقة
واكثرها ما بين الرملة ومصر وفى الجولان ونوى وغيرها ، ومنهم آل المنذر سلوك
العراق . معجم قبائل العرب : ٣/١١١ ، لسان العرب مادة " لحم " .
- (٧) جَدَامٌ - بالضم كغراب - هي :
بطن من كهلان من القحطانية كانت ساكنها بين مدين الى تهوك - =

وَسَانَ^(١) ، لِمَجَاهِدِهِمُ الْقَيْطَ بِعَصَر^(٢) ، وَالصَّارِي بِالشَّامِ ، وَفَسَادُ لُغَةِ تَغْلِبِ^(٣) ،
وَالنَّبَرِينَ قَاسِطِ^(٤) ، لِمَجَاهِدَتِهِمُ لِلرُّومِ ، وَفَسَادُ لُغَةِ تَمِيمِ^(٥) .

— جذام أول من سكن مصر من العرب • معجم قبائل العرب : ١٧٤/١ ، تاج
العروس : ٢٢٣/٨ .

(١) غَسَّانُ — كشداد — اصله ماءٌ نزل عليه قوم من الازد فسموا اليه وهم :
شعب عظيم اختلف في نسبه ، وكانت ديارهم عند جبل عامله بين دمشق
وحمص ولهم مآثر ، وكانت النصرانية فيهم • معجم قبائل العرب : ٨٨٤/٣ .
لسان العرب مادة " غسن " ، تاج العروس : ٢٩٥/٩ .

(٢) القَيْطُ — بكسر القاف ، ويجوز في النسب كسره وضمه وقيل فيهم : هم :
جبل من سكان مصر • لسان العرب مادة " قبط " تاج العروس : ٢٠٠/٥ .
(٣) تَغْلِبٌ — بفتح فسكون فكسره ، وفتح اللام في النسب كراهة توالى كسرتين مع
ياء • النسب ويجوز كسره — وهي :

قبيلة عظيمة تنسب الى تغلب بن وائل بن قاسط العدناني ، وقد تغرغ منها
فروع عديدة ، وسكنها بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين ، ولها ايام
مشهودة • معجم قبائل العرب : ١٢٠/١ ، تاج العروس : ٤١٤/١ .

(٤) النَّبَرِينَ قَاسِطُ — مثل كتف والنسبة اليه بفتح الميم — هي :
بطن من اسد بن ربيعة من العدنانية ، كانت ديارهم براس العين من
اعمال الجزيرة الفراتية • معجم قبائل العرب : ١١٩٢/٣ ، تاج
العروس : ٥٨٦/٣ .

(٥) تَمِيمٌ بن مرقبيلة عظيمة من العدنانية ، كانت منازلهم بأرض نجد دائرة مسن
هناك على البصرة واليمامة حتى يتصلوا بالبحرين ، ثم انتشروا الى الكوفة
وتغرقوا في الحواضر ، وهم بطون كثيرة وايامهم عديدة • معجم
قبائل العرب : ١٢٦/١ .

وَعَبْدُ قَيْسٍ^(٥) ، لَجَاوِزَتِهِمْ فَارِسَ ، وَفَسَادُ لُغَةِ بَكْرَيْنَ وَائِيلَ^(٦) ، وَصِنِي
 حَنِيفَةَ^(٧) لَجَاوِزَتِهِمْ لِلنَّبَطِ^(٨) ، وَفَسَادُ لُغَةِ طِيٍّ^(٩) ، لَجَاوِزَتِهِمْ
 لِلرُّومِ بِالشَّامِ^(١٠) .

- (١) نبي ف : عبد القيس .
 وعبد القيس بن اقصى قبيلة عظيمة عد نانية ومنهم جماعة جمة من الصحابة
 كانت مواطنهم بتهامة ثم خرجوا الى البحرين . معجم قبائل العرب :
 ٧٢٦/٢ .
- (٢) بكرين وائل قبيلة عظيمة من العد نانية ، ولادها كانت ديار بكر من اليمامة
 الى البحرين فاطرف سواد العراق ، ولها ايام وقائع . معجم قبائل
 العرب : ١٣/١ .
- (٣) حنيفة بن لجيم من العد نانية كانت تقطن اليمامة ، ثم تفرقت في كثير
 من البلدان ، ولها بطون كثيرة ، ومنهم سبيعة الكذاب ، معجم
 قبائل العرب : ٣١٢/١ .
- (٤) النبط - كجش . ونهبط كجيش ، والنسبة اليه نبطي ونباطي مشكل
 يمتنى ومانى ، والجمع انباط - جيل ينزلون سواد العراق ، وهم الانباط
 وسموئذ لك لاستنباطهم ما يخرج من الارضين . لسان العرب مادة " نبط "
 تاج العروس : ٢٢٨/٥ ، التهذيب للزهرى : ٣٧١/٣ .
- (٥) طيٍّ - على وزن سيد ، وقد يخفف بحذف الهزة فيكون مثل حى وهو عريس
 صحيح . طيٍّ من ادد قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية تنفر الى فروع
 عديدة ، وكانت منازلهم باليمن فخرجوا منه على اثر خروج الازد منه ، وملوا
 الحجاز والشام والعراق ولهم ايام ومائر . معجم قبائل العرب : ٦٨٩/٢ .
- تاج العروس : ١٢/١ .
- (٦) ن : ع : " بالشام " ساقط .

والأمر الثاني : - كُفِّ / حَقَائِقِ الْأَلْفَاظِ الْجَائِزَةِ فِي اصطِلَاحِ النَّحْوِيِّينَ ت
وهي خَمْسَةٌ : (١)

الَلْفَظُ ، وَالْقَوْلُ ، وَالْكَلِمُ ، وَالْكَلِمَةُ ، وَالْكَلَامُ .

(وهي باعتبار الوُضْعِ الْأَصْلِيِّ دَاخِلَةٌ فِي حَدِّ الْأِسْمِ وَأَمَّا فِي اصطِلَاحِهِمْ فَتَحَدُّ مِنْهَا مَا أَمَكَنَ حَدُّهُ) (٢)

فَأَمَّا الَلْفَظُ (٣) ، فَتَحَدُّهُ (٤) :

الصَّوْتُ الْمُعْتَدُّ عَلَى الْمَخْرَجِ (٥) ، وَلِذَلِكَ يَخْتَصُّ بِالْعُقْلَاءِ ، لِاخْتِصَاصِهِمْ

بِمَخَارِجِ الْحُرُوفِ ، وَيُسَمَّى الْمُهْمَلُ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ ، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْحَقِيقَةِ ، وَهِيَ : الْحُرُوفُ (٦)
الْمَلْفُوظُ بِهَا .

وَأَمَّا سُمِّيَتْ الْحُرُوفُ أَلْفَاظًا (٧) ، لِأَنَّهَا تَحَدُّ بِسَبَبِ رُيِّ النَّفْسِ الْمَمْدُودِ

(١) قصد بالالفاظ الخمسة المصطلحات الدالة على الصوت المقرون بحروف الهجاء ،

فانها خمسة عند النحويين اشتهرت بفروق اصطلاحية ومنهم من زاد معها الجملة . انظر الهمع للسيوطي : ٣ / ١ .

(٢) في ت ، ع ، ن ، ا ، ي ، و ، القوسين ساقط .

(٣) اللفظ مصدر يراد به المفعول أى : الملفوظ به ويجمع على الفاظ اللسان " لفظ "

شرح الكافية للرضي : ٣ / ١

(٤) المراد بالحد هنا مطلق التعريف الاصطلاحي للفظ ، وأما تعريفه اللغوي ،

فسمياتى قريباً .

(٥) هو محل خروج الحرف ، والمخارج الرئيسية خمسة ، الجوف ، والحلق ، واللسان ،

والشفان ، والخيشوم وقد اشار اليها المصنف بقوله : " لانها تحدث بسبب روى النفس . . . الخ " .

(٦) أى حروف الهجاء التى يتركب منها اقسام الكلم وهى الاسم والفعل وحرف المعنى .

(٧) هذه التسمية اصطلاحية ، لان الحرف فى اصل اللغة معناه طرف الشئ . .

مِنْ قَبْلِ الطَّبِيعَةِ لِلْهَوَاءِ الْجَارِي مِنْ دَاخِلِ الرِّقَّةِ الْمُعْتَدِ عَلَى أَجْزَاءِ الْغَمِّ وَاللَّهَوَاتِ (١) ،
وَصَبَةِ الرِّقَّةِ (٢) ، إِذَا اللَّفْظُ فِي اللَّغَةِ : عِبَارَةٌ عَنِ الرَّبِيِّ (٣) .
وَأَمَّا الْقَوْلُ :

كَفَيْفَ مَا دَارَتْ تَصَارِيفُهُ فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى السَّرْعَةِ وَالْخَفَةِ : " قَوْلٌ " (٤) ، " وَ " وَقُلْ " ،
و " قَلْوٌ " (٥) . وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَيِّرُ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِالتَّقْلُقِ _____ لـ ،

(١) فى ف : معتمدة على الحلق واللهوات .

(٢) فى ف : واجزاء الغم .

(٣) فى ف : عبارة عن ربي الشئ من الغم .

(٤) فى ف : كقول :

(٥) وهيا ثلاثة امور :

الاول - ان هذه التصاريف تعد من منهج الاشتقاق الاكبر الذى هو تقلييب
الكلمة الثلاثية على ستة تراكيب يجمعها - مع ما تصرف منها - معنى واحد .
وقد تحدث عن ذلك ابن جنى فى الخصائص : ١ / ٥١١ و ٢٤ / ١٣٤ - ١٣٥ -
المزهر للسيوطى ١ / ٣٤٧ .

الثانى - ان المصنف ذكر ثلاثة الفاظ من تصاريف مادة " ق و ل " ، وهناك
ثلاثة اخروهاى : " وَلَّى " و " كَوَّى " و " لَقَوَّى " . فهى ستة تراكيب كلها
مستعملة فى لغة العرب لم يهمل منها شئ .

الثالث - ان مادة " ق و ل " تدل على الخفة والحركة اين وجدت وكيف
وقعت ، ويجدر بنا ان نبين بايجاز وجهات الدلالة على هذا المعنى ففى
التراكيب الست :

أ - " قول " وهو القول الذى يخف به الغم واللسان . وهو خلاف المكوث
الداعى الى السكون وعدم الحركة . التهذيب للزهرى : ٣٠١ / ٩ ،
الخصائص لابن جنى : ٥ / ١ .

ب - " قل " . يقال : قل فى الجبل يقل وقلا وقولا سعد فيه ، والتوقل الاسراع
فى الصعود ، وفى حديث ظبيان : " فتوقلت بنا القلاص " .

.....

— أنظر التهذيب للزهرى: ٣١٢/٩، الخصائص لابن جنى: ٨/١، تابع العروسي

للزبيدي: ١٥٩/٨.

ج — "قلو" والقلو — بالكسر — الخفيف من كل شيء. * وبه سقى حمار الوحش لخفته
واسرعه ومنه قولهم: قلوت البسر والسويق فهما قلوان * أى: خفتها بالتجفيف
لتسهيل حركتهما.

التهذيب للزهرى: ٢٩٦/٩ — ٢٩٧، الاشتقاق لابن دريد: ٣٩٧، الصحاح

للجوهرى: ٢٤٦٢/٦.

الخصائص لابن جنى: ٥/١، تابع العروسي للزبيدي: ٣٠١/١٠.

د — "ولق" يلق والقا اذا اسرع، يقال: جاءت الابل تلقى أى: تسرع.

التهذيب للزهرى: ٣١٠/٩، الصحاح للجوهرى: ١٥٦٨/٤، الخصائص لابن

جنى: ٨/١، تابع العروسي: ٩١/٧.

هـ — "لوق" يقال: لفته ألوقه لوقا اذا لينته ومرسته، ومنه اللقوة للزبيدي وذلك

لخفتها واسراع حركتها.

التهذيب للزهرى: ٣٠٩/٩، الخصائص لابن جنى: ١٠/١، تاج العروس:

٦٣/٧.

و — "لقو" اللقوة — بالفتح — داء فى الوجه، ويقال — بالفتح والكسر — للمرأة السريعة

اللقاح كالناقة التى تلقح لأول قرعة، ويقال للعقاب لخفتها وسرعة طيرانها

واخطافها.

التهذيب للزهرى: ٢٩٨/٩، الصحاح للجوهرى: ٢٤٨٥/٦، الخصائص لابن

جنى: ١١/١.

الاشتقاق لابن دريد: ٢٣٠، تاج العروس: ٣٣١/١٠.

والتَّحَرُّكُ (١) .

وَهُوَ : أَخَصُّ مِنَ اللَّفْظِ (٢) ، إِذْ لَا بَدَّ لَهُ مِنْ دَلَالَةٍ (٣) وَيُطْلَقُ عَلَى الْمُفْرَدِ ، وَالْمُرَكَّبِ

[وَلِذَلِكَ لَا يُمْكِنُ حَدُّهُ ، لِاخْتِلَافِ حَقِيقَتَيْ الْمُفْرَدِ ، وَالْمُرَكَّبِ] (٤)

(١) ولهذا قالوا لكل ما يدل به اللسان قول والمذل الضجر والقلق .

راجع صادر تصانيف قول . وراجع التهذيب للزهرى : ٢٩٥/٩ - ٣١٢ .

(٢) هذا هو الصحيح ، لأن اللفظ عام في كل صوت مكون من حرف معتمد على مخرج

مستعملا أو مهملًا . والقول خاص بالمستعمل فكل قول لفظ ولا عكس . وقيل :

القول هو المراد بالكلام . وقيل : هو المركب مفيدا وغير مفيد فيكون مباحثا للكلمة ، انظر : شرح الكافية للرضي : ٢٣/١ ، الاشموني على الالفية : ٢٢/١ .

شرح الفصل لابن يعش : ٢١/١ .

(٣) في ف : " وهو اخص من اللفظ واختصاصه بالمستعمل .

(٤) في ف : ما بين القوسين جاء هكذا : " ويمكن حده بحده يعلم منه حقيقة

المفرد والمركب لامتياز كل واحد منهما بفصل غير فصل الآخر ، وأما حده

باعتباره في نفسه من غير تمييز لاحد مدلوليه عن الآخر

فهو اللفظ الدال على معنى . فبفصل المهمل فقط " اهـ .

قلت : اللفظ المفرد هو الذي لا يدل جزؤه على جزء ، ومعناه ، والمركب

مادل جزؤه على جزء ، ومعناه . ولا ارى اختلافا في حقيقتهما فان كليهما

صوت مشتمل على حروف موضوع لمعنى ، وقد حده كثير من النحويين

بانه لفظ وضع لمعنى . منهم ابن جنى وابن هشام وغيره . التصريح على

التوضيح : ٢٢/١ ، الاشياء والنظائر للسيوطي : ٣/٢ ، الخصائص

لابن جنى : ١٧/١ .

وَأَمَّا قَوْلُ سَيِّبِيهِ (١) : "وَأَنَا تَحْكِي بَعْدَ الْقَوْلِ مَا كَانَ كَلَامًا ، لَا قَوْلًا" (٢) —
فَإِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ (٣) حَصْرَ (٤) الْقَوْلِ فِي الْمُفْرَدِ بَلْ قَصَدَ بِذَلِكَ —
اخْتِصَاصَ الْجَوَابِ بِالْمَرْكَبِ دُونَ الْمُفْرَدِ (٥) وَذَكَرَ اللَّفْظَ الْعَمَامَّ ،

(١) هو : عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر الملقب بسبيبه ، أخذ العربية عن الخليل

بن أحمد ، ويونس البصري ، وعيسى بن عمر ويرى في النحو وصنف كتابه —

الذي لم يسبقه أحد إلى مثله توفي بالبصرة سنة ١٦١ هـ وقيل غير ذلك .

نزهة الألباء : ٦٠-٦٦ ، الأعلام : ٨١/٥ ، وفيات الأعيان : ٤٦٣/٣ .

انتهاء الرواة للقطعي : ٣٤٦/٢ — ٣٦٠ ، بغية الجواة : ٢٢٩/٢ .

(٢) عبارة سبيبيه هي : " وأعلم أن قلت " إنما وقعت في كلام العرب على أن يحكى

بها ، وإنما تحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولاً ، نحو : قلت زيد منطلق

لأنه يحسن أن تقول : زيد منطلق ولا تدخل قلت ، وما لم يكن هكذا أسقط

القول عنه " أ هـ . الكتاب : ١٢٢/١ ، وانظر تأليج العروس : ٨٩/٨ .

(٣) في ع : " بذلك " مكرر .

(٤) في ع : حصول .

(٥) أرى أنه لا موجب لحمل كلام سبيبيه على هذا القصد لأنه غير عن المركب — الجملة

— بالكلام وعن المفرد بالقول . ومقابلة الكلام بالقول دليل على حصر القول

بالمفرد هنا .

وفي شرح الكتاب للسيراني مجلد ١ / لوحة ٢٣١-٢٣٢ مخطوط مانصه " وأما

قوله وإنما تحكى بعد القول ما كان كلاماً يعني جملة تد عمل بعضها في بعض .

وقوله " لا قولاً " يعني لا مصدر له ، لأنه يعمل في صدره ، كقولك قال زيد قولاً ،

وقال كلاماً حسناً ، لأنه في معنى قولاً حسناً ، وقال خيراً وقال حقاً ، لأنه يراد

قال قولاً خيراً وقال قولاً حقاً وقوله " لم يكن هكذا سقط القول عليه "

يعنى ما لم يكن جملة — نحو المصدر والظرف والحال — سقط القول عليه وعمل

فيه " أ هـ كلام السيراني ، أَمَّا الاستاذ عبد السلام

هارون محقق كتاب سبيبيه — فإنه فسر قول سبيبيه " وما لم يكن هكذا أسقط

القول عنه " بقوله في الهامش رقم (٢) " أى لم يدخل عليه القول " مع أن =

والمُرَادُ بِهِ الْخَاصُّ (١) ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي الاسْتِعْمَالِ (٢) .

وَأَمَّا الْكَلِمُ :

فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ اسْمُ جِنْسٍ وَاحِدٍ كَلِمَةٌ ، وَلَيْسَ بِجَمْعٍ يَتَكْسِيرُ (٣) ، وَلِعَدَمِ تَغْيِيرِ (٤) نَظْمِ
الْوَاحِدِ فِيهِ (٥) . [وَلُحُوقُ التَّاءِ لِتَدُلَّ عَلَى اخْتِصَاصِهِ بِالْوَاحِدِ] (٦)

السيراني فسر عبارة سيبويه بما نقلناه عنه وبلخصه ان القول يدخل على الجملة فتحكى ، واما ما لم يكن جملة فيسقط عليه القول ، اى يدخل عليه ولا يحكى بل يعمل فيه النصب . نحو قال قولا او قال ضاحكا . او قال امامك .

(١) اى ذكر سيبويه القول وهو عام فى المركب والمفرد لكن المراد به هنا المفرد ، ولذلك قال ابن جنى " فكل كلام قول وليس كل قول كلاما " ا هـ الخصائص ١٢/١ .

(٢) ومنه قوله تعالى : " المذنبين قال لهم الناس " وهو نعيم بن مسعود ، وقوله تعالى : " قالت الاعراب " اى فريق منهم . الصاحبى لابن فارس : ٢١٠ .

(٣) ومن قال بانه جمع الفراء والجوهري وابن جنى والجرجاني . والواقع ان ذلك بحسب الاستعمال لا بحسب الوضع ولذلك اطلق عليه اسم جنس جمعى ، لعدم صدقه على القليل . فان الكلم ما يبلغ ثلاث كلمات فاكثر قال ابن يعيش " وهذا الجمع جنس عندنا وليس يتكسر " شرح المفصل لابن يعيش ١٩/١ .
شرح الكافية للمرزى : ٢/١ و ١٢٨/٢ ، التصريح على التوضيح : ٢٤/١ ، الصحاح للجوهري : ٢٣/٥ ، الخصائص لابن جنى : ٢٥/١ ، وهذه المسألة من المسائل التى نقلها السيوطى فى السمع عن ابن فلاح : السمع : ١٢/١ .

(٤) فى ع : تغيير .

(٥) عبر هنا بالواحد لا بالمفرد كما ان مالك فى النشئة ، لان ما تدخل عليه التاء ليس

بمفرد . لاسم الجنس ، ولا لكان اسم الجنس جمعا . لان حذف التاء يعد تغييرا لنظم المفرد فى الجمع .

(٦) فى ف : ما بين القوسين ساقط .

وَالْكَلِمُ أَعْمٌ مِنَ الْكَلَامِ ^(١) بِالنَّسَبَةِ إِلَى غَيْرِ الْإِفَادَةِ، وَالْكَلَامُ أَعْمٌ مِنْهَا بِالنَّسَبَةِ إِلَى التَّرَكُّيبِ ^(٢) .

فَأَنَّ ^(٣) قِيلَ : إِذَا كَانَ الْكَلِمُ اسْمَ جِنْسٍ لِلْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ، وَالْكَلِمَةُ أَيْضًا جِنْسُ لَهَا، — فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْجِنْسَيْنِ ؟
قُلْنَا : الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا : أَنَّ الْكَلِمَةَ تُطْلَقُ عَلَى النَّوعِ الْوَاحِدِ . وَأَمَّا الْكَلِمُ فَـلَا يُطْلَقُ ^(٤) إِلَّا عَلَى مَجْمُوعِ الْأَنْوَاعِ ^(٥) .

(١) في ف : والكلام اعم من الكلم .

(٢) يقال عن هذا : ان بين الكلم والكلام عمومًا وخصوصًا وجهيًّا ، يجتمعان في وجه وينفرد كل واحد منهما في وجه ، فالكلم عام يشمل المفيد وغيره . والكلام خاص بالمفيد . والكلم خاص بما زاد عن كلمتين . والكلام عام بما ركب من كلمتين فأكثر . وقد اجتمع في قوله تعالى : " ذهب الله بنورهم " لوجود الفاعلة مع التركيب من أكثر من كلمتين . وانفرد الكلم بنحو " قام محمد " لوجود الفاعلة نفس مركب من اقل من ثلاث كلمات ، وانفرد الكلم بنحو : " ان قام خالد " لوجود التركيب من ثلاث كلمات مع عدم الفاعلة .

انظر التصريح على التوضيح : ٢٦/١ - ٢٧ . شرح المفصل لابن يعيش :

٢١/١ ، الهمع : ١٢/١ .

(٣) في ت : " فان " ساقطة .

(٤) في ف : والكلم لا يطلق .

(٥) في ف : الاعلى المجمع .

وكأنه اراد بهذا ان يقول : ان الكلمة جنس للجمال المركبة وان الكلمة جنس للكلمات التي لم تتركب لان اسم الجنس على انواع ثلاثة فنه اسم الجنس الجمعي وهو الكلم مثلاً ومنه اسم الجنس الافرادى نحو رجل وكتاب ومنه اسم الجنس المطلق هو الذى يطلق على القليل والكثير نحو عمل وساعة . وسيأتى في ص ٢١ - ٣٠ ان الكلمة لاتصلح ان تكون جنسا عند المناطقة للانواع الثلاثة ، لانه يشترط لكل نوع ان يفصل بفصل وجودى يميزه عن غيره مع ان الفعل والحرف يمتازان بقيد عدى . انظر : الخصائص لابن جنى : ٢٦/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/١ .

وَأَمَّا الْكَلِمَةُ :
 فَنَقُلُ عَنْ سِجَوِيِّ (١) : أَنَّهَا لَا تَطْلُقُ عَلَى الْمُهْمَلِ ، لِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَمَّا وَضَعَهُ
 [وَالْمُهْمَلُ لَيْسَ مِنْ وَضْعٍ وَاضِحٍ] (٢) فَعَلَى هَذَا كُلِّ كَلِمَةٍ لَفْظَةٌ (٣) ، وَلَيْسَ كُلُّ لَفْظَةٍ
 كَلِمَةً . (وَمِنْهُمْ مَنْ يُطْلِقُهَا عَلَى الْمُهْمَلِ) (٤)
 وَفِيهَا لَفْطَانِ (٥) : لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ "فَعْلَةٌ" ، وَلُغَةُ بَنِي تَيْمٍ كَلِمَةٌ
 "فَعْلَةٌ" (٦) .

-
- (١) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١٩ / ١ .
 (٢) في ف : ما بين القوسين ساقط .
 (٣) في ع : لفظ .
 (٤) في ف : ما بين القوسين ساقط .
 وهو اطلاق لغوي كما في اللسان عن ابي منظور : ان الكلمة تقع على الحرف
 الواحد من حروف الهجاء ، وتقع على لفظة مؤلف من جماعة حروف ذات معنى .
 اللسان : ٥٢٤ / ١٢ تهذيب اللغة : ٢٦٥ / ١٠ ، تألج العروس : ٤٩ / ٩ ،
 "كلم" .
 (٥) في ف : "فيها لفطان" ساقط .
 وهناك لغة ثالثة حكاهما الغراء . وهي : "كَلِمَةٌ" — بفتح الكاف وسكون اللام
 على وزن تَعَوَّةٍ . الخصائص : ٢٦ / ١ ، شرح الالفية للاشموني : ٢٦ / ١ .
 الصحاح للجوهري : ٢٠٢٣ / ٥ ، تألج العروس : ٤٩ / ٩ .
 (٦) جاء ضبط اللغتين معكوسا في نسخة "ح" ، والصواب ما اثبتناه كما في نسخة
 "ت" لانها في لغة الحجاز يفتح الكاف وكسر اللام كَنَيْقَةٍ وتجمع على كَلِيمٍ ،
 كَنَيْقٍ ، وفي لغة تميم بكسر الكاف وسكون اللام كَمِيدَرَةٍ وتجمع على كِلِمٍ مثل كِسْرَةٍ ،
 وَكَيْسَرٍ وتجمع الكلمة ايضا على كلمات والاكثر ما ذكرناه .
 اللسان : ٥٢٣ / ٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١١٩ / ١ .
 وفي ف : وضعت هنا هذه العبارة "ويحتل قياس تخفيف فعل فعلى" .

(وَحَدُّهَا : اللَّفْظُ (١) الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى مُفْرَدٍ (٢) وَضَعًا (٣))
 وَقَدْ خَرَجَ " بِاللَّفْظِ " الْخَطُّ وَالْإِشَارَةُ وَالْعَقْدُ ، وَالْهَيْئَةُ ، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ مِنْهَا
 الْمَقْصُودَ وَلَيْسَتْ يَلْفَظُ (٤) ، وَإِنَّمَا (٥) ذَكَرَ اللَّفْظَ دُونَ الصَّوْتِ ، لِأَنَّ اللَّفْظَ جَنْسُ

(١) اللفظ هنا خبر لضمير الكلمة المستقرة ، ولم يؤنثه مطابقة للمبتدأ — كما عند الزمخشري — لان الخبر جامد . فيجوز هذه الدار مكان واسع ، وزيد نسمة مخلوقة . اما لو كان الخبر مشتقا من غير رابط فانه يجب التطابق نحو : هند حنة .

المفصل للزمخشري : ٦ ، شرح الكافية للرضي : ٤٦١ .

(٢) لو قال : الكلمة لفظ مفرد موضوع لمعنى لكان اولى ، حتى لا يتوهم ان المعنى مقصود بالافراد والتركيب قبل الوضع . والمشهور عند اهل المنطق جعل الافراد والتركيب هبة للفظ . شرح الكافية للرضي : ٤٦١ .

(٣) في ف : ما بين القوسين جاء كما يلي : " وحدها على قول من قال المفرد اللفظ بكلمة واحدة — اللفظ المفرد الدال على معنى وضعا " اهـ .

وقد تعددت العبارات في حد الكلمة عند النحاة . فحدها الزمخشري ، بانها اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع . وحدها ابن الحاجب : بانها لفظ وضع لمعنى مفرد ، وعند ابن مالك : بانها لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا او تقديرا . او منوى معه كذلك . وعند ابن هشام : انها قول مفرد . واختار السيوطي تعريفها : بانها قول مفرد مستقل او منوى معه . المفصل : ٦ ، شرح الكافية للرضي : ٢١٠ ، المساعد على تسهيل الفوائد ٤/١ ، والهمع : ٣/١ .

(٤) بل وليست بصوت ايضا ، وتسمى هذه الاشياء الدوال الاربع " وحدها ابن يعيش خمسة باعتبار اللفظ منها . واطلق عليها الدوال : لان الخط يدل على الفصل بين شيئين ، والاشارة باليد او بالعين تدل على غرض معين " والعقد بوضع أنطمة الابهام يدل على الالتزام بشئ معين ، والهيئة بجعل شئ على وضع معين يدل على غرض معين ويعبر عنه بالنصب ، او النصبية .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٦١/١ ، شرح الكافية لملاحي : ٤ ، وشرحها للرضي : ٤/١ .

(٥) فسى ف : " انما " ساقطة .

قَرِيبٌ ^(١) بِالنَّشْبَةِ إِلَى الصَّوْتِ وَطَرِيقَةُ الْحَدِّ ^(٢) أَنْ يُؤْتَى بِالْجِنْسِ الْأَقْرَبِ لِأَنَّهُ أَدَلُّ عَلَى حَقِيقَةِ الْمَحْدُودِ ^(٣) .

وَخَرَجَ " بِالذَّالِّ عَلَى مَعْنَى " الْمُهِمَلَاتِ " ^(٤) ، [وَخَرَجَ " بِفُرْدٍ " الْمَعْنَى الْمُرَكَّبُ] ^(٥) وَأَمَّا " وَضَعًا " فَيَخْرُجُ بِهِ ^(٦) مَا يَدُلُّ عَقْلًا هَكَذَا إِذَا سَمِعْنَا لَفْظَةً مُهِمَلَةً

- (١) فى ت: تعليق للناسخ على الهامش وهو: " اما كونه جنسا فلشموله المهمل والمستعمل وأ..... ولكونه مخصوصا يا ه واظن ان الكلمات الساقطة هى • واما كونه قريبا فلكونه مخصوصا بالمركب من حروف الهجاء •
- (٢) فى ف: الحد التام •
- (٣) فى ف: " وهذا فى الحدود الحقيقية ، واما الحدود النحوية للالفاظ فلا حقائق لها فى انقسامها بتمييزها وانما تتميز بها جعلت موضوعة له يصير كأنه ذاتى لها وخرج بالفرد ونحو معدى كرب وثأبط شرا " اه وقد قسم علماء المنطق الجنس الى ثلاثة اقسام :
- أ — بعيد لاجنس فوقه ، كالجواهر ، ويسمى الجنس العالى ، او جنس الاجناس •
- ب — وقريب لاجنس تحته ، كالحيوان بالنسبة للانسان والقرص مثلا ، ويسمى الجنس الاسفل والاخير •
- ج — ومتوسط بينهما تحته اجناس وفوقه اجناس كالجسم •
- والحد الحقيقى التام فى اصطلاحهم ما كان بالجنس القريب • اما الحد بالجنس البعيد فحد حقيقى ناقص • والصوت هنا جنس بعيد لشموله اللفظ وغيره ، واللفظ جنس متوسط لشموله المهمل والقول ، وعبر عنه هنا بالقرىظ نظرا الى انه اقرب الى الكلمة من الصوت •
- شرح تهذيب التفتازانى للخبزسى : ١٦٨ ، شرح السلم للاخضرى : ٢٧ •
- (٤) مثله يز مقلوب زيد ، ولعم مقلوب علم ونحوهما من الهنئيات ، واكتفى بعضهم لاجراء المهمل بذكر الوضع فى تعريف الكلمة شرح الكافية للرضى : ٣ / ١ •
- (٥) نحو عبد الله ، وضرب زيد ، اذا كانا غير علمين ، فان كانا علمين كان معناهما مفردا وفى ف : ما بين القوسين ساقط •
- (٦) هذا هو الفصل الثالث للكلمة بعد الدال على معنى ، والفرد •
- وفى ف: ووضعا خرج به •

مِنْ خَلْفٍ حَاطِطٍ، فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ الَّتِي قَامَتْ بِهَا بِالْعَقْلِ، أَوْ طَبْعًا : كَذَلِكَ
 "أَحْ أَع" مِنْ الصُّدُورِ عَلَى السُّعَالِ، أَوْ تَصْجِيْفًا : كَمَا إِذَا فِيهِمْ مِنَ اللَّفْظِ
 الْمُشْتَرَكِ مَعْنَى (١) . فَإِنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ مَعَ دَلَالَتِهَا عَلَى هَذِهِ الْمَعْنَى لَا تُسَمَّى كَلِمَاتٍ
 لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِوَضْعٍ وَاضِعٍ (٢) ، لِأَنَّ الْوَضْعَ عِبَارَةٌ : عَنْ جَعْلِ الْوَاضِعِ لَفْظًا مُعَرَّفًا لِمَعْنَى
 فَإِنْ قِيلَ (٣) : ذِكْرُ الْمُفْرَدِ يُؤَدِّي إِلَى خُرُوجِ الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَرَكَةِ (٤) مِنْ

(١) الكلمة المجردة التي يفهم السامع منها معنى ليست كلمة صناعية، لأن دلالتها
 على ما يفهمه السامع لم يكن بالتواضع والتعارف.

شرح المفصل لابن يعيش: ١٩/١، شرح الكافية للرضي: ٣/١.

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١٩/١.

(٣) في ف : من قوله "فإن قيل" إلى قوله "ثم اعلم" في صفحة "٢٧" جاءت

العبارة فيها مختلفة وهي كما يلي : "وأما على قول من قال المفرد لفظ
 وضع لمعنى مفرد، وقد خرج بالمعنى المفرد المعنى المركب، وقام زيد قائم
 ودخل في الحد تاييد شرا، ومعدى كرب فانها كلمة لكونه لفظا وضع لمعنى مفرد
 والمعرف باللام والمضارع مركبان من كلمتين كل كلمة تدل على معنى، فإن قيل
 الماضي لا يدل على معنى مفرد فيخرج هذه عن حد الكلمة فالجواب عن
 الماضي والمشتراك من وجهين :

أحد هما - أن المعنى المركب مخصوص بالجمع دون المفردات فمعناه ليس
 مركبا والثاني - أن المشترك يدل على معنى مفرد حالة الوضع وإنما يتعدد
 مدلوله بعد الوضع، والماضي الهمم من وضعه تعيين الزمن لأن الحدث كان
 يستفاد من المصدر فكان معناه واحد بهذا الاعتبار، وأما اسم الفعل فلما
 كان مدلوله مقدرا لا يظهر في ثنية ولا جمع تنزل منزلة المفرد فلم يقدر في
 حد الكلمة وأعلم "الخ" ١٠ هـ.

(٤) المُشْتَرَكُ : هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة
 على السواء عند أهل تلك اللغة، واختلفوا في وجوده فأنشبهه قيم ونفاه آخرون.
 واختلف المبشورون في دلالة على جميع معانيه في آن واحد على سبيل الحقيقة
 والتساوي أو على سبيل البدل.

والعین هنا تدل على الباصرة، وعلى الشمس، وعلى الجارية، وعلى الجاسوس وعلى
 الذات، وعلى المال وعلى السحاب وغيرها.

انظر المزهري: ٣٦٩/١ - ٣٧٢، الاحكام في اصول الاحكام للامدني: ٢١/١ - ٢٩.

الحد كالعين (١) فَإِنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُفْرَدٍ خُصَّصًا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَسُوغُ فِي اللَّفْظِ
 الْمَشْتَرَكِ إِزَادَةَ جَمِيعِ مَعَانِيهِ (وَعَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَقُولُ: الْمُرَادُ) (٢) وَاحِدٌ عَلَى
 طَرِيقَةِ (٣) الْبَدَلِ فَدَلَّاهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ مَدْلُولَاتِهِ / عَلَى (٤) سَبِيلِ الْبَدَلِ جَزْمِيَّةٌ ت
 وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنِ اللَّفْظُ مُشْتَرَكًا ، فَيَقَعُ الْإِشْكَالُ .
 وَإِلَى خُرُوجِ الْمَاضِي (٥) فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ وَالزَّمَانِ مُقْتَرِنَيْنِ (٦) ، وَالْأَسَى
 خُرُوجِ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ فَإِنَّ مَدْلُولَهَا جُمْلَةٌ . (٧)

-
- (١) في ع : " كالعين " ساقطة .
 (٢) في ت : ما بين القوسين مضموس لا يقرأ .
 (٣) في ت : طريق .
 (٤) في ت : لا على .
 (٥) أي الفعل الماضي ، ووجه خروجه عن المفرد أنه يدل بحروفه على
 الحدث ووزنه الطارئ على الحروف يدل على حصول الحدث في الزمان
 الماضي ، والوزن جزء من لفظ الفعل وهذا يصبح مركباً
 من جزئين دالين على جزئي معناه .
 ولو جعل المفرد صفة للفظ لسلم من هذه الاعتراضات التي اضطرب
 ابن فلاح أن يجيب عنها : بأن المعنى المركب من خصائص
 الجمل .
 (٦) في ت : تعليق على الهمام منه : " لكن الدال مفرد فيدخل
 تحت حدها " اهـ
 (٧) لأنها تدل على الحدث وفاعله .

قلنا : المراد المعنى المركب ، فلا يراد المشترك ، ولا الماضي ، لأن معناهما ليس مركباً ، إذ المعنى المركب من خصائص الجمل ، وأما اسم الفعل فقد لوله معنى مركب لكن تركيبه تقديرى ، ولذلك لم يقدح في حد الكلمة لعدم ظهوره في الاستعمال ، أو يقال بأن المشترك يدل على معنى مفرد حالة الوضع ، والاشتراك بعد الوضع ، والماضي أصل وضعه لتعيين الزمن ^(١) ، لأن الحدث كان يستفاد من المصدر فكان وضعه لمعنى مفرد ^(٢) .

وقيل في حدّها : اللفظ المفرد الدال على معنى وضعاً .
ويرد عليه : نحو : " تأبط شراً " ^(٣) " فإنه لفظ يدل على معنى مفرد ، وجواب :
بأنّها في أصل الوضع كلمات ، وإنما دلت على المفرد ^(٤) بعد النقل ^(٥) .

(١) في ع : الزمان .

(٢) ذكر الرضى للتخلص من ورود مثل هذا الاعتراض ، إضافة قيد آخر في تفسير المركب ، فيقال : هو ما يدل جزئاً على جزء معناه مع كون أحد الجزئين متعباً للآخر ، وفي الماضي وما شاكله الجزآن مسبوكان معاً .
شرح الكافية للرضى : ٦/١ .

(٣) هو : ثابت بن جابر - أو غسل - أبو سفيان الفهري أبو زهير - مضمرة شاعر فتاك في الجاهلية ، وفي تسميته تأبط شراً روايات مختلفة تدل على أنه كان يتأبط أشياء مخيفة كالافاعي والغول أو السيف للقتال .
انظر : الاعلام للزركلي : ٩٧/٢ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣١٢ .
اللكي لابن عبيد البرى : ١٥٨ ، تاج العروس : ١٠٠/٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢٨/١ .

(٤) في ع : مفرد

(٥) أي إلى العلمية ، لأنه في الأصل جملة خبرية مركبة من فعل وفاعل ومفعول ، وأصبحت كلمة مفردة بعد التسمية بها .
انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ١٩/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٤/١ ، والهمع لسيوطي : ٣/١ .

وَيُرَدُّ عَلَيْهِ : الدالُّ عَلَى مَعْنَى فَإِنَّهُ يَقْتَضِي مَعْنَى مُقَرَّدًا فَيَعُودُ الاشكَالُ فِي الْمَاضِي وَمَا شَاكَلَهُ
وَيُجَابُ : بِأَنَّ الْعَرَادَ جِنْسَ الْمَعْنَى فَإِنَّ وَرَدَ الْعَرَبُ أُجِيبَ : بِأَنَّ اللَّفْظَ الدالَّ عَلَيْهِ لَيْسَ بِمُقَرَّرٍ
وَأَمَّا الْمَعْرُوفُ بِاللَّامِ وَالضَّارِعُ فَبِمَا مَرْكَبَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ^(١) ، وَلَيْسَا بِمُقَرَّرَيْنِ .

ثُمَّ اعْلَمْ (٢) : - أَنَّهُ يَكْفِي فِي صِحَّةِ حَدِّ الْكَلِمَةِ تَصَوُّرُهَا فِي الذِّهْنِ كَذَلِكَ ، مِنْ
غَيْرِ تَلَفُّظٍ بِهَا ، لِأَنَّهُ لَا يَشْتَرُطُ فِي صِحَّةِ الْحَدِّ وَجُودَ الْمَحْدُودِ . (٣)

فَإِنْ قِيلَ : اللَّفْظُ الْمَقْرَرُ لَا يَدُلُّ عَلَى مُسَمَّاهُ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ يَكُونُ ذَلِكَ اللَّفْظُ مَوْضِعًا
لِذَلِكَ الْمَسْمَى عِلْمٌ بِنِسْبَةٍ مَخْصُوصَةٍ بَيْنَ ذَلِكَ اللَّفْظِ وَذَلِكَ الْمَسْمَى ، وَالْعِلْمُ بِنِسْبَةٍ بَيْنَ أُسْرَيْنِ
مُسَبَّوقٍ بِالْعِلْمِ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، فَيَكُونُ الْعِلْمُ بِكُلِّ اللَّفْظِ مَوْضِعًا لِذَلِكَ الْمَسْمَى مُسَبَّوقًا بِالْعِلْمِ
بِذَلِكَ الْمَسْمَى ، فَلَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِذَلِكَ الْمَسْمَى مُسْتَفَادًا مِنْ ذَلِكَ اللَّفْظِ لَزِمَ الدَّوْرُ . (٤)

(١) وذلك بالنظر الى ان اللام تدل على التعريف ، وان حروف المضارعة تدل على حال الفاعل

ولشدة امتزاجها مع ما دخلت عليه وعدم استقلالها بالدلالة اعربت اعرابا واحدا
كالمركب تركيبا مرجحيا . وهكذا واو الجمع والف التثنية ويا النسب وتاء التانيث والف
عامل . ونهم من اخبر هذه الحروف من الكلمة بتقييد اللفظ بالمستقل . لانها
ايضا كلمات فلا تستقل .

شرح الفصل لابن يعيتش : ١/١ ، شرح الكافية للرضي : ١/٥ ، المساعد على التسهيل لابن
عقيل : ٤/١ ، الهمع للسيوطي : ٣/١ .

(٢) في ف ، ع ؟ واعلم .

(٣) لم يذكر علماء المنطق في شروط الحد وجود المحدود بل قالوا : معرف الشيء ما
يقال عليه لافادة تصوره ، واطلقوا على مثل هذا التصور الوجود الذهني .
انظر : شرح تهذيب التفاتازي للخبيري : ٢٠٥ - ٢٢٢ ، شرح السلم للاخضري : ٢٦ ،
شرح الكوكب المنير : ١/١١ .

(٤) الدور : مصدر دار يدور ، وهو : توقف الشيء على ما يتوقف عليه .

انظر : جهمرة اللغة لابن دريد : ٢/٢٥٨ ، التعريفات للجرجاني : ١١٠ - ١١١ .

ولكي يتضح حصول الدور في كلام ابن فلاح . هذا نسوق المثال التالي : لفظ خالد موضوع
لذات معينة وهي المسمى ، والعلم بهذا الوضع علم بنسبة شيئين ، وهما لفظ خالد والذات
ولبثات هذه النسبة يتوقف على معرفة لفظ خالد ومعرفة الذات اولا ، اذ لا يحكم على
مجهول ، ومعرفة الذات متوقف على اثبات لفظ خالد لها فلزم الدور بتوقف معرفة الذات
على اثبات لفظ خالد لها وتوقف لفظ خالد على معرفتها .

قلنا : إِنْ أَدَّ سَمَاعُ اللَّفْظِ لِمَسْمَاهُ لَا يَتَوَقَّفُ إِلَّا عَلَى الْعِلْمِ بِكَوْنِ ذَلِكَ اللَّفْظِ مَوْضِعًا
لِذَلِكَ الْمَسْمَى ، وَلِذَلِكَ كَانَ الْجَاهِلُ بِلُغَةٍ لَا يَسْتَفِيدُ مِنْ سَمَاعِهَا شَيْئًا ، وَلِجَهْلِهِ بِوَضْعِهَا (١)
فَإِذَا سَمِعَ اللَّفْظَ الْمَوْضُوعَ لِمَسْمَى الْعَالِمُ بِالْوَضْعِ حَصَلَ بَيْنَ سَمَاعِ ذَلِكَ اللَّفْظِ وَبَيْنَ ذَلِكَ
الْمَسْمَى نَوْعٌ مُلَازِمَةٌ ، فَيَنْتَقِلُ الذَّهْنُ عِنْدَ سَمَاعِ ذَلِكَ (٢) اللَّفْظِ إِلَى لَازِمِهِ ، وَهُوَ ذَلِكَ
الْمَسْمَى :

ثُمَّ (٣) هَذَا حَقِيقَةُ الْكَلِمَةِ . وَأَمَّا مَجَازُهَا فَإِنَّهُمْ يُطْلِقُونَهَا عَلَى الْقَصِيدَةِ ، وَالْجَمَلِ
الْكَبِيرَةِ (٤) ، فَيَقُولُونَ : قَالَ فُلَانٌ فِي كَلِمَتِهِ (٥) . وَكَلِمَةُ فُلَانٍ شَاعِرَةٌ (٦)
ثُمَّ الْكَلِمَةُ (٧) فِي اصطلاحِ التَّحْوِينِ جِنْسٌ تَحْتَهُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ : - الْأِسْمُ ، وَالْفِعْلُ ،
وَالْحَرْفُ (٨) ، لِأَنَّهَا تَشْتَرِكُ فِي حَقِيقَةِ كَلِمَةٍ ، وَهِيَ لَفْظُ الْكَلِمَةِ ، إِذْ يَصْدُقُ إِطْلَاقُ

-
- (١) الجاهل بالوضع مَنْ عَرَفَ اللُّغَةَ وَلَمْ يَعْرِفْ مَدلولَهَا ، وَأَمَّا الَّذِي لَا يَعْرِفُ اللُّغَةَ
أَصْلًا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالْوَضْعِ ، وَالْمَوْضُوعِ ، وَالْمَوْضُوعِ لَهُ .
(٢) فِي ع ف : " ذَلِكَ " سَاقِطَةٌ .
(٣) فِي ع ف : " ثُمَّ " سَاقِطَةٌ .
(٤) هَذَا الْمَجَازُ مَهْمَلٌ عِنْدَ النِّحَاةِ ، وَمُسْتَعْمَلٌ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى :
" وَكَلِمَاتُ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَا " - وَهِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " كَلَامُهَا
كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا " إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : " رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا
فِيمَا تَرَكْتُ " .

شرح الكافية للرضي : ٣/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٤/١ ، الصحاح
للجوهرى : ٢٠٢٣/٦ .
التهذيب للزهرى : ٢٦٥/١٠ .

- (٥) فِي ع : كَلِمَةٌ .
(٦) فِي ع : شَاعِرٌ ١٠ : قَصِيدَةُ فُلَانٍ شَاعِرَةٌ .
(٧) فِي ع ف : وَالْكَلِمَةُ .
(٨) الْمُفَصَّلُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ : ٦ ، شرح الكافية للرضي : ٦/١ .
(٩) فِي ع : " فِي " مُكَرَّرَةٌ .

الكلمة^(١) على كل واحدٍ مِنْهَا^(٢)، وَهَذَا يوافق اصطلاح الفقهاء؛ فَإِنَّ الْجِنْسَ عِنْدَهُمْ
عِبَارَةٌ : عن اللفظِ الْعَامِّ لِشَيْئَيْنِ فَصَاعِدًا، اِخْتَلَفَ نَوْعُهُ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْ^(٣) وَالْعَرَبُ أَيْضًا
لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ الْجِنْسِ وَالنَّوْعِ^(٤)، بَلِ الْجِنْسُ عِنْدَهُمْ مَا خَالَفَ غَيْرُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥) :
" فَإِذَا اِخْتَلَفَ الْجِنْسَانِ فَيَبْعَثُوكَ كَيْفَ شِئْتُمْ " ^(٦)

(١) في ف : لفظ الكلمة .

(٢) في ع : مِنْهُمَا .

(٣) يعني ان اطلاق النحاة الجنسي على الكلمة يراد به معنى العموم لشيئين
فصاعدا . كما هو الحال عند الفقهاء . وليس المقصود به الجنس المصطلح
عليه عند المناطقة ، وقد ترددت كلمتا الجنس والنوع في عبارات الفقهاء
ويعنى بها ما نقله عنهم ابن فلاح . فيطلقون الجنس والنوع على البر والشعير .
والذهب والفضة وغيرها .

انظر مثلا : العدة على احكام الاحكام لابن دقيق العيد : ١١٠/٤ - ١١٥
والمعنى لابن قدامة : ٤/٤ - ١٤ .

(٤) الا ان ابا هلال العسكري ذكر فروقا بين الجنس ، والنوع ، والصف والضرب .
والوجه ، والقبيل فلتنظر في الفروق اللغوية لابن هلال العسكري : ١٣٤ - ١٣٥
وانظر التهذيب للزهرى : ٣/٢٢٠ و ١٠/٥٩٠ .

(٥) في ع : قوله تعالى . وفي ف : قوله صلى الله عليه وسلم .

(٦) كمال الحديث : " الذهب بالذهب . والفضة بالفضة . والبر بالبر ، والشعير
بالشعير والتمر بالتمر . والطح بالطح . وَلَا يَبْرُلُ " يَدًا يَدًا " فاذا اختلفت
فيه الاوصاف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد . وورد بلفظ " فاذا اختلفت
هذه الاصناف " وفي رواية عند مسلم " الا ما اختلفت ألوانه " وفي أخرى : " فاذا
اختلف الاجناس فبيعوا كيف شئتم يدا بيد " .

والحديث عند مسلم والامام احمد من عبادة بن الصامت . وفي مسلم ايضا
عن ابي هريرة .

انظر : صحيح الامام مسلم بشرح النووي : ١١/١٤ - ١٥ مسند الامام احمد :
٣٢٠/٥ ، العدة لابن دقيق العيد : ٤/١١٢ - ١١٥ ، سبل السلام على

بلوغ المرام : ٣/٣٢٧ ، نيل الاوطار لنشوكاني : ٥/٢١٨ .

المعنى لابن قدامة : ٤/١٢ - ١٣ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْجِنْسِ وَالنَّوعِ مِنْ اصطلاحِ المنطِقِ (١)، وعلى اصطلاحِهِ (٢) لا تكونُ
الكَلِمَةُ جِنْسًا، لِأَنَّ امْتِيازَ الحَرْفِ مِنَ الاسمِ والفِعْلِ بِقَيْدِ عَدَمٍ، وامتيازُ الاسمِ عن الفِعْلِ
بِقَيْدِ عَدَمٍ، والقَيْدُ العَدَمِيُّ - على اصطلاحِهِ - لا يكونُ نَصْلًا، إِذْ لا يكونُ العَدَمُ
جُزْءًا مِنَ المَوْجُودِ. (٣)

وَأَمَّا الكَلَامُ :-

فمعناه في اللُّغَةِ : الخِطَابُ (٤)، وَكَيْفَ مَا دَارَتْ تَصَانِيفُهُ (٥) فَمِنْ تَدُلُّ عَلَى
الشَّدَّةِ والقُوَّةِ.

(١) عرف علماء المنطق الجنس بأنه كُلُّيٌّ يقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة ويقع في
جواب ما هو في حال الشراكة كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان والغرس وغيرهما
وعبروا النوع بأنه كُلُّيٌّ يقول على كثيرين مختلفين بالعدد في جواب ما هو
كالإنسان بالنسبة إلى أفرادِهِ.

انظر شرح المفصل لابن يعقوب ١٩/١ والتعريفات للجرجاني ٨٢ و ٣١٧، شرح
السلم للأخضري : ٢٧، شرح تهذيب التفارزاني للخببيص : ١٥٠-١٧٥.

(٢) أي اصطلاح علم المنطق.

(٣) المراد بالقيد هنا الفصل وهو - عند أهل المنطق - من ذاتيات الشيء
واجزائه وتعريفه : كُلُّيٌّ يقول على الشيء في جواب أي شيء هو في ذاته ،
كالناطق للإنسان . وعبروا عنه بالقوم للشيء . ولا يكون ذلك إلا في القيد
الموجود بخلاف المعدوم .

وبناءً على هذا فإن الكلمة لا تكون جنسًا للأنواع الثلاثة لانقيودها عَدَمِيَّةٌ
فالحرف يتميز من قسمية بكونه غير مستقل بالمفهومية وهو قيد عَدَمِيٌّ ،
والاسم يتميز عن الفعل بكونه غير دال على زمانه المعين وهو قيد عَدَمِيٌّ ايضاً
انظر : شرح التهذيب للخببيص : ١٧٦، التصريح على التوضيح للزهرى :

٢٩/١

(٤) الكلم الذي يكلمك ، ويقال : كالمته إذا جاؤته الصحاح للجوهري : ٢٠٢٣/٥

(٥) ذكر علماء اللغة أن تصريف مادة " ك ل م " تصل إلى ستة أصول ، لأنها =

فَالْكَلَامُ يَقْرَعُ السَّمْعَ وَيُؤَثِّرُ فِيهِ وَالْكَلَمُ الْجَزْءُ وَالْكَلَامُ لِمَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ^(١) "وَالْكَائِلُ" :
 أَقْوَى مِنَ النَّاقِصِ ^(٢) "وَالْبَغْرُ مَكُولٌ" ^(٣) : إِذَا قَلَّ مَاؤُهَا ^(٤) ، وَذَلِكَ شَرٌّ سَدَّةٌ

ثلاثية وقد صرح ابن جنى بأن المستعمل منها خمسة والمهمل منها "ل م ك"
 وقال : " ولم يأت فى ثبت " وفى جمهرة اللغة ان لكك اسم وليس يعرب
 صحيح وعلى هذا ابن فلاح حيث لم يذكره هنا وقد ورد استعمالها فيما رواه
 المفضل وابن السكيت : ان التلمك تحريك اللحين بالكلام او الطعام .
 انظر جمهرة اللغة لابن دريد : ١٦٩/٣ ، لسان العرب لابن منظور ، مادة
 " لكك " التهذيب للزهرى : ٢٦٧/١٠ .

الخصائص لابن جنى : ١٣/١ .

- (١) ولذلك اشترطت فيه الافادة لان غير المفيد لا تأثير له فى النفس .
 (٢) ولذا قال الشاعر : " وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ " : لان الكلام يؤثر سرورا
 وحزنا فى النفس كما يؤثر الجرح ، ويجمع على كلوم - بالضم - وكلام - بالكسر -
 شرح المفصل للزمخشري : ٢١/١ ، المرتجل لابن الخشاب : ٢٨ ، الصحاح
 للجوهري : ٢٠٢٣/٥ .
 (٣) الْكَلَامُ هُنَا بِضَمِّ الْكَافِ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : " وَالْكَلَامُ الطَّيْنُ الْيَابِسُ " او ارض غليظة
 زعموا ولا ادرى ما صحتة " ا هـ .

جمهرة اللغة لابن دريد : ١٦٩/٣ ، تاج العروس للزبيدي : ٤٩/٩ ،
 الخصائص لابن جنى : ١٣/١ .

- (٤) كمل الرجل - مثلت الميم - يكمل كمالا وكولا فهو كامل ، واكمله الله فهو مكمل
 ومنه " الميم اكملت لكم دينكم " . جمهرة اللغة لابن دريد : ١٦٩/٣ ، التهذيب
 للزهرى : ٢٦٥/١٠ ، والخصائص لابن جنى : ١٥/١ .

- (٥) فى ت : كلوم وما اثبتناه فى ع وف وهو الاصح لان المكمل من قولهم : مكل ماء
 البئر مكولا اذا قل " جمهرة اللغة لابن دريد : ١٦٩/٣ ، التهذيب للزهرى
 ٢٦٨/١٠ ، الخصائص لابن جنى : ١٦/١ .

- (٦) فى ت : على الهامش ما يلى
 تيم قلبى بالكلام وفى الحشا منه كلام : فسرت بارض كلام لى اناك مطلبى .

وَأَمَّا "نَكْمٌ" (١) "و" "مَلَكٌ" / فَالْقُوَّةُ فِيهِمَا ظَاهِرَةٌ (٢) .

وفيه خَمْسَةُ أَبْحَاثٍ :-

الأول - مَا حَقِيقَتُهُ ؟

الثاني - مَا حَصْدُهُ ؟

الثالث - هَلْ هُوَ مُخَصَّصٌ (٣) بِالْمُفِيدِ أَمْ لَا ؟

الرابع - لِمَ اخْتَصَّ (٤) بِالْمُفِيدِ ؟

الخامس - هَلْ هُوَ بَصْدَرٌ أَمْ اسْمٌ لِلْبَصْدَرِ ؟

أَمَّا السِّبْحُ الْأَوَّلُ

فَهُوَ : عِبَارَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْقَائِمِ بِالنَّفْسِ (٥) عِنْدَ حُدَاثِ الْمُتَكَلِّمِينَ (٦) ، وَالْأَلْفَاظُ

عِبَارَةٌ عَنْهُ (٧) ، وَاطِّلاقُ الْكَلَامِ عَلَيْهَا : إِمَّا عَلَى طَرِيقِ (٨) الْإِشْتِرَاكِ ، وَإِمَّا عَلَى طَرِيقِ

الْمَجَازِ .

(١) في ت : على الهامش ما يلي : " وقوع ، وقيل ، جذعت بصيد " اهـ .

(٢) فَإِنَّ الْكَمَّ الضَّرْبَ بِالْفِعْلِ مَجْمُوعَةٌ أَوْ الْكَسْرُ فِي الصَّدْرِ . وَالْمَلِكُ يَدُلُّ عَلَى الْعِزِّ

وَالسُّلْطَانِ وَالْقُوَّةِ وَمِنْهُ مَلَكَتُ الْعَجِينَ إِذَا عَجِنْتَهُ فَاشْتَدَّ وَقَوَى . جَمْهُرٌ -

اللُّغَةُ لِابْنِ دُرَيْدٍ : ١٦٩/٣ ، التَّهْذِيبُ لِلزَّهْرِيِّ : ١٠/٢٦٧-٢٧٣ .

الْخَصَائِصُ لِابْنِ جَنَى : ١٥/١-١٧ .

(٣) في ع ف : المَخْصُوصُ .

(٤) في ع : لَمْ يَخْصَ .

(٥) في ت : كَتَبَ تَحْتَهَا " بِالذَّاتِ " .

(٦) في ت : النَحْوِيِّينَ .

(٧) يرى كثير من المتكلمين أَنَّ الْكَلَامَ هُوَ الْمَعْنَى الْقَائِمُ بِالْمُتَكَلِّمِ الْمُنَافِي لِمَعْنَى

السُّكُوتِ وَالْآفَةِ وَالْعِبَارَاتِ الْمُنَظَّمَةِ دَالَّةٌ عَلَيْهِ وَيُسَمَّى الْكَلَامَ النَّفْسَانِي .

وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

أَنْ الْكَلَامَ لَفَى أَنْفُودٌ وَأَنَّمَا جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلًا

=

أَمَّا السَّحْتُ الثَّانِي :

فَقَدْ : اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ (١) ، الْفَيْدُ • وَأَمَّا نَحْوُ : " صَه " فَإِنَّهَا أَفَادَ بِالنَّظَرِ

إِلَى مُسَمَّاهُ فَإِنَّهُ مُرَكَّبٌ تَقْدِيرًا • (٢)

وَأَمَّا (٣) السَّحْتُ الثَّالِثُ :-

فَإِنَّهُ مَخْصُوصٌ بِالْفَيْدِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ (٤) ، خِلَافًا لِلْأُصُولِيِّينَ : فَإِنَّ الْكَلِمَةَ

فعلى هذا يكون إطلاقه على المعاني حقيقة ، وأما إطلاقه على الالفاظ فيكون

أما مجازا - وهو ما اختاره أبو حيان في الارتشاف - وأما اشتراكا فيكون

حقيقة في الالفاظ كما هو كذلك في المعاني •

ويرى قسم من المتكلمين أن معنى الكلام حقيقة هو الالفاظ الدالة بالوضع

على المعاني وهناك رأى ثالث هو أن الكلام حقيقة في النفساني فقط دون

اللساني •

انظر : شرح العقائد النفسية للتفتازاني : ١١٩/١ - ١٢٠ ، الأحكام فسي

أصول الأحكام للامدني : ١٠١/١ •

الكوكب المنير لابن النجار الحنبلي : ١٢٢/١ ، المحصول في علم الأصول

للرازي : ٢٣٥/١ •

شرح المفصل لابن يعيش : ٢١/١ ، الهمع للسيوطي : ١٠/١ ، التصريح على

التوضيح للزهري : ٢٢/١ ، ارتشاف الضرب لابن حيان مخطوط لوحة رقم ١٠٥ ب

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٨٥/١ وقد ذكر الاستوى هذه المسألة

في كتابه الكوكب الدري وعلقنا عليها هناك في تحقيقنا بالمسألة رقم ٣ •

في ف : الطريق • (٨)

قيد التزمخشري وابن الحاجب ، المركب بأنه من كلمتين أسند أحدهما إلى (١)

الأخرى ، وليحترز عن الأسماء المفردة المركبة من الحروف نحو خالد ومحمد

وعما ركب تركيبا مزجيا نحو : معد يكره وحضر موت أعلاما •

شرح المفصل لابن يعيش : ٢٠/١ • شرح الكافي للرضي : ٧/١ •

وهو أسكت المتضمن أسنادا من فعل وفاعل ، وهكذا نَعَمْ وَلَا في الجواب فانهما (٢)

يقومان مقام الكلام والجملة مقدرة بعدهما الهمع للسيوطي : ١١/١ •

في ع : أما • (٣)

ذكر السيوطي أن تخصيص النحاة الكلام بالفيد مجرد اصطلاح لا دليل عليه ونقل (٤)

عِنْدَهُمْ تَسَمَّى كَلَامًا^(١) ، وَلِذَلِكَ حَدَّثُوهُ : بِأَنَّهُ الْمُؤَلَّفُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُسَوِّغَةِ الْمُمَيِّزَةِ الْمَوْضِعِ عَلَيْهَا إِذَا صَدَرَتْ مِنْ قَادِرٍ وَاحِدٍ ، وَالتَّأْلِيفُ حَقِيقَةٌ فِي الْأَجْسَامِ ، هِجَازٌ فِي الْحُرُوفِ ، وَالْمَرْجِعُ فِي صِحَّةِ الْأَصْطِلَاحِ إِلَى اللُّغَةِ إِنْ اُعْتَبِرَ الْمَوْضِعُ اللَّغَوِيُّ ، وَإِنْ لَمْ يُعْتَبَرَ فَلَا حَرَجَ فِـيـ اخْتِصَاصِ أَهْلِ كُلِّ صِنَاعَةٍ بِأَصْطِلَاحِ^(٢) وَلَوْ قَالَ إِنْسَانٌ : " زَيْدٌ " ، وَقَالَ آخَرُ : " قَائِمٌ " ، فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ صَدَرَتْ مِنْ قَادِرَيْنِ ، وَفِي كَوْنِهَا كَلَامًا نَظَرُ^(٣)

— عن الخفاجي مهالغته في انكار ذلك على النحاة في كتابه سر الفصاحة .
السمع للسيوطي : ١١/١ .

- (١) لكن الاصوليين فرقوا بين اللفظ المفرد والمركب في الدلالة .
انظر : الاحكام في اصول الاحكام للامد : ١٨/١ - ٢٠ ، والكوكب المنير لابن النجار الحنبلي : ١٠٨/١ - ١٠٩ ، المحصول للرازي : ١/٢٣٥ - ٢٤١ .
(٢) وفي هذا يقول الفخر الرازي : " وقول أهل اللغة في المباحث اللغوية راجعٌ على قول غيرهم " ا هـ المحصول للرازي : ١/٢٣٨ .
(٣) في ت : على السهامش هذا التعليق : " قال ابن أم قاسم المرادي في شرح الالفية صدور الكلام من ناطقين لا يتصور لان كل واحد من المتكلمين انما اقتصر على كلمة واحدة انكالا على نطق الاخر بالاخرى فكانها مقدرة في كلامه " ا هـ واشترط صدور الكلام من ناطق واحد فيه قولان .
احدهما — يشترط ذلك ، فلو اتفق شخصان على ان ينطق احدهما بالفعل والآخر بالفاعل لم يسم قولهما كلاما . وقد زاد اصحاب هذا الرأي في حـد الكلام عبارة " من ناطق واحد " .
والثاني — لا يشترط اتحاد الناطق ، كما لا يشترط اتحاد الكاتب في كون الخط خطأ واختاره ابوحيان في الارتشاف .

السمع للسيوطي : ١١/١ ، ارتشاف الضرب لابي حيان مخطوط لوحة ١٠٦ـ
الكوكب الدرى للاسنوى بتحقيقنا المسألة الثانية .

وَالْقِسْمَةُ الْمَعْلِيَّةُ تَقْتَضِي تَرْكِيبَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ سِتَّةَ أَقْسَامٍ :-

الْمُسْتَعْمَلُ (١) مِنْهَا اثْنَانِ وَهُمَا : الْأَسْمُ مَعَ الْأَسْمِ ، نَحْوُ : زَيْدٌ مُنْطَقٌ ، وَالْأَسْمُ مَعَ الْفِعْلِ ، نَحْوُ : " انْطَلَقَ زَيْدٌ " . (٢)

وَأَرْبَعَةٌ مِنْهَا مُهْمَلَةٌ وَهِيَ : الْفِعْلُ مَعَ الْفِعْلِ ، وَلَسَدَمُ الْمُخْبَرِ عَنْهُ ، وَالْفِعْلُ مَعَ الْحَرْفِ ، لَعْدَمِ (الْمُخْبَرِ عَنْهُ ، وَالْحَرْفُ مَعَ الْحَرْفِ لَعْدَمِ) (٣) الْخَبَرِ وَالْمُخْبَرِ عَنْهُ . وَالْأَسْمُ مَعَ الْحَرْفِ لَعْدَمِ الْخَبَرِ .

وَأَمَّا إِفَادَتُهُ فِي النَّدَاءِ : فَأَيُّهَا لِنِيَابَتِهِ (٤) عَنِ الْفِعْلِ (٥) ، أَوْ لِأَنَّهُ اسْمٌ لِلْفِعْلِ ، وَلَا فَوْضُ الْحَرْفِ عَلَى أَنَّهُ لَا يُخْبَرُ بِهِ ، فَلَوْ كَانَ خَبَرًا لَكَانَ عَلَى خِلَافِ الْوَضْعِ (٦) .
وَالْكَلَامُ (٧) : جِنْسٌ تَحْتَهُ نَوْعَانِ - الْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ ، وَالْفِعْلِيَّةُ (٨) ، لِأَنََّّهُ

(١) المقصود بالمستعمل هنا ما تحصل به الفائدة التي يحسن السكوت عليها . وذلك

بالاستناد المكون من مسند ومسند إليه راجع الهمع للسيوطي : ١١/١ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٢٠/١ ، شرح الكافية للرضي : ٨/١ .

(٢) ويسمى ذلك جملة ففي الاسمين احدهما مسند والاخر مسند اليه وفي الفعل

والاسم الفعل مسند والاسم مسند اليه . شرح الكافية للرضي : ٩/١ .

(٣) في ع : ما بين القوسين سا قط .

(٤) في ع : لنياية .

(٥) وهو ادعو ، ولذلك ساغ امالة حرف النداء .

(٦) يرى ابو علي الفارسي ان الاسم مع الحرف يكون كلاما كما في النداء ، ويرى اخرون

ان الفعل مع الحرف يكون كلاما في نحو ما قام بنا . على ان الضمير المستتر

يسعد كلمة . المقتصد للجرجاني : ٩٥/١ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٢٠/١ الهمع للسيوطي : ١٢/١ .

(٧) في ت : ثم الكلام .

(٨) وعد بعضهم الجملة المركبة من الجار والمجرور او الظرف نوعا ثالثا .

يَصَحُّ إِطْلَاقُ الْكَلَامِ عَلَى كُلِّ (١) وَاحِدٍ مِنَ النَّوْعَيْنِ (٢) ، وَلَيْسَ الْأِسْمُ نَوْعًا لِلْكَلامِ ، وَلَا الْفِعْلُ نَوْعًا لَهُ ، لِأَنَّهُ يَصَحُّ إِطْلَاقُ الْجِنْسِ عَلَى النَّوعِ ، وَلَا يَصَحُّ إِطْلَاقُ لَفْظِ الْكَلَامِ عَلَى الْأِسْمِ وَلَا عَلَى الْفِعْلِ ، إِنَّمَا الْأِسْمُ وَالْفِعْلُ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلِمَةِ . وَالْكَلامُ - وَإِنْ كَانَ مُرَكَّبًا مِنْ نَوْعَيْنِ مِنْ أَنْوَاعِهَا - فَلَيْسَ نَوْعًا لَهَا ، لِأَنَّهُ لَا يَصْدُقُ إِطْلَاقُ لَفْظِ الْكَلِمَةِ عَلَى الْكَلَامِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ كَمَا يَصْدُقُ إِطْلَاقُ لَفْظِ الْجِنْسِ عَلَى النَّوعِ (٣) ، وَسَرَّهُ : أَنَّ رِبْطَ (٤) أَحَدِ النَّوْعَيْنِ بِالْآخَرِ بِنِسْبَتِهِ إِلَيْهِ صَيَّرَهُمَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، فَخَرَجَ بِذَلِكَ عَنْ نَوْعِ الْكَلِمَةِ ، لِأَنَّهُ مُرَكَّبٌ وَنَوْعُهُمَا مُفْرَدٌ .

وَأَمَّا (٥) الْبَحْثُ الرَّابِعُ :-

فَإِنَّمَا اخْتَصَّ بِالْمُفِيدِ لِأَرْبَعَةِ أَوجُهٍ :-

أَحَدُهَا - أَنَّهُ لَمَّا كَانَ أَرْبَابُ اللَّغَةِ يُطْلِقُونَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَلَامِ وَالْكَلِمِ عَلَى الْمُفِيدِ وَعَلَى غَيْرِهِ - خَصَّصَ النَّحْوِيُّونَ الْمُفِيدَ بِالْكَلامِ ، لِأَنَّ الْمُفِيدَ أَقْوَى فِي الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ الْمُفِيدِ ، وَالْكَلامُ أَكْثَرُ (٦) حُرُوفًا ، (فَخَصَّصُوا الْأَقْوَى مَعْنًى بِالْأَزِيدِ حُرُوفًا) (٧) لِأَنَّهُمْ (٨) يَزِيدُونَ الْحُرُوفَ زِيَادَةً لِلْمَعْنَى (٩) .

(١) نَوْع : " كُلٌّ " ساقطة .

(٢) هذا على رأى من ذهب الى ان الجملة والكلام مترادفان ، ويرى بعضهم

ان الجملة اعم من الكلام ، إذ شرطه الافادة بخلاتها .

المفصل للزمخشري : ٦ ، الهمع للسيوطي : ١٢ / ١ - ١٣ .

(٣) كأن ابن فلاح أجاب على سؤال مقدر وهو : ان الكلمة جنس والكلام جنس

فما الفرق بين الجنسين ؟ وحاصل كلامه : ان الكلمة جنس للمفردات الدالة

على معنى من اسم او فعل او حرف ، وان الكلام جنس انواعه الجمل المفيدة

من الاسمية او الفعلية ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٢١ / ١ .

(٤) نَوْع : " رِبْطٌ " ساقطة .

(٥) نَوْع : " أَمَّا " .

(٦) نَوْع : " أَزِيدُ " .

(٧) نَوْع : " مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ " ساقطة .

(٨) نَوْع : " لِأَنَّهُ " .

(٩) نَوْع : " لَزِيَادَةِ الْمَعْنَى " .

فَإِنْ قِيلَ : فَالْكَلِمُ يُشَارِكُهُ فِي الْأَفَادَةِ أَيْضًا ؟ • قُلْنَا : هَذِهِ الْمِشَارِكَةُ اتِّفَاقِيَّةٌ وَلَيْسَتْ مَقْصُودَةً ، فَالْمَخْتَصُّ (١) بِالْقُوَّةِ هُوَ الْمَقْصُودُ ، وَدُونَ غَيْرِ الْمَقْصُودِ (٢) .

وَالثَّانِي - لَمَّا كَانَ الْكَلَامُ يَقَعُ تَاكِيدًا (٣) ، وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَكِّدُ يُنَوِّبُ عَنْ تَكْرَارِ الْجُمْلَةِ ، طَلِبًا لِلَاخْتِصَارِ - نَاصِبٌ بِنَابِتِهِ عَنْهَا أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَهَا ، وَهَذَا ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ الْمُؤَكِّدَ مُسَمَّاهُ الْفِعْلُ الْحَقِيقِيُّ ، وَهُوَ حَرَكَةُ الْفَاعِلِ لَا الْجُمْلَةُ .

وَالثَّلَاثُ (٤) - أَنَّ فِعْلَهُ "كَلَّمَ" وَالتَّشْدِيدُ يَدُلُّ عَلَى التَّكْثِيرِ ، وَالتَّكْثِيرُ مُرْتَبِعٌ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ / الْمُسْتَعْمَلَةِ مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ ثُمَّ تَشَدَّدَ (٥) طَلِبًا ٤-١
لِلتَّكْثِيرِ ، وَإِذَا امْتَنَعَ تَكْثِيرُ (٦) الْفِعْلِ دَلَّ عَلَى الْبُهَالَةِ (٧) ، لِأَنَّهُ أُنْزِدَ حُرُوفًا مِنَ الثَّلَاثِيَّ

(١) فِي ع : فَالْمَخْتَصُّ

(٢) بَيْنَ الْكَلَامِ وَالْكَلِمِ عَمُومٍ وَخُصُوصٍ وَجِهِي ، يَجْتَمِعَانِ فِي وَجْهِهِ وَيَفْتَرِقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

فِي وَجْهِهِ • فَيَجْتَمِعَانِ فِي مِثْلِ زَيْدٍ قَائِمٍ فِي الدَّارِ ، فَإِنَّهُ كَلِمٌ لَاشْتِمَالَهُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ • وَكَلَامٌ لِأَنَّهُ مُرَكَّبٌ مُفِيدٌ ، وَيَفْتَرِقَانِ فِي مِثْلِ أَنْ قَامَ زَيْدٌ فَإِنَّهُ كَلِمٌ فَقَطْ لِعَدَمِ الْفَاعِلَةِ ، وَفِي مِثْلِ قَامَ زَيْدٌ فَإِنَّهُ كَلَامٌ فَقَطْ لِعَدَمِ وَجُودِ أَكْثَرِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ •

أَمَّا الْقَوْلُ فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ وَالْكَلِمِ عَمُومٍ وَخُصُوصٌ مُطْلَقٌ ، فَالْقَوْلُ أَعَمُّ مِنْهُمَا - لِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ جَمِيعِ مَا يَنْطَلِقُ بِهِ اللِّسَانُ مُطْلَقًا • رَاجِعُ شَرْحِ الْمَفْصَلِ لِابْنِ عَرَبٍ ٢١/١ •

(٣) أَرَادَ بِالْكَلَامِ هُنَا لَفْظَهُ فَإِنَّهُ هَدَرٌ أَوْ اسْمٌ هَدَرٌ وَجَمِيعُ ذَلِكَ يَقَعُ تَاكِيدًا •

(٤) فِي ع ت ف : الثَّلَاثُ •

(٥) فِي ع : "ثُمَّ تَشَدَّدَ" سَاقِطٌ •

(٦) فِي ف : تَكْرِيرٌ •

(٧) وَقَدْ امْتَنَعَ تَكْثِيرُ كَلِمٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ مُشَدَّدٍ ثُمَّ شَدَّدَ لِهَذَا الْغَرَضِ •

فَلَا يَنْدُ لِنِيَادَةِ الْحَرْفِ (١) مِنْ فَائِدَةٍ وَهِيَ الْمُبَالِغَةُ، فَتَنَاسَبَ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ الدَّالِّ عَلَى الْمُبَالِغَةِ اسْمًا لِلْجُمْلَةِ الْمُغِيدَةِ، وَنَظَرًا إِلَى مَنَاسِبَةِ الْمُبَالِغَةِ لِلْإِفَادَةِ .
وَالرَّابِعُ - أَنَّ الْكَلَامَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْكَلَمِ (٢) ، وَهُوَ الْجُرْحُ . وَلِذَلِكَ قَالَ قَائِلُهُمْ :
..... وَجُرِحَ اللَّسَانُ كَجُرْحِ الْيَدِ (٣)

فَكَأَنَّ الْجُرْحَ مُؤَثِّرٌ فِي
الْمَجْرُوحِ ، كَذَلِكَ الْكَلَامُ إِذَا كَانَ مُغِيدًا أَثَّرَ فِي نَفْسِ السَّامِعِ سُورًا أَوْ حُزْنًا فَتَنَاسَبَ
تَأْثِيرُهُ فِي النَّفْسِ بِتَأْيِيرِ الْجُرْحِ - اخْتِصَاصُهُ بِالْمُغِيدِ ، لِأَنَّ غَيْرَ الْمُغِيدِ لَا تَأْيِيرَ لَهُ ، وَهَذَا
الْوَجْهُ - وَإِنْ كَانَ حَسَنَ الْمُنَاسَبَةِ - لَا أَنَّهُ خَارِجٌ عَنْ حَدِّ الْأَشْتِقَاقِ ، لِأَنَّ حَدَّهُ : إِمَّا

(١) نى ت : الحرف .

(٢) وجمعه كلوم وكللم .

ترتيب القاموس للزاوي : ٧٧/٤ ، جهمرة اللغة لابن دريد : ١٦٩/٣ .

(٣) هذا عجز بيت من المقارب صدره

وَلَوْ عَنْ نَهَا غَيْرِهِ جَامِئِي

وقبله : وذلك من نباءِ جامئِي وَأُنْبِئْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

وبعد : لَقَلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَسِرُّ لِي يُؤْثِرُ عَنِّي يَدُ الْمُسْنَدِ

والقليل امرؤ القيس بن حجر الكندي وذلك في ديوانه - وقيل : هو امرؤ

القيس بن عابس - في قصيدة له يَقْهَدُ دِيهَا بَنِي أَسَدٍ مَطْلَعُهَا :

تَطَاوَلَ لَيْلِكَ بِالْأَسْوَدِ وَنَامَ الْخَلَى وَلَمْ تَرْقُ

النشأ : الحديث المنتشر ، وهو في الخير والشر مقصورا ، " وفي الخير ممدودا

والضمير في " غيره " يعود إلى أبي الأسود وهو رجل من كنانة هجا امرؤ

القيس ، والجُرْحُ - بالضم - يجمع على جروح وقل على اجراح ، ويقال : جرح

الرجل إذا سببه بكلام وجرحه بلسانه ، وَالْأَثْدُ - بفتح الهمزة وضم الميم

وفتحها - اسم موضع ، ويكسرهما حجر الكحل . والخلى : الفارق من الأشياء .

انظر : ديوان امرؤ القيس : ١٨٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢١/١ ،

الخصائص لابن جني : ١٤/١ و ٢١ ، وجهمرة اللغة لابن دريد : ٥٥/٢

بهجة المجالس للقرطبي : ٥٩/١ .

العقد الفريد لابن عبد ربه : ٤٤٥/٢ .

اقتطاع^(١) فرع من أصل يدور في تصاريغ ذلك الأصل ، وفي معناه ، وأما تناسب اللغتين في المعنى وفي تركيب الحروف^(٢) ، (كاشتقاق " عالم " و " معلوم " من " العلم " و " ضارب " و " مضروب " من " الضرب)^(٣) ، فإنها^(٤) تشترك في تركيب الحروف دون المعنى لأن مدلول " الكلم " التألم ، ومدلول " الكلام " الأفاضة ، وهما مختلفان^(٥) .
وأما^(٦) البحث الخامس :-

فذهب بعضهم : إلى أنه صدر^(٧) ، واحتج بوجهين :
أحدهما - أنه يعمل عمل المصدر ، فيقال : " كلبي زيداً يلعب " .

(١) في ت : انقطاع .

(٢) في ف : تركيب الحروف في المعنى .

(٣) في ف : ما بين القوسين ساقط .

(٤) في ف : وأما ههنا فأنها .

أى : فان الكلام والكلم .

(٥) أقول : ان كان ابن فلاح يعنى بذلك الاشتقاق الاصغر فكلامه وارد لأن الاصغر

رد لفظ الى اخر لمناسبة في المعنى والحروف . وان كان يريد به مطلق

الاشتقاق فينقض كلامه ، لان الاشتقاق الاكبر الذى قال به ابن جنى والذى هو

عقد تقاليب الكلمة كلها على معنى واحد كما فى مادة فى ول وكذا مادة ك ل م

فأنها موضوعة لمعنى الشدة والقوة بكل تصاريغها المستعملة .

الخصائص لابن جنى : ١٣ / ١ ، السمع للسيوطى : ٢ / ٢١٢ .

(٦) في ع : أما .

(٧) وفعله " كلم " مجردا من الزوائد ومثله سلم سلاما ، وأعطى عطاء ، وقد نقل

هذا الخلاف ابن الخباز فى شرح الجزولية ، وابن الخشاب فى المرتجل .

انظر : الكوكب الدرى للاسنوى فى المسألة الاولى ، وانظر المرتجل لابن

الخبشاب : ١٣ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنْ كَلَامُهَا ^(١) شِفَاءٌ لِمَا بِهَا ^(٢)

.....

والثاني - أَنَّهُ يُجَرِّي تَأْكِيداً عَلَى الْفِعْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ تُصِرَّ ابْنَةُ السَّهْمِ مَيَّاساً بَعِيداً لَا تَكَلِّمُنَا كَلَاماً ^(٣)وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ ^(٤) : إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ لِلصَّدْرِ ، وَهُوَ الْحَقُّ - ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُـ

(١) نى ت : كلامها .

(٢) هذا عجز بيت صدره :

فَأَشْفِي نَفْسِي مِنْ تَبَارِيحِ مَا بِهَا

وقبله :

أَلَا هَلْ إِلَى رَيَّا سَبِيلٌ وَسَاعَةٌ تُكَلِّمُنِي فِيهَا مِنَ الدَّهْرِ خَالِيَا

والمائل ذو الرمة من الطويل ، وقد جاء فى ملحقات ديوانه ، وفى الدرر اللوامع

مرويا كما يلى :

أَلَا هَلْ إِلَى سَبِيلٍ وَسَاعَةٌ تُكَلِّمُنِي فِيهَا شِفَاءً لِمَا بِهَا

حتى قال الشنقيطى فيه : وهذه الرواية هى المستقيمة بخلاف رواية الاصل .

أهـ وقد سبق هذا البيت شاهدا على جواز أعمال الكلام - وهو اسم صدر -

الحاقا له بالصدر ، وهو رأى الكوفيين والبغداديين .

انظر : ديوان ذو الرمة - الملحقات - ٦٢٦ ، الدرر اللوامع للشنقيطى : ١٢٨/٢

السهم للسيوطى : ٩٥/٢ ، شرح المفصل لابن يعشى : ٢١/١ .

(٣) البيت من السواقر لم اعثر له على قائل ، والشاهد فيه واضح .

(٤) قال ابن يعشى : " وذهب الاكثرون " اـ شرح المفصل له : ٢١/١ .

شرح الكافية للرضى : ٣/١ .

إِذَا أُنْ يُكُونُ هَدَرَ هَلَّمَ (١) : هَاو " تَكَلَّمَ " (٢) : او " كَالَم " (٣) ،
 لَا جَائِزَ أَنْ يَكُونَ هَدَرَ " كَلَّمَ " ، لِأَنَّ هَدَرَ " فَعَّلَ " ، التَّفْعِيلُ " كَثِيرًا " (٤)
 وفي التنزيل : " وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا " (٥) ، وَقَدْ يَأْتِي عَلَى " تَفْعِلَةٌ " كـ " تَبْصُرَةٌ " (٦) ،
 وعلى " فَعَالٍ " كـ " كَلَامٍ " (٧) ، وعلى " مَفْعَلٍ " كـ " مَزَقٍ " (٨) ، وليس " الْكَلَامُ " وَاحِدًا
 مِنْهَا .
 وَلَا جَائِزُ (٩) أَنْ يَكُونَ هَدَرَ " تَفَعَّلَ " ، (لِأَنَّ هَدَرَ التَّفَعُّلُ " (١٠) .

-
- (١) مضعف العين مثل سَلَّمَ .
 (٢) مضعف العين مع زيادة التاء مثل تَكَسَّرَ .
 (٣) بزيادة الالف بين الفاء والعين مثل قَاتَلَ .
 (٤) نوع كثير .
 (٥) سورة النساء آية - ١٦٤ .
 (٦) التفعيل مصدر مطرد قياسي لفعل - مضعف العين - في غير الناقص ، وسمع
 على تفعلة أيضا نحو ذَكَرَ تَذْكِرَةً ، أَمَا الناقصُ فمصدره التفعلة فقط نحو زَكَّى
 تَزْكِيَةً .
 شرح الشافعية للرضي : ١٦٤/١ ، التصريح للزهرى : ١٣/٢ ، التبصرة
 والتذكرة للصيرى : ٧٧٥/٢ .
 (٧) لكنه أصبح هَدْرًا مسموعا لا يقاس على ما جاء منه . شرح الكافية للرضي : ١٦٦/١
 (٨) في اللسان : والممزق أيضا مصدر كالتمزيق ومنه قوله تعالى : " وَمَزَقْنَاهُمْ كُلًّا
 مِزْقًا " .
 اللسان لابن منظور : ٣٤٣/١٠ مادة " مزق " ترتيب القاموس : ٢٣٧/٤ .
 (٩) في ع : ولا جائزا .
 (١٠) شرح الشافعية للرضي : ١٦٣/١ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) وَتَشْتِمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكْلُمِ

وَقَدْ يَأْتِي عَلَى "تَفْعَالٍ" نَحْوُ تَبْلَى (٢) ، وَلَيْسَ التَّكْلَامُ وَاحِدًا مِنْهُمَا .
وَلَا جَائِزٌ (٣) أَنْ يَكُونَ مَصْدَرٌ "فَاعَلٌ" (٤) ، لِأَنَّ مَصْدَرَهُ "التَّكَالُمَةُ"

وَالْكَلَامُ (٥) ، وَلَيْسَ التَّكْلَامُ وَاحِدًا مِنْهُمَا .

وَإِذَا بَطُلَ كَوْنُهُ مَصْدَرًا تَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِلْمَصْدَرِ (٦) ، وَالْجَوَابُ عَنْ
حُجَّتِي الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ : أَنَّهُ أَوْقَعَ اسْمَ الْمَصْدَرِ (مَوْجِعَ الْمَصْدَرِ) (٧) فَتَسَابَ
مُنَابُهُ فِي التَّأْكِيدِ وَالْعَمَلِ .

(١) هذا عجز بيت صدره :

وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَتَحْمَرُّ رَأْيُنَا

وقائمه معبد بن علقمة المازني ، من الطويل ،

الحلم بالكسر الاناة والعقل ، ونشتم بكسر التاء ، وضمها ، وفيه نسبة الجهل
الى الايدى مجازا ، والشاهد فيه ان التكلم جاء مصدرا ، لتفعل على القياس .
انظر : حماسة ابي تمام : ١٢٦ / ١ ، و ٢٥٢ / ٢ ، المرتجل لابن الخشاب
: ٢٩ التنبه على اوهام القائل للبيروني : ٤٥ ، الاعلام للزركلي : ٢٦٤ / ٧ .

وانظر عن معبد وقصته : رغبة الامل للمرصفي : ١٩٧ / ٧ - ١٩٨ .

(٢) شرح الشافية للرضي : ١٦٣ / ١ . شرح المفصل لابن يعيش : ٤٧ / ٦ .

(٣) في ع : ولا جائزا (٤) في ع : كالم وفي ف ما بين القوسين ساقط .

(٥) كحاضرة وضراب شرح الشافية للرضي ١٦٣ / ١ قال ابن مالك : ولفاعل

الفعال والفاعلة " لكن الفاعلة اكثر لامتناع الفعال فيما فاؤه يا ، نحو ياسر .

التصريح للازهري : ٩٥ / ٢ .

(٦) والفرق ان المصدر يدل على ما يحدث ، واللسان وهو المتكلم به ، واسم المصدر يدل

على فعل اللسان وهو التكليم

شرح المفصل لابن يعيش : ٢١ / ١ .

(٧) في ع ف : موقع المصدر " ساقط .

وَإِذَا فَرَعْنَا مِنْ كَشْفِ حَقَائِقِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْخَمْسَةِ فَلْنَشْرَعْ فِي خَمْسَةِ
أَبْحَاثٍ تَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ :

الأول - لِمَ انْهَضَتْ (١) الْكَلِمَةُ فِي ثَلَاثَةٍ (٢) ؟

الثاني - مَا وَجَّهَ هَذَا التَّرْتِيبَ الَّذِي رَتَّبَهُ الْقَدَمَاءُ ؟

الثالث - فِي حَذِّ الْأَسْمِ .

الرابع - فِي خَوَاصِّهِ .

الخامس - فِي اسْتِثْنَائِهِ وَلُغَاتِهِ . (٣)

فَأَمَّا الْبَحْثُ الْأَوَّلُ (٤)

فَجَوَابُهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا - أَنَّ انْهَضَارَهَا فِي ثَلَاثَةٍ بِالِاسْتِقْرَاءِ (٥)

(١) فِي ع ف : انْهَضَ .

(٢) فِي ع : ثَلَاثٌ . وَفِي ف : الْكَلَامُ فِي ثَلَاثٍ وَمَا اسْتِثْنَاهُ أَنْصَحَ لِأَنَّ الْمَعْدُودَ مَذْكُورٌ ،

وَهُوَ أَقْسَامٌ أَوْ أَنْوَاعٌ .

(٣) قَالَ ابْنُ الْخَشَابِ " فَالْحَدُّ يَحْصُرُ ذَاتَ الْمَحْدُودِ ، وَالْعَلَامَةُ تَعْرِفُهُ ، وَالِاسْتِثْنَاءُ لَا يَحْصُرُ ذَاتَ الْمَحْدُودِ ، وَهُوَ أَقْسَامٌ أَوْ أَنْوَاعٌ .

يُكْشَفُ عَنْ وَضْعِ لَفْظِهِ " الْمُرْتَجِلُ لِابْنِ الْخَشَابِ هـ .

(٤) وَهُوَ لِمَ انْهَضَتْ الْكَلِمَةُ فِي ثَلَاثَةٍ ؟ وَبَعْضُهُمْ لَا يَرَى انْهَضَارَهَا فِي الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ

لِأَنَّ دَلِيلَ انْهَضَارِهَا عَقْلِيٌّ . وَالْأُمُورُ الْعَقْلِيَّةُ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ اللَّغَاتِ ،

وَيَرَى جَعْفَرُ بْنُ صَابِرٍ أَنَّهَا أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ وَزَادَ " الْخَالِفَةُ " بِكسر اللام - وَغْنَى بِهِ

اسْمُ الْفِعْلِ .

انْظُرْ : الْمُرْتَجِلُ لِابْنِ الْخَشَابِ هـ . حَاشِيَةُ الْعُدْوَى عَلَى شَذُورِ الذَّهَبِ :

٢١/١ - ٢٣ .

(٥) الْمُرَادُ هُنَا الْاسْتِقْرَاءُ انْقِصَافُ الَّذِي يُفِيدُ الظَّنَّ . وَكَفَى بِهِ فِي هَذَا

الْأَمْرِ .

الثاني - أَنَا نُعَبِّرُ عَمَّا يَخْطُرُ فِي أَنْفُسِنَا بِهِذِهِ الثَّلَاثَةِ ، فَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ لَبَقِيَ فِي أَنْفُسِنَا مِنَ الْمَعْنَى مَا لَا يُمَكِّنُ الْعِبَارَةَ عَنْهُ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ .

الثالث - أَنَّ الْمُعَبَّرَ عَنْهُ لَا يَخْلُو إمَّا أَنْ يَكُونَ ذَاتًا ، أَوْ حَدَثًا مِنْ ذَاتٍ ، أَوْ رَابِطًا بَيْنَ الذَّاتِ وَالْحَدَثِ (١) ، فَالذَّاتُ الْأَسْمُ (٢) ، وَالْحَدَثُ الْفِعْلُ (٣) ، وَالرَّابِطُ الْحَرْفُ (٤) ، وَأَمَّا الْمَصَادِرُ (٥) فَتَدْخُلُ فِي الْأَفْعَالِ ، لَكُونِهَا مَذْلُولًا بِهَا (٦) ، وَلِهَذَا ارْتَبَاهَا سَمَاهَا سَيَبِيحُهَا : الْأَنْعَالَ (٧) .

-
- (١) وهذا دليل الحصر للأنواع الثلاثة . وانظر شرح الجمل لابن عصفور : ٨٨ / ١
- الاشياء والنظائر للسيوطي : ٣ / ٢ .
- (٢) هذا التعبير ليس دقيقاً لجوهرين .
- أحدهما : أَنَّ الذات مسمى ، وما يدل عليها هو الاسم ، ففي الكلام تقديره حاشية العدوى على شذوذهذه : ٢١ / ١ .
- ثانيهما : ان الاسم لا يختص بالذات ، بل هو للذات كقريروزيد ، وللمعنى كضرب ونوم ، فالاسم يدل على الذات والمعنى مجرداً من الوقت ، أو على الوقت مجرداً من الحدث الاصل في النحو لابن السراج : ٣٨ / ١ - ٤١ وشرح الفصل لابن يعيش : ٢٦ / ١ ، المرتجل لابن الخشاب : ٦ - ٨ .
- (٣) في : والفعل الحدث .
- (٤) المرتجل لابن الخشاب : ٦ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٢٣ / ١ .
- (٥) فس ع ف : المصدر .
- (٦) أي : يدل على المعنى والحدث مع زمان مبهم ، وهذا لا يدخلها في الفعل ، لان زمانه محصل ماضيا كان أو حاضراً أو مستقبلاً الاصل في النحو لابن السراج :
- ٣٨ / ١ - ٣٩ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٢٥ - ٢٦ .
- (٧) قال الرضى : " سيبويه يسمي المصدر فعلاً وحدثاً وحدثاً " شرح الكافية للرضى : ١٩٢ / ٢ و ١٩٨ / ٢ ، وانظر كتاب سيبويه في ٣٥١ / ١ في قوله : " ومعنى تنحية دواهلك انه فعل من اثنين " ا هـ وسماه انحدث في ١٢ / ١ - ٣٦٤ .
- وقد فرق ابن السراج بين الاحداث والافعال ، بان الاحداث التي يسميها النحويون المصادر نحو الاكل والضرب والافعال التي يسمونها المضارعة .
- الاصل في النحو لابن السراج : ٤١ / ١ .

الرابع - أَنَّ الملفوظ به إما أَنْ يَدُلَّ على معنى فى نفسه ، أوْلاً ، الثانى :
 الحرف ، والأوَّلُ : إما أَنْ يَدُلَّ مع الاقتران ، أوْلاً ، الثانى : الاسمُ ، / وَقَدْ حَصَلَ
 ت ٤ - بِهَذَا التَّقسِيمِ حَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ (١) إِنَّمَا يَتَمَيَّزُ عَنْ قِسْمَيْهِ بِفَصْلٍ .
 واعْلَمْ (٢) : أَنَّ الْقِسْمَةَ الْعَقْلِيَّةَ تَقْتَضِي قِسْماً رَابِعاً ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ
 يُخْبِرُ بِهِ ، وَعَنْهُ (٣) ، وَنَقِيضُهُ الْحَرْفُ ، لَا يُخْبِرُ بِهِ وَلَا عَنْهُ (٤) ، وَالْفِعْلُ يُخْبِرُ بِهِ ، لَا عَنْهُ ،
 وَنَقِيضُهُ يُخْبِرُ عَنْهُ ، لَا بِهِ . (٥)
 قان قيل : الذى يَمْتَنِعُ (٦) الْأَخْبَارُ بِهِ (٧) هُوَ الْأَخْبَارُ بِالذَّاتِ عَنِ الصِّفَةِ ،
 قُلْنَا : الْأَخْبَارُ بِالذَّاتِ عَنِ الصِّفَةِ (٨) شَائِعٌ عَلَى وَجْهِ الْمَوَاطَاةِ (٩) ، وَقَوْلُنَا : الْمُتَحَرِّكُ
 جِسْمٌ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْقِسْمَ مُهْمَلٌ .
 وَأَمَّا الْبَحْثُ الثَّانِي : - (١٠)
 فَأَجُودٌ مَا قِيلَ فِيهِ : خُمْسَةُ أَجْهِ : -

-
- (١) فى ع : واحد منها .
 (٢) فى ت : ثم اعلم .
 (٣) فى ف : لاعنه .
 (٤) فى ع ف : لا يخبر عنه ولا به . وفى ف : ونقيضه يخبر عنه لابه .
 (٥) انظر الاصول فى النحو لابن السراج : ٣٩ / ١ ، المرتجل لابن الخشاب :
 . . .
 (٦) فى ع : يمنع .
 (٧) فى ت : عنه .
 (٨) فى ف : عن الذات بالصفة .
 (٩) المواطاة لغة الاتفاق ، وفى اصطلاح اهل المنطق هو الكلى الذى تستوى
 افراد ، فيه كالانسان بالنسبة الى افراد . السلم وشرحه الاخضرى : ٢٧ .
 (١٠) وهو : " ما وجه هذا الترتيب الذى رتبته القداماء بين انواع الكلمة .

أَحَدَهَا - أَنَّ الْفِعْلَ عَرَضٌ (١) لَا بُدَّ لَهُ مِنْ ذَاتٍ يَجُلُّ فِيهَا ، وَالذَّاتُ هِيَ
الاسم ، فَوَجِبَ تَقْدِيمُهُ كَمَا يَتَقَدَّمُ الْمَحَلُّ عَلَى الْحَالِّ عَقْلًا .

الثاني - أَنَّ الاسمَ يُخْبَرُ بِهِ وَنَحْنُ (٢) ، فَلِذَلِكَ قَدَّمَ (٣) ، وَالْفِعْلُ يُخْبَرُ
بِهِ ، لِأَنَّهُ (٤) ، فَلِذَلِكَ (٥) وَسَطَ ، وَالْحَرْفُ لَا يُخْبَرُ عَنْهُ ، وَلَا بِهِ (٦) ، فَلِذَلِكَ أُخِّرَ .

الثالث - أَنَّ الْفِعْلَ مُشْتَقٌّ مِنَ الاسمِ عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ (٧) ، وَالْمُشْتَقُّ مِنْهُ
أَسْبَقُ وَضْعًا مِنَ الْمُشْتَقِّ فَقَدَّمَ ، وَلِسَبَبِهِ .

وقال بعضهم : الْمَعْنَى بِالْأَسْبَقِيَّةِ : أَنَّ الاسمَ أَقْوَى فِي النَّفْسِ مِنَ الْفِعْلِ ،
لَا أَنَّ تَمَّ تَرْتِيبًا زَمَانِيًّا بِدَلِيلِ اشْتِقَاقِ اسمِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ ، وَالْأَفْعَالُ
الْمَأْخُذَةُ مِنَ أَلْفَاظِ الْحُرُوفِ نَحْوُ : " سَوَّيْتُهُ " إِذْ يُؤَدَّى إِلَى تَقْدِيمِ الْفِعْلِ عَلَى الاسمِ ،
وَالْحَرْفِ عَلَى الْفِعْلِ ، وَتَحْقِيقُ الْاشْتِقَاقِ أَنَّهُ يُرْجَعُ إِلَى سَبْقِ الْوَضْعِ ، كَمَا يُذَكِّرُ فِي الْمَصْدَرِ .
وَأَمَّا اسمُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فَهُمَا مُشْتَقَانِ مِنَ الْمَصْدَرِ كَالْفِعْلِ (٨) ، وَالْأَفْعَالُ
الْمُوَافِقَةُ لِلْفِعْلِ الْحُرُوفِ لَيْسَتْ مُشْتَقَّةً مِنْهَا ، بَلْ مُوَافِقَةٌ لَهَا فِي اللَّغْظِ ، وَمُوَافِقَةٌ لِلْفِعْلِ فِي اللَّغْظِ .

(١) العرض : ما قام بغيره ، والجوهر : ما قام بذاته ، وفيه كلام للمتكلمين .

انظر شرح العقائد النسفية للفتاوانى : ١ / ٧١ فى بحث حدوث العالم .

شرح الكافية للرضى : ١٩١ / ٢ .

(٢) فى ع ف : عنه وبه .

(٣) فى ت : على الهامش هذا التعليق : " فيكون فاعله أكثر " ، وفى ف : قدم الفعل

(٤) فى ت : على الهامش هذا التعليق : " فيكون فاعله أقل معه .

(٥) فى ع ف : ولذلك .

(٦) فى ت : تعليق على الهامش : " فيكون بلا فائدة " .

(٧) انظر : كتاب سيويه : ١ / ٢٠ ، المنصف لابن جنى : ١ / ٥٢ ، الخصائص له ١ / ١٢١ .

الاصول فى النحول لابن السراج : ١ / ٤٢ ، شرح الكافية للرضى : ١٩١ / ٢ .

التبصرة والتذكرة للصيرى : ٢ / ٧٥ . الانصاف للانبارى مسألة رقم ٢٨ .

(٨) هذا موضع خلاف بين العلماء ، فبعضهم من يرى ما ذكره ابن فلاح ، وبعضهم من يرى

انهمما مشتقان من الفعل والفعل مشتق من المصدر وهو مذهب السيرافى .

شرح الكافية للرضى : ١٩٨ / ٢ .

لَا تَدُلُّ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ بِدَلِيلِ السَّلَامِ وَالسَّلَامِ (١)
 الرابع - أَنَّ الْاِسْمَ يَسْتَقِلُّ بِالْاِفَادَةِ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ ، وَأَمَّا الْفِعْلُ فَيُفْتَقِرُ
 إِلَى الْاِسْمِ فِي الْاِفَادَةِ ، فَقَدْ دَمَّ الْاِسْمُ بِاِسْتِقْلَالِهِ ، وَأَخِرَ الْفِعْلُ ، لِتَوْقُفِهِ عَلَى الْاِسْمِ فَنَسِيَ
 الْاِفَادَةَ (٢)

الخامس - أَنَّ مَدْلُولَ الْاِسْمِ أَشْرَفُ (٣) مِنْ مَدْلُولِ الْفِعْلِ ، فَقَدْ دَمَّ لِشَرْفِهِ
 بِشَرْفِ مَدْلُولِهِ (٤)

وَأَمَّا تَقْدِيمُ الْفِعْلِ عَلَى الْحَرْفِ فَأَجُودُ مَا قِيلَ فِيهِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ :
 أَحَدُهَا - أَنَّ الْفِعْلَ يُخْبِرُ بِمَدُونِ الْحَرْفِ .

- (١) يحتمل ان يكون الاول بفتح السين من الامان وهو من اسماء الله تعالى ،
 والثاني بكسر السين جمع السلم الذي هو الدلو بعروة واحدة ، وقسم
 بسط الزجاجة القول في هذا وبين معاني السلام المختلفة .
 ترتيب القاموس المحيط للزاوي : ٦٠٢ / ٢ ، اشتقاق اسماء الله للزجاجي :
 ٣٧٤ - ٣٨٤ ويحتمل بكسر السين فيها بمعنى الحجارة الرقاق ، وانه مصدر
 المسالمة . ولهذه المادة معان آخر . جمهرة اللغة لابن دريد : ٤٩ / ٣ - ٥٠
 شرح الكافية للرضي : ٦ / ١ .
- (٢) في ت : على الهامش التعليق التالي : " لانه من السمو الذي هو الارتفاع "
- (٣) في ت : زيادة وجه سادس على الهامش وهو من الناسخ لان ابن فلاح نص
 على خمسة اوجه وفيما يلي نص الزيادة : " والسادس ان معنى الاسم واحد ،
 ومعنى الفعل متعدد ، والواحد مقدم من المتعدد ، لتوقف علم
 المتعدد على علم الواحد كالكلام مثلا فانه موقوف لمعرفة الكلمتين اللتين
 هما جزآه " ١٠ هـ .

الثاني - أَنَّ الفِعْلَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْاسْمِ ، فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنَ الْحَرْفِ .
 الثالث - أَنَّ الْفِعْلَ يَعْضُهُ مُعَرَّبٌ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْاسْمِ مِنَ الْحَرْفِ ، لِمُشَارَكَتِهِ
 لَهُ فِي الْإِعْرَابِ .

الرابع - أَنَّهُ قَدْ دُمَّ لِكُرْبِهِ ، فَإِنَّ الْفِعْلَ غَيْرُ مَحْصُورٍ ، وَالْحُرُوفُ مَحْصُورَةٌ ، وَالْكَثْرَةُ
 مَظْنَةُ (١) التَّقْدِيمِ قِيَاسًا عَلَى النِّكَرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ .
 الخامس - أَنَّهُ قَدْ دُمَّ لِقَوْتِهِ بِالْعَمَلِ ، وَلِتَصَرُّفِهِ (٢) ، وَلِذَلِكَ كَثُرَتْ مَقْتَضِيَاتُهُ
 وَتَبَيَّنَ بِمَعْضِ الْحُرُوفِ فِي الْعَمَلِ (٣) ، وَتَابَتْ الْحُرُوفُ عَنِ الْأَفْعَالِ فِي الْمَعْنَى (٤) . وَهَذِهِ
 الْمَعْنَى تَقْتَضِي (٥) تَقْدِيمَ الْفِعْلِ .
 وَأَمَّا الْبَحْثُ الثَّلَاثُ (٦) :-

فَالْحَدُّ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَوْلِ الدَّالِّ عَلَى حَقِيقَةِ الشَّيْءِ ، وَيَنْقَسِمُ إِلَى حَدٍّ تَامٍّ ،
 وَنَاقِصٍ ، وَرُسْمٍ تَامٍّ ، وَنَاقِصٍ .

فَالْحَدُّ التَّامُّ : بِالْجِنْسِ (٧) وَالْفَصْلِ كَقَوْلِنَا فِي حَدِّ الْإِنْسَانِ : هُوَ الْحَيَّانُ
 النَّاطِقُ . وَالْحَدُّ النَاقِصُ : بِالْفَصْلِ وَحْدَهُ كَقَوْلِنَا : الْإِنْسَانُ هُوَ النَّاطِقُ ، أَوْ بِالْجِنْسِ
 الْبَعِيدِ وَالْفَصْلِ كَقَوْلِنَا : الْإِنْسَانُ هُوَ الْجِسْمُ النَّاطِقُ . (٨)

(١) مظنة الشيء - بكسر الظاء - موضع يظن فيه وجوده ، وترتيب القاموس المحيط

للزواوي : ١٣٠ / ٣ .

(٢) في ت : وتصرفه .

(٣) كَانَ وَأَخَوَاتِهَا .

(٤) كحروف النداء .

(٥) في ع ف : يقتضى .

(٦) وهو في حشد الاسم .

(٧) في ع ف : زنا ما الحد التام في الجنس ، والمراد به الجنس القريب .

(٨) وقد أُطلق أهل المنطق على هذين النوعين : المعروف الحقيقي .

انظر السلم وشرحه للأخضرى : ٢٨ .

وَالرَّسْمُ التَّامُّ : بِالْجِنْسِ (١) وَالْخَاصَّةُ كَقَوْلِنَا : الْإِنْسَانُ هُوَ (الْحَيَّـوَانُ الضَّاحِكُ ، وَالرَّسْمُ النَّاْقِصُ : هُوَ بِالْخَاصَّةِ وَحْدَهَا كَقَوْلِنَا : (الْإِنْسَانُ) (٢) هُوَ الضَّاحِكُ ، أَوِ الْبَكَاءُ ، أَوِ الْمُسْتَعِدُّ لِلْعِلْمِ ، أَوِ الْمَاعِشِ عَلَى قَدَمَيْنِ ، أَوِ بَادِي الْبَشَرَةِ ، أَوْ عَنِضُ الْأُظْفَارِ . (٤)

وَإِنَّمَا سَمِيَ الْأَوَّلُ حَدًّا تَامًّا ، لِأَنَّهُ أَفَادَ مَعْرِفَةَ الْحَقِيقَةِ بِتَمَامِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ (٥) الْحَدَّ فِي اللُّغَةِ : عِبَارَةٌ عَنِ الْمَنْعِ (٦) ، فَسَمِيَ الْحَدُّ حَدًّا لِكُونِهِ مَانِعًا أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ ، أَوْ يَخْرُجَ مِنْهُ ، (مَا هُوَ مِنْهُ) (٧) وَلَا يَتَحَقَّقُ هَذَا الْمَنْعُ إِلَّا بِتَحَقُّقِ مَقْوَمَاتِ (٨) الشَّيْءِ .

وَسَمِيَ الثَّانِي نَاقِصًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يُفِدْ إِلَّا تَبْيِيزَهَا الذَّاتِي دُونَ مَعْرِفَةِ الْحَقِيقَةِ .

-
- (١) أي الجنس القريب .
 - (٢) أو مع جنس بعيد . شرح السلم للاخضري : ٢٨ .
 - (٣) في : ما بين القوسين ساقط .
 - (٤) تقدم في ص ٢٨ تعريف الجنس والنوع ، وفي ص ٣٠ تعريف الفصل ضمن تعليقتنا ، أما الخاصة فهي : الكلّي الخارج عن الحقيقة القول على كثيرين متفقين بالحقيقة في جواب أي شيء هو في ذاته . شرح السلم للاخضري : ٢٧ .
 - (٥) في ع ف : " أن " ساقطة .
 - (٦) يقال : حذني عن كذا وكذا إذا منعني عنه ، وسعى السجان حدادا لمنعه من الحركة . جمهرة اللغة لابن دريد : ٥٧ / ١ .
 - (٧) في ع : " ما هو منه " ساقط .
 - (٨) ف : مقومات .

وَأَمَّا الرَّسْمُ - فَعِبَارَةٌ عَنْ تَعْرِيفِ الشَّيْءِ بِالْأَمْرِ الْخَارِجِيِّ (١) ، وَالْحَدُّ (٢) تَعْرِيفُ الشَّيْءِ (٣) بِمَا هُوَ دَاخِلٌ فِي حَقِيقَتِهِ وَسُيِّ رَسْمًا ، لِأَنَّهُ (لَا يُعِيدُ حَقِيقَةَ الشَّيْءِ ، بَلْ (٤) يُعِيدُ رَسْمًا وَطَنًا (٥) وَخَيَالًا ، ثُمَّ التَّامُّ مِنْهُ الَّذِي يُعِيدُ (٦) مَعْرِفَةً (٧) بَعْضِ الذَّاتِيَّاتِ وَالتَّعْيِينِ وَالنَّاقِصُ لَا يُعِيدُ إِلَّا التَّعْيِينَ ، وَإِنْ كَانَ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ (٨) الصَّاحِبَ إِنْسَانًا ، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ يَطَّرِقُ الْإِلْتِزَامَ ، لَا يَطَّرِقُ الْمُطَابَقَةُ وَالتَّضَمُّنُ (٩) .

إِذَا عُرِفَتْ هَذَا ، فَنَنْظُرُ فِي حُدُودِ النَّحْوِيِّينَ : فَإِنْ كَانَ تَعْرِيفًا لِلشَّيْءِ ، بِمَا هُوَ دَاخِلٌ فِي حَقِيقَتِهِ ، فَهُوَ حَدُّ ، وَإِنْ كَانَ تَعْرِيفًا لَهُ بِأَمْرٍ خَارِجٍ عَنْ حَقِيقَتِهِ ، فَهُوَ رَسْمٌ .
وَحَدُّ (١٠) الْأَسْمِ شَامِلٌ لِجَمِيعِ آخَادِهِ . وَلِذَلِكَ يَطَّرِدُ وَيُنْعَكِسُ (١١) ، وَأَمَّا خَاصَّتُهُ فَإِنَّهَا تَعْرِفُهُ بِأَمْرٍ خَارِجٍ عَنْ حَقِيقَتِهِ فَيَطَّرِدُ وَلَا يُنْعَكِسُ . وَقَدْ أَكْثَرَ الْأُدَبَاءُ

(١) أما في اللغة فرسم كل شئ ، اشره " والجمع رسوم . جمهرة اللغة لابن دريد :

٢٣٦/٢

(٢) في ت : " الحد " ساقطة .

(٣) في ت ف : للشئ .

(٤) في ف : ما بين القوسين ساقطة .

(٥) في ف : وخيالاً وطناً .

(٦) في ع : يعيد الذي يعيد .

(٧) في ع : " معرفة " ساقطة .

(٨) في ت : " أن " ساقطة .

(٩) فليس الضحك كل الانسان ولا جزءه بل هو ملازم للانسان دون غيره من الحيوانات .

(١٠) في ت : ثم حد .

(١١) مقياس الاطراد ا ن تضيف لفظ كل الى الحد فتجعله مهتداً وتجعل المحدود خبره

تقول في الاسم : كل ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان فهو اسم ، وكذا

تقول في الخاصة : كل ما دخله لام التعريف فهو اسم . اما العكس عند النحاة

فهو ان تجعل مكان هذين نقيضهما فتقول : كل ما لم يدل على معنى في نفسه

غير مقترن بزمان فليس باسم ، ولا يصح ا ن تقول في الخاصة كل ما لم يدخله حرف

التعريف فليس باسم . وفي هذا كلام لاهل المنطق .

شرح الفصل لابن يعيش : ١/٢٢ و ٢ شرح الكافية للرضي : ١٣/١

شرح السلم للاخضرى : ٢٩ .

(١) الخَوْضُ فِي حَدِّ الْأِسْمِ وَحَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: رَمَّا نَبَيْتَ حَدُّوهُمُ عَلَى سَبْعِينَ حَدًّا •
 وَسَيُؤَيِّدُ لَمْ يَحْدَهُ بَلْ قَالَ (٢) : الْأِسْمُ جُلٌّ : رَجُلٌ وَفَرَسٌ •
 وَمَنْ قَالَ فِي حَدِّهِ : الْأِسْمُ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ دَلَالَةٌ مُجَرَّدَةٌ عَسَنَ
 الْاِقْتِرَانِ (٤) - فَحَدَّ غَيْرَ مَانِعٍ وَلِدُخُولِ الْعَقْدِ وَالْإِشَارَةِ وَالْخَطِّ فِيهِ (٥) •
 وَإِنَّمَا حَصَلَ فِيهِ الْخَلَلُ مِنْ لَفْظَةٍ "مَا" فَإِنَّهَا تَشْمَلُ كُلَّ دَالٍّ (٦) مِنْ لَفْظٍ
 وَغَيْرِهِ (٧) ، وَالْأِسْمُ الْمَحْدُودُ مِنْ قَبِيلِ الْأَلْفَظِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُحْتَرَزَ عَنْهَا فِي الْحُدُودِ •
 وَمُرَادُهُ مِنْ "الْاِقْتِرَانِ" الْاِقْتِرَانُ (٨) بِالزَّمَانِ ، إِلَّا أَنَّهُ وَضَعَ اللَّفْظَ الْعَامَّ
 مَوْضِعَ الْخَاصِّ وَطَرِيقَةَ الْحَدِّ أَنْ يُؤْتَى بِالْجِنْسِ الْأَقْرَبِ ، لِأَنَّهُ أَدْلُّ عَلَى حَقِيقَةِ الْمَحْدُودِ
 لِتَضَمُّنِهِ جَمِيعِ (٩) ذَاتِيَاتِهِ الْعَامَّةِ ، لِأَنَّهَا أَجْزَاؤُهُ الدَّخِلَةُ فِي قَوَائِمِهِ ثُمَّ يَقْرَنُ بِهِ جَمِيعُ

-
- (١) في ع : بالخوض • قال ابن عصفور : " وقد أكثر الناس في حد الاسم " انظر
 شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ٩٦ / ١ •
 (٢) في ع ف : لم يحد حتى قال •
 (٣) كتاب سيويه : ١٢ / ١ •
 (٤) هذا حد الزبخشري • وحده المبرد : بانه " ما كان واقعا على معنى • وحده
 أبوطلح الشلويسيني : بانه كل كلمة تدل على معنى في نفسها لا يفهم من لفظها
 أنه ماض او ليس ماضيا فهي اسم مثاله : زيد وعمرو " •
 التوطئة للشلويسيني : ١١٣ ، المقترض للمبرد : ٣ / ١ ، شرح المفصل لابن عيميش :
 ٢٢ / ١ ، شرح الجمل لابن عصفور : ٩٦ / ١ الاصول في النحو لابن السراج :
 ٣٨ / ١ •
 (٥) في ت : " فيه " ساقطة •
 (٦) في ت : فانها تشتمل على دال •
 (٧) ما هنا بمعنى " كلمة " ، واوردها العلماء في تعريف الاسم اعتمادا على ما ذكره
 من كون الاسم احد اقسام الكلمة انظر شرح الكافية للرضي : ٩ / ١ •
 (٨) في ف : " الإقتران " ساقطة •
 (٩) في ت : " جميع " ساقطة •

الفصول، فالجنس يدل على المحدود، دلالة عامة، والفصل يدل عليه دلالة خاصة.

- وأقرب (١) حُدودِهِ : كُلُّ كَلِمَةٍ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا غَيْرُ مُقْتَرِنِ بِزَمَانٍ مُعَيَّنٍ (٢).
وإنما ذُكِرَ فِي حَدِّ الْأَسْمِ كَلِمَةٌ " دُونَ " لَفْظٍ (٣) ، لِأَنَّ اللَّفْظَ جِنْسُ الْكَلِمَةِ ، وَالْكَلِمَةُ
جِنْسُ الْأَسْمِ ، فَهِيَ الْجِنْسُ الْأَقْرَبُ .

فَإِنْ قِيلَ : يَخْرُجُ مِنْ قَيْدٍ " مَعْنَى فِي نَفْسِهِ " (٤) الْمَصَادِرُ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى
فِي الْفَاعِلِ ، وَالْأَسْمَاءُ الْمُتَّصِفَةُ لِمَعْنَايِ الْحُرُوفِ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهَا (٥) .
وَيَخْرُجُ مِنْ قَيْدٍ " غَيْرُ مُقْتَرِنِ بِزَمَانٍ " الصَّبُوحُ (٦) وَالْغَيْبُ (٧) ، وَمَضَرِبُ
الشُّوْلِ (٨) ، وَخَفُوقُ النَّجْمِ (٩) ، وَالْمَصْدَرُ أَيْضًا ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ الْمُنُونُ ، وَالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلُ ،

(١) في ت : لكن أقرب .

(٢) وهذا حده ابن الحاجب وغيره ، وقريب منه حد السيراني وابن هشام .

انظر : شرح الكافية للرضي : ١/١٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٢٢ والجامع
الصغير لابن هشام : ٩ .

(٣) في ت ف : اللفظ .

(٤) الضمير في نفسه يرجع إلى ما ، وبعضهم يرجعه إلى معنى ورد عليه الرضي .

انظر شرح الكافية للرضي : ١/٩ .

(٥) كمن وما في الاستفهام وأي في الشرط .

(٦) الصبوح : الشرب في أول النهار ، والناقة الصبح المحلوبة بالغداة . جمهرة

اللغة لابن دريد : ١/٢٢٣ ترتيب القاموس للزواي : ٢/٢٩٢ .

(٧) الغيبوق : الشرب العشي وهو على زنة صبور جمهرة اللغة لابن دريد : ١/٣١٨ .
الزواي : ٣/٣٦٨ .

(٨) شالت الناقة بذنوبها تشوله شولا أي رفعته . لسان العرب لابن منظور : ١١/٣٧٤ .

" شول "

(٩) خفق النجم يخفق خفوقا غاب ، أو إذا اضاء وتلاأ . جمهرة اللغة لابن دريد

٢/٢٣٦ .

وَالْمُقَدِّمُ ^(١) ، وَالْمُتَأَخِّرُ ، وَنَحْوُ هَئِهِاتِ ^(٢) .

وَيَدْخُلُ فِيهِ الْأَفْعَالُ الَّتِي لَا تَنْصَرِفُ ^(٣) ، فَإِنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى مَعْنَى مِنْ غَيْرِ اقْتِرَانِ بِيَزْمَانٍ ، وَكَذَلِكَ الضَّرْعُ عَلَى قَوْلٍ مَنْ جَعَلَهُ مُشْتَرَكًا ، وَكَذَا فِعْلُ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ ، فَلَا يَكُونُ الْحَدُّ جَامِعًا وَلَا مَانِعًا .

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ : أَنَّ الصَّدْرَ يَدْخُلُ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ وَهُوَ الْفِعْلُ الْحَقِيقِيُّ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ عَرَضًا لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ احْتِاجٌ إِلَى ذَاتٍ يَحُلُّ فِيهَا ، وَتِلْكَ الذَّاتُ كَيْسَتْ مِنْ مَدْ لَوْلِ الصَّدْرِ ، وَإِنَّمَا مَدْ لَوْلِ الصَّدْرِ حَالٌ فِي تِلْكَ الذَّاتِ ^(٤) .

وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِمَعْنَى ^(٥) الْحُرُوفِ : أَنَّ دَلَالَتَهَا عَلَى مَعْنَى فِيْسِي غَيْرَهَا عَارِضَةٌ ، لِأَجْلِ التَّضْمَنِ ، وَلَوْ زَالَ عَنْهَا التَّضْمَنُ لَمْ تَدْخُلْ إِلَّا عَلَى الْمُسَمَّى فَقَطْ ^(٦) . وَهَذَا هَبٌ سَيِّئٌ ، أَنَّ الْحُرُوفَ مَعَهَا مَقْدَرَةٌ حُذِفَتْ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِ ^(٧) ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهَا بِتَقْدِيرِ ذَلِكَ الْمَحْذُوفِ .

- (١) في ت : والمقدم .
 - (٢) راجع شرح الكافية للرضي : ١١/١ ، والمعجم للسيوطي : ٤/١ .
 - (٣) كنعم ويثس مثلا .
 - (٤) انظر شرح الفصل لابن يعيش : ٢٣/١ .
 - (٥) في ع : معاني .
 - (٦) وهو الشخص في من مثلا ، واستفادة الاستفهام منها جاء من تضمنها معنى همزة الاستفهام . انظر شرح للفصل لابن يعيش : ٢٢/١ .
 - (٧) شرح الكافية للرضي : ١٢/١ .
- ويرى المبرد ان تلك الاسماء تضمنت معانيس الحروف .
- المتقضب : ١٧١/٣ .

ومن الصُّبُوحِ ، والغُبُوقِ ، وضَرْبِ الشُّوْلِ ، وَخُفُوقِ النَّجْمِ ، أَنَّهَا دَخَلَتْ فِيهِ
الْحَدَّ بِقَيْدٍ " مُعَيَّنٍ " فَإِنَّهَا لَاتَدُلُّ عَلَى زَمَنِ مِنَ الْأَزْمِنَةِ الثَّلَاثَةِ الْمَعْيَنَةِ . (١)

فَإِنْ قِيلَ : دَلَالَةُ / الصُّبُوحِ ، وَالْغُبُوقِ عَلَى الزَّمَنِ دَلَالَةٌ تَضْمُنُ ، لِأَنَّ الزَّمَانَ هـ
جُزْءُ الْمَفْهُومِ ، فَهَلْ تَكُنْ كَدَلَالَةِ الْأَعْمَالِ ، فَإِنَّ دَلَالَةَ الْفِعْلِ عَلَى الزَّمَنِ دَلَالَةٌ تَضْمُنُ
لِأَنَّ مَفْهُومَ (٢) الزَّمَانِ (٣) جُزْءٌ مِنْ مَفْهُومِ (٤) لَفْظِ الْفِعْلِ ؟

قُلْنَا : لَا نَسْلَمُ دَلَالَةَ التَّضَمُّنِ فِي الْفِعْلِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الْحَدِّ بِجَوْهَرٍ لَفْظِيٍّ
وَلَى الزَّمَانِ بِقَرِينَةٍ زَائِدَةٍ عَلَى جَوْهَرِ اللَّفْظِ ، وَهِيَ حُرُوفُ الضَّارِعَةِ ، وَحَرَكَةُ عَيْنِ الْفِعْلِ
فِي نَحْوِ : " ضَرَبَ " وَهِيَ هَذَا فَدَلَالَتُهُ عَلَى الزَّمَنِ مُطَابَقَةٌ ، لَا تَضْمُنُ (كَانَتْ) (٥) وَضَعِيَّةٌ
لَا طَبِيعِيَّةٌ (٦) وَلَا عَقْلِيَّةٌ (٧) .

وَأَمَّا الصُّبُوحُ وَالْغُبُوقُ فَيَدُلُّانِ عَلَى الشَّرْبِ وَالزَّمَانِ بِجَوْهَرِ اللَّفْظِ (٨) وَلِذَلِكَ (٩)
كَانَتْ دَلَالَتُهُمَا عَلَى الزَّمَانِ تَضْمُنًا ، وَهِيَ عَقْلِيَّةٌ لَا وَضَعِيَّةٌ .

(١) أنظر : شرح الفصل لابن يعيش : ٢٢/١ ، شرح الكافية للرضي : ١١/١

(٢) في ف : " مفهوم " ساقطة .

(٣) في ت : " مفهوم الزمان " ساقطة .

(٤) في ت : مفهوم .

(٥) في ف : فلذلك كانت .

(٦) في ف : " لا طبيعية " ساقطة .

(٧) ذكر أهل المنطق أن الدلالة الوجودية ما كانت بوضع واضح كدلالة زيد على

سماء ، وأن الدلالة الطبيعية ما دلت على شيء بحسب الطبع كدلالة أحم

من الصدور على رجوع في صدره ودلالة الحمرة على الخجل والصفرة على

الخوف وأن الدلالة العقلية ما دلت بمحض العقل كدلالة الكلام من خلف

الجدار على حياة المتكلم .

(٨) في ت : ما بين القوسين ساقطة .

(٩) في ت هـ : فلذلك .

وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ : إِنْ دَلَّلتْهُمَا عَلَى الزَّمنِ دَلَالَةُ الْإِلْتِزَامِ ، لَأَنَّهُمَا مُضَاهَانِ (١)
 لِلشَّرْبِ ثُمَّ يَنْتَقِلُ الذَّهْنُ مِنَ الْمَلْزُومِ إِلَى اللَّائِمِ (٢) وَهُوَ الزَّمانُ : (٣)
 وَأَمَّا ضَرْبُ (٤) الشُّوْلِ ، وَخُفُوقُ النَّجْمِ ، وَقَدَمُ الْحَاجِّ - فَيَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا - أَنَّ دَلَّلتْهُمَا عَلَى الزَّمانِ بِاعْتِبَارِ مَضَاهٍ مَحْذُوفٍ هَاهُنَا : وَقَسَتْ
 ضَرْبُ (٥) الشُّوْلِ ، وَوَقْتُ خُفُوقِ النَّجْمِ ، وَوَقْتُ قَدَمِ الْحَاجِّ هَذِهِ دَلَالَةُ الْحَدَثِ مُسْتَفَادَةٌ
 مِنَ اللَّفْظِ الْمَوْجُودِ (٦) .
 وَالثَّانِي - أَنَّ دَلَّلتْهُمَا عَلَى الزَّمنِ اصطِلَاحاً وَهَرَاءً ، لَا ضَعْماً (٧) ، وَلِذَلِكَ
 لَوْ عُدِمَتْ إِضَافَتُهَا لَمْ يَفْهَمْ فِيهَا الزَّمانُ ، وَلَوْ كَانَتْ دَلَّلتْهُمَا عَلَى الزَّمنِ وَضْعِيَّةً لَفُهِمَ
 الزَّمنُ مَعَ عَدَمِ الْإِضَافَةِ ، وَأَمَّا دَلَّلتْهُمَا عَلَى الْأَحْدَاثِ مِنَ الضَّرَابِ وَالْحُفُوقِ (٨) وَالْقُدُومِ ، فَلِكُونِهَا
 مَأْخُذَةً مِنَ أَلْفَاظِ الْأَحْدَاثِ ، عَدَّ دَلَّلتْهُمَا عَلَيْهَا دَلَالَةَ الْإِلْتِزَامِ (٩) ، هَكَذَا لَعَلَّ " ضَارِبٌ " عَلَى
 " الضَّرْبِ " .

-
- (١) في ت . موضعات .
 (٢) في ت ه ف : لازمه .
 (٣) دلالة المطابقة وضعية بانغناق المناطق في دلالة التضمن والالتزام خلاف
 شرح السلم للاخضرى : ٢٦ .
 (٤) في ع : ضروب .
 (٥) في ع : ضروب .
 (٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٢٣ / ١ .
 (٧) في جميع النسخ جاءت هذه الالفاظ بالنصب ، والاولى ان تدن بالرفع لانها
 خبر ان . اما النصب فعلى تقدير تكون .
 (٨) في ع : الضرب .
 (٩) في ت ه ف : الخفان ، وفي ع : او الخفاق . وما اثبتته هو المصدر المستعمل
 لخلق ترتيب القاموس للزاوي : ٨٥ / ٢ . جمهرة اللغة لابن دريد : ٢٣٦ / ٢ .
 (١٠) في ع : الالتزام .

وَأَمَّا الصَّحْدُ فَقَدْ دَلَّاهُ عَلَى الزَّمَنِ الزَّائِمَةِ ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ بِجَوْهَرٍ لَفْظِهِ عَلَى
الْحَدَثِ ، وَيَتَقَبَّلُ الذَّهْنَ مِنَ الْمَلُومِ ، وَهُوَ الْحَدَثُ إِلَى لَزِمِهِ ، وَلَيْسَ فِيهِ قَرِينَةٌ
زَائِدَةٌ عَلَى جَوْهَرِ اللَّفْظِ حَتَّى يَدُلَّ عَلَى الزَّمَنِ الْمُعَيَّنِ . (١)

وَأَمَّا دَلَالَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُنُونِ (٢) عَلَى الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ ، فَجَوَابُهُ مِنْ

وَجْهَيْنِ :-

أَحَدُهُمَا - أَنَّ التَّوْبِينَ هُوَ الدَّلَالُ عَلَى خُصُوصِيَّةِ الزَّمَنِ ، لَا جَوْهَرِ اللَّفْظِ ،
يَدْلِيلُ : أَنَّهُ إِذَا أُضِيفَ لَمْ يَدُلَّ عَلَى زَمَنِ مُعَيَّنٍ الْبَتَّةَ .

وَالثَّانِي - أَنَّ دَلَالَتَهُ عَلَى الزَّمَنِ عَارِضَةٌ ، وَهُوَ فِي أَصْلِ وَضْعِهِ لَا يَدُلُّ عَلَى
زَمَنِ يَدْلِيلُ : قَوْلِكَ : زَيْدٌ صَارِبٌ ، فَإِنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى زَمَنِ ، وَلَوْ كَانَ مَوْضِعًا (٣) لَهُ (٤) لَمْ
يَنْفَكْ عَنْهُ (٥) قِيَاسًا عَلَى الْفِعْلِ ، وَإِذَا ثَبِتَ أَنَّ دَلَالَتَهُ عَلَى الزَّمَنِ عَارِضَةٌ (٦) فَلَا أَثَرَ
لِلْعَارِضِ يَدْلِيلُ : * لَمْ يَقَمْ * فَإِنَّكَ تَحْكُمُ بِأَنَّهُ هَارِجٌ وَإِنْ كَانَ (٧) مَاضِيًا فِي الْمَعْنَى ،
وَإِنْ قُمْتَ قُمْتَ * فَإِنَّكَ تَحْكُمُ بِأَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ وَإِنْ كَانَ مُسْتَقْبَلًا فِي الْمَعْنَى .
وَأَمَّا الْمَاضِي ، وَالْمُسْتَقْبَلُ (٨) ، وَالْمُقَدَّمُ ، وَالْمُتَأَخَّرُ ، فَيَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :-

(١) شرح الكافية للرضي : ١١/١ ، شرح الفصل لابن يعين : ٢٣/١ .

(٢) وهنا امران .

اولا - ان هذا الكلام ينطبق على اسم المفعول .

ثانيا - يعني بالمتون العامل بدون ال لانه معها يعمل مطلقا ودونها

يكون عاملا بشرط ان يكون معناه حالا او استقبالا . شرح الكافية للرضي : ١١/١

(٣) في ت : ولو كان * ساقطه في ع : ولو كان عارضا مَوْضِعًا .

(٤) في ع : * له * ساقط .

(٥) في ع ف : * عنه * ساقط .

(٦) في ع : عارضية .

(٧) في ت : * كان * ساقطة .

(٨) أي لفظ الماضي ، والمستقبل وكذا الحال ، لانها الفاظ لكل ماضٍ ومستقبل وحال

زمانا او مكانا وليست لاحداث كاشنة في تلك الازمنة .

شرح الكافية للرضي : ١١/١ .

أَحَدُهُمَا - أَنَّ دَلَالَتَهَا عَلَى الزَّمَنِ التَّيَّابَةُ ، وَهِيَ عَقْلِيَّةٌ لَيْسَتْ وَضْعِيَّةً
لِأَنَّ دَلَالَتهُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَالْمَعْمُولِ عَلَى الزَّمَانِ التَّيَّابَةِ كَدَلَالَةِ الْحَدِّ .
وَالثَّانِي - أَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى الزَّمَنِ فَحَسَبُ أَيِّ مَاضِي زَمَانُهُ ، وَاسْتَقْبَلِ
زَمَانُهُ مَعْدَ لَدَلَّتْهَا ^(١) عَلَى الزَّمَنِ دَلَالَةً مُطَابِقَةً ، كَدَلَالَةِ الْأَلْفَاظِ الْمَوْضِعَةِ لِلزَّمَنِ
كَالْوَقْتِ ، وَالْيَوْمِ ، وَكَذَا قَبْلُ وَبَعْدُ * فَبِي الْأَقْوَالِ .

وَأَمَّا هَيْبَتَاتُ * وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى " بَعْدَ " .
و " بَعْدَ " يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ الْمَاضِي ، وَالذَّالُّ عَلَى الدَّالِّ عَلَى الشَّيْءِ دَالٌّ عَلَى ذَلِكَ
الشَّيْءِ ، فَإِنَّا نَقُولُ : لَأَنْسَلُمَ دَلَالَتهُ هَيْبَتَاتُ * عَلَى الزَّمَنِ الْمَاضِي ، لِأَنَّ صِغَتَهُ
لَيْسَتْ مَوْضُوعَةً لِلْمَاضِي ، وَشَرَطُ الدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَنِ صِغَتُهُ مِنْ صِغَةِ الْفِعْلِ وَإِنَّمَا " بَعْدَ " ،
مُسَمَّاهُ بِالذَّلَالَةِ عَلَيْهِ كَدَلَالَةِ كُلِّ ^(٢) اسْمٍ عَلَى مَسَمَّاهُ ^(٣) .

وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ فَإِنَّهُ لَمَّا ثَبِتَ فِعْلِيَّتُهَا عِنْدَ الْبَصَرِ ^(٤)
بِالْخَصَائِصِ ^(٥) - يَجِبُ تَقْدِيرُ دَلَالَتِهَا عَلَى الزَّمَنِ / فِي أَصْلِ الْوَضْعِ ^(٦) ثُمَّ تَجَرُّدُهَا
عَنِ الزَّمَنِ ، لِيُفْرَضَ دَلَالَتُهَا عَلَى الْإِنْفَاءِ ^(٧) ، وَالشَّيْءُ إِذَا خَرَجَ عَنْ دَلَالَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ

(١) فَيُع : فِدَالَتُهُ .

(٢) فَيُع عُف : كُلُّ " سَاقِطَةٍ .

(٣) وَقَدْ عَبرَ الرُّضِيُّ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ " / " وَكَذَا يَخْرُجُ أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ فِيهَا
لَيْسَ بِالْوَضْعِ الْأَوَّلِيِّ بِالْوَضْعِ الثَّانِي * أَهْ ذِشْرَحِ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ : ١١ / ١ .

(٤) وَهُوَ أَيْضًا مَذْهَبُ الْكَسَائِيِّ مِنَ الْكُوفِيِّينَ ، وَأَمَّا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ فَانْهَآ أَسْمَاءُ
أَوْ حُرُوفٌ كَمَسْمَى وَلَيْسَ .

شَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ : ٣١٢ / ٢ ، وَشَرْحُ الْفَخْرِ لِلْبَيْنِ يَعِيشُ : ١٢٧ / ٧ .

(٥) كَلْحَاقِ تَاءِ التَّانِيثِ . وَضَمِيرُ الْفَاعِلِ الْبَارِزُ الْمُتَّصِلُ وَفِيهِمَا .

الْمَصْدَرُ السَّابِقَةُ .

(٦) فَاصْلٌ نَعْمَ مِثْلًا نَعْمَ يَفْتَحُ التَّوْنُ وَكَسَرَ الْعَيْنَ . الْمَصْدَرُ السَّابِقَةُ .

(٧) وَهُوَ الْمَدْحُ أَوِ الذَّمُّ أَوِ التَّرْجِي .

لِعَرَضٍ لَا يُخْرِجُهُ ذَلِكَ عَنْ أَصْلٍ وَضَعَهُ بِدَلِيلٍ قَوْلِكَ : " يَبْعُثُ " مَعْنَاهُ خَالَةُ الْإِنْتِشَاءِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْمَاضِي (١) ، وَمَعَ ذَلِكَ تَحْكُمُ بِأَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ ، نَظَرًا إِلَى أَصْلِ الْوَضْعِ (٢) فَقَدْ لِمَكَ عَذَرُهُ الْإِفْعَالُ لَا يُخْرِجُهَا دَلَالَتُهَا عَلَى الْإِنْتِشَاءِ عَنْ أَصْلٍ وَضَعِيهَا ، وَهِيَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْحَدَثِ الْمُقْتَرِنِ بِالزَّمَنِ الْمُعَيَّنِ ، وَهَذَا حَقِيقَتُهَا ، وَدَلَالَتُهَا عَلَى الْإِنْتِشَاءِ بِجَارِهَا (٣) ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِحَقِيقَتِهَا إِلَّا تَقْدِيرًا (٤) .

وَأَمَّا الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ - عَلَى تَقْدِيرِ تَسْلِيمِ الْاِشْتِرَاكِ - فَإِنَّ الْمُتَكَلِّمَ بِهِ لَا بُدَّ وَأَنْ يُقْصِدَ أَحَدَ الزَّمَنَيْنِ ، وَإِذَا قُصِدَ أَحَدُهُمَا فَقَدْ دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ مُقْتَرِنِ بِزَمَانٍ مُعَيَّنٍ ، وَإِنَّمَا يَقَعُ اللَّبْسُ عَلَى السَّامِعِ ، لِخَفَاءِ الْقَرِينَةِ .
وَأَمَّا صِيغَةُ الْأَمْرِ فَإِنَّهَا مَخْصُوصَةٌ بِالِاسْتِغْبَالِ (٥) ، فَقَدْ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى مُقْتَرِنِ

بِزَمَانٍ :

لَا يَقَالُ (٦) : يَأْتِيهِ عَرِفٌ دَلَالَتُهَا عَلَى الْاِشْتِغَالِ بِالْعَقْلِ (٧) لَا بِالْوَضْعِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَمْرَ : طَلَبٌ لِلْفِعْلِ عَلَى سَبِيلِ الْاِسْتِغْلَاءِ ، وَالْمَاضِي لَا يُمْكِنُ طَلَبُهُ ، وَكَذَلِكَ الْحَالُ ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَحْصِيلِ الْحَاصِلِ ، لِأَنَّا نَقُولُ (٨) : لَا نَسْلَمُ أَنَّهُ بِالْعَقْلِ مِمَّا بِالْوَضْعِ بِدَلِيلٍ : طُهُورِ الْقَرَائِنِ الدَّالَّةِ عَلَى الْوَضْعِ نَحْوُ : " لِيُقَمَّ زَيْدٌ " .

(١) في ت : " الماضى " ساقطة .

(٢) في ت : " الوضع " ساقطة .

(٣) في ع : مجازها .

(٤) شرح الكافية للرضى : ١١/١ .

(٥) شرح الخفص لابن يعيث : ٥٩/٧ .

(٦) في ت : فان قيل .

(٧) في ع : بالفعل وفي ف : " بالعقل " ساقط .

(٨) في ت : " لانا " ساقطة ، وفيها : قلنا .

وَذَكَرَ (١) عَبْدُ الْقَاهِرِ (٢) : أَنَّ الْإِخْبَارَ حَدٌّ مُطَرِّدٌ مُنْعَكِسٌ (٣) ، وَأَجَابَ عَنِ الْأَسْمَاءِ
الَّتِي لَا تَدْخُلُ تَحْتَ قَبْرِ الْإِخْبَارِ : بِأَنَّهُ يُصَحُّ الْإِخْبَارُ عَنْ مَعَانِيهَا ، فَإِذَا ، وَإِذَا ، وَمَا
شَاكَلَهُمَا (٤) مِنَ الظُّرُوفِ - تَدُلُّ عَلَى الْوَقْتِ ، وَكَيْفَ عَلَى الْحَالِ ، وَأَيْنَ عَلَى الْمَكَانِ ،
وَالْإِخْبَارُ فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا هُوَ عَنْ مَسَاهَا ، لِأَنَّ لَفْظَهَا ، لَكِنَّهُ مَنَعَ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنْ
مَسَاهَا ، مَاعَرَضَ فِيهَا مِنَ الْمَعْنَى ، وَكَوْنُ الظَّرْفِ مُصَوِّمًا ، وَالْإِخْبَارُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مُرْفُوعًا ،
فَالْجَمْعُ بَيْنَ الْإِخْبَارِ مَعَ (٥) هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مَمْتَنِعٌ ، وَالْمَانِعُ مِنَ الْإِخْبَارِ لَا يَمْنَعُ مِنْ إِطْلَاقِ
جَوَازِ الْإِخْبَارِ عَلَيْهَا ، أَلَا تَرَى (٦) أَنَّ " الْيَمِّ " وَ " اللَّيْلَةِ " حَالُ الظَّرْفِ يَمْتَنِعُ
الْإِخْبَارُ عَنْهُمَا ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ (٧) ذَلِكَ مِنْ جَوَازِ إِطْلَاقِ الْإِخْبَارِ عَلَيْهَا . (٨)

(١) في ت : ثم ذكر .

(٢) هو : عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ، الإمام أبو بكر
ت ٤٧١ هـ من كبار أئمة اللغة وواضع علم البلاغة ، أخذ النحو عن ابن اخت
الفارسي ، عاشر في جرجان . ومن صفاته : المعنى في شرح الإيضاح فسي
ثلاثين جزءاً ، اختصره في المقتصد ، وإعجاز القرآن ، والعوامل المائتة وغيرها .
انظر : انباء الرواة للقطبي : ١٨٨ / ٢ ، نهضة الالباء للأنباري : ٣٦٣ ، غوات
الوفيات للكتبي : ٣٦٩ / ٢ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١٠٦ / ٢ ، والأعلام
للزركلي : ٤٨ / ٤ .

(٣) عليه ابن مالك والزجاجي وبر عنه بالاسناد ، لأنه أعم من الاخبار ، وهذا
بعضهم من خواص الإسماعيليين ، على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٥٦ ، نتائج
الفكر للسبيلي : ٦٣ ، " الهمع للسيوطي : ١ / ٥٥ ، الايضاح في علل النحو
للزجاجي : ٤٨ .

(٤) في ت : وما شاكلها .

(٥) في ت : عن .

(٦) في ف : " ترى " ساقط .

(٧) في ت : ف : ولم يمنع .

(٨) في ت : ف : عليهما .

ولم يطعن ابن عسفر بهذا الحد إلا بكلمة " أيمن " ورد على من رأى غير ذلك .
انظر شرح جمل الزجاجي لابن عسفر : ١ / ٩٠ - ٩٢ .

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ يَطَّرِدُ فِي كُلِّ خَاصَّةٍ مِنْ خَوَاصِّ الْأَسْمَاءِ وَقَدْ عَرَفْتَ مِمَّا تَقَدَّمَ :
أَنَّ التَّعْرِيفَ بِالْخَاصَّةِ رَسْمٌ وَلَيْسَ بِحَدٍّ ، وَالْاعْتِرَاضُ عَلَيْهِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى جَعْلِ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ اسْمَيْنِ ، لِأَنَّهُ يَصْحَحُ
الْإِخْبَارُ عَنْ مَدْلُولِهِمَا إِذَا كَانَ صِحَّةُ الْإِخْبَارِ عَنِ اللَّفْظِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَدْلُولِ ،
وَجَوَابُ هَذَا : أَنَّ الْأَسْمَاءَ الدَّالَّةَ وَالْمَدْلُولَ مُشْتَرِكَانِ فِي الْأَسْمِيَّةِ ، فَجَازَ أَنْ يُطْلَقَ
عَلَى الدَّالِّ مَا يَسْتَحِقُّهُ الْمَدْلُولُ ، وَأَمَّا الْفِعْلُ وَالْحَرْفُ فَلَا مَشَارَكَةَ بَيْنَ الدَّالِّ وَالْمَدْلُولِ
حَتَّى يُطْلَقَ عَلَى الدَّالِّ مَا يُطْلَقُ عَلَى الْمَدْلُولِ .

وَالْاعْتِرَاضُ الثَّانِي - أَنَّ لَفْظِي (١) " إِذَا " وَ " الْوَقْتُ " مُلَّا لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ
يَكُونَا مُتَرَادِفَيْنِ ، أَوْ غَيْرَ مُتَرَادِفَيْنِ ، فَإِنْ كَانَا مُتَرَادِفَيْنِ (وَجَبَّ صِحَّةُ الْإِخْبَارِ عَنْ إِذَا ،
كَمَا يَصَحُّ الْإِخْبَارُ عَنِ الْوَقْتِ لِاشْتِرَاكِ الْمُتَرَادِفَيْنِ فِي الْحُكْمِ ، وَإِنْ كَانَا غَيْرَ مُتَرَادِفَيْنِ) (٢)
فَلَا يَلْزَمُ مِنْ صِحَّةِ الْإِخْبَارِ عَنِ الْوَقْتِ صِحَّةُ إِطْلَاقِ الْإِخْبَارِ عَنْ " إِذَا " ، لِأَنَّ الْوَقْتَ
يُمْكِنُ نَقْلُهُ مِنَ الظَّرْفِيَّةِ إِلَى الْأَسْمِيَّةِ ، وَأَمَّا " إِذَا " فَإِنَّهُ اسْمٌ لِلْوَقْتِ بِشَرْطِ الظَّرْفِيَّةِ ،
فَحَالُ الْإِخْبَارِ عَنِ الْوَقْتِ لَيْسَ هُوَ الْمَدْلُولُ إِذَا (٣) ، لِأَنَّهَا لَا زِمَةٌ لِلظَّرْفِيَّةِ الْمُقْتَضِيَةِ
لِلنَّصْبِ . وَالْإِخْبَارُ عَنْهُ يَقْتَضِي رَفْعَهُ ، فَحَالُهُ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ صِحَّةِ الْإِخْبَارِ عَنْ (الْوَقْتِ
صِحَّةُ إِطْلَاقِ الْإِخْبَارِ عَنْ) (٤) " إِذَا " .

(١) في ع : لفظي .

(٢) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٣) في ت ع : هو مدلول إذا .

(٤) في ع : ما بين القوسين ساقط .

البَحْثُ الرَّابِعُ

فِي
خَوَاصِّ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا

وهي عبارة عن الأشياء التي تختص به وتدل عليه دلالة خاصة، ويمنع وجودها في غيره، وأما الحد فقد لاقته عامة. (١)

ولا يخلو إما أن يكون من أوله / كحروف الجر، ولام التعريف، وأخرف النداء • ت ٦ ب
(ولام الابتداء) (٢) وهو الحال • أو من آخره، كمطلق التنوين ما خلا (٣) تنوين
الترنم، وأخرف التنوين والجمع، وإاء النسب، ولام التأنيث (٤) • أو من وسطه، وكاء التصغير
والب التكمير أو من معناه • وهو كونه مخبراً عنه • فاعلاً أو مبتدأ، أو كونه معرفاً بإضافة
أو بالعلمية (٥) • أو الإضمار، أو الإشارة، أو كونه موصوفاً، أو عبارة عن شخص، أو مفعولاً •
ولندكر أختلتها بعيلها :-

أما حروف الجر (٦) - نحو: " من زيد "، وإلى عمر - فإنما كانت من الخواص

لوجهين :-

أحدهما - أن وضعها لتوصل معاني الأفعال الفاصلة إلى الأسماء مغلوص
دخلت على غير الأسماء لكان على خلاف وضعها • (٧)

(١) فلو قلت : الرجل دلت الالف واللام على خصوص كون هذه الكلمة اسماً اما الحد

فانه يدل على جميع الاسماء •

انظر الهامش في ص ٤٤ • شرح الفصل لابن يعين : ٢٤/١ •

(٢) في ت : " ولام الابتداء " ساقط •

(٣) في ع : مالا خلا •

(٤) في ت : زاد الناسخ على الهامش : " وإاء الاضافة •

(٥) في ف : او العلمية •

(٦) من العلماء من اكفى بذكر الجر كابن الحاجب • ومنهم من جمع بين ذكر الجر

وحروفه كالسيوطي وغيره • شرح الكافية للرضي : ١٣/١ • الهمع للسيوطي :

٦/١ •

(٧) الهمع للسيوطي : ٦/١ •

الثاني - أنها تماقب همزة النقل والتضعيف في التعديّة وهما جزءٌ مما يدخلان عليه،
فكذلك حرف الجر يصير كالجزء من الفعل، ليتحقق عليه والفعل لا يدخل إلا على
الاسم:

فإن قيل: فقد دخلت على الفعل، قال الشاعر:

"والله ما لي ببنام صاحبه ولا مخالط اللبان جانيه" (١)

- فجوابه من وجهين (٢):

أحدهما - أنه يتقدّر الحكاية أي: "يقول فيه نام صاحبه".

والثاني - أنه أوقع الفعل موقع الاسم كقوله:

(١) هذا البيت من الرجز، ولم يعرف قائله مع كثرة تداوله في كتب النحو، إلا أن شواهد

العين المطبوعة مع حاشية الصبان على الأشموني ذكرت أنه للقناني ت ٧٨ هـ

- بالنون المشددة والمخففة - أما شواهد العيني التي في هامش خزانة الأدب فلم

يذكر فيها قائله. وقد وردت في بعض كلماته عدة روايات فورد القسم بلفظ تالله

وعمره، وفي رواية والله ما زيد بنام صاحبه والليان - بفتح اللام - صدر لأن ومعناه

الرخاء والسهولة ويكسر اللام صدر لايتة. والياء مخففة على وزن سحاب.

وخلاصة ما فيه من أقوال ما يلي :-

أولاً: أن نام صاحبه جملة مقولة لقول محذوف أي: بليل مقول فيه نام صاحبه

فالباء داخلة على اسم موصوف محذوف هو وصفته.

ثانياً: أن نام صاحبه صفة لموصوف محذوف أي: بليل نام صاحبه.

ثالثاً: أن نام صاحبه علم لأنه اسم لرجل مثل شاب قرناها.

وفيه كلام طويل للنحاة فراجع: شرح الفصل لابن يعيش: ٦٢/٣، الانصاف

للانباري: ١١٢/١، والخصائص لابن جني: ٣٦٦/٢.

شرح الالغية للأشموني: ٢٧/٣، الهمع للسيوطي: ١٢٠/٢٦٦/١، الدرر للشنقيطي

١٥٣/٢٦٣/١

لسان العرب لابن منظور: ١٦٥/١٢، نوم خزانة الأدب لليغدادي: ١٠٦/٤،

شواهد العيني: ٣/٤ رغبة الأمل للمرصفي: ٨٠/٤.

في ت: على الهامش ما يلي "واجب بليل نام صاحبه". (٢)

فَدَمَعْنَهُمَا سَحَّ وَكَبَّ وَابِلٌ وَرَشَّ وَكَافَّ وَتَنَهَّلَانِ (١)

قول الآخر :

• إِنَّ الْأَخَامِرَةَ اثْنَلَاثَةٌ أَذْهَبَتْ كَالْمَالِي وَكُنْتُ يَهْنَنَّ قَدَمًا مَوْلَعًا •

• الرَّاحَ وَاللَّحْمَ السَّيِّئَ وَأَطْلِي بِالزَّغْفَرَانِ فَلَنْ أَزَالَ مُرْدَعًا • (٢)

وَأَمَّا اللَّامُ (٣) - نحو (٤) : • الرَّجُلُ • - فَإِنَّمَا كَانَتْ مِنَ الْخَوَاصِّ لِثَلَاثَةِ

أَوُجُهٍ :

أَحَدُهَا - أَنَّهُ بَعَيْنٌ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَصْلَحُ الْحُكْمُ عَلَيْهِ (٥) ، وَالْأَفْعَالُ لَا يَخْكُمُ

عَلَيْهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ • (٦)

وَالثَّانِي - أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَنْقُضُ إِلَّا (٧) حُكْمًا ، وَالْحُكْمُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَجْهُولًا لِلْمُخَاطَبِ

(١) البيت من الطويل في البحر : (١٨٨) درر

والشاهد فيه قوله : وتنهلان فإنه فعل وقع موقع الاسم وهو الانهمال لأن ما قبله اسما •

(٢) البيتان للاعشى من الكامل ، وفي الصحاح للجوهري انهما للضمعي وهو خطأ ولم

اجد هما في ديوانه الذي حققه د • محمد حسين ونسبهما الأستاذ عبد السلام هارون الى ملحقات ديوانه الذي حققه رودلف جابير صفحة ١٤٧ •

وقد ورد بلفظ اهلكت واتلفت بدل اذهبت • وفي اللسان واساس البلاغة - وكنت

بها قديما ، وورد الخبر بدل الراح ، وفي الاساس اللحم والراح العتيق • وجميع

الصادر تذكر مولعا بدل مردعا الا في اساس البلاغة فقد ذكره بلفظ مردعا •

والمردع - على وزن المعظم - الذي فيه اثر طيب • واطلى به وتلطى لطفه به •

والشا هد فيه انه اوقع الفعل وهو " اطلى " موقع الاسم حيث عطفه على الراح واللحم اى واطلاى بالزغفران •

انظر : اللسان لابن منظور : ٢٠٩ / ٤ " حمر " ، الصحاح للجوهري : ٦٣٦ / ٢ " حمر "

اساس البلاغة للزمخشري : ١٦٦ / ١ " حمر " مقاييس اللغة لابن فارس : ١٠١ / ٢ " حمر "

القرب لابن عصفور : ٤٨ / ٢ •

(٣) لو عبر بحرف التعريف كالزيمخشري وابن الحاجب لكان اولى لان العلماء اختلفوا هل

هو اللام وحدها ام مع الهمزة على انها عند طى " الميم بدلا من اللام •

(٤) فى ع : فتحو •

(٥) فى ف : ان يكون للحكم عليه •

(٦) شرح الفصل لابن يعيش : ٢٤ / ١ - ٢٥ شرح الكافية للرضى : ١٣ / ١ •

(٧) فى ع : " الا " ساقطة •

فَلَمْ يَقْبَلْ تَعْرِيفًا لِذَلِكَ. (١)

وَالثَّالِثُ - أَنَّ اللَّامَ زِيَادَةٌ عَلَى الْكَلِمَةِ (٢) فَقِيلَ الْأَسْمُ الزِّيَادَةُ لِخَفَّتِهِ ، وَلَمْ يَقْبَلْهَا

الْفِعْلُ لِلثِقَلِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ دَخَلَ اللَّامُ عَلَى الْفِعْلِ كَقَوْلِهِ .

فَذُو الْمَالِ يُوْتَى مَالُهُ دُونَ عَرَضِهِ لِمَا نَابَهُ وَالطَّارِقُ الْيَتَعَمَدُ (٣)

وَقَوْلِ الْآخَرِ :

لَا تَبْعَثَنَّ الْحَرْبَ إِنِّي لَكَ الْيَنْذُرُ (٤) مِنْ بَيْرَانِهَا فَاتَّقَ (٥)

قُلْنَا : (٦) اللَّامُ هَهُنَا (٧) بِمَعْنَى الذِّي "و" الذِّي (٨) "يُوصَلُ بِالْفِعْلِ فُحْمِلَ عَلَيْهِ مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ .

(١) شرح الفصل لابن يعيش : ٢٥ / ١ .

(٢) في ع : " الكلمة " ساقطة .

(٣) البيت من الطويل لم اعثر على قائله والشاهد فيه ان الشاعر ادخل اللام على الفعل فقال : اليتعمد .

(٤) في ع : النذير وفي ت : النيدر .

والصواب ما اثبتته كما في الخزانة ليصح الشاهد وهو دخول حرف التعريف على الفعل .

(٥) البيت من السريع ، ولم تنسبه الصادر لاحد .

والشاهد فيه دخول حرف التعريف ال على الضارع لمشابهته لاسم الفاعل وورد في الخزانة بلفظ " لا تبعثن الحرب " وفي حاشية يس بلفظ " فاصطل " بدل " فاتق " .

انظر : خزنة الادب للبغدادي : ١٤ / ١ ، حاشية يس على التصريح : ١٤٢ / ١ .

(٦) في ع ف : فان .

(٧) في ع : هنا .

(٨) في ت : " والذي " ساقط .

وَأَمَّا التَّاءُ - نَحْوُ : " يَازِيدُ " (١) - فَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الْخَوَاصِّ لِوَجْهَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ مُعْمَلٌ ، وَالْمُعْمَلِيَّةُ مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمِ .
 وَالثَّانِي - أَنَّهُ لِيَطْلُبَ الْإِقْبَالُ عَلَى الْمُنَادَى ، وَلَا يَتَسَوَّرُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْأَسْمِ .
 وَأَمَّا لَامُ الْإِبْتِدَاءِ (٢) - نَحْوُ : " لَزِيدٌ قَائِمٌ " - فَإِنَّهَا مَخْصُوصَةٌ بِالْحَكْمِ عَلَيْهِ ، وَلَا
 يَكُونُ إِلَّا اسْمًا ، وَأَمَّا دُخُولُهُ عَلَى الْخَضَائِعِ فِي خَبَرٍ " إِنَّ " فَذَلِكَ لِلتَّشْبِيهِ بِالْأَسْمِ .
 وَأَمَّا وَאוُ الْحَالِ - نَحْوُ جِئْتُ وَالشَّمْسُ طَالِمَةً " - فَاخْتِصَاصُهَا بِالْأَسْمَةِ ، وَلِتَرْتِيبِ
 الْحَالِ بِذِي الْحَالِ ، وَلِبُعْدِهَا عَنِ الصَّغَةِ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ الْحَالِ .
 وَأَمَّا دُخُولُهَا عَلَى الْمَاضِي وَالْخَضَائِعِ الْمُنْفِيَّةِ - فَلَيْسَ بِإِلْزَامٍ ، وَلِلتَّشْبِيهِ بِالْجُمْلَةِ
 الْأَسْمِيَّةِ .

وَأَمَّا مُطْلَقُ التَّنْوِينِ (٣) - نَحْوُ : " رَجُلٌ " ، وَمُسْلِمَاتٌ ، وَيَوْمَانِ ، وَهَذِهِ " مَاعَدَا
 تَنْوِينِ التَّرْنَمِ (٤) - نَحْوُ :
 " دَايَنْتُ أَرْوَى وَالِدُيُونُ تَقْضَى " فَمَطَلَتْ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا " (٥)

- (١) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/١ .
- (٢) لام الابتداء وواو الحال هنا من المسائل التي نقلها السيوطي عن معنى ابن فلاح في الاشياء والنظائر : ٥/٢ .
- (٣) اذا لم يكن تنوين الترنم من خصائص الاسم فلا يعبر بمطلق التنوين . وقد تنبيه لذلك ابن يعيش في شرحه على الفصل ٢٥/١ .
- (٤) تنوين الترنم وهو الذي يلحق الروى المطلق بدلا من حرف الاطلاق في لغة تعميم وزاد الاخفش التنوين الغالي وهو اللاحق للروى المقيد وكلاهما يدخلان على الفعل . الهمع للسيوطي : ٨٠/٢ . وكتاب سيويه : ٢٠٤/٤ - ٢٠٧ .
- (٥) البيت مطلع ارجوزة لرؤبة بن المعجاج ، وهو من شواهد سيويه ، والشاهد فيه ان التنوين في تقضى ومعضا تنوين ترنم وهو يدخل على الفعل كما يدخل على الاسم ، وقيل لا يجوز حذف الف تقضى في الوقف لانه لام الكلمة ، والف بعضا للاطلاق واروى اسم امرأة . وجملة " والد يون تقضى " حالية .

— فَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الْخَوَاصِّ لِوُجْهِينِ :

أَحَدُهُمَا — أَنَّهُ يُدَلُّ عَلَى التَّمَكُّنِ ^(١) ، وَلَا مَعْنَى لِلتَّمَكُّنِ فِي الْفِعْلِ ، وَلِذَلِكَ ^(٢)

إِذَا شَابَهَ الْأِسْمُ الْفِعْلَ حَرِمَ التَّنْوِينُ الدَّلَّ عَلَى التَّمَكُّنِ ، وَأُيُودِلُ عَلَى الْقَابِلِ —

لِنُورِ الْجَمْعِ الْمَذْكُورِ ^(٣) ، وَهَلَى الْعِوَضُ عَنْ جُمْلَةٍ كَانِ الظَّرْفُ ضَافًا إِلَيْهَا ^(٤) ، وَلَا يَتَصَوَّرُ

الِإِضَافَةُ فِي غَيْرِ الْأِسْمِ ، وَإِنَّمَا عَوِضَ التَّنْوِينُ [عَنْ الْجُمْلَةِ] ^(٥) ، لِأَنَّهَا ضَافٌ إِلَيْهَا

وَالتَّنْوِينُ بِمَقَابِلِ الضَّافِ إِلَيْهِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ ، فَلِذَلِكَ تَابَ مَنَابَهَا ، وَأُيُودِلُ عَلَى التَّنْكِيرِ ^(٦)

وَذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِنَقْلِ الْمَعْرِفَةِ إِلَى التَّنْكِيرِ ، فَلَوْ دَخَلَ الْفِعْلُ وَهُوَ تَنْكِيرٌ ، لَأَفْضَى إِلَى تَخْصِيلِ الْحَاصِلِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي — أَنَّ التَّنْوِينَ يُؤْذِنُ بِتَمَامِ الْكَلِمَةِ ، وَالْفِعْلُ مِنْ ضَرُورَتِهِ —

الْفَاعِلُ ^(٧) ، فَلَوْ دَخَلَ لِكَانِ التَّنْوِينُ يُؤْذِنُ بِتَمَامِهِ ، وَاحْتِيَاجُهُ إِلَى الْفَاعِلِ يُؤْذِنُ بِتَعْنَانِهِ .

= انظر : كتاب سيبويه : ٢١٠/٤ ، الخصائص لابن جني : ٩٦/٢ — ٩٧ ، والمخصص

لابن سيبويه ١٥٥/١٢/٥ .

شرح الفصل لابن يعيش : ٢٥١ ، شرح الشافية للرضي : ٣٠٥/٢ ، شرح

شواهد الشافية للبغدادي : ٢٣٣/٤ .

شرح أبيات سيبويه للسيوافي : ٢٠٧/٢ ، شواهد العيني : ١٣٩/٣ ، كتاب

الكتاب لابن درستويه : ١٥٥ .

(١) وهو الداخِل على الاسماء المعربة المنصرفة مثل زيد وكتاب . الهمع للسيوطي :

٧٩/٢ .

(٢) في ع ف : وكذلك .

(٣) وهو في جمع المؤنث السالم نحو مسلمات . الهمع للسيوطي : ٨٠/٢ .

(٤) ويلحق اذ ، وكلا ومعضا وايا . المصدر السابق .

(٥) في ت : " عن الجملة " ساقط .

(٦) يلحق بعض الاسماء الجنية كاسماء الافعال نحو صه والاصوات مثل سيبويه .

المصدر السابق .

(٧) في ع : والفاعل من ضرورة الفعل .

فَيَتَوَارَدُ عَلَيْهِمَا. ^(١) يَقْتَضِي التَّامَّ وَالنَّقْصَانَ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَذَلِكَ مُمْتَنِعٌ ^(٢).
وَأَمَّا التَّشْبِيهُ وَالْجَمْعُ - نَحْوُ : "رَجُلَانِ وَالزَّيْدُ وَنَ رَجُلًا" ^(٣) - فَإِنَّمَا
كَانَا ^(٤) مِنَ الْخَوَاصِّ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :-
أَحَدُهَا - أَنَّ الْفِعْلَ عَرَضٌ يَتَلَاشَى، وَلَا يُمْكِنُ بَقَاؤُهُ ^(٥) حَتَّى يَنْقُصَ غَضْرُوهُ
إِلَيْهِ، وَالتَّشْبِيهُ وَالْجَمْعُ يَقْتَضِيَانِ الضَّمَّ.
الثَّانِي - أَنَّ الْفِعْلَ فِي قُوَّةِ الْجِنْسِ يَقَعُ بِلَفْظِهِ عَلَى مَذْلُولِهِ وَلَا تَعْدُّدٌ ^(٦) فِيهِ،
وَالتَّشْبِيهُ وَالْجَمْعُ يَقْتَضِيَانِ ^(٧) تَعْدُّدَ الْمُسَمَّيَاتِ، وَيُرَدُّ عَلَى هَذَا : أَنَّ الصَّدْرَ قَدْ
يُشْتَقُّ وَيُجْمَعُ عِنْدَ التَّشْبِيهِ غَيْرُهُ لَا يَكُونُ الْفِعْلُ كَذَلِكَ عِنْدَ التَّشْبِيهِ، لِأَنَّهُ يُلْزَمُ مِنْ تَتَبُّعِ
الصَّدْرِ تَتَبُّعُ فِعْلِهِ؟
وَجَوَابُهُ : أَنَّ الْفِعْلَ يُلْزَمُ الْفَاعِلُ فَصَارَ جُمْلَةً، وَالْجُمْلَةُ يُمْتَنَعُ فِيهَا ذَلِكَ، وَأَمَّا
الصَّدْرُ فَلْيَكُونِ مَقْرُودًا أَمْكَنَ فِيهِ ذَلِكَ.

-
- (١) في ف : ما من .
(٢) في ع ف : مما يمتنع .
(٣) في ع : والرجال .
(٤) في ت : كان .
(٥) في ع : بقاءه .
(٦) في ع ف : ولا تعداد فيه .
(٧) في ت : " يقتضيان " ساقط .

الثَّالِثُ (١) — أَنَّهُ لَوْ تَبَيَّنَ وَجُمِعَ لَكَانَ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ تَعَدُّدِ الْأَفْعَالِ، وَالتَّعَدُّدُ قَدْ يَكُونُ مِنْ وَاحِدٍ وَمِنْ جَمَاعَةٍ (٢) مَعْلُومٌ بِذَلِكَ نِسْبَةُ الْفِعْلِ (٣) إِلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ الْجَمَاعَةِ : لِإِشْتِرَاكِهِ فِي عِلَاقَةِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ .

وَقَدْ يَكُونُ الْفَاعِلُ ضَمِيرَ تَثْنِيَةٍ وَجَمْعٍ مُعَلَّاهُ بِخَلْوِهَا أَوْ يُؤْتَى لِلتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ بِعِلَاقَةٍ مَعَ الضَّمِيرِ ، أَوَّلًا ، فَإِنَّ أَتَيْ بِعِلَاقَةٍ أَفْضَى إِلَى اجْتِمَاعِ الْفَعْلَيْنِ فِي التَّثْنِيَةِ ، وَثَانِيًا ، فِي الْجَمْعِ ، وَالْجَمْعُ (٤) بَيْنَهُمَا مُحَالٌ ، وَإِنْ لَمْ يُوْتَّ بِعِلَاقَةٍ أَتَى إِلَى الْإِشْتِرَاكِ فِي السَّيِّئِ الْحَرْفَيْنِ ، وَهُمَا بِاعْتِبَارِ الْفَاعِلِ ضَمِيرَانِ وَبِاعْتِبَارِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ حَرْفَانِ ، وَذَلِكَ مُحَالٌ . فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ جَاءَ تَثْنِيَةُ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " الْفِتْيَا فِي جَهَنَّمَ " (٥) .

فِي قَوْلِهِ (٦) الشَّاعِرِ .

تَقَاتَيْكَ (٧)

(١) في : التأنيث .

(٢) في ف : وقد يكون من جماعة .

(٣) في ت : الفاعل .

(٤) في ف : " والجمع " ساقط .

(٥) سورة ق ، آية : ٢٤ .

(٦) في ع ، ف : وقول .

(٧) هذا البيت من الطويل لاسرى القيس ، والبيت مطلع معلقته المشهورة

وهو :

تَقَاتَيْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ مَنُزَّلٌ بِسِقْطِ اللَّوْىِ بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوِيلِ

وقد استشهد به أهل النحو واللغة لأكثر من حكم ، وهو من شواهد سيبويه .

وشاهدنا منه هنا الالف في قوله " قفا " فقليل : انه خاطب صاحبه فالالف

للانثى حقيقة ، وقيل : انه خاطب واحدا بصيغة الانثى وقد استعملت العرب

وقيل : انه ارد قفن — بنون التوكيد الخفيفة — فابدل الالف من النون اجراء

للولل مجرى الوصل ، وقيل : ان الفعل مثني للتوكيد وهو رأى المبرد .

وَقَوْلُ الْحَجَّاجِ (١) : " يَا حَرْسِي أَضْرِبَا عَنْقَهُ " (٢)
وَالْمُرَادُ تَكَرَّرَ لَفْظُ الْفِعْلِ أَي : أَلْفَ أَلْفٍ ، وَقَفَّ ، وَأَضْرَبَ أَضْرَبَ (٣) .
قُلْنَا (٤) : الْخِطَابُ فِي الْآيَةِ لِمَلَكَيْنِ (٥) ، وَفِي الْبَيْتِ لِصَاحِبَيْهِ ، وَالْأَلِفُ
فِي " أَضْرِبَا " بَدَلُ (٦) مِنْ نُونِ التَّكْوِيدِ الْخَفِيفَةِ ، لِمَا ثَبَتَ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى امْتِنَاعِ
تَثْنِيَّتِهِ .

- والسقط : منقطع الرمل وطرقه وقيل غير ذلك وفي سبته ثلاث لغات الفتح
والكسر والضم . واللوى : الرمل المتوى والمعوج ، والد خول وجول موضعان .
انظر ديوان امرئ القيس ٨ ، مجالس ثعلب : ١٠٤ ، شرح جبل الزجاجي
لابن عصفور : ٢٥٩/١ و ٥٥٣/٢ ، وشرح الفصل لابن يعيش : ١٥/٤ و
٣٣/٩ و ٧٨ و ٨٩ و ٢١/١٠ ، معنى الليب لابن هشام : ٢١٤/١ و ٤٦٦/٢ ،
مجالس العلماء للزجاجي : ٢٠٦ . الانصاف للانباري : ٦٥٦/٢ ، كتاب سيومه
٢٠٥/٤ ، شرح ابيات سيومه للسيرافي : ٢٩٠/٢ ، شاهد رقم ٦٣٠ ، والمنصف
لابن جني : ٢٢٤/١ ، الدرر للشنقيطي : ٢٠٦٦/٢ .
شرح الشافية للرضي : ٣١٦/٢ ، شواهد الشافية للبغدادى : ٢٤٢/٤ ، شاهد
رقم ١٢٤ . الهمع للسيوطي : ١٢٩/٢ ، خزائن الادب : ٣٩٧/٤ ، شواهد
العيني : ٤١٤/٤ . التصريح على التوضيح للازهري : ١٣٦/٢ ، شرح
القوائد العشر للتبريزي : ٢٠٠ .
(١) هو : الحجاج بن يوسف بن الحكم ابو محمد الثقفي قائد معروف وخطيب
فصيح ت ٩٥ هـ . وفيات الاعيان لابن خلكان : ١٢٣/١ ، الاعلام للزركلسى
١٦٨/٢ .
(٢) الحرس : حرس السلطان وهم الحراس . والواحد حَرْسٌ لانه قد صار اسم جنس
فنسب اليه ولا تقل حارس الا يقصد معنى الحراسة دون الجنس .
شرح الكافية للرضي : ١٥/١ .
(٣) وهذا ما يراه المبرد .
(٤) في : قلت .
(٥) وهذا ما يراه الزجاج ، ومنهم من يرى ان الالف بدل من نون التاكيد والخطاب
لمالك خازن النار ويرى الفراء انه خطاب لواحد بصيغة الاثنين . معاني القرآن
٢٨/٣ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٩٠/٩ ، املاء ما من به الرحمن للعكبري :
٢٠٢٤٢/٢ ، في ت : بدلا .
(٦)

وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ عَلَّلَ : بِأَنَّ (١) التَّثْنِيَّةَ وَالْجَمْعَ لِمَا تَعَرَّفَتْ نِكْرَتُهُ ، أَوْ تَنَكَّسَتْ مَعْرِفَتُهُ فَتَمَامُهُ (٢) وَالْفِعْلُ لَا يَتَعَرَّفُ نِكْرَتُهُ وَلَيْسَ بِمَعْرُوفَةٍ فَيَتَنَكَّرُ . وَقَوْلُ مَنْ قَالَ : بِأَنَّهُ فِي مَعْنَى التَّثْنَى وَلِدَ لَا لِمَ عَلَى حَدِيثِ زَمَانٍ ، وَالتَّثْنَى لَا يَتَنَى - قَرِيبٌ .
وَأَمَّا الْحَرْفُ فَلِأَنَّهُ يَتَقَدَّرُ بِرِ الْجُزْءِ مِنَ الْكَلِمَةِ وَجُزْءُ الْكَلِمَةِ لَا يَتَنَى وَلَا يَجْمَعُ أَوْ لِأَنَّهُ يَسْتَعْرِقُ حُكْمَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ التَّثْنِيَّةُ وَالْجَمْعُ .
وَأَمَّا بَاءُ النَّسَبِ (٣) - نَحْوُ : مَكِّيٌّ - فَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الْخَوَاصِّ ، لِأَنَّهُ إِضَافَةٌ الْمُنْسَبِ إِلَى أَبِي أَوْ أُمِّهِ (٤) ، أَوْ قَبِيلَةٍ ، أَوْ بَلَدٍ ، أَوْ صِنَاعَةٍ ، وَلَا يَتَصَوَّرُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الْأَسْمَاءِ .

وَأَمَّا التَّأْنِيثُ - نَحْوُ : قَائِمَةٌ ، وَحَبْلِي ، وَحَمْرَاءُ - فَلَا يَدْخُلُ دَلَالَتُهُ عَلَى الْفِعْلِ ، لِأَنَّ مَدْلُولَهُ الْجِنْسُ وَهُوَ مُذَكَّرٌ ، وَلَا عَلَى الْحَرْفِ ، لِأَنَّهُ يَتَقَدَّرُ بِالْجُزْءِ مِنَ الْكَلِمَةِ فَلَا يَلِائِقُ .
وَأَمَّا الْمُتَصَغِّرُ - نَحْوُ : حَمِيلٌ - فَإِنَّهُ وَصَفٌ فِي الْمَعْنَى ، وَالْوَصْفُ مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمِ (٥) ، وَأَوْ إِنْ (٦) تَصَغِيرُ الْفِعْلِ يُفْضَى إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ سَائِكَيْنِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ وَصْفٌ الْفَاعِلِ الَّذِي يُسَكَّنُ لَهُ لَمْ يَلَمْ الْفِعْلُ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ ثُمَّ طَرَدْنَا الْحُكْمَ فِي الْبَاقِي .
وَأَمَّا التَّكْسِيرُ (٧) فَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ (٨) .

(١) في ع : باب .

(٢) في ع ف : " فتامه " ساقط .

(٣) في ع : النسبة .

(٤) في ع : وأم .

(٥) في ع : الاسماء .

(٦) في ع : وإن .

(٧) في ع : التثنية .

(٨) في كلامه عن اختصاص التثنية بالجمع والاسم . انظر صفحة ٦٧

وَأَمَّا الْإِخْبَارُ عَنْ الْفَاعِلِ وَالْمُبْتَدَأِ - نَحْوُ : " قَامَ زَيْدٌ ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ " فَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الْخَوَاصِّ لِأَنَّهَا مُحْكَمَةٌ عَلَيْهِمَا ، وَلَا يَصِحُّ الْحُكْمُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمِ (١) ، لِأَنَّ وَضْعَ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ / حُكْمًا ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُحْكَمًا عَلَيْهِ ، وَأَمَّا الْحَرْفُ فَكَالْجُزْءِ مِنْ الْكَلِمَةِ فَلَا (٢) يَسْتَقْبِلُ بِالْمَحْكُومِيَّةِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَصِحُّ حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ دُونَ الْفَاعِلِ ، لِأَنَّ حُكْمَ الْفَاعِلِ عَرَضٌ ، فَلَا يَسْتَقِلُّ بِالْوُجُودِ بِدُونِ (٣) الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا الْمُبْتَدَأُ فَحُكْمُهُ اسْمٌ ، وَهُوَ مُقَدَّرٌ بِالْأَسْمِ فَيَتِمُّنْ اسْتِقْلَالُهُ بِدُونِ (٤) ذِكْرِ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ أُخْبِرَ عَنِ الْفِعْلِ ، وَمِنْ الْجُمْلَةِ ، وَمِنْ الْحَرْفِ ، قَالَ تَعَالَى : " ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا (٥) الْآيَاتِ لَيْسَ جَنَّتُهُ حَتَّى جِئْتِ (٦) " وَفِي الشَّلِّ : " تَسْمَعُ بِالْمَعْيَدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ (٧) " ، وَيُقَالُ : " ضَرَبَ فِعْلٌ مَاضٍ (٨) " ، وَمِنْ (٩) حَرْفِ جَرٍّ .

(١) قال السيوطي : وهو انفع علاماته اذ به يعرف اسمية التاء في ضروية . الهمع

للسيوطي : ٥٥ / ١ شرح الفصل لابن يعيش ٢٤ / ١

(٢) في ع : ولا .

(٣) في ع : دون .

(٤) في ع ف : دون .

(٥) في ع : رأو

(٦) سورة يوسف آية : ٣٥ .

(٧) ويروي : لان تسمع ، وان تسمع ، والمثل يضرب لمن خبره خير من رآه ، والمعيدى

يتشد يد الباء وتخفيفها . وأول من أطلقه المنذر بن ما ، السما وله قصيدة

انظرها في مجمع الاثال للميداني : ١ / ١٢٩ . والاثال لابن سلام ١٧ / ٩١

المستقصى للزمخشري : ١ / ٣٧٠ . الامالى للزجاجي : ١٢٧ ، والمتع لابن

عصفور ٩٢ / ٩٢

(٨) في ت : كتب الناسخ تحت كلمة " ضرب " : مبتدا ، وتحت كلمة " فعل ماضٍ "

خبر . وهكذا كتب تحت " من حرف جر " .

(٩) في ع : وفي .

وَالْجَوَابُ عَنِ الْآيَةِ : أَنَّ الْفَاعِلَ الْبَدَأَ وَالسَّجُنَ ، لَا نَفْسَ الْجُمْلَةِ ، لِأَنَّهُ
(١) لَا يُمْكِنُ نِسْبَةُ الْفِعْلِ إِلَى الْجُمْلَةِ (٢) ، إِذَا الْفِعْلُ قَائِمٌ بِالْفَاعِلِ ، وَلَا يُتَصَوَّرُ قِيَامُهُ
فِي الْجُمْلَةِ مِنْ غَيْرِ تَسْمِيَةٍ . هُنَّ الْمَثَلُ : مِنْ وَجْهَيْنِ : (٣)

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ أَوْقَعَ الْفِعْلَ مَعَ الْأِسْمِ كَمَا تَقَدَّمَ ، أَيْ : " سَمَاعُكَ " (٤) .

وَالثَّانِي - أَنَّهُ حَذَفَ " أَنْ " (٥) كَمَا حَذَفَهَا فِي قَوْلِهِ :

(٦) أَلَا أَبْهَذَا الزَّاجِرِي (٧) أَحْضَرَ الْوَفَى : وَأَنْ أَشْهَدُ (٨) لِذَلِكَ هَلْ أَنْتَ مُخْلِِي

(١) فِي ف : " لَا " ساقطة .

(٢) فِي ف : " أَلَى الْجُمْلَةِ " ساقط .

(٣) انظر الهمع للسيوطي : ٦ / ١ . والمغنى لابن هشام : ٣٦٤ و ٧٧٢ و ٨٣٩ .

(٤) مغنى ابن هشام : ٥٥٩ .

(٥) أ : ان تسمع وهما في تأويل همد رأى : سماعك وهو اسم ، ومنهم من يرى أنها

ضمرة وليست محذوفة مغنى ابن هشام : ٨٣٩ .

(٦) فِي ع : أيها الزاجري .

(٧) فِي ع : أشهدا .

(٨) البيت لطرفة بن العبد البكري من الطويل وهو من معلقته التي أولها : -

لخولة اطلال ببرقة شهيد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وهو من شواهد سيبويه ، وللنحاة فيه أكثر من شاهد .

والشاهد : فيه هنا حذف ان الناصية من احضر " فيرفع كما رواه سيبويه

والمبرد وينتصب كما يراه الكوفيون وفي المسألة تفصيل مذكور في كتب النحو .

والزاجري : الذي يكسب ومنع ، والوفى : بوزن الفتى الحرب .

انظر : كتاب سيبويه : ١٩ / ٣ - ١٠٠ ، الانصاف للانيارى : ٥٦٠ / ٢ شاهد

رقم ٣٦٨ ، المققتب للمبرد : ٨٥ / ٢ و ١٣٦ .

شرح الفصل لابن يعيش : ٧ / ٢ و ٢٨ / ٤ و ٥٢ / ٧ ، المغنى لابن هشام :

٥٥٢ و ٥٤٠ .

وَإِذَا حُذِفَتْ ، فَالْبَصْرِيُّ يَرْفَعُ الْفِعْلَ ، وَالْكُوفِيُّ يُجِزُّ النَّصْبَ (١) ،
 وَفِي الثَّالِثِ : أَنَّ الْأَخْبَارَ عَنْهُمَا لَيْسَ بِإِعْتِبَارِ مَعْنَاهَا الذَّرِئَةُ (٢) لَمْ ،
 بَلْ بِإِعْتِبَارِ اللَّفْظِ عَلَى قَصْرِ حِكَايَتِهِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى اسْمَانِ بِدَلِيلِ الْأَخْبَارِ عَنْهُمَا
 [وَلَا يُخْبَرُ إِلَّا عَنِ الْأَسْمَاءِ . وَإِنَّمَا الْمَتَّبِعُ أَنْ يُخْبَرَ عَنِ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ الْمُسْتَعْمَلُ
 هُوَ فِيهِ ، نَحْوُ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَأَخَذْتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، لِأَنَّ الْأَخْبَارَ عَنْهُمَا (٣) عِنْدَ
 اسْتِعْمَالِهَا فِيهَا ضِعْمًا لَهُ خِلَافٌ وَضَعُوهَا ، وَأَمَّا الْأَخْبَارُ عَنْهُمَا عِنْدَ عَدَمِ اسْتِعْمَالِهَا
 فِيهَا ضِعْمًا لَهُ فَلَا يَتَأَنَّى وَضَعُوهَا (٤) ، لِأَنَّ الْأَخْبَارَ عَنِ اللَّفْظِ دُونَ الْمَدْلُولِ ، وَأَنَّمَا
 تَحْصُلُ الْمُنَافَاةُ إِذَا أُخْبِرَ عَنِ اللَّفْظِ بِإِعْتِبَارِ مَدْلُولِهِ . (٥)
 وَأَمَّا الْإِضَافَةُ (٦) - نَحْوُ " غُلَامٌ زَيْدٍ ، وَغُلَامٌ أُمْرَأَةٍ " فَلَا يَنْصَوْدُهَا إِلَّا تَعْرِيفُ
 الْمُضَافِ ، أَوْ تَخْصِيصُهُ ، وَالْفِعْلُ وَالْحَرْفُ لَا يَنْصَوْرُ فِيهِمَا إِضَافَةٌ حَتَّى يَكُونَ مِنْهَا

= الهممع للسيوطي : ٦/١ و ١٧٥ و ١٧٢/٢ ، خزائن الأدب

للبيهقي : ٥٧/١ و ٥٩٤/٣ و ٦٢٥ شواهد المعنى : ٤٠٤/٤ ، للدرر

للشنقيطي : ٣/١ و ١٥٢ و ١٢/٢ ، أمالي ابن الشجري : ٨٣/١ .

(١) انظر صادر الشاهد السابق .

(٢) في ع : غف ؛ وضعه .

(٣) في ع : ما بين القوسين سا قط .

(٤) قوله : " وضعهما " من هذه الكلمة تبدأ النسخة المخطوطة في المتحف البريطاني

في لندن وقد رمزنا لها بحر [م] .

(٥) الهممع للسيوطي ٥/١ .

(٦) يفهم مما سيأتي من كلام ابن فلاح ان الإضافة تعني كون الاسم مضافا او مضافا اليه

وهذا ما ذكره السيوطي ، أما عند ابن الحاجب وابن يعيش فالمراد بها كون الاسم

مضافا فقط لا مضافا اليه ، لورود الفعل مضافا اليه في قوله تعالى : " هذا بسم

ينفع الصادقين صدقهم " يرى الرضى ان المضاف اليه الجملة لفظا والصدر بمعنى .

شرح الكافية للرضي : ١٥/١ - ١٦ . شرح الفصل لابن يعيش : ٢٥/١ .

الهممع للسيوطي : ٥/١ .

(٧) في ع : مقصودها .

تَعْرِفُ أَوْ تَحْصِي. أَمَّا الْفِعْلُ فَلِأَنَّهُ لَا يُنْصَرُ [نُسِبَتْهُ إِلَى غَيْرِ فَاعِلِهِ حَتَّى يَتَحَقَّقَ
إِضَافَتُهُ أَوْ الإِضَافَةُ إِلَيْهِ وَلَا مَعْنَى لِلِإِضَافَةِ إِلَيْهِ] (١) وَإِذَا (٢) لَا يُنْصَرُ لَهُ بِلُكُ
وَلَا اخْتِصَاصٌ وَحُكْمُ الْخَرْفِ أَيْضاً كَذَلِكَ إِذَا لَا يُنْصَرُ انْفِكَاهُ عَنْ مُتَعَلِّقِهِ حَتَّى يَتَحَقَّقَ (٣)
إِضَافَتُهُ أَوْ الإِضَافَةُ إِلَيْهِ ١ وَلَا مَعْنَى لِلِإِضَافَةِ إِلَيْهِ أَيْضاً (٤) وَلِئَدَمِ نَحْوِ الْيَلُوكِ
أَوْ الْاِخْتِصَاصِ لَهُ. (٥)

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ أُضِيفَتِ الْأَزْمَنَةُ إِلَى الْأَفْعَالِ (٦) مَعَ الْجَوَابِ مِنْ ثَلَاثَةِ
أَوْجُهٍ: -

أَحَدُهَا - أَنَّهُ أَمَكَّنَ إِضَافَتَهَا إِلَيْهَا لِأَنَّ الْأَفْعَالَ مَظْرُوفُهَا مَخَارِجُ مِنْ
إِضَافَةِ الظَّرْفِ إِلَى مَظْرُوفِهِ.

وَالثَّانِي - أَنَّهَا مَاضِيَةٌ فِي اللَّفْظِ إِلَى الْفِعْلِ وَفِي التَّقْدِيرِ إِلَى الْمَصْدَرِ بِدَلِيلِ
صِفِ الظَّرْفِ بِالْمَعْرِفَةِ كَقَوْلِكَ: "أَتَيْتُكَ يَوْمَ قَدِيمٍ زَيْدٍ الْحَارَّ أَوْ الْبَارِدَ" وَإِنَّمَا عُدِلَ عَنْ
الإِضَافَةِ إِلَى الْمَصْدَرِ إِلَى لَفْظِ الْفِعْلِ لِأُرَادَةِ تَعْيِينِ الزَّمَنِ. (٧)

وَالثَّلَاثُ - أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الْأَفْعَالُ تَقْتَضِي ظُرُوفَ الزَّمَانِ (٨) كَلَّ الْاِقْتِضَاءُ حَسَّتَى
أَنَّهُ يَعْمَلُ فِيهَا رَاحَةُ الْفِعْلِ - أُضِيفَتِ الْأَزْمَنَةُ إِلَيْهَا لِأَنَّ لَهَا حِصَّةً فِي الطَّلَبِ لِتَعْمَلِ
فِيهَا بِحَقِّ الإِضَافَةِ كَمَا عَمِلَتْ فِيهَا .

(١) في ع: ما بين القوسين ساقط.

(٢) في ع: فانه.

(٣) في ع: يتحقق " ساقطة.

(٤) في ت: " أيضا " ساقطة.

(٥) في ع ف: والاختصاص له.

(٦) كقوله تعالى: " هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ".

(٧) أي يوم قدوم زيد ودليل تعيين الزمن وصفه بالمعرفة. وهذا من المواضع التي

نقلها الرضي عن ابن فلاح. شرح الكافية للرضي: ١/٥١ و ١٠٥/٢٠٥ والسمع

للسيوطي: ٦/١.

(٨) في ت: " الزمان " ساقط.

لأنه لا يتصور في الفعل تعريف، لأن وضعه للخبرية المتفتية للجمل، وأما الاسم فلما كان موضوعاً للأخبار عنه، فهو كأن سماء معيناً لتفيد الأخبار عنه، وأما^(١) الحرف فإنه يتقدم الجزء من متعلقه، وجزء الشيء لا يتحقق فيه^(٢) تعريف. وأما الوصف فتفيد أنه تخصيص الموصوف بتقليل عمومهم ليحكم عليهم، والفعل والحرف لا يحكم عليهما فلا يصح وصفهما.

وأما كونه عبارة عن شخص - نحو : "رجل" فإنما كان من الخواص لأن الذوات هي التي يمكن ظهورها للبصر، وأما رؤية بعض الأفعال فهو تبع لرؤية محلها التي قامت به، لأن الشخص هو المشاهد^(٣) عند الحضور، والمصدر في الذهن عند الغيبة.

وأما كونه مفعولاً - نحو : ضرب زيد عمراً وكراً^(٤)، يوم الجمعة، وأما خالد، إكراماً لمحمد، ضرباً شديداً - فإنما كان من الخواص، لأن تعلق الفعل به إما على أنه الذي^(٥) فعل، أو فعل به، أو فعل فيه، أو فعل لأجله، أو فعل معه، ولا يصح تعلق الفعل بالفعل بهذه المعاني، ولا بالحروف^(٦).

(١) في ت : "وأما" مكررة وفي ع : أما .

(٢) في ع : منه .

(٣) في ع : الشاهد .

(٤) في م ، ت ، ع : ضرب زيد وعمراً بكراً .

(٥) في ع : "الذي" ساقطة .

(٦) في ت : بالحرف .

البَحْثُ الْخَامِسُ

في اشتقاقه ، ولغائه

وَأَيُّدُهُ الْاِسْتِقَاتِي مَعْرِفَةٌ وَجْهٌ نَقْلُهُ مِنَ اللَّغَةِ إِلَى اصْطِلَاحِ النَّحْوِيِّينَ ، وَقَدْ اِخْتَلَفَ فِيهِ أَهْلُ الْبَصْرِينَ :

فَذَهَبَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ إِلَى أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ " السُّمُو " (١) وَوزنه إمَّا " فِعْلٌ " إمَّا " فُعْلٌ " (٢) فَحَذَفَتْ لَامُهُ بِالْكَسْرِ الْاِسْتِعْمَالُ ، وَأُسْكِنَ فَاوُهُ (٣) وَجِيءَ بِهِمْزَةُ الْجُلِّ وَتَصَلَّى إِلَى التَّطْلُقِ بِالسَّاكِنِ ، وَوِضًا عَنْ لَامِهِ ، وَإِنَّمَا حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْحَذْفِ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ مُعْرَبٌ ، وَأَقْلَ الْاِسْمَاءِ الْمُعْرَبَةِ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٌ : حَرْفٌ يَبْتَدَأُ بِهِ ، وَحَرْفٌ يَوْفُقُ عَلَيْهِ ، وَحَرْفٌ يَكُونُ حَشْوًا ، وَالْهَمْزَةُ لِلْجُلِّ يَدْلِيلٌ سَعُوطُهَا فِي الدَّرَجِ .

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ " السَّعَرِ " وَهِيَ الْعَلَامَةُ (٤) ، لِأَنَّ الْاِسْمَ عَلَامَةٌ عَلَى الْمَسْمُوعِ ، وَأَصْلُهُ " سَمٌ " (٥) ، فَحَذَفَتْ فَاوُهُ ، وَوَصَّيَتْ عَنْهَا هَمْزَةُ الْجُلِّ .

حُجَّةُ الْبَصْرِيِّينَ مِنْ خِصَّةٍ أَوْجَعُ : (٦)

أَحَدُهَا - أَنَّهُ عَادَ الْمَحذُوفُ فِي تَكْسِيرِهِ ، وَتَصْغِيرِهِ (٧) ، نَحْوُ : " أَسْمَاءُ " (٨) وَسَيِّئٌ (٩) ، وَهُمَا يُرَدَّانِ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ .

(١) شرح الفصل لابن يعيش : ٢٣ / ١ ، الانصاف للانباري : ٦ / ١ .

اسرار العربية للانباري . لسان العرب : ٣٩٧ / ١٤ " سما " .

(٢) في ت : وَوزنه إمَّا فِعْلٌ وإمَّا فُعْلٌ . وما اثبتته هو الاصح فالاول على

وزن حمل بكسر فسكون والثاني على ثقل بضم فسكون .

(٣) في ع : فائه .

(٤) شرح الفصل لابن يعيش : ٢٣ / ١ ، الانصاف للانباري : ٦ / ١ .

(٥) في ت : شكلها بكسر الواو .

(٦) في ع : من وجوه خمسة .

(٧) في ع : تصغيره وتكسيره .

(٨) وأصله اسماء و قلبت الواو همزة لتطرفها بعد الف زائدة . ولو كان من الوم

لقليل : اوسام . شرح الفصل لابن يعيش : ٢٣ / ١ .

(٩) وأصله سميوق قلبت الواو ياء لتطرفها وسبق احدهما بالسكون وادغمت اليان

ولو كان من الوم لقليل وسيم . شرح الفصل لابن يعيش : ٢٣ / ١ .

السَّانِي - أَنْكَ تَقُولُ فِي تَصْرِيفِ (١) الْفِعْلِ مِنْهُ : " سَمَيْتُ " وَ " أَسَمَيْتُ " (٢) وَ
" تَسْمِيَةً " (٣) مَبْعُودِ الْمَحذُوفِ فِي آخِرِهِ .

الثَّالِثُ (٤) - أَنْ مِنْ لَفَاتِيهِ " سَمَى " ذ " هَدَى " وَأَصْلُهُ " سَمَوْ " (٥) .

الرَّابِعُ - أَنْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فِي أَوَّلِهِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا لِيَحْذُوفِ اللَّامِ هَكَذَا " ابْنِ " .

و " اسْتِ " بِلَاَنَّ مَا حَذَفَ فَاوُهُ (٦) يَعْوِضُ فِي آخِرِهِ هَكَذَا عِدَّةٌ (٧) .

الخَامِسُ - أَنَّهُ لَوْ كَانَ مُشْتَقًّا (٨) مِنْ " السَّمَقِ " لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ وَالْحَرْفُ

اسْمَيْنِ بِلَاَنَّ صِيغَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَمَةٌ عَلَى مَعْنَاهُ ، وَمِنْ شَأْنِ الْحَقِيقَةِ الْأَطْرَادُ ،
وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ عَلَيْنَا أَنَّهُ لَيْسَ مُشْتَقًّا (٩) مِنَ السَّمَقِ .

حُجَّةُ الْكُوفِيِّينَ : أَنَّ مَا صِرْتُمْ إِلَيْهِ فِي الْإِعْلَالِ أَكْثَرُ مِمَّا (١٠) صِرْنَا إِلَيْهِ وَلَا نَكْمُ

حَذَفْتُمْ لَمْ الْكَلِمَةِ ، وَسَكَنْتُمْ فَأَ هَا . (١١) وَاجْتَلِبْتُمْ هَمْزَةَ الْوَصْلِ ، وَنَحْنُ حَذَفْنَا وَوَضَعْنَا ،

(١) فِى ع : تَعْرِيفُ .

(٢) وَأَصْلُهُ اسْمُوتِ عَقَلِيُوا الْوَاوِيَا لَوْعِطُهَا رَابِعَةٌ ، وَلَوْ كَانَتْ مِنَ السَّمَةِ لَقُلْتُ أَوْسَمْتُهُ

لَاَنَّ لَامَ السَّمَوِ وَتَكُونُ آخِرًا فَاءُ السَّمَةِ وَاتَكُونُ أَوَّلًا شَرْحُ الْفَصْلِ ٢٣/١ .

الْإِنْصَافُ لِلْإِنْبَارَى : ١٠/١ .

(٣) فِى ت : وَأَسَمَيْتُ تَسْمِيَةً .

(٤) فِى ف : وَالثَّالِثُ .

(٥) فِى ع : أَفْهَكَلَهَا بِكسر السَّيْنِ وَسكون المِيمِ وَفِى ت : بضم فسكون .

(٦) فِى ع : فائِهِ .

(٧) الْإِنْصَافُ لِلْإِنْبَارَى : ٨/١ .

(٨) فِى م : مُشْتَقٌّ .

(٩) فِى ع : " مُشْتَقًّا " مَا قِطْعَةٌ .

(١٠) فِى ت : مَا .

(١١) فِى ت ف : فَاوَهَا .

فَتَرْجَحُ مَذْهَبَنَا بِقِلَّةِ الْإِعْلَالِ .

وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنْ التَّصَارُفِ الَّتِي ذَكَرْتُمُوهَا فَقَوْلُ : إِنْ الْعَوْدَ فِي آخِرِهِ عَلَى
جِهَةِ الْقَلْبِ ، وَذَلِكَ غَيْرُ مُسْتَكْمِرٍ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ سَيَوِيْرَ وَالْخَلِيلَ (١)
قَالَا فِي " أَشْيَاءَ " إِنِّهَا مَقْلُوبَةٌ عَنْ " شَيْئَاءَ " وَرَزَّيْنَاهَا " لَفْعَاءَ " (٢) .

وَأَمَّا التَّعْرِيفُ فِي مَحَلِّ الْحَذْفِ / ، قُلْنَا : قَدْ وَرَدَ نَحْوُ " تَعْرِيفَةٍ " (٣) فَإِنَّ الْعَرُوضَ
فِي مَحَلِّ الْحَذْفِ (٤) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : لَوْ كَانَ مُشْتَقًّا مِنَ السَّيَمَةِ لَكَانَ الْفِعْلُ وَالْحَرْفُ اسْمَيْنِ . قُلْنَا : يُعَارِضُهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ
مُشْتَقًّا مِنَ السُّمُوِّ لَكَانَ الْفِعْلُ وَالْحَرْفُ اسْمَيْنِ ، لِأَنَّ السُّمُوَّ هُوَ الْعُلُوُّ وَعُلُوُّ اللَّفْظِ عَلَى مَعْنَاهُ لَيْسَ إِلَّا
لِدَلَالَتِهِ (٥) عَلَيْهِ وَدَلَّالَتِهِ عَلَيْهِ سِمَةً عَلَيْهِ (٦) فَيَعْبُودُ الْإِشْكَالُ عَلَيْهِمْ .

(١) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي البصري أبو عبد الرحمن

ت ١٧٠ هـ من أئمة اللغة وواضع علم العروض وأستاذ سيويه في النحو له كتاب العين

في اللغة .

الغهرست لابن النديم : ٦٣ ، نزهة الألباء للأنباري : ٤٥ ، أنباه الرواة للقطبي : ١ / ٣٥١ ،

ينية الوعاة للسيوطي : ١ / ٥٥٧ ، الأعلام للزركلي : ٢ / ٣١٤

(٧) قال سيويه : وسألته عن مسألة فقال : مقْلُوبَةٌ وكذلك أَشْيَاءُ وَأَشَاوُ ٠٠٠٠ وكان أصل

أشياء شَيْئَاءَ فَكَّرُوهُمَا مِنْهَا مَعَ الْهَمْزَةِ مِثْلَ مَا كَرِهَ مِنَ الْوَاوِ ٠ اهـ . أي اجتماع

هَمْزَتَيْنِ لِأَنَّ الْآلِفَ سَاكِنٌ لَا يَعِدُ حَاجِزًا .

كتاب سيويه : ٤ / ٣٨٠ ، الانصاف للأنباري : ٢ / ٨١٢ ،

(٣) في م ء ف : تعزية . ولاحظ الإجابة عنها في ص : ٨٠ .

(٤) وقد جاء ت التاء عوضاً عن اللام في مثل عِزَّةٍ وَعِزَّةٌ كَمَا جَاءَتْ
الهمزة عوضاً عن حذف

اللام في اسم وغيرها

(٥) في ت : الاللدالية .

(٦) في م : " عليه " ساقط .

وَالْجَوَابُ عَنِ الْقَلْبِ : أَنَّهُ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ فَلَا يَقَاسُ عَلَيْهِ ، وَهَنْ "تَعْرِيبَةً"
 أَنَا لَا نَسْلَمُ أَنَّ تَأْءِ التَّائِيثِ عِوَضٌ عَنِ اللَّامِ ، بَلْ وَزْنُهَا "تَفْعِلَةٌ" ، وَلَمْ يُحْدَفْ شَيْءٌ
 مِنْهَا .

(١) أَنَا نَقُولُ : الْمُرَادُ مِنَ السُّمُومِ السُّمُّ الْأَسْمُ عَلَى قِيَمَتِهِ ، لَا سِتْقَالِهِ
 بِالْمَقْهُومَةِ ، وَنَهْمَا ، لَا سُمُّ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّ اللَّفْظَ تَبِعَ لِلْمَعْنَى ، فَكَيْفَ يَكُونُ
 سَائِبًا عَلَيْهِ ؟ !

وَأَمَّا لِقَائُهُ [فَخَمْسُ (٢) :

١ - "سِمٌ" (٣) قَالَ :

يَأْسِمُ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ يُسَمُّهُ " (٤)

(١) في ع ف : المعاوضة .

(٢) انظر شرح الفصل لابن يعيش : ٢٣/١ - ٢٤ ، والانصاف للانبأري : ١٦/١ .

لسان العرب لابن منظور : ٤٠١/١٤ "سما" .

(٣) أي بكسر السين . وفي ف : "سم" ساقطة .

(٤) البيت من مشطور الرجز ، ولزومة وقيل لرجل من كلب .

وقيله : أُرْسِلَ فِيهَا بِأَزْلٍ يُقَرَّمُ

فَهُوَ بِهَا يَنْحَوِطُ رِقًا يَعْلَمُهُ

والشاهد في قوله "سمه" يروى بكسر السين وضعها . والظاهر من استشهاد

ابن فلاح به أنه للكسر فقط لأنه ساقى شاهدا آخر للضم مع أن كلا الشاهد ين

روى باللغتين . انظر : الانصاف للانبأري : ١٦/١ ، شرح الفصل لابن يعيش :

٢٤/١ ، والمقتضب للمبرد / ٢٢٩/١ . لسان العرب لابن منظور : ٤٠٢/١٤ ،

"سما" ، والنصف لابن جني : ٦٠/١ النوادر لابی زيد : ٤٦٢ ، المالكي

ابن الشجري : ٦٦/٢ ، شرح الشافية للرضي : ٢٥٨/٢ شرح شواهد الشافية

للبيدادي : ١٧٦/٤ .

- ٢ - وَ"سَمَّ" (١) قَالَ :
وَعَامِنَا أَغْبَيْنَا مُقَدِّمًا
- (٤) [يُدْعَى أَبَا السَّمْحِ وَفَرْضَابُ سَمِّهِ (٢) (٣)]
- ٣ - وَ"اسْمُ" بكسر الهمزة حَمَلًا عَلَى "سَمِّ" بكسر السين .
- ٤ - وَ"اسْمُ" بِضَمِّ (٥) الهمزة حَمَلًا عَلَى "سَمِّ" بِضَمِّ السِّينِ .
- ٥ - وَ"سَمَّى" (٦) قَالَ :

-
- (١) أى بضم السين .
- (٢) فى ع ف : وقرضات .
- (٣) ت : ما بين القوسين ساقط من قوله "فخمس المتقدم الى قوله : "سَمِّهِ" .
- (٤) البيتان مشطور الرجز ، وغير منسومان لاحد .
ومعدهما : مُبْتَرَكًا لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحَمُهُ
والشا هد قوله "سَمِّهِ" يروى بكسر السين وضمها وهما لغتان فيه
والقرضاب : الرجل اذا اكل شيئاً يابساً ، وهو الفقير الذى لا يلوح له شئ
الا قرضبه أى اخذه . والمبترك : الرجل المعتمد على الشئ الملح فيه .
المنسف لابن جنى : ٦٠/١ . لسان العرب لابن منظور : ٤٠١/١٤ "سما"
شرح الفصل لابن يعيش : ١/٢٤٠ الانصاف للأنباري : ١٦/١ . جمهرة اللغة
لابن دريد ٣/٣٨٢ وترتيب القاموس للزاوي : ٣/٥٩٤ مادة "قرضب" ، ما لمسى
ابن الشجرى : ٦٦/٢ .
- (٥) فى م : سقط من قوله هنا "بضم الهمزة" . . . الى قوله . . . "من لوازم الفعل ،
فى ص ٩١ .
- (٦) على وزن هدى ، وهلى .

وَاللَّهُ أَشْمَكَ سَمَى ^(١) مَبَارَكًا
أَثَرَكِ اللَّهُ بِهِ تَبَارَكَا ^(٢)

وَأَعْلَمَ : أَنَّ الْأَسْمَ : هُوَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى الْمُسَمَّى ، وَالْمُسَمَّى مَذْلُولُ اللَّفْظِ
وَالْتَّسْبِيهُ وَضْعُ الْأَسْمِ عَلَى الْمُسَمَّى ^(٣) ، وَلِأَصْحَابِ الْأُصُولِ خِلَافٌ فِي أَنَّ الْأَسْمَ هُوَ
الْمُسَمَّى ، أَمْ لَا ؟ لَا يَلِيقُ ذِكْرُهُ ههنا . ^(٤)

" فَرُجْ " فِي أَسْمَاءٍ يَضَعُ مَعْرِفَةَ اسْمِئِهَا عَلَى الْمُتَعَلِّمِ :
فِيهَا - " كَيْفَ " وَدَلِيلُ اسْمِئِهَا مِنْ خُصَّةٍ أَوْجَهٍ :-
أَحَدُهَا - أَنَّهُ يُبْدَلُ فِيهَا الْأَسْمَ فَيَقَالُ : كَيْفَ زَيْدٌ ، وَأَصْبَحَ أَمْ سَقِيمٌ ؟
وَالْأَسْمَ لَا يُبْدَلُ إِلَّا مِنْ الْأَسْمِ ، وَلِذَلِكَ جَاءَ بِهَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ مَعَ الْأَسْمِ لِيَكُونَ مُطَابِقًا

- (١) في ع : سما . وما اثبتته موافق لما ذكره ابن فلاح في ص ٢٨ منها مقصورة
مثل هدى ، ومذلك تكون فتحة النصب مقدرة على الالف المحذوفة لالتقاء
الساكنين وهما الالف والتتوين . على انه يجوز ان تكون في هذا البيت " سما "
بالنصب والتتوين على لغة سم لانها حينئذ تكون صحيحة الاخر كيد ودم ولاجل
هذين الاحتمالين قال ابن يعيش : " ولا حجة في ذلك " .
- (٢) البيتان من مشطور الرجز . لابن خالد القناني - بفتح القاف - نسبة السى
جبل . والشاهد قوله : " سمى " على زنة هدى لغة فيه وقد ذكرنا ما فيه
في التعليق المتقدم . وجاء في الانصاف واللسان والعيني " ايثاركا " بدل
" تباركا " .

انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٢٤/١ ، الانصاف للانباري : ١٥/١ ، اوضح
المسالك لابن هشام : ٣٤/١ . لسان العرب لابن منظور : ٤٠١/١٤ " سما "
شواهد العيني : ١٥٤/١ .

(٣) هذا ما يذكر من علم الوضع فالاسم موضوع ، والمسعى موضوع له ، ويربط الاسم
بالمسمى وضع .

(٤) قول ابن فلاح : " واصحاب الاصول " يعني بهم علماء الكلام ، لان علم الكلام
يسمى : علم اصول الدين وليس المراد علماء اصول الفقه . لان الخلاف فسى

لـ " كَيْفَ ؟ " (١)

الثاني - أَنَّهُ يُجَابُ عَنْهُ بِالاسْمِ فَإِذَا قِيلَ : كَيْفَ زَيْدٌ ؟ قُلْتَ (٢) : صَحِيحٌ
أَوْ سَقِيمٌ ، وَلَا يُجَابُ عَنِ الْاسْمِ إِلَّا بِالاسْمِ . (٣)

الثالث - دَخَلَ حَرْفُ الْجَرِّ عَلَيْهَا (٤) ، قَالُوا : عَلَى كَيْفَ تَبِيعَ الْأَحْمَرَيْنِ ؟ ،
وَانْظُرْ إِلَى كَيْفَ يَصْنَعُ (٥) } "

الرابع - أَنَّهُا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فَنَفْسِهَا مُجَرَّدٌ عَنِ الزَّمَانِ . (٦)

هذه المسألة قام بين المتكلمين ، فالمعتزلة يرون ان الاسم غير المسمى ووافقهم
الامام الرازي والبرهان الجعبري ، ومذهب الاشاعرة انهما غير متغايرين . ونقل
عن مالك وغيره انهما لا متغايران ولا غير متغايرين ، والحلل في اصلاح الخلل
للبطليموس : ٧٣ التصريح على التوضيح للازهرى : ٧/١ * التفسير الكبير
للفخر الرازي : ١٠٨/١ . جمع الجوامع للسبكي : ٤٢٥/٢ .

(١) انظر : شرح الفصل لابن يعيش : ١٠٩/٤ ، المغنى لابن هشام : ٢٢٠/١ .
الهمع للسيوطي : ٢١٤/١ .

(٢) " قلت " ساقطة .

(٣) شرح الفصل لابن يعيش : ١٠٩/٤ ، الهمع للسيوطي : ٢١٤/١ .

(٤) هذا ما ذكره ابن هشام والسيوطي وذكر ابن يعيش انها اسم لا ظرف ولو كانت
ظرفا لم يتمتع دخول حروف الجر عليها كما لم يتمتع دخولها على ابن ومتى ،
فهو يرى امتناع دخول حرف الجر على كيف لانها للسؤال عن الاحوال والاحوال
لا تدخل عليها حروف الجر .

شرح الفصل لابن يعيش : ١٠٩/٤ - ١١٠ . شرح الكافية للرضي : ١١٧/٢ ،

الهمع للسيوطي : ٢١٥/١ . المغنى لابن هشام : ٢٢٠/١ .

(٥) هذا ما حكاه قطرب ، وقال عنه ابن يعيش : " وذلك شاذ شبهوه بأين " .

شرح الفصل لابن يعيش : ١١٠/٤ .

(٦) شرح الفصل لابن يعيش : ١٠٩/٤ .

الْحَاسِبِ - السَّيْرِ وَالْتَقْسِيمِ (١) فَنَقُولُ : لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَرْفًا وَلِصُّوْلِ
الْفَائِدَةِ مِنْهَا مَعَ الْأَسْمِ (٢) وَلَيْسَ ذَلِكَ لِتَغْيِيرِ حُرُوفِ (٣) التَّذَاءِ وَالْحُكْمِ مَطَرْدٍ مَعَ جَمِيعِ
حُرُوفِ التَّذَاءِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَقِيَّةُ حُرُوفِ الْإِسْتِفْهَامِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (٤) فِعْلًا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ
يَلِيْهَا بِلاَ فَضْلٍ كَقَوْلِكَ (٥) : كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ وَلَيْسَتْ أَيْضًا عَلَى صِيغَةِ الْفِعْلِ (٦) قِيلَ - نَزَمَ
أَنْ تَكُونَ اسْمًا (٧) ، لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْأَفَادَةِ (٨) .

وَمِنْهَا - " إِذْ " (٩) وَهِيَ مُنْدَرِجَةٌ فِي الْفِعُولِ فِيهِ ، وَهِيَ مَحَلٌّ لِلْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ
لَا يَصِحُّ وَقُوعُهُ مَحَلًّا لِلْفِعْلِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ جَاءَتْ مُضَافًا إِلَيْهَا (١٠) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " بَعْدَ
إِذْ تَجَاءَنَا اللَّهُ مِنْهَا " (١١) ، فَ" بَعْدَ " مُضَافٌ إِلَيْهَا (١٢) ، وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى الْجُمْلَةِ ،

(١) السير والتقسيم هما إيراد أوصاف الأصل المقيس عليه وإبطال بعضها ليتعين

الباقى للعلمة . التعريفات للشريف الجرجاني : ١٢١ .

(٢) تقول : كيف أنت ، وكيف زيد . شرح الفصل لابن يعيش : ١٠٩/٤ ، شرح الكافية
للرّضى : ١١٧/٢ ، الهمع للسيوطى : ٢١٤/١ .

(٣) فى ع ف : حرف .

(٤) فى ف : " يكون " ساقطة .

(٥) فى ت : " قولك " ساقطة .

(٦) لأنها فعل - يفتح سكون - وليس ذلك من أوزان الفعل .

(٧) فى ع ف : فعلا .

(٨) انظر شرح الفصل لابن يعيش : ١٠٩/٤ - ١١٠ ، المغنى لابن هشام : ٢٢٠/١ ،

الهمع للسيوطى : ٢١٤/١ .

(٩) انظر شرح الفصل لابن يعيش : ٩٥-٩٦ ، و ٤٦/٧ - ٤٧ ، المغنى لابن هشام :

١١١/١ وذكر السيوطى : دليلا آخر على إسميتها وهو قبولها للتثنية . الهمع

للسيوطى : ٢٠٤/١ .

(١٠) قال الرضى : " ولم يعهد مجرورا باسم الا يبعد " شرح الكافية للرّضى : ١١٥/٢ .

(١١) سورة الاعراف آية : ٨٩ .

(١٢) نفسى ف ع : ضافا .

وَجَاءَتْ فَعُولًا بِهَا ^(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مِمَّنْ تَضَعُونِ " ^(٢) وَ " إِذْ " هَاهُنَا لِيَمَسَّ بِظَرْفٍ بِلِقْبَادِ الْمَعْنَى لِأَنَّهَا لِمَا خَصِي الْأَمْرُ مُسْتَقْبَلٌ فَلَا يَصَحُّ جَعْلُ الزَّمَنِ الْمَاضِي ظَرْفًا لِلْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ مَعْلُومٌ أَنَّ الْمَعْنَى : أَذْكُرُوا وَقْتُ اسْتِضْمَاعِكُمْ ، [لَا فِي وَقْتِ اسْتِضْمَاعِكُمْ] ^(٣) .
وَمِنْهَا - " إِذَا " ^(٤) وَ لِئَلَّهَا : كَوْنُهَا فَعُولًا فِيهَا ، وَإِذْ لَهَا مِنَ الْأَسْمِ فِي قَوْلِهِ :

" غَدَاةٌ غَدٍ بِالْهَفِّ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَاحٍ ^(٥)

(١) شرح الكافية للرضي : ١١٥/٢

(٢) سورة الانفال آية : ٢٦ .

(٣) في ع : ما بين القوسين ساقطه .

(٤) انظر شرح الكافية للرضي : ١٠٨/٢ ، شرح الفصل لابن يعيش :

٩٥-٩٦ .

(٥) البيت من الطويل لابي الطمحان القيني وقبله :

علاني قبل نوح النجاشع وقبل نشوز النفس فوق الجوانح

والشاهد فيه ان اذا في موضع جر بدلا من غد ، ويجوز ان تكون بدلا من قوله :

" على غد " فتكون منصوبة المحل على الفعول به اي : أتلطف على هذا .

قال البغدادي : ولا يجوز ان تكون اذا ظرفا للهف لانقلاب المعنى .

وقد رواه ابن هشام وابن الشجري بلفظ وعد غد ، ورواه البغدادي والاصفهاني

وابوتام بلفظ " وقيل غد " ولم اجد رواية ابن فلاح " غداة غد " . واكثر

من ذكر البيت ذكره بلفظ " من غد " الا في الحماسة والاغاني ورد " على

غد " .

المعنى لابن هشام ١٢٨ ، شواهد البغدادي : ٢٢٩٤٢ ، امالي ابن الشجري :

١/٢٢٦ و ٢٨٦ و ٣٠٠ الاغاني للاصفهاني : ١٣/١٢ ، حماسة ابي تمام :

١٢٦٦/٣

قَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا • حَتَّى (١) • وَقَوْلِهِ تَعَالَى : • حَتَّى إِذَا جَاءُهَا • (٢) • وَحَتَّى
 إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ • (٣) • وَحَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا • (٤) • وَحَتَّى إِذَا قَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ • (٥)
 وَلَا يَخْلُوا أَمَّا (٦) أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً • أَوْ جَارَةً • أَوْ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ • لَا جَائِزُ
 أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً • بَلْعَدَمِ تَقْدَمُ مَا / يُعْطَفُ عَلَيْهِ • وَأَمَّا كَوْنُهَا (٧) جَارَةً فَإِنَّمَا يَجُوزُ عَلَى
 قَوْلٍ مَنْ زَعَمَ : أَنَّ الْعَامِلَ فِي " إِذَا " الشَّرْطُ (٨) - وَهُمْ الْأَقْلُ - دُونَ الْجَوَابِ - وَهُمْ
 الْأَكْثَرُونَ • (٩)

فَبِأَنِ امْتَنَاعِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : • حَتَّى إِذَا قَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ
 بَغْتَةً (١٠) - أَنَّهَا (١١) لَوْ كَانَتْ جَارَةً لَكَانَتْ يَمَعْنَى " إِلَى " مَعِيَادًا تَعْدَى الْجَوَابِ إِلَى
 الظَّرْفِ بِهَا كَانَتْ غَايَةً لِلْجَوَابِ • أَيْ : أَخَذْنَاهُمْ أَخْذًا مُدَوِّدًا إِلَى وَقْتِ فَرَجِهِمْ • فَيَكُونُ
 الْأَخْذُ قَبْلَ الْفَرَجِ • وَالْمَعْنَى عَلَى الْعَكْسِ وَهُوَ : وَجُودُ الْفَرَجِ [قَبْلَ الْأَخْذِ] • لِأَنَّ الْفَرَجَ

(١) وتكون اذا مجرورة بحتى • او يعمل بها شرطها او جزاؤها وتكون حتى حرف
 ابتداء • لاحرف جر • شرح الكافي للرضي : ١١٢/٢ • المعنى لابن هشام
 • ١٢٨/١

- (٢) سورة الزمراية : ٧١ و ٧٣ •
 (٣) سورة يونس اية : ٢٢ •
 (٤) سورة هود اية : ٤٠ •
 (٥) سورة الانعام اية : ٤٤ •
 (٦) هذا دليل السبر والتقسم كما تقدم في كيفص ٨٤ •
 (٧) في ت : " كونها " ساقط •
 (٨) شرح الكافية للرضي : ١١٠/٢ •
 (٩) في ع : الاكثر •
 (١٠) سورة الانعام اية : ٤٤ وفي ع : " بغتة " ساقطة •
 (١١) في ت : انما •

سَبَبٍ لِحُصُولِ الْآخَرِ عَلَى قَاعِدَةٍ تَرْتِيبِ الْجَزَاءِ عَلَى الشَّرْطِ فَالشَّرْطُ سَبَبٌ (١) .
 وَالْمَشْرُوطُ مُسَبَّبٌ هُوَ مَا عَلَى قَوْلِ مَنْ زَعَمَ : أَنَّ الْعَامِلَ فِيهَا شَرْطُهَا (٢) - فَلَا يَتَغَيَّرُ
 تَرْتِيبُ (٣) السَّبَبِ عَلَى السَّبَبِ إِنَّمَا إِشْكَالُهُ كَيْفَ يَعْمَلُ فِيهَا (٤) وَهِيَ مُخَافَةُ الْيَمِّ (٥) ١٢ •
 وَسَيَأْتِي تَحْقِيقُهُ فِي الظُّرُوفِ الْجَنِبِيَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٦)
 وَأَمَّا إِذَا جُعِلَتْ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ لِعَمَلٍ لَهَا فِيمَا بَعْدَهَا فَلَا يُمْتَنِعُ عَمَلُ الْجَوَابِ
 فِيهَا (٧) لِأَنَّهُ يَقْدَرُ عَالِيًا فِي " إِذَا " بَعْدَ " حَتَّى " يَغْيَرُ وَيَسِطِقُ " حَتَّى (٨) وَهِيَ
 مُتَصَدِّقَةٌ (٩) لِلْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ وَلَيْسَ لَهُ تَعَلُّقٌ بِهَا • إِنَّمَا الْمُمْتَنِعُ كَوْنُهَا مُعَدِّيَةٌ لَهُ إِلَى
 الظُّرُوفِ •

(١) في ت : ما بين القوسين ساقط • وفي ف : لان الشرط سبب •

(٢) شرح الكافية للرضي : ١١٠/٢ •

(٣) في ع : ترتيب •

(٤) في ت : " فيها " ساقطة •

(٥) في ع : " اليه " ساقطة •

(٦)

(٧) شرح الكافية للرضي : ١١٠/٢ •

(٨) نفس الصدر : ١١٢/٢ •

(٩) في ع : هذرة •

فصل

فى النمل

وَنَذَرُ عَنْهَا بَحْثَيْنِ :-

أَحَدُهُمَا - فى حَدِّهِ ، وَهُوَ أَصَحُّ ، وَلَمْ يُسَمَّ فَخْلاً ٠ ٢

الثَّانِى - فى انْتِقَائِهِ ٠

أَمَّا الْبَحْثُ الْأَوَّلُ :

فَقِيلَ فى حَدِّهِ : مَا أُسْنِدَ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَمْ يُسْنَدْ غَيْرُهُ إِلَيْهِ (١) ، وَهَذَا رَسْمٌ :

لَا نُلَاحِظُهُ بِأَمْرٍ خَارِجٍ عَنْ حَقِيقَتِهِ ، لِأَنَّ إِسْنَادَهُ إِلَى غَيْرِهِ خَارِجٌ عَنْ حَقِيقَتِهِ .

وَحَدُّهُ الْمَعْتَرَفُ لَهُ بِأَمْرٍ دَاخِلٍ فى حَقِيقَتِهِ : كُلُّ كَلِمَةٍ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِى

نَفْسِهَا مُقْتَرَنٌ بِزَمَانٍ مُّعَيَّنٍ فى أَصْلِ الْوَضْعِ (٢)

(١) وهذا عرفه ابن مالك فى التسهيل ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٦/١ .

(٢) ورفعه سيبويه بغير هذا ٠

كما حدّه الزمخشري بأنه ما دل على اقترن حدث بزمان ، وقد جعله

ابن يعين تعريفاً رديفاً ٠ كتاب سيبويه : ١٢/١ .

الفصل للزمخشري : ٢٤٣ ، شرحه لابن يعين : ٣/٢ ، وانظر الجامع

الصغير لابن هشام : ٩ ، التوطئة لابی على الطلوسينى : ١١٣ .

التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١٠٧٤/١ ، الحلل فى اصلاح الخل

للبيطلوسى : ٦١ .

فَيَخْرُجُ بِقَيْدٍ * مُعَيَّنٍ * كُلُّ مَا دَلَّ مِنْ الْأَسْمَاءِ عَلَى زَمَانٍ (١) ، وَيَخْرُجُ (٢) بِقَيْدِ
 " فِي أَصْلِ الْوَضْعِ " الْأَفْعَالُ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ ، وَكَانَ وَأَخَوَاتُهَا • وَأَمَّا (٣) خَلَقَ اللَّهُ
 الزَّمَانَ ، وَخَلَقَهُ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْهُ فِي زَمَانٍ ، فَالْلَفْظُ صَالِحٌ
 لِلدَّلَالَةِ ، وَلَكِنَّهُ نَمَعَ مِنْ ذَلِكَ أَنْضَاؤُهُ (٤) إِلَى التَّسْلُسِ (٥) ، وَذَا أَمْرٌ خَارِجٌ عَنِ
 الْوَضْعِ :

وَأَمَّا خَوَاصُّهُ : (٦)

فَقَدْ تَكُونُ مِنْ أَوَّلِهِ : كَ " قَدْ " وَ " السَّيْنِ " وَ " سَوْفَ " وَ " لَوْ " وَ " أَخْرَجَ الضَّارِعَةُ " وَ
 " التَّوَصَّبِ " وَ " الْجَوَابِ " ، وَقَدْ تَكُونُ مِنْ آخِرِهِ : كَ " تَاءِ التَّأْنِيثِ السَّائِكَةِ " وَ " ضَمَائِرِ
 الْفَاعِلِينَ (٧) الْبَارِزَةِ " وَ " نَوْيِ التَّكْهِيدِ الشَّدِيدَةِ وَالْخَفِيفَةِ " ، وَقَدْ تَكُونُ مِنْ جُمْلَتِهِ
 كَتَقْلَمٍ فِي الْأَرْضِ ، وَقَدْ تَكُونُ مِنْ مَعْنَاهُ ، وَهُوَ كَوْنُهُ خَبْرًا وَلَا يُخْبَرُ عَنْهُ •

(١) ذكر ابن يعيش : ان واضع هذا القيد يرومون الفرق بين الفعل وسين
 المصدر ، لان المصدر حدث ولا بد انه مقترن بزمن • ولا داعي لهذا القيد
 لان الفعل يدل على الحدث والزمان بالمطابقة في ان واحد • اما المصدر
 فيدل على الحدث فقط بالمطابقة واما دلالة على الزمان فالترامية •

شرح الفصل لابن يعيش : ٢/٢ •

(٢) في ف : ويدخل •

(٣) في ع : وما

(٤) في ت : افاية •

(٥) التسلسل هو : ترتيب امور بعضها على بعض وهي غير متناهية التعريفات

للشريف الجرجاني : ٥٩ •

(٦) انظر عن معنى الخواص شرح الفصل لابن يعيش : ٣/٢ •

(٧) في ع : الفعلين •

وَأَمَّا كَوْنُهُ أَمْرًا فَإِنَّمَا أَنْ يَقَالَ : أَمْرٌ يَظْهَرُ فِيهِ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ ؛ لِئَلَّا يَنْتَقِضَ بِأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَى الْأَمْرِ ، وَأَوْ يَقَالَ : بِأَنَّ دَلَالَةَ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْأَمْرِ عَارِضَةٌ ^(١) مُكَتَسِبَةٌ مِنْ مَسَاءِ ، وَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ إِنَّمَا بِالسَّمْعِ ، وَهُوَ فِعْلٌ .

وَأَمَّا كَانَتْ قَدْ " مِنْ الْخَوَاصِّ لِأَنَّهَا لِتَقْرِبِ ^(٢) الْمَاضِي مِنْ زَمَنِ الْحَالِ ، أَوْ لِتَقْلِيلِ الْحَالِ أَوْ لِاسْتِقْبَالِ ^(٣) ، وَمِنْ كَلَامِهِمْ : " إِنْ الْكَذِبَ قَدْ يَصْدُقُ ، وَإِنَّ الْجَوَادَ قَدْ يَمُوتُ " ^(٤) ، وَهَذَا الْمَعْنَى إِنَّمَا يَصِحُّ فِي الْفِعْلِ .
وَأَمَّا " السَّيِّئُ " وَ" سَوْفَ " ^(٥) فَلِأَنَّهُمَا يَنْقَلِبَانِ الْحَالِ إِلَى الْاسْتِقْبَالِ ^(٦) ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَتَصَوَّرُ فِي الْفِعْلِ .

وَأَمَّا لَوْ " فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لِامْتِنَاعِ غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ التَّعْلِيلُ — قَدْ إِنَّمَا يَنْتَحِقُ فِي الْفِعْلِ .

(١) في ع : عارضية .

(٢) في ف : تقرب .

(٣) شرح الكافية للرضي : ٢٢٣/٢ .

(٤) ذكره ابن هشام والسيوطي : " قد يصدق الكذب وقد يوجد البخل " .

المعنى لابن هشام : ٢٣٠/١ ، الهمع للسيوطي : ٧٣/٢ .

(٥) في سوف لغات انظرها في شرح الكافية للرضي : ٢٢٣/٢ ، الهمع للسيوطي :

٧٢/٢ .

(٦) لذا سبى بحرفي الاستقبال . وسماه سيويه حرفي التنفيس أي التأخير

إلى المستقبل . كتاب سيويه : ٢١٦/٤ ، ٢٣٣/٤ ، شرح البصائر

لابن يعين : ٣/٧ .

شرح الكافية للرضي : ٢٢٣/٢ .

وَأَمَّا "أَخْرَفَ الضَّارِعَ" فَلِأَنَّهُ يُسْتَفَادُ مِنْهَا مَعْرِفَةُ الْفَاعِلِ ^(١)، وَذَلِكَ أَنَّ
إِنَّمَا يَتَصَوَّرُ فِي الْفِعْلِ ^(٢)، لِأَنَّ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ - وَإِنْ تَصَمَّنَ ^(٣) الْفَاعِلُ - فَلَمْ تَوْضَعْ
لَهُ قَرِينَةً تَدُلُّ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا "التَّوَصَّبُ" فَإِنَّهَا تَنْقُلُهُ مِنَ الْحَالِ إِلَى الْأَسْتِقْبَالِ، وَذَلِكَ لِأَنَّمَا
يَتَحَقَّقُ فِي الْفِعْلِ.

وَأَمَّا "الْجَوَائِزُ" فَمِنْهَا مَا يُغَيِّدُ النَّفْيَ، وَمِنْهَا مَا يُغَيِّدُ الشَّرْطَ، وَالْأَمْرَ، وَالنَّهْيَ،
وَهَذِهِ الْمَعَانِي إِنَّمَا تَتَصَوَّرُ فِي الْفِعْلِ. ^(٤)

وَأَمَّا "تَأْ" التَّانِيثُ ^(٥) فَلِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى تَأْنِيثِ الْفَاعِلِ ^(٦)، وَالْفَاعِلُ ^(٧) مِنْ ت
لَوَائِزِ الْفِعْلِ. ^(٨)

(١) في ف : "الفاعل" ساقطة.

(٢) في ع ف : ما بين القوسين ساقطة.

(٣) في ع ف : تصور.

(٤) جعل هذه الامور والتي قبلها من خصائص الفعل وربطها بالزمن وبوسط

الزمن بالفعل قائم على ان الفعل عرض متقل في الازمة ومتجدد اما الاسم
فانه ثابت موجود في كل حال. على ان بعضهم عليها بغير ذلك كالرضى
مثلا.

شرح الفصل لابن يعيش : ٣/٧، شرح الكافية للرضى : ٢٢٣/٢.

(٥) لو قيدها بالسكونة كما قيدها اولا لكان اولى للتمييز بينها وبين تأء الاسم

(٦) لا تانيث الفعل ولذا يبقى الفعل على ما هو عليه دون تغيير لان التاء فيه

مستقلة بخلاف تأء الاسماء فانها تصبح جزءاً من الكلمة شرح الفصل

لابن يعيش : ٣/٧.

(٧) في ت : "والفاعل" ساقطة.

(٨) فيم : قوله "من لوازم الفعل" الى هنا ينتهي السقط الذي بدأ من قوله

"بضم الهمزة" في هـ ٨١.

وَأَمَّا الْأِسْمُ الْمُسْتَقُّ مِنَ الْفِعْلِ فَاقْتَرَأَ إِلَى الْفَاعِلِ لِأَجْلِ اشْتِقَاقِهِ مِنَ الْفِعْلِ
فَهُوَ مُرْغٍ عَلَى الْفِعْلِ ^(١)، وَلِذَلِكَ ^(٢) لَمْ يَبْرُزْ فَاعِلُهُ فِي تَنْبِيْهِ وَلَا جَمْعُ
وَأَمَّا "رَبَّتْ" وَ"ثَمَّتْ" وَ"لَاتَ" فَأَمَّا دَخَلَتْ لِتَأْنِيْهِ اللَّفْظِ وَلِلْجَاهِلَةِ ^(٣) فَسَى
مَعْنَى اللَّفْظَةِ.

وَأَمَّا "صَمَائِرُ الْفَاعِلِ الْبَارِزَةِ" فَلِأَنَّ بَرُوزَهَا لَا يُوجَدُ فِي غَيْرِ الْفِعْلِ ^(٤).
وَأَمَّا "نُونُ التَّكْوِيدِ" فَلَا تَسْمُو بِنُقْلَانِهِ إِلَى الْاِسْتِقْبَالِ، وَحَقَّقَانِ لَهُ الْفِعْلِيَّةَ
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ
"أَقَاتِلَنَّ أَحْضُرُوا" ^(٥) الشَّهَادَةُ ^(٦)

(١) فى ت : الفاعل .

(٢) فى ت ف : وكذلك .

(٣) فى م : او للجهالة .

(٤) فالصفات المشتقة من الانعال تتحمل الضمائر ولكنها لا تبرز لأنها اسما . تنى
وتجمع فلو لحقتها ضمائر الرفع البارزة لاجتمع فى النون الفان وفى الجمع واوان
شرح الكافية للرضى ٢٢٤/٢ شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٢ .

(٥) فى م م ت ف : أحضر .

(٦) البيت من الرجز . لرؤية وقيل لرجل من هذيل .

والشا هد فيه قوله : " أقاتلن " اذ دخلت عليه نون التوكيد مع انه اسم ومن
العلماء من يرى انه ضرورة نادرة ومنهم من يرى انه شاذ .

وقيل : ان النون ليست للتوكيد وانما اصله : اقاتل انا فحذفت الهمزة ثم
ادغمت النون فى التنوين على حد قوله تعالى : لكنا هو الله ربى .
وعلى هذا الرأى اعتراضا ذكرها الشيخ خالد فى التصريح .

وقيل البيت .

أريت إن جاء به المبدأ
مرجلاً يلبس السبرودا
ولا ترى مالا له معدودا
أقاتلن

فَالَّذِي سَوَّاهُ - مَعَ (١) شُدُّ وَزَمٍ - جَذَبُ (٢) هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ لَهُ إِلَى مَعْنَى الْفِعْلِ (٣) .
وَأَمَّا تَقْلَهُ فِي الْأَزْمَةِ " فَلَا يُوجِدُ فِي غَيْرِهِ (٤) وَيُؤْذِيكَ (٥) اسْتَغْنِي بِاخْتِلَافِ
صِيغِهِ (٦) عَنْ إِعْرَابِهِ .

وَأَمَّا " كَوْنُهُ خَبْرًا " فَلِأَنَّهُ (٧) لَا يَصَحُّ (٨) قِيَامُهُ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ فَاعِلٍ وَلَا تَمَعُّرٍ
لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ مَقْلُوقُضٍ إِلَّا خَبَرُ عَنْهُ لَكَانَ فِي ذَلِكَ نَقْلُ الْوَضْعِ وَجَعَلَ مَا لَا يَقُومُ
بِنَفْسِهِ قَائِمًا بِنَفْسِهِ وَذَلِكَ مَحَالٌ . وَأَمَّا الْفَاعِلُ مِنْ حَيْثُ هُوَ قَادِرٌ فَلَا يَخْشَفُ وَجُودُهُ
عَلَى الْفِعْلِ (٩) وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْمُشْتَقَّةُ مِنَ الْفِعْلِ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ الْمُتَصِفَةِ
بِالْحَدَثِ هَوَا شَارِكَةٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي ذَلِكَ كَحَوْ : " أَتَيْنَ " وَكَيْفَ " فَلِعَارِضُ تَضَمَّنَ مَعْنَى
الْحَرْفِ .

= والاملود - بضم الهمزة - الغصن الناعم ، والمرجل : الذي شعره بين الجعودة
والسبوطه وروى : احضرى واعجلنى بدل " احضروا " .
وروى : جئت بدل جاء .

انظر : المعنى لابن هشام : ٤٤٣ ، شرح ابياته للبغدادى : ٣٧-٣٦/٦
التصريح ع. التوضيح للزهرى : ٤٢/١ ، حاشية يس على التصريح : ٤/١٢
اوضح المسالك لابن هشام : ٢٤/١ . شرح الاسموسى : ٤٢/١-٢١٢/٣
الخصائص لابن جنى : ١٣٦/١ . شرح الكافية للرضى : ٤٠٤/٢ .
شرح اشعار الهذليين للسكرى : ٦٥١ ، خزانة الادب : ٥٧٤/٤ .
شواهد العينى : ١١٨/١ ، ٦٤٨/٣ ، ٣٣٤/٤ .

- (١) فى ت : من .
- (٢) فى ع هف : حذف .
- (٣) انظر التصريح للزهرى : ٤٢/١ .
- (٤) انظر تعليقاتنا رقم " ٤ " فى صفحة ٩١ .
- (٥) فى ع : فلذلك .
- (٦) فى ع ف : صيغته .
- (٧) فى ع : " فلانه " ساقط .
- (٨) فى ف : " لا " ساقطة .
- (٩) فى ع : الفاعل .

وَأَمَّا لِمَ سَمِيَ فِعْلًا؟ ^(١) فَنَبِّهِ وَجْهَانِ :-

أَحَدُهُمَا - لِعُمُومِ الْأَفْعَالِ الْعِلَاجِيَّةِ وَتَنَوُّعِ الْعِلَاجِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ نَطَقَ بِسَمِ التَّنَزِيلُ فِي مَوْضِعِ عُمُومِ الْفِعْلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " لَا يُشَاقُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ " ^(٢) أَي : عَمَّا يَفْعَلُونَ ، وَلَوْ سَمِيَ عَمَلًا لَكَانَ مَخْصُوصًا بِالْأَفْعَالِ الْعِلَاجِيَّةِ ^(٣) .
 أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قِيلَ لَكَ : اذْكُرْ اللَّهَ مَحْسَنًا أَنْ تَقُولَ : قَدْ فَعَلْتُ [دُونَ عَمِلْتُ ، وَلَوْ قِيلَ : ابْنِ حَائِطًا مَحْسَنًا فِيهِ فَعَلْتُ] ^(٤) وَبِئْسَ .

الْوَجْهَ الثَّانِي - أَنَّهُ سَمِيَ ^(٥) بِاسْمِ مَذْلُولٍ مَذْلُوبٍ ^(٦) ، وَهُوَ الْفِعْلُ الْحَقِيقِيُّ [الَّذِي هُوَ حَرَكَةُ الْفَاعِلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الصَّدْرَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ الْحَقِيقِيِّ] ^(٧) وَأَصْلُ الْفِعْلِ اللَّفْظِيِّ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَسَمَّ زَمَانًا - وَإِنْ كَانَ مِنْ مَذْلُوبِ الزَّمَانِ - إِمَّا لِأَنَّهُ يَكْدُلُ عَلَى الصَّدْرِ بِجَوْهَرٍ لَفْظِيٍّ ، وَيَدُلُّ عَلَى الزَّمَنِ إِمَّا بِحَرَكَةٍ أَوْ حَرْفٍ فِي أَوَّلِهِ ، وَذَلِكَ لِمَا جَوَّهَرَ اللَّفْظُ أَقْوَى . وَأَمَّا لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يَنْفَكُ عَنِ الزَّمَانِ بِدَلِيلِ أَفْعَالِ الْبَارِئِ تَعَالَى .
 وَأَمَّا لِأَنَّ الزَّمَانَ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ ^(٨) ، وَالصَّدْرُ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ فَكَانَ أَحَقَّ بِذَلِكَ

(١) مبحث هذا السؤال علمنا ان الاشياء كلها أفعال الله تعالى .

شرح الفصل لابن يعين : ٣/٧ .

(٢) في ع : نزل .

(٣) سورة الانبياء : اية : ٢٣ .

(٤) في م ت ف : مخصوصا بالعلاجية .

(٥) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٦) في ع : لم سمى .

(٧) مدلول الفعل المصدر : ومدلول الصدر الفعل الحقيقي . شرح الفصل

لابن يعين : ٤/٧ .

(٨) في م ت ف : ما بين القوسين ساقط .

(٩) في ع : " أقسام " ساقطة .

لَا تَخَادِعُهُ (١)

الْبَحْثُ الثَّانِي : فِي أَنْقِسَامِهِ

قَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ : إِنَّهَا تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : مَاضٍ وَحَالٍ وَمُسْتَقْبَلٍ (٢)
وَأَيْنَمَا انْقَسَمَتْ يَوْضَعُهَا إِلَى ثَلَاثَةٍ ؛ لِأَنَّ الْقَصُودَ يَوْضَعُهَا تَعْيِينَ الْأَحْدَاثِ الْوَاقِعَةِ
فِي الْأَرْضَةِ الْمُخْتَصَّةِ (٣) ، وَأَمَّا الْحَدَثُ الْمَطْلُوقُ وَالزَّمَانُ (٤) الْمَطْلُوقُ فَالْقَصْدُ يُدَلُّ عَلَيْهِمَا (٥)
مِنْ غَيْرِ تَعْيِينَ ، فَيَصِيرُ وَضْعُهُمَا (٦) يَنْزِلُ وَضْعَ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ .
وَمِنْهُمْ - مَنْ قَالَ : لَا وُجُودَ لِلْحَالِ : (٧)

-
- (١) وقال ابن يعيش : " الفعل مشتق من لفظ المصدر وليس مشتقا من لفظ الزمان " شرح الفصل لابن يعيش : ٤/٧ .
- (٢) بيدوا من هذا التقسيم ان ابن فلاح يوافق الكوفيين في ان الفعل قسمان ماضٍ ومضارع وأما الامر فهو مقتطع من المضارع الآن يريد بالمستقل فعل الامر كما اراد ذلك سيويه فقد قسمه الى ماضٍ ومستقبل وعنى به المضارع والامر .
عليه ابن مالك وابن هشام كتاب سيويه : ١٢/١ .
- الهمع للسيوطي : ٧/١ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١٠/١ .
الجامع الصغير في النحو لابن هشام : ٩ الاشياء والنظائر للسيوطي : ١٠/٢ .
الحلل في اصلاح الخلل للبطلبيوسي : ٩٣-٩٤ .
- (٣) شرح الفصل لابن يعيش : ٤/٧ .
- (٤) في تع غف : الزمن .
- (٥) في تع غف : عليها .
- (٦) في ع : وضعها .
- (٧) وهو رأي الزجاج وابن عصفور ومعنى المتكلمين والحكما . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٢٧/١ .
- شرح الفصل لابن يعيش : ٤/٧ ، شرح الكافية للرضي : ٢٢٦/٢ ، الهمع للسيوطي : ٧/١ .

حُجَّةُ الْجُمْهُورِ : مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ ، وَالْقِيَاسِ ، وَالْمَعْقُولِ .
 أَمَّا السَّمْعُ : فَقَوْلُهُ تَعَالَى : " لَمْ مَابَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ " (١)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ " (٢) . . . الْآيَةُ " (٣) هَذِهِ " خَلَقَنِي " مَا فِيهِ ،
 وَ " يَهْدِينِ " (٤) " وَمَا بَعْدَهُ حَالٌ وَ " الَّذِي أَطْعَمَ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي " (٥) " مُسْتَقْبَلٌ ،
 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَأَعْلَمَ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي (٦)
 وَأَمَّا الْقِيَاسُ : فَإِنَّ " أَمْسِي " (٧) " لِلْمَاضِي (٨) " وَ " لَمْ " لِنَفْيِهِ وَ " غَدًا " لِلْمُسْتَقْبَلِ
 وَ " لَنْ " لِنَفْيِهِ مَعْبُكُونُ " الْآنَ " لِلْحَالِ وَ " مَا " لِنَفْيِهِ لِأَنَّ (٩) كُلَّ فِعْلٍ لَهُ زَمَنٌ يَخْتَصُّ بِهِ ،
 وَحَرْفٌ يَخْتَصُّ بِنَفْيِهِ .

-
- (١) سورة مريم آية : ٦٤ . والآية ساقطة من ف .
 (٢) فيم : يهديني .
 (٣) سورة الشعراء آية : ٧٨ .
 (٤) فيم : ت : ويهديني .
 (٥) سورة الشعراء آية : ٨٢ . وفي ف : " خطيئتي " ساقطة .
 (٦) البيت من الطويل لزهير بن أبي سلمى من معلقته التي مطلعها :
 أمن أم أوفى دمه لم تكلم بحومنة الدراج فالتلسم
 والشاهد فيه أن الشاعر أثبت فيه زماناً للحال بقوله : " اليوم " أي الحاضر
 وقد فصل القول فيه ابن عصفور في شرح جمل الزجاجة : ١٢٩ / ١ مديوان
 زهير ٨٦٩ . شرح القصائد العشر للتهذيبى ١٩٩٠ . الحلل في إصلاح
 الخلل للبطلبوسى : ٦٧ .
 (٧) في ع : الامس .
 (٨) فيم مع ف : لماضي .
 (٩) في ت : لا .

وَأَمَّا الْمَعْقُولُ : فَمِنْ أَوْجِهِ :-

أَحَدُهَا - أَنَّ الْمَخْبِرَ يَفْعَلُ إِنْ تَقَدَّمَ ^(١) وَجُودُ الْفِعْلِ عَلَى الْأَخْبَارِ بِهِ فَهُوَ
الْمَاضِي نَحْوُ : " قَامَ زَيْدٌ " ، وَإِنْ تَقَدَّمَ الْأَخْبَارُ بِهِ عَلَى وَجُودِهِ فَهُوَ / السُّتَقْبَلُ ، ت
نَحْوُ : " سَيَقُومُ زَيْدٌ " ، وَإِنْ ^(٢) كَانَ وَجُودُ الْفِعْلِ مُقَارِنًا لِزَمَنِ أَخْبَارِهِ ^(٣) فَهُوَ
الْحَالُ نَحْوُ : يَقُومُ زَيْدٌ الْآنَ " وَإِذَا أُمُكِنَ اجْتِمَاعُ الْأَخْبَارِ وَالْوُجُودِ ثَبَتَ الْحَالُ .
الْوَجْهُ الثَّانِي - أَنَّ الْمَاضِي : مُلْعَدِمٌ بَعْدَ وَجُودِهِ ، وَالسُّتَقْبَلُ : مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
وُجُودٌ ، وَالْحَاضِرُ ^(٤) : هُوَ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ السُّتَقْبَلُ وَيَسْرِي عَنْهُ الْمَاضِي فَلَهُ
فَرِضٌ عَدَمُ الْحَالِ لَا يَسْتَمِعُ ابْتِدَادُ الْفِعْلِ حَتَّى يَصِيرَ مَاضِيًا بِمُعْدَمِ الْوَاسِطَةِ .
الثَّلَاثُ - أَنَّ مَرَادَ النَّحْوِيِّينَ بِالْحَالِ : كُلُّ فِعْلٍ كَانَ فَلَعْلُهُ مُتَلَبِّسًا بِهِ خَالِصَةً
الْأَخْبَارِ عَنْهُ ، فَإِنْ كَانَ ذَا أَجْزَاءٍ يَتَّعِلُّ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، كَالْأَكْلِ وَالصَّلَاةِ ، مُسَمًّى الْجَبِصِغِ
بِاسْمِ وَاحِدٍ ^(٥) ، وَلَا يَخْتَلِفُ الْمُغْلَاةُ فِي أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلٍ قَدْ انْقَضَى أَوْ فِعْلٍ ^(٦) لَمْ
يَتَلَبَّسْ ^(٧) بِهِ - فَرَقًا .

(١) في ف : يقوم .

(٢) في ع : فان .

(٣) في ع : الاخبار .

(٤) في ع : والحال .

(٥) فقولنا : زيد يصلي مراد به الحال مع ان بعض صلاته ماض وبعضها باق .
لانهم جعلوا الصلاة الواقعة في الانات الكثيرة المتتالية واقعة في الحال .
شرح الكافية للرضي : ٢٢٦/٢ . الهمع للسيوطي : ٧/١ .

(٦) في ع : وفعل .

(٧) في ف : يلتبس به .

حُجَّةُ النَّاسِ لِلْحَالِ :

أَنَّ انْقِسَامَ الْأَفْعَالِ ^(١) يَحَسِبُ انْقِسَامَ الزَّمَانِ ، وَلَا يُمْكِنُ اثْبَاتُ زَمَنِ لِلْحَالِ ، فَلَا يَتَصَوَّرُ وُجُودَ فِعْلٍ الْحَالِ ^(٢) . بَيَانُ ذَلِكَ : أَنَّ الزَّمَانَ تَابِعٌ لِحَرَكَةِ الْفَلَكِ ، وَلَا تُبْشَرُ لَهُ حَتَّى يَتَصَوَّرَ مِنْهُ زَمَنُ الْحَالِ ، مِمَّا إِنْ وَجِدَتْ الْحَرَكَةُ دَلَّتْ عَلَى الزَّمَنِ الْمَاضِي ، وَكَانَ الْفِعْلُ الْمَاضِي تَابِعاً لَهَا ، وَإِنْ لَمْ تَوْجَدْ فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الزَّمَنِ الْمُسْتَقْبَلِ ، وَالْفِعْلُ الْمُسْتَقْبَلُ تَابِعٌ لَهَا ، وَلَا تُبْشَرُ لَهُ حَتَّى يَكُونَ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلٍ ^(٣) الْحَالِ .

وَالْجَوَابُ : أَنَّ الْحَرَكَةَ الْحَاصِلَةَ فِي حَالٍ ^(٤) تَلْبَسُ الْفَاعِلُ بِالْفِعْلِ ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ زَمَنِ الْحَالِ ، لِأَنَّهُ لَا يَدَّ لَهُ مِنْ حَرَكَةٍ حَالَةٍ فِعْلٍ الْفَاعِلِ ، وَإِذَا ثَبَتَ زَمَانُهُ لَزِمَ ثُبُوتُهُ . غَايَةُ مَا فِي الْبَابِ أَنَّ الزَّمَانَ ^(٥) يَكُونُ لَطِيفاً لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ ثُبُوتُ فِعْلٍ الْحَالِ .

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ ، فَالْمَاضِي يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَاماً :-

مَاضٍ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى : كَ " قَامَ زَيْدٌ " ، وَمَاضٍ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى ، وَهُوَ الصَّرْفُ بِقَرَائِنِ الشَّرْطِ كُلِّهَا إِلَى الْاسْتِقْبَالِ ^(٦) ، إِلَّا " لَوْ " وَ" لَمَّا " الظَّرْفِيَّةُ ،

(١) في م : الحال .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٧ . الهمع للسيوطي : ٧/١ .

(٣) في ع : "معل" ساقطة .

(٤) في ت : "حال" ساقطة .

(٥) في ت : "ع" ، ف : الزمن .

(٦) وهناك أمور ينصرف معها الماضي الى المستقبل لم يبتكرها ابن فلاح . وهي

وقوع الماضي انشأ طلبيا كالدعاء نحو : رحمك الله ، والاخبار به عن مستقبل مقطوع بوقوعه كقوله تعالى : " ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار " ، وكونه منفيا بلا او ان هو جواب قسم " نحو : والله لا فعلت وكونه بعد ما الظرفية كقوله تعالى : " ما دامت السموات " وقد يحتمل الماضي معها كقوله تعالى :

" وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم " . انظر شرح الكافية للرضي : ٢٢٥/٢ .

الهمع للسيوطي : ٩/١ .

قَوْلِكَ : " إِنْ قُمْتَ قُمْتَ " (١) وَفِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ (٢) ، وَهُوَ الْمَجْزُومُ بِـ " لَمْ " وَ" لَمَّا " نَحْوُ : لَمْ يَقَمْ ، وَلَمَّا يَقَمْ . (٣)

وَالْمُسْتَقْبَلُ (٤) أَيْضًا يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامًا :-

مُسْتَقْبَلُ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، نَحْوُ : سَيَقُومُ زَيْدٌ ، وَمُسْتَقْبَلُ فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ ، وَهُوَ الْمَاضِي الْمَرْغُوبُ بِقَرَائِنِ الشَّرْطِ ، وَمُسْتَقْبَلُ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى ،

(١) فِي ع : اِنْ قُلْتَ قُلْتَ .

(٢) الْحُلُّ فِي إِصْلَاحِ الْخَلَلِ لِلْبَطْلِيِّسِي : ١٠٠ .

(٣) فِي ت : وَلَمَّا يَقَمْ زَيْدٌ . وَفِي ف : " وَلَمَّا يَقَمْ " سَاقِطٌ .

وَقَدْ أَغْفَلَ ابْنُ فَلَاحٍ أَمْرَيْنِ يَتَعَلَّقَانِ بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَهُمَا :
أَوَّلًا : اِنْ الْمَاضِي قَدْ يَنْصَرِفُ إِلَى الْحَالِ . وَذَلِكَ إِذَا قُصِدَ بِهِ الْإِنْشَاءُ كَبَعِثَ
وَاشْتَرَيْتَ وَانْكَحْتَ وَطَلَّقْتَ .

ثَانِيًا : وَإِنْ الْمَاضِي قَدْ يَحْتَمِلُ الْمَضَى وَالِاسْتِقْبَالَ مَعَ الْأُمُورِ مِنْهَا :-

أ - وَقَوْعُهُ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ . أَلَا اِنْ وَقَعَ بَعْدَ أَمٍّ مَقْرُونًا بِلَمٍّ فَيَتَعَمَّقُ
الْمَضَى قَوْلُهُ تَعَالَى : " سِوَاهُ عَلَيْهِمُ الْإِنْذِرَتُّهُمْ أَمْ لَمْ تَنْذِرْهُمْ " .

ب - وَقَوْعُهُ بَعْدَ حَرْفِ التَّخْفِيفِ نَحْوُ : هَلَا فَعَلْتَ .

ج - وَقَوْعُهُ بَعْدَ كَلِمَةٍ كَلِمَاتٍ ، وَحَيْثُمَا .

د - وَقَوْعُهُ بَعْدَ صِلَةِ الْمُصَوَّلِ عَامٍ مَبْتَدَأُ قَوْلِهِ تَعَالَى : " الَّذِينَ

قَالَ لَهُمُ النَّاسُ " .

هـ - وَقَوْعُهُ صِفَةً لِنَكْرَةٍ عَامَةٍ .

وَأَنْكَرَ ابْنُ حَيَّانٍ زَوَالَ مَعْنَى الْمَاضِي مَعَ هَذِهِ الْأُمُورِ وَأَمَّا فَهِيَ الْإِسْتِقْبَالُ
مِنْ قَرَائِنٍ خَارِجَةٍ .

شرح الكافية للرضي : ٢/٢٢٥ . الهمع للسيوطي : ١/١٠٩ .

(٤) فِي ت : تِسْمُ الْمُسْتَقْبَلِ .

وَهُوَ الْمَجْزُومُ بِـ "لَمْ" وَ"لَمَّا".

وَالضَّارِعُ (١) قَرِيبَتَانِ يَصْرَفَانِيهِ (٢) إِلَى الْمَاضِي وَهُمَا : "لَوْ" وَ"رُبَّمَا" فِي التَّنْهِيلِ : "أَنْ" (٣) لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ (٤) وَ"رُبَّمَا" يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا (٥) ،
أَوْ رَفَعَ الْمُسْتَقْبَلُ مَوْجِعَ الْمَاضِي ، أَمَّا لِيَكُونِ صِدْقًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمَاضِي ، وَإِنَّمَا
عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْآتِيَةِ ، وَكَذَلِكَ (٦) "لَمْ" وَ"لَمَّا" عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ (٧) بِنَقْلِ الْمَعْنَى
دُونَ اللَّفْظِ . (٨)

-
- (١) فَي ت : ثم للضارع .
(٢) فَي ت : يصرفه .
(٣) فَي ت مع ف : "أَنْ" ساقطة .
(٤) سورة الاعراف اية : ١٠٠ .
(٥) سورة الحجراية : ٢ .
(٦) فَي ت : " وَكَذَلِكَ " ساقط .
(٧) فَي ف : " قَالَ " ساقط .
(٨) أما الجزولي فيرى ان الفعل الذي دخلت عليه لم ولما كان ماضيا ثم غيرت صيغته الى الضارع . ونسب هذا الى سيبويه .
هذا وقد حصر ابن فلاح انصراف الضارع الى الماضي بقريبتين ، وقد ذكر
العلماء غيرهما . فمنها وقوعه بعد ان كقوله تعالى : " وَاذْ تَقُولُ لِلَّذِي
اَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ " آى : قلت . وكذا وقوعه بعد قد التقليلية ،
او كونه خبرا لكان .
ومن الجائز ان ابن فلاح يدخل هذه الامور فى القرينة الثانية . انظر
الهمع للسيوطى : ٨ / ١ المساعد على التسهيل لابن عليل : ١٢ / ١ .

وَلَا تَقْرَأِينَ تَخْلَصُهُ لِلْخَالِ، وَهِيَ : "الآن" (١) و"ما" و"ليس" (٢) .
 وَتَبْنِي قَرَائِنَ تَخْلَصُهُ لِلْإِسْتِقْبَالِ، "لَا أَمْرٌ" (٣) و"لَا" فِي النَّهْيِ و"لَا أَمْرٌ الْقَسَمُ"،
 و"لَا" فِي النَّفْيِ (٤)، وَنُونُ التَّكْيِيدِ "وَحَرْفُ التَّنْبِيهِ" (٥) وَ"التَّوَلَّصُ كُلُّهَا" (٦) وَ"أَدَوَاتُ
 الشَّرْطِ" هُمْلُهُ فِي الظُّرْفِ الْمُسْتَقْبَلِ كَقَدَرِ (٧) ، وَسَتَاتِي عَلَيْهَا فِي أَبْوَابِهَا ^{الْبُحْبُوحَاتِ} ~~الْبُحْبُوحَاتِ~~ اللَّهُ
 تَعَالَى .

وَإِخْتِلَافُ صِيغِ الْأَفْعَالِ (٨) يُدَلُّ عَلَى إِخْتِلَافِ أَرْبَعِيَّتِهَا ، فَإِذَا قَامَ الدَّلِيلُ الْمَقْصُودُ
 عَلَى مَعْرِفَةِ الْمَقْصُودِ مِنْ إِخْتِلَافِهَا ، وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى الزَّمَنِ - جَازَ وَفُجَّ بَعْضُهَا مَوْجِعَ

(١) وكذا ما كان في معناها كالجين والساعة . وزعم بعضهم انه باق على الاستقبال

(٢) وكذا ان النافية " ولام الابتداء عند الكوفيين ويرى ابن مالك ان النفي بالثلاثة

قد يكون مستقبلا . انظر : شرح الكافية للرضي : ٢٢٦/٢ - ٢٢٧ ، الهمع

للسيوطي : ٨/١ .

(٣) في مع ف : ولما قرأتين الاستقبال فلم الامر .

(٤) في ع : النهي .

ويرى الاخفش والبريد بقاء الضارع محتلا للزمانين مع لا النافية صحح ذلك ابن

مالك . الهمع للسيوطي : ٨/١ . المساعد على التسهيل لابن عقيل :

١٢/١ - ١٣ .

(٥) في ع : وحرف التنكير .

(٦) يرى بعض المتأخرين انها لا تعين المستقبل في الضارع . المصدر

السابقة .

(٧) وكذا ينصرف للاستقبال اذا اقتضى هذا كقوله تعالى : " فيغفر لمن يشاء " ويعذب

من يشاء " . وكذا اذا اقترنت بأداة ترجح كقوله تعالى : " لعلى أبلَسْخَ

الاسباب " المصدر السابقة .

(٨) في ع : الاحوال .

بعضه، وفي التنزيل: "وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ" (١) أي: يُنادي، هو أَتَى
أمر الله (٢) بِمَعْنَى: يَأْتِي، وَقَالَ الشَّاعِرُ: (٣)

وَأَنْصَحَ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدَمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَابٍ (٤)
أي: فَلَقَدْ كَانَ لِأَنَّهُ يَرْتَبِعُ (٥)

وَاخْتَلَفَ (٦) فِي الصَّارِعِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ: — (٧)

(١) سورة الاعراف اية : ٥٥٠

(٢) سورة النحل اية : ١

(٣) في ع : يَأْتِي • وفي ف : أَى يَأْتِي •

(٤) في م : ذكر بيت قبل المذكور ، وأشار ناسخ المخطوطة • الى انه ليس في
الاصل • والبيت هو :

واذا مررت بقبره فانحر لـه كرم الهجان وكل طرف سائح

(٥) البيت من الكامل لزياد الاعجم في قصيدة يرثى بها المغيرة بن المهلب

وقد بين ابن فلاح وجه الشاهد فيه •

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢١١ ، امل الى القالي : ١٠/٣ ، امل الى ابن

الشجرى : ٤٥/١ • خزانة الادب للبغدادى : ١٩٢/٤ •

(٦) في ف : " لانه يرثيه " ساقط •

(٧) في ت : ثم اختلف •

(٨) في ت علق الناسخ على الحاشية بما يلى ٤ لقول الاول رأى الجسم —

وسيبويه الثانى مذهب ابن طاهر الثالث مذهب الفارس وابن ابى ركب

وهو المختار عند الشيخ جلال الدين السيوطى " ا هـ •

فِيهِمْ - مَنْ قَالَ : إِنَّهُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ • [وَبَيْنَهُمْ - مَنْ قَالَ : إِنَّهُ حَقِيقَةٌ فِي الْحَالِ مَجَازٌ فِي الْإِسْتِقْبَالِ] • ^(١) وَبَيْنَهُمْ - مَنْ قَالَ : إِنَّهُ حَقِيقَةٌ فِي الْإِسْتِقْبَالِ مَجَازٌ فِي الْحَالِ • ^(٢)

حُجَّةٌ مَنْ قَالَ : بِالْإِشْتِرَاكِ :-

أَنَّهُ إِذَا تَجَرَّدَ عَنِ الْقَرِينَةِ لَمْ يُفْهَمْ أَحَدٌ مَعْنَاهُ مَعْتَقِدُهُ عَلَى الْقَرِينَةِ أَوْ الْإِسْتِفْسَارِ - لِمَنْ ^(٣) قَالَ : زَيْدٌ يُصَلِّي ^(٤) • هَلْ يُصَلِّي ^(٥) الْآنَ • أَوْ بَعْدَ الزَّوَالِ ؟ - دَلِيلٌ عَلَى الْإِشْتِرَاكِ • وَإِنَّمَا ^(٦) شَرَكْنَا بَيْنَهُمَا • وَخَصَّ الْمَاضِيَ بِصِيغَةِ ^(٧) لِأَنَّهَا أَشْبَهَا بِإِعْرَابِهَا الْأَسْمَاءَ وَالْأَسْمَاءُ يَقَعُ فِيهَا الْإِشْتِرَاكُ • ^(٨)

حُجَّةٌ مَنْ قَالَ : بِأَنَّهُ ^(٩) حَقِيقَةٌ فِي الْإِسْتِقْبَالِ :-

أَنَّ الْحَالَ خَفِيٌّ • وَلِذَا لِكَ وَفَعِ الْخِلَافُ فِيهِ • فَوَضَعَ اللَّفْظُ عَلَى الْجَلِيِّ أَوَّلَى مِنْ - الْخَفِيِّ ^(١٠) •

(١) في ت : ما بين القوسين ساقطه •

(٢) ذكر السيوطي في زمان الضارع خمسة اقوال ثلاثة منها ذكرها ابن فلاح هنا والرابع

انه لا يكون الا للحال وعليه ابن الطراوة • والخامس انه لا يكون الا للمستقبل •

وعليه الزجاج • الهمع للسيوطي : ٧/١ •

(٣) في ع : على قرينة الاستفسار كمن •

(٤) في ع : لا يصلي •

(٥) في ع : " هل يصلي " ساقطه •

(٦) في ع : انما •

(٧) في ع : " بصيغة " ساقطة •

(٨) الهمع للسيوطي : ٧/١ •

(٩) في ع : انه •

(١٠) في ع : من غير الجلي

حَاجَةً مَنْ قَالَ : بِأَنَّهُ حَقِيقَةٌ فِي الْحَالِ - وَهُوَ ^(١) أَرْجَحُ - مِنْ ثَلَاثَتَوْا وَجْهِ : -
أَحَدُهَا - أَنَّ أَصْلَ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ، وَالْأَصْلُ فِي الْخَبَرِ الصِّدْقُ ، وَفِعْلُ
الْحَالِ هُوَ الَّذِي يُكْنَى الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ ، فَيَتَحَقَّقُ ^(٢) وَجُودُهُ ، فَيَصْدُقُ الْخَبَرُ عَنْهُ ، وَأَمَّا
إِطْلَاقُ الْخَبَرِ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ فَمَجَازٌ ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ حَاضِرًا ، وَتُسَمَّى الْفُقَهَاءُ مَجَازَ الْغَائِبَةِ .
الثَّانِي - أَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ وَضَعَ لَهُ حُرُوفٌ ثُبُوتِيَّةٌ تُصَرِّفُهُ إِلَى الْاسْتِقْبَالِ ، وَأَمَّا
الْحَالُ فَلَمْ يَضَعْ لَهُ ^(٣) حُرُوفٌ ثُبُوتِيَّةٌ تُصَرِّفُهُ إِلَى الْحَالِ ، مَعْدَلٌ ذَلِكَ عَلَى وَضْعِ الْفِعْلِ لَهُ ،
لِغَدَمِ اخْتِيارِهِ إِلَى حُرُوفٍ مَحِيئَةٍ ^(٤) .

الثَّالِثُ - أَنَّ الْحَالَ أَقْرَبُ ، وَالْعَرَبُ تَغْلِبُ الْأَقْرَبَ عَلَى الْأَبْعَدِ ، بِدَلِيلِ تَغْلِيْبِ
الْمُتَكَلِّمِ عَلَى الْمَخَاطَبِ ، وَهَذَا عَلَى الْغَائِبِ فِي الْإِضْمَارِ ، نَحْوُ : أَنَا وَأَنْتَ قَمْنَا * وَأَنْتَ وَزَيْدٌ
قَمْنَا * .

وَالْجَوَابُ ^(٥) : أَنَّهُ إِذَا تَعَارَضَ الْأَمْتِرَاكُ وَالْمَجَازُ ، فَالْمَجَازُ أَوْلَى عَلَى الْمُخْتَارِ .
وَقَوْلُهُ : " يَتَوَقَّفُ عَلَى الْقَرِينَةِ " ، [قُلْنَا : لَا نُسَلِّمُ ، بَلْ يَقُمْ مِنْهُ الْحَالُ
وَالَّذِي يَتَوَقَّفُ عَلَى الْقَرِينَةِ] ^(٦) هُوَ الْمُسْتَقْبَلُ ، بِدَلِيلِ وَضْعِ الْحُرُوفِ لَهُ .
وَكَذَلِكَ الْاسْتِفْسَارُ عَنْ الْمُسْتَقْبَلِ ، لِخَفَاءِ قَرِينَتِهِ عَلَى الْمَخَاطَبِ .
وَقَوْلُهُ : " لِأَنَّهُ خَفِيَ " ، قُلْنَا ^(٧) : لَا نُسَلِّمُ ^(٨) ، فَإِنَّهُ ^(٩) مُشَاهِدٌ مُتَحَقِّقٌ
الْوُجُودِ ، إِنَّمَا الْخَفِيُّ مَالِمٌ ^(١٠) يَتَحَقَّقُ وَجُودُهُ .

-
- (١) فى م : هو .
 - (٢) فى ع : يتحقق .
 - (٣) فى ع : " له " ساقط .
 - (٤) فى ع : بعينه . وانظر الهمع للسيوطى : ٧/١ .
 - (٥) يعنى به الجواب عما مضى من الآراء فى الزمن الحقيقى للضارع .
 - (٦) فى ع ف : ما بين القوسين ساقط .
 - (٧) فى ف : قلت .
 - (٨) فى ع : لانعلم .
 - (٩) فى ت : لانه .
 - (١٠) فى ع : مالا .

وَحُرُوفُ الْمُضَارَعَةِ أَرْبَعَةٌ (١) : الهمزة ، والنون ، والتاء ، والياء .

وَكَانَ (٢) أَوَّلَى مَا يَبْدُو حُرُوفَ الْمَدِّ ، وَاللَّيْنِ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا يَخْلُو مِنْهَا ، وَلَا مِنْ أَتْعَامِهَا - وَهِيَ الْحَرَكَاتُ - ، إِلَّا أَنَّ الْأَلِفَ لَا يَتَكُنُّ زِيَادَتُهَا أَوَّلًا ، لِئَسْكُونِهَا مُعَابِدَلَتْ عَنْهَا الهمزة ؛ لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا ، وَلِذَلِكَ تُكْتَبُ الهمزة فِي الْأَوَّلِ عَلَى صُورَتِهَا ، وَالْوَاوُ لَمْ تَزِدْ (٣) أَوَّلًا ؟ لِثِقَلِهَا ، وَلِأَنَّ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا قَاوَاهُ ، وَادَّكَمَهُ ، فَعَلَوْ زَيْدٌ لِلْمُضَارَعَةِ لَدَّى إِلَى اجْتِمَاعِ (٤) ثَلَاثِ وَاَوَاتٍ عِنْدَ دُخُولِ وَاوِ الْعَطْفِ ، فَيُضْفِي - مَعَ ثِقَلِهِ - إِلَى صَوْتٍ يَشْبِهُ النَّبَاحَ ، مُعَابِدَلَتْ مِنْهَا اللَّامُ ، كَمَا أُبْدِلَتْ مِنْهَا فِي " تَرَاتٍ " وَ " تَجَاهٍ " ، لِإِشْتِرَاكِهَا فِي الزِّيَادَةِ ، وَالْقُرْبِ فِي الْمَخْرَجِ (٥) ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَلَمْ يَمْرُضْ مَانِعٌ مِنْ زِيَادَتِهَا .

ثُمَّ لَمَّا كَانَتْ الْمَعْنَى الدَّلُولُ عَلَيْهَا بِحُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ أَرْبَعَةً : وَهِيَ (٦) الْإِجْبَارُ ، عَنْ السُّكُونِ وَحْدَهُ (٧) ، وَهُنَّ مَعَ غَيْرِهِ (٨) ، وَهِنَّ الْمُخَاطَبِ (٩) ، وَالْغَائِبِ (١٠) - اخْتِجِجَ إِلَى حَرْفٍ رَابِعٍ ، لِئَتَكُنَّ الْحُرُوفُ عَلَى وَفْقِ الْمَعْنَى ، فَزَادَ وَالنُّونَ ، لِأَنَّهَا تَشْبِهُ حُرُوفَ اللَّيْنِ مِنْ

- (١) وتسمى الزوائد الأربع ، وجمعت في كلمة " انيت " و " نأيت " .
انظرها في : شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ١٢٩/١ ، والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ١٠١/١ - ١١ شرح الفصل لابن يعيش : ٦/٧ . شرح الكافية للرضي ٢٢٦/٢ ، الجمع للسيوطي : ٦/١ - ٧ .
- (٢) في ت : " وكان " ساقطة .
- (٣) في ت ف : لا تزداد .
- (٤) في ت ع : " اجتماع " ساقطة .
- (٥) وهو رأس اللسان وصفتها الهمس وكل ذلك في حروف المد واللين . شرح الفصل لابن يعيش : ١٤٢/١ .
- (٦) في ت : وهي أربعة .
- (٧) وله الهمزة : نحو : أقوا .
- (٨) ولهم النون نحو : تقدم .
- (٩) وله التاء نحو : تقدم ، وتقومان ، وتقومين ، وتقمين .
- (١٠) وله الياء نحو : يقيم ، ويقومان ، ويقومون ، ويقمين .

أَنْعَمَ أَوْجُهُ :

أَحَدَهَا - أَنَّ فِيهَا غَنَةً ، وَالْفَنَةُ شَبِيهَةٌ بِالْمَدِّ . (١)

الثَّانِي - أَنَّهَا تَكُونُ عَلَامَةً الرَّفْعِ فِي الْأَمْثَلِ الْخَسَةِ ، كَمَا أَنَّ الْأَلِفَ وَالْوَاوَ عَلَامَةُ

الرَّفْعِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ :

الثَّالِثُ - أَنَّهَا تَكُونُ ضَمِيرًا لْجَمْعِ الْمَوْتِ ، كَمَا تَكُونُ الْوَاوُ ضَمِيرًا لْجَمْعِ الْمَذْكَرِ .

الرَّابِعُ - أَنَّهَا (٢) تَحْذِفُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِينِ كَحُرُوفِ الْمَدِّ ،

قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ (٣) وَلَا أَسْتَطِيعُهُ (٤) وَلَاكَ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ (٥)
وَأَنَا اخْصَمْتُ الْهَمْزَةَ بِالْمُتَكَلِّمِ ، لِأَنَّهُ الْأَصْلُ ، وَلِذَلِكَ (٦) يَغْلِبُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ

الضَّمَائِرِ ، وَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الْأَلِفِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ .

(١) انظر شرح الفصل لابن يعيش: ١٤١/٩ .

(٢) في ف : " أنها " ساقطة .

(٣) في ع : ياتيه .

(٤) في م : استطيعه .

(٥) البيت من الطويل للنجاشي الحارثي يصف ذئبا عرض له في سفره ، وهو من شواهد

سبويه . والشاهد فيه قوله : " ولاك " أصلها ولكن ، والنون الخفيفة تحذفت

النون لالتقاء الساكنين . وذلك لضرورة الشعر وإقامة وزنه ، فقد كان بالمكان

التخلص من النقاء الساكنين بكسرها . والذي جوز حذفها شبهها بحروف المد

واللين ويرى ابن عصفور أنها حذفتم تشبيها لها بالتوين . وورد " ولست " بالواو

بدل " فلست " وفي الأشموني : ولا ستطعه .

وفي ف : ذا فضلت .

كتاب سبويه : ٢٧/١ ، الانصاف للأنباري : ٦٨٤ ، شرح الكافية للرضي : ٣٦١/٢

خزانة الادب للبغدادي : ٣٦٧/٤ الحماسة الشجرية : ٧١٨/٢

شرح الفصل لابن يعيش : ١٤٢/٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٥٧٦/٢ ،

المعنى لابن هشام / ٣٨٤ ، البمع للسيوطي : ١٥٦/٢ ، اوضح المسالك لابن هشام

٢٧١/١ ، اللامات للزجاجي : ١٧٨ . شرح الأشموني : ٢٧١/١ ، النصف لابن جني

٢٢٩/٢ ، الخصائص لابن جني : ٣١٠/١ ، الدرة للشنقيطي : ٢١٠/٢ .

(٦) في ع : فذلك .

وَحَصَّتِ النَّوْنُ بِالْجَمْعِ، وَالْوَاحِدِ الْمُعْظَمِ - [يَبْيُ التَّنْزِيلِ : "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ" (١) لِأَنَّهُ يَنْوِبُ / سَنَابِ الْجَمْعِ - لِأَنَّهَا قَدْ دَلَّتْ عَلَى الْجَمْعِ فِي نَحْوِ : قُمْنَ .
وَحَصَّتِ النَّاءُ بِالْمُخَاطَبِ مُطْلَقًا، وَالْغَائِبَةِ، وَالْغَائِثَيْنِ لِأَنَّهَا قَدْ دَلَّتْ عَلَى الْمُخَاطَبِ فِي نَحْوِ (٢) : قُمْتَ وَتَوَابِعِهِ، وَكُلَى الْغَائِبَةِ، وَالْغَائِثَيْنِ فِي نَحْوِ : هِنْدُ قَامَتْ وَالْهِنْدَانِ قَامَتَا، وَأَخِلَّتْهَا : أَنْتَ قَوْمٌ، وَأَنْتُمَا تَقَوْمَانِ، وَأَنْتُمْ قَوْمُونَ، وَأَنْتِ قَوْمِيْن، وَأَنْتُمَا تَقَوْمَانِ، وَأَنْتِ تَقَمْنَ، وَهِنْدُ تَقُمُ، وَالْهِنْدَانِ تَقُومَانِ .
وَالْيَاءُ لِلْغَائِبِ الْمَذْكُورِ مُطْلَقًا، وَالْغَائِبَاتِ، وَأَخِلَّتْهَا : زَيْدٌ يَغُمُ، وَالزَّيْدَانِ يَغُومَانِ، وَالزَّيْدُونَ يَغُومُونَ، وَالْهِنْدَانِ يَغَمْنَ .
وَأَمَّا حَصَّتِ الْيَاءُ بِالْغَائِبِ (٣) لِوَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا - اشْتَرَاكُهَا فِي الْخَفَاءِ لِأَنَّهُ خَفِيَ كَمَا أَنَّ الْيَاءَ خَفِيَّةٌ . (٤)
وَالثَّانِي - أَنَّ الْهَاءَ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ الْيَاءِ فِي هَذِي وَهَذِهِ، وَالْهَاءُ تَدُلُّ عَلَى الْغَائِبِ نَحْوُ : ضَرَبْتُهُ، وَعَكَدْتُكَ مَا أُبْدِلْتُ مِنْهُ .
وَاخْتَلَفُوا (٥) فِي أَصَالَتِهَا (٦) :

-
- (١) في ت : ما بين القوسين ساقط . والاية من سورة يوسف اية : ٣ ، وسورة الكهف آية : ١٣ .
(٢) في ف : " نحو " ساقطة .
(٣) في ع : للغائب وفي ف : للغائبات .
(٤) لان مخرج الياء وسط اللسان وما يحاذيه من وسط الحنك ، وصفتها بين الشدة والرخاوة . انظر شرح الفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٢٥ و ٣٢٩ .
(٥) في ت : ثم اختلفوا .
(٦) اختلفت اراء العلماء في ترتيب أصالة الافعال فمنهم من رتبها على اساس زمني كالزجاجي فقدم المستقبل ثم الحال ثم الماضي فالمستقبل كان معدوما ثم وجد وهو الحال ثم مضى . ورتبها ابن يعيش على اساس قربها من الاسم فقدم المضارع ثم الماضي ثم الامر . انظر : الايضاح في علل النحو للزجاجي : ٨٥ . شرح الفصل

فَذَهَبَ الزَّجَّاجُ ^(١) : إِلَى أَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ الْأَصْلُ - وَهُوَ الْحَقُّ - لِأَنَّهُ يَصْرِفُ حَاضِرًا مَتَمَّ ماضِيًا . ^(٢)
 وَذَهَبَ ابْنُ السَّرَّاجِ ^(٣) : إِلَى أَنَّ الْحَاضِرَ هُوَ الْأَصْلُ لِأَنَّهُ يُسْرَى عَنْهُ الْمَاضِي وَيَنْتَهَى إِلَيْهِ الْمُسْتَقْبَلُ . ^(٤)

— لابن يعيش: ٤/٢، الهمع للسيوطي: ٩/١، الاشباه والنظائر له: ١٠/٢ .
 الاصول في النحول لابن السراج: ٤١/١ .

(١) الزجاج هو: ابراهيم بن السري بن سهل ابو اسحاق الزجاج ت: ٣١١ هـ من اكابر علماء النحو والعربية . ولد ومات في بغداد . ومن صفاته : معانى القران والاشتقاق ، والفرق بين المذكر والمؤنث . انباء الرواة للقطبي: ١٥٩/١ نزهة الالباء لابن الانباري: ٢٤٤ ، الفهرست لابن النديم ٩٠ : مبخية الجواهر للسيوطي: ٤١١/١ . الاعلام للزركللي: ٤٠/١ .

(٢) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي .

(٣) ابن السراج هو : محمد بن السري بن سهل ابو بكر المعروف بان السراج النحوي : ت ٣١٦ هـ احد ائمة النحوي في بغداد اخذ عن المبرد واخذ عنه الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني وكان ثقة . ومن صفاته : كتاب الاصول في النحو ، والشعر والشعراء ، وشرح كتاب سيبويه انباء الرواة للقطبي ١٤٥/٣ . نزهة الالباء لابن الانباري: ٢٤٩ ، مبخية الجواهر للسيوطي: ١٠٩/١ . الاعلام للزركللي: ١٣٦/١ . الفهرست لابن النديم: ٩٢ .

(٤) عبارة ابن السراج هي : " والافعال التي يسميها النحويون المضارعة هي التي في اولها الزوائد الاربعة . . . تصلح لما انت فيه من الزمان ولما يستقبل . . . ولا دليل في لفظه على اى الزمانين تريد . . . فاذا قلت: سيفعل او سوف ، يفعل دل على انك تريد المستقبل . وترك الحاضر على لفظه لانه اولى به ، اذ كانت الحقيقة انما هي للحاضر الموجود لا لما يتوقع او قد مضى " ا هـ الاصول فسي النحول لابن السراج: ٤١/١ ، الخصائص لابن جني: ٣٣١/٣ .

وَدَهَبَ بَعْضُهُمْ : إِلَى أَنَّ الْمَاضِيَ هُوَ الْأَصْلُ لِأَنَّهُ مُتَحَقِّقُ الْوُجُودِ .^(١)
 وَدَهَبَ أُبْهَلِيٌّ^(٢) : إِلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَصْلٌ بِنَفْسِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا أَصْلًا
 لِغَيْرِهِ ، لِأَنَّ جَعْلَ بَعْضِهَا أَصْلًا لِبَعْضٍ مَحْضٌ^(٣) التَّحْكُمُ .^(٤)
 وَإِنَّمَا زِيدَتْ حُرُوفُ الضَّارِعَةِ فِي أَوَّلِهِ لِوُجْهِينِ :
 أَحَدُهُمَا - لِيُدَلَّ عَلَى الْفَاعِلِ أَوَّلَ^(٥) وَهَلَمْ ، وَهَلْ هُوَ مُتَكَلِّمٌ أَوْ مُخَاطَبٌ ، أَوْ غَائِبٌ^(٦) ؟
 كَمَا أَنَّ تَاءَ^(٧) التَّائِيثِ انْصَلَتْ بِالْفِعْلِ لِيُدَلَّ عَلَى تَأْنِيثِ الْفَاعِلِ قَبْلَ ذِكْرِهِ .
 وَالثَّانِي - لِيَكُنْ^(٨) عَلَى زَيْتٍ يُضَارِعُ بِهَا اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَلِهَذَا لَمْ تُزِدْ^(٩) الْحَرَكَاتُ
 لِعَدَمِ حُصُولِ الْمُقْصُودِ بِهَا ، إِذْ كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي الْمَاضِي .^(١٠)

-
- (١) انظر الهمع للسيوطي : ١/١٠٩ . الاشياء والنظائر له : ١٠/٢٠ .
 شرح الشافية للرضي : ٣/٨٨ .
 (٢) أبوهلي هو : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان أبوهلي
 الفارسي النحوي ت ٣٢٧ هـ .
 كان أستاذا في النحو . اخذ عن الزجاج وابن السراج وبهرمان ، واخذ عنه ابن جنى
 والربيعي والعبدي . طاف في حلب والشام ومغداد والبصرة وشيراز . صنّف
 الإيضاح في النحو والتكلمة في الصرف وغيرهما .
 انباء الرواة للقطي : ١/٢٧٣ ، نهضة الالباء لابن الانباري : ٣١٥ ، الفهرست
 لابن النديم : ١٥٠ ، غنية الهمزة للسيوطي : ١/٤٩٦ ، الاعلام للزركلي : ٢/١٢٩ .
 (٣) في ت : يمحض .
 (٤) انظر القصد للجرجاني : ١/٨٢ .
 (٥) في ع : من اوله . في ف : من أول .
 (٦) في ت : أو غائب أو مخاطب .
 (٧) في ت : " تاء " ساقطة .
 (٨) في ع : " ليكون " ساقطة .
 (٩) في ت : لم ترد .
 (١٠) في ع : فالماضي .

وَأَمَّا أَتَجَلُّهُ (١) الْأَفْعَالِ :

فَالْمَاضِي يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ ، نَحَوُ : قَامَ ، وَكَرَّمَ ، وَاسْتَخَرَجَ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا رِيسَى
 نَحَوُ : دَعَى ، وَدَعَى ، إِلَّا إِذَا اتَّصَلَ بِوَضْعِيٍّ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ الْمُخَاطَبِ (٢) ، أَوْ نَحْوِ (٣) جَنَعَ
 الْمُؤَنَّثِ نَحَوُ : ضَرَبْتُ ، وَضَرَبْنَا ، وَضَرَبْتَ ، وَضَرَبْتِ ، وَضَرَبْتُمْ ، وَضَرَبْتُنَّ ، أَوْ اتَّصَلَ بِوَضْعِيٍّ
 فَإِنَّهُ يَضُمُّ مَا قَبْلَهَا عَلَى غَيْرِ مَا آخِرُهُ أَلِفٌ نَحَوُ : ضَرَبُوا ، وَوَضُّوا ، بِطَلْبِهَا لِتَجَانُبِ الضَّمِّ
 لِلْوَائِ (٤) ، وَيُلَاقِ الْخُرُوجَ مِنَ الضَّمِّ إِلَى الْوَائِ أَسْهَلُ مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ الْفَتْحِ أَوِ الْكُسْرَةِ (٥) إِلَيْهَا
 وَأَمَّا مَا آخِرُهُ أَلِفٌ فَإِنَّهُ يَفْتَحُ مَا قَبْلَ الْوَائِ ، وَلِتَدُلَّ الْفَتْحَةُ عَلَى الْأَلِفِ الْمَحْدُوقَةِ ، نَحَوُ : غَزَوْا ،
 دَرَمُوا ، عَلَى التَّنْزِيلِ : - فِي ضَمِّ مَا آخِرُهُ يَاءٌ ، وَفَتْحِ مَا آخِرُهُ أَلِفٌ - " رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ " -
 وَوَضُّوا عَنْهُ " (٦) وَ " دَعَا هُنَالِكَ نَهْرًا " (٧)

وَفِيهِ (٨) ثَلَاثَةُ أَشْغَلَةٍ :

أَحَدُهَا - لَمْ يُبْنَى - وَالثَّانِي - لَمْ يُبْنَى عَلَى حَرَكَةٍ (٩) ؟ الثَّالِثُ - لَمْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ
 فَتَحَةً ؟ (١٠)

وَجَوَابُ الْأَوَّلِ : أَنَّ أَصْلَ الْأَفْعَالِ الْيَنَاءُ ، لِإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمُخْتَلَفَةِ

(١) فى ت : ثم اشئلة .

(٢) فى ت مع ف : والمخاطبه .

(٣) فى ع ف : ونون .

(٤) فى ع : الواو .

(٥) فى ف : الى الكسرة .

(٦) سورة الباقدة اية : ١١٦ • سورة المجادلة اية : ٢٢ • سورة البينة اية : ٨

(٧) سورة الفرقان اية : ١٣ .

(٨) فى ت : ثم فيه .

(٩) فى ع : على الحركة .

(١٠) شرح الفصل لابن يعيش : ٤/٧ - شرح الكافية للرضى : ١٦/١ - ٢٢٥/٢

شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٣٣٣/١

يَصْنَعُ (١) مُخْتَلِفَةً مُتَاَعَنِي اِخْتِلَافُ صِيغِهَا عَنْ اِغْرَابِهَا . (٢)
 وَجَوَابُ الثَّانِي : اَنَّهُ يُبْنَى عَلَى حَرَكَةٍ تَفْصِيلاً لَهُ عَلَى فِعْلِ الْأَمْرِ بِوُقُوعِهِ مُقَرَّرِ
 الضَّارِعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ لَيَقَعُ فِيهَا فِعْلُ الْأَمْرِ (٣) ، وَهِيَ : الْخَبَرُ وَمَا يَتَفَعَّلُ عَلَيْهِ ،
 وَالصَّفَةُ ، وَالصَّلَاةُ ، وَتَعَدُّ حَرْفُ الشَّرْطِ ، فَلَمَّا أَشْبَهَهُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ يُبْنَى عَلَى حَرَكَةٍ بِإِظْهَارِهَا
 لِفَضْلِهِ عَلَى فِعْلِ الْأَمْرِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ هَذِهِ الْمُشَابَهَةُ (٤) ،
 وَإِنَّمَا حَكَمْنَا بِأَنَّهُ فِي الصَّفَةِ وَالْخَبَرِ وَقَعَ مَوْجِعُ الضَّارِعِ دُونَ الْأَسْمَاءِ ، وَإِنْ كَانَا
 مِنْ مَوَاضِعِ (٥) الْأَسْمَاءِ ، لِأَنَّهُ لَا (٦) مُنَاسَبَةَ بَيْنَ الْمَاضِي وَبَيْنَ الْأَسْمَاءِ ، وَلِذَلِكَ (٧) لَمْ يُعَرَّبْ ،
 إِنَّمَا الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الضَّارِعِ ، وَلَا شَرَاكَهَ فِي الْفِعْلِيَّةِ .

-
- (١) فى ع : بصيغة .
 (٢) هذا هو رأى البصريين اما الكوفيون فيرون ان البناء اصل فى الاسماء والافعال
 ويرى بعض المتأخرين ان الاعراب اصل فى الافعال فرع فى الاسماء . شرح جميل
 الزجاجى لابن عصفور : ٣٣٠ / ٢ . الهمع للسيوطى : ١٥ / ١ . شرح الكافية
 للرضى : ١٦ / ١ - ١٧ . الاشياء والنظائر للسيوطى : ١٤١ / ٢ .
 المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٠ / ١ ، اوضح السالك لابن هشام : ٢٦ / ١
 التبصرة والتذكرة للصيهرى ٧٦ / ١ .
 (٣) فى ع : فعل امر .
 (٤) شرح الفصل لابن يمين : ٤ / ٧ - ٥ . الاشياء والنظائر للسيوطى : ٢٣ / ٢ .
 شرح جميل الزجاجى لابن عصفور : ٣٣٣ / ٢ .
 (٥) فى ع : كانا مواقع .
 (٦) فى ع : " لا " ساقطة .
 (٧) فى ت : وكذلك .

وَجَوَابُ الثَّالِثِ - مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :-

أَحَدُهَا : أَنَّ الْفَتْحَ أَخَفُّ الْحَرَكَاتِ مِنْ لَيْلٍ مُنَاسِبَةٍ لِلسُّكُونِ مِنْ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا - أَنَّ الْعَرَبَ تَخَفُّفَ الْكُسْرَةِ ^(١) وَالضَّمَّةَ فِي نَحْوِ : فَخَذٍ ، وَضَدٍ ، هُدًى مِنْ الْفَتْحِ

نَحْوِ : جَمَلٍ ، وَمَا ذَاكَ / إِلَّا لِلْقُرْبِ مِنَ السُّكُونِ .

التَّانِي - أَنَّ عَيْنَ الْغُرَيْرِ نَحْوُ : ثُوبٍ ^(٢) تَقَلُّبُ يَاءٍ فِي الْجُمُعِ إِذَا كَانَ - ١١ - ب

سَاكِنَةً ، ^(٣) وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ مُفْتُوحَةً نَحْوُ : جَوَادٍ ، وَجِيَادٍ . وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً لَمْ تَعْمَلْ ^(٤) نَحْوُ :

طَوِيلٍ ، وَطَوَالٍ ، وَلِتَصْغُبَهَا بِالْكَسْرِ فِي الْغُرَيْرِ ، فَدَلَّ ^(٥) عَلَى قُرْبِ الْفَتْحِ مِنَ السُّكُونِ ، ^(٦) .

الثَّالِثُ - أَنَّ الْفَتْحَ بَعْضُ الْأَلْفِ ، وَبَعْضُ السَّاكِنِ ^(٧) أَخَفُّ مِنْ بَعْضِ الْمُتَحَرِّكِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي - أَنَّ ^(٨) مِنَ الْأَفْعَالِ مَا لَا مُمَيَّا ، نَحْوُ : رَمَى ^(٩) ، وَقَلْبُونِي عَلَى

الْكَسْرِ أَوْ الضَّمِّ لَأَقْصَى إِلَى الثَّقَلِ الْغُرَيْرِ عَلَى حَرْفِ الْعَلَّةِ ، مُخْصِصًا وَهُوَ لَا زِمٌ .

الْوَجْهُ الثَّالِثُ - أَنَّهُ قَدْ يُحذفُ ضَمِيرُ الْجُمُعِ وَيَحْتَزُّ ^(١٠) بِالضَّمِّ دَلِيلًا عَلَى

الْوَاوِ ^(١١) ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ :

(١) في ع : الفتحة .

(٢) في ت : " نحو ثوب " ساقط .

(٣) فيقال في ثوب ثياب .

(٤) في ف : لم تعد .

(٥) في ت : " دَلَّ " ساقطة .

(٦) في ع : بالسكون .

(٧) في ف : الساكنين .

(٨) في ع : " ان " ساقطة .

(٩) في ف : رضى .

(١٠) في ت : ويجبر ، وفي ع : ويحترز .

(١١) وهي لغة لذكرها الغراء عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة " فلان خشوه " و

واخشون " قال : وليست تهيب العرب حذف الياء من آخر الكلام إذا كان ما قبلها

فَلَوْ أَنَّ (١) الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الشَّفَاءُ (٢)
 فَكَانَ (٣) يُؤَدِّي إِلَى لَيْسَ الْفَرْدِ بِالْجَمْعِ (٤) لَوْ بَنَى عَلَى الضَّمِّ وَلَئِنْ يُؤَدِّي إِلَى
 تَوَالِي صَتَمَتَيْنِ فِي فِعْلٍ ، [أَوِ الْخُرُوجِ مِنْ كَسْرٍ لَا زِمَ إِلَى ضَمٍّ لَا زِمَ فِي فِعْلٍ ، وَإِلَى تَوَالِي
 كَسْرَتَيْنِ فِي فِعْلٍ] (٥) وَالْخُرُوجُ مِنْ ضَمٍّ لَا زِمَ إِلَى كَسْرٍ لَا زِمَ فَيَسِي

(١) مكسورا من ذلك: "رى اكرمن" و"هاهن" ومن الواو بضمة ما قبلها كقوله
 تعالى "سندع الزبانية" وقد تسقط العرب الواو وهي واو جماع اكتفى
 بالضمة قبلها فقالوا في ضربوا ضرب "ا ه معاني القرآن للفراء ١٠١-٩١
 في ع ف : فلو كان . (١)

(٢) البيت من الوافر . ولم ينسبه احد الى قائل . كما رواه الفراء بدون نسبة .
 وجميع النسخ المخطوطة للمعنى ذكرت اخره بلفظ "الشفاء" بالمد ، ولم اجد
 من ذكر ذلك وانما روى في الصاد بلفظ "الشفاة" او "الأساة" وذكرها بعده
 بيتا ثانيا وهو :

إِذَا مَا أَذْهَبُوا أَلَمًا يَقْلِبِي وَإِنْ قِيلَ الشَّفَاةُ هُمْ الْأَمَاةُ
 والشاهد فيه قوله : "كان حولي" يضم نون كان ، والاصل "كانوا حولي" بواو
 الجماعة . ثم استغني بالضمة عن واو الضمير وذلك وارد في لغة العرب كما قال
 الفراء هي لغة هوازن ولها قيس ، ويرى بعضهم ان ذلك وقع ضرورة كما ذكره
 الرضى . والاساة جمع اسى كقاضي وقضاة من يعالج الجرح والاسى الطبيب
 كما في القاموس .

انظر : معاني القرآن للفراء ١٠١/٩١ ، مجالس ثعلب : ٨٨ ، الانصاف لابن الانباري :
 ٣٨٥ شرح الكافية للرضى : ٨/٢ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٢/٤ و ٨٠/٩
 خزانة الادب للبغدادي : ٢/٣٨٥ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :
 ٢/٣٣٣ و ٥٨٢ و ٥٨٥ ، شواهد العيني : ٤/٥٥١ .

الهمع للسيوطي : ١/٥٨ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٨٥ .
 الدرر للشنقيطي : ١/٣٣ . تفسير الكشاف للزمخشري : ٣/٤٢ "سورة المؤمنين" .
 في ع : وكان . (٣)

(٤) في ت : الواحد بالجمع ، وفي ع : الجمع بالفرد .

(٥) في ع : ما بين القوسين ساقط .

فَعَلَ (١) فَلِذَلِكَ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ •

وَأَمَّا الضَّارِعُ فَفِيهِ خُصَّةٌ أُسْلِفَتْ :

أَحَدُهَا - لَمْ سَيِّ ضَارِعًا ؟ ، الثَّانِي - لَمْ خَصَّ بِالضَّارِعِ دُونَ الْأَسْمِ ؟ ، الثَّلَاثُ

- لَمْ لَمَّا شَابَهُ الْأَسْمُ لَمْ يُعْطَ (٢) كُلُّ الْأَعْرَابِ ، وَلَمَّا شَابَهُ الْأَسْمُ الْجَنَبِيُّ أُعْطِيَ كُلُّ الْبَنَاءِ ؟ •

الرَّابِعُ - هَلْ إِعْرَابُهُ اسْتِحْسَانٌ أَوْ وَجُوبٌ ؟ ، وَالخَامِسُ - مَا الْعَايِلُ فِي الرَّفْعِ ؟ •

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ : أَنَّهُ سَيِّ ضَارِعًا لِشَابِهِتِهِ لِلْأَسْمِ (٣) ، لِأَنَّ الضَّارِعَةَ الشَّابِهَةَ

لِذَلِكَ سَيِّ الضَّرْعُ صَوًّا لِشَابِهِتِهِ لِصَاحِبِهِ (٤) •

وَمِنَ الثَّانِي : أَنَّ الْأَسْمَ فِي بَنَائِهِ شَابَهُ الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ ، فَلَوْ سَيِّ ضَارِعًا لَمْ

يُعْلَمَ إِلَى أَيِّهِمَا يُنْصَرَفُ ، وَأَمَّا الْفِعْلُ الضَّارِعُ (٥) فَضَارِعٌ (٦) الْأَسْمُ وَحْدَهُ •

وَمِنَ الثَّلَاثِ : أَنَّ الَّذِي شَابَهُهُ الْأَسْمُ أَصْلُهُ السُّكُونُ ، [لِأَنَّ أَصْلَ (٧) الْبِنَاءِ عَلَى

السُّكُونِ] (٨) ، وَمَا حَرَّكَ فَلِغَايَةِ ، وَالسُّكُونُ لَا يَتَّبِعُ فَعَلِذَلِكَ أُعْطِيَ الْفَتْحُ الَّذِي

لِلْأَصْلِ (٩) ، وَأَمَّا الْفِعْلُ فَإِنَّهُ ضَارِعٌ الْأَسْمَ الَّذِي يَدْخُلُهُ ثَلَاثُ حَرَكَاتٍ ، فَكَيْفَ أَنْ يُعْطَى

(١) هذا لو قدرنا بناءً على الكسر •

(٢) في ف : لم شابه الاسم ولم يعط •

(٣) في ت : الاسم •

(٤) شرح الفصل لابن يعيش : ٦ / ٧ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٢٦ • الساعد على

التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٠ •

(٥) في ف : " الضارِع " ساقطة •

(٦) في ت : فيضارع

(٧) في ت : الاصل في ع : " اصل " مكررة •

(٨) في ف : ما بين القوسين ساقطة •

(٩) في ف : للذي الاصل •

الْفَرْعُ دُونَ مَا لِلأَصْلِ (١) وَهُوَ (٢) حَرَكَتَانِ ، وَمَعْرُضٌ (٣) عَنِ الثَّالِثَةِ السُّكُونُ لِلْجُزْمِ ، وَلِتَحْطُ رُبَّةُ
الْفَرْعِ عَنْ رُبَّةِ (٤) الْأَصْلِ مَعَ الْإِمْكَانِ ، وَهَذَا يَنْبَأُ عَلَى أَنَّ الْإِعْرَابَ هُوَ الْحَرَكَاتُ ، وَهُوَ
الصَّحِيحُ !

وَعَنِ الرَّابِعِ (٥) : أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِيهِ أَهْلُ الْبَصْرِيِّينَ :
فَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ : إِلَى أَنَّهُ أُعْرِبَ (٦) اسْتِحْسَانًا ، لِأَجْلِ الْقِيَاسِ الشَّبَهِيِّ ،
وَلَوْلَمْ يُعْرِبَ (٧) لَجَازَ ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ بِصَيغِهِ (٨) عَلَى مَا وَضَعَ لَهُ ، فَيَعْنِي ذَلِكَ عَنْ إِعْرَابِهِ (٩) .

-
- (١) فى م : ما الاصل .
(٢) فى م : وهى .
(٣) فى ت : ويعرض .
(٤) فى ع : مرتبة .
(٥) وهو هل اعرابه استحسان او وجوب ؟
(٦) فى ت : ان اعرابه . وفى ع : اعراب .
(٧) فى ت : ولولم يكن يعرب .
(٨) فى ع ف : بصيغته .
(٩) أرى أن ابن فلاح لم يحرر منشأ الخلاف فى مسألة اعراب المفعول المضارع ، بين
البصريين والكوفيين لانهم اجمعوا على اعراب المضارع ، وانما
المختلف فيه هو علة اعرابه ، فالبصريون يرون ان علة اعرابه هى مشابهته
للإسم فى اوجه الشبه المذكورة . والكوفيون يرون ان علة اعرابه توارد المعانى
المختلفة عليه فاعرابه بالاصالة لا بالمشابهة .
انظر تفصيل ذلك فى الانصاف لابن الانبارى : ٥٤٩ ، شرح الكافية
للرضى : ٢٢٧/٢٥ ٢٢/١ .
شرح الفصل لابن يعين : ٦٧/١١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل
٢٠/١-٢١ .
التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٢٦ . شرح الالفية للشمونى : ١/٦٠ .

وَيَبَيِّنُ الْقِيَاسَ الشَّبَهِيَّ مِنْ سِتَّةِ أَوْجُهٍ :

- أَحَدَهُمَا - أَنَّهُ يَجْرِي عَلَى حَرَكَاتِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَسَكَاتِهِ .^(١)
 الثَّانِي (٢) - أَنَّهُ يَدْخُلُ الْوَاوُ وَالْتُونُ كَمَا يَدْخُلَانِ اسْمَ الْفَاعِلِ مَنَحُو : ضَارِبُونَ
 مَضْرِبُونَ مَفْتَحَصَلٌ مُشَابِهَةٌ^(٣) اللَّفْظِ^(٤) وَإِنْ اخْتَلَفَ مَعْنَى الْوَائِيْنِ ، وَقَدْ يَكُونُ فِرْسِي^(٥)
 الْفِعْلُ حَرْفًا أَيْضًا .

- الثَّالِثُ - أَنَّهُ يَكُونُ^(٦) شَائِعًا فَيَتَخَصَّصُ^(٧) كَمَا يَكُونُ الْاسْمُ كَذَلِكَ^(٨) .
 الرَّابِعُ - أَنَّهُ يَشَارِكُ الْاسْمَ فِي دُخُولِ لَامِ التَّكْيِيدِ فِي خَبَرٍ إِنْ^(٩) .
 الْخَامِسُ - أَنَّهُ يَشْبَهُ الْأَسْمَاءَ الْمُشْتَرَكَةَ عَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ : يَا لَشَرِّ الْكَوْ
 السَّادِسُ - أَنَّهُ يَكُونُ صِغَةً كَالْاسْمِ^(١٠) .
 وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَيَقْيَاسُ الشَّبَهِ : حَمْلُ الْفَرْعِ عَلَى الْأَصْلِ لِضَرْبٍ مِنَ الشَّبَهِ غَيْرِ الْعِلَاقَةِ
 الَّتِي عُلِّقَ الْحُكْمُ عَلَيْهَا ، وَهَذَا مَوْجُودٌ هَاهُنَا ، لِأَنَّ عِلَّةَ إِغْرَابِ الْاسْمِ إِزَالَةُ اللَّبْسِ ، وَهِيَ

(١) الانصاف لابن الانباري : ٥٥٠ ، والهمع للسيوطي : ١٨ / ١ .

(٢) في ف : " الثاني " ساقطة .

(٣) في ع : مشابهته .

(٤) في ت : " اللفظ " ساقطة .

(٥) في ع : " في " ساقطة .

(٦) في ع : قد يكون .

(٧) في ت مع : فيخصص .

(٨) فإذا قلت : سوف يذهب اختص بالاستقبال بعد أن كان شائعاً فيه وفي الحال .

الانصاف لابن الانباري : ٥٤٩ ، والهمع للسيوطي : ١٨ / ١ ، التوطئة لأبي علي

الشلوبيني : ١١٢ ، التبصرة والتذكرة للصيهرى : ١ / ٧٧ و ٩٠ .

(٩) الانصاف لابن الانباري : ٥٤٩ ، والهمع للسيوطي : ١٨ / ١ ، التبصرة والتذكرة : ١ / ٧٦

أما الكوفيون فيرون أن دخول اللام على المضارع لا يكون وجهاً آخر للمشابهة بل هي
 كالسين في التخصص . شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٢٧ .

(١٠) شرح الفصل لابن يعيش : ٦ / ٧ ، التبصرة والتذكرة للصيهرى : ١ / ٧٦ .

مَعْدُومَةٌ هَاهُنَا . (١)

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ إِغْرَابَهُ وَاجِبٌ ، لِأَنَّ مُشَابَهَتَهُ الْأَسْمَ (٢) مَعْنِيَّةً تَتَضَمُّ (٣) /
إِلَى اللَّفْظِيَّةِ . (٤)

بَيَانُ الْمَعْنِيَّةِ : أَنَّ عِلَّةَ إِغْرَابِ الْأَسْمِ زَالَةُ اللَّبْسِ ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي الْفِعْلِ
لِأَنَّا نَعْمَلُ الْفَرْقَ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالتَّصْبِيهِ فِي قَوْلِهِمْ : " مَا يَاللَّهُ حَاجَةً فَيُظْلِمُكَ " (٥) ، فَيُعَمَّقُ
مِنَ النَّصْبِ نَفْيُ الظُّلْمِ ، وَمِنْ الرَّفْعِ إِثْبَاتُهُ (٦) ، وَكَذَلِكَ : " لَا يَرْحَمُ اللَّهُ زَيْدًا " ، وَالرَّفْعُ يَدُلُّ
عَلَى الْخَبَرِ ، وَالْجَزْمُ عَلَى الدَّعَاءِ ، وَكَذَلِكَ :
" يُرِيدُ أَنْ يُعْرِيه فَيُعْجِئَهُ " (٧)

- (١) هذا ما يراه البصريون ، ويمكن الرد عليهم بأن علة اعراب الضارع تبين المقصود
وازالة اللبس أيضا فقولك : لا تضرب بالرفع مخلص لكونه لا للنفي والجزم دليل
على ارادة النهي . شرح الكافية للرضي : ٢٢٧/٢ .
(٢) في ت مع ف : للاسم .
(٣) في ت : " تتضم " مكررة .
(٤) الانصاف لابن الانباري : ٥٤٩ ، شرح الكافية للرضي : ٢٢٧/٢ ، الهمع للسيوطي :

١٨/١

- (٥) شرح الكافية للرضي : ٢١/١ و ٢٢٧/٢ .
(٦) لانه بالنصب تكون الفا سببية . والرفع تكون عاطفة .
(٧) هذا رجز نسبته سيبويه الى روية ويروى انه للحطيئة وقبله :
الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَمُهُ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الذَّوِي لَا يَعْلَمُهُ
رَلْتُ بِوَإِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِيه فَيُعْجِئَهُ
والشاهد فيه كما عند سيبويه رفعه فيعجمه على القطع أي : فاذا هو يعجمه ولا يجوز
النصب لفساد المعنى لانه لا يريد اعجابه .
انظر : كتاب سيبويه : ٥٣/٣ . المقتضب للمبرد : ٣٣/٢ . معنى ابن هشام : ٢٢٣
اللسان لابن منظور : ١٩٦/٢ " عجم "
الهمع للسيوطي : ١٣١/٢ ، الدرر للشنقيطي : ١٧١/٢ ديوان الحطيئة : ٣٥٦
ملحقات ديوان روية ١٨٦ ، العمدة لابن رشيقي ١١٦/١ . العقيد الفريد لابن
عبد ربه : ٤٨٠/٢ ، الاغانى للاصفهاني : ١٩٦/٢ القطع والائتناف للنحاس : ١٦١ .

« وَأُرِيدُ أَنْ أَزِيدَكَ تَبَيُّنًا فِي الْبَوَابِ (١) » وَالرَّفْعُ مُسْتَقِيمٌ ، وَالتَّصْبُّ بِقِسْمِ الْمَعْنَى .
وَإِذَا حَصَلَ اللَّيْسُ وَجَبَ الْإِعْرَابُ ، لِإِزَالَةِ اللَّيْسِ ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ إِعْرَابَهُ ثَبَتَ بِقِيَاسِ عِلَّةٍ (٢) ، وَقِيَاسُ
الْعِلَّةِ أَقْوَى مِنْ قِيَاسِ الشَّبَهِ عِنْدَ تَعَارُضِهِمَا (٣) ، فَكَيْفَ وَجَدَ اجْتِمَاعًا (٤) ، لِإِنَّا (٥) لَا نَمْنَعُ
قِيَاسَ الشَّبَهِ أَيْضًا .

وَالْجَوَابُ عَنْ قِيَاسِ الْعِلَّةِ : أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ يَغْيَرُ فِيهِ الْمَعْنَى فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِإِخْرَاجِهِ
إِلَى حَيْثُ الْأَسْمِ ، لِأَنَّهُ يُنْصَبُ بِإِضْمَارٍ أَنْ فَيَصِيرُ بِتَأْوِيلِ الصَّدَرِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى الْمَعَانِي
فِي « لَا يُرَحِّمُ اللَّهُ زَيْدًا » يَغْيَرُ الْمَعْنَى مِنْ « لَا » لَا مِنْ الْفِعْلِ .
وَمِنْ الْخَامِسِ (٦) : أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِيهِ : (٧)

-
- (١) في م : الثواب • انظر كتاب سيبويه : ٥٢/٣ .
(٢) في ع : وعلّة .
(٣) وهذا ما يراه علماء أصول الفقه .
المحصل للفخر للرازي : ٦١١/٢ • الاقتراع في أصول النحو للسيوطي : ٨٣ •
حاشية الصبان : ٥٩/١ - ٦٠ •
(٤) في ف : اجتمعوا •
(٥) في ع : الا انا في ف : الا انه •
(٦) وهو ما العامل في رفع المضارع ؟
انظر هذه المسألة في الانصاف لابن الانباري : ٥٥٠ • شرح جمل الزجاجي
لابن عصفور : ١٣٠/١ - ١٣١ • التنصرة والتذكرة للصيمري : ٣٩٥/١ • شرح
الفصل لابن يعيش : ١١/٧ • شرح الكافية للرضي : ٢٣١/٢ • الساعدي
على التسهيل لابن عقيل : ٢٠/١ - ٢١ - الهمع للسيوطي : ١٦٤/١ • الاشياء
والنظائر له : ٢٣٨/١ •
(٧) ذكر ابوحيان في الارتشاف سبعة مذاهب في الرافع للفعل المضارع • وانه قال : ولا
فائدة لهذا الخلاف ولا ينشأ عنه حكم تطبيقي • نقل ذلك عنه السيوطي ونقل
ايضا عن ابن الناطم انه قال : لا خلاف فيه • الهمع للسيوطي : ١٦٥/١ • الاشياء
والنظائر له : ٢٣٨/١ •

فَدَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ : إِلَى أَنَّهُ ارْتَفَعَ لَوْقِعِهِ مَوْقِعُ الْأَسْمِ ، فَعَايَلَهُ مَعْنَوِي كَمَا بَلَغَ
 الْمُنْتَدَى ، وَمَا قَوْلُ ابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ ^(١) : ارْتَفَعَ الضَّارِعُ لَوْقِعِهِ بِنَفْسِهِ مَوْقِعَ الْأَسْمِ ، [وَانْتَصَبَ
 لَوْقِعِهِ مَعَ غَيْرِهِ مَوْقِعَ الْأَسْمِ] ^(٢) ، وَانْجَزَمَ ^(٣) لَمَّا لَمْ يَقَعْ بِنَفْسِهِ وَلَا بِغَيْرِهِ ^(٤) مَوْقِعَ الْأَسْمِ .
 — فَإِنَّهُ يَرْجِعُ فِي التَّحْقِيقِ إِلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ .
 وَدَهَبَ الْكِسَائِيُّ ^(٥) : إِلَى أَنَّهُ يَرْتَفِعُ بِحَرْفِ الضَّارِعِ ^(٦)

-
- (١) ابن درستويه هو : عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه — بضم الدال والراء —
 الفارسي النحوي أبو محمد ت ٣٤٧ هـ .
 أحد النحاة المشهورين أخذ عن المبرد وشعلب وكان ينتصر للبصريين توفي فـى
 بغداد وله تصحيح الفصح والارشاد فى النحو ، والقصور والمدود وغيرها .
 الفهرست لابن التديم : ٩٣ . انباء الرواة للقطي : ١١٣/٢ ، نزهة الالباء
 لابن الانبارى : ٢٨٣ بغية الـواة للسيوطى : ٣٦/٢ ، الاعلام للزركلى : ٧٦/٤ .
 (٢) فى ت : ما بين القوسين ساقط .
 (٣) فى ت مع . ف : والجزم .
 (٤) فى ت : بغير .
 (٥) الكسائى هو : على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الامام ابو الحسن الكسائى ت
 ١٨٩ هـ . امام الكوفيين فى النحو واللغة . واحد القراء السبعة ، واستوطن
 بغداد . ومن صنفاته : معانى القرآن ، والحروف ، ومختصر فى النحو .
 الفهرست لابن التديم : ٤٤ و ٩٧ ، انباء الرواة للقطي : ٢٥٦/٢ ، نزهة
 الالباء لابن الانبارى : ٦٧ . بغية الـواة للسيوطى : ١٦٢/٢ ، والاعلام للزركلى
 : ٢٨٣/٤ .
 (٦) الانصاف لابن الانبارى : ٥٥١ ، شرح الفصل لابن يعيش : ١٢:٧ ، شرح الكافية
 للـضى : ٢٣١/٢ ، الـهمع للسيوطى : ١٦٤/٢ .

وَذَهَبَ الْغَرَاءُ ^(١) : إِلَى أَنَّهُ يَرْتَعِعُ لِيُخْلَوَّ عَنْ النَّاصِبِ وَالْجَانِمِ ^(٢)
 حُجَّةُ الْبَصَرِيِّينَ ^(٣) : أَنَّ الْوَاقِعَ مَوْجِعُ الشَّيْءِ يَسْتَحِقُّ حُكْمَ ذَلِكَ الشَّيْءِ مِدْلِلٌ
 مَوْجِعُ الْأَسْمِ مَوْجِعُ الْفِعْلِ أَوْ الْحَرْفِ ^(٤) إِلَّا أَنَّ النَّصْبَ لَهُ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ ، [وَالْجَزْمَ لَهُ عَامِلٌ
 لَفْظِيٌّ] ^(٥) ، وَالْجَزْمَ لَا يَدُ خُلُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرَّفْعُ .
 وَلَا تَفَرَّقَ فِي اسْتِحْقَاقِهِ الرَّفْعَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْأَسْمُ ^(٦) الَّذِي وَقَعَ مَوْجِعُهُ مَرْفُوعًا
 أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا ، نَحْوُ : جَاءَنِي رَجُلٌ يَضْحَكُ ، [أَوْ ^(٧) رَأَيْتُ رَجُلًا يَضْحَكُ] ^(٨)

-
- (١) الْغَرَاءُ : هُوَ : يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ عَبْدُ اللَّهِ الدِّيلِيُّ ابْنُ زَكْرِيَا الْغَرَاءُ ت ٢٠٧ هـ .
 إِمَامُ الْكُوفِيِّينَ بِالنُّحْوِ وَاللُّغَةِ بَعْدَ الْكَشَّاشِ . أَخَذَ عَنْ يُونُسَ وَانْتَقَلَ إِلَى بَغْدَادَ
 وَلَهُ : مَعَانِي الْقُرْآنِ . وَالْمَقْصُورُ وَالْمُدَوَّدُ . وَالْجَمْعُ وَالتَّنْبِيهُ فِي الْقُرْآنِ .
 الْفَهْرَسْتُ لَا بِنَ النَّدِيمِ : ٩٨ ، أُنْبَاءُ الرِّوَاةِ لِلْقَطَّانِ : ١ / ٤ ، نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ لِابْنِ
 الْأَنْبَارِيِّ : ٩٨ ، بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ لِلْسَّيْهَوِيِّ : ٣٣٣ / ٢ ، الْأَعْلَامُ لِلزُّرْكَانِيِّ : ١٤٥ / ٨ .
- (٢) وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ الْخَبَّازِ وَابْنِ مَالِكٍ . وَنَسَبَهُ ابْنُ يَعِيشَ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ ،
 انْظُرِ الْمُرَاجِعَ السَّابِقَةَ لَهُ هَذَا الْمَوْضِعَ .
- (٣) فِي ع : حُجَّةُ ابْنِ دُرَيْسٍ .
- (٤) فِي ع : أَنَّ الْحَرْفَ .
- (٥) فِي ف : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ .
- (٦) فِي ف : " الْأَسْمُ " سَاقِطَةٌ .
- (٧) فِي م : " أَوْ " سَاقِطَةٌ .
- (٨) فِي ف : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ .

أَوْ مَرَرْتُ (١) بِرَجُلٍ يَضْحَكُ، لِأَنَّ عَلَّةَ الرَّفْعِ الْوُقُوعُ مَوْقِعُ الْأَسْمِ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي الْجَمْعِ (٢) مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى إِقْرَابِهِ وَعَلَى هَذَا فَاَلْمَعْنَى (٣) الَّذِي اسْتَحَقَّ (٤) بِهِ الْأَعْرَابُ : فَتُفْهِمُ الَّذِي اسْتَحَقَّ بِهِ الرَّفْعُ، لِأَنَّهُ اسْتَحَقَّ جُمْلَةَ الْأَعْرَابِ، وَإِضَارَعَتَهُ الْأَسْمَ (٥) وَاسْتَحَقَّ (٦) الرَّفْعُ، وَإِلْيَافُ مَوْقِعِ الْأَسْمِ، وَقَوْلُنَا : الضَّارِعُ مُعَرَّبٌ أَمَّا مِنْ قَوْلِنَا : إِنَّهُ مَرْفُوعٌ، أَوْ مَنْصُوبٌ، أَوْ مُجَزَّمٌ، وَلِأَنَّ الْمُعَرَّبَ يَحْتَمِلُ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْأَنْوَاعَ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَخْصَصْنَاهُ. (٧)

وَإِذَا وَقَعَ الْمَاثِي مَوْقِعَ الْأَسْمِ لَمْ يَرْتَفِعْ، بِلَعْدَمِ اسْتِحْقَاقِهِ لِجِنْسِ الْأَعْرَابِ بِالضَّارَعَةِ، وَإِذَا لَمْ يَسْتَحَقِّ الْجِنْسَ لَمْ يَسْتَحَقِّ النَّعْجَ، وَلِأَنَّ النَّعْجَ بَعْضُ الْجِنْسِ.

وَالِاعْتِرَاضُ عَلَى الْبَصِيرَتَيْنِ :

أَنَّهُ قَدْ يَرْتَفِعُ مِنْ غَيْرِ وَقْعِهِ مَوْقِعَ الْأَسْمِ فِي صُورِ : (٨)

مِنْهَا - إِذَا وَقَعَ صِلَةٌ، نَحْوُ : رَأَيْتُ الَّذِي يَكْرِهُهُ زَيْدٌ (٩)

وَمِنْهَا - إِذَا وَقَعَ بَعْدَ السَّيْنِ وَسُوفَ، نَحْوُ : سَيَقْدُمُ، وَسُوفَ يَقْدُمُ. (١٠)

(١) فى م : مررت.

(٢) فى م : الجمع.

(٣) فى ع ف : المعنى.

(٤) فى م : يستحق.

(٥) فى ع ف : للاسم.

(٦) فى ع : واستحق به.

(٧) شرح الفصل لابن يعقوب : ١٠/٧ و ١١ و ١٢ و شرح الكافية للرضى

٢٣١/٢

(٨) شرح الكافية للرضى : ٢٣١/٢

(٩) لان الصلة لا تكون الا جملة وان كان يجوز : جاء الذى ضارب هو على التقديم

والتاخير.

(١٠) لانها من خواص الفعل.

وَبَيْنَهَا - إِذَا وَقَعَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ مَخَوٌ : يَقُمُ زَيْدٌ (١)
 وَأَمَّا خَبَرٌ كَأَنَّ فَهُوَ وَقَعَ مَوْجِعَ الْأَسْمِ لِأَنَّ الْأَصْلَ (٢) فِي خَبَرِهَا (٣) الْأَسْمَ (٤) ،
 وَإِنَّمَا عُدِلَ إِلَى (٥) الْفِعْلِ لِمَعْنَى أَوْجَبَ الْعُدُولَ إِلَيْهِ (٦) ، (٧)
 وَالْجَوَابُ عَنْ هَذِهِ الصُّورِ : أَنَّهُ ارْتَفَعَ فِيهَا ، لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ لَهُ الرَّفْعُ فِي سِيَ
 الْأَعْمَ الْأَغْلَبِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ بِأَقْبَى الصُّورِ .
 حُجَّةُ الْكِسَائِيِّ : أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ حَرْفِ الضَّارِعَةِ مَبْنِيًّا وَمَعَهُ مَرْفُوعٌ (٨) فَلَمْ يُوجَدْ
 مَا يُمَكِّنُ إِحَالََةَ الرَّفْعِ عَلَيْهِ سِوَى حَرْفِ الضَّارِعَةِ ،
 وَأَمَّا الْمَوْجِعُ مَوْجِعَ الْأَسْمِ فَمِنْ قَوْصُومِ الصُّورِ الَّتِي ارْتَفَعَ فِيهَا مِنْ غَيْرِ قَوْصُومٍ مَوْجِعَ
 الْأَسْمِ عَلَى أَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ (٩) ، وَمَا جِئْنَا إِلَيْهِ لِقَطْعِ الْعَامِلِ اللَّفْظِيِّ أَقْوَى مِنَ الْمَعْنَوِيِّ .

-
- (١) لكن يجوز ان نقول : اخوك زيد ، الا ان يراد بالاسم اسم الفاعل او اسم المفعول
 فانه " يشترط ان يكونا متبوعين بنفى او استفهام او مخبر عنه او غيرها .
 (٢) فى ع : لان الاسم .
 (٣) فى ع : حيزها .
 (٤) كقول الشاعر : " وما كنت آيبا " شرح المفضل لابن يعرب : ٣ / ٧ ، شرح الكافية
 للرضى : ٢ / ٢٣١ .
 (٥) فى ع : عن .
 (٦) فى ع : عليه .
 (٧) والمعنى هو ارادة تقرب زمن وقصع الخبر والتلبس به وذلك فى الفعل أدل من
 الاسم .
 (٨) فى ع : مرفها .
 (٩) أى : عامل معنوى .

وَأَمَّا عَمَلُ النَّاصِبِ وَالْجَائِزِ فِيهِ مَعَ وَجُودِ / حَرْفِ الضَّارِعَةِ عَلْنَا : لَمَّا انْتَصَلَ ت
بِمِ حَرْفِ الضَّارِعَةِ صَارَ كَالْجُزْءِ فَضَعَفَ عَمَلُهُ صَارَ الْعَامِلُ الْمُتَفَصِّلُ ^(١) أَقْوَى ، وَأَنَّ الْقَاعِدَةَ : ١٢ - ب
أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَامِلٌ أَبْطَلَ عَمَلُ الْعَامِلِ الَّذِي قَبْلَهُ وَأَزَالَهُ إِذَا كَانَ مُتَفَصِّلًا يُحْكِنُ إِزَالَتُهُ
[وَهَاهُنَا لَا يُحْكِنُ إِزَالَتُهُ] ^(٢) فَأَبْطَلَ عَمَلَهُ وَلَمْ يَزَلْهُ ، لِأَنَّهُ يَذْهَبُ بِزَوَالِهِ الدَّلَالَةُ
عَلَى الْفَاعِلِ ^(٣) ، فَصَارَ عِنْدَ دُخُولِ عَامِلٍ غَيْرِهِ ^(٤) سَلُوبَ الْعَمَلِ .
وَأَمَّا عَمَلُهُ وَهُوَ كَالْجُزْءِ ، عَلْنَا : الْفِعْلُ يَعْمَلُ فِي الْفَاعِلِ وَهُوَ كَالْجُزْءِ فَكَذَلِكَ هُنَا .

حُجَّةُ الدَّرَاءِ : أَنَّهُ إِذَا وَجَدَ النَّاصِبُ وَالْجَائِزُ أَثَرًا فِيهِ ، وَإِذَا أُعِدِمَا ارْتَفَعَ فَغَلِبَ
هُنَا مَا يُحْكِنُ إِحَالََةَ الْعَمَلِ ^(٥) عَلَيْهِ ، إِلَّا التَّعَرَّى مِنَ الْعَامِلِ اللَّفْظِيِّ ، [قِيَاسًا عَلَى
تَعَرَّى الْمُتَدَلَّى مِنَ الْعَامِلِ اللَّفْظِيِّ] ^(٦) .
وَأَمَّا حَرْفُ الضَّارِعَةِ فَقَدْ صَارَ كَالْجُزْءِ .
وَأَمَّا الْوُقُوعُ مَوْجِعَ الْأَسْمِ فَلَيْسَ بِمَعْنُودٍ ، أَنَّ ^(٧) الْوُقُوعُ مَوْجِعُ شَيْءٍ يُوجِبُ
الِإِعْرَابَ .

[وَأَمَّا التَّعَرَّى مِنَ الْعَامِلِ فَمَعْنُودٌ ^(٨) عِنْدَكُمْ : أَنَّهُ يُوجِبُ الْإِعْرَابَ] ^(٩) ، فَصَلَا
صَرْنًا إِلَيْهِ أَوَّلَى مِمَّا صَرْنَتْهُ إِلَيْهِ ^(١٠)

- (١) فى ت : المتصل .
- (٢) فى ع : ما بين القوسين ساقط .
- (٣) فى ع : الفعل .
- (٤) فى ف : غيره عليه .
- (٥) فى ت : الفعل .
- (٦) فى ت : ما بين القوسين ساقط .
- (٧) فى ع : وان .
- (٨) فى ت : بمعنود .
- (٩) فى ف : ما بين القوسين ساقط .
- (١٠) فى ف : " إليه " ساقط .

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ لَا يُقَالُ : يَأْنَهُ ^(١) اسْتَحَقَّ الإِعْرَابَ لِوُقُوعِ مَوْقِعِ الْاسْمِ ، وَارْتِفَاعِ
 إِضَارَتِهِ الْاسْمِ ^(٢) ، كَمَا قَالَ ثَعْلَبٌ ^(٣) ، (٤) ، قُلْنَا : الْأَعْرَابُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ ، وَالضَّارِعَةُ
 مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، أَمَّا اللَّفْظُ فَالْجُرْيَانُ عَلَى الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ ، وَأَمَّا الْمَعْنَى فَمِنْ
 جِهَةِ الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُثَبَّتَ الْمُتَعَدُّ بِالْمُتَعَدِّ ، وَأَمَّا الرَّفْعُ فَمُنْحَرِدٌ
 فَيَكْفِي ثُبُوتُهُ بِالْمُتَّحِدِ ، وَهُوَ الْوُقُوعُ مَوْقِعَ الْاسْمِ .

(١) في ع : انه .

(٢) في ع : ف : للاسم .

(٣) في ع : قال ثعلب .

ثعلب هو : احمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني البغدادي ابو العباس
 ثعلب ت ٢٩١ هـ .

امام اهل الكوفة نحوًا وصرفًا في عصره حفظ كتب الغراء ومن هتفاته الصـ
 في النحو ، ومعاني الشعر ومعاني القرآن وغيرها .
 الفهرست لابن النديم : ١١٠ ، انباء الرواة للقطبي : ١٣٨ / ١ ، نزهة الالباء
 لابن الانباري : ٢٢٨ ، مغنية الوعاة للسيوطي : ٣٩٦ / ١ ، الاعلام للزركلي :
 ٢٦٢ / ١ .

(٤) ذكر ابن يعيش ان ابا العباس ثعلب توهم في مذهب سيبويه فقال : ان عامل
 الرفع في الضارع مضارعة الاسم وتبعه على ذلك جماعة من اصحابه ،
 وحقيقة مذهب سيبويه ان موجب اعرابه الضارعة وموجب رفعه
 وقوعه موقع الاسم . شرح المفصل لابن يعيش : ١٢ / ٢ ، الهـ
 للسيوطي : ١٦٤ / ١ .

فَرُجَ ثَلَاثَةٌ :-

الْأَوَّلُ : إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرَ ثَنِيَّةٍ ، أَوْ جَمْعٍ مُذَكَّرٍ ^(١) ، أَوْ مُؤَنَّثٍ مُخَاطَبَةٍ ،
نَحَوُ : أَنْتَا تَضْرِبَانِ ، وَأَنْتُمْ تَضْرِبُونَ ، وَأَنْتِ تَضْرِبِينَ ، وَهُمَا يَضْرِبَانِ ، وَهُمْ يَضْرِبُونَ ، وَتُسَمَّى
الْأَمْثَلَةُ الْخَمْسَةُ ^(٢)

وَأَمَّا انْخَصَرَتْ فِي خَمْسَةٍ ، لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْغَائِبِ مُفْرَدُ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ،
لِأَنَّ إِعْرَابَهُمَا بِالْحَرَكَاتِ ، وَجَمَعَ الْغَائِبَةُ ^(٣) ، لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعَهَا ^(٤) مَبْنِيٌّ ، وَثَنِيَّةُ
الْغَائِبَةِ ، وَاسْتِغْنَاءُ بِثَنِيَّةِ الْغَائِبِ .

وَخَرَجَ مِنَ الْمُخَاطَبِ مُفْرَدُ الْمَذَكَّرِ ، لِأَنَّ إِعْرَابَهُ بِالْحَرَكَاتِ ، وَجَمَعَ الْمُخَاطَبَةُ ،
لِأَنَّ الْفِعْلَ مَبْنِيٌّ مَعَهُنَّ ^(٥) ، وَثَنِيَّةُ الْمُخَاطَبَةِ ، وَاسْتِغْنَاءُ [بِثَنِيَّةِ الْمُخَاطَبِ] ^(٦) ، فَلِذَلِكَ
انْخَصَرَتْ فِي خَمْسَةٍ .

(١) اوعلامتها في قولنا : يضربان الزيدان • ويضربون الزيدون عند سيويوسه

ويدخل في الجمع مايجرى مجرى هم كقوله تعالى : " وكل في فلك يسبحون " •

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١١٦/١ ، والهمع للسيوطي : ٥١/١ •

(٢) ومن العلماء من اطلق عليها الافعال الخمسة وبعب عنها الصيمرى : بالافعال

التي رفعها بالنون ، واطلاق الامثلة ادى • انظر التبصرة والتذكرة للصيمرى

• ٩٣/١

(٣) القصد ثنية الفاعل وجمعه لان الفعل لايشئ ولا يجمع • المقضب للمبرد :

• ٨٢/٤

شرح الفصل لابن يعيش : ٧/٧ •

(٤) في م ء ت : معهما •

(٥) في ت : معين •

(٦) في ع ف : " بثنية المخاطب " ساقط •

وَهِيَ مُعَرَّةٌ وَلَيْسَ لَهَا حَرْفٌ إِغْرَابٍ. (١)
 وَإِنَّمَا قُلْنَا : بِأَنَّهَا مُعَرَّةٌ لِأَنَّ الْعَامِلَ يُؤَثِّرُ فِيهَا بِمَا قِطَاعَ آخِرِهَا مَعَ بَعْضِ الْعَامِلِ
 كَقِيَمَةٍ مَعَ (٢) بَعْضٍ
 وَإِنَّمَا قُلْنَا : بِأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا (٣) حَرْفٌ إِغْرَابٍ مِمَّا لَا اسْتِقْرَاءَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ (٤) لَا يَخْلُو
 إِذَا أُنْ يَكُونُ حَرْفٌ إِغْرَابٍ مَاقِبِلَ الضَّمَاثِرِ مَا وَالضَّمَاثِرَ مَا وَالنُّونَ .
 لَا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ حَرْفٌ إِغْرَابٍ مَاقِبِلَ الضَّمَاثِرِ وَلِوَجْهِينِ : -
 أَحَدُهُمَا - أَنَّ حَرَكَتَهُ تَابِعَةٌ لِمَا بَعْدَهُ غَيْرُ مُخْتَلِفَةٍ لِاخْتِلَافِ الْعَامِلِ ، وَلَوْ كَانَتْ
 حَرَكَةُ إِغْرَابٍ لَا خْتَلَفَتْ. (٥)

-
- (١) هذا ما يراه ابن فلاح و عليه ايهى الفارسى ولكن جمهور العلماء على انها
 ترفع بثبوت النون وتنصب بحدفها . وقيل : ان الاعراب بالالف
 والواو والياء كما انها فى الاسماء . وقيل : ان الاعراب بحركات مقدرة على
 ما قبل هذه الثلاثة والنون دليل عليها .
 أنظر : كتاب سيبويه : ١٩/١ - ٢٠ ، والمقتضب للمبرد : ٨٢/٤ ، والتبصرة
 والتذكرة للصيرى : ٩٣/١ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١١٦/١ - ١١٧ -
 ١١٩ ، نتائج الفكر للسهيلى : ١٠٩ .
 شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٧ ، شرح الكافية للرضى : ٢٢٩/٢ .
 الهمع للسيوطى : ٥١/١ .
 المرتجل لابن الخشاب : ٧٥ .

- (٢) فى م : فى .
 (٣) فى ت : له .
 (٤) فى م : مع : انه .
 (٥) شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٧ .

فَإِنْ قِيلَ : سَلَّمْنَا أَنَّ حَرَكَةَ تَابِعَةٍ لِلْحَرْفِ بَعْدَهُ (١) فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِعْرَابُ عَلَيْهِ مَقْدَرًا ؟ لِأَنَّهُ كَانَ مَحَلَّ الْأَعْرَابِ قَبْلَ الضَّمَائِرِ مَلِكَةً تَعْدَرُ ظُهُورَهُ فِيهِ وَلَا جُلَّ لِلضَّمَائِرِ كَمَا فِي الضَّائِفِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ (٢) ؟ مَقَلْنَا : لَا يَجُوزُ التَّغْيِيرُ لَوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ الْعَوَائِلِ الْجَائِزِ ، وَلَا يَدَّ مِنْ ظُهُورِ تَأْثِيرِهِ .
وَالثَّانِي - أَنَّا رَأَيْنَا الْجَائِزَ يَتَخَطَّاهُ وَحَذَفُ الْآخِرِ ، وَلَوْ كَانَ عَمَلُهُ مَقْدَرًا لَمَا عَمِلَ عَمَلًا آخَرَ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنَّهُ لَا يَكُونُ حُصُولُ تَأْثِيرِ الْجَزْمِ قَبْلَ هَذِهِ الْحُرُوفِ مُصَوِّمًا الْآلِفَ ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ قَبْلُهَا إِلَّا فَتْحَةٌ .

وَلَا جُلَّ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ إِعْرَابِهَا الضَّمَائِرُ (٣) وَلَوَجْهَيْنِ :-
أَحَدُهُمَا - أَنَّهَا أَسْمَاءٌ مَعْمُولَةٌ لِلْفِعْلِ ، وَحَرْفُ إِعْرَابِ الْكَلِمَةِ جُزْءٌ حَقِيقِيٌّ مِنْهَا ، وَالْأَسْمَاءُ لَا يَكُونُ جُزْءًا حَقِيقِيًّا مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى . (٤)

وَالثَّانِي - أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ / حُرُوفَ إِعْرَابٍ (٥) لَتَطَرَّقَ عَلَيْهَا التَّغْيِيرُ بِالْحَذْفِ فِي الْجَزْمِ ، وَظُهُورِ النَّصْبِ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ .

(١) في ف : " سلمنا ان حركته تابعة للحركة تابعة لما بعده للحرف بعده "

(٢) وعلى هذا الاخفش وتبعه السهيلي ورواه ابن مالك .

انظر : نتائج الفكر للسهيلي : ٩٨-٩٩-١٠٩ ، والمساعد على التسهيل ،

لابن عقيل : ٣١/١ ، الهمع للسيوطي : ٥١/١ .

(٣) الهمع للسيوطي : ٥١/١ .

(٤) لان الضمائر اجنبية من الفعل وعلى ان سيويه يرى انها حروف وعلامات

اذا تأخر عنها الظاهر نحو : يقومان الزيدان .

التبصرة والتذكرة للصيمري : ٩٣/١ ، شرح المفصل لابن يعقوب : ٨/٧ ، شرح

الكافية للمرعي : ٢٢٩/٢ ، الهمع للسيوطي : ٥١/١ .

(٥) في ت : " اعراب " ساقة .

وَلَا جَائِزُ أَنْ يَكُونَ النُّونُ حَرْفَ إِعْرَابٍ لِثَلَاثَةِ أَوْجَعٍ :-
 أَحَدُهَا - أَنَّ النَّاصِبَ يَحذفُهَا ، وَلَمْ يَعْهَدْ نَاصِبٌ يَحذفُ حَرْفَ إِعْرَابٍ ؛
 وَالثَّانِي - أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ النَّوِي هِيَ حَرْفُ إِعْرَابٍ (١) حَاجِزًا وَهُوَ
 الضَّمَاوِيُّ ، وَلَا يُحَالُ بَيْنَ حَرْفِ إِعْرَابٍ الْكَلِمَةِ وَبَيْنَهَا .
 الثَّالِثُ - أَنَّهُ حَرْفٌ صَحِيحٌ قَابِلٌ لِإِعْرَابِ الْفِعْلِ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ ، فَلَوْ
 كَانَتْ حَرْفَ (٢) إِعْرَابٍ لَظَهَرَ أَثَرُ الْعَوَائِلِ فِيهَا وَلَمْ يَحذفُ ،
 فَتَبَيَّنَ بِالِاسْتِقْرَاءِ أَنَّهَا مَعْرُوءَةٌ ، وَلَا حَرْفَ إِعْرَابٍ لَهَا . وَإِنَّمَا جُعِلَتْ النُّونُ
 فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ إِعْرَابًا ، لِأَنَّهُ لَا يَدَّ لَهَا مِنْ إِعْرَابٍ ، وَالْحَرَكَةُ لَا تَقْدِمُ بِنَفْسِهَا بَعْدَ
 الضَّمَاوِيِّ ، فَتَابَتِ النُّونُ عَنِ الْحَرَكَةِ فِيهَا ، وَلِقِيَامِهَا بِنَفْسِهَا . وَهَكَذَا النُّونُ بِالنِّبَايَةِ
 عَنِ الضَّمَّةِ (٣) لَوَجْهَيْنِ :-
 أَحَدُهُمَا - أَنَّ الضَّمَّةَ مِنَ الْوَاوِ ، وَالنُّونُ (٤) مُشَبِّهَةُ الْوَاوِ (٥) .

- (١) فى ع : اعراب .
 - (٢) فى ع : حروف .
 - (٣) يفهم من كلام ابن فلاح ان النون عند ه تكون علامة اعراب فى الاثلة الخمسة
 لكنها علامة فرعية ناثبة عن الضمة ، فى حين ان غيره يرى انها علامة اصلية
 لاعراب هذه الاثلة .
 - (٤) فى ع : من النون والواو .
 - (٥) ووجه الشبه فى الامور التالية :
- أ - تقارب مخرجهما لانهما من حروف طرف الفم فقالوا من الشفتين ، والنون
 من طرف اللسان فوق الثنايا .
- ب - ان فى الواو غنة ولينا وفى النون غنة والغنة شبيهة باللين ، الا ان غنة
 الواو من الجوف و غنة النون من الخيشوم .
- ج - ويتشابهان فى الصفة فكلاهما من الحروف المجهورة .
- د - انهما يدغمان ، ولا يدغم الا المتماثلان او المتقاربان .
- التبصرة والتذكرة للصيمرى ١/ ٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٨ و
 ١٠/ ٢٣ - ١٣٠ ، شرح الكافية للرضى ٢/ ٢٢٩ .

والثاني - أَنَّ أثقل الحركات الضمة ، والحرف ثقيلٌ مُناسِبٌ ذَليكَ بدَلُهُ مِنهَا .
وَأَمَّا حَرَكَةُ النُّونِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ فَلَا لِقَاءَ ^(١) السَّاكِينِ ^(٢) بِقِيَاسًا عَلَى التَّشْبِيهِ
وَالْجَمْعِ ^(٣) .

ثُمَّ إِنَّا ثَبُوتِ النُّونِ عَلَامَةُ الرَّفْعِ وَلِهَا ثَبُتَ أَنَّ النُّونَ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِّ ، وَلِأَنَّ الرَّفْعَ
أَوَّلُ أَحْوَالِ الإِعْرَابِ فَنَاسَبَ أَنْ يَكُونَ ثُبُوتُهَا عَلَامَةً عَلَيْهِ ، وَهَلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفُهَا ، لِأَنَّ
يَحْذِفُ الْحَرَكَةَ ، وَهِيَ قَائِمَةٌ هَامُ الْحَرَكَةِ ، ثُمَّ إِنَّهُ حِيلَ النَّصْبُ عَلَى الْجَزْمِ فِي الْحَذْفِ ؛
لِأَنَّ ^(٤) الْجَزْمَ نَظِيرُ الْجَزِّ ، وَقَدْ حِيلَ - فِي تَشْبِيهِ الْأَسْمَاءِ وَجَمْعِهَا - النَّصْبُ عَلَى الْجَزِّ

(١) في ت : فللا لقاء .

(٢) وهما سكنونها وسكون الضمائر قبلها ، وحركت بالكسر في الثانية على أصل
التقاء الساكنين . والفتح في الجمع والمؤنثة للغة لانها في الجمع وقعت
بعد واو ضموم ما قبلها ، وفي المؤنثة بعد يا ، مكسور ما قبلها ، وجاءت حركة
النون في الثانية والجمع بالعكس وحكى ابن فلاح في نون الثانية لغة ثالثة
وهي الضم على قراءة " طعام ترزقانه " ونقله عنه السيوطي . الهمع للسيوطي :
٥١/١ وانظر صفحة ٣٤١ .

التبصرة والتذكرة للصيرى : ٩٣/١ ، شرح الفصل لابن يعين : ٨/٧ .

شرح الكافية للرضي : ٢٢٩/٢ ، الهمع للسيوطي : ٥١/١ .

(٣) ذكر السهيلي : ان الواو والالف في يفعلون ويفعلان اصل للواو والالف في
الاسماء نحو الزيدون والزيدان لانها في الافعال اسما وفي الاسماء
حروف . اما النون في تسمية الاسماء وجمعها فهي اصل للنون
في تسمية الافعال وجمعها نتاج الفكر للسهيلي : ١٠٧ و ١٠٩ .
(٤) في م : ولان .

فَكَذَّبَ لَكَ هُنَا حُمِلَ النَّصْبُ عَلَى الْجَزْمِ (١) دُونَ الرَّفْعِ لِأَنَّهُ لَيْسَ (٢) إِلَّا ثُبُوتٌ وَحَذْفٌ وَفِي التَّنْزِيلِ : " فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا " (٣) وَأَمَّا حُمِلَ النَّصْبُ عَلَى الْجَزْمِ (٤) فَيُفْعَلِينَ " - وَلَيْسَ فِي الْآخِرِ مَا حُمِلَ نَصْبُهُ عَلَى جَزْمِهِ - فَلَا نَصْبَ لَهَا تَشْبِيهُ صِغَةِ الْجَمْعِ بِوَقْعِ يَاءٍ قَبْلَهَا كَسَرَةً وَعَدَهَا نُونٌ مُتَوَحِّدَةً وَقَدْ جَاءَ فِي ضَرُورَةٍ (٥) الشَّعْرُ حَذْفُ النُّونِ فِي الرَّفْعِ (٦) وَقَالَ :
 قَدْ رَفَعَ الْفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي (٧)

(١) المقنضب للمبرد : ٨٢/٤ شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ١٢٥/١

التهصرة والتذكرة للصيرى : ٩٣/١ شرح الفصل لابن يعين : ٨/٧

(٢) في : " لانه " ساقط وفيها ؟ وليس .

(٣) سورة البقرة آية : ٢٤ .

(٤) في : " على الجزم " ساقط .

(٥) في : " ضرورة " ساقطة .

(٦) حصر ابن فلاح حذف النون في الضرورة الشعرية مع انه قد ورد حذفها من الضارع

المرفوع نظما ونشرا اما نظما فما ذكره ، واما نشرا فقول عليه الصلاة والسلام فـسـى

الصحيح " لاند خلوا الجنة حتى تؤمنوا " ولا تؤمنوا حتى تحابوا .

وقرى : " ساحران تظاهرا " بتشديد الظاء - اى : تتظاهران .

ولا يقاس على شىء من ذلك في الاختيار .

شرح الكافية للرضى : ٢٣٠/٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣١/١ .

(٧) البيت من الرجز . لطرفة بن العبد . ويقال : انه اول شعر قاله حين خرج مع

عمه في سفر فنصب فخا فلما اراد الرحيل قال :

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ
 خَلَا لَكَ الْجَوْفُ بَيْضِي وَأَصْفَرِي
 وَتَقْرَى مَا شِئْتَ أَنْ تَنْقَرِي
 قَدْ رَفَعَ الْفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي
 قَدْ ذَهَبَ الصَّبَادُ عَنْكَ فَأَبْشِرِي
 لَا بَدَّ يَوْمًا أَنْ تُصَادِي فَأُصْبِرِي
 قال ابن جني : ويرى : من قُبْرَةٍ

وَقَالَ آخَرُ:

• أَبَيْتُ أَشْرِي وَتَبَيْتِي تَدْلُكِي وَجَهَكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذَّكْرِي (١)
 وَاخْتَلَفَ فِي الْيَاءِ فِي تَعْمَلَيْنِ: فَتَقِلُّ عَنْ سَيِّئِيهِ: أَتَهَا ضَعِيفُ الْفَاعِلِ، وَتَسْدُلُ

والقبر ضرب من الطير كما في جمهرة اللغة لابن دريد: ٣٥٢/٣ وجاء في النصف
 انه قنبر وقبر وقنبرة وقبرة وكله طائر صغير معروف. ومعر اسم مكان وقيل:
 هو لكليب بن ربيعة التغلبي كما في اللسان والشاهد فيه قوله: "تحدري" و
 واصله تحدرين، لانه فعل ضارع مرفوع مسند الى ضمير المخاطبة
 فحذفت النون لضرورة الشعر.

انظر ديوان طرفة: ٤٦، النصف لابن جني: ١/١٣٨ و٣/٢١، الخصائص لابن
 جني: ٣/٢٣٠ الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٧٨٤/٢٧٢، لسان العرب لابن
 منظور: ٥/٦٩ "قبر" خزانة الادب للبغدادي: ٥/٣ الحيوان للجاحظ
 ٣/٦٦، ٥/٢٢٧ "العقد الفريد لابن عبد ربه: ٣/١٢٧ و٤/٣٤.

(١) البيت من الرجز

وورد "تدلكي جلدك" وجاء "الذكي" بالزاي بدل الذال.
 والشاهد فيه قوله: وتبتي تدلكي، والاصل: وتبتي تدلكين فحذفت
 النون - قيل لغة او شذوذا او ضرورة - مع انه ضارع مرفوع مسند الى
 ياء المخاطبة. وقيل ان تبتي منصوب بان ضمرة. والسراية البشي لبسلا
 والدلك المسح والذكي الشديد الرائحة.

خزانة الادب للبغدادي: ٣/٥٢٥.

الخصائص لابن جني: ١/٣٨٨.

حاشية يس على التصريح: ١/٢٣٢، التصريح للازهري: ١/١١١.

الدرر للشنقيطي: ١/٢٧٧.

شرح الكافية للوضي: ٢/٢٣٠، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/٣٢.

الهمع للسيوطي: ١/٥١.

الاشباه والنظائر له: ١/٣٥.

عَلَى التَّائِيثِ (١) . وَنُقِلَ عَنِ الْأَخْفَشِ (٢) : أَنَّهَا حَرْفُ التَّائِيثِ (٣) ، وَالْفَاعِلُ ضَمْرُ قِيَّاسًا عَلَى الْمَذْكُورِ (٤) .

حُجَّةُ سَيِّبُوهُ : أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ عَلَامَةً التَّائِيثِ (٥) لَثَبَّتْ مَعَ ضَمِيرِ الْاِثْنَيْنِ قِيَّاسًا عَلَى تَاءِ التَّائِيثِ نَحْوُ : ضَرَبْنَا ، فَلَمَّا حُذِفَتْ عَلِمَ أَنَّهَا ضَمِيرُ الْوَاحِدِ ، لَمَّا خَلَفَهَا ضَمِيرُ الْاِثْنَيْنِ حُذِفَتْ .

حُجَّةُ الْأَخْفَشِ : أَنَّ ضَمِيرَ الْوَاحِدِ لَا يَبْرُزُ فِي الصَّارِعِ ، فَلَمَّا بَرَزَتْ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا لِلتَّائِيثِ ، وَأَمَّا حَذْفُهَا مَعَ ضَمِيرِ الْاِثْنَيْنِ فَلِلْإِتْقَاءِ (٦) السَّاكِنِينَ .
وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ التَّاءِ أَنَّ الْحَرَكَةَ تَثْقُلُ عَلَى حَرْفِ الْجَلَّةِ مُخِلَافِ التَّاءِ . وَالْجَوَابُ أَنَّهَا لَمَّا تَضَمَّتْ (٧) شَيْئَيْنِ (٨) - الدَّلَالَةُ (٩) عَلَى الْفَاعِلِ وَهِيَ التَّائِيثُ - أَشْبَهَتْ التَّائِيثَ فَلِذَلِكَ بَرَزَتْ .

(١) كتاب سيبويه : ٢٠ / ١ .

(٢) الاخفش هو : سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري ابوالحسن الاخفش الاوسط

٢١٥ هـ اخذ النحو عن سيبويه ، وله كتاب الاوسط في النحو . وتفسير معاني

القرآن . والمعاني في النحو وغيرها .

الفهرست لابن النديم : ٧٧ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ١٣٤ ، انباء الرواة ،

للقطبي : ٣٦ / ٢ ، مغبية الوعاة للسيوطي : ٥١٠ / ١ ، الاعلام للزركلي : ١٠١ / ٣ .

(٣) وكذا نقل هذا عن المازني . شرح الكافية للرضي : ٩ / ٢ ، ومغني ابن هشام

٤٨٧ .

(٤) شرح المفصل لابن يعقوب : ٨ / ٧ .

(٥) نوع : للتأنيث .

وفى ف : انها ضمير الفاعل وتدل على التانيث ولو كانت علامة التانيث

(٦) نوع : فللالتقاء .

(٧) نوع : تضمن .

(٨) نوع : " شيئين " ساقطة .

(٩) نوع : للدلالة .

وَأَمَّا الْفَرْقُ بَيْنَ النَّاءِ وَبَيْنَهَا فَضَعِيفٌ ^(١)، لِأَنَّ الْفَتْحَةَ خَفِيفَةً ^(٢) عَلَى حَرْفِ الْعِلَّةِ،
سَوَاءٌ كَانَتْ لَا زِمَةً أَوْ عَارِضَةً. ^(٣)

فَإِنْ قِيلَ : يُلْزِمُكُمْ أَنْ تَكُونَ النَّاءُ اسْمًا تَدُلُّ عَلَى الْفَاعِلِ وَالنَّائِبِثِ، فَعَلَيْكُمْ لِسْكَ
بَرَزَتْ فِي الْمَاضِي، [وَإِنْ كَانَ ^(٤) ضَعِيفٌ الْغَائِبَةُ فِي الْمَاضِي] ^(٥) لَا يَمُزُّ تَعَيَّنَ مَا ذَكَرْتُمْ.
قُلْنَا : لَوْ كَانَتْ اسْمًا لَسَكُنَ لَهَا لَامُ الْفِعْلِ قِيَاسًا عَلَى ضَعِيفِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ
وَتُؤَنِّجُ جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ.

فَإِنْ قِيلَ : يَرِدُ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ فِي الْبَيَاءِ فَإِنَّهُ لَمْ يَسْكُنْ لَهَا لَامُ الْفِعْلِ.
قُلْنَا : إِنَّمَا لَمْ ^(٦) يَسْكُنْ، لِأَنَّ حَرَكَهَ مَاقْبَلَهَا تَابِعَةٌ لَهَا [قِيَاسًا / عَلَى الْأَلِفِ] ^ت
وَالسَّوَاءُ، وَإِنَّمَا السُّكُونُ مَعَ الْحُرُوفِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ حَرَكَهَ مَاقْبَلَهَا ^(٧) تَابِعَةً
لَهَا ^(٨) [^{١٣ - ب}

وَتَقُولُ فِي الْمُعْتَلِّ : أَنْتُمْ تَغْزَوَانِ، وَتَرْمِيَانِ، وَتَخْشِيَانِ، وَأَنْتُمْ تَغْزُونَ، وَتَرْمُونَ ^(٩)
وَتَخْشَوْنَ، وَأَنْتُمْ تَغْزِينَ، وَتَرْمِينَ ^(١٠)، وَتَخْشِينَ.

(١) في ت : فتضعيف.

(٢) في ت : حقيقة.

(٣) في ع : عارضة او لازمة.

(٤) في م : كانت.

(٥) في ع : ما بين القوسين مكرر.

(٦) في ت : "انما" ساقطة. وفي ف : "انما لم" ساقط.

(٧) في ف : "ما قبلها" ساقط.

(٨) في ع : ما بين القوسين ساقط. وفي ف : "لها" ساقط.

(٩) في م : ترمين وتغزون.

(١٠) في م : ترمين وتغزين.

فَتَثَبْتُ (١) لَامُ الْكَلِمَةِ فِي التَّثْنِيَةِ ، وَتُحَذَفُ مَعَ الْجَمْعِ ، وَمَعَ الْمُؤَنَّثِ (٢) ، وَتَقْتَسِحُ
فِيهَا آخِرُهُ أَلِفٌ .

وَأَصْلُهُ تَغْنُونٌ ، وَتَرْمِينٌ ، وَتَغَزِينٌ ، وَتَرْمِينٌ ، فَحُذِفَتْ لَامُ الْكَلِمَةِ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ ،
وَمَعَ (٣) الْجَمْعِ ، وَنُقِلَتْ ضَمَّةُ الْيَاءِ (٤) إِلَى مَا قَبْلَهَا ، وَحُذِفَتْ لِإِتْقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، [وَفِي
الْمُؤَنَّثِ نُقِلَتْ كَسْرَةُ (٥) الْوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا ، وَحُذِفَتْ لِإِتْقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَهُمْ (٦) الْمَرْأَةُ
شَيْئًا مِنَ الضَّمِّ (٧) ، دَلَالَةً عَلَى الْوَاوِ الْحَذُوفِ ، وَفَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا (٨) أَصْلُهُ الْيَاءُ نَحْوُ
تَرْمِينِ (٩) ، فَإِنَّهُ يُحَذَفُ لَامُ الْكَلِمَةِ ، وَلَا إِشْمَامَ لِأَنَّ أَصْلَهُ الْيَاءُ ، وَالْكَسْرَةُ تَدُلُّ عَلَيْهَا .

- (١) فى ت : تثبت .
- (٢) فى ت : ومع التثنية .
- (٣) فى ع ف : مع .
- (٤) فى ع : الواو .
- (٥) فى ت : ما بين القوسين ساقط .
- (٦) فى ع : وهم
- (٧) والاشمام هو كما قال ابيعلی الفارسی : ان تضم شفتيك بعد الاسكان
وتهيهما للفظ بالرفع او الضم وليس بصوت يسمع انما يراه البصير دون الاعى .
التكلمة لايسى على الفارسی : ١٨٨
- (٨) فى ت : " ما " ساقطة .
- (٩) فى ت : ترمين .

وَقَدْ يَتَّفِقُ جَمْعُ الْمَذْكُورِ وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ فِي الصَّيَغَةِ ^(١) فِيمَا لَامُهُ وَآوُهُ وَإِنْ اِخْتَلَفَا
فِي التَّقْدِيرِ نَحْوُ : الرَّجُلُ يَدْعُو ، وَيَغْزُو ، وَيَعْفُو ^(٢) ، وَالنِّسَاءُ يَدْعُوْنَ ، وَيَغْزُوْنَ ، وَيَعْفُوْنَ
وَإِخْتِلَافُهُمَا ^(٣) فِي التَّقْدِيرِ : أَنَّ التَّوْنُ فِي ^(٤) جَمْعِ الْمَذْكُورِ عَلَامَةٌ [الرَّفْعِ ، وَالْوَاوِ
عَلَامَةٌ] ^(٥) الْجَمْعِ .
وَلَا مَ الْكَلِمَةُ مُحْذُوفٌ وَأَصْلُهُ : يَدْعُوْنَ ^(٦) وَيَغْزُوْنَ ^(٧) وَيَعْفُوْنَ .
وَأَمَّا الْمُؤَنَّثُ فَالْوَاوُ لَا مَ الْكَلِمَةُ ، وَالتَّوْنُ صَمِيمُ الْفَاعِلِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ " قَالَ رَبِّ
السَّجْنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ " ^(٨) ، وَ " إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ " ^(٩) ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُحْذَفْهَا
النَّاصِبُ فِي [قَوْلِهِ تَعَالَى : " إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ " ^(٩) ، وَحُذِفَتْ فِي قَوْلِهِ ^(١٠) : " وَأَنْ تَعْفُوا
أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى " ^(١١) لَمَّا كَانَتْ عَلَامَةً] ^(١٢) الرَّفْعِ .

-
- (١) في ت هـ : الصفة .
 - (٢) في ت : يعفون ويغزون .
 - (٣) في ع : فاختلفا .
 - (٤) في م : " في " ساقطة .
 - (٥) في ع : ما بين القوسين ساقط .
 - (٦) في ت : يدعون .
 - (٧) في ع : يدعون ويغزون .
 - (٨) سورة يسوسف اية : ٣٣ .
 - (٩) سورة البقرة اية : ٢٣٧ .
 - (١٠) في م : " في قوله " ساقط .
 - (١١) في ف : ما بين القوسين ساقط .
 - (١٢) ولى هذا فيكون الرجال يعفون على وزن ينصون يحذف لام الفعل والواو فاعل
والنون علامة الرفع ، ويكون النساء يعفون على وزن ينصرن بأشياء لام الكلمة
وإن الاناث فاعل .
- انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/٧ .

الفِعْلُ الثَّانِي :

أَنَّ الضَّارِعَ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ نُونٌ جَمَعَ الْمُؤَنَّثَ وَأَوْنَنَا التَّأَكُّدَ - بُنِيَ (١) .
وَأَمَّا بُنِيَ مَعَ نُونٍ جَمَعَ الْمُؤَنَّثَ نَحْوُ : يَضْرِبَنَّ (٢) لِثَلَاثَةِ أَوْجَعٍ :-

أَحَدُهَا - حَمَلًا لَهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ هَذَا عَلَى الْمَاضِي بُنِيَ مَعَهَا عَلَى السُّكُونِ هَلْ كَسَلًا
يَجْتَمِعُ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ عَزَلُوا زَيْمٌ ثُمَّ حُوِلَ الضَّارِعُ عَلَيْهِ وَأَنَّ كَانَتْ الْعِلَّةُ مُنْتَفِيَةً لِإِشْتِرَاكِهَا (٣) فِي
الْفِعْلِيَّةِ وَلِذَلِكَ قَالَ سَيِّبِيهِ وَلَيْسَ حَمَلُ الضَّارِعِ عَلَى الْمَاضِي فِي الْبِنَاءِ بِأَبْعَدَ مِنْ حَمَلِهِ
عَلَى الْأَسْمَاءِ فِي الْإِعْرَابِ (٤) .

لَا يُقَالُ : بِأَنَّ مُقْتَضَى الْإِعْرَابِ قَائِمٌ فِي الضَّارِعِ - وَهُوَ حَرْفُ الضَّارِعَةِ - [وَيُوجِبُ
الْبِنَاءَ قَائِمٌ فِي الْمَاضِي فَاِمْتِنَ الْقِيَامُ لَوْجُودِ الْفَارِقِ إِلَّا نَا نَقُولُ : حَرْفُ

(١) وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الضَّارِعَ بَاقٍ عَلَى إِعْرَابِهِ مَعَ جَمِيعِ مَا اتَّصَلَ بِهِ مِنَ النُّونَاتِ هـ

كَمَا أَنَّ الْأَسْمَاءَ مَعَ التَّنْوِينِ مَعْرَبٌ وَالْأَعْرَابُ تَقْدِيرُ هـ نَقْلُهُ الرُّضَى فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ :

٠٢٢٨/٢

وَانْظُرْ : شَرْحُ جَمَلِ الزَّجَاجِيِّ لَابِنِ عَصْفُورٍ : ١٠٧/١ هـ شَرْحُ الْفَصْلِ لَابِنِ يَمِيش :

٠ ١٠-٩/٢

(٢) الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ الضَّارِعَ يَبْنِي لِلْحَاقَةِ نُونٌ جَمَعَ الْمُؤَنَّثَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هـ

مَعْرَبٌ لُضْعَفِ عِلَّةِ الْبِنَاءِ وَإِعْرَابُهُ مَقْدَرٌ عَلَى هَذَا لَابِنِ دُرُسْتِيهِ وَالسَّهِيلِيُّ وَابِنِ طَلْحَةَ

وغيرهم هـ شَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلرُّضَى : ٢٢٩/٢ هـ الْهَمْعُ لِلْسَّيْطَوِيِّ : ١٨/١

(٣) فِي : لِإِشْتِرَاكِهَا هـ

(٤) كَلَامُ سَيِّبِيهِ مَقُولٌ هُنَا بِالْمَعْنَى هـ يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ حَمَلُ الضَّارِعِ فِي تَسْكِينِ أُخْرَى

عَلَى الْمَاضِي وَهِيَ حَقِيقَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ جِهَاتِ الْفِعْلِيَّةِ - بِأَبْعَدَ مِنْ حَمَلِ الْأَفْعَالِ

الضَّارِعَةِ عَلَى الْأَسْمَاءِ فِي الْإِعْرَابِ وَهِيَ حَقِيقَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ هـ

انْظُرْ كِتَابَ سَيِّبِيهِ : ٢٠/١ هـ شَرْحُ الْفَصْلِ لَابِنِ يَمِيش : ١٠/٢ هـ

شَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلرُّضَى : ٢٢٩/٢ هـ

الضارعة^(١) إنما يكون موجبا بشرط جريا به على حركات اسم الفاعل وسكانته^(٢) . وسكون
لا يخرج عن شبه اسم الفاعل ، ولأنهما اشتراكا في اتصال صغيرا يربط بينهما ، فاشتراكا في
حكمه وزال الفارق بوجود الجامع .

والوجه الثاني - أنه بنى^(٣) مع الصغير على السكون ، منتبهة^(٤) على أن أصل
الأفعال البناء على السكون ، ولأن الصغير يرد الشيء إلى أصله .

والوجه الثالث - أنه تعدد إعرابه بالحركات والحروف ، أما الحركات فلأن اللام
قد استحق السكون لأجل النون ، كما استحق ما قبل الألف والواو والياء الحركة ، فامتنع
إعرابه بالحركة ، وأما الحرف^(٥) فإنه يؤدي إلى اجتماع نونين .

وقياس أخواته من الضائير أن تقع نون الإعراب بعدها ، لأن الفاعل كالجذر
من الفعل فيقع إعراب الفعل بعده ، ولو وقعت بعدها لأدغمت فيها نون الصغير ،
فيؤدي إلى ذهاب حركتها ، وهي لا تكون إلا متحركة ، ولأنها اسم على حرف واحد^(٦) .
وأما نونا^(٧) التأكيد فإنه بنى معها لثلاثة أوجه^(٨) :-

- (١) في ع : ما بين القوسين ساقط .
- (٢) في ع : " وسكانته " ساقطة .
- (٣) في ت : بنى .
- (٤) أي نون جمع المونث .
- (٥) في ف : الحروف .
- (٦) في ف : ولأنه يؤدي إلى حذفها عند دخول الجازم والنائب لانهما صارا حرفا
واحدا ينو اللسان عنها نبوة واحدة .
- (٧) في ع : نون .
- (٨) يرى جمهور العلماء بناء الضارع المتصل به نونا التأكيد لتركيبه معها وصيرورته
معهما كاللمة الواحدة . ولا إعراب في الوسط . والنون حرف لاحظ له من الإعراب
فيبقى الجزآن بنين ، ويرى بعضهم أنه بنى للتركيب ما لم يسند إلى الف او واو ،
اوپاء فان اسند إلى احد هذه الضائير اعرابا قد يرا لان الضائير البارزة تنزع
التركيب . ويرى بعضهم إعرابه مطلقا .

انظر شرح الكافية للرضي : ٢٢٨/٢ . الهمع للسيوطي : ١٨/١-١٩ .

أَحَدَهَا - تَعَذَّرَ إِغْرَابَ لَامٍ، لِأَنَّهُ مَعَ الْوَاحِدِ مَفْتُوحٌ (١)، وَمَعَ جَمْعِ الْمَذَكَّرِ يَنْصَبُ
 مَضْمُومٌ، وَمَعَ الْمُؤَنَّثِ / مَكْسُورٌ، نَحْوُ: [هَلْ تَضَرِّبِينَ يَازِيدُ] (٢)، وَهَلْ تَضَرِّبِينَ يَازِيدُ مِنْ ،
 وَهَلْ تَضَرِّبِينَ يَاهِنْدُ، فَصَارَتْ حَرَكَةُ لَامٍ مُسْتَحَقَّةً لِلتَّبَعِيَّةِ، كَالْحَرَكَاتِ قَبْلَ حُرُوفِ الْعَلَّةِ ،
 فَتَعَذَّرَ إِغْرَابُهُ لِذَلِكَ، وَلَا يُمْكِنُ إِغْرَابُهُ عَلَى النَّونِ لِأَنَّهَا يَنْزِلُ التَّنْوِينُ فِي الْأَسْمِ (٣).
 وَالثَّانِي - أَنَّهُمَا نَقَلَاهُ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ، وَأَكْثَرْنَا لَهُ الْفِعْلِيَّةَ، فَضَعَفَتْ مُشَابَهَتُهُ
 لِلْأَسْمِ، فَعَادَ إِلَى الْبِنَاءِ.
 وَالثَّلَاثُ - أَنَّهُ لَمَّا رُكِبَ مَعَ الْحَرْفِ بُنِيَ قِيَاسًا عَلَى: "لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ" وَ"نَقَطُوهُ"
 وَ"عَمَرُوهُ" (٤).

(١) في ف : محذوف.

واختلفوا في هذه الفتحة ف قيل : هي لالتقاء الساكنين والفعل مبنى على السكون
 وقيل : انها حركة البناء . شرح المفصل لابن يعيش : ٣٧/٩ .

(٢) في ف : ما بين القوسين ساقط .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/٧ و ٣٧/٩ ، شرح الكافية للرضي : ٢٢٨/٢ .

(٤) اراد المصنف بهذا ان الاسمين التثنية للاسم الذي بنى لتركيبه مع حرف الصوت ،

ولم يقصد بهما علما معينا . على انهما اشتهرا علمين لمسميين .

فالاول - نقطوه هو : ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان الازدي الواسطي
 ابوعبد الله الملقب بنقطوه - بكسر النون وفتحها والكسر اضح والفاء ساكنة -

ت ٣٢٣ هـ كان عالما بالحديث والعربية فعاش في بغداد واخذ عن المبرد
 وشعلب وله غريب القرآن ، والمفنع في النحو وغير ذلك .

الفهرست لابن النديم : ١٢١ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٣٦٠ ، انباء

الرواة للقطبي : ١٢٦/١ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٤٧/١ ، مغيصة

الرواة للسيوطي : ٤٢٨/١ ، الاعلام للزركللي : ٦١/١ .

والثاني - عمرويه بن يزيد الازدي من عمال الدولة العباسية على هراة ، وقتل

في حربه مع حمزة بن اترك الخارجي . انظر مغيصة الرواة للسيوطي : ٣٩٣/٢ ،

الاعلام للزركللي : ٨٧/٥ ، الكامل لابن الاثير حوادث سنة ١٨٠ هـ : ١٥٠/٦ .

الْفَرْعُ الثَّالِثُ :-

صَمَّ حَرْفُ الضَّارِعَةِ فِي الرَّبَاعِيِّ دُونَ غَيْرِهِ (١)

وَأَمَّا صَمَّ خِيفَةَ الْقِيَامِ الرَّبَاعِيِّ - بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ - بِالثَّلَاثِيِّ مَخَوًّ أَضْرَبَ (٢) ،
يَضْرِبُ وَأَكْرَمُ يَكْرُمُ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِي الرَّبَاعِيِّ تَزُولُ مَعَ حَرْفِ الضَّارِعَةِ ، فَلَوْ فَتَحَ حَرْفُ الضَّارِعَةِ
لَمْ يُعْلَمْ : أَضَارِجُ الثَّلَاثِيِّ هُوَ أَمْ ضَارِجُ الرَّبَاعِيِّ وَتَمَّ حِيلَ بَقِيَّةِ الثَّلَاثِيِّ الرَّبَاعِيِّ عَلَى مَا فِيهِ
الْهَمْزَةُ .

وَأَمَّا خَصَّ الضَّمُّ بِضَارِعِ الرَّبَاعِيِّ لِوَجْهَيْنِ :-

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الرَّبَاعِيَّ أَقْلٌ ، وَالضَّمُّ أَثْقَلُ ، فَجُعِلَ الضَّمُّ لِلْأَقْلِ ، وَالْفَتْحُ لِلْأَثْقَلِ (٣)
طَلِبًا لِلتَّعَادُلِ ، وَمَا (٤) زَادَ عَلَى الثَّلَاثِيِّ مَحْمُولٌ (٥) عَلَى الثَّلَاثِيِّ .

(١) أى : ما كان ماضيه أربعة أحرف سواء كانت أصلية نحو يد حرج أو فيها زائد

نحو يكرم ويقا تل • ويفتح فيما سوى الرباعي • ونقل سيبويه عن العرب كسر حصر
المضارعة فقالوا : يحب ويستعين ، وهوى : " يألون كما يألون " بكسر اليااء
والتاء .

انظر : كتاب سيبويه : ١٠٩/١ - ١١٣ ، التكملة لأبى على الفارسي :

٥٢٣ .

شرح الكافية للرضى : ٢٢٧/٢ ، الهمع للسيوطى : ١٦٤/٢ .

(٢) فى ت : ع : ضرب .

(٣) شرح الكافية للرضى : ٢٢٧/٢ ، الهمع للسيوطى : ١٦٤/٢ .

وفى ف : فجعل الضم للثقل والفتح للاخف .

(٤) فى ع : وفيما .

(٥) فى ت : حمل .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنَّ الثَّلَاثِيَّ أَصْلٌ ، وَالرُّبَاعِيَّ - بِزِيَادَةِ (١) الْهَمْزَةِ - فَرُعٌ ، فَجُعِلَ
لِلْأَصْلِ الْحَرَكَةُ الْخَفِيفَةُ ، وَلِلْفُرْعِ الْحَرَكَةُ الثَّقِيلَةُ . (٢)

وَخَرَجَ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ : أَهْرَاقٌ يُبْهِرِقُ ، وَاسْطَاحٌ يُسْطِيعُ ، فَإِنَّهُ ضَمَّ حَرْفَ الضَّارِعَةِ
فِيهِ (٣) مَعَ أَنَّهُ (٤) أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، وَفِي ذَلِكَ وَجْهَانِ :-

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْهَاءَ وَالسَّيْنَ زَيْدَتَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَالْمَعْنَى عَلَى الْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ
فَهُمَا فِي حُكْمِ الْعَدَمِ . (٥)

وَالثَّانِي - أَنَّهُمَا جُعِلَا عِوَضًا عَنْ حَرَكَةِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ ، فَإِنَّهَا نُقِلَتْ (٦) إِلَى
فَائِيسَها ، وَإِذَا كَانَا (٧) عِوَضًا عَنْهَا لَمْ يُعْتَدَ بِهِمَا (٨) حُرُوفَانِ مُسْتَقْلِلَانِ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَتَغَيَّرْ
حُكْمُ الرَّبَاعِيِّ ، وَلَوْ كَانَا حَرَكَيْنِ مُسْتَقْلِلَيْنِ لَخَرَجَا إِلَى الْخُمَاسِيِّ (٩) ، وَتَغَيَّرَتْ صِغَةُ الرَّبَاعِيِّ ،
مِنْ الضَّمِّ ، وَقُطِعَ الْهَمْزَةُ .

وَإِنَّمَا حَكَمْنَا بِكُونِهِمَا بَدَلًا عَنْ نَقْلِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ - وَإِنْ كَانَ نَقْلُ حَرَكَةِ
الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ لَا يَقْتَضِي عِوَضًا - لِكُونَ الرَّبَاعِيِّ لَمْ يَتَغَيَّرْ صِغَتُهُ بِهِمَا فَصَارَا بِمَنْزِلَةِ
الْحَرَكَتَيْنِ ، لِكُونِهِمَا عِوَضًا عَنْ نَقْلِ الْحَرَكَتَيْنِ ، لَا عَنْ الْحَرَكَتَيْنِ ، لِأَنَّ الْحَرَكَتَيْنِ مُوجُودَتَانِ ،
فَكَيْفَ يَمُوزُّ عَنْهُمَا مَعَ وَجُودِهِمَا ؟ !

(١) فى ع : لزيادة .

(٢) شرح الكافية للرضى : ٢٢٧/٢ ، الهمع للسيوطى : ١٦٤/٢ .

(٣) فى ت مع : "فيه" ساقطة .

(٤) فى ف : انها .

(٥) شرح الكافية للرضى : ٢٢٨/٢ .

(٦) فى م : تغلب .

(٧) فى ع : كان .

(٨) فى ع : لهما .

(٩) فى ت : الخاص .

(١٠) فى ع : "لا" ساقطة .

فصل

في الحرف

ونذكر ههنا (١) خمسة أبحاث تتعلق به :-

- الأول - في حذمه
- الثاني - في خواصه
- الثالث - لم سقى حرفاً
- الرابع - في حصر فوائده التي جئ به لأجلها
- الخامس - في تعدد بدوه

(١) في ت: ونذكر فيه

الْبَحْثُ (١) الْأَوَّلُ

فِي
حَدِّ (٢)

كُلُّ كَلِمَةٍ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهَا فَقَطْ. (٣)
وَحَرَجَ بِقِيَدٍ " فَقَطْ " (٤) : الْأَسْمَاءُ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا فِي غَيْرِهَا ،
كَأَسْمَاءِ الشَّرْطِ ، وَالْأَسْمَاءِ ، وَالْمَوْصُولَاتِ . (٥)
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : " وَلَمْ يَكُنْ أَحَدُ جُزْأَيِ الْجُمْلَةِ " ، لِتَخْرُجَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ
(٦) بِذَلِكَ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : الْحَرْفُ لَا يُبْدَى مَعْنَى إِلَّا فِي غَيْرِهِ . (٧) ، فَحَدِّهُ بِصِيغَةِ الْحَصْرِ ،
لِتَخْرُجَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ .

-
- (١) فِي م م ع ف : " الْبَحْثُ " ساقطة .
(٢) تعددت العبارات في حد الحرف ، وانظرها فشرح جمل الزجاجي لابن عصفور :
٨٨ / ١ . الحل في اصلاح الخلل للبطلاني : ٧٤ - ٧٩ . شرح الفصل
لابن يعيش : ٣ / ٢٨ . الهمع للسيوطي : ٤ / ١ . والساعد على التسهيل
لابن عقيل : ٦ / ١ ، والايضاح في علل النحو للزجاجي : ٥٤ .
(٣) اجمع النجاة على ان الحرف لا يدل على معنى في نفسه ، الا ان السيوطي ذكر
ان بها " الدين ابن الغساسق " هذا الاجماع وذهب الى انه يدل على
معنى في نفسه . الهمع للسيوطي : ٤ / ١ .
(٤) في جميع النسخ : قط . وما اثبتته موافق لما جاء في التعريف - وان كانت قط
ترد بمعنى حسب او بمعنى يكتفى . كما في معنى ابن هشام : ٢٣٣ .
(٥) شرح الفصل لابن يعيش : ٣ / ٨ .
(٦) وقد عبر عن هذا ابن السراج بقوله : " الحروف لا يجوز ان يخبر عنها -
ولا يجوز ان تكون خبرا نحو من والى " ا هـ . انظر : اصول النحو لابن السراج
٣٩ / ١ ، الحل في اصلاح الخلل للبطلاني : ٧٤ ، شرح الفصل لابن يعيش
٣ / ٨ .
(٧) وعلى هذا ابن هشام . انظر الجامع الصغير في النحو لابن هشام : ١٠ .

وَمِنْ قَالَ : مَا جَاءَ لِمَعْنَى فِي غَيْرِهِ مَعْنَاهُ حَدَهُ بِالرَّسْمِ النَّاقِصِ لِأَنَّهُ عَرَفَهُ
بِالْخَاصَّةِ فَقَطْ (١) بَيَانُهُ : أَنَّ لِمَعْنَى فِي غَيْرِهِ هُوَ الْعِلَّةُ ، وَالْمَجْنِيُّ هُوَ الْمَعْلُولُ ،
وَالْعِلَّةُ (غَيْرُ الْمَعْلُولِ) (٢) فَقَدْ عَرَفَهُ بِأَمْرٍ خَارِجٍ عَنْ حَقِيقَتِهِ .

وَمَعْنَى قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ : مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ (٣) - أَنَّ تَصَوُّرَ مَعْنَاهُ فَرَسِي
الذَّهْنِ غَيْرُ مُتَوَقِّفٍ عَلَى أَمْرٍ (٤) خَارِجٍ عَنْهُ [وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ] (٥) : مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فَرَسِي
غَيْرِهِ - أَنَّ تَصَوُّرَ مَعْنَاهُ فِي الذَّهْنِ مُتَوَقِّفٌ عَلَى خَارِجٍ عَنْهُ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ .

فَإِنْ قِيلَ : فَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ لَا زِمَ (٦) لِلْإِضَافَةِ . نَحْوُ : ذُو الْوَالَتِ (٧) ، وَآيُ
/ صِبْغٍ ، وَكُلُّ (٨) فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ حُرُوفًا يَلْتَوَقَّفُ تَصَوُّرُ مَعْنَاهَا فِي الذَّهْنِ عَلَى
خَارِجٍ عَنْهَا ، وَهُوَ مَا تَصَافَى إِلَيْهِ . (٩)

(١) الحلل في اصلاح الخلل للبطلاني : ٧٤ شرح الفصل لابن يعين : ٢/٨

وقد تقدم بيان معنى الرسم الناقص والخاصة في صفحة ٤٨ - ٤٩ من تعليقنا

(٢) في ع : " غير المعلول " ساقط .

(٣) في ف : غيره .

(٤) في م مع ف : " امر " ساقطة

(٥) في ت : " ومعنى قولهم " ساقط .

(٦) في ع : اللازم .

(٧) في ع : والات .

(٨) في ع : وكل ذلك .

(٩) ومعنى هذا أن الحد يكون غير مانع من دخول بعض الاسماء الدالة على

معنى في غيرها فاذنا قلت : قبضت بعض الدراهم " ادت " بعض " معناها في

الدراهم كما تؤديه " من " اذا قلت : من الدراهم .

انظر : شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ١٠٠/١

قلنا : هي [في أصل ضمها لا تتوقف على خارج عنها ، لأنها تدل على معنى في نفسها ، وما يدل على معنى في نفسه لا يتوقف على غيره ، وإنما لزمت إضافتها لإرادة رفع إيهام الضاف وإيضاحه ^(١) ، وأولكونيه ^(٢) صلة إلى الضاف إليه ، مخرجات الحرف فأنته ^(٣) في أصل وضعه يتوقف معناه في الذهن على خارج عنه ، فلذلك لم يكن له معنى بدون متعلقه ^(٤) .

وأما عود الضمير في نفسه ^(٥) وفي غيره فبجهان :

أحدهما - على " معنى " ، ويكون حرف الجر متعلق بمحذوف صيغة " لمعنى " .

أي : ما دل على معنى حاصل في نفسه ، أي باعتبار نفسه من غير توقفه على متعلقه ، وحاصل في غيره ، أي : باعتبار غيره ، ليتوقف على متعلقه .

والوجه الثاني - يعود إلى " ما " ، لأنها عبارة عن اللفظ ، ومتعلق ^(٦) حرف

الجرير " دل " ^(٧) أي : اللفظ الدال بنفسه على معنى من غير توقفه على نفسه ، واللفظ ^(٨) الدال بغيره على معنى ، لأن الحرف لا يستقل بالدلالة دون المتعلق ، فيكون الحرف والمتعلق يشتركان في الدلالة على المعنى ، لأنه لا يستقل الحرف بالدلالة على المعنى دون المتعلق ، وليس في هذا الوجه من الضعف إلا استعمال " في " .

(١) في ت : " وإيضاحه " ساقطة

(٢) في ف : ولكنه .

(٣) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٤) انظر شرح الفصل لابن يعيش : ٣/٨ .

(٥) في ف : وأما عود الضمير من قولهم : ما دل على معنى في نفسه .

(٦) في ع : ومتعلق .

(٧) في ع : يبدل .

(٨) في ف : اللفظ " ساقطة .

مَوْضِعُ الْبَاءِ • وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّفْعِ مَتَا فَوَارِسَ ^(١) بَصِيرُونَ ^(٢) فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى ^(٣)
 أَوْ اشْتَرَاكَ ^(٤) الْحَرْفَ وَمُتَعَلِّقِهِ ^(٥) فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى ، وَذَلِكَ أَصْلُ ضَعْفِهِ • وَأَمَّا
 الْوَجْهَ الْأَوَّلُ فَإِنَّهُ يَصِيرُ اللَّفْظُ دَالًّا ^(٦) عَلَى مَعْنَى حَاصِلٍ ^(٧) فِي نَفْسِ الْمَعْنَى ، أَوْ يَنْفَعُ
 الْمَعْنَى وَهُوَ ^(٨) لَأَحَاصِلُ لَهُ فِي التَّحْقِيقِ •

(١) في ع : يصرون •

(٢) في جميع النسخ المخطوطة : الكلى والاباهر • وما اثبتته هو الرواية حسب
 المصدر •

(٣) البيت من الطويل لزيد الخيل الطائي من ابيات قالها جوابا لكعب بن
 زهير حين حرضهني لمقطع عليه • والشاهد فيه قوله : " في طعن " حيث جاءت
 في بمعنى الباء اي : " يصرون بطعن الاباهر " •

والرجع — بفتح الراء — الغزع والخوف • ويصرون نعت لفوارس والاباهر —
 جمع ابهر وهو عرق متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه •

والكلى — بضم الكاف — جمع كَلِيَّةٌ أو كَلْوَةٌ عند اهل اليمن ، يقال : كلاء اذا

اصاب كليتته كما في اللسان " كلا " ١٠ انظر : امالي الشجري : ٢٦٨/٢ •

شرح الكافية للرضي : ٣٢٧/٢ • خزانة الادب للبغدادى : ١٤٨/٤ •

معنى ابن هشام : ٢٢٤ • التصريح للازهرى : ١٤/٢ الاشمونى : ٢١٩/٢ •

الهمع للسيوطى : ٣٠/٢ • الدرر للشنقيطى : ٢٦/٢ ديوان زيد الخيل :

٢٧ نوادر ابي زيد : ٣٠٣ • المخصص لابن سيدة : ٦٦/١٤ •

(٤) في ت : واشترك •

(٥) في م : ومعلقة •

(٦) في ف : دال •

(٧) في ع : حاصله •

(٨) في ف : وهذا •

الْبَحْثُ الثَّانِي

فِي
خَوَاصِّهِ

وَكُلِّهَا سَلْبِيَّةٌ :

فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ جُزْأِي الْجُمْلَةِ . (١)
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ (٢) : مَا لَمْ يَحْسُنْ فِيهِ عِلَامَاتُ الْأَسْمَاءِ ، وَلَا عِلَامَاتُ الْأَفْعَالِ (٣)
وَلَا يَسْتَقِيمُ هَذَا فِي الْحُرُوفِ الْمَعْرُوفَةِ لِلْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ ، إِذْ يَصِيرُ حَاصِلُ الْخَاصَّةِ
بِالْتَّحْبُؤِ إِلَيْهَا : وَالْحَرْفُ مَا لَمْ يَحْسُنْ فِيهِ الْحَرْفُ (٤) ، فَيُؤَدِّي إِلَى تَعْرِيفِ الشَّيْءِ
بِنَفْسِهِ (٥) .

وَإِنَّمَا جُعِلَ عَدَمُ الْعِلَامَةِ لَهُ عِلَامَةٌ ، لِأَنَّهُ يُمْتَازُ بِذَلِكَ عَنْ قِسْمِيهِ ، بِدَلِيلِ
أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ أَثْبَابٍ ، وَطَلَمَتِ اثْنَتَيْنِ مِنْهَا (٦) - لَمْ تَحْتَجْ إِلَى أَنْ (٧) تُعَلَّمَ (٨) ،
الثَّلَاثَ .

-
- (١) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٦/١ .
(٢) في ت : " قال " ساقطة .
(٣) التبصرة والتذكرة للصيمري : ٧٥/١ ، والجمع للسيوطي : ٩/١ .
(٤) في ف : الحروف .
(٥) توضيح هذا الكلام ان " أَل " مثلا حرف تعريف وهي من خواص الاسم .
فاذا قلنا : الحرف ما لا يحسن معه خواص الاسم فكاننا قلنا : ال حرف ومن
خواصها ان لا تحسن معها أَل .
(٦) في ت : منهما .
(٧) في م : ، ت ف : " ان " ساقطة .
(٨) في م : ، ت ف : تعليم .

وَقِيلَ : لَمْ تَوْضَعْ لَهُ عِلَامَةً ثَبُوتِيَّةً إِلَّا أَنَّهُ عِلَامَةٌ فِي نَفْسِهِ ، فَلَوْ وَضَعَ لَهَا
 عِلَامَةً لَأَفْضَى إِمَّا (١) إِلَى الدَّوْرِ (٢) ، وَأَوْ إِلَى التَّسْلُسِ (٣) ، وَصَرِدَ عَلَى هَذِهِ الْعِلَّةِ : أَنَّ
 الْأِسْمَ عِلَامَةً لِلْفِعْلِ ، لِإِكُونِهِ مُشْتَقًّا مِنْهُ ، وَالْمُشْتَقُّ مِنْهُ عِلَامَةٌ لِلْمُشْتَقِّ مَعَ أَنَّهُ قَدْ وَضَعَ
 لِلْأِسْمِ عِلَامَةً .

::

::

::

(١) في ع : " إِمَّا " ساقطة .

(٢) الدور هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه كتوقف " أ " على " ب " وبالعكس .

التعريفات للمصنف الجرجاني : ١١٠ .

(٣) تقدم تفسير التسلسل في صفحة ٩٥ .

الْبَحْثُ الثَّالِثُ

لِمَ سُمِّيَ حَرْفًا ؟

=====

وَيُفَعُّ وَجْهَان :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْحَرْفَ فِي اللَّغَةِ طَرَفُ الشَّيْءِ ، وَهُنَا حَرْفُ الْجَبَلِ ، وَحَرْفُ السَّيْفِ
فَسَمِيَ حَرْفًا ، لِأَنَّهُ يَقَعُ طَرَفًا مِمَّا يَدْخُلُ عَلَيْهِ (١) ، وَتُسَمَّى النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ : حَرْفًا ،
وَقِيلَ الْمَهْزُولَةُ (٢) .

وَالثَّانِي - (أَنَّهُ) (٣) سَمِيَ حَرْفًا ، لِأَنَّهُ خِرَافِعٌ عَنْ عَلَامَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ (٤) .
وَقِيلَ : سَمِيَ حَرْفًا لِكثْرَةِ مَعَانِيهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ مُحْتَرَفٌ ، إِذَا كَانَ مُتَعَنَّئًا (٥) ،
فِي الصَّنَائِعِ (٦) .

(١) قال ابن دريد : حرف كل شيء حده وناحيته وطره ، وفي اللسان : حرف

الجبل اعلاه المحدد .

جمهرة اللغة لابن دريد : ١٣٨/٢ لسان العرب لابن منظور : ٤٢/٩ "حرف"

ترتيب القاموس للرازي : ٦٢٢/١ .

(٢) قال ابن دريد : وناق حروف ضامر . وفي القاموس : والناق الضامرة او المهزولة

او العظيمة . المصدر السابقة .

(٣) في ع : "انه" ساقط .

(٤) يقال : حَرَفَ عن الشيء اذا عدَلَ وَمَالَ . لسان ٤٣/٣ "حرف" .

(٥) في ع : متشينا . في ف : متقنا .

(٦) لسان العرب لابن منظور : ٤٤/٩ .

الْبَحْثُ الرَّابِعُ

فى

حَصْرُ فَوَائِدِهِ

=====

وَهُوَ يَدْخُلُ أَيْمًا لِلرَّيْطِ ، أَوْ لِلنَّقْلِ ، أَوْ لِلتَّكْيِيدِ ، أَوْ لِلتَّيْبِيعِ ، أَوْ لِلزِّيَادَةِ . (١)
 وَيَنْدَرِجُ (٢) تَحْتَ الرَّابِطِ : حُرُوفُ الْجَزِّ ، وَحُرُوفُ الْعَطْفِ ، وَحَرْفُ الشَّرْطِ (٣) ، وَإِذْنَ ،
 وَأَمَّا (٤) ، وَلَوْلَا ، وَوَأَوَّالِ الْحَالِ ، وَيُمْكِنُ دُخُولُ حُرُوفِ الْجَوَابِ (٥) تَحْتَ الرَّابِطِ ، لِأَنَّهَا
 تَرْبِطُ الْجُمْلَةَ / الَّتِي تَابَتْ مَنَابَهَا بِكَلَامِ السَّائِلِ ، وَيُمْكِنُ دُخُولُهَا فِي حُرُوفِ التَّيْبِيعِ
 لِأَنَّ السَّائِلَ يَنْبِئُهُ عَمَّا سَأَلَ (٦) عَنْهَا ، وَيُمْكِنُ دُخُولُ حَرْفِ (٧) الْإِنْكَارِ (٨) تَحْتَ الرَّابِطِ ،
 لِأَنَّهُ إِذَا أَنْكَرَ كَلَامَ الْقَائِلِ رَبَطَ كَلَامَهُ بِحَرْفِ الْإِنْكَارِ ، وَيُمْكِنُ دُخُولُ حَرْفِ
 التَّنْصِيرِ (٩) تَحْتَ الرَّابِطِ ، لِأَنَّهُمَا يُرِيطَانِ الْمُفَسِّرَ بِالْمُفَسَّرِ ، وَكَذَلِكَ

١٥٠

(١) شرح الفصل لابن يعيش : ٤/٨ ، التوطئة لابى على الشلوبينى : ١١٣ .

الاشياء والنظائر للسيوطى : ١٢/٢ .

(٢) فى ت : ويندرج .

(٣) وهما : "ان" و "لو" وفى ف : وحرف الشرط .

(٤) فى ع : وما .

(٥) وهى : نعم "ولى" واجل ، وجير ، واى ، وان .

(٦) فى ع : سأل .

(٧) فى ع : حروف .

(٨) وهو زيادة تلحق الاخر فى الاستفهام نقولك : — لمن قال : اناك زيد .

وزيد متع اتيانه — ازيد زيم — شرح الفصل لابن يعيش : ٥٥/٨ .

(٩) وهما : "اى" و "ان" .

الصدريان (١) ولأنهما يرتبطان ما بعدهما حتى يدخلا (٢) في حيز ما قبلهما، لأن
الرابط هو الداخل على الشيء لتعلقه بغيره.

ويندرج تحت الناقل : حروف النفي، وحروف الاستفهام، وحروف
التخصيص (٣) ونواصب الفعل (٤) وأحرف المضارع، ولام التعريف، والسبب، وسوف،
وكذلك قد، لأن تعريبها وتقليلها بمنزلة النقل، وكذلك تأ التانيث ينقل اللفظ من
التذكير إلى التانيث،

وأما اللام في خبر إن فعند الكوفيين أنها للحال فتعبد نقل الحال
عن الاشتراك على من (٥) قال به. وتدخل في المؤكد فحسب على رأي البصريين (٦).
وأخوات إن من الناقل، وهو (٧) الذي يدخل على الجملة فيغير
معناها، وأعلى الفعل فيغير زمانه، وأعلى الاسم فيسلبه التذكير أو التثنية (٨).

-
- (١) وهما : " ما " و " ان " وفي ف : الصدريان .
 - (٢) فيم : يدخلا به .
 - (٣) وهي : لولا . ولوما وهلا ، والا .
 - (٤) في ت ع ف : " ونواصب الفعل " ساقط .
 - (٥) في ع : على ما .
 - (٦) شرح الكافية للرضي : ٢٢٦/٢ - ٢٢٧ .
 - (٧) أي الناقل .
 - (٨) في ت ف : التثنية والتذكير ، وفي ع : فينسب إليه التذكير — ير
والتانيث .

وَيُنْدَرِجُ تَحْتَ التَّأْكِيدِ : لَمْ الْإِبْدَاءُ ، وَإِنَّ ، وَنُونًا التَّأْكِيدِ ، وَمِنْكُمْ دُخُولُ
التَّوْنِ فِي الْمُؤَكَّدِ ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى تَكْنُنِ الْأَسْمِ ، فَكَأَنَّهُ يُؤَكَّدُ لَهُ التَّكْنُنُ وَكَذَلِكَ ^(١) هَاءُ
السَّكْتِ ، وَبَيْنَ الْوَقْفِ ، لِأَنَّ بِهِمَا تَحْصُلُ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْحَرْكِ فَيَحْصُلُ بِهِمَا تَأْكِيدُ
الْكَلِمَةِ .

وَيُنْدَرِجُ تَحْتَ التَّثْنِيَةِ : أَحْرَفُ النَّدَاءِ ، وَهَاءُ ، وَأَمَّا ، وَأَلَا ، وَكَذَلِكَ حَرَفُ
الرَّدْعِ ^(٢) ، وَحَرَفُ التَّذَكُّرِ ^(٣) ، لِأَنَّهُ ^(٤) يَنْبَغِي نَفْسُهُ إِذَا تَذَكَّرَ ، وَلَعَلَّ تَأْ خِطَابِ
وَكَأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ ، وَلِطَلْبِ الْإِقْبَالِ مِنَ الْمُخَاطَبِ .
وَيُنْدَرِجُ تَحْتَ الزِّيَادَةِ ^(٥) : إِنْ ، وَأَنْ ، وَمَا ، وَلَا ، وَمِنْ ، وَالْبَاءُ ، خِلَافًا
لِابْنِ السَّرَاجِ فَإِنَّهُ زَعَمَ : أَنَّهُ لَا زَائِدَ ^(٦) فِي كَلَامِ ^(٧) الْعَرَبِ ، لِأَنَّهُ يُغَيِّدُ التَّأْكِيدَ
فَهُوَ دَاخِلٌ فِي قِسْمِ الْمُؤَكَّدِ ^(٨) .

(١) في ع : كذلك .

(٢) وهو " كلا " .

(٣) حرف التذكّر هو مودة تزداد بعد الكلمة لتذكر ما بعدها .

كقوله في قال : قالا وفي : يقول يقول وفي : من البيت من البيتسي .

شرح الفصل لابن يعيش : ٥٢/١ .

(٤) في ع : لان .

(٥) وتسعى حروف الصلة عند الكوفيين . شرح الفصل لابن يعيش : ١٢٨/٨ .

(٦) في ع : " وما " ساقطة .

(٧) في ع : لا زائدة .

(٨) في ع : الكلام .

(٩) بعد رجوعه الى اصول ابن السراج تبين انّه لا ينفي وجود الزائد مطلقا

وانما ينفي كون الشيء زائدا وهو يعمل او يؤدي معنى . فالزائد عنده مالا

يعمل ولا معنى له . ويكون دخوله كخروجه . اصول النحو لابن السراج :

١٤٤/١ - ٤٥٠ و ٥٠٠ شرح الفصل لابن يعيش : ١٣٢/٨ ، الاشباه والنظائر

للسيوطي : ٢٠٧/١ .

وَأَمَّا الْعَائِلُ فَهُوَ مَنْدَرِجٌ فِي جُمْلَةِ الْأَقْسَامِ ، وَهُوَ كُلُّ حَرْفٍ اخْتَصَّ بِشَيْءٍ
وَلَمْ يَنْتَزِلْ (١) مَنَزِلَةَ الْجُزْءِ مِنْهُ .

وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ بَسِيطًا كَالْبَاءِ ، وَاللَّامِ ، أَوْ مُرَكَّبًا ثُنَائِيًّا كَبَيْنَ ، مَوْعِنَ (٢)
أَوْ ثَلَاثِيًّا كَعَلَى ، أَوْ رِبَاعِيًّا كَحَتَّى ، أَوْ خُمَاسِيًّا (٣) ، وَلَكِنْ وَلَا يَتَجَاوِزُ أَصْلَ الْأَسْمَاءِ
فِي الْعِدَّةِ (٤) .

(١) في ت مع : ينزل .

(٢) في ع : ومن .

(٣) في ت : " أو خماسيا " ساقطة .

(٤) في الجمهرة : هذه القوم يبلغ عددهم جمهرة اللغة لابن دريد : ٧٤ / ١ .

الْبَحْثُ الْخَامِسُ

تَعْدِيدُ فِي
==

وَلْنَعِدَّ كُلَّ حَرْفٍ (١) مَعَ قَسْمِيهِ (٢) فِي الْمَعْنَى لَا فِي التَّرْكِيبِ لِأَنَّهُ (٣) أَنْفَعُ
لِمَنْ يُرِيدُ حِفْظَهَا (٤) .

فَمِنْهَا (٥) - لِلْجَوِّ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا (٦) ، وَهِيَ :-
مِنْ ، وَالْي ، وَفِي ، وَالْبَاءُ ، وَاللَّامُ ، وَرَبِّ ، وَوَاوُهَا ، وَخَاوُهَا ، وَوَاوُ الْقَسَمِ ،
وَاوُ (٧) ، وَتَاوُهَا ، وَبَيْمِهِ (٨) . وَأَمَّا حَتَّى ، وَالْكَافُ الزَّائِدَةُ (٩) ، وَمَعَ إِذَا سَكَنَتْ ،
[وَمُنْدُ ، وَمُنْدُ ، وَهَنْ ، وَعَلَى (١٠) ، وَحَاشَا (١١) ، وَخَلَا ، وَعَدَا ، وَكَيَّ ، وَلَوْلَا إِذَا وَقَعَ

-
- (١) في ع : كل واحد .
(٢) في ع : قسيمي .
(٣) في ت مع ف : فانه .
(٤) ذكر السيوطي في الاشياء والنظائر هذا البحث نقلا عن ابن فلاح من هنا
الاشياء والنظائر للسيوطي : ١١ / ٢ .
(٥) في ت : منها .
(٦) انظر عنها شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ٤٦٨ / ١ ، شرح الفصل لابن
يعيش : ٧ / ٨ .
(٧) في ت ف : " واو " ساقطة .
(٨) في ت : وبيمه وتاوه .
وتكون ميم القسم مكسورة وضموية تقول : م الله وم الله ، واختلف فيها هل هي
حرف جريدل من الباء . او بقية ايم . شرح جميل الزجاجة لابن عصفور :
٤٦٨ / ١ .
(٩) شرح الكافية للرضي : ٣٤٣ / ٢ .
(١٠) في ع : وهن على .
(١١) في ت : وحاشى .

بَعْدَ هَا ضَمِيرُ الْمَجْرُورِ (١) ، [(٢) - فَعَلَى أَحَدٍ وَجْهَيْهَا (٣) . وَلَمَّا إِذَا جَرَتْ (٤) عِنْدَ الْأَخْفَشِ . (٥)]

وَمِنْهَا - سَيِّئَةٌ تَنْصِبُ الْأَسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ (٦) وَهِيَ :
إِنَّ ، وَأَنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ .

وَمِنْهَا - عَشْرَةٌ تَقَعُ بَعْدَ هَا الْأَفْعَالُ الْمُتَقَبِّلَةُ مَنْصُوتٌ (٧) ، وَهِيَ :
أَنْ ، وَلَنْ ، وَإِذَنْ (٨) ، وَلَوْ ، وَلَمْ ، الْجُودِ ، وَحَتَّى ، وَالْوَؤُ ، وَالْفَاءُ .
وَأُو (٩) .

(١) كتاب سيويه : ٣٧٦/٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٤٦٨/١ .

(٢) في : ما بين القوسين ساقطة .

(٣) في م : وجوهيها ، وفي ت ف ع : وجهيها . وما اثبتته هو الصواب .

(٤) فتكون حرف جر عند الاخفش وصدرا بمعنى الترك عند غيره ، وان نصبت ما بعد ها فهي اسم فعل بمعنى دع او هي اداة استثناء . معنى اللبس لابن هشام : ١٥٦ .

(٥) فهي عنده مثل حاشا وهذا . خلا . شرح الكافية للرضي : ٢٠/٢ ، شرح

الفصل لابن يعيش : ٤٩/٤ ، المجمع للسيوطي : ٢٣٦/١ .

(٦) شرح الفصل لابن يعيش : ٥٥/٨ .

(٧) شرح الفصل لابن يعيش : ١٥/٧ - ١٨ .

(٨) في ع : " واذن " ساقطة .

(٩) في ع : " وأو " ساقطة .

وَمِنْهَا - خَمْسَةُ تَجْزِئِ الْأَفْعَالِ (١) وَهِيَ :
لَمْ ، وَلَمْ ، وَلَمْ الْأَمْرُ ، وَلَا فِي النَّهْيِ ، وَإِنْ الشَّرْطِيَّةُ ، وَأَمَّا إِلَّا فِيهِ
إِنْ الشَّرْطِيَّةُ زِيدَتْ عَلَيْهَا "مَا" وَ "لَا" لِلتَّأْكِيدِ (٢) .

وَمِنْهَا - عَشْرَةٌ لِلْعَطْفِ (٣) ، وَهِيَ :
الْوَاوُ ، وَالْفَاءُ ، وَثَمَّ ، وَحَتَّى ، وَأَوْ ، وَأَمَّا ، وَأَمْ ، وَلَا ، وَلَوْلَا ، وَلَكِنْ .
وَمِنْهَا - سِتَّةٌ لِلنَّفْيِ (٤) ، وَهِيَ
مَا ، وَلَا ، وَلَمْ ، وَلَمْ ، وَلَنْ ، وَإِنْ .
وَمِنْهَا - ثَلَاثَةٌ لِلتَّنْبِيهِ (٥) ، وَهِيَ :
أَمَّا ، وَأَلَّا ، وَهَآ .

وَمِنْهَا - سَبْعَةٌ لِلتَّنْدَاءِ (٦) ، وَهِيَ :
يَا ، وَيَا ، وَهَيَا ، وَآيْ ، وَأَيَّ ، مَدَدَةٌ ، وَالْهَمْزَةُ ، وَوَا فِي التَّنْدَبَةِ .
وَمِنْهَا : - تِسْعَةٌ لِلْجَوَابِ لِمَعَانٍ شَتَّى (٧) ، وَهِيَ : -
نَعَمْ ، وَلَوْ ، وَأَجَلٌ ، وَجَبَرٌ ، وَإِنَّ ، وَإِيْ ، وَاللَّامُ ، وَلَا ، وَالْفَاءُ .

(١) شرح الفصل لابن يعيش : ٤٠/٧ .

(٢) فهما مركبتان عند سيويه . انظر كتابه : ٣٣٢/٣ " مغنى اللبيب

لابن هشام : ٨٤ .

(٣) شرح الفصل لابن يعيش : ٨٨/٨ .

(٤) شرح الفصل لابن يعيش : ١٠٧/٨ .

(٥) نفس المصدر : ١١٣/٨ .

(٦) ولم يذكر الزمخشري آي المدد . شرح الفصل لابن يعيش : ١١٨/٨ .

(٧) نفس المصدر : ١٢١/٨ .

- وَمِنْهَا - حَرْفَانِ لِلْخُطَابِ (١) ، وَهُمَا : التَّاءُ ، وَالْكَافُ (٢) .
 وَمِنْهَا - سِتَّةٌ قَدْ تَقَعُ (٣) زَائِدَةٌ ، وَهِيَ (٤) :
 إِنْ ، وَأَنْ ، وَمَا ، وَلَا ، وَمِنْ ، وَالْبَاءُ .
 وَمِنْهَا - حَرْفَانِ لِلتَّغْيِيرِ ، وَهُمَا : أَيْ ، وَأَنْ . (٥)
 وَمِنْهَا (٦) - حَرْفَانِ مَعْدَرِيَّانِ ، وَهُمَا : مَا ، عِنْدَ سَيِّوِيهِ (٨) ، وَأَنْ شَدِيدَةً وَخَفِيفَةً (٩)
 وَمِنْهَا - أَرْبَعَةٌ لِلتَّحْضِيضِ (١٠) مَعَ السُّتْقَبَلِ ، وَلِلتَّوْبِيحِ مَعَ الْمَاضِي ، وَهِيَ : -
 هَلَّا ، وَلَوْ ، وَلَوْ لَا ، وَأَلَّا . وَتَأْتِي لَوْ لَا لِمَعْنَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَوْجُودِ
 غَيْرِهِ . (١١) .
 وَمِنْهَا - حَرْفٌ لِلتَّقَرُّبِ وَالتَّقْلِيلِ ، وَهُوَ (١٢) : قَدْ .

-
- (١) فى ت : " للخطاب " ساقطة .
 (٢) شرح الفصل لابن يعيش : ١٢٦ / ٨ .
 (٣) فى ع : ومنها حروف قد تقع وفى ف : ومنها ستة للرفع .
 (٤) شرح الفصل لابن يعيش : ١٢٨ / ٨ .
 (٥) نفس المصدر : ١٣٩ / ٨ .
 (٦) فى ع : وهما .
 (٧) فى ع : أن وما .
 (٨) أما الاخفش فيرى ان ما اسم معرفة بمعنى الذى او نكرة بمعنى شئ * .
 كتاب سيويه : ١١ / ٣ و ١٥٦ .
 شرح الفصل لابن يعيش : ١٤٢ / ٨ .
 (٩) كتاب سيويه ١١٩ / ٣ - ١٢١ .
 (١٠) التحضيض هو الحث على الشئ * .
 (١١) شرح الفصل لابن يعيش : ١٤٥ / ٨ .
 (١٢) فى ع : وهى * . شرح الفصل لابن يعيش : ١٤٢ / ٨ .

- وَمِنْهَا - خَصَّةٌ لِلْإِسْتِقْبَالِ (١) ، وَهِيَ :
- السَّيْنُ ، وَسَوْفَ ، وَأَنْ ، وَلَنْ ، وَلَا .
- وَمِنْهَا - ثَلَاثَةٌ لِلْإِسْتِفْهَامِ (٢) ، وَهِيَ : الْهَمْزَةُ ، وَهَلْ ، وَأَمْ (٣) .
- وَمِنْهَا - ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ لِلشَّرْطِ (٤) ، وَهِيَ : إِنْ ، وَلَوْ ، وَأَمَّا الَّتِي لِلتَّضْيِيلِ (٥) .
- وَمِنْهَا - حَرْفُ الرَّدْعِ (٦) ، وَهُوَ : كَلَّا .
- وَمِنْهَا - التَّنْوِينُ (٧) ، وَمِنْهَا - تَاءُ التَّأْنِيثِ (٨) ، وَمِنْهَا نُونُ التَّأْكِيدِ (٩) ،
- وَمِنْهَا - هَاءُ السَّكْتِ (١٠) ، وَشَيْنُ الْحَقْفِ (١١) ، وَمِنْهَا - حَرْفُ الْأَنْكَارِ (١٢) ، قَوْلِكَ :
- أَزِيدْ يَنْبَغِ ؟ !
- لِمَنْ قَالَ : قَدِيمٌ زَيْدٌ - مُنْكَرًا لِقَدُومِهِ .

-
- (١) شرح الفصل لابن يعيش : ١٤٨/٨ .
- (٢) نفس المصدر : ١٥٠/٨ .
- (٣) فى ت : وهل واو ، وفى ع : وام وهل .
- (٤) شرح الفصل لابن يعيش : ١٥٥/٨ .
- (٥) فى ت : للتضليل .
- (٦) شرح الفصل لابن يعيش : ١٦/٩ .
- (٧) المصدر السابق : ٢٩/٩ .
- (٨) المصدر السابق : ٢٧/٩ .
- (٩) المصدر السابق : ٣٧/٩ .
- (١٠) المصدر السابق : ٤٥/٩ .
- (١١) المصدر السابق : ٤٨/٩ .
- (١٢) المصدر السابق : ٥٠/٩ .

وَمِنْهَا - حَرْفُ التَّذْكِيرِ (١) .

نَحْوُ : قَالَا وَيَقُولُوا هُمُودٌ فَنَحَا اللَّامُ وَضَمَّتْ إِذَا تَذَكَّرَ وَلَمْ يَقْطَعْ كَلَامُهُ
وَمِنْهَا - أَرْبَعَةٌ لِلضَّارِعَةِ ، وَهِيَ : الْهَمْزَةُ ، وَالنُّونُ ، وَالتَّاءُ ، وَالْيَاءُ .
وَمِنْهَا - أَلْبَعَةُ تَقِيْمُ مَقَامَ الْحَرَكَاتِ فِي الْأَعْرَابِ ، وَهِيَ :-

الْوَاوُ - وَالْيَاءُ ، وَالْأَلِفُ ، وَالنُّونُ .

وَمِنْهَا - ثَلَاثَةٌ لِتَأْنِيثِ الْأَسْمِ ، وَهِيَ : الْأَلِفُ ، وَالْهَمْزَةُ (٢) ، وَالتَّاءُ .

وَمِنْهَا - اللَّامُ ، وَتَأْتِي لِإِعْمَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ (٣) .

فَجَعَلَتْهَا مُفَصَّلَةً بِأَتَمِّ ثَمَانِيَةِ وَبِشُرُونِ حَرْفًا ، وَأَمَّا جُعِلَتْهَا مَعَ ضَمِّ كُلِّ حَرْفٍ (٤) إِلَى
مَنْاسِبِهِ فِي التَّكْرِيكِ ، وَحُذِفَ الْمَشْتَرَكُ بَيْنَهَا - فَسَبْعُونَ حَرْفًا : (٥)
مِنْهَا - ثَلَاثَةُ عَشَرَ حَرْفًا بِسِيطَةٍ ، وَهِيَ :

الْهَمْزَةُ ، وَالْبَاءُ ، وَالتَّاءُ ، وَالْكَافُ ، وَاللَّامُ ، وَالْفَاءُ ، وَالْوَاوُ (٦) ، وَالْأَلِفُ ،

وَالْيَاءُ ، وَالنُّونُ ، وَالْهَاءُ ، وَالسِّينُ ، وَالضَّمِيمُ .

وَمِنْهَا - أَرْبَعَةٌ وَبِشُرُونِ حَرْفًا ثُنَائِيًّا ، وَهِيَ :-

مِنْ هَؤُلَاءِ هُمُودٌ ، وَفِي ، وَوَعَى عَلَى قَوْلِ الْحَرْفِيِّ (٧) هَوَكِي ، وَأَنْ ، وَلَنْ ، وَلَمْ ،
وَلَا ، وَأَنْ ، وَأَوْ ، وَأَمْ ، وَبِشُرُونِ ، وَهِيَ ، وَأَيَّ ، وَأَيَّ ، وَأَيَّ ، وَأَيَّ ، وَأَيَّ ، وَأَيَّ ،
وَهَلْ ، وَلَوْ . (٨)

(١) في ف مع : التذكير • انظر شرح الفصل لابن يعيش: ٥٢/٩ .

(٢) في م : الهمزة والالف .

(٣) انظر هذه المعاني في شرح الفصل لابن يعيش: ١٧/٩ .

(٤) في ت : كل واحد .

(٥) وهذا ما اعتمد عليه السيوطي نقلًا عن ابن فلاح • الاشياء والنظائر للسيوطي :

١١/٢ .

(٦) في ت : والواو والفاء .

(٧) والقول للنحاس • وأما عند غيره فهي اسم • معنى اللبيب لابن هشام: ٤٣٩ .

(٨) في م : " ولو " ساقطة .

وَمِنْهَا - تِسْعَةَ عَشَرَ حَرْفًا ثَلَاثِيًّا وَوَهْيٌ :-

إِلَى مُرَبِّهِ عَلَى وَحَلَا ، عَدَا ، وَأَنَّ ، وَأَنَّ ، وَلَيْتَ ، وَأَنَّ ، وَأَمَّا ، وَمَنْ ، وَأَلَا ، وَأَيَّا
وَهْيًا ، وَحَلَا ، وَأَجَلٌ ، وَجَبِيرٌ ، وَنَعَمٌ ^(١) ، وَسَوْفَ .

وَمِنْهَا - ثَلَاثَةَ عَشَرَ حَرْفًا رُبَاعِيًّا وَوَهْيٌ :

لَوْلَا وَلَوْهَا ^(٢) ، وَحَتَّى ، وَحَاشَا ، وَكَأَنَّ ، وَلَعَلَّ ، وَلَمَّا ^(٣) ، وَأَمَّا ، وَأَلَا ، وَأَلَا ،
وَهَلَّا ، وَكَلَّا .

وَمِنْهَا - حَرْفٌ خُمَاسِيٌّ ، وَهُوَ ، لَكِنَّ .

(١) فى ع : "ونعم" ساقطة .

(٢) فى ت : "لولا ولوها" مذكوران بعد كان .

(٣) فى ع : "واما" ساقطة .

فَرَعَ : قَدْ تَعَفَّ الْفَاعُ مَشْتَرَكٌ (١)

فَمِنْهَا - إِلَى * وَتَعَفَّ مَشْتَرَكٌ بَيْنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ :-

فَأَمَّا الْأَسْمُ فَوَاحِدٌ * الْأَلَاءِ * الَّتِي هِيَ النَّعَمُ (٢) ، وَفِي التَّنْزِيلِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تَكْذِبَانِ * (٣) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَبْيَضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَى (٤)

(١) والاشتراك في حروف الجر أربعة أنواع :

أولاً - قسم لا يستعمل إلا حرفاً .

ثانياً - قسم يستعمل حرفاً واسماً .

ثالثاً - قسم يستعمل حرفاً وفعللاً .

رابعاً - قسم يستعمل حرفاً واسماً وفعللاً .

(٢) لسان العرب : ٤٣/١٤ * الزاهر لابي بكر الانباري : ١٤٤/٢ .

ترتيب القاموس للزواي : ١٢٤/١ .

(٣) سورة الرحمن اية : ١٣ .

(٤) البيت من المنصرح للأعشى الكبير من قصيدة يمدح بها سلامة ذنا فائش وهي

في ديوانه صدرها :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مَرَّ تَحَلًّا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًّا

والشاهد فيه قوله : * لا * جاءت اسماً بمعنى النعمة أو العهد .

ويجوز في * كسر الهمزة وفتحها ورواية البيت بالكسر وإذا كسرت جاز أن

تكتب الالف يا * * وأصلها ولي فابدلوا من الواو المكسورة همزة مكسورة مثل

إسادة أصلها وسادة * كما أبدلوا أيضاً من الواو المفتوحة همزة مفتوحة مثل

أناة أصلها وناة * وإذا فسرت بالعهد يبقى * يخون * على معناه وأن فسرت

بالنعمة فيخون بمعنى يتفكر كما قال ابن سيدة .

انظر : ديوان الأعشى الكبير : ٢٣٥ قصيدة رقم ٣٥ ، الزاهر لابي بكر الانباري :

١٤٤/٢ ، لسان العرب : ٤٣/١٤ * لا * .

أَيُّ : نِعْمَةٌ وَحَيْلٌ : يُرِيدُ "إِلَّا" فَخَفَّفَهُ (١) "وَو" "الْأَلُّ" "اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى" (٢) .
 وَأَمَّا الْفِعْلُ فَإِذَا أَمَرْتَ اثْنَيْنِ مِنْ "وَأَلَّ" (٣) "إِذَا نَجَا" (٤) "قُلْتَ : إِلَّا"
 وَكَذَا إِذَا (٥) أَمَرْتَ الْغُرَدَ (٦) وَيُؤَيِّنُونَ التَّأْيِيدَ الْخَفِيفَةَ فِي الْوَقْفِ .
 وَأَمَّا كَوْنُهَا حَرْفًا فَظَاهِرٌ .

وَمِنْهَا - "عَلَى" وَتَقَعُ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ (٧) .
 وَمِنْهَا - "عَنْ" وَتَقَعُ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْحَرْفِ (٨) ،
 وَكَذَلِكَ : كَافُ التَّشْبِيهِ (٩) ، وَكَذَلِكَ : مُدٌ ، وَمُنْدٌ (١٠)

-
- (١) فى ت : فحقيقه .
 (٢) ترتيب القاموس للزاوى : ١٧١/١ .
 (٣) فى ت : والى .
 (٤) ترتيب القاموس للزاوى : ٥٦٢/٤ .
 (٥) فى ع : "إذا" "ساقطة" .
 (٦) فى ع : بالغرد .
 (٧) فتكون اسما اذا دخل عليها حرف جر نحو : نزلت من على السطح ، اى :
 من فوقه ، وفعلا اذا احتاجت فاعلا وفعولا نحو : على الماء الزرع . وحرفا
 فيما عدا ذلك . انظر شرح جميل الزجاجى لابن عصفور : ٤٨١/١ .
 (٨) واسميتها بدخول حرف الجر عليها نحو : جلست من عن يمينه .
 (٩) فتكون اسما على رأى الاخفش فى نحو قوله : فصيروا مثل كعصف ماكول .
 شرح جميل الزجاجى لابن عصفور : ٤٧٩/١ .
 (١٠) فهما اسمان ان ارتفع ما بعدهما وحرفان اذا جر ما بعدهما .

• وَمِنْ • مُشْتَرَكُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ عَالِفُ الْعِلِّ إِذَا كَانَتْ أَمْرًا مِنَ الْمَيْنِ وَهُوَ الْكَذِبُ.

وَاللَّامُ مُشْتَرَكُ بَيْنَ الْحَرْفِ وَالْفِعْلِ عَالِفُ الْعِلِّ / إِذَا أَمَرَتْ مُذَكَّرًا بِأَنْ يَلِيَ شَخْصًا •

• وَإِنْ • مُشْتَرَكُ بَيْنَ فِعْلِ الْأَمْرِ مِنَ الْأَتْنَيْنِ وَيُتَيْنِ الْحَرْفِ.

• وَأَنَّ • مُشْتَرَكُ بَيْنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَيُتَيْنِ الْحَرْفِ.

• فِي • مُشْتَرَكُ بَيْنَ الْحَرْفِ وَالْفِعْلِ إِذَا أَمَرَتْ الْمَوْثِقَ بِالْوَأْدِ.

وَأَمَّا الْمُشْتَرَكُ (١) بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْأَسْمِ فَكَجَلٍ وَحَجَرٍ (٢).



(١) في ع : المشتركة •

(٢) اعتقد ان ابن فلاح ذكر هذا استطرادا لانه ليس داخلا في حروف الجر •

بَابُ المُعْرَبِ =====

وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَلِمَةِ الَّتِي يَدْخُلُهَا الْأَعْرَابُ (١)

فَدَلَالَةُ الْمُعْرَبِ عَلَى الْكَلِمَةِ دَلَالَةُ مُطَابَقَةٍ (٢) وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْأَعْرَابِ دَلَالَةُ التَّزَامُ (٣) ،
مِنْ جِهَتِهِ أَنَّ الْمُعْرَبَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْأَعْرَابِ . فَمَنْ قَدَّمَ مِنَ التَّحْوِيلِينَ بَابَ الْأَعْرَابِ (٤) نَظَرَ
إِلَى أَنَّ الْمُعْرَبَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وَالْمُشْتَقُّ مِنْهُ (٥) سَابِقٌ عَلَى الْمُشْتَقِّ ، وَمَنْ قَدَّمَ الْمُعْرَبَ (٦) ،
نَظَرَ إِلَى أَنَّ الْمُعْرَبَ مَحَلُّ الْأَعْرَابِ ، وَلَا يَقُومُ الْعَرْضُ دُونَ مَحَلِّهِ . فَتَقْدِيرُهُ بِمَنْزِلَةِ
تَقْدِيرِ الْمَحَلِّ عَلَى الْحَالِّ (٧) .

-
- (١) هذا تعريف لمطلق المعرب الذي يشمل الاسماء المتكئة والفعل المضارع ، ويشمل ما كان معرباً فعلاً وما كان قابلاً له .
- (٢) في ع : مطابقة .
- (٣) شرح الفصل لابن يعيش : ٤٩ / ١ .
- (٤) كما عند الزجاجي . وأبى على الشلوبيني . والصيمري والانبأري ، أسرار العربية للانبأري : ١٨ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٠٢ / ١ ، التوطئة لابى على الشلوبيني : ١١٦ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٧٦ / ١ ، الهمع للسيوطي : ١٨ / ١ .
- (٥) في ت : " والمشتق منه " ساقط .
- (٦) كما عند الزمخشري وأبى الحاجب . انظر شرح الفصل لابن يعيش : ٤٩ / ١ .
- (٧) شرح الفصل لابن يعيش : ٤٩ / ١ .

فَأَنْ قِيلَ : فَالْحُلُولُ مِنْ صُغَةِ الْأَجْسَامِ ، وَالْحَرْفُ وَالْحُرْكَ عَرْضَانِ فُكَيْفَ تَحُلُّ
الْحُرْكَ فِي الْحَرْفِ ؟

قُلْنَا : هَذَا مَجَازٌ ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْحُرْكَ تَأْتِي بَعْدَ تَمَامِ الْحَرْفِ مُلَاحِظَةً لَهُ ،
فَكَأَنَّهَا حَالَةٌ فِيهِ (١) ، وَكَذَلِكَ التَّنْوِينُ حَرْفٌ سَاكِنٌ يَأْتِي بَعْدَ تَمَامِ الْحَرْفِ الْقَوِيِّ
بِالْحُرْكَ ، تَابِعًا لَهَا فَكَأَنَّهُ حَالٌ فِي الْكَلِمَةِ .

وَنَذْكُرُ هَهُنَا أَرْبَعَةَ أَبْحَاثَ :

الْأَوَّلُ - هَلْ لِلْعَرَبِ تَصَرُّفٌ فِي الْمُعَرِّبِ أَمْ لَا ؟

الثَّانِي - مَا السَّبَبُ الْمُوجِبُ (٢) لِلْإِقْرَابِ ؟

الثَّالِثُ - فِي حَدِّ الْمُعَرِّبِ .

الرَّابِعُ - فِي أَقْسَامِ الْكَلِمِ (٣) .

(١) ذلك محل خلاف يأتي ذكره في البحث الخامس من باب الاعراب من ١٩٤

(٢) في ع : " الموجب " ساقطة .

(٣) في ع : الكلمة .

أما (١) البحث الأول

فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ: (٢)

فَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي السُّتَفَادَةُ مِنَ الْمُعَرَّبِ بِأَعْرَابِهِ مِنْ
تَعْرِيفِ الْوَاضِعِ، وَإِنَّمَا تَنَطَّقَتِ الْعَرَبُ بِهِذِهِ الْمَعَانِي عَلَى وَفْقِ تَعْرِيفِ الْوَاضِعِ (٣)
وَحَاجَّتُهُمْ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهُمَا - قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَلَمْ يَدَمْ الْأَسْمَاءُ كُلَّهَا" (٤)، وَإِذَا كَانَتْ
الذَّوَاتُ مُعْلَمَةً فَإِنَّمَا تَكْمُلُ بِمَعْرِفَةِ الْمَعَانِي السُّتَفَادَةِ مِنْهَا (٥)، فَيَلْزَمُ أَنْ تَكُونَنَّ
دَاخِلَةً فِي التَّحْلِيلِ.

الثَّانِي - أَنَّ الْوَاضِعَ حَكِيمٌ فَلَا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ وَضْعُ الْمُبْسِ.

الثَّالِثُ - أَنَّ اسْتِقَامَةَ هَذِهِ الْمَعَانِي السُّتَفَادَةِ مِنْهُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ (٦) مِنْ

وَضْعِ الْوَاضِعِ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنْ اضْطِلَاحِ الْعَرَبِ لَمَا اسْتَقَامَ هَذِهِ الاسْتِقَامَةُ.

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ (٧) الْوَاضِعَ وَضَعَهُ سَانِدًا مِنْ غَيْرِ إِعْرَابٍ، وَتَعَرَّفَ
الْمَعَانِي السُّتَفَادَةُ مِنْهُ تَنَطَّقَتْ بِهَا الْعَرَبُ عَلَى وَفْقِ أَغْرَاضِهَا (٨).

(١) في ع: "أما" ساقطة.

(٢) الإيضاح للزجاجي: ٦٧. : الجمع للسيوطي: ١٥/١.

المزهر في علوم اللغة للسيوطي: ٤٠/١.

(٣) في ع: الموضوع. وعلى هذا المذهب فالاعراب توقفي، لا وضع للعرب فيه.

(٤) سورة البقرة آية: ٣١.

(٥) في ت: "منها" ساقطة. والضمير يعود إلى الدماء.

(٦) في ف: إنها.

(٧) في ع: وذهب قوم إلى أن "ساقط".

(٨) الجمع للسيوطي: ١٥/١.

وَحَجَّتَهُمْ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ بِهِ يُعْرِضُهُ عَلَى وَفْقِ غَرَضِهِ ، وَالْوَاضِعُ لَا يَطْلُبُ عَلَيَّ
أَغْرَاضَ الْمُتَكَلِّمِينَ حَتَّى يُعْرِضَهُ عَلَى وَفْقِ أَغْرَاضِهِمْ ، إِلَّا إِذَا قُلْنَا : إِنَّ الْوَاضِعَ هُوَ اللَّهُ
تَعَالَى .

وَالثَّانِي - أَنَّ الْعَرَبَ مَوْصُوفَةٌ بِالْفَصَاحَةِ لِتُكَلِّمَهَا بِالْمُعَرَّبِ مُعَرَّباً عَلَيَّ
وَفْقِ غَرَضِهَا لِيَكُونَ لَهَا فِي ذَلِكَ كَسْبٌ ^(١) تَمْتَحِقُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ .
وَيُقَوَّى ذَلِكَ أَنَّ أَبَا عمرو ^(٢) ^(٣) لَمَّا سَأَلَ الْفَرَزْدَقَ ^(٤) : عَمَّنْ

(١) فى ع : كسب .

(٢) هو : زيان بن العلاء بن عمار بن عبد الله ابن الحصين التميمي المازنسى

البصرى ابوعمره ت : ١٥٤ هـ .

أحد القراء السبعة وأمام أهل البصرة فى اللغة والأدب ولد فى مكة ونشأ
بالبصرة وتوفى بالكوفة .

فوات الوفيات للكاتبى : ٢٨ / ٢ ، نزهة الألباء لابن الأنبارى : ٢٤ ، أنباء
الرواة للقفطى : ١٢٥ / ٤ ، بغية الوعاة للسيوطى : ٢٣١ / ٢ ، الأعلام للزركلى :
٤١ / ٣ .

(٣) الراجع عندى أَنَّ السائل فى هذه الرواية هو ابنُ أبى اسحاق وليس أباً عمرو
للاسباب التالية :

١ - اتفاق الصادق التى ذكرت الحوار بهذا الضمون على أنه ابن أبى
اسحاق ، لا أباعمره . وسأذكر هذا ر هذه الرواية والروايات الأخرى عند
الكلام عن البيت .

٢ - أن ابن أبى اسحاق قد ثبتت له مناظرات مع الفرزدق فى غير هذه -
المسألة أكثر مما ثبتت لابى عمرو معه .

٣ - أن وفاة ابن اسحاق كانت سنة ١١٧ هـ فى حين توفى ابوعمره سنة ١٥٤ هـ
وهل هذا فتكون معاصرة الأول للفرزدق المتوفى سنة ١١٠ هـ معاصرة
أقرب للمقارنة بينهما .

(٤) الفرزدق هو : همام بن غالب بن صعصعة التميمي أبو راسي الشهير بالفرزدق
ت ١١٠ هـ ، شاعر من الطبقة الأولى وعالم بلسان العرب وهو من البصرة .

إِغْرَابَ بَيْتٍ^(١) نَزِي الرَّمَّةِ^(٢) هَلْ يَرْفَعُ أَوْ يَنْصِبُ ؟ مِنْ قَوْلِهِ :
وَبَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَانَتْهَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ^(٣)

= الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٤٧١ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام

٢٩٩ ، الشذرات لابن العماد : ١٤٠/١ . وفيات الاعيان لابن خلكان :

٨٦/٦ ، الاعلام للزركلي : ٩٣/٨ .

(١) في ع : ببيت .

(٢) ذو الرمة هو : غيلان بن عتبة بن بهيش بن مسعود العدوي ، ابو الحارث

ذو الرمة ت ١١٧ هـ شاعر من الطبقة الثانية في عصره كان ينتقل بين

البصرة والبادية . " والرمة " - كما في وفيات الاعيان - بضم الراء الحبل

البالي . وكسرهما العظم البالي .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٥٢٤ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام :

٥٤٩ ، الشذرات لابن العماد : ١٢٢/١ . وفيات الاعيان لابن خلكان

١١/٤ ، الاعلام للزركلي : ١٢٤/٥ . الاقتراح للسيوطي : ٧٩ .

(٣) البيت من الطويل ، من قصيدة يهجو بها بنى امرئ القيس بن زيد مناة

والشا هد فيه قوله : " فعولان " يجوز فيها الرفع والنصب . اما الرفع

فلكونها نعتا للمعنيين او خبرا على الاستئناف أى : هما فعولان ، ما تفعل

الخير ، واما النصب فلكونها خبرا عن الكون أى : كونا فعولين فكانتسا

فعولين . ويروى ان الفرزدق حين انشده " فعولان " قال له ابن ابي

اسحاق : ما عليك لو قلت : فعولين ؟ فقال الفرزدق : لو شئت ان تسبح

لسبحت ، وفضض فلم يعرف احد في المجلس ما اراد بقوله هذا . فقال ابن

ابي اسحاق : لو نصب لأخبر ان الله خلقهما وامرهما ان تفعل ذلك .

وانما اراد انهما تفعلان بالالاباب ما تفعل الخمر . يرى ابن جني ان كان

هنا تامة غير محتاجة الى الخبر كأن المعنى : اخرجنا فخرجتا .

وما رواه ابن فلاح هنا من هذه المحاورة يعد احد الروايات التي وردت

فيها الا ان هذه الرواية اكثر ذكرا في المصادر وهي رواية الزهيد يمين

الاصمعي . ذكرها ابن جني في الخصائص والزجاجي في مجالسه . والسيوطي

في الاقتراح وفي الاشياء والنظائر سوى انهم اتفقوا على ان السائل

— أَمْرُهُ بِالرَّفْعِ لِأَنَّهُ أَمَدَحَ لِلْعَيْنِ (١) وَأَدَلَّ عَلَى حُسْنِهَا ، إِذْ لَوْ نَصَبَ (٢) لَكَانَ فِعْلُهَا
يَطْرُقُ امْتِثَالِ الْأَمْرِ ، وَذَلِكَ لِأَيْدَلِّ عَلَى حُسْنِهَا ، إِذْ عَيْنُ الْقَوْدِ تَشَارِكُهَا (٣) فِى
ذَلِكَ .

== كان ابن ابى اسحاق لا ابا عمرو كما نهبت عليه فى ص ١٦٦ تعليق (٣) المتقدم
وهناك روايات اخرى يمكن حصرها فى اربع روايات : الاولى — رواية المازنى
عن الاصمعى عن عَنِينٍ ^{عِينِمْ} ^{لنحوى} والحوار بين ذى الرمة الذى انشده بالنصب
وبين عَنِينِ ^{الذى} ^{نصب} / اراده بالرفع . ذكرها ابوالفرج فى الاغانى وقال : وروى هذا
الخبر الزيات عن محمد بن عباد عن الاصمعى عن العلاء بن اسلم .
الاغانى : ٣٤ / ١٨ .

الثانية — عن ابى العيناء عن الاصمعى .
ان ذاك الرمة اتشدها بالنصب فقال له عمرو بن عبيد المعتزلى بل قل : "فعلولان"
ودار الحوار بينهما ذكرها المرتضى فى اماليه : ٢٠ / ١ .
ولا يخفى ما لهما من الروايتين من المخالفة لغيرهما فى رواية البيت —
الثالثة — رواية ابى العيناء عن الاصمعى عن اسحاق بن سويد والحوار بين
ذى الرمة الذى عقرواها بالرفع وبين ابن سويد الذى ارادها بالنصب . ذكرها
المرتضى فى اماليه : ٢٠ / ١ .

الرابعة — رواية ابى العباس ثعلب عن ابى نصر الباهلى عن الاصمعى انه
قال : فعولان فقال ابن ابى سويد الا قلت فعولان ودار الحوار بينهما .
ذكرها ابونصر الباهلى فى شرح ديوان ذى الرمة ٥٧٨ / ولا ترفض رواية
منها ان يمكن ان يكون البيت طرح للمناقشة فى اكثر من مناسبة .
انظر : ديوان ذى الرمة : ٢١٣ ، والخصائص لابن جنى : ٣٠٢ / ٣ .
مجالس العلماء للزجاجى : ٨٥ .

امالى المرتضى : ٢٠ / ١ ، والاغانى للصفهاني : ٣٤ / ١٨ ، شرح ديوان ذى
الرمة للباهلى : ٥٧٨ / ١ ، الاشياء والنظائر للسيوطى : ١٢٥ / ٣ .

(١) فى ف : للعنين

(٢) فى ف : " ان لو نصب " ساقط وفيها : لانه .

(٣) فى م : تشاركها .

الْبَحْثُ الثَّانِي

فِي السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لِلْأَسْرَابِ =====

وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْأَسْمَ لَمَّا كَانَ يُدَلُّ (١) عَلَى الْمَعَانِي الْمُخْتَلِفَةِ كَالْفَاعِلِيَّةِ ،
وَالْمَفْعُولِيَّةِ ، وَالْإِصَافَةِ ، وَصِيغَتَهُ وَاحِدَةٌ - اِخْتِيجُ إِلَى الْأَسْرَابِ ، لِأَنَّ زَالَةَ اللَّيْسِ مَبْدِئُ لَيْلٍ :

" مَا أَحْسَنَ زَيْدًا " فَإِنَّ نَصَبَ زَيْدٍ ، وَفَتْحَ نُونِ أَحْسَنَ يُدَلُّ عَلَى التَّعَجُّبِ ، وَرَفْعَ نُونِ / ت
أَحْسَنَ وَجَرَزَ يَدَهُ يُدَلُّ عَلَى اسْتِغْنَاهُمْ ، وَفَتْحَ نُونِ أَحْسَنَ وَرَفْعَ زَيْدٍ يُدَلُّ عَلَى
نَفْيِ الْأَحْسَانِ .

وَذِكْرُ أَنَّ ابْنَةَ لِأَيِّ الْأَشْوَدِ (٢) قَالَتْ (٣) " يَا أَبَتِ (٤) مَا أَحْسَنُ السَّيِّئِ " لَمَّا
رَأَتْ نُجُومَهَا وَتَلَوُّ أُنُورَهَا فِي الظَّالِمِ ، فَقَالَ : " نُجُومُهَا " ، وَظَنَّ أَنَّهَا أَرَادَتْ
الاسْتِغْنَاهُمْ ، فَقَالَتْ : إِنَّمَا أَرَدْتُ التَّعَجُّبَ مِنْ حُسْنِهَا ، فَقَالَ : كُنْتَ

(١) فِي ف : يَدَل " سَاقَطَ .

(٢) أَبُو الْأَسْوَدِ هُوَ : ظَالِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ظَالِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُلَيْمٍ ، أَبُو الْأَسْوَدِ

الدَّوْلِيُّ الْبَصْرِيُّ ت ٦٩ هـ . كَانَ مِنَ التَّابِعِينَ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَسَمَ النَحْوَ
بِرِسْمٍ مِنْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَلَى أَرْجَحِ الْأَقْوَالِ .

الْفَهْرَسْتُ لَا بِنِ النَّدِيمِ : ٦٠-٦٢ ، نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ لَا بِنِ الْإِنْبَارِيِّ : ٦٠ .

أَنْبَاءُ الرِّوَاةِ لِلْقَطَطِيِّ : ١٣/١ ، بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ لِلْسَيُوطِيِّ : ٢٢/٢ ، الْأَعْلَامُ

لِلزَّرَكِيِّ : ٢٣٦/٣ .

(٣) فِي ع : قَالَتْ لَهُ .

(٤) أَصْلُهَا " يَا أَبَتِ " بِنَاءُ التَّأْنِيثِ الَّتِي هِيَ كَالْمَعْرُوضِ مِنْ يَاءٍ ، الْإِضَافَةُ ، وَتَقْلِبُ

هَا " عِنْدَ الْوَقْفِ كَمَا فِي قَائِمَةٍ وَامْرَأَةٍ . شَرْحُ الْمَفْصَلِ لَا بِنِ يَعِيَشَ : ١١/٢ .

إِذَنْ (١) تَقُولِينَ : " مَا أَحْسَنَ السَّمَاءَ " بِالنَّصْبِ ثُمَّ غَدَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ (٢) عَلَيْهِ
السَّلَامُ (٣) وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! حَدَّثَنِي الْأَوَّلَاءُ مَا لَمْ نَعْرِفْهُ ، وَأَخْبَرَهُ الْقِصَّةَ (٤)
فَقَالَ : هَذَا لِمُخَالَطَةِ الْعَجَمِ ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَاشْتَرَى صُحُفًا يَدْرُسُ بِهَا وَلَمَّا مَلَأَهَا عَلَيْهِ :
أَقْسَامُ الْكَلَامِ (٥) ثَلَاثَةٌ : اسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى ، وَقَالَ لَهُ : " أَنْتَ
هَذَا " ، وَلِذَلِكَ (٦) سَمَّى هَذَا الْعِلْمَ (٧) نَحْوًا (٨) .
وَالنَّحْوُ فِي الْأَصْلِ عِبَارَةٌ عَنْ مُطْلَقِ الْقَصْدِ ، ثُمَّ صَارَ مَخْصُصًا بِالْقَصْدِ
إِلَى صَوَابِ (٩) كَلَامِ الْعَرَبِ (١٠) .

-
- (١) فى ت : " اذن " ساقطة ، وفى ع : اذا
(٢) فى ت ، ع : " على " ساقطة .
(٣) فى ع : سلاما لله عليه .
(٤) فى م : بالقصة .
(٥) فى ع : الكلمة . وفى ف : واملى عليه الكلم .
(٦) فى ع ف : فذلك .
(٧) فى ع : " العلم " ساقطة .
(٨) تقدم الكلام فى اول الكتاب صفحة ٩ عما قيل فى واضع علم النحو والراجع منها
وقد ذكر ابن النديم والزجاجى وغيرهم اسماها غير هذه القصة - حملته
على وضع علم النحو . الفهرست لابن النديم : ٥٩ - ٦٠
وانظر الايضاح فى علل النحو للزجاجى ٥٩ .
وانظر عن ذلك صادر ترجمة ابى الاسود الدؤلى فى صفحة ١٦٦ . وما
ذكرناه فى صفحة ٩ .
(٩) فى ع : الى مطلق .
(١٠) انظر جمهرة اللغة لابن دريد : ١٩٧/٢ . والايضاح فى علل النحو
للزجاجى : ٨٩ - ٩٠ .

فَإِنْ رُئِيَ : فَإِزَالَةُ اللَّيْسِ تَرْغَبُ بِتَقْدِيرِهِمْ بَعْضُ الْأَلْفَاظِ عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا حَاجَةَ
إِلَى الزِّيَادَةِ عَلَى (١) الْكَلِمَةِ . قُلْنَا : مِنْ الْمَوَاضِعِ (٢) مَا لَا (٣) يُمَكِّنُ فِيهِ (٤) تَقْدِيرُهُمْ
الْمَفْعُولَ عَلَى الْفَاعِلِ ، كَالْتَعْجَبِ (٥) ، وَكَمَا إِذَا اتَّصَلَ ضَعِيفُ الْمَفْعُولِ بِالْفَاعِلِ (٦) ، وَلِأَنَّ
فِي ذَلِكَ تَضْيِيقًا فِي الشَّعْرِ وَالسَّجْعِ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنَّ الْأَسْمَ وَضِعَ لِلْمَعْنَى دُونَ مَا يُعْرَضُ لَهُ فَلَا يَدُّ مِنْ زِيَادَةٍ
تَدُلُّ عَلَى مَا يُعْرَضُ لَهُ (٧) ، وَتِلْكَ الزِّيَادَةُ هِيَ الْأَغْرَابُ . (٨)

(١) في ف : الى .

(٢) في ع : الواضع .

(٣) في ع : لما لم

(٤) في ف : " فيه " ساقط .

(٥) كقولنا : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ! لِأَنَّ الْفَاعِلَ ضَعِيفٌ مُسْتَتَرٌ فِي فِعْلِ التَّعْجَبِ .

(٦) كقولنا : ضَرَبْتُكَ فَلَوْ تَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ لَانْفَصَلَ الضَّعِيفُ مَعَ امْكُنْ اِنْ
اتَّصَالَهُ .

(٧) والذي يعرض للاسم هي المعاني الحاصلة من تركيبه كالفاعلية والمفعولية
والحال والتبميز وغيرها .

(٨) شرح المفصل لابن يعين : ٨٠ / ٣ ، شرح الكافية للرضي :

الْبَحْثُ الثَّالِثُ

--

فِي
حَدِّ (١)

====

فَيَسْأَلُونَ مَنْ قَالَ : حَدٌّ : كُلُّ لَفْظٍ تَغَيَّرَ هَيْئَتُهُ (٢) آخِرُهُ حِسًّا أَوْ حُكْمًا ؛
لَا خِلَافَ الْعَامِلِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا . (٣)
وَأِنَّمَا قُلْنَا : هَيْئَتُهُ ، لِأَنَّ الْآخِرَ لَا يَتَغَيَّرُ ، إِنَّمَا التَّغْيِيرُ (٤) يَرْجِعُ إِلَى
الْهَيْئَةِ (٥) ،

وَيَدْخُلُ يَقْدِرُ " حِسًّا " - الصَّحِيحُ نَحْوُ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا ،
وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَبَقِيَ " حُكْمًا " - الْمَقْصُورُ ، وَالْحَافِظُ إِلَى بَاءِ التَّنْفِيسِ ، وَالْمَنْقُوصُ فِي
حَالِ رَفْعِهِ وَجَرِّهِ ، وَالتَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ
فِي حَالِهِمَا ، [وَمَا لَا يَنْصَرِفُ فِي حَالِهِمَا] (٦) .
وَالْعَامِلُ تَقْدِيرًا يَشْمَلُ الْإِبْتِدَاءَ ، وَفَيْرُهُ مِنَ الْعَوَامِلِ الَّتِي لَيْسَتْ مَلْفُوظَةً
بِهَا .

(١) في ف : في حد العرب .

(٢) في ع : هَيْئَتُهُ .

(٣) وهذا التعريف للزجاجي في الجمل والزمخشري في الفصل " .

وقد ذكر الرضی : ان ابن الحاجب جعل هذا الحد حكما من احكام الاسم
العرب . لاحدا له . شرح الكافية للرضی : ١/ ١٧٢ ، شرح الفصل لابن
يعيش : ١/ ٤٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ٣٢٧ .

اسرار العربية للانبأري : ٢٢ .

(٤) في ع : التغيير .

(٥) شرح الفصل لابن يعيش : ١/ ٥٠٠ .

(٦) في ت : ما بين القوسين ساقط .

وَحَرَجَ بِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ : تَغْيِيرُ الْبِنَاءِ نَحْوُ : مِنْ زَيْدٍ وَمِنْ الرَّجُلِ . وَمِنْ
ابْنِكَ فَإِنَّ تَغْيِيرَ النُّونِ لَيْسَ بِعَامِلٍ (١)

وَعَلَى تَقْدِيرِ تَسْلِيمِ صِحَّةِ هَذَا الْحَدِّ فَيَرِدُ عَلَيْهِ إِشْكَالَاتٌ :
أَحَدُهَا - أَنَّ فِعْلَ الْحَالِ (٢) مُعَرَّبٌ (٣) وَلَا يَدْخُلُ فِي الْحَدِّ لِأَنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ .
[الثَّانِي - قَدْ يَخْتَلِفُ] (٤) آخِرُهُ لِاخْتِلَافِ الْعَامِلِ وَلَيْسَ بِمُعَرَّبٍ ، كَقَوْلِكَ
فِي الْحِكَايَةِ : مَنُو ، وَهَمَّا ، وَهِنِي . (٥)
الثَّالِثُ - أَنَّ هَذَيْنِ ، وَالَّذَيْنِ تَخْتَلِفُ لِاخْتِلَافِ (٦) الْعَامِلِ وَلَيْسَ اخْتِلَافُهُ
بِإِعْرَابٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ .

-
- (١) قال ابن يعيش : " وقوله باختلاف العوامل ، يحترز مما قد يتحرك من -
الجبنات على السكون بغير حركة ، لالتقاء الساكنين أو لالتقاء حركة غيره عليه
فالاول نحو : شد . . . وبد . . . فهذا واشباهه يجوز فيه ثلاثة اوجه الضم
والفتح والكسر . . . ومن ذلك قولك : اخذت من الرجل فتفتح النون لالتقاء
الساكنين بسكونها وسكون اللام بعدها . . . وتقول : اخذت من ابنك فتكسرهما
لسكون النون وما بعدها ، واما ما حرك لالتقاء حركة غيره عليه فنحو قولك : كم
خلفت في كم اخذت . . . شرح الفصل لابن يعيش : ٥٥٠ / ١ .
- (٢) في ف : اشكلان احدهما فان الحال .
- (٣) وهو الامر فانه معرب عند الكوفيين والاخفش لان الاء راب - عندهم - اصل في
الافعال كما هو في الاسماء ، والامر مقتطع من الضارع . الهمع للسيوطي
١٥ / ١ . الانصاف لابن الانباري : ٥٢٤ .
- (٤) في ف : ما بين القوسين ساقط .
- (٥) سيأتى بحث الحكاية في الكتاب . فاذا قال شخص قام رجل تقول له مستغما :
منو . وفي رأيت رجلا منا ، وفي مررت برجل منى باشباع حركة النون .
- (٦) في ف : باختلاف .

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ : أَنَّهُ لَا يَرِدُ عَلَى حَدِّ الْأِسْمِ ، وَإِنَّمَا (١) يَرِدُ عَلَى (٢) مِنْ
حَدِّ الْمُعَرَّبِ مُطْلَقًا .

وَمِنْ الثَّانِي : أَنَّ اخْتِلَافَ " مَنْ " لَيْسَ لِلْعَايِلِ فِي لَفْظِ الْمُتَكَلِّمِ كَالْمُعَرَّبِ بِمِلْ
فِي لَفْظِ (٣) غَيْرِهِ [لِحِكَايَةِ الْأَعْرَابِ فَلَا تَكُونُ إِعْرَابًا . (٤)]

وَمِنْ الثَّلَاثِ - أَنَّهَا مَرْتَجِلَةٌ لِلْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ عِدْلِيلٌ قِيَامٌ عَلَيْهِ
الْبِنَاءُ (٥) فِيهَا (٦) ،

وَالْإِعْتِرَاضُ عَلَى هَذَا الْحَدِّ أَنَّ اخْتِلَافَ آخِرِهِ يَتَوَقَّفُ عَلَى مَعْرِفَةِ كَوْنِهِ
مُعَرَّبًا ، لِأَنَّ اخْتِلَافَ آخِرِ الْجَنِيِّ لَا يَصِحُّ لَعْدٌ لَا أَنَّهُ (٧) مُسْتَجِيلٌ ، وَمَعْرِفَةُ كَوْنِهِ
مُعَرَّبًا يَتَوَقَّفُ عَلَى اخْتِلَافِ آخِرِهِ ، وَإِذَا تَوَقَّفَ هَذَا عَلَى هَذَا . وَهَذَا عَلَى هَذَا أَفْضَى
إِلَى الدَّوْرِ (٨) ، وَالتَّعَرُّفُ بِالدَّوْرِ مُلَبِّسٌ (٩) ، وَإِذَا لَا يَتَعَيَّنُ لِأَحَدٍ الْمُحْمَلِينَ .

(١) في ع : انما .

(٢) في م : " يرد على " ساقط .

(٣) في ت : " لفظ " ساقطة وفي ع : من لفظ .

(٤) شرح جميل الزجاجة لابن عصفور : ١٠٢/١ .

(٥) في ف : ما بين القوسين ساقط .

(٦) حلة البناء فيها مشابهتها الحرف في الافتقار إلى ما يوضحها . شرح جميل

الزجاجة لابن عصفور : ٣٢٨/٢ .

(٧) في م : الا انه . وفي ف : لانه .

(٨) شرح الكافية للرضي : ١٧/١ .

(٩) في ت مع : ملتبس .

وَالْأَجُودُ فِي حَدٍّ وَأَنْ يَقَالَ : الاسمُ الْمُعَرَّبُ هُوَ ذُو التَّرَكِيبِ الْجُلِيِّ [الَّذِي
 لَمْ يُشَبَّهِ النَّبِيَّ] ^(١) . فَيَتَعَرَّضُ فِي الْحَدِّ لِسَبَبٍ / الْأَعْرَابُ وَهُوَ التَّرَكِيبُ ^(٢) [وَلِأَنَّ ت
 لَا يَسْتَجِزُّ الْأَعْرَابُ إِلَّا بِالتَّرَكِيبِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَاظَ وَضَعَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى ، ١٧-١
 وَأَمَّا ^(٣) مَا يَحْدُثُ مِنَ الْمَعْنَى [فَالْأَعْرَابُ دَالٌّ ^(٤) عَلَيْهِ ، وَالْحَادِثُ مِنَ الْمَعْنَى] ^(٥) ،
 إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ التَّرَكِيبِ ، فَيُظَاهَرُ أَنَّ يَكُونُ الْأَعْرَابُ بَعْدَ التَّرَكِيبِ ، لِأَنَّ الْمَوَادَّ بِـ
 الْفَصْلِ بَيْنَ الْمَعْنَى ، وَالْمَعْنَى إِنَّمَا تَحْدُثُ بِالتَّرَكِيبِ ^(٦) .
 وَيُفَصَّلُ "بِالْجُلِيِّ" نَحْوُ : بَعْلَبِكَ ^(٧) ، وَيُؤَيِّدُ مَنْافٍ ^(٨) ، فَإِنَّ تَرْكِيبَهُ إِفْرَادِيٌّ .
 وَيُفَصَّلُ "بِالَّذِي لَمْ يُشَبَّهِ النَّبِيَّ" "الْمَعْنِيَاتُ" ^(٩) إِذَا وَقَعَتْ مَرْبُوعَةٌ نَحْوُ : قَامَ
 هُوَ لَا . ^(١٠)

-
- (١) وقريب منه حد ابن الحاجب . شرح الكافية للرضي : ١٦/١ .
 - (٢) في ف : ما بين القوسين ساقط .
 - (٣) في ف : فاما .
 - (٤) فيع : دل .
 - (٥) في ت : ما بين القوسين ساقط .
 - (٦) اختلف في الاسماء قبل التركيب فقبل انها مبنية كما عند ابن الحاجب
 وقيل : انها معربة . وقيل انها واسطة او موقوفة لا معربة ولا مبنية واختاره
 ابن عصفور وكذا السيوطي : تبعها لابي حيان . انظر شرح جـ
 الزجاجة لابن عصفور : ١٠٣/١ .
 - المهمع للسيوطي : ١٩/١ .
 - (٧) بعليك - بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف المشددة -
 مدينة تبعد عن دمشق ثلاثة ايام وفيها ابنية عجيبة واثار عظيمة ، مرصد
 الاطلاع لهفي الدين البغدادى : ٢٠٧/١ - ٢٠٨ .
 - (٨) وضع هذا الاسم المركب تركيبا اضافيا علما على عدة اشخاص منهم عبد مناف
 ابن قصي جد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكذا عمه ابوطالب .
 انظر الاعلام للزركلي : ١٦٦/٤ - ١٦٧ .
 - (٩) في م : والمعنيات .
 - (١٠) شرح الكافية للرضي : ١٧/١ .

الْبَحْثُ الرَّابِعُ

فِي
أَنْسَاءِ الْكَلِمِ
=====

وَهِيَ قِسْمَانِ :

مُعَرَّبٌ وَمَبْنِيٌّ ، وَلَا وَسِطَةٌ بَيْنَهُمَا :

وَحِكْيٌ عَنِ الرُّمَانِيِّ (١) : أَنَّهُ أَثْبَتَ وَاسِطَةً ، وَهِيَ " سَحَرٌ " الْمَعْدُولُ (٢) ،

لَيْسَ بِمُعَرَّبٍ ، لِأَنَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ ، وَلَيْسَ بِمَبْنِيٍّ ، لِأَنَّهُ لَا يُنْتَفَاءُ سَبَبُ الْبِنَاءِ . (٣)

وَحِكْيٌ عَنْ قَوْمٍ أُيُشُّ : - فِي الْخَصَائِصِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ - أَنَّهُ لَا مُعَرَّبَ وَلَا مَبْنِيٍّ

وَسَمَوَهُ : " الْخَصِيَّةُ " (٤) . . . وَاجْتَبَاهَا لِأَنَّهُ لَا يَظْهَرُ فِيهِ الْأَعْرَابُ مَعَ انْتِفَاءِ سَبَبِ الْبِنَاءِ .

- (١) الرمانى هو : على بن عيسى بن على بن عبد الله ابوالحسن المعروف بالرمانى بضم الراء وتشديد الهميم - ت ٣٨٤ هـ . كان اهلهم العربية فى بغداد وهو من طبقة الفارسي والسيرافى . واخذ عن ابن السراج وابن دريد . ومن صفاته شرح كتاب سيبويه . وشرح اصول ابن السراج . ومعانى الحروف . انباء الرواة للقطبى : ٥٩٤/٢ . نزهة الالباء لابن الانبارى : ٣١٨ . وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢٩٩/٣ . بغية الوعاة للسيوطى : ١٨٠/٢ . الاعلام للزركللى : ٣١٧/٤ .

(٢) فى ت : المعقول .

- (٣) ذكر السيوطى فى الاشياء والنظائر نقلا عن ابن الدهان فى الغررة : ان الرمانى وغيره يجعلون قسما ثالثا لامعرب ولا مبنى وهو الواسطة . اهـ وهذا مايراه ابن جنى وعقد له بابا فى الخصائص . وقد ذكر العلماء اشياء لا توصف بالاعراب ولا بالبناء غير ما ذكره ابن فلاح هنا كالاسماء قبل التركيب . والمنادى المفرد وامس وغيرها .

انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٠٣/١ شرح الفصل لابن يعيش : ١٢٩/١ . الخصائص لابن جنى : ٣٥٦/٢ . الهمع للسيوطى : ١٩/١ . الاشياء والنظائر له : ٢٩١/١ - ٢٩٣ .

- (٤) الخصى - يفتح الخاء على وزن فعيل - سلول الخصيين وهو بمعنى الفعول

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى : أَنَّهُ مَبْعُوثٌ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مُعَرَّبٌ تَقْدِيرًا . (١)
 وَالْجَوَابُ عَنْ الْأَوَّلِ : أَنَّهُ مُعَرَّبٌ لَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ التَّنْوِينُ ، لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ
 وَالْعَدْلِ ، وَلِزِمَ النَّصْبُ ، لِأَنَّهُ ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ (٢) ، يَنْزِلُ بِعِيدَاتٍ (٣) بَيْنَ (٤) ، وَذَاتِ (٥)
 مَرَّةٍ (٦) .

= كجريح ومجروح • تاج العروس للزبيدي : ١١٥ / ١٠ "خصي" .

(١) وهنا امران :

أحد هما : ذكر ابن يعيش : ان العلماء اختلفوا في كسرة الضاف الى ياء
 المتكلم فذهب قوم الى انها حركة بناء وذهب اخرون الى ان لهـذه
 الحركة حكما بين حكيمين وليست اعرابا ولا بناء .

شرح الفصل لابن يعيش : ٣٢ / ٣ .

ثانيهما - نقل السيوطي عن ابي البقاء في اللباب ردا على من يسمي
 الضاف الى ياء المتكلم خصيا فان ذلك خطأ ، لان الخصي ذكر حقيقة
 واحكام المذكور ثابتة له وكان الاشبه بما ذهبوا اليه ان يسموه خنثى مشكلا .
 الاشياء والتظاير للسيوطي : ٢٩٢ / ١ .

(٢) اي : خرج عن التمكن بتضمينه ما ليس له في الاصل وهو عدم استعماله الا ظرفا .

شرح الفصل لابن يعيش : ٤١ / ٢ .

(٣) في م : تعديات .

(٤) "بعيدات" جمع صغر مفردة "بعد" وهي لا تتمكن ولا تصرف لانها

ليست لوقت ثم استعملت في الوقت للدلالة على التقدم والتأخر فلم تتمكن

تمكن اسماء الزمان • شرح الفصل لابن يعيش : ٤٢ / ٢ .

(٥) في م : ذوات .

(٦) وقد امتنعت من التمكن لانها قد استعملت في ظروف الزمان وليست من

اسماءه • شرح الفصل لابن يعيش : ٤٢ / ٢ .

عَنِ الثَّانِي : أَنَّهُ ^(١) مُعَرَّبٌ لِإِنْتِقَاءِ سَبَبِ الْبِنَاءِ ، وَلَمْ يَظْهَرْ فِيهِ الْأَعْرَابُ
 اللَّغْظِيُّ لِتَعُدُّوهُ ، لِأَنَّهُ لَوْ انْضَمَّ مَا قَبِلَ الْيَاءُ لَانْقَلَبَتْ وَائِيًا ، وَلَوْ انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا
 — وَأَصْلُهَا الْحَزْكَ — لَانْقَلَبَتْ أَلِفًا ، فَلِذَلِكَ ^(٢) تَعَيَّنَ كَسْرُ مَا قَبْلَهَا . ^(٣)
 وَالصَّحِيحُ تَقْدِيرُ الْأَعْرَابِ عَلَيْهَا مَطْلَقًا . ^(٤)
 وَبَيْنَهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الْكُسْرَةَ فِي حَالَةِ الْجَرِّ مِنْ تَأْثِيرِ الْعَاوِلِ . ^(٥) وَهُوَ ضَعِيفٌ !
 لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْكُسْرَةَ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ لِأَجْلِ الْيَاءِ لَا ^(٦) مِنْ تَأْثِيرِ
 عَاوِلٍ فَيَطْرُدُ الْحُكْمَ ، إِلَّا أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ تِلْكَ الْكُسْرَةَ قَدْ زَالَتْ وَهَذِهِ غَيْرُهَا مِنْ تَأْثِيرِ
 عَاوِلِ الْجَرِّ .

فَثَبَّتَ نَعْيُ الْوَاسِطَةِ ، وَأَنَّ الْكَلِمَ قِسْمَانِ : مُعَرَّبٌ • وَبَنِيٌّ •
 فَأَمَّا الْبَنِيُّ فَسَيَأْتِي الْقَوْلُ فِيهِ فِي بَابِهِ ^(٧) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٨)

-
- (١) في ع : بانه .
 (٢) في م : فكذلك .
 (٣) في ياء المتكلم لغتان ساكنة وفتوحة • فقلبها واو وعلى لغة من اسكنها •
 وقلبها الفا على لغة من فتحها • شرح الفصل لابن يعين: ٣/٣٢٠
 (٤) اى على ما قبل ياء المتكلم رفعا ونصبا وجرا •
 نتائج الفكر للسهيلى : ٢٤٣ •
 (٥) وهذا ما ذهب اليه السهيلى ، وانه عد الكسرة فى حالة الرفع والنصب
 ايضا منقلبة عن الضمة والفتحة فهما موجودتان غير مقدرتين •
 نتائج الفكر للسهيلى : ٢٤٣ — ٢٤٤ •
 (٦) فى ت ع ف : ليس •
 (٧) فى ص •
 (٨) فى م : ان شاء تعالى • وانظرو فى صفحة

وَأَمَّا الْمُصَرَّبُ فَعَلَى نَوْعَيْنِ : (١)

أَحَدُهُمَا - الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْعَارِي مِنْ نُوتِي التَّأَكُّدِ ، وَنُونِ جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ
وَقَدْ ذُكِرَ . (٢)

وَالثَّانِي - الْأِسْمُ الْمُتَمَكِّنُ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَخْرُجْ إِلَى شِعْرِ الْجَنِّي لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ
مِنَ التَّمَكَّنِ وَهُوَ الثَّبُوتُ ، وَمِنْهُ اسْتِثْقَاءُ الْمَكَانِ ، أَمَّا لِثَبُوتِهِ أَوْ لِلثَّبُوتِ فِيهِ ، (٣) وَهُوَ
يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ :

- أ - " مُتَمَكِّنٌ أَمْكَنَ " (٤) ، وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُهُ جَمِيعُ حَرَكَاتِ الْأَعْرَابِ وَالتَّنُونِ ، وَهُوَ
الْمُتَصَرِّفُ ، وَخَصَّ بِـ " أَمْكَنَ " (٥) لِأَنَّ " أَفْعَلَ " (٦) " يَدُلُّ عَلَى زَيْدٍ أَدَقَرَ
التَّمَكَّنِ (٧) ، وَالْمُتَصَرِّفُ أَشَدُّ تَمَكُّنًا مِنْ غَيْرِ الْمُتَصَرِّفِ .
ب - " مُتَمَكِّنٌ غَيْرُ أَمْكَنَ " وَهُوَ الَّذِي شَابَهُ الْفِعْلُ ، نَقَصَ تَمَكُّنُهُ لِمُشَابَهَةِ
الْفِعْلِ ، فَعَلَى هَذَا : كُلُّ أَمْكَنَ مُتَمَكِّنٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُتَمَكِّنٍ أَمْكَنَ .

(١) فَيَت : ضَرَبَيْنِ .

(٢) تَقْدِمُ ذِكْرَهُ فِي صَفْحَةِ ١٤٦ .

(٣) فَيَت : وَلِلثَّبُوتِ فِيهِ . وَفِي ع : وَأَمَّا لِلثَّبُوتِ فِيهِ .

(٤) فَيَم : مُتَمَكِّنٌ وَأَمْكَنَ .

(٥) فَيَف : وَخَصَّ الْأَمْكَنَ .

(٦) فَيَم : الْفِعْلُ .

(٧) فَيَت : الْمُتَمَكِّنُ .

قَرَعَ :

حَرْفُ الْأَعْرَابِ مِنْ كُلِّ مُعَرَّبٍ - إِذَا كَانَ لَهُ حَرْفُ إِعْرَابٍ - آخِرُهُ لَفْظًا
أَوْ حُكْمًا (١) .

وَاخْتَرَزَ يَقُولُهُ : " إِذَا كَانَ لَهُ حَرْفُ إِعْرَابٍ " عَنْ الْأَمْلَقِ الْخُمَسِيِّ (٢) ، وَمَقُولِهِ
" حُكْمًا " عَنْ التَّنْثِيمِ وَالْجَمْعِ فَإِنَّ حَرْفَ الْعِلْقَةِ آخِرُهُمَا حُكْمًا (٣) ، وَاللَّفْظُ نَحْوُ : يَضْرِبُ
زَيْدٌ مُقَابِلًا ، وَاللَّهُ أَلْ حَرْفُ الْأَعْرَابِ (٤) ، وَأَنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ (٥) :

أَحَدُهَا (٦) - أَنَّ اللَّفْظَ يَدُلُّ عَلَى الْمُسَيِّ ، وَالْأَعْرَابُ يَدُلُّ عَلَى
الْمَعْنَى الْعَارِضِ فِي / الْمُسَيِّ ، فَجِبِبَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ تَعَامُلِ الصِّيغَةِ الدَّلَالَةِ عَلَى
الْمُسَيِّ .

ت
١٢-ب

(١) فِيم : وَحُكْمًا .

وقد تحدث ابن فلاح عن معنى الاعراب وهل هو الحركات ام لا ؟ وعن محل
الحركة من الحرف - بتفصيل كما سيأتي في باب الاعراب .

(٢) تقدم الكلام عنها في صفحة ١٣٥ .

(٣) ذكر ذلك ابن يعيش نقلاً عن الاخفش والمبرد . شرح الفصل لابن يعيش :

١٣٩/٤ .

وانظر نفس المصدر : ٥٥/١ . والايضاح للزجاجي : ٢٦ .

(٤) شرح الفصل لابن يعيش : ٥١/١ .

(٥) ذكر ابن يعيش وجهين من هذه الثلاثة وهما الاول والثالث .

شرح الفصل لابن يعيش : ٥١/١ .

(٦) الاشياء والنظائر للسيوطي : ٨٢/١ .

والثاني - أَنَّ الْأَعْرَابَ بَيَانُ فَهَوُ كَالصَّغَةِ الَّتِي حَقَّهَا أَنْ تَكُونَ تَابِعَةً لِلْمُصَوِّفِ. (١)

الثالث - أَنَّهُ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ أَوْ وَسْطِهِ أَوْ آخِرِهِ، لَا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ، لِأَنَّ حَرَكَةَ الْأَعْرَابِ اخْتِيَارِيَّةٌ، وَحَرَكَةُ الْإِبْتِدَاءِ ضَرْبِيَّةٌ فَتَضَادًا (٢) ، وَلَا أَنْ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْرَابِ الْجَزْمُ وَهُوَ مُنْتَعٍ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ، وَلِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى اخْتِلَاطِ الْأَبْنِيَةِ، لِأَنَّ فَاءَ (٣) الْكَلِمَةِ تَتَحَرَّكُ بِثَلَاثِ حَرَكَاتٍ فِي أَصْلِ وَضْعِهَا، فَلَوْ فَتَحْنَا الضَّمِيمَ، فِي النَّصْبِ، أَوْضَعْنَا الْفَتْوحَ فِي الرَّفْعِ، أَوْ كَسَرْنَاهُ فِي الْجَزْمِ - لَا خْتِلَاطَ الْأَبْنِيَةِ. وَلَا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ فِي وَسْطِهِ لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى اخْتِلَاطِ الْأَبْنِيَةِ. •
وَالثَّانِي - أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمَزْدُوجَةَ (٤) لَا وَسْطَ لَهَا، فَلِذَلِكَ تَعَيَّنَ وَقُوعُهُ

آخِرًا. (٥)

(١) شرح الكافية للرضي ٢٥٠/١

(٢) قال ابن يعيش: "فلو جعل الاعراب اولا لم يعلم اعراب هوام بناء" شرح

الفصل لابن يعيش: ٥١/١

(٣) في م: "فاء" ساقطة.

(٤) اختلاط الابنية تعليل راجع لعدم اعراب الوسط كما ذكره ابن يعيش الا ان

ابن فلاح ذكر هذه العلة للاول والوسط.

(٥) في م: المد روجه.

والمراد المزدوجة الاسماء التي زاد تحريفها على ثلاثة احرف

شرح الفصل لابن يعيش: ٥١/١

(٦) الاشياء والنظائر للسيوطي ٨٢/١

بَابُ
الْأَعْرَابِ
==

وفيه تسعة أبحاث :

- الأول - في حذمه .
- الثاني - في وجه نقله من اللغة إلى اصطلاح النحويين .
- الثالث - لم لُقَّت الحركات بهذه الألقاب ؟ .
- الرابع - أن الأعراب هل هو الحركات أم لا ؟ (١) .
- الخامس - في محلّ الحركات من الحروف .
- السادس - هل الأصل حركات الأعراب أم حركات البناء ؟ .
- السابع - لم كان الأعراب أربعة أضرب ؟ .
- الثامن - الأصل في الأعراب الحركات .
- التاسع - في علامات الأعراب .



(١) عبر ابن فلاح عن هذا البحث فيما يأتي " بحقيقة الاعراب " وفيه ف: " ان

الاعراب " ساقط " .

الْبَحْثُ الْأَوَّلُ

حَسَدٌ فِي (١)

وَحَدُّهُ :- عِنْدَ مَنْ يَرَى أَنَّهُ الْحَرَكَاتُ - مَا اخْتَلَفَ آخِرُ الْكَلِمِ بِهِ (٢) حَسًا أَوْ حُكْمًا ؛
لِاخْتِلَافِ الْعَامِلِ لَفْظًا أَوْ عَدِيدًا (٣) .

(١) وهنا أمران :

الأول - أن المراد بالحد في هذا البحث الحد الاصطلاحي عند النحاة ،
أما حده لغة فسيذكر في البحث الثاني .

الثاني - اختلفت عبارات النحاة في تعريف الأعراب ، ويعود هذا الاختلاف
إلى تحديد حقيقة الأعراب هل هو لفظي أم معنوي وهذا ما سيذكر في البحث
الرابع .

(٢) الضمير في " به " يعود إلى " ما " وهي بمعنى الحركات والحروف عند الكوفيين

ومعنى الحركات عند البصريين - شرح الكافية للرضي : ١٨/١ .

(٣) وقد اختار هذا الحد كل من أبي على الشلويني والزجاجي وابن درستويه وابن خروف

وابن مالك ، وابن الحاجب تبعاً لعبد القاهر الجرجاني ، وابن هشام وغيرهم ممن

المتأخرين ، وقد رأيتني أميل إلى حد الشلويني الذي قال فيه مانعه : " الأعراب

حكم في آخر الكلمة يوجهه العامل نحو قام زيد ، وضربت زيدا ، وسرت يزيد ، وهو

اجود من قول من قال : إن الأعراب تغير آخر الكلمة لتغير العوامل ، لأن شمس

معربات لا يعمل فيها العامل للنصب خاصة كالصادر . . . أو عامل رفع خاصة

كقولهم : أين الله في القسم ، إلا أن لقولهم وجهاً وهو حمله على الأصل فلاكثر

عدم الالتفات إلى الأقل " ١ هـ .

انظر : التوطئة لأبي على الشلويني : ١١٦ هـ ، المسند على التسهيل لابن عقيل

١/١٩ هـ ، شرح الكافية للرضي : ١٨/١ هـ ، الجامع الصغير لابن هشام : ١١ هـ ، الهمص

للسيوطي : ١/١٤ هـ ، الأغنياء والنظائر له : ١/٧٣ هـ ، الإيضاح للزجاجي : ٩١ هـ ، شرح

المفصل لابن يعقوب : ١/٧٢ هـ .

وَعِنْدَ (١) مَنْ لَا يَرَى أَنَّهُ الْحَرَكَاتُ : اِخْتِلَافٌ (٢) آخِرُ الْكَلِمِ حِسًّا أَوْ حُكْمًا ؛
لِاخْتِلَافِ الْعَامِلِ (٣) لَفْظًا أَوْ مَعْنَى (٤) .



-
- (١) في ع : أو عند .
 (٢) في ف : ما اختلف .
 (٣) في ع : العوامل .
 (٤) وهذا الحد عند الصيمري وابن عصفور وابن يعيش وهو ظاهر قول سيويته :
 واختيار الأعلام وجعله ابن أياز قول أكثر أهل العربية .
 التهصرة والتذكرة للصيمري : ٧٦/١ ، نتائج الفكر للمسهلي : ٨٢ - ٨٥ ، المساعد
 على التمهيد لابن عقيل : ١٩/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٠٢/١
 شرح المفصل لابن يعيش : ٧٢/١ ، الهمع للسيوطي : ١٤/١ ، الأشباه
 والنظائر له : ٧٣/١ .

الْبَحْثُ الثَّانِي

فِي
النَّقْلِ (١)

==
وَفِيهِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا - أَنَّهُ مَقُولٌ مِنَ الْأَعْرَابِ الَّذِي هُوَ الْبَيَانُ (٢) وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : " الْبُكَرُ تُسْتَأْمَرُ وَالتَّيِّبُ يُعْرَبُ عَنْهَا لِسَانِهَا " (٣) ، أَي : يُبَيِّنُ .

(١) ذكر السيوطي هذا البحث نقلاً من هنا عن ابن فلاح في كتابه الأشبهاء والنظائر : ١ / ٧٥ .

(٢) يقال لعرب الرجل عن حاجته إذا أبان عنها وأفصح . جمهرة اللغة لابن دريد : ١ / ٢٦٦ ، أسرار العربية للأنباري : ١٨١ الأيضاح في علل النحس للزجاجي : ٩١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ١٠٢ ، شرح الكافي للرضي : ١ / ٢٤ ، شرح المفصل لابن يعين : ١ / ٧٢ ، الهمع للسيوطي : ١ / ٣٠٥ ، اللسان لابن منظور : ١ / ٨٨٥ .

(٣) ورد الحديث في مسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجه وكلاهما عن عدي بن عسيرة الكندي بلفظ : " التَّيِّبُ يُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا وَالْبُكَرُ رَضَاهَا صَمْتُهَا " كما ذكره السيوطي في الفتح الكبير . والحديث له شواهد صحيحة في الصراح والسنن غير أنها تسند الاستمرار للتَّيِّبِ والاستئذان للبكر ، لأن أصل الاستمرار طلب الأمر ، أي : أن لا يعقد عليها حتى يطلب الأمر منها وهذا يحتاج إلى صريح العبارة أما الآن فهو دائريين القول والسكوت صريح بذلك ابن قيم الجوزية وقد روى ابن ماجه عن ابن عباس اسناد الاستمرار إلى البكر مع تقيده بنفسها ونصه : " الإيم أولى بنفسها من وليها والبكر تستأمر في نفسها " .

انظر مسند الإمام أحمد : ٤ / ١٦٢ ، سنن ابن ماجه : ١ / ٦٢ في كتاب النكاح الفتح الكبير للسيوطي : ٢ / ٦١ ، وانظر شواهد في صحيح البخاري : ٦ / ١٣٥ كتاب النكاح ، صحيح مسلم : ٢ / ٣٦١ ، النكاح ، وسنن الترمذي : ٣ / ٤١٥ =

وَالْمُعَرَّبُ ^(١) الْفَصِيحُ الْكَافِي بِصَاحِبِهِ عَنِ الْمَقَاصِدِ ^(٢) ، وَبِهِ قَوْلُهُ :

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيَةِ آيَةً ^(٣) تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعَرَّبٌ ^(٤) .
فَالْمَعْنَى ^(٥) عَلَى هَذَا أَنَّ الْأَعْرَابَ يُبَيِّنُ مَعْنَى الْكَلِمَةِ كَمَا يُبَيِّنُ الْإِنْسَانُ عَمَّا

فِي نَفْسِهِ .

النكاح ، سنن النسائي : ٦١/٦ ، عون المعبود ، لابن قيم الجوزية : ١١٦/٦

سند الامام احمد : ٢٢١/٢ ، ٢٢٩ ، ٤٢٥ ، سنن الدارمي : ١٣٨/٢

(١) في ع : والعرب .

(٢) الايضاح في علل النحو للزجاجي : ٩١ ، شرح المفصل لابن يعين :

١/٢٢ ، جمهرة اللغة لابن دريد : ١/٢٦٦

(٣) في ع : في الرحم . وفي بقية النسخ : في آل حم .

(٤) البيت من الطويل للكثير بن زيد من قصيدة طويلة يمدح بها بني هاشم

ذكرت في الهاشميات ، وهو من شواهد سيبويه استشديده والنحاة على

منع صرف حاميم . ويروى : تَقِيٌّ مُعَرَّبٌ ، والشاهد فيه هنا قوله : " ومعرَّب "

جاءت بمعنى مفتح وصرح بالحق دين ان يستعمل التقيّة ، وبدليل قوله

" تقى " وهو من يتوقى اظهار ما في نفسه مخافة ان يصاب بمكروه ، ومعرَّب

بتشديد الراء وتخفيفه ، وقصد بقوله : في آل حاميم ، السور التي في اولها حم

والاية قوله تعالى " قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى " ووقفا

٢٣ من سورة الشورى المبدوءة بـ " حم عسق " .

انظر : كتاب سيبويه : ٣/٢٥٧ ، شرح شواهد السيرافي : ٢/٢٦٣ ، المقضب

المبرد : ١/٢٣٨ ، ٣/٣٥٦ ، التهصرة والتذكرة للصيمري : ٢/٥٨٠ ،

الهاشميات ٣٦-٥٥ ، اسرار العربية للانباري : ١٨ ، اللسان لابن منظور

١/٥٨٩ ، " عرب " وتاج العروس للزبيدي : ١/٣٧٣ ، " عرب " المخصص لابن سيده

١٧/٣٧ ، تفسير الطبري : ٢٤/٤٠ ، الخزانة للبغدادي : ٢/٢٠٨-٢٠٩ .

(٥) في ع ، ف : والمعنى .

وَالثَّانِي - أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ "عَرِبَتْ مَعْدَةُ الْفَصِيلِ" (١) إِذَا فَسَدَتْ (٢)
 وَ"أَعْرَبَتْهَا" إِذَا أَصْلَحَتْهَا ، وَالْهَمْزَةُ لِلْسَّلْبِ ، كَأَشْكَيْتَ (٣) الرَّجُلَ إِذَا أَرْلَسَتْ
 شِكَايَتَهُ ، وَعَلَيْهِمْ حِيلٌ قَوْلُهُ تَعَالَى : "إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا" (٤) . أَيْ : أُرْسِلُ
 خَفَاءَهَا (٥) حَتَّى تَظْهَرَ [وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ الْأَعْرَابَ أَرَالَ عَنْ الْكَلَامِ الْتِيْسَاسَ
 مَعَانِيهِ .

وَالثَّالِثُ - أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ "عَرِبَتْ مَعْدَةُ الْفَصِيلِ" إِذَا فَسَدَتْ ، وَأَعْرَبَتْهَا
 إِذَا أَفْسَدَتْهَا ، فَالْهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ لَا لِلْسَّلْبِ (٦) ، وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ الْكَلَامَ كَانَ
 فَاسِدًا ، لِإِلْتِيْسِاسِ الْمَعَانِي فَلَمَّا أَعْرَبَ فَسَدَ بِالتَّغْيِيرِ الَّذِي لِحَقِّهِ ، فَظَاهِرُ التَّغْيِيرِ
 فَسَادٌ وَإِنْ كَانَ صَالِحًا فِي الْمَعْنَى (٧) .

وَالرَّابِعُ - أَنَّهُ مُنْقُولٌ مِنَ التَّحْيِيرِ ، وَهُنَا "اِثْرَاءُ عُرُوبٍ" إِذَا كَانَتْ (٨) مُتَّحِيَةً

(١) الفصيل من اولاد الابل اذا فصل عن امه بلا رضاع وهو فعيل بمعنى مفعول
 وقد يقال في البقر . جمهرة اللغة لابن دريد : ٨٢ / ٣ ، اسرار العريبيّة
 للانبأري : ١٨ ، اللسان لابن منظور : ٥٢٢ / ١١ " فصل " .

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد : ٢٦٦ / ١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :
 ١٠٢ / ١ ، الهمع للسيوطي : ١٣ / ١ .

(٣) في م : كاشب و في ع : كاشكيت .

(٤) سورة طه آية : ١٥ .

(٥) في ع : خفائها .

(٦) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٧) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٠٢ / ١ ، الهمع للسيوطي : ١٣ / ١ .

(٨) في ع : اذا كان .

إِلَى زَوْجِهَا (٥) ، وَفِي التَّنْزِيلِ : «عَرَبًا أَعْرَابًا» (٦) .

وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ بِالْأَعْرَابِ يَتَحَيَّبُ إِلَى السَّامِعِ .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ - أَنَّهُ مَقُولٌ مِنْ «أَعْرَبَ الرَّجُلُ» إِذَا تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ (٧) :

لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ بِغَيْرِ (٤) الْأَعْرَابِ / غَيْرُ مُتَكَلِّمٍ بِالْعَرَبِيَّةِ ؛ لِأَنَّ اللُّغَةَ الْفَاعِلَةُ لِيَسَتْ ٨ - ١
مِنَ الْعَرَبِيَّةِ .

وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ بِالْأَعْرَابِ مُوَافِقٌ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (٥) .



(١) كَذَا فَسره أبو عبيدة . انظر جوهرة اللغة لابن دريد : ٢٦٧ / ١ ، شرح جمل

الزجاجي لابن عصفور ١ / ٢٠٢ ، أسرار العربية للأنباري : ١٩ ، اللسان

لابن منظور : ١ / ٥٩١ .

(٢) سورة الواقعة آية : ٣٧ .

(٣) ويكون الفعل لازماً . وفي اللسان : « وَتَرَبَّهَ عَلَّمَهُ الْعَرَبِيَّةَ ، وَعَرَبَ لِسَانَهُ »

- بالضم - عربة أي : صار عربياً . الهمع للسيوطي : ١ / ١٤٤ ، اللسان لابن

منظور : ١ / ٥٨٩ ، تاج العروس للزبيدي : ١ / ٣٧١ .

(٤) في م : بعد .

(٥) في ت ، ع ، ف : للغة .

الْبَحْثُ الثَّالِثُ

فِي الْأَلْقَابِ (١)

==

أَمَّا الرَّفْعُ فَفِيهِ وَجْهَانِ :
أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ مِنْ رَفْعِ الْمَنْزِلَةِ (٢) ؛ لِأَنَّهُ حَرَكَةُ الْفَعْلِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى

(١) وهنا أمور .

أولاً - عبر باللقاب كما عبر عنها أبو على الشلمونى وابن عصفور ، والانسارى
وعبر عنها الاكثرون بأنواع الاعراب ، أو وجوه الاعراب ، ويرجح ابن عقيل
فى شرح التسهيل اطلاق الانواع قال : لِأَنَّ مِنْ حَقِّ اللَّقَبِ أَنْ يَصْدُقَ
عَلَى مَا لُقِبَ بِهِ وَهَذَا لَيْسَ كَذَلِكَ هَذَا لَا يُقَالُ : الْاِعْرَابُ رَفْعٌ وَلَا الْاِعْرَابُ
نَصَبٌ فَلَا تُنَوِّنُ هَذِهِ الْقَابِ لَهُ " ا هـ .

ثانياً - اتبع ابن فلاح طريقة سيويه والبصريين فى التفريق بين القاب الاعراب
والقاب البناء ، والكوفيين لم يفرقوا فى ذلك بل اطلقوا القاب كل نوع على
الآخر .

ثالثاً - اغفل ابن فلاح ذكر الجزم اما لأنه يعنى القاب اعراب الاسم ، واسما
لأنه لم يعتبر الجزم لقباً للاعراب لأنه سكون لا تغير فيه ، وهذا ما يبراه
المازنى وهو مذاهب الكوفيين كما ذكره السيوطى فى الهمع اما الزجاجى
فقال فى الايضاح : " واما الجزم فاصله القطع ، يقال : جزمت الشئى
وجزمته ومرتته وجذوته وصلته وقطعت بمعنى واحد فكان الجزم
قطع الحركة عن الكلمة هذا اصله . . . اهـ على أن ابن فلاح ذكر الجزم
فى البحث السابع الآتى .

انظر كتاب سيويه : ١٣ / ١ ، المقتضب للمبرود ٤ / ٢ ، الايضاح فى عسل
النحو للزجاجى : ٩٤ ، التوطئة لابن على الشلمونى : ١١٦ ، شرح المفصل
لابن يعينى : ٢٢ / ١ ، شرح الكافية للرضى : ٢٣ / ١ ، ٢٤ ، ٢٢ / ٢ ، ٣
جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٠٤ / ١ ، الهمع للسيوطى : ٢١ / ١ ، الساعد
على التسهيل لابن عقيل : ٢٢ / ١ ، اسرار العربية للانهارى : ٢٠ .

(٢) اللسان لابن منظور : ١٢٩ / ٨ " رفع " .

المَرَاتِبُ (١) .

وَالثَّانِي - مِنْ رَفَعَتِ الشَّيْءَ إِذَا ذَهَبَتْ بِهِ إِلَى الْجِهَةِ الْعُلْيَا (٢) ، وَهُوَ
مَوْجُودٌ فِي هَذِهِ الْحَرَكَةِ ، لِأَنَّكَ تَرَفَعُ شَفَتَكَ السُّفْلَى إِلَى الْعُلْيَا بِالْحَرْفِ (٣) .

وَأَمَّا النَّصْبُ فَيُقْبَلُ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ مِنْ نَصَبَتِ الشَّيْءَ إِذَا (٤) أَقَمْتَهُ (٥) ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي هَذِهِ
الْحَرَكَةِ ، لِأَنَّ الْحَرْفَ إِذَا نَصَبْتَهُ انْفَتَحَ الْقَمُّ (٦) .

الثَّانِي - مِنْ قَوْلِهِمْ : نَصَبَهُ الرِّضُ إِذَا غَيَّرَهُ (٧) ، لِأَنَّهُ (٨) حَرَكَةُ الْمَفْعُولِ
الَّذِي يَتَأَثَّرُ (٩) بِفِعْلِ (١٠) الْفَاعِلِ .

(١) في ت : كتب على الهامش بخط مقارير ، هذا التعليق : " حيث يفعل ما عرضه
... ص " .

(٢) اللسان لابن منظور : ١٢٩ / ٨ " رفع " .

(٣) الإيضاح للزجاجي : ٩٣ ، شرح الكافية للرضي : ٢٤ / ١ ، نتائج الفكر
للمسيلي : ٨٣ .

(٤) في م : من نصب الشيء ، إذا ، وفي ف : من نصبت إذا .

(٥) حكاة الجوهري . الصاح للجوهري : ٢٢٤ / ١ ، اللسان لابن منظور : ٧٦٠ / ١
" نصب " .

(٦) الإيضاح للزجاجي : ٩٣ ، شرح الكافية للرضي : ٢٤ / ١ ، نتائج الفكر للمسيلي :
٨٤ .

(٧) ويقال انصبه العرض أيضا . اللسان لابن منظور : ٧٥٨ / ١ " نصب " .

(٨) في م : ولانه وفي ت : لان .

(٩) في ت : المفعول يتغير ويتأثر .

(١٠) في م : فعل .

وَأَمَّا الْجَرُّ فَيَقِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ مَعِي (٥) بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْرُ مَعَانِي الْأَفْعَالِ الْقَاصِرَةِ إِلَى الْأَسْمَاءِ (٦).

وَالثَّانِي (٧) - مِنْ جَرَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا سَجَّتهُ (٨) ، وَمِنْهُ جَرَّ الْجَبَلِ (٩) ، وَهُوَ أَصْلُهُ لِدُنُوهِ مِنَ الْأَرْضِ ، فَكَأَنَّهُ مُنْشَجِبٌ مَعَ الْأَرْضِ .

وَيَبَيِّنُ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْحَرَكَةِ أَنَّكَ إِذَا كَثُرَتِ الْحُرُوفُ قَرِبتِ الْجُنُوسُ مِنَ الْأَعْلَى مِنَ الْأَسْفَلِ ، وَالشَّعْفَةُ الْعُلْيَا مِنَ السُّفْلَى ، يَصْطَفِرُّ ذَلِكَ فِي الْوَاوِ نَحْوُ (١٠) : مِنْ الْمَعْقُورِ (١١).

وَفَائِدَةُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْإِيجَازُ وَالْإِيْجَازُ ، لِأَنَّ الرَّفْعَ (١٢) نَابَ عَنْ ضَمَّةٍ حَدَّثَتْ بِعَامِلٍ ، وَالنَّصْبَ عَنْ فَتْحَةٍ حَدَّثَتْ بِعَامِلٍ ، وَالْجَرَّ عَنْ كُسْرَةٍ حَدَّثَتْ بِعَامِلٍ (١٣) .



-
- (١) في ت: مسمى .
 (٢) في م: القا ابى الاسماء . وانظرا لايضاح للزجاجي : ١٣ .
 (٣) في ع: الثاني .
 (٤) اللسان لابن منظور: ١٢٥ / ٤ " جرد " .
 (٥) في ت: الجبل .
 (٦) في م : ونحو .
 (٧) الايضاح للزجاجي : ١٣ ، شرح الكافية للرضي : ٢٤ / ١ .
 (٨) في ف: الراجع .
 (٩) شرح المفصل لابن يعيش : ٧٢ / ١ .

الْبَحْثُ الرَّابِعُ
فِي
حَقِيقَةِ الْإِعْرَابِ (١)

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ :

فَدَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْأَعْرَابَ مَعْنَى ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْاِخْتِلَافِ (٢) ، وَاحْتَجُّوا

بِوُجْهِينِ :

أَحَدُهُمَا - إِضَافَةُ الْحَرَكَاتِ إِلَى الْأَعْرَابِ (٣) ، وَالشَّيْءُ لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى نَفْسِهِ (٤) .

وَالثَّانِي - أَنَّ الْحَرَكَاتِ قَدْ تَكُونُ فِي النَّبِيِّ فَلَا يَكُونُ إِعْرَابًا (٥) ، وَهَذَا مِنَ الْأَضَافَةِ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : مَطِيَّةٌ (٦) حَرْبٌ ، أَيْ : صَالِحَةٌ لِلْحَرْبِ ، وَكَذَا هَذَا مِنَ الْحَرَكَاتِ صَالِحَةٌ لِلْاِخْتِلَافِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ (٧) .

(١) نقل السيوطي هذا البحث من هنا في كتابه الاشياء والنظائر : ٧٢ / ١ .

(٢) وعلى هذا تكون الحركات دلائل عليه ، وعليه الجمهور .

وارجع الى تعريف الاعراب في صفحة ١٨٣ وتعلقنا رقم ٣ ، والاشياء والنظائر

للسيوطي : ٧٣ / ١ ، والهمع له : ١٤ / ١ .

(٣) أى قالوا : حركات الاعراب ، الاشياء والنظائر للسيوطي : ٧٣ / ١ .

(٤) الاشياء والنظائر للسيوطي : ٧٣ / ١ ، والهمع له : ١٤ / ١ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) في ت : مظنة .

(٧) ذكر السيوطي نقلا عن ابن ابيازادلة اخرى على ان الاعراب معنى . منها :

١ - انه قد تنزل الحركة في الوقف مع الحكم بالاعراب .

٢ - وان السكون قد يكون اعرابا .

٣ - تفسير الاعراب بالتغيير والاختلاف ، وكل واحد منهما معنى .

الاشياء والنظائر للسيوطي : ٧٣ / ١ .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْأَعْرَابَ عِبَارَةٌ عَنِ الْحَرَكَاتِ (١) - وَهُوَ الْحَقُّ (٢) - لَوَجْهِهِمْ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْاِخْتِلَافَ أَثَرٌ لَا يُعْقَلُ إِلَّا بَعْدَ التَّعَدُّدِ ، فَلَوْ جُمِعَ لَلْاِخْتِلَافِ اِعْرَابًا لَكَانَتِ الْكَلِمَةُ فِي أَوَّلِ أَخْوَالِهَا مَبْنِيَةً لِمَعْدَمِ الْاِخْتِلَافِ .
الثَّانِي - أَنَّهُ يُقَالُ : أَنْوَاعُ الْأَعْرَابِ (٣) : رَقْعٌ ، وَنَصَبٌ ، وَجَرٌّ ، وَجَمٌّ ، وَنَوْعُ الْجِنْسِ يَسْتَلْزِمُ الْجِنْسَ .

وَالْجَوَابُ عَنْ الْإِضَافَةِ : أَنَّهَا مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْأَعْمِّ إِلَى الْاِخْصَافِ لِلْبَيَانِ كَقَوْلِنَا :
كُلُّ الدَّرَاهِمِ (٤) .

وَعَنِ الْوَجْهِ الثَّانِي أَنَّهُ لَا يَدُلُّ وُجُودُ الْحَرَكَاتِ فِي السَّيِّئِ عَلَى أَنَّهَا حَرَكَاتٌ
إِعْرَابٍ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ إِنْ حَدَّثَتْ بِعَامِلٍ فَهِيَ (٥) لِلْأَعْرَابِ (٦) ، وَإِلَّا فَهِيَ لِلْبِنَاءِ (٧) ،
وَلِذَلِكَ خَصَّصَهَا الْبَصَرِيُّونَ بِالْقَابِ غَيْرِ الْقَابِ الْأَعْرَابِ (٨) عَلَى مَا يَأْتِي فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى (٩) .



-
- (١) نوت : على الهامش هذا التعليق " وهو قول ابن الحاجب صح " .
(٢) وهو اختيار الأعلام وجماعه من المغاربة .
انظر المصادر السابقة مع الرجوع الى صفحة ١٨٤ تعليقنا رقم (٤) .
(٣) نوت : أنواع الاختلاف .
(٤) قاعدة الإضافة التخصيص ، لأن الحركة عامة والأعراب خاص ، وهما متغايران .
(٥) نوت : " بعامل فهي " ساقط .
(٦) نوت : للأعراب .
(٧) نوت : للأعراب .
(٨) الاشياء والنظائر للسيوطي : ٢٤ / ١ .
(٩) نوت : انشاء تعالى .

الْبَحْثُ الْخَامِسُ
مَحَلُّ الْحَرَكَةِ فِي الْحَرْفِ (١)

وفيه ثلاثة أقوال :

- أَحَدُهَا - مَقُولٌ عَنْ سَيِّوِيٍّ - أَنَّهَا بَعْدَ الْحَرْفِ (٢) .
- وَالثَّانِي - أَنَّهَا مَعَهُ (٣) .
- وَالثَّالِثُ - أَنَّهَا قَبْلَهُ (٤) .

(١) عقد ابن جنى في الخصائص بابا لهذا البحث ، وكذا السيوطي في الاشياء والنظائر ناقلا عن الاول وغيره ، الخصائص لابن جنى : ٣٢١ / ٢ ، والاشياء والنظائر : ١٤٩ / ١ - ١٥١ .

(٢) اختار ابن جنى هذا القول ونسبه الى سيويه ، ولم اجد في الكتاب صريحا الا ان يفهم ذلك مما جاء في باب حروف البدل حيث قال : " وزعم الخليل ان الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل الى التكلم به ، والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه ، فالفتحة من الالف ، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو فكل واحدة شئ مما ذكرت لك " اهـ .
كما ان الرض أيضا اختار هذا القول وعليه اكثر النحاة .

انظر : كتاب سيويه : ٢٤١ / ٤ - ٢٤٢ ، الخصائص لابن جنى : ٣٢١ / ٢ ، شرح الكافية للرض : ٢٣ / ١ - ٢٤ ، الاشياء والنظائر للسيوطي : ١٥٠ / ١ ، السمع له : ١٩ / ١ .

(٣) وهو ما اختاره أبو علي الفارسي ، وأبو حيان ، وأبو البقاء في اللباب الخصائص لابن جنى : ٣٢٤ / ٢ ، الاشياء والنظائر للسيوطي : ١٥٠ / ١ - ١٥٢ ، السمع له : ٢٠ / ١ .

(٤) قال السيوطي : في السمع : " وهو أضعفها " الخصائص لابن جنى : ٣٢٥ / ٢ ، السمع للسيوطي : ٢٠ / ١ .

اَحْتَجَّ لِجَنِيِّهِ بِأَوَّجِهِ :

- أَحَدَهَا - أَنَّهُ إِذَا أَضْبَعَتِ الْحَرَكَاتُ نَفْسًا وَشُهَا حُرُوفٌ بَعْدَ الْحُرُوفِ (١) .
 الثَّانِي - أَنَّهَا قَلِبَتْ الْوَاوِيَا فِي " مِيزَانِ " (٢) وَفِي " أَطْوِيَجِلْ " (٣) ؛
 لِانْكَسَارِ (٤) مَا قَبْلَهَا ، وَلَوْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ مَعَ الْحَرْفِ أَوْ قَبْلَهُ لَكَانَتْ وَاوٍ " أَطْوِيَجِلْ " أَحَقُّ
 بِالْقَلْبِ مِنْ وَاوٍ " أَجِلْ " (٥) .

- (١) في ت : بعد هذه الحركات .
 ذكر أبو البقاء العكبري هذه الحجة ونقله ————— عن —————
 السيوطي ، ووجه الحجة فيها أن أشباع الحركة يولد حرفا بعد الحرف المتحرك
 بتلك الحركة لاقبله فاشباع الضمة مثلا من قولك هذا احمد يولد واوا بعد
 الدال لاقبله . الاشياء والنظائر للسيوطي : ١٥٣ / ١ .
- (٢) أصلها : ميزان " قلبت الواو يا لسكونها وانكسار الهم قبلها والكسرة بعد الهم
 فلو قلنا انها قبل الهم لما قلبت الواو يا " ، لانها لم تل كسرة بل ميم . وهكذا
 كلمة ميماد أصلها : موعاد . الخصائص : ٣٢٢ / ٢ ، الاشياء والنظائر
 للسيوطي : ١٥٠ / ١ .
- (٣) في م : اطويوجل .
- (٤) في م : لا انكسار .
- (٥) توضيحا لهذا أقول - مقتبسا من كلام ابن جني - :
 ان " اطو " أمر من الطو و " اوجل " أمر من السوجل . فلو أمرنا بهما معا
 بدون واو عاطفة بينهما لقلنا : " أَطْوِيَجِلْ " ذلك لان همزة " اوجل "
 تسقط في الدرج لانها همزة وصل ثم تقلب الواو من " اوجل " يا لسكونها
 وانكسار واو " اطو " قبلها فدل على ان الكسرة في " اطو " بعد الواو ، ولو
 كانت قبلها او معها لكانت احق بالقلب من واو : " اوجل " .
 راجع الخصائص لابن جني : ٣٢٢ / ٢ ، الاشياء والنظائر للسيوطي :
 ١٥٠ / ١ .

الثَّالِثُ - أَنَّ الْحَرَكَةَ بَعْضُ الْحَرْفِ ، فَكَمَا أَنَّ حَرْفًا لَا يُجَامِعُ حَرْفًا فِي النَّطْقِ
كَذَلِكَ الْحَرَكَةُ (١) ؛ وَلِأَنَّ حَرَكَةَ الْمَلَلِ (٢) وَالضَّعْفِ (٣) مَانِعَةٌ مِنَ الْأَدْعَامِ (٤) ، وَلِأَنَّ ١٨ - ب

(١) فِيهِ رَدٌّ ضَمْنِيٌّ عَلَى الْقَوْلَيْنِ الْآخَرَيْنِ :

أَمَّا الرَّدُّ عَلَى الْقَوْلِ بِالْمَعْيَةِ فَوَاضِحٌ لِأَنَّهُ لَا يَنْشَأُ حَرْفَانِ مَعًا فِي وَاقْتٍ وَاحِدٍ
فَكَذَا بَعْضُ الْحَرْفِ وَهُوَ الْحَرَكَةُ .

وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى الْقَوْلِ بِتَقَدُّمِ الْحَرَكَةِ فَانَّهُ لَا يَتَصَوَّرُ أَنَّ حَرْفًا مِنْ الْحُرُوفِ حَدَثَ
بَعْضُهُ قَبْلَ حَرْفٍ وَبَقِيَّتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْحَرْفِ تَابِعَةً لِحَرْفٍ آخَرَ وَمِثَالُ ذَلِكَ : هَذَا
أَحْمَدُ قَائِمٌ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ ضَمَّةَ الدَّالِّ تُولَدُ وَأَوَّلُهَا بَعْدُ ، عِنْدَ الْأَشْبَاعِ فَإِذَا قُلْنَا
بِأَنَّ الضَّمَّةَ قَبْلَ الدَّالِّ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهَا قَبْلَ الدَّالِّ وَمَاتَبَقَ مِنْهَا
- بِدَلِيلِ الْأَشْبَاعِ - يَكُونُ بَعْدَ الدَّالِّ تَابِعًا لِحَرْفٍ آخَرَ وَهُوَ الْقَافُ مِمَّنْ
قَائِمٌ وَذَلِكَ فَاسِدٌ .

الْخَصَائِصُ لِابْنِ جَنِّي ٢/٣٢٢-٣٢٣ ، الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ لِلْسَّيْوُطِيِّ ١/١٤٢
وَالْمَعْبُوعُ لَهُ ١/١٩-٢٠ .

(٢) فِيهِ فَوْعٌ : الْمَلِكُ .

(٣) فِيهِ تَوْعٌ : "الضَّعْفُ" سَاقِطَةٌ .

(٤) الْمَلَلُ وَالْمَلَالُ وَالْمَلَّةُ وَالْمَلَالَةُ هَادِرٌ "مَلَّتَهُ" أَيْ : سَقِطَتْهُ .

اللسان لابن منظور: ١١/٦٢٨ ، ترتيب القاموس للزواوي ٤/٢٨٣ "مل"

والضعف - محركة - له معان منها كثرة العيال ، ومنها ازدحام
الناس على الماء .

اللسان لابن منظور: ٩/٢٠٧ ، ترتيب القاموس للزواوي ٣/٣١ ،
"ضعف"

ومثلهما المشش . كما في الخصائص لابن جني : ٢/٣٢٢ .

كَانَتْ قَبْلَهُ لَمْ تَنْتَعْ (١) . لَا يُقَالُ (٢) : الْمَانِعُ حَرَكَةُ الثَّانِي ؛ لِأَنَّهُ يُبْطِلُ بَعْدَ وَحْدٍ (٣) .

حُجَّةٌ مَنْ قَالَ : مَعَ الْحَرْفِ مِنْ وَجْهَيْنِ (٤) .

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْحَرْفَ يُوصَفُ بِالتَّحْرُكِ (٥) فَكَانَتْ الْحَرَكَةُ مَعَهُ ، كَمَا يُوصَفُ بِالْمَدِّ ، وَالْجَهْرِ ، وَالشَّدَقَةِ ، وَصِفَةِ الشَّيْءِ ، كَالْعَرَضِ لَهُ ، وَالصَّغَةِ الْعَرَضِيَّةُ لِاتِّقَادِهِ عَلَى (٦) الْمَوْصُوفِ ، وَلَا تَتَأَخَّرُ عَنْهُ إِذَا (٧) يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى قِيَامِهَا بِتَنْقِصِهَا (٨) .

وَالثَّانِي - أَنَّ الْحَرَكَةَ لَوْ لَمْ تَكُنْ مَعَ الْحَرْفِ لَمْ تُقَلِّبْ الْأَلِفَ هَمْزَةً إِذَا حُرِّكَتْ (٩) ،

(١) أى : إن الحركة لما كانت بعد الحرف فصلت بين المثلين ومنعت ادغامها .

كما تفصل الالف بينهما فى قولنا " الملل والضاف " .

الخصائص لابن جنى : ٣٢٢/٢ ، الاشياء والنظائر للسيوطى : ١٥٠/١ .

(٢) فى ف : الايقال .

(٣) يعنى ان اصلهما مدد وشدد فادغم التماثلان بعد حذف حركة الاول منهما

لأنها المانعة من الادغام ، ولو كانت حركة الحرف الثانى مانعة منـه

لما ادغما لأنها لم تحذف ، فدل على انها بعد الحرف لا قبله .

(٤) فى ع : بوجهين .

(٥) فى ف : بالتحريك .

(٦) فى ت ، ع ، ف : " على " ساقطة .

(٧) فى م : أو .

(٨) نقل السيوطى هذا الوجه عن أبى البقاء العكبرى فى اللباب .

انظر : السمع للسيوطى : ٢٠/١ ، والاعباء والنظائر له : ١٥٢/١ .

(٩) لم اجد مثالا منصحا عليه لذلك ، ويمكننا التمثيل بنحو : سال اذا أردنا

تحريك الالف لا يمكن الا بعد قلبه همزة فنقول : سأل ولو كانت الحركة السكتى

قبله أو بعده منسوبة اليه لانقلب همزة بدون تحريكه .

وَلَمْ تَخْرُجِ النَّونُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ إِذَا حَرَّكَتْ بَلْ (١) مِنَ الْخَيْشُومِ ؛ لِأَنَّهُ
مَخْرَجُ السَّاكِنَةِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْحَرَكَةَ جَذَبَتْهُ مِنْ مَخْرَجِ السَّاكِنِ إِلَى مَخْرَجِ الْمُتَحَرِّكِ (٢)
وَهُوَ (٣) السَّكُونُ ، وَالنَّونُ الْمُتَحَرِّكَةُ .

حُجَّةٌ مَنْ قَالَ : أَنَّهَا قَبْلَ الْحَرْفِ - إِجْمَاعُ الْبَصَرِيِّينَ (٤) عَلَى أَنَّ الْوَاوَ مِنْ "يَعْدُ"
حُذِرَتْ لِقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ (٥) .

(١) في ع : " بل " ساقطة .

(٢) مخرج النون ساكنة هو الخيشوم ومخرجها محرك من طرف اللسان ، فلو كانت
الحركة بعدها لوجب ان تخرج من الخيشوم لانها سبقت الحركة فاصبحت
كالساكنة .

(٣) في م : وهى . والضمير يعود الى المتحرك .

(٤) عبر هنا بإجماع البصريين في حين عبر ابن جنى بإجماع النحويين ، والتعبير
الاول أدق : لأن الكوفيين أسقطوا الواو فرقا بين المتعدي وغيره ، فقالوا
في المتعدي وعد " يعد " ووزنه يزنه - بال حذف - وقالوا في غير المتعدي
وجل يوجل ووجل يوحد - بانيات الواو - أما البصريون فأسقطوا الواو
مطلقا لثقل الواو بين الياء والكسرة . وقد رد على الكوفيين بأمور ذكرها
ابن يعين في شرح المفصل .

التكملة لابن على الفارسي : ٥٦٢ ، شرح المفصل لابن يعين : ٥٩ / ١٠ ،
الخصائص لابن جنى : ٣٢٥ / ٢ ، شرح الشافيه للرضي : ٨٨ / ٣ .

(٥) وجه الحجة : أن قولهم بين الياء والكسرة دليل على ان الحركة قبل الحرف
لان الكسرة هنا حركة العين فلو كانت بعدها لقالوا بين الفتحة - أى
فتحة الياء - والعين .

الخصائص لابن جنى : ٣٢٥ / ٢ ، الاغنياء والنظائر للسيوطي : ١٥١ / ١ ،
الهمع له : ٢٠ / ١ .

وَجَوَابُهُ : أَنَّ الْحَرَكَةَ مَنْصُوبَةٌ إِلَيْهِ فَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَهُ فَالْمُتَلَفِّظُ بِالسَّوَابِ
 بَعْدَ الْيَاءِ يَتَلَفِّظُ بِحَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ بِحَرَكَةِ تَغَايِيرِ الْوَاوِ وَتَنَاسُبِ الْيَاءِ (١) فَحَصَلَ مِنْ ذَلِكَ
 شَقْلٌ هُوَ سَبَبُ الْحَذْفِ (٢) فَعَبَّرُوا عَنْ وَقْعِ الْمَغَايِيرِ بَيْنَ الْمُتَنَاسِبَتَيْنِ (٣) الَّذِي هُوَ سَبَبُ
 الْإِفْقَالِ (٤) - بِوُقُوعِهَا (٥) بَيْنَ يَاءٍ وَكُسْرَةٍ نَظَرًا إِلَى أَنَّ الْمُنَاسِبَ لِلْيَاءِ إِنَّمَا هُوَ (٦) الْكُسْرَةُ ،
 فَهِيَ الْمَقْصُودَةُ (٧) بِالدُّكْرِ دُونَ الْعَيْنِ ، وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَهَا فَكَانَتْهَا قَبْلَهَا (٨) لِأَجْلِ
 مَنَاسِبَةِ الْيَاءِ .



-
- (١) وهي كسرة العين في يعمد وكسرة الزاى في يزن .
 (٢) ولذلك لا تُحذف الواو إذا وُجِدَ ما يجانسها كضم الياء في نحو يعمد مضارع
 أوعد .
 (٣) في ف : المتغايرين المتناسبين وفي ت : المغايرين بين المتناسبين . وفي
 ع : المتغايرتين المتناسبتين .
 ويعنى بالمغاير : الواو وبالمتناسبتين : الياء والكسرة .
 (٤) في ف : النقل .
 (٥) قوله " بوقوعها " متعلق بقوله : " فعبروا " .
 (٦) في ع : " إنما هو " ساقط .
 (٧) في ت : المقصود .
 (٨) الضمير في " بعدها " وفي " قبلها " يعود الى العين .

الْبَحْثُ السَّادِسُ^(١)

[هَلْ الْأَضْلُ حَرَكَاتُ الْأَعْرَابِ أَوْ حَرَكَاتُ الْبِنَاءِ] ؟

اِخْتَلَفَ فِيهِ :

فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَصَالَةِ حَرَكَاتِ الْأَعْرَابِ وَفَرَعِيَّةِ حَرَكَاتِ الْبِنَاءِ .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى الْعَكْسِ^(٢) .

حُجَّةُ الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ حَرَكَاتِ الْأَعْرَابِ تُدَلُّ عَلَى مَعَانٍ جَادِثَةٍ مَعْلُولَةٍ^(٣) ، فَهِيَمَعْلُولَةٌ لِمَعَانِيهَا ، يَخْلَافُ حَرَكَاتِ الْبِنَاءِ ، وَمَا ثَبَتَ بِعِلَّةِ أَصْلِ الْغَيْرِ^(٤) .

(١) في ت : على الهامش هذا التعليق : " فهذا البحث قريب إلى الاول في المعرب " .

(٢) في م و ف ت : ما بين القوسين ساقط .

(٣) وهنا امران :

اولا : هناك مذهب ثالث لم يُذكر هنا وهو : أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْلُ فِى مَوْضِعِهِ ، نَقْلُهُ السِّيَاطِي عَنْ اللَّيَالِي لِلْعَبْرِي ، وَحُجَّةُ هَذَا الْمَذْهَبِ : أَنَّ الْعَرَبَ نَطَقَتْ بِالْأَعْرَابِ وَالْبِنَاءِ فِي أَوَّلِ وَضْعِ الْكَلَامِ فَلَا مَعْنَى لِجَعْلِ أَحَدِهِمَا أَصْلًا وَالْآخَرَ فَرْعًا عَلَيْهِ . قَالَ السِّيَاطِي فِي الْهَمْعِ : " قَالَ بَعْضُهُمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ " اسرار العربية للأنباري : ٢٠ والاشباه والنظائر للسِّيَاطِي : ١٦٠ / ١ والهمع له : ٢٠ / ١ .

ثانيا : يكاد الناظر في أدلة هذه الأقوال يحكم بأن منشأ الخلاف مبني على أن الأعراب هل هو أصل في الأسماء فقط أو في الأفعال فقط أو فيهما ؟ .
الهمع للسِّيَاطِي : ٢٠ / ١ .

(٤) في ع : معلومة .

(٥) الهمع للسِّيَاطِي : ٢٠ / ١ والاشباه والنظائر له : ١٥٩ / ١ .

وَالثَّانِي - أَنَّ حَرَكَاتِ الْأَعْرَابِ فِي الْأَصْلِ (١) لِلْأَسْمَاءِ (٢) ، وَهِيَ أَصْلٌ ، فَكَانَتْ حَرَكَاتُهَا أَصْلًا .

حُجَّةُ الْمَذْهَبِ الثَّانِي : مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ حَرَكَاتِ الْبِنَاءِ ثَابِتَةٌ ، فَهِيَ أَحَقُّ بِالْأَصَالَةِ مِنَ (٣) الْمُنْقَلِ (٤) .

وَالثَّانِي - أَنَّ الْبِنَاءَ ثَابِتٌ عَلَى أَصْلٍ مُوَضَّعٍ ، فَكَانَتْ حَرَكَاتُهُ عَلَى وَضْعِهَا لَمْ تَتَغَيَّرْ فِيهِ أَحَقُّ بِالْأَصَالَةِ مِمَّا تَغَيَّرَ عَنْ أَصْلٍ وَضَعِهِ .



(١) في ع : أصل .

(٢) في م ، ع : الأسماء .

(٣) في م : في .

(٤) ضَعَّفَ الْعَبْرِيُّ هَذَا الدَّلِيلَ بِأَن تَنْقُلُ حَرَكَاتُ الْأَعْرَابِ لِمَعْنَى ، وَلِإِزْدِمَ

حَرَكَاتُ الْبِنَاءِ لِمَعْنَى . الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ لِلْسِّيُوطِيِّ : ١٥٩/١ .

الْبَحْثُ السَّائِعُ

لِمَ كَانَ (١) الْأَعْرَابُ أَرْبَعَةً أَضْرِبُ (٢) ؟

=====

وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْمَعْنَى الَّتِي تَدُلُّ عَلَيْهَا (٣) الْحَرَكَاتُ ثَلَاثَةٌ : الْفَاعِلُ
وَمَا أَشْبَهَهُ (٤) . فَاعْطَوْهُ الرِّفْعَ (٥) ، وَالْمَفْعُولُ وَمَا أَشْبَهَهُ (٦) فَاعْطَوْهُ النَّصَبَ (٧) ،

(١) في ع : لم كانت .

(٢) في هذا البحث تعليقات وتوجيهات من صنع المتأخرين لم ترد في لغته
العرب قديما ، وقد ردها ابن عصفور كما صرح أبو حيان بمنعها لانها
تؤدي الى تسلسل الاسئلة ومن ثم كثرة التعليقات لانه ما من شيء الا ويقال
فيه : لم كان كذلك ؟ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٨ و ١١٤
الهمع للسيوطي : ١/٢١ ، والايضاح للزجاجي : ٩٣ و ١٠٢ و ١٠٥ ،
اسرار العربية للأنباري : ٢٠ .

(٣) في ع : على .

(٤) وعبروا عنها بالعمد . شرح الكافية للرض : ١/٤ ، الهمع للسيوطي :
٢١ / ١ .

(٥) خص الرفع بالعمد لانه ثقیول مع قلة العمد . الهمع للسيوطي : ١/٢١ .

(٦) واطلقوا عليها الفضلات ، شرح الكافية للرض : ١/٢٤ ، والهمع
للسيوطي : ١/٢١ .

(٧) خص النصب بالفضلات لخفته ، وكثرتها ، الهمع للسيوطي
٢١ / ١ .

وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ ، وَمَا أَشْبَهَهُ فَأَعطَوْهُ الْجَرَ (١) ، ثُمَّ زَادُوا الْجَزْمَ لِلْفِعْلِ لِقُوَّةِ مُشَابَهَتِهِ
لِللَّامِ (٢) .

وَالْوَجْهَ (٣) الْبَاقِي - أَنَّهَا كَانَتْ أَرْبَعَةً بِحَسَبِ الْمَخَارِجِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفَتْحَةَ
مِنْ الْأَلِفِ وَهِيَ مِنْ (٤) أَفْصَلِ الْحَلْقِ ، وَالْكَسْرَةَ مِنَ الْيَاءِ وَهِيَ مِنْ وَسْطِ اللَّسَانِ وَمَا يَخْرُجُ
مِنْ وَسْطِ الْجَنَةِ ، وَالضَّمَّةَ مِنَ الْوَاوِ وَهِيَ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ ، وَمَا السُّكُونُ فَهُوَ (٥) عِبَارَةٌ
عَنْ عُدُولِ النَّاطِقِ بِالْحُرْفِ عَنْ مَخَارِجِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ (٦) .

وَإِذَا ثَبِتَ أَنَّهَا أَرْبَعَةٌ : فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ يَشْتَرِكُ فِيهِمَا الْاسْمُ وَالْفِعْلُ ، نَحْوُ :
زَيْدٌ يَقُومُ ، وَأَنْ زَيْدًا ، لَنْ يَقُومَ ، وَالْجَرُّ يَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ نَحْوُ : غُلَامٌ زَيْدٌ (٧) ، وَمَسْرُوتٌ
يَزِيدُ ، وَالْجَزْمُ يَخْتَصُّ بِالْأَفْعَالِ (٨) نَحْوُ : لَمْ يَضْرِبْ (٩) .

(١) المجزورات وسط بين العمد والغضلات كما ان الجر وسط بين الثقل والخفة ،
شرح الكافية للرضي : ٢٤ / ١ ، الهمع للسيوطي : ٢١ / ١ .

(٢) في م : الاسم

(٣) في ع : الوجه .

(٤) في م : " من " ساقطة .

(٥) في ع : فهي .

(٦) جرى ابن فلاح على من عد المخرج ثلاثة ، لانه ذكر مخرج الحلق واللسان

والشفيتين في حين ان الخيشوم يعد مخرجا رابعا وهو مخرج النون التي

جعلوها من اللسان . هذا اذا اردنا المخرج الرئيسية اما التفصيلية

فهي ستة عشر مخرجا . انظر الفصل وشرحه لابن يعيش ١٠ / ١٢٣ - ١٢٤ .

(٧) في م : وزيد .

(٨) يرى المازني ان الجزم ليس اعرابا وانما هو عدم الاعراب ، وهو مذهب الكوفيين

الهمع للسيوطي : ٢١ / ١ .

(٩) في ت : لم ينصرف .

وَأَمَّا اشْتَرَكَا فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ لِأَنَّهُمَا لَمَّا [اشْتَرَكَا فِي الْعَامِلِ الْمُؤَثِّرِ] (١)
 اشْتَرَكَا فِي تَأْيِيدِهِ ، بَيَانُ الْإِشْتِرَاكِ فِي الْعَامِلِ : أَنَّ عَامِلَ الرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ مَعْنَوِيٌّ
 عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ (٢) ، وَهُوَ دَوَّعُهُ مَوْعِ الْأَسْمِ ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى عَامِلِ الْأَسْمِ الضَّعِيفِ وَهُوَ
 الْمَعْنَوِيُّ ، وَأَمَّا النَّصْبُ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي الْأَسْمِ مِنَ الْحُرُوفِ بِأَنَّ وَأَخَوَاتِهَا ، وَهُوَ فِي الْفِعْلِ
 بِأَنَّ وَأَخَوَاتِهَا ، وَهِيَ تَنَاسُبُ أَنَّ - إِذَا خَفِضَتْ - لَفْظًا وَمَعْنَى ، أَمَّا اللَّفْظُ فَظَاهِرُهُ
 وَأَمَّا الْمَعْنَى فَلِإِنَّهُمَا هَدْيَتَانِ .

وَأَمَّا الْجَرُّ وَالْجَزْمُ (٣) فَلَمَّا لَمْ يَشْتَرِكَا [فِي الْمُؤَثِّرِ لَمْ يَشْتَرِكَا] (٤) فِي الْأَثَرِ (٥) .
 وَأَمَّا (٦) اخْتَصَّ الْجَرُّ بِالْأَسْمَاءِ لِوُجْهِهِنِ :

(١) في ت : ما بين القوسين ساقط .

(٢) أما الكوفيون وجماعة من البصريين فيرون ان عامل الرفع فيه هو تجرده عن
 عوامل النصب والجزم ويرى الكسائي انه مرفوع بحروف المضارعة . شرح
 الفصل لابن يعيش : ١٢ / ٧ ، الانصاف للانباري : ٥٥٠ .

(٣) في ع : النصب والجزم ، وفي ف : الجزم والجر .

(٤) في ف : ما بين القوسين ساقط .

(٥) فقد نقل عن المازني انه قال " لم يدخل الجزم الاسماء " لانه بعوامل
 يقتنع دخولها على الاسماء من جهة المعنى نحو : لم ولما وان المجازيه
 به وما جرى مجراها .

شرح الفصل لابن يعيش ١ / ٧٣ .

(٦) في ع : ولذا .

أحدهما - أنه يكون بحروف الجر أو بإضافة^(١) ولا معنى لهما في الفعل؛ لأن وضع حروف الجر أن تحول معاني الأفعال الفاعلة إلى الأسماء، فلو دخل على الفعل لانتقض إلى عمل الفعل في الفعل^(٢)، وأما الأضافة فالمقصود منها تعريف المضاف أو تخصيصه والفعل لا يتصور منه ذلك؛ لأنه لا يتصور له يلك ولا اختصاص حتى يمكن الأضافة إليه^(٣).

والثاني - أن إعراب الفعل فرع على إعراب الاسم^(٤)، وحق الفرع أن يكون أنقص من الأصل، وعامل الرفع في الاسم ينقسم إلى قوي [وضعیف وهو الفعل والمعنى، وعامل النصب أيضاً ينقسم إلى قوي]^(٥) [وهو الفعل]^(٦)، وضعیف وهو الحرف، وقد حمل فيهما على العامل الضعیف لتتخط رتبة عن رتبة الأصل، وأما عامل الجر فغير متفرع إلى قوي وضعیف حتى يحمل على الضعیف دون القوي؛ طلباً لإنحطاط

(١) في ت ف: وبالإضافة.

(٢) في ف: "في الفعل" ساقط.

(٣) هذا الوجه قريب مما ذكره أبو علي الشلوبيني وقد اجمع النحويون على أن

الانفعال تكرار، الايضاح للزجاجي ١١٩، التوطئة: ١١٧، شرح الفصل

لابن يعيش: ١١/٧.

(٤) وهذا مذهب البصريين.

انظر: الايضاح للزجاجي: ٢٧، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٣٣٠/٢،

التوطئة للشلوبيني: ١١٧، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ٢٠/١.

(٥) في م، ت، ع: ما بين القوسين ساقط وهو من "ف".

(٦) في م، ع: "وهو الفعل" ساقط.

الْفَرْعُ (١) عَنْ رُتْبَةِ الْأَصْلِ فَلَوْ أَغْرَبَ بِالْجَرِّ لَسَادَى الْفَرْعُ الْأَصْلَ .
وَأَمَّا اخْتِصَّ الْجَنْمُ بِالْفِعْلِ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : (٢)
أَحَدُهَا - أَنَّهُ (٣) يَكُونُ بِحُرُوفٍ لَا تَوْجِدُ مَعَانِيهَا إِلَّا فِي الْأَفْعَالِ فَلَمْ تَدْخُلْ
إِلَّا حَيْثُ يَصَحُّ مَعْنَاهَا .

الثَّانِي - أَنَّ إغْرَابَ الْفِعْلِ لَيْسَ لِلْفِعْلِ (٤) بَيْنَ الْمَعْنَى كإغْرَابِ الْأَسْمِ
عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ (٥) . وَالْجَنْمُ حَذْفُ الْحَرَكَةِ وَحَذْفُهَا لَا يَخِلُّ بِمَعْنَى ، بِخِلَافِ (٦)
الْأَسْمِ فَإِنَّ حَذْفَ الْحَرَكَةِ مِنْهُ يَخِلُّ بِالْمَعْنَى الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِهَا .

وَالْوَجْهُ (٧) الثَّالِثُ - أَنَّهُ لَوْ فُرِضَ دُخُولُ الْجَانِمِ عَلَى الْأَسْمِ ، فَلَا يَخْلُو إِسْمًا
أَنْ يَحْذِفَ الْحَرَكَةَ وَحْدَهَا ، أَوِ التَّنْوِينَ (٨) وَحْدَهُ ، أَوْ مَجْبُوعَهُمَا ، لَا جَائِزٌ حَذْفُهُمَا (٩)
لِأَنَّهُ إِجْحَافٌ بِالْكَلِمَةِ ، وَلِأَنَّهُ (١٠) يَحْذِفُ مِنَ الثَّقِيلِ حَرَكَةً ، فَكَيْفَ يَحْذِفُ مِنَ الْخَفِيفِ

- (١) في ت : الرفع .
(٢) وقد ذكرنا لذلك وجهها لم يذكره ابن فلاح وهو ان الجنم خص بالفعل ليكون فيه كالمعوض عما فاته من المشاركة في الجره وبذلك يصح لكل من الاسم والفعل ثلاثة انواع من الاعراب ، الفصل للزمخشرى : ٢٤٤ ، الهمع للسيوطى : ٢١١/١ .
(٣) نوع : ان .
(٤) في ف : المفعلة .
(٥) انما اعربت الافعال لضرب من الاستحسان ومضاربة الاسم . كما قال ابن عييش في شرح الفصل : ١١/٢ .
(٦) في ت : خلاف .
(٧) في ت : " والوجه " مكيدة .
(٨) في ف : او النون .
(٩) في ع : حذفها .
(١٠) نوع : لانه .

شَيْئَيْنِ ؟ وَلَا جَائِزُ حَذْفِ الْحُرُوكَةِ وَحْدَهَا ؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ ثَلَاثَةِ سَوَاكِينٍ
 فِي مِثْلِ زَيْدٍ فِي حَالِ الدَّرَجِ ، وَسَاكِينِينَ فِي مِثْلِ جَبِلٍ ، وَلَا خَفَاءَ بِانْتِقَالِهِ ، وَلَا جَائِزُ
 حَذْفِ التَّنْوِينِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْذَفْ بِعَامِلٍ حَتَّى يَحْذَرَهُ عَابِلُ آخِرِهِ وَإِنَّمَا (١) دَخَلَ
 لِيُجَدَلَ عَلَى خَفَاءِ الْأَسْمَاءِ ، وَلِأَنَّهُ لَوْ كَانَ حَذْفُ التَّنْوِينِ عَلَامَةً الْجَزْمِ ، وَالْحَرَكَاتُ تَسُدُّ
 عَلَى مَعَانِيهَا - لَأَقْضَى إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ إِعْرَابِيَيْنِ (٢) : رَفَعٌ وَجَزْمٌ مَعَ الضَّمِّ ، وَنَصَبٌ
 وَجَزْمٌ مَعَ الْفَتْحِ ، وَجَزْمٌ مَعَ الْكَسْرِ (٣) .



(١) في ت: فائنا .

(٢) في ت: " إعرابيين " ماقطة .

(٣) ذكر ذلك ابن يعيش في شرح المفصل ١/ ٧٣ ، وانظر تفصيل ذلك في

الْبَحْثُ الثَّانِي
[فِى]

أَنَّ الْأَصْلَ فِى الْأَعْرَابِ الْحَرَكَاتُ (١)

=====

الْأَصْلُ فِى عَلَامَاتِ الْأَعْرَابِ الْحَرَكَاتُ دُونَ الْخُرُوفِ (٢) ؛ لِوَجْهِينِ : (٣)
أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْمَقْصُودَ الْفَصْلَ بَيْنَ الْمَعْنَى ، وَإِذَا (٤) حَصَلَ يَبْغِضُ
الْحَرْفِ (٥) فَلَا حَاجَةَ إِلَى جُمْلَتِهِ (٦) .

الثَّانِي - أَنَّ الْحَرَكَاتِ تَثْبُتُ وَضَلًا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا ، وَتُحْذَفُ وَفَقًا
لِلِاسْتِرَاحَةِ عِنْدَ عَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا ، وَأَمَّا الْحَرْفُ فَلَيْسَ هَذَا شَأْنُهُ وَإِنْ كَانَ زَائِدًا
عَلَى بَنِيَةِ الْكَلِمَةِ ، وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ صِيغَةِ الْكَلِمَةِ فَلَا يَصْلُحُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى

(١) فِى م ه ت و ف : ما بين القوسين ساقط وهو من ع .

(٢) فِى ع : الحرف .

(٣) هذا هو مذهب البصريين ، وعليه يكون الاعراب بالحروف فرعا على الاعراب
بالحركات التى هى الضمة والفتحة والكسرة . وهكذا حذف الحروف
يكون فرعا على السكون .

أما مذهب الكوفيين فان الاعراب يكون بالحرف أصلا كما هو بالحركة .
فإذا كان حرفا قام بنفسه وإذا كان حركة لم توجد الا فى حرف . وملاحظ
ان ابن فلاح لم يذكر هذا الخلاف وكأنه يقتنع بمذهب اليه البصريون .
وهذا موضوع تعرض له العلماء فى عدة مواضع .

انظر : الايضاح للزجاجى : ٧٢ و ١٣٠ ، شرح المفصل
لابن يعين : ٥١ / ١ - ٥٥ ، شرح الكافية للرضى : ٢٦ / ١ - ٣٣
السهج للسيوطى : ٢١ / ١ .

(٤) فِى م : إذا .

(٥) فِى ت : ببعض المعانى وفِى ع : ببعض الحروف .

(٦) هذا مبنى على ان الحركة بعض الحرف كما سياتى .

الْعَارِضِ / فِيهَا ؛ لِأَنَّ وَضْعَهُ لِلْمَسَّنِّ فَلَا يُفْهَمُ مِنْهُ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمَعْنَى (١) الْعَارِضِ ١٩ - ب
وَقَدْ تَكُونُ الْمَعْنَى مُتَعَدِّدَةً فَلَا يُكُنْ فَمِنْهَا مِنْ صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ . وَأَمَّا السُّكُونُ فَإِنَّهُ (٢)
عَدَمٌ ، وَالْعَدَمُ لَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ لِعَدَمِ حَدُوثِهِ بِعَيْنِهِ ؛
ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ : إِنَّ الْحَرَكَةَ بَعْضُ الْحَرْفِ ، وَكُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْسِ
مَرْكَبٌ مِنْ حَرَكَتَيْنِ (٣) ؛ لَوْجُوهٍ مِنْ :
أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْحَرَكَةَ تَابِعَةٌ لِحَرْفِهَا (٤) فِي مَخْرِجِهِ قَدْ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى
الْبَعْضِيَّةِ .
وَالثَّانِي - أَنَّهُ إِذَا أُضْهِتْ (٥) الْحَرَكَةُ نَشَأَ مِنْهَا الْحَرْفُ الْمُنَاسِبُ لَهَا (٦) ،
كَقَوْلِهِ :

..... بِمَنْتَزَاحِ (٧)

-
- (١) في ت : المعاني .
(٢) في م : فلالته .
(٣) انظر الجمع للسيوطي : ٢٠ / ١ .
(٤) في ف : بحرفها .
(٥) في ف : اذا اُضْهِتْ .
(٦) وقد اطلق بعض المتقدمين الواو الصغيرة على الضمة ، والياء الصغيرة على الكسرة والالف الصغيرة على الفتحه . الخصائص لابن جني : ٣١٥ / ٢ .
(٧) هذه الكلمة قافية بيت من الوافر قاله ابن هرمة يريش ابنه ، واوردها شخصاً والبيت : وَأَنْتَ مِنَ الْفَوَاطِلِ حِينَ تُرْعَى وَمِنْ دَمِ الرِّجَالِ بِمَنْتَزَاحِ والشاهد قوله : بمَنْتَزَاحِ ، اصله : بمَنْتَزَحٍ فاشبه الفتحه ، على الراى فنشأت الالف ، وهو مفتعل من النزوح اى : البعد - ديوان ابن هرمة : ٨٧ ،
الخصائص لابن جني : ١٦ / ٢ و ١٢١ / ٣ ، وصرناغة الاعراب له : ٢٩١ / ١ =

.....وَأَنْظُرُ (١)

.....وَالصَّيَارِفُ (٢)

المحتسب له: ١٦٦/١ - ٣٤٠ أسرار العربية للأنباري: ٤٥، الانصاف له: ٢٥، شواهد الشافية للبغدادى: ٢٥/٤، امالى ابن الشجرى: ١٢٢/١، و ١٥٨/٢، اللسان لابن منظور: ٦١٤/٢ "ننج"، الاشياء والنظائر للسيوطى: ١٥٤/١.

(١) هذه الكلمة نهاية بيت من البسيط لم ينسبه الاكثرون الى احد، ونسبته

الزوزنى الى ابراهيم بن هرمة، وقبله بيت آخر وهما:
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُتِنَا يَوْمَ الْفَرَاقِ إِلَى أَحِبَابِنَا صُورُ
 وَأَنْبِي حَيَمًا كَيْشَنَ الْهَوَى بِصُرِي مِنْ حَيْثُ مَسَلَكُوا أَدْنَا فَأَنْظُرُ
 والشاهد فيه قوله: "فانظُر" اصلها: "فانظر" بضم الظاء، فلما اشبع الضمة نشأت الواو. وفي البيتين روايات مختلفة لبعض الكلمات تنظر في المصادر والصور جمع اصور وهو المائل الى الشوق.

انظر: الخصائص لابن جنى: ١/٤٢ و ٢/١٦٣ المحتسب له: ٢٥٩/١، سر صناعة الاعراب له: ١/٣٠، امالى الشجرى: ١٥٨/٢، اسرار العربية للأنباري: ٤٥، الانصاف له: ٢٤، الصاحبى لابن فارس: ٣٠، تاج العروس للزبيدي ١٠/١٦٦ - ٤٢٣، ديوان ابن هرمة: ١١٨، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/١٢٠ - ١٢١، شرح الكافية للرضى: ١/٢٢٧، مغنى ابن هشام: ٤٨٢، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/١٠٦، والهمع للسيوطى: ٢/١٥٦، الدرر للشنقيطى: ٢/٢٠٧، المخصص لابن سيدة: ١/١١٥، ١٢/١٠٣، الخزائن للبغدادى: ١/٥٨، ٣/٤٧٧ - ٥٤٠، شرح سقط الزند: ٧٤٥، شرح المعلقات السبع للزوزنى: ٢٨٥ - ٢٨٦.

(٢) الصياريف: نهاية بيت من البسيط للغززدق وهو فى ديوانه بغيره، ومن

شواهد سيبويه ونصه:

تَنْفِي يَدَاهَا الْخَصْلَ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّرَاهِيمَ تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ =

وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ ذَلِكَ (١) لِوَجْهِينَ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْحَرْفَ أَصْلُهُ السُّكُونُ ، وَمَحَالٌ (٢) اجْتِمَاعُ سَاكِنٍ (٣) مِنْ

حَرَكَاتٍ .

وَالثَّانِي - أَنَّهُ إِذَا حُذِفَ الْحَرْفُ (٤) النَّاشِئُ بِقِيَّتِ الْحَرَكَةِ بِحَالِهَا ، فَلَسُوْ

كَانَ الْحَرْفُ تِمَامًا لِلْحَرَكَةِ لَمْ تَبْقَ الْحَرَكَةُ ، وَلِأَنَّهُ (٥) إِذَا نَفَأَ مِنْهَا الْحَرْفُ بَقِيََتْ

بِحَالِهَا ، فَلَوْ كَانَتْ بَعْضًا لَهُ صَارَتْ جِزْمًا (٦) مِنْهُ وَلَمْ تَبْقَ (٧) .

والشاهد فيه قوله : " الصياريف " أراد الصياريف جمع صيرف فلما أشبع كسرة الراء نشأت الياء منها . وتنقاد فاعل نفي وهو مضاف والدراهم مضاف اليه من اضافة المصدر للمفعول والصياريف مضاف الى تنقاد من اضافة المصدر لفاعله .

كتاب سيبويه : ٢٨ / ١ ، المختضب للمبرد : ٢ / ٢٩ ، الخصائص لابن جني : ٢ / ٣١٥ ، والمحتجب له : ١ / ٦٩ و ٢٥٨ ، سر صناعة الاعراب : ١ / ٢٨ ، الانصاف للأنباري : ١٢ و ٢٧ ، أسرار العربية له : ٤٥ ، امال الى الشجرى : ١ / ١٤٢ - ٢٢١ / ٢٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٠٦ ، التصريح للزهرى : ٣٧٠ ، أوضح المسالك لابن هشام : ٤ / ٣٧٦ ، اللسان لابن منظور : ٩ / ١٩٠ " صرف " و ١٢ / ١١٩ " درهم " شرح الالفية لابن عقيل : ٢ / ١٠٢ ، شواهد المعينى : ٣ / ٥٢١ ، ٤ / ٥٨٦ ، الخزائنة للبغدادى : ٢ / ٢٥٥ .

(١) نقل السيوطى ذلك عن ابن البقا العكبى . الهمع للسيوطى : ١ / ٢٠ ، الاشياء

والنظائر له : ١ / ١٥٣ .

(٢) فى ع : ومحل .

(٣) فى ع : حرف ساكن .

(٤) فى ت : " الحرف " ساقطة .

(٥) فى ع : لانه .

(٦) فى م ع : جزء .

(٧) الاشياء والنظائر للسيوطى : ١ / ١٥٤ .

وَالْجَوَابُ عَنْ الْأَوَّلِ : أَنَّا حَكَمْنَا عَلَى اجْتِمَاعِ سَاكِنٍ مِنْ حَرَكَتَيْنِ ؛ لِأَنَّا
لَمَّا رَأَيْنَا حُرُوفَ اللَّيْنِ تُغَيِّدُ مَا تُغَيِّدُ الْحَرَكَاتُ مِنَ الْأَعْرَابِ ٥ - مَعَ أَنَّهَا أَوْفَعُ مِنْهَا
لِعَدَمِ قِيَامِهَا بِنَفْسِهَا ٥ وَالْحَرْفُ (١) أَقْوَى مِنْهَا لِقِيَامِهِ بِنَفْسِهِ (٢) ٥ - حَكَمْنَا لِذَلِكَ (٣)
عَلَى تَرْكِيبِ الْحَرْفِ مِنْ حَرَكَتَيْنِ ٥

وَعَنْ الثَّانِي - أَنَّهُ إِذَا نَشَأَ مِنْهَا الْحَرْفُ الْمُنَاسِبُ لَهَا لَمْ يَتَغَيَّرْ (٤)
حُكْمُهَا ؛ لِأَنَّهَا لَوْ زَالَتْ لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ نَشَأَ مِنْهَا (٥) ٥ وَلَئِنْ أَلِفَ لَابَدٌ قَبْلَهُ مِنَ الْحَرْفِ
فَلَا يُمْكِنُ زَوَالُهَا ٥



(١) ف ي ف : والجروف ٥

(٢) ف ي ع : لقيامها بنفسها ٥

(٣) ف ي م : بذلك ٥

(٤) ف ي ع : يتعين ٥

(٥) ف ي ت : " منها " ساقطة ٥

الْبَحْثُ التَّاسِعُ

فِي

عَلَامَاتِ الْأَعْرَابِ

وَالرَّفْعُ (١) أَنْحُ عَلَامَاتُ :

الرَّفْعَةُ (٢) - فِي الْمُفْرَدَاتِ ، وَفِي الْجَمْعِ الْمَكْسَرِ ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ :

وَالْأَلِفُ - فِي التَّنْبِيْهِ ، وَفِي اثْنَيْنِ (٣) .

وَالْوَاوُ - فِي الْأَسْمَاءِ السَّتْرِ ، وَفِي جَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ ، وَفِي أُولَوِ (٤) (٥) وَفِي

التَّنْزِيلِ : " وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ " (٦) .

وَالنُّونُ - فِي الْأَمْثَلَةِ الْخَمْسَةِ .

وَالنَّصَبُ خَمْسُ عَلَامَاتٍ :

النَّصْبَةُ - فِي الْمُفْرَدَاتِ ، وَفِي الْجَمْعِ الْمَكْسَرِ :

وَالْأَلِفُ - فِي الْأَسْمَاءِ السَّتْرِ .

وَالْيَاءُ - فِي التَّنْبِيْهِ ، وَجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ ، وَفِي اثْنَيْنِ (٧) ، وَفِي أُولَى (٨) ،

(١) ف: ع: للرفع . وفي ف: فللرفع .

(٢) ف: ف: الرفع .

(٣) وفي كلا إذا اضيفت الى مضمرة . ولم يذكرها ابن فلاح هنا ولعله ذهب مذهب

من يعربها . بالالف مطلقا . انظر شرح الكافية للرضي : ٢٩١/١ والسمع للسيوطي ٤٧

(٤) ف: م: ت: ه: : أولو - بدو ونالف بعد الواو - وما اثبتته في ف :

(٥) ومثلها عشرون واخواتها .

(٦) سورة الانفال آية : ٧٥ .

(٧) ف: ع: الاثنين .

(٨) ف: ت: مع: ف: : ألو .

- وَفِي التَّنْزِيلِ : " أَنْ يَتَّخِذُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ " (١) .
 وَالْكَسْرَةُ - فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ .
 وَحَذْفُ النُّونِ - فِي الْأُمْلَةِ الْخَمْسَةِ .
 وَلِلْجَمْعِ (٢) ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ :

الْكَسْرَةُ - فِي الْمُفْرَدَاتِ الْمُنْصَرَفَةِ ، وَفِي الْجَمْعِ الْمَكْسَرِ الْمُنْصَرَفِ ، وَفِي جَمْعِ
 الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ - [وَالْيَاءُ - فِي الْأَسْمَاءِ الْمَتَّعَةِ ، وَفِي التَّثْنِيَةِ ، وَفِي (٤) جَمْعِ
 الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ] (٥) ، وَفِي اثْنَيْنِ ، وَفِي أُولَى (٦) وَفِي التَّنْزِيلِ : " غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَعَةِ
 مِنَ الرِّجَالِ " (٧) .

- وَالْفَتْحَةُ - قِيمًا لَا يَنْصَرِفُ .
 وَلِلْجَمْعِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ :
 حَذْفُ الْحَرَكَةِ - فِي الصَّخِيحِ .
 وَحَذْفُ النُّونِ - فِي الْأُمْلَةِ الْخَمْسَةِ .
 وَحَذْفُ حُرُوفِ (٨) الْعَلَقَةِ - فِي الْمُعْتَلِّ .

- (١) سورة النور آية : ٢٢ .
 (٢) فِي م : والجبر .
 (٣) فِي ع : " جمع " ساقطة .
 (٤) فِي ع : وجمع .
 (٥) فِي ف : ما بين القوسين ساقط .
 (٦) فِي م ع : أولو .
 (٧) سورة النور آية : ٣١ .
 (٨) فِي ت ع هـ : حروف .

بَابُ

تَقْسِيمِ الْأَسْمِ الْمُعْرَبِ

وَيَنْقَسِمُ إِلَى مُفْرَدٍ وَوَحْنٍ وَمَجْمُوعٍ :

وَالْمُفْرَدُ الْأَصْلُ ^(١) ؛ وَلِأَعْرَابِهِ بِالْحَرَكَاتِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ فِي الْأَعْرَابِ :

وَالْمُفْرَدُ ^(٢) يَنْقَسِمُ إِلَى صَحِيحٍ وَمُعْتَلٍّ ^(٣) .

وَالصَّحِيحُ - يَنْقَسِمُ إِلَى مُنْصَرَفٍ وَكَيْفٍ مُنْصَرَفٍ :

وَالْمُنْصَرَفُ - تَدْخُلُهُ حَرَكَاتُ الْأَعْرَابِ ، وَالتَّنْوِينُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مَضَافًا وَلَا مِثْمَلًا

لَا مِثْمَلًا ^(٤) ، كَقَوْلِكَ : جَائِي زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، فَإِنْ كَانَ مَضَافًا

تَدْخُلُهُ الْحَرَكَاتُ دُونَ التَّنْوِينِ / كَقَوْلِكَ : جَائِي غُلَامٌ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ غُلَامَ زَيْدٍ ، وَمَسَرَرْتُ ^{١/٢٠}

بِغُلَامِ زَيْدٍ ، وَكَذَلِكَ مَعَ لَا مِثْمَلًا تَدْخُلُهُ الْحَرَكَاتُ دُونَ التَّنْوِينِ ، نَقُولُ : جَائِي الْغُلَامُ

وَرَأَيْتُ الْغُلَامَ ، وَمَسَرَرْتُ بِالْغُلَامِ .

(١) قال سيبويه : " وأعلم أن الواحد أشد تمكنًا من الجميع لأنه الواحد الأول " اهـ

الكتاب : ٢٢ / ١ .

(٢) انظر هذا التقسيم في اسرار العربية للنباري : ٣٥ .

(٣) في ع : " اللام " ساقطة .

(٤) كتاب سيبويه : ٢٢ / ١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥٧ / ١ ، شرح

الكافية للرضي : ٧٠ / ١ ، اسرار العربية للنباري : ٣١٣ ، التسهيل

لابن مالك : ٨ .

فَالْتَنُونِ وَلَا مَ التَّعْرِيفِ وَالْإِضَافَةُ لَا يَجْتَمِعُ اثْنَانِ مِنْهَا ، بَلْ تَتَعاقَبُ
 أَمَّا التَّنُونُ وَلَا مَ التَّعْرِيفِ فَلَوْجُوهَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا : أَنَّ التَّنُونِ زَيْدٌ عَلَى النِّكَرَةِ دَلِيلًا عَلَى خَفَتِهِ ^(١) ، وَلَا مَ التَّعْرِيفِ
 يَكْسِبُهُ ثِقَلًا مُتَنَاقِيًا .

وَالثَّانِي - أَنَّ التَّنُونِ لِلتَّنْكِيرِ فِي غَيْرِ الْأَعْلَامِ ، وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ مُتَنَاقِيَا .
 وَأَمَّا التَّنُونُ وَالْإِضَافَةُ [فَلَوْجُوهَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْإِضَافَةَ ^(٢) تُفِيدُ التَّعْرِيفَ أَوْ التَّخْصِيسَ ^(٣) ، وَالتَّنُونُ
 يُدَلُّ عَلَى التَّنْكِيرِ مُتَنَاقِيَا .

وَالثَّانِي - أَنَّ التَّنُونِ دَلِيلٌ عَلَى خَفَةِ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ ، وَالْإِضَافَةُ تُكْسِبُهُ ثِقَلًا
 لِإِحْتِيَاجِهِ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : " التَّنُونُ يُؤْذِنُ بِالِانْتِصَالِ -
 أَيِ : بِتَمَامِ الْكَلِمَةِ - وَالْإِضَافَةُ تُؤْذِنُ بِالِاتِّصَالِ " ^(٤) ، أَيِ : بِإِحْتِيَاجِ الْمُضَافِ إِلَى
 الْمُضَافِ إِلَيْهِ ^(٥) .

وَأَمَّا لَا مَ التَّعْرِيفِ وَالْإِضَافَةُ فَلَا يَجْتَمِعَانِ إِلَّا فِي ^(٦) إِضَافَةِ الصِّفَاتِ إِلَى

(١) نوع : يعاقب .

(٢) نص سيبويه على خفة النكرة . الكتاب : ١ / ٢٢ ، شرح المفصل لابن يعيمش
 . ٥٧ / ١

(٣) في م : ما بين القوسين ساقط .

(٤) نوع : والتخصيص .

(٥) في ف : بالانفصال .

(٦) انظر شرح جبل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ٧٥ .

(٧) في م : " في " ساقطة .

مَعْمُولُهَا ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُفِيدُ التَّعْرِيفَ ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى دَلِيلٍ تَعْرِيفٍ ؛ لِأَنَّ أَحَدَهُمَا
يُغْنِي عَنِ الْآخَرِ ، وَلِأَنَّهُ قَدْ يَتَعَدَّرُ اجْتِمَاعُهُمَا عَلَى تَعْرِيفٍ وَاحِدٍ ؛ إِذَا اللَّامُ قَدْ تَفَوُّدُ
تَعْرِيفِ الْجِنْسِ ، وَالْإِضَافَةُ تَعْرِيفُ (١) الْعَهْدِ ، وَبِالْعَكْسِ (٢) .

وَأَمَّا التَّنْوِينُ فَاخْتَلَفَ فِي فَائِدَةِ دُخُولِهِ (٣) .

فِيْمَنْهُمْ - مَنْ قَالَ : فَرْقًا بَيْنَ الْمُتَصَرِّفِ وَغَيْرِ الْمُتَصَرِّفِ (٤) ؛ لِأَنَّهُ عَلَامَةُ الصَّرْفِ (٥)

وَمِنْهُمْ - مَنْ قَالَ : فَرْقًا بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّكْرَةِ (٦) ، فَإِذَا نُقِصَ عَلَيْهِ يَزِيدُ وَعَمَرُو أَجَابَ
بِوَجْهِينِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّهَا مَقُولَةٌ (٧) عَنْ تَكْرَارٍ قَدْ خَلَطَهَا التَّنْوِينُ نَظَرًا إِلَى أَضْلَهِهَا
الْمَقُولَةِ مِنْهُ .

(١) في ف : " تفود تعريف .

(٢) قال ابن عصفور : ولم يجمع بين الإضافة إلى التكررة وبين الألف واللام لثلاثي يكون

الاسم معرفًا منكرا في حال واحد ، لأنه يكتسب من المضاف إلى التكررة تخصيصا

ومن الألف والاسم تعريفا " شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ٢٦٢ / ٢ .

(٣) ذكر ابن فلاح في فائدة دخول التنوين قولين وهناك أقوال أخرى وهي :

أولا - قول الفراء - أن التنوين دخل للفرق بين الاسم والفعل .

ثانيا - قول بعض الكوفيين وقطرب والسبيلي - أنه دخل للفرق بين المفرد ،

والمضاف ولذلك حذف مع الإضافة .

وهناك أنواع أخرى للتنوين تذكر في مواضعها المعروفة .

انظر : الصحاح لابن فارس : ١٥٤ ، الإيضاح للزجاج : ٩٧ ، نتائج الفكر

للسبيلي : ٨٧ ، السمع للسيوطي : ٧٩ / ٢ .

(٤) في ف : وغير ما لا ينصرف .

(٥) وهو قول سيبويه . انظر الكتاب : ٢٠ / ١ .

(٦) الإيضاح للزجاج : ٩٨ ، شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ١٠٨ / ١ .

(٧) في م : أنها مقولة ، وفي ع : أن المنقول .

الثاني - أنها ترددت بين (١) الحمل على ما قابله الفعل وعلى ما لم يشابهه،
وحملها على الثاني أولى ؛ لوجهين :

أحدهما - أنه الأعم الأغلب فالحمل عليه أولى .

الثاني (٢) - أنه لو حوّل على الأول لأفض إلى منع الصرف بعلّة واحدة
وهي غير مؤثرة في منع الصرف .

ومنبهم - من قال : دليلاً على خفة الاسم وأنه ليس كالفعل في الثقل (٤) .
وأما غير المنصرف - فيدخله الرفع ، والنصب من غير تنوين ، ويكسبون
في موضع الجر مفتوحاً (٥) ، وفي التنزيل : " وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ " (٦) و " مَكَّنَّا يُوسُفَ " (٧)
و " فَحْيُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا " (٨) ، وسأاتي بحقيقته في باب إن شاء الله تعالى (٩) .

-
- (١) في م : ما بين .
(٢) في م : والثاني .
(٣) نوع : " أنه " ساقط .
(٤) كتاب سيبويه : ١ / ٢٠ .
(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٧ ، اسرار العربية للأنباري : ٣٦ .
(٦) سورة البقرة آية : ٢٥١ .
(٧) سورة يوسف آية : ٢١ .
(٨) سورة النسا آية : ٨٦ .
(٩) في ص

فَصِيلٌ

مُعْتَلُّ اللَّامِ نُونَانِ (١) : مَقْصُودٌ وَمَقْصُودٌ
 وَإِنَّمَا (٢) انْخَصَرَ مُعْتَلُّ اللَّامِ فِي نَوْحَيْنِ لِأَنَّهُ إِنْ انْكَسَرَ (٣) مَاقَبَلِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ
 سَلِمَتِ الْيَاءُ وَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً نَحْوُ : الدَّاعِي وَالْعَازِي (٤) فَصَارَ مَقْصُودًا وَإِنْ انْفَتَحَ
 مَاقَبَلُهَا قُلِبَا أَلِفًا فَصَارَ مَقْصُورًا .
 وَأَمَّا وَأَوْقَبَلُهَا ضَمَّةٌ فَلَا يُوْجَدُ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُعَرَّجَةِ (٥) إِلَّا وَجْهَيْنِ : —
 أَحَدُهُمَا — أَنَّهُمْ أَرَادُوا تَخْصِصَ الْفِعْلِ بِشَيْءٍ لَا يُوْجَدُ فِي الْأِسْمِ كَمَا خَصُّوا
 الْأِسْمَ بِشَيْءٍ لَا يُوْجَدُ فِي الْفِعْلِ .
 وَالثَّانِي (٦) — أَنَّهُ كَانَ يُؤَدِّي إِلَى الْجَمْعِ كَمَا (٧) يُسْتَقَلُّ فِي النَّسَبِ —
 وَالْأَصَافِ فَلِذَلِكَ رَفِضَ .
 وَأَمَّا "السَّمْدُ" (٨) "فَأَسْمٌ أَعْجَبِي" (٩) ، وَأَمَّا "هُوَ" "فَبَيْنِي" ، وَأَمَّا "الْأَسْمَاءُ
 السَّتَقَرُ" فَالْوَاوُ فِيهَا بِمَنْزِلَةِ الْحَرْكِ (١٠) .

-
- (١) انظر : اسرار العربية للباري : ٣٧ .
 (٢) في ف : وربما .
 (٣) في م : مع : لانه نكسر .
 (٤) في ع : والقاضي .
 (٥) وجوزوه الكويون في الاسم الجنى نحو : هو ، وفي الاسماء الستة في حالة
 الرفع ، وفي ما سعى به من الفعل نحو : يدعو ، وما كان اعجيبا نحو : السَّمْدُ
 وَالْقَمْدُ . شرح الالفية لابن عقيل : ٨٣ / ١ .
 (٦) في ع : الثاني .
 (٧) في ت : ما .
 (٨) في م : السد و في ف : السمد .
 (٩) السَّمْدُ و : — بفتحين ونون ساكنة — مدينة في وسط بلاد الروم وتعرف الان
 ببلغراد . مرصدا الاطلاع لصفي الدين البغدادى ٢ / ٢٣٨ . تاج العروس
 للزبيدي : ٣٨١ / ٢ . "سد" .
 (١٠) ذكر السيوطي في الاشياء والنظائر هذا الموضع نقلا من هنا عن ابن فلاح .
 انظر الاشياء والنظائر للسيوطي : ٢ / ٢٨ .

وَأَنَّمَا سَمِّيَ مَا فِيهِ حُرُوفٌ عَلَتْهُ مُعْتَلًا بِلِقَبِهِ حُرُوفُ الْعِلَّةِ بِالْعِلَّةِ الْمُغَيَّرَةِ^(١)

لِلْجِسْمِ، وَمَيَّانُ الشَّبَبِ : أَنَّ الْعِلَّةَ^(٢) تَغْيِيرُ الْجِسْمِ وَتَقْلُهُ مِنَ الصَّحَةِ إِلَى السَّقَمِ

كَذَلِكَ^(٣) حُرُوفُ الْعِلَّةِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَغْيِيرِهَا وَتَقْلِهَا مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ.

فَإِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ صَارَتْ يَاءً • وَإِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَ الْيَاءِ صَارَتْ وَاوًا •

وَإِذَا^(٤) انْكَسَرَ مَا قَبْلَ الْأَلِفِ صَارَتْ يَاءً • وَإِذَا انْضَمَّ صَارَتْ وَاوًا •



(١) فى ت : " المغيرة " مكررة •

(٢) فى ت : " العلة " ساقطة •

(٣) فى ع : وكذلك •

(٤) فى م : اذا •

فصل

فى
المنقوص

==

وهو : كل اسم آخره ياءٌ (١) قبلها كسرةٌ ونحو : القاضي (٢) ، والد اعشى
والغازي (٣) وإنما سعى منقوصاً لوجهين :
أحدهما - لنقصان حكمه بحذف الضمة والكسرة (٤) .
والثاني - لنقصان ذاته بحذف الياء . وحكمه بحذف حركتي الرفع والجذر (٥)
ولا يخلو استعماله من ثلاثة أقسام (٦) .
أحدهما - المعروف باللام :
والثاني - الضاف .
والثالث - النكرة .

-
- (١) قيد بعضهم الياء بالخفيفة لتخرج ياء النسب ياءً كرسى . اسرار العربية
للانبارى : ٣٧ . والهمع للسيوطى : ٥٣/١ .
(٢) فى م : " القاضي " ساقطة .
(٣) فى ع ف : الداعى والمنادى .
وانظر : اسرار العربية للانبارى : ٣٧ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٨٤/١
شرح الفصل لابن يعيث : ٥٦/١ . شرح الكافية للرضى : ٣٤/١ .
(٤) أى فى حالتى الرفع والجذر تقول : هذا قاض يافتى ومررت بقاض باغلام .
العقشب للمبرد : ١١٧/١ - ١٤٢ و ٣٥٤/٣ و ٢٤٨/٤ . اسرار العربية
للانبارى : ٣٧ .
شرح الفصل لابن يعيث : ١٠٠/١٠ .
(٥) شرح الفصل لابن يعيث : ٥٦/١ .
(٦) يُلاحظ أنَّ ابن فلاح ذكر استعمال الاسم المنقوص حالة الجذر وأغفل حالة
الوقف وسأبين ذلك عند ذكر كل استعمال . وانظرها فى اسرار العربية
للانبارى : ٣٩ .

وَشَتَرَكُ الْأَقْسَامُ فِي حَذْفِ حَرَكَتِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ
 أَمَّا حَرَكَةُ الْجَرِّ - فَلْيَنْقُلْ (١) الْفَرْطُ بِاجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ بِلَاَنَّ الْكُسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ
 ثَقِيلَةٌ وَالْيَاءُ تَعُدُّ بِكَسْرَتَيْنِ، وَقَبْلَهَا كُسْرَةٌ، فَتَقْدِيرُ فِي التَّقْدِيرِ أَرْبَعَ كَسَرَاتٍ (٢) .
 وَاجْتِمَاعُ الْأَمْثَالِ ثَقِيلٌ فِي لِسَانِهِمْ، وَلِذَلِكَ يَعْدِلُونَ فِي الْحُرُوفِ الصَّاحِ إِلَى الْأَدْغَامِ (٣)
 وَأَمَّا حَرَكَةُ الرَّفْعِ - فَلَوْجَهَيْنِ :-

أَحَدُهُمَا - حَمَلًا لَهَا (٤) عَلَى الْكُسْرَةِ فِي مُنَاسَبَةِ الْأَمْثَالِ، بِدَلِيلِ -
 اجْتِمَاعِ (٥) أَصْلِبِهَا فِي الرَّدْفِ (٦) دُونَ الْأَلْفِ [مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
 وَنَاحَتْ عَلَى غُصْنٍ فَكِدْتُ أَهْيِمُ وَالظَّلَامُ بِهِيْمُ
 حَمَامَةٌ وَأَوْدُ خَالَ مَا بَيْنَ وَكُرْهَا وَأَفْرَاخُهَا ذُو الْبَحْلَيْنِ غُشُومُ] (٧)

-
- (١) في م : فالنقل .
 (٢) انظر : شرح الكافية للرضي : ٣٤ / ١ .
 (٣) في ع : الاعلام .
 (٤) في ع : له .
 (٥) في ت : الاجتماع .
 (٦) الرَّدْفُ فِي الشَّعْرِ حَرْفٌ سَاكِنٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ يَقَعُ قَبْلَ حَرْفِ الرَّوِيِّ لَيْسَ
 بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَإِنْ كَانَ اللَّفَّاءُ لَمْ يَجْزْ مَعَهَا غَيْرُهَا وَإِنْ كَانَ وَأَوَّجَاءُ مَعَهَا الْيَاءُ .
 الصَّاحِبُ لِلْجَوْهَرِيِّ : ٤ / ١٣٦٣ تابع المروسي للزبيدي : ١١٤ / ٦ "ردف"
 (٧) في ت هـ ع : ما بين القوسين ساقط .
 والبيتان من الطويل لم أعتزلهما على قائل .
 والشاهد فيهما اجتماع الواو والياء في الردف وذلك جائز في غير الالف من حروف المد
 واللين
 وَالْبَهِيمُ : الْأَسْوَدُ . وَالْوَكْرُ : بَضْمُ الْوَاوِ مُرَدِّ الطَّيْرِ يُوَقِّتُهَا عَشْرَ الطَّائِرِ وَان
 لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَالْمَحْلَبُ : ظَفَرُ كُلِّ سَبْعٍ مِنَ الْمَاشِي وَالطَّائِرِ وَالْغُشُومُ : الظَّالِمُ .

وَالثَّانِي - أَنَّ الضَّعَّةَ أَثْقَلَ مِنَ الْكَسْرَةِ فَحَذَفَهَا أَوَّلَى .
 فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ وَجِدَ ^(١) اجْتِمَاعُ الْأَمْثَالِ فِي نَحْوِ : " زَيْدِي " مِنْ غَيْرِ اسْتِقَالٍ .
 قُلْنَا : يَا النَّسَبُ يَنْزِلُ كَلِمَةً مُسْتَقَلَّةً .
 وَأَمَّا حَرَكَةُ النَّصْبِ - فَإِنَّهَا تَبَيَّنَتْ فِي الْأَقْسَامِ لِخَفَافَتِهَا ^(٢) ، لِأَنَّهَا بَعْضُ الْأَلِفِ ،
 وَهِيَ أَخَفُّ حُرُوفِ اللَّيْنِ لِلزُّوْمِهَا لِلسُّكُونِ ، وَمَعْنَى السَّكِينِ ^(٣) يَقْرُبُ مِنَ السَّكِينِ .
 فَإِنْ قِيلَ : لَوْ كَانَتْ الْفَتْحَةُ خَفِيفَةً لَمْ تُقْلَبْ عَيْنُ الْكَلِمَةِ فِي نَحْوِ : قَالَ ، وَاعَ ،
 وَلَا مَهَا فِي نَحْوِ : غَزَا وَرَعَى ^(٤) .
 قُلْنَا : عِلَّةُ الْقَلْبِ هُنَا اجْتِمَاعُ الْأَمْثَالِ ، وَهُوَ مَعْدُومٌ فِي الْمَنْقُوصِ الْمُنْصُوبِ ^(٥) .
 أَوْ أَنَّ حَرَكَةَ ^(٦) الْأَعْرَابِ عَارِضَةٌ ، وَحَرَكَةُ عَيْنِ الْكَلِمَةِ وَلَا مَهَا لَا زِمَةَ وَاللَّامِ أَثْقَلُ مِنْ
 الْعَارِضِ ^(٧) .

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ ^(٨) لَمْ يُعَدَّ لَامُ الْكَلِمَةِ إِلَى أَصْلِهِ فِي الْمَنْقُوصِ الَّذِي أَصْلُ ^(٩) لَا مَهَا
 وَأَوْ نَحْوِ : الْعَارِضِ ، وَالِدَّاعِي فِي حَالِ النَّصْبِ ، فَيَقَالُ : رَأَيْتُ غَازِرًا ، لِأَنَّ الْفَتْحَةَ
 لَا تَثْقُلُ عَلَى الْوَاوِ ^(١٠) ، مِثْلَ الضَّعَّةِ وَالْكَسْرَةِ فَإِنَّهُمَا يُحَذَرُ فِيهَا لِثِقَلِهَا ، فَتَقْلِبُ
 يَا لِسُكُونِهَا وَأَنْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَأَكْثَرُ فِي النَّصْبِ فَإِنَّهَا ^(١١) تَتَحَصَّنُ ^(١٢) بِالْحَرَكَةِ عَنِ الْقَلْبِ .

(١) في ت : وجد وا .

(٢) المقترض للبرد : ١٣٤/١ ، اسرار العربية للانباري : ٣٩ ، شرح الفصل

لابن يعين : ١٠٠/١٠ .

(٣) في ع : السكون .

(٤) وأصلها على الترتيب قول صبح ووزو ورمي .

(٥) في م : والمنصوب .

(٦) في ع : الحركة .

(٧) ذكر الانباري هذه العلة في اسرار العربية : ٣٨ .

(٨) في ت : " لم " ساقطة .

(٩) في م : " أصل " ساقطة .

(١٠) في م : عن الواو .

(١١) في م : فانهما .

(١٢) في ت : تحصن .

قُلْنَا : لَمَّا ثَبَتَ قَلْبُهَا فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا سَجَبَ حُكْمُهُ عَلَى ^(١) آخِرِ أَحْوَالِهَا
تَغْلِيظًا لِحَالَتَيْنِ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ^(٢) ، لِئَلَّا تَخْتَلِفَ بَيْنَهُ الْكَلِمَةُ .
وَأَمَّا اسْتِعْمَالُ الْمَعْرِفِ بِاللَّامِ ، وَالضَّافِ :
أَكْرَمَنِي الْقَاضِي ، وَأَصْلُهُ الْقَاضِي ، إِلَّا أَنَّكَ حَذَفْتَ الضَّمَّةَ . وَعُرِّتُ بِالْقَاضِي
وَأَصْلُهُ بِالْقَاضِي إِلَّا أَنَّكَ حَذَفْتَ الْكَسْرَةَ ، وَرَأَيْتُ الْقَاضِي فَثَبَّتُ النَّصْبَ ^(٣) وَفِي
التَّنْزِيلِ : " إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي " ^(٤) و " أَجْنِبُوا دَاعِيَ اللَّهِ " ^(٥) ، وَجَاءَ غَازِي الرُّومِ ، فِي
التَّنْزِيلِ : " إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ " ^(٦) الْجَحِيمِ ^(٧) ، وَعُرِّتُ بِغَازِي الرُّومِ فَتَحَذَفُ الضَّمَّةُ
وَالْكَسْرَةُ وَرَأَيْتُ غَازِي الرُّومِ فَثَبَّتُ الْفَتْحَةَ .

(١) فَي : ع : عن .

(٢) فَي م . ت : " وَاحِدَةٌ " ساقطة .

(٣) هذا حكمه وصلا اما حكمه وفقا فيجوز في حالتي الرفع والجرح حذف الياء واشباتها
وهو أجود لانعدام التثنية بسبب دخول أل او الاضافة . وفي حالة النصب
يوقف عليه بالياء المفتوحة . انظر : اسرار العربية للانباري : ٣٩-٤٠ .

(٤) سورة القيامة اية : ٢٦ .

(٥) سورة الاحقاف اية : ٣١ .

(٦) فَي ت : ف : صالى .

(٧) سورة الصافات اية : ١٦٣ .

وَيُنَالُ اسْتِعْمَالِ النَّكْرَةِ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ :

جَاءَتِي قَاضٍ فِي التَّنْزِيلِ : " مَا أَنتَ قَاضٍ " (١) ، وَوَرَرْتُ بِقَاضٍ فِي التَّنْزِيلِ :
 " شَفَا جُرْفٌ هَارٍ " (٢) وَأَصْلُهُ قَاضِيٌّ ، وَقَاضِيٌّ (٣) إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَتِ الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ فَبَقِيََتْ

الْيَاءُ سَاكِنَةً ، وَالتَّنْوِينُ سَاكِنًا ، وَلَا يُعْكَنُ الْجَمْعُ / بَيْنَهُمَا ، وَزَوَالُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا
 ١-٢١ إِمَّا يَتَخَرِّجُ أَحَدُهُمَا ، أَوْ حَذْفُهُ ، فَالْتَّخَرِجُ مَمْتَحٌ ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَإِنْ حُرِّكَتْ بِحُرْكَتِهِ
 تَنَاسَبَ الْحَذْفُ عَدْنَا (٤) إِلَى مَا قَرَرْنَا مِنْهُ (٥) ، وَإِنْ حُرِّكَتْ بِالْفَتْحِ التَّبَسُّطُ بِالنَّصْبِ
 الْمُنْعَى ، وَأَمَّا التَّنْوِينُ فَإِنَّهُ لَوْ حُرِّكَ لِلْسَّاكِنِ (٦) قَبْلَهُ لَأَتْبَسَ بَيْنَ الْأَلْحَاقِ لِلزُّومِ حُرْكَتِهِ (٧)
 وَأَمَّا يَحْرُكُ لِلْسَّاكِنِ (٨) بَعْدَهُ لِيَتَكُنْ حَرَكَتُهُ عَارِضَةً تَزُولُ بِزَوَالِ السَّاكِنِ بَعْدَهُ ، نَحْوُ :
 " قُلْ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ (٩) (١٠) .

(١) سورة طه آية : ٧٢ .

(٢) سورة التوبة آية : ١٠٩ .

(٣) انظر اسرار العربية للأنباري : ٣٧ ، شرح الفصل لابن يعين : ١ / ٥٦ .

(٤) في م : " عدنا " ساقطة وفي ت : عندنا .

(٥) وهو ثقل الضمة او الكسرة على الياء .

(٦) في م : الساكن .

(٧) نون اللاحق هي التي تزداد في الكلمة الثلاثية او الرباعية لتوزن بها فوقها

مثاله : رعين - النون زائدة لللاحق بجعفر واصله رعين . التبس -

والتذكرة للصيمري : ٢ / ٢٩٥ ، فالهمع للسيوطي : ٢ / ٢١٦ .

(٨) في ع : الساكن .

(٩) في م : " قل هو الله احد " فقط .

(١٠) سورة الاخلاص آية : ١ و ٢ .

وَإِذَا امْتَنَعَ التَّحْدِيدُ صِغَرْنَا إِلَى الْحَذْفِ ^(١) وَحَذَفَ الْبَاءُ أَوَّلَى لِثَلَاثَةٍ
أَوْجِهٍ ^(٢) :-

أَحَدُهَا - أَنَّ الْكُسْرَةَ تَدُلُّ عَلَيْهَا وَلَوْ حُذِفَ التَّنْوِينُ ^(٣) لَمْ يَغْمَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ .
الثَّانِي - أَنَّ التَّنْوِينَ دَلِيلُ الصَّرْفِ فَلَوْ حُذِفَ لَمْ يَبْقَ عَلَى الصَّرْفِ دَلِيلٌ -
وَأَمَّا الْبَاءُ فَلَا تَدُلُّ بِنَفْسِهَا عَلَى مَعْنَى مُسْتَقِلَّةٍ .
الثَّلَاثُ - أَنَّ الْبَاءَ مِنْ سِنْعٍ ^(٤) الْكَلِمَةِ فِيهِ مَطْلُوعَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مَعْدُومَةً
وَلِهَذَا كَانَ الْقِيَاسُ مَعَ الْأَخْفَشِ فِي حَذْفِ عَيْنٍ "مَقُولٌ" ^(٥) وَسَبَبُهُ حَذْفُ الزَّائِدِ ^(٦) .
وَلِأَنَّ التَّنْوِينَ طَارِئٌ ، وَالْبَاءُ ثَابِتَةٌ ، وَالطَّارِئُ يُزِيلُ حُكْمَ الثَّابِتِ ، [وَلِأَنَّهَا حُرُوفٌ عَلَيْهِ
فِيهِ أَحَقُّ بِالْحَذْفِ مِنَ الْحُرُوفِ الصَّحِيحِ] ^(٧)

(١) مَا ذَكَرَ يَكُونُ حَالَةَ الْوُجُودِ ، أَمَّا حَالَةُ الْوُقُوفِ فِي هَذَا الِاسْتِعْمَالِ فِيهِ مَذْهَبَانِ :

الْأَوَّلُ - اسْقَاطُ الْبَاءِ - وَهُوَ الْاجُودُ عِنْدَ سَبَبِهِ .

وَالثَّانِي - اثْبَاتُهَا وَهُوَ الْاجُودُ عِنْدَ يُونُسَ . اسرار العربية للانباري : ٣٨-٣٩ .

(٢) ذَكَرَ ابْنُ بَعِيثٍ هَذِهِ الْأَوْجِهَ فِي بَحْثِ الْقَصْرِ لِأَنَّ الْأَوَّلَى بِالْحَذْفِ مِنَ

التَّنْوِينِ وَكَذَا الْبَاءُ فِي الْمَنْقُوصِ ، وَذَكَرَ الْإِنْبَارِيُّ مِنْ هَذِهِ الْأَوْجِهَ اثْنَيْنِ وَهُمَا

الْأَوَّلُ وَالثَّانِي . شَرَحَ الْفَصْلَ لِابْنِ بَعِيثٍ : ٥٦/١ ، اسرار العربية -

لِلْإِنْبَارِيِّ : ٣٨ .

(٣) فِي ت : " التَّنْوِينُ " سَاقِطَةٌ .

(٤) السِّنْعُ بِكسر السين وسكون النون بعد هـ مخافاً معجمة - الْأَوَّلُ ، وَاصِلٌ كُلُّ

شَيْءٍ سَنَخَهُ . جُمُورَةُ اللُّغَةِ : ٢٢٢/٢ .

(٥) أَصْلُ مَقُولٌ " مَقُولٌ " - بِضَمِّ الْوَاوِ الْأَوَّلَى عَيْنَ الْكَلِمَةِ وَسُكُونِ الثَّانِيَةِ وَאו

الْمَعْمُولُ ثُمَّ نَقَلَتِ الضَّمَّةُ إِلَى الْقَافِ فَاجْتَمَعَ الْوَاوَانِ سَاكِنَيْنِ فَحُذِفَ أَحَدُهُمَا

وَالْقِيَاسُ يَقْتَضِي عَيْنَ الْكَلِمَةِ - كَمَا عِنْدَ الْأَخْفَشِ - لِأَنَّهُ إِذَا اتَّقَى سَاكِنَانِ

حُذِفَ الْأَوَّلُ أَوْ حَرَكٌ لِلتَّقَاةِ السَّاكِنَيْنِ . انظر المختضب للمبرد ١٠٠/١ .

(٦) قَالَ سَبِيحُهُ : " وَحَذَفُوا وَاوْ مَعْمُولٌ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ " كِتَابُ سَبِيحِهِ

٣٤٨/٤ .

(٧) فِي ت : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ .

وَأَمَّا فِي النَّعْبِ فَتَشَبَّهَ الْبَاءُ (١) مَقُولُ (٢) : رَأَيْتُ قَاضِيًا هَؤُلَاءِ التَّنْزِيلُ : " سَمِعْنَا مُنَادِيًا " (٣)

فَرَعَان :

أَحَدُهُمَا (٤) - إِذَا أَدَّى قِيَاسٌ إِلَى وَقْعٍ بَاءٍ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ هَنَحَ ظَنِي (٥) وَأَظْبِ (٦)
- قُلِبَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً وَالتَّحْقِيقُ بِالْمَنْقُوصِ (٧) . وَإِذَا أَدَّى (٨) الْقِيَاسُ إِلَى وَقْعٍ وَادٍ قَبْلَهَا
ضَمَّةٌ هَنَحُوا : دَلُّوهُ وَأَدْلُوهُ وَجَرُّوهُ وَأَجَرُّوهُ (٩) قُلِبَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً فَانْقَلَبَتِ (١٠) الْوَاوُ يَاءً
صَارَ مَنْقُوصًا (١١) .

(١) . هذا في حالة الِضَلِّ واما في حالة الِغَفِّ فيبدل تنوينه بالف كسائر الاسماء المنصرفة الصحيحة ، اسرار العربية للاباري : ٣٩ .

(٢) فيم : في قول .

(٣) سورة ال عمران اية : ١١٣ .

(٤) في ت : " احدهما " ساقطة .

(٥) في ت : طى .

(٦) في ت : واصب .

(٧) ظَنِي : يجمع قلة على أَظْنِي - بضم الباء - كظن و ظنن ، وهذا هو القياس لكنه لما ادى الى وقوع الياء بعد ضمة قلبت ضمة الباء كسرة فاصبحت الكلمة كالمَنْقُوص . شرح الفِصَل لابن يعين : ٣٥ / ٥ .

(٨) في ت مع : او ادى .

(٩) الْجَرُّ - مثلثة الجيم - صغير الكلب وفيه من السباع ، او هو صغير كل شئ .

لسان العرب لابن منظور : ١٣٩ / ١٤ . الجماهر لابن دريد : ٨٦ / ٢ .

ترتيب القاموس للزاوي ٤٨٣ / ١ .

(١٠) فيم : وانقلب .

(١١) واصل هذه الكلمات أَدْلُوهُ وَأَجَرُّوهُ كَأَفْلَسَ وَأَكْلَبَ ، شرح الفِصَل لابن يعين :

٣٥ / ٥ . لسان العرب لابن منظور : ١٤٠ / ١٤ .

الْفَرْعُ الثَّانِي - أَنَّهُ قَدْ جَاءَ الرُّفْعُ وَالْمَجْرُورُ عَلَى الْأَصْلِ تَشْبِيْهُاً بِالْمَنْصُوبِ (١)
 قَالَ : - فِي الْمَعْرِفَةِ بِاللَّامِ :
 لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يُصِيْحَنَ إِلَّا لَهُنَّ مَطْلَبٌ (٢)
 وَأَنْتَهُ الْأَصْمَعِيُّ (٣) : " لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي" -

(١) في ت : بالمنصرف .

ووجه الشبه هو ظهور حركة الرفع والجر على الياء كما تظهر في التصب .

(٢) البيت من المنسرج لابن قيس الرقيات من قصيدة يمدح بها عبد الملك .

وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه قوله : " الغواني " فقد حرك الياء بالكسر وأجراها على الأصل لضرورة الشعر . وقد ورد في ديوانه برواية " لا بارك الله في الغواني فما " قال ابن السيرافي وهي أجود ولا شاهد فيه على هـذـه الرواية .

والغواني جمع غانية - النساء الشواب اللاتي يتغنى بحسنهن . ومطلب بمعنى التطلب أي : لا يتركن ، وروى " مَطْلَبٌ " بكسر اللام أي : لهن من يطلبهن .

انظر : كتاب سيبويه : ٣١٤/٣ ، القحطوب للمبرد : ١٤٢/١ و ٣٥٤/٣ ،

الخصائص لابن جني : ٢٦٢/١ و ٣٤٢/٢ . المنصف له : ٦٢/٢ - ٨١ .

والمحتسب له : ١١١/١ شرح الفصل لابن يعيش : ١٠١/١٠ .

مغنى ابن هشام : ٣٢٠ . شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي : ٥٩٦/١ .

المالئ ابن الشجرى : ٢٢٦/٢ . اللسان لابن منظور : ١٣٨/١٥ " غنا " .

رغبة الأمل للمرصفي : ١٨١/٨ . الهمع للسيوطي : ٥٣/١ .

الدرر للشنقيطي : ٣٠/١ . ديوان ابن قيس : ٣ . الموشح للزرياني : ١٤٨ .

(٣) الأصمعي هو : عبد الملك بن قريش بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي

أبوسعبد الأصمعي البصري اللغوي ت : ٢١٦ هـ .

أحد أئمة اللغة والنحو والغريب والأخبار وله مناظرات مع سيبويه . ومسن

منهفاتمه : غريب القرآن . والمقصود والهمدود والمترادف .

الْعَوَانِ فَهَلْ (١) "فَخَرَجَ بِذَلِكَ عَنِ الضَّرُورَةِ:
وَقَالَ آخَرُ :

مَا إِن رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مَدَنِي كَجَوَارِي يُلْعَبْنَ فِي الصَّحَرَاءِ (٢)
فَجَمَعَ بَيْنَ ضَرُورَةِ إِخْرَاجِهِ عَلَى (٣) الْأَصْلِ وَضَرُورَةِ تَتْنِ مَالًا يَنْصَرِفُ
وَقَالَ آخَرُ :

قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالدُّنْيَا وَلَذَّتْ بِهَا مَوَالِي كِكِبَائِي الْعُوسِ سِحَاحُ (٤)

= الفهرست لابن النديم : ٨٢ وانباء الرواة للقطبي : ١١٧/٢ ، نزهة
الالهة للأنباري : ١١٢ . بغية الوعاة للسيوطي : ١١٢/٢ ، الاعلام للزركلي :
١٦٢/٤ .

(١) وروى عنه : " وهل " بالواو . شرح ابيات سيبويه لابن السيرافي : ٥٩٦/١ .
الدرر للشنقيطي : ٣٠/١ .

(٢) البيت من الكامل ولم اقف على نسبه لاحد .
والشاهد فيه قوله : " كَجَوَارِي " حرك الياء بالكسر اجراء لها مجرى الحرف
الصحيح المنصرف فمنهم من يرى ان ذلك لغة قوم من العرب في الاختيار .
والمشهور انه لضرورة الشعر . قال ابن عصفور : " وفيه ضرورتان : اجراء
المعتل مجرى الصحيح . وهرف مالا ينصرف " .

وروى " بالصحراء " ، والدة - بالضم - الغاية من الزمان والمكان ، والمراد
بها عمره وحياته . والجواري - جمع جارية - وهي الشابة .
المالئ الزجاجي : ٥٤ ، اخبار ابي القاسم الزجاجي : ٢٢٨ ، شرح جمل
الزجاجي لابن عصفور : ٥٦٥/٢ .

الخزانة للبغدادى : ٥٢٦/٣ . شرح الفحل لابن يعين : ١٠١/١٠ - ١٠٤ .
شرح الشافية للرضى : ١٨٣/٣ . شواهد الشافية للبغدادى : . ٤٠٣ .
الموشح للمرزناني : ١٤٩ .

(٣) فى ع : عن

= (٤) البيت من البسيط لجبرير بن عطية .

وَالْعُوسُ (١) "مَوْضِعٌ أَوْ قَبِيلَةٌ" (٢) وَقِيلَ: الْعُوسُ نَجْعٌ (٣) يُسَمَّى عُوسًا (٤)
وَمِنْهُ: كَبُشُّ عَوْسِيٍّ (٥) هُوَ "سُحَّاحٌ" (٦) سِمَانٌ.

— بعده : ما فيهم واحد الا بحجزته لبايه من علاج القين مفتاح
والشاهد فيه قوله : " موالى " فقد حرك الياء بالرفع كالخرف الصحيح
المنصرف فبعضهم يجعل ذلك لغة قوم من العرب وبعضهم يرى انه شاذ
وبعضهم يرى انه ضرورة لأقامة وزن الشعر
وروى " موالى " بالهمزة فتكون فيه ضرورة حرف مالا ينصرف. وابدال الهمزة
من الياء . والسحاح — بالرفع — نعت لموالى . والموالى : جمع مولى
ومن معانيه السيد المطاع فى قومه .
شرح الفصل لابن يعيش : ١٠٣/١٠ شرح ابيات سيبويه لابن السيرافى :
٥٩٦/١ شرح الشافعية للرضى : ١٨٢/٣ شواهد الشافعية
للبيгдаدى : ٤٠٢/٤ .

- (١) العوس : ضمهم العين المهمة قيل : موضع بالشام مراد الاطلاق : ١٧١/٢
- (٢) وتسبب اليها الكباخى شرح الفصل لابن يعيش : ١٠٣/١٠ شرح
شواهد الشافعية للبيгдаدى : ٤٠٣/٤ تابع العروس للزبيدي : ١٩٩/٤ .
- (٣) فى ع : موضع .
- (٤) اى : نجع من الغنم يسمى عوسا .
شرح الفصل لابن يعيش : ١٠٣/١٠
- (٥) نقل البيгдаدى عن ابي سهل الهروى فى شرح فصيح ثعلب : يقال
كبش عوسى اذا كان قويا يحمل عليه .
شواهد الشافعية للبيгдаدى : ٤٠٣/٤ .
- (٦) سُحَّاحٌ : بالسين المهمة مكسورة وضمومة والحاء المهمة المشددة — جمع
سَحَّاحٍ اى : سمين ، يقال : شاء سُحَّاحٌ كأنها سَحَّاحٌ الد لك اى : تصبى .
شرح الفصل لابن يعيش : ١٠٤/١٠
شواهد الشافعية للبيгдаدى : ٤٠٣/٤
تابع العروس للزبيدي : ١٥٩/٢ .

كَفَى الصَّافِ قَوْلُهُ :
 وَكَأَنَّ بَلَقَ الْخَيْلِ فِي خَافَاتِهِ تَرْبِي بِهِنَ دَوَالِي الزَّرَاعِ (١) (٢)
 عَلَى مَنْ رَوَى بَرْقُ الدَّ وَالِي " عَلَى أَتْنَهَا فَأَعْلَهُ " وَمَنْ رَوَى بِنَصْبِهَا عَلَى
 الْخُمُولِ (٣) " وَقَدْ شَبَّهَ بَلَقَ (٤) الْخَيْلَ بِأَمْوَاجِ النَّهْرِ الَّتِي يَرْمِيهَا فِي جَوَانِبِهِ
 وَيَصِيبُ بِهَا دَوَالِي الزَّرْعِ .
 وَأَمَّا قَوْلُ الْهَذَلِيِّ (٥) .

- (١) فِي جَمِيعِ النُّسخ : الزَّرْع .
 (٢) الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ : " دَوَالِي " أَظْهَرَ الضَّمَّةَ عَلَى يَا " الْمَنْقُوصِ لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ .
 وَقَدْ ذَكَرَ السِّيُوطِيُّ الشَّطْرَ الثَّانِي فَقَطَّ بِلَفْظٍ : " تَدَلَّى بِهِنَ دَوَالِي الزَّرْعِ " .
 وَكَذَا الشَّنْقِيطِيُّ . وَقَالَ : لَمْ اعْشَرَ عَلَى قَائِلَةٍ وَلَا تَمْتَنَهُ .
 وَالْخَيْلُ الْبَلَقُ الَّتِي فِيهَا سُودٌ وَبَيَاضٌ وَالْخَافَاتُ رِقَّةُ الْقَدَمِ وَالْخُفُ وَالْحَافِرُ هـ
 وَدَوَالِي الزَّرْعِ جَمْعُ دَالِيَةٍ وَهِيَ شَيْءٌ يَسْتَخْدَمُ مِنْ خُوصٍ وَخَشَبٍ يَسْتَقَى بِهِ بِحَالٍ
 تَشُدُّ فِي رَأْسِ جَنْدَعٍ طَوِيلٍ .
 الْهَمْعُ لِلْسِّيُوطِيِّ : ٥٣ / ١ ، الدَّرُّ لِلشَّنْقِيطِيِّ : ٣٠ / ١ .
 (٣) عَلَى هَذَا فَلَا شَاهِدَ فِيهِ لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ وَهُوَ ظُهُورُ الْفَتْحَةِ عَلَى الْيَاءِ .
 (٤) فِي : يَلْقَى .
 (٥) الْهَذَلِيُّ هُوَ : خُوَيْلِدُ بْنُ مَرْثَةَ أَبُو خَرَّاشٍ مِنْ بَنِي هَذِيلِ الْبَضْرِ
 ت ١٥ هـ شَاعِرٌ مُخَضَّرٌ ، وَفَارِسٌ مَشْهُورٌ ، وَأَخُوهُ عُرْوَةُ بْنُ مَرْثَةَ وَأَبُو جَنْسَدٍ
 بْنُ مَرْثَةَ .
 الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ لِابْنِ قَتِيْبَةَ : ٣٣٦ ، اللَّالِي لِابْنِ عَبِيدِ الْبَكْرِيِّ : ٢١٦ .
 الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ : ٣٢٥ / ٢ .

تَرَاهُ - وَفَدَ قَاتَ الرَّمَاةَ - كَأَنَّهُ
 - فَأَكْثَرَ النَّحْوِيِّينَ يَرْوِيهِ بِالرَّفْعِ (١) ، وَالصَّوَابُ نَعْبُهُ عَلَى الْحَالِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ (٢) ؛
 لِأَنَّهُ (٣) يُخْبِتُهُ النَّحْوُ بِالْأَصْلِمِ فِي حَالِ إِصْغَائِهِ .
 وَقَدْ جَاءَ الْمُنْصُوبُ مُثَبِّهًا بِالرَّفْعِ وَالْمَجْرُورِ (٤) ، قَالَ الْمُبَرِّدُ (٥) : وَهُوَ مِنْ

- (١) البيت من الطويل لابي خراش الهذلي . من تصيدة له .
 ولشاهد فيه قوله : " هُصْفِي " أظهر الرفع على الياء لضرورة الشعر
 وورد نصب الياء على أَنَّ هُصْفِي حَالٌ او مفعول تراه .
 والضمير في تراه يرجع الى تيسر الليل وهو الظبي المذكور في بيت قبله .
 والاصل مقطوع الاذنين يصف الظبي في عَدْوِهِ بانه يُبْغِلُ خَدَّهُ ويخفض اذنيه
 كانه اصلم .
 الخصائص لابن جني : ٢٥٨ / ١ ، النصف له : ٨١ / ٢ . ديوان الهذليين :
 ١٤٦ / ٢ .
- (٢) كما عند ابن جني وذلك على انه خير " كَأَنَّ " .
 (٣) وحينئذ فلا شاهد فيه لانه جاء على الاصل في نصب المنقوص .
 (٤) فوع : انه .
 (٥) وذلك في الضرورة ، واجازه ابو حاتم السجستاني في الاختيار وقال : انه لغة
 فصيحة وخرج عليه قراءة " مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلُكُمْ " بسكون الياء .
 الجمع للسيوطي : ٥٣ / ١ .
- (٦) المبرد هو : محمد بن يزيد بن عبد الاكبر التماري الازدي البصري ابو العباس
 المبرد . ت : ٢٨٦ هـ امام العربية في بغداد يعد طبقة الجرمي والمازني .
 ومن صفاته الكامل ، ولا شقاق ، والمقتضب واعراب القرآن وغيرها .
 الفهرست لابن النديم : ٨٧ ، انباء الرواة للقطعي : ٢٤١ / ٣ ، نزهة الالباء
 للاباري : ٢١٧ . بغية الوعاة للسيوطي : ٢٦٩ / ١ الاعلام للزركلي : ١٤٤ / ٧ .

أَحْسَنَ الصَّرُورَاتِ (١) وَلَئِنَّهُ جَعَلَ شَيْءٌ عَلَى شَيْئَيْنِ مَعَالٍ : (٢)
وَلَوْ أَنَّ وَاشِيَّ بِالْمَدِينَةِ دَارَهُ وَدَارِي (٣) بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ أَهْتَدَى لِيَا (٤)

(١) عبارة المبرد في المقتضب : " وضطر الشاعر الى اسكانها في النصب فيكون

ذلك جائزا له . اذ كانت تسكن في الموضعين " المقتضب للمبرد : ٢١/٤ .

وانظر شرح الفصل لابن يعيش : ١٠١/١٠ وحاشية يس : ١٠/١ .

شواهد الشافية للبغدادى : ٤٠٦/٤ . الدرر للشنقيطى : ٢٩/١ .

(٢) فى ف : قال الشاعر .

(٣) فى م : ولا ارى .

(٤) البيت من الطويل لمجنون ليلى العامرى من قصيدة يائية طويلة .

والشاهد فيه قوله : " وَاشِيَّ " جاءت الياء محذوفة كما تحذف فى

حالة الرفع والجزم ، والفتحة فيه مقدرة للضرورة والاصل ان يقال : وَاشِيَا ،

فتظهر الفتحة لخفتها .

ورواية ابن فلاح هنا " بالمدينة " مخالفة لرواية البيت فانه " باليمامة " .

وجاء فى رواية فلو كان واشى وعليها فلا شاهد . فيه لان واشى اسم كان مرفوع

تقدر فيه الضمة والواشى : الذى يشى الثوب ويحسنه بالالوان .

واليمامة : بلد كبير فيه قرى وحصون وعيون ونخل .

وحضرموت : بالفتح ثم السكون وفتح الراء واليمم - اسمان مركبان ناحيته

شرقى عدن قرب البحر .

انظر : شرح الفصل لابن يعيش : ٥١/٦ . مغنى ابن هشام : ٣٨٢ ،

حاشية يس : ١٠/١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢٨٦ .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٧/١ ، شرح الشافية للرضى :

١٢٢/١ و ١٨٣/٣ .

الهمع السيوطى : ٥٣/١ . الدرر للشنقيطى : ٢٩/١ .

شرح الالفية للاشمونى : ١٠٠/١ . الاغانى للاصفهاني : ٦٩/٢ .

الخرانة للبغدادى : ٣٩٥/٤ .

وَقَالَ آخِرُ :

وَكَسَوْتُ (١) عَارِجَةً وَتَرَكْتُهٗ جَدَلًا نَجَادَ مَبِوضَةً وَرَدَاؤُهُ (٢)

وَقَالَ آخِرُ :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ يَأْتِيَانِ الْقَرْقُ أَهْدِي جَوَارٍ (٣) يَتَعَاظِينَ الْوَرِقُ (٤)

(١) فَي ت مع كف : فكسوت.

(٢) فَي م : جَار .

(٣) البيت من الكامل لم تنسبه المصادر لقائل .

والشاهد فيه قوله : " عَارِجٌ " حيث جاء محذوف الياء والفتحة فيه مقدرة اجراء للمنسوب مجرى المرفوع . وذلك لضرورة الشعر وقيل : انه لغنة فصيححة

وكان حقه ان يقول : " عَارِيَا " لانه مفعول كسوت منصوب تظهر فيه الفتحة لخفتها .

وروى البيت :

فَكَسَوْتُ عَارِجَةً فَتَرَكْتُهٗ جَدَلًا يَحْسَبُ كَذِبُهُ وَرَدَاؤُهُ

وفي رواية " عَارِجِيصَهُ وَرَدَاؤُهُ " والجَدَلَانِ من جدل اي فرح ووجاد الشيء صار جَدَّأً .

المتبحر في التصريف لابن جنى : ٥٥٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :

٥٩٠/٢ . الهمع للسيوطي : ٥٣/١ ، الدرر للشنقيطي : ٢٩/١ .

(٤) فَي ت : جَوَارِي .

(٥) البيت من الرجز منسوب الى ربيعة بن المعراج نسبة ابن رشيق بالمعجمة .

والشاهد فيه قوله : " أَيْدِيَهُنَّ " اسكن الياء لضرورة الشعر والقياس نصبه بالفتحة الظاهرة . وروى : " أَيْدِي عَذَارِي " وروى : " أَيْدِي نِسَاءً "

والقاع : هو المكان المستوي ، والقَرْقُ - بفتح القاف الاولى وكسر الراء -

الاملس - وقيل : الخشن الذي فيه الحصى ، والوَرِقُ بضم الراء - الدراهم .

وقد اشتشهد سيبويه والبريد لضرورة اسكان الياء المنصوبة بقول ربيعة :

سَوَّى مَسَاجِيَهُنَّ تَغْلِيظُ الْحَقِّقِ

وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَثَلِ :

" أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيَهَا " (١)

- انظر: كتاب سيبويه: ٣٠٦/٣، القنطرب للمبرد: ٢٢/٤، الخصائص لابن جني: ٣٠٦/١ و ٢٩١/٢.
- الحلل في اصلاح الخلل للبطليلوسى: ٣٨٨، العمدة لابن رشيق: ٢٤٩/٢.
- المحتسب لابن جني ١٢٦/١-٢٨٩، امللى ابن الشجرى: ١٠٥/١.
- شرح الشافية للرضى: ٣/١٨٤، الهمع للسيوطى ١/٥٣، الاقتراح له: ٦٠.
- الدرر للشنقيطى: ١/٢٩، اللسان لابن منظور ١٠/٣٢١، " قرق " الخزانه للبغدادى: ٣/٥٢٩، ملحقات ديوان روبة: ١٧٩.
- (١) الشاهد فيه قوله " بَارِيَهَا " سكن الباء فى حالة النصب كالمرفوع وكان حقه ان يظهر الفتحة عليها والخل أمر بالاستعانة على العمل باهل المعرفة والحدق له وهو جزء من قول الشاعر :
- يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِيًّا لَيْسَ يُحْسِنُهُ لَا تَظْلِمِ الْقَوْسَ أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيَهَا
وَبَرِّ الْقَوْسِ نَحْتَهَا وَتَسْوِئُهَا وَظَلَمِ الْقَوْسَ إِفْسَادُهُ.
- شرح الفصل لابن يعيش: ١٠/١٠٠-١٠٣.
- الامثال لابن سلام: ٢٠٤.
- مجمع الامثال للهيدانى: ٢/١٩.
- المستقصى للزمخشري: ١/٢٤٧.
- جمهرة الامثال للعسكرى: ١/٢٧٦.

فصل

كُلُّ اسْمٍ مُمْكِنٌ (١) آخِرُهُ أَلِفٌ (٢) يَسَمَّى (٣) مَقْصُوراً / فِي الْمَشْهُورِ مِنْ
 الْأَصْطِلَاحِ (٤) وَنُقِلَ عَنْ سَيِّوِيهِ : تَسْبِيئُهُ مُنْقُوصاً . (٥)
 وَقَوْلُنَا : "كُلُّ اسْمٍ أَحْتِرَازٌ" (٦) مِنَ الْفِعْلِ فَإِنَّهُ لَا يَسَمَّى مَقْصُوراً وَإِنْ كَانَ
 مَعْرِياً نَحْوُ : يَخْشَى لِأَنَّهُ (٧) لَيْسَ لَهُ (٨) مَدُّ يَدٍ ، وَالْمَقْصُورُ نُظَيْرُهُ الْمَدُّودُ ، وَهَذَا

* لم يضع لهذا الفصل عنواناً ، لأنَّه ————— يتكلم فيه عن
 المقصور وكلا وقلتا ثم المدود كما سيأتي .

(١) فهم : ممكن .
 (٢) قال بعضهم في التعريف " أَلِفٌ مُقْدُودَةٌ " للاختراز عن مثل حمراء ، وصحراء ،
 فان في آخرها ألفين الـف التانيث المنقلبة همزة والـفأ أخرى قبلها للمد . وقد
 رُدَّ على هذا بانه لا حاجة الى القيد لان مثل حمراء ليس آخرها الفا انما
 هي همزة . شرح المفصل لابن يعيش : ٥٥/١ و ٣٧/٦ ، الجمع للسيوطي :
 ١٧٣/٢ .

(٣) فهم : سمي .
 (٤) انظر التكملة لأبي على الفارسي : ٢٧٢ ، التبصرة للصيمري : ٦٠٨/٢ .
 شرح جمل الزجاجي : ٣٦٠/٢ ، اسرار العربية للانباري : ٤٠ ، شرح
 المفصل لابن يعيش : ٥٥/١ و ٣٧/٦ ، الجمع للسيوطي : ١٧٣/٢ .
 (٥) قال سيويه : " فالمنقوصُ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَقَعَتْ يَاوُهُ أَوْ وَاوُهُ
 بَعْدَ حَرْفٍ مُفْتَوِحٍ ، وَانَمَا نَقْصَانُهُ أَنْ تَبْدَلَ الْأَلِفُ مَكَانَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ، وَلَا
 يَدْخُلُهَا نَصْبٌ وَلَا رَفْعٌ وَلَا جَوْ " اهـ

كتاب سيويه : ٥٣٦/٣ ، وانظره : ٣٨٥/٣ — ٣٨٦ — ٣٨٨ .
 (٦) فهم : ت . ف . احترازاً .
 (٧) فهم : فانه .
 (٨) في ف : " ليمرله " ساقط .

إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأِسْمِ . فَإِنْ قِيلَ : فَبِئْسَ الْفِعْلُ مُدُّدٌ (١) نَحْوُ : يَشَاءُ (٢) وَيَجَاءُ ؟ قُلْنَا :
الْأَلِفُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ عَيْنِ الْكَلْبَةِ ، وَلَيْسَتْ زَائِدَةٌ لِلْمَدِّ ، وَالْمَدُّدُ : قَبْلَ آخِرِهِ الْبَلْفُ
زَائِدَةٌ لِأَجْلِ الْمَدِّ . (٣)

[وَقَوْلُنَا : • مُمْكِنٌ (٤) - احْتِرَازٌ (٥) مِنَ النَّبِيِّ نَحْوُ : مَتَى ، وَإِذَا (٦) ،
فَإِنَّهُ لَا يُسَعَى مَقْصُورًا ، وَلِعَدَمِ اسْتِحْقَاقِهِ لِلْأَعْرَابِ (٧) ، لِأَنَّ الْقَصْرَ لَوْلَا الْأَلِفُ لَطَهَّرَ
إِعْرَابُهُ لِعَدَمِ الْمَانِعِ ، وَالنَّبِيُّ لَوْ عَدِمَ الْفُحْ لَمْ يُعَرَّبْ لِقِيَامِ الْمَانِعِ مِنَ الْأَعْرَابِ وَهُوَ
الْبِنَاءُ ، فَتِمَالُ الْقَصْرِ مِثَالُ الْحَيِّ الَّذِي عَرَضَ لَهُ ضَعْفٌ لَوْ زَالَ عَنْهُ الضَّعْفُ لَعَادَ إِلَى
قَوْتِهِ ، وَمِثَالُ النَّبِيِّ مِثَالُ النَّبِيِّ الَّذِي لَا يَرْجَى عَوْدُهُ .
وَإِنَّمَا سَعَى مَقْصُورًا لَا وَجْهٌ :

أَحَدُهَا - أَنَّ امْتِدَادَ الصَّوْتِ بِالْفِهِ أَقْصَرُ مِنْ امْتِدَادِهِ بِالْأَلِفِ الْمُدُّودِ . (٨)
وَالثَّانِي - لِأَنَّهُ قُصِرَ فِيهِ الْأَعْرَابُ ، هَآؤِي : حَيْثُ فِيهِ لِعَدَمِ ظُهُورِهِ ، لِأَنَّ الْقَصْرَ

(١) في ع : المدد .

(٢) في ت : شاء .

(٣) في ع : المدور .

(٤) في م : ممكن .

(٥) في م ت : احترازا .

(٦) في ت : ما بين القوسين ساقط .

(٧) في م : الاعراب .

(٨) وهذا ما رجحه ابن عصفور .

انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٦٠ / ٢ .

شرح الكافية للرضي : ٣٤ / ١ .

الهمع للسيوطي : ١٧٣ / ٢ .

فِي اللُّغَةِ عِبَارَةٌ عَنِ الْحَبْسِ (١) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ " (٢) ، وَلَيْسَ قَوْلُ كَثِيرٍ : (٣)

وَأَنْتَ اللَّيْلِ حَبَبْتُ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَيَّ وَلَمْ تَشْعُرْ بِذَاكَ الْقَصَائِرِ
عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ قَصَارَ الْخُطَى شَرَّ النَّسَاءِ الْبَحَائِرِ (٤)

(١) وجارية مقصورة في خدرها أي : محبوسة • جمهرة اللغة لابن دريد ٣٥٨/٢ • اسرار العربية للانباري : ٤٠ شرح الفصل لابن يعيش : ٥٦/١ و ٣٧/٦

(٢) سورة الرحمن اية : ٢٢ •

(٣) هو : كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي ابو صخرت ١٠٥ هـ شاعر اشتهر بِكثير عزة • وسزة بنت جميل كان يعشقها وله معها حكايات ونوادير واشعار له ديوان مطبوع •

طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٥٤٠ • الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٥٤ • وبياح الاعيان لابن خلكان : ١٠٦/٤ • والشذرات لابن العماد : ١٣١/١ • الاعلام للزركلي : ٢١٩/٥ •

(٤) البيتان من الطويل لشير عزة •

والشاهد قوله : " قصيرة " و " قصائر " و " قصيرات الحجال " فانه استعمل القصير بمعنى الحبس • والنساء المقصورات أي : المحبوسات • وامرأة مقصورة وقصيرة وقصورة اذا مشيت بالحجال قبل ان تتزوج • والحجال بيت صغير توضع فيه العروس •

وروى : كُلَّ قَصُورَةٍ وروى : وان لم تَدْرِ ذَاكَ • كما روى : وما تدري بذلك وهذا : ولم تعلم بذلك •

وفي الجمهرة : اردت قصيرات الخدود ولم اُرد • صروى : البَحَائِرُ والبَهَائِرُ والبَحْنَرُ والبَهْنَرُ واحد وهو القصير المجتمع الخلق •

أنظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٣٥٨/٢ • اسرار العربية للانباري : ٤١ • شرح الفصل لابن يعيش : ٣٧/٢ • الهمع للسيوطي : ٨٦/١ و ١٠٢ • الدرر للشنقيطي : ٦٣/١ • اللسان لابن منظور : ٩٩/٥ • " قصر " • ديوان كثير عزة : ٣٦٩ •

وَالثَّالِثُ - أَنَّهُ قُصِرَ عَنِ الْأَعْرَابِ. (١)

وَالرَّابِعُ - لِأَنَّهُ قُصِرَ عَنْهُ الْأَعْرَابُ. (٢)

وَإِنَّمَا لَمْ يَقْبَلِ الْأَلِفَ الْحَرَكَةَ لِأَنَّهُ حَرْفٌ هَوَائِيٌّ يَجْرِي مَعَ النَّفْسِ وَلَا يَحْتَمِدُ عَلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْفَمِ، وَالْحَرَكَةُ تَحْبِسُ الْحَرْفَ عِنْدَ مَخْرَجِهَا وَتَنْعُمُهُ مِنَ الْجَرِيِّ، فَلَمَّا حَرَّكَتْ لَا تَقْبَلُ إِلَّا أَصْلَهَا، أَوْ هَمْزَةً (٤) قِيلَتِ الْمَقْصُورُ بِالْمَهْمُوزِ. ثُمَّ أَلِفَ الْمَقْصُورِ لَا يَطْلُو إِنَّمَا أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ كَعَصَا، أَوْ عَنْ يَاءٍ كَرَحَى (٥)، أَوْ لِلتَّائِيَةِ كَمُهَلَّى، أَوْ لِلْأَلْحَاقِ كِمَعزَى (٦) وَأَرْطَى (٧) عَلَى أَحَدِ الْمَذْهَبَيْنِ (٨) وَصَفَرَى

(١) وهو ما ذهب إليه سيويه.

١ نظر : كتاب سيويه : ٥٣٦/٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٦٠/٢

شرح الفصل لابن يعديش : ٥٦/١ ، شرح الكافية للرضي : ٣٤/١

السمع للسيوطي : ١٧٣/٢

(٢) اسرار العربية للاتباري : ٤٠

(٣) فيم : مجرى

(٤) فيم : " أَوْ هَمْزَةً " ساقط

(٥) وقد جاءت الالف منقلبة عن همزة كقولهم : آيُوي سَبَّأً ، وَأَيَادِي سَبَّأً .

(٦) المعزى من الغنم مقصور جمهرة اللغة لابن دريد : ٨/٣

(٧) الْأَرْطُ - بفتح الهمزة وسكون الراء - ضرب من النبت يدبغ به ، جمهرة اللغة :

٢٥٠/٣

(٨) المذهب الاول - ان الف معزى وأرطى زائدة لللاحق ، لان الاصل

مَعَزٌ وَأَرْطُبْد ليل قولهم مَأْدِيمٌ مَأَرْطُ ، فمعزى ملحق بوزن درهم وأرطى بوزن جعفر .

والمذهب الثاني - يرى ان الف أرطى اصل في الكلمة منقلب عن يا ، وليس

للالحاق وقد ذكر ابن عصفور في المتع : حكاية أبي عمر الجرجي : " أَدِيمٌ

مَرْطِيٌّ " فالهمزة - على هذا - زائدة ، والالف اصل .

أنظر : التكملة لابي على الفارسي : ٢٧٢ ، شرح الفصل لابن يعديش : ٣٧/٦ و

١٤٧/١ ، التبصرة للصيمري : ٢/٢٩١ ، شرح الشافية للرضي : ٥٧/١ ،

المتع لابن عصفور : ٢٣٥/١

بَيْنَهُمَا (١) وَبَيْنَ أَلِفِ التَّائِيثِ ثَلَاثُونَ أَشْيَاءَ (٢) أ- يَلْحَقُ (٣) التَّائِيثُ هَب- وَلَحُوقِ
تَاءِ التَّائِيثِ نَحْوُ أَرْطَاءَ (٤) هج- وَيَقْلِبُ أَلِفَ الْإِلْحَاقِ فِي التَّصْغِيرِ يَاءً نَحْوُ أَرْسَطُ،
وَمُعِيزُ، وَأَلِفِ التَّائِيثِ لَا يَلْحَقُهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ (٥)

أَوْ تَتَوَكَّنُ الْأَلِفُ لِلتَّكْثِيرِ نَحْوَ قَبْعَثَرَى (٦) وَإِنَّمَا حِكْمُ يَأْنِهَا لِلتَّكْثِيرِ لِامْتِنَاعِ
كَوْنِهَا لِلْإِلْحَاقِ بِإِلْدَمِ الْأَصْلِ الَّذِي يُلْحَقُ بِهِ وَلَا مَتْنَاعَ كَوْنِهَا لِلتَّائِيثِ بِلِدْ خُلْدِ
التَّائِيثِ عَلَيْهَا (٧)

وَلَا يَخْطُو الْمُقْصُورُ إِذَا أَنْ يَكُونَ مُنُونًا أَوْ غَيْرَ مُنُونٍ (٨)
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُنُونًا : إِذَا لِلْأَلِفِ (٩) وَاللَّامِ نَحْوُ الْعَصَا مَا وَ لِلْإِضَافَةِ نَحْوُ عَصَى
زَيْدٍ مَا وَلِكَوْنِهِ لَا يَنْصَرِفُ نَحْوَ حَبْلَى وَشَرَى (١٠) - فَإِنَّهُ بِقَدَرِ عَلَيْهِ الْأَعْرَابُ مُطْلَقًا (١١) مَعَ

-
- (١) فيم : بينها •
والضمير في "بينهما" يعود الى الالف المنقلبة والالف الزائدة للالحاق •
(٢) انظر شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ٣٧١/٢ •
(٣) في ت مع : يلحق • واللاحق هـ ر لحق واللاحق بفتح اللام هـ ر الحق
كما في اللسان : ٣٢٧/١٠ "لحق" •
(٤) ع : أرتطأت •
(٥) وهذا يعلم ان الف المقصور لا تكون اصلا البتة فهي إما منقلبة عن اصل وأما
للتائيث وإيما زائدة للالحاق او التثنية •
الكلمة لأبي على الفارسي ٢٧٢، شرح الفصل لابن يعيش : ٣٧/٦ •
(٦) قبعرى : هو العظيم الخلق الكثير الشعر من الابل والناس • جمهرة اللغة
لابن دريد : ٤٠٧/٣ •
(٧) انظر شرح الفصل لابن يعيش : ٣٧/٦ •
(٨) عبروا عنه بالمنصرف وغير المنصرف • اسرار العربية للانبارى : ٤١ •
(٩) شرح الفصل لابن يعيش : ٥٦/١ وفى ف : " او غير منون " ساقط •
(١٠) فيم : الالف •
(١١) ولة منعه من الصرف الف التائيث اللانم الذى يستأثر وحده بالمنع •
(١٢) شرح الفصل لابن يعيش : ٥٦/١ •

نُبُوذًا لِأَلِفٍ (١) هَتَحُوْ : أَعَجَبَنِي الْعَصَا رَأَيْتُ الْعَصَا (٢) هَوَرَرْتُ بِالْعَصَا ، خِلَافًا لِمَنْ
مَنْعَ التَّقْدِيرِ وَحَجَّتُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْجَائِزَ يَحْذِفُ لَمْ الْفِعْلُ فِي نَحْوِ : يَخْشَى ، مَقْلُوبًا فِيهِ
حَرَكَةُ مَقْدَرَةٍ لِحَذْفِ شَيْئَيْنِ .

الثَّانِي - أَنَّ الْأَلِفَ لَا يَقِيلُ الْحَرَكَةُ فَصَارَ يَمْنُزِلُ الْحَرَكَةَ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الْحَرَكَةُ ؛
فَكَمَا لَا تَقْدَرُ الْحَرَكَةُ عَلَى حَرَكَةٍ أُخْرَى كَذَا (٣) لَا تَقْدَرُ عَلَى الْأَلِفِ ، وَلِأَنَّهُ صَارَ وَجُودُهَا
يَمْنُزِلُ الْحَرْفَ الْمُتَحَرِّكَ ، لِتَعْدُّرِ تَحْرِيكِهَا .

وَحَجَّةُ (٤) الْجُمْهُورِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْعَابِلَ يَقْتَضِي التَّأْيِيْرَ فَإِذَا تَعَدَّرَ تَأْيِيْرُهُ اللَّفْظِي / رَجَعَ
التَّقْدِيرُ بِقِيَّاسٍ عَلَى الْخَبَرِ إِلَى بَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .

الثَّانِي - أَنَّ الْأَلِفَ قَدْ يَكُونُ مُنْقَلَبًا (٥) عَنْ (٦) حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ هَتَحُوْ
حَرَكَتُهُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا زَالَ عَابِلُهَا خَلَفَهُ عَابِلُ آخَرٍ يَقْتَضِي التَّقْدِيرَ .

وَالْجَوَابُ عَنْ الْأَوَّلِ - أَنَّ الْقَدْرَ لَيْسَ لَهُ حُكْمُ الْمَقْلُوبِ بِهِ .

وَمِنْ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ - أَنَّ (٧) الْفَرْقَ حَكَمَ بِالتَّقْدِيرِ عَدَمَ قَبُولِهِ لِلْحَرَكَةِ ،

وَأَمَّا قِيَاسُهُ عَلَى الْحَرَكَةِ فَالْفَارِقُ وَجُودُ (٨) بِنَفْسِهِ ، وَالْحَرَكَةُ لَا تَقُومُ بِنَفْسِهَا ،
وَلِأَنَّهُا بَعْضُهَا ، وَبَعْضُ الشَّيْءِ مُغَايِرٌ لِجُطْلَتِهِ .

(١) وهذا الحكم في حالة الوصل والوقف . فان لقيها ساكن من كلمة اخرى

حذفت لالتقاء الساكنين . اسرار العربية للانباري : ٤٣ .

(٢) في ع : " رَأَيْتُ الْعَصَا " ساقط .

(٣) في ع : " كَذَا " ساقطة .

(٤) في ع : حجة .

(٥) في ع : منقلبة .

(٦) في ع : من .

(٧) في ع : " أَنْ " ساقطة .

(٨) في ع : يقيم .

ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقْدَرُ عَلَى الْإِفِّ (١) مَا لَا يَنْصَرِفُ - نَحْوُ حَبْلٍ - فَتَحَةً فِي سِي
حَالَةِ الْجَرِّ قِاسًا عَلَى حَالَةِ ظُهُورِ الْحَرَكَةِ، وَهُوَ قَوِيٌّ.
وَمِمَّنْ أَنْ يُقَالَ : حُمِلَ الْجَرُّ عَلَى النَّصْبِ إِنَّمَا يَظْهَرُ فِي الْمَفْظُوطِ لِثَلَاثِ مَوَاقِعَ
بِالْمُنْيَاتِ، أَوْ بِإِلْضَافَةِ (٢) إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَأَمَّا الْقَدَرُ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْحُمْلِ فِيهِ،
لِعَدَمِ الْعِلْمَةِ الْمُقْتَضِيَةِ لِلْحُمْلِ (٣).
وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْقَصْرُ مَوْجُودًا - نَحْوُ هَذِهِ عَصَا وَرَأَيْتُ عَصَا، وَوَرِثْتُ بِعَصَا (٤) -
فَالْتَقْدِيرُ كَمَا تَقَدَّمَ (٥) وَلَا يَدُّ مِنْ حَذْفِ الْإِفِّ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ، لِأَنَّا ذَكَرْنَا فِي سِي
عِلَّةِ حَذْفِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ (٦).

(١) في ع : الالف

(٢) في م : وبالإضافة

(٣) نقل الشيخ يس والصبان والسيوطي هذا الرأي عن ابن فلاح .

انظر : حاشية يس على التصريح : ٨٩/١ ، الهمع للسيوطي : ٥٣/١ ،

حاشية الصبان على الأشموني ١٠٠/١ .

(٤) في ع : يعصى .

(٥) في صحيفة : ٢٣٩ فان الاعراب يقدر مطلقا مع حذف الالف لسكونه وسكون

التنوين لان الاصل : عَصَوْ عَصَاً وَصَوَّ قَلْبَتِ الْوَاوِ الْفَا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ

ما قبلها . هذا في حالة الوصل اما في حالة الوقف ففيه مذاهب :

الاول : مذهب سيبويه ان الوقف في حالة الرفع والجرح على الالف

الجدلة من الحرف الاصلى ، وفي حالة النصب على الالف الجدلة من

التنوين تشبيها له بالصحيح .

الثاني : مذهب المازني ان الوقف في الرفع والجرح والنصب على الالف

الجدلة من التنوين .

الثالث : مذهب السيرافي ان الوقف في الاحوال الثلاثة على الالف

الجدلة من الحرف الاصلى .

انظر : اسرار العربية للانباري : ٤١-٤٣ .

(٦) انظر صحيفة ٢٢٨-٢٢٩ ، واسرار العربية للانباري : ٤١ .

وشرح الفصل لابن يعيش : ٥٦/١ .

(٢٤٣)

فَنَرُ

فِي

كَلَامٍ وَكَلَامٍ

وَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَبْحَاثٍ :-

الأولُ : فِي إِصْافَتِهَا .

الثاني : فِي مَعْرِفَةِ ذَاتِهَا .

الثالثُ : فِي إِعْرَابِهَا .



أَمَّا ^(١) الْبَحْثُ الْأَوَّلُ

فَتَجِبُ إِضَافَتُهُمَا إِلَى مَعْرِفَةِ مَعْنَى ^(٢) وَأَوْفَى مَعْنَى الْمُتَنَّى ^(٣) وَإِنَّمَا وَجِبَ أَنْ
يَكُونَ مَعْرِفَةً لِأَنْ وَضَعَهُمَا ^(٤) لِتَأْكِيدِ الْمَعْرِفَةِ، وَالتَّأْكِيدُ ^(٥) يَلْزِمُ مَطَابَقَتَهُ لِلْمَوْكَدِ فَيَسِي
التَّعْرِيفِ ^(٦) وَإِنَّمَا وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ^(٧) بِإِلْوَجهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا - أَنَّهُمَا يَجْرِيَانِ تَأْكِيدًا لِلْمَعْنَى، وَدَلَالَتُهُمَا عَلَى التَّشْبِيهِ مَعْنَوِيَّةٌ
لِلْفِظِيَّةِ فَقَصِدَتْ دَلَالَتُهُمَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِإِضَافَتِهِمَا ^(٨) إِلَى لَفْظِ التَّشْبِيهِ.
وَالثَّانِي - أَنَّ الْغَرَضَ بِوَضْعِهِمَا الْخُصَافُ إِلَيْهِ، وَهُوَ كَالْتَفْصِيلِ لِأَجْزَائِهِمَا
فَوَجِبَ مَطَابَقَتُهُ لِهَؤُلَاءِ فِي التَّشْبِيهِ.
وَأَمَّا الْإِضَافَةُ إِلَى مَا فِي مَعْنَى الْمُتَنَّى ^(٩) فَتَحُو ^(١٠) قَوْلَ ابْنِ الزَّيْتَعَرِيِّ ^(١١) :

-
- (١) في ع : "أما" ساقطة .
(٢) وقد جوز الكويزيون إضافتهما إلى النكرة المختصة ، نحو : كلا جاريتين
عندك مقطوعة يدُهما . معنى ابن هشام : ٢٦٩ .
(٣) في ف : "معنى" ساقطة .
(٤) في م : وضعها .
(٥) في ت : والثاني .
(٦) شرح الفصل لابن يعيش : ٢/٣ ، شرح الكافية للرضي : ٣٢٢/١ .
(٧) في ع : بإضافتهما .
(٨) انظر شرح الكافية للرضي : ٣٣/١ .
(٩) في ع : فهو .
(١٠) ابن الزَّيْتَعَرِيُّ - بكسر الزاي وفتح الباء - : هو عبد الله بن قيس بن عدي
القرشي أبو سعد توفي بحدود ١٥ هـ . كان شاعر قريش ومؤيداً لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ثم أسلم بعد فتح مكة وبعد أن رد عليه
حسان بن ثابت بقصيدة من بحر وقافية قصيدته التي منها هذا الشاهد .
المؤلف والمختلف للامد ي : ١٣٢ ، الاعلام للزركلي : ٨٢/٤ .

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ (١) مَدَى وَكَلَّا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلٌ (٢)
 لِأَنَّ " ذَلِكَ " إِشَارَةٌ إِلَى " الْخَيْرِ وَالشَّرِّ " ،
 وَمَعْنَى " وَجْهٌ وَقَبْلٌ " أَي : كَلَّا الْخَيْرِ وَالشَّرَّ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ يَقْبَلُ عَلَيْهِ ،
 وَنَحْوُ (٣) قَوْلِ الْآخَرِ :

- (١) فَم : والشر .
 (٢) البيت من الرمل من قصيدة قالها ابن الزَّيْتَرِيُّ شَمَاتَةً بِالمسلمين بعد
 موقعة أُحُدٍ ، عُذِرَ عَلَيْهِ حسان بن ثابت .
 والشاهد فيه قوله : " وكلا ذلك " حيث أضاف كلا إلى فـ
 أشير به إلى اثنين وهما الخير والشر وكان حقه ان يقول :
 وكلا ذينك . او وكلاهما .
 والدَّيْ - بفتح الميم والدال المهملة - غاية الشيء ، والوجه - بفتح
 الواو وسكون الجيم - مستقبل الأمور وجهتها . والقَبْلُ - بفتح القاف
 والباء الموحدة - ما يستقبل الانسان . وله معان اخر ويرى بكسر القاف
 جمع قبله .
 انظر : شرح الفصل لابن يعيش : ٣/٢ - ٣ . المساعد على التسهيل
 لابن عقيل : ١٩٢/١ ، القرب لابن عصفور : ٢١١/١ .
 اوضح المسالك لابن هشام : ١٣٩/٣ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٦٢/٢ .
 التصريح على التوضيح : ٤٣/٢ . مغنى ابن هشام : ٢٦٨ ، الفرائد الجديدة
 للسيوطي : ٥٨٦/٢ ، السيرة النبوة لابن هشام : ١٣٦/٣ .
 الهمع للسيوطي : ٥٠/٢ ، الدُرر للشنقيطي : ٦١/٢ ، شواهد ابن عقيل
 للجرجاني : ١٦١ . فتح الجليل للعدوى : ١٦١ . شواهد ابن الناطم
 للموسوي : ٢٤٤ .
 (٣) فَم : نحو .

فَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُنِي وَوَهَبَا (١) وَيَعْلَمُ أَنَّ سَنَلَقَاهُ كَلَانَا (٢)

لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ إِلَى اثْنَيْنِ •

وَقَدْ جَاءَ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ الْأَضَافَةُ إِلَى غَيْرِ التَّثْنِيَةِ الصَّنَاعِيَةِ (٣) مَعَال :

كَلَا السَّيْفِ وَالسَّاقِ الَّذِي ضُرِبَتْ بِهِ : عَلَى دَهْشِ الْقَاءِ بِاثْنَيْنِ (٤) صَاحِبِهِ (٥)

وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي اخْتِيَارِ الْكَلَامِ ، لِأَنَّهُمَا مَوْضِعَانِ لِتَأْكِدِ الشَّئِ الصَّنَاعِيِّ مَعَامَتَتَهُ
لِذَلِكَ إِضَافَتُهُمَا إِلَى غَيْرِهِ • (٦)

(١) قىم : ووهبنا •

(٢) البيت من الوافر للمعريين تطلب •

والشاهد فيه قوله : "كلانا" حيث اُضِيفَ "كلا" الى "نا" وهو ضمير جمع
والذي يجوز ذلك حمل الكلام على الاثنين لانه عنى نفسه ووهبا • ولان الاثنين
والجمع في الكتابة عن المتكلم واحد •
ويروي سيلقاها بالياء فتكون "كلانا" فاعله • ومن رواه "سنلقاه" • بالنون
جعل "كلانا" تأكيداً للضمير المتكلمين •

شرح الفصل لابن يعيش : ٢/٣ - ٣ - ٢٢ •

(٣) قىم : للصياغة •

(٤) قىم : مع : يابثن •

(٥) البيت من الطويل •

والشاهد فيه قوله : "كلا السيف" حيث اُضِيفَ "كلا" الى السيف وهو اسم
مفرد مع ان كلا لا تضاف الا الى الشئ • والذي يجوز ذلك ضرورة الشعر واعتبار
المعطف بالواو نظير التثنية لانه عطف على المفرد مفردا اخر وهو الساق فكان
مجموعهما شئ في المعنى • ورواه ابن عصفور "يَابَثْنُ الْقَاءِ صَاحِبِهِ" •

شرح الفصل لابن يعيش : ٣/٣ •

المقرب لابن عصفور : ٢١١/١ •

(٦) شرح الفصل لابن يعيش : ٣/٣ •

لَا يُقَالُ : بِأَنَّهُ يُقَالُ : [تَضَارَبَ الزَّيْدَانُ] ^(١) وَتَضَارَبَ زَيْدٌ وَعَمْرُو مِنْ شِبْهِ
الْفِعْلِ إِلَى التَّشْبِيهِ الصَّنَاعِيِّ وَغَيْرِهَا ، لِأَنَّ الْمَقْصِدَ يَحْصُلُ مِنْ غَيْرِ الصَّنَاعِيَةِ كَمَا
يَحْصُلُ مِنَ الصَّنَاعِيَةِ ^(٢) فَلْتَكُنْ كِلَا ^(٣) كَذَلِكَ .

— لِأَنَّا نَقُولُ : الْغَرَضُ هُنَا نِسْبَةُ الْفِعْلِ إِلَى مُتَعَدِّدٍ ^(٤) ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ
الصَّنَاعِيِّ ^(٥) وَغَيْرِهَا فِي ذَلِكَ ، وَأَمَّا كِلَا فَلَمَّا كَانَ وَضْعُهَا لِتَأْكِيدِ الصَّنَاعِيَةِ ^(٦) ، فَإِذَا
أُضِيفَتْ ^(٧) إِلَى غَيْرِهَا كَانَ [عَلَى] ^(٨) خِلَافِ الْوَضْعِ فَلِذَلِكَ امْتَنَعَ .
وَكُلُّ تَشَارُكٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى لِكُونِهَا مَوْضِعَةً لِلْجَمْعِ فَلَوْ ^(٩) أُضِيفَتْ إِلَى
الْمُفْرَقِ ^(١٠) كَانَ عَلَى خِلَافِ الْوَضْعِ .

(١) في ف : " تضارب الزيدان " ساقط .

(٢) في ع : الصناعة .

(٣) في ع : هكذا .

(٤) في ع : المتعدد .

(٥) في م ، ع : اذا .

(٦) في ف : اضيف .

(٧) في م : جاء في العبارة تقديم وتأخير وتكرار وهذا نصها : " على خلاف

الوضع فان قيل : ان تشاركها في هذا المعنى لكونها موضوعة للجمع فلو

اضيفت الى المفرق كان على خلاف الوضع فلذلك امتنع ، وكل تشاركها

في هذا المعنى لكونها موضوعة للجمع فلو اضيفت الى المفرق كان على

خلاف الوضع " .

(٨) في ع : فاذا .

(٩) في ع : المعرفة .

فَإِنْ قِيلَ : إِنَّ (١) "كَلَّا" تَنَاسِبُ "كَلَّا" فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا / لَفَظُهُ
مَقْرَدٌ ، وَمَعْنَاهُ زَائِدٌ عَلَى لَفْظِهِ ، وَفِي تَأْكِيدِ الْمَعَارِفِ ، فَلَمْ يَجَازِ إِضَافَةُ "كُلِّ" إِلَى
النَّكِرَةِ دُونَ "كَلَّا" نَحْوُ : كُلُّ رَجُلٍ ، وَكُلُّ رَجُلٍ (٢) ؟
قُلْنَا : لَمَّا (٣) دَلَّتْ كُلُّ (٤) عَلَى الْعُمُومِ نَاسَبَ ذَلِكَ الْمَعْرِفَةُ ، وَأَمَّا التَّشْبِيهُ
فَلَا عُمُومَ لَهَا حَتَّى تَنَاسِبَ بِهَا الْمَعْرِفَةُ ، فَلِذَلِكَ امْتَنَعَ فِيهَا .



(١) فِي ع : "أَنَّ" سَاقِطَةٌ .

(٢) انْظُرْ كِتَابَ سَيُوه : ١١٦ / ٢ .

(٣) فِي م : "لَمَّا" سَاقِطَةٌ .

(٤) فِي ع : "كُلُّ" سَاقِطَةٌ وَفِي ف : كَانَتْ كُلُّ .

البَحْثُ الثَّانِي

فى

مَعْرِفَةُ ذَاتِهِمَا

وَلَا مَّ كَلَّا - عِنْدَ سَيِّوِيٍّ - وَأَوْ. (١)

وَيُنْدَ أَبِي سَمْعِدٍ. (٢) يَا. (٣) وَحَجَّتَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - إِمْلَأْ حُمْزَةَ (٤) ، وَالْكَسَائِيَّ (٥) ، قَوْلُهُ تَعَالَى : " إِمَّا يَلْفُتَنَ

(١) انظر : كتاب سيويه : ٣٦٣/٣ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٥٤/١ .

شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ ، الهمع للسيوطى : ٤١/١ .

(٢) أبوسعيد هو : الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى القاضى
أبوسعيد ت ٣٦٨ هـ .

درس فى بغداد علوم الشريعة واللغة ، وأخذ النحو عن ابن السراج ،
ومبرمان ، واللغة عن ابن دريد ومن صنفاته شرح كتاب سيويه وأخبار
النحاة البصريين .

الفهرست لابن النديم : ٩٣ ، نزهة الالباء للأنبارى : ٢٠٧ ، أنباء الرواة
للقطى : ٣١٣/١ ، مغبة الحياة للسيوطى : ٥٠٧/١ ، الأعلام للزركلى :
١٩٥/٢ .

(٣) انظر شرح كتاب سيويه للسيرافى مجلد ٤ لوحة ١٦١ و ١٨٦ ، شرح الكافية
للرضى : ٣٢/١ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٥٤/١ ، الهمع للسيوطى :
٤١/١ .

(٤) حمزة هو : حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل ابوعمار التميمى الزيات
ت ١٥٦ هـ كان فى الكوفة وأحد القراء السبعة المجمع على قبول قراءته ،
أخذ الكسائى عنه القراءة . الفهرست لابن النديم : ٤٤ .

وفيات الأعيان لابن خلكان : ٢١٦/٢ ، والأعلام للزركلى : ٢٧٧/٢ .
(٥) وقرا معها خلف أيضا .

تقريب النشر للجزرى : ٥٥ ، الانصاف للأنبارى : ٤٤٨/٢ .

عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا ^(١) أَوْ كِلَاهُمَا ^(٢) .

وَالثَّانِي ^(٣) - أُنْ التَّاءُ فِي "كَلْتِي" بَدَلٌ مِنْ ^(٤) يَاءٍ كَمَا فِي ثِنْتَيْنِ ^(٥) .
وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ : أَنَّ إِيمَانَهَا لِأَجْلِ ^(٦) الْكَسْرَةِ وَلِأَنَّهَا قَدْ انْقَلَبَتْ
مَعَ الضَّمِيرِ يَاءً ^(٧) .

وَمَنْ الثَّانِي : أَنَّ التَّاءَ ^(٨) فِي "كَلْتِي" بَدَلٌ ^(٩) مِنْ وَاحِدٍ عَلَى الْأَعَمِّ
الْأَغْلَبِ لِأَنَّ إِبْدَالَ التَّاءِ مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ مِنْ إِبْدَالِهَا مِنَ الْيَاءِ ^(١٠) .
وَقَائِدُهُ إِبْدَالُ التَّاءِ مِنَ لَامٍ الْكَلِمَةِ دَلَالَتُهَا عَلَى التَّأْنِيثِ ^(١١) . لِأَنَّ أَلِفَ
التَّأْنِيثِ فِيهَا قَدْ تَقَلَّبَ مَعَ الضَّمِيرِ ^(١٢) يَاءً فَتَخْرُجُ عَنْ عِلْمِ التَّأْنِيثِ .

(١) فيم : احدهما عندك الكبر .

(٢) سورة الاسراء اية : ٢٣ .

(٣) في ت : الثاني .

(٤) في ع : يدل على .

(٥) شرح الفصل لابن يعيش : ٥٥ / ١ .

(٦) في م : لا لأجل .

(٧) تشبيها لها بِعَلَّيْكَ وَإِلَيْكَ وَلَدَيْكَ فَلِذَلِكَ أُبْدِلَتْ شرح الفصل لابن يعيش :

٥٤ / ١ .

(٨) في م : " ان ساقطة .

(٩) في ع : بدلا .

(١٠) شرح الفصل لابن يعيش : ٥٤ / ١ .

الهمع للسيوطي : ٤١ / ١ .

(١١) شرح الكافية للرضي : ٣٢ / ١ .

(١٢) في م : عتف : الضمير .

وَذَهَبَ الْجَرْمِيُّ ^(١) إِلَى أَنَّ الْأَلِفَ لَمْ الْكَلِمَةِ ، وَالتَّاءُ لِلتَّائِيَةِ بِقَدْرِ الْحَاقِبَةِ
 بِدَوْرِهِمْ ^(٢) . فَجُزُءٌ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ بَدَلًا مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ ، وَالْأَلِفُ لِلْإِلْحَاقِ ^(٣) كَمَعْرَى ^(٤) ،
 إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُشَنَّ لِلزُّومِهَا لِلْإِضَافَةِ وَهَذَا أَقْوَى مِنْ مَذْهَبِ الْجَرْمِيِّ وَلِوَجْهَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا - أَنَّ قِيَامَ النَّسَبِ إِلَيْهَا عَلَى مَذْهَبِهِ ^(٥) " كَلْتَوِي " عَلَى الْأَصَحِّ ، وَهُوَ
 قَلْبٌ لَامِ الْكَلِمَةِ ، وَ" كَلْتَوِي " ^(٦) " عَلَى حَذْفِ لَامِهَا " فَيُؤَدِّي إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ بَاءِ النَّسَبِ
 وَتَاءِ التَّائِيَةِ ، وَهَذَا لَا يَجْتَمِعَانِ ، وَأَمَّا عَلَى تَقْدِيرِ إِبْدَالِهَا مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ ، فَإِذَا ثَبَتَتْ
 عَلَى مَذْهَبِ يُونُسَ ^(٧) ، فَذَلِكَ بِالنَّظَرِ إِلَى لَامِ الْكَلِمَةِ الَّتِي لَا يَنْحَذِفُ لِأَجْلِ بَاءِ النَّسَبِ ^(٨) ،
 لِأَنَّهَا غَيْرُ مَتَخَصَّةٍ لِلتَّائِيَةِ .

-
- (١) الجرمي هو : صالح بن اسحاق الجرمي البصري النحوي أبومعمر ت ٢٢٥ هـ .
 كان عالما بالنحو واللغة والفقه . واخذ النحو عن الاخفش ويونس وحده عنده
 المبرد . له كتاب الابنية وغريب سيبويه وغيرهما .
- (٢) الفهرست لابن النديم : ٨٤ ، نزهة الالباء للانباري : ١٤٣ ، انباه الرواة
 للقطبي : ٨٠ / ٢ . بغية الحياة للسيوطي : ٨ / ٢ ، الاعلام للزركلي : ١٨٩ / ٣ .
- (٣) فهي عنده على وزن " فَعْتَلٍ " واليه ذهب الزمخشري .
- (٤) شرح الفصل لابن يعيش ٥٤ / ١ - ٥٥ . شرح الكافية للرضي : ٣٢ / ١ .
- (٥) في ع : للحاق .
- (٦) الهمع للسيوطي : ٤١ / ١ وفي ف : " كمعزى " ساقط .
- (٧) في ع : " على مذهبه " ساقط .
- (٨) في م : وكذا .
- (٩) يونس هو : يونس بن حبيب الضبي البصري النحوي ابوبد الرحمن ت ١٨٢ هـ
 من اكابر نحاة البصرة اخذ عن ابي عمرو بن العلاء وحامد بن سلمة وسمع عن
 العرب واخذ عن سيبويه والكشائي والغراء وغيرهم .
- له كتاب معاني القرآن ، واللغات والامثال ، كتب عنه مؤلفا الاستاذ الدكتور
 أحمد مكي الانصاري . الفهرست لابن النديم : ٦٣ ، انباه الرواة للقطبي :
 ٦٨ / ٤ ، نزهة الالباء للانباري : ٤٩ . بغية الحياة للسيوطي : ٣٦٥ / ٢ ، الاعلام
 للزركلي : ٢٦١ / ٨ . يونس البصري للدكتور الانصاري : ١٣ .
- (٨) انظر كتاب سيبويه : ٣٦٣ / ٣ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنَّهُ (١) يَكُونُ وَزْنُهَا (٢) = فِعْتَلًا (٣) وَهُوَ مَعْدُومٌ فِيهِ
الْأَوَّانُ، يُؤَلِّقُ تَاءَ الثَّانِيَةِ لَاتِّعَ وَصَطًا، وَلَا يَتَّكِنُ مَاقِبَلَهَا •
وَلَوْ أَنَّهُ يُقُولُ: إِنَّهُ لَمَّا قَصِدَ بِهَا الْإِلْحَاقُ لَمْ تَتَحَصَّ لِلثَّانِيَةِ بِعِلْدَلِكَ فَارْقَسَتْ
أَحْكَامُ تَاءِ الثَّانِيَةِ.

وَإِذَا [سَمِعْتَ يَكِلْتَا لَمْ تَصْرِفْهُ (٤) ، مَعْرِفَةٌ وَلَا نَكْرَةٌ عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ جَمَلِ
أَلْفِهِ لِلثَّانِيَةِ (٥) ، وَعَلَى مَذْهَبِ الْجَرِيِّ تَصْرِفُهُ فِي النُّكْرَةِ دُونَ الْمَعْرِفَةِ (٦)] كَهَاتِمَةٍ (٧)

(١) في م: أن •

(٢) في ع: وزنه •

(٣) في ف مع: فعيلا •

(٤) في ف: وإذا تميزت بشئ لم يصرف •

(٥) لأنها تكون حينئذ مثل سكرى وذكرى لو سميت بهما فتمنعها من الصرف معرفة
أو نكرة لأن ألف الثانیة يستأثر وحده بالمنع من الصرف • شرح الفصل
لابن يعیش: ٥٥/١ •

(٦) لأنه حينئذ مثل قائمة وقاعدة إذا سميت بهما فتمنعها من الصرف للعلمية
والثانیة ان كانت معرفة وتصرفها في النكرة لفقد العلمية •

شرح الفصل لابن يعیش: ٥٤/١ - ٥٥ •

(٧) في ع: ما بين القوسين ساقط •

الْبَحْثُ الثَّالِثُ

فى

إِعْرَابِهِمَا

وَلَا يَخْلُو أَنَّهُ أَنْ يُضَافَا إِلَى مَظْهَرٍ أَوْ إِلَى (١) ضَمَرٍ .
 فَإِنْ أُضِيفَا إِلَى مَظْهَرٍ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَكِلْتَا (٢) الْمَرْأَتَيْنِ ،
 [وَرَأَيْتُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَكِلْتَا (٢) الْمَرْأَتَيْنِ] (٣) وَمَرَرْتُ بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَبِكِلْتَا (٤)
 الْمَرْأَتَيْنِ ، - قَدَّرَ الْأَعْرَابُ عَلَيْهِمَا (٥) كَالْمَقْصُورِ (٦) .
 وَإِنْ أُضِيفَا إِلَى ضَمَرٍ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا ، وَالْمَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا ،
 وَرَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا ، وَالْمَرْأَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا ، وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا ، وَالْمَرْأَتَيْنِ
 كِلْتَيْهِمَا - فَفِيهِمَا لُغَتَانِ ، أَقْلَهُمَا اسْتِعْمَالًا - وَهِيَ الْقُوَّةُ قِيَاسًا (٧) - تُبَيِّنُ الْأَلْفَ

(١) فى ت مع : " الى " ساقطة .

(٢) فى م ، ت : وكلتى . وفى ف : او كلتا .

(٣) فى ع : ما بين القوسين ساقط .

(٤) فى م ، ت : وكلتى وفى ع : وكلتى .

(٥) فى م : عليها .

(٦) هذه هى اللغة المشهورة وأما كثرة فتجربتها مع المظهر معرفة بالحروف

كما هى مع الضمر نحو : رأيت كلى الرجلين قال الغراء : وهى

قبيحة قليلة ضوا على القياس . معانى القرآن للغراء : ١٨٤/٢ .

المساعد على التسهيل : ٤٢/١ ، شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ .

الهمع للسيوطى : ٤١/١ . التصريح للازهرى : ٦٨/١ .

(٧) فى ت : وهى القوة قياسا " ساقط .

والمراد به القياس على الف المقصور مثل عصى ورحى .

مُطْلَقًا ، وَتَقْدِيرُ الْأَعْرَابِ (١) إِلَّا أَنَّ الْف (٢) الْمَقْصُورَ لَا يَتَغَيَّرُ بِإِضَافَتِهِ (٣) إِلَى الضَّمْرِ .
وَاللُّغَةُ الْكَثِيرَةُ اسْتَعْمَلَا الْمَخَالَفَةَ لِلْقِيَاسِ قَلْبُ الْفِيهِمَا فِي كَالِ النَّسَبِ وَالْجَرِّ .
وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ الْبَصْرَيْنِ عَلَى أَنَّهُمَا مُتَنَبِّانِ فِي الْمَعْنَى ، وَاخْتَلَفُوا فِي اللَّفْظِ :
فَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهُمَا (٤) مُتَنَبِّانِ لَفْظًا أَيْضًا ، وَمَنْعَهُ الْبَصْرِيُّونَ (٥)
حُجَّةَ الْبَصْرِيِّينَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُوهٍ : (٦)
أَحَدُهَا - أَنَّهُ لَمْ يُنْفَقْ لَهَا (٧) بِوَاحِدٍ (٨) ، وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ :

(١) هذه المسألة من المسائل التي ذكرها الرضى فى شرح الكافية نقلا من هنا
وبارته : " وذكر صاحب المغنى ان بعض العرب يشبث الالف فى كلا وكلتا
مضافين الى المضمر فى الاحوال كما فى المضافين الى المظهر ولا ادرى ،
ماصحته " ا هـ شرح الكافية للرضى : ٣٢ / ١ .

(٢) فى م : الالف .

(٣) فى م : لا يغير باضافته . وفى ع : لا يتعين اضافته .

(٤) فى م : أنها .

(٥) فهما عند الكوفيين مثل رجلين هند البصريين مثل زوج .

انظر عن ذلك : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٢٥ / ١ ، اسرار
العربية للانبارى : ٢٨٦ ، الانصاف له : ٤٣٩ / ٢ ، شرح الفضل لابن يعيش :
٥٤ / ١ ، شرح الكافية للرضى : ٣٢ / ١ . معنى ابن هشام : ٢٦٨ ، الهمع
للسيوطى : ٤١ / ١ .

(٦) ذكر ابن عصفور وجها رابعا وهو انها لو كانا متنبين لفظا لم تجز
اذا فتها الى اثنين فتقول : كلا الرجلين لثلا تكون قد أضفت الشىء .
الى نفسه من غير مسوغ .

انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٢٥ / ١ - ٢٢٦ .

(٧) فى م : له وفى ع : لها .

(٨) انظر كتاب سيبويه : ٤٦٣ / ٣ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور :

٢٢٥ / ١ .

كَلَّتْ نَعْمٌ تُوَالِي دَائِمًا بِجُيُوشٍ مِنْ عِقَابٍ (١) وَنِعْمٌ (٢)

فِيَانَهُ حَذَفَ / الألف لضرورة الشعر (٣) ، وَإِذْ لَا يُنْطَقُ بِهِ فِي اخْتِيَارِ الْكَلَامِ .

الثَّانِي - أَنَّهَا مَعَ الْمُظْهِرِ (٤) بِالْألفِ فِي كُلِّ لُغَةٍ (٥) ، لَا يَقُولُ :

إِنَّهُ عَلَى لُغَةٍ بِلَحَ _____ ارْتِ (٦)

(١) فم : عفاف .

(٢) البيت من الرمل .

والشاهد فيه قوله : " كَلَّتْ " فقد احتج به الكوفيون والبغداديون على أن كلتا

شئى اللفظ لانه جاء استعمال الواحد منه فى ضرورة الشعر وهو " كلت " .

اما البصريون فيرون أَنَّ كَلَّتْ فى البيت هى كلتا ، وحذف الالف لضرورة

الشعر ومقت الفتحة لـ _____ لا قال ابن عصفور . لانه لو كانت

مفردة لكان المعنى احدى كفيه وذلك يكون المفرد مخالفا لمعنى الشئى .

ثم انها لو كانت مفردة لَصُمَّتِ التاء فى البيت ولكسرت فى قولنا : فى كلت .

والعِقَابُ النكال والنِعْمُ جمع نِعْمَةٍ وهو المال هنا وظاهر مراد الشاعر ان

احدى يد به تغدب النعم لا وليائه والاخرى وتوقع العقاب باعدائه .

شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ . الخزانة للبغدادى : ٦٤/١ .

(٣) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٧٦/١ . اسرار العربية للانبارى :

٢٨٨ ، الانصاف له : ٤٤٩/٢ . شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ .

(٤) فم : الضمر .

(٥) ولو كانا شئيين لفظا لاعربا اعراب الشئى على كل حال .

شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٧٦/١ .

اسرار العربية للانبارى : ٢٨٧ .

(٦) فى ت : بل حرف .

بن كعب^(١)؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَخْتَصُّ بِهِمْ بَلْ كُلُّ الْعَرَبِ يَقُولُونَهُ^(٢).
 الثَّالِثُ - أَنَّ الْأَكْثَرَ الْأَخْبَارُ عَنْهُمَا بِالْفُجْدِ^(٣) نَظْرًا إِلَى اللَّفْظِ^(٤) وَفِي
 التَّنْزِيلِ: "كَلَّمَا^(٥) الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ أَكَلَهَا^(٦)" وَقَالَ الشَّاعِرُ:
 كَلَّا يَوْمَئِذٍ أُمَامَةً^(٧) يَوْمَ صَدْرٍ وَإِنْ لَمْ أَلْقَهَا إِلَّا لِمَا^(٨)

- (١) اراد بهذا أَنَّ من العرب من يستعمل التثنية بالالف مطلقا وذلك لغة
 لخشم وهي فخذ من كلى قيل: انها لغة بنى الحارث بن كعب وبعض بنى
 سليم أما استعمال كَلَّا مع الظاهر بالالف فليس لغة لقبيلة معينة بل ذلك فى
 كل لغة. النوادر لأبى زيد: ٢٥٩، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور:
 ١٥١/١ - ٢٧٦، معانى القرآن للفرار: ١٨٤/٢.
 التسهيل لابن مالك: ١٢. شرح الفصل لابن يعيش: ٤٤/٣.
 التصريح للزهري: ٦٨/١. تاج العروس للزبيدي: ٤٣٤/١.
 (٢) فى: يقولون به.
 (٣) فى: فى الفجد.
 (٤) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٢٧٧/١، اسرار العربية للانبارى
 ٢٨٦، الانصاف له: ٤٤٢/٢ - ٤٤٨. شرح الفصل لابن يعيش: ٥٤/١.
 (٥) فى: كلمت.
 (٦) سورة الكهف آية: ٣٣.
 (٧) فى جميع النسخ المخطوطة: "يومي طوالة" وما أثبتته موافق للديوان،
 ولصادر البيت.
 (٨) البيت من الوافر لجبرير من قصيدة قالها لهريم وهلال بن أحوز المازنى.
 والشاهد فيه قوله: "يوم" فانه مفرد اخبر به عن كَلَّا وذلك يدل على
 ان كَلَّا مفرد اللفظ ولو كانت شتى فى اللفظ لقال: يوما صد.
 وفى الديوان وغيره يوم صدق "وفيه" وان لم تاتها "وفى اللسان بالنون
 أنظر ديان جبرير: ٤٤٢، الانصاف للانبارى: ٤٤٤/٢.
 شرح الفصل لابن يعيش: ٥٤/١، اللسان لابن منظور: ٢٢٩/١٥ "كلا"
 وتاج العروس للزبيدي: ٣١٨/١٠.

وَقَالَ آخَرُ :

كَلَّا أَخُونَا إِنْ يُرِيعُ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَابِلٍ دَثِرٌ وَجَمْعُ عَرَمٍ (١)
وَلَوْ كَانَا مُشْنَيْنِ لَفَطًا (٢) لَمْ يَجْزِ الْأَخْبَارُ عَنْهُمَا بِالْمُقَرَّرِ ، وَلَعَدِمَ مُغَايَرَةُ لَفْظِهِمَا
لِمَعْنَاهُمَا قِيَّاسًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ • وَلَمَّا جَازَ الْإِخْبَارُ عَنْهُمَا عَلَى اللَّفْظِ ، وَكَلَى الْمَعْنَى
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

كَلَّا الثَّقَلَيْنِ قَدْ صَارَا عَدَا فَلَسْتُ أَحَبُّ مِنْ صُهِبِ السَّبَالِ (٣)

(١) البيت من الطويل لبعض بني اسد •

والشاهد فيه مجيء خبر كلا مفردا وهو الجزاء مع جوابه في قوله " ان يريع " و
يدع قومه " ويرع من الروع وهو الفزع • والجميل : الابل والدثر الكثير
والعرم : الجيش العظيم يريد انه اذا دعا قومه اعانوه بانفسهم
واموالهم •

انظر : ديوان الحماسة بشرح الخطيب التبريزي : ٨٧/١ • ديوان الحماسة
بشرح المرزوقي : ٢٥٤/١ •

ديوان حماسة ابي تمام : ١٤٤/١ •

(٢) في م : لفا •

(٣) البيت من الروائر لم اعثر على قائله •

والشاهد فيه الاخبار عن كلا بالمتن - وهو قد صارا - نظرا الى معناها
والصهب جمع صهبة وهولون الحمرة في شعر الرا س واللحية والسبال مقدم اللحية
او جميعها ويقال للاعداء صهب السبال وسود الاكباد •

— دَلَّ عَلَى أَنَّ لَهُمَا نَظْرًا ^(١) إِلَى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، وَقَدْ جُمِعَ الْفَرْدُ قِيَمَتُهُمَا

فِي قَوْلِهِ :

كَلَاهُمَا حِينَ جَدَّ ^(٢) الْجَوِّي بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَمَا ^(٣) وَكَلَا أَنْفِيَهُمَا رَأْيِي ^(٤)

وَحُجَّةُ الْكُوفِيِّينَ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا — أَنَّ اخْتِلَافَهُمَا مَعَ الضَّمْرِ يُدَلُّ عَلَى التَّشْبِيهِ ^(٥) ، وَفَرْدُهُمَا

يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

(١) فَمَعْنَى : نَظَرٌ .

(٢) فَمَعْنَى : قَدْ أَجَدَّ .

(٣) فَمَعْنَى : أَقْلَمَا .

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ قَالَهُ الْفَرَزْدَقُ يَهْجُو جَرِيرًا ، وَكَانَ جَرِيرٌ قَدْ زَوَّجَ بِنْتَهُ

أُمَّ غَيْلَانَ غَضِيدَةً لِلْأَبْلَقِ الْأَسَدِيِّ ثُمَّ طَلَّقَهَا مِنْهُ . وَقِيلَ : يَصِفُ بِهِ فَرَسَيْنِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ جَاءَ الْأَخْبَارُ عَنْ كَلَامَتِهِ بِالْفَرْدِ مِرَاعَاةً لِلْفَرْقِ ، وَهُوَ

قَوْلُهُ " رَأْيِي " وَتَارَةً بِالْمَعْنَى مِرَاعَاةً لِمَعْنَاهَا وَهُوَ قَوْلُهُ : " أَقْلَمَا " وَقَدْ

قَوَّى ابْنُ جَنَى الْحَمْلَ عَلَى اللَّفْظِ وَضَعْفَهُ عَلَى الْمَعْنَى . وَرَوَى : حِينَ جَدَّ

الْحَرْبَ وَمَعْنَى رَأْيِي مُنْتَفَخُ الْقَمِّ حَتَّى يَصِيرَ النَّفْسَ عَالِيَا .

انظر : الخصائص لابن جني : ٤٢١/٢ و ٣١٤/٣ النوادر لأبي زيد :

٤٥٣ ، اسرار العربية للأنباري : ٢٨٧ الانصاف له : ٤٤٧/٢ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٥٥٤/١ مفعلي ابن هشام : ٢٦٩ ، الهمع

للسيوطي : ٤١/١ ، الدرر للشنقيطي : ١٦/١ ، التصريح للزهرى : ٤٣/٢

شواهد ابن الناطم : ١٣ ، الأسموني على الألفية : ٧٨/١ ، شرح أبيات

المعنى للبهگدادى : ٢٦٠/٤ ، شواهد العينى : ١٥٧/١ .

(٥) انظر : شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ٢٢٥/١ ، الانصاف للأنباري

٤٤١/٢ .

أَحَدَهُمَا (١) - أَنْ كَلَّا "مَأْخُذَةٌ مِنْ" كُلِّ "فُخِّفَتِ اللَّامُ وَزِيدَتْ الْآلِفُ
لِلتَّثْنِيَةِ" وَلَيْسَتْ لَمْ الْكَلِمَةُ وَالْأَصْلُ كَلَانِ وَكَلَّتَانِ إِلَّا أَنَّهُ حُدِفَتْ التَّوْنُ لِلْإِضَافَةِ
حَذْفًا لَا زِمًا لِلزُّمْرِ الْأَضَافَةِ. (٢)

وَالْأَمْرُ الثَّانِي - أَنَّ تَكُونَ صِبْغَةً مُرْتَجَلَةً لِلتَّثْنِيَةِ، وَاجْتِلَافُهُمَا لِلتَّثْنِيَةِ
فِي سَأْ عَلَى اثْنَيْنِ فَإِنَّ اخْتِلَافَهُ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ، وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ لَهُ بِغُفْرَةٍ.
وَالثَّانِي - أَنَّ أَصْلَ الْأَخْبَارِ بِالْمُثْنَى عَنِ الْمُثْنَى. وَالْأَخْبَارُ عَنْهُ
بِالْغُفْرِ لِيُغْفِرَ حَقِيقَةَ التَّثْنِيَةِ فِيهِ (٣)؛ إِمَّا لِيَكُونَ مَقْرُودٌ لَا يَنْطِقُ بِهِ لِمَلَا زِمَةٍ
لِلْإِضَافَةِ، أَوْ لِيَكُونَ لَفْظًا مُرْتَجَلًا لِلتَّثْنِيَةِ [وَكَذَلِكَ نَقْصَانُ اخْتِلَافِهِ مَعَ الْمُظْهِرِ
لِدَلِيلِهِ].

فَإِنْ قِيلَ: لِمَ اخْتَلَفَ مَعَ الضَّمْرِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ، وَلَيْسَ اخْتِلَافُهُ لِلتَّثْنِيَةِ (٤)
لِأَنَّ الْأَعْرَابَ مَقْدَرُهُمْ مُطْلَقًا؟

قُلْنَا: لِشُبُهِهِ بِلَدَى وَعَلَى، وَإِلَى، وَأَنَّهَا مَعَ الْمُظْهِرِ بِالْإِلْفِ مَعَ الضَّمْرِ
بِالْيَاءِ (٥) مَعْرِفًا بَيْنَ الْإِلْفِ (٦) الْمُتَمَكِّنِ نَحْوَعَصَى (٧)، وَالْإِلْفِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ نَحْوُ: لَدَى.

(١) في ف: "أحدهما" ساقط.

(٢) الانصاف للأنباري: ٤٣٩/٢، شرح الكافية للرضي: ٣٢/١.

الهمع للسيوطي: ٤١/١.

(٣) في ف: وفيه.

(٤) في م: ما بين القوسين عفاً.

(٥) قالوا: لديه، وعليه، وإليه.

(٦) في م: الالف.

(٧) في ت: "نحو عصى" ساقط.

وَوَجْهَ الْمُشَابَهَةِ بَيْنَهُمَا مُلَازِمَةٌ (١) الْأَضَافَةُ فِيهَا وَلَمْ يُقْلَبْ فِي الرَّفْعِ لِأَنَّ الْمُشَبَّهَ بِهِ لَيْسَ لَهُ حَالَةٌ رَفْعٍ (٢)

وَحَسَّ التَّغْيِيرَ مَعَ الضَّمْرِ دُونَ الْمُظْهِرِ لِأَنَّ الضَّمْرَ يَرُدُّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ وَهَذَا يَقْوِي قَوْلَ مَنْ قَالَ : إِنَّ أَصْلَهَا يَاءٌ .

وَقَدْ اخْتَارَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ (٣) : أَنَّهُ مُعْرَبٌ بِالْحُرُوفِ إِذَا أُضِيفَ (٤) إِلَى ضَمْرٍ كَمَا يَقُولُهُ الْكُتُبِيُّونَ ، وَطَلَّ : بِأَنَّهُ لَمْ يُضِيفْ إِلَى ضَمْرٍ مَتَّصِلٍ صَارَ كَأَنَّهُ مَعَهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَوِيَ أَمْرُ التَّنْبِيْهِ فِيهَا لَفْظًا وَمَعْنَى مُتَأَجِرِي (٥) مُجَرَى الشَّيْءِ .

وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّ حُكْمَ الْكَلِمَةِ فِي الْأَفْرَادِ وَالتَّنْبِيْهِ (٦) لَا يَتَغَيَّرُ مَسَوَاءً أُضِيفَ إِلَى ضَمْرٍ أَوْ مُظْهِرٍ لِأَنَّ الْأَلْفَ لَمْ تَكُنْ الْكَلِمَةُ عِنْدَهُ فَلَا يُمْكِنُ الْحُكْمُ بِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى التَّنْبِيْهِ لِأَنَّ عِلَامَةَ التَّنْبِيْهِ زَائِدَةٌ (٧) عَلَى صِغَةِ الْكَلِمَةِ .

وَكُلُّ مُفْرَدٍ اللَّفْظُ مُجْتَمِعُ الْمَعْنَى يُحْمَلُ عَلَى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ كَمَا فِي " وَفَرِيسِي التَّنْزِيلِ : " كُلُّ (٨) أَعْوَدَ الْآخِرِينَ (٩) " وَكُلُّهُمْ أَتَتْهُ بِعَمِّ الْقِيَامَةِ قَرَدًا " (١٠) .

(١) فيع : لملازمة .

(٢) انظر : كتاب سيبويه : ٤١٣/٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :

٠٢٧٩/١ . اسرار العربية للانياري : ٢٨٩ ، الانصاف له : ٤٥٠ .

شرح الفصل لابن يعيش : ٥٤/١ .

(٣) فيم : المختارين .

(٤) فيم مف : اضيفت .

(٥) فيت : واجرى .

(٦) فيم : " والتنبية " ساقطة .

(٧) فيت : زائد .

(٨) فيت : وكلا .

(٩) سورة النمل اية ٨٧ .

(١٠) سورة مريم اية : ٩٥ .

وَقَدْ ذَكَّرْنَا : أَنَّ الضَّافَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ إِعْرَابُهُ مَقْدَرٌ (١) وَقَدْ يُقَدَّرُ
 الرَّفْعُ بِالْوَاوِ فِي نَحْوِ : هَؤُلَاءِ مُتَلَبِّينَ فَإِنَّ الْوَاوَ قَلْبَتْ لِاجْتِمَاعِهَا مَعَ الْبَاءِ . (٢)
 وَأَمَّا الْمَدُّ وَنَحْوُ : كَسَاءٌ ، وَرِدَاءٌ ، وَحَمْرَاءٌ (٣) فَإِنَّهُ يَدْخُلُهُ الْأَعْسَرَابُ
 وَالتَّنْوِينُ (٤) إِلَّا إِذَا كَانَ لَا يَنْصَرِفُ نَحْوَ حَمْرَاءَ (٥) فَإِنَّهُ يَدْخُلُهُ الرَّفْعُ وَالتَّصْبُوتُ مِنَ الْجَرِّ
 وَالتَّنْوِينِ فَإِذَا (٦) سَكَنَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ سِوَاهُ كَانَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مَدْعُومًا أَوْ غَيْرَ مَدْعُومٍ (٧)
 نَحْوُ : دَلُوْهُ وَطَبِيْهُ ، وَهَذُوْهُ وَصَبِيْهُ - فَإِنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الصَّحِيحِ لِوُجُوهِهِ :
 أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْعِلَّةَ فِي الْمَقْصُوفِ (٨) خُرُوجُ اللِّسَانِ مِنْ حَرَكَةٍ ثَقِيلَةٍ
 [إِلَى حَرَفٍ مُتَحَرِّكٍ بِحَرَكَةٍ ثَقِيلَةٍ (٩)] ، فَلَا يَجِدُ اللِّسَانُ رَاحَةً بَلْ يَخْرُجُ مِنْ ثَقِيلٍ
 إِلَى ثَقِيلٍ ، وَهَذِهِ الْعِلَّةُ مُنْتَفِئَةٌ هَهُنَا ، إِذَا اللِّسَانُ يَتَرَفَّعُ (١٠) عِنْدَ الْحَرْفِ السَّاكِنِ
 لِعَدَمِ الْحَرَكَةِ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى مُتَحَرِّكٍ
 وَالْوَجْهُ الثَّانِي - أَنَّ السَّاكِنَ كَالْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ وَالْمُتَحَرِّكُ كَالْمُهْدُوْهِ بِهِ فَيَجْتَمِعُ فِيهِ
 الْكِبَرُ رَاحَةً الْوَقْفِ وَنَشَاطُ الْأَيْتِدَاءِ .

(١) انظر ص ١٧٧ - ١٧٨

(٢) لان اصل مسلمي " مسلموي .

(٣) في ع : وحمراء ورياء .

(٤) في ع : " والتنين " ساقطة .

(٥) في ع : " نحو حمراء " ساقطة .

(٦) في ت ف : وإذا .

(٧) هذا الكلام متعلق بما تقدم في اعراب الاسم المنقوص .

(٨) في م : ان اللغة في المنقوص ، وفي ع : ان علة المنقوص .

(٩) في م : ما بين القوسين ساقط .

(١٠) في م : يرفعه .

فَصْل

فى

الآحاد (١)

==

سِتَّةُ أَسْمَاءٍ لَا تَخْلُو إِمَّا أَنْ تُسْتَعْمَلَ مُضَافَةً أَوْ غَيْرَ مُضَافَةٍ:

فَإِنْ اسْتُعْمِلَتْ غَيْرَ (١) مُضَافَةٍ فَارْبَعَةٌ مِنْهَا (٢) وَهِيَ: أَبٌ، وَأَخٌ، وَحَمٌّ، وَهَنْءٌ، (٣) -
يَعْتَقِبُ الْأَعْرَابُ عَلَى عَيْنِهَا، وَلَا مَهَا مَحْدُوفَةٌ وَهِيَ وَأُو (٤) مِدْلِيلٌ: أَبَوَانِ (٥) وَأَبَوَتُهُنَّ
- إِذَا كُنْتَ لَهُ أَبًا (٦) - وَالْأَبَوَةُ (٧) وَالْأَخَوَانِ (٨) وَالْأَخَوَةُ (٩).

(١) التعبير عن الاسماء الستة بالآحاد يوحي بأن أعرابها بالحروف توطئة
لأعراب التثنية والجمع بالحروف فيكون أعرابهما مألوفًا لوجوده فى المفرد
الذى استوفى الأعراب بالحركات والحروف تصعلى هذا المعنى عدد من
النحويين.

انظر: أسرار العربية للنبارى: ٤٣، شرح الفصل لابن يعيش: ٥٢/١.

شرح الكافية للمرزى: ٢٨/١.

(٢) فى: "غير" ساقطة.

(٣) انظر المقتضب للمبرد: ٢٤٠/١.

(٤) فى: "منها" ساقطة.

(٥) هذه الاربعة تمت عمل غير مضافة لكن الغالب عليها الاضافة.

أسرار العربية للنبارى: ٤٣.

(٦) كتاب سيبويه: ٤١٢/٣، المقتضب للمبرد: ٢٢٢/١، شرح الفصل

لابن يعيش: ٥٢/١.

(٧) فى: "ابواب".

(٨) فى: "إذا كان له أب".

(٩) فى: "والابوة" ساقطة.

(١٠) فى: "واخوات".

وَقَدْ جَاءَ جَمْعُ النَّسَبِ عَلَى "فِعْلَةٍ" وَجَمْعُ الصَّدَاقَةِ عَلَى "فِعْلَانٍ" (١) وَفِي
التَّنْزِيلِ: "فَإِنْ (٢) كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ (٣) قَالَ: "إِخْوَانًا (٤) عَلَى سُورَةِ مُتَقَابِلَيْنِ (٥)
وَقَدْ جَاءَ الْعَكْسُ فَقَالَ - فِي الصَّدَاقَةِ (٦) - : "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ (٧) ،
فِي (٨) النَّسَبِ: "أَوْ بَيَّوْتُ إِخْوَانَكُمْ (٩) .
وَأَمَّا "حَمٌّ" فَنَفِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ: حَمٌّ لَكُمْ، وَحَمًّا كَعَصَا، وَحَمُوكَ لَوْ، وَحَسْمٌ
لَكُمْ، وَحَمًّا كَخَطَا، وَحَمُوكَ تَابُوكَ (١٠) . وَلَا مَهْ وَأُو (١١) يَدْلِيلِ التَّشْبِيهِ.

-
- (١) فِيت : فعلات .
(٢) فِيت : "فان" ساقطة .
(٣) سورة النساء : ١١ .
(٤) فِيم : اخوان .
(٥) سورة الحجرات : ١٠ .
(٦) فِيت : الصدقة .
(٧) سورة الحجرات : ١٠ .
(٨) فِيت : فِيت .
(٩) فِيت : اخواتكم . سورة النور : ٦١ .
(١٠) اللسان لابن منظور : ٦١/١ "حما" ١٩٧/١٤٦ "تاج العروس للزبيدي :
٩٨/١٠ "حمو" .
(١١) فِيت : واوه .

وَأَمَّا هُنَّ (١) • فَدَلِيلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَرَى ابْنَ نَزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَنَلْسَنِي عَلَى هَنَوَاتٍ مَعَانَهَا مُتَابِعٌ (٢)
وَمِنْ صَغَرِهَا هُنَيْهَةٌ - فَأَصْلُهَا (٣) • هُنَيْهٌ (٤) • إِلَّا أَنَّهُ أُبْدِلَ مِنَ الْبَاءِ
الثَّانِيَةِ هَاءٌ كَرَاهَةً (٥) التَّضْعِيفِ (٦) ، وَإِنَّمَا حُفِرَتْ لِيُوجِبَ هَيْنَ :
أَحَدُهُمَا - لِكثَرَةِ الِاسْتِعْمَالِ مَعَ اسْتِحْقَالِ الْحَرَكَةِ عَلَى حُرْفِ الْعِلْقَةِ
وَالثَّانِي - أَنَّهُ يُنْقَضُ مَعْنَاهَا فِي الْأَفْرَادِ (٧) فَجَعَلُوا نَقْصَانَ لَفْظِهَا تَبَعًا
لِنَقْصَانِ مَعْنَاهَا ، وَبَيَّنَّ مَعْنَاهَا فِي الْأَصَافَةِ فَجَعَلُوا تَمَامَ لَفْظِهَا تَبَعًا لِتَمَامِ
مَعْنَاهَا • وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَلَوْ أَنَّهُ أَوْ "

(١) وهو كناية عما يستقبح ذكره • وانظر كتاب سيبويه : ٣٦٠/٣ - ٣٦١ •

المقتضب للمبرد : ٢٢٩/١ • شرح الكافية للرضي : ٢٩١/١ •

(٢) البيت من الطويل ولم نجد نسبته الى قائل • وهو من شواهد سيبويه •
والشاهد فيه قوله : " هَنَوَاتٍ " فانه جمع هُنَيْهٍ ويدل على ان اصل مفرد ه " هَنَوٌ " •
وكان مقتضى القياس ان تقلب الواو فيه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها • الا
انهم حذفوها تخفيفا وان التاء في هُنَيْهٍ يدل من الواو •
وروى البيت بلفظ " كلها " بدل " شأنها " ويرى " متابع بالياء الشناة
التحتية بمعنى متابع •

كتاب سيبويه : ٣٦١/٣ • المقتضب للمبرد : ٢٢٠/٢ • شرح الفصل

لابن يعين : ٥٣/١ و ٣٨/٥ و ٣/٦ و ٤٠/١٠ - ٤٤ • المنصف

لابن جني : ١٣٩/٣ • سر صناعة الاعراب لابن جني : ١٦٧/١ •

اللسان لابن منظور : ٣٦٦/١٥ • هنا " امالى الشجرى : ٣٨/٢ •

(٣) فى ع : واصلها •

(٤) فى ت : هُنَيْهَةٌ •

(٥) فى ع ت : كَرَاهِيَةٍ •

(٦) المقتضب للمبرد : ٢٢٠/٢ •

(٧) المراد بالافراد هنا عدم الاضافة •

أَخْتُ (١) وَأَيْضًا : " إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا " (٢) .
 وَوَجَدَ مِنْهَا وَهُوَ " فُوك " (٣) " يَدُلُّ مِنْ عَيْنِهِ مِمْ " (٤) وَلَيْثًا يَحْدَرُهَا التَّنَوُّنُ .
 وَخَصَّتِ الْمِمْ يَدًا لِكَ لِمُشَارَكَتِهَا الْوَاوُ فِي الْمَخْرَجِ وَفِيهَا غَنَّةٌ كَمَا فِي الْوَاوِ مَدًّا (٥) ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :
 عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غَنَاؤُهَا فَصِيحًا وَلَمْ تَغْفَرْ (٦) بِمَنْطِقِهَا فَمَا (٧)

-
- (١) في جميع النسخ : ان كان له أخ " صواب الآية ما اثبتته من سورة النساء : ١٢ .
- (٢) سورة يوسف : ٧٨ .
- (٣) انظر كتاب سيبويه : ٣ / ٣٦٥ اسرار العربية للأنباري : ٤٣ . والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٨ .
- (٤) المقضب للمبرد : ٢ / ٢٣٩ ، التوطئة للشلويني : ١٢١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٣ ، شرح الكافية للرضي : ١ / ٢٩ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٠ .
- (٥) كتاب سيبويه : ٣ / ٤١٢ ، المقضب للمبرد : ١ / ٢٤٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٣ .
- (٦) م : ت : يغير .
- (٧) البيت من الطويل قائله : حميد بن ثور الهلالي .
 والشاهد فيه قوله : " فما " حيث جاءت الميم بدلًا من الواو في فوك حالة افراد عن الاضافة لان اصله : قُوهُ . فاجره مجرى المضارع في عدم الميم وعدم التنوين .
 وَالْفَغْرُ مَا خُوذُ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَغَرَّكُمَا وَفَغَرَّوهُ إِذَا جَعَلْتَ الْفَعْلَ لِلْفَمِ وَهُوَ فَتَحَ الْفَمِ عِنْدَ الضَّحْكِ وَغَيْرِهِ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمْهُرَةِ وَمَعْنَى بِالْمَنْطِقِ بِكَاهَا .
 ورواه الغراء : ربيعاً ولم تفتح بمنطقها فما .
 انظر : معاني القرآن للغراء : ٢ / ٢٨٩ ، التكملة لأبي على الفارسي : ٢٨٣ .
 اللسان لابن منظور : ٥ / ٥٩ " فغر " و ١٣٩ / ١٥ " غنا " .
 المخصص لابن سيدة : ١٣ / ٩ و ١٥ / ٥٤ ديوان حميد : ٢٢٤ .

قَالَ قَوْلُ الْعَجَّاجِ (١) :

خَالِطَ (٢) مِنْ سَلَى خَيَاشِيمَ وَفَا (٣)

(١) فىم : الحجاج .

والعجاج هو : عبد الله بن ربيعة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي
أبو الشعثاء العجاج ت ٩٠ هـ .
شاعر راجز وهو والد ربيعة الراجز .
طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٢٣٨ . الشعر والشعراء لابن قتيبة :
٢٩٥ . الاعلام للزركلي : ٨٦/٤ .

(٢) فىم : حاط .

(٣) البيت من الرجز للعجاج ويحده :

" صَهْبَاءُ خُرُطُومًا عَقَارًا قَرُوقًا "

والشاهد فيه مجيئ "فا" مفردا عن الاضافة منصوبا بالالف عطفًا على
خياشيم المنصوب بخالط على المفعولية . ولم يقل فما بايد ال العين ميم
ولم يأت به مضافا .

فمنهم من يرى انه لحن ومنهم من يرى انه ضرورة شعرية ، ومنهم من يرى ان
المضاف اليه محذوف في اللفظ ونوى ثبوته اى : خياشيمها وفاهها .

وخالط : من المخالطة وسلى : اسم امرأة ، والخياشيم : جمع خيشوم
وهو اقصى الانف . والصهباء والعقار والقرقف اسماء للخمر والخرطوم : السلافة
انظر : المقتضب للمبرد : ١/٢٤٠ ، المخصص لابن سيدة : ١/١٣٦ - ١٣٨
و ١٤/٩٦ و ١٥/٧٨ .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٤٣٠ ، التصريح للازهرى : ١/٦٢ ،
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٩٠ .

الدرر للشنقيطي : ١/١٤ ، الهمع للسيوطي : ١/٤٠ ، اصلاح المنطوق
لابن السكيت : ٨٤ . ديوان العجاج : ٤٩٢ . اللسان لابن منظور : ٣/
٥٢٧ "قوله" الصحاح للجوهري : ٦/٢٢٤٤ "قوله"

شواهد العيني : ١/١٥٢ ، الخزانة للبيгдаي : ٢/٦٢ - ٢٦١ .

— ففهم وجهان :

أحدهما أَنَّ الْأَلِفَ تَحْصَنُ ^(١) عَنِ الْحَذْفِ بِالْقَائِيَةِ إِذْ لَا تَنْتَوِيْنُ فِيْهَا ،

وَالثَّانِي — أَنَّ الْخَافَ إِلَيْهِ حُذِفَ لِلْعِلْمِ بِهِ .

وَلَا مَهْ هَاءٌ بِدَلِيلِ التَّصْغِيرِ وَالتَّكْسِيرِ ، مُوَبَّهٌ ، وَ أَقْوَاهُ ^(٢) ،

وَحُذِفَتْ اغْتِبَاطًا ، وَلِيُسَبِّحَ بِحُرُوفِ الْعِلَّةِ الَّتِي يَنْطَرِقُ ^(٣) إِلَيْهَا الْحَذْفُ .

وَوَزَنُهُ "فَعْلٌ" يُمْكِنُ الْعَيْنُ ، [لأنه لا يقدم على الحركة إلا بدليل .

وَجَمْعُهُ عَلَى "أَفْعَالٍ" ^(٤) لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ ^(٥) ، وَلِكُونِهِ ^(٦) مُعْتَلٍّ الْعَيْنِ ^(٧) ، ^(٨) ،

فَإِذَا ^(٨) أَصِيفَ قَالِصِيحٌ عَوْدُ الْوَاوِ بِإِلْزَالِ عِلَّةِ الْبَدَلِ وَهُوَ حَذْفُ التَّنْصِينِ

لَهَا إِذْ لَا تَنْتَوِيْنُ فِي الْإِصَافَةِ ^(٩) ، وَقَدْ جَاءَ اسْتِغْنَالُهُ بِالْيَمِيمِ ^(١٠) / قَالَ :

ت
٢٤

(١) فيم : تصروف في ع : تخص

(٢) شرح الفصل لابن يعيش : ٥٣/١ .

(٣) في ع : لا يتطرق .

(٤) كثوب واشواب وسوط واسواط .

كتاب سيبويه : ٢٦٤/٣ ، المقضب للمبرد : ٢٣٩/١ ، شرح الخفص

لابن يعيش : ٥٣/١ .

(٥) فيم : ت : فيه .

(٦) انظر التوطئة للشلموني : ١٢٢ .

(٧) في ف : ما بين القوسين ساقط .

(٨) في ت ع ف : وإذا

(٩) المقضب للمبرد : ٢٣٩/١ .

(١٠) أي مع الإضافة فمهم من يرى أنه ضرورة كأي على الفارس ومنهم من يرى

أن ذلك ليس خاصا بالضرورة كأي مالكا وأبي حيان محتجين بحد يث

"لَخُلُوفُ قَمَرِ الصَّائِرِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللّٰهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ" .

شرح الفصل لابن يعيش : ٥٣/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل :

٢٩/١ ، التصريح للزهري : ٦٤/١ .

يُصْبِحُ عَطْشَانٌ ^(١) وَفِي الْبَحْرِ فَمَهُ ^(٢)
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ فَمِهِ حَتَّى يَعُودَ الْمَلِكُ ^(٣) فِي أُسْطَمَ ^(٤)
— فَإِنَّهُ جَاءَ بِالْيَمِيمِ مُشَدَّدَةً أَيْضًا .

(١) م : عسان . وفي ع : يصبح عطشان .

(٢) هذا من الرجز من قصيدة لسروية بن العجاج .

وقبله : كَالْحَوْتِ لَا يَرَوِيهِ شَيْءٌ يَلْقَمُهُ

والشاهد فيه قوله " فمه " حيث ثبتت اليميم البدلة من العين مع وجود
الاضافة وذلك من الضرورات عند ابن على الفارسي وجائز مطلقا عند ابن
مالك وابي حيان .

وجاء " ظمآن " بدل " عطشان " و " يصبح " بدل يصبح

ويروى " يلهمه مكان يلقمه " .

المخصص لابن سيدة : ١٣٦/١ . شرح الكافية للرضي : ٢٩٦/١ .

الساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٩/١ — ٣٠ ، التصريح للزهري : ٦٤/١ .

الهمع للسيوطي : ٤٠/١ ، الدرر للشنقيطي : ١٤/١ ، الاشمونى على الالفة :

٧٣/١ ، الحيوان للجاحظ : ٢٦٥/٣ ، الخزائن للبغدادى : ٢٦٦/٢ ،

شواهد العينية : ١٣٩/١ ، ديوان ربيعة بن الهجاج : ١٥٩ .

(٣) فى ع : المسك .

(٤) البيت من الرجز واختلف فى نسبه فقيل للعجاج وقيل : للعمانى وقيل :

لجرير وليس فى ديوانه .

والشاهد فيه تشديد اليميم من تم مع اضافته وهو اما لغة او ضرورة شعرية

ويجوز فى القم عند تشديد اليميم فتح الفاء ضمها . واسطم الشئ وسطه

ومجتمعه .

الخصائص لابن جنى : ٢١١/٣ ، المحتسب له : ٧٩/١ ،

امالى الشجرى : ٣٥/٢ ، شرح الفصل لابن يعيث : ٣٣/١٠ ، الهمع

للسيوطي : ٣٩/١ ، الدرر للشنقيطي : ١٣/١ ، اصلاح المنطق لابن السكيت :

٨٤ ، اللسان لابن منظور : ٥٢٦/١٣ " فوه " ، الصحاح للجوهري : ١٤٩

" سطم " ، الخزائن للبغدادى : ٢٨٢/٢ ، المخصص لابن سيدة : ١٣٧/١

و ٧٨/١٥ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

هَـمَا نَفْثَا فِي نَرِيٍّ مِمَّنْ قَمَوِيهَـا عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِيِ ^(١) أَشَدَّ رِجَامِ ^(٢) ^(٣)
 — فَنَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا — الْيَوْمَ بَدَلٌ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ وَهِيَ مُقَدَّمَةٌ عَلَى عَيْنِهَا . ^(٤)

(١) قوم : النابج العادي ، وفى ت : النابج الغادي وفى ف : الزابج

العاوى . وفى ع : النابج العامى .

(٢) فى م ، ف : زحام .

(٣) البيت من الطويل للغزدق من قصيدة يهجو بها ابليس وابنته تائباً مما نثثاه

فى فيه من مهاجرة الناس وقذف المحصنات . والبيت من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه قوله : " فمويها " حيث جمع بين الواو والميم التى هى

بدل منها فى قم فجمع بين المعوض والمعوّض عنه . وقد ذكر ابن فلاح ثلاثة

أوجه لتخريج ذلك .

والضمير " هما " يعود على ابليس وابنته فى البيت قبله . والنفث بزق لا ريق

معه . وفى الديوان " تغلا " بدل نثثا " وقصد بالنابج الشاعر الذى

يتعرض للناس بالهجاء وكذا العاوى والرجام المدافعة من راجعه بالحجارة

أى : راماه .

انظر : كتاب سيبويه : ٣٦٥/٣ ، المقتضب للمبرد : ١٥٨/٣ ، الخصائص

لابن جنى : ١٧٠/١ ، ١٤٧/٣ ، المحتسب له : ٢٣٨/٢ .

مجالس العلماء للزجاجى : ٣٢٢ ، الانصاف للانبارى : ٣٤٥ .

شواهد الشافية للبغدادى : ١١٥/٤ . اللسان لابن منظور : ٢٦٦/١٣ هـ

٥٢٨ "قوة" .

الخزانة للبغدادى : ٢٦٩/٢ ، ٣٤٦/٣ .

الهمع للسيوطى : ٥١/١ ، الدرر للشنقيطى : ٢٦/١ ، المخصص لابن سيدة :

١٣٦/١ . ديوان الغزدق : ٢١٥/٢ شرح سقط الزند : ١٤٥٨/٤ .

شرح الكافية للرضى : ٢٩٦/١ .

(٤) أى : أن الواو الموجودة هى عين الكلمة جعلت مكان اللام وإن الميم هى =

وَالثَّانِي (١) - أَنَّهُ جُمِعَ بَيْنَ الْعِوضِ وَالْمَعْوِضِ لِضَرْفَةِ الشَّعْرِ (٢)
وَالثَّلَاثُ - أَنَّ الْيَمَّ يَدُلُّ مِنَ الْوَاوِ وَلَيْسَتْ بِعِوضٍ (٣) ، وَابْدَلُ يَجْتَمِعُ مَعَ
الْمَبْدَلِ مِنْهُ يَدْلِيلُ مَرَرْتُ بِأَجْنِكَ زَيْدٍ (٤) ، وَالْعِوضُ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ الْمَعْوِضِ (٥) يَدْلِيلُ
أَنَّ الثَّانِي فِي "قَرَارِزِهِ" عِوضٌ عَنْ هَاؤِ "قَرَارَيْنِ" (٦) وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا (٧) وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا (٨)

= لام الكلمة لانها يدل من الهاء وقد مت على الواو عين الكلمة. وقد خطأ قسم
من العلماء الفزردى فى قوله فمويهما لهذا التقديم والتأخير.
كتاب سيبويه : ٣/ ٣٦٥.

(١) فى ت : الثانى .

(٢) وطى هذا فيكون وزن "فَمَوِيْهَما" "فَعَمَئِهَما" .

الخصائص لابن جنى : ٣/ ١٤٧ ، الانصاف للانبارى : ٣٤٥ .

(٣) وان الواو الموجودة عوض عن لام الكلمة وهى الهاء .

كتاب سيبويه : ٣/ ٣٦٥ . المقتضب للبرد : ٣/ ١٥٨ .

مجالس العلماء للزجاجى : ٣٢٧ .

(٤) فى م : مررت باحد زيدكم وفى ت : ياخذ زيد .

(٥) فى ت : مع الموضع .

(٦) فى م : قرارنه .

(٧) فى م : قرارين . والفرازين جمع فرزان وهى الملكة فى لعبة الشطرنج .

انظر المستع لابن عصفور : ١/ ١٣٩ .

(٨) قال ابوطى الفارسى : " ومن ذلك ان تدخل الهاء فى هذا المثال من الجمع

عوضا من اليا التى تلحق مثال مفاعل وذلك نحو : فرزان وفرانزة ... قالها

فى هذا الباب لازمة لاتحذف لانها تعاقب اليا ... فان حذفتهـــــــــــــــــا

انتهت بالياء ، لانهما يتعاقبان " التكملة لابي على الفارسى :

فَالْبَدَلُ أَمُّ مِنَ الْحَرَفِ (١) وَهَذَا ضَعِيفٌ : لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي إِبْدَالِ الْحُرُوفِ مِنَ الْحُرُوفِ
كَأَلِفٍ " تَامٌ " كَاءٌ " مِيزَانٌ " وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْبَدَلِ مِنْهُ (٢) فِي ذَلِكَ.
وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّلَاثُ :

— وَهُوَ " دُو " بِمَعْنَى صَاحِبٍ — فَإِنَّهُ (٣) يَلْزَمُ الْأَضَافَةَ لِأَنَّهُ جِيءَ بِمَوْصُولٍ
إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُضَفْ إِلَى غَيْرِ الْجِنْسِ (٤) ، فَقِيلَ : هَذَا رَجُلٌ
دُو مَالٍ وَدُو عِلْمٍ .

وَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ سَعْدٍ (٥) : " وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عَالَمٍ عَلِيمٌ " (٦) " فَبَحْتِيلُ أَنْ يَكُونَ
عَالِمٌ (٧) مُصَدِّراً (٨) فَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ ، وَبَحْتِيلُ زِيَادَةٌ " ذِي " (٩) وَبَحْتِيلُ أَنْ

(١) في ع : المعوض .

(٢) م ، ع ، ف : " منه " ساقطة .

(٣) في ع : لانه .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش : ٥٣/١ .

(٥) في ف : رضى الله عنه .

وابن مسعود هو : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبوعبد الرحمن
ت ٣٢ هـ . من اكابر الصحابة نشأ في مكة ثم ولى الكوفة ثم قدم المدينة وتوفى
فيها .

صفة الصفوة لابن الجوزي : ٣٩٥/١ ، حلية الاولياء للاصفهانى : ١٢٥/١ ،

شذرات الذهب لابن العماد : ٣٨/١ ، الاعلام للزركللى : ١٣٧/٢ .

(٦) سورة يوسف اية : ٧٦ وانظر القراءات في البحر المحيط لابي حيان : ٣٣٣/٥ .

(٧) م : علما . وفي ت ، ع ، ف : عالما .

(٨) كالفالج والباطل بمعنى الفالج والبطل وكذا عالم بمعنى العلم .

البحر المحيط لابن حيان : ٣٣٣/٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ————

٥٥٣/١

(٩) المصدرين السابقين .

يَكُونُ مِنْ إِضَافَةِ الْمَعْنَى إِلَى أَشْيِهِ (١)

وَلَا مَعْنَى يَاءٍ عَلَى الْأَصَحِّ حَمَلًا عَلَى الْأَكْثَرِ مَعْنِيًا (٢) عَيْنُهُ وَأَوْرَثَهُ "فَعَلَ" بِتَحْرِيكِ
الْعَيْنِ (٣) مَخْلَافًا لِلْفَارِسِيِّ : فَإِنَّ أَصْلَهُ عِنْدَهُ "ذَوِي" (٤) لِأَنَّ الْحَرَكَةَ لَا يُقَدِّمُ عَلَيْهَا
إِلَّا يَدِلُّلُ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ "ذُو" الَّذِي يَمَعْنَى "الَّذِي" مِنْ وَجْهَيْنِ (٥) :

(١) أي : وفوق كل شخص عالم عليهم . انظر المصدرين السابقين .

(٢) فم مع : فما .

(٣) هذا مذهب سيبويه فَأَصْلُ : "ذُو" ذَوِي بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّ بَابَ شَوَسَتْ
وَطُوِيَتْ أَكْثَرُ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْهَوَّةِ لِمَاعِينِهِ وَلَا مَعْنَى مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ . فَحَذَفَتْ لَامَهُ
اعْتِبَاطًا وَقَامَتِ الْوَاوُ مَقَامَ الضَّمَّةِ وَاللَّامُ مَقَامَ الْفَتْحَةِ وَلِیَاءُ مَقَامَ الْكَسْرِ وَحَرَكَتْ
الْفَاءُ بِحَرَكَةِ تَجَانُسِ الْعَيْنِ . أَمَّا عِنْدَ الْخَلِيلِ وَالزَّجَاجِ فَلَامُهَا وَأَوْرَثَ مِنْهَا
سَاكِنَةٌ .

أَنْظُرْ عَنِ هَذَا الْمَوْضِعِ : كِتَابُ سِيبَوِيهِ : ٢٦٢/٣ - ٢٦٣ ، وَفِي الْمَفْصَلِ
لَابِنِ يَعِيشَ : ٥٣/١ وَ ٨٥/١٠ .

شرح الشافعية للرضى : ٢٨٥/١ وَ ٢٣/٣ ، وَفِي الْكَافِيَةِ لَهُ : ٣٠/٢
بَحْثُ "ذَا" فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ . الْهَمْعُ لِلْسِّبَوِيِّ : ٤٠/١ .

(٤) يفهم من كلام ابن فلاح هنا أن عين ذو وعند أبي على الفارسي ساكنة في
الأصل سواء كانت واو أو اسم قلبت ياء أو هي ياء في الأصل .

لكن الموجود في التكملة لأبي على الفارسي غير هذا فقد نهر على أن لام
ذو ياء وأن ما قبل الياء مكسور حيث ذكر "ذَوًا" فِي بَابِ الْإِضَافَةِ - أَيْ النِّسْبِ
- إِلَى مَا كَانَ آخِرَهُ يَاءَ قَبْلُهَا كَسْرَةً وَقَالَ : "وَأَنَّ كَانَتِ الْيَاءُ ثَالِثَةً نَحْوُ "هـ"
"سَج" وَذَوَانِكَ تَبْدُلُ مِنَ كَسْرَةِ الْحَرْفِ الثَّانِي فَتَحَةً . . . فَتَقُولُ عَمَوِي وَشَجَوِي
وَذَوَوِي "أ" هـ وَكَلَامُ الْفَارِسِيِّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ مَكْسُورَةٌ لِأَسَاكِنَةٍ .
التكملة لابن على الفارسي : ٢٤٤ - ٥٠٧ .

(٥) ذو تكون اسمٌ موصولٌ عند طي "نقلوها من معنى صاحب إلى معنى الذي
ووصلوها بالجملة الاسمية أو الفعلية ، وَتَوَهَّأَ . شرح الفصل لابن يعيش :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ هَذِهِ مَبْنِيَّةٌ لَا تَتَغَيَّرُ ، وَتِلْكَ مُعَرَّبَةٌ تَتَغَيَّرُ .
وَالثَّانِي - أَنَّ هَذِهِ لَا يَصِفُ بِهَا إِلَّا الْمَعْرِفَةُ لِأَنَّهَا مُعَرَّفَةٌ بِالصَّلَةِ ، وَتِلْكَ
قَدْ تَوَصَّفُ بِهَا النِّكَرَةُ . (١)

و " ذَاتٌ " لِلْمَوْثِقِ تَعَرَّبَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ (٢) لِأَنَّ التَّاءَ بَدَلٌ مِنْ لَامِ
الْكَلِمَةِ (٣) بِمَنْزِلَةِ بَيْتٍ وَأُخْتُ (٤) ، وَالْأَلِفُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ هِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ . (٥)

يُقَالُ : - فِي شَيْئَتِهَا - " ذَوَاتَا مَالٍ " فِي الرَّفْعِ (٦) ، فِي التَّنْزِيلِ :

" ذَوَاتَا أَفْنَانٍ " (٧) ، وَ " ذَوَاتِي مَالٍ " فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَالْأَلِفُ (٨) بَعْدَ الْوَاوِ

مُنْقَلِبَةٌ عَنْ (٩) هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ وَ [التَّاءُ مُتَخَصِّصَةٌ لِلتَّائِيثِ وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ لَامَ الْكَلِمَةِ] (١٠)
فِي الْمَفْرُودِ مُحذُوفٌ ، وَالتَّاءُ لِمُحْضِي التَّائِيثِ .

(١) فنقول في الموصولة رأيت زيدا ذوقام . وفي التي بمعنى صاحب : رأيت زيدا .

ذا علم ورأيت رجلا ذا فضل .

(٢) في ع : " والجِر " ساقطة .

(٣) انظر تاج العروس للزبيدي : ٥٤٤/١ " ذبيت " .

(٤) انظر عن ابدال التاء من الواو والياء شرح الفصل لابن يعيش : ٣٧/١٠ - ٣٩

وشرح الكافية للرضي : ١٦١/١ المذكر والمؤنث لابي بكر الانباري : ٧٣٧ .

(٥) وعلى هذا تكون معربة لابسمية كالتي بمعنى الذي عند طي .

(٦) في ع : " في الرفع " ساقطة .

(٧) سورة الرحمن اية : ٤٨ وانظر المذكر والمؤنث لابي بكر الانباري :

٧٣٧ .

(٨) في ت : فالالف ، وفي ع : فالف .

(٩) في ع : من .

(١٠) في ع : ما بين القوسين ساقطة .

وَيَقَالُ : - فِي جَمْعِهَا - " ذَوَاتُ مَالٍ " ، وَالْأَلِفُ ^(١) ، وَالنَّاءُ ^(٢) لِلْجَمْعِ
يَدْخُلُهَا الرَّفْعُ ، وَتَكُونُ فِي التَّصْبِئِ مَكْسُورَةً ، وَلَا مَهَا مَحْدُوفٌ ، وَمِمَّا اسْتَدَلَّ ^(٣) مِنْ قَالٍ : ^(٤)
لَا مَهَا ، وَأَوْحِدَتْ لِثَلَاثًا يَجْتَمِعُ وَأَوَانٍ ^(٥) ، وَلَوْ كَانَتْ يَاءٌ ^(٦) لَقِيلَ : " ذَوَاتٌ " ، [وَلَا يَقْدَحُ
فِي كَوْنِهِ جَمْعٌ تَصَحُّحٌ بِغَيْرِ صِبْغَةِ الْغُرْدِ ، لِأَنَّهَا خَرَجَتْ عَلَى الْأَصْلِ كَأَخَوَاتٍ . ^(٧)
وَلَا يَقَالُ : بِأَنَّهُ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ ^(٨) ، وَالْوَاوُ بَدَلٌ مِنَ الْإِفِ ذَاتٍ ، وَالنَّاءُ هِيَ
الَّتِي كَانَتْ ^(٩) فِي الْغُرْدِ ، وَإِنْ نَاءٌ ذَاتٌ لَيْسَتْ أَصْلِيَّةٌ حَتَّى يَقِيَتْ فِي التَّكْسِيرِ نَحْوُ : أَصَوَاتٍ
بَلْ هِيَ بَدَلٌ ^(١٠) مِنْ لَامٍ الْكَلْفِ ، وَنَاءُ التَّانِيثِ لَا تَقِيَتْ فِي التَّكْسِيرِ ، وَلَوْ كَانَتْ جَمْعَ
تَكْسِيرٍ لَكَانَتْ أَخَوَاتٌ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ ، وَلَا شَيْءَ أَكْبَهَا فِي تَغْيِيرِ بَيْنِهِ ^(١١) الْوَاحِدِ ، ^(١٢) [وَلَا قَائِلٌ
بِمِثْلِ أَخَوَاتٍ فَكَذَلِكَ ذَوَاتٌ] ^(١٣) .

-
- (١) فِي تَع : فَالْأَلِفُ .
 - (٢) فِي ت : وَالْبَاءُ .
 - (٣) فِي تَع : اسْتَدَلَّ .
 - (٤) فِي ع : " قَالٍ " سَاقِطَةٌ .
 - (٥) تَقْدِمُ هَذَا عَنِ الْخَلِيلِ فِي صَفْحَةِ ٢٧٢ تَعْلِيقُنَا رَقْم ٣ .
 - (٦) فِي م : وَوَاوٍ .
 - (٧) فِي ت : خَوَاتٍ .
 - (٨) فِي ف : جَمْعُ نَكْرَةٍ .
 - (٩) فِي ف : وَالْأَلِفُ لِلتَّكْسِيرِ هِيَ كَانَتْ .
 - (١٠) فِي ع : " بَدَلٌ " سَاقِطَةٌ .
 - (١١) فِي ت : ثَنِيَّةٌ .
 - (١٢) فِي م : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ .

(١٣) فِي م ع : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ . وَانْظُرِ الْمَذْكُورَ وَالْمَوْثِقَ لَا بِي بَكْرِ الْإِنْبَارِي :

وَقِيَّاسُ التَّشْبِيهِ إِلَيْهَا * ذَوِيٌّ ^(١) يَحْذِفُ التَّاءَ إِعَادَةً لِأَمِّهَا ^(٢) وَقَوْلُ
الْجُمْهُورِ: " ذَاتِي " إِنَّمَا يَسْتَعِينُ عَلَى مَذْهَبِ يُونُسَ عَلَى تَقْدِيرِ جَعْلِ التَّاءِ بَدَلًا مِنْ لَامِ
الْكَلِمَةِ ^(٣) ، وَلِذَلِكَ يُحْفَ عَلَيْهِا بِالتَّاءِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ ، وَرَوَى أَبُو حَاتِمٍ ^(٤) / الْوَقْفَ
عَلَيْهَا بِالْهَاءِ ^(٥) .

ت
٢٤-ب

-
- (١) في ع ف : ذوى .
(٢) انظر : التكملة لابی على الفارسی : ٢٤٤ ، شرح جميل الزجاجی لابن
عصفور : ٣١٣/٢ .
(٣) انظر كتاب سيبويه : ٣٦٠/٣ - ٣٦١ ، التكملة لابی على الفارسی : ٢٥١ .
شرح جميل الزجاجی لابن عصفور : ٣١٥/٢ ، شرح الفصل لابن يعیش :
٥/٦ .
(٤) ابوحاتم هو : سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم ابوحاتم السجستاني .
ت ٢٥٥ هـ من ائمة علم القرآن واللغة والشعر فى البصرة قرأ كتاب سيبويه
على الاخفش مرتين ودخل بغداد ثم عاد الى البصرة .
ومن مصنفاته المختصر فى النحو على مذهب الاخفش وسيبويه ، واعراب
القرآن .
الفهرست لابن النديم : ٨٦ ، نزهة الالباء للانبارى : ٢٨٩ ، انباء
الرواة للقطي : ٥٨/٢ . بغية الوعاة للسيوطى : ٦٠٦/١ ، الاعلام
للزركلى : ١٤٣/٣ .
(٥) الاكران التاء فى نحو اخت ومنت وهنت وذات ليست للتأنيث لانها بدل
من لام الكلمة ، ومذهب ابوحاتم السجستاني والسيرافى الى ان التاء فيها
علمٌ للتأنيث بدليل سقوطها فى جمع السلامة فى اخوات ومنت واما سكن
ماقبلها فلانه اريد بها اللاحق . ذكر ذلك ابن يعیش .
أما الرضى فقد جزم فى شرح الشافية بان تاء نحو اخت لاخلاف فى الوقوف
عليها بالتاء ، وعلل ذلك بان التاء بدل من لام الكلمة وانها مخالفة لتاء
التأنيث ليسكون ما قبلها بخلاف الجمع نحو اخوات فان التاء ليست بدلا وان

قَالَ ابْنُ بَرْهَانَ (١) : اسْتَيْمَالُ الْمُتَكَلِّمِينَ الذَّاتَ فِي اللَّفْظِ خَطَأٌ ، لِأَنَّهَا
مَوْثِقَةٌ فَلَا تَسْتَعْمَلُ فِيهِ لِنَقْصِ التَّائِيْدِ كَمَا فِي "عَلَامَةٍ" (٢) . وَفِيهِ نَظَرٌ ، لِأَنَّ فِيهَا
صِفَاتِهِ مَا فِيهِ عَلَامَةُ التَّائِيْدِ كَالْقُدْرَةِ ، وَالْعِزَّةِ ، وَالْكَرْبَاءِ ، وَأَمَّا عَلَامَةُ فَإِنَّمَا اسْتَمْعَ
لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى التَّائِيْدِ فِي الْعِلْمِ إِلَى بُلْغِ النَّهَايَةِ (٣) ، وَهَذَا مُتَّبِعٌ فِي حَقِّ اللَّفْظِ
تَعَالَى .

= الألف قبلها وإن كان ساكناً لكنه كالمفتوح فلذا يجوز بعضهم الوقف عليها
بالحال .

شرح الشافية للرضي : ٢٩٢/٢ — شرح الفصل لابن يعين : ٤٠/١٠ .

المخصص لابن سيدة : ١٠٢/١٤ . اللسان لابن منظور : ٤٥٢/١٥ "ذو"

(١) ابن بَرْهَانَ — بفتح الباء — هو : عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق

بن إبراهيم بن برهان الأسدي العكبري النحوي أبو القاسم ت ٤٥٦ هـ .

من أهل بغداد عالم بالنسب والأدب والنحو من مؤلفاته : أصول اللغة
واللمع في النحو .

إنباء الرواة للقطبي : ٢١٣/٢ ، نزهة الألباء للأنباري : ٣٥٦ .

بغية الوعاة للسيوطي : ١٢٠/٢ .

الاعلام للزركلي : ١٢٦/٤ .

(٢) قال الزبيدي : وقال ابن بَرَى ذات الشيء حقيقة وخاصة ، قلت ومن هنا

أطلقوه على جناب الحق جل وعز ومنعه الأكثرون ٢ هـ . تاج العروس : ١٠/

٤٣٥ "ذو"

(٣) ذلك لأن دخول التاء في الكلمة لغرض المبالغة . شرح جمل الزجاجي

لابن عصفور : ٣٢٠/٢ .

وَلَا يُضَافُ " ذُو " إِلَى ضَمَرٍ مُخْلَافًا ^(١) لِلْمَبْرَدِ ^(٢) ، وَأَمَّا مَا وَرَدَ ^(٣) نَحْوُ
قَوْلِ الشَّاعِرِ :
صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مَرْهَفَاتٍ أَبَادَ ذَوِي ^(٤) أَرْوَمَتَهَا ذُووَهَا ^(٥)

- (١) اتفق النحاة على أن ذو من الاسماء الملازمة للضافة . والاصل فيها أن تضاف الى اسم جنس ظاهر وقد تضاف الى العَلَمِ سَمَاعًا وقيل قياسا نحو ذو النون وذو يَزَنَ وذو الكَلَاعِ . . . ومنع اضافتها الى الضمر الا في الشعر ، وقيل تضاف الى ما يضاف اليه صاحب لأنها بمعناه .
انظر عن ذلك : المقتضب للمبرد : ١٢٠/٣ ، شرح المفصل لابن يعين : ٥٣/١ و ٣٢/٣ . البحر المحيط لأبي حيان : ٢٨٠/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٤٤/٢ - ٣٤٥ . شرح العمدة لابن مالك : ١٢٣ .
النصريح للزهري : ٣٥/٢ . الهمع للسيوطي ٥٥/٢ .
(٢) نقل ابن فلاح جواز اضافة ذى الى ضمير عن المبرد - نقل غريب ، ففسد تابعت المبرد في هادى النحو عامة وكتابه المقتضب خاصة فلم أجد له ذلك . وقد صرح بأنه لا يجوز اضافتها الى ضمير مرة ومثلي اضافتها الى الظاهر مرة اخرى ولم يستثن الشعر من ذلك . وقد ذكر ابن عقيل فى شرح التسهيل والسيوطى فى الهمعان الكسائى والنحاس والزبيدى وغيرهم منعوا اضافة ذى الى ضمير واجازه غيرهم .
انظر الهادى السابقة مع المقتضب للمبرد : ٢٣٤/١ - ٢٣٩ و ١٢٠/٣ - ١٥٨ .

(٣) فى ت : " ورد " ساقطة .

(٤) فى م : ذوو .

(٥) البيت من الوافر لكعب بن زهير ، وقيل للكعب وقال الشنقيطى : ولم اعثر على قائله والاصح انه لكعب . والشاهد فيه قوله : " ذوى " حيث جاء مضافا الى الضمر والاصل فيها ان تضاف الى الظاهر . والذي سوغ ذلك عود الضمير الى اسم جنس وهو المرهفات .

ومعنى صَبَحْنَا اتيانهم وقت الصباح والمرهفات السيوف القواطع . وروى أبار ذوى وهى بمعنى أباد ، وروى : أبان ذوى ، والأرومة الإصل .
المقرب لابن عصفور : ٢١١/١ ، ديوان كعب بن زهير : ٢١٢ -

وَقَوْلِ الْآخَرِ :

إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَا الْفَضْلِ مِنَ النَّاسِ ذُوهُ (١)

وَقَوْلِ الْآخَرِ (٢) :

ثَلَمًا رَجَوْنَاهُ (٣) قَدْ نَأْمَنُ مِنْ ذَوِيكَ الْإِثْمِ (٤)

اللسان لابن منظور : ٤٥٨/١٥ =

شرح الفصل لابن يعيش : ٥٣/١ و ٣٨/٣ • الهمع للسيوطي : ٥٥٠/٢ •

الدرر للشنقيطي : ٦١/٢ •

(١) البيت من الرمل لا يعرف قائله ، وقبله

انت ما استغنيت عن صبا (٥) الاحبك الدهر أخوه

فاذا احتجت اليه ساعة مجك فـ

أفضل المعروف مالم تبتذل فيه الوجـ

وجاء البيت بلفظ : انما يصطنع المعروف في الناس ذوه

والشاهد فيه قوله : " ذوه " فانه اضاف ذوالى الضمير فمنهم من جوز فى الشعر

ومنهم من عدّه شاذًا وقال ابن يعيش : وهو فى هذا البيت اسهل امرا لعود

الضمير الى الفضل وهو اسم جنس " ا هـ •

انظر : شرح الفصل لابن يعيش : ٥٣/١ و ٣٨/٣ • المساعد على التسهيل

لابن عقيل : ٣٤٦/٢ • اللسان لابن منظور : ٤٥٨/١٥ " ذو " •

الهمع للسيوطي : ٥٥٠/٢ • الدرر للشنقيطي : ٦١/٢ •

(٢) فى م : " قول الآخر " ساقط •

(٣) فى م : روخياه • وفى ف : وانا لنرجوا عاجلا ثلما رجونا •

(٤) البيت من الطويل للاخوص بن محمد •

وتطامه : وانا لنرجوا عاجلا منك ثلما •

وجاء فى ديوان الاخوص : ولكن رجونا مثل الذى بعصرنا قد يما من ذريك

الافاضل • روايته فى الصادر والديوان بلفظ الافاضل بدل الاوائل • وفى

الهمع الافاضل •

والشاهد فيه قوله " من ذريك " حيث اضاف ذا الى ضمير المخاطب فقد جوز

بعضهم فى الشعر ومنعه اخرون •

وَمِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّدِينَ : "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَذُرِّيهِ" (١) ، وَحِكَايَةِ عَنِ الْمَسْرُوبِ :
 "فَلَانٌ عَزِيزٌ فِى ذُرِّيهِ" .
 - قَالَ ذِي شَجَمِهِمْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمُصَوِّفَ قَبْلَهَا مُحَذِّفٌ (٢) .

د بوان الاحوص الانصارى : ١٨٢ .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٤٦/٢ ، البحر المحيط لابن حبان :

٢٨١/١ ، الهمع للسيوطى : ٥٠/٢ .

الدرر للشنقيطى : ٦١/٢ ، اللسان لابن منظور : ٤٥٨/١٥ ، "ذو" .

(١) اضاف ذوالى ضمير الغائب وذلك شاذ كما قال الرضى .

أنظر شرح المفصل لابن يعيش : ٥٣/١ .

شرح الكافية للرضى : ٢٩٧/١ .

(٢) فى م ه ت ه ف : معدوم .

وَأَمَّا قَوْلُهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْمَهْدِيِّ (١) - : « إِنَّهُ قُرَشِيٌّ يَمَانٍ
لَيْسَ مِنْ نَزْيٍ وَلَا ذُوو » (٢) فَإِنَّمَا رَفَعَ الثَّانِي - وَإِنْ كَانَ نَسَقًا عَلَى مَجْرُورٍ - جَرَصًا
لَا زَالَهَ اللَّبْسُ عَلَى السَّامِعِ ، لِأَنَّهُ إِنْ أَلْبَسَ (٣) اللَّفْظُ الْأَوَّلُ لَمْ يُلْبَسِ (٤) الثَّانِي ،
أَيُّ : لَيْسَ (٥) هُوَ مِنَ الْأَذْوَاءِ ، وَهُمْ (٦) مُلُوكُ الْيَمَنِ : ذُو يَزْنَ (٧) ، وَذُو جَدَنٍ (٨)
وَذُو رَعَيْنٍ (٩) ، وَذُو فَائِرٍ ، وَذُو رَعَيْنٍ (١٠) ،

(١) في ع : المهدي صلوات الله عليه .

(٢) في ع : ذوي ولا ذووا .

جاء لفظ الحديث : في تاج العروس للزبيدي : ٤٣٥/١٠ " ذو " .

" المهدي قرشي ليس من نزي ولا ذو " أي ليس من الأذواء بل هو قرشي

النسب ولم أهر على تخريج الحديث في كتب السنة .

(٣) في ع ف : التيس .

(٤) في ع ف : لم يلتبس .

(٥) في م ت : لبس .

(٦) في م : وهو .

(٧) يَزْنَ وأدب اليمن أضيف إليه ذو وأطلق على ملك لحميم لأنه حيى ذلك الوادي

واسمه عامرين اسلم بن غوث بن سبأ الأصغر . تاج العروس للزبيدي : ٣٧٠/١

" يزن " معجم قبائل العرب للكحالة : ١٢٦٣/٣ .

(٨) في ع : ذو خدن . وفي ت : ذو حدن .

وَجَدَنٌ محركة واحدا وقصر باليمن أضيف إليه ذو وأطلق على ملك من حمير

تابع العروس للزبيدي : ١٦٠/١ " آجن " .

(٩) ذورعين كزبيسر ملك حمير من ولد الحرث بن عمرو بن حمير بن سبأ ورعين

حصن له أو جبل فيه الحصن . تاج العروس للزبيدي : ٢١٧/١ " رعن " .

وفي ف : " ذورعين " ساقط .

(١٠) في ت : وذو قايش .

فائش واد باليمن أضيف إليه ذو وأطلق على سلامة بن يزيد اليحصبي أحد

ملوك اليمن . لأنه كان يحيى الوادي . تاج العروس للزبيدي : ٣٣٦/٤

" فاش " .

وَذُو الْكَلَعِ (١) ، وَذُو الْأَذْعَارِ (٢) وَذُو الْأَكْتافِ (٣) .
قَالَ الْكُمَيْتُ (٤) :

فَلَا أَغْنِي بِذَلِكَ أَصْفَائِيكُمْ وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذُّوَيْنَا (٥)

(١) يطلق على اثنين من ملوك اليمن احدهما الاكبر وهو يزيد بن النعمان الحميري

بن سبأ الاصغر والثاني الاصغر وهو ابوشرا حيل سمينع بن ذى الكلاع الاكبر
تاج العروس للزبيدي : ٤٩٦/٥ " كلع " .

(٢) لقب ملك من ملوك اليمن قيل هو تَيْح وقيل غيره وسمى بذلك لذعر الناس
منه . تاج العروس للزبيدي : ٢٢٥/٣ " ذعر " .

(٣) هو سابور بن هرمز بن موسى بن بهرام لقب به لانه سار في الف الى نواحي
العرب وقتل منهم ونزع اكتافهم . تاج العروس للزبيدي : ٢٢٩/٦ " كف " .

(٤) الكميته هو : الكميته بن زيد بن خنيس الاسدي ابوالمستهل ١٢٦ هـ .
من اهل الكوفة ، شاعرا لهاشميين كان عالما بلغات العرب واخبارها واشهر
شعره الهاشميات .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٥٨١ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام :
١٩٥ و ٣١٨ ، الاعلام للزركلي : ٢٣٣/٥ .

(٥) البيت من الوافر وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه قوله : الذوينا " فانه جمع ذو جمع صحيح واقرده عن الاضافة
وادخل عليه الالف واللام ورد الثمن التي تحذف منه للاضافة .

والمعنى انه هجا اليمن تعصبا لضر وهو لا يعنى الاسافل بل يعنى الملوك
منهم كذا يَزَن وغيرهم .

كتاب سيبويه : ٢٨٢/٣ ، شرح شواهد لابن السيرافي : ٣٣٧/٢ ، تحقيق سلطاني
شرح الكافية للرضي : ٢٩٧/١ .

اللسان لابن منظور : ٤٥٧/١٥ " ذو " الخزائن للبيدادي : ٢٨٤/٢ و ٢٧/١
٤١١/٣ .

الهجج للسيوطي : ٥٠/٢ ، الدرر للشنقيطي : ٦٢/٢ ، ديوان الكميته :
١٠٩/٢ .

وَأَمَّا إِذَا اسْتَعْمِلَتْ هَافَةً ^(١) إِلَى غَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَفِيهَا ثَلَاثُ لَفَاتٍ ^(٢) :
 أَحَدُهَا - إِغْرَابُهَا بِالْحَرَكَاتِ قِيَاسًا عَلَى حَالَةِ الْأَفْرَادِ ^(٣) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :
 سَيَوَىٰ أَيْدِكَ الْأَدْنَىٰ فَإِنَّ مَحَدًّا عَلَا كُلَّ شَيْءٍ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ^(٤)
 وَقَالَ آخَرُ :
 رُحْتُ وَهِيَ رَجْلُكَ ^(٥) مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ ^(٦) مِنَ الْمُتَزَرِّ ^(٧)

- (١) فهم : مضافا .
 (٢) انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١١٩/١ ، الانصاف للناصري : ١٢/١ .
 (٣) الانصاف للناصري : ١٢/١ . شرح الفصل لابن يعيش : ٤٨/١ .
 (٤) البيت من الطويل لم اجد قائله :
 والشاهد فيه قوله : " أَيْكَ " حيث اعربه بالحركات مع اضافته الى غير ياء المتكلم قياسا على حالة الافراد .
 ويروى " وان " مكان " فان " و " كل عال " بدل " كل شئ " .
 مجالس شعلب : ٤٠٠/٢ . الخصائص لابن جني : ٣٣٩/١ .
 اللسان لابن منظور : ٢/١٤ " ابي " ، تاج العروس للزبيدي : ٦/١٠ " ابي " .
 (٥) فهم : رحليك .
 (٦) فهم : هنتك .
 (٧) فهم : وقد بدا من هنك المتزر .
 (٨) البيت من السريع للاقشير عبد الله الاسدي من ثلاثة ابيات قالها لامرأة ضحكت عليه حين سقط من السكر ودت عورته ، ونسبه الشجري وابن رُشَيْقٍ للفرد ق ، وليس في ديوانه والبيتان اللذان قبله هما :
 تقول يا شَيْخُ أَمَا تَسْتَحِجِّي من شريك الخمر على المُكْبَرِ
 وانت لو باكرت مشمولَةً صهباء لَوْنِ الفَرَسِ الْأَشْقَرِ
 والبيت من شواهد سيبويه ، والشاهد فيه قوله " هُنَاكَ " اعرب بالحركات وهي الضمة على النون ثم اسكنت لضرورة الشعر او على لغة فيه تشبيها له ببعض

وَرَوَى بَعْضُهُمُ الْمَثَلُ : " مَكْرَهُ أَخَاكَ (١) لَا يَبْطُلُ (٢) " عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ .

وَاللُّغَةُ الثَّلَاثَةُ الْمَشْهُورَةُ (٣) - جَعَلَهَا فِي حَالَةِ الرَّفْعِ بِالْوَاوِ ، فِي حَالِ السَّكَنِ الْجَرِّ بِالْيَاءِ ، فِي حَالِ النَّصْبِ بِالْأَلِفِ ، فَيُقَالُ : أَعْجَبَنِي أَبُوكَ ، وَأَخُوكَ (٤) ، وَحَمُوكَ (٥) وَهَنُوكَ ، وَفُوكَ ، وَذُو مَالٍ ، [وَكَرِهْتَ أَبَاكَ ، وَأَخَاكَ ، وَحَمَاكَ ، وَهَنَاكَ ، وَفَاكَ ، وَذَا مَالٍ ، وَصَجَّتْ مِنْ أَبِيكَ ، وَأَخِيكَ ، وَحَمِيكَ ، وَهَنِيكَ ، وَفِيكَ ، وَذِي مَالٍ] . (٦)

(١) في ت : الخال .

(٢) قاله أبوحنس في مناسبة تذكر في المصدر وقيل : أول من قاله عمرو بن العاص لما أمره معاوية بجارزة علي . ثم صار هذا مثلاً يضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه . والشاهد فيه أنه استعمل الـاخ بالالف على لغة القضاة وأخاك مبتدأ مؤخر مرفوع بضمّة مقدرة على الالف ومكره خبر مقدم . وَطَلَّ معطوف عليه بلا . ولا يجوز أن يكون مكره مبتدأ وأخاك نائب فاعل سَدَّ مَسَدَ الخبر عند البصريين لعدم اعتماد الوصف على نفي أو استغناء ويجوز ذلك عند الكوفيين .

وروى : " مكره أخوك " وحينئذ فلا شاهد فيه .

الأمثال لابن سلام : ٢٧١ ، مجمع الأمثال للميداني : ١٥٢/١ ، ٣١٨/٢

الاستقصى للزمخشري : ٣٤٧/٢ . التصريح للزهرى : ٦٥/١ ، أوضح

المسالك لابن هشام : ٤٨/١ ، الفرائد للسيوطي : ٨١/١

الجمع له : ٣٩/١ الدرر للشنقيطي : ١٢/١

(٣) في ت : المشهور .

(٤) في ع : أخوك وأبوك .

(٥) في ع : " وحموك " ساقطة .

(٦) في ف : " فاك " ساقطة .

(٧) في ت : ما بين القوسين ساقطة .

وَهُنَا ثَلَاثَةُ أَسْئَلَةٍ :

أَحَدُهَا (١) - لِمَ اخْتَصَّتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ بِعَوْدِ لَا مِهَا دُونَ غَيْرِهَا (٢) مِنْ

مَحْذُوفِ اللَّامِ ؟

الثَّانِي - مَا السَّبَبُ فِي اخْتِلَافِهَا بِالْحُرُوفِ دُونَ الْحَرَكَاتِ ؟

الثَّلَاثُ - مَا قِيلَ مِنَ الْاِخْتِلَافِ فِيهَا ؟

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ (٣) مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّهَا أَمْرٌ زَمَنِيَّةٌ وَمَعَانِيَّتُهَا تَكْمُلُ فِي الْأَصَافَةِ فَجَعَلُوا كَمَا لَ

لَفْظُهَا تَبَعًا لِكَمَالِ مَعْنَاهَا ، وَنَقَصَانِ لَفْظِهَا تَبَعًا لِنَقْصَانِ مَعْنَاهَا .

وَالثَّانِي - أَنَّهَا أَشْبَهَتْ الثَّنِيَّةَ وَالْجَمْعَ مِنْ حَيْثُ أَنَّ مَعَانِيَّتُهَا لَا تَتِمُّ إِلَّا بِالْأَصَافَةِ

كَمَا أَنَّ الثَّنِيَّةَ وَالْجَمْعَ لَا يَفْهَمَانِ بَدُونَ (٤) زِيَادَةِ الْحُرُوفِ مَعْنَا سَبَبِ الْخَافِ إِلَيْهِ فِيهَا

زِيَادَةُ الْحُرُوفِ بِإِخْلَافِ غَيْرِهَا مِنْ مَحْذُوفَاتِ اللَّامِ كَدَمٍ وَهَدٍ (٥)

وَمِنَ الثَّانِي - أَنَّهَا أَقْرَبَتْ بِالْحُرُوفِ - عَلَى قَوْلٍ مَنْ اعْتَقَدَ ذَلِكَ - لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا / تَوَطُّعٌ لِلثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ ، [لِئَلَّا يَكُونَ فِي الْأَصُولِ شَيْءٌ بِجَرِي] (٦) ت - ٢٥

[عَلَى مَنَاهِجِهِ (٧) الْفُرُوعِ (٨) .

(١) في ع : الاول .

(٢) في ت : غيره .

(٣) في م ع : وجواب الاول .

(٤) في ت : الا بدون .

(٥) في ع : كيد ودم .

(٦) في م ع : ما بين القوسين ساقط .

(٧) في ع : منهاجه .

(٨) في ع : " الفروع " ساقطة .

الثاني (١) - أَنَّهَا أَشْبَهَتِ الثَّانِيَةَ وَالْجَمْعَ (٢) فِي التَّكْثِيرِ لِتَوْقُفِ مَعَانِيهَا عَلَى الْإِضَافَةِ فَأَعْرَبْتُ بِالْحُرُوفِ قِيَّاسًا عَلَيْهَا • (٣)
وَعَنِ الثَّالِثِ - أَنَّ فِيهَا ثَمَانِيَةَ أَقْوَالٍ : (٤)
أَحَدُهَا - لِسَبِيحَتِهِ (٥) - أَنَّهَا حُرُوفُ إِغْرَابٍ (٦) ، وَالْأُغْرَابُ عَلَيْهَا مُقَدَّرٌ (٧) ، حُجَّتُهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوجُهٍ :

أَحَدُهَا - أَنَّ دَلِيلَ الْأَغْرَابِ لَا يَكُونُ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، وَهَذِهِ الْحُرُوفُ أَمَّا لَا مُ الْكَلِمَةِ ، أَوْ عَيْنُهَا وَبَعْضُ الْكَلِمَةِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْعَارِضِ فِيهَا •
الثاني - أَنَّهَا كَانَتْ مَعْرِئَةً فِي الْأَفْرَادِ بِالْحَرَكَاتِ مُعْتَكَدًا فِي الْإِضَافَةِ قِيَّاسًا عَلَى الْأَفْرَادِ •

الثالث - أَنَّ الْكَلِمَةَ تَحْتَطُّ بِحَذْفِهَا وَلَوْ كَانَتْ إِغْرَابًا لَمَا اخْتَلَتْ الْكَلِمَةُ بِحَذْفِهَا عَيْنًا قِيلَ : لَوْ كَانَ الْأَغْرَابُ عَلَيْهَا مُقَدَّرًا لَمَا كَانَتْ فِي حَالِ النَّصَبِ بِالْإِلْفِ

(١) في ت : والثاني •

(٢) في م : ما بين القوسين ساقط •

(٣) انظر اسرار العربية للأنباري : ٤٤ •

(٤) ذكرها ابن عصفور ستة أقوال وأوصلها السيوطي إلى اثني عشر قولاً •

انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١١٩ / ١ ، الهمع للسيوطي : ١ /

٣٨ - ٣٩ •

(٥) في ت هـ : عن سيبويه •

(٦) في م : الأعراب •

(٧) وهو مذهب جمهور البصريين ، وقد تحدث سيبويه عن أعراب المثني ومواقع

هذه الحروف صراحة ، أما الأسماء الستة فقد أشار إلى أعرابها مكتنفاً

بالتشيل لها •

- وَفِي خَالَةِ الْجَرِّ يَا بَاءُ ! مُؤَلَّنَا : إِنَّمَا قَلِبْتُ لِتَكُونَ أَقْرَبَ إِلَى الْحَرَكَةِ الْقَدَرَةِ عَلَيْهَا ٥
وَلِيُفَسِّهَهَا يَا التَّنْبِيْهُ وَالْجَمْعُ كَمَا تَقْدَمُ .
- وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ (٧) : ظَاهِرُ مَذْهَبِ سِيبَوَيْهٍ أَنَّ لَهَا إِغْرَابَيْنِ : تَقْدِيرِيَّ
يَا الْحَرَكَاتِ (٨) وَلَفْظِيَّ يَا الْحُرُوفِ ، لِأَنَّهُ قَدَّرَ الْحَرَكَةَ وَأَنَّهُمْ ضَمُّوا مَا قَبْلَهَا لِلِاتِّبَاعِ وَسَكَنُوا
لِلِاسْتِقْبَالِ (٩) ، وَقَالَ : - فِي الْوَاوِ - عَلَامَةُ الرَّفْعِ (٥)
وَالْقَوْلُ الثَّانِي - لِلْكَوْنَيْنِ - أَنَّهَا مُعَرِّبَةُ يَا الْحَرَكَاتِ عَلَى مَا قَبْلَ حُرُوفِ الْعِلْقَةِ
صِحْرُوفِ الْعِلْقَةِ (٦)

- = انظر عن المعنى كتاب سيبويه : ١٢/١ ، ٣٨٥/٣ ، ومن الاسماء المتنة
٣٥٩/٣ ، ٤١٢٤ ، ٤١٤٥ ، والانصاف للانباري : ١٢/١ ، وشرح الجمل
لابن عصفور : ١٢٢/١ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٥٢/١ ، وشرح
الكافية للرضي : ٢٢/١ .
- (١) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٢٢/١ .
- (٢) في ت : الخطاب .
- وابن الحاجب هو : عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس جمال الدين ابو عمرو
بن الحاجب النحوي الكندي الاصل ت ٢٤٦ هـ .
- يرجع في الاصول والعربية بالقاهرة ثم دمشق ومن مصنفاته الكافية
والشافية وغيرهما .
- وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢٤٨/٢ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١٣٤/٢ .
- الاعلام للزركلي : ٢٤٨/٣ .
- (٣) في ت : بالخطاب .
- (٤) في ت : للاستقبال .
- (٥) انظر قول ابن الحاجب هذا في شرح كافيته للرضي : ٢٢/١ .
- (٦) فهو معرب عندهم من مكانين وقال عنه ابن عصفور انه مذهب فاسد اسرار العربية
للانباري : ٤٤ ، الانصاف للانباري : ١٢/١ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٥٢/١
شرح الكافية للرضي : ٢٢/١ ، الهمع للسيوطي : ٣٨/١ ، شرح جمل
الزجاجي لابن عصفور : ١٢٠/١ - ١٢١ .

وَهَذَا الَّذِي ^(١) نَقَلَ ابْنُ الْحَاجِبِ عَنْ سَيِّئِهِ بَاطِلٌ بِلُجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْمُصَوِّدَ مِنَ الْأَعْرَابِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَعْنِي وَذَلِكَ يَحْصُلُ
بِاعْرَابٍ وَاحِدٍ ^(٢) .

وَالثَّانِي - أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى جَعْلِ حَرَكَةِ الْفَاءِ فِي فَيْدِكَ ^(٣) ، وَذِي مَالٍ حَرَكَةً
إِعْرَابٍ ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ ، لِأَنَّ حَرَكَةَ الْأَعْرَابِ اخْتِيَارِيَّةٌ يَسُوغُ حَذْفُهَا وَهَذِهِ ضَرُورِيَّةٌ لَا يَسُوغُ
حَذْفُهَا .

وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ - لِلْأَخْفَشِ - أَنَّهَا زَيْدٌ تَدْلِيلًا عَلَى الْأَعْرَابِ ^(٤) ، وَمِمَّنْ قَالُوا
الزَّيَادِيُّ ^(٥) . وَهَذَا بَاطِلٌ ^(٦) ، لِوَجْهَيْنِ ^(٧) :

(١) في م : والذي .

(٢) انظر الانصاف للانباري : ٢٠/١ .

(٣) في ت : في قبل .

(٤) انظر الانصاف للانباري : ١٧/١ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٥٢/١ .

شرح الكافية للرضي : ٢٧/١ ، المجمع للسيوطي : ٣٨/١ - ٣٩ .

(٥) الزَّيَادِيُّ هُوَ : اِبْرَاهِيمُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابن زياد بن ابيه ابواسحاق الزيادي ت ٢٤٩ هـ .

كان نحويًا لغويًا راوية قرأ على سيبيويه كتابه ولم يتمه .

صنف النقط والشكل وشرح نكت سيبيويه .

الفهرست لابن النديم : ٨٦ ، انباء الرواة للقفطي : ١٦٦/١ .

بخية الوعاة للسيوطي ٤١٤/١ ، الاعلام للزركلي : ٤٠/١ .

(٦) وعده ابن عصفور مذهبًا فاسدًا .

شرح الجمل لابن عصفور : ١١٩/١ - ١٢٠ .

(٧) في م : من وجهين .

أَحَدُهُمَا - أَنْ تَصْرِيفَ الْكَلِمَةِ يُدُلُّ عَلَى أَصَالَتِهَا .
وَالثَّانِي - أَنَّهُ يُلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ لَنَا اسْمٌ مُعَرَّبٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ (١) ، وَهُوَ فَوْكٌ ،
وَذُو مَالٍ .

وَنَقَلَ عَنِ الْأَخْفِيِّ قَوْلَ شُلٍ قَوْلَ سَيِّبِيَوْمٍ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ الْأَعْرَابُ (٢) .
وَالْقَوْلُ الرَّابِعُ - لِلرَّبْعِيِّ (٣) - أَنَّهَا مُعَرَّبَةٌ بِحَرَكَةٍ مَنقُولَةٍ مِنْ حَرْفِ (٤) الْعِلَّةِ
إِلَى مَا قَبْلَهُ مَعْفِي الرَّفْعِ نَقَلَتِ الضَّمَّةُ إِلَى مَا قَبْلَ الْوَاوِ ، وَفِي الْجَزْأِ نَقَلَتِ الْكَسْرَةُ وَانْقَلَبَتْ
الْوَاوُ يَاءً لِانْتِكَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَفِي النَّسْبِ قِيَامُ مَذْهَبِهِ نَقْلُ الْفَتْحَةِ ثُمَّ قَلْبُ الْوَاوِ أَلِفًا (٥) .
وَهَذَا ضَعِيفٌ (٦) لِوُجُوهٍ هِيَ :

- (١) وذلك لا يوجد في كلام العرب . المصدر السابق .
- (٢) الانصاف للانباري : ١٢/١ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٥٢/١ .
- (٣) في : قول الرباعي .
- والرباعي هو : علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ابوالحسن الرباعي
الزهري النحوي ت ٤٢٠ هـ .
- رحل الى شيزرا ثم استقر في بغداد ، أخذ عن السيرافي والفارسي
ومن مصنفاته شرح الايضاح لابي علي الفارسي . وشرح كتاب الجرمي
والبديع في النحو وغيرها .
- نزهة الالباء للانباري : ٣٤١ . انباء الرواة للقفطي : ٢٩٧/٢ .
- بغية الوعاة للسيوطي : ١٨١/٢ ، الاعلام للزركلي : ٣١٨/٤ .
- (٤) في ع : حروف .
- (٥) صرح الانباري بانه اذا كانت منصوبة ففيها قلب بلا نقل .
- انظر الانصاف للانباري : ١٢/١ . واسرار العربية له : ٤٤ . شرح
الفصل لابن يعيش : ٥٢/١ .
- شرح الكافية للرضي : ٢٧/١ .
- (٦) وعد ابن عصفور مذهباً فاسداً . انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :
١١٩/١ .

أَحَدُهُمَا — جَعَلَ الْأَعْرَابَ عَلَى غَيْرِ آخِرِ الْكَلِمَةِ فِي غَيْرِ الْوَقْفِ .
وَالثَّانِي — أَنَّ الثَّقَلَ إِنَّمَا ^(١) يَكُونُ إِلَى حَرْفٍ يَأْكُرُ لَا إِلَى مُتَحَرِّكِ ^(٢) .
وَالْقَوْلُ الْخَامِسُ — لِلْمَازِنِيِّ ^(٣) — أَنَّهَا مُعَرِّبَةٌ بِالْحَرَكَاتِ ، وَالْحُرُوفُ نَشَأَتْ
مِنْهَا ^(٤) مَنَحَوْ : أَنَّنْظُرُ ^(٥)
وَ الصِّيَارِفِ ^(٦)
وَ مُتَنَزَّاحٍ ^(٧)
وَهَذَا بَاطِلٌ ^(٨) لِثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ :-

-
- (١) فى ع : اما .
(٢) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٢٠/١ .
(٣) المازنى هو : بكر بن محمد بن بقرية بن حبيب الامام أبو عثمان المازنى
ت : ٢٤٩ هـ .
من ائمة النحو والصرف فى البصرة . أخذ عن أبى عبدة والاصمعى وأخذ
عنه المبرد واليزيدى وغيرهما . وله كتاب التصريف وما تلحق به العامة وغير
ذلك .
الفهرست لابن النديم : ٨٤ ، منزهة الالباء للانبارى : ١٨٢ ، انباه الرواة
للقطى : ٢٤٦/١ ، بغية الوعاة للسيوطى : ٤٦٣/١ ، الاعلام للزركلى :
٢٩/٢ .
(٤) الانصاف للانبارى : ١٧/١ - ٢٢ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٥٢/١ ،
شرح الكافية للرضى : ٢٢/١ .
(٥) هذه الكلمة من شاهد تقدم الكلام عنه فى ص ٢١٠ تعليق رقم (١) .
(٦) وهذه الكلمة من شاهد تقدم الكلام عنه فى ص ٢١٠ تعليق رقم (٢) .
(٧) فرع : بمقتزاج وقد تقدم الكلام عن الشاهد الذى فيه هذه الكلمة فى
ص ٢٠٩ تعليق ٧ .
(٨) عدده : الانبارى مذهبا ضعيفا وعدده ابن عصفور فاسدا .
اسرار العربية للانبارى : ٤٦ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١١٧١ .

أَحَدُهَا - أَنَّ الْأَشْبَاعَ مِنْ أَحْكَامِ ضَرْفَةِ الشَّعْرِ ، لَا مِنْ اخْتِيَارِ الْكَلَامِ (١)
 الثَّانِي - أَنَّ مَا حَدَّثَ (٢) عَنِ الْأَشْبَاعِ يَسُفُّ حَذْفُهُ وَهَذِهِ لَا يَسُفُّ حَذْفُهَا .
 الثَّالِثُ - أَنَّهُ يُزَمُّ مِنْهُ أَنَّ يَكُونَ اسْمٌ مُعَرَّبٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ (٣)
 وَالْقَوْلُ السَّادِسُ - لِلْجَرِيِّ - أَنَّ انْقِلَابَهَا هُوَ الْأَعْرَابُ ، وَهَذَا بَاطِلٌ (٤) ؛
 لِوُجُوهٍ :-

أَحَدُهَا - أَنَّ الْانْقِلَابَ مُوجُودٌ فِي الضُّمِّ وَلَيْسَ بِالْأَعْرَابِ ؛
 الثَّانِي - أَنَّ الرَّفْعَ أَوَّلَ (٥) أَحْوَالِ (٦) الْكَلِمَةِ / لَا انْقِلَابَ (٧) فِيهِ مَعَ أَنَّ ت
 ٢٥ - ب مُعَرَّبٌ .

وَالْقَوْلُ (٨) السَّابِعُ - لِأَيِّ عَلِيٍّ وَمِنْ تَبِعِهِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ - أَنَّهَا حُرُوفُ
 إِعْرَابٍ ، وَتَدُلُّ عَلَى الْأَعْرَابِ (٩) ، فَجَمَعَ بَيْنَ قَوْلِ سَبِيحِيَّةٍ ، وَقَوْلِ الْأَخْشَبِيِّ (١٠) ، وَهَذَا

(١) اسرار العربية للأنباري : ٤٦ ، شرح الجبل لابن عصفور : ١٢٠/١ .

(٢) في ت : انما حذب .

(٣) شرح الجبل لابن عصفور : ١٢٠/١ .

(٤) وهذه ابن عصفور مذها فاسدا ، شرح جبل الزجاني : ١٢٠/١/٠ .

شرح الفصل لابن يعيش : ٥٢/١ ، شرح الكافية للرضي : ٢٢/١ ،

الهمع للسيوطي : ٣٩/١ .

(٥) في ع : أولى .

(٦) في م : اعراب .

(٧) في ت : لا انقلاب .

(٨) في ت ف : القول .

(٩) شرح الكافية للرضي : ٢٨/١ .

(١٠) ذكر السيوطي رأى أبي على موافقا لمذهب سيبويه المتقدم . انظر

الهمع : ٣٨/١ .

قَوْلُ (١) ضَعِيفٌ لِأَنَّ حَرْفَ إِعْرَابِ الْكَلِمَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ زَائِدًا عَلَيْهَا لَا يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْعَارِضِ فِيهَا ، وَأَمَّا حُرُوفُ التَّنْبِيْهِ وَالْجَمْعِ فَأَيُّمَا دَلَّتْ لِكُونِهَا زَائِدَةً عَلَى الْكَلِمَةِ .

وَالْقَوْلُ الثَّانِي - اخْتَارَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ - أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ يَدُلُّ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ فِي أُرْبَعَةٍ ، مِنْ عَيْنِهَا فِي اثْنَيْنِ (٢) ، وَإِنْ وَافَقَتِ الْحُرُوفَ الْأَصْلِيَّةَ (٣) فِي الصُّورَةِ ، وَإِنَّمَا حَكَمَ بِالْيَدْلِ لِأَنَّ دَلِيلَ الْأَعْرَابِ لَا يَكُونُ مِنْ سِنَخِ (٤) الْكَلِمَةِ يَدْلِيلٌ ، عَصَا ، فَإِنَّ أَلْفَهَا لَا يَدُلُّ عَلَى الْأَعْرَابِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَالْيَدْلُ يَنْبُوْهُ مَنَابُ الْجِدْلِ مِنْهُ فَكَانَتْهَا (٥) مِنْ سِنَخِ (٦) الْكَلِمَةِ ، فَلَا تَدُلُّ عَلَى الْأَعْرَابِ .

قُلْنَا : قَدْ تَوَجَّهَ فِي الْبَدْلِ فَايْدَةٌ لَا تَوْجَدُ فِي الْجِدْلِ مِنْهُ مِدْلِيلٌ ، أَنَّ التَّاءَ فِي يَنْبُوْهُ وَأَخْبِ يَدْلُ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ ، وَتَدُلُّ عَلَى (٧) التَّائِيْثِ (٨) .
فَإِنْ قِيلَ : ذَلِكَ يُوْدِّي إِلَى أَنَّ يُوْجَدَ اسْمٌ مُتَمَكِّنٌ عَلَى

(١) في ع ف : "قول" سا قطة .

(٢) انظر شرح الكافية للرضي : ٢٨ / ١ والاربعة اخ واب رحم وهن والاثنتان فم وذو مال .

(٣) في ت : الاضافة .

(٤) في م : نسخ ، والصواب ما اثبتته لان السِنَخَ - بالكسر - اصل كل شئ ، وسِنَخُ السن منبته . انظر جمهرة اللغة لابن دريد ٢٢٢ / ٢ . ترتيب القاموس للزاوي : ٢٢٦ / ٢ .

(٥) في ج : كأنها .

(٦) اي من اصل الكلمة .

(٧) في ع : ويدل من .

(٨) شرح الكافية للرضي : ٢٨ / ١ .

قُلْنَا : إِنَّمَا يُكُونُ ذَلِكَ أَنْ لَوْلَمْ يَكُنْ مِنْهُ بَدَلٌ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ مِنْهُ بَدَلٌ
فَالْبَدَلُ يُقَدِّمُ هَآؤَ الْحَرْفِ (١) الْأَصْلِيِّ ، وَقَدْ جَاءَ نِيَابَةً حَرْفِ (٢) الْجَمْعِ وَلَزِمَ الْأَضَافَةُ
عَنِ الْمَحْذُوفِ فِي قَوْلِهِ :
وَذَلِكَ أَنَّ الْفُكْمَ قَلِيلٌ لُ لَوَاحِدِنَا أَجَلٌ أَيْضًا وَمِثْنَا (٣)

- (١) ت : الحروف .
(٢) فى ع : الحرف .
(٣) فى ع : على .
(٤) البيت من الوافر لحسان بن ثابت من قصيدة يخاطب بها الأوس حين
اقتتلوا مع الخزرج . وقيله :
قَتَلْتُمْ وَاحِدًا مِنَّا بِالْكَفِّ هَلَا لِلَّهِ ذَا الظُّفْرِ الْمُبِينُ
ورواية قافية البيت بالنون الضميمة تبعاً لقافية القصيدة ، هَلَا أَنَّ النَّسْخَ
المخطوطة لمعنى ابن الفلاح ذكرت النون بالنصب " ومِثْنَا " وحتى يكون
البيت صالحاً للاستشهاد به هنا ، وهو ان حرف الجمع الذى هو
الياء ناب عن محذوف وهو همزة لان الاصل : " ومِثْنَا " ، أمَّا
على رواية الديوان فتكون الكلمة جارية مجرى سنين فى لزوم الياء
والاعراب بالحركات الظاهرة على النون . فعلى النصب يكون الجمع
معطوفاً على الفكم ، وعلى الرفع بالضممة على النون يكون مبتدأ
أى : ومِثْنِ مَنكُم قَلِيلَةٌ لَوَاحِدِنَا .

وَأَجَلٌ — بِسُكُونِ اللَّامِ — بِمَعْنَى نَعْمَ .

أنظر : ديوان حسان : ٣٢٠ .

الهمع للسيوطى : ١٦٦/٢ .

الدرر للشنقيطى : ٢١٠/٢ .

وَقَوْلِهِمْ ^م اللَّهُ (١) . فَكَذَلِكَ هَهُنَا تَعْمِ الْأَضَافَةُ أَيْضًا (٢) مَقَامَ الْحَرْفِ
الْمَحْذُوفِ (٣) .

وَإِذَا أُضِيفَ مَحْذُوفُ اللَّامِ مِنْهَا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ لَمْ تَعُدْ لَامُ الْكَلِمَةِ (٤) ، خِلَافًا
لِلْمَجْرَدِ (٥) ، وَحُجَّتُهُ مَا وَرَدَ نَحْوُ قَوْلِهِ :

(١) فيم : من الله . والصواب ما ثبته ، لِأَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ تَقَالُ فـ فـ فـ
الْقِسْمَ يَفْتَحُ الْعِمَّ أَوْضَعُهَا أَوْ كَسَرُهَا . وَلِلْعُلَمَاءِ فِيهَا تَوْجِيهَاتٌ
خِلَاصُهَا مَا يَلِي : —

١ — ان الأصل " مِنْ اللَّهِ " فحذفت النون الساكنة لالتقاء الساكنين
وبقيت العيم مكسورة .

٢ — ان اصلها " اَيُّنَ اللَّهُ " فتصرفوا فيها وقالوا : اَيُّمُ اللَّهُ وَمُ اللَّهُ
بضم العيم .

٣ — وذهب قوم الى ان العيم بدل من واو القسم وهما من مخرج واحد .
الانصاف للانباري : ٤٠٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣٥/٨ — ٣٧
وشرح الكافية للرضي : ٣٣٤/٢ — ٣٣٥ .

(٢) في ع : " اَيْضًا " ساقطة .

(٣) في ف : وهذا القول لم يحك كل حقيقته .

(٤) وهذا ما عليه الجمهور من البصريين .

شرح العمدة لابن مالك : ٥١٥ . شرح المفصل لابن يعيش : ٣٦/٣ ،
شرح الكافية للرضي : ٢٩٦/١ .

(٥) قال البهرد : " فقد شرحت لك أن ياء الاضافة لا يرد لها ما كان على
حرفين الا موضع اللام لانها لا تغير غير اللام " ا هـ القتضب
للمجرد : ١٥٧/٣ .

وهذا مذهب الكوفيين كما ذكره ابن مالك في شرح العمدة .

انظر المصدر السابقة مع امالي الشجري : ٣٧/٢ .

..... وَأَيِّيَ ^(١) مَالِكَ ذُو الْمَجَازِ يَدَارِ ^(٢)

(١) فى ت : وأنى •

(٢) هذا عجز بيت من الكامل لمؤرج السلمي صدره :

قَدَرُ أَخْلَكَ ذُو الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى وَأَيِّيَ الخ
والشاهد فيه قوله " وَأَيِّيَ " بتشديد الياء حيث أعيدت التاليف
المحدوفة من أب لاجل ياء المتكلم على رأى المبرد كما ترد فى الاضافة
الى كاف الخطاب وهاء الغائب فيكون الاصل : أبوي ثم قلبت الواو
ياء لا اجتماعهما وسبق احداهما بالسكون وادغمت الياء فى
الياء •

قَالَ الْعُلَمَاءُ وَلَا حَاجَةَ لِلْمَبْرَدِ فِي هَذَا لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ جَمْعَ
السَّلامَةِ عَلَى مَنْ قَالَ فِي أَبِي ابْنِ وَفَى أَخٍ اخُونٌ فَلَمَّا أَضَافَ
إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ حَذَفَتْ النُّونَ وَقَلْبَ وَاءِ الْجَمْعِ يَاءً وَادْغَمَ فَمِنْ

يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ •
وذو المجاز : اسم موضع قيل : هو سوق للعرب • ويروى ذو النُخَيْل
بضم النون وفتح الخاء - اسم موضع قرب المدينة او مكة ويروى : ولا أرى
بدل : وقد أرى وواو أبى للقسم •

والمعنى : ان قدر الله انزلك هذا الموضع وقد اعلم انه ليس لك
موضع تنزل فيه واقسم لك بأبى على ذلك •

مجالس ثعلب : ٤٧٦/٢ •

شرح الفصل للزمخشري : ٣٦/٣ •

شرح الكافية للرضي : ٢٩٦/١ •

امالى الشجرى : ٣٧/٢ •

مغنى ابن هشام : ٦٠٩ •

معجم الادباء : لياقوت : ٢٠٠/١٣ • انباء الرواة للقطبي : ٢٦٩/٢ - ٢٧٠ •

اللسان : ٧٤/٥ " قدر " و ٦٥٣/١١ " نخل " •

خزانة الادب للبيгдаوى : ٢٧٢/٢ •

وَقَوْلِ الْآخَرِ :

فَلَا وَابِي (١) لَا أَنْسَاكَ حَسْبِيَ يَنْسَى الْوَالَهُ الصَّبَّ الْحَنِينَا (٢)

وَحَجَّة (٣) الْجَهْمُودِ : مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ عَوْدِ اللَّامِ مَعْرِفَةُ الْحُكْمِ الَّذِي تَقْتَضِيهِ الْكَلِمَةُ وَالْمُضَافُ (٤) إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ إِعْرَابُهُ مَقْدَرٌ عَفَلَا تَحْصُلُ بِإِعَادَةِ اللَّامِ مُبَادِلَةٌ (٥) .
الثَّانِي - أَنَّهُ يُفْضَى إِلَى الثَّقَلِ (٦) لِوُجُودِ (٧) يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ قَبْلَهَا كُسْرَةً مَعَ كُسْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ غَلْظُوكَ رَفِضَ عَوْدِ اللَّامِ . وَأَمَّا "فِي" فَلَمْ يَحْذَرْ -
عَيْنَ الْكَلِمَةِ لِوُجُوهَيْنِ :-

أَحَدُهُمَا التَّيَاسُّهُ بِالْحَرْفِ (٨)

وَالثَّانِي - أَنَّهُ يَبْقَى اسْمٌ مُتَكَمِّلٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .

(١) في ع : فلا وأبيك .

(٢) م : الحزين . وشكل الواله بالضم وفي : تفع : الحنين . وما اثبتته

هو انصواب لان الحنين مفعول ينسى .

والبيت من الوافر لم اشر له على قائل .

والشاهد فيه انه جاء دليلا للمبرد على ان لام اب يعود عند اضافته الى

ياء المتكلم ويروى : "لا آتيك" مكان "لا انساک" .

والوله : زهاب العقل والتحير من شدة الوجد ويقال : رجل وَّالِهٌ وامرأة

واله ووالهة . والصبابة : رقة الشوق وحرارته يقال : رجل صب عاشق

مشتاق .

شرح ابيات مغنى ابن هشام للبيدادي : ٣١ / ٢ . مجالس شعلب : ٢ /

٤٢٦ ، الخزائن للبيدادي : ٢٢٣ / ٢ .

(٣) في ت : "وحجة" سا قطة .

(٤) في ع : فالضاف .

(٥) شرح الفصل لابن يعيش : ٣٦ / ٣ ، شرح الكافية للرضي : ٢٩٦ / ١ .

(٦) في ع : النقل .

(٧) في ت : لو وجد .

(٨) في ت : بالجرف .

وَالْجَوَابُ عَمَّا تَمَسَّكَ بِهِ : أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْجَمْعِ بِدَلِيلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
 كَرِيمٌ طَابَتْ الْأَعْرَاقُ عَنْهُمْ وَأَشْبَهَ فِعْلُهُ فِعْلَ الْإِبْنِائِ
 كَرِيمٌ لَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي سِي وَلَا اللَّوَاؤُ عَنْ فِعْلِ الْأَخِيئِ (١)
 وَقَوْلُ الْآخِرِ (٢) :
 فَلَمَّا تَعَرَّفَنَ (٣) أَصَوَاتَنَا (٤) بَكَيْنَ (٥) وَهَدَّيْنَنَا بِالْإِبْنَيْنَا (٦)

(١) البيتان من الوافر لم اعرف قائلهما .

والشاهد فيهما قوله : الابننا " و " الاخينا " حيث جمعا على
 طريقة الجمع السالم .

والاعراق : من اعرق الرجل اى صار عريقا وهو الذى له عرق فى الكرم
 وَاللَّوَاؤُ : الشدة فى العيش .

انظر : جهمرة اللغة لابن دريد : ٤٨٥ / ٣ ، شفاة العليل للسلمى

صفحة : ٩٠ شرح التسهيل لابن مالك : ١٠٦ / ١ .

التذيل والتكميل لابی حيان ج : ١ ، لوجه ١١٠ .

(٢) فى م : وقال الآخر : وفى ف : " وقول الآخر " ساقطة .

(٣) فى م : تعرض .

(٤) فى ت : أخواتنا .

(٥) فى م : بليين وفى ع : " بكيين " ساقطة .

(٦) فى م : الابننا .

البيت من المتقارب لزياد بن واصل السلمى من قصيدة يفتخر فيها بقومه

وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه قوله : " بالابننا " حيث جمع الاب

على طريقة الجمع السالم وقد جوزوه قوم ومنعه اخرون لانه ليس يعلم ولا

وصف . ويرى فى اكثر المصادر " فلما تَبَيَّنَ " بدل " فلما تعرفن " .

انظر :

كتاب سيبويه : ٤٠٦ / ٣ وشواهد لابن السيرافى : ٢٨٤ / ٢ ، سلطانى .

وَبَدَلِيلِ الْخَاقِ عَلَامَةِ التَّائِيثِ (١) لِتَائِيثِ (٢) الْجَمَاعَةِ فِي قَوْلِهِ :
فَمَا (٣) شُنَيْتُ أَبِي وَلَا شُنَيْتُ (٤)

= العتقضب للمبرد : ١٧٤/٢ • الخصائص لابن جني : ٣٤٦/١ •
المحتسب له : ١١٢/١ • ما إلى الشجري : ٣٧/٢ •
المخصص لابن سيدة : ١٧١/١٣ • ٨٦/١٧٦ • اللسان لابن منظور :
٦/١٤ " أبي " • شرح الفصل لابن يعيش : ٣٦/٣ • شرح الكافية
للرضي : ٢٩٦/١ • الخزانة للبغدادى : ٢٧٥/٢ • تاج العروس للزبيدي :
٤/١ " أبي " •

- (١) فىم : للتائيت.
- (٢) فىم : لما نيت
- (٣) فىع : فلا .
- (٤) البيت من الوافر نسيه ابن دريد الى قصي بن كلاب مع بيت آخر قبله وهو :

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَأَنْتَ سِمْكَةً مَوْلَدِي وَهِيَ رَيْثُ
وَقَدْ شُنَيْتُ بِهَا الْأَبَاءَ قَبْلِي فَمَا شُنَيْتُ الخ

وروى البيت فى الجمهرة : وَقَدْ رَيْثُ بِهَا قَبْلِي زَمَانًا
فَمَا شُوَيْتُ أَبِي وَلَا شُوَيْتُ •
ومعنى شُوَيْتُ : سُبِقْتُ مِنْ شَأْوَتِ الرَّجُلِ إِذَا سَبَقْتَهُ وَمِنْ مَعَانِي شُنَيْتُ
بُغِضْتُ •

والشاهد فيه قوله : " شُنَيْتُ أَبِي " ساقته دليلا على أن المراد من أَبِي
الجمع لا الفرد لأنه فعله قَدْ أَتَيْتُ كَمَا يُونْتُ فَعَلِ الْجَمَاعَةُ نَحْوُ : قَالَتْ
الاعرابُ • لذا قال ابن جني : أَيْ فَمَا شُنَيْتُ آبَائِي •
أنظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٤٨٤/٣ • الخصائص لابن جني :
٣٤٦/١ •

شرح الفصل لابن يعيش : ٣٧/٣ •

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ :

ضَرَبْتُ أَخِيكَ ضَرْبَةً لَا جَبَانَ
ضَرَبْتُ بِمِثْلِهَا قَدَمًا أُبَيُّكَ (١)
يُحْمَلُ عَلَى الْجَمْعِ أَيْضًا .

فَإِنْ قِيلَ : لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَقُلْ (٢) فِي حَالَةِ النَّصَبِ "فَإِي" لِأَنَّ الْأَلِفَ لَا يَتَغَيَّرُ فِي
الْإِضَافَةِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ إِلَّا فِي لُغَةِ هَذِيلِ (٣) ؟
قُلْنَا : لِأَنَّهُ حُمِلَ النَّصَبُ عَلَى الْجَرِّ وَلِأَنَّ (٤) الْوَاوَ قَلِبَتْ يَاءً فِي حَالِ
الرَّفْعِ (٥) وَأُدْغِمَتْ وَجَرَى حُكْمُ النَّصَبِ وَالْجَرِّ عَلَيْهِ .

(١) البيت من الوافر لم اعثر على قائله .

والشاهد فيه قوله " اخيك " و " ابيك " فانه اراد به جمع اخ واب وجمعهما
جمع سلامة على لفظهما فقال في الرفع اخون وابون وفي الجر والنصب
أخين وأبين ثم حذف النون للإضافة فصار اخيك وابيك مثل مُسْلِمٍ—كَ
وَأَهْلِيكَ وَالْأَصْلُ مُسْلِمِينَ وَأَهْلِيَيْنَ .

أنظر : الانصاح لابن اسد الفارقي : ٣٠٩ .

(٢) في ت : " لم يقل " ساقطة .

(٣) هذيل يَقْلِبُونَ الْفَاقَةَ إِلَى يَاءٍ مُتَكَلِّمِينَ يَقُولُونَ : يَا مَوْلِيَّ

اغفر لي خطيئتي . انظر شرح العمدة لابن مالك : ٥١٠-٥١٤ .

(٤) فيهم : أولى لان . وفي ف : ولان .

(٥) في ع : " في حال الرفع " ساقطة .

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ كَانَتْ حَرَكَةُ مَا قَبْلَ / هَذِهِ الْحُرُوفِ مُجَانِسًا لَهَا ؟

قُلْنَا : لِوُجُوهِينِ :-

أَحَدُهُمَا - إِشْعَارًا بِأَنَّ أَرْبَعَةً مِنْهَا كَانَتْ عَيْنُهَا حَرْفَ إِعْرَابِهَا ^(١) ، كَمَا فَعَلُوا ^(٢) فِي " أَمْرٍ " وَ " ابْنِهِ " ^(٣) ، وَحِيلَ مُعْتَلٌ الْعَيْنِ عَلَيْهَا .
وَالثَّانِي - أَنَّ مِنْ جُمْلَتِهَا الْأَلْفَ وَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مُفْتَحًا ، وَحِيلَ الْوَاوُ وَالْبَاءُ عَلَيْهِمَا ، كَمَا هَمَزُوا الْوَاوَ وَالْبَاءَ فِي عَجَائِزَ وَسَفَائِنَ ، مَعَ امْتِنَانٍ تَحْرِيكِهَا ^(٤) ، حَمَلًا عَلَى رَسَائِلَ ، لِإِنَّ الْفَ " وَسَالَتْ " لَا يُعَيَّنُ تَحْرِيكُهُ مِنْ غَيْرِ هُنَا .
وَوُجِدَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٥) - كَتَبَ فِي بَعْضِ الشُّرُوطِ : مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [وَكَتَبَ فِي آخِرِ مَصْحَفٍ : كَتَبَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ^(٦)] ، وَقُرِئَ شَاذًا : " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ " ^(٧) .
وَتَوَجَّهَتْ : أَنَّ الْأَعْرَابَ قَدَّرُوا عَلَى حَرْفِ الْعَلَقِ جُزْئًا عَلَى الْقِيَاسِ فِي تَقْدِيرِ الْحُرُوفِ عَلَى مَذْهَبِ سَبِيئُونَةٍ ^(٨) .

(١) وهي ابوك واخوك وحموك وهنوك .

(٢) في ت : كما نظر .

(٣) قالوا : جاعني انيم ، ورايت اننما ، ومرت بابنيم ، مما يتباع حركة النون لحركة الميم تنبيهها على ان النون قد كانت محلا للاعراب قبل زيادته الميم لانه كان جاعني ابن الخ .

انظر شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ١٢٢/١ .

(٤) في ت : تحريكها .

(٥) في ع : سلام الله عليه .

(٦) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٧) سورة المسد اية : ١ .

(٨) انظر صفحة : ٢٢٥ .

وَتَعْلِيلُ الْقَلْبِ فِي حَالَةِ الْجَزِّ وَالنَّصْبِ لِيَكُونَ أَقْرَبَ إِلَى ^(١) الْحَرَكَةِ الْمُقَدَّرَةِ عَلَيْهِ - لَيْسَ يَقْوَى إِلَّا أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ فِي الْمُصَوِّرِ [فَالْقِيَاسُ عَدَمُ الْقَلْبِ عِنْدَ تَقْدِيرِ الْحَرَكَةِ قِيَاسًا عَلَى الْمُصَوِّرِ] ^(٢) .

فَعِلْمُ أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى ^(٣) الْقِيَاسِ الَّذِي تَقْتَضِيهِ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَا وَانَّهُ ^(٤) حُوفِظَ عَلَى الرَّفْعِ وَإِلَّا أَنَّ الْكُتَيْبَةَ شَهَرَتْهَا بِالرَّفْعِ فَلَمْ تَتَّغَيَّرْ ^(٥) عَمَّا اِشْتَهَرَ ^(٦) بِهِ ، كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ لِبَعْضِ أَمْراءِ مَكَّةَ ابْنَانِ اسْمُ أَحَدِهِمَا عَبْدُ اللَّهِ - يَكْتَرُ الدَّالَ - وَاسْمُ الْآخَرِ عَبْدُ اللَّهِ - يَفْتَحُهَا - ، وَاسْتَعْمِلَا عَلَى مَا اِشْتَهَرَا بِهِ فِي أَحْوَالِ الْأَعْرَابِ ^(٧) ، وَأَنَّ ^(٨) اِخْتَلَفَتِ الْعَوَامِلُ ^(٩) .

-
- (١) فاع : من .
 - (٢) فاع : ما بين القوسين ساقطة .
 - (٣) فاع : من .
 - (٤) فاع : وانه .
 - (٥) فاع : تغيير .
 - (٦) فاع : اشتهر .
 - (٧) فاع : " الاعراب " ساقطة .
 - (٨) فاع : " ان " ساقطة .
 - (٩) فاع : وان اختلفوا .

بَابُ

==

التَّشْبِيهُ

=====

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُهُ فِي سَبْعَةِ أَبْحَاثٍ :-

- الأَوَّلُ - فِي اسْتِقَابِهَا ، وَحَدِّهَا ، وَإِعْرَابِهَا ، وَمَوَاقِفِهَا .
 الثَّانِي - فِيمَا يُشْتَقُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ .
 الثَّالِثُ - فِي تَشْبِيهِ الْقُصُودِ .
 الرَّابِعُ - فِي تَشْبِيهِ الْمُسْتَدْرِكِ .
 الْخَامِسُ - فِي أَقْسَامِ التَّشْبِيهِ .
 السَّادِسُ - فِي الْاِخْتِلَافِ ^(١)] فِي حُرُوفِ التَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ .
 السَّابِعُ - فِي الْاِخْتِلَافِ ^(٢)] فِي النُّونِ فِيهِمَا .

(١) فِي ت : اِخْتِلَافٍ .

(٢) فِي ف : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ .

أَمَّا الْبَحْثُ الْأَوَّلُ (١)

أ - فَيُحْيَى (١) مُشْتَقَّةٌ مِنْ ثَنَيْتِ الشَّيْءِ إِذَا عَظَفَتْهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَ الْأَسْمَاءِ
مَعْطُوفٌ عَلَى الْآخِرِ فِي الْمَعْنَى . (٢)

ب - وَحَدُّهَا (٣) : الْحَقَاقُ الْأَسْمَاءُ زِيَادَتَيْنِ ، لِتَكُونَ الْأَوَّلَى عَلَمًا عَلَى (٤) ضَمِّ الْأَسْمَاءِ
إِلَى (٥) قِيلِهِ مِنْ جَنْبِهِ ، وَالْأُخْرَى (٦) عِوَضًا بِمَا مُنِعَ مِنَ الْحَرَكَةِ
وَالْتَّوِينِ . (٧)

وَاحْتَرَزَ يَقُولُ : " مِنْ جَنْبِهِ " مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَرَكَةِ ، فَلَا يُقَالُ : عَيْنَانِ
لِعَيْنَيْ الشَّمْسِ وَتَيْنِ الْمَاءِ ، لِإِلْحَادِهِمَا الْجَنْبِيَّةِ فِي أَكْثَرِ الْأَسْتِعْمَالِ ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ
إِلَى جَوَازِهِ (٨) قِيَاسًا عَلَى

(١) في ت : أورد الناسخ على الهامش هذا التعليق : " التثنية صيغة
مبنية للدلالة على الاثنين . وقيل : ضم نظير الى نظير . . . " .

(٢) في ع : فهل .

(٣) يقال : ثَنَيْتُ الشَّيْءَ ثَنِيًّا رَدَّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَثَنَيْتُ الشَّيْءَ ثَنِيًّا عَظَفْتُهُ .

اللسان لابن منظور : ١١٥ / ١٠ " ثَنِي " شرح الفصل لابن يعيش :

٠١٣٧ / ٤

(٤) في م : وحده .

(٥) في م : " على : ساقطة .

(٦) في ع : على .

(٧) في ت : والآخر .

(٨) سيأتي الكلام عما في النون من مذاهب في البحث السابع .

(٩) في ثنية او جمع ما اتفق لفظه واختلف معناه ثلاثة اراء : -

الاول : المنع وعليه اثر النحاة المتأخرين .

الثاني : الجواز ولبه الجزولي والاندلسي وابن مالك . وقد قالت العرب :

القلمُ أحدُ اللسانينِ والخالُ أحدُ الأبوينِ .

تَنْبِيْهِ (١) الْأَعْلَامِ فَإِنَّهَا بِإِعْتِبَارِ سَمِّيَاتِهَا كَالْأَسْمَاءِ الْمُشْتَرَكَةِ بِإِعْتِبَارِ سَمِّيَاتِهَا ،
فَإِنَّ الْأَعْلَامَ لَمْ يُسَمَّ بِهَا بِإِعْتِبَارِ أَمْرِ (٢) جَامِعٍ لِسَمِّيَاتِهَا ، كَالْأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ فَإِنَّهُ
لَا إِشْكَالَ فِي تَنْبِيْهِهَا لِإِعْتِبَارِ سَمِّيَاتِهَا فِي أَمْرِ (٣) جَامِعٍ لَهَا . (٤)

وَجَوَابُ الْقِيَاسِ بِالْفَارِقِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ تَنْبِيْهِ الْأَعْلَامِ لَا تَوَرُّثَ لِسَاءً ، [وَتَنْبِيْهِ الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَرَكَةِ
تَوَرُّثَ لِسَاءً] (٥) إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ - بِالْعَيْنَيْنِ - الْمُتَّفَقَتَانِ فِي الْجِنْسِ
وَالْمُخْتَلِفَتَانِ (٦) فِي الْجِنْسِيَّةِ . (٧)

= الثالث : الجوازُ إن كان المعنى الموجبُ للتسمية فيها واحداً نحو الاحمرين
في اللحم والخمر ، والاصفرين في الزعفران والذهب ، والمنع ان لم يكن
السبب واحداً بل العطف نحو عين وبين للشمر والجارية . ولى هذا ابن
عصفور .

وتردد ابن الحاجب فجوزه على الشذوذ في شرحه الفصل ومنعه فلى
شرحه الكافية .

انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٣٦/١ ، والمساعد على
التسهيل لابن عقيل : ٣٩/١ .

شرح الكافية للرضي : ١٧٢/٢ ، الهمع للسيوطي : ٤٣/١ .

(١) في م : " تنبيه " ساقطة .

(٢) في م : باعتبار سمياتها في امر .

(٣) في م : لامر .

(٤) في ف : " لها " ساقطة .

(٥) في ف : ما بين القوسين ساقط .

(٦) في ت : او المختلفان . وفي ع : والمختلفتان .

(٧) شرح الكافية للرضي : ١٧٢/٢ .

وَالثَّانِي - أَنَّ الْأَعْلَامَ إِذَا تُثَبِّتَ تَكَرَّرَتْ ، وَإِذَا تَنَكَّرَتْ بَطَلَ تَعْيِينُ الْمَسْمُوعِ
مُقَرَّرَ اشْتِرَاكِ الْمَسْمُوعَاتِ فِي الْأَدِيمَةِ فَقَدْ اشْتَرَكَتْ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ كَأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ ، وَأَمَّا
الْأَسْمَاءُ الْمُشْتَرَكَةُ فَلَا يَتَصَوَّرُ اشْتِرَاكُ مَسْمُوعَاتِهَا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ فَلِذَلِكَ لَمْ تَصَحَّ تَثْنِيَّتُهَا .
ج - وَالْتَّحْنِيَّةُ مَعْرِيَّةٌ ^(١) خِلَافًا لِلزَّجَاجِ ^(٢) :-

لَهُ : أَنَّهَا تَضَمَّنَتْ حَرْفَ الْعَطْفِ ، فَبُنِيَتْ قِيَاسًا عَلَى خُصَّةٍ عَشْرَةٍ .

لَنَا : أَنَّهَا تَخْتَلِفُ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ ، وَأَمَّا خُصَّةٌ عَشْرٌ فَلَا تُسَمُّ الْمُتَقَمِّصِينَ
لِحَرْفِ ^(٣) الْعَطْفِ / مَوْجُودٌ وَهُوَ الثَّانِي ، وَأَمَّا التَّحْنِيَّةُ فَلَا تُسَمُّ الثَّانِي لَيْسَ بِمَوْجُودٍ بَلْ
عَلَى طَرِيقِ التَّقْدِيرِ فَحَمَلُ ^(٤) الْبِنَاءِ مَعْدُومٌ فَافْتَرَقَا ^(٥) ، وَلِذَا لَيْلَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهَا
الْعَطْفُ مُرَاجَعَةُ الشَّاعِرِ لِأَصْلِ ^(٦) كَقَوْلِهِ :

لَيْتَ وَلَيْتُ فِي مَجَالٍ ^(٧) ضَنْكَ كَلَاهِمَا نَدَا أَشْرَ وَمَحْكٍ ^(٨)

(١) في ت : معرفة .

(٢) قال أبو البركات اللانباري : " وحكى عن أبي إسحاق الزجاج : أن التثنية

والجمع مبنيان وهو خلاف الإجماع " ١ هـ .

انظر : الانصاف للانباري : ٣٣ / ١ ، شرح الكافية للرضي : ١٧٣ / ٢ .

(٣) في م : ت : بحرف ، وفي ف : لحروف .

(٤) في م : فحمل ، وفي ف : فحد ، وفي ع : فحمل

(٥) شرح الكافية للرضي : ١٧٣ / ٢ .

(٦) وقد يأتي العطف في النشر شذوذاً . ويجوز ذلك في الاختيار مع الفصل

الظاهر أو المقدّر ، شرح الكافية للرضي : ١٧٣ / ١ ، الهمع للسيوطي :

٤٣ / ١

(٧) في ف : محل .

(٨) هـ ز أ من الرجز لجحد ربن مالك الحنظلي وقيل : لوائلة بن الاسقع

الصحابي رضي الله عنه ولكل واحد منهما قصة أوردها للؤلؤ ابن الشجري .

ولهما الشنقيطي في الدرر اللوامع . والشاهد فيه قوله : " لَيْتَ وَلَيْتُ " حيث

قَوْلِ الْآخِرِ :

لَوْ عَدَّ قَبْرُ وَقْبَرٍ (١) كَانَ أَكْرَمَهُمْ بَيْتًا (٢) وَأَبْعَدَهُمْ عَنْ مَنْزِلِ الدَّامِ (٣)
وَإِنَّمَا عُدِلَ عَنِ الْعَطْفِ طَلَبًا (٤) لِلِإِخْتِصَارِ ، وَفَاعِدَتُهَا التَّكْيِيرُ .

= حيث غنى بهما الليثان ولما كان أصل التثنية العطف وعدل عنه للاختصار —
فلا يجوز الرجوع اليه لانه أصل مرفوض الا في الضرورة .
وقصد بالليث الاول نفسه وبالليث الثانى الأسدَ إِنْ نُسِبَ إِلَى جُحْدَرٍ وَاحِدٍ
بطارقة الروم ان نسب الى وائله . وجاء " فى محل " و " فى مقام " بدل " فى
مجال " . والاشر : البطر والمحك : اللجج .
أنظر : امالى الشجرى : ١١ / ١ و ٢٩٦ / ٢ ، شرح جمل الزجاجة —
لابن عصفور : ١٣٧ / ١ ، المقرب له : ٤١ / ٢ ، أسرار العربية لابن اربى : ٤٨ .
شرح الكافية للرضى : ٧٣ / ٢ . الهمع للسيوطى : ٤٣ / ١ ، الدردر للشنقيطى :
١٨ / ١

الخزانة للبغدادى : ٣٤٠ / ٣

- (١) فى ف : " وقبر " سابقة .
- (٢) فى النسخ المخطوطة : بيتا وترويه الصادر ميتا او قبرا .
- (٣) البيت من البسيط واختلف فى نسبته فقليل : لهمام الرقاشى ، وقبيل :
لعصام بن عبيد الزمانى او عصام بن عبيد الله .
والشاهد فيه قوله : " قبر وقبر " حيث عدل عن التثنية الى العطف بقصد
التكثير . والذام : العيب . اراد انه كريم الاباء والاجداد .
وجاء : كت اكرمهم . وجاءت : " مِنْ " مكان " عن " .
- المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٤٣ / ١ ، شرح الكافية للرضى :
١٧٣ / ٢ . المقرب لابن عصفور : ٤١ / ٢ .
- البيان والتبيين للجاحظ : ٣١٦ / ٢ ، ٣٠٢ / ٣ ، ٨٥ / ٤ .
- الخزانة للبغدادى : ٣٤٥ / ٣
- (٤) فى م : عللنا .

الْبَحْثُ الثَّانِي

فِيَمَا يَشْتَقِي مِنَ الْأَسْمَاءِ وَمَا لَا يَشْتَقِي

===

فَأَمَّا أَسْمَاءُ (١) الْأَجْناسِ - كَرَجُلَانِ وَفَرَسَانِ - فَلَا إِشْكَالَ فِي تَشْبِيهِمَا ، وَأَمَّا
الْأَعْلَامُ - كَالزَّيْدِ ابْنِ الْعُمَرَانِ ، وَهِيَ (٢) كَلَامُهُمْ (٣) الْخَالِدَانِ ، وَالْكَعْبَانِ ، وَالْعَامِرَانِ ،
وَالْقَيْسَانِ ، وَالْخَالِدَانِ (٤) ، سَيِّدَانِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ (٥) ، وَالْكَعْبَانِ : مِنْ بَنِي صَعْصَعَةَ (٦) .
وَالْعَامِرَانِ (٧) : مِنْ بَنِي مَلْعَبِ الْأَيْتَقِ (٨) ، وَالْقَيْسَانِ (٩) : مِنْ طِيٍّ (١٠) - فَإِنَّهُمَا
إِذَا تَنَبَّهَتْ (١١) زَالَتْ الْعَلَمِيَّةُ لِتَغْيِيرِ اللَّفْظِ الْمَوْضُوعِ

(١) فِي ف : الْأَسْمَاءُ .

(٢) فِي ف : " فِي " ساقطة .

(٣) فِي ع : كَلَامُهُمَا .

(٤) فِي ع : فَالْخَالِدَانِ .

(٥) وَالْمُرَادُ بِهِمَا خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ مِنْ بَنِي جَحْشَوَانَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ . وَخَالِدُ بْنُ قَيْسٍ

نُفْلَةُ بْنُ الْغَضَلِّ وَهُوَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَيْضًا . إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ لِابْنِ السَّكَيْتِ : ٤٠٣

شرح الفصل لابن يعيش : ٤٧/١ .

(٦) فِي ت : " صَعْصَعَةُ " ساقطة .

وَيُقَصِّدُ بِهِمَا كَعْبُ بْنُ كَلَابٍ ، وَكَعْبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ .

إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ لِابْنِ السَّكَيْتِ : ٤٠٣ . شرح الفصل لابن يعيش : ٤٧/١ .

(٧) فِي م : الْعِمْرَانِ .

(٨) وَهِيَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ ، وَهِيَ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ

بْنِ كَلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَمَلْعَبُ الْأَيْتَقِ أَبُو الْبَرَاءِ . إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ لِابْنِ السَّكَيْتِ :

٤٠٤ .

شرح الفصل لابن يعيش : ٤٧/١ .

(٩) وَهِيَ قَيْسُ بْنُ عَنَابِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ مِنْ بَنِي عَتُودٍ ، وَقَيْسُ بْنُ هَزْمَةَ بْنِ عَنَابِ

إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ لِابْنِ السَّكَيْتِ : ٤٠٣ . شرح الفصل لابن يعيش : ٤٧/١ .

(١٠) فِي ع : مِنْ بَنِي طِيٍّ .

(١١) فِي م : " تَنَبَّهَتْ " ساقطة .

لِتَعْرِيفِ (١) شَخْصٍ مُعَيَّنٍ (٢) لِمُشَارَكَةِ غَيْرِهِ لَهُ ،
وَإِذَا تَنَكَّرَ بِالشَّيْئَةِ أَوْ الْجَمْعِ (٣) قَابِلُ يَعْيشُ (٤) وَغَيْرُهُ يُجَوِّزُنَ اسْتِعْمَالَهُ نَكْرَةً
وَصِفْوَةً بِالنَّكْرَةِ مَقْبُولٌ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ كَرِيمَانِ ، وَأَيُّ زَيْدٍ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ ، وَوَرِثُ زَيْدٍ بَيْنَ
كَرِيمَيْنِ . (٥)

وَابْنُ الْحَاجِبِ لَا يُجَوِّزُ ذَلِكَ وَيُوجِبُ تَعْرِيفَهُ بِاللَّامِ الْعَهْدِ عِضًا عَنْ تَعْرِيفِ
عَلَيَّتِهِ ، لِأَنَّ الْعَلَمَ فِي الْحَقِيقَةِ مَوْضِعٌ لِعَهْدٍ فَإِذَا زَالَ تَعْرِيفُ عَهْدِ الْعَلِيَّةِ
خَلَفَهُ تَعْرِيفُ الْعَهْدِ بِاللَّامِ (٦) ، وَيُقَوَّى مَا ذُكِرَ إِلَيْهِ اسْتِقْرَاءُ كَلَامِ الْعَرَبِ (٧) ، وَإِنَّمَا
يُسَبِّحُ اسْتِعْمَالَهُ مُتَكَرِّرًا عَلَى لَفْظٍ مِنْ أَضَافِ الْعَلَمِ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِمُ اللَّامَ (٨) .

(١) فى م : لتعيين .

(٢) فى ف : معتين .

(٣) فى ف ع : والجمع .

(٤) ابن يعيش هو : يعيش بن على بن يعيش بن محمد ابن ابى السرايا محمد

بن على بن الفضل النحوى الحلبي الاسدى موفق الدين ابوالبقاء المشهور
بابن يعيش ت ٦٤٣ هـ .

واهم مصنفاته شرح الفضل وشرح تصرف ابن جنى .

وفيات الاعيان لابن خلكان : ٤٦/٧ ، انباء الرواة للقفطى : ٣٩/٤ .

بغية الوعاة للسيوطى : ٣٥١/٢ ، الاعلام للزركلى : ٢٠٦/٨ .

(٥) انظر عن ذلك شرح الفضل لابن يعيش : ٤٦/١ .

(٦) فى ت : " باللام " ساقطة .

(٧) أنظر رأى ابن الحاجب فى شرح الكافية للرضى : ١٣٧/٢ .

(٨) انظر هذه اللغة فى شرح الفضل لابن يعيش : ٤٤/١ .

وشرح الكافية للرضى : ١٣٦/٢ .

وَأَمَّا أَبَانَانِ لِمَتَالِيعِ وَأَبَانٍ ^(١) وَقِيلَ : جَهْلَانِ مُتَقَابِلَانِ ^(٢) يَتَّصِلُ ^(٣) أَحَدُهُمَا
بِالْآخَرِ ، أَحَدُهُمَا أَبَانٌ أَبْيَضٌ وَالْآخَرُ أَبَانٌ أَسْوَدٌ ^(٤) قَالَ الشَّاعِرُ :
لَوْ بِأَبَانَيْنِ ^(٥) جَاءَ بِخُطْبَاهَا رَمْلٌ ^(٦) مَا أَنْفَ خَاطِبُ يَدِمَ ^(٧)

- (١) وهما علمان على جبلين متقابلين يقال لاحد هما أبان الابيض والثاني أبان
الاسود ، ووادي الرَّمْعِ يمر بينهما . مراد الاطلاع لصفي الدين : ٩ / ١ ،
ترتيب القاموس للزاوي : ١٠٧ / ١ .
- (٢) في ع : " متقابلان " ساقط .
- (٣) في ع : ييطل .
- (٤) قال الرضي : يقال لاحد هما أبان الريان لكثرة الماء فيه وللآخر ابسان
المعشان لقلة الماء فيه . شرح الكافية للرضي : ١٣٧ / ٢ .
شرح الفصل لابن يعيش : ٤٦ / ١ .
- (٥) في ف : بانين .
- (٦) في م : يحطها زمل ، وفي ع : يخبصها رمل .
- (٧) البيت من المنسرح للمهلل بن ربيعة .
- والشاهد فيه قوله : " بِأَبَانَيْنِ " حيث استعمل الشئ مجردا عن التعريف
بأل وذلك جائز لانه وضع بلفظ التثنية عَلَمًا على هذين الجبلين ولم تسلبه
التثنية العلمية . صرّح " زيد " رَمْلٌ " وهما بمعنى لَطَخَ ، وجاءَ رَمَلٌ
— بالزاي المعجمة — أى لف في الثوب واستشهد به ابن هشام والسيوطي
على زيادة ما بين الفعل وفاعله في قوله " رَمَلٌ مَا أَنْفَ ،
شرح الفصل لابن يعيش : ٤٦ / ١ ، معنى ابن هشام : ٤١١ .
شواهد المعنى للسيوطي : ٧٢٤ . وشواهد المعنى للبغدادى : ٢٧٤ / ٥ .
الهمع للسيوطي : ١٥٨ / ٢ ، الدرر للشنقيطي : ٢٢١ / ٢ .
عين الاخبار لابن قتيبة : ٩١ / ٣ . معجم البلدان لياقوت : ٦٤ / ١ .

وَعَمَاتَانِ جَبَلَانِ (١) قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْ أَنَّ عَصَمَ عَمَاتَيْنِ (٢) وَيَذْبُلُ (٣) سَمِعَا حَدِيثَكَ أَنْزَلَا الْأَوْعَالَ (٤)

— فَإِنَّهَا أَعْلَامٌ مَوْضِعَةٌ بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ عَلَى هَذِهِ الْأَمْثَلِ وَقَدْ لَكَ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَعْرِيفِ
الَلَّامِ، كَمَا لَوْ سَمِعَ (٥) يَزِيدَانِ • وَالتَّثْنِيَةُ تَقْتَضِي تَمَاضُلَ الْأَسْمَيْنِ (٦) لِأَنَّهُ يَحْذَفُ أَحَدُهُمَا
طَلَبًا لِلْإِخْتِصَارِ، وَيُعْقَمُ الْحَرْفُ هَاهُنَا (٧) ، فَلَا يَدَّ مِنْ التَّمَاضُلِ حَتَّى يَدُلَّ الْمَوْجُودُ عَلَى

(١) فى ف: جبل • والجبلان لهذيل اسم كل واحد منها عماتية بفتح الفاء •

وتخفيف ثانيه • انظر شرح الفصل لابن يعيش: ٤٦/١ ، شرح الكافية

للرضى : ١٣٧/٢ • مراد الاطلاق لصنى الدين المرصفي : ٩٥٩/٢ •

(٢) فى ت: عماتيان •

(٣) فى ف: ويريد •

(٤) فى ف: الاوعالا •

والبيت من الكامل لجربير وهو فى ديوانه • قال الشنقيطى : ولم اعثر على

قائله ولا تتمه • والشاهد فيه قوله " عماتين " حيث استعمله بدون تعريف

بال لان التثنية لم تسلب الكلمة علميتها بل وضعت بهذا اللفظ علمًا

على جيلين • قال ابوهلى : اراد عصم عماتيتين وعصم يذبل فحذف الضاف

فَوَالْعَصْمُ — بضم العين وسكون الصاد — البياض يذراع الغزال والوعول

وهو جمع اعصم ، وَيَذْبُلُ — بفتح ثم سكون ثم ضم — جبل مشهور فى نجد •

والأوعال جمع وَقْلٍ تَيْسُ الجبل وروى : لوان عصر " وجا " سمعت ، مكان

سمعنا وجا " بذرك " مكان حديثك •

شرح الفصل لابن يعيش: ٤٦/١ ، معجم البلدان لياقوت: ١٥٢/٤ ، معجم

ما استعجم للاندلسى: ١٦٦/٣ • الهمع للسيوطى: ٤٢/١ ، والدرر للشنقيطى:

١٧/١ ، ديوان جرير: ٣٦١ •

(٥) فى ت: " سمى " ساقط •

(٦) فى ف: " الاسمين " ساقطة •

(٧) انظر : اسرار العربية للانبارى: ٤٧ ، شرح الفصل للزمخشري: ١٣٧/٤ •

شرح الكافية للرضى: ١٣٧/٢ •

الْفَقِيرَ فَلَيْدَ لَكَ إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ اِمْتَنَعْتُ ^(١) التَّثْبِيَةُ وَالْجَمْعُ رُجِعَ إِلَى ^(٢) الْعَطْفِ
وَإِنْ كَانَ فِيهِ ثِقَلٌ يَلْعَدِمُ مَا يُدُلُّ عَلَى الْمَحْذُوفِ .
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : الْعَمْرَوَانِ ^(٣) وَالْعَمْرَانِ ^(٤) ، وَمِنْهُ قَوْلُ مَنْ قَالَ لِعُثْمَانَ ^(٥) - رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ - أَبَايُحْكَ ^(٦) عَلَى سَنَةِ الْعَمْرَيْنِ ^(٧) ، وَقَوْلُهُ :

(١) فى م : امتنع .

(٢) فى ف : " الى " ساقطة .

(٣) فى ع : العمروان . والمراد بالعمرين أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى
الله عنهما .

(٤) فى ف : والعميران .

(٥) فى م : " لعثمان " ساقطة .

وهو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية أبوعبد الله أمير المؤمنين ذو النورين
ت ٣٥ هـ ثالث الخلفاء الراشدين واحد العشرة المبشرين بالجنة . ولـ
اعمال عظيمة فى الاسلام . حلية الاولياء للصفهاني : ٥٥ / ١ صفة الصفوة لابن
الجزوى : ٢٩٤ / ١ .

الشذرات لابن العماد : ٤٠ / ١ . الاعلام للزركلى : ٢١٠ / ٤ .

(٦) فى م ، ع : " رضى الله عنه " ساقط .

(٧) فى ع : ابايحك .

(٨) فى ع : العمروان .

وقد اورد ابن الشجرى وابن هشام الخبر بلفظ : " نَسَأْلُكَ سَيَرَةَ الْعَمْرَيْنِ :
وفى هذا رُكْنٌ عَلَى مَنْ قَالَ : إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا عَمْرَيْنِ الْخَطَابَ وَعُمَرَ
بن عبد العزيز .

امالى الشجرى : ١٤ / ١ ، مغنى ابن هشام : ٩٠٠ .

وَدَلَّتْهُ (١) فَعَلَبَ (٢) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ (٣) :

يَا فَاحِ أَكْبَرُ وَصَحَّ خَالَتِي (٤)

فَإِنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ وَجَدَتْهُ لَأُمَّهُ وَأَبَاهُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ضَبَعَانِ لِلذَّكَرِ وَأُنْثَى ، وَالذَّكَرُ ضَبْعَانُ - فَإِنَّهُ لَمْ يَغْلَبِ الْمُؤَنَّثُ لِأَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لِلذَّكَرِ أَيْضًا ضَبْعٌ فَتَكُونُ التَّثْنِيَةُ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ لِخَفِئَتِهَا (٥) .

(١) هذا أحد الأقوال في أبيته لأن الخالة أم كما يقال . وقيل : هما أبوه وأمه

وقيل : أبوه وجدته أم أمه . البحر المحيط لابن حيّان : ٣٤٧/٥ .

(٢) في ف : " فعلب " ساقطة .

(٣) في ف : وقوله .

(٤) هذا شطرييت من الكامل لم اعثر على تتمته ولا قائله .

والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح .

(٥) الضَّبْعُ - بضم الباء وسكونها - للانثى ، والضَّبْعَانُ - بالكسر - للذكور

وقد جاءت التثنية على " ضَبْعَانِ " وهل هو تثنية ضَبْعٍ أم ضَبْعَانِ فِيمَا رَأَيْنَا
الْأَوَّلَ - رأي كثير من العلماء انه تثنية ضَبْعٍ وبذلك يكون من المسائل التي
يَغْلَبُ فِيهَا الْمُؤَنَّثُ عَلَى الْمَذْكُورِ عَلَى خِلَافِ الْمَعْدُودِ . ولو كان تثنية
ضَبْعَانِ لَقِيلَ ضَبْعَانَانِ .

الثاني : ما يراه ابن فلاح هنا من انه تثنية ضَبْعٍ الْمَذْكُورِ ، وليس فيه تغليب
للمؤنث ، فقد نص المفضل بن سلمة وابن الانباري : على ان الضبع يقال
للذكر والانثى وبذلك تكون التثنية قد جاءت من المذكر الخفيف بِقِلَّةِ
حروفه على انه حكى : ضَبْعَانَانِ .

أنظر : المذكر والمؤنث للمفضل : ٦٠ ، والمذكر والمؤنث لابن الانباري :

٩٣-٩٥ اللسان لابن منظور ٢١٧/٨ " ضبع " التكملة لابن علي الفارسي :

٣٦٩ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٤٥/١ شرح الكافية

للرؤسي : ١٨٦/٢ . الهمع للسيوطي : ٤٣/١ .

الاشباه والنظائر له : ١٣٣/١ .

وَإِذَا تَنَبَّهَتِ الْمَسْئَةُ بِالْجَمَلِ قُلْتُ: جَائِنِي / ذَا تَابَطَ شَرًّا، وَرَأَيْتُ ذَوِي تَابَطَ ت
شَرًّا، وَمَرَرْتُ بِذَوِي تَابَطَ شَرًّا (١) ، أَوْ جَائِنِي (٢) رَجُلَانِ مِاسَمَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٣) تَابَطَ
شَرًّا.

وَالْعَلَمُ الْمَرْكَبُ يَلْحَقُ (٤) عَلَامَةُ التَّثْنِيَةِ فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ الثَّانِي فَنَقُولُ: مَعْبُدِي
كَرِيمَانِ. وَالْعَلَمُ الْمَسْئَةُ بِالْخَصَافِ وَالْخَصَافُ إِلَيْهِ كَعَبْدِ اللَّهِ وَيُقْبَرُ مَنَافٍ يَلْحَقُ عَلَامَةُ التَّثْنِيَةِ
فِي الْأَسْمَاءِ الْأُولَى فَنَقُولُ (٥): جَائِنِي عَبْدُ اللَّهِ فَتَحْذِفُ الْأَلِفَ هَرَبًا مِنَ الْبَقَاءِ السَّائِكِينَ
[وَرَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ (٦) وَمَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ فَتَحَرَّكَ إِلَيَّ بِالْكَسْرِ (٧) هَرَبًا مِنَ الْبَقَاءِ
السَّائِكِينَ] (٨). وَلَا تَحْذِفُهَا لِغَدَمٍ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا. وَنَقُولُ: جَائِنِي عَبْدًا مَنَافٍ (٩)
[وَرَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ مَنَافٍ (١٠)] وَمَرَرْتُ بِعَبْدِي مَنَافٍ.

وَأَكْثَرُ الْأَسْمَاءِ يُثْنَى وَيُجْمَعُ، وَمِنْهَا مَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ نَحْوُ: امْرَأَةٌ وَامْرَأَتَانِ،
وَامْرَأَةٌ (١١) وَامْرَأَتَانِ، وَمِنْهَا مَا لَا يُثْنَى

(١) شرح الكافية للرضي: ١٨٦/٢.

(٢) في ع: وجائني.

(٣) في ع: منهم.

(٤) في ع: يلحقه.

(٥) في ت: تقول.

(٦) في ت: عبد الله.

(٧) في ف: "بالكسر" ساقطة.

(٨) في ع: ما بين القوسين ساقط.

(٩) في ف: عبد مناف.

(١٠) في ف: ما بين القوسين ساقط.

(١١) في ف: "وامرأة" ساقطة.

وَهُوَ (١) سَوَاءٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ يُدَلُّ عَلَى التَّشْبِيهِ (٢) . وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ (٣) تَشْبِيهَهُ شَاءَذَا (٤)
 تَجْمَعُ عَلَى أَسْوَاءٍ فَقَالَ :
 لَيْسَ الرَّجُلُ إِذَا قُيِسُوا بِأَسْوَاءٍ (٥) .

- (١) فى ف: " وهو " ساقط .
 (٢) وقيل : للاستغناء عن تشبيهه بسيان فانه تشبيه بى .
 ولم يقولوا " سَوَاءٌ " التصريح للزهري : ٦٧/١ ، الهمع للسيوطى : ٤٣/١ .
 (٣) ابوزيد هو : سعيد بن اوس بن ثابت الانصارى الخزرجى النحوى اللغوى ،
 ابوزيد ت ٢٢٥ هـ اخذ عن ابى عمرو بن العلاء واخذ عنه ابو عبید القاسم
 بن سلام وابوحاتم السجستاني وابوالعينا وغيرهم .
 له النوادر فى اللغة وغيره .
 الفهرست لابن النديم : ٨١ ، نزهة الالباء للانبارى : ١٢٥ ،
 الاعلام للزركلى : ٩٢/٣ .
 (٤) قال ابوزيد : " ويقال : رَجُلَانِ سَوَاءٌ . وَقَوْمٌ أَسْوَأُ وَسَوَاسِيَةٌ وَرَجُلَانِ سَيِّئَانِ ،
 وَالْجَمْعُ أَسْوَأُ أَيْ مُسْتَوُونَ " .
 من البسيط
 (٥) عجز بيت الرافع بن هريم : وقد ادرك الاسلام .
 صدره كما رواه ابوزيد .
 هَلَّا كَوَّلَ ابْنُ عَمَارٍ تَوَاصُلُنِي : الخ
 وفنده " وَإِنْ سَوَّاهُ " مَكَانَ " وَإِنْ قَيَّسُوهُ " . وهكذا جاء فى اللسان .
 والشاهد فيه مجئ " أَسْوَأُ " جَمْعًا لِأَسْوَأٍ قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : " سَوَاءُ الشَّيْءِ
 مِثْلُهُ " .
 انظر النوادر لرابى زيد : ٢٨٢ ، اللسان لابن منظور : ٤٠٨/١٤ " سوا " .

{ وَقَالُوا أَيْضًا ^(١) سَوَاسِيَةً ، قَالَ ^(٢) }

: " سَوَاسِيَةً كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ " ^(٣) :

وَأَمَّا ^(٤) مَا يَمْتَنِعُ تَشْبِيهُهُ فَأَسْمَاءُ الْأَجْنَاسِ كَالزُّبُرِ ، وَالتُّرَابِ ، وَالصَّادِرِ مَا لَمْ تَتَّصِفْ
لِأَنَّ التَّشْبِيهَ لَتَعْدُو الْمُسَمَّاتِ ، وَالْجِنْسُ لَا تَعْدُدُ فِيهِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ بِلَفْظِهِ ^(٥) عَلَى
جَمِيعِ ^(٦) أَفْرَادِهِ ، وَأَمَّا إِذَا تَنَوَّعَ حَصَلَ ^(٧) التَّعْدُدُ فَجَازَتْ التَّشْبِيهُ لِاخْتِلَافِ الْأَنْوَاعِ
إِذَا يُمَكِّنُ ^(٨) ضَمَّ نَجْ إِلَى غَيْرِهِ ^(٩) .

و " فَلَنْ " تَمْتَنِعُ تَشْبِيهُهُ لِأَنَّهُ كِتَابَةٌ عَنِ الْعِلْمِ مَعْرِفَةٌ ، وَالتَّشْبِيهُ تَرَفَعُ ^(١٠) ذَلِكَ
بُنَى وَ " أَجْمَعُ " وَتَوَارِعُهُ فِي التَّكْيِيدِ لَا يَشْتَرِي اسْتِغْنَاءً عَنْ تَشْبِيهِهَا بِكُلِّهَا ^(١١) . وَاسْمُ
الْفَاعِلِ ، وَالْفِعْلِ ، وَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ ، إِذَا رَفَعَتْ ^(١٢) ظَاهِرًا لَا شَيْءَ وَسُتَاتَرِي

(١) في: " ايضا " ساقطة .

(٢) في: م ، ت ، ف : " سواسية قال " ساقط .

(٣) في م : ما بين القوسين مقدم على ما حكاه ابو زيد .

وقوله : " سواسية كاسنان الحمار " .

شطر بيت من الوافر نسبته ابن منظور للفردق ولم أجده في ديوانه كما لم أجده له
تكلمة وقد روى عن ابي عمرو بن العلاء انه قال : " مَا أَشَدَّ مَا هَجَى الْقَائِلُ :

سواسية كاسنان الحمار " اه وذلك لِأَنَّ اسنان الحمار مستوية .

انظر اللسان لابن منظور : ٤٠٩/١٤ " سوا " تاج العروس للزبيدي : ١٨٧/١

" سوا " .

(٤) في: ت ، ف ، ما .

(٥) في: م ، بلفظ .

(٦) في: م ، جمع .

(٧) في: ف ، جعل .

(٨) في: م ، ليتمكن .

(٩) انظر شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ١٣٨/١-١٣٩ .

(١٠) في: ف ، تمنع .

(١١) اى بكلا وكلتا شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ١٣٨/١ .

(١٢) في: ف ، وقعت .

عَلَّتُهُ فِي الْجَمْعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (١) ، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ التَّضْعِيلِ إِذَا كَانَتْ مَعَهُ " مِنْ " .
وَالْأَسْمَاءُ الْمُؤَنَّثَةُ فِي شِبْهِ الْحَرْفِ لَا تُشْتَقُّ لِقَوَّةِ شَبْهِهَا بِالْحَرْفِ الَّذِي لَا يُشْتَقُّ (٢) ،
وَأَمَّا اللَّذَانِ وَاللَّتَانِ وَهَذَانِ فَإِنَّهَا صِيغٌ مَرْتَجَلَةٌ لِلتَّضْعِيَةِ كَصِيغِ تَثْنِيَةِ الضَّمَاثِرِ (٣) عَلَى
الْأَصَحِّ ، مِمَّا لَيْلَ قِيَامِ عِلَّةِ الْبِنَاءِ فِيهَا .
وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُشْتَقُّ (٤) الْجَمْعُ ، لِأَنَّ مُفْرَدَهُ أَكْثَرُ مِنَ التَّثْنِيَةِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى (٥) تَثْنِيَتِهِ ،
وَقَدْ جَاءَتْ (٦) تَثْنِيَتُهُ ، قَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : " مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالشَّاةِ الْعَائِثَةِ (٧) بَيْنَ
الْغَنَمَيْنِ (٨) " وَقَالُوا : لِقَاحَانِ (٩) سَوْدَاوَانِ (١٠) ،

(١) في صفحة : ٣٩٤

(٢) وذلك مثل من وما شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٣٧/١ .

(٣) في ف : الضمير .

(٤) في ت : " وكذا لا يشتق .

(٥) في ف : " إلى " ساقطة .

(٦) في م : جاء .

(٧) في ت : العائثة .

(٨) الحد يث صحيح رواه مسلم والنسائي والدارمي ، وأحمد عن ابن عمر ولفظ

مسلم " مثل المنافق كمثل الشاة العائثة بين الغنمين " تعبير إلى هذه مرة

والى هذه مرة قال النووي في شرحه على مسلم العائثة المتردة الحائثة

لا تدري لا يهتما تتبع .

انظر صحيح مسلم : ٢١٤٦/٤ ، وشرحه للنووي : ١٢٨/١٧ ، وسنن النسائي :

١٠٨/٨ ، وسنن الدارمي : ٩٣/١ ، وسنن الإمام أحمد : ٣٢/٢ - ٦٨ - ٨٢ .

والفتح الكبير للسيوطي : ١٣٣/٣ ، شرح الفصل لابن يعين : ١٥٣/٤ - ١٥٥ .

الخراتة للبغدادى : ٣٨٢/٣ .

(٩) في م : اللقاحان .

(١٠) في ت : سوادان .

وقد علق الناسخ في نسخة " م " على الهامش - ففسرنا معنى اللقاح ومعنى =

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

لَأَصْبَحَ الْحَيَّ أَقْبَادًا وَلَمْ يَجِدْ وَأَعِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْهَيْجَا جَمَالَيْنِ (١)

وَقَالَ آخَرُ:

لَنَا إِبْلَانٌ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ فَمَنْ أَيُّهَا مَا شِئْتُمْ فَتَكَبُّوا (٢)

= الاوابد في البيت الاتي : بقوله : " جمع لقوح وهي الناقة الحلوب ، والويد :

سى ، الحال وقيل الهالك اى من قرع السيف " ا هـ .

وقد حكى سيبويه هذه التثنية انظر شرح الفصل لابن يعيش : ١٥٣/٤ ،

والهمع للسيوطى : ٤٢/١ ، والخزانة للبغدادى : ٣٨٧/٣ .

(١) البيت من البسيط لعمر بن العدا ، الكلبى .

والشاهد فيه قوله : " جمالين " حيث ثنى الجمع وهو الجمال لانه جعلها

صنفين صنفا لترجيلهم وحمل ائقالبهم صنفا يربونها للحرب .

وروى : " اوقاصا " يدل " اوقادا " والوَد — يفتحان — شدة العيش

وسوء الحال — يُفْتَحُ فَكْثَرُ — سى ، الحال والوقص ما بين الغريضتين من نصب

الزكاة .

وجاء " يوم الترحل " بدل " عند التفريق " والهيجا — بالقصر والمد —

الحرب . شرح الفصل لابن يعيش : ١٥٣/٤ ، شرح الكافية للرضى : ١٧٧/٢

المقرب لابن عصفور : ٤٣/٢ ، الهمع للسيوطى : ٤٢/١ ، الخزانة للبغدادى :

٣٨٧/٣ ، مجالمشعلب : ١٤٢/١ .

(٢) البيت من الطويل نسبته الصاغانى الى شعبة بن قميز .

والشاهد فيه قوله : " ابلان " حيث ثنى اسم الجمع وهو ابل على تاء —

فرقتين . وجاء : هما ابلان .

ويروى : فمن أَيْة ما شِئْتُمْ فَتَكَبُّوا وجاء أيهما بدل : أَيْة

ومعنى تكبوا وضعوا القوس والكثانة على مناكبهم .

شرح الفصل لابن يعيش : ١٥٤/٤ .

شرح الكافية للرضى : ٧٧/٢ .

الخزانة للبغدادى : ٣٨١/٣ .

وَقَالَ آخَرُ :

تَبَقَّلْتُ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشِلِ (١)

وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى شَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَالنَّوْصَيْنِ وَالْقَطِيعَيْنِ وَالْفِرْقَتَيْنِ وَرِمَاحِ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ [وَرِمَاحِ (٢) هَذِهِ الْقَبِيلَةِ] (٣) وَمَالِكِ (٤) بِنِ صَعَصَعَةَ وَنَهْشِلُ بْنُ ذَارِمٍ أُبَيْرَانٍ مِنْ أُمَرَاءِ (٥) الْعَرَبِ .

وَيَسْتَوِي الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ فِي التَّشْبِيهِ بِخِلَافِ الْجَمْعِ . فَإِنَّ جَمْعَ الْمَذْكُورِ غَيْرُ جَمْعِ الْمَوْثِ لِوُجُوهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ التَّشْبِيهَ لَمَّا كَانَتْ عِبَارَةٌ عَنْ ضَمِّ مَفْرَدٍ إِلَى شَيْءٍ وَلَمْ يَخْتَلِفْ كَمَثَلُهَا فِي الْمَعْنَى - لَمْ يَخْتَلَفْ لَفْظُهَا بَلْ كَانَتْ لِلْمَذْكُورِ وَالْمَوْثِ بِصِغَةِ (٦) وَاحِدَةٍ وَأَمَّا الْجَمْعُ فَإِنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ ضَمِّ غَيْرِ الْمَفْرَدِ إِلَى الْمَفْرَدِ وَغَيْرِ الْمَفْرَدِ (٧) غَيْرُ مَحْصُورٍ فَلَمَّا

(١) البيت من الرجز لأبي النجم العجلي من قصيدة وصف فيها أشياء كسرة .

والشاهد فيه قوله : " رِمَاحِي " حيث ثنى جمع التكسير وهو رِمَاح .

وجاء " في زمن التَّبَقُّلِ " وَتَبَقَّلْتُ أَكَلْتُ الْبَقْلَ .

شرح الفصل لابن يعيش : ١٥٥/٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :

١٣٨/١ ، شرح شواهد الشافية للبغدادى : ٣١٢/٤ ، الخزانة

للبيدادي : ٤٠١/١ ، المخصص لابن سيدة : ١٧٤/١٠ ، ١٠٥/١٧ ،

اللسان لابن منظور : ٦١/١١ " بقل " . سمط اللالى لأبي عبيد البكري :

٨٥٦ .

(٢) فى ت : " رِمَاح " ساقطة .

(٣) فى ع : ما بين القوسين ساقطة .

(٤) فى ع : مَالِك .

(٥) فى ع : " أُمَرَاء " ساقطة .

(٦) فى ع : صَفَةٍ .

(٧) فى ت : " وَغَيْرِ الْمَفْرَدِ " ساقطة .

اُخْتَلَفَتْ (١) كَيْفَتُهُ اُخْتَلَفَ لَفْظُهُ. (٢)

وَالثَّانِي - أَنَّ تَاءَ التَّانِيثِ لَا تُحذفُ فِي التَّثْنِيَةِ قَبْلَ يُقَالُ : مُسْلِمَانِ وَمُسْلِمَتَانِ
فَيُحْصَلُ بِهَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِقِ وَحِيلَ مَا لَا عَلَامَةَ فِيهِ عَلَى مَا قَدِمَ / عَلَامَةُ هـ ت
وَالْجَمْعُ لَيْسَ كَذَلِكَ فَلِذَلِكَ (٣) فَرْقٌ بَيْنَ جَمْعِيهِمَا . (٤)

٢٧- ب

وَأَمَّا وَقَعَتْ تَاءُ التَّانِيثِ حَشْوًا لِأَنَّهَا حَرْفٌ إِغْرَابٍ [الْمَقْدَرُ : وَحَقُّ حَرْفٍ
إِغْرَابٍ] (٥) التَّثْنِيَةُ أَنْ يَكُونَ زَائِدًا عَلَى حَرْفِ إِغْرَابٍ الْمَقْدَرُ : مَا نَقَلَ حَرْفِيَّةً
الْأَغْرَابَ مِنْهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا وَهِيَ يَحَالِهَا كَسَائِرِ حُرُوفِ إِغْرَابِ الْمَقْدَرِ .
وَأَمَّا حُصْبَتَانِ وَالْيَتَانِ فَفِيهِمَا لُغَتَانِ : (٦)

(١) م مع : اختلف .

(٢) انظر شرح الفصل لابن يعيش : ١٤٣ / ٤ .

(٣) في ت : " فلذلك " ساقطة .

(٤) قال ابن يعيش : " فان كان في الموثق علامة تأنيث فانها تثبت ولا تحذف

كما حذفت في الجمع نحو مسلمات وصالحات قبل تأتي بها فتقول : قائمتان

وقاعدتان فتثبت التاء لما ذكرته ، ولان التاء علم التأنيث فلو حذفت لالتبس

بالمذكر وليس كذلك الجمع في مثل مسلمات وقائمات لان التاء الثانية تغنى

عنها في الدلالة " ا ه شرح الفصل لابن يعيش : ١٤٣ / ٤ .

(٥) في م : ما بين القوسين ساقطة .

(٦) انظر هاتين اللغتين في المقتضب للمبرد : ٤١ / ٢ .

أَكْرَهُمَا اسْتِعْمَالًا - وَإِنْ كَانَتْ غَاذَةً قِيَاسًا - عَلَى حَذْفِ التَّاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
تَرْتَجُّ الْيَاءُ ارْتِجَاجَ الْوُطْبِ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّ حُصْبِيهِ (٢) مِنْ التَّدْلُلِ (٣) ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيمَ ثَنَّتَا حَنْظَلَ (٤)

(١) فى ع : الرطب .

والبيت من الرجز لا يعلم قائله وذكر قبله :

كَأَنَّمَا عَطِيَّةُ بِنِ كَعْسَبٍ طَعْنِيَّةٌ وَاقِفَةٌ فِى رَكْبٍ

والشاهد فيه قوله : " الْيَاءُ " فانه ثنية " أَلْيَةٍ " - بفتح الهمزة - وقياس
ثنيته " أَلْيَاءُ " والوطب زق اللبن وارتجابه اضطرابه .

المقتضب للمبرد : ٤١/٣ ، والنصف لابن جنى : ١٣١/٢ ، أما السى

الشجرى : ٢٠/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٤٠/١ .

المقرب له : ٤٥/٢ ، وشرح الفصل لابن يعيش : ١٤٣/٤ - ١٤٥ .

شرح الكافية للرضى : ١٧٦/٢ ، الاقتضاب للبطلبوسى : ٣٩٣ ،

اللسان لابن منظور : ٢٣٠/١٤ " خصا " .

الخزانة للبغدادى : ٣٦٦/٣ .

(٢) فى ف : خصيته .

(٣) فى ت و ف مع : التدلل .

(٤) فى ف : حنظل .

البيت من الرجز واختلف فى قائله فهو إما خطام المجاشعى او جندل الشنى

او دكين او سلمى الهذلية او شيماء الهذلية .

وهو من شواهد سيبويه وقد استشهد فيه النحاة فى باب العدد والشاهد

فيه هنا قوله : " حُصْبِيهِ " حيث حذف التاء لانه ثنى خصبة وكان قياسه

ان يقول حُصْبِيَّتِهِ - والتدلل الاضطراب . وقد شبه الشاعر خصبة الرجل

فى الاسترخاء حين شاخ يظرف عجوز فيه حنظل يابس لانها لاتضع فيه

طليئاً ولا غيره مما يتصنع به النساء للرجال ، وروى : سحق جراب فيه ثنتا

حنظل . والسحق البالى .

وَتَوَجِّهْ هَذِهِ اللَّغَةَ أَجْزَئِينَ مِنْ

أَحَدَهُمَا - أَنَّهُ لَا يَلْتَمِزُ الذَّكَرُ بِالْمَوْتَسِّ (١) فِيهِمَا فَلِذَلِكَ حُذِفَتْ.
وَالثَّانِي - أَنَّ حَذْفَهَا يَدُلُّ عَلَى الظَّرْفِ وَهُوَ الْجِلْدُ • وَيُؤَيِّدُهَا يَدُلُّ عَلَى
الْمَظْرُوفِ، وَهُوَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْجِلْدُ •

وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ - جُصَيَّتَانِ وَالْبَيَّتَانِ وَهِيَ (٢) الْقِيَاسُ، قَالَ عَنَتَرَةُ (٣) :

مَتَى مَا تَلَقَّيْتُ قَرْدًا مِنْ تَرْجِفٍ رَوَانِفٍ (٤) أَلَيْتَيْكَ وَتُسْتَطَارًا (٥)

= كتاب سيويه : ٥٦٩/٣ - ٦٢٤ ، المقضب للمبرد : ١٥٦/٢ ،

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٤٠/١ - ٢٧٦ و ٢٩/٢ ،

العرب له : ٣٠٥/١ و ٤٥/٢ ، ١٠ مالى الشجرى : ٢٠/١ ، شرح الفصل

لابن يعيش : ١٤٤/٤ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٩٠٠ ،

شرح الكافية للرضى : ١٧٦/٢ ، اصلاح المنطق لابن السكيت : ١٦٨ ،

المنصف لابن جنى : ١٣١/٢ ، التصريح للازهري : ٢٢٠/٢ ، اللسان

لابن منظور : ٢٣٠/١٤ " خصا " شواهد العيني : ٤٨٥/٤ ،

المهمل للسيوطى : ٢٥٣/١ ، الدرر للشقيطى : ٢٠٩/١ ، الخزائن

للبيدادي : ٣١٤/٣ - ٣٦٢ ،

(١) فى ف : والمؤنث .

(٢) فى ع : وهو .

(٣) هو : عنتره بن عمرو بن شداد العبسى ، من فرسان العرب وشعرائهم

وكان مغرماً بابنة عمه عبله .

طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١٥٢ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة :

١١٠ ، الاعلام للزركلى : ٩١/٥ .

(٤) فى ع : ميتا .

(٥) فى ت : زوائف .

(٦) البيت من الوافر لعنتره بن شداد العبسى .

والشاهد فيه قوله : " أَلَيْتَيْكَ " حيث جاءت الشنية بالتاء على القياس لان =

وَقَالَ آخَرُ :

بَلَى أَيْرُ^(١) الْحِمَارِ وَهَصَيْتَاهُ أَحَبُّ إِلَيَّ قَزَارَةٍ مِنْ قَزَارِ^(٢)
وَمَحَذُوفُ الْفَاءِ لَا يَرُدُّ فِي الثَّنِيَّةِ نَحْوُ : عِدَّتَانِ وَزَيْنَانِ^(٣) كَمَا فِي سِي
الْأَضَافَةِ [وَأَمَّا مَحَذُوفُ اللَّامِ فَيَنْقَسِمُ^(٤) إِلَى :
مَا يَعُودُ لَمْ يَمْ فِي الْأَضَافَةِ^(٥) نَحْوُ : أَبَوَانِ ، وَأَخَوَانِ ، وَهَنَوَانِ ، وَخَنَوَانِ :
وَالصَّبِيحُ عَوْدٌ لَمْ يَمْ قِيَّاسًا عَلَى الْأَضَافَةِ ، وَحِكْمَتُ لُغَةٍ ضَعِيفَةٌ^(٦) : أَبَانِ ، وَأَخَانِ ،
وَحَمَانِ^(٧) ، وَكَأَنَّهَا لُغَةٌ مِّنْ لَا يَرُدُّ فِي الْأَضَافَةِ^(٨) ،

الغرد الْبَيْتُ .

وفردين بمعنى منفردين • والرواف جمع رانفه وهي طرف الالبية مما يلي الارض
اذا كان الانسان واقفا ، وتستطار تدعر •
ديوان عنقرة : ٤٣ ، اسرار العربية للانيارى : ١٩١ •
امالى الشجرى ٢٠/١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٧٥٥ - ١٧٨٥ •
شرح الفصل لابن يعين : ٥٦/٢ - ٥٦/٤٤ ، ١١٦/٤٤ ، ٨٧/٦٤ ، التبصرة
وال تذكرة للصيمرى : ٢٣٦ ، شرح الكافية للرضى : ١٧٦/٢ ، التصريح
للزهرى : ٢٩٤/٢ ، اللسان لابن منظور : ٢٣١/١٤ "خصا" ، الهممع
للسيوطى : ٦٣/٢ ، الدرر للشنقيطى : ٨٠/٢ ، المعينى : ١٧٤/٣ ،
شواهد الشافية للبغدادى : ٥٥٥/٤ ، الخزانة لله : ٢٠٠/٢ ، ٣٥٩/٣ -
٤٧٧ • ديوان عنقرة بن شداد : ٧٥

(١) فى ف : ايز •

(٢) فى ف مع : فرار •

والبيت من الروافد للكيت بن ثعلبة بن ابيات ثلاثة ييجوبها بني قزارة

وقد كانوا يرون باكل اير الحمار والشاهد فيه قوله " خصيتاه " حيث جاءت التثنية

بالتاء على القياس لان الغرد خصية • انظر شرح الكافية للرضى : ١٧٦/٢ ، الخزانة للبغدادى : ٣٠/٣

(٣) فى ع : زيتان •

(٤) فى ع : فيستقيم •

(٥) فى ت : ما بين القوسين ساقط •

(٦) فى م : " ضعيفة " ساقطة •

(٧) فى ف : " وحمان " ساقطة •

(٨) شرح الكافية للرضى : ١٧٥/٢ •

وَأَمَّا الْمَقْصُودُ نَحْوُ : قَاضِيَانِ مَعْبُودٌ قَطْعًا . (١)
 وَالْأَيُّ مَا لَا يَعْبُودُ لَمْ يَفِي الْأَصَافَةِ ، كَمَا كُنْدَ مَوْكِدٍ
 وَلَا جُودٍ : يَدَانِ وَدَمَانِ مِنْ غَيْرِ رَدٍّ قَبَاسًا عَلَى الْأَصَافَةِ
 لِأَشْتِرَاكِهِنَّ فِي الْقَرَعَةِ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَرُدُّ اللَّامَ فِي التَّثْنِيَةِ (٢) . قَالَ :
 يَدَايَنْ (٣) بَيَضًا وَأَنْ عِنْدَ مُحَلِّمٍ (٤) قَدْ تَنَعَّانِكَ عِنْدَهُ أَنْ تُهَضَّمَا (٥)

(١) في ف : " قطعاً " ساقطة .

(٢) شرح الفصل لابن يعيش : ١٥٢/٤ .

(٣) في ع : يدان .

(٤) في ت هـ ع : محكم .

وعلى هذا البيت قد جاء في هامش هذا التعليق : " اسم ملك من اليمن
 وتهضم تقهر " .

(٥) البيت من الكامل غير منسوب لاحد .

والشاهد فيه قوله : " يَدَايَنْ " حيث جاءت التثنية بـ الدال المحذوفة
 من " يد " ، فمنهم من يرى انه لغة ومنهم من حمله على القلة والشذوذ ومن
 قبيل الضرورات واختلف في رواية الفاظه .

فروى : " عند محرف " و " عند محجز " وروى : " ان تذلل وتقهر " وروى :
 قد تنعانك منه ان تهضم " وروى : ان تضام وتهضم " والمراد باليد
 النعمة وقيل : الجارحة . النصف لابن جني : ١٤٨/٢٤٦٤/١ ،
 الصحاح للجوهري : ٢٥٤٠/٦ " يدى " .

المقرب لابن عصفور : ٤٤/٢ شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ١٤٠/١ ،
 شرح الفصل لابن يعيش : ١٥١/٤ ، ٥٦/١٠٤ ، ٥٦/٨٣/٥٦/١٠٤ .

آمالى الشجرى : ٣٥/٢ ، شرح الكافية للرضي : ١٢٥/٢ ،
 مجالس العلماء للزجاجي : ٣٢٢ .

حاشية يس : ٣٣٣/٢ الخزائن للبغدادى : ٣٤٧/٣ .

(١) وَقَالَ آخَرُ :

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ (٢) ذُبَحْنَا جَرَى الدَّيَّانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ (٣)

(١) في ف: وقال العرب .

(٢) في ف: على عمل .

وقد جاء في هامش هذا التعليق : " يصف ما بينهما من البغض أي لم يختلط الدمان لشدة البغض ويحتمل اختلاطهما لتأكد البودة والمحبة " اهـ .

(٣) البيت من الوافر واضطربوا في قائله فقيـل : هو على بن بدال بن سليم ، وقيل الفرزدق ، وقيل : الاخطل ، وقيل مرداس بن عمر وقيل الثقب العبدى والشاهد فيه قوله : " الدَّيَّانِ " فانه ثنية دم جاء برد اللام المحذوفة مثل فتى ورحى وذلك على لغة أو على الشذوذ .
والشاعر يصف ما بينهما من العداوة حتى انهما لو ذبحا على حجر واحد لما امتزجت دماؤهما وقصد بالخبر اليقين ما تعارفه العرب من انفسه لا يمتزج دم المتباغضين البتة .

جمهرة اللغة لابن دريد : ٣٠٣/٢ ، المقتضب للمبرد : ٢٣١/١ ، ٢٣٨/٢ ،
١٥٣/٣ ، المنصف لابن جني : ١٤٨/٢ ، الانصاف : للانباري : ٣٥٧/١ ،
المقرب لابن عصفور : ٤٤/٢ ، الوحشيات لابى تمام : ٨٥ ، شرح جمل
الزجاجى لابن عصفور : ١٤٠/١ ، امللى الشجرى : ٣٤/٢ ،
شرح الفصل لابن يعيش : ١٥١/٤ - ١٥٢ - ١٥٣ ، ٨٤/٥ ، ٢٤/٩ ،
مجالس العلماء للزجاجى : ٣٢٨ ، حاشية يس : ٣٣٣/٢ وشواهـ
الشافية للبغدادى : ١١٢/٤ ، الصالح للجوهري : ٢٣٤٠/٦ ، دما " .
الخرانة للبغدادى : ٣٤٩/٣ .

وَاخْتَلَفَ فِي عَيْنِهَا (١) : فَذَهَبَ (٢) الْمَبْرَدُ إِلَى أَنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ (٣) ، وَذَهَبَ سَبِيحِيَّةُ الْكَلِمَةِ أَنَّهَا سَاكِنَةٌ فِي (٤) الْأَصْلِ إِلَّا أَنَّهَا تَحَرَّكَتْ لَمَّا صَارَتْ حَرْفَ إِعْرَابٍ الْكَلِمَةِ . (٥) وَاخْتَلَفَ فِي لَامٍ (٦) دَمٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : هِيَ يَا بُدْلِيلَ الْبَيْتِ (٧) ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : هِيَ وَأَوْبَدُ لَيْلٍ قَوْلَ بَعْضِهِمْ : دَمَوَانٌ . (٨)

(١) في ت م ف هـ ع : عينهما . وما اثبتته في نسخة م وهو الاصح لان الخلاف في عين م د م * اما يد فقال المبرد فيها * فاما اليد ففعل ساكنة لا اختلاف في ذلك ا هـ المقتضب للمبرد : ١٥٣/٣ .

(٢) في م : فقال .

(٣) وكذا عند الزجاجي : انظر المقتضب للمبرد : ٢٣١/١ - ٢٣٢ و ١٥٣/٣ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٣٢٨ .

(٤) في م : فذهب في .

(٥) كتاب سيبويه : ٣٥٧/٣ . المقتضب للمبرد ١٥٣/٣ . شرح الكافية للرضي : ١٧٥/٢ .

(٦) في ف : لام * ساقطة .

(٧) كتاب سيبويه : ٣٥٨/٣ . المقتضب للمبرد : ٢٣١/١ و ٢٣٧/٢ و ١٥٣/٣ . مجالس العلماء للزجاجي : ٣٢٨ .

(٨) قال الجوهرى : * الدم أصله دمويا التحريك وبعض العرب تقول في ثنيتها : دموان * الصحاح : ٢٣٤/٦ دما * شرح الكافية للرضي :

١٧٥/٢

الْبَحْثُ الثَّالِثُ (١)

— —

فِي
شَنْبَةِ (٢) الْقُصُورِ

وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًّا مَا وَرَائَهُ أَعْلَى الثَّلَاثِيِّ عَالِثَلَاثِيٍّ (٣) تَرَدُّ فِيهِ
 الْأَلْفُ إِلَى أَصْلِهَا مُطْلَقًا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ (٤) فَيَقَالُ: صَوَانٌ وَصَقَوَانٌ (٥) وَرَقَوَانٌ •
 وَيَرَوَانٌ (٦) وَضَحَوَانٌ (٧) وَرَحِيَانٌ - بِأَلْيَاءٍ عَلَى الْأَصَحِّ (٨) - وَهَتِيَانٌ •
 وَهِنْدٌ (٩) الْكُوفِيِّينَ مَكْسُورُ الْفَاءِ وَصَوْمُهَا يَشْنُو بِأَلْيَاءٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ
 فَيَقَالُ: رِيَانٌ وَضَحِيَانٌ (١٠) •
 وَإِنَّمَا رَدُّ الْأَلْفِ إِلَى أَصْلِهَا لَعَلَّا يَحْدَفَ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ مَعْبُودِي إِلَى
 لَيْسَ الشَّيْبَةُ بِالْمَعْرُودِ عِنْدَ الْأَصَافَةِ (١١)

-
- (١) في ع : الثاني •
 (٢) في ف : الشنبية •
 (٣) في ع : " فالثلاثي " •
 (٤) كتاب سيبويه : ٣٨٦/٣ • شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٤١/١ •
 (٥) في ف : " قَضَوَانٌ " ساقطة •
 (٦) في ع : رِيَوَان •
 (٧) في ع : وَصَحَوَان •
 (٨) ورد في رحي لغتان قالوا : رحيث وروحوت • شرح الفصل لابن يعيش :
 ١٤٦/٤ • مترتب القاموس للزاوي : ٣١٨/٢ •
 (٩) في م : عند •
 (١٠) ذكر ابن مالك وغيره هذا الرأي عن الكسائي • المساعد على التسهيل : لابن
 عقيل : ٦٠/١ • شرح الفصل لابن يعيش : ١٤٨/٤ • شرح الكافية للرضي :
 ١٧٤/٢ •
 (١١) شرح الفصل لابن يعيش : ١٤٧/٤ • شرح الكافية للرضي : ١٧٤/٢ •

وَإِنْ كَانَتْ أَلِفُهُ مَجْهُولَةً الْأَصْلَ نَظَرُ : إِنْ أُبْلِثَتْ ثَنَّتْ بِأَلْيَاءٍ فَيَقَالُ - فِى
 الْمَسَى يَتَى كِلَى - مَيَّانَ هُكْلِيَانِ هَلَّا نَ الْأُمْلَاءُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ مُقْبِلَةً
 عَنِ الْيَاءِ فِى غَيْرِهَا هَذَا سَبَبُنَا بِهَا صَرَفْنَاهَا إِلَى مَا هُوَ أَشْبَهُ بِهَا •
 وَإِنْ لَمْ تَدُلُّ ثَنَّتْ بِالْوَاوِ فَيَقَالُ - فِى الْمَسَى يَعْلَى كَالَى وَلَدَى - : عَلَوَانِ •
 وَالْوَانِ وَلَدَانِ هَلَّا تَدُلُّ لَمَّا ائْتَمَّتْ بِأَلْيَاءِهَا (١) وَجَبَ قَلْبُهَا / وَأَوْ قَبَاسًا عَلَى
 مَا أَصْلُهُ الْوَاوُ.

١-٢٨

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ انْقَلَبَتْ مَعَ الصَّيْرِ إِلَى الْيَاءِ وَذَلِكَ أَقْوَى مِنَ الْأَمَلَةِ ١
 قُلْنَا : انْقِلَابُهَا إِلَى الْيَاءِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمُتَمَكِّنِ وَغَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ وَلَا دَلَالَةَ فِى
 ذَلِكَ عَلَى أَصَالَةِ الْيَاءِ [وَأَمَّا الْأُمْلَاءُ فَأَيُّهَا تَدُلُّ عَلَى أَصَالَةِ الْيَاءِ] (٢) لِأَنَّ ثَبَاتَ الْيَاءِ
 لَا يَمْتَنِعُ فِيهَا شَيْءٌ عَنِ الْأَمَلَةِ •
 وَأَمَّا الزَّائِدُ عَلَى الثَّلَاثَةِ فَإِنَّ إِلَهَهُ مُقْبِلٌ بِأَوْ مُطْلَقًا مَسَوَاءٌ كَانَتْ (٣) مِنْ ذَوَاتِ
 الْوَاوِ أَوْ مِنْ (٤) ذَوَاتِ الْيَاءِ مَا وَزَائِدُهُ وَإِنَّمَا قَلِبَتْ فِيهَا أَصْلُهُ الْوَاوُ بِأَوْ لَوَجْهَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا - لِثِقَلِهَا (٥) مَعَ زِيَادَةِ الْحُرُوفِ وَلِذَلِكَ قَلِبَتْ فِى الْفِعْلِ أَيْضًا
 نَحْوُ : أَغْنَيْتُ. (٦) •
 وَالثَّانِي - أَنَّ الْيَاءَ أَقْرَبُ إِلَى الْأَلِفِ لِأَشْتِرَاكِهِمَا فِى الْخَفَةِ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَى
 التَّخْفِيفِ وَهُوَ مَا كَثُرَتْ حُرُوفُهُ •

(١) فِى ع : املتهما •

(٢) فِى ع : ما بين القوسين ساقط •

(٣) فِى م : سواء ان كانت •

(٤) فِى م : مع : ومن •

(٥) فِى ع : لثقلها •

(٦) فِى ت : غزيت •

وَإِنَّمَا اسْتَوَى الرَّائِدُ وَالْأَصْلِيُّ ^(١) فِي الْقَلْبِ . لِأَنَّهُ لَوَاشْتَقَّ مِنَ الرَّائِدِ فِعْلُ
لِقَوْلٍ : حَلَّيْتُ ^(٢) كَمَا يُقَالُ : أَفْزَيْتُ . فَيَسْتَحْيَانِ فِي عَمَرِهِمَا الْفِعْلَ فَكَذَلِكَ
يَسْتَحْيَانِ ^(٣) فِي التَّشْبِيهِ فَيُقَالُ : مُغْزِيَانِ ^(٤) ، وَمَلْهِيَانِ ، وَمَدْعِيَانِ ، وَهَطْفِيَانِ
وَحَلْيِيَانِ ، وَحَارِيَانِ وَجَمَادِيَانِ ، وَالنُّوسِيَانِ ، وَالْعَيْسِيَانِ .
وَفِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ يَجْتَمِعُ يَأْنِ فَيُقَالُ : رَأَيْتُ هَطْفِيَيْنِ ^(٥) ، وَمَسْرُورَتِ
بِالنُّوسِيَيْنِ ، وَأَكْرَمَتِ الْعَيْسِيَيْنِ ، وَالنَّحْيِيَيْنِ ^(٦)
وَقَدْ شَدَّ عَنِ الْقِيَاسِ مَذْرُؤَانِ ^(٧) لِيُطْرَفِي الْأَلْحَيْنِ وَلِيَمُوضِعِيْنَ الدَّهْنِ يَقَعُ
عَلَيْهِمَا الذَّرَرُ ^(٨) مِنَ الْقَوْسِ ^(٩) ، وَإِنَّمَا لَمْ تَقْلَبِ الْوَاوُ فِيهِ يَاءً [لِأَنَّهُ لَمْ يُنْطَقْ لَهُ ^(١٠) ،
يَمْدَرِي حَتَّى تَقْلَبَ أَيْفَهُ يَاءً] ^(١١) مَهْلٌ وَضِعَ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ مَثْنَى كَابَانَيْنِ فَالتَّشْبِيهُ ^(١٢)

-
- (١) في ف : والأصل .
(٢) انظر شرح الفصل لابن يعيش : ١٤٩ / ٤ .
(٣) في ت : يشتق يان .
(٤) في م : معريان وفي ت هع : مغريان .
(٥) في ت : هطفيين .
(٦) النحي - بفتح النون - كفتى زق السمن أو اللبن .
(٧) لان القياس قلب الف القصور الزائد على ثلاثة احرف ياء في التشبيه
فيقال مذرؤان .
(٨) في ف : الذرر .
(٩) انظر شرح الفصل لابن يعيش : ١٤٩ / ٤ .
(١٠) في ت : " ينطق له " ساقط .
(١١) في م : ما بين القوسين ساقط .
(١٢) في ف : والتشبيه .

الْبَحْثُ الرَّابِعُ

— —

فى

تَشْبِيهِ الْمَسْدُودِ

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ :-

أَحَدُهَا - مَا هَمَزَتْهُ أَصْلِيَّةٌ نَحْوُ : قَرَأَ ، مَوَّضًا ^(١) ، وَدَلِيلُ أَصَالَتِهَا
تَبَيُّنُهَا فِي تَصْرِيفِ ^(٢) الْفِعْلِ ، وَهَذِهِ يَجِبُ بَقَاؤُهَا ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ صَحِيحٌ قِيَامًا
عَلَى مَا إِذَا لَمْ يَسْبِقْهَا أَلِفُ الدَّ نَحْوُ : رَمَّا - [وَلَدَ الضَّبِّيَّةُ الْفَرَى قَدْ مَشَى] ^(٣) - وَخَطَأً
وَحَدًّا ، فَإِنَّهَا لَا تَتَغَيَّرُ مَقَالُ : قَرَأَنَ ، [وَقَرَأْتَيْنِ] ^(٤) ، وَأَجَازُ أَبُو عَلِيٍّ قَلْبَهُ -
وَأَوَّ ^(٥) تَفْصِيحُهَا لَهَا بِالزَّائِدِ تَقَالُ قَرَأَوْنَ ^(٦) .

(١) فى ت : ووحنا .

الْقَرَاءُ - بضم القاف - تطلق على الرجل والقراءة على المرأة بمعنى الناسك
والناسكة - وَيَفْتَحُ الْقَافُ - الْحَسَنُ الْقِرَاءَةُ وَكَوْنُ الْقَرَاءِ جَمْعُ قَارِءٍ كَمَا فُسِّ
اللسان " قرأ " وترتيب القاموس : ٥٧٨ / ٣ مَوْضًا - كَرَمَانَ - الْحَصْنُ
النظيف ترتيب القاموس : ٦٢٢ / ٤ ، التصريح للآزهرى : ٢٩٥ / ٢ .

(٢) فى ع : فى تصريف .

(٣) فى ت ف هـ : ما بين القوسين ساقط وهو زيادة من م وقد تكون من الناسخ .

(٤) فى ت : وقرابين .

(٥) قال أبجلى : " وأما ما الهمزة فيه أصل نحو قرأ ، فمشتبته " قرأ من " بأثبات

الهمزة ولا يحسن فيه غير ذلك ، ويجوز عندى فى قياس قول من قال فسى
النسب قَرَأَوِيَّ أن يشنى بالواو " ا هـ التكملة لآبى على الفارسى : ٢٢٧ .

شرح الفصل لابن يعقوب : ١٥٤ / ٤ .

(٦) فى ع : ما بين القوس ساقط .

النَّجَّ الثَّانِي - مَا هَمَزَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ نَحَوُ : كَسَا ؛ وَرَدَا ؛ وَدَلِيلُ (١)
 قَدَمِ أَصَاةِ الْهَمْزَةِ : الْكِسْوَةُ (٢) ، وَحَسَنُ الرَّدِيَّةِ (٣) ، وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يُقْرَأُهَا (٤) هَمْزَةً
 فَتَقُولُ كَسَا ، وَكِسَائِينَ ، وَرَدَا ، وَرَدَائِينَ (٥) ، وَتَشْبِيهَا لَهَا بِالْأَصْلِيَّةِ لِكُونِهَا
 مُنْقَلِبَةً عَنْ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ (٦) ، وَبَنِيهِمْ مَنْ يَقْلِبُهَا وَأَوْ (٧) ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا يَاءً فَبِقَوْلِ
 كَسَاوَانِ ، وَكِسَائِينَ ، وَرَدَاوَانِ ، وَرَدَائِينَ (٨) ، وَحُطَّ لَهَا عَنْ رُبْعَةِ الْأَصْلِيِّ (٩) ،
 وَقَلْبِهَا الْكِسَائِيَّ يَاءً فَقَالَ (١٠) : كَسَايَانِ ، وَرَدَايَانِ (١١) .
 النَّجَّ الثَّالِثُ - مَا هَمَزَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ حَرْفٍ الْحَاقِ نَحَوُ : عَلِيًّا ، وَحَرْبًا ، وَقَلْبَهَا
 أَكْثَرُ مَا قَبْلَهَا ، فَيَقَالُ : عَلِيَاوَانِ ، وَحَرْبَاوَانِ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ (١٢) وَلَا مُنْقَلِبَةً

-
- (١) في ع : " دليل " ما قطعة .
 (٢) في ت ف مع : الكسرة .
 (٣) في ع : الروية .
 قال ابن يعيش : " فالواو في الكسوة والياء في الرديه هي الهمزة في كسا .
 وردا " مقلوبة عنهما ٣ هـ شرح الفصل لابن يعيش : ٤ / ١٥٠ .
 (٤) في ع : تقرأها .
 (٥) في ت : ورداان ورداين .
 (٦) شرح الفصل لابن يعيش : ٤ / ١٥٠ - ١٥١ .
 (٧) في ف : واو .
 (٨) حكى هذه اللغة سيبيه عن ناس من العرب . كتاب سيبيه : ٣ / ٣٩١ .
 (٩) في ع : الاصلى .
 (١٠) في ت : فعال ف : فيقال .
 (١١) حكى الكسائي ذلك عن العرب وهي لغة لبعض بني فزارة .
 انظر شرح جبل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ١٤٤ هـ شرح الفصل لابن
 يعيش : ٤ / ١٥١ هـ شرح الكافية للرضي : ٢ / ١٧٥ .
 (١٢) انظر كتاب سيبيه : ٣ / ٣٩٢ .

عَنْ حَرْفِ أَصْلِيٍّ فَأَشْبَهَتْ الزَّائِدَةُ وَيُنْتَهَمُ مِنْ يَقْرَاهَا ^(١) قَبْلُ : عَلِيًّا أَنْ وَحَرَّاءَ أَنْ •
تَشْبِيهًا لَهَا بِالتَّغْلِبَةِ عَنِ الْأَصْلِيِّ وَهِيَ سَقُولُ الْكَسَائِيِّ أَنَّ يَغْلِبُهَا يَاءٌ كَمَا قَالَ فِي كِسَاءٍ ^(٢)
رِدَاءً • ^(٣)

/ السَّجُّ الرَّابِعُ - مَا هُمَزَتْ لِلتَّائِيَةِ نَحْوُ : حَمْرَاءُ وَنَفْسَاءُ ^(٤) وَهَاشُوَاءُ ^(٥) ت
وَسَائِيَاءُ ^(٦) وَفِيهَا ثَلَاثَةٌ ^(٧) مَذَاهِبٌ :

الْمَشْهُورُ - أَنَّهَا عَقْلٌ وَأَوْ قَبْلُ : حَمْرَاءُ أَنْ وَنَفْسَاءُ أَنْ وَهَاشُوَاءُ أَنْ •
وَسَائِيَاءُ أَنْ وَفِي حَالَةِ النُّصْبِ وَالْجَرِّ بِالْيَاءِ بَعْدَ الْوَاوِ • وَأَنَّمَا قَلِبَتْ فَرَقًا ^(٨) بَيْنَهَا
صَيْنَ مَا قَبْلَهَا • وَكَانَتْ أَحَقُّ بِالْقَلْبِ لِتَحْصِي زِيَادَتِهَا • وَأَنَّمَا قَلِبَتْ وَأَوْ لِأَنَّهُ أَوْجَعُ
أَحَدَهَا ^(٩) - فَرَقًا بَيْنَ الْمُسَدِّ وَالْمَقْصُورِ الزَّائِدِ عَلَى الثَّلَاثِ -
مَنْ إِنْ أَلْفَ تَقْلِبُ بِ -

- (١) فى ع : يقرأها •
- (٢) فى ع : الكساء •
- (٣) انظر المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٦١/١ •
- (٤) يجوز فى نفساء فتح الفاء وسكونها والنون مفتوحة •
- (٥) فى ت : هاشوَاءُ •
- (٦) فى ت : على الهامش هذا التعليق : " النتائج والمشيئة ايضا " ا ه •
وهى من صنع الناسخ اراد ان يفسر السابيله التى من معانيها المشيئة
التى تخرج مع الولد او هى نتاج الابل • ترتيب القاموس للزاوى : ١٧/٢ •
- (٧) فى م : ثلاث •
- (٨) فى م : وانما فرقت قلبا •
- (٩) فى ت : أحد •

الثاني - لِمُنَاسِبَةٍ (١) الهمزة للواو يَدِلُّ لِيَلِ اِبْدَالِ الْوَاوِ هَمْزُهُ (٢) نَحْوُ :
 وَقَتَّتْ (٣) وَلِذَلِكَ قُلِبَتْ وَآءٌ فِي التَّسْبِ (٤)
 الثالث - كَرَاهِيَةٌ وَقَعَ حَرْفُ التَّائِيثِ اللَّازِمِ حَشْوًا أَوْ قَلْبُهُ إِلَى الْبَاءِ الَّتِي
 قَدْ تَدُلُّ عَلَى التَّائِيثِ مَعَ قُرْبِهَا مِنْ الْأَلِفِ .
 الرابع - أَنَّهَا (٥) قُلِبَتْ فِي (٦) الْجَمْعِ فِي صَحْرَاوٍ كَرَاهَةً الْجَمْعِ بَيْنَ عَلَامَتَيْ
 تَأْنِيثٍ (٧) ، [وَقُلِبَتْ فِي التَّثْنِيَةِ] (٨) طَرْدًا لِلْبَّاءِ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ (٩) .
 والمذهب الثاني (١٠) - لِيَخْلَفَ الْأَحْمَرُ (١١) - قَلْبُهَا بِأَمْ مَقْبَلُ : حَمْرَايَانِ ؛

-
- (١) في ت : مناسبة .
 (٢) في ع : ابدال الهمزة واو .
 (٣) في ت هـ : وقبت .
 قرأ الجمهور أَقَتَّتْ - بالهمزة وقرأ أبو عمرو وغيره وَقَتَّتْ بالواو .
 انظر معاني القرآن للفرأ : ٢٢٢/٣ ، اعراب القرآن للنحاس : ٥١٢/٣ .
 (٤) فقالوا : حمراوى وصحراوى .
 (٥) في م : لانها .
 (٦) في م : " في " ساقطة .
 (٧) في ع : التائيت .
 (٨) في ع : " ما بين القوسين ساقط .
 (٩) انظر شرح الفصل لابن حميش : ١٥٠/٤ .
 (١٠) في م : والمذهب الواحد .
 (١١) هو خلف بن حيان الاحمر البصرى ابو محرز ت : ١٨٠ هـ شاعر ،
 وعالم ادب ، القهرست لابن النديم : ٧٤ ، نزهة الالباء للانبأرى : ٥٨ .
 انباء الرواة للقطبي : ٣٤٨/١ ، بغية الحاة للسيوطي : ٥٥٤/١ ، الاعلام
 للزركلى : ٣١٠/٢ .

نَظَرًا إِلَى أَنَّ أَصْلَ الْهَمْزَةِ أَلِفٌ ، وَأَلْفٌ فِي الرَّائِدِ (١) عَلَى الثَّلَاثِي تَقْلُبُ هَاءً (٢) .
وَالْبَدْهُبُ الثَّالِثُ - لِبَعْضِ الْكُوفِيِّينَ - حَرَامٌ أَنْ يَأْثُرَ (٣) الْهَمْزَةُ
مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ لِأَنَّهُ لَمَّا قَلِبَتْ أَلِفُ الثَّانِيَةِ هَمْزَةً تَحَقَّقَتْ بِالْأَصْلِيَّةِ فَلَمْ تُغَيَّرْ
كَالْأَصْلِيَّةِ (٤) .

-
- (١) في ت: الزائدة .
(٢) هذا في لغة فزارة وقد حكاه الجبرد عن المازني .
انظر: التكملة لابن علي الفارسي : ٢٢٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل :
٦٠ / ١ ، وشرح الكافية للرضي : ١٧٤ / ٢ .
(٣) في ع : كاترار .
(٤) وهذا ما حكاه ابو حاتم وابن الانباري ، وند ابن مالك وابن عصفور وغيرهما
ان حرام ابن شاذ .
انظر : شرح جبل الزجاجي لابن عصفور : ١٤٣ / ١ ، المساعد على
التسهيل لابن عقيل : ٦٠ / ١ .
التسريح للزهرى : ٢٩٥ / ٢ .

الْبَحْثُ الْخَامِسُ

فِي
أَنْصَامِ التَّنْبِيْهِ

وهي على ثلاثة أضرب :

- أ - تَنْبِيْهٌ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى كَرَجُلَانِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ .
ب - وَتَنْبِيْهٌ فِي اللَّفْظِ وَالْمُرَادِ بِمِ الْكُثْرَةِ كَلَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، فِي التَّنْزِيلِ : " ثُمَّ أَرْجِعْ
الْبَصَرَ (١) كَرَّتَيْنِ " (٢) ، وَأَوَّالُ الْمُرَادِ (٣) بِمِ الْوَاحِدِ كَقَوْلِهِمْ (٤) : " مَا تَ حَتَفَ أَنْفُهُ " ،
وَهَرَبُوا (٥) مِنْ نَفْسِهِمْ (٦) " ،

-
- (١) في م : " البصر " ساقطة .
(٢) سورة الملك آية : ٤ .
(٣) في ف : والمراد .
(٤) انظر اللسان لابن منظور : ٣٨/١ " حَتَفَ " ترتيب القاموس للزاوي : ٥٨٦/١ .
(٥) في ف : انفه .
وجاء في اللسان ان العرب تقول : مات حَتَفَ انفه أي : بلا ضرب ولا قتل أو مات
فجأة ، وأول من قال ذلك عمرو بن مامة في شعره وقيل في توجيه " أَنْفِهِ " .
انه شئ اريد به التثنية وهما النعم والانف لأنَّ نَفْسَهُ تخرج منهما حين الموت .
ويحتمل ان يكون المراد سمي انفه وهما منخرأ .
انظر اللسان لابن منظور : ٣٨/١ " حَتَفَ " تاج المروسي للزبيدي : ٦٤/٦ .
" حَتَفَ " .

- (٦) في ت : وهربوا .
(٧) في ف : نفسه .
جاء في اللسان : ان العرب قد تجعل النَّفْسَ التي يكون بها التمييز نفسيين
وذلك ان النَّفْسَ قد تأمره بالشيء وتنهى عنه وذلك عند الاقدام على امر مكروه
فجعلوا التي تأمره نفسا وجعلوا التي تنهأه نفسا اخرى . انظر اللسان
لابن منظور : ٢٣٤/٦ " نفس " .

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

بَانَ الْخَلِيطُ بِرَأْمَتَيْنِ فَوَدَّعَا (١)

وَقَوْلِ الْآخَرِ :

وَأَشْوَطُ بَيْنَ الرُّؤْيَيْنِ إِلَى الصَّفَا (٢)

جـ - وَتَنْبِيْهُ فِي الْمَعْنَى وَهُوَ يَلْفِظُ الْفَرْدَ كَكَلًا هَ أَوْ يَلْفِظُ الْجَمْعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

" قَدْ صَغَتْ / قُلُوبُكُمْ " (٣) وَهَذَا النَّعْجُ إِنَّمَا (٤) يَكُونُ فِيمَا (٥) فِي

الْجِسْمِ مِنْهُ (٦) شَيْءٌ وَاحِدٌ (٧) كَالرَّأْسِ وَالْوَجْهِ وَالْقَلْبِ (٨) وَالظَّهْرِ مَقِيَالٌ : ضَرَبَتْ

رُؤُسَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ (٩) وَوَجُوهَهُمْ وَظَهْرَهُمْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ الْفَصِيحَةُ الَّتِي رُوِيَ بِهَا

(١) فَوَدَّعَا : فَوَرَّعَا .

وهذا شطرييت من الكامل لم اعثر على تتمته ولا قائله .

وقد جاء في تاج العروس ان النحاة أشدوا هذا البيت لجريسه

وجاء في اللسان : بَانَ الْخَلِيطُ بِسُحْرَةٍ قَتِيدَةٍ وَ .

والخليط القدم الذين امرهم واحد والجمع خُلَطَاءٌ وَخُلُطٌ . ورامة اسم موضع بالبادية وقد اذكروا من تنبئها في الشعر فيقولون راثنين كأنها قسمت الى

جزاين كما قالوا للبعير ذوعثانين .

تاج العروس للزبيدي : ٣٢٠ / ٨ هـ اللسان : ٢٩٣ / ٧ هـ " خط " .

(٢) في ع : والصفا . وهذا شطرييت من الكامل لم اعثر على بقيته ولا قائله .

(٣) في ع : " قلوبكم " ساقطة . سورة التحريم اية : ٤ .

(٤) في م : " انما " ساقطة .

(٥) في ف : " فيما " ساقطة .

(٦) في م : فيما يكون في الجسم منه .

(٧) في م : " شئ " واحد " ساقطه .

(٨) في ع : والقلب والوجه .

(٩) في م هـ : " وقلوبهم " ساقطة .

التَّنْزِيلُ هِيَ تَعْلِيلُ هَذِهِ اللَّغَةِ وَجِهَانِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَرَقًا بَيْنَ مَأْنِي الْجِسْمِ مِنْهُ ^(١) شَيْءٌ وَاحِدٌ وَبَيْنَ مَأْنِي
الْجِسْمِ مِنْهُ شَيْئَانِ كَالْعَيْنَيْنِ ^(٢) وَالْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ فَإِنَّهُ يَشْتَرِكُ فِي لَفْظِ التَّشْبِيهِ لِقَوْلِهِ
يَلْتَمِسُ فِيهِ الْجَمْعُ بِالتَّشْبِيهِ فَيُقَالُ : قَلَمْتُ عَيْنِي الزَّيْدَ بَيْنَ إِذَا قَلَمْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ^(٣) عَيْنًا ^(٤)
وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " ^(٥) فَإِنَّهُ مُحْمَلٌ عَلَى
الْبَيِّنَتَيْنِ ^(٦) بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٧) : " أَيْمَانُهُمَا " ^(٨) وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنَّهُ لَا يَلْتَمِسُ فِيهِ
الْجَمْعُ بِالتَّشْبِيهِ مَعَ إِضَافَتِهِ ^(٩) إِلَى الْمُخَيَّلِ ^(١٠) .

(١) فِيم : " مِنْهُ " ساقطة .

(٢) فَي ت : كَالْعَيْنِ .

(٣) فَي ت : وَاحِدَةً .

(٤) فَي ع : وَاحِدَ مِنْهُمَا عَيْنًا .

(٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةٌ : ٣٨ .

(٦) أَيْ يَمِينُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَلَا لَيْسَ فِي أَنْهُمَا يَمِينَانِ .

شرح الخصال لابن يعين : ١٥٧/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري : ٦٨٤ .

(٧) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي هـ ٢٧٧ .

(٨) الْقِرَاءَةُ هِيَ : " وَالسَّارِقُونَ وَالسَّارِقَاتُ فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا " هَكَذَا ذَكَرَهَا

الْفَرَاءُ وَذَكَرَهَا أَبُو حَيَّانٍ بِلَفْظِ : " أَيْمَانُهُمَا " .

انظر معاني القرآن للفراء : ٣٠٦/١ ، والبحر المحيط لأبي حيان : ٤٧٦/٣ .

(٩) فَي م : الْإِضَافَةُ .

(١٠) انظر شرح الكافية للرضي : ١٧٦/٢ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - لِلْفَرَاءِ - أَنَّهُ خَصَّ الْجَمْعَ لِأَنَّ الْوَاحِدَ فِيهِ يَقُومُ مَقَامُ
 { شَيْئَيْنِ ^(١) بِدَلِيلِ ^(٢) } وَجِبَ الدَّيَّةُ فِيهِ وَفِي الْمُتَعَدِّ نَصْفُ الدَّيَّةِ فَإِذَا ضُمَّ
 الْوَيْطْلَةُ قَامَا مَقَامُ ^(٣) { أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُتَعَدِّ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْجَمْعِ ^(٤) }
 وَاللُّغَةُ الثَّانِيَّةُ - إِثْنَانُهُ يُلْفِظُ التَّثْنِيَّةَ وَهُوَ ^(٥) الْقِيَاسُ نَقُولُهُ :
 بِمَا فِي قُوَادِنَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَىٰ قَبِيرًا مُنْهَاسًا ^(٦) الْفَوَادِ الْمُسَعَفُ ^(٧)

(١) انظر : معاني القرآن للفراء : ٣٠٧/١ ، المساعد على التسهيل لابن

عقيل : ٧٢/١ ، شرح الكافية للرضي : ١٧٦/٢ .

(٢) في م : " بدليل " ساقطة .

(٣) في ع : قام .

(٤) في ع : ما بين القوسين مكرر .

(٥) قال ابن يعيش : " وهذا من اصول الكوفيين الحسنة " شرح الفصل : ١٥٥/٤

(٦) في ت مع : وهي :

(٧) في م : مهاس . وفي ع : منهاس .

(٨) البيت من الطويل للفردق من قصيدة طويلة وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه قوله : " قُوَادِنَا " حيث جاء بالفواد شتى على القياس
 وظاهر اللفظ وهو الاصل في التثنية . والمطرود عند العرب ان يأتي
 بصيغة الجمع لانه مما يكون في الجسم منه شيء واحد كما تقدم في اللغة
 الاولى .

وجاء : " من الشوق " بدل " من الهم " و " فيجير " بدل " فيسر " .

وفي الديوان : " الفواد المسعف " بالسین المهملة .

والمُنْهَاسُ : المنكسر بعد الجير فلا يتدمل ، والمسعف - بالعين المهملة

- الذي شعفه الحب فوصل الى شعافه اى : رأسه . اما السعف بالسین

المهملة فهو المربوط بخشب يربط به الكر .

كتاب سيبويه : ٦٢٣/٣ ، ما ملأ الشجرى : ١٢/١ ، التبصرة والتذكرة للصبرى :

٦٨٥ ، شرح الفصل لابن يعيش : ١٥٥/٤ ، الهمع للسيوطى : ٥١/١ ،

الدرر للنشيطى : ٢٦٦/١ ، ديوان الفردق : ٢٥/٢ .

وَقَدْ جُمِعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ :

وَمَهْمِهِنِ قَدْ قَيْنَ (١) مَرَّتَيْنِ ظَهَرَاهُمَا بِشَلْ ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ (٢)
 [الْمَهْمَةُ (٣) : الْغَازَةُ الْبَعِيدَةُ ، وَقِيلَ : الْقَفَرُ السُّتَوَى . وَالْقَذْفُ : الْبَعْدُ بِقَذْفِ
 مَنْ يَسْلُكُهَا (٤) وَالْمَرْتُ (٥) غَازَةٌ لَأَنِّيَاتٍ فِيهَا وَلَا مَاءَ (٦)] .

(١) في ع : قد قد ين .

(٢) البيتان من الرجز لخطام المجاشعي ومعهما : جِئْتُهُمَا بِالنَّعْتِ لَا بِالنَّعْتَيْنِ

وهذا من شواهد سيبويه ذكره في موضعين نسبه في الاول الى خطام
 وفي الثاني الى هيمان ابن قحافه وكذا نسبه الشجري للثاني .
 والشاهد فيه قوله : " ظهراهما " وقوله : " ظهور " حيث جمع بين اللغتين
 بما لا يكون في الجسم منه الا شيء واحد وهو الظهر - بالثنية - على
 القياس وهو الجمع على ما اورد عند العرب .

ومهمتين ثنية مهمه ، ومرتين : ثنية مرّ والترسين ثنية ترس بضم
 التاء وهو ما يتقى به الضرب من السلاح وهو منبط الظهر وجهتهما

خرقتهما بنعت واحد ولم احتج النعتين يصف نفسه بالحدق والمهارة .

أنظر : كتاب سيبويه ٤٨/٢ و ٦٢٢/٣ ، امل الى الشجري : ١٢/١ و ٢٠٣/٢ .

التبصرة والتذكرة للصيمري : ٦٨٤ ، شرح الفصل لابن يعيش : ١٥٥/٤ - ١٥٦ .

شرح الكافية للرضي : ١٧٧/٢ ، شواهد الشافية للبغدادى : ٩٤/٤ .

احكام القرآن لابن العربي : ٦١٥ ، شواهد المعنى : ٨٩/٤ ، حاشية

يس ١٢٢/٢ ، الهمع للسيوطي : ٤٠/١ - ٥١ ، الدرر للشنقيطي : ١٧/١ - ٢٦ .

المخصص لابن سيده : ٢/٩ . الخزانة للبغدادى : ٣٧٤/٣ .

(٣) في ت : المهمة . وفي ع : المهمة .

(٤) في ت : سالكلها .

(٥) في ع : والموت .

(٦) في ع : لا بنا فيها ولا .

(٧) في م : ف : ما بين القوسين ساقط .

/ وَاللُّغَةُ الثَّلَاثَةُ - الْأَفْرَادُ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَمِسُ ^(١) لِإِضَافَتِهِ إِلَى اثْنَيْنِ .

قَالَ :

كَأَنَّهُ وَجَّهَ تَرْكِيبَيْنِ ^(٢) قَدْ غَضِبَا ^(٣)

وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ وَغَيْرُهُ - : سَبَبُ الْعُدُولِ إِلَى الْجَمْعِ عَلَى اللَّفْظِ
الْفَصِيحَةِ ^(٤) كَرَاهِيَةُ اجْتِمَاعِ تَنْثِينَيْنِ ^(٥) فِيمَا تَأَكَّدَ اتِّصَالُهُ لَفْظًا وَمَعْنَى ^(٦) فَقَالَ :

(١) فم : الافراد لئلا يلتبس .

(٢) في ع : تركيبين

(٣) في ف : غضبا .

وهذا شطربيت من البسيط للغرزدق من قصيدة بهجو بها جريرا .

وحجزه : مُسْتَهْدَفٌ لِيَطْمَآنَ غَيْرُ مُنْجَرٍ وَرَوَى : فيه تَدْيِيبٌ .

والشاهد فيه : قوله : " وَجَّهَ " حيث اتى به مفردا وكان حقه أن يأتى أما
على لغة الاطراد بالجمع أى : وجَّهَ تَرْكِيبَيْنِ ، وأما على لغة القياس
بالثنائية أى : وَجَّهَا تَرْكِيبَيْنِ ، ولكنه أفرد به لعدم الالتباس بسبب اضافته
الى ضمير الثنية . وقال ابن عصفور فى شرح الجمل ما وضع فيه المفرد
موضع الاثنين ضرورة وهو موقوف على السماع . والدَّبُّ الدَّقُّعُ والمنع
والمُنْجَرُ من الجَحْرَةِ وهى النُّقْرَةُ .

معانى القرآن للغراء : ١/ ٣٠٨ ما لى الشجرى : ١/ ١٢ ، البصرة والتذكرة

للصيمرى : ٦٨٥ ، المحكم لابن سيدة : ١/ ٣٤٤ .

شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٤٢١ ، ٢/ ٤٤٤ ، شرح الفصل

لابن يعشى : ٤/ ١٥٧ .

شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٧٦ ، الخزانة للبغدادى : ٣/ ٣٦٩ .

(٤) في ت : الصحيحة .

(٥) في ت : ثنينين . وفي ع : اثنتين .

(٦) أما لفظا فبالاضافة الى ضمير الاثنين ، وأما معنى فلأن الفرض أن الضاف

جزء من الضاف اليه ، وترك الثنية لا يقع فى ليس ، وانظر شرح الكافية

للرضى : ٢/ ١٧٦ .

وَلَا فَرْقَ بَيْنَ (١) أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مُتَّحِدًا فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا [أَوْ مُتَّحِدًا مَعْلَدًا لِكَ
تَقُولُ : قَطَعْتَ أَيْدِيَهُمَا وَأَنْتَ تُرِيدُ يَدًا مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا] ، (٢) .

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ : شَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مُتَّحِدًا فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٣) كَقَوْلِهِ :
" فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا " (٤) . وَنُقِصَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ : " مَا قَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " (٥) .

وَلَيْتَهُ (٦) صَعِيقَةً يَدٍ لَيْلٍ قَلَعَتْ عَيْنَيْهِمَا فَإِنَّهُ لَا كَرَاهِيَةَ (٧) مَعَ
اجْتِمَاعِ ثَنِيَّتَيْنِ (٨) فِيهَا تَأَكَّدَ اتِّصَالُهُ ،

وَنَقَلَهُ عَنِ الْكُوفِيِّينَ شَرْطَ الْأَتْحَادِ يُشْعِرُ بِأَنَّ الْبَصَرِيَّيْنَ لَا يَشْتَرِطُونَ الْأَتْحَادَ ،
[وَمَا ذَكَرْنَا مِنْ الْعِلَّةِ (٩) الْأَوَّلَةِ (١٠) لِلْبَصَرِيَّيْنَ يُشْعِرُ بِأَنَّهُمْ يَشْتَرِطُونَ الْأَتْحَادَ] (١١)
وَلَا يَجُوزُ فِي الْمُنْفَصِلِ (١٢) أَفْرَاسُهَا وَفِلَاسُهَا (١٣) ، وَخِلَافًا لِيُونُسَ ، وَقَدْ جَاءَ

(١) فى ع : " بين " ساقطة .

(٢) فى م : ما بين القوسين ساقط .

(٣) شرح الكافية للرضى : ١٧٦/٢ أى يكون واحدا لاثنى له .

(٤) فى ت : " قلوبكما " ساقطة . سورة التحريم آية : ٤ .

(٥) سورة المائدة آية : ٣٨ .

(٦) الضمير راجع الى ابن الحاجب .

(٧) فى ف : كراهة .

(٨) فى ت : ثنتين ، وفى ف : شيئين وفى ع : ثنتين .

(٩) فى ت : اللغة .

(١٠) تقدم التعليل فى ص ٤٧٨

(١١) فى ف : ما بين القوسين ساقط .

(١٢) المنفصل : هو الذى ليس جزءا مما اضيف اليه . المساعد على التسهيل لابن

عقيل : ١/٢٢٠ .

(١٣) أى تجب الثنية فى المنفصل ، شرح الفصل لابن يعيش : ١٥٧/٤ .

عَلَى مَذْهَبِهِ :

وَضَمًّا رَحَالَهُمَا ^(١) .

وَلَيْتَهُ عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ نَزَلَ الْعِلْمَ بِكَوْنِ الرَّحْلِ ^(٢) لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْبَعِيرِ .

وَلَا يَكُونُ لَهُمَا إِلَّا رَحْلَانِ مَنزِلَةُ الْأَتِّصَالِ ^(٣) .

(١) في سيبويه: ضَمَّ رَحَالَهُمَا . كأنهم شبهوا المنفصل بالمتصل على أنه قد

أمن اللبس لأنه لا يكون للبعيرين إلا رحلان .

كتاب سيبويه: ٤٩/٢ ، شرح الفصل لابن يعيش: ١٥٧٧٤ ، شرح

الكافية للرضي: ١٧٢/٢ .

(٢) في ف: الرجل .

(٣) في ع: "الاتصال" ساقطة "

الْبَحْثُ السَّادِسُ

فِي

الْاِخْتِلَافِ فِي حُرُوفِ الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ .

وَأَيْمًا أَغْرَبَ الثَّنِيَّ وَالْمَجْمُوعُ ^(١) بِالْحُرُوفِ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :-
 أَحَدُهَا - أَنَّ الثَّنِيَّ وَالْمَجْمُوعَ فَرَعَ عَلَى الْوَاحِدِ ، وَالْأَغْرَابُ بِالْحُرُوفِ فَرَعَ
 عَلَى الْأَغْرَابِ بِالْحَرَكَاتِ ^(٢) مَفَاعِطِي الْفَرْعِ لِلْفَرْعِ ^(٣) .
 وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنَّ الثَّنِيَّةَ وَالْجَمْعَ يَحْذَفُ مِنْهُمَا ^(٤) الْأَسْمَاءُ ^(٥) الْمَوْلَفَةُ
 مِنَ الْحُرُوفِ طَلِبًا لِلْإِخْتِصَارِ فَلَا يَقُومُ مَقَامُ الْمُحْذُوفِ إِلَّا مَا يُنَاسِبُ تَرْكِيبَهُ وَهِيَ الْحُرُوفُ
 وَاللَّائِكُ ^(٦) - أَنَّ الثَّنِيَّةَ وَالْجَمْعَ أَكْثَرُ مِنَ الْفُرْدِ فَنَاسَبَ ذَلِكَ ^(٧) { أَنَّ يَكُونَ
 إِغْرَابُهُمَا ^(٨) أَكْثَرُ مِنْ ^(٩) إِغْرَابِ الْفُرْدِ . وَأَيْمًا يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ ^(١٠) بِالْحُرُوفِ .

(١) فِي ف : وَالْجَمْعِ .

(٢) فِي م ، ت ، ع : عَلَى أَغْرَابِ الْحَرَكَاتِ .

(٣) فِي ف ، ع : الْفَرْعِ الْفَرْعِ . وَانْظُرْ اسْرَارَ الْعَرَبِيَّةِ لِلْإِتْبَارِيِّ : ٤٨ .

(٤) فِي ت ، ع ، م : مِنْهَا .

(٥) فِي م : الْأَسْمَاءُ .

(٦) فِي م : كَتَبَ هَذَا السُّوْجَهَ سَهْوًا فِي آخِرِ الْبَحْثِ الْخَامِسِ الْمَقْدَمِ . وَقَدْ

نَبِهَ النَّاسِخَ عَلَى ذَلِكَ فَكُتِبَ عَلَى الْهَامِشِ هُنَاكَ : " هَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤَخَّرَ

ثُمَّ كُتِبَ هُنَا " إِلَى هُنَا يَجِبُ أَنْ يَكْتُبَ الْكَلَامَ السَّابِقَ ذَكَرَهُ " أ هـ

(٧) فِي ع : " ذَلِكَ " سَاقِطَةٌ .

(٨) فِي ع : أَغْرَابُهَا .

(٩) فِي ت : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ .

(١٠) فِي م : " وَذَلِكَ " سَاقِطَةٌ .

وَلَمَّا كَانَ لِلتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ سِتَّةُ أَحْوَالٍ ^(١) وَلَيْسَ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ - لَمْ يَكُنْ
 بُدٌّ مِنَ التَّشْرِيكِ بَيْنَهُمَا ^(٢) إِذْ لَا يُمْكِنُ الْجَرِيُّ عَلَى قِيَاسِ الْأَسْمَاءِ السَّتَّةِ إِذْ يُغْنِي
 إِلَى اللَّبْسِ بَيْنَ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ فِي حَالَةِ النَّصْبِ عِنْدَ حَذْفِ التَّوْنِ لِأَجْلِ الْأَخَافَةِ
 لِأَنَّ الْأَلِفَ لَا يَكُونُ مَاقِلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا ، وَأَمَّا الْوَاوُ وَالْيَاءُ فَيُمْكِنُ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا بِتَغَايُرِ
 حَرَكَتِ مَاقِلَهُمَا فِي غَيْرِ الْمَقْصُورِ ، وَأَمَّا الْمَقْصُورُ فَالْمُغَايَرَةُ بَيْنَهُمَا تَحْصُلُ بِقَلْبِ الْأَلِفِ
 فِي التَّثْنِيَةِ وَحَذْفِهَا فِي الْجَمْعِ .

وَإِذَا تَعَرَّى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَخْصِيصِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَرْفٍ وَشَرِكَا
 فِي حَرْفٍ مَخْصَصَاتِ التَّثْنِيَةِ بِالْأَلِفِ وَالْجَمْعِ بِالْوَاوِ ^(٣) لِوَجْهَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا - لِيَكُونَ عَمَمُ التَّثْنِيَةِ وَخَفَةُ الْأَلِفِ مُعَادِلًا لِخُصُوصِ الْجَمْعِ وَثِقَلِ

الْوَاوِ .

وَالثَّانِي - أَنَّ الْجَمْعَ أَشْبَهُ بِالْمُفْرَدِ لِأَعْرَابِ بَعْضِهِ بِالْحَرَكَاتِ كَالْمُفْرَدِ مَعْلُومًا ^(٤)
 جَعَلَ ^(٥) إِعْرَابُهُ فِي الرَّفْعِ عَلَى ^(٦) الْقِيَاسِ وَهُدُلَ بِرَفْعِ التَّثْنِيَةِ عَنِ الْقِيَاسِ .
 وَأَمَّا مَخْصَصَاتُ الْأَلِفِ بِالرَّفْعِ وَالْوَاوِ بِالرَّفْعِ ^(٧) لِوَجْهَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا - أَنَّ ^(٨) الْأَلِفَ وَالْوَاوَ قَدْ وَضِعَا دَلِيلَيْنِ ^(٩) عَلَى ضَمِيرِ الرَّفْعِ
 نَحْوُ : قَامَا وَقَامُوا غَنَاسَبَ ذَلِكَ دَلَالَتُهُمَا عَلَى الرَّفْعِ .

(١) وهي احوال الاعداد الثلاثة تضرب في اثنين فتصبح ستة احوال .

(٢) فيهم : " بينهما " ساقطة .

(٣) فيهم : هـ فـ : والواو بالجمع .

(٤) فيهم : ولذلك .

(٥) فيهم : يجعل .

(٦) فيهم : عن .

(٧) فيهم : والواو بالرفع " ساقطة .

(٨) فيهم : " أن " ساقطة .

(٩) فيهم : جعلنا داليتين .

وَالثَّانِي - أَنَّ الْأَلِفَ لَا يُمْكِنُ الْاِسْتِرَاكُ فِيهَا لِاتِّحَادِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا . وَأَمَّا
 الْيَاءُ فَيُمْكِنُ الْاِسْتِرَاكُ فِيهَا لِأَمْكَانِ تَعَدُّدِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا وَلَا يَدُّ مِنَ الْاِسْتِرَاكِ
 فَلِذَلِكَ خَصَّتْ الْأَلِفَ بِالرَّقْعِ / وَلَا تَنْهَا (١) أَصْلُ حُرُوفِ اللَّيْنِ ، وَالرَّقْعُ الْأَصْلُ فَتَنَاسَبَ
 ذَلِكَ وَضَعَهَا لَهُ (٢) . وَأَمَّا الْوَاوُ فَإِنَّهَا عَلَى قِيَاسِ الضَّمِّ (٣) لِأَنَّهَا فِيهَا ، وَتُعْبَدُ
 الْجَمْعُ فِي الْعَطْفِ فَتَنَاسَبَ ذَلِكَ أَنْ تُكُونَ عَلَامَةً لِرَّقْعِ الْجَمْعِ .

وَإِذَا تَقَرَّرَ تَخْصِيصُ رَقْعِ الثَّانِيَةِ بِالْأَلِفِ ، وَرَقْعِ الْجَمْعِ بِالْوَاوِ - يَبْقَى (٤)
 الْيَاءُ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ أَهْوَ أُمُورٍ : جَرِّ الثَّانِيَةِ وَضَمِّهَا ، وَجَرِّ الْجَمْعِ وَضَمِّهِ وَفَصْلُ بَيْنَهُمَا
 بِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا ، وَفِي الْقُصُورِ تَقَلُّبُ (٥) الْأَلِفِ فِي الثَّانِيَةِ ، وَحَذْفُهَا فِي الْجَمْعِ .
 وَلَمَّا كَانَتْ الْيَاءُ عَلَامَةَ الْجَرِّ - لِأَنَّهَا نَظِيرُ الْكَسْرِ وَمِنْ جِنْسِهَا ، وَلِذَلِكَ
 كَانَتْ عَلَامَةَ الْجَرِّ فِي الْأَسْمَاءِ السَّتَةِ - حُمِلَ النَّسَبُ عَلَى الْجَرِّ دُونَ الرَّقْعِ لِخُصُوصِهِ
 أَوْجَهٍ : (٦)

أَحَدُهَا - أَنَّهُ قَدْ حُمِلَ الْجَرُّ عَلَى النَّسَبِ فِيمَا لَا يَنْصَرِفُ فُحِمِلَ النَّسَبُ
 عَلَيْهِ هُنَا (٧) طَلَبًا لِلتَّقَاصِ (٨) .

(١) فَوَع : لِأَنَّهَا

(٢) فَوَع : لَهُ " سَاقِطَةٌ .

(٣) فَوَع : الضَّمِيرُ .

(٤) فَوَع : وَبَقِيَتْ .

(٥) فَوَع : نَقَلَتْ .

(٦) انظر الايضاح للزجاجي : ١٢٢ . واسرار العربية للاباري : ٥٥٠ .

(٧) فَوَع : هُنَا عَلَيْهِ .

(٨) التقاص : التناصف في القصاص ، يقال : تقاص القدم اذا قام كل واحد منهم

صاحبه في حساب أو غيره . اللسان لابن منظور : ٢٦ / ٢ " قصص " .

الثانى - أَنَّهُمَا يَشْتَرِكَانِ ^(١) فِي الْكِتَابَةِ ^(٢) وَفِي ^(٣) كَوْنِهِمَا فَضْلَةً فَتَنَاسَبَ
 ذَلِكَ [حَمْلُهُمَا ^(٤) عَلَى الْمَشَارِكِ ^(٥) دُونَ الْجَايِنِ ^(٦) .
 الثَّالِثُ - أَنَّ الْجَوْشَمَ مَخْتَصٌّ بِالْأَسْمِ فَحَمْلُهُ عَلَى الْمُخْتَصِّ أَوْلَى مِنْ ^(٧) [حَمْلِهِ
 عَلَى ^(٨) الْمَشْتَرِكِ لِقُوَّةِ الْمُخْتَصِّ وَضَعْفِ الْمَشْتَرِكِ ^(٩) .
 الرَّابِعُ - أَنَّ النَّصْبَ أَقْرَبُ إِلَى الْجَرِّ ^(١٠) التَّسْبِغِ إِلَى مَخَارِجِ الْحُرُوفِ الَّتِي فِيهَا
 هَذِهِ الْحَرَكَاتُ ^(١١) مَعَ الْحَمْلِ ^(١٢) عَلَى الْأَقْرَبِ أَوْلَى مِنْهُ عَلَى الْأَبْعَدِ ^(١٣) .

-
- (١) فى ت هـ : مشتركان .
 (٢) فى ت : الكتابة .
 (٣) فى ع : فى .
 (٤) فى ت هـ : حملة .
 (٥) فى م هـ : المشاركة .
 (٦) اما اشتراكهما فى الكتابة فنحو : رأيتك ومررت بك هـ واما وقوعهما فضلتى
 الكلام فنحو : مررت فلا تغتفر الى ان تقول يزيد كما ان نحو رأيت لا تغتفر
 الى زيدا . وقد يشتركان فى المعنى فنحو : مررت بزيد فى معنى جزت زيدا
 أنظر : اسرار العربية للأنبارى : ٥٠ شرح الفصل لابن يعيش : ١٣٩ / ٤ .
 (٧) فى م : ما بين القوسين ساقط .
 (٨) فى ف : وهلى .
 (٩) الصدر السابق : وشرح الفصل لابن يعيش : ١٣٨ / ٤ .
 (١٠) فى ت : الى الحركة .
 (١١) فى م : الحروف .
 (١٢) فى م : ويحمل .
 (١٣) النصب من اقصى الحلق هـ والجو من وسط الفم هـ والرفع من الشفتين واقصى
 الحلق اقرب الى وسط الفم من الشفتين .

الخامس - أَنَّ الْجَرَ أَخَفَّ مِنَ الرَّفْعِ فَحُمِلَهُ عَلَى الْأَخْفِ أَوَّلَى مِنْ حُمْلِهِ عَلَى الْأَثَقِ (١) .

وَأَمَّا فُتْحَ مَا قَبْلَ يَاءِ الثَّنِيَّةِ ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ يَاءِ الْجَمْعِ فَلِثَلَاثَةِ أَوجِهٍ :
أَحَدُهَا - أَنَّ أَلْفَ الثَّنِيَّةِ لَا يَكُونُ مَا (٢) قَبْلَهُ إِلَّا مَفْتُوحًا فَحِيلَتْ الْيَاءُ فِي
الثَّنِيَّةِ عَلَيْهِ (٣) .

الثاني (٤) - أَنَّ نَوْنَ الثَّنِيَّةِ مَكْسُورَةٌ وَنَوْنُ الْجَمْعِ مَفْتُوحَةٌ فَفُتِحَ (٥) مَا قَبْلَ
يَاءِ (٦) الثَّنِيَّةِ ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ يَاءِ الْجَمْعِ طَلَبًا لِلتَّحَادُلِ لِقَعِّ الْيَاءِ بَيْنَ مَكْسُورٍ
وَمَفْتُوحٍ (٧) .

(١) في ع : العبارة هكذا : " من حملة في الثنية على الاثقل " .

وانظر اسرار العربية للانباري : ٥٠٠ .

(٢) في ع : " ما " ساقطة .

(٣) انظر اسرار العربية للانباري : ٥٥٤ .

(٤) ذكر الانباري وجها غير هذا وهو ان حرف الثنية زيد للدلالة

على الثنية فاشبه تاء التانيث للدلالة على التانيث وكما يفتح ما قبل

التاء فكذلك ما اشبهها اسرار العربية للانباري : ٥٥٤ .

(٥) في ع : ففتح .

(٦) في ف : الياء .

(٧) في ف : بين مكسور ومفتوح ومفتوح ومكسور .

وَالثَّالِثُ - أَنَّ الثَّانِيَةَ اخْتَصَتْ بِالْفَتْحِ لِكَثْرَتِهَا ، وَالْجَمْعُ بِالْكَسْرِ لِقِلَّتِهِ (١) طَلَبًا
لِلتَّعَادُلِ (٢) الْكَثْرَةُ مَعَ الْخَفِيفِ وَالْقِلَّةُ مَعَ الثَّقِيلِ . (٣)
وَاخْتَلَفَ النَّحَاةُ فِي حُرُوفِ الثَّانِيَةِ وَالْجَمْعِ عَلَى أَنْعَمَةِ أَقْوَالٍ :
فَذَهَبَ سَبِيحِيٌّ وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ : إِلَى أَنَّهَا (٤) حُرُوفُ إِعْرَابِ الْكَلِمَةِ (٥)
وَذَهَبَ الْأَخْشَى (٦) وَالْمَبْرَدُ وَالْمَازِنِيُّ : إِلَى أَنَّهَا دَلَالُ الْأَعْرَابِ وَلَيْسَتْ
حُرُوفُ إِعْرَابٍ (٧) .

-
- (١) فهم : والكسر بالجمع لقلتها .
(٢) فهم : للتعادل .
(٣) اسرار العربية للانباري : ٥٣ .
(٤) فهم : انها هـ و ف ي ع : انه .
(٥) وعلى هذا فتكون الالف والواو والياء في الثانية والجمع بمنزلة الدال من زيد والراء من بكر ومعر بركات مقدرة عليها كالمصور وهو ما ذهب اليه ابواسحاق وابن كيسان وابن السراج وابن الانباري صححه الزجاجي وابي سن يعيـش ورده ابن مالك وقد هـ ابن عصفور مذها فاسدا وضعفه الرضـي .
وقيل : مذ هـ سبيـه انها هي اعراب لكن الاول هو المشهور من مذهبه الذي نص عليه في كتابه .
انظر : كتاب سبيـه ١٧/١ - ١٨ ، المقضب للمبرد ١٥٣/٢ ، الايضاح للزجاجي : ١٣٠ ، اسرار العربية للانباري : ٥٢ ، الانصاف له : ٣٣-٣٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٢٣/١ ، نتائج الفكر للسهبلي : ١٠٩-١١٠ .
شرح الفصل لابن يعيـش : ١٣٩/٤ - ١٤٠ ، شرح الكافية للرضي : ٣٠/١ ، الجمع للسيوطي : ٤٨/١ .
(٦) فهم : " وذهب الاخشى " مكرر .
(٧) فهم : وليس .
(٨) كما انها ليست باعراب ايضا بمعنى انك اذا رايت الالف علمت ان الاسم مرفوع واذا رايت الياء علمت انه مجرور او منصوب وقد رده الانباري والمقضب للمبرد ١٥٤/٢ ، الايضاح للزجاجي : ١٣٠ ، اسرار العربية للانباري : ١٣٠ .

وَذَهَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ - وَوَأَقْبَهُمْ (١) قُطْرُبُ (٢) وَالزَّيَادِيُّ (٣) - إِلَى أَنَّهَا
هِيَ الْأَعْرَابُ (٤) .

وَذَهَبَ الْجَرَمِيُّ : إِلَى أَنَّهَا حُرُوفُ (٥) إِعْرَابٍ ، وَنَقَلَهَا عَلَامَةُ الْأَعْرَابِ (٦)
حُجَّةً سَيِّئَةً : مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :-

أَحَدُهَا - أَنَّهَا (٧) زِيدَتْ عَلَى الْكَلِمَةِ لِمَعْنَى فَانْتَقَلَ حَرْفَةُ الْأَعْرَابِ إِلَيْهَا
قِيَاسًا عَلَى تَاءِ التَّائِيثِ وَتَاءِ النَّسَبِ .

الثَّانِي - أَنَّكَ لَوْ صَحَّتْ يَزِيدُ أَنْ لَحَذَفْتَ الْآلِفَ وَالتَّوْنَ فِي التَّرْخِيمِ وَالتَّرْخِيمِ (٨)
يَحْذَفُ حَرْفُ الْأَعْرَابِ ، وَالتَّوْنُ لَيْسَ بِآيَةٍ فَثَبَّتَ أَنَّهُ الْآلِفُ عَلَى مَنْ حَكَى الشَّيْئَةَ .

= ٥١-٥٢ ، الانصاف له : ٣٣ ، شرح الفصل لابن يعيش : ١٣٩/٤ ، شرح

الكافية للرضي : ٣٠/١ .

(١) فهم : موافقه .

(٢) قطرب هو : محمد بن المستير بن أحمد أبو علي النحوي البصري المعروف

بقطرب ت ٢٠٦ هـ عالم بالادب واللغة لازم سيبيه واخذ عن عيسى بن عمر

وله المثلث والنوادر والعلل في النحو وغيرها .

نزهة الالباء للانباري : ٩١ ، انباء الرواة للقطبي : ٢١٩/٣ ، مغبية الهواة

للسبوطي : ١/٢٤٢ ، الاعلام للزركلي : ٧/٩٥ .

(٣) فهم : " والزبادي " ساقطة .

(٤) وعلى هذا الغراء وقد رده الانباري وابن عصفور وابن يعيش . المقتضب

للمبرد : ٢/١٥٤ ، الايضاح للزجاجي : ١٣٠ ، الانصاف للانباري : ٣٣

اسرار العربية له : ٥٢ ، شرح جمل الوجاجي لابن عصفور : ١/١٢٢ ، شرح

الفصل لابن يعيش : ٤/١٤٠ .

(٥) فهم : الى انها هي حروف .

(٦) وقد ضعفه بعض النحويين منهم ابن يعيش وصححه ابن عصفور . المقتضب

للمبرد : ٢/١٥٣ ، الانصاف للانباري : ٣٣ ، اسرار العربية له : ٥٢ .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٢٣-١٢٤ ، شرح الفصل لابن

يعيش : ٤/١٤٠ ، شرح الكافية للرضي : ١/٣٠ .

(٧) فهم : انها وفي ت : أن

(٨) فهم : " والترخيم " ساقطة .

الثَّالِثُ - أَنَّهُمْ قَالُوا : يَذَرُونَ (١) وَقَلَّتْهُ بِثَنَائَيْنِ (٢) ، وَلَمْ يَقْلِبُوا الْوَاوِيَّ وَلَا
 الْيَاءَ هَمْزَةً ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِتَحْصِينِهَا (٣) بِحَرْفِي (٤) الْأَعْرَابِ (٥) عَنِ الْقَلْبِ (٦) كَمَا
 تَحْصَنُ فِي عَرْقُوَّةٍ (٧) وَصَلَاةٍ (٨) يَحْرِفُ الْأَعْرَابُ عَنِ الْقَلْبِ .

(١) الْيَذَرُونَ : أَطْرَافُ الْأَلْيَتَيْنِ لَمْ يَسْتَعْمَلْ لَهَا وَاحِدٌ ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ وَاحِدًا
 يَذَرَى لَقَالُوا فِي الثَّنِيَّةِ يَذَرِيَانِ لِأَنَّ الْمَقْصُورَ إِذَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ ثَنَى بِالْيَاءِ
 لَكُنْهُمْ صَحُوحًا لِتَحْصِينِ الْوَاوِ وَحَرْفِي الْأَعْرَابِ وَلَوْ كَانَ الْآلِفُ أَعْرَابًا لَوَجِبَ قَلْبُ
 الْوَاوِيَّ لَأَنَّهُمَا رَابِعَةٌ وَقَعَتْ طَرَفًا كَمَا قَلِبْتَ فِي أَغْزِيتِ وَأَدْعَيْتِ .
 أَنْظِرْ : شَرَحَ الْفَصْلَ لَابِنْ يَمِيشُ : ١٤٠/٤ ، شَرَحَ الْكَافِيَةَ لِلرُّضَى : ٢٩/١
 الْمُسَاعِدَ عَلَى التَّسْهِيلِ لَابِنْ عَقِيلٍ : ٦١/١ ، شَرَحَ الشَّافِيَةَ لِلرُّضَى :
 ١٦٦/٣ ، مَالِ تَبَصُّرَةٍ وَالتَّذَكُّرَةَ لِلصَّبْرِيِّ : ٦٣٥ .
 (٢) فَرِجٌ : بِثَنَائَيْنِ .

الِثَنَائِيَانِ : طَرَفَا الْجِبْلِ الثَّمَنِ وَلَمْ يَسْتَعْمَلْ مُغْدَرٌ ، وَهُوَ الْثَنَاءُ لِأَنَّهُ لَيْسَ نَفْسِي
 الطَّرْفُ الْوَاحِدُ مَعْنَى الثَّنَى تَقُولُ : عَقَلْتُ الْبَحِيرَ بِثَنَائَيْنِ ، وَالْقِيَاسُ أَنْ تَقْلِبَ
 الْيَاءَ هَمْزَةً أَوْ وَاوًا فَيَقَالَ : ثَنَائَيْنِ أَوْ ثَنَاوَيْنِ كَمَا فِي كَمَا ، إِلَّا أَنَّهُمْ صَحَّحُوا
 لِتَحْصِينِ الْيَاءِ بِحَرْفِي الْأَعْرَابِ ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمَا لَيْسَا بِأَعْرَابٍ . أَنْظِرْ
 الْمُسَاعِدَ عَلَى التَّسْهِيلِ لَابِنْ عَقِيلٍ : ٦١/١ ، شَرَحَ الْكَافِيَةَ لِلرُّضَى : ٢٩/١
 شَرَحَ الشَّافِيَةَ لَهُ : ١٧٤-٦٠/٣ .

(٣) فِي تَمَعٍ : لِتَحْصِينِهَا .

(٤) فِي فٍ : بِحَرْفٍ .

(٥) فَرِجٌ : أَعْرَابٌ .

(٦) فِي تَمَعٍ : "عَنِ الْقَلْبِ" سَاقِطٌ .

(٧) الْعَرْقُوَّةُ : - عَلَى وَزْنِ تَرْقُوهُ - خَشْيَةٌ فِي فَمِ الدَّلْوِ يَمْسُكُ مِنْهَا ، وَالْقَاعِدَةُ
 تَقْتَضِي قَلْبَ الْوَاوِيَّ لَوْ قَوَّعَهَا طَرَفًا بَعْدَ ضَمَّةٍ إِلَّا أَنْ وَجِدَ الْتَاءَ بَعْدَهَا
 حَصْنًا مِنَ الْأَمَلَالِ ، شَرَحَ الشَّافِيَةَ لِلرُّضَى : ١٦٨ ، تَرْتِيبُ الْقَامُوسِ لِلزَّوَايِ :
 ٢٠٤/٢ .

(٨) الصَّلَاةُ : الْجَهَّةُ ، أَوْ مَدَقُ الطَّيْبِ ، وَلَمْ تَقْلِبَ الْيَاءَ هَمْزَةً لِأَنَّهُمَا لَمْ تَقَعْ طَرَفًا
 لِأَنَّ تَاءَ التَّانِثِ هِيَ الطَّرْفُ فَتَحَصَّنَتْ بِهَا .

أَنْظِرْ : شَرَحَ الشَّافِيَةَ لِلرُّضَى : ١٧٤/٣ ، تَرْتِيبُ الْقَامُوسِ لِلزَّوَايِ : ٨٤٨/٢ .

وَالْأَعْرَاضُ عَلَى سَبْعَةٍ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّهَا (١) لَوْ كَانَتْ حُرُوفُ إِعْرَابٍ لَمَا انْقَلَبَتْ وَلَئِنْ حَرَفَ (٢) الْأَعْرَابِ لَا يَتَغَيَّرُ (٣) بِدَلِيلٍ عَسَا .

الثاني - أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ حُرُوفُ / إِعْرَابٍ لَمَا وَقَعَتْ تَاءُ التَّائِيَةِ قَبْلُهَا نَحْوُ :
تَمَرَاتٍ (٤) هَلْ تَاءُ (٥) التَّائِيَةِ لَا تَقَعُ حَشْوًا . (٦)

وَالْجَوَابُ عَنْ الْأَوَّلِ : أَنَّهُ إِذَا امْكُنَ إِزَالَةُ اللَّيْسِ بَيْنَ الرَّفْعِ وَفِيهِ بِالْقَلْبِ
كَانَ أَوَّلَى مِنْ تَقْدِيرِ الْحَرَكَةِ مَعَ جُودِ اللَّيْسِ وَلِهَذَا كَانَ لُغَةً بَلَحَرَتْ ضَمِيمَةً لَا خِتَابًا جِهَمَ
إِلَى تَقْدِيرِ الرَّتَبِ مَعَ امْكُنَ (٧) إِزَالَةُ اللَّيْسِ بِالْقَلْبِ ، وَلَا يُمَكِّنُ رَفْعَ اللَّيْسِ بِغَيْرِنِغَةٍ مِنْ صِفَةٍ
أَوْ بَدَلٍ أَوْ تَأْكِيدٍ لِأَنَّ تَوَابِعَ الْمُتَى عَلَى وَفْقِهِ مِخْلَابُ الْمُقْصِرِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُمَكِّنُ فِيهِ (٨)

وَمِنْ الثَّانِي مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا - قَدْ تَقَدَّمَ (٩)

وَالثَّانِي - أَنَّهَا لَمَا كَانَتْ كَالْحَرَكَةِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ دَالَّةً عَلَى الْأَعْرَابِ } وَقَعَتْ

(١) فم : انه انها ، ف : انها .

(٢) فم : " لو " ساقطة .

(٣) فم : حرف .

(٤) فم : لا يغير فم : لا يتغير .

(٥) فم : تمرات .

(٦) فم : " تاء " ساقطة .

(٧) فم : لا حشوا .

(٨) فم : " امكان " ساقطة .

(٩) انظر الانصاف للثياري : ٣٦ .

(١٠) فم : وردت العبارة كالتالي : " احدها - قد يقدم وهو انتقال حرفية

الاعراب الى ما بعدها " ا هـ .

وقد نه ابن فلاح في البحث الثاني المتقدم ص ٣٤٠ عن سبب وقوع تاء التانيث
حشوا .

قَبْلَهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ دَالَّةٌ ^(١) عَلَى الْأَعْرَابِ لَا ^(٢) [مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا حَـ رُفُفٌ
إِعْرَابٌ ^(٣) .

وَالثَّالِثُ - أَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ تَنْقَلِبُ وَتَتَغَيَّرُ ^(٤) شَابَهَتْ الْحَرَكَةَ فِي تَنْقَلِبِهَا فَلَسَمَ
بِعَدَّتِ بِهَا لِذَلِكَ .

وَاخْتَلَفَ ^(٥) أَصْحَابُ سَبِيحِهِ فِي تَقْدِيرِ الْحَرَكَةِ عَلَيْهَا : فَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ حَرَكَةَ
الْأَعْرَابِ مَقْدَرَةٌ عَلَيْهَا قِيَامًا عَلَى مَذْهَبِهِ فِي الْأَسْمَاءِ السَّتَةِ ^(٦) ، وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ انْقِلَابَهَا
يُغْنِي عَنْ تَقْدِيرِ الْحَرَكَةِ ، وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ السَّتَةُ - وَأَنْ وَجِدَ فِيهَا الْانْقِلَابُ - فَهِيَ مُفْرَدَةٌ
وَأَعْرَابُ الْمُفْرَدِ بِالْحَرَكَةِ . وَلَوْ ^(٧) كَانَتْ فِيهَا حَرَكَةُ مَقْدَرَةٌ لَانْقَلَبَتْ بِأُ الشَّيْبَةِ أَلْفًا ^(٨) .
وَجَوَابُ ^(٩) هَذَا : أَنَّهُ لَيْسَ لِلْمَقْدَرِ حُكْمُ الْمَلْفُوظِ بِمَدِّ لَيْلٍ تَقْدِيرِ الْحَرَكَةِ فِي ^(١٠) الْمَقْصُودِ ^(١١)
وَلَمْ يَمُوزَ .

حُجَّةُ الْأَخْشِ . وَالْمَبْرَدُ : أَنَّهَا تَنْقَلِبُ وَتَتَغَيَّرُ ، وَحَرْفُ الْأَعْرَابِ لَا يَتَغَيَّرُ ^(١٢) .

(١) في ت: دلالة .

(٢) في: ما بين القوسين ساقط .

(٣) في: الاعراب .

(٤) في ف: وتغير .

(٥) في ع: واختلاف .

(٦) انظر صفحة ٢٨٦ .

(٧) في ف: وأن .

(٨) وذلك لأنها متحركة تقد برا مع انفتاح ما قبلها .

(٩) في م: ووجوب .

(١٠) في م: على .

(١١) في ع: المقصود المهموز .

(١٢) انظر المختص للمبرد : ١٥٤/٢ ما لا نصاب للأنباري : ٣٥ .

وَحِجَّةُ (١) الْكُوفِيِّينَ : أَنَّهُ يَنْفَعُهُمْ مِنْهَا مَا يَنْفَعُهُمْ مِنَ الْحَرَكَاتِ فِي الْفُرْدَاتِ • وَقَوْلُ الْأَخْفَشِ كَقَوْلِ الْكُوفِيِّ (٢) فِي الْمَعْنَى : لِأَنَّ دَلِيلَ الْأَعْرَابِ هِيَ الْأَعْرَابُ عَلَى قَوْلِ مَنْ جَعَلَهُ الْحَرَكَاتِ وَهُوَ الصَّحِيحُ • وَالْإِعْتِرَاضُ (٣) عَلَيْهِمَا (٤) مِنْ وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا — أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ تَكُونَ مُعَرَّبَةً وَلَيْسَ لَهَا حَرْفُ إِعْرَابٍ وَذَلِكَ غَيْرُ مَوْجُودٍ (٥) فِي الْأَسْمَاءِ •

وَالثَّانِي (٦) — أَنَّ الْكَلِمَةَ لَا تَخْتَلُ بِحَذْفِ (٨) حَرَكَةِ (٩) الْأَعْرَابِ وَحَذْفِ هَذِهِ الْحُرُوفِ تَخْتَلُّ بِهَا الْكَلِمَةُ • وَجَوَابُ هَذَا : أَنَّهُ إِنَّمَا اخْتَلَتْ الْكَلِمَةُ بِحَذْفِهَا لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ (١٠) مُتَعَدِّدَةٍ مِمَّا لَا اخْتِلَافَ يَحْصُلُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى دَلَالَتِهَا عَلَى التَّشْبِيهِ لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَعْرَابِ •

وَالرَّدُّ عَلَى الْجَبَرِيِّ هُوَ عَلَى مَنْ قَالَ يَقُولُونَ مِنْ أَصْحَابِ سَبِيحِهِ مِنْ وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا — أَنَّهُ لَا انْقِلَابَ فِي الرَّفْعِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ أَحْوَالِ الْكَلِمَةِ فَيُؤَدِّي إِلَى السَّيِّئِ
أَنَّ يَكُونَ مَبْنِيًّا •

-
- (١) في ت : حجة •
 - (٢) في ت مع : الكوفيين •
 - (٣) في م : فالاعتراض •
 - (٤) في ع : عليها •
 - (٥) في م : ليس بموجود •
 - (٦) في ت : " في الاسماء " ساقط •
 - (٧) في م : الثاني •
 - (٨) في ت : بحرف •
 - (٩) في ت مع : " حركة " ساقطة •
 - (١٠) في ع : معاني •

وَالثَّانِي - أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى حَرْفِ إِعْرَابٍ يَغْيِرُ إِعْرَابِيَّيَ حَالَةِ الرَّفْعِ ، وَإِلَى

إِعْرَابٍ يَغْيِرُ حَرْفَ إِعْرَابٍ فِي حَالَةِ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ .

وَإِذَا قُلْتُ (١) : جَائِئِي الزَّهْدَانِ ، وَرَأَيْتَ الزَّهْدَيْنِ ، وَهَمَزْتُ بِالزَّهْدَيْنِ ، مَعَالِيفُ

عِنْدَ سَبْعِهِ حَرْفُ الْأَعْرَابِ (٢) ، وَهَلَامَةُ الرَّفْعِ ، وَهَلَامَةُ التَّنْبِيْهِ ، وَالْيَاءُ كَذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّهَا

تَدُلُّ عَلَى الْجَرِّ وَالنَّصْبِ .

وَأَمَّا الْوَاوُ (٣) فِي الْجَمْعِ فَيَدُلُّ عَلَى سَبْعِ صِفَاتٍ : حَرْفِ الْأَعْرَابِ ، وَهَلَامَةِ

الْجَمْعِ ، وَهَلَامَةِ الرَّفْعِ ، وَهَلَامَةِ التَّنْذِيرِ ، وَهَلَامَةُ الصَّحْقِ ، وَهَلَامَةُ الْعِلْمِ ، وَهَلَامَةُ الْعَلَمِيَّةِ

أَوْ مَا حُيِّلَ عَلَيْهَا . وَالْيَاءُ تَنَارِكُهَا فِي الصَّفَاتِ ، إِلَّا أَنَّهَا عَلَامَةُ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ .

وَالْتَّنْبِيْهُ فِي لُغَةِ بَلْحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ بِالْأَلِفِ (٤) فِي الْأَحْوَالِ / الثَّلَاثِ قَالَ ت

٣٠-ب

قَائِلُهُمْ :

أَعَشَقْتُ مِنْهَا الْجِدَّ وَالْعَيْنَانَا وَنَخْرَانِ أَشْبَهَا ظَهْمَانَا (٥)

(١) في : وَإِذَا قَالَ .

(٢) في ف مع : اعراب .

(٣) في ف : وأما الواقع .

(٤) في ع : فالألف .

(٥) البيت من الرجز انشده الفضل لرجل من بني ضبة ، وقيل : لرجل بـ

والشاهد فيه قوله : " العينانا " حيث جاء المثنى بالالف على لفظة

بلحارث وهو منصوب لانه معطوف على الجيد ، ويستشهد به على فتح نون

المثنى في هذه اللغة . وقيل : ذلك ضرورة .

واختلف في البيت رواية واستشهادا كما اختلف في قائله :

فاما في الرواية فروى : " اعرف " و " احب " بدل " اعشق " و " وجاه " الالف " بدل

" الجيد " صرّو " ومنخرين " . واما في الاستشهاد فقال ابن عصفور :

" وهذا البيت لاحجة فيه لانه لا يعرف قائله " وقال ابن عقيل : وقد قيل

-

أنه صنع فلا يحتج به .

وَقَالَ آخَرُ :

تَزُودُ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ طَمَعْنَةً دَعَتْهُ إِلَى هَاهِيِ التَّرَابِ عَقِيمٍ (١)

وفي حاشية يس عن الدماميني : * وهو من العجب فان في البيت شاهدا على رد هذه الدعوى قبيلا ، وذلك ان قائله قال ومنخرين بالياء فدل ذلك على ان اصحاب هذه اللغة قد لا يلتزمونها بل تارة يستعملون المثني بالالف مطلقا تارة يستعملونه كاستعمال الجماعة * ا هـ .

والجيد : العنق . والمنخر - يوزن مسجد - خرق الانف . وظهوان الصواب فيه انه اسم رجل قيل هو شني ظبي .

النواد ر لابي زيد : ١٦٨ . المقرب لابن عصفور : ٤٧/٢ .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٥٠/١ ، شرح الفصل لابن يعيش :

١٢٩/٣ ٦٢/٤ - ١٤٣ . اوضح السالك لابن هشام : ٦٤/١ ، شرح

الالفية لابن عقيل : ٧١/١ ، شرح الكافية للرضي : ١٧٢/٢ .

شواهد المعنى : ١٨٤/١ ، التصريح للآزهرى : ٧٨/١ ، الهمع للسيوطي :

٤٩/١ . الدرر للشنقيطي : ٢١/١ . شواهد ابن عقيل للجرجاني والعدي

: ٩ . الخزانة للبغدادى : ٣٣٦/٣ .

(١) البيت من الطويل لهوَّ الحارثي .

والشاهد فيه قوله : " اذناه " جاء بالالف على لغة بلحارث وكان حقه على

اللغة المشهورة اذنيه لانه مجرور بالاضافة الى الظرف قبله ، واذناه تنوين

أُذُنٍ وسكن الذال لاقامة وزن البيت . ويرى " ضربة " مكان " طمعة " .

وهاي التراب : ما اختلط به بالرماد ، وعقيم : الذي لا يلد ، أى : انه

تزود منا بضربة بن اذنيه القطة ميتا لاجراكه به . وجاء في اللسان " بين

اذنيه " فلا شاهد فيه .

شرح الفصل لابن يعيش : ١٢٨/٣ ١٩/١٠٤ ، شذو الزهد لابن هشام :

١٧ . اللسان لابن منظور : ١٩٧/٨ " صرع "

الهمع للسيوطي : ٤٠/١ ، الدرر للشنقيطي : ١٤/١ .

وَقَالَ آخَرُ :

إِنَّ أَبَاهَا وَابَاً ^(١) أَبَاهَا قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا
فَأَضْرِبْ بِمِشْنَى حَقْبِ حَقَّوَاهَا ^(٢)

وَأَحَدُ الْأَقْوَالِ - أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى : "إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ" ^(٣) عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ ^(٤) .

وَالثَّانِي - أَنْ "إِنَّ" بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَدَخَلَتِ اللَّامُ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ نَظَرًا إِلَى شَبِّهِ اللَّفْظِ ، وَأَنَّ اللَّامَ دَاخِلَةٌ عَلَى مُبْتَدَأٍ مُقَدَّرٍ تَقْدِيرُهُ : لَهُمَا سَاحِرَانِ ^(٥) ،

(١) في ف: "أبا" ساقطة .

(٢) الشاهد فيه قوله : غايتها وحقواها حيث استعمل المثنى بالالف على لغة بلحارث وكان حقهما على اللغة المشهورة ان يكونا "غايتيهما" "حقوبيها" بالياء لانهما ففعولا بلغا وأضرب .

والحَقْبُ - بفتحيتين - حَبْلٌ يشد به الرجل الى بطن البعير ما يلي ذكره كي لا يجتذبه التصدير . وحقواها ثنية حَقْوٍ - بفتح فسكون - وهو الخصر ومشد الازار . وروى : "فاشدد" بدل "فاضرب" .

وقد تقدم الكلام عن الشاهد في صفحة ٢٨٣ .

(٣) سورة طه آية : ٦٣ .

(٤) حكاهما الفراء وابوالخطاب انها على لغة كنانة وبنى الحارث بن كعب

معانى القرآن للفراء : ١٨٤/٢ ، اعراب القرآن للنحاس ٣٤٥/٢ .

(٥) اعراب القرآن للنحاس : ٣٤٣/٣ - ٣٤٤ .

وَالثَّالِثُ - أَنَّ اسْمَهَا مَحذُوفٌ مَا يَ : إِنَّهُ (١)

وَالرَّابِعُ - أَنَّ هَذَا يَخْتَصُّ بِاسْمِ الْأُشَارَةِ . (٢)



(١) المصدر السابق : ٣/٣٤٦ .

(٢) وهو لابي الحسن بن كيسان . المصدر السابق .

الْبَحْثُ السَّابِعُ

فِي
الْاِخْتِلَافِ فِي التَّنوينِ
=====

وَفِيهِ سِتَّةُ أَقْوَالٍ: (١)
أَحَدُهَا - أَنَّهُ تَنْوِينٌ (٢) حُرَّكَ لِإِتْقَانِ السَّاكِنِينَ (٣) . وَيُطْلَعُ أَنَّ التَّنوينَ
يَحْرُكُ لِمَا بَعْدَهُ لَا لِمَا قَبْلَهُ .
وَالثَّانِي - لِلدَّرَاءِ - أَنَّهَا (٤) لِلْفَرْقِ (٥) بَيْنَ الْغَرْدِ الْمَنْصُوبِ (٦) الْمَوْصُوفِ
عَلَيْهِ بِالْأَلِفِ ، وَالْمَعْنَى الْمَرْفُوعِ . وَيُطْلَعُ أَنَّ الْفَصْلَ بَحْصَ بَيْنَهُمَا بِالْعَامِلِ ، وَأَنَّهَا
قَدْ تَكُونُ فِيمَا لَا تَنْوِينُ فِيهِ . (٧)

-
- (١) ذُكِرَتْ أَقْوَالٌ أُخْرَى لَمْ يَذْكُرْهَا ابْنُ فَلَاحٍ هُنَا .
فَمِنْهَا - أَنَّ النُّونَ عِضٌ مِنَ الْحُرُوكِ مَعَ الْأَلِفِ مِنَ التَّنوينِ مَعَ الْإِضَافَةِ
ذَكَرَهُ ابْنُ عَصْفُورٍ وَرَدَ عَلَيْهِ . وَمِنْهَا - أَنَّ النُّونَ عِضٌ مِنَ التَّنوينِ فِي التَّنْبِيَةِ
وَمِنَ التَّنُونَاتِ فِي الْجَمْعِ . وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ يَحْيَى مِنَ الْكُوفِيِّينَ ذَكَرَهُ ابْنُ عَصْفُورٍ
وَرَدَ عَلَيْهِ وَذَكَرَهُ الرُّضِيُّ أَيْضًا .
أَنْظُرْ : شَرْحُ جَمَلِ الزَّجَاجِيِّ لِابْنِ عَصْفُورٍ : ١٥٢/١ - ١٥٣ ، شَرْحُ الْكَافِيَةِ
لِلرُّضِيِّ : ٣١/١ .
- (٢) فَيُح : " أَنَّهُ تَنْوِينٌ " سَاقِطٌ .
(٣) وَهُوَ قَوْلُ لِهَعْصَرِ الْكُوفِيِّينَ وَارْتِضَاءِ الرُّضِيِّ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ : ٣١/١ .
(٤) فَيُح : " أَنَّهَا " سَاقِطَةٌ .
(٥) فَيُح : الْفَرْقِ .
(٦) فَيُح : الْمَنْصُوفِ .
(٧) أَنْظُرْ : إِسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّبَائِرِيِّ : ٥٤ ، شَرْحُ جَمَلِ الزَّجَاجِيِّ لِابْنِ عَصْفُورٍ :
١٥٣/١ - ١٥٤ . شَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ : ٣١/١ .

[وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ - أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْحَرَكَةِ . وَيَبْطُلُ حَذْفُهَا فِي (١) الْأَضَافَةِ
وَأَنَّهَا قَدْ تَكُونُ فِيهَا لَحَرَكَةٌ فِيمَا (٢)]

وَالْقَوْلُ الرَّابِعُ - لِقِيمٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ - أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ التَّنوينِ . وَيَبْطُلُ
ثَبُوتُهَا (٣) مَعَ اللَّامِ ، وَفِيهَا لَا يَنْصَرِفُ . (٤)

وَالْقَوْلُ الْخَامِسُ - أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْحَرَكَةِ فِيمَا فِيهِ حَرَكَةٌ مَعْوُ : أَحْمَرَانِ
وَالرَّجُلَانِ وَمِنِ التَّنوينِ فِيمَا فِيهِ تَنْوِينٌ بِلا حَرَكَةٍ ، مَعْوُ : مَعْوَانِ ، وَمِنِ الْحَرَكَةِ وَالتَّنوينِ
فِيمَا اجْتَمَعَا فِيهِ مَعْوُ : رَجُلَانِ (٥) ، وَيُرَدُّ عَلَيْهِ جُحْلِيَانِ إِذَا لَحَرَكَةٌ ظَاهِرَةٌ فِيهِمَا
وَلَا تَنْوِينٌ .

وَالْقَوْلُ السَّادِسُ - لِمُسَيَّبِيَةٍ - أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنوينِ (٦) ، بِلا تَنَاسُخٍ
تَنَاسُخُهَا (٧) ، وَأَمَّا مَا سَبَقَتْهَا لِلتَّنوينِ فَيُظَاهَرُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا الْحَرَكَةُ ،

(١) في ت : من .

(٢) في ع : ما بين القوسين ساقطة .

(٣) في ع : ثبوته .

(٤) انظر مشرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ١٥٢/١ - ١٥٣ .

(٥) انظر اسرار العربية للأنباري : ٥٤ .

(٦) في ف : " والتنوين " ساقطة .

(٧) في ع : لانها .

(٨) عبارة مسيبيه في ذلك صحيحة وهي : " وتكون الزيادة الثانية نوناً كأنها

عوض لما منع من الحركة والتنوين " اهـ ، واليه ذهب البيرد .

لكن ابن عصفور ذكر هذا لغير مسيبيه وذكر لمسيبيه رأياً آخر وهو : ان النون

زيد تنفي الآخر ليظهر فيها حكم الحركة والتنوين للذين كانا في الفسرد

ولمست بعوض ثم قال : وهو الصحيح واليه ذهب مسيبيه " اهـ .

انظر كتاب مسيبيه : ١٢/١ - ٨ ، والمقتضب للبيرد : ٥/١٥ و ١٥٥/٢ ، اسرار

العربية للأنباري : ٥٤ ، مشرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ١٥٣/١ ، مشرح

الكافية للرضي : ٣١/١ .

وَأَمَّا مَنَاسِبُهَا (١) لِلْحَرْكِ فَلِأَنَّ (٢) الْحَرْكَةَ (٣) بَعْضُ حُرُوفِ (٤) اللَّيْنِ وَهِيَ تَنَاسُبُ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَأَنَّا قَامَتْ قَامَتُهُمَا لِقَوْتِهَا وَضَعُفُهَا لِأَنَّ الْقَوِيَّ يَدُومُ قَامَ ضَعِيفَيْنِ وَالْأَعْيَاضُ عَلَيْهِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْحُرُوفَ (٥) تَدُلُّ عَلَى الْأَعْرَابِ فَقَدْ قَامَتْ قَامَ الْحَرْكِ فَلَمْ تَبَقَ حَرْكُهُ تَبْدُلُ بِهَا وَلَا نَهَا قَدْ تَوَجَّهَتْ فِي الْجَنَبَاتِ .

وَالثَّانِي - أَنَّهَا تَحْذِفُ فِي الْأَضَافَةِ (٦) وَالْحَرْكِ (٧) لَا تَحْذِفُ (٨) فِيهَا وَتَبَيَّنَ مَعَ اللَّامِ (٩) وَالتَّنُونِ يَبَيَّنُ مَعَهُ وَفِيهَا لَا يَنْصَرِفُ وَلَا تَنْوِينُ فِيهِ وَفِي الْقَصْرِ وَلَا حَرْكُهُ فِيهِ ظَاهِرَةٌ . (١٠)

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْحَرْفَ كُلَّ حَرْفٍ يَدُلُّ عَلَى الْحَرْكِ الْمُخْتَصِّ بِهِ مَعَ الْأَلِفِ (١١) وَالْوَاوِ يَدُلُّ عَلَى (١٢) الْقَصْرِ وَالْيَاءُ يَدُلُّ عَلَى (١٣) الْكُسْرَةِ وَالْفَتْحَةِ وَأَمَّا التَّنُونُ فَيَدُلُّ

-
- (١) فيهم : مناسبتهما .
 - (٢) فيهم : فان .
 - (٣) فيهم : " الحركة " ساقطة .
 - (٤) فيهم : حروف .
 - (٥) فيهم : الحرف .
 - (٦) فيهم : للاضافة .
 - (٧) فيهم : من الحركة .
 - (٨) فيهم : ت : تَحْذِفُ : وهى ع : حَذَفَ .
 - (٩) فيهم : التَّنُونِ .
 - (١٠) انظر شرح الفصل لابن يحيى : ١٤٠/٤ - ١٤١ .
 - (١١) فيهم : والألف .
 - (١٢) فيهم : ت ف مع : بدل عن .
 - (١٣) فيهم : ت ف مع : بدل عن .

عَلَى (١) مُطْلَقِ الْحَرَكَةِ مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصٍ
وَالثَّانِي - أَنَّ الْحُرُوفَ لَيْسَ عِوَضًا عَنِ الْحَرَكَةِ بَلْ دَلَّ عَلَى مَا دُلَّ عَلَيْهِ
الْحَرَكَةُ وَالنُّونُ عِوَضٌ عَنْ لَفْظِ (٢) الْحَرَكَةِ الْمُسْتَحَقَّةِ فَنَابَتْ الْحُرُوفُ عَنْ دَلَالَتِهَا وَنَابَتْ
النُّونُ عَنْ لَفْظِهَا ، وَلَا يَخْفَى الْفَرْقُ بَيْنَ لَفْظِهَا وَدَلَالَتِهَا .
وَأَمَّا الْجَنَبَاتُ نَحْوُ (٣) : هَذَانِ ، وَاللَّذَانِ (٤) فَغَقِيلٌ : إِنَّهَا صِيغٌ مُرْتَجِلَةٌ
لِلتَّثْنِيَةِ ، صِيغَةُ الضَّمَايِرِ (٥) . وَقِيلَ : إِنْ التَّثْنِيَةُ تَنْهَلُ عَنْهَا شِبْهَ الْحَرْفِ ، فَيُكُونُ
النُّونُ عِوَضًا عَنِ الْحَرَكَةِ وَالتَّثْنِيَةِ اللَّذَيْنِ يَسْتَحِقُّهُمَا الْاسْمُ ، وَأَمَّا عَدَمُ تَنْكِيرِهِمَا (٦) ،
فَلِأَنَّهُ تَعْرِيفُهُمَا بِالْأَشَارَةِ وَالصَّلَةِ ، وَهِيَ لَا تَعَارِفُهُمَا (٧) بِخِلَافِ الْعَلَمِ ، وَقِيلَ : النَّوْنُ
فِيهِمَا عِوَضٌ (٨) عَنِ الْفَرْقِ (٩) ذَا ، وَيَأْتِي الَّذِي .

وَالْجَوَابُ عَنِ الثَّانِي : أَمَّا الْأَضَافَةُ فَيُلَوِّجُهَا :

أَحَدُهُمَا (١٠) - أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ فِيهَا (١١) / مَا يَقْتَضِي الْحَذْفَ وَهُوَ كُونُهَا (١٢)
بَدَلًا مِنَ التَّثْنِيَةِ ، وَمَا يَقْتَضِي الْأَثْنَاءَ وَهُوَ كُونُهَا (١٣) بَدَلًا مِنَ الْحَرَكَةِ - غُلِبَ

(١) في ت مع : فبدل عن .

(٢) في م : يدل على لفظ . وفي ت مع : عوضا عن لفظ .

(٣) في ع : مثل .

(٤) في م : " واللذان " ساقطة .

(٥) شرح الكافية للرضي : ١/ ٢٩١

(٦) في م مع : تنكيرها . ع : تنكيرهما .

(٧) في ع : تغايرهما .

(٨) في ع : " عوض " ساقطة .

(٩) في ت : الالف .

(١٠) في م : أحدها .

(١١) في ت مع : فيها .

(١٢) في ع : كونها .

(١٣) في ع : كونها .

الْحَذْفُ بِلَاَنَّ الْخَافِ إِلَيْهِ ^(١) مُعَايِبُ التَّوَيْنِ ، وَلَا يُمَكِّنُ اجْتِنَاعُهَا فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ ،
وَالثَّانِي - أَنَّهُ جَعَلَ حَذْفَهَا فِي الْأَضَافَةِ بَدَلًا مِنْ ثُبُوتِهَا مَعَ اللَّامِ ، لِأَنَّ كَوْنَهَا
بَدَلًا مِنَ التَّوَيْنِ يَقْتَضِي حَذْفَهَا مَعَ اللَّامِ ^(٢) ، وَكَوْنَهَا بَدَلًا مِنَ الْحَرَكَةِ يَقْتَضِي ثُبُوتَهَا
فِي ^(٣) الْأَضَافَةِ ، وَلَمْ يُمْكِنْ ، لِئَلَّا يَتَوَارَدَ فِدَانٌ عَلَى مَحَلٍّ وَاحِدٍ .
وَأَمَّا ثُبُوتُهَا مَعَ اللَّامِ ^(٤) فَيَحْتَمِلُ ^(٥) أَنَّ اللَّامَ دَخَلَ بَعْدَ وُجُودِهَا ^(٦) فَنَسِيَ
تَثْنِيَةَ التَّنْكِرَةِ ، وَلَمْ يَحْذَرْهَا لِقَوَّتِهَا بِالْحَرَكَةِ ، مِخْلَافِ التَّوَيْنِ ، وَلِتَرَاخِي مَحَلَّهَا عَنْ ^(٧)
مَحَلِّ الْمَوْجِبِ لِحَذْفِهَا مِخْلَافِ الْأَضَافَةِ . ^(٨)
وَأَمَّا ثُبُوتُهَا فِيمَا لَا يَنْصَرِفُ فَلِأَنَّ التَّثْنِيَةَ ^(٩) تَبَعْدُ مِنْ شِبْهِ الْفِعْلِ ، فَفِعْعُودُ
إِلَيْهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ .
وَأَمَّا عَصَوَانِ فَلِأَنَّ الْحَرْفَ يَمُودُ إِلَى أَصْلِهِ بِالْقَلْبِ ، فَيَقْدُرُ فِيهِ الْحَرَكَةُ ، وَجَوَابُ
مُحَلِّهَا بِكَجَوَابِ أَحْمَرَ وَهَذَا .

(١) في ف : " إليه " ساقطة .

(٢) في م : " اللام " ساقطة .

(٣) في ف : مع .

(٤) في م : " اللام " ساقطة .

(٥) في ف : العبارة هكذا : " وأما ثبوتها مع اللام وكونها بدلا من الحركة

يقتضي ثبوتها مع الاضافة فيحتمل " ا هـ .

(٦) في م : ثبوتها .

(٧) في ع : على .

(٨) انظر شرح الفصل لابن يمين : ١٤٠ / ٤ .

(٩) في ف : الشبه .

وَنُونُ الثَّنِيَّةِ تُحَرِّكُ بِالكسْرِ (١) وَنُونُ الْجَمْعِ بِالْفَتْحِ هَرَبًا مِنْ التَّقَاةِ
السَّاكِنِينَ وَلَمْ يَشْتَرَكَا (٢) فِي حُرُوكِ لِفْلَا يَلْتَمِسُ (٣) جَمْعُ الْقُصُورِ فِي حَالَةِ النَّصَبِ
وَالْجَرِّ مِثْنِيَّةٌ (٤) الصَّحِيحُ (٥)

وَأَمَّا حَصَّتِ الثَّنِيَّةُ بِالكسْرِ وَلَمْ يُمْكِنْ لثَلَاثَةِ أَوجِهٍ :
أَحَدُهَا - أَنَّ الثَّنِيَّةَ أَخَفُّ مِنْ (٦) الْجَمْعِ وَالْكَسْرَةُ أَثْقَلُ مِنَ الْفَتْحَةِ
فَخَصَّ الْأَخْفَّ بِالْإِنْقِلَابِ وَالْأَثْقَلَ بِالْأَخْفِّ طَلَبًا لِلتَّمَادُلِ (٧) .
(الثَّانِي - أَنَّ نُونَ (٨) الثَّنِيَّةِ تَقَعُ بَعْدَ الْفِ (٩) أَوْ يَاءٍ يَخْتَوِي مَقْبَلَهَا
[فَلَمْ يَنْقَلِ فِيهَا الْكسْرُ ، وَأَمَّا نُونُ الْجَمْعِ فَتَقَعُ بَعْدَ وَاوٍ هَمْزٌ]

-
- (١) في ع : بالكسرة .
(٢) في ف : " لم " ساقطة . وفيها : فاشتركا .
(٣) في م : يشته .
(٤) في م هـ هـ : ثنية .
(٥) في جميع النسخ : جاءت العبارة هكذا : " ... في حالة النصب والجر
لان الالف يحذف ثنية الصحيح في حالة الاضافة " واحسب ان ما أثبتته
هو الصواب انه لا معنى لذكر الالف والاضافة هنا .
الا ترى انك تقول في جمع هطفي : رأيت هَطَفَيْنِ ، ومرت بهطَفَيْنِ .
فلفظ هطفيين كلفظ زيد بن فلو لم يكسروا نون الثنية وفتحوا نون الجمع
لا تلمس هذا الجمع بهذه الثنية . اسرار العربية للانباري : ٥٥ .
(٦) في ف : مع .
(٧) في ف : بالاخف التمدل . وانظر اسرار العربية للانباري : ٥٦ .
(٨) في ف : ان الف .
(٩) في ت : الالف .

مَاقِلَهَا (١) • أَوْ يَاءٍ (٢) مَكْسُورٍ مَاقِلَهَا [(٣) (٤) مَقْبُولَةٍ كَسْرُهَا إِلَى تَوَالِي (٥) يُنْقَلُ (٦)
 الْأَثَالِ مَعَ الْيَاءِ مَا وَثِقِلَ الْخُرُوجُ مِنْ مَمٍّ (٧) مَعَ الْوَاوِ إِلَى كَسْرِ (٨) •
 الثَّالِثُ - أَنَّ التَّثْنِيَّةَ سَابِقَةٌ عَلَى الْجَمْعِ وَالْأَصْلُ فِي حَرَكَةِ الْتَقَاءِ السَّاكِنَيْنِ
 الْكَسْرُ فَسَبَقَتْ إِلَى الْأَصْلِ فَأَخَذَتْهُ مِمَّ حَرَكَ (٩) الْجَمْعُ بِالْفَتْحِ لِأَنَّهُ (١٠) أَخْفُ مِنْ
 الضَّمِّ (١١)

-
- (١) في جميع النسخ : "ضمم ماقيلها" ساقط وقد اضففته لان المعنى يقتضيه •
- (٢) في ف: وا •
- (٣) في ع : ما بين القوسين ساقط •
- (٤) وقع اضطراب في هذه العبارة بين النسخ ابتداء من قوله : واما نون الجمع :
 ففي م : " واما نون الجمع فتقع بعد ياء او واو مكسورة ماقيلها •
 وفي ت : " واما نون الجمع فتقع بعد واو ياء مكسورة ماقيلها •
 وما اثبتته من نسخة ف (هو الصواب لسلامة معناه •
- (٥) في م : "توالي" ساقطة •
- (٦) في ف: أثقل •
- (٧) في م: ضمة •
- (٨) انظر اسرار العربية للانبأري : ٥٥-٥٦ •
- (٩) في ف : ثم حر •
- (١٠) في م : لانهما •
- (١١) انظر اسرار العربية للانبأري : ٥٦ •

هذه (١) اللغة الصريحة لغة التنزيل وقد حكى في نون الثنية لغتان

آخرتان :

أحدهما (٢) - فتحها ، قال (٣) :

أعشق منها الجيد والعينا (٤)

وقال (٥) : يا رب خال لك من عرينه

فسوته لا تنفسي شهرينه

شهرى ربيع وجماديينه (٦)

(١) فى ع : وهذه .

(٢) فى م ، ت ، ع : أحدهما .

(٣) فى ع : نحو .

(٤) الشاهد فيه قوله : " العينا " جاء على لغة من يفتح نون الثنية مع الالف .

وقد تقدم الكلام عن هذا البيت فى صفحة ٣٥٥ .

(٥) فى ت : قال .

(٦) فى م : وجماديه .

والايبات من الرجز نسبها قطرب الى امرأة من فقمس .

وقد جاءت مضطربة الرواية فى الصادر ، وروى بعد الشطر الاول : " حجَّ

على قلبى جوينه " والشاهد فيه قوله : " شهرينه " و " جماديينه " حيث

جاءت نون الثنية مفتوحة فى حال الجر والنصب وإجراء الباء مجرى الباء

اللازمة فى ابن وكيف .

وجاء " فعَلْنَه " بدل " فسوته " وتروى الكلمات الاخيرة بدو ها السكت .

وعرينه - بضم العين المهملة وفتح الراء - قبيلة باليمن ، والقلبي هـفر

قلوس وهى الناقة الشابة ، وجوينه هـفر جون - بفتح النون - الادهم

الشد يد السواد من الخيل والابل .

والفسوة - بفتح الفاء - ربح تخرج من غير صوت اى : تنن فسوته =

وَرَوَى الْحُلَوَانِيُّ ^(١) عَنْ هِشَامٍ ^(٢) عَنْ ابْنِ عَامِرٍ ^(٣) : فَتَحَهَا فِي الْقِعْلِ :
 أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرِجَ ^(٤) .

- وَشَهْرَيْنَ مَثْنَى شَهْرٍ مَنْصُوبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ يَتَقَضَى وَالْهَاءُ لِلسَّكْتِ وَشَهْرِي
 بِدَلٍّ مِنْ شَهْرَيْنِ • وَجَمَادٍ يَبِينُهُ مَثْنَى جَمَادِي مَنْصُوبٍ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى شَهْرِي •
 انظر : جُمُورَةُ اللُّغَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ : ٤٨٨/٣ • الْمُخَصَّنُ لِابْنِ سِيدَةَ : ١١٤/٥ •
 الْقُرْبُ لِابْنِ عَصْفُورٍ : ٤٦/٢ •
 شرح جَمَلِ الزَّجَاجِيِّ لِابْنِ عَصْفُورٍ : ١٤٢/١ - ١٥٠ • الْإِنْصَافُ لِلْإِنْبَارِيِّ : ٧٥٥ •
 شرح الْخَصَلِ لِابْنِ بَيْعِشٍ : ١٤٢/٤ • شرح الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ : ١٧٣/٢ •
 الْخَزَانَةُ لِلْبَغْدَادِيِّ : ٣٣٨/٣ • شَوَاهِدُ الْعَيْنِيِّ : ٣٣٨/٣ •
 (١) الْحُلَوَانِيُّ هُوَ : أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَزْدَادِ الصَّفَّارِ الْأَسْتَاذِ أَبُو الْحَسَنِ
 الْحُلَوَانِيُّ ت ٢٥٠ هـ كَانَ أَلَمًا مُتَقَنًّا وَقَارًا ضَابطًا خُصُوصًا عَنْ قَالُونٍ وَهْشَامٍ
 انظر : غَايَةُ النِّهَايَةِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ : ١٤٩/١ •
 (٢) هُوَ : هِشَامُ بْنُ عَمَرَ بْنِ نَصِيرِ بْنِ مَيْسَرَةَ الْعَلَمِيِّ أَبُو الْوَلِيدِ ت ٢٤٥ هـ مِنْ
 الْقُرَاءِ الشُّهُورِيِّينَ فِي دِمْشَقٍ •
 غَايَةُ النِّهَايَةِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ : ٣٥٤/٢ • الْأَعْلَامُ : ٨٧/٨ •
 (٣) ابْنُ عَامِرٍ هُوَ : عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ ابْنِ عُمَرَ بْنِ الْبَحْبِيِّ الشَّامِيِّ
 الْقَارِئِ ت ١١٨ هـ •
 مِنَ التَّابِعِينَ وَاحِدُ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَرَأَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ
 الْفَهْرَسْتَ لِابْنِ النَّدِيمِ : ٤٣ • الْمَشْدَرَاتُ لِابْنِ الْعَمَادِ : ١٥٦/١ •
 التَّهْذِيبُ لِابْنِ حَجَرَ : ٢٧٤/٥ •
 الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ : ٩٥/٤ •
 (٤) فِيمَ : أَنْ حَرَجَ •
 انظر سُورَةَ الْإِحْقَافِ آيَةَ : ١٢ • ذَكَرَ الْقُرَاطَةُ أَبُو حَيَّانٍ عَنْ وَصَامٍ عَنْ هِشَامٍ وَقَالَ
 أَبُو حَاتِمٍ : فَتَحَ النَّوْنُ بِأَطْلٍ غَلَطَ • وَلَمْ يَنْسِبْهَا لِلزَّمَخْشَرِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ إِلَى أَحَدٍ
 وَهَذَا الرُّضِيُّ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ •
 أَرْبَاعُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِيِّ : ١٥٢/٣ • تَفْسِيرُ الْكَشَافِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ : ٤٤٧/٣ •
 الْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِابْنِ حَيَّانٍ : ٦٢/٨ • شرح الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ : ١٧٣/٢ •

وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ - صَمَّهَا هَرُوي فِي الشَّوَادِّ : "طَعَامُ تَرْزَانَةَ" (١) (٢) بِصَمِّ
النُّونِ (٣) هَقْدَ جَاءَ فِي الشَّعْرِ كَسْرَ (٤) نُونِ الْجَمْعِ هَقَالَ جَرِيرٌ (٥) :
عَرَفْنَا جَعْفَرًا (٦) وَبَنِي رِيَّاحٍ (٧) وَأَنكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ (٨)

-
- (١) نوى م : "ترزانة" ساقطة .
(٢) سورة يوسف آية : ٣٧ .
(٣) نقل السيوطي هذا في الهمع عن ابن فلاح . انظر الهمع للسيوطي :
٥٧١ شرح الكافية للرضي ١٢٣/٢ .
(٤) نوى م : فتح .
(٥) نوى م : "جرير" ساقطة .
هو : جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي ابو حزره اليربوعي التميمي ت ١١٠ هـ
اشعر اهل عصره في البيامة .
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣٢١/١ ، الاعلام للزركلي : ١٩/٢ .
(٦) نوى م : ورفنا جعفر .
(٧) البيت من الوافر لجرير :
والشاهد فيه قوله : آخَرِينَ "فانه جمع آخر - بفتح الخاء - وهو المفايير
وقد اتى مكسر النون على انه لغة او ضرورة .
وروى "ونى عبيد" و"بنى ابيه" بدل "ونى رياح" .
وجعفر اسم رجل ، والانكار ضد المعرفة والزعانف جمع زعنفة - بكسر الزاى
والنون وسكن العين - هم الاتباع او القصار الادعاء .
انظر : ديوان جرير : ٤٧٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٤٥/١ .
شرح الالفية له : ٦٢/١ اوضح المسالك لابن هشام ٦٢/١ ، والتصريح
على التوضيح : ٧٩/١ شرح الكافية للرضي : ١٢٩/٢ .
الخزانة للبهگدادى : ٣٩٠/٣ ، شواهد العيني : ١٨٧/١ شواهد ان عقيل
للجرجاوى والعدوي : ٤١٨ ، الهمع للسيوطي : ٤٩/١ .
الدرر للشنقطي : ٢١/١ .

وَيُحْتَمَلُ أَنَّ النُّونَ حُرْفٌ ^(١) إِعْرَابٌ وَهُوَ صِغَةُ لِمَجْرُورٍ مَائٍ: زَعَانِفٌ قَوْمٌ آخَرُونَ.
وَإِذَا أُضِيفَ الْعَتَى أَوْ الْمَجْمُوعُ ^(٢) حُذِفَتْ نُونُهُ لِلْإِضَافَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يَرْتَبِطُ
إِلَى عِلَّةِ الْحَذْفِ ^(٣) وَقَدْ حُذِفَتْ لِغَيْرِ الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِهِ:
هَمَا خَطَايَا أَمَا إِسَارٌ وَبَنَةٌ
وَإَمَا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ ^(٤)

(١) في م: " حرف " ساقطة.

(٢) في ف: والمجمع.

(٣) انظر ما تقدم في صفة: ١٦٠.

(٤) البيت من الطويل لتأبط شراً - ثابت بن جابر - من احد عشر بيتا يذكر فيها

قصته مع هذيل وكانوا قد رصدوه.

وقد استشهد به النحويون لضرورتين: فمن رفع أَسَارٍ حذفت النون للضرورة

ومن جر حذفت النون للإضافة وفصل بين المضامين للضرورة. والخطئة

- بضم الخاء - الامر والقصة. والأَسَارُ - بكسر الهمزة - الاسر.

ورواية الاغانى: " لكم خصلة اما قد اء منه " لاشاهد فيها.

الخصائص لابن جنى: ٤٠٥/٢، شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٩١٤.

المساعد على التسهيل لابن عقيل: ٤٠/١، شرح جبل الزجاجى لابن

عصفور: ١٨٥/٢-٢٧٧، المغنى لابن هشام: ٨٤٣-٩١٧.

التصريح للازهرى: ٥٨/٢، شرح الكافية للرضى: ١٧٦/٢.

شرح ديوان الحماسة للمرزوقى: ٧٩.

الاغانى: ١٤٠/٢١.

الهمع للسيوطى: ٥٢/٢، ٤٩/١، الدردر للحنقيطى: ٦٧/٢، ٢٢/١.

الخرانة للبغدادى: ٣٥٦/٣، وشواهد المعنى: ٤٨٦/٣.

فِي يَمِينٍ رَفَعَ أَسَارَهُ وَمَنْ جَرَّ فَإِنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ الْخَضَابِ وَالْخَضَابِ إِلَيْهِ وَقِيلَ : " خُطْنَا " .
يَسْمَعُنِي كَيْتًا (١) وَحَمْنَا نَبُكُونُ فِعْلًا مَاضِيًا .
وَقَوْلُ الْآخِرِ :

يَا حَبِيزًا عَيْنًا سَلِيمِي وَالْفَمَا (٢)

أَرَادَ الْقَهْوَالَانَفَ فَعَلَّبَ فِي التَّثْنِيَةِ كَالْقَمَرَيْنِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ وَلَكِنْ
تُحَذَفُ نُونُهُ ، وَأَمَّا حَذْفُهَا فِي الْمَوْصُولِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ الْخُشْيُ فَيَأْتِي فِي بَابِهِ انْتِشَاءُ اللَّهِ
تَعَالَى . (٣)

وَإِذَا مُسَيِّ / بِالْخُشْيِ نَفِيْعُهُ مَذْهَبَانِ :

٣١-ب

(٢) فِي ف: مَعْنَى كَيْتًا .

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الرِّجْزِ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ .
مُرِيدُهُ : " وَالْجَيْدُ وَالنَّحْرُ وَدَيُّ قَدْ نَمَّا " .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ : وَالْفَمَا " فَإِنْ أَصْلُهُ : الْفَمَا تَثْنِيَةُ الْقَهْوِ وَالْأَنْفِ
وَحُذِفَتِ النُّونُ لِلضَّرُورَةِ . إِلَّا أَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْبَيْتِ اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى
اسْتِمَالِ الْقَهْوِ مَقْصُورًا . وَرَوَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ مِنْ غَيْرِ " بِأَنَّ " فِي اللِّسَانِ :
" وَجْهَ سَلِيمِي " .

جُمُهِرَةُ اللَّغَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ : ٤٨٤/٣ ، الْخَصَائِصُ لِابْنِ جَنَى : ١٧٠/١ .

اللِّسَانُ لِابْنِ مَنظُورٍ : ٥٢٧/١٣ " فَوَهُ " .

الْبَهْجَةُ لِلْسَّيْوَوِيِّ : ٣٩/١ .

الدَّرَرُ لِلشَّنَقِيطِيِّ : ١٣/١ .

(٤) فِي صَفْحَةٍ

أَحَدُهُمَا - حِكَايَةُ لَفْظِ التَّثْنِيَةِ [رَمْعًا وَتَعْبًا وَجَرًا مَعَ كَسْرِ النُّونِ وَهَلَسٍ
 هَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَمْسِيَ بِهِ (١) مَرَّةً ثَانِيَةً وَتَثْنِيَةً (٢) لِأَنَّ لَفْظَ التَّثْنِيَةِ (٣) وَحِكَايَةَ
 إِعْرَابِهَا (٤) مَوْجُودَانِ (٥) وَالْمَعْنَى لَا يَمْسِي (٦)
 وَالذَّهَبُ الثَّانِي - جَعَلَ النُّونَ (٧) حَرْفَ الْأَعْرَابِ وَالْأَعْرَابُ إِعْرَابُ مَا لَا
 يَنْصَرِفُ وَلِلتَّعْرِيفِ وَزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالنُّونِ (٨) نَقَطُوا فِي الْمَسْمُومِ بِرَجُلَانِ : هَذَا رَجُلَانِ
 وَمَرَرْتُ بِرَجُلَانِ وَأَوَّيْتُ رَجُلَانِ وَهَلَى هَذَا يَجُوزُ تَثْنِيَتُهُ لِأَنَّهُ يَنْزِلُ الْفَرْدُ وَالتَّسْمِيَةُ
 بِهِ (٩) يَحْتَطُّ أَنْ يَكُونَ حُرُوفُهُ خَمْسَةً أَحْرَفٍ فَمَا دُونَهَا كَرَجُلَانِ وَهَذَا (١٠) نَقُولُ :
 رَجُلَانِ وَهَذَا (١١) لِأَنَّهُ لَا (١٢) يُخْرَجُ بِالتَّثْنِيَةِ عَنْ نِهَابَةِ زِيَادَةِ الْأَسْمِ وَهِيَ
 سَبْعَةُ أَحْرَفٍ كَأَشْهَابٍ وَأَمَّا إِذَا كَانَ سِتَّةَ أَحْرَفٍ فَمَا فَوْقَهَا كَخَلِيلَانِ وَسُخْرَجَانِ فَإِنَّ

-
- (١) فَيُع : " به " ساقطة .
 - (٢) فَيُع : وتثنية .
 - (٣) فَيُع : ما بين القوسين ساقطة .
 - (٤) فَيُع : اعرابهما .
 - (٥) فَيُع : موجودتان .
 - (٦) انظر الهمع للسيوطي : ١ / ٥٥٠ .
 - (٧) فَيُع : " النون " ساقطة .
 - (٨) وعلى هذا فيكون مثل سلمان وصران .
 - (٩) فَيُع : والتسمية به مرة ثانية .
 - (١٠) فَيُع : زيدان .
 - (١١) فَيُع : زيدانان وضي ف : زيدان وضي ع : زيدانان .
 - (١٢) فَيُع : " لا " ساقطة .

التَّشْبِيهُ بِمَرَّةٍ ثَانِيَةٍ تَقْتَضِي تَشْنِيتَهُ (١) وَذَلِكَ بِخُرْجِهِ عَنْ مِثْلِهِمْ مَا ذُكِرَ (٢) بِجَارٍ السَّبْعَةِ . (٣)

فَإِنْ قِيلَ : هَذَا النَّظَرُ مَطْرَحٌ لِكَوْنِهِ مَوْجُودًا فِي مُسْتَخْرَجَانِ وَاشْتِهَابَانِ (٤)
 قُلْنَا : هَذَا وَإِنْ جَاوَزَ الْأُصُولُ (٥) فَلَيْسَ فِي آخِرِهِ سِوَى زِيَادَتَيْنِ ، وَأَمَّا صُورَةُ النَّسْعِ
 فَإِنَّهُ يَجْتَمِعُ فِي آخِرِهِ أَرْبَعُ زَوَائِدَ مَعَ حَرْفِيهِ الْأُصُولِ فَلَا يَلْزَمُ مِنْ مَنَعِ مَا كَثُرَتْ زَوَائِدُهُ الطَّارِقَةُ
 مَعَ الْخُرُوجِ (٦) عَنْ أُصُولِ كَلَامِهِمْ - مَنَعِ مَا قَلَّتْ زَوَائِدُهُ وَإِنْ خَرَجَ عَنْ أُصُولِ كَلَامِهِمْ . هَذَا
 تَلْخِصٌ مَا حَكِيَ عَنِ الْأَخْفَشِ .

(١) في ع : تشنئة .

(٢) في م : اذا .

(٣) في م : والسبعة .

(٤) اشهبيايان تشنئة اشهبيايان هدر اشهبيايان والشنبة بياض يغلب على السواد .

شرح الفصل لابن بعيش : ١٣٥/٦ .

(٥) في م : الاحوال .

(٦) في ف : الحروف .

بَابُ الْجَمْعِ

• وَهُوَ : مَذَرُ جَمْعَتِ الشَّيْءَ إِذَا ضَمَّتْ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ (١) •

وَنَقَمِيمٌ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ :

١- جَمْعٌ عَامٌّ : وَهُوَ جَمْعٌ (٢) التَّكْمِيرُ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ الْمَذَكَرَ وَالْمُؤَنَّثَ ، وَأَعْرَابُهُ بِالْحَرَكَاتِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ [الْأَعْرَابِ لِعَدَمِ اللَّبْسِ ، لِأَنَّ الْجَمْعَ (٣) السَّالِمَ أَغْرَبَ (٤) بِالْخُرُوفِ حَذَارٍ (٥) وَقَعَ اللَّبْسُ لِمِصْحَةِ لَفْظِ الْمَفْرَدِ فِيهِ] (٦) • وَهَهُنَا الْمَفْرَدُ (٧) مَغْسَرٌ عَنْ أَصْلِهِ لِإِزَالَةِ التَّثَامِ أَجْزَائِهِ تَكْمِيرُ الْآيَةِ (٨) •

٢- وَجَمْعٌ خَاصٌّ : وَهُوَ جَمْعُ الْمَذَكَرِ السَّالِمِ لِأَنَّهُ (٩) يَفْتَقِرُ إِلَى شَرَايِطَ •

٣- وَجَمْعٌ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ (١٠) : وَهُوَ جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ لِأَنََّّهُ

لَا (١١) يَفْتَقِرُ إِلَى شَرَايِطَ ، لِتَنَحُّطِ رَتَبَتِهِ عَنْ رَتَبَةِ الْمَذَكَرِ (١٢) لِأَنَّ صِفَةَ الذَّكَورِ بَيِّنَةٌ

(١) جمهرة اللغة لابن دريد : ١٠٣/٢ •

(٢) نى ت : " جمع " ساقطة •

(٣) نى ع : جمع •

(٤) نى ع : اعربه •

(٥) نى م : اعراب •

(٦) نى ف : ما بين القوسين ساقط •

(٧) نى ع : المفرد فيه •

(٨) نى ت : اجزائه •

(٩) نى ع : الا انه •

(١٠) نى ع : الخاص والعام •

(١١) نى ع : " لا " ساقطة •

(١٢) نى م : المدعى •

صِفَةُ فَضِيلَةٍ (١) ، وَصِفَةُ الْأَنْوَةِ صِفَةُ نَقِصَةٍ فَلِذَلِكَ اخْتَصَّ جَمْعُ الْمَذْكُورِ بِأُولَى الْعِلْمِ لِشَرَفِهِمْ وَجَمْعُ الْمَوْتِ يَشْمَلُ أُولَى الْعِلْمِ وَغَيْرِهِمْ (٢) .

وَالْجَمْعُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

١- جَمْعٌ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " فَقَدَصَتْ قُلُوبُكُمْ " (٣) .

٢- وَجَمْعٌ فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا " (٤) ، " وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا " (٥) ، وَكَذَلِكَ : كُلُّ (٦) ، وَزَهْرُهُ ، وَمَا لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ (٧) .

٣- وَجَمْعٌ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالذِّكْرِ .

وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي أَقْلِ الْجَمْعِ (٨) : فَعَجَّهَرُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ ثَلَاثَةٌ ، وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّهُ اثْنَانِ (٩) .

(١) في ع : فضله .

(٢) يرى ابن خروف ان جمعي السلامة مشتركان بين القلة والكثرة ، وقيل انها جمع

قلة . ولاهل اصول الفقه في ذلك كلام يذكر في كتبهم . انظر شرح الكافية للرضي

• ١١١/٢ .

(٣) سورة التحريم آية : ٤ . وقد جاء لفظ القلوب جمعا والمراد به قلوبان - الصاحبي

لابن فارس : ٣٥٠ .

(٤) في م : ف : " بما صبروا " ساقط . وهي من سورة الفرقان آية : ٧٥ وقد جاء

اولئك اشارا به الى جمع تقدم ذكرهم .

(٥) سورة ابراهيم آية : ٣٤ وسورة النحل آية : ١٨ . اي : نعم الله .

(٦) في م : كلا .

(٧) يسمى اسم الجمع قديم ، وابل ، شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ١٤٧/١ .

شرح الكافية للرضي : ١١١/٢ .

(٨) قال ابو حيان : " وهي " التي يبحث فيها في اصول الفقه والبحث فيها في علم النحو

اليق " ١٤٥ هـ البحر المحيط : ١٨٥/٣ .

(٩) منهم ابو اسحق الاسفراييني ، والباقلاني ، وابن الماجشون ، والبلخي ، وابن -

حُجَّةُ الْجُمْهُورِ مِنْ ثَلَاثَةٍ أَوْجُهُ :

أَحَدُهَا - أَنَّ لَفْظَ التَّشْبِيهِ مُغَايِرٌ لِلْفِعْلِ الْجَمْعِ ، وَاخْتِلَافُ الْأَسْمَاءِ يُدُلُّ عَلَى

اخْتِلَافِ الْمُسَمَّيَاتِ .

الثَّانِي - أَنَّ التَّشْبِيهَ لَا يُوصَفُ بِالْجَمْعِ وَلَا بِالْمَكْسِرِ ^(١) ، وَلَوْ اشْتَرَكَا فِي الْجَمْعِيَّةِ

[لَجَازَ ذَلِكَ .

الثَّالِثُ - مُغَايِرَةُ ضَمِيرِ الثَّنْيِ لِضَمِيرِ الْجَمْعِ ، نَحْوُ : قَالَا وَقَامُوا ، وَلَوْ اشْتَرَكَا

فِي الْجَمْعِيَّةِ] ^(٢) لَا اشْتَرَكَا فِي الضَّمِيرِ .

حُجَّةُ الْمُخَالِفِينَ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ :

أَحَدُهَا - اشْتِرَاكُ ضَمِيرِ تَشْبِيهِ التَّكْلِيمِ وَجَمْعِهِ فِي الضَّمِيرِ نَحْوُ : قُمْنَا .

الثَّانِي - عَوْدُ ضَمِيرِ الْجَمْعِ عَلَى ^(٣) الْإِثْنَيْنِ ^(٤) كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَإِنْ طَائِفَتَانِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَقَتَا " ^(٥) ، وَ " تَسْرِعَا الْيَحْرَابَ " ^(٦) مَعَ قَوْلِهِ : " خَصْمَانِ " ^(٧) ، وَقَوْلِهِ ^(٨)

" وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ " ^(٩) بَعْدَ ذِكْرِ ^(١٠) دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ .

داود الظاهري وعلي بن عيسى النحوي الرعي ، ونقطويه ، وحكى عن جمع من

الصحابة والتابعين . المحصول للرازي : ١ / القسم الثاني ٦٠٦ ، شرح

الكوكب المنير : ٣ / ١٤٤ - ١٤٥ .

(١) فيقال : جاعى رجال ثلاثة ، وثلاثة رجال ، ولا يقال : رجال اثنان ولا اثنان

رجال . المحصول للرازي : ١ / القسم الثاني ٦٠٦ .

(٢) في م : ما بين القوسين ساقط .

(٣) في ع : الى .

(٤) في م : التثنية .

(٥) سورة الحجرات آية : ٩ .

(٦) سورة ص آية : ٢١ .

(٧) سورة ص آية : ٢٢ .

(٨) في ت : وقوله تعالى .

(٩) سورة الانبياء آية : ٢٨ .

(١٠) في ت هـ هـ : ذكر .

التَّالِثُ (١) - التَّعْيِيرُ عَنِ الْاِثْنَيْنِ بِالْجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " قَدَّصَفْتُ قَلُوبَكُمْ " (٢) .
وَمَا شَاكَلَهُ (٣) .

الرَّابِعُ - أَنَّ الْأُمَّ تَحْجَبُ بِالْأَخَوَيْنِ (٤) ، وَلَفْظُ التَّنْزِيلِ بِالْجَمْعِ (٥) .
وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ : أَنَّهُ تَعَذَّرَ تَحَقُّقُ (٦) التَّثْنِيَةِ لِأَنَّهَا ضَمُّ مُفْرَدٍ إِلَى
مُثْلِهِ ، وَالْمُتَكَلِّمُ إِنَّمَا يُضَمُّ (٧) إِلَيْهِ مَخَاطَبًا أَوْ غَائِبًا ، وَهُمَا غَيْرُ الْمُتَكَلِّمِ ، فَلَمَّا تَعَذَّرَ ذَلِكُ
شَرَكُوا بَيْنَهُمَا وَاتَّقَفُوا بِالْقَرَائِنِ الْفَاصِلَةِ .
وَعَنِ الثَّانِي (٨) - أَنَّ الْخَصَمَ وَالطَّائِفَةَ يُفِيدَانِ الْجَمْعَ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْخَصَمَ
مُتَعَدٍّ ، وَالطَّائِفَةَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ (٩) ، فَعَادَ صَمِيرُ الْجَمْعِ عَلَيْهَا نَظْرًا إِلَى الْمَعْنَى (١٠) .

- (١) في م : الثاني .
- (٢) سورة التحريم آية ٤ .
- (٣) ومنه قوله تعالى : " وَالْقَى الْأُلُوْحَ " أى : اللوحان . تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٨٣ .
- (٤) في ت : بأخوين .
- (٥) الآية ١١ من سورة النما . وهى : " فَإِنْ كَانَ لَهُ أُخْوَةٌ فَلِأُولَئِهِ السُّدُسُ " وانظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٨٣ .
- (٦) في ع : تحقق تعذر .
- (٧) في ف : انضم .
- (٨) في ت : " الثاني " مكرر .
- (٩) في ت : اسم الجمع .
- (١٠) فالخصم في اللغة للواحد والجمع ، والطائفة في اللغة الجماعة .
المحصل للرازي : ١ / القسم الثاني : ٦١٠ - ٦١١ ، شرح الكوكب المنير لابن النجار : ١٤٨ / ٣ - ١٤٩ .

وَمِنْ آيَةِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ : أَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ عَلَيْهِمَا مَعَ الْمُحْكَمِ لَهُ (١) .
 وَعَنِ الثَّالِثِ - أَنَّهُ لَا يَلْتَبِيسُ (٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الثَّانِيَةِ بِمِثْلِهِ (٣) . عَلَى أَنَّهُ (٤)
 يُمْكِنُ حُمْلُ الْجَمْعِ فِي الْآيَةِ عَلَى الدَّوَاعِي الْمُخْتَلِفَةِ الْمُلَازِمَةِ لِلْقَلْبِ لِأَنَّهَا الْمُصَوِّفَةُ
 بِالصَّغَرِ ، لَا الْقَلْبَ (٥) .
 وَمِنَ الرَّابِعِ : أَنَّ الْأُمَّ إِنَّمَا حُجِبَتْ بِالْأَخَوَيْنِ (٦) بِالْأَجْمَاعِ وَلِهَذَا لَمَّا أَنْكَرَهُ

(١) وعلى هذا فيكونون ثلاثة ، وقيل : الضمير للقوم ، أولهم وللحاكمين
 فيكون الحكم بمعنى الأمر لانه لا يضاف المصدر إلى الفاعل
 والمفعول معا .
 المصدرين السابقين .

(٢) في ت : يلبس .

(٣) في صفحة : ٣٣٧ - ٣٣٨ .

(٤) في م : بأنه .

(٥) فيكون إطلاق القلب على الميل الموجود فيه ، ولذلك قيل
 للمنافق انه ذو لسانين ، وذو وجهين ، وذو قلبين ، ويقال
 للذئب لا يهيل إلا إلى الشيء الواحد : له قلب واحد
 ولسان واحد .

انظر : المصطلح للرازي : ١ / القسم الاول : ٦١٢ .

(٦) في ف : بأخوين .

ابن عباس (١) ، اُخْتُجَّ عَلَيْهِ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٢) بِالْأَجْمَاعِ (٣) .



(١) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس ت ٦٨ هـ
 حبر الأمة وصحابي جليل .

وفيات الأعيان لابن خلكان : ٦٢/٣ ، الإصابة لابن حجر : ٣٣٠/٢ ، صفة
 الصفوة : ١/٧٤٦ ، حلية الأولياء : ١/٣١٤ ، الشذرات لابن العماد :
 ١/٧٥ ، الاعلام للزركلي : ٤/١٥٠ .

(٢) في : " ورضي الله عنهما " ساقط وفي م : " عنه " .

(٣) ذكر الحاكم والبيهقي هذا الاثر عن ابن عباس انه قال لعثمان : ان الاخوين
 لا يَزِيدَانِ اُمَّةً اِلَى السُّدُسِ ، انما قال تعالى : " فَإِنْ كَانَ لَهُ أُخُوَةٌ ، وَالْأَخْوَانُ
 فِي لِسَانِ قَوْمِكَ لَيْسَ بِأَخُوَةٍ " فقال عثمان : " لا استطيع أن انقض امرأ كان
 قبلي ، وتوارثه الناس ومضى في الأهار " .
 وللعلماء كلام في صحة هذا الاثر لان في سنده شعبة مولى ابن عباس وفيه قال .
 انظر : المستدرک للحاكم : ٤/٣٣٥ ، والسنن الكبرى للبيهقي : ٦/٢٢٧ ،
 وشرح الكوكب المنير لابن النجار : ٣/١٤٦ .

بَابُ
جَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ

==

وَيَنْهَضِرُ مَقْصُودُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَبْحَاثٍ :

الْأَوَّلُ - لِمَ خُصَّ (١) هَذَا الْجَمْعُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ ؟

الثَّانِي - مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ مِنْ الصِّفَاتِ .

الثَّالِثُ - مَا الْحَقِيقُ بِهِ مِنْ غَيْرِ الصِّفَاتِ (٢) .



(١) في م : اخص .

(٢) في ع : من قوله " الثالث " تكررت العبارة مرتين ولم يذكر في الاولى " غير " .

أَمَّا الْبَحْثُ الْأَوَّلُ

فَمَسِي (١) جَمَعَ التَّصْحِيحَ (٢) لِأَنَّهُ صَحَّ فِيهِ لَفْظُ الْوَاحِدِ، وَجَمَعًا (٣) عَلَى حَدِّ
التَّشْبِيهِ، وَجَمَعًا عَلَى هِجَاءَيْنِ (٤) .

وَحَدُّهُ : مَا لَحِقَ آخِرُهُ زِيَادَتَانِ (٥) لِيَتَكُونَ الْأَوَّلَى عَلَمًا لِيُضَمَّ مُفْرَدٌ إِلَى أَكْثَرِ مِنْهُ .
وَالثَّانِيَةُ عَوَضًا مِنْ (٦) الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ (٧) .

وَأَصْلُهُ الْعَطْفُ ، وَفَائِدَتُهُ التَّكْثِيرُ ، وَتَدَلُّ عَنْ الْعَطْفِ اخْتِصَارًا (٨) ، وَإِذَا كَانَ
الْمَجْمُوعُ جَائِذَا اشْتَرَطَ فِيهِ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ : الذُّكُورِيَّةُ ، وَالْعِلْمِيَّةُ ، وَالْعِلْمُ ، وَالْخُلُوعُ
مِنْ تَأْثُرِ التَّانِيثِ .

فَخَرَجَ يَقِيدُ " الذُّكُورِيَّةَ " الْمُؤَنَّثُ ، وَيَقِيدُ " الْعِلْمِيَّةَ " نَحْوُ رَجُلٍ ، وَيَقِيدُ
" الْعِلْمَ " نَحْوُ لَاحِقٍ (٩) وَيَذِلُّ (١٠) ، وَيَقِيدُ " الْخُلُوعَ " مِنْ تَأْثُرِ التَّانِيثِ " نَحْوُ طَلْحَةِ

(١) في م : فيسم ، وفي ت : فيسى .

(٢) في م : الصحيح .

(٣) أى وسى جمعا . الخ ، وذلك لسلامة صدره ، كما كان فى المثنى كذلك .

شرح المفصل لابن يعيش : ٢/٥ .

(٤) سبب هذه التسمية ان جمع المذكر السالم يكون مرة بالواو والنون ، ومرة بالياء

والنون . الصدر السابق .

(٥) فى ف : زيادتين .

(٦) فى ع : عن .

(٧) شرح الكافية للرى : ١٢٩/٢ .

(٨) اسرار العربية للانبارى : ٤٨ .

(٩) لاحق علم فرس كان لعمامة بن ابي سفيان رض الله عنهما . التصريح للزهري

١١٤/١ .

(١٠) ويذيل . يفتح فمكون فضه . علم جبل مشهور فى نجد . معجم البلدان لياقوت

٤٣٣/٥ .

وَحَمَزَةٌ ، خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ (١) ، وَابْنُ كَيْسَانَ (٢) .

وَأَمَّا حَصَّ بِهَا (٣) الْعِلْمُ الْعَالِمُ (٤) عِنْدَ وُجُودِ هَذِهِ الشَّرُوطِ لِوُجُوهٍ :
أَحَدُهُمَا - لِيُذَلَّ عَلَى شَرَفِ الْمَسَى ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَذْكَرَ أَشْرَفُ مِنَ الْوُنْثِ ،
وَالْمَسَى الْمُعَيَّنُ أَشْرَفُ مِنَ غَيْرِ الْمُعَيَّنِ ، وَأَوَّلُو (٥) الْعِلْمِ أَشْرَفُ مِنْ غَيْرِ أَوَّلِي (٦) الْعِلْمِ ،
فَأَحْتَرَمَ اللَّفْظَ مِنَ التَّغْيِيرِ (٧) لِيُذَلَّ عَلَى شَرَفِ الْمَسَى ، إِذَا أَشْرَفَ الْمَسَوِيَّاتُ
أَوَّلُو الْعِلْمِ ، [وَأَشْرَفُ أَوَّلِي الْعِلْمِ] (٨) الْمَسَى الْمُعَيَّنِ الْخَالِي مِنْ نَقْصِ التَّائِيهِ ، فَلَوْ

(١) أجاز الكوفيون جمع ذى التاء جمع المذكر السالم فقالوا : طَلْحُونُ ، بِسُكُونِ
عين الكلمة - لانه جمع طَلَحٍ ، وأما ابن كيسان فأجاز ذلك مع فتح عين الكلمة
قياسا على الجمع بالالف والتاء ، لان حقه ان يقال فيه طَلْحَاتٌ ، شَرَحَ
الكافية للرضى : ١٨٠ / ٢ ، المساعد على التسهيل : ٥٠ / ١ ، وانظر تفصيل
ذلك فى ص ٣٨٥ .

(٢) ابن كيسان هو : محمد بن احمد بن ابياهيم بن كيسان النحوى أبو الحسن
ت ٢٩٩ هـ . من أهل بغداد اخذ عن المبرد وشعلب وله المذهب فى النحو
وغريب الحديث ومعانى القرآن .
انظر الفهرست لابن النديم : ١٢٠ انباء الرواء للقفطى : ٥٧ / ٣ ، نزهة
الالباء للانبأرى : ٢٣٥ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١٨ / ١ ، الاعلام للزركلى :
٣٠٨ / ٥ .

- (٣) فى : " بِهَا " ساقط .
(٤) فى : " الْعَالِمُ " ساقطة .
(٥) فى : ف ، وَأَوَّلُوا .
(٦) فى : أَوَّلُو .
(٧) م : التَّغْيِيرُ .
(٨) فى : ما بين القوسين ساقط .

غَيَّرَ اللَّفْظُ لِحَصْلِ بِذَلِكَ قَلَّةِ اخْتِرَامِ الْمَسِي (١) الْمَوْصُوفِ بِالشَّرَفِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي - أَنَّ لَفْظَ الْجَمْعِ السَّالِمِ يُعْلَمُ مِنْهُ الْمَقْرَدُ مِنْ غَيْرِ لَيْسَ ، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ سَمِعَهُ مَقْرَدًا ، وَأَمَّا جَمْعُ التَّكْمِيرِ (٢) ، فَقَدْ يَقَعُ فِيهِ اللَّيْسُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ عُمُورًا (٣)
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لِمَعْرُودٍ (٤) وَعَمْرٍ (٥) وَعَمْرٍ (٦) وَعَمْرٍ (٧) ؛ فَخَصَّ (٨) السَّمْسِي
الْمَعْنَى الْخَالِي مِنْ نَحْوِ التَّائِيثِ (٩) بِهَذِهِ الصِّغَةِ (١٠) حَذَارًا مِنْ وَقُوعِ (١١) اللَّيْسِ فِيهِ ،
وَأَنَّا اخْتَرْنَا الْعِلْمَ عَلَى الْعَقْلِ لِيَدْخُلَ فِي ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَنَمْسِ
الْمَاهِدُونَ " (١٢) ، وَإِنَّا لَمُؤْمِنُونَ (١٣) ، وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ (١٤) . فَإِنَّا

(١) نوع : " المسى " ساقطة .

(٢) في ف : وأما الكسر .

(٣) على وزن فُعُولٍ - بضمين - من أوزان جمع التكثير الدال على الكثرة

ويطرد في أربعة الفاظ كما ذكرت هنا . انظر التصريح للزهري : ٣١٠ / ٢ .

(٤) نوع : للعمر . وهو على وزن فُلَيْسٍ وجمعه فلوس .

(٥) على وزن جند وجمعه جنود .

(٦) وهو على وزن كبد - بفتح الفاء وكسر العين - وجمعه كبود .

(٧) في ف ، ع : " وعمر " ساقط .

وهذا على وزن ضرسى . بكسر الفاء وسكون العين - وجمعه ضروس .

(٨) نوع : تحصل .

(٩) في ف : الثالث التائيث .

(١٠) نوع : الصفة .

(١١) في ف ، ع : حذار وقوع .

(١٢) سورة الذاريات آية : ٤٨ .

(١٣) سورة الذاريات آية : ٤٧ .

(١٤) سورة الحجر آية : ٢٣ .

الْبَارِي - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - يُوصَفُ بِالْعِلْمِ دُونَ الْعَقْلِ .

٣٢- ب / وَالْمُخْتَارُ لَزِمَ تَعْرِيفُ الْأَعْلَامِ بِاللَّامِ عِوَضًا عَنْ تَعْرِيفِ الْعِلْمَةِ الذَّاهِبِ
بِالْجَمْعِ ، وَقَدْ عُدَّ فِي التَّثْنِةِ الْخِلَافُ فِي ذَلِكَ ^(١) ، فَيَقَالُ : جَاءَنِي الزَّيْدُونَ ،
وَالْعَمْرُونَ ، وَرَأَيْتُ ^(٢) الزَّيْدِينَ وَالْعَمْرِينَ ، [وَمَرَّتْ بِالزَّيْدِينَ وَالْعَمْرِينَ] ^(٣) ، وَفِي
كَلَامِهِمْ : " هَؤُلَاءِ الْمُحَمَّدُونَ بِالْبَابِ " ^(٤) ، وَقَالَ :

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِيْنَ ^(٥) .

وَإِذَا جُمِعَ ^(٦) الْمُسَى بِالْجَمَلِ نَحْوُ : تَأَبَّطَ شَرًّا ، [قِيلَ : جَاءَنِي ذُو ^(٧) تَأَبَّطَ
شَرًّا ، وَرَأَيْتُ ^(٨) ذُو تَأَبَّطَ شَرًّا] ^(٩) ، وَمَرَّتْ بِذَوِي تَأَبَّطَ شَرًّا .

(١) في صفحه : ٣٠٧ وما بعدها .

(٢) في : ورأينا .

(٣) في ت : ما بين القوسين ساقط .

(٤) المحمدون هم : محمد بن أبي بكر ، ومحمد بن حاطب ، ومحمد بن طلحة بن

عبيد الله ، ومحمد بن جعفر بن أبي طالب .

(٥) البيت من الرجز لرؤبة ، استشهد به سيبويه على نصب " أكرم " على الفخر

والمدح ، واستشهد به أيضا ، على جمع سعد جمع مذكر سالما ، وساقه ابن

فلاح هنا شاهدا على دخول ال على الجمع تعويضا له عما فاتته من تعريف

العلمية .

ورؤبة من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم وفيهم الشرف والعدد وهناك سعدون

آخرون من العرب ويجوز جر " أكرم " على النعت لسعد . انظر كتاب سيبويه

١٥٣/٢ ، ٣٩٦/٣ ، المختضب للمبرد : ٢/٢٢٣ ، شرح المفصل لابن يعيش

٤٦/١ - ٤٧ ، ديوان رؤبة : ١٩١ .

(٦) في ف : اجتمع .

(٧) في ع : ذووا .

(٨) في ت : " ورأيت " ساقطة .

(٩) في ف : ما بين القوسين ساقط .

وَإِذَا (١) جُمِعَ (٢) الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ كَعَدِي كَرَبِّ لِحَقِّ عَلَامَةٍ (٣) الْجَمْعُ فِي آخِرِ الْإِسْمِ الثَّانِي .
وَإِذَا جُمِعَ الْعَلَمُ الْمَسْمُومُ بِالنَّصَابِ وَالنَّصَابُ إِلَيْهِ جُمِعَ الْأَوَّلُ ، فَيُقَالُ : جَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ (٤)
وَرَأَيْتُ عَبْدِي اللَّهَ ، وَمررتُ بِعَدِي اللَّهَ ، وَلَكِنْ حَرَفُ (٥) اللَّيْنِ يَسْقُطُ مِنْ (٦) اللَّفْظِ هَرَبًا
مِنْ اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ .

وَإِذَا جُمِعَ الْمَنْقُوصُ ضَمَّ مَا قَبْلَ الْوَائِ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ كَالصَّحِيحِ ، وَهَذِهِ حُرُوكَةُ
الْيَاءِ إِلَّا أَنَّهَا (٧) نَقَلَتْ إِلَى مَا قَبْلَهَا وَحُذِفَتْ الْيَاءُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ : تَقُولُ : جَاءَنِي
قَاضُونَ وَصُطَفُونَ - اسْمٌ فَاعِلٍ - وَرَأَيْتُ قَاضِينَ وَصُطَفِينَ ، وَمررتُ بِقَاضِيهِمْ
وَصُطَفِيهِمْ (٨) .

وَأَمَّا جَمْعُ الْمَقْصُورِ نَحْوُ : مُوسَى وَعِيسَى وَصُطَفَى - اسْمٌ مَفْعُولٍ - فَإِنَّهُ
تُحَذَفُ الْيَاءُ وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ الْوَائِ وَالْيَاءُ ، وَخِلَافًا لِلْكَوْفِيِّ : فَإِنَّهُ أَجَازَ ضَمَّ مَا قَبْلَ الْوَائِ وَكُسِرَ
مَا قَبْلَ الْيَاءِ ، وَقَاسَهُ عَلَى الْمَنْقُوصِ فَإِنَّ الْيَاءَ تُحَذَفُ (٩) وَلَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا ، فَكَذَلِكَ (١٠)
الْمَقْصُورُ (١١) . وَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ .

(١) في ع : " إذا " ساقطة .

(٢) في ف : " جمع " مكررة .

(٣) في م : كعلامة .

(٤) في ت : عبيد الله .

(٥) في ت : ولكن حروف " وقد جاءت مكررة .

(٦) في م : في .

(٧) في ع : لانها .

(٨) انظر شرح الكافية للرضي : ١٧٩/٢ .

(٩) في م : " فان الياء تحذف " ساقطة .

(١٠) في ف : فلذلك هو في ع : وكذلك .

(١١) خصص الكوفيون ذلك في ما كانت فيه الالف زائدة نحو : حُبْلُونَ وَحُبْلِينَ وَحُبْمُونَ

وَعُسَمِينَ ، أَمَّا غَيْرُ الزَّائِدَةِ فَانْهَمُ يَفْتَحُونَ مَا قَبْلَ الْوَائِ وَالْيَاءِ نَحْوَ مَلْمَهُونَ وَمَلْمَهِينَ .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٦٣/١ ، شرح الكافية للرضي : ١٨٠/٢ .

أَحَدُهُمَا — دَفَعَ الْغَيَّاسُ بِاللَّيْسِ ، قَالَ تَعَالَى : " وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ " (١) . وَأَنْتَهُمْ عِنْدَنَا لَيْنَ الْمُصْطَفَيْنِ " (٢) .

وَالثَّانِي — أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى وُقُوعِ اللَّيْسِ بَيْنَ جَمْعِ (٣) اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ نَحْوُ : مُصْطَفَى ، فَإِنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مَنْقُوصٌ ، وَاسْمَ الْمَفْعُولِ مَقْصُورٌ ، فَلَوْ ضُمَّ وَكُمِرَ لَا لَتَبَسَ الْمَنْقُوصُ بِالْمَقْصُورِ (٤) ، فَتَقُولُ : أَكْرَمَ الْمُؤَسَّوْنَ الْعَيْسِيْنَ (٥) .

وَإِذَا سَقَى مَذْكُورًا بِاسْمٍ مَوْثِقٍ فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ تَأْنِيثُهُ وَضَعًا ، أَوْ بِعِلَامَةٍ ، فَإِنْ كَانَ (٦) تَأْنِيثُهُ بِالْوَضْعِ أَوْ بِعِلَامَةٍ غَيْرِ التَّاءِ كَالْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ نَحْوَ سَعَادَ ، وَهِنْدَ ، وَجِبَلَى ، وَزُرْقَاءَ ، وَزَكْرِيَاءَ ، وَحَمْرَاءَ [فَإِنَّهُ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ إِعْتِبَارًا بِالْمُسَى فَإِنَّهُ مَذْكُورٌ ، فَيُقَالُ : هِنْدَوْنَ ، وَسَعَادَوْنَ ، وَجِبَلَوْنَ ، وَزُرْقَاوُونَ (٧) ، وَزَكْرِيَاوُونَ ، وَحَمْرَاوُونَ (٨)] (٩) إِلَّا أَنَّ أَلِفَ التَّائِيهِ تُحذفُ هَرَبًا مِنْ التَّخَاءِ السَّاكِنِينَ (١٠) ، وَالْهَمْزَةُ تَقْلُبُ (١١) وَآوًا لِتَحْصِنَهَا

(١) سورة آل عمران آية : ١٣٦ ، وسورة محمد آية : ٣٥ .

(٢) سورة ص آية : ٤٧ .

(٣) نوع : " جمع " ساقطة .

(٤) في ف : بالقوس .

(٥) في م : والعيسيين .

(٦) في م : فان كا .

(٧) في ف : " ورقاؤن " بمقوطة واو العطف .

(٨) في ف : وحمرآ فإنه يجمع بالواو والتون وحمرآون . وفي ع : وزكرياؤن وحمرآون .

(٩) في ع : ما بين القوسين مكرر .

(١٠) نوع : وردت هنا العبارة التالية " ما يقتضى الحذف وهو كونها بدلا من التنوين

وما يقتضى الاثبات وهو كونها بدلا من الحركة غلب الحذف لان المضاف " ا هـ .

(١١) في ف : في قلب .

بِالْحَرَكَةِ ^(١) بِخِلَافِ الْأَلِفِ ^(٢) .

وَأَمَّا إِذَا لَمْ تَكُنِ السَّهْمَةُ لِلتَّائِيهِ نَحْوُ : عَطَاءٌ ، وَرِدَاءٌ ، فَإِنَّهُ إِذَا سَقَى بِهِ ^(٣)
لَمْ تَقْلِبْ هَمْزَتَهُ بَلْ تَقْرَأُ عَلَى حَالِهَا ، فَيَقَالُ : عَطَاوُنَ ^(٤) ، وَرِدَاوُنَ ^(٥) .

وَإِذَا سَقَى بِمَا فِيهِ تَاءُ التَّائِيهِ نَحْوُ : طَلْحَةٍ ، وَحِمْرَةٍ ، لَمْ يَجْزِ جَمْعُهُ بِالسَّوَادِ
وَالْتُونِ ، خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ ، وَابْنِ كَيْسَانَ ^(٦) ، فَإِنَّهُمْ أَجَازُوا ذَلِكَ قِيَاسًا عَلَى مَا فِيهِ أَلِفُ
التَّائِيهِ ، فَإِنَّ الْأَعْيَانَ فِيهِ بِالسَّيِّ وَهُوَ مَذْكُورٌ ، إِلَّا أَنَّ ^(٧) ابْنَ ^(٨) كَيْسَانَ يَفْتَحُ لَامَ
الْكَلِمَةِ ^(٩) ، فَيَقُولُ : طَلْحُونُ ، لِأَنَّ تَاءَ التَّائِيهِ تَطْلُبُ فَتْحَ مَا قَبْلَهَا ،

(١) في ف: بالسهمزة بالحركة .

(٢) في ع: الاول .

(٣) في م: " به " ساقط .

(٤) في ف: عطاوون .

(٥) في ف ع: ورداؤون .

(٦) انظر ص ٣٨١ تعليق رقم (١)

(٧) في ت: " أن " ساقطة .

(٨) في ف: " ابن " ساقطة .

(٩) ان كان يقصد اللام من طلحة فالكلام مستقيم ، وان كان يقصد

لام مطلق الكلمة ، فلا يستقيم الكلام لأن ابن كيسان يفتح عين
الكلمة ، كالميم من حمزه قياسا على الراء في أرضين .

انظر: الانصاف للنبهاري : ٤٠ - ٤٤ مع المصادر السابقة في ص ٣٨١

مع شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ١٤٧/١ .

فَفَتَحَ لِيَدَلَّ عَلَى حَذْفِ (١) تَاءِ التَّانِيثِ ، وَأَمَّا الْكُوفِيُّ [فَيُضَمُّ اللَّامُ] (٢) ، فَيَقُولُ (٣) :
 طَلْحُونَ .

حُجَّةُ الْبَصْرِيِّينَ : السَّمْعُ وَالْقِيَاسُ ، أَمَّا السَّمْعُ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

رَحِمَ اللَّهُ أَعْظَمًا (٤) دَفَنُوهَا بِسِحْجَتَانِ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ (٥)

/ فَإِنَّهُ جَمَعَهُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ (٦) اِعْتِبَارًا لِلْفَرْقِ دُونَ الْمُسِّ ، وَأَمَّا الْقِيَاسُ ، فَلَا يَخْلُو ١٣٣ -

(١) نون ع : " حذف " ساقطة .

(٢) هكذا جاءت العبارة في جميع النسخ وأرى أن صوابها " فيسكن العيين "

لان الفرق بين الكوفيين وابن كيسان هو فتح العين عنده وسكونها
 عندهم اما اللام فحركاتها تابعة لحرف الجع ، انظر المصادر السابقة .

(٣) نون ع : ويقول .

(٤) نون ع : عظما .

(٥) البيت من الخفيف قاله : عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ من قصيدة يرثى بها طلحة

ابن عبد الله بن خلف الخزاعي فانه كان كريما وفي تسميته بطلحة الطلحات
 اقوال : فقيل انه نزع مائة عربى بمائة عربية أمهره نهن ماله . فولد لكل واحد
 ولد سماه طلحة فاضيف اليهم وقيل : ان جماعة من اقاربه يسمون بطلحة
 وقيل : انه اكرم من سمى بطلحه في عصره . وجاء في الديوان وغيره " نضر "
 مكان " رحم " .

والشاهد فيه : قوله : " طلحات " فانه المسموع عن العرب في جمع طلحة وهو
 جمع لكل ما كان آخره تاء التانيث مثل حمزه وتمرة . وسِحْجَتَانِ : ناحية معروفة
 من أرض المعجم . انظر : التبصرة والتذكرة للصيرى ٦٣٩/٢ ، الانصاف
 للناهارى : ٤١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤٧/١ ، شرح الكافية للرضى :
 ١٨٠/٢ ، الخزانة للبغدادى : ٣/٣٩٢ ، اللسان لابن منظور : ٥٣٣/٢ طلع
 السمع للسيوطى : ١٢٢/٢ ، الدرر للشنقيطى : ١٦٢/٢ ، ديوانه : ٢٠ .

(٦) نون ت : " بالالف " ساقطة و نون ع : بالتاء والالف .

إِذَا أَنْ يُجْمَعَ بِالْوَاوِ وَالْتُونِ مَعَ بَقَاءِ التَّاءِ أَوْ مَعَ حَذْفِهَا ، لَا جَائِزُ أَنْ يُجْمَعَ مَعَ بَقَائِهَا ،
لِأَنَّ الْوَاوَ تَدُلُّ عَلَى التَّذْكِيرِ ، وَالتَّاءُ عَلَى التَّأْنِيثِ فَلَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا ^(١) ، فَإِنْ قِيلَ :
فَقَدْ جُمِعَ ^(٢) مَا فِيهِ هَمْزَةُ التَّأْنِيثِ وَلَمْ تَحْذَفْ ^(٣) (قُلْنَا : قَدْ غَيَّرَتْ عَنْ وَضْعِهَا إِلَى السَّوَادِ
فَخَرَجَتْ بِذَلِكَ عَنْ دَلَالَةِ التَّأْنِيثِ ، وَلَا جَائِزُ أَنْ يُجْمَعَ بِالْوَاوِ وَالْتُونِ مَعَ حَذْفِ تَاءِ التَّأْنِيثِ
لِوُجُوهٍ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ لَا مُوجِبَ لِحَذْفِهَا ^(٤) بِخِلَافِ الْأَلِفِ فَإِنَّهَا حُذِفَتْ لِاتِّقَاءِ

السَّاكِنِينَ .

وَالثَّانِي - أَنَّهَا لَوْ حُذِفَتْ لَمْ تَدُلَّ الْفَتْحَةُ عَلَيْهَا - عَلَى مَنْ فَتَحَ - لِأَنَّهَا
لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِهَا ، بِخِلَافِ الْأَلِفِ مَعَ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ التَّاءِ ^(٥) وَالْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ : أَنَّ
الْأَلِفَ وَالْهَمْزَةَ يُنْزِلَانِ ^(٦) مِنْزِلَةَ الْجُزْءِ مِنَ الْكَلِمَةِ لِلزُّومِهَا ^(٧) ، فَإِذَا سَعَى بِالْكَلِمَةِ مُذَكِّرٌ
سَرَتْ التَّسْمِيَةُ إِلَيْهَا ، وَلَكِنْ بَيْنَهُمَا كَالْجُزْءِ فَأَنْخَلَعَتْ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ مِنْهَا فَلِذَلِكَ صَارَ الْاِعْتِبَارُ
بِالْمُسَمًّى وَهُوَ مُذَكَّرٌ ، وَأَمَّا التَّاءُ فَإِنَّهَا مَنْفَعِلَةٌ وَلَيْسَتْ كَالْجُزْءِ فَلَا تَسْرِي التَّسْمِيَةُ إِلَيْهَا ،
فَلِذَلِكَ صَارَ الْاِعْتِبَارُ بِالْفَلِظِ وَهُوَ مُؤَنَّثٌ ، دُونَ الْمُسَمًّى الْمَذْكُورِ ، فَخَبِتَ أَنَّهُ يُجْمَعُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ ،
دُونَ الْوَاوِ وَالتَّوْنِ ^(٨) .



(١) الانصاف للأنباري: ٤١ .

(٢) في م: يجمع .

(٣) كما اذا سميت رجلا بحمرا تقول : حمراؤن . الانصاف للأنباري: ٤١-٤٢ .

(٤) في ف: بحذفها .

(٥) في ف: " ليست " ساقطة .

(٦) في ع: اليا .

(٧) في ف: يقتزلان .

(٨) في ف مع: للزومها .

(٩) انظر الانصاف للأنباري: ٤٢ .

الْبَحْثُ الثَّانِي
فِي
جَمْعِ الصِّغَاتِ

==

وَيَشْتَرِطُ فِيهِ ثَلَاثَةٌ (١) شُرُوطٌ : أ - الذُّكُورِيَّةُ ، ب - وَالْعِلْمُ ، ج - وَالْجُرْيَانُ

عَلَى فَعْلِهِ .

فَخَرَجَ يَقِيدُ " الذُّكُورِيَّةَ " نَحْوُ : عَلَانَةً ، وَكُلُّ صِفَةٍ جَارِيَةٍ عَلَى مُؤَنَّثٍ نَحْوُ :
طَالِقٌ وَحَائِضٌ ، أَوْ مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ (٢) نَحْوُ : فَعُولٌ (٣) كَصَبُورٍ (٤) وَشُكُورٍ
أَوْ فِعْعَالٌ نَحْوُ مِهْدَارٍ وَمِذْكَارٍ ، أَوْ فِعْعِيلٌ كِنِيطِيقٍ (٥) وَمِعْطِيزٍ ، أَوْ فَعْعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ
كَجَرِيحٍ (٦) ، وَقَتِيلٍ :

لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَافُ (٧) صَالِحَةٌ لِصِفِ الْمَذْكَرِ (٨) وَلِصِفِ الْمُؤَنَّثِ فَلَمْ تَتَّعَيْنِ

لِأَحَدِهِمَا .

وَأَمَّا فِعْعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَعَلِيمٍ وَكَرِيمٍ - فَيَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ لِإِخْتِصَاصِهِ
بِالْمَذْكَرِ ، وَخَرَجَ يَقِيدُ " الْعِلْمَ " صِفَةً مَا لَا يَعْلَمُ .

(١) في ت : ثلاث .

(٢) في ف : المؤنث والمذكر .

(٣) في ت : فعولن . وفي ف : " فعول " ساقطة .

(٤) في ف : نحو صبور .

(٥) في م : نحو كنيطيق .

(٦) في م : كجرحيم .

(٧) في م : الفاظ .

(٨) في م : " لوصف المذكر " ساقطة .

وَيَقِيْرُ الْجَرِيَانُ " أَفْعَلُ فَعْلًا نَحْوُ أَحْمَرُ وَأَبْيَضُ ، وَفَعْلَانُ فَعْلَى نَحْوُ عَطْشَانُ وَغَضَبَانُ •

وَأَمَّا نَحْوُ فَعَالٍ كَفَرَّاجٍ ، وَفَعَالٍ كَحَسَّانٍ ، وَفَعِيلٍ كَفَسَّيْقٍ ، وَفَعُولٍ كَضُرُوبٍ [وَفَعِيلٌ (١) كَكُرِّمٍ وَفَعُولٌ كَكُرِّمٍ -] (٢) فَإِنَّهُ اسْتَفْعِنِي بِسَلَامَتِهَا عَنْ (٣) تَكْمِيلِهَا مُحَافَظَةً عَلَى (٤) مَاهُ الْغَتِيْهَا ، وَلِلَّامِ الْيَتِيْسِ الْفَاعِلُ بِالْمَفْعُولِ فِي بَعْضِ صُوْرِهَا •

وَأَمَّا كَانَ جَمْعُ الصِّفَاتِ مَخْصُوصًا بِمَا جَرَى عَلَى فِعْلِهِ نَحْوُ : ضَارِبٌ وَقَاتِلٌ - لِأَنَّ الْوَاوَ وَالنُّونَ قَدْ يُوْجَدَانِ فِي الْفِعْلِ صُوْرُهُ نَحْوُ : يَضْرِبُونَ وَيَقْتُلُونَ (٥) ، وَقَدْ يَكُونَانِ (٦) حَرْفَيْنِ فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ نَحْوُ : يَضْرِبُونَ الرَّجَالَ فَلَمْ يَدْخُلَا عَلَى الصِّفَاتِ إِلَّا فِي كُلِّ مَا بَيْنَهُ (٧) وَبَيْنَ فِعْلِهِ مُنَاسِبَةُ الْجَرِيَانِ (٨) ، [وَلَا يَجْمَعُ هَذَا الْجَمْعَ مَا لَا يَجْرِي (٩) ، خِلَافًا لِابْنِ كُوسَانَ فَإِنَّهُ قَالَ : لَا أَرَى بِهِ بَأْسًا] (١١) •

-
- (١) فِى م : وَفَعُول •
 (٢) فِى ت ، ع : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِط •
 (٣) فِى م : عَلَى •
 (٤) فِى ف : الْعَلَى •
 (٥) انْظُرْ شَرْحَ الْكَافِيَةِ لِلرُّضَى : ١٨١/٢ •
 (٦) فِى ت : يَكُونَوَان •
 (٧) فِى م : " فِى " سَاقِطَةٌ •
 (٨) فِى ت : فِى كَلِمَا •
 (٩) فِى م : لَجَرِيَان •
 (١٠) فِى ف : وَلَا يَجْرِي •
 (١١) شَرْحَ الْكَافِيَةِ لِلرُّضَى : ١٨٢/٢ ، شَرْحَ الْمِفْصَلِ لِابْنِ يَمِيْش : ٦١/٥ •

قَوْلُ الشَّاعِرِ:

حَلَّالِ أَحْمَرِينَ وَأَسْوَدِينَ (١)

فَمَا وَجَدْتَ بَنَاتُ بَنِي نِزَارٍ

مَحْمُولٌ عَلَى ضَرْفَةِ الشَّعْرِ (٢) .

وَأَمَّا أَفْعَلُ فَعَلَى كَالْأَفْضَلِ وَالْفُضْلَى فَإِنَّهُ يَجْمَعُ هُوَ وَمَوْثِقُهُ جَمْعُ التَّصْحِيجِ (٣)

فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَفْعَلِ فَعَلَاءَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ: " بِالْأَخْسَرِينَ (٤) أَعْمَالًا " (٥) .

(١) البيت من الوافر لحكيم الأعور بن عياش الكلبى أحد شعراء الشام من قصيدة

هجا بها مضرا . ونسبه ابن عصفور إلى الكميت وهو خطأ .

والشاهد فيه قوله " أحمرين وأسودينا " حيث جاز جمع أحمر وأسود جمع

المذكر السالم عند ابن كيسان وعند غيره شاذ لضرورة الشعر ، لأن هذه

الكلمات من قبيل الاسماء .

وروى " نساء " بدل " بنات " وجاء " ابني نزار " ونى تعميم ، وفى بعض

المصادر أسودين وأحمرين .

ونزار - بكسر النون - هو والد مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، والحلائل

جمع حليل وهو الزوج والحليلة الزوجة .

انظر: التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٦٧٢/٢ ، شرح جمل الزجاج لابن

عصفور : ١٤٨/١ ، ٢٤٠/٢ ، المقرب له : ٥٠/٢ ، شرح المفصل لابن يعين

٦٠/٥ ، شرح الكافية للرض : ١٨٢/٢ ، الهمع للسيوطى : ٤٥/١ ، الدرر

للشنقيطى : ١٩/١ ، عرواهد الشافعية للبغدادى : ١٤٣/٤ ، الخزانة له :

٨٦/١ ، ٣٩٥/٣ ، شرح الألفية للأسمونى : ٨١/١ .

(٢) نوع : ما بين القوسين ساقط .

(٣) نوع : الصحيح .

(٤) نوع : الآخرين .

(٥) سورة الكهف آية : ١٠٣ .

وَيُنُونَ جَمْعُ سَالِمٍ ، خِلَافًا لِعَبْدِ الْقَاهِرِ فَإِنَّهُ زَعَمَ : أَنَّهُ لَيْسَ بِسَالِمٍ لِسُقُوطِ
الْهَمْزَةِ (١) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ / تَعَالَى " وَلَوْ (٢) نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ " (٣) وَ" سَالِمٌ عَلَى ٣٣-ب
الْيَاسُونِ " (٤) - عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ كَسَرَ الْهَمْزَةَ - (٥) وَقَوْلُ (٦) الشَّاعِرِ :
تَهْدِدُنَا وَأَعِدُنَا (٧) رَقِيدًا مَتَى كُنَّا لِأَمْكٍ مَقْتُونِينَ (٨)

(١) لانه جمع ابن وقياسه ابْنُونَ . كما يقال في الثنية ابنان ، لكنه جمع على أصل
ابن وهو يَنْوُوع حذف لامه ، وقد نقل الشيخ يس في حاشية على التصريح
هذا النص عن الدنوشري عن ابن فلاح . والواقع ان الأكثر قائلون بأن بنين
ملحق بجمع المذكر السالم وليس منه . وقد صرح ابن هشام في الاوضح بأنه
من جموع التكسير الا ان ظاهر كلام سيويه انه جمع تصحيح ، وسياتى رأى
عبد القاهر معادا في ص ٨٥ ع
كتاب سيويه : ٤٠٠ / ٣ ، المقتصد للجرجاني : ١١٥ / ١ ، شرح الكافية
للرضى : ١٨٤ / ٢ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٥٢ / ١ ، حاشية يس على
التصريح ١ : ٧٢ .

(٢) في م : " ولو " ساقطة .
(٣) سورة الشعراء آية : ١٩٨ .
(٤) سورة الصافات آية : ١٣٠ .
(٥) قرا نافع وابن عامر ويعقوب " آل يس " بالمد وقطع آل من يس كما رسمت وخفص
اللام . وقراها الباقون بكسر الهمزة واسكان اللام وصلها بالياء . تقريب النشر
في القرآت العشر لابن الجزرى : ١٦٦ .

(٦) في ع : واما قول .
(٧) في م : وتعدنا .
(٨) البيت من الوافر لعمر بن كلثوم التغلبي من معلقته المشهورة .
والشاهد فيه قوله : " مَقْتُونِينَ " جمع بالواو والنون ومفرد " مَقْتُونٌ - بالياء
المشددة - منسوب الى مَقْتَى صدر قَتَا يَقْتُو قَتْوًا وَمَقْتَى وليس بجمع لاسم =

— قِيَانَهُ فِي الْكُلِّ جَمْعٌ مَنُصُوبٌ وَأَصْلُهُ: أَعْجَبِيَّ، وَالْيَاسِيُّ — مَنُصُوبٌ إِلَى الْيَاسِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ —، وَهَقْتَوِيَّ (١)، فَحَذَفَتْ مِنَ الْجَمْعِ (٢) يَاءُ النَّسَبِ، وَجُمِعَ (٣) بِالْوَاوِ
وَالْتُونُ، لِأَنَّ يَاءَ النَّسَبِ تَصِيرُ الْجَائِدَ فِي حُكْمِ الْمُشْتَقِّ حَتَّى يَخْتَلِ (٤) الضَّمِيرُ
بِرَفْعِ الظَّاهِرِ، وَكَذَلِكَ يَجْمَعُ (٥) بِسَبَبِ النَّسَبِ مَا لَا يَجُوزُ جَمْعُهُ بِالْوَاوِ وَالتُّونِ نَحْوُ:
الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ (٦) .

== فاعِلٍ كما قيل وَهَقْتَوِيْنَا — بفتح الميم وقاف ساكنه وتاء مفتوحة — أَيْ خُدَامًا
فلما جمع جمع تصحيح حذف منه ياء النسبة ويروى: تَهْدِدُنَا وَتَوَعِدُنَا
بصيغة المضارع الرباعي، وجاء بصيغة الماضي تَهْدِدُنَا وَأُوْعِدُنَا .
انظر: معلقته بشرح ابن كيسان: ٨٣، نوادر أبي زيد: ٥٠٢، الخصائص
لابن جني: ٣٠٣/٢، المنصف له: ١٣٣/٢، الصحاح للجوهري:
٢٤٥٩، التهذيب للزهرى: ٢٥٣/٩ — ٣٧٠، ١٤/٤٤٠، اللسان
لابن منظور: ١٦٩/١٥، "قتا"، شرح الكافية للرضي: ١٨٥/٢،
التصريح للزهرى: ٣٧٧/٢، حاشية يس على التصريح: ٧٣/١، ٣٧٧/٢
الخزانة للبغدادى: ٣٢٦/٣، ٤٢٠ .

- (١) في ف: "وهقتوي" ساقطة .
- (٢) في م: الجمع .
- (٣) في ف: وجمع .
- (٤) في ف: يتحمل .
- (٥) في ع: الجمع .
- (٦) انظر الخصائص لابن جني: ٣٠٣/٢، وقد نقل الشيخ يس هذا
الموضوع عن ابن فلاح . انظر حاشيته على التصريح: ٧٣/١، ٣٧٧/٢ .

وَلَيْسَ الْأَعْجَمُونَ جَمْعُ أَعْجَمٍ (١) ، لِأَنَّ مَوْثِقَهُ عَجَمًا ، وَمَقْتُولَيْنِ : اسْمُ
 فَاعِلٍ (٢) مِنَ الْقَتْلِ وَهُوَ الْخِدْمَةُ ، وَهُوَ شَاذٌ وَقِيَّاسُهُ مَقْتُولَيْنِ - يَضُمُّ الْمِيمَ - لِأَنَّهُ
 مِنْ اقْتَوَى يَقْتَوِي ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مُقْتَوِي ، وَوزُنُ اقْتَوَى اقْتَعَلَى (٣) ، وَأَصْلُهُ اقْتَصَدَ (٤) ،
 وَهُوَ لَا زِمَ غَيْرُ مُتَعَدٍّ (٥) ، فَلَا يَبْنِي (٦) مِنْهُ اسْمُ مَفْعُولٍ ، وَلَيْسَ هُوَ اقْتَعَلَ مِنْ قَوَى (٧)
 وَاسْمُ الْفَاعِلِ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ ، وَالصَّغَةُ الْمُشَبَّهَةُ ، إِذَا ارْتَفَعَ بِهَا ظَاهِرُ
 لَمْ يَجْمَعْ جَمْعَ السَّلَامَةِ ، وَلِذَلِكَ وَحْدَ * الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ * (٨) وَجَمْعُ * الضَّالِّينَ * (٩) ،
 وَسِرُّهُ : أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ الظَّاهِرَ جَرَى مَجْرَى الْفِعْلِ فَلَمْ (١٠) يَكُنْ فِيهِ ضَمِيرٌ يُدَلُّ (١١) عَلَى
 التَّثْنِيَةِ (١٢) وَالْجَمْعِ .

- (١) في : الاعجم •
 (٢) في ت : وقتلين بضم الميم اسم فاعل •
 (٣) ~~في ت : وقتلين بضم الميم اسم فاعل •~~
 (٤) في ع : اقْتَو •
 (٥) في ت : متعدي •
 (٦) في ف : يبتنى •
 (٧) فهو من القتل لا من القوة •
 (٨) سورة الفاتحة آية : ٧ • وقوله " عليهم " في محل رفع نائب فاعل
 المغضوب •
 (٩) في ت : وجع والضالين •
 (١٠) في ت ف ع : ولم •
 (١١) في ع : " يدل " ساقطة •
 (١٢) في ت : عليه التثنية •

فَإِنْ قِيلَ : فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ لَا يَمْنَعُ مِنْ عَمَلِهَا فِي الظَّاهِرِ كَقَوْلِكَ : مَرَّتْ بِرَجَالٍ
 حَسَانٍ وَجُوهُهُمْ مُقَلَّنَا : إِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عَلَامَةٌ [تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ
 عَلَامَةٌ] (١) الْفِعْلُ بِخِلَافِ جَمْعِ التَّصْحِيحِ فَإِنَّ الْعَلَامَةَ الدَّالَّةَ عَلَى الْفَاعِلِ مُوجُودَةٌ
 فَلَوْ ثَبَتَ أَوْ جُمِعَ (٢) لَاقْتَضَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فَاعِلَانِ وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ
 فَهُوَ ضَعِيفٌ (٣) .

وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ التَّفْصِيلِ إِذَا كَانَتْ مَعَهُ " مِنْ " لَا يَجْمَعُ وَسْتَأْنِي عَلَيْهِ إِنْشَاءً
 اللَّهُ تَعَالَى (٤) .



(١) فَم : ما بين القوسين ساقط .

(٢) فَم : " أَوْ جَمِعَ " ساقط وف م ع : وجمع .

(٣) وهى لغة الكلونى البراغيث .

(٤) نَحْصَح :

الْبَحْثُ الثَّالِثُ
فِيمَا أُلْحِقَ بِهِذِهِ الصِّيَغَةُ

==

- وَذَلِكَ فِي صُورٍ (١) .
مِنْهَا - أَبُونُونُ فِي (٢) قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَعْلِيَّةِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : " أَبَيْتِي (٣)
لَا تُرْمُوا جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ " (٤) ،

- (١) في ت : صورة .
(٢) في ف : " ابينون في " ساقط . م : ابينوا . ع : بينوها .
(٣) في ع : ابنتي .
(٤) الحديث عن ابن عباس قال قَدَرْنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم أَقْلِيَّةُ بَنِي
عبد المطلب عَلَى حُمُرَاتٍ لَنَا مِنْ جَمْعٍ - قَالَ سَفِيَانُ : يَلِيلٌ - فَجَعَلَ
يَلْطَحُ - يَضْرِبُ - عَلَى أَفْخَاذِنَا وَيَقُولُ : " أَبَيْتِي لَا تَرْمُوا الْجَمْرَةَ
حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ " .
والحديث صحيح وهو عند البخاري في التاريخ الصغير عن طريق الأعمش
وعند الإمام أحمد عن طريق الحسن العرنى ، وعند أبي داود والنسائي
عن طريق سفيان الثوري ، وعند ابن ماجه من طريق مسعر أيضا ، ويلاحظ
أن لفظ " أبيني " مختلف في روايته ، فبالإضافة إلى " المتكلم يكون على
وزن سُرْجِيٍّ " ، ويروى بعدم إضافته إليها .

انظر : مسند الإمام أحمد ٢٣٤/١ ، والمسند بتحقيق الشيخ أحمد شاکر :
٣٤٥/٣ - ٣٤٨ ، وسنن النسائي : ٥٠/٢ ، وابن ماجه : ١٠٠٧ ،
والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ١٧/١ ، ولسان العرب لابن
منظور : ٩١/١٤ ، " بنا " وتعليقات شرح الكافية للرضي : ١٨٣/٢ ،
الجامع الكبير للسيوطي : ٨/١ .

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

زَعَمْتُ تَمَاضِيَّ ابْنِي (١) أَمَا أَمْتُ يَسُدُّ أَبْيُنُهَا (٢) الْأَصَاغُرُ خَلَّتِي (٣)
وَمَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ : أَنَّهُ تَصْغِيرُ ابْنِي عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ كَأَصْحَى وَهُوَ اسْمٌ
لِلْجَمْعِ (٤) .

وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ : أَنَّهُ تَصْغِيرُ ابْنٍ بِمِثْلِ أَذَلٍ وَوزْنُهُ أَفْعَلٌ (٥) .

(١) في ع : " اننى " ساقط .

(٢) في ع : بينوها .

(٣) البيت من الكامل لسلي بن ربيعة .

والشاهد فيه قوله : " أَبْيُنُهَا " فانه اعرب اعراب جمع المذكر السالم لانه ملحق به وهو فاعل يَسُدُّ ، والخَلَّةُ التلثة يقال : للبيت : اللهم اسدده خَلَّتْهُ اى : ثلثته التى ترك .

وفى البيت شواهد اخرى ذكرها النحاة فى مواضعها .

انظر : النوادر لابى زيد : ٣٧٤-٣٧٥ ، امالى الشجرى : ١/٤٣ ، ٦٩/٢ .

شرح ديوان الحماسة للمرزوق : ٥٤٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/١ .

٤١ ، شرح الكافية للرضى : ١٨٣/٢ ، الخزائن للبغدادى : ٣/٤٠٠ ، السمع

للسيوطى : ٦٣/٢ ، الدبر للشنقيطى : ٧٩/٢ .

(٤) خلاصة مذهب البصريين أَنَّ أَبْيُنُونَ جَمْعُ أَبْيْنٍ ، تصغير اسم للجمع غير مسموع

تقديره : أَبْيُنًا مَقْصُورًا عَلَى وَزْنِ أَصْحَى وَأَعَى وَأَرَوَى . فهو على أَفْعَلَ -

بفتح العين - وقد سمع تصغيره على أَبْيْنٍ لَذا جمع على أَبْيُنُونَ ، وشذذه

عندهم لانه جمعٌ لصغيرٍ لم يثبت مكبرٌ .

انظر امالى الشجرى : ١/٤٣-٤٤ و ٦٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى : ١٨٣/٢ .

شرح ديوان الحماسة للمرزوق : ٥٤٨ .

(٥) خلاصة مذهب الكوفيين ان أَبْيُنُونَ جمعُ أَبْيْنٍ وهو تصغيرُ ابْنٍ - بفتح الهمزة

وقطعها ، وأصله أَبْيَنُو كَأَذَلٍ أصله أَذَلُو عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ - بضم العين - وهذا

جمع لابْنٍ - بكسر الهمزة فيكونُ أَبْيُنُونَ جمعُ اللّجَمْعِ .

وَمَذْهَبُ أَبِي (١) عُبَيْدٍ (٢) : أَنَّهُ تَصْغِيرُ (٣) بَيْنَ (٤) .
وَأَبْيَكْرَيْنَ مِنْ قَوْلِهِ :
..... قَلِيصَاتٍ وَأَبْيَكْرَيْنَا (٥)

==
وشذوذُه عندهم من وجهين كونه جمعا لصغر لم يثبت بكبره ومجى "أفعل"
في قَمَلٍ كَأَجْبَلٍ وَأَزْمِنُ في جبل وزمن .
شرح الكافية للرضي : ١٨٣/٢ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٥٤٨ .
في : أبو . (١)

(٢) هو القاسم بن سلام - بتشديد اللام - السهوي الازدي الخزاعي
البغدادى اللغوى ت ٢٢٤هـ . أخذ عن ابى زيد وابى عبيدة وغيرهما
وله الامثال والمذكر والمؤنث وغيرهما .

نزهة الالباء : للابهارى : ١٣٦ ، الفهرست لابن النديم : ١٠٦ ، انباء السرواة
للقطبي : ١٢/٣ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢٥٣/٢ ، الاعلام للزركلى : ١٧٦/٥
في : " تصغير " ساقطة " . (٣)

(٤) في : بين * وانظر شرح الكافية للرضي : ١٨٣/٢ ، اللسان لابن منظور
٩١/١٤ " بنا " * . تاج العروس للزبيدي : ٤٩/١٠ ، وقد ذكر ابن الاثير
انه مذهب ابي عبيدة . النهاية في غريب الحديث : ١٧/١ .

(٥) البيت من الرجز ولم اعلم قائله وهو من شواهد سيبويه .

وقبله : قَدْ شَرِبْتُ إِلَّا دَهْدِيدَ هَيْئَتَا .

ويروى بينهما : إِلَّا تَلَابُثَيْنِ وَأَرْغَمَيْنَا .

والشاهد فيه قوله : " وَأَبْيَكْرَيْنَ " جمع جمع سلامة كأَرْضَيْنِ ومفردُهُ أَبْيَكْرُ
تصغير أَبْيَكْرَ - بفتح الكاف - وهو قد رُغِرَ مستعمل هذا عند البصريين ،
اما عند الكوفيين فان ابْيَكْرَيْنَ جمع أَبْيَكْرَ تصغير أَبْيَكْرَ - بضم الكاف - جمع يَكْرُ
والبكْر من الابل بمنزلة الشاب من الناس وهكذا " الدَّهْدِيدُ هَيْئَتَا " جمع دَهْدِيدُ
تصغير دَهْدَادٍ والدَّهْدَادُ حاشية الابل وصغارها ، والقَلِيصَاتُ - بكسر
الياء - المشددة - جمع قَلِيصٍ صغر قُلُوصٍ وهى الناقة الشابة .

كتاب سيبويه : ٤٩٤/٣ ، اللسان لابن منظور : ٧٩/٤ " بكر " ٤٦٠/١٣ " يمن "

تَصْفِيرُ أَكْبَرِ اسْمٍ لِلْجَمْعِ كَأَنِّي^(١) عِنْدَ الْبَصَرَيْنِ .

وَمِنْهَا - الْأَعْدَادُ مِنْ عَشْرِينَ إِلَى تِسْعِينَ ، وَفِيهَا وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّهَا^(٢) صِيغٌ مَرْتَجَلَةٌ لِهَذَا الْعَدَدِ وَلَيْسَتْ بِجَمْعٍ حَقِيقِيٍّ^(٣)

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهَا^(٤) ، لِأَنَّ أَقْلَ الْجَمْعِ ثَلَاثَةٌ ، وَعَشْرُونَ

عَشْرَتَانِ ، وَثَلَاثُونَ ثَلَاثَ عَشْرَاتٍ ، وَلَيْسَ الثَّلَاثُونَ مِنْ لَفْظِ الْعَشْرَةِ ، وَكَذَلِكَ بَاقِيهَا

لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ الْعَشْرَةِ^(٥) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي - أَنَّهُ لَمَّا كَانَ عَدْدًا يَقَعُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ ، وَمِنْ يَعْقِلُ

وَمَا لَا يَعْقِلُ ، [وَيُوصَفُ بِهِ مَنْ يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ]^(٦) - غُلِبَ مَنْ يَعْقِلُ^(٧) كَمَا غُلِبَ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى

رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ " ^(٨) ، فَإِنَّ كُلَّ دَابَّةٍ "عَامٌّ" فَلَمَّا فَصَلَهُ جَاءَ بِمَنْ السَّيِّ

لِلْعَقْلِ عَلَى طَرِيقِ التَّغْلِيْبِ .

وَمِنْهَا - عَلَيَّونَ ، وَفِيهِ وَجْهَانِ :

١٣ / ٤٩٠ " دَهْدَه " شرح الكافية للرضي : ١٨٣ / ٢ ، الخزانة للبيهقي

٣ / ٤٠٨ ، المخصص لابن سيده : ٦١ / ٧ - ١٣٧ .

(١) في ع : كائني عشر .

(٢) في ت : احدها لانها .

(٣) بل هي من اسما الجمع كما قال ابن عصفور في شرح جمل الزجاجي :

١٥٤ / ١ .

(٤) في ت : لفظها .

(٥) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٥٤ / ١ - ١٥٥ .

(٦) في ف : ما بين القوسين ماقط .

(٧) انظر اسرار العربية للانباري : ٥٧ .

(٨) سورة النور آية : ٤٥ .

/ أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ جَمَعَ عَلَى (١) صِفَةٍ لِلذِّكْرِ (٢) ، فَلِذَلِكَ جَمَعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ . ت
وَالثَّانِي - مَرْتَجَلُ اسْمٍ لِلْمَكَانِ الْعَالِيِّ .
١-٣٤

وَمِنْهَا - قَوْلُهُ تَعَالَى : " رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ " (٣) وَ " قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ " (٤)
لَمَّا وَصَفَهُمَا (٥) بِصِفَتَيْنِ يَعْقِلُ مِنَ السُّجُودِ وَالْقَوْلِ - جَمَعَهُمَا (٦) جَمْعَ مَنْ يَعْقِلُ (٧) .
وَمِنْهَا - أُولُو ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ (٨) ، وَهُوَ فِي الرَّفْعِ
بِالْوَاوِ ، وَفِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ بِالْيَاءِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَلَا يَأْتِلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ
أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى " (٩) .

وَقَالَ تَعَالَى (١٠) : " غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ " (١١) ، وَكَذَلِكَ (١٢) حُكْمُ ذُوْنِ جَمْعٍ ذُو .

(١) عَلَى - يَكْشُرُ الْعَيْنَ وَاللَّامَ مع تشديد اللام والياء - على وزن فِعْلٍ -
كَطَبَّحَ مِنَ الْعُلُوِّ فَجَمَعَ جَمْعَ مَنْ يَعْقِلُ وَسَمِيَ بِهِ أَعْلَى الْجَنَّةِ أَوْ اسْمٌ لِدِيْوَانِ
الْخَيْرِ ، أَوْ اسْمٌ سَكَنَ الْجَنَّةَ ، الْمَفْرَدَاتُ لِلرَّغَبِ : ٣٤٦ ، الْمُسَاعَدَةُ عَلَى التَّسْهِيلِ
لَاِبْنِ عَقِيلٍ ١ / ٥٢ ، شَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ : ٢ / ١٨٤ ، التَّصْرِيحُ لِلْأَزْهَرِيِّ ١ / ٧٥ .

(٢) نُونٌ هـ : لِلْمَلَائِكَةِ .

(٣) سُورَةُ يُوسُفَ آيَةُ : ٤٠ .

(٤) سُورَةُ فَصَّلَتْ آيَةُ : ١١ .

(٥) نُونٌ ت : وَصَفَهَا .

(٦) نُونٌ ج : جَمَعَهُمَا .

(٧) نُونٌ ع : جَمَعَ السَّالِمِينَ .

(٨) قَالَ الرُّضِيُّ : فَانَّهُ جَمْعٌ ذُو عَلَى غَيْرِ لَفْظِهِ ا هـ . شَرْحُ الْكَافِيَةِ : ٢ / ١٨٤ .

(٩) سُورَةُ النُّورِ آيَةُ : ٢٢ .

(١٠) نُونٌ هـ : " تَعَالَى " سَاقِطَةٌ .

(١١) سُورَةُ النُّورِ آيَةُ : ٣١ .

(١٢) نُونٌ ع : وَكَذَا .

وَمِنْهَا - الْفَاعِلُ (١) سَمِعَتْ مَجْمُوعَةً هَذَا الْجَمْعَ جَبْرًا لِمَا دَخَلَهَا مِنَ الْوَهْنِ
يَحْذِفُ لَامٍ ، أَوْ تَاءُ التَّانِيثِ (٢) أَوْ إِدْعَامُ ، قَالُوا : سَنَّةٌ وَسِنُونَ (٣) ، وَقَلَّةٌ (٤) وَقُلُوبٌ
وَوَيْلَةٌ (٥) ، وَوَيْلَةٌ (٦) وَوَيْلَةٌ وَوَيْلَةٌ (٧) ، وَوَيْلَةٌ وَوَيْلُونَ (٨) ، وَوَيْلَةٌ وَوَيْلُونَ (٩) ،
وَأَرْضٌ وَأَرْضُونَ ، وَوَحْرَةٌ وَوَحْرُونَ (١٠) ، وَهَذَا يَتَوَقَّفُ عَلَى السَّمَاعِ لَا مَجَالَ لِلْقِيَاسِ فِيهِ (١١) ،

(١) في ت: اللفاظ .

(٢) في ف: تانيث .

(٣) المفرد يفتح السين والجمع يكرمها وجاء ضمها قليلا وهي مواسم للعام ،

شرح الكافية للرض : ١٨٤/٢ .

(٤) اسم لعبة يعودين صغير يوضع على الأرض وكبير يضرب به وأصلها قلوقة .

(٥) البرة حلقة تجعل في انف البعير لينقاد . وأصلها برة .

(٦) الثبة الجماعة ، وأصلها ثبوة . انظر عن هذا وما قبلها شرح المفصل لابن

يعيش : ٣٧-٤/٥ .

(٧) الكرة المستدير من الشيء . وأصلها كروة لقولهم : كروت بالكرة ، وفي جمعه

ضم الكاف وكسرهما .

(٨) في ت: " ورثة " ساقطة ، وفي ع: وزنة ووزون . ولام الرثة يا لقولهم رأيتهم

إذا ضربت رثته وجمعها رثات ورثون . أمالي الشجرى : ٦٥/٢ .

(٩) في ع : وماثون .

وأصل مائة مائة من أمات الدراهم إذا اكملتها مائة . شرح المفصل لابن يعيش

٣٧/٥ .

(١٠) الحرة أرض ذات حجارة سود كالمحرقه وأصلها احرة . شرح المفصل لابن

يعيش : ٥/٥ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٥٤/١ .

(١١) في ع : ليس للقياس فيه مجال .

وَلَمْ يَجْعَلْهُ اسْتِحْسانِيَّةً لَا وَجُوبِيَّةً ، بِدَلِيلٍ : أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : فِي (١) دَمٍ دُمُونَ ،
وَلَا فِي (٢) سَمَشٍ شَمْسُونَ .

وَقَدْ غَيَّرُوا (٤) أَهْنِيَّةَ بَعْضِهَا (٥) إِشْعَارًا يَعدَمُ (٦) أَصَالَتِهِ (٧) فِي هَذَا (٨)
الْجَمْعِ ، فَكَسَرُوا سِينَ (٩) سِينُونَ (١٠) ، وَكَسَرُوا (١١) وَضَعُوا أَوَّلَ ثَبِيثَ (١٢) وَكُرِّرَ سِنْ ،
وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْتَقَدَ فِي حَرَكَةِ الْجَمْعِ الْمَسَاوِيَةِ لِحَرَكَةِ الْمَفْرَدِ (١٣) أَنَّهُمَا مُتَغَايِرَتَانِ لِتَغَايُـرِ
الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ .

(١) في ف: " في " مكررة .

(٢) في ع: " في " ساقطة .

(٣) قال الانباري: " وهذا التعويض تعويض جواز لا تعويض وجوب لانهم
لا يقولون في جمع شمس شمسون ولا في جمع غد غدون " اهـ . اسرار
العربية للانباري: ٥٨ .

(٤) في ت ، ف: غيروا .

(٥) في ف: بعضه .

(٦) في ت: لعدم .

(٧) في ت: اصلتها .

(٨) في ف: " هذا " مكرر .

(٩) في ف: " سين " ساقطة .

(١٠) في م: سنون .

(١١) في م ، ع: " وكسروا " ساقط .

(١٢) في م: ثيون .

(١٣) في ف: الجمع .

وَفَتَحُوا رَأْيَ أَرْضَيْنِ ۖ أَشْعَارًا يَأْتُهُنَّ لِأَصْلَ لَهَا فِي جَمْعِ السَّلَامَةِ ۖ وَقِيلَ : إِنْ جَمَعَهَا لَيْسَ عَوَضًا عَنْ تَأْتِ التَّائِيَتْ ۖ هَبْلٌ لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ جَارِيَةٌ مَجْرَى مَنْ يَعْقِلُ بِدَلِيلٍ خِطَابِهِمْ لِدَوْرِهَا وَمَنَازِلِهَا ۖ وَقَالُوا أَيْضًا : حَرَّةٌ وَأَحْتَدُونَ ^(١) فَرَادُوا هَمْزَةً لِيَتَكُونُوا بِمَنْزِلَةِ فَتَحِ الرَّأْيِ مِنْ أَرْضَيْنِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى عَدَمِ أَصَالَتِهِ فِي هَذَا الْجَمْعِ ۖ وَقَدْ كَثُرَ التَّعْوِضُ فِي ^(٢) مَحْذُوفِ اللَّامِ لِقَوَّةِ طَلَبِ الْكَلِمَةِ لِلْإِمَامِ ^(٣) الَّذِي هُوَ مِنْ ^(٤) سِنْخِهَا وَلَمْ يُوجَدْ التَّعْوِضُ فِي مَحْذُوفِ التَّائِيَةِ إِلَّا فِي أَرْضٍ لِيَكُونَ الزَّائِدُ لَيْسَ فِي قُوَّةِ الْأَصْلِيِّ فِي الْمُرَاعَاةِ ^(٥) وَالطَّلَبِ ۖ

وَنُورُ ^(٦) الْجَمْعِ يُحْذَفُ لِلْإِصْفَاقِ ^(٧) ۖ وَفِي التَّنْزِيلِ : "وَكُلُّ أُنثَى ^(٨) دَاخِرِينَ ^(٩) جَمْعٌ مَقْصُوفٌ" وَ"غَيْرُ مَحْلِيٍّ الصَّيْدِ" ^(١٠) وَ"حَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" ^(١١) إِلَّا إِذَا جُعِلَتْ حَرْفٌ إِغْرَابٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
وَلَقَدْ وَلَدَتْ بَيْنَيْنَ صِدْقٍ سَادَةٌ
وَلَأَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ كُنْتَ السَّيِّدَا ^(١٢)

(١) في ع : وحرون ۖ

(٢) في ف : من ۖ

(٣) في ع : بلامها ۖ

(٤) في ع : "من" ساقطة ۖ

(٥) في ع : المراءعات ۖ

(٦) في ت : ونحون ۖ

(٧) شرح المفصل لابن يعيش : ٥ / ٧ ۖ

(٨) في ت : وفي التنزيل وفي أ : أنثى ۖ

(٩) سورة النمل آية : ٨٧ ۖ

(١٠) قرأ حمزة وخلف وحفص "أُنثَى" بقصر الهمزة وفتح التاء ۖ وقرأ الباقون بممد

الهمزة وضم التاء ۖ فهي فعل ماضٍ على القراءة الأولى واسم فاعل منقوص على

القراءة الثانية ۖ انظر تقريب النشر لابن الجزري : ١٥٥ ۖ

(١١) سورة المائدة آية : ١

(١٢) سورة البقرة آية : ١٦٦ ۖ

(١٣) البيت من الكامل ۖ والشاهد فيه قوله "بَيْنَيْنَ صِدْقٍ" فانه مضاف ومضاف —

وَجَعَلَهَا حَرْفَ إِعْرَابٍ مَعَ بَقَاءِ الْجَمْعِ مِنْ غَيْرِ تَسْمِيَةٍ شَاءَ ، وَكَثُرَ مَا جَاءَ (١) مَعَ
عُدُوذِهِ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي جُمِعَتْ جَمْعَ التَّصْحِيحِ (٢) عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ نَحْوُ : سَنَةٍ وَسَنَةٍ
وَبَرَةٍ وَكَرَةٍ [كَأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ مُسْتَحَقَّةً لِلتَّكْسِيرِ أَعْرَبُوهَا بِإِعْرَابِهِ] (٣) وَفِي (٤) أَسْمَاءُ الْأَعْدَادِ
وَفِي جَمْعِ ابْنٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ مِنْهُنَّ لِعَبْنٍ بَنًا شَيْئًا وَشَيْئًا (٥) مَرَدًا (٦)

== اليه ومع ذلك لم تحذف نون بنين للإضافة لان الاعراب بالحركات على النون كما

في غَمْلَيْنِ وليست اليا فيه للتصويب .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٢/٥ ، اوضح المسالك تعليقات محي الدين : ٦٣/١ .

(١) : نوع : " جا " ساقطة .

(٢) : نوع : الصحيح .

(٣) : نوع : ما بين القوسين ساقط .

(٤) : في ت : اوفى وفي ع : في .

(٥) : نوع : وشيئتي .

(٦) : البيت من الطويل للصمّة بن عبد الله بن الطفيل القشيري .

والشاهد فيه قوله : " مِنْهُنَّ " حيث اثبت النون ولم يسقطها للإضافة وجمعـ
عليها علامة نصبه الفتحه ، وَلَزِمَهُ الْيَاءُ مَثَلُ غَمْلَيْنِ وليست اليا ياء نصب
والا لقال : مِنْهُ .

وروي : " ذراني " مكان " دعاني " والشئ جمع اشيب مثل بيض وأبيض .

امالي الشجري : ٥٣/٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١٩٤ ، والمساعد على

التسهيل لابن عقيل : ٥٥/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١١/٥ - ١٢ ، اوضح

المسالك لابن هشام : ٥٧/١ ، شرح الالغية لابن عقيل : ٦٥/١ ، شرح الكافية

للرعي : ١٨٥/٢ ، التصريح للزهري : ٧٧/١ ، الخزائن للبغدادى : ٤١١/٣ ،

شواهد المعنى : ١٦٩/١ ، شواهد ابن عقيل للجرجاني والعدوي : ٧ ، شواهد

ابن الناطم للموسوي : ١٥ ، اللسان : ٥٠١/١٣ " سنه " .

وَقَالَ الطَّرِمَاحُ : (١)

تَرَى أَصْوَاهُ مُتَجَاوِرَاتٍ عَلَى الْأَشْرَافِ كَالرُّفُقِ الْعَرِيشِينَ
جَسَانُ مَوَاضِعِ النَّقَبِ الْأَعَالِي غَوَاثُ الْوُشَحِ (٢) صَائِتَةُ الْبُرَيْنِ
تَرَى لِخُلُوقٍ مَاجَمَعَتْ أَدَاوِي (٣) مَوْلَعَةٌ كَتَوَلَّيْعِ الْكُرْبَنِ (٤)

(١) الطرماح بن حكيم بن الحكم من طي * ت ١٢٥ هـ ، ويكنى أبا نضر شاعر

اسلامي نشأ في الشام وانتقل الى الكوفة ، وكان هجاء معاصرا للكميت .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢٩٢ ، تهذيب تاريخ الشام لابن عساكر : ٥٥ / ٧

الاعلام للزركلي : ٢٢٥ / ٣ .

(٢) نوع : تعليق على الهامش لتفسير كلمة الوشح ، وسنذكر ذلك في كلامنا على

الابيات .

(٣) وفي ديوان الطرماح : " تَرَى لِخُلُوقٍ جَلَّتْهَا أَدَاوِي " .

(٤) الابيات من الوافر من قصيدة للطرماح في الغزل .

استشهد بها على ان نون الجمع جاء على خلاف القياس باجاء حركات الاعراب

عليها فقوله " صَائِتَةُ الْبُرَيْنِ " مضاف ومضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة على

النون . وهكذا جرت الكسرة علامة للجبر في عزيز وكرين .

وَالْأَصْوَاهُ : أَعْلَامُ مِنَ الْحِجَارَةِ تَنْصَبُ فِي الْغِيَاظِ لِلِاسْتِدْلَالِ بِهَا .

وَالْأَشْرَافُ : جَمْعُ شَرَفٍ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

وَالرُّفُقُ : جَمْعُ رَفْقَةٍ وَهِيَ اسْمُ جَمْعٍ لِلْجَمَاعَةِ الْمُتَرَاقِقِينَ .

وَالْعَرِيشُ : جَمْعُ عِزَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ شَبَهَ الْأَعْلَامِ الْمَنْصُوبَةِ فِي الصَّحَرَا

بِجَمَاعَاتِ السَّافِرِينَ فَرَقًا فَرَقًا .

وَالنُّقَبُ : جَمْعُ نَقِيعَةٍ وَهِيَ اللَّوْنُ وَالْوَجْهُ ، وَالْأَعَالَى : مَا يَظْهَرُ لِلشَّعْسِ مِنَ الْوَجْهِ

وَالْعُنُقُ وَاطْرَافُهُ وَالغَرَاثُ - جَمْعُ غَرَثَانٍ بِمَعْنَى الْجَوْعَانِ ، وَالْوُشَحُ جَمْعُ وَشَاحٍ

الْخَصْرَ أَيْ دَقِيقَةَ الْخَصْرِ وَصَائِتُهُ سَاكِنَةٌ وَالْبُرَيْنُ جَمْعُ بَرٍّ وَهِيَ الْخِلْخَالُ كَنَائِسَةٌ

عَنِ امْتِلَاقِهَا سَاقِيهَا لِحْمًا بِحَيْثُ لَا يَسْمَعُ صَوْتَ الْخِلْخَالِ وَجَلَّتْهَا : أَيْ كَبَّرَهَا ، =

وَقَالَ آخَرُ :

وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ (١)

والاداءى : جمع اداة وهى انا " صغير من جلد يتخذ للما " والكرين جمع كرة وهى الخشبة المستعمله فى لعبة الكرة وفى الديوان : " ملعة كتليح الكرين " . انظر : شرح الكافية للرضى : ١٨٥/٢ ، الخزانة للبغدادى ٤١٦/٣ ، وديوان الطرماح ٥٥٢٦ ، ٥٤٦ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦ .

(١) البيت من الوافر لسحيم بن وثيل الرياحى .

والشاهد فيه قوله : " الْأَرْبَعِينَ " فانه معرب بالحركة وهى الكسرة على النون كما تقدم فى سنين . وقيل ان الكسرة ليست علامة اعراب وانما هى لالتقاء الساكنين - الياء والنون - وجاء " يبتغى " مكان " يَدْرِي " وهو بتشديد الدال من أدراء يدريه اذا ختله وخدعه ، وروى : " يدري الاقران " كما ورد : " رأس الاربعين " .

انظر : المقتضب للمبرد : ٣٣٢/٣ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٥٤٧/٢ ، رسالة الملائكة لأبي العلاء المعرى : ٢٠ ، شرح المفصل لابن يعين : ١١/٥ - ١٣ ، شرح الكافية للرضى : ١٨٥/٢ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٦١/١ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٦٨/١ ، التصريح للازهـرى : ٢٧٧/١ - ٢٧٩ ، معاهد التنصيص : ٣٤٠/١ ، اللسان : ٢٥٥/١٤ " درى " الخزانة للبغدادى : ١٢٦/٣ ، ٤١٤ ، شواهد العينية : ١/١١١ ، الهمع للسيوطى : ٤٩/١ ، الدرر للشنقيطى : ٢٢/١ ، شواهد ابن عقيل للجرجاءى العدوى : ٩ ، شواهد ابن الناظم للموسوى : ١٦ .

وَقَالَ آخِرُ :

وَإِنَّ لَنَا أَبَا حَسَنٍ عَلِيًّا^(١) أَبَا بَرٍّ^(٢) وَنَحْنُ لَهُ بَنُونَ^(٣)
وَإِذَا جُعِلَتِ النُّونُ حَرْفَ الْأَعْرَابِ^(٤) لَزِمَتْ قَبْلَهَا الْيَاءُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ
لِيُجَهَّيْنَ :

(١) في ت: ونحن لنا وفي ع: " وإن " ساقطة .

(٢) في م: وبرى .

(٣) في م: بنون وفي ت: بنينا .

والبيت من الواقف لسعيد بن قيس الهمداني ، وقيل لاحد ابنا ، على رضى

الله عنه من أبيات ذكرها البغدادي يخاطب بها معاوية بالهجاء .

والشاهد فيه قوله " بَنِينَ " فانه جرى مجرى سنين في لزوم الياء

والاعراب بالحركات على النون فهو مرفوع بالضم الظاهرة على النون لأنه

خير نحن ، وقال عنه ابن عسغور انه ضرورة لا يحفظ الا في الشعر .

ويروى البيت :

وَكَانَ لَنَا أَبُو حَسَنٍ عَلِيٌّ أَبَا بَرٍّ وَنَحْنُ لَهُ بَنُونَ

انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١٩٥ ، شرح الكافية

للرضى : ١٨٥/٢ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٥٥/١ ، التصريح

للزهرى : ٧٧/١ ، الخزانة للبغدادي : ٤١٨/٣ ، شواهد

العيني : ١٥٦/١ .

(٤) في ف: اعراب .

أَحَدُهُمَا - لِقَوْرٍ دَلَّالَةٍ الْيَاءِ إِذْ تَدُلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ ، (١) وَالْوَاوُ يُدَلُّ عَلَى ٣٤ - ب
شَيْءٍ وَاحِدٍ ، فَالْمُحَافَظَةُ عَلَى مَا يُدَلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ أَوْلَى .

وَالثَّانِي - أَنَّ الْوَاوَ تَدُلُّ عَلَى الْأَعْرَابِ مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاكِ ، فَيَحْصُلُ فِي الْكَلِمَةِ دَلِيلَانِ (٢)
إِعْرَابٍ مَعَ ثِقَلِ الْوَاوِ ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَضَعِيفَةٌ لِخَفَفَتِهَا وَاعْتِرَاكِ دَلَالَتِهَا فَلَمْ يُعْتَدَ بِهَا ، فَأُشْبِهَتْ
يَاءَ غَسَلَيْنَ وَيَاءَ الْبُلْغَيْنِ (٣) - لِلدَّاهِيَةِ - ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَائِشَةَ (٤) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - (٥) لِعَلِيٍّ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٦) - : " بَلَغْتَ مِنَّا الْبُلْغَيْنِ " (٧) ، فَإِنَّهُمَا لَيْسَتَا (٨) لِلْجَمْعِ وَإِنْ كَانَا عَلَى
صِغَةِ الْجَمْعِ وَنَوْنُهُمَا (٩) أَيْضًا زَائِدَةٌ لِأَنََّّهُمَا مِنْ بُلُغٍ وَقَسَلٌ لِأَنَّ الْغَسَلَيْنِ (١٠) غَسَالَةُ أَهْلِ النَّارِ

(١) نوع : اقحمت خطأ هذه العبارة : " والوا و تدل على شيئين " .

(٢) نوع : دليل .

(٣) بكسر الباء وضمها وفتح اللام مع تخفيفها ، كما في اللسان لابن منظور : ٤٢٧٨

" بلغ " .

(٤) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين وافقه نساء المسلمين ، ولدت سنة

٩ ق هـ وتوفيت سنة ٥٨ هـ . الطبقات لابن سعد : ٥٨ / ٨ ، الاصابة لابن حجر

٣ / ٤ ، ٥٩١ ، الشذرات لابن العماد : ١ / ٦١ ، الاعلام للزركلي : ٣ / ٢٤٠ .

(٥) نوع : " رضى الله عنها " ساقط .

(٦) نوع : ف ، عليه السلام .

(٧) قالت رضى الله عنها حين اخذت يوم الجمل ، اى : ان الحرب قد جهدتنا

وبلغت منا كل مبلغ ، اللسان لابن منظور : ٤٢١ / ٨ ، " بلغ " مشروح

الكافية للريش : ٢ / ١٨٤ ، ترتيب القاموس للزاوي : ١ / ٣١٧ .

(٨) نوع : ف ، ع : ليما .

(٩) نوع : ف ، ونونها .

(١٠) نوع : غ ، غسليين .

(١١) قال الراغب : " والغسلين غسالة ابدان الكفار في النار " المفردات للراغب :

وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُهُمْ : وَقَوْعَ الْوَاوِ قَبْلَهَا قِيَامًا عَلَى الْإِلِفِ التَّثْنِيَّةِ ، فَإِنَّ الْأَعْرَابَ
 قَدْ يَجْعَلُ فِي (١) نُونَهَا مَعَ الْأَلِفِ ، وَعَلَى وَاوِ زَيْتُونِ (٢) ، وَأَنْشَدُوا :
 وَارْأَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى (٣) مِنَ الْحَضَرِ عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونَ
 وَلَقَدْ كَانَ فِي كُتَابِيهِ خُضْرٌ (٤) وَيَلَاطِي بِحَادٍ (٥) يَا لَاجِرُونَ (٦)
 فَأَيُّهُ جَعَلَ النُّونَ حَرْفَ الْأَعْرَابِ (٧) مَعَ الْوَاوِ .
 وَالْجَوَابُ عَنْ الْقِيَامِ عَلَى الْأَلِفِ وَعَلَى وَاوِ زَيْتُونِ : أَنَّ (٨) الْأَلِفَ دَخِلَ فِي
 فِي الرَّفْعِ فَلَمْ يَمْتَدِدْ بِهِ ، { وَأَمَّا الْوَاوُ فَاصِلٌ فِيهِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَلِمْ قَبْلَ النُّونِ } (٩) ، وَأَمَّا (١٠)

(١) فم : ففى .

(٢) نقل ذلك ابن يعيش عن ابى العباس المبرد . شرح المفصل : ١٢ / ٥ .

(٣) فم : تولى .

(٤) فم : فى بلاد خضر .

(٥) فم : يشاط .

(٦) فم : بالآخرين .

والبيتان من الخفيف لابي دؤاد الايادي واسمه جارية بن الحجاج شاعر

جاهلى ، استشهد بهما على ان نون الجمع جعلت متعقب الاعراب واجراء

حركاته عليها مع وجود الواو قبلها .

امالى الفجرى : ١ / ١٠٠ اللسان : ٣٦٤ / ٤ " سطر " .

الفصول والغايات لابي العلاء المعرى : ٢٨٦ .

(٧) فم : اعراب . (٨) فم : الا ان

(٩) فم : ما بين القوسين ساقط .

(١٠) فم : وانما .

وَأَوْزَيْتُونِ فَلَدَلَالَةٌ لَهَا عَلَى الْأَعْرَابِ (١) • فَمِنْ كَوَاوٍ مُنَجَّنُونَ (٢) •
وَأَمَّا (٣) إِذَا سَمِعَ بِهَذَا الْجَمْعِ فَفِيهِ مَذْهَبَانِ : (٤)

(١) نيت هـ : اعراب •

(٢) نيت ع : مجنون •

والمجننون في اللغة الدولا ب • ترتيب القاموس للزاوي : ٥٤٤ / ١ •

(٣) نيت : " أَمَا " ساقطة •

(٤) ذكر ابن مالك وابن عصفور وابن هشام في اعراب الجمع المسمى به أربعة أوجه :

الأول والثاني ما ذكره ابن فلاح هنا •

والثالث - اعرابه بالحركات على النون مع لزوم الواو قبلها تقول : هذا ياسمونُ
البرّ ورايت ياسمونَ البرّ ومررت بياسمونَ البرّ • وهكذا عربونٌ • وقد ذكر الرضسى
هذا الوجه للزجاج نقلا عن المبرد بأنه قياسي وقال الزجاج : ولا علم احدا
سبقنا الى هذا • وقال أبو علي : لا شاهد له وهو بعيد عن القياس •

وقال ابن عصفور : وهذا شذوذ لا يقاس عليه • وعده ابن هشام دون المذهبيين
الأولين ولم يذكره ابن فلاح هنا •

والرابع - حكايته كما لو كان مرفوعا أى : استصحب الواو على كل حال مع
فتح النون وعدم سقوطها في الاضافة كما جاء في البيت : " ولها بالماطرُونَ " •
وقد نقل ابن مالك هذا عن السيرافى وذكر بأنه ثابت في كلام العرب وأشعارها
بالرواية الصحيحة وأنشد " ولها بالماطرُونَ " وقال : والعرب تقول : الياسمونُ
في حال الرفع والنصب والجر ويقولون : ياسمونُ الهمز فيثبتون النون مع الاضافة
ويفتحونها ويكون الاعراب بالحركات المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقيل
في الرفع والجر وتقاس عليهما حالة النصب • واعترض على هذا بان الاعراب
يكون وسط الكلمة وأنه سيكون في الاسماء ما آخره واو قبلها ضمة •
وعده ابن عصفور هذا الوجه شاذا لا يعول عليه • وعده ابن هشام دون الأوجه =

أَحَدَهُمَا - حِكَايَةُ الْجَمْعِ فِي الرَّفْعِ بِالْوَاوِ ، وَفِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ ^(١) بِأَلْيَاءِ ،
وَالنُّونَ مَفْتُوحَةً ^(٢) ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّحْلُ ^(٣) الَّذِي جَمَعَا ^(٤)

— السابقة ، أما ابن فلاح فإنه أنكر هذا الوجه وأول ماورد في البيت - ولها بالماطرُونَ - بأنه على المذهب الأول معرب بالحروف ، ونون الجمع مفتوحة على حالها إلا ان فيه شذوذاً واحداً وهو مجيئ الماطرُونَ بالواو مع كونه مجروراً بالياء .

انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١٦٦-١٦٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٤٢٤/٢ ، شرح الكافية للرض : ١٤٠/٢ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٥٣/١-٥٥ ، التصريح للازهري : ١/٧٥-٧٧ ، حاشية يس على التصريح : ٧٦/١ .

(١) نوع : النصب والجر .

(٢) انظرا لصادر السابقة . مع الهمع للسيوطي : ٤٧/١ .

(٣) نوع : النحل .

(٤) نوع : رجعا .

البيت من المديد لزيد بن معاوية يتغزل في نصرانية كانت قد ترهبت في دير خراب عند المَاطِرُونَ وينصب الي غيره .
والشاهد فيه قوله : " بِالْمَاطِرُونَ " فإنه جاء بالواو مع فتح النون وللعلماء فيه توجيهات :

الأول - لابن فلاح ويرى أنه محكى على المذهب الأول في اعرابه بالحروف وفتح النون ، إلا أنه قد جاء بالواو وكان حقه ان يكون بالياء لأنه مجرور بالياء وذلك شذوذ .

الثاني - للسيرافي وابن عصفور وابن هشام ويرون ان ذلك لهجة فيه ، وهو لزمه الواو مع فتح النون كأنهم حكوا لفظ الجمع المرفوع في حال التسمية والزموه طريقة واحدة ، ويكون الاعراب بالحركات المقدرة على الواو . وضعفه ابن هشام كما عده ابن عصفور شاذاً .

— عَلَى هَذَا (١) الْمَذْهَبِ، فَإِنْ نَوْنُهُ مُفْتُوحَةٌ مَعَ حَرْفِ الْجَرِّ فَلَا يَصِحُّ جَعْلُ النَّونِ حَرْفَ
الْأَعْرَابِ، وَفِيهِ شَذُوذٌ كَوْنِ الْوَاوِ فِي مُحَلِّ الْجَرِّ (٢)، وَحُكِّي: أَنَّ الْفَارِسِيَّ (٣) سَمِلَ
عَنْهُ ؟ فَأَجَابَ: بِأَنَّهُ أَعْجَبِي (٤) .

وَالْمَذْهَبُ الثَّانِي — جَعْلُ النَّونِ حَرْفَ الْأَعْرَابِ، وَتَلَزَمَ الْيَاءُ قَبْلُهَا كَمَا تَقْدَمُ (٥)

الثالث — لا يبن على الفارسي بأن الماطرون اسم أعجمي علم على مكان وليس
بجمع مسمى به ، وعلى هذا فيمنع من الصرف للعلمية والعجبة ويعسر
أعراب الممنوع من الصرف على النون .

الرابع — للمبرد والزجاج وريحه ابن مالك بأنه " بالماطرون " بكسر النون
لأنه مجرور بالياء ، وذلك على لهجة من يعربها بالحركات الظاهرة على النون
مع لزوم الواو .

والماطرون اسم موضع بالشام ، وقوله : إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ . . . الخ كناية عن
دخول وقت الشتاء .

انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١٩٧ ، جمهرة اللغة لابن دريد :
٣٣٨/٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٤٧٥/٢ ، المخصص لابن
سيدة : ٩/١١ ، الحيوان للجاحظ : ١٠/٤ ، شرح الكافية للرضي ١٤٠/٢
التصريح للزاهرى : ٧٦/١ ، الخزانة للبغدادى : ٢٧٨/٣ .

(١) فى ف : " هذا " ساقطة .

(٢) فى ت : الخبر .

(٣) فى ت : عن الفارسي .

(٤) فى ف : عجمي .

وانظر قول الفارسي هذا فى شرح الكافية للرضي : ١٤٠/٢ .

(٥) انظر ص ٢٦٨ و ص ٤٠٢ - ٤٠٨ .

وشرح الكافية الشافية لابن مالك : ١٩٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :

وَقَدْ اسْتَعْلَمَ قَنَسَرِينَ (١) وَنَصِيبِينَ (٢) عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ (٣) .
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :
رَبِّ حَيٍّ عَزَّ وَجَلَّ طَلَّالٍ لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ الْقِيَابِ (٤)

٤٧٤/٢ ، شرح الكافية للرضي : ١٤٠/٢ ، اوضح المسالك لابن هشام :
٥٣/١ ، التصريح للازهرى : ٧٥/١ .

(١) نوم : قيسرين .

وقنسرين - بكسر اوله وفتح ثانيه وتشديد سين مهمله مدينة بالشام
معجم البلدان لياقوت : ٤٠٣/٤ .

(٢) نصيبين بلدة قاعدة ديار ربيعة وهي يفتح النون وكسر الصاد . معجم
البلدان لياقوت ٢٨٨/٥ .

(٣) لكنهما مع الياء اكثر . شرح الكافية للرضي : ١٤٠/٢ .

(٤) نوم : القراب .

والبيت من الخفيف لم اعر على قائله .

والشاهد فيه قوله : " ضارِبِينَ الْقِيَابِ " حيث اتى بالجمع مفتوح النون مع الياء
مع اثبات النون في الاضافة الى القياب ولاين فلاح فيه التوجيهان للسندان
ذكرهما وهناك توجيهات اخرى ذكرها الشيخ خالد الازهرى في التصريح .
وابن هشام في المغنى .

والعزندس صفة لحى الشديد القوى والطلال - يفتح الطاء - الحالة
الحسنة والهيئة الجميلة والقياب - بكسر القاف - ما يتخذ للسكنى من
الاديم او الخشب او البناء .

انظر : مغنى ابن هشام : ٨٤٣ ، اوضح المسالك له : ٥٩/١ ، التصريح
لازهرى : ٧٧/١ ، شواهد العيني : ١٧٦/١ ، السمع للسيوطي : ٤٧/١ ،
الدرر للشنقيطي : ٢٠/١ ، شرح الالفية للاشموني : ٨٧/١ .

— فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ جَمَلَ (١) النُّونَ حَرْفَ إِعْرَابٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ «الْقِيَابَ» (٢) فَأَعْمَلَ
حَرْفَ الْجَرِّ مَعَ حَذْفِهِ (٣) .



(١) فم : جمع •

(٢) فم : القياب •

(٣) نقل الدمايني هذا الرأي عن ابن أياز • انظر حاشية يس على

التصريح : ٧٧/١ •

بَابُ

جَمْعُ التَّائِيثِ (١)

إِذَا جُمِعَ الْأَسْمُ الْمَوْثُوتُ زَيْدٌ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ وَتَاءٌ، وَاخْتَلَفَ فِيهِمَا :
وَالْأَصَحُّ (٢) - أَنََّّهُمَا عَلَامَةُ الْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ مَعًا، لِأَنََّّهُمَا زَيْدًا مَعًا لِلدَّلَالَةِ
عَلَيْهِمَا فَاشْتَرَكَا فِيهِمَا مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ : أَنَّ حَذْفَ أَحَدِهِمَا
يُجِلُّ (٣) بِالْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ، فَلَوْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ (٤) مِنْهُمَا مُخْصًى بِمَعْنًى
لَا خِثْلَ (٥) يَحْذِفُهُ الْمَعْنَى الَّتِي وَضِعَ لَهُ دُونَ الْمَعْنَى الْآخَرِ. (٦)
وَالْقَوْلُ الثَّانِي - أَنَّ التَّاءَ لِلْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ، وَالْأَلِفُ فَارِقَةٌ بَيْنَ الْوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ (٧) قِيَّاسًا عَلَى جَمْعِ الْمَذْكُورِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سِوَا حَرْفٍ وَاحِدٍ (٨) ، وَأَمَّا التَّوْنُ فَإِنَّهَا
تَسْقُطُ فِي الْأَصَافَةِ، وَاجْتِنِبْ إِلَى الْفَرْقِ لَأَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى كَلِمَةٍ فِيهَا تَاءُ التَّائِيثِ
حَذَفَتْهَا (٩) فَتَبْقَى تَاءٌ وَاحِدَةٌ لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا لِمُفْرَدٍ أَوْ لْجَمْعِ فِي الْوَصْلِ (١٠) ، وَكَذَا فِي

(١) في ف: " باب جمع التائيث " ساقط.

(٢) في ف: فالاصح.

(٣) في ع: يختل.

(٤) في م: : فلو كان واحدا.

(٥) في ع: خل.

(٦) شرح الفصل لابن يعيش: ٦/٥.

(٧) نسيه ابن يعيش الى بعض المتقدمين . شرح الفصل لا ٦/٥.

(٨) في ف: " واحد " ساقط.

(٩) في م ت: حذفها.

(١٠) في م: في الاصل.

الْوَقْفُ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَقِفُ عَلَى تَاءٍ (١) الْغُرْدِ بِالتَّاءِ (٢).

وَالْقَوْلُ (٣) التَّائِيْتُ - أَنَّ الْأَلِفَ / لِلْجَمْعِ وَالتَّاءُ لِلتَّائِيَةِ (٤) مُحْتَجَّةٌ أَنَّ أَوَّلَى
 مَا زِيدَ حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ هَكَذَا جَمَعَ (٥) الْمَذْكُورَ قَدْ اسْتَدَّ (٦) بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ فَلَمْ يَسْقِ
 سِوَى الْأَلِفِ فَجُعِلَتْ عَلَامَةُ الْجَمْعِ (٧) وَحَسَنَ ذَلِكَ أَنَّهُ يُقَابِلُ (٨) خَفَّتْهَا ثِقَلُ هَذَا
 الْجَمْعِ ثُمَّ لَمَّا كَانَ يَلْتَمِسُ بِالْقَصْرِ وَالشَّئْيِ الْمَرْفُوعِ الْخُضَابِ (٩) - احْتَاجَ إِلَى حَرْفٍ (١٠)
 آخَرَ وَلَمْ يَزِدْ وَمَعَهَا إِحْدَى أُخْتَيْهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعِ طَرَفًا بَعْدَ الْأَلِفِ زَائِدَةٍ مُبْقِيَتِي
 التَّصْرِيفِ قَلْبُهَا هَمْزَةٌ فَيَلْتَمِسُ بِالْمَهْمُوزِ عَزَادًا وَالتَّاءُ لِدَلَالَتِهَا عَلَى التَّائِيَةِ (١١)
 فَإِنْ قِيلَ - تَعْرِيفًا (١٢) عَلَى الْأَصَحِّ - لَمْ (١٣) كَانَ لِهَذَا (١٤) الْجَمْعِ حُرُوفَانِ
 وَلِجَمْعِ الْمَذْكُورِ حَرْفٌ وَاحِدٌ ٢٠ وَلَمْ اخْتَارُوا الْأَلِفَ وَالتَّاءَ لِهَذَا الْجَمْعِ ٢٠

-
- (١) فم : ياء .
 - (٢) فم ع : بالياء .
 - (٣) فم ع : والنون .
 - (٤) فم ف : والتاء نبت .
 - وانظر شرح الفصل لابن يعيش : ٦/٥ .
 - (٥) فم : حرف .
 - (٦) فم ع : استدل .
 - (٧) اسرار العربية للانباري : ٦٠ .
 - (٨) فم ع : مقابل .
 - (٩) فم : والخاض .
 - (١٠) فم ف : احتاج احرف .
 - (١١) اسرار العربية للانباري : ٦٠ .
 - (١٢) فم ت : تعريفًا . وفي ف : تعريفًا .
 - (١٣) فم ع : لم " ساقطة .
 - (١٤) فم ع : يكون لهذا .

قُلْنَا : لِأَنَّ هَهُنَا مَعْنَيْنِ فَرَعَيْنِ (١) : الْجَمْعُ وَالتَّأْنِيثُ فَنَجْعَلُ بِأَزَاءِ كُلِّ
فَرَعٍ حَرْفٌ ، وَأَمَّا جَمْعُ (٢) الْمَذْكُورِ فَلَيْسَ فِيهِ (٣) فَرَعٌ غَيْرُ الْجَمْعِ ، لِأَنَّ التَّذْكِيرَ لَيْسَ بِفَرَعٍ
فَلِذَلِكَ جَعَلُ بِأَزَائِهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ . (٤)

وَأَمَّا اخْتَارُوا لِهَذَا الْجَمْعِ الْأَلِفَ وَالتَّاءَ لِأَنَّهُمَا قَدْ يُدْلَانِ عَلَى الْجَمْعِ
وَالْتَّأْنِيثِ فَلِذَلِكَ جَعَلَا لَهُمَا (٥) بَيَانُهُ (٦) : أَنَّ أَلِفَ (٧) رِجَالٍ يُدْلُ عَلَى الْجَمْعِ ،
وَأَلِفَ حُبْلَى عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَتَاءٌ قَائِمَةٌ تُدْلُ عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَتَاءٌ رُجُلَةٌ وَحَمَارَةٌ (٨) تُدْلُ
عَلَى الْجَمْعِ (٩) وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي التَّاءِ (١٠) ثَلَاثُ صِفَاتٍ حَسَنَتْ جَعْلَهَا (١١) لِهَذَا

(١) فى ت: معنيين فرعين ، وفى ع : فرعتين .

(٢) فى ع : " جمع " ساقطة .

(٣) فى م : " فيه " ساقطة .

(٤) ان كان معنى جمع المذكر السالم ففيه زيادتان ايضا الواو والياء والنون

الا ان يرى ان النون فيه ليست زائدة بل هى عوض عن التثنية فى الغرد

اما ابن يعيش فقد علل زيادتي الحرفين هنا بالقياس على زيادة الحرفين

فى جمع المذكر السالم . شرح الفصل لابن يعيش: ٦/٥ .

(٥) فى ع: جعل لها .

(٦) فى م: " بيانه " مكررة .

(٧) فى ع : الالف .

(٨) فى ع: جملة .

(٩) انظر تفصيل ذلك فى شرح الفصل لابن يعيش: ١١/٥ .

(١٠) فى ف: فى التأنيث .

(١١) فى ع: لجعلها .

الْجَمْعُ : أَنَّهُا تَبْدُلُ مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ : تَجَاهُ • وَالْوَاوُ تُكُنُّ عَلَامَةَ الْجَمْعِ ، وَأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى
 الْجَمْعِ وَالتَّائِيهِ ، وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ قَالَتْ : حَرَفُ الْأَعْرَابِ •
 وَلَا يَخْلُو هَذَا الْجَمْعُ ^(١) إِلَّا أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُجَرَّدًا عَنِ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ ^(٢) ، أَوْ غَيْرِ
 مُجَرَّدٍ ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُجَرَّدٍ ، مَدَّ خَلْفَهُ الرَّفْعَ وَالْجَرَّ وَحِيلَ نَصْبُهُ عَلَى جَرِّهِ ، فَيُقَالُ : جَاءَتَنِي
 الْمُسْلِمَاتُ وَمُسْلِمَاتُكُمْ] ، وَمَرَرْتُ بِالْمُسْلِمَاتِ وَمُسْلِمَاتِكُمْ ، وَرَأَيْتُ الْمُسْلِمَاتِ وَمُسْلِمَاتِكُمْ ،
 وَفِي التَّنْزِيلِ : " مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ " ^(٣) [(٤) وَ " إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَاتٌ " ^(٥) وَ
 " إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ " ^(٦) * ... الآية .
 وَإِنْ كَانَ مُجَرَّدًا ، مَدَّ خَلْفَهُ هَذَا الْأَعْرَابِ التَّوَيْنُ ، فَيُقَالُ : جَاءَتَنِي مُسْلِمَاتٌ
 وَمَرَرْتُ بِمُسْلِمَاتٍ ، وَرَأَيْتُ مُسْلِمَاتٍ •

وَأَمَّا أَعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ دُونَ الْحُرُوفِ ، لِأَنَّهُ أَشْبَهَ جَمْعَ التَّكْسِيرِ ^(٧) ، وَلَكِنَّهُ
 لِمَنْ يَعْقِلُ ^(٨) ، وَلَيْسَ لَا يَعْقِلُ ^(٩) ، فَأَعْرَبُ كَأَعْرَابِهِ ، وَأَشْبَهَ جَمْعَ

-
- (١) في ف : " الجمع " ساقطة .
 (٢) في ف : " أن " ساقطة .
 (٣) في م : عن التزام الإضافة .
 (٤) سورة المجادلة آية : ٢ .
 (٥) في ف : ما بين القوسين ساقطة .
 (٦) سورة السجدة آية : ١٠ • وقد جاء في النسخ المخطوطة : إذا جاءك
 هو خطأ .
 (٧) سورة الأحزاب آية : ٣٥ .
 (٨) في ت : هذا التعليق : " نحو رجال وجمال " .
 (٩) في ت : هذا التعليق : " نحو مؤمنات مسلمات " .
 (١٠) في م : وما .
 (١١) في ت : هذا التعليق : " تمرات " .

التذكير^(١) في سلامة نظم الواحد^(٢) فاشتوى منصوبه ومجروره.
وإنما حمل نصبه على جرّه - مع إمكان دخول النصب فيه - لثلاث -
أوجه :

أحدها^(٣) - لئلا يكن الفرع أوسع مجالا من^(٤) الأصل مع أن الحكمة
تقتضى^(٥) انحطاط الفرع عن رتبة الأصول.
والثاني - أنه يشارك^(٦) المذكور في التصحيح^(٧) فشاركه في الأعراب .
والمذكر معرب بحرفين فأعرب هذا بحركتين . وخص هذا بالحركة^(٨) طلبا
لإنحطاطه عن رتبة الأصل^(٩) .

-
- (١) في ع : التفسير .
(٢) في ع : الواحدة .
(٣) في ت : " أحدها " مكررة .
(٤) في م : مع .
(٥) في م : " تقتضى " ساقطة .
(٦) في ف : يشاركه .
(٧) في ت : هذا التعليق : " يعنى في تركيبه " .
(٨) في ت ع : " هذا " ساقط .
(٩) في ت : هذا التعليق على حاشيته النسخة : " معناه اصل الاعراب وقوه
للأصل بالحركات والفرع بالحروف لاصل التركيب وفرعه غفلاصل
واحد والفرع التثنية والجمع فاعلى فيجعل الاول للاصل الثاني
والفرع الاول للفرع الثاني فيبقى الجمع .
وانظر اسرار العربية للانباري : ٦٢ وشرح الفضل لابن عمير :
٥٨ / ٧ - ٥

وَالثَّالِثُ - أَنَّهُ شَرَكَ بَيْنَ النَّسَبِ وَالْجَرِّ لِثَلَاثَتَيْنِ النَّاسِ الزَّائِدَةِ بِالْأَصْلِيِّ (١) لَوْ
 دَخَلَهَا النَّسَبُ مَعَهُ : أَصُولٌ (٢) . وَأَقْوَاتٌ وَأُمُوتٌ (٣) مَعَانٍ هَذَا جَمْعُ تَكْرِيرٍ
 تَدْخُلُهُ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ .
 وَبِئْسَ الْأَخْفَشُ وَالْمَبْرَدُ (٤) أَنَّهُ جَبَّيْتُ فِي حَالَةِ النَّسَبِ (٥) كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ فَبِمَا
 لَا يَنْصَرِفُ فِي حَالَةِ الْجَرِّ . (٦)

-
- (١) فى : الاصلية .
 (٢) فى : أخوات .
 (٣) فى : أمراء .
 (٤) فى ف : المبرد والاخش .
 (٥) الضمير فى انه يعود الى جمع المؤنث السالم - أى انه مبنى على الكسر
 فى حالة نصبه . قال ابن عقيل : " وزعم بعضهم انه مبنى فى حالة
 النصب وهو فاسد اذ لا موجب لبنائه " ا هـ وقد نقل الشيخ عضيمة
 فى تعليقه على القنطرب عن ابن جنى فى سر الصناعة ص ٤٢٨ ان ابا الحسن
 الاخفش وابا العباس ذهبا الى ان كسرة التاء فى موضع النصب انما هى
 حركة بناء لا حركة اعراب . القنطرب للمبرد : ٣ / ٣٣١ .
 كما نسب الشيخ يسن فى حاشيته على التصريح والشيخ محيى الدين
 فى تعليقه على الاوضح هذا الراى الى الاخفش ولم اجب
 للمبرد هذا الراى فى القنطرب .
 انظر شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٧٤ ،
 حاشية يسن على التصريح : ١ / ٢٩١ .
 اوضح المسالك لابن هشام : ١ / ٦٨ .
 (٦) نقل الرضى عنهما ومن الزجاج ايضا ان لا ينصرف مبنى على الفتحة
 فى حال الجر .
 القنطرب للمبرد : ١ / ٢٤٨ .
 شرح الكافية للرضى : ١ / ٣٨ .

وَأَمَّا التَّوْنُ فَمِثْرَانِ أَقْوَالُ:

أَصَحُّهَا - أَنَّهُ تَوْنٌ مُقَابِلٌ، وَتَوْنٌ مُبْلَغٌ مُقَابِلٌ لِنَوْنِ سُلَيْمٍ الْخَافِ
لِلْفَرْجِ بِالْأَصْلِ، وَإِلَّا أَنَّهُمْ حَطَّوْهُ عَنْ رُتْبَةِ الْأَصْلِ، وَاسْقُطُوا (١) مَعَ اللَّامِ فِي (٢) الْوَقْفِ،
بِخِلَافِ النَّوْنِ، وَإِلَّا نَهَا قَوِيَّتُ بَيِّنَتِهَا بِالْحَرْكِ فَصَارَ لَهَا بِدَلِكِ مَزِيدٌ، وَأَمَّا حَذْفُهُ (٣)
فِي الْأَصَافَةِ فَمِثْرَانِ / فِيهِ:

وَدَلِيلُ عَدَمِ كُنْهِهِ لِلصَّرْفِ: ثُبُوتُهُ فِيمَا لَا يَنْصَرِفُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: "فَإِذَا
أَفْضَمْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ (٤) - فَيَبِيهَا التَّعْرِيفُ وَالْتِائِهْتُ (٥) .

وَدَلِيلُ تَعْرِيفِهَا وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا - امْتِنَاعُ دُخُولِ لَامِ التَّعْرِيفِ عَلَيْهَا، لِأَنَّ تَعْرِيفَهَا بِالْعَلَمِ مَعْرُوفٌ.
فَإِنْ قِيلَ: فَمَا الْمَنْعُ أَنْ تَكُونَ عَرَفَاتُ جَمْعِ عَرَفَةٍ؟ قُلْنَا: امْتِنَاعُ تَعْدُدِ امْتِكَةٍ (٦) كُلِّ
وَاحِدٍ عَرَفَةٌ مَبْلُغٌ هُمَا مُتَرَادِفَانِ عَلَى مَسَى وَاحِدٍ. (٧)

وَالْوَجْهُ الثَّانِي - نَصْبُ الْحَالِ عَنْهَا، فَقَالُوا: هَذَا عَرَفَاتُ مُبَارَكًا فِيهَا (٨).
فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ جَاءَتْ الْحَالُ مِنَ النِّكَرَةِ: قُلْنَا: نَعَمْ وَلَكِنَّهَا قَلِيلَةٌ ضَعِيفَةٌ، وَنُصِبَ
الْحَالُ عَنْهَا لَفَةً فَصَحَّاءُ الْعَرَبِ:

(١) فِي ت هـ: بِسْقُوطِهِ.

(٢) فِي ف م ع: وَفِي.

(٣) فِي ت: حَذْفُهَا.

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ: ١١٨.

(٥) انْظُرْ شَرْحَ الْفَصْلِ لَابْنِ بَيْشُ: ٣٤/١ وَشَرْحَ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ: ١/١٣-.

٠١٤

(٦) فِي ع: امْتِكَتَهُ.

(٧) فِي ت: عَلَى سَمْعِ الْجَمْعِ.

(٨) فِي م: "مُبَارَكًا" سَاقِطَةٌ. وَقَدْ نَقَلَ سَبِيحُهُ هَذَا الْقَوْلَ عَنِ الْعَرَبِ.

انْظُرْ كِتَابَهُ: ٢٣٣/٣.

وَأَمَّا التَّائِيْتُ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَائِيْتُ مُعَرِّدٍ - فَإِنَّهَا كَلِمَةٌ زَائِدَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ
 أَحْرَفٍ مَوْضُوعَةٍ عَلَى (١) مُؤَنَّثٍ مُفَاعَلَتِيٍّ فِيهَا التَّائِيْتُ قِيَّاسًا عَلَى دِمَشْقِ (٢) وَمَا عَاكَلَهَا (٣)
 وَلِأَنَّ الْمَقْصُودَ التَّائِيْتُ، وَالتَّاءُ تَدُلُّ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَقْدَحُ فِي ذَلِكَ كَوْنُهَا (٤) فَرِيسِي
 الْأَصْلَ لِلْجَمْعِ، لِأَنَّ الْمَقْصُودَ حُصُولَ التَّائِيْتِ، وَهُوَ حَاصِلٌ بِهَا •
 وَالْقَوْلُ الثَّانِي - لِلرَّبْعِيِّ - إِنَّهُ تَنْوِينُ الصَّرْفِ (٥)، وَحُجَّتُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا - أَنَّ هَذَا الْجَمْعَ لَيْسَ مِنَ الْجَمْعِ (٦) الَّتِي يَسْتَعْنِ صَرْفُهَا •
 الثَّانِي (٧) - أَنَّ الْجَرَّ دَخَلَ فِي عَرَفَاتٍ تَبَعًا لِلتَّنْوِينِ، وَلَوْ كَانَتْ لَا تَنْصَرِفُ
 لَمَا دَخَلَهَا الْجَرُّ لِأَنَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ لَا يَدْخُلُهُ الْجَرُّ مِنْ غَيْرِ لَمْ يَلَا إِضَافَةً •
 وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ : أَنَّهُ صِيغَةٌ جَمْعٌ مَسْقُوعٌ بِهِ مُؤَنَّثٌ (٨) فَلِذَلِكَ لَمْ يَنْصَرَفْ (٩)
 لِأَنَّهُ لَمْ يَنْصَرَفْ لِأَنَّهُ جَمْعٌ، وَهِيَ الثَّانِي : أَنَّهُ دَخَلَهَا الْجَرُّ تَبَعًا لِلتَّنْوِينِ الْعَابِلَةِ •
 لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَنْحَذِرُ تَبَعًا لِلتَّنْوِينِ الصَّرْفِ، فَإِذَا أُبْنِ تَنْوِينُ الصَّرْفِ دَخَلَ الْجَرُّ لِأَنَّهُ
 لَيْسَ مِنَ الصَّرْفِ عَلَى الصَّحِيحِ •

-
- (١) فَرِيسِي : فِي •
 (٢) فِي ع : نَقَشَ •
 (٣) انظر المذكر والمؤنث للأنباري : ٤٦٤ •
 (٤) فِي ت : لَكُونَهَا •
 (٥) ووافقه الزمخشري انظر شرح الكافية للرضي : ١٤/١، والصريح للزهري :
 ٣٣/١، والهمع للسيوطي : ٨٠/٢ •
 (٦) فِي ف : الْجَمْعُ •
 (٧) فِي ف : وَالثَّانِي •
 (٨) فِي ع : الْمَوْنُث •
 (٩) وَذَلِكَ لَوْجُودِ عِلَّتَيْنِ مَا تَعْتَمِدُ مِنَ الصَّرْفِ وَهِيَ الْعِلْمِيَّةُ وَالتَّائِيْتُ •

وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ - أَنَّهُ عِوَضٌ عَنِ الْفَتْحَةِ فِي حَالَةِ النَّصْبِ . (١) وَهَذَا ضَعِيفٌ
لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْعِلَالِ ، وَلَوْ عِوَضَ عَنْهَا لَمَا حَصَلَ انْحِطَاطُ الْفَرْعِ عَنْ (٢) رُبَّةٍ (٣) الْأَصْلِ .
ثُمَّ الْأَسْمُ الْمَجْمُوعُ لَا يَخْلُو (٤) مِنْ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ :
أَحَدُهَا - أَنْ يَكُونَ خَالِيًا مِنْ (٥) عَلَامَةِ التَّائِيثِ ، كَهِنْدٍ ، وَسُعَادٍ ، وَلَيْسَ
فِيهِ إِلَّا الْخَاقُ الْأَلِفُ وَالنَّاءُ .

وَالثَّانِي - أَنْ (٦) يَكُونَ فِيهِ نَاءٌ التَّائِيثِ ، كَسَلِيمَةٍ ، وَضَارِيَةٍ ، وَلَا يَدُّ مِنْ حَذْفِ
النَّاءِ الْأُولَى فَيَقَالُ : مُسَلِمَاتٌ لَا مُسَلِمَاتٌ (٧) ، وَلَيْثًا يَجْتَمِعُ فِي الْأَسْمِ عَلَامَتَا تَائِيثِشٍ
وَحَصَّتِ الْأُولَى بِالْحَذْفِ (٨) لِثَلَاثَةِ أَوجَعٍ :

أَحَدُهَا - أَنَّ التَّائِيثَةَ تَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ فَيُسْتَفْنَى بِدَلَالَتِهَا عَنْ
دَلَالَةِ الْأُولَى ، وَلَا يُسْتَفْنَى بِدَلَالَةِ الْأُولَى عَنْ دَلَالَةِ التَّائِيثَةِ . فَلِذَلِكَ كَانَتْ
أَحَقَّ بِالْحَذْفِ (٩) ، لَا يَقَالُ : بِأَنَّ تَكْثِيرَ الْأَدَلَّةِ عَلَى الْحُكْمِ الْوَاحِدِ أَمْرٌ مَطْلُوبٌ ، غَلَا وَجْهَ
لِحَذْفِهَا ، بَلْ إِنَّا نَقُولُ : بِأَنَّ اتِّفَاقَ حَرْفَيْنِ مُتَابِلَيْنِ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى قَلِيلُ الْجِدْوَى
لِلإِسْتِعْنَاءِ بِأَحَدِهِمَا ، عَلَى أَنَّ وَضَعَ الْحَرْفِ اخْتِصَارًا (١٠) ، وَذَلِكَ يُنَافِي الْاِخْتِصَارَ .

(١) شرح الكافية للرضي : ١٤/١ ، السمع للسيوطي : ٨٠/٢ .

(٢) في ع : من .

(٣) في ت : " رُبَّة " ساقطة .

(٤) في ت : لا يخلو .

(٥) في م : عن .

(٦) في ع : بان .

(٧) في ع : لا سلمات .

(٨) في ف : بالفتح .

(٩) أسرار العربية للابن جباري : ٦١ .

(١٠) في ف : للاختصار .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنَّ الثَّانِيَةَ قَوِيَتْ بِصَاحِبَةٍ (١) الْأَلِفِ : لِأَنَّهَا زِيدَا مَعًا
فَلَا تُحَذَفُ دُونَهُ.

الثَّالِثُ - أَنَّ الثَّانِيَةَ طَارِقَةٌ وَالطَّارِقَةُ يُزِيلُ حُكْمَ الثَّابِتِ (٢) وَلِئَلَّا يَقَعَ
حُضُوءًا وَحَذَفُهَا لَا يَقْدَحُ فِي جَمْعِ التَّصْحِيحِ ، وَإِنْ كَانَ حَذَفُ (٣) الْحَرَكَةِ كَافِيًا فَرِسَى
تَكْسِيرِ الْكَلِمَةِ كَأَسَدٍ وَأَسَدٍ (٤) ، لِأَنَّ (٥) التَّاءَ فِي تَقْدِيرِ كَلِمَةٍ أُخْرَى ، فَكَانَتْ مَا حُذِفَ
مِنْ الْكَلِمَةِ شَيْءٌ ، وَأَمَّا الْحَرَكَةُ فِي أَسَدٍ (٦) فَإِنَّهَا أَصْلِيَّةٌ تَغَيَّرَ بِهَا نَظْمُ الْكَلِمَةِ ، وَلَمْ
يَتَغَيَّرِ (٧) نَظْمُ الْكَلِمَةِ بِحَذَفِ تَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَلِذَلِكَ (٨) لَمْ يَقْدَحْ حَذَفُهَا فِي جَمْعِ
التَّصْحِيحِ .

وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ - أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثًا / بِأَلِفٍ ، نَحْوُ : حُبْلَى ، وَحَبَارَى ٣٦ - ١
وَهِيَ تُقَلَّبُ وَلَا تُحَذَفُ كَمَا حُذِفَتِ التَّاءُ ، وَلِثَلَاثَةِ أَوْجَعٍ :

أَحَدُهَا - أَنَّ الْأَلِفَ يَمُزَلُّ حَرْفٌ أَصْلِيٌّ لِأَنَّهَا وَضِعَتْ عَلَى الثَّانِيَةِ
مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهَا ، وَأَمَّا التَّاءُ فَلِلْفَرْقِ (٩) بَيْنَ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثِقِ (١٠) نَحْوُ : مُسَلِّمٌ وَمُسْلِمَةٌ ،

-
- (١) فِيمَ : لصاحبة .
 - (٢) فِيمَ : الثابت .
 - (٣) فِيمَ : في حذف .
 - (٤) فِيمَ : وأسيد .
 - (٥) فِيمَ : ولان .
 - (٦) فِيمَ : الاسد .
 - (٧) فِيمَ : بغير .
 - (٨) فِيمَ : فذلك .
 - (٩) فِيمَ : فالفرق .
 - (١٠) فِيمَ : الموثق والمذكر .

— لَمْ تُهِنِ الْكَلِمَةُ عَلَيْهَا فَنَاسَبَ ذَلِكَ حَذْفُ الْمُنْفَصِلِ وَبُيُوتُ اللَّازِمِ .^(١)
 وَالثَّانِي — أَنَّ الْبَاءَ مُشَابِهَةٌ لِتَاءِ^(٢) الْجَمْعِ فَلَا يَدَّ مِنْ حَذْفِهَا لِغَلَا يَجْتَمِعُ
 عَلَامَتَا تَأْنِيثٍ ، وَأَمَّا الْأَلِفُ فَإِنَّهَا تَقْلُبُ يَاءً فَيَزُولُ بِتَغْيِيرِهَا^(٣) الْجَمْعُ بَيْنَ عَلَامَتَيْ
 تَأْنِيثٍ :

وَالثَّلَاثُ — أَنَّ الْأَلِفَ لَوْ حُذِفَتْ لَأَتَمَّ جَمْعُهُ بِجَمْعٍ وَاحِدٍ لَا أَلِفَ فِيهِ ،
 نَحْوُ : سَعَدَاتٍ^(٤) يَجُوزُ أَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ جَمْعُ سَعْدَى مَعَ الْحَذْفِ ، وَأَوْ جَمْعُ سَعْدٍ أَوْ سَعْدَةٍ
 وَإِذَا اسْتَنَّعَ حَذْفُ الْأَلِفِ فَلَا يَدَّ مِنْ قَلْبِهَا ، هَرَبًا مِنْ اجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَإِنَّمَا قُلِبَتْ
 يَاءً لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا — أَنَّهَا^(٥) تُمَالُ ، وَإِلَّا مَالَةً تَقْرُبُهَا مِنَ الْبَاءِ^(٦) فَنَاسَبَ ذَلِكَ قَلْبُهَا
 يَاءً .

وَالثَّانِي — أَنَّ الْبَاءَ قَدْ تَدَلَّى^(٧) عَلَى التَّأْنِيثِ فِي نَحْوِ : تَغْيِيرَيْنِ مَعَكَانَ
 قَلْبِهَا^(٨) إِلَى مَا يَنْبَغِيهَا فِي التَّأْنِيثِ أَوَّلَى مِنْ غَيْرِهِ .
 وَالثَّلَاثُ — أَنَّ الْبَاءَ أَخَفُّ مِنَ الْوَاوِ فَكَانَ قَلْبُهَا إِلَى الْأَخْفِ أَوَّلَى مِنَ الْأَثْقَلِ
 فَيَقَالُ : حُمَلِيَاتٌ وَحَبَائِيَاتٌ وَالصُّغَرِيَّاتُ .

- (١) فى ع : اللام .
- (٢) فى م : كاء .
- (٣) م مع : بتغييرها .
- (٤) فى ت : سعادات .
- (٥) فى ع : انه .
- (٦) فى ف : من اليه .
- (٧) فى ت : " قد تدل " ساقط . وفى ف : ان الباء وضعت .
- (٨) فى ع : " قد " ساقطة .
- (٩) فى ت : قبلها .

وَأَمَّا جُمِعَتْ فَعَلَى أَفْعَلَ لِأَنَّ مَذَكَّرَهَا يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فَلِذَلِكَ جُمِعَ
 مَوْنَتُهُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ تَبَعًا لَهُ وَأَمَّا فَعَلَى (١) فَعَلَّانُ كَجَرَى (٢) وَوَطَشَى (٣) وَسَكَّرَى
 فَلَا تُجْمَعُ جَمْعَ السَّلَامَةِ فَلَا يُقَالُ : حَرَبَاتٌ وَوَطَشَاتٌ وَسَكَّرَاتٌ كَمَا لَمْ (٤) يُجْمَعْ
 مَذَكَّرُهَا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فَإِنْ قِيلَ : فَحَبَلَى وَشَرَى وَجَارَى (٥) لَا يَجْرَى عَلَى الْفِعْلِ
 فَكَيْفَ جُمِعَتْ جَمْعَ السَّلَامَةِ ؟ فَقُلْنَا : لَيْسَ لَهَا مَذَكَّرٌ (٦) يَمْتَنِعُ جُمْعُهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ
 حَتَّى يَمْتَنِعَ جُمْعُهَا تَبَعًا لَهُ بِأَنَّ جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ تَابِعٌ لِجَمْعِ الْمَذَكَّرِ فِي الْجَوَازِ وَدَمَ الْجَوَازِ
 لِكُونِهِ (٧) قَرَعًا عَلَيْهِ .

القسم الرابع - أَنْ يَكُونَ مَوْنَتًا بِالْهَمْزَةِ نَحْوُ : صَحْرَاءُ فَإِنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ
 فِيهِ مِنْ (٨) الْجَمْعِ إِلَّا أَفْعَلًا أَفْعَلُ نَحْوُ حَمْرَاءُ وَصَفْرَاءُ لِأَنَّهُ كَمَا لَمْ يُجْمَعْ مَذَكَّرُهَا
 بِالْوَاوِ وَالنُّونِ لَمْ يُجْمَعْ مَوْنَتُهُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ وَإِنَّ الْمُؤَنَّثَ تَابِعٌ لِلْمَذَكَّرِ فِي الْجَوَازِ
 وَدَمَ الْجَوَازِ وَلِأَنَّ الصَّغَةَ ثَقِيلَةً لِكُونِهَا مُشْتَقَّةً مِنَ الْفِعْلِ وَهَذَا الْجَمْعُ ثَقِيلٌ
 فَجُمِعَتْ (٩) بِوَجِبِ زِيَادَةٍ فِي الثَّقَلِ فَلِذَلِكَ رُفِضَ جُمْعُهَا .

-
- (١) فعى : فعيل .
 - (٢) فعى ف : كجرى .
 - (٣) فعى ع : وهيس .
 - (٤) فعى ع : " لم ساقطة .
 - (٥) فعى ف : وجارى .
 - (٦) فعى ع : ليس هذا مذكرا .
 - (٧) فعى م : بكونه .
 - (٨) فعى ع : " من " ساقطة .
 - (٩) فعى : فجعمها ثقیل .

وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) : « لَيْسَ فِي الْخَضِرَوَاتِ (٢) صَدَقَةٌ (٣) » فَإِنَّهُ
كَالاسْمِ إِذَا (٤) كَانَ صِفَةً غَالِبَةً لَا يَذْكُرُ مَعَهَا الْمَوْصُوفَ ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُجْمَعُ
بِالْأَلِفِ وَالنَّاءِ عَلَى اخْتِلَافِ أَوَانِهِ وَقَلْبِ هَمْزِهِ (٥) وَأَمَّا مُعْقَالٌ فِي صَحْرَاءٍ : صَحْرَاوَاتٌ
فِي عَشْرَاءٍ عَشْرَاوَاتٌ • وَفِي نَفْسَاءٍ نَفْسَاوَاتٌ وَفِي حَلَوَاءٍ حَلَوَاوَاتٌ •
وَالْهَمْزَةُ - عِنْدَ الْأَخْفَشِ - أَصْلٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى التَّائِيثِ وَفِي سَيِّئِهِمْ
بَدَلٌ مِنَ الْإِبِ (٦) التَّائِيثِ (٧) •

(١) فيم نف : عليه السلام ، وفي ت : وسلم " ساقطة •

وفي ع : وآله وسلم •

(٢) في ف : من قوله " الخضرَوَاتِ " الى قوله " وما عدا " مكرر •

(٣) الشاهد فيه انه جمع خَضْرَاءَ عَلَى خَضِرَوَاتٍ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ عَلَّتْ عَلَى الصِّفَةِ

لأنه يريد البيقولات • انظر شرح الفصل لابن يعين : ٥٩/٥ - ٦١ • شرح

الكافية للرمي : ١٨٧/٢ • والحد يث عند الترمذي والدارقطني عن معاذ

و عند البيهقي عن مجاهد عن عمر بن الخطاب كما ورد بهرويات أخرى والفاظ

مختلفة • وقد صرح الترمذي بأن في سند الحد يث الحسن بن عمار

وهو ضعيف عند أهل الحد يث ضعفه شعبة وغيره وتركه ابن الجارك •

وَالْخَضِرَوَاتِ - بفتح الخاء المعجمة - جمع خَضْرَاءَ والمراد بها الرباحين

والرود والبقول والخيار والقتاء والبطيخ •

انظر : سنن الترمذي : ٣٠/٣ كتاب الزكاة • تحفة الاحوذى : ٢٨٨/٣ •

سنن البيهقي : ١٢٩/٤ باب الصدقة فيما يزوجه الادميون • سنن الدارقطني :

٦٤/٢ •

(٤) في ت نف : إذ

(٥) في ف : همزة •

(٦) في ع : " الف " ساقطة •

(٧) انظر عن هذا الموضوع الصادر التالية كتاب سيبويه ٣١٤/٣ - ٣١٩/٤ •

التكملة لابي علي : ٣٠٣ • شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ٣٦٩/٢ •

وَأَمَّا أُعْطِيتِ الْهَمْزُ حُكْمُ الْأَلِفِ فِي الْقَلْبِ وَلَمْ تَقَرَّ - وَإِنْ كَانَ قِيَاسُ قَوْلِ سَيِّدِهِ
إِفْرَازَهَا ، وَلَكِنْ هِيَ بَدَلًا مِنْ أَلِفِ التَّائِيَةِ مَتَّصِنَةً بِالْحَرَكَةِ عَنِ الْحَذْفِ يَنْزِلُ بِهَا
حُبْلَايَاتُ - لَوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّهَا لَوْ أَقْرَبَتْ لَتَوَالَتْ ثَلَاثُ (١) أَلِفَاتٍ : الْأَلِفُ قَبْلَهَا ، وَالْأَلِفُ
بَعْدَهَا ، وَهِيَ يَنْزِلُ الْأَلِفُ لِقُرْبِهِ مَخْرَجَهَا مِنْ مَخْرَجِهِ ، وَلِذَلِكَ تُصَدَّرُ بِصَوْتِهِ
وَالثَّانِي - أَنَّهَا لَمْ تَقَرَّ لِثِقَلِهَا مَعَ ثِقَلِ جَمْعِهَا . (٢)

وَأَمَّا قِيَاسُهَا عَلَى يَاءِ (٣) حُبْلَايَاتٍ : قُلْنَا : الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْيَاءَ قَدْ انْتَقَلَ
حَرْفِيَّةُ الْأَعْرَابِ إِلَى مَا بَعْدَهَا ، وَصَارَتْ حَشْوًا فِي الْكَلِمَةِ ، وَأَمَّا الْهَمْزُ فَإِنَّهَا بَاقِيَةٌ
عَلَى حَرْفِيَّةِ إِعْرَابِهَا ، فَهِيَ أَشْبَهُ بِالْأَلِفِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي حَرْفِيَّةِ الْأَعْرَابِ ، وَإِلَّا أَنَّهَا أَقْوَى
مِنْ الْأَلِفِ لِتَحْصِينِهَا / بِالْحَرَكَةِ ، وَلِذَلِكَ قُلِبَتْ فِي النَّسَبِ (٤) ، وَحُذِفَتْ الْأَلِفُ خَاسَةً .
وَأَمَّا قُلِبَتْ وَأَوَّ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : (٥)

أَحَدُهُمَا - فَرَقًا بَيْنَ الْمَدِّ وَالْمَقْصُورِ ، وَلَا يَعْكُسُ السُّؤَالُ لِأَنََّّهُ
خَبِيرٌ يَكُونُ مَرْدًا .

الثَّانِي - أَنَّ الْوَادِقَ قَدْ تَبَدَّلَ هَمْزُهُ (٦) فَأَبْدَلَتْ الْهَمْزُ وَأَوَّ طَلِبًا لِلتَّفَاقُصِ .

المذكور والمؤنث للانباري : ١٧٧ . شرح الفصل لابن يعين : ١٥٠ / ٤ ، ١١ / ٥
شرح الكافية للرضي : ١٦١ / ٢ ، التصريح للزهري : ٢٨٥ / ٢ ، الهمع
للسيوطي : ١٦٩ / ٢ - ١٧٠ .

- (١) في ت : ثلاثة .
- (٢) انظر اسرار العربية للانباري : ٦٢ .
- (٣) في ع : باب .
- (٤) في ع : النسبة .
- (٥) انظر اسرار العربية للانباري : ٦١ - ٦٢ .
- (٦) قولهم أقتت وأجوه والأصل : وقتت ووجوه .

الثَّالِثُ - أَنَّهَا قُلِبَتْ وَأَوَّاهُ لِأَنَّهُ أَبْعَدُ مِنْ اجْتِمَاعِ الْأُمُثَالِ بِلَاَنَّ الْبَاءَ أَقْرَبُ
إِلَى (١) الْأَلِفِّ مَقْبِلَهَا أَلِفٌ وَمَعْدَهَا أَلِفٌ مَعْلُوقِلِبَتْ (٢) بَاءٌ لَأَنَّهَا أَقْرَبُ إِلَى اجْتِمَاعِ الْأُمُثَالِ
وَقِيَاساً عَلَى قُلِبِهَا (٣) فِي التَّثْنِيَةِ وَالنَّسْبِ .

(١) فى ع : من .

(٢) فى ت : اقلبت .

(٣) فى ف ع : على ما قبلها .

فَرَجَ ثَلَاثَةً :

■ ■

أَحَدَهَا - أَنَّهُ (١) حَكَى الْكُفْيُونَ : " اسْتَغْلَلَ اللَّهُ عِرْقَاتَهُمْ (٢) " وَ" جَاوَا

ثُبَاتًا " وَقَالَ :

ثُبَاتًا عَلَيْهَا (٣) ذَلَّهَا وَكَيْتَابُهَا (٤) تَحَيَّرَتْ

(١) فى ت : " انه " ساقط .

(٢) على انه جمع عرق منصوب بالفتحة ولاشهر بالكسرة شرح الكافية للرضى :

١٨٩/٢ .

(٣) فى (م) : عليها ثباتا .

(٤) البيت من الطويل لابی ذؤيب الهذلى يصف النحل والمشار - آخذ

العسل - وتماه :

فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرَتْ الخ

والشاهد فيه قوله : " ثباتا " فان كثيرا من النحاة يرونها منصوبة بالفتحة

على انها لغة فى جمع المؤنث السالم ويثبت على الاصل : ثبات - بالكسرة -

وهى منصوبة فى موضع الحال على كل لغة .

ويرى : اذا ما " مكان فلما هوجا " ، اجتلاها " والأيام - كغراب - الدخان

والثبات - بضم الثاء - الجماعات المتفرقة والاكتئاب الذل .

انظر : معانى القرآن للغراء : ٩٣/٢ ، الخصائص لابن جنى : ٣٠٤/٣ .

المنصف له : ٢٦٢/٣ ٦٣/٣ ، المحتسب له : ١١٨/١ .

شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢٠٦ وشرح الفصل لابن عمير : ٤/٥ - ٨

القصريح للزهري : ٨٠/١ ديوان الهذليين : ٧٩ .

اللسان : ٤١/١٢ " ايم " .

وَقَرِيءٌ شَدَّادٌ ^(١) نَوَانِفِرُوا نُبَانًا ^(٢) وَآلُوا : " سَمِعْتُ لِفَاتَهُمْ ^(٣) يَفْتَحُ التَّاءُ
إِخْرَاجًا لَهَا ^(٤) عَلَى الْأَصْلِ ، وَحِكْيَ أَنْ أَبَا عَمْرٍو ^(٥) سَأَلَ ^(٦) أَبَا خَيْرَةَ ^(٧) ! كَيْفَ
تَقُولُ : " اسْتَأْصَلَ اللَّهُ عِرْقَاتَهُمْ - يَفْتَحُ التَّاءُ - ؟ نَقَالَ لَهُ : قَدْ لَانَ جِلْدُكَ
يَا أَبَا خَيْرَةَ ^(٨) !

- (١) قال ابوحيان : " وانتصاب ثبات ووجيها على الحال ولم يقرأ ثبات
فيما علمناه الا بكسر التاء وقد نقل الرضهذه القراءة الشاذة .
- البحر المحیط لابى حيان ٢٩٠/٣ . شرح الكافية للرضى : ١٨٩/٢ .
- (٢) سورة النساء اية : ٧١ .
- (٣) حكاه الكسائى ونسب ابن يعيش حكايته للبغداديين .
- انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢٠٦ ، وشرح الفصل لابن يعيش :
٨٤/٥ . شرح الكافية للرضى : ١٨٩/٢ .
- التصريح للزهري : ٨٠/١ .
- (٤) رسم : اخراجها لها .
- (٥) هو ابو عمرو بن العلاء تقدمت ترجمته فى ص ١٦٦ .
- (٦) فى ت : وحكى ابو عمرو سأل .
- (٧) هو : نهشل بن زيد ابو خيرة الاعرابى البصرى من بنى عدى دخل الحيرة
وصنف كتاب الحشرات .
- الفهرست لابن النديم : ٦٨ انباء الرواة للقفطى : ١١١/٤ .
- بغية الوعاة للسيوطى : ٣١٧/٢ .
- (٨) ويروى هبها قد لان جلدك وقصد بذلك انه قد طال عهدك بالبادية
حيث الغفوة والتكشف واثر الحضر فيك فنال من نصاحتك لنعموته ولينه .
- قال ابو العباس : وهى لغة لم تبلغ ابا عمرو .
- انظر الخصائص لابن جنى : ٣٨٤/١ و ٣٠٤/٣ ، مجالس العلماء
للزجاجى : ٦٥ .
- شرح الفصل لابن يعيش : ٩/٥ .

وَالْبَصِيرِينَ يَوْمَ لَوْ لَوْنٌ فَتَحَ (١) التَّاءُ هُنَا "عَرَقَاتُهُمْ" فَمَعْنَاهُ اسْتَأْصَلَ
 اللَّهُ (٢) شَأْنَهُمْ وَمِنْ كَسَرِ التَّاءِ فَهُوَ جَمْعُ عَرَقٍ، وَمِنْ فَتْحِهَا فَلَهُ تَأْوِيلَانِ :
 أَحَدُهُمَا (٣) - أَنَّهُ اسْمٌ جَمْعٌ وَلَيْسَ (٤) يَجْمَعُ مُحَقَّقٌ :
 وَالثَّانِي - أَنَّهُ مُفْرَدٌ، وَأَلِفُهُ لِلْإِلْحَاقِ بِدِرْهِمٍ (٥) هَا لَنَا لِلثَّانِيَةِ فَرْسٌ
 مُفْرَدٌ كَسِعَلَةٍ (٦) . وَأَمَّا ثِنْيَاتٌ، وَلَمَّا تَ فَالْأَلِفُ لَمْ تَكُنْ الْكَلِمَةُ الْمَحْدُوفَةَ، وَهِيَ (٧) مُفْرَدٌ
 لَيْسَ (٨) يَجْمَعُ (٩) .

-
- (١) فى ع : ففتح .
 (٢) فى م : " الله " سا قطه .
 (٣) فى م : ابعدهما .
 (٤) فى م : وليست .
 (٥) فى ع : " بدرهم " سا قطه .
 (٦) فى ع : كمالات .
 والسعلاة الغول ، او ساحرة الجن . انظر ترتيب القاموس للزراوى : ٥٦٧/٢ .
 وانظر الخصائص لابن جنى : ٣٠٤/٣ ، ومجالس العلماء للزجاجى : ٦ .
 وشرح الفصل لابن يعيش : ٩/٥ .
 (٧) فى ع : وهو .
 (٨) فى ف : وليس .
 (٩) على وزن فَعْلَةٍ كَرَطَطَةٍ لِانِ الْاَصْلِ ثِنْيَةٌ وَلِفَوْهٌ فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ
 مَا قَبْلَهَا قَلْبَتْ الْفَا .
 انظر : مجالس العلماء للزجاجى : ٥٦ .
 شرح الفصل لابن يعيش : ٩/٥ .

الْفَرْعِ الثَّانِي - بَنَاتٌ وَأَخَوَاتٌ جَمْعٌ تَصَحُّحٌ وَإِنْ لَمْ تَسَلَمْ صِبْغَةُ الْغُرْدِ فِيهَا (١) وَهَذَا لِكَ أَنْتَهُمَا خَرَجَا فِي الْجَمْعِ عَلَى أَصْلِهِمَا (٢) مَعَانَ أَصْلَ بِنْتِ بِنُوَّةٍ وَأُخْتِ أَخُوَّةٍ . إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا حُذِفَ لَاهُمَا غُيِّرَتْ صِبْغَتُهُمَا .

وَلَيْسَتْ النَّاءُ فِيهَا لِلتَّائِيَةِ خِلَافًا لِلْحَيْرَانِي (٣)

حُجَّةُ الْجُمْهُورِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا - أَنَّ نَاءَ التَّائِيَةِ لَا يَكُونُ مَا (٤) قَبْلَهَا إِلَّا مُتَوَحَّطًا أَوْ فِي (٥) حُكْمِ الْمَفْتُوحِ كَالْأَلِفِ .

الثَّانِي (٦) - أَنَّ نَاءَ التَّائِيَةِ فِي الْغُرْدِ تَتَّقِلُ فِي الْوَقْفِ هَاءٌ فِي أَكْثَرِ

الِاسْتِعْمَالِ .

الثَّالِثُ (٧) - أَنَّ سَبِيحِيَّةَ إِذَا سَقَى مَذْكُورًا بِنْتًا وَأُخْتًا صَرَفَهُ هُوَلَوْ كَانَتْ لِلتَّائِيَةِ لَمْ يَجْزِ هُوَلَتْهَا فِيهَا بَدَلٌ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ (٨) مَا وَلِلْأَخَاقِ بِنَاتٍ (٩) الثَّلَاثَةِ كَحَمَلٍ (١٠) وَقَوْلٍ هُوَارَ تَغْيِيرُ الصَّبْغَةِ الْأَصْلِيَّةِ إِلَى الْحَالِ الْمُسْتَعْمَلِ عَوَضًا مِنْ نَاءِ التَّائِيَةِ .

(١) في ت : فيها .

(٢) وقيل في بنات أنها خردة كقناة والأصل بِنُوَّةٌ كَعَلَّةٌ .

الخصائص لابن جني : ٣٠٤/٣ .

(٣) كتاب سيبويه : ٣٦١/٣ ، شرح الفصل لابن يعين : ٤٠-٣٩/١٠ .

شرح الكافية للرضي : ١٦١/٢ .

(٤) في ع : " ما " ساقطة .

(٥) في ع : وفي .

(٦) في ف : والثاني .

(٧) في ف : الثاني .

(٨) كتاب سيبويه : ٣٦٢/٣-٣٦٤ .

(٩) في ف : بنات .

(١٠) في ت : كحمل .

حُجَّتُهُ: أَنَّ سَبِيحَهُ إِذَا نَسَبَ إِلَيْهِمَا حَذَفَ التَّاءُ (١) قَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا
لِلتَّأْيِيثِ • وَجَوَابُهُ: أَنَّهُ (٢) كَرِهَ بَقَاءَ الصَّيْغَةِ الَّتِي هِيَ عِوَضٌ عَنِ التَّاءِ فَلِذَاكَ أَعَادَ هُمَا
فِي التَّشْبِيهِ إِلَى أَصْلِهِمَا •

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ لَمْ (٣) يَمُدَّ لَامَ الْكَلِمَةِ فِي بَنَاتِ وَادٍ (٤) فِي أَخَوَاتِ؟ قُلْنَا:

لِوَجْهِينِ :-

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُمْ قَالُوا: ابْنَةُ يَتَمِيزُ الْهَمْزَةُ عَنْ (٥) لَامِ الْكَلِمَةِ فَكَانَتْ هُمَا
تَوْحِيدًا أَنَّ الْعِوَضَ عَنْ (٥) لَامِ الْكَلِمَةِ مُوجُودٌ وَهُمْ لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْعِوَضِ وَالْمَعْوَضِ •
وَالثَّانِي - أَنَّهُ قَدْ اسْتَعْمِلَ الْعِوَضُ فِي مَذَكْرِهِ، وَكَانَ (٦) ذَلِكَ كَالْعِوَضِ عَنْ

وُجُودِ لَامِهِ •

فَإِنْ قِيلَ (٧) فَلِمَ لَمْ (٨) يَمُودَّ عَنْ لَامِهِ (٩) فِي أَخٍ كَمَا عَمَّوْا فِي ابْنٍ؟
قُلْنَا: كَرَاهَةٌ (١٠) اجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ فِي أَخٍ •

(١) نقول: يَنْوِي وَخَوِي أَنْظِرْ كِتَابَ سَبِيحِهِ : ٣/٣٦٢ •

(٢) فِيمَ : أَنْ •

(٣) فِيمَ : وَلَمْ لَمْ : وَفِي ع : فَلَمْ لَا •

(٤) فِيمَ : وَأَعَادَ •

(٥) فِيمَ : مِنْ •

(٦) فِيمَ : فَكَانَ •

(٧) فِيمَ ت : " قِيلَ " سَاقِطَةٌ •

(٨) فِيمَ : لَوْلَمْ •

(٩) فِيمَ ت مَف : " عَنْ لَامِهِ " سَاقِطَةٌ •

(١٠) فِيمَ ت مَف : كَرَاهِيَةٌ •

الْفَرْعُ الثَّالِثُ - أَنَّهُمْ جَمَعُوا شَيْئًا مِنَ الْمَذْكُورِ بِالْأَلِفِ وَالْتَّاءِ • كَمَا جَمَعُوا شَيْئًا
مِنَ الْمُؤَنَّثِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ مَقَاصِدَ •

قَالُوا : حَمَامَاتٌ ، وَسَرَادِقَاتٌ (١) ، وَغَيْرَاتٌ - جَمْعُ غَيْرٍ (٢) ، وَسَابِاطَاتٌ (٣) ، وَهَارُونَكَ (٤)
وَشَعْبَانَاتٌ ، وَرِضَانَاتٌ ، وَشَوَالَاتٌ ، وَذَوَاتُ الْقَعْدَةِ ، وَذَوَاتُ الْحِجَّةِ
وَالْمَحْرَمَاتُ ، وَرَجَبَاتٌ (٥) ، وَجَمَالٌ ، وَسَبَخَلَاتٌ (٦) ، وَسِطْرَاتٌ (٧)

(١) جمع سرادق وهو البيت من القطن •

(٢) نوى ت : غيرات جمع غير نوى ع : غيرات جمع غير •
والصواب ما أثبتته لان غَيْرَات - بكسر العين وفتح الباء على قول الجهم -
او يفتحتن على قول غيرهم - جمع غَيْرٍ بالفتح وهو الحمار وقيل هو جمع
غَيْرٍ - بكسر العين اسم جمع للابل تحمل الميرة وقيل جمع غَيْرٍ - بضم
العين - جمع تكسير لعير انظر التفسير للزهرى : ٢٩٩/٢ •

(٣) نوى ع : سابات •

وساباتات جمع سابات وهو السقيفة بين دارين تحتها طريق •

ترتيب القاموس للزاوي : ١٠٠/٢ •

(٤) جمع هاوون الذى يدق فيه •

(٥) نوى ع : والرجبات •

(٦) نوى ع : وجمال سجلات •

وسبخلات جمع سبل - بكسر ففتح - شل قمر البعير الضخم •

شرح الفصل لابن يعين : ٨٥/٥ •

(٧) جمع سبطر وهو الممتد الطويل •

وَقَالُوا : بَنَاتُ أَعُوَجٍ (١) ، وَبَنَاتُ عُرْسٍ (٢) ، وَبَنَاتُ مَخَاضٍ (٣) ، وَبَنَاتُ / لَبُونٍ (٤) ت
 ١-٣٧ وَالْوَاخِدُ ابْنٌ ، وَقَالُوا بَوَانَاتُ (٥) جَمْعُ بَوَانٍ وَهُوَ عَمُودٌ مِنْ أَعْمَدَةِ الْخَيْمَةِ ، وَكَسَرُوهُ
 عَلَى بُونٍ وَلَمْ يَقُولُوا : جَوَالِقَاتُ حَيْثُ كَسَرُوهُ عَلَى جَوَالِيقَ (٦) .

-
- (١) اعوج اسم قوس لبنى هلال تنسب اليه الاعوجيات كان لكدة فاخذته
 سليم ثم صار الى بنى هلال . ترتيب القاموس للزاوى : ٣٣٢/٣ .
- (٢) فى ع : اعرس .
 وابن عرس دابة دون السنور سوداء فى عنقها بياض وحكى الاخفش فى جمعه
 بنوعرس شرح الفصل لابن يعيش : ٣٦/١ .
- (٣) ابن مخاض وبنت مخاض مادخل فى السنة الثانية من ولد الناقة .
- (٤) ابن اللبون وبنت اللبون ما أكل العام الثانى ودخل فى الثالث من ولد الناقة .
- (٥) فى ع : قالوا ابوانات . وبوان : بكسر الباء .
- (٦) والجوالق هاء من صوف وغيره شرح الفصل لابن يعيش : ٨٥/٥ .

سَلَاتَانِ

أَحَدُهُمَا (١) - فِي الْفَرْقِ بَيْنَ النَّاءِ الْأَصْلِيَّةِ وَالزَّائِدَةِ ، وَإِنْ اِشْتَرَكَا فِي الصُّورَةِ .
 فِي (٢) نَحْوُ : أَبْيَاتٌ وَأَصَوَاتٌ وَأَخَوَاتٌ وَأَمَوَاتٌ - أَنَّ الْأَلِفَ لِلتَّكْسِيرِ ، وَالنَّاءُ لَامُ
 الْكَلِمَةِ يَتَعَقَّبُ عَلَيْهَا الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ، وَلِذَلِكَ لَوْحَدْنَا (٣) اخْطَلَّتْ الْكَلِمَةُ ، وَأَمَّا جَمْعُ
 النَّصْرِحِ فَلَا تَخْتَلُ الْكَلِمَةُ بِحَدِّفِهَا (٤) ، وَأَمَّا فِي الْمَفْرَدِ فَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بِجُودِهَا فَيُفَرِّقُ
 النَّصْرِحَ وَحَدِّفِهَا نَحْوُ : بَيْتٌ ، صَوْتُ ، وَبَيْتٌ ، وَصَوْتُ (٥) ، وَبَيْتٌ وَبَيْتٌ ، وَبَيْتٌ وَبَيْتٌ .

السَّأَلَةُ (٦) إِذَا سَمِيَ بِهَذَا الْجَمْعِ فَعَبَهُ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَصَحُّهَا - حِكَايَةُ الْجَمْعِ ، وَيُكْسَرُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَرَفَعَ (٧) فَيُفَرِّقُ
 مَوْضِعَ الرَّفْعِ مَعَ التَّنْوِينِ بِدَلِيلِ "عَرَفَاتٍ" فَإِنَّهُ مَكْسُورٌ النَّاءُ مَعَ التَّنْوِينِ ، وَهُوَ عِلْمٌ سَمَّى
 بِهِ .

وَالْقَوْلُ الثَّانِي - حَذْفُ التَّنْوِينِ ، وَفَتْحُ آخِرِهِ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ ، وَلَيْسَ
 بِرُؤْيِ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ : (٨)

(١) فِي ف مَعَ : أَحَدُهُمَا .

(٢) فِي ت : وَفِي : فِي "سَاقِطَةٌ" .

(٣) فِي ع : حَذَفْنَا .

(٤) فِي م مَعَ : بِحَدِّفِهَا .

(٥) فِي ع : وَبَيْتٌ وَصَوْتُ "سَاقِطَتَانِ" .

(٦) فِي ع : "السَّأَلَةُ" سَاقِطَةٌ .

(٧) فِي ع : وَرَفَعَ .

(٨) هُوَ : امْرِئُ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ الْكِنْدِيُّ وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَهُوَ شَاعِرٌ
 جَاهِلِيٌّ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى .

طَبَقَاتُ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ لابن سلام : ٥١ الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٦ .

الاعلام للزركلي : ١١ / ٢ .

تَنَوَّرَتْهَا (١) مِنْ أَدْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا يَشْرَبُ (٢) أَدْنَى دَارِهَا (٣) نَظَرُ عَلِيٍّ (٤)
وَكَانَ التَّنَوُّنَ عِنْدَ هَذَا الْقَائِلِ لِلصَّرْفِ فَلِذَلِكَ حَذَفَهُ وَاعْلَمْ مُعَامِلَةَ
طَلْحَةَ (٥) وَلَمْ يُعْتَدَ بِالْأَلِفِ.

(١) فم: تنورتها.

(٢) فم: يشرب.

(٣) فم: "دارها" ساقطة. وفي ف: "اد في دارها".

(٤) البيت من الطويل لامرئ القيس من قصيدته التي مطلعها:

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَتَيْهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَعْصِمُنْ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي
والشاهد فيه قوله: "من ادراعات" حيث روى بفتح التاء اجراء له مجرى
المنع من الصرف للعلمية والتأنيث. اما سيبويه ومن تبعه فقد ذكروا ذلك
شاهدا على خكاية ما سمي به من جمع المؤنث السالم كما لو كان قبل التسمية
رفعا بالضمه وجرا ونسبا بالكسرة مع التنوين. ويجوز فيه وجه ثالث وهو حكايته
من غير تنوين. وقد رده ابن عصفور. وتنورتها. نظرت الى نارها
وادراعات بلد في طرف الشام ينسب اليها الخمر، ويشرب مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم.

انظر كتاب سيبويه: ٢٣٣/٣، المقضب للمبرد: ٣٣٣/٣، ٣٨/٤٤ عد يوان

امرئ القيس: ١٤١. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢٣١/٢-٤٧٥.

شرح الفصل لابن يعيش: ٤٧/١، ٣٤/١٦، شرح الكافية للرضي: ١٤/١.

التصريح للازهري: ٨٣/١، شواهد المعنى: ١٩٦/١.

الهمع للسيوطي: ٢٢/١، الدرر للشنقيطي: ٥/١، الخزائن

للبيهقي: ٢٦/١.

(٥) اي في انه منع من الصرف للعلمية والتأنيث.

وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ - لِلْمَبْرَدِ وَابْنِ اسْحَقَ (١) - أَنَّهُ يُكْمَرُ بِلَا تَنْوِينٍ ، فَحَذُّبُ التَّنْوِينِ
يَدُلُّ عَلَى اعْتِقَادِ كَوْنِهِ لِلصَّرْفِ ، وَالْكَمَرُ يَدُلُّ عَلَى حِكَايَةِ الْجَمْعِ ، إِذْ لَمْ يُلْحَقْ أَهْ
بِطَلْحَةٍ (٢) .

(١) هو الزجاج تقدمت ترجمته في صفحته ٨٠٨ \

(٢) نسب ابن عصفور هذا إلى المبرد فقط ونسبه الرضى إلى المبرد وبنى اسحق
الزجاج . وقد ينهم ان هذا القول هو مذهب المبرد واختياره وليس كذلك
فان المبرد صرح بان المختار لديه حكاية جمع المؤنث السالم السمي به
كما لو كان قبل التسمية رفعا بالضمه - وجرا ونصبا بالنكسرة مع التنوين ثم
نقل جواز حكايته من غير تنوين ولم يرجعه .
وقد رد ابن عصفور على هذا القول الثالث وقد رواه كسر التاء في اذرعنا
من غير تنوين رواية ضعيفة غير صحيحة .

انظر : كتاب سيبويه : ٢٣٣/٣ والمقتضب للمبرد : ٣٣١/٣ و ٣٦٤-٣٧
شرح جمل الزجاجي : ٢٣٠/٢ - ٤٧٥ ، شرح الكافية للرضي : ١٤/١ .

ذِكْرُ الْمَرْفُوعَاتِ (١)

وَهِيَ خَسَّةٌ أَضْرَبُ :

فَاعِلٌ وَهَبْتَدُ ، وَخَبِرَ ، وَفَعُولٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَهَشَبَهُ بِالْفَاعِلِ فِي اللَّفْظِ (٢)
 وَعَادَةُ أَرْبَابِ اللِّسَانِ الْيَدَايَةُ بِالْمَرْفُوعَاتِ لِأَنَّهَا أَصْلٌ فِي اسْتِقْلَالِ الْجُمْلِ
 الْمُبْدِئَةِ ، وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ وَالْمَجْرُورُ فَفَضْلَةٌ تَسْتَقِلُّ الْجُمْلَةُ دُونَهُمَا .

وَخُتِلَفَ فِي أَصَالَةِ الْفَاعِلِ وَالْمُبْتَدَأِ : (٣)

فَذَهَبَ الْخَلِيلُ إِلَى أَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ الْأَصْلُ ، وَالْمُبْتَدَأُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ (٤) ، وَذَهَبَ
 سَيِّبِيُّهُ إِلَى أَنَّ الْمُبْتَدَأَ هُوَ الْأَصْلُ (٥) ، وَالْفَاعِلُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ ، وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَابْنُ
 السَّرَاجِ (٦) إِلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْلٌ يَنْفَسِمُ . (٧)

(١) فهم : كتب على الهامش ما يلي : " من أوله الى هذا المكان ... وطوله

وترقيعه " .

(٢) فهم : بالفاعل واللفظ .

(٣) نقل السيوطي عن أبي حيان انه قال : " هذا الخلاف لا يجدى فائدة " اهـ

الهمع للسيوطي : ١ / ٩٣ .

(٤) وإلى هذا ذهب الزمخشري وابن الحاجب وابن يعيش وغيرهم .

انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٢٠-٢٤ ، شرح الكافية للرضي : ١ / ٢٣-٢٠

الهمع للسيوطي : ١ / ٩٣ .

(٥) قال سيبيويه : " واعلم ان الاسم اول احواله الابتداء " الكتاب : ١ / ٢٣ .

الصادر السابقة .

(٦) ذكر ابن يعيش والشيخ يس نقلا عن الدنوشري - ان رأى ابن السراج موافق

لما ذهب اليه سيبيويه من اصاله المبتدأ ، وفي اصول النحوى ابن

السراج يقدم ذكر المبتدأ على باب الفاعل ، ويعقد مقارنة بينهما في اول باب

المبتدأ ثم يقول : " فالفاعل ضارح للمبتدأ من اجل انها جميعا محدث عنهما

وانهما جملتان لا يستغنى بعضهما عن بعض " اهـ انظر الصادر السابقة

مع اصول ابن السراج : ١ / ٦٣ مع حاشية الشيخ يس على التصريح : ١ / ١٥٤ .

(٧) فهم : برأيه .

هذا وقد ذهب الرضى الى ما ذهب اليه واختاره السيوطي ايضا .

حَجَّةُ الْخَلِيلِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ :

أَحَدُهَا - أَنَّ الْأَعْرَابَ جِئُوا بِهِ لِتَفَرُّقِ الْفَاعِلِ وَالْمَعْلُومِ إِذْ لَا يَنْتَازِعُ الْفَاعِلُ عَنِ الْمَعْلُومِ إِلَّا بِالْأَعْرَابِ ، وَأَمَّا الْبَيْتُ وَالْخَبْرُ فَإِنَّهُ يَتَمَيَّزُ الْبَيْتُ عَنِ الْخَبْرِ مِنْ غَيْرِ إِعْرَابٍ ، وَلَنْتَكَلِّفَ لَوْ قُلْتُ : زَيْدٌ قَائِمٌ عَلِيمٌ أَنَّ الذَّاتَ هِيَ الْبَيْتُ (١) ، وَالصَّغَةُ الْخَبْرُ ، الثَّانِي - أَنَّ عَامِلَ الْفَاعِلِ لَفْظِيٌّ ، وَعَامِلُ الْبَيْتِ مَعْنَوِيٌّ ، وَاللَّفْظِيُّ أَقْسَوَى مِنَ الْمَعْنَوِيِّ فَدَلَّتْ قُوَّةُ الْعَامِلِ عَلَى قُوَّةِ مَعْمُولِهِ ، وَضَعْفُهُ عَلَى ضَعْفِ مَعْمُولِهِ .
الثَّالِثُ - أَنَّ خَبَرَ الْفَاعِلِ أَصْلٌ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَخْبَرُ عَنْهُ بِهِ أَصْلًا فِي بَابِهِ .

الرَّابِعُ - أَنَّهُ لَوْ وَضِعَ الرَّفْعُ أَوَّلًا لِلْبَيْتِ وَالْخَبْرِ لَوَضِعَ لِأَفَادَةِ أَمْرٍ مَجْهُولٍ ، [وَذَلِكَ الْأَمْرُ إِمَّا ذَاتُ الْبَيْتِ ، أَوْ ذَاتُ الْخَبْرِ ، أَوْ وَصَفُ كَوْنِ الْبَيْتِ] (٢) ، وَبَيْتُهُ ، وَالْخَبْرُ (٣) خَبْرًا ، وَالْأَوَّلُ بَاطِلٌ ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَفْظًا مُفْرَدًا ، وَالثَّانِي - وَهُوَ دَلَالَتُهُ عَلَى صُغَرِيَّتِهِمَا - بَاطِلٌ أَيْضًا ، لِأَنَّ الرَّفْعَ حَرَكَةً مُشْتَرَكَةً فِيهِمَا ، وَالْمُشْتَرَكُ لَا يَبْكَرُ أَنْ يُجْعَلَ دَلِيلًا عَلَى غَيْرِ الْمُشْتَرَكِ ، فَغَبِثْتُ أَنَّ الرَّفْعَ لِلْفَاعِلِ (٤) ، وَرَفْعُ الْبَيْتِ لِمُتَابِعَتِهِ لِلْفَاعِلِ مِنْ جِهَةِ الْأَشْنَائِ / وَاخْتَارَ فِي الْمُفَصَّلِ قَوْلَ الْخَلِيلِ . (٥)

ت
٣٧ - ب

حَجَّةُ سَبْعِهِمْ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :

أَحَدُهَا (٦) - أَنَّ عَامِلَ الْبَيْتِ مَعْنَوِيٌّ غَيْرُ ظَاهِرٍ فِي الْفَلْظِ ، وَالْبَيْتُ مُتَصَدِّرٌ مِنْ غَيْرِ ظُهُورِ مُؤَثِّرٍ فَاقْتَضَى ذَلِكَ قُوَّتَهُ عَلَى مَا ظَهَرَ مُؤَثِّرُهُ .

-
- (١) في: ان الذات بيتا .
(٢) في ف: ما بين القوسين ساقطة .
(٣) في ف: وكون الخبر .
(٤) في ف: الفاعل .
(٥) انظر المفصل للزمخشري: ١٨ وشرحه لابن يعيش: ١/ ٧١-٧٣ .
(٦) في ت: " احدها " ساقطة .

الثاني - أَنَّ الْجُمْلَةَ الْأَسْمِيَّةَ مَقْدَمَةٌ عَلَى الْفِعْلِيَّةِ لِتَقْدُّمِ مَا تَتَرَكَّبُ مِنْهُ وَمَا
تَفْتَقِرُ إِلَيْهِ الْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ مِنَ الْأَعْرَابِ يَكُونُ مَقْدَمًا عَلَى مَا تَعْتَقِرُ إِلَيْهِ الْجُمْلَةُ
الْفِعْلِيَّةُ.

الثالث - أَنَّ الْفَاعِلَ قَدْ يَنْقَلِبُ إِلَى الْمُتَعَدِّ عِنْدَ تَقْدُّمِهِ عَلَى فِعْلِهِ ، وَأَمَّا
الْمُتَعَدِّ فَيُنَابِئُ عَلَى أَصْلِهِ فَكَانَ أَقْوَى مِنَ الْمُتَزَلِّزِ فَنَاسَبَ ذَلِكَ أَصَالَتُهُ (١) .
حُجَّةُ الْأَخْشِ وَابْنِ السَّرَاجِ :

أَنَّهُ لَيْسَ بِمَيِّنِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ تَرْتِيبٌ عَقْلِيٌّ حَتَّى يُمْكِنَ الْحُكْمُ بِجَعْلِ
الْمُقَدِّمِ أَصْلًا ، وَالْمُتَأَخِّرِ فَرْعًا ، فَوَجِبَ الْحُكْمُ بِأَصَالَةِ الْكُلِّ ، لِأَنَّ الرَّفْعَ عَلَامَةٌ لِمَا لَا يُنْعَقَدُ
الْكَلَامُ إِلَّا بِهِ . [وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ] . (٢)

(١) نى ت : اصالة .

(٢) نى ع : ما بين القوسين ساقط .

بَابُ الْفَاعِلِ

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُهُ فِي أَرْبَعَةِ أَهْآتٍ :

- الْأَوَّلُ - فِي حَذْوٍ .
- الثَّانِي - فِي ارْتِفَاعٍ .
- الثَّالِثُ - فِي انْقِطَاعِ الْفِعْلِ إِلَيْهِ (١) ، وَأَنَّهُ كَالْجُزْءِ مِنْهُ .
- الرَّابِعُ - فِي إلْحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ بِفِعْلِهِ .

(١) فَمِيع : " إِلَيْهِ " سَاقِطَةٌ .

الْبَحْثُ الْأَوَّلُ

فِي
حَدَمٍ

وَهُوَ فِي اللَّغَةِ : {عِبَارَةٌ عَنِ الْمُوجِدِ} . (١)

وَفِي اضْطِلَاحِ الْمُتَكَلِّمِينَ : عِبَارَةٌ عَنِ (٢) وَجَدَ قَدُورَهُ (٣)

وَفِي اضْطِلَاحِ الْفَلَّاحَةِ (٤) : عِبَارَةٌ عَنِ الْمُؤَثِّرِ ، وَهِيَمَا يَتَوَافَقَانِ فِي الْمَعْنَى ، وَلَا يَدْخُلُ فِي تَعْرِيفِهِمْ نَحْوُ : مَا تَزِيدُ ، وَسَقَطَ الْحَائِطُ ، وَمَا قَامَ زَيْدٌ ، وَهَلْ قَامَ زَيْدٌ ؟ لِعَدَمِ وَجُودِ الْفَعْلِ مِنَ الْفَاعِلِ .

وَحَدَمُهُ فِي صِنَاعَةِ النَّحْوِ : كُلُّ اسْمٍ غَيْرٍ لَازِمٍ لِلنَّصْبِ تَقْدِمُهُ أَبَدًا فِعْلٌ مُقَرَّرٌ عَلَى صِيغَتِهِ ، أَوْ مَا يَشِبُّهُ الْفِعْلُ ، مِنْ اسْمٍ فَاعِلٍ ، أَوْ (٥) صِفَةٍ مُشَبِّهَةٍ ، أَوْ صَدَرٍ .
وَقَدْ خَرَجَ بِقَيْدِ " اِسْمٍ " (٦) مَا عَدَا (٧) الْاِسْمَ مِنْ فِعْلٍ أَوْ جُطْلَةٍ ، خِلَافًا لِبَعْضِ الْكُوفِيِّينَ فِي الْجُمْلَةِ غَيْرَانَهُ أَجَاَزَ وَوُجِعَهَا فَاعِلَةٌ (٨) ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : " ثُمَّ يَدَا لَهُمْ

(١) ومنه قوله تعالى : " والذين هم للزكاة فاعلون " قال الزجاج معناه مؤتون .

اللسان لابن منظور : ٥٢٩ / ١١ " فعل " .

(٢) في ع : عما .

(٣) في ف : لقدوره .

(٤) في م : ما بين القوسين ساقط .

(٥) في ع : أو من .

(٦) في ع : بقيد كل اسم .

(٧) في م : فاعل .

(٨) انظر هذا الموضوع عند ابن هشام في بحث الجمل التي لا محل لها من الاعراب

" الجملة الغسرة " وفي الجمل التي لها محل من الاعراب " الجملة الواقعة

مفعولا " معنى ابن هشام : ٥٢٤ - ٥٣٨ .

مَنْ بَعْدَ مَا رَأَى الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّىٰ جِئْنَا * (١) ، وَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ :
 أَحَدُهُمَا أَنَّ الْفَاعِلَ هَدَّرَ لَيْسَ جُنَّةً مَأْي : بَدَأَ لَهُمُ السَّجْنُ ، وَالْفِعْلُ
 يَدَّلُ عَلَى هَدْرِهِ وَالْمَعْنَى (٢) عَلَيْهِ .
 وَالثَّانِي (٣) - أَنَّ فَاعِلَهُ هَدَّرُ بَدَأَ مَأْي : بَدَأَ لَهُمُ الْبَدَأُ بِدَلِيلٍ وَقَوْرِهِ
 فَاعِلًا فِي قَوْلِهِ :

لَعَمْرُكَ - وَالْمَوْجُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ (٤) بَدَأَ لَكَ مِنْ تِلْكَ الْقُلُوبِ بَدَأُ (٥)

= وقد قال بوقع الجملة فاعلا همام وشملب وجوزوه الغراء بشرط ان يكون السند
 اليهما قلبيا او مقترنة باداة معلقة . انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :

٠١٥٢/١

(١) سورة يوسف اية : ٣٥ .

(٢) في ع : والجنى .

(٣) في ع : الثاني .

(٤) في ع : لقائه .

(٥) البيت من الطويل لمحمد بن بشير الخارجي يذم به رجلا وعد به ناقة فمطله .
 وقد استشهد به النحاة لِعِدَّةِ أَحْكَامٍ ، والشاهد فيه هنا ظهور فاعل بدا وهو
 البداء الصدور المنوي فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : بَدَأَ إِلَى فِي هَذَا الْأَمْرِ بَدَأُ مَأْي تَغْيِيرُ
 رَأْيٍ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَالصَّادِرُ تَرْوِيهِ " لَعَلَّكَ " مَكَانَ لَعَمْرُكَ " وَنَدَّ ابْنُ جَنَى
 " صَدَقَ " مَكَانَ " حَقٌّ " وَالْقُلُوبُ النَّاقَةُ الْفَتِيَّةُ - فِي الْأَغَانِي " وَاقْوَاهُ " مَكَانَ
 لِقَاؤُهُ .

انظر الاغانى للاصفهاني ١٢٣/١٦ ، الخصائص لابن جنى ٣/٣٤٠ .

امالى الشجرى ٣٠٦/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل ١/٣٩٥ .

المعنى لابن هشام : ٥٠٢ ، شذور الذهب له : ٤٨ ، التصريح للزهري :

١/٢٦٨ ، البهع للسيوطي : ١/٢٤٧ ، الدرر للشنقيطي : ١/٢٠٤ ،

خزانة الادب لليخاندادى : ٤/٣٦٠ .

وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزِ وَوُجِعَ الْجُمْلَةُ فَاعِلَةٌ مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ . لِتَعْدُّرِ نَسْبَةِ الْفِعْلِ إِلَيْهَا ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُمْكِنُ
نَسْبَةُ الْفِعْلِ (١) إِلَى الْفُغْدِ (٢) لَا إِلَى جُمْلَةٍ ذَاتِ جُزْئَيْنِ ، وَإِذْ لَا يُمْكِنُ نَسْبَتُهُ إِلَى كُلِّ
وَاحِدٍ مِنَ الْجُزْئَيْنِ ، وَنَسْبَتُهُ إِلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ تَحَكُّمٌ ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : الْجُمْلَةُ
لَا تَقَعُ فَاعِلَةٌ إِذْ لَا يَجُوزُ إِصْمَارُهَا وَلَا تَعْرِيفُهَا وَلَا تُعَدُّ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ . فَلَا حَاصِلَ
تَحَكُّمِهِ لِأَنَّهُ يُعَلَّلُ بِهَذَا لَوْ ائْتَمَنَ نَسْبَةُ الْفِعْلِ إِلَيْهَا ، وَإِذَا لَمْ يُمْكِنَ فَالتَّعْوِيلُ عَلَيْهِ
كَافٍ (٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَعْبُدُوا فِي الْأَرْضِ " (٤) " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَهُمْ آيَاتُنَا " (٥) الْقَائِمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ هَدَرُ الْفِعْلِ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ بِالْفِعْلِ (٦) ، وَالْجُمْلَةُ
مُعْتَرَةً لَهُ ، لِأَنَّهَا الْقَوْلَةُ مُتَقَوِّمَةٌ : " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ الْقُلُوبُ آيَاتُنَا " (٧)
وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ نَكْرَةً مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ مِخْلَافِ الْمُجْتَدَاءِ ، وَهِيَ التَّنْزِيلُ
" قَالَتْ نَمْلَةٌ (٨) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

-
- (١) في ت : " الفعل " سا قطة .
(٢) في ع : الى الفغد لا الى الفغد .
(٣) في ف مع : غير كاف .
(٤) سورة البقرة آية : ١١ .
(٥) سورة البقرة آية : ١٣ - ١١ .
(٦) في ف : والفعل .
(٧) هذا ما عليه البصريون وقيل : النائب " لهم " ورجح ابن هشام ان النائب
هو الجملة . انظر
مغنى ابن هشام : ٥٢٥ .
(٨) سورة النمل آية : ١٨ .

مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ غَلَمٌ بِحَجَرٍ ^(١)

وَسِرُّهُ : أَنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهِ قَبْلَ ذِكْرِهِ ^(٢) كَالْوَصْفِ لَهُ ، فَيَتَخَصَّصُ ^(٣) بِذَلِكَ .

وَخَرَجَ يَقِيدُ " غَيْرَ لَزِمَ لِلنَّصْبِ " الظَّرْفُ اللَّازِمَةُ لِلظَّرْفِيَّةِ ، نَحْوُ : عِنْدَ وَإِذَا

وَالضَّعْفُ اللَّازِمُ لِلنَّصْبِ نَحْوُ : لَيْتَكَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، غَائِلَةٌ لَا يَخْبَرُ / عَنْهَا لِأَنَّ رَفْعَهَا ت

١-٣٨

يَقْتَضِي تَكْمُلَهَا وَتَقْلِبَهَا وَهِيَ لَزِمَةٌ لِلنَّصْبِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَمَالَى : " لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ " ^(٤) فَمِنْ رَفَعٍ ^(٥) فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ ^(٦)

اسْمًا غَيْرَ ظَرْفٍ بِمَعْنَى الْوَصْلِ ^(٧) وَمِنْ نَصَبٍ فَعَلَى الظَّرْفِ ، وَالْفَاعِلُ مَقْصُودٌ ،

(١) البيت من الرمل لم ينسب لقائل معين .

والشاهد فيه قوله " غَلَمٌ " فانه فاعل رمى وجازأ ان يكون نكرة من غير شرط

على خلاف البيت الذي لا يكون نكرة الا بشروط .

ويجوز في فاعل يضر ان يكون ضميراً اذا جعلت استغماية ويكون " أَنْ رَمَى "

في موضع نصب مفعوله ويجوز ان تكون ما نافية و " ان رمى " في موضع رفع

فاعل يضر والبحر مفعول به .

الحيوان للجاحظ : ١٣/١ ، البيان والتبيين له : ٢٤٨/٣ .

شرح ابيات مغنى ابن هشام للبغدادى : ٥٢/٥ ، الاغانى للصفهاني :

٠٣٤٩/١٤

(٢) في: ذكره .

(٣) في: فيخصص .

(٤) سورة الانعام اية : ٩٤ .

(٥) قرأ الدينان والكسائي وخض بنصب النون وقرأ الباقون برفعها الكشف عن وجوه

القرآن لمكي : ٤٤٠/١ ، تقريب النشر للجزري : ١١١ .

(٦) في: استعملها .

(٧) قال ابو جهمر : اى وصلكم . اعراب القرآن للنحاس : ٥٦٦/١ .

أَي: أَمَرْتُمْ بِبَيْتِكُمْ (١).

فَإِنْ قِيلَ: كَمَا نَسْتَعْنِي عَنْ هَذَا الْقَبْرِ يَرْفَعُ الْفَاعِلُ (٢) قُلْنَا: الرُّفْعُ (٣) لَيْسَ
مَعْرِفًا لِلْفَاعِلِ، إِنَّمَا الْمَعْرُوفُ لَهُ الْحَدُّ (٤) فَإِذَا عَرَفْنَاهُ أَوْجَبْنَا لَهُ (٥) الرُّفْعَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْمَعْمُولِ. فَلَوْ عَرَفْنَاهُ بِالرُّفْعِ لَعَرَفْنَاهُ بِأَمْرٍ لَا يَسْتَحِقُّهُ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ كَوْنِهِ فَاعِلًا.
فَإِنْ قِيلَ (٦): فَأَيُّ الْفَاعِلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ" (٧)؟ قُلْنَا (٨): يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا — أَنْكُمْ وَمَا عَمِلْتُمْ فِيهِمْ.
وَالثَّانِي — ضَمِيرُ التَّعْنِي لِيَتَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَ"أَنْكُمْ" عِلَّةٌ، وَ"الْيَوْمَ" مُتَعَلِّقٌ
بِالنَّفْعِ، وَمَا "إِذْ" (٩) فَمَشْكِلٌ لِأَنَّهُ لِمَا خَصِيَ (١٠) فَلَا يَصَحُّ إِدْأَالُهُ مِنَ الْبَيِّنَاتِ.

(١) ذكر مكي ابن ابي طالب انه يجوز ان تكون قراءة النصب كقراءة الرفع على
ان بين اسم ولكثرة استعمالها ظرفا فتحت وهى فى موضع رفع وهو مذ هـ سب
الاخفش فالقراءتان بمعنى واحد • الكهف عن وجوه المقرآت ١/٤٤١ •
ومشكل اعراب القرآن له : ١/٢٦٢ •

- (٢) فى ع : يعرفناه الرفع •
(٣) فى م : انما المعروف للفاعل انما المعروف له الحد •
(٤) فى ع : فاذا عرفنا ما وجدنا له •
(٥) فى ف : " قيل " ساقطة •
(٦) سورة الزخرف اية : ٣٩ •
(٧) فى م : " قلنا " مكررة •
(٨) فى ع : اذا •
(٩) فى ع : يحضى •

لَا خِلَافَ الزَّمَنِ وَلَهُ تَأْوِيلَانِ :-

أَحَدُهُمَا - الْحُمْلُ عَلَى الْمَعْنَى ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِذَا صَحَّ ظَلَمْتُكُمْ عِنْدَكُمْ ^(١) وَصَحَّةُ ^(٢) ظَلَمْتُمْ عِنْدَهُمْ ، فَإِنَّمَا يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَعَلَى هَذَا يَصِحُّ إِبْدَالُهُ مِنَ الْبَيِّنِ ، لِإِتِّفَاقِهِمَا فِي الْمَعْنَى .

وَالثَّانِي - أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ مُتَّصِلَتَيْنِ ، وَهُمَا سَوَاءٌ فِي حُكْمِ اللَّهِ ^(٣) وَلَهُمَا - جَازَ الْبَدَلُ كَأَنَّ الْيَوْمَ مَا فِيهِ ، أَوْ كَانَ إِذَا ^(٤) يَحْزَنُ الْيَوْمَ ، وَقَوْلُنَا ^(٥) : " تَقَدَّمَ أَبَدًا فَعَلٌ " ، إِنَّمَا اشْتَرَطَ ^(٦) تَقَدُّمَ الْفِعْلِ عَلَى الْفَاعِلِ لِإِزْجَاعِهِمَا ^(٧) .

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْفِعْلَ عِلَّةٌ لِتَسْمِيَةِ ^(٨) مَا أُسْنَدَ إِلَيْهِ فَاعِلًا ^(٩) . وَالْعِلَّةُ سَابِقَةٌ عَلَى الْمَعْلُولِ .
وَالثَّانِي - أَنَّ الشُّعُورَ بِالْفِعْلِ فِي الذَّهْنِ ^(١٠) سَابِقٌ عَلَى الشُّعُورِ بِالْفَاعِلِ ، وَاللَّفْظُ مَطَابِقٌ لِمَا فِي الذَّهْنِ .

- (١) في ت : ان صح ظلمتم عندهم • وفي ع : ان صح علمكم عندكم •
- (٢) في ع : وتبعه •
- (٣) في ت : الله تعالى •
- (٤) في ع : " ان " ما قطة •
- (٥) في ع : وقلنا •
- (٦) في م : يف : يشترط • وبكثرة في ف •
- (٧) انظر العربية للانباري : ٢١-٨١ •
- (٨) في ت : ان الفعل يقدم عليه لتسمية ، وفي ف : ان الفعل تسمية •
- (٩) في ع : فاعلة •
- (١٠) في م : والذهن •

وَالثَّالِثُ - أَنَّهُ لَوْ تَقَدَّمَ لَتَنَاقَلَ عَامِلُ الْجُتْدَاءِ وَطَلَّتِ الْفَاعِلِيَّةُ لِتَجَرُّدِهِ

مِنْ الصَّوَابِلِ •

الرَّابِعُ - أَنَّهُ عَامِلٌ مُرْتَبِعُ الْعَامِلِ التَّقَدُّمِ عَلَى الْمَعْمُولِ مَعَ كَوْنِهِ كَالْجُزْءِ مِنْ
الْفِعْلِ وَجُزْءِ الشَّيْءِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ هَذَا فَارَقَ الْمَعْمُولَ إِذْ يَجُوزُ تَقَدُّمُ بَعْضِهِ
لِعَدَمِ الْجُزْئِيَّةِ •

وَقَدْ خَرَجَ بِهَذَا الْقَيْدِ أَيْضًا أَسْمَاءُ الْأَسْجِهَامِ وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ فَإِنَّهُمْ
لَا يَتَصَدَّرُ وَقْعُهَا فَاعِلَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا بِخِلَافِ الْكُوفِيِّينَ : فَإِنَّهُمْ
زَعَمُوا أَنَّ " كَمْ " مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : " أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا " (١) - فَاعِلَةٌ يَهْدِ (٢) ،
وَعِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ : هِيَ مَعْمُولَةٌ (٣) أَهْلَكْنَا وَالْفَاعِلُ الصَّدْرُ (٤) مَأَى : الْهَدْيُ أَوِ الْأَمْرُ (٥) ،
وَيُسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِنَا : " أَبَدًا " (٦) - أَنَّ نَحْوَ : قَائِمٌ زَيْدٌ لَيْسَ مِنْ -
بَابِ الْفَاعِلِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ تَقَدُّمُهُ وَقَدْ أَجَازَ الْكُوفِيُّ تَقَدُّمَ الْمَرْفُوعِ عَلَى

(١) نفي ت مع : اهلكنا قبلهم •

سورة السجدة آية : ٢٦ •

(٢) وهذا ما ذهب إليه الغراء والاختش فان كم عنده لا تلزم الصدر لانها بمعنى
كثير •

انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٠/٢ • معنى ابن هشام : ٢٤٤ -

٢٦٨ • مشكل اعراب القرآن لمكي : ٥٧٠/٢ •

(٣) نفي ع : مفعولة •

(٤) وهو قول الجرد والزجاج ويرى ابا البقاء ان الفاعل مستتر يعود الى الله

تعالى أي : اولم يبين الله لهم ويرى الزمخشري ان الجملة هي الفاعل •

معنى ابن هشام : ٢٤٤ - ٢٦٨ • مشكل اعراب القرآن لمكي : ٥٧٠/٢ •

(٥) نفي ع : والامن •

(٦) نفي ت مع : وقولنا ابدا يستفاد منه •

رافعه^(١) ، واحتج بقول الشاعر :

فَظَلَّ^(٢) لَنَا بِهَمٍّ لَزِيدٌ يَنْعَمَـةٍ فَقُلْ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيِّبٌ^(٣)
وَمَا ذَكَرْنَا^(٤) مِنْ الْعِلَلِ الْقَوِيَّةِ يَخُجُّ^(٥) إِلَى تَأْوِيلِهِ

(١) يفهم من كلام سيويه انه يجوز تقديم الفاعل على فعله في ضرورة الشعر ، وإلى هذا ذهب ابن عصفور . أما الكوفيون فيجيزون ذلك في سعة الكلام وكانت هذه المسألة موضع مناظرة بين ثعلب وابن كيسان ذكرها الزجاجة والسيوطي .

انظر : كتاب سيويه : ٣١/١ - و ١١٥/٣ ، مجالس العلماء للزجاجة : ٣١٨ ، شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ١٥٩/١ ، الاشياء والنظائر للسيوطي : ٨٤/٣ .

(٢) في ت : فظل .

(٣) البيت من الطويل لا مري القيس ولم اجد في ديوانه .
والشاهد فيه قوله : " نَحْسُهُ مُتَغَيِّبٌ " فان الكوفيون يرون ان نحسه فاعل

متغيب متقدم عليه ، ويتقدم الفاعل جائز عند هم .
وقيل : فعل امر بالقيلولة من قال يَقِيلُ • وَيَقِيلُ : اسمُ لِكَانَ الْقِيلُولَةِ .
والنحس : الدخان .

ويرى ابن عصفور ان نَحْسَهُ مرفوع بعقيل فانه صد روض موضع اسم افعال أي : قاتل نحسه وهو بمعنى متغيب . ونقل ابن منظور عن الفراء ان متغيب مرفوع .

انظر : مجالس العلماء للزجاجة : ٣١٩ ، شرح الجمل لابن عصفور : ١٦٠/١ .
اللسان لابن منظور : ٦٥٤/١ " غيب " .
الاشياء والنظائر للسيوطي : ٨٥/٣ .

(٤) في ع : وما ذكر .

(٥) في ف : يخرج .

وَتَأْتِيهِ : ^(١) "مُتَغَيِّبٌ" عَلَى التَّسْبِيَةِ ثُمَّ حُذِفَتْ
 يَاءُ التَّسْبِيَةِ ، وَاجْتَرَى بِالْكَسْرِ عَنْ الْهَاءِ ^(٢) .
 وَقَوْلُنَا : "هُوَ عَلَى صُورَتِهِ" ^(٣) اخْتِرَازًا مِنْ فِعْلٍ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .



(١) ن في ت : "وَتَأْتِيهِ" ساقطة .

(٢) وعلى هذا التأويل يكون "مُتَغَيِّبٌ" خبراً عن نحسه مرفوع بالضم على ياء التسمية

المحذوفة .

(٣) ن في ت : صورته .

الْبَحْثُ الثَّانِي

فِي

الرَّغَاءِ

وَأَرْغَاهُ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَعُولِ، وَإِنَّمَا خُصَّ بِالرَّفْعِ، وَالْفَعُولُ بِالنَّصْبِ، وَلَمْ
يَعْنَى - لِيُخَصَّ أَوجُهُ: (١)

أَحَدُهَا - أَنَّهُ مُتَعَدِّ، وَالْفَاعِلُ تَتَعَدَّدُ (٢)، فَجُعِلَ أَثْقَلُ الْحَرَكَاتِ بِإِزَاءِ
الْمُتَعَدِّ (٣)، وَخَفِضَهَا بِإِزَاءِ (٤) الْمُتَعَدِّ طَلَبًا لِلتَّعَادُلِ فِي الْخَفَرِ وَالثَّقَلِ.

وَالثَّانِي - أَنَّ انْتِقَالَ الذَّهْنِ مِنَ الْفِعْلِ إِلَى الْفَاعِلِ قَبْلَ انْتِقَالِهِ إِلَى
الْفَعُولِ، وَالرَّفْعُ أَوَّلُ الْحَرَكَاتِ بِإِزَاءِهَا (٥) حَرَكَةُ مَا لَا يَسْتَقِلُّ الْكَلَامُ إِلَّا بِهِ، فَتَنَاسَبَ أَنْ يُجْعَلَ
أَوَّلُ الْحَرَكَاتِ بِأَوَّلِ الْأَسْمَاءِ خَطَرَانًا (٦) بِالْبَالِ.

وَالثَّلَاثُ - أَنَّ الْفَاعِلَ يُؤَثِّرُ وَلَا يَتَأَثَّرُ بِهِ (٧) أَقْوَى الْمَرَاتِبِ [وَالْفَعُولُ يَتَأَثَّرُ
وَلَا يُؤَثِّرُ فَهُوَ أضعفُ الْمَرَاتِبِ، وَالْمُضَافُ (٨) يَتَأَثَّرُ وَيُؤَثِّرُ فَهُوَ أَوْسَطُ الْمَرَاتِبِ] (٩) فَجُعِلَ

ت
٣٨ - ب

(١) فِي: بِخَمْسَةِ.

(٢) انظر عن ذلك اسرار العربية للابن العربي: ٢٧٠ شرح جمل الوجاجي لابن عصفور:

١٦٢/١

(٣) فِي ع: وَالْفَعُولُ مُتَعَدِّ

(٤) فِي ع: الْمُتَعَدِّ

(٥) فِي: وَخَفِضَهَا بِإِزَاءِ "ساقط.

(٦) فِي ع: لَانِهِ.

(٧) فِي م: خَطَرَانًا، وَفِي ع: خَطَرًا.

(٨) فِي م: فَهِيَ.

(٩) فِي: "وَالْمُضَافُ" ساقطة.

(١٠) فِي ع: مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ ساقط.

أَقْوَى الْحَرَكَاتِ - وَهُوَ الرَّفْعُ - لِأَقْوَى الْمَعَانِي - وَهُوَ ^(١) الْفَاعِلُ - وَأَضْعَفُهَا - وَهُوَ
النَّصْبُ - لِأَضْعَفِ الْمَعَانِي - وَهُوَ الْمَفْعُولُ - وَأَوْسَطُهَا - وَهُوَ الْجَرُّ - وَأَوْسَطُ
الْمَعَانِي - وَهُوَ الضَّافُ - .

الرَّابِعُ - أَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ الْمُعْتَدُ ، وَالضَّيْفُ تَعْتَدُ عَلَى الشَّفَقَةِ عِنْدَ النُّطْقِ
بِهَا ، فَفَرَّقَتْ بِالْفَاعِلِ ، لِمُنَاسَبَتِهَا فِي الْأَعْتَادِ ، وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَغَيْرُ مُعْتَدَةٍ ^(٢) عَلَى
عُضْوٍ ، لِأَنَّهَا هَوَائِيَّةٌ فَفَرَّقَتْ بِالْمَفْعُولِ لِمُنَاسَبَتِهَا لَهُ فِي عَدَمِ الْأَعْتَادِ .
الْخَامِسُ ^(٣) - أَنَّهُ حُمِلَ الْمُظْهَرُ عَلَى الضَّمَرِ ^(٤) الْمُتَكَلَّمِ وَالْمُخَاطَبِ لِجَبْهِهِمَا
بِالْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ .

وَأَمَّا الرَّابِعُ ^(٥) لِلْفَاعِلِ فَهُوَ الْعَامِلُ الَّذِي بِهِ يُتَقَدَّمُ ^(٦) الْمَعْنَى الْمُقْتَضِي
لِلْإِعْرَابِ ^(٧) ،

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ ^(٨) : فَذَهَبَ جُمْهُورُ النُّحَاةِ إِلَى أَنَّهُ لِقَطْبِيٌّ وَهُوَ الْفِعْلُ أَوَّلًا
أَعْيُنُهُ ، وَذَهَبَ جُمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ إِلَى أَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ وَهُوَ اسْتِنَادُ الْفِعْلِ إِلَيْهِ ^(٩) ،

- (١) في ف: هو .
- (٢) في ع: معتد .
- (٣) في ف: والخامس .
- (٤) في ع: " الضمر " ساقطة .
- (٥) في ع: الرفع .
- (٦) في ف: يتقدم .
- (٧) في م: الاعراب .
- (٨) انظر هذه المسألة في كتاب سيبويه : ٢٣/١ ، اسرار العربية للانباري : ٧٩ .
شرح جبل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٥/١ ، المساعد على التسهيل
لابن عقيل : ٣٨٦/١ ، شرح المفصل لابن يمين : ٧٤/١ ، شرح الكافية
للرزي : ٧١/١ ، التصريح للازهرى : ٢٦٩/١ ، الجمع للسيوطي : ١٥٩/١ .
- (٩) وهو مذهب منقول عن خلف الاحمر وهشام وقد رده ابن عصفور في شرح الجبل :
١٦٥/١ .

وَذَهَبَ الْكَسَائِيُّ فِي بَيْتٍ مَقَامَ زَيْدٍ ، وَلَا خَرَجَ عَمْرُو - إِلَى أَنَّهُ يَرْتَفِعُ بِتَرْكِهِ
الْفِعْلَ (١) . وَهَذَا ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ الرَّانِعَ (٢) يَكُونُ لَفْظًا أَوْ فِي (٣) حُكْمِ اللَّفْظِ وَهُوَ -
الْإِسْنَادُ ، وَأَمَّا التَّرْكُ فَبَعِيدٌ مِنْهُمَا .

حُجَّةُ الْجُمْهُورِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْعَامِلَ اللَّفْظِيَّ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ، وَالْمَعْنَوِيُّ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، فَالْحَصِيرُ
إِلَى الْمَجْمَعِ عَلَيْهِ أَوَّلَى مِنَ الْحَصِيرِ إِلَى الْمُخْتَلَفِ فِيهِ .
وَالثَّانِي - أَنَّ الْفِعْلَ (٤) قَبْلَهُ مُخْتَصُّ بِفِعْلٍ فِيهِ ، وَقَبَاسًا عَلَى كُلِّ مُخْتَصٍّ عَمِلَ
لَا خِصَاصِهِ .

وَحُجَّةٌ مِنْ قَالِ : الْعَامِلُ مَعْنَوِيٌّ - أَنَّ إِسْنَادَ الْفِعْلِ إِلَى الْفَاعِلِ وَنِسْبَتَهُ
إِلَيْهِ هُوَ الَّذِي صَيَّرَهُ فَاعِلًا ، وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ وَالنِّسْبَةُ لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا ، وَلِأَنَّ (٥) الْإِسْنَادَ
يَعْمُ جَمِيعَ الصُّوَرِ الْإِبْتَائِيَةِ فَوَيْرُهَا ، وَأَمَّا رَفْعُهُ بِالْفِعْلِ فَلَا يَصْدُقُ إِلَّا فِي إِثْبَاتِ (٦) الْفِعْلِ
وَهَلَى الْأَقْوَالِ فَالْعَامِلُ مَا بِهِ يَنْتَقِمُ الْمَعْنَى الْمُقْتَضِي ، لِأَنَّهُ لَوْ قُطِعَ النَّظَرُ (٧) عَنِ الْفِعْلِ ،
أَوْ عَنِ الْإِسْنَادِ ، لَمْ تَتَحَقَّقِ الْفَاعِلِيَّةُ .

(١) فِي ف : لِلْفِعْلِ .

(٢) فِي م : الرنق .

(٣) فِي م : فِي : " فِي " ساقطة .

(٤) فِي ع : الْعَامِلُ .

(٥) فِي ف لَان .

(٦) فِي ع : الْإِثْبَاتُ .

(٧) فِي م : " النَّظَرُ " ساقطة .

فَإِنْ قِيلَ : يَأْتِي اِغْتِبَارُ اَطْلَاقِ النَّحَاةِ الْفَاعِلِ عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ مَحْوٌ : مَا تَزِيدُ وَتَسْقُطُ الْحَاظُطُ ، وَرُخْصَ السَّعْرُ ، وَمَا قَامَ زَيْدٌ ، وَهَلْ قَامَ زَيْدٌ ، وَنِسْبَةُ الْفِعْلِ (١)

الْاِجْتِبَادِيَّةُ إِلَى الْفَاعِلِ غَيْرُ مُتَحَقِّقَةٍ ؟

قُلْنَا : أَمَّا صُورَةُ الْأَثْبَاتِ فَالْفِعْلُ فِي عُرْفِ النَّحْوِيِّ صِبْغَةٌ تَقْتَضِي حُصُولَ الصَّدْرِ [لِلْفَاعِلِ • وَحُصُولَ الصَّدْرِ] (٢) لَهُ أَعْمٌ مِنْ حُصُولِهِ لَهُ بِاِجْتِبَادِهِ ، مَعَانٍ قَامَ زَيْدٌ بِسَدْلٍ عَلَى حُصُولِ الْقِيَامِ بِاِخْتِيَارِهِ ، وَمَا تَزِيدُ يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ الْمَوْتِ فِي ذَاتِهِ لَا بِاِخْتِيَارِهِ ، فَحُصُولُ الصَّدْرِ هُوَ الْقَدَرُ (٣) الْمَشْتَرَكُ ، وَهُوَ الَّذِي يَعْتَبَرُهُ (٤) النَّحْوِيُّ فِي اصْطِلَاحِهِ ، وَهُوَ حَاصِلٌ فِي هَذِهِ الصُّورِ كَمَا فِي صَدْرِ الْاِجْتِبَادِ ، فَكَذَلِكَ اُطْلِقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ فَاعِلٌ ، وَأَمَّا صَدْرُ النِّفْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ فَعِنْدَهَا جَوَابَانِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْقَصْدَ نِسْبَةُ الْفِعْلِ إِلَى الْفَاعِلِ يَوْجِعُهُمَا مِنْ إِثْبَاتٍ أَوْ نَفْسِيٍّ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَالنَّسْبَةُ حَاصِلَةٌ ، وَتَتَدَرَّجُ (٥) صَدْرُ الْأَثْبَاتِ تَحْتَ هَذَا الْجَوَابِ أَيْضًا •

وَالثَّانِي - أَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي طَارِئَةٌ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ رُفْعِ (٦) الْفَاعِلِ ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ اِغْرَابُهُ يَدُ خَوْلِهَا عَلَيْهِ لِأَنَّهَا (٧) تَقْتَضِي قَلْبَ الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِللَّفْظِ (٨) •

(١) في ت: " الفعل " ساقطة •

(٢) في ت: ما بين القوسين ساقط •

(٣) في ت: المقدّر •

(٤) في ف: يعتبر •

(٥) في ع: ويتدرج •

(٦) في ع: " رفع " ساقطة •

(٧) في ف: لا •

(٨) في م: ت: للفظ ، وفي ع: اللفظ •

الْبَحْثُ الثَّالِثُ (١)

رَفِي

اِفْتِقَارِ الْفِعْلِ إِلَى الْفَاعِلِ ، وَانْه كَالْجَزْءِ مِنْهُ ،

=====

وَإِنَّمَا اِفْتَقَرَ (٢) إِلَى الْفَاعِلِ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا - أَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الصَّدَرِ وَهُوَ مَفْعُولٌ فَلَا يَدُلُّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ ،

لَا سَتَحَالَتْ وَجُودَ مَفْعُولٍ مِنْ غَيْرِ فَاعِلٍ ، كَمَا سَتَحَالَتْ وَجُودَ مَخْلُوقٍ مِنْ غَيْرِ خَالِقٍ .

الثَّانِي - أَنَّهُ عَرَضٌ / فَلَا يَسْتَقِلُّ بِالْوُجُودِ ، بَلْ لَا يَدُلُّ لَهُ مِنْ شَيْءٍ يَقُومُ بِهِ .

ت
١-٣٩

الثَّالِثُ - أَنَّهُ خَبَرٌ وَهَامِلٌ (٣) فَلَا يَدُلُّ لَهُ مِنْ مُخْبِرٍ عَنْهُ ، وَمِنْ مَعْمُولٍ ، إِذْ لَا

يَتَصَوَّرُ قَطْعُ النَّظَرِ عَنْ ذَلِكَ . (٤)

هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَكْنُوفًا ، [فَإِنْ كَانَ مَكْنُوفًا] (٥) ، كَقَوْلِكَ : قَلَمًا يَقُومُ زَيْدٌ ،

فَمَذْهَبُ سَبِيحِيَّةٍ أَنَّهُ لَا فَاعِلَ لَهُ (٦) . وَقِيلَ : " مَا " فَاعِلُهُ (٧) ، وَهِيَ إِمَّا (٨) هَدْرٌ رِيْسَةٌ

أَوْ زَمَانِيَّةٌ ، أَيْ : قَلَّ قِيَامُ زَيْدٍ ، أَوْ قَلَّ زَمَانُ يَقُومُ فِيهِ زَيْدٌ (٩) ، وَلَيْسَتْ كَأَقَمَةٍ وَسَيَّائِي نَفْسٍ

(١) فَي : الثاني .

(٢) فَي : افتقر الفعل .

(٣) فَي : وفاعل .

(٤) فَي : " ذلك " سا قطة .

(٥) فَي : ما بين القوسين سا قط .

(٦) كتاب سيبويه : ٣١/١ ، ١١٥/٣ ، شرح الكافية للرضي : ٣٤٥/٢ .

مغني ابن هشام : ٤٠٣ .

(٧) فَي : فاعل له .

(٨) فَي : ما .

(٩) انظر عن مسألة دخول ما على الفعل ، المختضب للبريد : ٥٥/٢ .

شرح الفحصل لابن يعرب : ١٣٢/٨ ، شرح الكافية للرضي : ٣٤٥/٢ .

مغني ابن هشام : ٤٠٣ .

بَابِ إِتِّاقِ إِنْ شَاءَ (١) اللَّهُ تَعَالَى . (٢)

وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْفَاعِلُ مُظْهِرًا نَحْوُ : قَامَ زَيْدٌ — فَهُوَ مُضْمَرٌ فِي نَحْوِ : زَيْدٌ قَامَ ،
لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا — مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْعِلَلِ الْقَوِيَّةِ أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ .

الثَّانِي — أَنَّهُ يَجُزُّ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ نَحْوُ : الزَّيْدَانِ قَامَا وَالزَّيْدُ وَنَ قَامَا ،

قَدْ لَ ذَلِكَ عَلَى وَجْدِ انْفِرَافِ الْفِعْلِ .

الثَّالِثُ : أَنَّ مِنْ شُرُطِ الْفَاعِلِ أَنْ لَا يَقُومَ غَيْرُهُ مَقَامَهُ مَعَ وُجُودِهِ ، فَلَوْ كَانَ الْمُتَقَدِّمُ

فَاعِلًا لَمْ يَجُزْ زَيْدٌ قَامَ غَلَامُهُ عَدَلَتْ نِسْبَةُ الْقِيَامِ إِلَى الْغُلَامِ أَنَّهُ قَدْ حَلَّ مَحَلَّ الضَّمِيرِ
الَّذِي كَانَ الْفِعْلُ مُنْسَبًا إِلَيْهِ .

فَإِنْ قِيلَ : النُّحَاةُ يَدْعُونَ أَنْ فِي الْفِعْلِ ضَمِيرًا ، وَدَلَالَةُ اللَّفْظِ مُنْهَصِرَةٌ فِي سِي

الْمُطَابَقَةِ وَالْتَضَمَنِ وَالْإِلْتِزَامِ ، فَمِنْ أَيِّ الْأَقْسَامِ دَلَالَةُ الْفِعْلِ عَلَيْهِ ؟

قُلْنَا : لَا تَصَحُّحُ دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ لَا بِالْمُطَابَقَةِ وَلَا بِالتَّضَمَنِ :

[أَمَّا الْمُطَابَقَةُ فَلِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنْ دَلَالَةِ اللَّفْظِ عَلَى تَمَامِ مُسَمَّاهُ ، وَالْفَاعِلُ لَيْسَ

مِنْ (٣) مَسَى الْفِعْلِ (٤) ، لِاخْتِلَافِ حَقِيقَةِ (٥) الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ . وَأَمَّا (٦) التَّضَمُّنُ فَعِبَارَةٌ

عَنْ دَلَالَةِ اللَّفْظِ عَلَى جُزْءِ مُسَمَّاهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ جُزْءٌ (٧) ، وَالْأَسْمُ لَيْسَ جُزْءًا مِنْ مَسَى

(١) في ع : في بابها ان شاء .

(٢) انظر ص : ٩٧٦ وما بعدها .

(٣) في ف : " من " ساقطة .

(٤) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٥) في ف : صيغة .

(٦) في ع : اما المطابقة واما .

(٧) في ع : جزئه .

الفعل ، [لأن معنى الفعل] ^(١) الحدث والزمان ، وإذا لم يدل عليه لا بالمطابقة ولا بالتضمن ، تعين دلالته عليه ^(٢) بالالتزام ، ولأنها دالة اللفظ على الخارج عن سماء اللزيم له في الذهن ، وهي موجودة ههنا ، لأن الفاعل خارج عن سماء الفعل ، فنقل الذهن من الملزم - وهو الفعل - إلى اللزيم له في الذهن - وهو الفاعل -

وإذا تقرر ذلك - واستتار الضمير في حروف الفعل محال - علم أنه محذوف ، لكم في حكم المنطوق به ، من حيث أنه يلزم من وجود الملزم وجود اللزيم ، ومضاهي محذوفه حذف الضمير من الصلة ^(٣) ، ولا اشتراكهما في توقف تمام الجملة وتام الكلمة ^(٤) عليهما .

وإذا تقرر قاعدة إضمار الغرد فإنما وجب إظهار ضمير التثنية ^(٥) والجمع كقولك : الزيدان قاما والزيدون قاموا ، ولثلاثة أوجه :

أحدها ^(٦) - أنها ^(٧) معنيان زائدان على الغرد ، فزعان عليه ، فوجب مفاقة حكمهما لحكم الأفراد ، يدل على فريقيتهما .

(١) في ت : ما بين القوسين ساقط .

(٢) في ع : " عليه " ساقطة .

(٣) في ع : الصفة .

(٤) في ع : الكلام .

(٥) في ف : الاظهار الضمير التثنية .

(٦) في ت : احدهما .

(٧) في م : انها ، وفي ف : " انها " ساقطة .

الثاني - أنه لو لم يظهر لوقع اللبس وتوهم أن الفعل مُسندٌ إلى غير مَنْ سَبَقَ، لعدم مطابقة الضمير الرابط للسابِق. (١)

الثالث - أنه لا بُدَّ للفعل من فاعِلٍ، وأما ادعاءُ فاعِلَيْنِ فيحتاجُ إلى دَلِيلٍ (٢) ، كما لو قيلَ : هذا نَفْسُهُ (٣) صانعٌ مَعْنَاهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ ، وَلَوْ قِيلَ :

نَفْسُهُ (٤) صَانِعَانِ ، لَا حَاجَةَ إِلَى الْبُرْهَانِ عَلَى ذَلِكَ ، لِذَلِكَ ، وَلَدَعَوَى الزَّيَادَةَ عَلَى الْأَصْلِ . (٥) وَاعْلَمْ : أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا ، لِأَنَّ نِسْبَةَ الْفِعْلِ إِلَى الْفَاعِلِ نِسْبَةٌ

إِسْنَادٍ ، وَلَا يُمْكِنُ اسْتِنَادُ الْفِعْلِ إِلَّا إِلَى وَاحِدٍ ، مُخِلَافَ الْمَعْمُولِ فَإِنَّ نِسْبَةَ الْفِعْلِ إِلَى عِلْمٍ عَلَى جِهَةِ التَّعَلُّقِ ، وَهِيَ تَخْتَلِفُ ، فَلِذَلِكَ تَعَدَّدَتِ الْمَفَاعِلُ بِحَسَبِ تَعَدُّدِ التَّعَلُّقِ . (٦)

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ جَاءَتْ أَشْيَاءُ تُوهِمُ أَنَّ لِلْفِعْلِ فَاعِلَيْنِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : **ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ** (٧) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : **وَأَسْرَبُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** (٨) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : **إِنَّمَا يَبْقَاكَ الْيَكْبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا** (٩) ، عَلَى قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ وَالْكَسْبِيِّ (١٠) ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) اسرار العربية للانباري : ٨٤

(٢) في م : إلى ذلك .

(٣) في ع : نقشة .

(٤) شرح الفصل لابن يعيش : ٨٧/٣

(٥) اسرار العربية للانباري : ٧٧ . وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٢/١

(٦) سورة المائدة آية : ٧١

(٧) سورة الانبياء آية : ٣

(٨) في ت هـ ع : " تعالى " ساقطة .

(٩) في ع : يبلغن .

(١٠) سورة الاسراء آية : ٢٣

(١١) قرأ بذلك خلف ايضا بالف ممدودة ونون مكسورة مشددة على الشبهة ، وقرأها

يَلُومُونِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخْلِ لِأَهْلِي وَكُلُّهُمْ أَلَمٌ (١)

وَقَوْلِ الْآخَرِ :

أَلْفَيْتَا (٢) عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا (٣)

— الباقون بغير الف مع فتح النون المشددة على التوحيد • الكشف عن وجوه
القرآت لمكي : ٤٣/٢ • تقريب النشر للجزري : ١٣٤ •
(١) البيت من المقارب ينسب الى أمية بن أبي الصلت •

والشاهد فيه قوله : " يَلُومُونِي " حيث وصل واو الجماعة بالفعل مع وجود
الفاعل الظاهر مذكورا بَعْدَهُ وهو " أَهْلِي " وهي لغة تحكى عن طى • ومن
أزد شنوة وهي لغة ضعيفة • ولو جاء على الفصح لقال : يَلُومُونِي •
وَأَلَمٌ — بفتح الواو — اسم تغضيل من لَيْم — بالبناء — للفعل — كقيل : أى :
وكلهم أكثر ملومية • ويرى " قوسى " بدل " اهلى " وروى : " يعذل " مكان
" أَلَمٌ " •

انظر معاني القرآن للغراء : ٣١٦/١ • ما ملئ الشجرى : ١٣٣/١ •
شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٦٢/١ • شرح الفصل لابن يعيث :
٨٢/٣ ٧/٢ • معنى ابن هشام : ٤٧٨ • اوضح السالك له : ١٠٠/٢ •
شرح الالف لابن عقيل : ٤٧٠/٢ • التصريح على التوضيح : ٢٢٦/١ • الساعد
على التسهيل لابن عقيل : ٣٩٣/١ • الهمع للسيوطى : ١٦٠/١ •
الدرر للشنقيطى : ١٤٢/١ • شرح الالفية للاشمونى : ٤٧/٢ •
شواهد المعنى : ٤٦٠/٢ • اصلاح خليل الجمل للبطلينوس : ٨٢ •

(٢) فى ع : الفتا •

(٣) صدر بيت من السريح قاله عمر بن ملقط يصف رجلا بهرب اذا حى وطيس
الحبب وتماه : أَوَّلِيْ أَوَّلِيْ لَكَ دَا وَاقِيَهْ •

والشاهد فيه قوله : " أَلْفَيْتَا " حيث الحق الف الايتين بالفعل مع وجود
الفاعل ظاهرا وهو عيناك • وذلك لغة كما تقدم فى الشاهد السابق
ولو جاء على الفصح لقال ألفت ومعنى " ألفتا " وجدتا وذاواقية " أى
صاحب الوقاية •

(١) وَقَوْلِ الْآخَرِ :

وَلَكِنْ دِيَاْفِيَّ (٢) أَبُوهُ وَأُمُّهُ
يَحْوَرَانِ يَعْصِرْنَ (٣) السَّلِيْطَ أَقَارِيَهُ (٤)

= التوطئة لابي على الشلويني : ١٥٨ ، نوادر ابي زيد : ٢٦٨ ،

امالي الشجرى ١٣٢/١ ، شرح جبل الزجاجى لابن عصفور : ١٦٧/١ ، شرح

المفصل لابن يعيش : ٨٨/٣ ، معنى ابن هشام : ٤٨٥ ، اوضح المسالك له :

١٩٨/٢ ، التصريح للزهري : ٢٧٥/١ ، شواهد المعنى : ٤٥٨/٢ .

(١) فى ف: وقال .

(٢) م: فف: دِيَاْفِيَّ ، وفى ع: دعاني .

(٣) فى ف: نحوران يعصران ، وفى ع: يجوزان يعقرن .

(٤) البيت من الطويل للفردق من قصيدة بهجوبها عمرو بن عفراء الضبى

وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه قوله " يَعْصِرْنَ " حيث الحق نون

الاناث بالفعل مع وجود الفاعل الظاهر وهو " اقاربه " وذلك كما سبق فى

الشاهد من قبله .

و " دِيَاْفِيَّ " بكسر الدال بعده ، ياء شذاة من تحت وفاء — نسبته

الى دِيَاْفِيَّ قرية من قرى الشام يسكنها النبط — وحروران من مدن الشام

والسليط الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن — دهن

السمسم .

كتاب سيبويه : ٤٠/٢ ، الخصائص لابن جنى : ١٩٤/٢ ،

ديوان الفردق : ٤٦/١ ، امالي الشجرى : ١٣٣/١ ،

شرح المفصل لابن يعيش : ٨٩/٣ ، ٧/٧٥ .

شرح الكافية للرضى : ٨/٢ ، الهمع للسيوطى : ١٦٠/١ .

الدرر للشنقيطى : ١٤٢/١ ، الخزائن للبغدادى : ٣٨٦/٢ ، ٢٩٣/٣ —

٠٣٣٤

وَقَوْلِهِمْ : " النَّقَّتَا حَلَقَتَا " (١) الْبَطَانُ (٢) ، وَقَوْلِهِمْ : أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ (٣)
 قُلْنَا : مِنْ النَّحَاوِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا عَلَامَةٌ لِلتَّشْيِيعِ وَالْجَمْعِ ، وَهِيَ حُرُوفٌ قِيَّاسًا عَلَى الْحَاقِ
 عَلَامَةُ التَّائِيثِ (٤) . وَهَذَا ضَعِيفٌ [لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :
 أَحَدُهَا - أَنَّهُ لَزِمَتِ الْعَلَامَةُ فِي الْمَوْثِ بِخِيفَةِ اللَّبْسِ ، لِأَنَّ الْمَوْثَ] قَدْ
 يَكُونُ بِغَيْرِ عَلَامَةٍ ، وَهُدُ يُسَمَّى الْمَوْثَ (٥) بِالْمَذَكَّرِ ، وَأَمَّا التَّشْيِيعُ وَالْجَمْعُ فَيُسْتَفَادُ
 الْحُكْمُ مِنْ صَيِّغَتَيْهِمَا مِنْ غَيْرِ لَبْسٍ فَلَمْ يَحْتَاجَا (٦) إِلَى عَلَامَةٍ .

(١) فروع : حلقة .

(٢) هذا من امثال العرب وقد ذكره العسكري بلفظ " النقي " وابن منظور
 بلفظ " التقت " . يضرب مثلا للامر اذا اشتد واصله ان يحوج الفارس الى
 النجا . مخافة العدو فيضطرب حزام دابته حتى يمس الحقب ولا يمكنه
 اصلاحه والبطان حزام الرجل من القتب . انظر جمهرة الامثال للعسكري :
 ١٨٨/١ ، اللسان لابن منظور : ٥٣/١٣ " بطن " .

والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٩٣/١ .

(٣) انظر كتاب سيبويه : ١٩/١ ، ٢٠٩/٣ ، امل الى الشجرى : ١٣٢/١ ،

شرح الفصل لابن يعيش : ٨٧/٣ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٤٧٣/٢ .
 شرح الكافية للرضي : ٨/٢ .

(٤) وهذا مذهب سيبويه وصححه ابن عصفور .

انظر كتاب سيبويه : ١٩/١ ، ٤٠/٢٥ .

شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ١٦٧/١ ،

امل الى الشجرى : ١٣٤/١ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٨٧/٣ .

مغنى ابن هشام : ٤٧٨ .

(٥) فروع : ما بين القوسين مكرر .

(٦) فروع : صيغتهما .

(٧) فروع : يحتاجا .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنَّ الثَّانِيَّ مَعْنَى لَا يَزِمُ لِلْكَلِمَةِ : فَلَزِمَتْ لَهُ عِلَامَةُ تَدَلُّ عَلَى
لُزُومِهِ ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ وَالْجَمْعُ فَمَعَانٍ مُخَارَقَةٌ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَى مُخَارَقَتِهَا .
وَالثَّالِثُ - أَنَّ دَعْوَى الْحَرْفِيَّةِ غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ ، لِأَنَّ أَصْلَهَا أَنْ تَكُونَ ضَائِرَةً مُتَوَجِّبَةً
اسْتِصْحَابَ الْأَصْلِ ، بِخِلَافِ تَأْثِيرِ الثَّانِيَّةِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي الْأَسْبَقِ يُسْتَصْحَبُ
فَاقْتَرَقْنَا (١) ، وَإِذَا بَطَلَتْ حَرْفِيَّتُهَا فَلَهَا تَأْوِيلَانِ .
أَحَدُهُمَا - أَنَّهَا هِيَ الْفَاعِلَةُ وَالْمُظْهَرُ بَعْدَهَا يَدُلُّ مِنْهَا ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ
لِلْفِعْلِ فَاعِلَانِ يَغْيِرُ تَشْرِيكَ بِعَطْفٍ . (٢)
وَالثَّانِي - أَنَّ الْمُظْهَرَاتِ مُبْتَدَأٌ (٣) ، وَمِمَّا قَبْلَهَا خَبَرٌ عَنْهَا ، وَهُوَ فِي النَّبَرِ
مَوْخَرٌ (٤) .

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَأَسْرُوا النَّجْوَى " (٥) زِيَادَةُ خَمْسَةِ أَوْجُهٍ (٦) :
أَحَدُهَا - أَنَّ " الَّذِينَ " (٧) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ هُمْ ؟ فَقِيلَ :
هُمْ الَّذِينَ ظَلَمُوا .
الثَّانِي - أَنْ يَكُنْ مُبْتَدَأً ، وَخَبَرُهُ " هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ " (٨) عَلَى تَقْدِيرِ

(١) في ف: فاقترقا .

(٢) انظر : معاني القرآن للفرأ : ٣١٦/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :

١٦٧/١ . الهمع للسيوطي : ١٦٠/١ .

(٣) في ت : " مبتدأ " ساقطة وفي ف: مبتدأ .

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٧/١ ، الهمع للسيوطي : ١٦٠/١ .

(٥) سورة الانبياء : ٣ .

(٦) انظر مشكل اعراب القرآن لمكي : ٤٧٧/٢ ، اعراب القرآن للنحاس : ٣٦٦/٢ .

(٧) في ع : الذين معنى ابن هشام : ٤٧١ .

(٨) سورة الانبياء : ٣ .

الحِكَايَةُ (١).

الثَّالِثُ - أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ جَوِّ (٧) صَفَةً لِلنَّاسِ (٨) ، أَوْ بَدَلُ (٩) مِنْهُمْ .
 الرَّابِعُ - أَنَّهُ بَدَلُ مِنَ الْهَاءِ وَالْيَمِيمِ فِي " حَسَابِهِمْ " (١٠)
 الْخَامِسُ - أَنَّهُ مَنصُوبٌ بِإِسْمَارٍ " أَغْنِي " .
 وَفِي " أَكُلُونِي الْبَرَاغِيثُ " مُذَوِّدَانِ :
 أَحَدُهُمَا - جَعَلَهُمُ الْوَاوَ لِمَا لَا (١١) يَمْعَلُ .
 الثَّانِي (١٢) - تَسْمِيَةُ الْقُرْصِ أَكَلًا ، وَكَانَتْهُمْ لَمَّا أَدَّتْهُمْ نَزَلُوهَا (١٣) مَنَزَلَةً

المَعْلَاةُ .

وَعَدُ : فَالْفَاعِلُ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ : فَاعِلٌ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى نَحْوُ : قَامَ
 زَيْدٌ ، وَفَاعِلٌ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى نَحْوُ : مَاتَ زَيْدٌ ، وَسَقَطَ الْحَائِطُ ، وَفَاعِلٌ فِي
 الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ نَحْوُ : أَعْجَبَنِي قِيَامُ زَيْدٍ [وَفَاعِلٌ زَيْدٌ (١٤) عَمْرًا (١٥)] وَكَهَنِي
 بِاللهِ شَهِيدًا (١٦) ، وَمَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ .

(١) أى : الذين ظلموا يقولون هل هذا الا بشر شككم

انظر : الصادر السابقة .

(٢) فى ت : خبر .

(٣) فى سورة الانبياء : اية : ١ قوله تعالى : " اقترب للناس حسابهم " .

(٤) فى ت : " او بدل " مكرر .

(٥) سورة الانبياء اية : ١ .

(٦) فى ت : لم .

(٧) فى ع : والثانى .

(٨) فى م : نزلوا .

(٩) فى م : زيدا .

(١٠) فى ع : ما بين القوسين ساقط .

(١١) سورة النساء اية : ٧١ و ١٦٦ ، وصورة الفتح اية : ٢٨ .

وَأَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْقُولِ أَنَّ ^(١) هَهُم قَوْلُنَا : "ضَرَبَ" - مَثَلًا - أَنَّ شَيْئًا ^(٢) أَحَدَنَهُ مَعْدَلِكَ ^(٣) الشَّيْءُ جُزْءٌ مِنْ هَهُم - "ضَرَبَ" - وَلَكِنَّهُ لَيْسَ جُزْءًا حَقِيقِيًّا ، وَلَكِنْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا زِمَ لِمَاهِيَةِ الْفِعْلِ وَأَمَّا الْغَعُولُ فَلَيْسَ جُزْءًا مِنَ الْفِعْلِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ بَخُلُوْعُهُ ، وَالْمَاهِيَةُ لَا تَخْلُو عَنْ ^(٤) لَا زِمَهَا . وَأَمَّا مِنْ أَيْدِي النَّحَاتِ الْأَقْنَاعِيَّةِ فَنَذْكُرُ مِنْ أَقْوَاهَا ^(٥) خَمْسَةُ أَوْجُهٍ : ^(٦) أَحَدُهَا - أَنَّهُمْ جَعَلُوا إِعْرَابَ الْفِعْلِ بَعْدَ الْفَاعِلِ فِي نَحْوِ : يَقُولَانِ هُوَ يَقُومُونَ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّهُ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ .

الثَّانِي - أَنَّهُمْ إِذَا عَطَفُوا عَلَى ضَمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ بِالْفِعْلِ أَكَدُوهُ ^(٧) بِضَمِيرِ مَرْفُوعٍ مُنْفَصِلٍ ، وَلَيْتَلَا يَكُونُ يَمْنَزِلَةٌ عَطْفِ الْأَسْمِ عَلَى الْفِعْلِ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِكَوْنِهِ كَالْجُزْءِ مِنْ ^(٨) ١-٤٠
الْفِعْلِ .

الثَّالِثُ - أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَكْرَمْتُكَ فَالْكَافُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ ، وَالْمُتَّصِلُ سَمِّيَ مُتَّصِلًا ^(٩) لِاتِّصَالِهِ بِالْعَامِلِ وَالْفَاعِلُ لَيْسَ بِعَامِلٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ، فَعَلِمَ أَنَّ اتِّصَالَهُ ^(١٠)

(١) نفي ع : "ان" ساقطة .

(٢) نفي ع : "شأ" .

(٣) نفي م : "ف" ، فلذلك .

(٤) نفي م : "عن" لا تخلصون .

(٥) نفي ف : "اقوالها" .

(٦) انظر هذه الأدلة وغيرها في أسرار العربية للأنباري : ٨٠-٨٣ .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٢/١ - ١٦٣ .

شرح الفصل لابن يعين : ١٤/١ - ٧٥ .

(٧) نفي ف : "أكده" .

(٨) نفي ع : منفصلا .

(٩) أي اتصال الضمير المتصل المنصوب وهو الكاف في ضربتك .

بِالتَّاءِ بِمَنْزِلَةِ اتِّصَالِهِ بِالْفِعْلِ الْعَامِلِ لِيَكُونَ التَّاءُ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ .
الرَّابِعُ - أَنَّهُمْ قَالُوا : قَامَتْ هُنْدٌ فَأَلْحَقُوا تَاءَ التَّائِيَةِ بِالْفِعْلِ ، وَإِنْ كَانَ
مُذَكَّرًا لِأَجْلِ تَأْنِيهِ الْفَاعِلِ ، فَعَدَّ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ كَأَحَدِ أَجْزَاءِ الْفِعْلِ .
الْخَامِسُ - أَنَّهُ يُمْكِنُ لَهُ لَمْ الْفِعْلُ إِذَا (١) لَمْ يَكُنْ حَرْفَ عِلَّةٍ نَحْوُ : ضَرَبْتُ ،
وَضَرَبْتَ ، وَضَرَبْتِ ، وَضَرَبْنَا ، وَضَرَبْتُمْ ، وَضَرَبْتُمْ ، وَلَا يُوجَدُ فِى
كَلَامِهِمْ . وَنُقِلَ .
وَأَمَّا نَحْوُ : عَلِيٌّ (٢) وَهَدِيدٌ (٣) فَاصْلُهُ : عَلِيٌّ وَهَدِيدٌ (٤) ، فَالْأَلِفُ فَاصِلَةٌ
فِى التَّقْدِيرِ بَيْنَ الْمُتَحَرِّكَاتِ (٥)
وَأَمَّا اجْتِمَاعُ الْحَرَكَاتِ فِى نَحْوِ : ضَرَبَكَ وَرُسُلَهُمْ (٦) ، فَالْفِعْلُ لَيْسَ كَالْجُزْءِ
مِنَ الْفِعْلِ حَتَّى تَعُدَّ حَرَكَةُ بِمَنْزِلَةِ حَرَكَةِ الْفِعْلِ ، بَلْ هُوَ فِى تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ (٧) ، فَحَرَكَةُ
تَابِعَةٌ لَهُ فِى تَقْدِيرِ فَصْلِهَا مِنْ حَرَكَاتِ الْفِعْلِ .

-
- (١) فى ت : اذ .
(٢) الْعَلِيُّ وَالْعَلِيَّةُ : هُوَ الرَّجُلُ الْغَلِيظُ وَيُقَالُ لِلْبَنِّ إِذَا خَشَرَ وَلِلْغَنَمِ إِذَا كَرَتْ
جَمْهَرَةُ اللَّغَةِ لَابِنْ دَرِيد : ٣١٢/٣ .
(٣) الْهَدِيدُ : اللَّبَنُ الْخَاشِرُ الْغَلِيظُ . وَتَبِيلُ : دَاءٌ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ فِى عَيْنِهِ فَلَا
يَبْصُرُ فِى اللَّيْلِ . جَمْهَرَةُ اللَّغَةِ : ٢٥٠/١ وَ ٣٥٢/٣ .
(٤) انْظُرْ شَرْحَ الشَّافِعِىِّ لِلرُّضَى : ٤٩/١ .
(٥) فى ع : الْمُتَحَرِّكُ .
(٦) وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِى عَدِيدٍ مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ فِى " سُورَةِ الْأَعْرَافِ آيَةِ : ١٠١ ،
وَالتَّوْبَةِ : ٢٠ ، وَيُونُسَ : ١٣ ، وَابْرَاهِيمَ : ٩ - ١٠ - ١١ - ١٣ ، وَالرُّومَ : ٩ ،
وَالْفَاطِرَ : ٢٥ ، وَنَافِرَ : ٢٢ - ٨٣ ، وَالتَّغَايُنَ : ٦ .
(٧) فى ت : الْإِتِّصَالُ .

وَأَمَّا حَرَكَةُ (١) الضَّائِبِ إِلَيْهِ (٢) فَلَيْسَ يَسْتَزِلُّهُ حَرَكَةُ الْفَاعِلِ ، بِدَلِيلٍ أَنَّ الْفَاعِلَ لَا زِمَ لِلْفِعْلِ لَا يَدُلُّهُ مِنْهُ ، وَالْأَضَافَةُ غَيْرُ لَا زِمَةٍ ، فَكَانَ حَرَكَةُ الضَّائِبِ إِلَيْهِ فِي تَعْدِيهِ الْإِنْفِصَالِ مِنْ حَرَكَةِ الضَّائِبِ عَلَى أَنَّ أَبَا عَمْرٍو (٣) قَدْ سَكَنَ حَذَرًا مِنْ اجْتِمَاعِ الْمُتَحَرِّكَاتِ .

فَإِنْ قِيلَ : نَحْوُ دَخَرْتُ لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ ، فَكَيْفَ سَكَنَ لَا مَهْ ؟
قُلْنَا : لِوَجْهَيْنِ : (٥)

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ لَمْ يَثْبِتِ السُّكُونُ لِلْأَعْلَى الْأَغْلَبِ أَجْرِي (٦) غَيْرِهِ عَلَيْهِ تَعْمِيمًا (٧) لِلْحُكْمِ ، لِأَنَّ (٨) الْأَفْعَالَ شَرَحَ (٩) وَاحِدٌ بِدَلِيلِ تَعْمِيمِ الْحُكْمِ فِي حَذْفِ الْوَاحِدِ مِنْ أَعْدُ وَنَعْدُ (١٠) وَتَعْدُ (١١) ، وَالْهَمْزَةُ مِنْ نَكْرَمِ ، وَتَكْرِمِ ، وَتُكْرِمِ (١٢) ، وَإِنْ انْتَفَضَتْ

- (١) في ع : حركات .
 - (٢) في م : " إليه " ساقطة .
 - (٣) هو أبو عمرو بن العلاء تقدمت ترجمته في ص ١٧٩ .
 - (٤) روى عن أبي عمرو التستكي واختلاس الحركة . انظر الكشف عن وجوه القراءات لمكي : ٢٤٠ / ١ - ٢٤١ .
 - (٥) في ع : قلت .
 - (٦) في ع : جرى .
 - (٧) في ف : " عليه " ساقطة .
 - (٨) في ف : لا أن .
 - (٩) الشَّرْحَةُ وَالشَّرِيحَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْأَفْعَالَ قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ
الجمهرة لابن دريد : ١٣٤ / ٢ .
 - (١٠) في ف : " نعد " ساقطة .
 - (١١) فان اصل هذه الكلمات : أَعْدُ ، وَنَعْدُ ، وَتَعْدُ ، لانها ضارِعٌ وَتَعْدُ .
 - (١٢) في ت : " يكرم " ساقطة .
- واصل هذه الافعال : نؤكرم ، وتؤكرم ، ويؤكرم لانها ضارِعٌ اكرم .

عِلَّةُ (١) الحذف (٢) .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنَّهُ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ (٣) ضَمِيرُ الْفَاعِلِ رَدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ مِنْهُنَّ (٤) عَلَى

الْأَصْلِ .

فَإِنْ قِيلَ : وَلَمْ (٥) اخْتَصَّ السُّكُونُ بِإِلَامِ (٦) الْفِعْلِ ؟

قُلْنَا : لَا مَبْتَدَأَ تَسْكِينٍ غَيْرِهِ ، وَأَمَّا فَأَوَّهَ فَلَانَّ حَرَكَتَهَا ضَرْبِيَّةٌ فَلَا يُعْكَرُ
تَسْكِينُهَا ، وَأَمَّا عَيْنُهُ فَلَانَّ بِهَا يُعْرَفُ وَزَنُ الْكَلِمَةِ ، وَأَمَّا الضَّمِيرُ فَلِأَنَّهُ اسْمٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ
فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْيِيقِهِ بِالْحُرُوكَةِ . فَلِذَلِكَ تَعَيَّنَ سُكُونُ اللَّامِ .

(١) فى ت : عليه .

(٢) صلة الحذف فى وحد وقع الواو بين عد وتيها - الياء والكسرة - فى يعد

وفى اكرم اجتماع همزتين فى الضارع اذا كان للمتكم وهى اكرم والاصل

الاکرم

(٣) فى ع : " به " ساقطة .

(٤) فى ف : جهته . يقال : هذا منبهة على كذا ، أى : مشعر به .

(٥) فى ع : فلم .

(٦) فى ت : " بلام " ساقطة .

الْبَحْثُ الرَّابِعُ

فِي

إِلْحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ (١)

وَلَا يَخْلُو الْفَاعِلُ الْمُقْتَضَى لِعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

أَحَدُهَا - أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا .

وَالثَّانِي - أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثًا غَيْرَ حَقِيقِيٍّ .

وَالثَّالِثُ - أَنْ يَكُونَ جَمْعًا .

فَأَمَّا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ - وَهُوَ مَا يَأْتِيهِ ذِكْرُ فِي الْحَيَوَانِ ، أَوْ مَا لَهُ قَرْجٌ كَالْمَسْرُاتِ
وَالنَّاقَةِ - [فَإِنَّهُ إِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى ظَاهِرِهِ ، وَلَمْ يُفَصَّلْ بَيْنَهُمَا نَحْوُ : قَامَتْ

هِنْدٌ ، وَانْطَلَقَتِ النَّاقَةُ ،] (٢) فَإِنَّهُ يُلْزِمُ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا لَزِمَتْ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ التَّأْنِيثَ مَعْنَى (٣) لَا يَزِمُ لاسْتِحَالَةِ (٤) انْقِلَابِ الْأُنْثَى

ذَكَرًا (٥) ، فَتَنَاسَبَ لُزُومُهُ لُزُومَ عَلَامَةِ تَدَلُّلٍ عَلَيْهِ .

وَالثَّانِي - أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ اتَّسَعَتْ فِي التَّسْمِيَةِ ، فَسَمَتِ الْمَذَكَّرَ بِالْمُؤَنَّثِ

وَالْمُؤَنَّثَ بِالْمَذَكَّرِ ، قَالَ : - فِي تَسْمِيَةِ الْمَذَكَّرِ بِالْمُؤَنَّثِ -

(١) فِي ع : التَّأْنِيثُ بِفَعْلِهِ .

(٢) فِي م : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ . فِي ت : " النَّاقَةُ " سَاقِطَةٌ .

(٣) فِي ت : مَعْنَى .

(٤) فِي ت : لَا اسْتِحَالَةَ .

(٥) شَرْحُ الْفَصْلِ لَابْنِ يَعْشَى : ١٦٢/٥ .

تَجَاوَزَتْ هِنْدًا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِمُ إِلَى مَالِكٍ أَعْتَصُوا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ (١)
 فَسَمَى الْمَذْكُورَ هِنْدًا .
 وَقَالَ : فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤَنَّثِ بِالْمَذْكُورِ :
 يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ
 أَوَّاكَ ذَا شَيْبٍ (٢) فَأَنْتَ أَكْبَرُ
 غَوَّكَ (٣) مِرْيَالٌ عَلَيْكَ أَحْمَرُ
 إِنْ أَكَّ (٤) دَحْدَحًا فَأَنْتَ أَقْصَرُ

- (١) البيت من الطويل لعبد الله بن جندل الطعان الكتاني .
 والشاهد فيه قوله " هنداً " فانه علمُ رَجُلٍ بدليل عود الضمير عليه . وهند
 ومالك ابنا خالد بن صخر بن الشريد .
 ويروي : تجنبت هنداً ، وإلى ملك ويروي : الى ضوء مالك .
 انظر : شرح الفصّل لابن يعيث : ٩٣/٥ ، شرح جمل الزجّاجي لابن عصفور :
 ٢٨٧/١ ، اصلاح الخلل للبطلبيوس : ٨٦ ،
 اوضح السالك لابن هشام : ٣٤٣/٤ ، التصريح للازهري : ٣٣٩/٢ .
 اللسان لابن منظور : ٥٠٤/١٠ " هلك " .
 العقد الفريد لابن عبد ربه : ١٧٥/٥ ، مشاهد المعبر ———— نني :
 ٥٥٨/٤
 (٢) في ع : تك .
 (٣) في ع : اراك ان شئت .
 (٤) في ع : عزك .

[وَيُفْتَحُ مِنَ الْحَرِيرِ أَصْفَرٌ] (١)

/ فَسَوَى (٢) الْمَرْأَةَ جَعْفَرًا .

ت

وَكَذَلِكَ سَمَوُ الْمَذْكُورِ بِمَا فِيهِ عِلَامَةُ التَّائِيثِ نَحْوُ : حَمْرُهُ وَطَلْحَاءُهُ ، ٤٠ - ب

وَسَمَوُ الْمُؤَنَّثِ بِمَا لِعِلَامَةٍ فِيهِ نَحْوُ : زَيْنَبُ وَسَعَادُ ، وَإِذَا حَصَلَ اتِّسَاعُ فِيسَى
التَّسْمِيَةِ يَطْلُ الْعَمَادُ عَلَى لَفْظِ الْمُؤَنَّثِ وَلِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ قَدْ سَمِيَ بِهِ مَذْكُورٌ مَعْلُومٌ
الْعِلَامَةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّائِيثِ خِيفَةُ اللَّبْسِ .

وَقَدْ حَكَى سَيِّبِيُّهُ عَنِ الْعَرَبِ : قَالَ فُلَانَةٌ (٣) مَفَاجَزَ بَعْضُهُمْ : قَامَ هُنْدُ (٤)

قَالَ الرَّمَّانِيُّ : التَّذْكِيرُ أَصْلٌ فَالْعَوْدُ (٥) إِلَى الْأَصْلِ غَيْرُ مَكْرُوهٍ ، وَرَدُّهُ الْمَبْرَدُ ، وَقَالَ :
لَمْ يَأْتِ فِي قُرْآنٍ وَلَا فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ . (٦)

(١) في م : ما بين القوسين ساقط .

والايات من الرجز لم تسب لاحد .

ومعناها : " وَتَحْتَ ذَلِكَ سَوَةٌ لَا تَذْكُرُ .

والشاهد فيها قوله " جعفر " فانه جاء اسم امرأة .

وَالدَّخْدَاخُ - بضم الدال - القصير ، والسريال - بكسر السين - القيص أو

الدريج أو كل ما يلبس ويلبغ . بكسر الميم ما تنقع به المرأة رأسها .

شرح كتاب سيبويه للسيرة في المجلد الاول لوجه : ١٥٦ مخطوط .

شرح الخصال لابن يعيش : ٩٣/٥ ، ماصلاح الخل للبطليوسي : ٨٦-٨٧ .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٨٧/١ .

(٢) في م : وتسمى .

(٣) في سيبويه : " وقال بعض العرب : " قال فلانة " اهد الكتاب : ٣٨-٤٥ .

(٤) وذلك قياسا على ما حكاه سيبويه عن العرب ، وهو اخذ ابن كيسان كما ذكر

السيوطي . انظر التصريح للزهرى : ٢٧٩/١ ، فالهمع للسيوطي : ١٧١/٢ .

(٥) في ف : فالقول .

(٦) قال الرضى : " ولا وجه لانتكار ما حكى سيبويه مع ثقته وامانه .

وَأَمَّا إِذَا فُصِّلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَاعْتِلِهِ فَلَا جُودَ إِثْبَاتِ الْعَلَامَةِ إِلَّا أَنَّ عِلَّةَ الْأَثْبَاتِ
مَوْجُودَةٌ، وَجُودُ اسْقَاطِهَا، خِلَافًا لِلْمَبْرَدِ. (١)
لَنَا : السَّمْعُ وَالْقِيَاسُ : أَمَّا السَّمْعُ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَلُ أُمَّ سَوَوْهُ عَلَى (٧) بَابِ اسْتِثْنَاءِ صُلْبٍ وَشَامٍ (٨)

= انظر : المقضب للمبرد : ١٤٦/٢ - ١٤٨ و ٣٤٨/٣ - ٣٤٩.

شرح الكافية للرضي : ١٦٩/٢.

(١) فانه منع اسقاطها مطلقا الا في ضرورة الشعر كما يأتي في الشواهد .
انظر المقضب للمبرد : ١٤٨/٢ و ٣٤٩/٣ . شرح الفصل لابن يعيش :
٠٩٣/٥

(٢) في ف : " على " ساقطة .

(٣) البيت من الوافر قاله جرير ضمن قصيدة يهجو بها الاخطل التغلبي
النصراني والشاهد فيه قوله " وَلَدَ " حيث جاء خاليا من تاء التانيث مع
ان فاعله مؤنث حقيقي وهو " أم " وجاز ذلك للفصل بينهما بالمفعول " وده " .
المبرد ضرورة شعرية حسنة ودها ابن الشجري ضرورة قبيحة .

والاخطل تصغير الاخطل الشاعر المعروف ، صرّى : على قمع استنها .
وَالصُّلْبُ - بضم الصاد واللام - جمع صليب النصارى ، وَالشَّامُ جمع شامه
وهي الخالة تكون على الجسم يريد انه عارف بذلك المكان منها .

انظر : المقضب للمبرد : ١٤٨/٢ ، ٣٤٩/٣ ، الخصائص لابن جني : ٤١٤/٢ ،
التوطئة لأبي علي الفلوبيني : ١٥٦ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٦٢٢ ،
امالى الشجري : ٥٥/٢ - ١٥٣ ، الانصاف للانباري : ١٧٥ ، شرح الفصل
لابن يعيش : ٩٢/٥ ، التصريح للزهري : ١/٢٧٩ ، اوضح السالك
لابن هشام : ١١٢/٢ ، المذكر والمؤنث للانباري : ٦١٨ . شرح الالقبة
للاشموني : ٥٢/٢ ، شواهد العيني : ٤٦٨/٢ .

وَقَوْلُ الْآخِرِ :

إِنَّ امْرَأَةً غَرَّةً مِثْلَكَ وَاحِدَةٌ يَغْدِي وَحَدَّكَ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورٌ^(١)
 وَفِي كَلَامِهِمْ : " حَضَرَ الْقَاضِي الْيَوْمَ امْرَأَةٌ^(٢) " .
 وَأَمَّا الْقِيَامُ فَمِنْ ثَلَاثَتِهَا وَجْهٌ :
 أَحَدُهَا - أَنَّ الْفَصْلَ صَارَ كَالْعَرَضِ عَنْ تَأْ (٣) التَّأْنِيثِ مَقَامَ مَا (٤) .

(١) في ف: ولمغرور .

والبيت من البسيط لم اجد قائله ونسبه العيني الى شواهد سيويه . وليس له ذكر في الكتاب .

والشاهد فيه قوله " غَرَّةٌ " حيث جرد الفعل من تاء التانيث مع ان الفاعل مؤنث حقيقي لان " واحدةٌ " صفة لموصوف محذوف تقديره امرأة واحدة .
 وساغ ذلك عند سيويه . ومن تبعه لوجود الفصل بين الفعل وفاعله با لضمير الفاعل به والجار والمجرور . وقد رآه المبرد خصلة واحدة فيكون
 الفاعل مؤنثا مجازيا . ويحتج فلا شاهد في البيت .

الخصائص لابن جني : ٤١٤/٢ ما مالى الشجرى : ١٥٣/٢ ما لانصاف للانبارى :
 ١٧٤ شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٩٦ شرح الفصل لابن
 يعيش : ٩٣/٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٩٠/١ ، الهمع
 للسيوطي : ١٧١/٢ . المذكر والمؤنث للانبارى : ٦١٨ .
 الدرر للشنقيطي : ٢٢٥/٢ شواهد شرح ابن الناطم للموسوى : ١٤٩ ،
 شرح الالفية للاشموزى : ٥٧/٢ . شذور الذهب لابن هشام : ٤٨ ، شواهد
 العيني : ٤٧٦/٢ .

(٢) قال سيويه : " وكلما طال الكلام فهو احسن نحو قولك : " حضر القاضي
 امرأة " لانه اذا طال الكلام كان الحذف اجمل " ا هـ كتاب سيويه : ٣٨/٢
 المقتضب للمبرد : ١٤٨/٢ ، الخصائص لابن جني : ٤١٤/٢ .

شرح الفصل لابن يعيش : ٩٢/٥ ، التصريح للزهري : ٢٧٩١ .

(٣) قوم : كالعرض على تاء ، كالعرض عن تاء ، كف : كالعرض عن التاء .

(٤) كتاب سيويه : ٣٨/٢ ، المقتضب للمبرد : ١٤٨/٢ .

وَالثَّانِي - أَنَّ ثُبُوتَهَا لِيَكُونَ الْفَاعِلُ كَالْجُزْءِ ، وَإِذَا وَجَعَ الْفَصْلُ بَطَلَتْ الْجُزْئِيَّةُ ^(١)
وَالثَّالِثُ - أَنَّ الْفَاعِلَ لَمْ يَبْعُدْ مِنْ ^(٢) الْفِعْلِ ضَعُفَتِ الْعِنَايَةُ بِهِ .
حُجَّةُ الْمُبَرِّدِ : أَنَّ تَاءَ ^(٣) التَّأْنِيثِ جِيءَ بِهَا لِإِزَالَةِ اللَّبْسِ ، وَهُوَ قَائِمٌ
مَعَ وَجُودِ الْفَصْلِ ، مَعْلَا يَمَارِضُهُ مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْأَوْجُوهِ ، لِأَنَّهُ مُنَاسِبَةٌ لَفْظِيَّةٌ وَهَذِهِ مُنَاسِبَةٌ
مَعْنَوِيَّةٌ ، فَهِيَ أَرْجَحُ مِنَ اللَّفْظِيَّةِ ^(٤) ، وَالْجَوَابُ عَنِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ : أَنَّهُ ^(٥) لَمْ أَضَافِ
الْأَمَّ إِلَى مَذْكَرٍ ^(٦) اكْتَسَبَتْ مِنْهُ التَّذْكِيرَ ، كَقَوْلِهِ - فِي كِتَابِ التَّأْنِيثِ - :
لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ ^(٧)

- (١) في ف : الجزية .
- (٢) في ت : تعد عن وفي ف مع : بعد عن .
- (٣) في ف : " تاء " ساقطة .
- (٤) انظر ضمون هذا الكلام في المقتضب للمبرد : ٤٨٨/٢ و ٤٩١/٣ .
- وانظر الكامل للمبرد " رغبة الامل " : ٨٢٨-٨٠/٥ .
- (٥) في م ع : لانه .
- (٦) في ع : المذكر .
- (٧) البيت من الكامل لجبر من قصيدة يهجو بها الفرزدق ، وكان من قومه عمرو بن جرموز الذي قتل الزبير غيلة يوم الجمل وهو في طريقه . وهو من شواهد

سبويه .

والشاهد فيه ان السور ~~جميع~~ وهو مذكر وقد اكتسب التأنيث من المدينة
ولذلك الحقت التاء بالفعل "تواضعت" . وخبر الزبير اي : خبر قتله .
كتاب سبويه : ٥٢/١ ، المقتضب للمبرد : ١٩٧/٤ ، الخصائص لابن جني :
٤١٨/٢ عد يوان جرير : ٢٧٠ . معاني القرآن للفراس : ٣٧/٢ ، المذكر
والمؤنث للانباري : ٥٩٥ ، مجاز القرآن لابن عبيدة معمر : ١٩٧/١ ،
المخصص لابن سيدة : ٧٧/١٧ .
النقائض : ١٦٦ للسان لابن منظور : ٣٨٥/٤ " سور"
رغبة الامل للمرصفي : ٨٣/٥ .
خزانة الادب للبغدادى : ١٦٦/٢ .

وقول الآخر :

إِذَا بَعْضُ السَّنِينَ تَعَرَّقَتْكَ كَفَى الْإِيْتَامَ قَدَّ أَبِي الْبَيْتَنِيمِ (١)
وَمَنْ الثَّانِي : أَنْ (٢) "وَاحِدَةٌ" صِفَةٌ خَصْلَةٌ أَوْ خَلَّةٌ (٣) ، أَيْ : خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ ،
وَمَنْ قَوْلِهِمْ : حَضَرَ الْقَاضِيَ الْيَوْمَ امْرَأَةٌ ، أَنَّهُ كَالشَّلِّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَلًّا فِي الْحَقِيقَةِ
وَالْأَمَثَلُ تَرَدُّ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ .
وَالْقِسْمُ الثَّانِي - مَا تَأْنِيثُهُ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ ، وَإِنَّمَا يَتَعَلَّقُ تَأْنِيثُهُ بِالْوَضْعِ
وَالْأَصْطِلَاحِ ، كَالْعَيْنِ ، وَالنَّعْلِ ، وَالشَّصِ (٤) ، وَبِمَوَاقِفَتَانِ :
أَجُودُ هُمَا - إِنْ بَاءُ (٥) الْعَلَامَةِ اخْتِرَامًا لِلِلَفْظِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ وَضَعَتِ الْكَلِمَةَ عَلَى

(١) البيت من الوافر لجبرير من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك . وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه أن "بَعْضُ" مذكر وقد اكتسبت التأنيث من السنين ولذلك أخبر عنه بتأنيث الفعل وهو "تعرقتنا" قال ابن يعيش : انه من اقبح الضرورات تأنيث المذكر لأن المذكر هو الاصل "أهـ" .

والقصود بالسنين الجذب والقحط ومعنى تعرقتنا - ذهبت باموالنا من تعرق العظم اذا اذهب ما عليه من اللحم . وروى : "اذا مرالسنين" . كتاب سيبويه : ٥٢/١ - ٦٤ ؛ المقضب للمبرد : ١٩٨/٤ .

المذكر والمؤنث للانباري : ٥٩٥ .

شرح الفصل لابن يعيش : ٩٦/٥ . ديوان جبرير : ٤١٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٩٧/٢ . الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ٣٤/٤ ، والبخص لابن سيدة : ٧٧/١٢ ، واللسان لابن منظور : ١٠/٤٤٥ ، "عرق" حاشية يس على التصريح : ٣٢/٢ ، رغبة الاامل للمصنف : ٧٧/٥ - ٨٠ خزائن الادب للبغدادى : ١٦٢/٢ .

(٢) فى ع : انه .

(٣) فى ع : خلة او خصلة .

(٤) شرح الفصل لابن يعيش : ٩٣/٥ .

(٥) فى ت : اثنتان .

التَّائِبُتِ ، فِي التَّنْزِيلِ : " فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ " . (١)

وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ - حَذْفُهَا وَلِوَجْهَيْنِ :-

أَحَدُهُمَا - لِيَتَحَطَّ رَتَبَتُهَا عَنْ رَتَبَةِ الْحَقِيقِيِّ .

الثَّانِي - أَنَّ الْمُؤْنْتَ فِي مَعْنَى الْمَذْكُورِ ، لَا تَرَى أَنَّ الدَّارَ وَالْبَيْتَ وَاحِدٌ ،
وَالنَّارَ وَالضَّوْءَ وَاحِدٌ ، فَحُمِلَ الْمُؤْنْتُ عَلَى الْمَذْكُورِ حَتَّى ذَكَرَ فِعْلُهُ (٢) ، كَمَا حُمِلَ الْمَذْكُورُ
عَلَى الْمُؤْنْتَ حَتَّى أُنتَ فِعْلُهُ فِي قَوْلِهِمْ : " فَلَنْ لَغُوبٍ جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاخْتَقَرَهَا " (٣) ،
حَمَلًا عَلَى الصَّحِيفَةِ ، فِي التَّنْزِيلِ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ - " وَجِيعَ الشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ " . (٤)

فَإِنْ فَصِّلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ أَزْدَادَ الْحَذْفِ حُسْنًا ، فِي التَّنْزِيلِ : - عَلَى
اللُّغَتَيْنِ - " فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ " (٥) " وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ " (٦) " وَقَدْ جَاءَتْكُمْ
مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ " (٧) " وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (٨)

(١) سورة عبس آية : ٣٣ .

(٢) في ع : " حَتَّى ذَكَرَ فِعْلُهُ " ساقط .

(٣) حكى الأصمعي عن أبي عمرو ابن العلاء قال : سمعت أعرابيا يمانيا يقول : فلان
لغوب جاءته كتابي فاختقرها ، فقلت له : أقول : " جاءته كتابي " ؟ فقال :
اليس بصحيفة ؟ واللغوب الضعيف الاحق . انظر الانصاف للأنباري : ٧٦٣ .

(٤) سورة القيامة آية : ٩ .

(٥) سورة البقرة آية : ٣٧٥ .

(٦) سورة الحشر آية : ٩ .

(٧) سورة يونس آية : ٥٧ .

(٨) في ع : صلى الله عليه وآله .

• حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْخَمْرُ • (١)

ت ١-٤١
وَأَمَّا إِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُ التَّاءِ / سَوَاءٌ كَانَ
لِحَقِيقِيٍّ أَوْ لِغَيْرِ حَقِيقِيٍّ (٢) ، كَقَوْلِكَ : هِنْدٌ قَامَتْ ، وَالشَّمْسُ طَلَعَتْ ، وَفِي التَّنْزِيلِ :
• وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ • (٣) ، وَ • إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ • (٤) ، وَ • إِذَا السَّمَاءُ
انْفَطَرَتْ • (٥) ،

وَأَمَّا لَزِمَتْ التَّاءُ لِأَرْبَعَةٍ أَوْجِبَ :

أَحَدُهَا - أَنَّ الْأَصْلَ إِيثَابُ الْعَلَامَةِ ، وَالضَّمِيرُ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا .
الثَّانِي - أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ اتِّصَالِ الْفَاعِلِ بِالْفِعْلِ ، وَالْخَمْرُ (٦) أَقْسَدُ
اتِّصَالًا ، فَلَزِمَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شِدَّةِ اتِّصَالِهِ .

وَالثَّالِثُ - أَنَّ الْفِعْلَ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ ، وَأَصْلُ الْخَبَرِ الْأِسْمُ ، فَطَلَعَتْ فِي مَوْضِعِ
طَالِعَةٍ ، فَكُنَّا [لَزِمَ الْإِثْبَاتُ بِهَا فِي الْأِسْمِ فَكَذَلِكَ] (٧) فِي الْفِعْلِ .

(١) الاحاديث الواردة في تحميم الخمر كثيرة في الصحاح وغيرها بصيغ متعددة

فمنها عند النسائي : " حرم الله الخمر " وعند الامام احمد " ان الله حرم

على امتي الخمر " وفي مسند الحميدي : " انها قد حُرِّمَتْ " وفيه ايضا "

حُرِّمَتْ الخمر " .

ولم اجد الصيغة التي ذكرها هنا ابن فلاح .

انظر : مسند الامام احمد : ١٦٥/٢ و ٥٧/٥ ، ومسند الحميدي : ٤٧/٢ و

٥٠١/٢ والفتح الكبير للسيوطي : ٧٠/٢ .

(٢) في ع : الحقيقي اولغير الحقيقي .

(٣) سورة الاعراف اية : ١٥٦ .

(٤) سورة التكوين اية : ١ .

(٥) سورة الانفطار اية : ١ .

(٦) في ع : والضمير .

(٧) في م : ما بين القوسين مكرر .

وَالرَّابِعُ - أَنَّهَا لَوِثَتْ لِإِزَالَةِ اللَّبْسِ ^(١) أَنْ ^(٢) ثُمَّ فَأَعْلَا مَذَكَّرًا مُنْتَظَرًا بِلَانِهِ
 لَوْ قِيلَ : الشَّمْسُ طَلَعَتْ وَأَوْدَارُ ^(٣) بَيْنِي لَا أَحْتَمِلُ ^(٤) طَلَعَتْ ^(٥) صَوَّهَا ، أَوْ قَرَنَهَا
 أَوْ بَنِي جِدَارُهَا ، فَهَلَزِمَتِ الْعَلَامَةُ رَفْعًا لِهَذَا الْاِحْتِمَالِ .
 وَقَدْ جَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرْنَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :
 إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ^(٦) ضَمَّنَا قَبْرًا بِمَرَدٍ عَلَى ^(٧) الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ ^(٨)

(١) فى ت : للبس ، فى ف : ليس .

(٢) فى ع : " ان " ساقطة .

(٣) فى ع ف : والدَار .

(٤) فى ت : لا احتمل .

(٥) فى ع : طلوع . وفى ف : " طلع " ساقطة .

(٦) فى ع : ان السماحة والشجاعة والمروة .

(٧) فى ت هـ : يمر على .

(٨) البهت من الكامل لزيادة الاعجم يرثى فيها المغيرة بن المهلب .

والشاهد فيه قوله " ضَمَّنَا " حيث اتى به خاليا من تاء التانيث مع انه مسند

الى ضمير السماحة والمروة وهما مؤنثان وكان حقه ان يقول : " ضَمَّنَا " لكنه

حمل السماحة على السخاء والمروة على الكرم .

ومرود : بلد بفارس .

معانى القرآن للغراء : ١٢٨ / ١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢١١ ،

الاتصاف للانبارى : ٢٦٣ ، المذكر والمؤنث لابی القاسم الانبارى : ٦١٩ ،

شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٣٨٩ / ٢ ، امللى القالى - الذيل - : ١٠ -

شذور الذهب لابن هشام : ٤٨ ، امللى المرتضى : ٢٢ / ١ .

معاهد التصحيح للعباسى : ١٧٤ / ٢ ، العقد الفريد لابن عبد ربه : ٢٨٨ / ٣ -

شواهد المعنى : ٥٠٢ / ٢ .

قَوْلُ الْآخِرِ :

فَلَا مَزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلَ (١) إِنْقَالَهَا (٢)

قَوْلُ الْآخِرِ :

فَيَا مَ تَرَيْنِي وَلِي لَمَسَةٌ (٣) فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا (٤)

(١) فى ع : أبقلت .

(٢) البيت من المتقارب لعامر بن جوين الطائى أحد الخلفاء الفاتكين ، وهو من شواهد سيبويه . والشاهد فيه قوله : " أبقل " حيث حذف علامة التانيث مع اسناد الفعل الى ضمير الأرض وهى مؤنثة وكان حقاً ان يقول : أبقلت . والذي سوغ ذلك تاويل الأرض بالمكان وهو مذكر . وقيل للضرورة والمزنة - بضم الميم وسكون الزاى - القطعة من السحاب ، والودق المطر ، والبقل نبات ليس بشجر . ويرى " أبقلت " حينئذ فلا شاهد فيه .

كتاب سيبويه : ٤٦/٢ ، معانى القرآن للفراء : ١٢٧/١ ، الخصائص لابن جنى : ٤١١/٢ ، المحتسب له : ١١٢/٢ ، التوطئة لابى على الشلوينى : ١٥٢ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٦٢٤ ، مالى الشجرى : ١٥٨/١ - ١٦١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٦٦ . شرح الفصل لابن يعش : ٩٤/٥ ، مغنى ابن هشام : ٨٦٠ - ٨٧٩ ، أوضح المسالك له : ١٠٨/٢ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٤٨٠/١ . التصريح للازهرى : ٢٧٨/١ ، شرح جمل الزججى لابن عصفور : ٣٩٢/٢ ، الهمع للسيوطى : ١٧١/٢ ، الدرر للشنقيطى : ٢٢٤/٢ ، اللسان لابن منظور : ٦٠/١١ ، يقل " شرح الالفية للاشمونى : ٥٣/٢ ، الخزانة للخزندادى : ٢١/١ . شواهد المعنى : ٤٦٤/٢ .

(٣) فى ع : لمسة .

(٤) البيت من المتقارب للاعشى بن ميمون من قصيدة يمدح بها رهط قيس . وهو من شواهد سيبويه ، والشاهد فيه قوله " أودى بها " حيث لم يقل أودت لأن الحوادث جمع حادثات وهى مؤنث وساغ ذلك لان الحوادث بمعنى الحدشان وهو مذكر . وقد تعددت روايات البيت بالفاظ مختلفة فى الديوان " لوى بها "

وَالْجَوَابُ عَنْ الْأَوَّلِ : مِنْ وَجْهَيْنِ :-
 أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ ضَاوِرٍ هَ آيٍ : ضَمَّنَ نَدَاهُمَا
 وَالثَّانِي - أَنَّ السَّمَاحَةَ يَمَعْنَى الْكَرَمَ ، وَالْمَرْوَةَ يَمَعْنَى الْجُودَ ، فَهَذَا فِى
 مَعْنَى مَذَكَّرٍ مَعَادٍ الضَّمِيرُ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى .

وَمِنَ الثَّانِي : مِنْ وَجْهَيْنِ :-
 أَحَدُهُمَا - عَلَى حَذْفِ ضَاوِرٍ هَ آيٍ : مَكَانَ أَرْضٍ فَحَذَفَ التَّاءَ ، وَأَعَادَ ضَمِيرَ
 الْفَاعِلِ عَلَى الْمَحذُوفِ ، وَأَعَادَ ضَمِيرَ " إِبْقَالِهَا " عَلَى الْأَرْضِ .
 وَالثَّانِي - أَنَّهُ حَمَلَ الْأَرْضَ عَلَى الْكَانِ أَوْ الْمَوْضِعِ فَلِذَلِكَ حَذَفَ التَّاءَ ، وَأَعَادَ
 ضَمِيرَ الْفَاعِلِ الْمَذَكَّرِ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، وَأَعَادَ ضَمِيرَ " إِبْقَالِهَا " حَمَلًا عَلَى (١)
 لَفْظِهَا .

واللَّيْلَةُ - بكسر اللام وتشديد الميم - ما يحيط بالمنكبين من الشعر ، وأودى بها
 ذهب بما كان لها من بهجة وحسن . كتاب سيبويه : ٤٦/٢ ، معاني
 القرآن للغراء : ١٢٨/١ ، أملى الشجرى : ٢٢٧/١ و ٣٤٥/٢ ، شرح
 جمل الزجاجى لابن عصفور : ٣٩٥/٢ ، الانصاف للانبأرى : ٢٦٤ ، شرح
 الفصل لابن يعيش : ٩٥/٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٨٩/١ -
 ٣٩٢ و ٦٦٧/٢ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٦١٠/٢ ، التصريح
 للزهري : ٢٧٨/١ ، شرح الالفية للاشمونى : ٥٣/٢ ، المخصص لابن سيدة :
 ٨٢/١٦ ، اللسان لابن منظور : ١٣٢/٢ ، حدث ،
 شواهد العينية : ٤٦٦/٢ ، ديوان الاعشى : ١٧١ ، الخزائن -
 للبغدادى : ٥٥٧٨/٤ .
 (١) فروع : حملا لها على

وَقَدْ رَوَى : " أَبْقَلَتْ أَبْقَالَهَا " يَنْقُلُ (١) حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى التَّاءِ (٢) ، وَحَذَفِ
الْهَمْزَةَ ، وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ .

وَمِنْ الثَّالِثِ :

أَنَّ الْحَوَادِثَ بِمَعْنَى الْحَدَثَانِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ : أَوْدَتْ (٣) -
وَأَنَّ كَانَ لَا يَتَغَيَّرُ (٤) الْوِزْنُ - لِأَنَّ (٥) الْقَصِيدَةَ مُرَدَّفَةٌ ، فَلَا يَدُ فِيهَا مِنَ الْأَلِفِ ، وَلَا تَرَى
إِلَى قَوْلِهِ :

أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهَا بَلَى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَافِهَا (٦)
وَأَمَّا مَنْ رَوَى : " فَإِنَّ الْحَوَادِثَ يُعْنَى بِهَا " فَلَا شُكَّ وَفِيهِ . (٧)

(١) فِعْي : فَيُبْطَل .

(٢) فَي ت : " إِلَى " سَاقِطَةٌ ، وَفِي ع : إِلَى الْيَاءِ .

(٣) فَي ع : أَوْدَتْ .

(٤) فَي ف : لَا تَغْيِيرَ .

(٥) هَذَا تَحْلِيلٌ لِعَدَمِ قَوْلِهِ : أَوْدَتْ " بِالتَّاءِ " .

(٦) الْبَيْتُ مِنَ التَّقَارِبِ لِلْهَشِيِّ وَهُوَ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا الشَّاهِدُ السَّابِقُ

فِي ص ٤٣٩ مَعْد ٥ :

لِجَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَسِّي تَقُولُ : لَكَ الْوَيْلُ أَنْتَ بِهَا

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ " أَطْرَافُهَا " فَإِنَّ الْأَلِفَ هُنَا " حَرْفُ الرَّدْفِ " وَلَا يَجُوزُ

تَرْكُهُ فَكَذَا قَوْلُهُ " أَوْدَى بِهَا " لَوْ قَالَ : " أَوْدَتْ بِهَا " لَكَانَ ذَلِكَ عِيًّا فِي

الْقَافِيَةِ لِتَرْكِهِ الرَّدْفَ .

دِيَوَانُ الْأَعَشِيِّ : ١٧١ مَعَ هَادِرِ الشَّاهِدِ الْمُتَقَدِّمِ فِي ص ٤٣٩ ، مَعَ هَامِشِ

الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَوْضَحَ الْمَسَالِكَ ١١١/٢ .

(٧) وَذَلِكَ لِأَنَّ نَائِبَ الْفَاعِلِ هُوَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ .

الِقِسْمُ ^(١) الثَّالِثُ - أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ جَمْعًا ، وَيَنْقَسِمُ ^(٢) ثَلَاثَةً ^(٣) أَقْسَامًا .

أَحَدُهَا - أَنْ يَكُونَ جَمْعًا سَلَمًا لِمُذَكَّرٍ .

[الثَّانِي - أَنْ يَكُونَ جَمْعًا سَلَمًا لِمَوْنَةٍ . ^(٤)]

الثَّالِثُ ^(٥) - أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ تَكْوِينٌ ^(٦) .

فَإِنْ كَانَ جَمْعٌ تَصَحُّحٌ لِمُذَكَّرٍ ^(٧) فَلَا جُودَ ، قَامَ الزَّيْدُ وَنَ مِغْيَرٍ عَلَامَةً
اِحْتِرَامًا لِصِغَةِ الْمُفْرَدِ ^(٨) ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا لِمَوْنَةٍ حَقِيقَةٍ فَلَا جُودَ اثْبَاتُ الْعَلَامَةِ
اِحْتِرَامًا لِصِغَةِ الْمُفْرَدِ الْبَاقِيَةِ نَحْوُ : قَامَتِ ^(٩) الْهِنْدَاتُ .

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ : إِلَى جَوَازِ الْحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ مَعَ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّلَامِ ^(١٠)

وَحَذَفَهَا مَعَ جَمْعِ الْمَوْنَةِ ^(١١) . وَاحْتَجَّ بِالسَّمَاعِ ، وَالْقِيَامِ .

أَمَّا السَّمَاعُ - فَقَوْلُهُ تَعَالَى : " إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ " . ^(١٢)

(١) فِى ع : وَالْقِسْم .

(٢) فِى م : فَيَنْقَسِم .

(٣) فِى ت : إِلَى ثَلَاثَةٍ .

(٤) فِى ع : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَا قَطْ .

(٥) فِى ع : الثَّانِي .

(٦) فِى ع : تَكْوِينٌ .

(٧) فِى ع : الْمَذَكَّرُ .

(٨) فِى ع : لَصِفَةٍ .

(٩) فِى ت : قَامَ .

(١٠) وَهَمَّ مِنَ الْكُوفِيِّينَ : انْظُرْ : شَرْحَ الْفَصْلِ لَابْنِ يَعْثَبَ : ١٠٤/٥ ، وَالتَّصْرِيحُ

لِلزَّهْرِيِّ ٢٨٠/١ ، وَالهَمْعُ لِلْسَّوْطِيِّ : ١٧١/٢ .

(١١) وَهُوَ رَأَى ابْنَ أَبِي عَلَى الْفَارَسِيِّ أَيْضًا مِنَ الْبَصْرِيِّينَ . وَالتَّصْرِيحُ لِلزَّهْرِيِّ : ٢٨٠/١

شَرْحُ الْإِلْفِيَّةِ لِلْأَشْمُونِيِّ : ٥٤/٢ .

(١٢) سُورَةُ يُونُسَ آيَةٌ : ٩٠ .

وَقَوْلُهُ (١):

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَا زِنْ لَمْ تَسْتَبِجْ إِلَيْسِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ دُهِلِ ابْنِ شَيْبَانَ (٢)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (٣): "إِذَا (٤) جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ" (٥)

وَأَمَّا الْقِيَاسُ - فَعَلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا بَوْنَتْ عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ

وَيُذَكَّرُ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ، وَهَذَا الْمَعْنَى مَوْجُودٌ فِي (٦) جَمْعِ التَّصْحِيحِ، وَلَئِنْ (٧) التَّائِيثُ ت
الْحَقِيقِيَّ وَالتَّذَكُّرَ الْحَقِيقِيَّ إِنَّمَا يُعْتَبَرُ فِي الْأَفْرَادِ، وَأَمَّا فِي الْجَمْعِ فَإِنَّ النَّسَبَةَ إِلَى
الْجَمْعِ وَلَيْسَ فِيهِ تَأْنِيثٌ حَقِيقِيٌّ وَلَا تَذَكُّرٌ حَقِيقِيٌّ.

(١) في ع: وقول الشاعر.

(٢) في م: ع: شيبان.

البيت من البسيط لقربط بن أنيف.

والشاهد فيه قوله: "تَسْتَبِجْ" حيث جاء الفعل الضارع بالتاء مع أنه فاعله
جمع مذكر وهو "بنو" وقد جوزوه الكوفيون فقالوا قامت الزيدون على تأويل
الجماعة ومنهم البصريون أما بنون فإن حكمه حكم الابناء لعدم بقاء واحد
سالم فيه وهو ابن.

شرح الكافية للرضي: ١٧١/٢، مغني ابن هشام: ٣٣٨/٣٠، شرح ديوان

الحماسة للمرزوقي: ٢٣، ديوان الحماسة لأبي تمام يشرح التبريزي: ٤/١،

شواهد الفغنى للسيوطي: ٦٨-٦٤٣، شواهد المغنى للبغدادى: ٣٨/٥،

الخرزانه للبغدادى: ٣٣٢/٣ - ٥٦٩.

(٣) في م: ع: "وقوله تعالى" ما قط.

(٤) في م: ع: وإذا.

(٥) سورة الممتحنة آية ١٠٠.

(٦) في ت: عن

(٧) في ت: "ولان" مكرر.

وَالْجَوَابُ عَنِ السَّمْعِ : أَنَّهُ تَثْبُتُ (١) الْعَلَامَةُ لِأَنَّهُ (٢) أَشْبَهَ جَمْعَ التَّكْسِيرِ إِذَا
لَمْ يَسَلَمْ فِيهِ نَظْمُ الْوَاحِدِ (٣) ، وَلِذَلِكَ (٤) ذَهَبَ عَبْدُ الْقَاهِرِ إِلَى أَنَّهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ (٥) .

وَمِنْ حَذْفِ الْعَلَامَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّهَا (٦) حُذِفَتْ لِأَجْلِ الْفَصْلِ بِالْمَعْمُولِ

وَالثَّانِي - أَنَّ الْفِعْلَ سُنْدٌ إِلَى الْمَوْصُفِ ، وَهُوَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ تَقْدِيرُهُ : إِذَا جَاءَكُمْ

النِّسَاءُ الْمُؤْنَاتُ . (٧)

وَمِنْ الْقِيَاسِ : يَجُودُ الْفَارِقِ ، وَهُوَ احْتِرَامُ صِيغَةِ الْفُجْرِ .

الرَّقْمُ الثَّلَاثُ - أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ مَا وَاسَمًا لِلْجَمْعِ .

صَحَّحُوا إِثْبَاتَ الْعَلَامَةِ حَمَلًا عَلَى الْجَمَاعَةِ ، وَحَذَفُهَا حَمَلًا عَلَى الْجَمْعِ ، وَقَدْ

نَطَقَ التَّنْزِيلُ بِاللُّغَتَيْنِ ، قَالَ تَعَالَى : " قَالَتِ الْأَعْرَابُ " (٨) ، " قَالَتِ الْيَهُودُ " (٩) ، وَ

" كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ " (١٠) ، " شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا " (١١) ، " وَقَالَ نِسْوَةٌ " (١٢) ،

(١) فى ت : ثبت .

(٢) الضمير يعود الى بنين فى الآية والشاهد .

(٣) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥١٨ .

(٤) فى ع : ولهذا .

(٥) انظر تعليقنا رقم ١ فى ص ٣٩٢ .

(٦) فى ع : انه .

(٧) فى م : مؤنات .

(٨) سورة الحجرات اية : ١٤ .

(٩) سورة البقرة اية : ١١٣ . وسورة المائدة اية : ١٨ - ٦٤ ، سورة التوبة اية : ٣٠ .

(١٠) سورة الشعراء اية : ١٠٥ .

(١١) فى ع : الوا ساقطة .

(١٢) سورة الفتح اية : ١١ .

(١٣) سورة يوسف اية : ٣٠ .

وَكَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ (١) وَ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ (٢) ،

وَقَالَ (٣) الشَّاعِرُ :

فَظَلَّ (٤) الْعَذَارَى يَرْتَبِينَ بِلَحْيَيْهَا وَشَحِمَ كَهْدَابُ الدَّقْسِ الْغُفْلَ (٥)

وَقَالَ الْآخَرُ (٦) :

إِذَا (٧) الرَّجَالُ كَبُرَتْ أَوْلَادُهَا وَارْتَعَشَتْ مِنْ كِبَرِ (٨) أَجْسَادِهَا

(١) سورة الشعراء آية : ١٧٦

(٢) سورة الانعام آية : ١٠٤

(٣) في ع : وقول

(٤) في ت : وظل

(٥) البيت من الطويل لا يرى القيس من معلقته المشهورة

والشاهد فيه قوله " فَظَلَّ " حيث جاء مجردا من تاء التأنيث ولم يقل فظلت

وذلك جائز لان الفاعل جمع تكسير وهو " العذارى " جمع عذراء وهسى

الباكر

وَالْهَدَّابُ وَالْهَدَبُ ما استرسل من الشئ ، والدَّقْسُ الابريس وقيل هو الابيض

منه خاصة اى : فجعلن يلقي بعضهن الى بعض شوا المطية استطابسة

او توسعا فيه طول النهار

أنظر ديوان امرئ القيس : ٣٣ ،

شرح المعلقات السبع للزوزنى : ٣٧

(٦) في م : ف : اخر

(٧) في ع : اذ

(٨) في ف : رقة ، في ع : كبرها

وَجَعَلَتْ أَصَابَهَا (١) تَعْتَادُهَا فِيهِ زُرَّعٌ قَدَدَتَا (٢) حِصَادَهَا (٣)
 وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرٌ جَمْعٌ فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِمَذْكُرٍ يَعْمَلُ ،
 أَوْ لَا ، فَإِنْ كَانَ لِمَذْكُرٍ يَعْمَلُ قُلْتُ : الرَّجُلُ فَعَلْتُ وَفَعَلُوا ، وَإِنْ كَانَ (٤) لِمَوْنَتٍ
 يَعْمَلُ قُلْتُ : النِّسَاءُ فَعَلْتُ وَفَعَلْنَ ، وَيُلْحَقُ بِهَذَا قِسْمَانِ آخَرَانِ : أ - مَوْنَتٌ
 لَا يَعْمَلُ قَوْلُ : الْعَيُونُ وَاللَّيَالِي فَعَلْتُ وَفَعَلْنَ • ب - وَمَذْكُرٌ لَا يَعْمَلُ تَقُولُ :
 الْآيَامُ فَعَلْتُ وَفَعَلْنَ ، وَالسُّيُوفُ قَطَعَتْ وَقَطَعْنَ ، وَالْخَيْلُ رَفَسَتْ وَرَفَسْنَ ، فَنِيَشْتُ رَكَ
 الْجَمِيعِ (٥) فِي النَّاءِ عَلَى تَأْوِيلِ ضَمِيرِ الْجَمَاعَةِ بِمَنْزِلَةِ ضَمِيرِ (٦) الْوَاحِدِ الْمَوْنَتِ ، وَقَدْ
 تَقَدَّمَ مَعْلَةٌ لَزُومِهَا (٧)

(١) في ف : أصابها • وفي ع : امراضها •

(٢) في م مع : موني •

(٣) الايات من الرجز ذكرت غير منسوبة •

والشاهد فيها قوله " كَبُرَتْ وَأَرْتَعَشَتْ ، وَجَعَلَتْ " حيث جاءت تاء التانيث
 ملحقه بهذه الافعال لان الفاعل فيها جمع تكسير وهي : اولادها
 جمع ولد واجسادها جمع جسد واصابها جمع وصيب - بفتحتين - وهو
 المرض وذلك جائز على تقدير الجماعة •

وروي " ولدت " مكان كبرت وجاء " واضطربت كبر أعضاها •

ويجوز في الحصاد فتح الحاء وكسرها •

انظر : المذكر والمؤنث لابى القاسم الانباري : ٢٧٨ ، شرح الفصل
 لابن عبيش : ١٠٣/٥ ، العقد الفريد لابن عبد ربه : ٤٢٦/٣ ، معجم
 الادباء لياقوت : ١٦/١٢٤ ، الحيوان للجاحظ : ٣/٨٩٦/٦٠٠٦ •

(٤) في ع : كانت •

(٥) في ت هف : الجمع •

(٦) في ع : " ضمير " ساقطة •

(٧) في صفحة ٤٣١ •

وَأَمَّا الْاِتِّبَانُ ^(١) بِالصَّمَاثِرِ فَلِإِنَّهَا ^(٢) جُمُعٌ يُمْكِنُ بُرْهَنُ ضَمِيرِهَا ، فَصَدُّوا أَنْ يَكُونَ
لَهَا ضَمِيرٌ يُشْعِرُ بِهَا ، وَاخْتَصَّ الْمَذْكُورُ بِالْوَاوِ ، وَالْمَوْنَتُ بِالنُّونِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا ، وَلَمْ
يُمْكِنُوا ^(٣) لِأَنَّ الْوَاوَ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ فِيهِ أَقْعَدُ مِنَ الْحُرُوفِ الصَّحِيحَةِ مِمَّا لَيْسَ
إِغْرَابُهُمُ الْأَسْمَاءَ بِهَا ، وَالْأَفْعَالُ بِالنُّونِ .
وَشَارَكَ الْمَوْنَتُ الَّذِي لَا يَمْعِلُ [وَالْمَذْكُورُ الَّذِي لَا يَمْعِلُ الْمَوْنَتُ الَّذِي يَمْعِلُ] ^(٤)
فِي النُّونِ لِقُرْبِهَا ^(٥) مِنْهُ فِي انْحِطَاطِ الرَّتَبَةِ ، وَهَذَا الْفَرْقُ [الَّذِي ذَكَرْنَا جَارِفِي
جَمِيعِ الصَّمَاثِرِ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَالِهَا] ^(٦) : مَرْفُوعُهَا ^(٧) الْمَتَّصِلُ ^(٨) وَالْمَنْفَصِلُ ، وَمِنْصُوبُهَا
الْمَنْفَصِلُ وَالْمَتَّصِلُ ^(٩) ، وَجَرَرُهَا الْمَتَّصِلُ .
نَحْوَانْتُمْ ، وَأَنْتُمْ ، وَهُمْ ، وَهَنْ ، وَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاكُنَّ ، وَإِيَاهُمْ وَإِيَاهُنَّ ، وَفُلَاكُمُ ،
وَفُلَاكُنَّ ، وَفُلَاكُمُ ، وَفُلَاكُنَّ ^(١٠) .
وَأَصْلُ الِاسْتِغْمَالِ أَنْ يَقَالَ : الرَّجُلُ فَعَلُوا ، وَالنِّسَاءُ فَعَلْنَ ، وَالْأَيَّامُ خَتَتْ ،
وَاللَّيَالِي تَصَرَّمَتْ ، وَالسِّبْغُ قَطَعَتْ ، إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمِرَ ^(١١) لِجَمْعِ الْمَذْكُورِ الْعَاقِلِ ،

(١) فى ع : الابيات .

(٢) فى ف : فانها .

(٣) فى ع : يعكس .

(٤) فى ع : ما بين القوسين ساقط .

(٥) فى ت ع : لقربها .

(٦) فى ع : ما بين القوسين ساقط .

(٧) فى ع : ويرفعها .

(٨) فى ع : " المتصل " ساقطة .

(٩) فى ع : " والمتصل " ساقطة .

(١٠) فى ع : " وفلاهم " ساقط .

(١١) فى م : اسغز .

وَلَجَمْعُ (١) الْمَوْنَتِ الْعَاقِلِ - الضَّيِّعِ مَعَ النَّاءِ وَاسْتَعْيِرَ لِلْمَذَكْرِ الَّذِي لَا يَمَعُ قُلُوبُ
وَالْمَوْنَتِ (٢) الَّذِي لَا يَمَعُلُ - النُّونُ .

وَقَدْ حَكِيَ الْهَازِنِيُّ أَنَّ الْعَرَبَ تَخَصُّ الضَّيِّعَ مَعَ النَّاءِ بِالْكَثَرَةِ ، وَالنُّونَ بِالْقِلَّةِ ،
فَيَقَالُ : الْجُدُجُ انْكَسَرَتْ ، وَالْأَجْدَاعُ انْكَسَرَتْ (٣) مَا سَيَحْمَانَا لَا وَجُوهًا ، لِأَنَّهُمْ
يَجُوزُ الْعَكْسُ ، وَفِي تَعْلِيلِهِ ثَلَاثَةُ أَوجُهٍ : (٤) .

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُمْ حَلُّوا الْجَمْعَ عَلَى الْعَدَدِ فِي قَوْلِهِمْ : لِحَسْبِ خُلُونٍ ، وَلِحَسْبِ
عَشْرَةٍ خَلَتْ ، فَإِنَّ الضَّيِّعَ فِيهِمَا (٥) يَعُودُ عَلَى التَّيْنِزِ ، وَهُوَ فِي خَسْبِ لِبَالٍ جَمْعٌ مَعَادٍ
عَلَيْهِ ضَيِّعُ الْجَمْعِ ، وَلِنَاسِبَةِ الْجَمْعِ ، وَفِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ (٦) مُفْرَدٌ (٧) مَعَادٍ عَلَيْهِ
ضَيِّعُ الْمُفْرَدِ ، وَلِنَاسِبَةِ الْمُفْرَدِ (٨) .

فَإِذَا قَالُوا : الْأَجْدَاعُ انْكَسَرَتْ (٩) فَهُمْ (١٠) مِنَ الْأَجْدَاعِ الْقِلَّةِ ، وَهِيَ
الْعَشْرَةُ (١١) فَمَا دُونَهَا ، فَكَانَتْ قِيلَ : تِسْعَةُ أَجْدَاعٍ انْكَسَرَتْ (١٢) مَعَادٍ الضَّيِّعِ إِلَى الْأَجْدَاعِ (١٣)
كَمَا عَادَ فِي " خَسْبِ لِبَالٍ خُلُونٌ " عَلَى لِبَالٍ ، وَإِذَا قِيلَ : الْجُدُجُ انْكَسَرَتْ فَهُمْ مِنْهُ

- (١) في ع : ويجمع .
- (٢) في ف : ولمؤنث .
- (٣) في م : منف : انكسرت .
- (٤) انظر قول أبي عثمان الهازني مع تعليقاته في شرح الفصائل لابن يعيش : ١٠٦/٥ .
- (٥) في ف مع : فيها .
- (٦) في ع : " خلت " ساقط .
- (٧) في ف : " مفرد " ساقطة وفي ت : مفردا .
- (٨) في ع : " لناسبة المفرد " ساقط .
- (٩) في م : منف : انكسرت .
- (١٠) في ت : " فهم " ساقط .
- (١١) في ت : للعشرة .
- (١٢) في م : منف : انكسرت .
- (١٣) في ف مع : على .

الْكُفْرَةُ، وَهِيَ لِمَا تَوَقَّ الْعَشْرَةُ وَتَحْيِيزُهُ مُفْرَدٌ فَعَمَادَ ضَمِيرِ الْفُرْدِ عَلَى حَسَبِ تَفْهِيمِهِ .
وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنَّ التَّوَنُّ لَمَّا كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى الْأَسْبِيَةِ [مَعَ التَّائِيهِتِ خَصَّتْ
بِجَمْعِ الْقَلَّةِ لِضَعْفِ دَلَالَتِهَا عَلَى الْأَسْبِيَةِ] ^(١) لِأَشْتِرَاكِ دَلَالَتِهَا، وَدَمَّ تَحْضُّهَا، وَأَمَّا
الضَّمِيرُ مَعَ التَّاءِ فَإِنَّهُ مُتَحَضِّ لِلْأَسْبِيَةِ، وَلِذَلِكَ التَّاءُ عَلَى التَّائِيهِتِ، فَلِذَلِكَ دَلَّ عَلَى
الْكُفْرَةِ. لَا يُقَالُ : يَا تَهْ عَلَى وَفْقِ ضَمِيرِ الْفُرْدِ فَلَا يُصْلِحُ ^(٢) لِلْكُفْرَةِ، لِأَنَّا نَقُولُ : يَا لَلْ
عَلَى حَسَبِ مَفْسَرِهِ ^(٣) الْعَائِدِ عَلَيْهِ، وَهُوَ جَمْعُ كُفْرَةٍ فَوَجِبَ مَطَابَقَتُهُ لَهُ ^(٤) فِي الْكُفْرَةِ،
لِأَنَّ دَلَالََةَ الضَّمَائِرِ عَلَى حَسَبِ دَلَالَةِ مَفْسَرِهَا .

وَالْوَجْهَ الثَّلَاثُ - أَنَّ جَمْعَ الْقَلَّةِ لَمَّا ^(٥) جَرَى ^(٦) عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ أَحْكَامِ الْفُرْدِ ^(٧)
مِنْ تَصْفِيْرِهَا، وَوَصْفِ الْفُرْدِ بِهَا نَحْوُ : ثَوْبٌ أَسْمَالٌ ^(٨)، وَفُرْدٌ ضَمِيرٌ ^(٩) الْفُرْدِ
عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ " ^(١٠)،

(١) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٢) في ع : يصح .

(٣) في ع : " يانه " ساقطة .

(٤) في ع : مفر .

(٥) في ع : " له " ساقط .

(٦) في ع : " لما " ساقطة .

(٧) في ع : أجرى .

(٨) في ع : المقصود .

(٩) التَّسْمِيلُ الْخَلْقُ مِنَ الثِّيَابِ يُقَالُ : ثَوْبٌ أَسْمَالٌ كَمَا قَالُوا : رَجُلٌ أَقْصَادٌ وَرَمَتْهُ

اعشار ويقال : ثوب سمل واثواب اسمال . جمهرة اللغة لابن دريد : ٥٠/٣ .

الصالح للجوهري : ١٧٣٢/٥ .

(١٠) في ع : الضمير .

(١١) سورة النحل آية : ٦٦ ، وفي ت ع : بطونها فتكون من سورة المؤمنين آية :

فَلَمَّا غَلَبَتْ (٧) عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمُرَدِّ أَعَادُوا عَلَيْهِ النُّونَ الْمُخْتَصَةَ بِالْجَمْعِ وَلَكِنَّهَا بَتَوْهُمْ فِيهَا (٨) الْأَفْرَادَ .

وَهَلَى (٩) الْوَجْهَ الثَّانِي يَحْمِلُ قَوْلُهُ (١٠) تَعَالَى : " إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ (١١) اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَمِيزُ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَغْلِبُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ " (١٢) فَإِنَّ الضَّمِيرَ فِي " فِيهِمْ " أَنْتَهُمَا لِلْقَلَّةِ فَكَذَلِكَ مَا فِي مُقَابَلَتِهَا فَلِذَلِكَ عَادَ الضَّمِيرُ فِي " فِيهِمْ " عَلَى " أَرْبَعَةٍ حُرْمٌ " وَأَمَّا الضَّمِيرُ فِي " مِنْهَا " فَإِنَّهُ فِي مُقَابَلَةِ الضَّمِيرِ فِي " الْجُدُوعِ " (١٣) أَنْكَرَتْ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ لِلْكَثْرَةِ فَكَذَلِكَ مَا فِي (١٤) مُقَابَلَتِهِ فَلِذَلِكَ عَادَ ضَمِيرُ " مِنْهَا " عَلَى " وَأَمَّا " وَلاَ يَقْدَحُ فِي ذَلِكَ كَوْنُهُ عَلَى صُورَةِ ضَمِيرِ الْمُرَدِّ لِأَنَّهُ عَلَى حَسَبِ مَقْسُورِهِ فِي الدَّلَالَةِ .

-
- (١) فهم : غلب .
 - (٢) في ت مع : منها .
 - (٣) في ع : على .
 - (٤) في ع : ان قوله .
 - (٥) في ع : " عند الله " ساقطة .
 - (٦) في ع : اثني .
 - (٧) سورة التوبة آية : ٣٦ .
 - (٨) في ف : " في " ساقطة وفيها " ولا جذاع " .
 - (٩) في م مع : انكسرت .
 - (١٠) في ف : الاجذوع .
 - (١١) م ت مع : " ما " ساقطة .
 - (١٢) في ع : اثني .

وَكَذَلِكَ عَلَى الْوَجْهِ الثَّالِثِ لِأَنَّهُ لَمَّا غَلَبَ عَلَى جَمْعِ الْقَلَّةِ أَحْكَامُ الْفُرْدِ
أَعَادَ وَعَلَيْهِ الضَّمِيرُ الْمُخْتَصَّ بِالْجَمْعِ وَلَقَدْ يَتَوَهَّمُ فِيهِ الْأَفْرَادُ هـ [وَأَعَادَ وَاعْلَى جَمْعِ
الْكُرَّةِ الضَّمِيرُ الْمُشْتَرَكُ وَلِئَدَمَ لَيْسَ الْجَمْعُ بِالْفُرْدِ وَلِئَكُونِهِ جَمْعٌ كَثْرَةً (١)
وَلَا يَجِيءُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي "نِهَا" يُعَوِّدُ إِلَى
الضَّمِيرِ لَا إِلَى التَّيْوِينِ .

وَفِي وَجْهِ ثَالِثٍ (٢) أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الضَّمِيرُ فِي "نِهَا" يَصْلُحُ لِلْفُرْدِ ظَاهِرًا
وَلِلْجَمْعِ (٣) كَقَوْلِهِ :

وَسَوَّيْتُ فِي الرَّوْحِ بَادٍ وَجُوهَهَا .
وَأَتَسَعَتْ دَلَالَتُهُ إِذَا (٤) كَانَ مُشْتَرَكًا فِي الْأَشْيَاءِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ - نَاسَبَ
اتِّسَاعُ دَلَالَتِهِ جَعْلَهُ لِجَمْعِ الْكُرَّةِ وَلَمَّا كَانَ الضَّمِيرُ فِي (٥) "فِيهِنَّ" مُقْصُورًا عَلَى
الْجَمْعِ - نَاسَبَ ذَلِكَ جَعْلَهُ لِجَمْعِ الْقَلَّةِ وَلِئَدَمَ اتِّسَاعِ دَلَالَتِهِ .

(١) فَي م ع : ما بين القوسين ساقطة .

(٢) فَي ع : وفي الوجه الثالث .

(٣) فَي ع : "وللجمع" ساقطة .

(٤) شطربيت من الظويل المضمرة في بحر الفتحة . والشاهد فيه عود الضمير في

(٥) فَي م ع : إذا . المحرر المزمع في : ٢٤٧

(٦) فَي ع : "في" ساقطة .

وَقَدْ خَرَجَ عَنِ الْقَاعَةِ الَّتِي قَرَرْنَاهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : " كُلُّ نَفْسٍ فَهْلِكٍ بِسَبْحُونِ " (١)
و " فَاسْأَلُوهُمْ " (٢) إِنْ كَانُوا يَنْطَلِقُونَ " (٣) ، وَقَوْلُ / الْقَائِمِ :

ت
٤٢-ب

تَمَرَّزَتْهَا وَالَّذِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُوا نَعَشٍ دَنُوا فَتَصَوُّوا (٤)
فَإِنَّهُ أَتَى فِيهَا بِضَمَائِرِ (٥) مَنْ يَعْقِلُ لَهَا وَصَفَهَا بِصِفَةٍ مَنْ يَعْقِلُ ، مِنْ
السَّبْحِ (٦) ، وَالسُّؤَالِ وَالنَّطْقِ ، وَالذُّنُوءِ ، وَالنَّصِيبِ ،
وَعَلِمَ : أَنَّهُ يُعْتَبَرُ (٧) التَّائِيثُ اللَّغْظِيُّ فِي أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الَّتِي يَفْرَقُ بَيْنَ
مُفْرَدِهَا وَجَمْعِهَا بِحَذْفِ التَّاءِ ، نَحْوُ : حَمَامَةٌ

(١) سورة الانبياء آية : ٣٣ .

(٢) في جمع النسخ : " واسألوهم " بدون فاء .

(٣) سورة الانبياء آية : ٦٣ .

(٤) البيت من الطويل للناطقة الجمعدى ، وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح والاصل ان يقول بنات نعش الا انه جمعها
بالواو والنون لانه اجراها مجرى من يعقل .

ورواه سيبويه وغيره : " شربت بها والديك " وند المبرد والانبأرى
" تمرزتها " وهو من مزمر اذا هسه والتمرز تخص الشراب قليلا
قليلًا ، وبنات نعش من منازل القمر الثامنة والعشرين . وتصووا معناه
دنوا من الافق للغروب . اى انه شرب الخمر صباحا مكررا مع صباح
الديك .

كتاب سيبويه : ٤٧/٢ ، المقضب للمبرد : ٢٢٦/٢ ، المذكر والمؤنث
لابى القاسم الانبارى : ٥٦٠ ، شرح الفصل لابن يعيش : ١٠٥/٥ ،
مغنى ابن هشام : ٤٧٨ ، شرح ابيات المغنى للبغدادى : ١٣٠/٦ ،
الخزانة للبغدادى : ٤٦١/٣ ، اللسان : ٣٥٥/ " نعش " شرح
شواهد المغنى للسيوطى : ٧٨٢/٢ ديوان الناطقة الجمعدى : ٤ .

(٥) فى ت مع : بضمير .

(٦) فى ت : السبح .

(٧) فى ت : تعيين .

وَدَّجَاجَةٌ (١) وَنَمْلَةٌ وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا فَلِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ يَحْذِفُ النَّاءَ هـ
 لِأَنَّ الْيَتْسِي الْمَذْكَرُ بِالْجَمْعِ مَبْلٌ إِذَا أَرَادَ الْمَذْكَرَ (٢) وَصَفُوهُ فَقَالُوا :
 حَمَامَةٌ ذَكَرٌ هـ عَلَى هَذَا يُقَالُ : هَذِهِ حَمَامَةٌ ذَكَرٌ وَهَذِهِ
 الْحَمَامَةُ وَإِنْ كَانَتْ (٣) ذَكَرًا ، أَعْتَبَرْنَا لِلْفِعْلِ التَّأْنِيثَ .

وَيَعْلَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ قَوْلَ (٤) مَنْ قَالَ : - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " قَالَتْ (٥) نَمْلَةٌ " (٦) -
 إِنَّ النَّمْلَةَ أُنْثَى ، لِتَأْنِيثِ الْفِعْلِ - غَيْرِ مُسْتَقِيمٍ ، لِجَوَازِ مُرَاعَاةِ (٧) لَفْظِ التَّأْنِيثِ
 وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا . (٨)

وَأَمَّا الْأَعْلَامُ نَحْوُ : طَلْحَةٍ وَحِمَزة (٩) فَلَا يُعْتَبَرُ هَاهُنَا تَأْنِيثُ لَفْظِهَا ، خِلَافًا
 لِبَعْضِ الْكُوفِيِّينَ ، فَإِنَّهُ أَجَازَ : هَذِهِ طَلْحَةٌ وَقَالَتْ طَلْحَةُ قِيَامًا عَلَى أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ
 وَالْجَمْعِ ، وَمَنْعَ الصَّرْفِ فَإِنَّهُ أَعْتَبِرَ فِيهَا اللَّفْظَ (١٠) ، وَالْفَرْقَ بَيْنَ مَحَلِّ التَّرَاوُعِ وَبَيْنَ مَا قَاسَ
 عَلَيْهِ أَنَّ الْأَعْلَامَ يُعْتَبَرُ فِيهَا الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ ، لِأَنَّهَا مَنقُولَةٌ عَنْ وَضْعِهَا الْأَوَّلِ (١١) هـ

(١) فاع : زوجاجة .

(٢) فاع : للمذكر .

(٣) فاع : وإن كان .

(٤) فاع : قوله .

(٥) فاع : وقالت .

(٦) سورة النمل آية : ١٨ .

(٧) فاع : مراعات .

(٨) شرح الكافية للرضي : ١٦٩/٢ .

(٩) فاع : حمزة وطلحة .

(١٠) انظر شرح الكافية للرضي : ١٦٩/٢ .

(١١) فطلحة من الطلح وهو شجر وحمزة من الحمز وهو بقل ، شرح الفصل لابن يعيش :

[نَصَرَ الضَّعُ (١) الْأَوَّلُ نَسَبًا مَنَسَبًا، وَالْمَرْجِعُ إِلَى الضَّعِ الثَّانِي مَعْلُومًا] ثَلَاثٌ
لَكَانَ اعْتِبَارًا لِلضَّعِ الْأَوَّلِ، وَقَدْ ارْتَفَعَ حُكْمُهُ بِالضَّعِ الثَّانِي (٢)، وَأَمَّا الْأَجْنَاسُ فَأَيْنَهَا
بَاقِيَةٌ عَلَى وَضْعِهَا الْأَوَّلِ (٣)
وَأَمَّا اعْتِبَارُ اللَّفْظِ فِي الْجَمْعِ بِالْأَلِفِ وَالْتَّاءِ فَلَيْثَلَا يَفْضِي إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ مَا يَدُلُّ
عَلَى التَّأْنِيثِ - وَهُوَ التَّاءُ - وَعَلَى التَّذْكِيرِ - وَهُوَ الْوَاوُ - إِذْ لَا مُوجِبَ لِحَذْفِهَا
بِخِلَافِ حَذْفِهَا (٤) مَعَ تَاءِ الْجَمْعِ.
وَأَمَّا اعْتِبَارُ اللَّفْظِ فِي مَنَعِ (٥) الصَّرْفِ فَإِنَّ رَاحَةَ التَّأْنِيثِ فِيهِ كَافِيَةٌ مِمَّا لِيَسْلُ
قِيَامَ الْحَرْفِ الرَّابِعِ مَقَامَ (٦) عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ نَحْوُ : عَنَاقٍ فِي تَسْمِيَةِ الْمَذْكَرِ.

(١) فى ف: وضع.

(٢) فى ت: "الثنائى" ساقطة.

(٣) فى م: ما بين القوسين ساقط.

(٤) فى ع: "بخلاف حذفها" ساقط.

(٥) فى م: معنى.

(٦) فى ف: مقامه.

(٧) العناق يفتح العين يطلق على اكثر من معنى ومنها انه اسم لدابة اوللداهية ويطلق

على الوسطى من بنات نعش ويقال فيها العناقة . انظر ترتيب القاموس للزاوى : ٣/ ٣٦٩

فصل

[في أصالِ تَقْدِيرِ الْفَاعِلِ عَلَى الْفِعْلِ ^(١)]

إِذَا اجْتَمَعَ الْفَاعِلُ وَالْفِعْلُ فَلأَصْلُ تَقْدِيرِ الْفَاعِلِ وَلِأَنَّهُ لَا زِمَ لِلْفِعْلِ وَلَا جُزْءَ مِنْهُ ، وَلِذَلِكَ إِذَا أُضْمِرَ ^(٢) وَجَبَ تَقْدِيرُ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ ، كَهَوْلِكَ أَكْرَمْتُكَ .

وَجُزْءُ تَقْدِيرِ ^(٣) الْفِعْلِ عَلَيْهِ وَفِي الْفِعْلِ الْمَصْرُفِ ، لِلْعِنَايَةِ وَالْإِهْتِمَامِ . وَلِذَلِكَ قَالَ سَيِّدِيهِ : " وَأَنَا يُقَدُّ مِنْ مَا هُمْ بِبَيَانِهِ أَهْمٌ وَأَعْنَى ^(٤) " هِيَ التَّنْزِيلُ " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " ^(٥) " وَ" إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ " ^(٦) " وَلَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَاؤِهَا " ^(٧) " وَ" جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّاسُ ذُرٌّ " ^(٨)

(١) في جميع النسخ : ما بين القوسين ساقط غير انه موجود على حاشية

نسخة "ع" وهو من صنع الناسخ على ما يبدو .

(٢) في ت مع : اضمير .

(٣) في م : قوله " تقدير " بداية الورقة المرقمة ٣٨ - أ وقد وضعت خطأ في

مقابلة الورقة المرقمة ٤٧ - ب التي ستأتي في باب المبتدا والخبر .

(٤) عبارة سيدي : " كأنهم أنا يُقَدُّ من الذي بيانه أَهْمٌ لَهُمْ وهم ببيانهم

اعنى " ا هـ . الكتاب : ٣٤ / ١ " على انه صرح بان مثل زيد اضرحت

يستوى فيه التقدير والتأخير في الاهتمام والعناية . الكتاب : ٨١ / ١ .

(٥) سورة الفاتحة اية : ٥٥ .

(٦) سورة فاطر اية : ٢٨ .

(٧) سورة الحج اية : ٣٧ .

وفي م ف : " ولا دماؤها " ساقط .

(٨) سورة القمر اية : ٤١ ، واول الاية " ولقد جاء " .

وَأَهْوَلَاءُ (١) إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * (٢) وَأَنحَرَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْتَغُونَ (٣) وَأَغْفِيرَ
 اللَّهُ تَأْمُرُونِي (٤) أَعْبُدْ (٥) - غَيْرَ - مَنْصُوبٍ بِأَعْبُدْ ، وَقِيلَ : يَتَأْمُرُونِي (٦) عَلَى
 تَقْدِيرِهِ حَذَفَ حُضَافٍ مَجْرُورَةٍ تَقْدِيرُهُ : أَنَا تَأْمُرُونِي بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ (٧) وَكَذَا " بَلِّ
 اللَّهُ فَأَعْبُدْ (٨) فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ (٩) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : " وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ " (١٠) - فَإِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ يُقَسِّرُهُ الظَّاهِرُ
 تَقْدِيرُهُ : وَإِيَّايَ ارْهَبُوا (١١) فَارْهَبُونَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَوْجُودَ قَدْ أَخَذَ خَعُولَهُ وَهِيَ

- (١) في جميع النسخ المخطوطة : " أهولاء " والصواب ما أثبتته .
- (٢) سورة سبأ آية : ٤٠ .
- (٣) سورة المائدة آية : ٥٠ .
- (٤) في م ت هـ : " تأمروني " بنونين وهي قراءة ابن عامر كما في تقريب
 النشر لابن الجندى : ١٦٨ .
- (٥) سورة الزمراء آية : ٦٤ ، وأول الآية : " قل أغفیر " .
- (٦) في م ت : بتأمروني . وفي ع : تأمروني أعبد .
- (٧) انظر عن تفاصيل اعراب هذه الآية . مشكل اعراب القرآن لمكي : ٦٣٢ ، وأعراب
 القرآن للنحاس : ٦٢٨/٢ .
- (٨) سورة الزمراء آية : ٦٦ .
- (٩) لفظ اسم الجلالة منصوب بأعبد وهو رأي الجمهور من البصريين والكوفيين .
 وقال الكسائي والغراء : هو منصوب بأضمار فعل تديره : بل أعبد الله فأعبد .
 انظر معاني القرآن للغراء : ٤٢٤/٢ ، مع الصدوقين .
- (١٠) في م ت هـ : فأياي فهي من سورة البقرة آية : ٤٠ .
 وفي ع : فأياي فهي من سورة النحل آية : ٥١ .
- (١١) في ع : ارهبون .

الْيَاءُ الْمَحْذُوقَةُ (١) .

وَقَدْ يَعْضُضُ بَعْدَ الْجَوَازِ حَالَتَانِ :

إِحْدَاهُمَا (٢) - وَجِبَّ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ انْتِفَاءِ الْأَعْرَابِ فِيهِمَا (٣) لَفْظًا ،

أَوِ الْقَرِينَةِ بِخَوَافٍ مِنَ اللَّيْسِ نَحْوُ : أَكْرَمَ مُوسَى عِيسَى ، وَضَرَبَ هَذَا هَذَا ، وَضَرَبَ مَنْ فَرَسِي

السَّطْحِ مَنْ فِي الدَّارِ عَيْنَ زَالِ اللَّيْسِ بِوُجُودِ قَرِينَةٍ ثَنِينَةٍ (٤) أَوْ جَمْعٍ (٥) أَوْ وَصْفٍ أَوْ عَرَفٍ (٦)

الْمَعْنَى ، مَا كَلَّ الْكُشْرَى عِيسَى ، وَلُصِّحَ [بِحَتَّى الْأَفْعَى - جَازَ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ .

وَإِذَا أُريدَ حَصْرُ فِعْلِ الْفَاعِلِ / فِي (٧) الْمَفْعُولِ لِنِزْمِ تَقْدِيمِ الْفَاعِلِ ، كَقَوْلِكَ :

مَا أَكَلَ زَيْدٌ إِلَّا طَعَامَكَ ، وَمَا ضَرَبَ (٨) إِلَّا عَمْرًا (٩) ، عَيْنَ قِيلَ : كَيْفَ يَلْزَمُ ، وَتَقْدِيمُ (١٠)

الْمَفْعُولِ عَلَى الْفَاعِلِ جَائِزٌ ، فَلَمْ لَا يَجُوزُ : مَا أَكَلَ إِلَّا (١١) طَعَامَكَ زَيْدٌ ، وَمَا ضَرَبَ

إِلَّا عَمْرًا (١٢) زَيْدٌ ؟

(١) انظر مشكل اعراب القرآن لمكي : ٩٠ ، اعراب القرآن للنحاس : ١٦٧/١ .

(٢) في ف : احدىهما ، وفي ع : احدهما .

(٣) في م : فهما .

(٤) في ع : بينة .

(٥) في ع : " اوجع " ساقط .

(٦) في ت : أو عرب .

(٧) في م : من .

(٨) في ف : ما بين القوسين ساقط .

(٩) في ع : عمرو .

(١٠) في م : تقديم . من غير واو .

(١١) في ت : الفعل .

(١٢) في م : لا .

(١٣) في ع : عمرو .

قُلْنَا : قَدْ أَجَازَ ذَلِكَ قَتْمٌ ، وَسَمِعَهُ الْجُمْهُورُ ^(١) ، وَإِجَازَتُهُمْ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا - أَنْ يَكُونَ عَلَى إِرَادَةٍ تَأْخِيرِ الْفِعْلِ ، فَيَكُونُ الْحَصْرُ فِي الْفِعْلِ
عَلَى حَالِهِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَنْ أَجَازَ أَرَادَ هَذَا الْمَعْنَى .

وَالثَّانِي - أَنْ يَكُونَ عَلَى تَقْدِيرِ ^(٢) إِبْدَالِ الْفَاعِلِ وَالْفِعْلِ مِنْ مُحَدِّثَيْنِ ،
وَالْتَقْدِيرُ : مَا أَكَلَّ طَعَامًا أَحَدٌ ^(٣) إِلَّا طَعَامَكَ زَيْدٌ ، وَمَا ضَرَبَ أَحَدًا أَحَدٌ إِلَّا عَمْرًا ^(٤)
زَيْدٌ ، وَهَلَى هَذَا التَّقْدِيرُ يَكُونُ الْحَصْرُ وَاقِعًا فِي الْفَاعِلِ وَالْفِعْلِ ^(٥) ، وَلَيْسَ
بِمَا نَحْنُ بِصَدْرِهِ .

وَأَمَّا الْجُمْهُورُ فَأَتَتْهُمْ بِمَعْنَى فِي التَّخْرِيجِ الْبَدَلِ مِنَ الْمُحَدِّثِ حَتَّى أَنْ أَبَا
عَلِيٍّ مَنَعَ مِنْ ^(٦) أَنْ يُقَالَ : مَا ضَرَبَ الْقَتْمُ ^(٧) إِلَّا بَعْضَهُمْ بَعْضًا ، [لَأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ ^(٨)
اسْمَانِ يُبَدَلُ مَا يَبْعَدُ إِلَّا مِنْهُمَا] .

(١) تكلم الرضى عن هذه المسألة بتفصيل تام فانظر شرحه على الكافية : ٧١/١ - ٧٢

وشرح الفصل لابن يعيش : ٧٩/٢ ، الهمع للسيوطي : ١٦١/١ .

(٢) فى ف : جاءت العبارة هكذا " والثانى ان يكون على ارادة تأخير الفعل ،

فيكون الحصر فى الفعل على حاله تقدير " ا هـ وغير خفى ما فيها من تكرار

لما سبق .

(٣) فى م : احد طعاما .

(٤) ف ع : عمروا .

(٥) فى ع : " والفعل " ساقطة .

(٦) فى م : " من " ساقطة .

(٧) فى ت : " للقتم " ساقطة .

(٨) فى م : قد تقدم ، وفى ع : لا يتقدم .

وَصَحَّحَهَا (١) عِنْدَهُ : مَا ضَرَبَ الْقَوْمُ أَحَدًا (٢) إِلَّا بَعْضُهُمْ بَعْضًا (٣) ، وَأَمَّا إِذَا تَقَدَّمَهَا
 اسْمَانِ { وَوَحَّعَ بَعْدَهَا اسْمَانِ } (٤) فَلَا يَجُوزُ فِي الْأَجَابِ نَحْوُ : أَعْطَيْتُ النَّاسَ الْمَالَ
 إِلَّا زَيْدًا الدَّرَاهِمَ ، وَلِتَعْمِينَهَا (٥) لِلإِسْتِثْنَاءِ (٦) وَنَحْوِ الْبَدَلِ فِي الْأَجَابِ ، وَجُوزُ فِي
 غَيْرِ الْمَوْجِبِ عَلَى إِرَادَةِ الْبَدَلِ ، لَا عَلَى إِرَادَةِ الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَمِثَالُهُ : مَا أَعْطَيْتُ
 أَحَدًا مَالًا إِلَّا زَيْدًا دِرْهَمًا .

وَإِذَا اسْتَعْنِيَ الْبَدَلُ فِي صَوْرَةِ النَّزَاعِ : فَالْتَفَرُّغُ لِلْوَاقِعِ بَعْدَ إِلَّا دُونَ الْآخِرِ ،
 وَالَّذِي بَعْدَ إِلَّا أَنْصَبُ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا وَلَا أَنْ يَكُونَ مَسْتَنَى وَالْفَاعِلُ
 الْمَحْذُوفُ وَالْأَعْلَى رَأْيُ الْغَرَاءِ ، فَإِنَّهُ أَجَارَ مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا (٧) ، وَاجْتَجَّ يَقُولُ الشَّاعِرُ
 يَطْلُبُنِي عَنِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً وَهَالِي يَاعْفِرُوا إِلَّا ثَمَانِيَا (٨)

(١) فهم : وصححها .

(٢) في ع : أحد .

(٣) في ف : ما بين القوسين ساقط .

(٤) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٥) في ع : لتعينها .

(٦) في م : الاستثناء .

(٧) في ع : ومع .

(٨) شرح الكافية للرضي : ٢٣٦/١ .

(٩) البيت من الطويل لعروة بن حزام .

والشاهد فيه قوله : " الا ثمانية " حيث جا " ما بعد الا منصوبا على رأي الغراء " .

مع انه استثناء فرغ يكون على حسب المعامل وحقه هنا الرفع لانه متبداً ولى

خبره التقديم " الا ثمان " وهى قافية القصيدة لا شرح الكافية للرضي :

٢٣٧/١ ما مالى القالى - الذيل / ١٦٢ ، الخزانة للبغدادى : ٣١/٢ .

قال الرضي : ويجوز انه يريد الا ثمانية جمال فرضم في غير النداء للضرورة .

وروى : « وهالي والرحمن غير ثمان » .

وَأَمَّا الْمَرْفُوعُ (١) فَلَا يَصَحُّ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا لِلْفِعْلِ الْأَوَّلِ، لِأَنَّ التَّنْفِيعَ حَاصِلٌ
لِلْمَنْصُوبِ وَهُوَ هَلِكُهُ بِرَتَبِ فِعْلٍ يَفْسَرُهُ الْأَوَّلُ . وَأَمَّا إِذَا تَقَدَّمَ الْمَرْفُوعُ عَلَى الْمَنْصُوبِ
فَالْتَّنْفِيعُ (٢) يَكُونُ لِلْمَرْفُوعِ . فَيَصَحُّ كَوْنُهُ فَاعِلًا . عَدْنَا إِلَى مَا كُنَّا يَصْدَدُهُ :
وَكَذَا صِيغَةُ : إِنَّمَا ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا (٣) وَتُعِيدُ الْحَصَرَ .

وَإِذَا أُرِيدَ حَصْرُ الْفَاعِلِيَّةِ لِلْفِعْلِ وَجَبَ إِيقَاعُ (٤) الْفَاعِلِ بَعْدَ إِلَّا نَحْوُ : مَا ضَرَبَ
زَيْدًا إِلَّا عَمْرُوهُ . وَإِنَّمَا ضَرَبَ زَيْدًا عَمْرُوهُ (٥) ، وَهَاهُنَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَضْرِبَهُ غَيْرُ عَمْرُوهُ (٦) مَخِلَافِ
الصُّورَةِ الْأُولَى ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَصَرَيْنِ أَنَّ فِي الصُّورَةِ الْأُولَى (٧) حَصَرْنَا فِعْلَ زَيْدٍ فِي
عَمْرُوهُ ، وَذَلِكَ لَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ لَهُ فَاعِلٌ (٨) آخَرٌ ، وَهَاهُنَا حَصَرْنَا جِنْسَ الْفَاعِلِيَّةِ لِزَيْدٍ فِي
عَمْرُوهُ ، وَذَلِكَ يَنْفِي أَنْ يَكُونَ لَهُ فَاعِلٌ (٩) آخَرٌ ، وَمِنْ صُورِهِ : مَا هَدَى النَّاسَ إِلَّا
الْأَسْلَامُ إِلَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) .

-
- (١) في ف: الا على رأى الغراء والمرفوع .
(٢) في م: " فالتنفيغ " هذه الكلمة بذيابة الورقة المرقمة ٣٨ - ب وضعت
سهوا مقابل الورقة المرقمة ٤٩ - أ في باب المبتدأ والخبر ، وهكذا يستمر
الخطأ في وضع الأوراق حتى الورقة المذكورة ٤٩ .
(٣) في ع عمروا .
(٤) في ع : ارتفاع .
(٥) في ع : وإنما ضرب زيد عمروا .
(٦) في ت : عمر .
(٧) في ت : " الاولى " ساقطة .
(٨) في ف : فاعلا .
(٩) في ف : ان يكون الفاعل .
(١٠) في ع : واله وسلم .

الحَالَةُ الثَّانِيَةُ - وَجِبَ تَقْدِيرُ الْفِعْلِ ، وَذَلِكَ إِذَا ائْتَلَ ضَمِيرُ الْفِعْلِ

بِالْفَاعِلِ (١) ، هَكَذَا : زَانَ الشَّيْءَ عَلَّمَهُ ، وَضَرَبَ زَيْدًا غَلَامَهُ ، وَهِيَ التَّنْزِيلُ : " وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ " (٢) وَ " لَا يَنْفَعُ نَفْسًا (٣) إِيْمَانُهَا " (٤) .

وَإِنَّمَا وَجِبَ تَقْدِيرُهُ لِئَلَّا يُوَدَّي إِلَى الْأَضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ الْفَاعِلُ

صَارَ مَقْدَمًا لَفْظًا وَمَعْنَى (٥) ، لِيَكُونِي فِي رَتْبَتِهِ (٦) فَلَا يَنْوِي بِهِ التَّأْخِيرَ ، وَإِنَّمَا ائْتَمَعَ الْأَضْمَارُ

قَبْلَ الذِّكْرِ لَفْظًا وَمَعْنَى (٧) ، لِأَنَّ شَرْطَ صِحَّةِ الْأَضْمَارِ مَعْرِفَةُ الضَّمِيرِ وَالْعِلْمُ بِهِ ، وَذَلِكَ

إِمَّا بِتَقْدِيمِ ذِكْرِهِ - كَمَا هُوَ الْأَعْلَى - أَوْ بِذَلَالَةِ الْحَالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٨) : " حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ " (٩) ، وَأَمَّا الْأَضْمَارُ عَلَى شَرْطِطَةٍ (١٠) التَّعْسِيرِ فَلِذَلِكَ وَضَعَ آخِرُ لِلتَّعْرِيفِ

وَأَمَّا هَذَا الْوَضْعُ فَتَعْرِيفُهُ بِمَا (١١) ذَكَرْنَا .

(١) فَيُت : " الْفِعْلُ بِالْفَاعِلِ " سَاقِطٌ .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ : ١٢٤ .

فَيُت مَعْنَى : " بِكَلِمَاتٍ " سَاقِطَةٌ .

(٣) فَيُت : نَفْسٌ .

(٤) سُورَةُ الْإِنْعَامِ آيَةٌ : ١٥٨ .

وَفِي ف : اِيْمَانًا .

(٥) فَيُت ع : وَمَعْنَى .

(٦) فَيُت : رَتْبُهُ .

(٧) فَيُت ع : " وَمَعْنَى " سَاقِطَةٌ .

(٨) فَيُت : " تَعَالَى " سَاقِطَةٌ .

(٩) سُورَةُ ص آيَةٌ : ٣٢ .

(١٠) فَيُت : شَرْطِطَةٌ .

(١١) فَيُت : لَمَّا .

وَأَمَّا إِذَا اتَّصَلَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ بِالْفِعْلِ نَحْوُ : زَانَ الثَّوبَ عَلَيْهِ ، وَضَرَ زَيْدٌ غُلَامَهُ ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ ، وَلَا يُؤْتَى بِتَقْدِيمِهِ إِلَى الْأَصْمَارِ ^(٥) قِيلَ الذَّكَرُ ، لِأَنَّهُ مُقَدَّمٌ فِي اللَّفْظِ ، وَنِ الْمَعْنَى ، إِذْ يُنَوَى بِهِ التَّأْخِيرُ لِكُونِهِ فِي غَيْرِ رُبَّتِهِ .
وَمِنْ اتِّصَالِهِ بِالْفِعْلِ : * وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ ^(٦) وَ ^(٥) * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى ^(٧) ، وَمِنْ كَلَامِهِمْ : * فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ ^(٨) .
وَيَجُزُ * أَيُّ غُلَامِهِ ضَرَ زَيْدٌ * ؟ لِأَنَّ أَيْأَ فَعُولَهُ فَمَنْ فِي نَبْوِ التَّأْخِيرِ مِنْ حَيْثُ الْمَفْعُولِيَّةُ ، وَإِنَّمَا مَنَعَهَا عَارِضُ الاسْتِفْهَامِ ، وَلَا يُعْتَدُ بِهِ لِأَنَّ أَصْلَهُ لِلْحَرْفِ ، وَهُوَ عَارِضٌ فِي الْأَسْمَاءِ ، عَجَّازَ كَمَا جَازَ * غُلَامَهُ ضَرَ زَيْدٌ * .
وَأَمَّا لَوْ قُلْتَ : * أَيُّ غُلَامِهِ ضَرَ زَيْدٌ ^(٨) لَا مَنَعَتْ ، لِأَنَّ أَيْأَ مُبْتَدَأٌ فِي رُبَّتِهِ ، غُلَا يُنَوَى بِهِ ^(٩) التَّأْخِيرُ ، وَكَذَا يَمْتَنِعُ صَاحِبُهَا فِي الدَّارِ * وَيَمْتَنِعُ أَيْضًا * ضَرَّتْ جَارِيَةُ يَجِبُهَا زَيْدٌ ، لِأَنَّ ضَمِيرَ الْفَاعِلِ فِي الصَّغَةِ يَمُودُ عَلَى زَيْدٍ ، وَلَا يُنَوَى بِالصَّغَةِ التَّأْخِيرُ .

(١) في ف : الفاعلة .

(٢) في م : زيدا .

(٣) في ع : اضمار .

(٤) سورة هود اية : ٤٥ .

(٥) في ف : الواو ساقطة .

(٦) سورة طه اية : ٦٢ .

(٧) في م : تؤتى الحكمة .

وهذا من الامثلة التي تضرب في سوء الصلابة والاجابة في المنطق واصله - كما زعمت العرب - ان الارب والشطب اختصما الى الضب فقالا اخخرج البنا فقال : في بيته يؤتى الحكم اى : الحاكم . وله قصه مفصلة في الاثال لابى عبيد القاسم : ٥٢ ، ومجمع الاثال للبيداني : ٢٢/٢ ، والانصاف للابنبارى : ٦٦ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١١٢/١ .

(٨) في م : زيد .

(٩) في ت : بها .

وَيَجُوزُ " أَعْطَيْتُ دِرْهَمَهُ زَيْدًا " لِأَنَّهُ يَنْوِي بِالْفِعُولِ الْأَوَّلِ التَّقْدِيمَ ^(١) بِمَنْزِلَةِ ^(٢) الْفَاعِلِ ^(٣) ، وَهَلْ يَكُونُ قَوْلُهُ :

وَمِنْ كَانَ يَعْطِي حَقَّهُنَ الْقَضَائِدَا ^(٤)

خَلَاقًا لِابْنِ كَيْسَانَ . ^(٥)

وَأَمَّا " أَعْطَيْتُ صَاحِبَهُ الدَّرْهَمَ " فَغَيْرُ حَسَنٍ ، لِأَنَّ الْفِعُولَ الْأَوَّلَ فِي رُتْبَتِهِ ، فَلَا يَنْوِي تَأْخِيرَهُ . ^(٦)

وَيَجُوزُ " زَيْدًا غُلَامُهُ ضَرْبٌ " لِأَنَّ الْفِعُولَ تَقَدَّمَ عَلَى الْجَبْتِ ، مَعَادَ الضَّمِيرِ عَلَيْهِ خَلَاقًا لِلْفَرَادِ ، فَإِنَّهُ مُنْعَمٌ ، وَكَانَ عَلَيْهِ مُنْعَمٌ أَنْ خَبَرَ الْجَبْتِ لَا يُتَقَدَّمُ عَلَيْهِ ، فَكَذَا ^(٧) مَمْعُولُ الْخَبَرِ .

(١) في ف : " الاول التقديم " ساقط .

(٢) في م : منزلة .

(٣) شرح الكافية للرضي : ٧٢/١ ، والتصريح للزهرى : ٣١٤/١ .

(٤) هذا من الطويل ولم اعرف قائله ولا بقيته

والشاهد فيه قوله " حقهن " فانه الفعول الثاني ليعطي والضمير فيه يعود الى القضايد التي هي الفعول الاول ليعطي وذلك جائز لان الفعول الاول في نية التقديم اي : يعطي القضايد حقهن .

(٥) نقل السيوطي المخالفة لمهشام ولبعض البصريين ولم اجد رايًا صريحًا فسي

ذلك لابن كيسان . انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٦٣٨ ، وشرح

الكافية للرضي : ٧٢/١ ، والهمع للسيوطي : ١٦٧/١ .

(٦) شرح الكافية للرضي : ٧٢/١ ، والتصريح للزهرى : ٣١٤/١ .

(٧) انظر الهمع للسيوطي : ٦٦/١ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

[جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بِنَ حَاتِسِمِ] جَزَاءُ الْكِلَابِ الْعَايَاتِ وَقَدْ فَعَلَ ^(١)
 قَوْلُ الْآخَرِ : ^(٢)
 أَلَا كَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمَهُ زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ^(٣)

(١) البيت من الطويل واختلف في قائله فهو إما أبو الأسود أو النابغة أو عبد الله همارق والشاهد فيه قوله : " رَبُّهُ " فانه فاعل جَزَى وقد اتصل به الضمير العائد الى المفعول وهو عدى المتأخر لفظاً ورتبة وذلك غير جائز عند الجمهور وجائز عند ابن جني ومن معه . وقبل ذلك ضرورة ، وقبل : ان الضمير يعود على الجزاء الفهم من قوله " جزى " . ومعناه : انه دعا عليه بالضرب والرمي والطرده . وفي ديوان النابغة " جزى الله عيسا في المواطن كلها " .
 الخصائص لابن جني : ٢٩٤/١ ، ما مالى الشجرى : ١٠٢/١ ، شرح الفصل لابن يعين : ٧٦/١ ، شرح الكافية للرضى : ٧٢/١ ، شرح جبل الزجاجى لابن عصفور : ١٤/٢ ، اوضح المسالك لابن هشام : ١٢٥/٢ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٤٩٦/١ ، التصريح للازهرى : ٢٨٣/١ ، الهمع للسيوطى : ٦٦/١ ، الدردر للشنقيطى : ٤٤/١ ، شواهد العينية : ٤٨٧/٢ ، الخزانة للبيгдаدى : ١٣٤/١ ، ديوان النابغة الذبياني : ١٩١ .

(٢) فى ت : ما بين القوسين ساقطه .

(٣) البيت من الطويل لابن جندب الهذلى .
 والشاهد فيه قوله " قَوْمَهُ " فانه فاعل اتصل به ضمير المفعول وهو زهير المتأخر لفظاً ورتبة وذلك كما فى البيت الذى قبله . الا ان عود الضمير على المصدر الفهم من قوله " يَلُومَنَّ " فيه نظر لانه يكون التقدير : قوم اللوم وليس للموم قوم مخصوصين .

وقوله على ما جر . من الجريرة وهى الذنب والجناية .

انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٨٦ ، شرح الكافية للرضى : ٧٢/١ ، الخزانة للبيгдаدى : ١٤١/١ ، شرح اشعار الهذليين للسركى : ٣٥١/١ .

ديوان الهذليين : ٨٧/٣ .

قَوْلُ الْآخِرِ : - فِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ - (١)
 لَمَّا عَصَى أَصْحَابُهُ هُصْعَبًا أَدَّى إِلَيْهِمُ الْكَفِيلَ صَاعًا بِصَاعٍ (٢)
 وَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَرَوَاهُ : " لَمَّا عَصَى هُصْعَبٌ أَصْحَابَهُ " (٣) ، وَمِنْهُ مِنْ الصَّحاحِ
 لِلضَّرِيرَةِ - فَعِنْدَ (٤) الْأَخْفَشِ

(١) فِي ع : أَبِي عُبَيْد :

وهو : معمر بن المثنى التميمي اللخوي النحوي البصري ، أبو عبيدة ت ٢٠٩ هـ
 أخذ عن يونس وأبي عمرو وأخذ عنه أبو عبيد القاسم وأبو حاتم والمازني وغيرهم
 له مجاز القرآن وأعراب القرآن .
 نزهة الألباء لابن أبي ربيعة : ١٠٤ ، أنباء الرواة للقطبي : ٢٧٦/٢ ، مغيبة
 الرواة للسيوطي : ٢٩٤/٢ ، الأعلام للزركلي : ٢٧٢/٢ .

(٢) البيت من السريع قائله السفاح بن بكير اليربوعي .
 والشاهد فيه قوله : " أَصْحَابُهُ " فانه فاعل عصى وفيه ضمير يعود الى " هُصْعَبًا "
 المفعول وهو متأخر لفظاً ورتبة وفيه ما في البيتين السابقين " إلا ان ابن
 عصفور قال : " ولا يجوز ان يعود الضمير على العصيان لان التقدير يكون
 ان ذاك : لما عصى اصحاب العصيان هُصْعَبًا وليس للعصيان اصحاب
 مختصون به معروفون كما للجزاء ربُّ يختص به " ا هـ .

ورواية البيت في الفضليات :

لَمَّا جَلَا الْخُلَانُ عَنْ هُصْعَبٍ أَدَّى إِلَيْهِ الْقَرْضَ صَاعًا بِصَاعٍ
 انظر : شرح جبل الزجاجي لابن عصفور : ١٤/٢ - ١٥ ، شرح الكافية
 للرضي : ١/٢٢ ، الخزانة للبغدادي : ١/١٤٠ ، الفضليات : ٢٢٣ .
 (٣) قال ابن عصفور : " والرواية الصحيحة عند اهل البصرة : لَمَّا عَصَى هُصْعَبٌ
 أَصْحَابَهُ " . شرح الجمل : ١٥/٢ .

(٤) في ت : " فعند " مكررة .

وابن جنى (١) ، يجوزُ عودُ (٢) الضميرِ إلى المفعولِ وإن تأخرَ (٣) ، لِأَنَّهُ يَنْوِي بِهِمُ
التَّعْدِيمَ نِيَّاسًا عَلَى الْفَاعِلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا يَشْتَرِكَانِ فِي إِيجَادِ الْفِعْلِ ، إِنْ أَحَدُهُمَا
مُوجِدٌ ، وَالْآخَرُ قَائِلٌ ، وَإِنَّمَا يَمْتَّازُ عَنْهُ الْفَاعِلُ بِأَنَّهُ أَشْرَفُ ، وَلِكُونِهِ مُؤَثَّرًا ، وَهَذَا
الْقَدْرُ لَا يَبْلُغُ إِلَى مَنَعَ الْمَحَلِّ وَالْقَائِلِ مِنْ نِيَةِ التَّعْدِيمِ ، فِي بَعْضِ الصُّوَرِ ، لَا مُطْلَقًا ،
وَيَمْتَّازُ عَنْهُ الْفَاعِلُ بِنِيَةِ التَّعْدِيمِ مُطْلَقًا فِي جَمِيعِ الصُّوَرِ .
مُعَوِّي قَوْلُهُمَا (٤) قَوْلُ سَيِّبَوَيْهِ : وَإِنَّمَا يَقْدَرُ مِنْ فِي كَلَامِهِمْ مَا هُمْ بَيِّنَانِهِ (٥)
أَعْنَى وَأَهْمُ ، وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا يَعْنِيَانِهِمَا (٦) صَحَّاحُهُمَا (٧) فَإِنَّهُ يَشْعُرُ بِأَنَّهُ لَا رَيْبَ
لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ ،

-
- (١) هو عثمان بن جنى الموصلى النحوى ابوالفتح ت ٣٩٢ هـ .
من ائمة الادب والنحو تشا بالموصل ثم فى بغداد واخذ عن ابن على الفارسى .
وله : المحتسب والمنصف والخصائص وشرح ديوان المتنبي وغيرها .
نزهة الالباء للابارى : ٣٣٢ هـ انباء الرواة للقطبى ٣٣٥/٢ مغنية
الرواة للسيوطى ١٣٢/٢ الاعلام للزركلى : ٢٠٤/٤ .
(٢) نوع : العود .
(٣) وقد وافقهما ابو عبد الله الطوال - بضم الطاء وتخفيف الواو - من الكوفيين
وكذا ابن مالك فى التسهيل .
الخصائص لابن جنى : ٢٩٤/١ هـ اوضح المسالك لابن هشام : ١٢٥/٢ ،
التصريح للغزهرى : ٢٨٣/١ هـ الهمع للسيوطى : ٦٦/١ .
(٤) نوع : قولهما " ساقط " .
(٥) نوع : ما هم به .
(٦) فى م هـ : يعيناهم .
(٧) نص عبارة سيبويه هـ : " كأنهم انما يقدر من الذى بيانه أهم لهم وهم
بيانه اعنى ، وإن كانا جميعا يهمانهم يعنيناهم " ا هـ الكتاب : ٣٤/١ .

وَقَدْ أَوَّلُوا الْبَيْتَ الْأَوَّلَ بِمَعْنَى الضَّيِّقِ إِلَى (١) الصَّدْرِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِالفعل .
وَلَا يُسَلِّمُ لَهُمْ هَذَا التَّأْوِيلُ فِي الْآخِرِينَ (٢) إِلَّا قَالَ وَلَيْ مَا قَالَ الْأَخْفَضُ وَابْنُ جَنِّي .
وَبِمَا يَرْتَضِيهِ قَوْلُكَ (٣) " مَا دَعَا زَيْدًا " (٤) (٥) إِلَى الْخُرُوجِ " ؟ فَمَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ
وَالْفَاعِلُ يَرْجِعُ إِلَيْهَا ، وَلَوْ رَفَعْتَ زَيْدًا كَانَتْ (٦) نَفْيًا ، وَالنَّفْعُ مَحذُوفٌ مَائِي : مَا دَعَا
زَيْدٌ أَحَدًا ،

وَإِذَا قُلْتَ : " مَا كَرِهَ أَخُوكَ مِنَ الْخُرُوجِ " كَانَتْ " مَا " مَفْعُولَةً ، وَلَوْ نَصَبْتَ الْآخَرَ
لَفَسَدَ الْمَعْنَى ، وَإِنْ يَكُونُ مَا لَا يَحْتَمِلُ كَارِهًا مَنْ يَحْتَمِلُ ، وَيُجِزُّ أَنْ يَكُونَ " مَا " مَبْتَدَأً
عَلَى حَذْفِ الْعَائِدِ مِنَ الْخَبَرِ ، وَالْقَدِيرُ : أَيُّ شَيْءٍ كَرِهَهُ (٨) أَخُوكَ مِنَ الْخُرُوجِ ؟
وَتَقُولُ : " أَعْجَبَ زَيْدًا مَا كَرِهْتُمْ " ؟ " مَا " - بِمَعْنَى (٩) الَّذِي - فَاعِلَةٌ ،
وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ (١٠) مَا فِيهِ مَزْدَجٌ " (١١) ، وَلَوْ رَفَعْتَ زَيْدًا لَسَمَّ

ث
٤٤- أ

-
- (١) فِى : عَلَى .
(٢) بَيْنَا ذَلِكَ عِنْدَ كَلَامِنَا عَنِ الشَّوَاهِدِ الْمُتَقَدِّمَةِ .
(٣) فِى ف : وَمِمَّا تَرْتَأَى قَوْلُكَ ، وَفِى ع : " قَوْلُكَ " سَاقِطٌ .
(٤) فِى ت : مَا عَادَ .
(٥) فِى م : زَيْدٌ .
(٦) فِى ع : كَانَ .
(٧) فِى ف : خَذَ .
(٨) فِى ت : كَرِهَ .
(٩) فِى م : مَعْنَى .
(١٠) فِى ف : الْإِنْبَاءُ .
(١١) سُورَةُ الْقَمَرِ آيَةٌ : ٤٠ .

يَجْزُ ۖ لِأَنَّ مَنْ يَعْقِلُ لَا يُعْجِبُ مَا لَا يَعْقِلُ ۖ وَكَذَلِكَ (١) " كَرِهَ أَخُوكَ " (٢) مَا أَحَبَّ أَبُوكَ ۖ
 وَلَوْ نَصَبْتَ الْأَخَ لَمْ يَجْزُ ۖ لِأَنَّ مَا لَا يَعْقِلُ لَا يَكْرَهُ مَنْ يَعْقِلُ ۖ وَكَذَلِكَ " أَسْخَطَ عَمْرُو " (٣)
 مَا أَرْضَى أَبَاكَ ۖ وَلَا يَحْسُنُ رَفْعُ عَمْرُو ۖ وَكُلُّ مُضِيعٍ اِمْتَنَعَ (٤) مَعَ " مَا " فَإِنَّهُ (٥) يَجُوزُ
 مَعَ " مَنْ " ۖ لِأَنَّ مَا (٦) لِمَا لَا يَعْقِلُ ۖ وَلِصِفَةِ مَنْ يَعْقِلُ وَمَنْ لَمْ (٧) يَعْقِلْ ۖ
 وَنَحْوُ : (٨) " أَعْجَبَ زَيْدًا مَا كَرِهَ عَمْرُو " يَرْتَاغُ فِيهَا بِمَعْرِفَةِ خُصْمَةِ أَشْيَاءَ ۖ
 وَهِيَ : فَتَوَاهَا ۖ وَتَقْدِرُ بِرَهَا ۖ وَحَلُّهَا ۖ وَتَرْكِيضُهَا ۖ وَمَا يَجُوزُ (٩) تَقْدِيرُهُ فِيهَا وَتَأْخِيرُهُ ۖ
 وَمَا لَا يَجُوزُ ۖ

أَمَّا فَتَوَاهَا - تَعْبَارَةٌ عَنْ شَرْحِ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ وَالْمُفْعُولِ وَالْفَاعِلِ :

المُصْطَلَحُ صَلَاتُهُ ۖ

وَمَا تَقْدِيرُهَا - بِإِعَادَةِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى أَصْلِهِ ۖ فَتَقُولُ : أَعْجَبَ زَيْدًا الشَّيْءُ
 الَّذِي كَرِهَهُ (١٠) عَمْرُو ۖ مَتَأْتِي بِالصَّفَةِ وَالْمُصْطَلَحِ الَّتِي قَامَتْ

(١) فى م : " وكذلك " ساقطة ۖ

(٢) فى ت : " اخوك " ساقطة ۖ

(٣) فى ع : عمرو ۖ

(٤) فى م : ارتفع ۖ

(٥) فى م : " فانه " مكرر ۖ

(٦) فى ع : " ما " ساقطة ۖ

(٧) فى ف : ومن لمن ۖ

(٨) فى ت : ويجوز ۖ

(٩) فى ف : وما لا يجوز ۖ

(١٠) فى ع : اعجب الزيد الذى ۖ

(١١) فى ت : كره ۖ

مَا - (١) مَقَامَهُمَا ، وَتُعِيدُ الْعَائِدَ الْمَحذُوفَ مِنَ الصَّلَةِ . (٢)
وَأَمَّا حَلَّهَا - فِعْبَارَةٌ عَنْ حَذْفِ وَنَقْلِ مَا لِحَذْفِ (٣) يَرْجِعُ إِلَى الْفِعْلِ الْمَتَّعِدِ
وَالنَّقْلِ أَنْ تَجْعَلَ الَّذِي كَانَ فَاعِلًا خَبْرًا (٤) فَيَصِيرُ لَفْظُهُ : الَّذِي كَرِهَهُ عَمَرُو الشَّيْءِ ،
ثُمَّ تَقْدِّمُ الْخَبْرَ إِلَى مَوْضِعِ الْهَاءِ لِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْهَا فِي الْمَعْنَى ، وَإِذَا سَقَطَتْ (٥) سَقَطَ
الَّذِي لِعَدَمِ الْعَائِدِ ، لِأَنَّ الشَّيْءَ صَارَ فَعُولَ كَرِهَ فَيَقْبَلُ حُلَّ الْمُسْتَلْقَى : كَرِهَ
الشَّيْءَ عَمَرُو .

وَأَمَّا تَرْكِيبُهَا - الَّذِي يُرَدُّهَا إِلَى أَصْلِهَا بَعْدَ حَلِّهَا - فَإِنْ تَأْتِي فِيهِ
أَوَّلُ كَلَامٍ بِالَّذِي ، وَتَوَخَّرَ الشَّيْءُ إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ (٦) ، وَتَجْعَلُ مَكَانَهُ ضَمِيرًا ، فَيَصِيرُ
لَفْظُهُ (٧) : الَّذِي كَرِهَهُ عَمَرُو الشَّيْءِ ، ثُمَّ تَقْدِّمُ " الشَّيْءَ " عَلَى " الَّذِي " فَيَصِيرُ
الْكَلَامُ مُصَوِّفًا صِفَةً ، وَلَا يَسْتَقِلُّ الْكَلَامُ بِهِمَا ، فَتُعِيدُ الْفِعْلَ الْمَحذُوفَ ، فَيَصِيرُ
لَفْظُهُ : أَعْجَبَ (٨) زَيْدًا الشَّيْءُ الَّذِي كَرِهَهُ عَمَرُو ، ثُمَّ تَخْتَصِرُ (٩) الْكَلَامَ ، فَتَقُولُ :

-
- (١) في ع : " ما " ساقطة .
(٢) في م : اصله .
(٣) في ف : والحذف .
(٤) في ف ، ع : فاعلا لاعجب خبرا .
(٥) في ع : اسقطت .
(٦) في ع : كلامك .
(٧) في ع : " لفظه " ساقطة .
(٨) في م : اعجبت .
(٩) في م : مختصر .

أَعْجَبَ زَيْدًا مَا كَرِهَ عَمْرُوهُ

وَأَمَّا مَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ وَمَا يَجُوزُ (١) - فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ (٢) زَيْدٍ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ "أَعْجَبَ"
فَيَقَالُ : زَيْدًا أَعْجَبَ مَا كَرِهَ عَمْرُوهُ وَتَأْخِيرُهُ بَعْدَ الْفَاعِلِ جَائِزٌ (٣) أَيْضًا عَلَى ضَعْفِهِ
فَيَقَالُ أَعْجَبَ (٤) مَا كَرِهَ عَمْرُوهُ زَيْدًا ، وَإِنَّمَا ضَعْفُ (٥) "وَلَا" "مَا" مَبْنِيَّةٌ لَا يَظْهَرُ فِيهَا
إِعْرَابٌ (٦) فَلَا يَدْرِي أَنَّهَا فَاعِلَةٌ أَوْ مَفْعُولَةٌ إِلَّا (٧) بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ (٨) مُخِلَافٍ مَا
إِذَا تَقَدَّمَ ، فَإِنَّهُ يُعْلَمُ كَوْنُهُ مَفْعُولًا مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ ، لِيُظْهِرَ إِعْرَابُهُ .
وَأَمَّا جَعْلُ زَيْدٍ بَيْنَ "مَا" وَ"كَرِهَ" أَوْ بَيْنَ كَرِهَ (٩) وَ"عَمْرُوهُ" فَلَا يَجُوزُ
لِأَنَّهُ يَفْصَلُ بَيْنَ الْمَوْصُولِ وَالصَّلَةِ ، وَيَبِينُ أَجْزَاءَ الصَّلَةِ بِأَجْنَبِيٍّ مِنْهَا ، لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ
"أَعْجَبَ" لَا مَفْعُولٌ "كَرِهَ" ، وَأَمَّا فَاعِلُ "أَعْجَبَ" وَهُوَ "مَا" فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ
عَلَى الْفِعْلِ "و" "كَرِهَ عَمْرُوهُ" صِلَةً "مَا" ، فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهَا .

(١) فى ع : وما لا يجوز تقديمه .

(٢) فى ف : فنحو تقديم وفى ع : " فيجوز تقديم " ساقط .

(٣) فى ت : جائزا .

(٤) فى ع : " أعجب " ساقط .

(٥) فى ف : ضعفه .

(٦) فى ع : الاعراب .

(٧) فى ع : " إلا " ساقطة .

(٨) فى ت : الكلمة .

(٩) فى م ، ت ، ف : " ما " ساقطة .

(١٠) فى ف : واو العطف ساقطة .

(١١) فى ف : اوبين ماكره وفى ع : " اوبين كره " ساقط .

وَأَمَّا "عَمَرُو" (١) فَيَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى "كُرِه" وَتَكُونُ الصَّلَاةُ (٢) جُمْلَةً اسْمِيَّةً ، فَيُقَالُ :
 أَعْجَبَ زَيْدًا بِمَا عَمَرُو كُرْهُهُ ، وَجُوزَ تَقْدِيمُ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ عَلَى كُرْهِ " ، فَيُقَالُ : أَعْجَبَ
 زَيْدًا بِمَا عَمَرُو كُرْهُهُ عَمْرُو لَأَنَّ تَقْدِيمَ بَعْضِ أَجْزَاءِ الصَّلَاةِ عَلَى بَعْضِ جَائِزٍ ، وَالتَّصَرُّفُ فِيهَا
 بِالتَّشْنِيعِ وَالْجَمْعِ ، وَالضَّارِعُ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ ،

وَأَمَّا اسْمُ (٣) الْفَاعِلِ نَحْوُ : مُعْجَبٌ (٤) زَيْدًا بِمَا كَرِهَ عَمَرُو فَعَلًا مُبْتَدَأً عَلَى
 مَذْهَبِ سَيِّدِهِ (٥) ، وَ"مُعْجَبٌ" (٦) خَيْرٌ (٧) مُقَدَّمٌ بِلِعْدَمِ اعْتِمَادِهِ ، وَعَلَى مَذْهَبِ

الْأَخْفَصِ وَالْكُحَيْلِيِّ (٨) هُوَ مُبْتَدَأٌ وَمَا (٩) فَاعِلٌ وَلَا تَنَهَمُ لَا يَشْتَرِطُونَ / الْاعْتِمَادَ فِي أَعْمَالِهِ .
 وَضَائِطُ (١٠) هَذَا الْبَابِ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ : أَنْ تَرُدَّ الْفِعْلَ إِلَى نَفْسِكَ ،

فَإِنْ ظَهَرَ فِيهِ ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ (١١) قَوْلُكَ : أَعْجَبَنِي وَأَرْضَانِي وَأَسْخَطَنِي وَسَرَّيْنِي مَفْعِيلَكَ
 فِيهِ مَفْعُولٌ ، وَإِنْ (١٢) ظَهَرَ فِيهِ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ قَوْلُكَ : أَحْبَبْتُ وَاشْتَهَيْتُ وَكُرْهُتُ -
 فَعْمِيلَكَ فِيهِ مَفْعُولٌ .

-
- (١) فاعل : عمر .
 (٢) فاعل : العلة .
 (٣) فاعل : " اسم " ساقطة .
 (٤) فاعل : سحب .
 (٥) انظر رأي سيدي في كتابه : ١٢٧ / ٢ .
 (٦) فاعل : سحب .
 (٧) فاعل : خبره .
 (٨) شرح الكافية للرضي : ٨٧ / ١ .
 (٩) فاعل : " ما " ساقطة .
 (١٠) فاعل : وظائط " ، فاعل : فضايط .
 (١١) فاعل : المتصرف .
 (١٢) فاعل : فان .

وَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ فَاعِلًا وَفَعُولًا بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَعْنَى — قَوْلُكَ :
وَأَقْرَبُ زَيْدًا مَا حَبَّ (١) عَمَرُوْهُ وَإِنْ (٢) جَعَلْتَ الْمُوَافَقَةَ بِمَعْنَى الْمَلَاقَةِ (٣) جَازَ (٤) رَفَعُ
زَيْدٍ وَنَصْبُهُ إِلَّا أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَلَاقِيَيْنِ يَصْحُحُ نِسْبَةُ الْفِعْلِ إِلَيْهِ .
وَإِنْ جُعِلَتِ الْمُوَافَقَةُ بِمَعْنَى الْاِخْتِيَارِ لَزِمَ رَفَعُ زَيْدٍ . وَإِلَّا أَنْ مَا لَا يَحْتَمِلُ لَا يَخْتَارُ
مَنْ يَحْتَمِلُ .

وَمَا يَخْتَلِفُ الْمَعْنَى بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ قَوْلُكَ : قَطَعَ الْقَبِجَ (٥) الطَّرِيقُ إِذَا نَصَبَتْ
الْقَبِجَ كَانَ الْقَطْعُ هَلَاكًا ، وَإِذَا رَفَعَتْهُ وَنَصَبَتْ الطَّرِيقَ (٦) كَانَ الْقَطْعُ سُرْعَةً سَيْرًا ، وَقَوْلُكَ :
" قَتَلَ أَرْضًا خَابِرَهَا وَقَتَلَتْ (٧) أَرْضٌ جَاهِلَهَا " (٨) ، إِذَا نَصَبَتْ الْأَرْضَ كَانَ الْقَتْلُ
مَعْرِفَةً وَخَبْرًا . وَإِذَا رَفَعَتْ الْأَرْضَ كَانَ الْقَتْلُ هَلَاكًا ، وَقَوْلُكَ : أَفْسَدَ زَيْدٌ الْمَالَ
وَأَفْسَدَ زَيْدًا الْمَالَ (٩) ، إِذَا نَصَبْتَ زَيْدًا كَانَ الْأَفْسَادُ إِيْطَارًا ، وَإِذَا رَفَعْتَهُ كَانَ الْأَفْسَادُ

(١) فى ف : حب .

(٢) فى ع : وإن .

(٣) فى ع : الملاقات .

(٤) فى ع : اجاز .

(٥) القبيج الحجل من الطيور فارسي معرب صحاح الجوهري : ١ / ٣٣٧ .

(٦) فى م : وإذا نصبته ورفعت الطريق .

(٧) فى ف : وقيلت .

(٨) يضرب مثلا لمن يبشرا ما وهو يعلمه ولا علم له به . الا مثال لابي عبيد : ٢٠٤ .

مجمع الا مثال للميدانى : ١٠٨ / ٢ .

(٩) فى م : لمال .

إِتْلَافًا وَتَبْذِيرًا، وَقَوْلُكَ : أَصَابَ زَيْدًا مِنْ وَقْعِ عِشْرُونَ ^(١)، وَأَصَابَ زَيْدًا مِنْ كَسْبِ عِشْرُونَ :
 إِذَا رَفَعْتَ عِشْرِينَ كَانَتْ الْأَصَابَةُ قِسْمَةً ^(٢)، لِأَنَّ الْأَصَابَةَ ^(٣) مَنُومَةٌ إِلَيْهَا، وَإِذَا نَصَبْتَهَا
 كَانَتْ الْأَصَابَةُ كَسْبًا وَتَحْصِيلًا ^(٤)، لِأَنَّ الْأَصَابَةَ مَنُومَةٌ إِلَى زَيْدٍ هَآئِیَ : حَصَلَ مِنْ وَقْعِهِ
 وَمِنْ ^(٥) كَسْبِ عِشْرِينَ .

وَأَمَّا أَتَمَكَّنَ الصَّيَادَ الصَّيْدَ، وَأَتَمَكَّنَ الْغَوَاصَ الْغَوْصَ، وَوَسَّعَ زَيْدًا السَّجْدَ - فَلَا
 يَصِحُّ إِلَّا ^(٦) نَصَبُ الْأَوَّلِ عِدْلِيلَ أَنْتَ ^(٧) لَوْ رُدَّتْ تَه إِلَى نَفْسِكَ لَكَانَ يَضْمِيرُ الْمَفْعُولِ ^(٨)
 نَحْوُ : أَتَمَكَّنِي الْغَوْصُ وَالصَّيْدَ وَوَسَّعَنِي السَّجْدَ .

(١) فاعل : عشرين .

(٢) فاعل : الاضافة .

(٣) فاعل : وتحصنا .

(٤) فاعل : او من .

(٥) فاعل : " الا " ساقطة .

(٦) فاعل : انه .

(٧) فاعل : الفعل .

(٨) فاعل : والله اعلم .

بَابُ
الْفَعُولِ الَّذِي لَمْ يَسَمَّ فَاعِلُهُ
=====

وَنَحْصِرُ مَقْصُودَهُ فِي ثَمَانِيَةِ أَبْحَاثٍ :-

- | | |
|-------------|--|
| الأولُ - | فِي أَصَالَتِهِ وَفُرْعَتِهِ • |
| الثاني - | فِي السَّبَبِ (١) الْمُوجِبِ لِحَذْفِ (٢) الْفَاعِلِ • |
| الثالثُ - | فِي تَغْيِيرِ صَيَغَةِ الْفَعْلِ الصَّحِيحِ • |
| الرَّابِع - | فِي تَغْيِيرِ (٣) صَيَغَةِ مُعْتَلِّ الْعَيْنِ • |
| الخامس - | فِي الَّذِي يَقَامُ مَقَامَ الْفَاعِلِ • |
| السادس - | فِي اجْتِمَاعِ أَنْوَاعٍ (٤) الْفَاعِلِ وَاجْتِصَاصِ الْفَعُولِ بِهِ بِالْقِيَامِ
مَقَامَ الْفَاعِلِ دُونَهَا • |
| السابع - | فِي مَا يَمْتَنِعُ أَقَامَتَهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ • |
| الثامن - | فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِالرِّبَاضَةِ وَالْأَفَادَةِ • |

(١) فِي : النِّسْبِ •

(٢) فِي : يَحْذِفُ •

(٣) فِي : تَغْيِيرُهُ •

(٤) فِي : " مِنْ " سَاقِطَةٌ •

أَمَّا الْبَحْثُ الْأَوَّلُ

{فى}

{أَصَالَتِهِ وَفَرْعَاتِهِ} (١)

فَعَدَّ هَبَ الْجُمْهُورُ: أَنَّهُ فَرْعٌ (٢) عَلَى صِيغَةِ الْفَاعِلِ، خِلَافًا لِلْمُبَرِّدِ، فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ
أَصْلٌ يَنْفَعِمُ، وَلَيْسَ يَفْرَعُ. (٣)

حُجَّتُهُ مِنْ خَسَمَةٍ (٤) أَوجُهٍ :-

أَحَدُهَا - أَنَّ فِى (٥) الْأَفْعَالِ الْمَجْهُولَةِ مَا لَمْ يَنْطِقْ لَهُ بِفَاعِلٍ نَحْوُ : جَنَّ وَزُكِرَ
وَلَوْ كَانَتْ قَرَعًا لَنْطِقَ بِأَصْلِهَا .

الثَّانِي - أَنَّهُ يَسْكُنُ لَهُ لَامُ الْفِعْلِ، كَمَا يَسْكُنُ لِلْفَاعِلِ نَحْوُ : ضُرِبْتُ .

الثَّالِثُ - أَنَّهُ إِذَا أُعْطِفَ عَلَيْهِ، وَهُوَ ضَمْرٌ مُتَّصِلٌ أَكَّدَ قَبْلَ الْمُعْطُوفِ كَالْفَاعِلِ ،

وَفِى التَّنْزِيلِ : * فَكَيْفَ يُؤْمِنُ فِيهَا هُمْ وَالْعَادُونَ * (٦)

الرَّابِعُ - أَنَّهُ لَا يَقَعُ (٧) جُمْلَةٌ كَالْفَاعِلِ، وَصُغْرُ فِعْلِهِ بَعْدَهُ كَالْفَاعِلِ .

{الْخَامِسُ - أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيرُهُ عَلَى فِعْلِهِ كَالْفَاعِلِ .} (٨)

(١) فى م ع ف: ما بين القوسين ساقط .

(٢) فى ع: " فرع " ساقطة

(٣) حاشية الصبان على الاشموني: ٦٢/٢، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور:

٥٤٠/١، شرح الفصل لابن يعيش: ٧١/٧ .

(٤) فى ع: اربعة .

(٥) فى م: " فى " ساقطة .

(٦) سورة الشعراء اية : ١٤

وفى ت: هم والغاون ، وفى ع: وهم والغاون .

(٧) فى م: لامع .

(٨) فى ع: ما بين القوسين ساقط .

حَجَّةُ الْجُمْهُورِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ لَا يُبْنَى إِلَّا مِنَ التَّعَدِّي عَلَى الْأَصَحِّ ، وَلَوْ كُنَّا

أَصْلًا (١) لَا بُدَّ أَنْ يَنْبَنِيَ (٢) مِنَ اللَّائِي وَالْمُتَعَدِّي (٣)

وَالثَّانِي - أَنَّهُمْ وَضَعُوا صِيغَةَ وَاحِدَةٍ لِزَمَنِينِ ، طَلَبًا لِلِاخْتِصَارِ ، فَكَيْفَ

يُجْعَلُ صِيغَتَانِ (٤) لِزَمَنِ وَاحِدٍ ؟

١٤٥-١

وَأَمَّا سُورُ زَيْدٍ - وَلَمْ يُقَلِّبْ ، وَلَمْ يُدْعَمْ - فَلَيْسَ لِأَنَّ الْوَاوَ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْيَاءِ

سَائِرَ ، وَهِيَ لَا تُدْعَمُ فَكَذَا قُرْعُهَا مَبْلٌ لِفُلٍّ يَلْتَمِسُ ضَعْفَ الْعَيْنِ بِالنَّقُولِ عَنْ فَاعِلٍ (٥)

وَالْجَوَابُ عَنْ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ : أَنَّ لَهَا أَفْعَالًا مَقْدَرَةً مَنْسُوبَةً إِلَى فَاعِلِهَا مَلِكِهِ

لَمْ يُنْطَقْ بِهَا ، لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا بُدَّ لِكُلِّ فِعْلٍ مِنْ فَاعِلٍ وَإِنْ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ ، وَالْأَصُولُ

الْمَرْفُوضَةُ فِي اللَّغَةِ كَثِيرَةٌ ، وَهَذَا مِنْهَا .

وَالْجَوَابُ عَنْ بَقِيَّةِ الْأَوَّجِ : أَنَّهُ لَمَّا قَامَ مَقَامُ الْفَاعِلِ أُعْطِيَ حُكْمَهُ .

(١) فاعل : أحدا .

(٢) فاعل : لا يبنى .

(٣) انظر اسرار العربية للانباري : ٩٣ .

(٤) فاعل : ضعيفان .

(٥) فاعل : عن فاعل " ساقط " .

الْبَحْثُ الثَّانِي

في

السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لِحَذْفِ الْفَاعِلِ

=====

وَهُوَ أَيْ الْعِلْمُ بِهِ، كَخُلِقَ الْخَلْقُ، أَوِ الْجَهْلُ ^(١) بِهِ، كَسَرِقَ الْمَتَاعُ، أَوِ لِلتَّعْظِيمِ
 كَقَطَعَ اللَّصُّ، أَوِ لِلتَّحْقِيرِ كَسَمَّ ^(٢) السُّلْطَانُ أَوِ لِلإِبْهَامِ ^(٣) عَلَى السَّامِعِ، كَقَوْلِكَ: قَتَلَ ^(٤)
 زَيْدٌ — وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ — أَوِ لِيَقْوِمَ السَّجْعُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ
 مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى" ^(٥) أَوِ لِإِثَارِ غَرَضِ السَّامِعِ، لِأَنَّهُ لَا ^(٦) يَفْتَتِيهِ
 ذِكْرُهُ، أَوْ لِأَنَّ الْغَرَضَ ذِكْرُ الْمَفْعُولِ، لِأَنَّهُ أَهَمُّ مِنْ ذِكْرِ الْفَاعِلِ ^(٧).

(١) في ف: والجهل • في ع: اولجهل •

(٢) في ت: كضرب •

(٣) في ع: جاءت العبارة هكذا: "اوللتعظيم كسم السلطان اوللتحقير قطع

اوللابهام •

(٤) في ع: قطع •

(٥) سورة الليل آية: ٢٠ •

(٦) في ع: "لا" ماقطة •

(٧) انظر عن السبب الموجب لحذف الفاعل: اسرار العربية للانبأري: ٨٨

شرح الفصل لابن يعيش: ٦٦/٧ •

الْبَحْثُ الثَّالِثُ

فِي

تَغْيِيرِ (١) صِيغَةِ الصَّحِيحِ

=====

وَلَا يَدَّ مِنْ تَغْيِيرِهَا لِثَلَا يَلْتَمِسُ الْفَعُولُ بِالْفَاعِلِ (٢) لِأَنَّهُ لَا يَدَّ مِنْ رَفْعِ
الْفَعُولِ بِوُجْهِينِ :-

أَحَدُهُمَا - لِقِيَامِهِ بِمَقَامِ (٣) الْفَاعِلِ لِأَنَّ الْقَائِمَ مَقَامَ الشَّيْءِ يُعْطَى إِعْرَابَ ذَلِكَ
الشَّيْءِ كَمَا فِي حَذْفِ (٤) الضَّافِ إِلَيْهِ .

وَالثَّانِي - أَنَّهُ لَا يَسْتَعِلُّ الْكَلَامُ بِتَغْيِيرِ مَوْضِعِ (٥) ، وَإِذَا ارْتَفَعَ الْفَعُولُ بِإِسْنَادِ
الْفِعْلِ إِلَيْهِ ، فَلَوْلَمْ تَتَغَيَّرْ (٦) الصِّيغَةُ لَمْ يُعْلَمْ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِلِقَاءِ الصِّيغَةِ الدَّالَّةِ
عَلَى الْفَاعِلِ . نَحْوُ : يَضْرِبُ زَيْدٌ (٧)

[فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ يَقَامُ الْفَعُولُ مَقَامَ الْفَاعِلِ فَيُضْمَرُ (٨) الْفِعْلُ إِلَيْهِ ،
وَهُوَ ضِدُّهُ فِي الْمَعْنَى ؟ إِنْ قُلْنَا : هَذَا شَائِعٌ (٩) فِي الِاسْتِعْمَالِ بِدَلِيلِ : مَا تَزِيدُ
وَسَقَطَ الْحَائِطُ مَعَ السُّنْدِ إِلَيْهِ مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى] (١٠)

(١) فَي : تَغْيِيرٌ .

(٢) فَي ت هـ ف مع : الْفَاعِلُ بِالْفَعُولِ .

(٣) فَي ف : مَقَامُهُ .

(٤) فَي م : " حَذْفٌ " سَاقِطَةٌ .

(٥) فَي ف : مَوْضِعٌ .

(٦) فَي م : تَتَغَيَّرُ .

(٧) فَي ت هـ ف مع : " نَحْوُ يَضْرِبُ زَيْدٌ " سَاقِطَةٌ .

(٨) فَي ف : شَبَهٌ .

(٩) فَي ع : هَذِهِ سَائِعَةٌ .

(١٠) فَي م : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطَةٌ .

ثُمَّ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضَمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ نَحْوُ : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَإِنْ كَانَ ضَارِعًا ضَمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ نَحْوُ : يَضْرِبُ زَيْدٌ ، وَإِنَّمَا خُصَّ التَّغْيِيرُ بِهَاتَيْنِ الْحَرَكَتَيْنِ لِإِنَّهَا صِغَةُ لَا يَكُونُ مِثْلُهَا فِي الْأَسْمَاءِ ، وَلَا فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي سُمِّيَتْ فَاعِلُهَا ، وَكَأَنَّ تَغْيِيرَ ^(١) اللَّفْظِ لِتَغْيِيرِ ^(٢) الْمَعْنَى ، وَمِنْ قَالَ : ضَمَّ أَوَّلُهُ عِضًا عَنْ الْفَاعِلِ الْمَحْذُوفِ مَا وَإِشْعَارًا بِأَنَّ الْمَحْذُوفَ يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الْحَرَكَةَ - فَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ حَصَلَ مِنْ إِقَامَةِ الْمَفْعُولِ مَقَامَهُ وَرَفْعِ الْمَفْعُولِ .

وَمِنْ الْعَرَبِ ^(٣) مَنْ يَكْسِرُ أَوَّلَ الضَّاعِفِ حَمَلًا عَلَى مُعْتَلِّ الْعَيْنِ ، وَطَلِيمِ ^(٤) ، قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ ^(٥) : " هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا " ^(٦) يَكْسِرُ الرَّاءَ .

وَإِنَّمَا فُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِ الضَّارِعِ لِثَلَاثِ بَلَتَيْسَ بِالْفِعْلِ الرَّابِعِيِّ الْمُنْبِيِّ لِلْفَاعِلِ وَلَمْ يَضَمَّ لِأَنَّ الْفَتْحَ أَخْفُ .

(١) في ت: تغير .

(٢) في ت: لتغير .

(٣) وهم بنو ضبة . انظر تفسير البحر المحيط لابی حيان : ٥ / ٣٢٣ .

(٤) في ت: وطلته .

(٥) وهم علقمة ويحيى بن وثاب والاعمش . انظر المصدر السابق مع اعراب القرآن

لابن النحاس : ٢ / ١٤٧ .

(٦) سورة يوسف آية : ٦٥ .

- وَإِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ هَمْزٌ وَصَلِ فَإِنَّهُ يَضَمُّ أَقْرَبَ الْمُتَحَرِّكَاتِ إِلَى الصَّدْرِ (١)
 وَتَضَمُّ الْهَمْزُ تَبَعًا لَهُ ، وَإِنْهَا تَنْقُطُ فِي الدَّرَجِ ، مَقْبُولٌ : اقْتِطَعَ ، وَاسْتُخْرِجَ ، وَاسْتُجِدَّ (٢)
 وَاسْتَقِيمَ (٣) ، وَانْطَلَقَ ، يَضَمُّ التَّاءُ وَالطَّاءُ .
 وَإِذَا كَانَ مُعْتَلِّ الْفَاءِ بِالْوَاوِ نَحْوُ : وَعِدَ - جَازَ هَمْزُ الْوَاوِ وَتَرَكُهَا (٤) ، وَقَدْ
 قُرِئَ بِهَا (٥) : " وَإِذَا الرُّسُلُ اقْتَتَتْ " (٦) .

- (١) في ت : الصدور .
 (٢) في ف : واستحيل .
 (٣) في ع : واستقيم .
 (٤) في ع : " وتركها " ساقط .
 (٥) في أقتت خمس قراءات :
 الأولى - بالهمزة وتشديد القاف : وهي قراءة الجمهور .
 والثانية - بالهمزة وتخفيف القاف : وهي قراءة النخعي والحسن ، وعيسى بن عمر
 النحوي خالد بن الياس .
 والثالثة - بالواو وتشديد القاف : وهي قراءة أبي الاشهب ومرو بن عبيد وعيسى
 أيضا وأبي عمرو .
 والرابعة - بالواو وتخفيف القاف : وهي قراءة عبد الله والحسن وأبي جعفر
 المدني .
 والخامسة - ووقفت - بواوين على وزن فاعلت . وهي قراءة للحسن .
 انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٥٩٢/٣ ، تفسير البحر المحیط لأبي حيان :
 ٤٠٥/٨ .
 (٦) سورة المرسلات آية : ١١ .

الْبَحْثُ الرَّابِعُ

فِي

تَغْيِيرِ صَيَغَةِ (١) مُعْتَلِّ الْعَيْنِ (٢)

وَإِذَا لَمْ يُعَلَّ مُعْتَلِّ الْعَيْنِ نَحْوُ : عَوْرُ زَيْدٍ عَوْرًا قَبِيحًا ، صَيَدَ (٣) الْبَعِيرُ
 فِي الْمَرَعَى (٤) - فَإِنَّهُ إِذَا بُنِيَ لِلْمَجْهُولِ (٥) فَحْكُهُ حُكْمُ الصَّحِيحِ (٦) لِأَنَّهُ لَمْ يُعَلَّ مَعَ
 الْفَاعِلِ فَلَمْ يُعَلَّ مَعَ الْفَعُولِ ، الْحَاقًا لِلْفَرْعِ بِالْأَصْلِ (٧)
 وَأَمَّا إِذَا أُعِلَّ مَعَ الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ (٨) يُعَلَّ مَعَ الْفَعُولِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَفِي (٩)
 الْمَاءِ " (١٠) وَ " سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا " (١١) وَ " سَيِّئَ بِهِمُ " (١٢) ،

(١) فِي ع : صَفَة .

(٢) فِي ت : " الْعَيْنِ " سَاقِطَةٌ وَفِي ع : الْمَعْتَلُّ لِلْعَيْنِ .

(٣) صَيَدَ يَفْتَحُ الصَّادَ وَكَسَرَ الْيَاءَ وَالصَّيْدُ يَفْتَحُهُمَا هَدْرًا لَاصِدٍ وَهُوَ الَّذِي

يَرْفَعُ رَأْسَهُ كَبْرًا ، وَاصِلُهُ فِي الْبَعِيرِ يَكُونُ بِهِ دَاءٌ فِي رَأْسِهِ فَيَرْفَعُهُ . انْظُرْ
 الصَّحَاحَ لِلْجَوْهَرِيِّ : ٤٩٩ / ٢ .

(٤) فِي م : جَاءَتِ الْعِبَارَةُ هَكَذَا : " صَيَدَ إِذَا أَصَابَهُ دَاءٌ فِي رَأْسِهِ يَرْفَعُهُ

التَّغْيِيرُ فِي الْمَرَعَى " .

(٥) فِي م : الْمَجْهُولُ .

(٦) فِي ت : التَّصْحِيحُ .

(٧) انْظُرْ سَبَبَ تَصْحِيحِ الْعَيْنِ مِنْ عَوْرٍ صَيَدَ فِي التَّكْلَةِ لِابْنِ عَلَى الْفَارَسِيِّ : ٥٧٩ .

(٨) فِي ع : وَانَّهُ .

(٩) فِي ع : وَضِيطَ .

(١٠) سُورَةُ هُودٍ آيَةٌ : ٤٤ .

(١١) سُورَةُ الطَّلِكَ آيَةٌ : ٢٧ .

(١٢) سُورَةُ هُودٍ آيَةٌ : ٧٧ وَسُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ آيَةٌ : ٣٣ .

”صَبَقَ الَّذِينَ كَفَرُوا“ (١) ”وَجِئِلَ بَيْنَهُمْ“ (٢) ”وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ“ (٣)

وَقَوْلِكَ : يَبِيعُ فِيهِ ثَلَاثُ غَلَاظٍ :-

أَفْصَحُهَا / نَقَلَ الْكَسْرَةَ مِنْ حَرْفِ الْعِلَّةِ إِلَى فَاءِ الْكَلِمَةِ بَعْدَ حَذْفِ الضَّمِّ

٤٥- ب

لِاسْتِقَالِ (٤) الْكَسْرَةَ عَلَى حَرْفِ الْعِلَّةِ وَقَلْبُ مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ يَاءً لِسُكُونِهَا

وَأَنْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .

وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ - إِشْمَامُ الضَّمِّ وَتَبْيِهَا عَلَى الْأَصْلِ وَقَدْ قُرِئَ بِهِ هَذِهِ

اللُّغَةُ فِي السَّبْعَةِ (٥) .

وَاللُّغَةُ الثَّالِثَةُ - حَذْفُ الْكَسْرَةِ لِتَقْلِيلِهَا عَلَى حَرْفِ الْعِلَّةِ ثُمَّ الْوَاوِ تَبْقَى وَالْيَاءُ

تَنْقَلِبُ وَآوًا لِأَنْفِرَامِ مَا قَبْلَهَا (٦) ، قَوْلِهِ :

لَيْتَ شَيْئًا يَبِيعُ فَأَشْتَرَيْتُ (٧)

(١) سورة الزمراء : ٧١ .

(٢) سورة سبأ آية : ٥٤ .

(٣) سورة هود آية : ٤٤ وفي ت ف مع سقطت الآية .

(٤) في ع : للاستئقال .

(٥) قال ابن مالك : ” وقد قرأ بهذه اللغة نافع وابن عامر والكسائي في بعض

الأفعال ويسمى إشماماً “ هـ الكافية الشافية لابن مالك : ٦٠٥ .

(٦) في ع : قبله .

(٧) البيت من الرجز ينسب إلى رؤية ابن العجاج وقيله .

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ .

والشاهد فيه قوله : ” بيع “ حيث جاء على لغة الضم الخالص .

وليت الأولى للتمني والثانية فاعل ينفع أريد بها لفظها ، والثالثة لتوكيد

التمني يصف ما وصل إليه حاله كلها اجتذب الدلو من البئر فانه يجد صموة

ومشقة .

وَعَلَى لُغَةِ الْأَشْمَامِ إِشْكَالٌ ! وَذَلِكَ أَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ صَمِّ الشَّفَتَيْنِ بَعْدَ إِسْكَانِ
 الْحَرْفِ الْمَطْلُوبِ إِشْمَامُهُ ، وَلَا يَتَحَقَّقُ هَهُنَا لِأَنَّ الْمَطْلُوبَ إِشْمَامُهُ فَأَوَّلُ الْكَلِمَةِ
 وَلَا يُتَصَوَّرُ إِسْكَانُهَا ثُمَّ الْأَشَارَةُ إِلَيْهَا بِالصَّمِّ بَعْدَ الْأُسْكَانِ لِأَنَّ حَرَكَتَهَا ضَرْبِيَّةٌ
 فَلَا يُمَكِّنُ إِسْكَانُهَا ، وَإِذَا بَطُلَ تَحَقُّقُ الْإِشْمَامِ فِي فَأَوَّلِ الْكَلِمَةِ لَمْ يَبْقَ إِلَّا ضَمَّةٌ خَالِصَةٌ
 وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ صَمِّ الشَّفَتَيْنِ بِالْحَرْفِ ^(١) مَعَ التَّصْوِيبِ ، وَبِالتَّصْوِيبِ ^(٢) فَارَقَ الْأَشْمَامُ
 [وَلِذَلِكَ يُخَصَّصُ بِهِ الْبَصِيرُ دُونَ الْأَعْيَى لِعَدَمِ التَّصْوِيبِ ^(٣) ، وَنَدَّ أُجِيبَ عَنْ هَذَا
 الْأَشْكَالِ] ^(٤) بِجَوَابَيْنِ ^(٥) ضَعِيفَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْأَشْمَامَ يَكُونُ بَعْدَ النُّطْقِ بِفَاءِ الْكَلِمَةِ فِي حَالِ النُّطْقِ بِالْبَاءِ
 بَعْدَهَا ^(٦) ، وَمَا فِي الْبَاءِ مِنَ الدَّ ^(٧) يُمَكِّنُ مِنَ الْأَشْمَامِ ، وَهَذَا ضَعِيفٌ لِثَلَاثَةِ
 أَوْجُهٍ :

ملحقات ديوان رؤية : ٧١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٦٠٥ ، والمساعد
 على التسهيل لابن عقيل : ٣٩٨ / ٢ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٧٠ / ٧ ،
 معنى ابن هشام : ٥١٣ ، التصريح للازهرى : ٢٩٥ / ١ ، شرح الألفية
 لابن عقيل : ٥٠٣ / ١ ، الهمع للسيوطي : ٢٤٨ / ١ و ١٦٥ / ٢ ،
 درر الشفيطي : ٢٠٦ / ١ و ٢٢٢ / ٢ ، شرح أبيات المعنى للبغدادي :
 ٢١٩ / ٦ ، شواهد المعنى : ٥٢٤ / ٢ .

وقد كتب على هامش الأصل ما يلي : " تمامه : إيت وهل ينفع شيئا ليست
 وقال آخر : حوكت على نولين إذ تحاك تخطيط الشوك ولا " اهـ

(١) في ف : بال حرف .

(٢) في ع : مع التصويب والتصويب .

(٣) في م : لعدمها للتصويت .

(٤) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٥) في ف : نحويين .

(٦) في ف : ومدها .

(٧) في ف : المدة .

أَحَدُهَا - أَنَّهُ خَارِجٌ عَنْ صُورَةِ النَّزَاعِ ، وَهِيَ إِسْكَانُ فَاءِ الْكَلِمَةِ ثُمَّ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا بِالضَّمِّ ، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ التَّنْقِيطُ بِفَاءِ الْكَلِمَةِ سَاكِنَةً .

وَالثَّانِي - أَنَّ الْأَشْمَامَ قَدْ يَكُونُ فِيهَا لَا يَاءَ فِيهِ وَنَحْوُ : بَعَثَ يَاعْبُدْ .

وَالثَّالِثُ - أَنَّهُ لَوْ كَانَ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ الْبَاءِ لَا تَقَلْبَتْ وَآوًا .

وَالْجَوَابُ الثَّانِي - أَنَّهُ إِنْ كَانَ الْأَشْمَامُ عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ بِالْكَفِّ فَلَا إِشْكَالَ فِيهِ ^(١)

وَإِنْ كَانَ مَعَ صَلَاحِ إِيَّاهَا ^(٢) يَغْيِرُهَا كَانَ ضَمًّا لِلشَّفَتَيْنِ يَسْرِعُوْنَ بَيْنَ مَاقِبِلِهَا وَبَيْنَهَا فِي زَمَنِ انْتِقَالِ اللِّسَانِ مِنْ حَرْفٍ إِلَى حَرْفٍ ، فَإِنَّهُ زَمَنٌ ثَالِثٌ غَيْرُ زَمَنِ التَّنْقِيطِ بِالْحَرْفِ [الْأَوَّلِ وَغَيْرِ زَمَنِ التَّنْقِيطِ بِالْحَرْفِ] ^(٣) الثَّانِي ، وَلِذَلِكَ يُدْرِكُ بِالضَّرُورَةِ الْفَرْقَ بَيْنَ

الْحَرْفِ الدَّغَمِ وَغَيْرِهِ ، لِأَنَّ الدَّغَمَ لَا يَخْلَلُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ زَمَنٌ ثَالِثٌ ^(٤) بِخِلَافِ غَيْرِهِ .

وَلَوْ سَأَلْنَا أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ التَّنْقِيطِ ^(٥) بِالْحَرْفَيْنِ زَمَانٌ مِمْلُ زَمَنِ الْفَرَاغِ مِنَ الْأَوَّلِ هُوَ زَمَنٌ ^(٦)

الاشْتِغَالُ بِالثَّانِي - فَإِنَّا نَقُولُ : يُمْكِنُ لِلْمُتَكَلِّمِ ^(٧) ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ فِي الزَّمَنِ الَّذِي لِلْحَرْفِ الثَّانِي ، وَيُقْصَدُ تَرْكُ ^(٨) الْحَرْفِ الثَّانِي إِلَى فَرَاغِهِ مِنْ ضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ، وَهَذَا الْبَحْثُ

وَإِنْ كَانَ مَعْقُولًا لِكُنْ خَارِجٌ عَنْ صُورَةِ النَّزَاعِ [لِأَنَّ صُورَةَ النَّزَاعِ] ^(٩)

(١) فم ف: " فيه " ساقط .

(٢) فى ت: أبيها .

(٣) فى ت ع: ما بين القوسين ساقط .

(٤) فى ف: " ثالث " ساقط .

(٥) فى ع: التطقين .

(٦) فى ع: زمان .

(٧) فى ت ف: المتكلم .

(٨) فم: تركه .

(٩) فى ع: ما بين القوسين ساقط .

هِيَ (١) إِسْكَانُ فَأَنَّ الْكَلِمَةَ تَمَّ الْأَمَارَةُ إِلَيْهَا بِالضَّمِّ وَلَا يُعَيِّنُ التَّنْقِيطُ بَقَاءَ الْكَلِمَةِ سَاكِتَةً لِأَنَّ حَرَكَتَهَا ضَرْبِيَّةٌ .

وَأَمَّا الضَّمُّ الْخَالِصُ فَيُعَيِّنُ فِيهَا وَلَيْسَ التَّنَوُّعُ فِيهِ فَإِنَّمَا التَّنَوُّعُ فِي الضَّمِّ الَّذِي يُسَمَّى إِشْمَامًا مَعْلُومٌ بِذَلِكَ بَقَاءُ الْأَشْكَالِ .

وَإِذَا بُنِيَ لِلْمَجْهُولِ (٢) نَحْوُ : اخْتَارَ وَاجْتَارَ ، وَانْقَادَ عَاجَزَاتُ فِيهِ اللَّفَاتُ الْجَائِزَةُ فِي قَبْلِ وَبَعِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ (٣) أَصْلَهَا : اخْتَبَرَ وَاجْتَبَرَ ، وَانْقَدَ ، إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَتِ الضَّمُّ ، وَنُقِلَتِ الْكُسْرُ إِلَى مَحَلِّهَا ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ قَبْلِ وَبَعِ ، وَبَعِ أَصَالَتُهُ الضَّمُّ .

وَأَمَّا أَقَامَ ، وَاسْتَقَامَ ، وَاسْتَجَادَ (٤) فَلَا يَجُوزُ فِيهَا ضَمُّ الْقَافِ وَالْجِيمِ ، وَلَا الْأَعْيَامُ لِأَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهَا فِي الضَّمِّ حَتَّى يُحَافِظَ عَلَيْهِمْ ، بَلْ أَصْلُهَا السُّكُونُ : أَقَامَ ، وَاسْتَقَامَ ، وَاسْتَجَادَ (٥) ، فَنُقِلَتِ الْكُسْرُ إِلَى / السَّارِكِ قَبْلَهَا ، وَنُقِلَتِ الْوَاوُ يَا لَا نَكْبَارَ (٦) تَمَّ قَبْلَهَا .

(١) فِى ع : وَهِيَ .

(٢) فِى ع : لِلْمَجْهُولِ .

(٣) فِى ت ع ف مع : اِنْ .

(٤) فِى ع : اسْتَحَازَ .

(٥) فِى ع : اسْتَحَوَذَ .

(٦) فِى ت : لَانْكَسَارِهَا .

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا (١) كَانَ مُعْتَلًّا الْعَيْنَ عَلَى فَرْزٍ مَعْلٍ (٢) مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ نَحْوُ :
خَافَ مَاؤُومِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ (٣) نَحْوُ : هَابَ (٤) صَاعٌ - فَإِنَّهُ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ (٥) ضَمِيرُ
الْفَاعِلِ الَّذِي يُسَكَّنُ لَهُ لَا مَ الْفِعْلِ فَإِنَّهُ يَسْتَوِي لَفْظُ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْفِعْمُولِ وَلِلْفَاعِلِ بِأَجَلِ
حَذْفِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ مَقْبُولٌ فِي الْفَاعِلِ : هَيْتُ الْأَمِيرِ (٦) وَفِي الْفِعْمُولِ : هَيْتُ يَا أَمِيرُ (٧) ،
وَصَحْتُ عَبْدَكَ (٨) ، وَصَحْتُ بِعَبْدٍ ، وَصَحْتُ الْأَسَدَ ، وَصَحْتُ بِالْأَسَدِ ،
وَالْأَجُودُ فِي مَثَلِ هَذَا الْأَشْمَاءُ فِي الْفِعْمُولِ مَعْرُوفًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَاعِلِ ، وَهَذِهِ
الصَّيْغَةُ (٩) بِمَعْنَى (١٠) بِهَا لَاشْتِرَاكَ (١١) الْفَاعِلِ وَالْفِعْمُولِ فِيهَا .
وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى " فَعَلَ " (١٢) فَلَا يَشْتَرِكَانِ فِي الصَّيْغَةِ بَلْ يُقَالُ : عُدْتُ
الْمَرِيضَ وَعِدْتُ يَا مَرِيضُ . (١٣)

-
- (١) فاعل : انه لا اذا .
(٢) المراد به فعل الذي ضارعه يفعل بفتح العين في الماضي والضارع .
انظر الاسموني : ٦٣/٢ .
(٣) فاعل : التاء .
(٤) فاعل : هاء .
(٥) فاعل : بها .
(٦) فاعل : هيب الامير .
(٧) فاعل : يا امير .
(٨) فاعل : " وصحت عبدك " ساقط .
(٩) فاعل : الصفة .
(١٠) المعابة : ان تأتى بشئ لا يهتدى له والمراد بها الالغاز . الصحاح للجوهري :
٢٤٤٣/٦ .
(١١) فاعل : الاشتراك .
(١٢) أى لم يكن على فعل الذي يكون ضارعه مفتوح العين محاشية الصبان على الاسموني :
٦٣/٢ .
(١٣) انظر شرح الكافية للرضي : ٢٧١/٢ شرح ابن عقيل على الالفية : ٥٥٥/١ .

الْبَحْثُ الْخَامِسُ

في

الَّذِي يُقَامُ مَقَامُ الْفَاعِلِ

==

وَشَرَطُ الْفِعْلِ الْمُبْنِيِّ لِلْفِعْمُولِ أَنْ يَكُونَ مُصَرَّفًا مُتَعَدِّيًا، بخِلَافًا لِبَعْضِهِمْ (١)
فَيَأْتِي أَجَازَ بِنَاءِ اللَّازِمِ (٢) لِلْمَجْهُولِ، وَأَقَامَ (٣) الْهَدَرُ الْمَعْرُوفَ بِأَلَمِ الْعَهْدِ مَقَامَ
الْفَاعِلِ. نَحْوُ: قِيمَ الْقِيَامُ، وَجَلَسَ الْجُلُوسُ، وَاسْتَعْنَى عَنْ ظُهُورِهِ بِفَهْمِ السَّامِعِ؛
لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ لِمَنْ عَهْدَ ذَلِكَ.

وَحِجَّتَهُ السَّمَاعُ وَالْقِيَّاسُ؛

أَمَّا السَّمَاعُ - فَقَرَأْتُ مِنْ قَرَأَ (٤) : "سَعِدُوا" (٥) عَلَى الْمَجْهُولِ، وَالْفِعْلُ

لَا زِمَ.

وَأَمَّا الْقِيَّاسُ - فَبِالْقِيَّاسِ (٦) عَلَى بِنَائِهِ إِذَا وَجِدَ (٧) الْهَدَرُ الْمَخْصَصَ، وَيَتَّخِذُ

(١) ذكر ابن عصفور اتفاق النحاة على بناء مطلق الافعال المتصرفة للفِعْمُولِ، واغناهم

على منع الافعال التي لا تتصرف كعم وشس واختلافهم في كان واخواتها.

انظر : اسرار العربية للأنباري: ٩٣، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٣٥/١.

شرح الفصل لابن يعيش: ٧٢/٧.

(٢) في ف: اللام

(٣) في ت، ع: واقامة.

(٤) وهم حفص وحزمة والكسائي وخلف اما الباقر فقد فتحوا السين. انظر الكشف عن وجوه

القرآت السبع لمكي: ٣٦/١. تقرب النشر لابن الجزري: ١٢٥.

(٥) سورة هود اية: ١٠٨.

(٦) في م: "في القياس" ساقطة.

(٧) في ت: وجدوا.

سَيَبْقَى بِمَكُونٍ (١) ، وَالْفِعْلُ يَجْزَى عَلَى بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْفِعْلِ (٢) وَدَّ عَلِمَ أَنَّ النَّاقِصَةَ
[لَا تَبْنَى لِلْمَجْهُولِ تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ اللَّازِمَةُ] (٣) .

وَالْجَوَابُ عَنِ الْقِرَاءَةِ أَنَّ الْكِسَابِيَّ حَكَى " سَعِدَهُ (٤) " مَتَعَدَّ بِأَ (٥) وَلِذَلِكَ (٦)
جَاءَ (٧) " مَسْمُودٌ " (٨) وَهَذَا الْقِيَاسُ بِوُجُودِ الْفَارِقِ ، وَهُوَ أَنَّهُ يَشْتَرِطُ فِي إِقَامَةِ
الْصَدْرِ مَقَامَ الْفَاعِلِ - التَّخْصُّصُ (٩) ، وَإِذَا كَانَ مُعَدَّرًا لَمْ يَكُنْ فِي اللَّفْظِ مَا يَدُلُّ عَلَى
تَخْصُّصِهِ (١٠) ، وَإِذَا لَزِمَتْ زِيَادَةٌ عَلَى لَفْظِ الْفِعْلِ ، فَيُؤْتَى إِلَى وُجُودِ خَبَرٍ مِنْ غَيْرِ مُخْبِرٍ عَنْهُ ؛
لِأَنَّهُ إِذَا حُذِفَ الْفَاعِلُ أَتَى إِلَى قِيَامِ الْفِعْلِ بِنَفْسِهِ ، وَذَلِكَ بِإِطْلَاقِ مَا تَصَكُّمُهُ
بِمَكُونٍ . قُلْنَا : إِنَّهُ (١١) عَدَى اللَّازِمَةُ بِحَرْفِ الْجَرِّ أَيُّ : مَكُونٌ فِيهِ مُمْ حُذِفَ الْجَارُ
فَاسْتَتَرَ الْمُضَيَّرُ . (١٢)

-
- (١) كائِنْ وَمَكُونٌ كَمَا تَقُولُ ضَارِبٌ وَضَرْبٌ • كِتَابُ سَيَبَوِيهِ : ٤٦ / ١ .
(٢) فِيمَ : وَالْفِعْلُ يَجْزَى عَنْ بِنَاءِ الْفَاعِلِ •
(٣) فِيمَ : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ •
وَانْظُرْ شَرْحَ جَمَلِ الزَّجَاجِيِّ لِابْنِ عَصْفُورٍ : ٥٣٥ / ١ .
(٤) فِيمَ : سَعِدٌ وَفِيمَ : سَعِدُوا •
(٥) انْظُرْ أَعْرَابَ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ : ١١٢ / ٢ - ١١٣ •
(٦) فِيمَ : مَعْ وَكَذَلِكَ •
(٧) فِيمَ : جَازٌ •
(٨) انْظُرْ الصَّحَاحَ لِلْجَوْهَرِيِّ : ٤٨٢ / ٢ •
(٩) فِيمَ : التَّخْصِصُ •
(١٠) فِيمَ : تَخْصِصُهُ •
(١١) فِيمَ : لِأَنَّهُ •
(١٢) ذَكَرَ سَيَبَوِيهِ مَكُونٌ فِيمَ مَوْضِعَيْنِ الْأَوَّلُ يَدُونُ حَرْفَ الْجَرِّ وَالثَّانِي مَكُونٌ فِيهَا
بِحَرْفِ الْجَرِّ • انْظُرْ الْكِتَابَ : ٤٦ / ١ وَ ٤٠٤ •

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَلَا أَشْيَاءَ ^(١) الَّتِي تُعَامُ مَقَامَ الْفَاعِلِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ ^(٢) :
أَحَدُهَا - الْمَفْعُولُ بِهِ سَوَاءٌ كَانَ الْفِعْلُ النَّاصِبَ لَهُ مُتَعَدِّيًا إِلَى وَاحِدٍ أَوْ إِلَى
اِثْنَيْنِ ^(٣) أَوْ إِلَى ثَلَاثَةٍ .

وَالثَّانِي - الْمَفْعُولُ بِوَحَرْفِ جَرٍّ
وَالثَّالِثُ - الظَّرْفَانِ مِنَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ الْمُتَمَكِّنَانِ .
وَالرَّابِعُ - الصَّدْرُ الْمُخَصَّصُ .

فَيَسْأَلُ ^(٤) الْمُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ : ضَرَبَ زَيْدٌ وَضُرِبَ زَيْدٌ هُوَ فِي التَّنْزِيلِ :
فَلْيَكْبُرُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَادُونَ ^(٥) ، وَأَمَّا الْمُتَعَدِّي إِلَى اِثْنَيْنِ أَحَدِهِمَا بِحَرْفِ الْجَرِّ .
فَالَّذِي ^(٦) يَعْمُ مَقَامَهُ الَّذِي يُتَعَدَّى إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :
وَمِنَّا ^(٧) الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالُ سَلَاحَةً صِرَآءًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَاجُ ^(٨)

- (١) فى ت: ولاشياء .
- (٢) فى ع: " اشياء " ساقطة .
- (٣) فى ف: اثنين .
- (٤) فى ت: فاما .
- (٥) سورة الشعراء اية : ٩٤ .
- (٦) فى ع: والذي .
- (٧) فى ع: وما .
- (٨) البيت من الطول للغزدي وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه قوله : " اخْتِيرَ الرِّجَالُ " فان نائب الفاعل مستتر وهو المفعول
الاول الذى تعدى اليه الفعل بنفسه والرجال مفعول ثان لاخير منصوب
بنزع الخافض والاصل : من الرجال وروى " منا " بالخرم كما ترويه اكثر المصادر
" وَجُودًا " مكان " صِرَآءًا " وجاء : اذا هب ارواح الشتاء الزعاج " .
والزعاج جمع زعزع مثل جعفر الريح الشديدة .

وَأَمَّا الْمُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا — فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ
يَلْتَبِسَ ^(١) [الْأَخِذَ بِالْمَأْخُودِ، وَأَوَّلًا يَلْتَبِسُ ^(٢)، فَإِنَّ الْبَسَ ^(٣) نَحْوُ: أُعْطِيَ زَيْدٌ عَمْرًا — لَمْ
يَعْمَ مَقَامَ الْفَاعِلِ] [إِلَّا الْفِعْلُ الْأَوَّلُ تَرْفَعُهُ، لِأَنَّهُ أَخِذٌ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ] ^(٤)
وَيُنْصَبُ الثَّانِي لِأَنَّهُ مَأْخُودٌ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ وَلَمْ يُمْكِنْ لَيْلًا يَلْتَبِسَ ^(٥) [الْأَخِذَ
بِالْمَأْخُودِ، وَكَذَلِكَ لَا يَتَقَدَّمُ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ مَعَ ذِكْرِ الْفَاعِلِ، وَلَيْلًا يَلْتَبِسَ] ^(٦)
[وَأَمَّا / إِذَا لَمْ يَلْتَبِسَ] ^(٧) فَلَا أَوْلَى أَنْ تُقِيمَ الْأَوَّلَ، فَتَقُولُ: أُعْطِيَ
زَيْدٌ دِرْهَمًا ^(٨)، وَجُوزُ أُعْطِيَ زَيْدًا دِرْهَمٌ، وَلِإِدْمِ الْبَسِ ^(٩) مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: "أَدْخَلَ ^(١٠)

— انظر : ديوان الفرزدق: ٤١٨/١، كتاب سيبويه: ٣٩/١ والمقتضب
للمبرد: ٣٣٠/٤، شرح أبيات سيبويه للسيرافي: ٤٢٤/١، مجالس العلماء
للزجاجي: ١٩٣، هامالي الشجري: ١٨٦/١-٣٦٤، شرح الفصل
لابن يعين: ١٢٣/٥ و ٥٠/٨-٥١، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور:
٥٣٨/٢ و ٤٥٢، الهمع للسيوطي: ١٦٢/١، الدرر للشنقيطي:
١٤٣/١، الخزانة للبغدادي: ٣٧٢/٣.

- (١) في ع: يلتبس.
- (٢) في ع: أولا يلتبس.
- (٣) في ع: التبس.
- (٤) في م: ما بين القوسين ساقط.
- (٥) في ف: يلبس.
- (٦) في م: ما بين القوسين ساقط.
- (٧) في م: ما بين القوسين ساقط.
- (٨) في ع: درهم.
- (٩) في ت: على الهامش هذا التعليق: " فان قيل: اذا كان الثاني مأخوذا في معنى الفاعل فهو انسب لقوله...".
- (١٠) في ع: دخل.

الْقَبْرِ زَيْدًا ، وَأَدْخَلْتَ الْقَلَنْسُوَّةَ ^(١) رَأْسِي " لِعَدَمِ اللَّبْسِ .

وَأَمَّا الْمُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ ^(٢) لَا يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا ، وَهُوَ ^(٣) عَلِمْتُ
وَأَخَوَاتِهِ ، - فَلَا يَقَامُ مَقَامُ الْفَاعِلِ إِلَّا ^(٤) الْأَوَّلُ ، وَخِلَافًا لِبَعْضِ الْحَاكِمِينَ ^(٥) فَإِنَّهُ
أَجَارَ إِقَامَةَ الثَّانِي إِذَا كَانَ نَكْرَةً نَحْوُ : طُنَّ قَائِمُ زَيْدًا ، وَلِعَدَمِ اللَّبْسِ ، وَوَأَفَقَى ^(٦)
عَلَى النَّحْوِ إِذَا كَانَ الثَّانِي مَعْرِفَةً ، كَقَوْلِكَ : طُنَنْتُ زَيْدًا أَبَاكَ [بِأَنَّ يُقَالُ : طُنَّ
زَيْدٌ أَبَاكَ] ^(٧) دُونَ الْعَكْسِ ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ الْمَعْلُومُ [بِالْمُظَنُّونَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَوَّلَ هُوَ
الْمَعْلُومُ] ^(٨) وَالثَّانِي هُوَ الْمُظَنُّونَ .

لَنَا : الْقِيَاسُ عَلَى مَحَلِّ الْخِطَابِ فَإِنَّهُمْ ^(٩) يَشْتَرِكَانِ فِي كَوْنِ الْأَوَّلِ مَعْلُومًا
وَالثَّانِي مَظَنُونًا ، وَإِنَّهُ يَفْضِي إِلَى جَعْلِ الْخَبَرِ مُخْبِرًا عَنْهُ ، وَالْمُخْبِرُ عَنْهُ خَبْرًا ،
وَأَمَّا الْمُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةٍ كَعَلِمَ وَأَخَوَاتِهِ - فَلَا يَقَامُ مَقَامُ الْفَاعِلِ إِلَّا الْفَعُولُ
الْأَوَّلُ ، لِإِنَّهُ كَانَ فَاعِلًا قَبْلَ الثَّقَلِ بِالْهَمْزَةِ ، فَكَانَ أَحَقَّ بِالْقِيَامِ بِمَقَامِ الْفَاعِلِ - ل .

-
- (١) القلنسوة : ما يوضع على الرأس ، فان فتحت القاف ضمت السين وان ضمت كسرت
السين فيصير قلنسية .
(٢) في ع : الاثنين .
(٣) في م : هو .
(٤) في ع : " الا " ساقطة .
(٥) منهم ابن درستويه وابن عصفور . شرح الفصل لابن يعيش : ٧٧/٧ .
شرح جميل الزجاجي لابن عصفور : ٥٣٨/١ .
(٦) في ف : ووافق .
(٧) في ع : ما بين القوسين ساقط .
(٨) في ت : ما بين القوسين ساقط .
(٩) في ف : فانما .

فَيَقَالُ (١) - فَيُ أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا بَكْرًا (٢) عَالِمًا - : أَعْلَمَ عَمْرٌو بَكْرًا (٣) عَالِمًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٤) :

فَمَنْ حَدَّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءَ (٥)

وَلَا يَقَامُ الثَّانِي وَالثَّالِثُ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، أَمَّا الثَّانِي (٦) فَلْيَلْبِسْ وَكَذَلِكَ الثَّالِثُ (٧) إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ نَكْرَةً فَلَيْلَا تَقْدَمُ مِنَ الْعِلَّةِ .
وَأَجَازُ بَعْضُهُمْ إِقَامَةَ الثَّانِي إِذَا لَمْ يُعْرَضْ لِبَعْسٍ ، لِأَنَّ الْفَعُولَيْنِ الْآخَرَيْنِ يَسْتَزِيلُ الثَّانِي فِي بَابِ أُعْطِيَتْ . (٨)

وَإِذَا أُقِيمَ أَحَدُ الْفَاعِلَيْنِ مَقَامَ الْفَاعِلِ بَقِيَ الْبَاقِي مُنْصَوِّمًا عَلَى مَا كَانَ مُنْصَبًّا

بِهِ .

(١) فَيُ : " فَيَقَالُ " ساقط .

(٢) فَيُ : ويكرا .

(٣) فَيُ : فَيُ ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ : فَيُ : ع : قَوْلُهُ تَعَالَى .

(٤) فَيُ : العلياء .

وَالْبَيْتُ مِنَ الْخَفِيفِ لِلْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ مِنْ مَعْلَقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ وَصَدْرُهُ :
أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ الخ

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ : " حَدَّثْتُمُوهُ " حَيْثُ تَعْدَى حَدَّثَ إِلَى ثَلَاثَةِ فَعَالِيلٍ
الْأَوَّلُ التَّاءُ الَّتِي أُقِيمَ مَقَامُ الْفَاعِلِ ، وَالثَّانِي الْهَاءُ ، وَالثَّالِثُ جُمْلَةُ " لَهُ عَلَيْنَا
الْعَلَاءَ " وَالْخَطَابُ لِبَنِي تَغْلِبَ وَرَوَى : " الْغَلَاءُ " بِالْفَتْحِ الْمَعْجَمَةُ
وَرَوَى " الْوَلَاءُ " .

انظر : التبصرة والتذكرة للصيرفي : ١٢١/١ ، شرح الكافي للشافعية لابن

مالك : ١٥٧١/٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٨٣/١ ، شرح

الفصل لابن يعين : ٦٥/٢ - ٦٦ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٤٥٨/١ .

الهمع للسيوطي : ١٥٩/١ ، الدرر للشنقيطي : ١٤١/١ ، شواهد العيني :

٠٤٤٥/٢

(٥) فَيُ : مع : أما الأول .

(٦) فَيُ : الثاني .

(٧) نقل ابن عصفور عن بعضهم جواز إقامة كل واحد من الفعولات الثلاث ، وانظر
تفصيل ذلك في التصريح على التوضيح للأزهري : ٢٩١/١ .

الْبَحْثُ السَّادِسُ

رفى

اجتماع أنواع (١) الفاعيل

وَأَخْتِصَاصِ الْمَعْمُولِ بِهِ بِالْقِيَامِ (٢) مَقَامِ الْفَاعِلِ دُونَهَا .

إِذَا اجْتَمَعَتْ أَنْوَاعُ الْفَاعِلِ ، وَقَوْلُكَ : سَيَرْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَسَخَيْنِ

سَيْرًا شَدِيدًا - وَجَبَ إِقَامَةُ الْمَعْمُولِ بِهِ الصَّرِيحِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، بِخِلَافِ
لِلْكُوفِيِّينَ فَإِنَّهُمْ يَخْتَارُونَهُ وَلَا يُوجِبُونَهُ . (٣)

حُجَّةُ الْبَصْرِيِّينَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَجْزَاءَ :

أَحَدُهَا - أَنَّ الْمَعْمُولَ بِهِ يُشَارِكُ الْفَاعِلَ فِي مَعْمُولِيَّةِ (٤) الْفِعْلِ

لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُوجِدٌ ، وَالْمَعْمُولَ بِهِ (٥) مُحَلٌّ ، فَلَمْ يَقَمْ مَقَامُهُ إِلَّا مَا يُشَارِكُهُ فِي الْمَعْمُولِيَّةِ (٦)

لَا يُقَالُ : يَا أَيُّهَا الصَّدْرُ اقْرُبْ إِلَى الْفِعْلِ مِنَ الْمَعْمُولِ بِهِ (٧) ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ

مُطْلَقًا لِانْطِلَاقِ (٨) الْفِعْلِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ - بَلَا نَا نَقُولُ : الصَّدْرُ نَفْسُ الْفِعْلِ

(١) فى ف: " أنواع " ساقطة .

(٢) فى ت: " بالقيام " مكررة .

(٣) انظر : شرح جبل الزجاجى لابن عصفور : ٥٣٦/١ ، والساعد على التسهيل

لابن عقيل : ٣٩٨/١ ، شرح الفصل لابن يعين : ٧٤/٢ ، شرح الكافية

للرضى : ٨٤/١ .

(٤) فى ف: مفعولية . وفى ع: معمولية .

(٥) فى ع: " به " ساقطة .

(٦) فى ف: المفعولية . وفى ع: معمولية .

(٧) فى ف: " به " ساقطة .

(٨) فى ع: لا إطلاق .

فِي الْمَعْنَى وَالْأَسْنَادُ (١) إِلَيْهِ كَأَسْنَادِ الشَّيْءِ إِلَى تَقْيِهِ، وَلِذَلِكَ (٢) إِذَا أُسْنِدَ إِلَيْهِ
 اخْتِاجٌ إِلَى مُتَمِّمٍ مِنْ (٣) خَارِجٍ، لَا يَكُونُ مِنْ مَدْلُولِ الْفِعْلِ.
 وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنَّهُ قَدْ بُشِّرَ الْفَاعِلُ فِي الْفَاعِلِيَّةِ وَإِنْ كَانَ مَهْضُومًا نَحْوُ ضَارِبٍ
 زَيْدٌ عَمْرًا.

وَالْوَجْهَ (٤) الثَّلَاثُ - أَنَّهُمَا يَشْتَرِكَانِ فِي إِضَافَةِ الْمَدَرِ إِلَيْهِمَا.
 وَالْوَجْهَ الرَّابِعُ - أَنَّهُ كَمَا وَجِدَ فَاعِلٌ مِنْ غَيْرِ فَعْمُولٍ هَكَذَا زَيْدٌ وَجِدَ فَعْمُولٌ
 وَلَا فَاعِلَ مَعَهُ (٥) نَحْوُ : جَنَّ زَيْدٌ (٦) فَلَمَّا حَصَلَتْ بَيْنَهُمَا هَذِهِ الْمُنَاسَبَةُ لَمْ يَقُمْ
 مَقَامُ الْفَاعِلِ عِنْدَ حَدِّهِ إِلَّا الْفَعْمُولُ بِمِثْلِ قُوَّةٍ مُنَاسِبَةٍ لَهُ.
 حُجَّةُ الْكُوفِيِّينَ : السَّمَاعُ وَالْقِيَّاسُ.
 أَمَّا السَّمَاعُ - فَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
 وَلَوْ وَلَدَتْ قَعْقِيرَةٌ (٧) جَرَوْا كَلْبًا
 لَسَبَّ بِذَلِكَ الْجُرُورِ الْكَلْبَا (٨)

(١) فَي ت ع : فالأسناد .

(٢) ف ي ف : وكذلك .

(٣) ف ي ت : " من " سا قطة .

(٤) ف ي م ع ت : الوجه .

(٥) ف ي م : فيه .

(٦) ف ي م : ضرب زيد وفي ت : خف زيد .

(٧) ف ي جميع النسخ : فقيرة .

(٨) البيت من الوافر لجريير من قصيدة يهجو بها الفرزدق مطلعها :
 أَقْلِي اللَّكْمَ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا وَقَوْلِي - إِنْ أَصَبْتُ - لَقَدْ أَصَابَا
 ولم اجد في الديوان .

والشاهد فيه للكوفيين على أنه يجوز نياحة الجار والمجرور وهو " بذلك "
 عن الفاعل مع وجود الفعْمُولِ به الصريح وهو " الكلبا " .

فَإِنَّهُ أَقَامَ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ مَقَامَ الْفَاعِلِ (١) مَعَ (٢) وَجُودِ الْفَعُولِ بِمِثْلِ الصَّرِيحِ ،
وَقَرَأَهُ / أَبِي جَعْفَرٍ (٣) : " لِيَجْزِيَ قَوْلًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُ " _____ وَنَ (٤)

ت
١-٤٧

وقد عده ابن جنى من اقبح الضرورات التى لا يمتد بها وسيذكر ابن فلاح
توجيهات اخرى فى الرد على الكوفيين .

وَقَفِيرَةٌ - بضم القاف وفتح الفاء - ام الفرزدق ، والجُرو - مثلك الجيم - ولد
السباع ومنها الكلب .

الخصائص لابن جنى : ٣٩٧/١ ، امل الى الشجرى : ٢١٥/٢ ، شرح جمل
الزجاجى لابن عصفور : ٥٣٧/١ .

شرح الفصل لابن يعيش : ٧٥/٢ ، شرح الكافية للرضى : ٨٥/١ ، الهمع
للسيوطى : ١٦٢/١ ، الخزائن للبغدادى : ١٦٣/١ ،
الدرر للشنقيطى : ١٤٤/١ .

(١) فى م : هـ ت مع : مقام الفاعل " ساقط .

(٢) فى ف : " مع " ساقطة .

(٣) هو : يزيد بن القعقاع المخزومى البدنى ابو جعفر ت ١٣٢ هـ ، من مشهورى
التابعين فى المدينة المنورة واحد القراء العشرة .

(٤) غاية النهاية لابن الجزرى : ٣٨٢/٢ ، الفهرست لابن النديم ، ٤٦ ، وفيات
الاعيان لابن خلكان : ٢٧٤/٦ ، الاعلام للزركلى : ١٨٦/٨ .
سورة الجاثية اية : ١٤ .

وقراءة ابى جعفر هذه " لِيَجْزِيَ " بالياء ، جنيا للفعول وسها قرأ شيبة ايضا .
وقرأ نافع وابو عمرو وعاصم لِيَجْزِيَ بالياء ، جنيا للفاعل اى ليجزى الله . وقرأ يحيى
بن وثاب والاعمش وحمة والكسائى وامرؤث بن قيس وغيرهم بالنون .

اعراب القرآن للنحاس : ١٢٧/٣ .

البحر المحیط لابى حيان : ٤٥/٨ .

تقريب النشر لابن الجزرى : ١٧٣ .

وَقَرَأَتْ شَامِي (١) وَأَبِي بَكْرٍ (٢) - نَجَّى (٣) - يَنْتَنُ وَاحِدَةً وَتَشْدِيدُ الْجِيمِ (٤) - فَإِنَّهُ (٥)
أَقِيمَ الصَّدْرُ فِي الْأَشْمَنِ مَقَامَ الْفَاعِلِ مَعَ وَجُودِ الْفَعُولِ بِمِ الصَّرِيحِ هَآي : لِجُزَى
الْجَزَاءُ وَنَجَّى النِّجَاءُ.

وَأَمَّا الْقِيَامُ - فَإِنَّهَا إِذَا صَارَتْ فَعُولَةٌ عَلَى السَّعَةِ التَّحَقَّتْ بِالْفَعُولِ بِمِ .

وَالْجَوَابُ عَنِ الْبَيْتِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْكَلَابَ فَعُولٌ وَلَدَتْ وَلَيْسَ (٦) فَعُولًا لِسَبِّ وَجْرِهِ (٧) كَلْبٍ
مَنْصُوبٌ عَلَى التَّنَادُءِ هَآوُ (٨) عَلَى الذَّمِّ .

(١) هو ابن عامر تقدمت ترجمته ص ٣٦٧ .

(٢) فم : وأبو بكر .

وهو : شعبة بن عباس بن سالم أبو بكر الحفاظ الأسدي النهشلي الكوفي

ت ١٩٣ هـ من مشاهير القراء الثقات وراوى عاصم .

غاية النهاية للجزري : ٣٢٥ / ١ ، الأعلام للزركلي : ١٦٥ / ٣ .

(٣) سورة الانبياء آية : ٨٨ وفي ف : نجى المؤمنين .

(٤) وقرأ الجمهور نَجَّى - بضم النون الاولى وسكون الثانية وتخفيف الجيم - ضارع

انجى وقرأ الجحدري بتشديد الجيم هُجَّاج نَجَّى معانى القرآن للفراء : ٢١٠ / ٢

الكشف عن وجوه القراءات لمكي : ١١٣ / ٢ اعراب القرآن للنحاس : ٣٨٠ / ٢ ،

تقريب النشر للجزري : ١٤٤ ، البحر المحيط لابن حيان : ٣٣٥ / ٦ .

(٥) فم : وأنه .

(٦) فم : وليست .

(٧) فم : وجره .

(٨) فم : آى .

الثاني - أَنَّ الْكَلْبَ نَصِبَ عَلَى الدِّمِّ وَجُمِعَ ^(١) لِأَنَّ قَعِيرَهُ وَجَرَّأَ وَكَبُيَّأَ
ثَلَاثَةً .

وَالْجَوَابُ عَنِ الْآيَةِ الْأُولَى : أَنَّ الثَّانِيَّ مَقَامُ الْفَاعِلِ أَحَدٌ ^(٢) الْفَعُولَيْنِ
لِأَنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ هَاهُنَا : لِيُجْزَى الْخَيْرُ قَوْمًا .

وَمِنَ الْآيَةِ الثَّانِيَةِ : أَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ بِهَاهُنَا مَبْدِئًا لِئَلَّا يَكُونَ الْبَاءُ وَلَهَا ^(٣)
تَأْوِيلَانِ .

أَحَدُهُمَا - الْأَصْلُ " نُنَجِّي " مَحْذُوفَتِ النُّونُ الثَّانِيَةُ لِاجْتِمَاعِ الْخِلَافَيْنِ هَكَذَا
حُذِفَتْ أَحَدُی الثَّانِيَيْنِ ^(٤) فِي " تَذَكَّرُونَ " ^(٥) وَ" تَنَظَّاهِرُونَ " ^(٦) وَهَذَا ضَعِيفٌ !
لِوَجْهِينِ :-

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الثَّانِيَةَ فَأَ الْكَلِمَةِ لَا مُوجِبَ لِحَذْفِهَا هَاهُنَا ^(٧) قَاسَ عَلَيْهِ
فَهُمَا زَائِدَتَانِ ^(٨) فَجَارَ التَّخْفِيفُ بِحَذْفِ أَحَدِی الزَّائِدَتَيْنِ ^(٩) .

(١) في ف : " وجمع " ساقطة .

(٢) في ع : على احد .

(٣) في م : ولهما .

(٤) في م : هت : التاء .

(٥) جاءت هذه الكلمة لكثير من الايات القرآنية منها في سورة الانعام اية : ١٥٢ .

(٦) سورة البقرة اية : ٨٥ .

(٧) في م ع ه : " في " ساقطة .

(٨) في م هت هف : زائدان .

(٩) في م هت هف : الزائدين .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنَّ الْحَذْفَ إِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ اسْتِوَاءِ حَرَكَتَيْهِمَا ، وَهَهُنَا
الْأُولَى ضَمُّوَةٌ ، وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ فَلَا وَجْهَ لِلْحَذْفِ .
وَالثَّالِثُ الْثَّانِي - أَنَّ النُّونَ الثَّانِيَةَ مَدْعَةٌ فِي الْجِيمِ ، وَهِيَ ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ النُّونَ
لَا تَدْعَمُ فِي الْجِيمِ ، عَالَا وَلَى أَنْ يَكُونَ إِخْفَاءٌ لَا يَبْلُغُ رَتَبَةَ التَّشْدِيدِ ، لِأَنَّ النُّونَ تَخَفُسُ
عِنْدَ الْجِيمِ .

وَجَوَابُ (١) الْقِيَاسِ : أَنَّ جَمْلَهُ مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ لَا يَصِيرُهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَفْعُولِ بِهِ
الصَّرِيحِ حَقِيقَةً مُبَلَّغًا وَقَدِيرًا (٢) ، فَلَمْ يَلْتَحِظْ فِي الْقُوَّةِ بِهِ (٣)
وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْمَفْعُولُ بِهِ ضَعِيفًا لِأَجْلِ الْوَاسِطَةِ نَحْوُ : يَزِيدُ يَوْمَيْنِ
فَرَسَخَيْنِ سِيرًا شَدِيدًا ، - فَقِيلَ : إِنَّهَا مُسَوِّوَةٌ (٤) الْمُرَاتِبِ ، عَالَمُ التَّكَلُّمِ بِالْخَبَارِ أَنَّهَا (٥)
شَاءَ أَقَامَ قَامَ الْفَاعِلِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ دَلَالََةَ الْفِعْلِ عَلَى الصَّدْرِ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ (٦) ، وَعَلَى
الزَّمَانِ مِنْ جِهَةِ الصِّيغَةِ ، وَعَلَى الْمَكَانِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ، لَكِنْ دَلَالَتُهُ
عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ الْمَعْنَوِيَّةِ ضَعِيفَةٌ ، [لِأَجْلِ الْوَاسِطَةِ ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمَكَانِ ضَعِيفَةٌ ،
لِأَنَّهَا مِنْ جِهَةِ الزَّمَنِ ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى الصَّدْرِ وَالزَّمَانِ ضَعِيفَةٌ] (٧) ، وَلِقُرْبِهِمَا مِنَ الْفِعْلِ ،
فَلَمَّا اشْتَرَكْتَ فِي ضَعْفِ الدَّلَالَةِ كَانَ التَّكَلُّمُ بِالْخَبَارِ (٨)

(١) في ع : وجيب .

(٢) في ت : أو تقد را .

(٣) في ع : به " ساقط .

(٤) في ف : سيرا .

(٥) في ف : مسوية .

(٦) في م : ايهما .

(٧) في ف : الصدر .

(٨) في م : ما بين القوسين ساقط .

(٩) انظر اسرار العربية للأنباري : ٩٥ ،

شرح الفصل لابن يعيش : ٧ / ٢٦٠

وَقِيلَ : الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ أَوَّلَىٰ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِمَوْفَى الْمَعْنَى ، فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَفْعُولِ بِمِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ ، وَقِيلَ : الثَّلَاثَةُ الْأَخْرَ أَوَّلَىٰ مِنْهُ بِإِظْهَارِ الْأَعْرَابِ فِيهَا •
 وَقِيلَ : الْمَصْدَرُ الْمَحْدُودُ ، هُوَ الْمَوْصُوفُ (١) أَوَّلَىٰ مِنْ غَيْرِهِ ، وَقِيلَ : الْأَوَّلَى الْمَفْعُولُ بِمِنْ بِوَاسِطَةٍ ثُمَّ (٢) الْمَكَانُ ثُمَّ الزَّمَانُ ثُمَّ الْمَصْدَرُ •

وَإِذَا أُقِيمَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مَقَامَ الْفَاعِلِ فَلَا صَحَّ أَنْ يَجْمَعَهُمَا مَقَامُ مَقَامِ الْفَاعِلِ وَقِيلَ : الْأَسْمُ الْمَجْرُورُ وَحْدَهُ ، وَقِيلَ : حَرْفُ الْجَرِّ وَحْدَهُ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ •

وَيَشْتَرِطُ أَنْ لَا يَكُونَ حَرْفُ الْجَرِّ مُتَعَلِّقًا بِمَحْدُوفٍ خَالًا أَوْ صِفَةً ، كَخُرُجِ زَيْدٍ (٣) بِشَيْبَانِهِ ، وَأَعْجَبَنِي رَجُلٌ (٤) مِنْ بَنِي تَيْمِيمٍ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ عَلَةً ، كَخُرُجِ زَيْدٍ لِأَكْرَامِ عَمْرِو •
 وَإِذَا أَقَامَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مَقَامَ الْفَاعِلِ لَمْ يَجْزِ تَعْدِيمُهُ عَلَى الْفِعْلِ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَعَدَّمَ اشْتَغَلَ الْفِعْلُ بِضَمِيرِهِ ، وَلَا يَبْدَأُ ، لَا يَتَطَرَّقُ عَلَيْهِ (٥) إِلَّا جَلَّ حَرْفُ الْجَرِّ •

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ تَطَرَّقَ الْإِبْتِدَاءُ مَعَ وُجُودِ حَرْفِ الْجَرِّ نَحْوُ : بِحَسْبِكَ زَيْدٌ • قُلْنَا : إِنَّمَا تَطَرَّقَ (٦) هَهُنَا لِأَنَّ الْحَرْفَ زَائِدٌ (٧) لَيْسَ لَهُ مُتَعَلِّقٌ ، وَأَمَّا مُحَلٌّ ت

النِّزَاعِ فَاصِلُ الْحَرْفِ فِيهِ لِيَتَعَدَّمَ الْفِعْلُ ، ثُمَّ نَقِلَ إِلَى دَوَائِمِهِ مَوْفَى الْفَاعِلِ ، فَمَفْعُولُ الْفِعْلِ فِيهِ وَفِيهِ مُتَعَلِّقٌ ، كَمَا يَعْمَلُ فِي الْفَاعِلِ ، فَلَمْ يُمْكِنْ الْحُكْمُ بِزِيَادَتِهِ (٨) ٤٧-ب

(١) فاعل والموصوف • وانظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٥٣٩ •

(٢) فاعل : "ثم" ساقطة •

(٣) فاعل : رجل •

(٤) فاعل : "رجل" ساقطة •

(٥) فاعل : اليه •

(٦) فاعل : يتطرق •

(٧) فاعل : الزائد •

(٨) فاعل : بزيادة •

فَإِنْ قِيلَ (١) : فَقَدْ رُلَهُ فَعَلًا يَعْمَلُ فِيهِ (٢) يَفْسِرُهُ الظَّاهِرُ ؟ قُلْنَا : الْجَارُ
وَالْمَجْرُورُ لَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ فِي بَابِ التَّغْيِيرِ فَلَا يُقَالُ : يَنْزِدُ مَرَّتَ بِهِ (٣) وَلِهَذَا قَالُوا
فِي قَوْلِهِ :

هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ (٤)

— : إِنَّ الْهَاءَ لِلْحَدَرِ ، وَالْقُرْآنُ مَفْعُولُ يَدْرُسُ .

وَإِذَا كَانَ الْمَجْرُورُ مُؤَنَّثًا نَحْوُ : سَيَرَّ يَهْتَدِي لَمْ يُلْحَقْ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ لِأَنَّ (٥)
الْبَاءَ أَصْلُ وَضَعَهَا لِأَيضَالِ الْفِعْلِ الْقَاصِرِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ ، وَالتَّاءُ أَصْلُ وَضَعَهَا

(١) في ت : " قيل " ساقطة .

(٢) في ف : " فيه " ساقطة .

(٣) في م : " به " ساقطة .

(٤) هذا صدر بيت من البسيط عجزه :

وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرُّشَاءِ إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ

وهو من أبيات سيبويه لم يعلم قائله .

والشاهد فيه أن الضمير في يدرسه راجع إلى ضمون يدرس أي : يدرس الدرس

وسراقة اسم رجل من القراء نسب إليه الرياء وقبول الرشوة ، والرشاء — بضم

الراء والقصر — جمع رشوة . وذكر ابن هشام في المعنى البيت ملففاً فذكر

عجزه من بيت آخر في رثاء عثمان بن عفان : وهو : " يَقْطَعُ اللَّيْلَ سَبِيحًا

وَقَرَأَنَا " .

انظر : كتاب سيبويه : ٦٧/٣ ، شرح الكافية للرضي : ١/١١٦ ، ٢/٢٣٦ .

التصريح للازهري : ١/٣٢٦ ، والمعنى لابن هشام : ٢٨٨ ، الخزائن للبغدادى :

١٧٠/٤٤ ٦٤٩ — ٥٧٢/٣٤ ٣٨٣/٢٤ ٢٢٧/١

شرح أبيات المعنى له : ٣١٥/٤

(٥) في ت : " لان " مكررة .

يَدُلُّ عَلَى الْفَاعِلِ الْمُؤَنَّثِ فَتَضَادَّا هُوَ قِيلَ : لِأَنَّ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ يَمْتَزِلُ الشَّيْءُ الْوَاحِدُ ،
وَالْبَاءُ مَذْكُورٌ مُعْلَمٌ تَلَحُّقُ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ ، نَظَرًا إِلَى الْبَاءِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَالْحَرْفُ [يَذْكُرُ مَوْثُوتٌ وَقُلْنَا : كَوْنُنَا بِالْعَلَامَةِ ^(١) هَهُنَا
لَكَانَتْ لَازِمَةً بِحَسَبِ لُزُومِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ غَيْرُ يُوَيِّدُ إِلَى نَقْلِ الْحَرْفِ] ^(٢) مِنْ ^(٣) الْجَوَازِ
إِلَى اللُّزُومِ .

وَإِذَا أَقَمْتُ الثَّلَاثَةَ الْآخِرَ ^(٤) مَقَامَ الْفَاعِلِ غَلَايِدٌ مِنْ نَقْلِهَا عَنِ الظَّرْفِيَّةِ
وَالصَّدْرِيَّةِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِيَ عَلَى السَّعَةِ بِلَيْصَحٍ قِيَامُهَا مَقَامَ الْفَاعِلِ ^(٥) ، أَمَّا
الظَّرْفَانِ فَلَاتُهُمَا لَوْ كَانَا ^(٦) عَلَى بَابِهِمَا لَا مَتَّعَ قِيَامُهُمَا مَقَامَ الْفَاعِلِ ، لِأَنَّ " فَي " تَكُونُ
مُقَدَّرَةً مَعَهُمَا ^(٧) غَتَّعَلَقَهُمَا بِالْفِعْلِ تَعَلَّقَ الْمَفْعُولُ بِهِ الْمَنْصُوبُ ، وَالتَّقْدِيرُ
اسْتِحْقَاقُهُمَا الرَّفْعَ بِلِقِيَامِهِمَا مَقَامَ الْفَاعِلِ فَعَلِمَ أَنَّهَا ^(٨) لَوْ لَمْ يُنْقَلَا لَمْ يَصَحَّ
قِيَامُهُمَا ^(٩) مَقَامَ الْفَاعِلِ ، وَأَمَّا الصَّدْرُ فَالْأَصَحُّ أَنَّهُ يَنْقُلُ مِنَ الصَّدْرِيَّةِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ
عَلَى السَّعَةِ أَيْضًا ، لِأَنَّ الصَّدْرَ ^(١٠) يَدُلُّ عَلَيْهِ ^(١١) الْفِعْلُ بِلَفْظِهِ ، وَالْفَاعِلُ لَيْسَ ^(١٢) مِنْ

(١) في ف : بالاعلامه .

(٢) في م : ما بين القوسين ساقطة .

(٣) في ع : عن .

(٤) في ف : الاول .

(٥) انظر اسرار العربية للانباري : ١٣ .

(٦) في ف : كان .

(٧) في ع : فيهما .

(٨) في م : انها .

(٩) في م : قيامها .

(١٠) في ت : الصدرية .

(١١) في م : على .

(١٢) في ف : " ليس " ساقطة .

مَدْلُول لَفْظِ الْفِعْلِ ، [فَكَذَا مَا كَانَ يَنْزِلُهُ ^(١)] يَنْبَغِي أَنْ يَنْقَلَّ إِلَى الْفِعْلِ بِمَنْزِلِهِ
لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ لَفْظُ الْفِعْلِ ^(٢) لِإِشَارَةِ الْفَاعِلِ فِي عَدَمِ دَلَالَةِ لَفْظِ الْفِعْلِ مَفْتُوحٍ
بِنِيَابَتِهِ مِنْهُ . ^(٣)

وَمِنْ مَنَعِ النِّقْلِ قَالَ : إِنَّهُ يَشْتَرُطُ فِي الصَّدْرِ مَعْنَى يَزِيدُ عَلَى الْفِعْلِ
وَلَا يَكُونُ مِنْ مَدْلُولِهِ ، كَالصَّغَةِ وَالتَّحْدِيدِ بِتِلْكَ التَّأْنِيثِ ، أَوْ الْأَصَافَةِ ^(٤) ، وَفِي
التَّنْزِيلِ : " فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً " ^(٥) " وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ " ^(٦)
وَإِذَا ثَبِتَ النِّقْلُ غَاذًا أَقَمَتِ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ عَقَلَتْ ^(٧) : سِيرَ يَزِيدُ يَوْمَيْنِ
فَرَسَخَيْنِ سِيرًا شَدِيدًا .

[وَإِذَا أَقَمَتِ الْيَوْمَيْنِ ، قُلْتُ : سِيرَ يَزِيدُ يَوْمَانِ فَرَسَخَيْنِ سِيرًا شَدِيدًا ^(٨)]
وَإِذَا أَقَمَتِ الْفَرَسَخَيْنِ عَقَلْتُ : سِيرَ يَزِيدُ يَوْمَيْنِ فَرَسَخَانِ سِيرًا شَدِيدًا ، وَإِذَا أَقَمَتِ
الصَّدْرَ عَقَلْتُ : سِيرَ يَزِيدُ يَوْمَيْنِ فَرَسَخَيْنِ سِيرًا شَدِيدًا ، وَتَقَدَّرَ الْيَوْمَيْنِ وَالْفَرَسَخَيْنِ
سِيرًا ، لَا ^(٩) أَنَّهُ ^(١٠) سِيرَ فِيهِمَا .

-
- (١) في م: مف: بمنزلة .
 - (٢) في ع: ما بين القوسين ساقط .
 - (٣) انظر : اسرار العربية للأنباري : ٩٤ .
 - (٤) انظر شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ٥٣٩ / ١ .
 - (٥) سورة الحاقة آية : ١٣ .
 - (٦) سورة الطلاق آية : ٧ .
 - (٧) في ف: وقلت .
 - (٨) في ع: ما بين القوسين مكرر .
 - (٩) في ف : الا .
 - (١٠) في ع : انها .

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ إِذَا (١) أُقِيمَ غَيْرُهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، وَكَذَا تَقْدِيمُ
الظَّرْفَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ .

وَأَمَّا إِذَا أُقِيمَ أَحَدُهُمَا مَقَامَ الْفَاعِلِ { فَإِنَّمَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ
وَضَمِيرُهُ قَائِمٌ مَقَامَ الْفَاعِلِ فَإِذَا أَقَمَتِ الْيَوْمَيْنِ مَقَامَ الْفَاعِلِ } (٢) وَقَدْ مَتَّهَمَا قُلْتُ :

الْيَوْمَانِ سَيَرَا يَزِيدُ فَرَسَخَيْنِ سَيَرَا شَدِيدًا ، فَإِنْ قَدِمَتِ الْفَرَسَخَيْنِ جَازَ رَفْعُهُمَا أَيْضًا ،

فَتَقُولُ الْيَوْمَانِ الْفَرَسَخَانِ سَيَرَاهُمَا يَزِيدُ سَيَرَا شَدِيدًا ، فَالْيَوْمَانِ مُبْتَدَأُ أَوَّلٍ ، وَالْفَرَسَخَانِ

مُبْتَدَأُ ثَانٍ ، / وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنِ الْفَرَسَخَيْنِ ، وَالْعَائِدُ إِلَيْهِمَا ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ ، وَالْفَرَسَخَانِ ت

١-٤٨

وَأَخْبَرَهُ خَبَرٌ عَنِ الْيَوْمَيْنِ ، وَالْعَائِدُ عَلَيْهِمَا الْإِلْفُ ضَمِيرُ الْمَرْفُوعِ .

وَكَذَا الْحَكْمُ لَوْ قَدِمَتِ مَفْعُولِي أَعْطَى مَفْقَلْتُ (٣) : زَيْدٌ الدَّرْهَمُ أُعْطِيَ

فَزَيْدٌ مُبْتَدَأُ أَوَّلٍ ، وَالدَّرْهَمُ مُبْتَدَأُ ثَانٍ (٤) ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنِ الدَّرْهَمِ { وَالْعَائِدُ عَلَيْهِ

ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ } وَالدَّرْهَمُ وَخَبَرُهُ خَبَرٌ عَنِ زَيْدٍ (٥)

وَكَذَا حَكْمُ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، تَقُولُ : الزَّيْدَانِ الدَّرْهَمَانِ أُعْطِيَاهُمَا ، وَالزَّيْدُ وَنَ

الدَّرَاهِمُ أُعْطُوهُمَا إِلَّا أَنَّهُ (٦) يَبْرُزُ ضَمِيرُ الْمَرْفُوعِ .

(١) فاعل : وإذا .

(٢) فاعل : ما بين القوسين ساقطه .

(٣) فاعل : فقل .

(٤) فاعل : ثاني .

(٥) فاعل : ما بين القوسين ساقطه .

(٦) فاعل : لانه .

الْبَحْثُ السَّابِعُ

فِي

مَا يَمْتَنِعُ إِقَامَتُهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ

وَهِيَ : الْمَفْعُولُ الثَّانِي وَالثَّالِثُ فِي بَابِ عَلِمْتُ وَعَلِمْتُ (١) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ
بَيَانُهُمَا * وَالْحَالُ ، وَالتَّيْيِزُ ، وَالظُّرُوفُ غَيْرُ الْمُتَمَكِّنَةِ ، وَالْمَفْعُولُ لَهُ ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ ،
وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا .

فَأَمَّا الْحَالُ وَالتَّيْيِزُ فَلَوْجِبُهُنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنْ وَقَوْسُهَا مَوْقِعُ (٢) الْفَاعِلِ مِمَّا يَجُوزُ إِضْمَارُهَا (٣) ، وَهُمَا

لَا يَكُونَانِ (٤) مُضْمَرَيْنِ ،

وَالثَّانِي - أَنَّ الْحَالَ زِيَادَةٌ فِي الْخَبَرِ ، وَإِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَيْهَا بِصَيْرِهَا

مُخْبِرًا عَنْهَا (٥) ، وَذَلِكَ يَرْفَعُ عَنْهَا حُكْمَ وَضْعِهَا ، وَهُوَ الزِّيَادَةُ فِي الْخَبَرِ ، وَالتَّيْيِزُ

حِي ، يَوْ (٦) لِرَفْعِ (٧) الْأَيْهَامِ فِي السَّابِقِ (٨) ، وَإِقَامَتُهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ يَرْفَعُ عَنْهُ ذَلِكَ

الْحُكْمَ .

(١) فِي ف : وَقَدْ اَعْلَمْتُ .

(٢) فِي ف : مَعَ .

(٣) فِي م : اِضْمَارُهَا .

(٤) فِي ف : وَهُمَا يَكُونُ .

(٥) فِي ف : إِلَيْهَا بِصَيْرِهَا مُخْبِرًا عَنْهَا ، وَفِي ع : عَنْهُ .

(٦) فِي م : مَعَ ف : بِهِ " سَاقَطَ .

(٧) فِي م : لِدَفْعِ .

(٨) فِي ف : السَّابِقِ .

* تَقْدِمُ ذَلِكَ فِي صَفْحَةِ : ٥٣١ - ٥٣٢

وَأَمَّا الظَّرْفُ غَيْرُ الْمُسْتَكْمِلِ فَأَقَامَتُهَا ^(١) مَقَامَ الْفَاعِلِ يَنْتَقِضُ رَفْعُهَا وَوَدُمُ
تَمَكُّيْهَا يَنْتَقِضُ لَزُومُهَا النَّصَبُ ^(٢) عَلَى الظَّرْفِيَّةِ .
وَأَمَّا الْمَفْعُولُ لَهُ ^(٣) فَلَوْجِبُهُنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ لَوْ أَقِيمَ مَقَامَ الْفَاعِلِ لَبَقِيَ الْفِعْلُ بِغَيْرِ عِلَّةٍ وَإِنْ قِيلَ :
يَنْتَقِضُ ^(٤) هَذَا بِالظَّرْفِ ^(٥) فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِعْلٌ إِلَّا فِي ظَرْفٍ وَمَعَ ذَلِكَ يَجُوزُ إِقَامَتُهُ
مَقَامَ الْفَاعِلِ ! قُلْنَا : لَفْظُ الظَّرْفِ يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا الْمَفْعُولُ لَهُ فَلَا يَدُلُّ لَفْظُ الضَّادِ
عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَلِيزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ هَذَا رِيعَةً .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي - أَنَّهُ إِمَّا بِاللَّامِ أَوْ مَقْدَرُهَا ، وَاللَّامُ لَهَا مَعْنَى غَيْرِ الْعِلَّةِ ،
فَلَوْ أَقِيمَ مَقَامَ الْفَاعِلِ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ لِلْعِلَّةِ ، فَلِذَلِكَ امْتَنَعَ إِقَامَتُهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ .
وَأَمَّا الْمَفْعُولُ مَعَهُ فَلَوْجِبُهُنِ :-

أَحَدُهُمَا - أَنَّ إِقَامَتَهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ تَرْفَعُ حَقِيقَتَهُ بِالْكَلْبَةِ مَا ^(٦) حَقِيقَتُهُ
صَاحِبَةُ فَاعِلٍ ^(٧) الْفِعْلِ ، وَذَلِكَ يَنْعَدُّ بِإِقَامَتِهِ مَقَامَ الْفَاعِلِ .

(١) فى ف : فاقامتها .

(٢) فى ت هـ : للنصب .

(٣) فى ف : والمفعول له .

(٤) فى م : " ينتقض " ساقط .

(٥) فى ف : بالظروف .

(٦) فى ف : اذا .

(٧) فى ع : فاء .

وَالثَّانِي - احْتِرَامُ الْوَالِدِ ، إِذْ يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى تَوْهْمِ عَطْفِ الْأَسْمَاءِ عَلَى

الْفِعْلِ .

وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا فَلَا يَجُوزُ إِخْلَافُ لِلْعَرَاءِ (١) فَإِنَّهُ أَجَازَ : كَيْنَ أَخَوَكَ

[فِي كُنْتَ أَخَاكَ] (٢)

حُجَّةُ الْجُمْهُورِ : أَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى مَبْدَأٍ وَخَبَرٍ ، وَلَا يَدَّ لَأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخَرِ
حَتَّى يُتَعَقَّلَ النَّسَبُ ، وَالْبِنَاءُ لِلْفِعْلِ بِحَذْفِ أَحَدِهِمَا مَعْتَرِفٌ حُكْمُ النَّسَبِ ، وَأَمَّا
الْفَاعِلُ وَالْفِعْلُ فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا ارْتِبَاطٌ نَسَبِيٌّ حَتَّى يُحَافِظَ عَلَيْهَا .

(١) انظر شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ٥٣٥ / ١ ، شرح الكافية للرضي : ٨٣ / ١ .

(٢) في ف : لين .

(٣) في م ، ف ، ع : ما بين القوسين ساقط .

الْبَحْثُ الثَّامِنُ

يَتَعَلَّقُ (١) بِالْأَفَادَةِ وَالرِّبَاضَةِ

=====

فَأَمَّا الْأَفَادَةُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : " وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ
شُرَكَاءُ هُمْ (٢) مِنْ (٣) قَرَاءٍ عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ فَرَفَعَ " قَتَلَ " عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَا (٤) لَمْ يَسْمَ
فَاعِلُهُ وَالشُّرَكَاءُ مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ حَمَلٍ عَلَى الْمَعْنَى " كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ زَيْنَهُ لَهُمْ ؟ مَفْقُوهٌ :
زَيْنَةُ شُرَكَائِهِمْ .

وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَامِرٍ (٥) هَذِهِ الْقِرَاءَةُ مَا لَا أَنَّهُ نَصَبَ الْأَوْلَادَ (٦) ، وَخَفَضَ الشُّرَكَاءَ
عَلَى الْفَصْلِ بَيْنَ الضَّائِفِ وَالضَّائِفِ إِلَيْهِ بِالْمَفْعُولِ ، وَهِيَ ضَعِيفَةٌ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ (٧) ، وَرَوَى
عَنْهُ هَذِهِ / الْقِرَاءَةُ مَعَ جَرِّ الْأَوْلَادِ وَالشُّرَكَاءِ (٨) مَقْبُوضٌ الشُّرَكَاءُ اسْمًا

٤٨ - ب

(١) في ف : ويتعلق .

(٢) في ف : شركاؤهم " ساقط .

سورة الانعام اية : ١٣٧ .

(٣) في م : ومن .

(٤) في ف : " ما " ساقطة .

(٥) في ف : عباس .

(٦) في ف : اولاد .

(٧) وجه الضعف ان شركائهم - بالخفض - مضاف الى القتل وقد فصل بينهما
بغير ظرف وهو الاولاد .

(٨) حاصل ما في الآية من القراءات أربع

الاولى - قراءة الجمهور : يفتح زاي زين ونصب لام قتل وخفض دال اولاد هم
ورفع همزة شركاؤهم .

الثانية - قراءة ابى عبد الرحمن والحسن وهى المذكورة هنا : بضم الزاي ورفع
اللام وخفض الدال ورفع الهمزة .

الثالثة - قراءة اهل الشام وابن عامر : بضم الزاي ورفع اللام ونصب الدال وخفض
الهمزة .

==

وَلَا يَزِيدُ (١) اسْمُ مَالٍ بِسْمِ فَاعِلُهُ وَتَارِغُاعُ ضَارِعٍ وَمُخْتَبِطٌ (٢) يَفْعَلُ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ،
 كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ يَبْكِيهِ ؟ فَقِيلَ : يَبْكِيهِ (٣) ضَارِعٌ لِحُصُونَةٍ وَمُخْتَبِطٌ .
 وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرُوَ كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ ضَرَبَهُ ؟ فَقِيلَ ضَرَبَهُ عَمْرُو .
 وَأَمَّا وَجْهُ قِرَاءَتِهِ مِنْ قَرَأَ شَاذًا (٤) : * وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ * (٥) يَنْصَبُ الْفَعُولُ
 مَعَ بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَجْهُولِ . فَإِنَّ الْقَائِمَ مَقَامَ الْفَاعِلِ يَعُودُ عَلَى الْغَيْبِ (٦) وَنَصَبُ الْأَمْرِ
 يَفْقَدُ (٧) الْخَافِضَ هَآؤِي : وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْغَيْبُ فِي الْأَمْرِ (٨) كُلُّهُ .

==
 كتاب سيبويه : ٢٨٨/١ - ٣٦٦ ، المتقضب للمبرد : ٢٨٢/٣ ، الخصائص لابن
 جني : ٣٥٣/٢ ، أعراب القرآن للنحاس : ٥٥٢/١ - ٥٨٢ و ٤٤٤/٢ ،
 شرح أبيات سيبويه للسيرافي : ١١٠/١ ، معاهد التصحيح للعباسي : ٢٠٢/١
 التصريح للازهري : ٢٧٤/١ ، شرح الفصل لابن يعيش : ٨٠/١
 شواهد العيني : ٤٥٤/٢ ، الهمع للسيوطي : ١٦٠/١ ، الخزائن
 للبغدادى : ١٤٧/١ ، الدرر للشنقيطى : ١٤٢/١ .

(١) فى ت : زيد .

(٢) فى ف : ومخبطة .

(٣) فى ف : " فقبل يبكيه " سا قط .

(٤)

(٥) سورة هود آية : ١٢٣ .

(٦) تمام الآية " ولله غيب السموات والارض وإليه يرجع الامر كله " .

(٧) فى ع : بفعل .

(٨) فى ف : والأمر .

وَأَمَّا سَأَلَةُ الرَّيَاضَةِ فَهِيَ ^(١) مُتَرَكِّبَةٌ مِنْ الْفِعْلِ الْمَجْهُولِ، وَمِنْ اسْمِ
الْمَفْعُولِ الْجَارِيِّ عَلَيْهِ، وَهِيَ تَحْتَمِلُ أَرْبَعَةً أَوْجِهًا :

الْأَوَّلُ - أُعْطِيَ الْمَعْطَى الْفَاءَ يَأْتُهُ، وَالْمَعْطَى قَائِمٌ مَقَامَ الْفَاعِلِ لِأُعْطِيَ وَيَأْتُهُ
مَفْعُولُهُ الثَّانِي، وَفَاعِلُ الْمَعْطَى مُضَرَّفٌ بِهِ، وَالْفَاءُ مَفْعُولُهُ الثَّانِي.

الْوَجْهُ الثَّانِي - أُعْطِيَ بِالْمَعْطَى بِمِثْلِ الْفَاءِ يَأْتُهُ، وَفَاعِلُهُ يَأْتُهُ لِقِيَابِهَا مَقَامُ
الْفَاعِلِ لِأُعْطِيَ، وَارْتِفَاعُ ^(٢) الْبُعْدِ لِقِيَابِهَا مَقَامَ فَاعِلِ الْمَعْطَى ^(٣)، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُودُ الْمَفْعُولُ
الثَّانِي لَهَا.

الْوَجْهُ الثَّلَاثُ - أُعْطِيَ بِالْمَعْطَى الْفَاءَ يَأْتُهُ، وَفَاعِلُهُ يَأْتُهُ لِقِيَابِهَا مَقَامَ فَاعِلِ ^(٤)
أُعْطِيَ، وَفَاعِلُ الْمَعْطَى ^(٥) مُضَرَّفٌ بِهِ.

الْوَجْهُ الرَّابِعُ - أُعْطِيَ الْمَعْطَى بِمِثْلِ الْفَاءِ يَأْتُهُ، وَالْمَعْطَى قَائِمٌ مَقَامَ فَاعِلِ أُعْطِيَ،
وَيَأْتُهُ مَفْعُولُهُ الثَّانِي، وَالْفَاءُ فَاعِلُ الْمَعْطَى، وَبِهِ الْمَفْعُولُ الثَّانِي.

وَهَلِي هَذَا الْبِنَالُ فِي الْمُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةٍ : أَعْلِمُ بِالْمُعَلِّمِ بِمِثْلِ زَيْدٍ أَخَاهُ
عَبْدَ اللَّهِ غُلَامَهُ، وَضَاطِطَهُ : أَنَّ الْمُعَلَّمَ أَحَدَ مُفَاعِلِ أَعْلَمَ، وَفَاعِلُ الْمُعَلِّمِ بَعْدَهُ حَتَّى
يَسْتَوْفِيَهَا، لِأَنَّ الْآلِفَ وَاللَّامَ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ مُصَوَّلٌ، وَهُوَ وَمُتَعَلِّقَاتُهُ ^(٦) صَلَاحَةٌ،

(١) فاعل : " فاعل " ساقط.

(٢) فاعل : ولا ارتفاع.

(٣) فاعل : الفاعل المعطى.

(٤) فاعل : فاعل.

(٥) فاعل : معطى.

(٦) فاعل : ومتعلقه.

فَالْمَجْمُوعُ (١) يَنْزِلُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ فَإِذَا تَمَّتِ الصَّلَاةُ فَأَلْبَاقِي
مَفَاعِيلُ أَعْلَمَ (٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ (٣)



(١) في ع : والمجموع .

(٢) في ع : " أعلم " ساقطة .

(٣) فصل ابن عصفور هذه المسألة في شرحه على جمل الزجاجي : ٥٥٤٦ / ١ .

بَابُ

أَعْمَالِ الْفَعْلَيْنِ

=====

إِذَا تَوَجَّهَ فِعْلَانِ ، أَوْ شَبَهَهُمَا إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ بَعْدَهُمَا ، فَلَا يَخْلُو أَنَّهُ
يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ عَلَى جِهَةٍ ^(١) الْفَاعِلِيَّةِ { أَوْ عَلَى جِهَةِ الْمَفْعُولِيَّةِ ، أَوْ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الْأَوَّلُ
عَلَى جِهَةِ الْفَاعِلِيَّةِ ، وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ الْمَفْعُولِيَّةِ } ^(٢) { أَوْ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الْأَوَّلُ عَلَى جِهَةِ
الْمَفْعُولِيَّةِ ، وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ الْفَاعِلِيَّةِ } ^(٣)
فَإِنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْأَوَّلُ عَلَى جِهَةِ الْفَاعِلِيَّةِ ، وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ الْمَفْعُولِيَّةِ
كَقَوْلِكَ : ضَرَبَنِي ضَرْبَتٌ زَيْدًا ، وَقَطَلَ الشَّاعِرُ :
وَكُنْتُ مَدَامَةً ^(٤) كَانَ مُتَوْنَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْ أَنَّ مَذْهَبَ ^(٥)

(١) فَي : ت : وجهة •

(٢) فَي ع : ما بين القوسين ساقط •

(٣) فَي ت : ما بين القوسين ساقط وقد وضع الناسخ مكانه على الهامش قوله :

" أَوْ بِالْعَكْسِ " •

(٤) فَي م : مدامة •

(٥) البيت من الطويل لطيف الغنوي يصف الخيل • وهو من شواهد سيبويه •

والشاهد فيه أنه أعمل العامل الثاني وهو " استشعرت " حيث نصب به
" لَوْنٌ مَذْهَبٌ " وأضمر في العامل الأول وهو " جَرَى " فاعل دل عليه
لون مذهب ولو أعمل الأول منهما لرفع " لَوْنٌ مَذْهَبٌ " ولأبرز مع العامل
الثاني ضمير المفعول فيقول استشعرت الخيل المشوبة بالحمرة
والمُدَامَةُ شديدة الحمرة • والتون جمع متن وهو الظهر واستشعرت لبست
شعارا بلون الذهب والشعار ما يلي الجسد من الثياب •

أنظر : كتاب سيبويه : ١ / ٧٧ ، المقترض للبريد : ٤ / ٧٥ ، التبصرة

والتذكرة للصيرى : ١٤٩ ، الانصاف للأنبارى : ٨٨ ، شرح جمل الزجاجة

لابن عصفور : ١ / ٦١٨ ، الأيضاح لأبي على الفارسي : ٦٨ ، شرح الأشموني :

— فَعِنْدَ الْبَصَرِيِّ بِجُوزِ أَعْمَالِ الْأَوَّلِ ، وَأَعْمَالِ الثَّانِي أَوَّلَى لِلْقُرْبِ (١) . وَالْفَرَاءُ
يَمْنَعُ أَعْمَالَ (٢) الثَّانِي وَيُوجِبُ (٣) أَعْمَالَ الْأَوَّلِ ، وَيَرْفَعُ * لَوْ أَنَّ مَذْهَبَ * بِجَرَى (٤) ، وَالْبَصَرِيُّ
يُنْصِبُهُ بِاسْتِشْبَاعِ مُضْمِرٍ فَاعِلٍ جَرَى ، وَالْكِسَائِيُّ يُجِيزُ أَعْمَالَ الثَّانِي عَلَى حَذْفِ الْفَاعِلِ /
مِنْ الْأَوَّلِ ، وَيُظْهِرُ أَثَرَ ذَلِكَ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ .

فَتَقُولُ — عَلَى اخْتِيارِ الْبَصَرِيِّينَ — : ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ الزَّيْدَ مِنْ ضَرَبُونِي وَضَرَبْتُ
الزَّيْدِينَ ، [وَطَى مَذْهَبُ الْكِسَائِيِّ] (٥) : ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ الزَّيْدِينَ ، وَفِي الْجَمْعِ
ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ الزَّيْدِينَ ، فَيُوحِدُ الْفِعْلُ بِحَذْفِ الْفَاعِلِ ، وَعَلَى مَذْهَبِ الْفَرَاءِ : ضَرَبَنِي
ضَرَبْتُهُمَا الزَّيْدَانِ ، وَضَرَبَنِي وَضَرَبْتُهُمُ الزَّيْدُونَ ، وَعَلَى أَعْمَالِ الْأَوَّلِ ، وَكَذَا الْحُكْمُ
عَلَى مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ ، وَالْبَصَرِيِّينَ ، إِذَا أَعْمَلُوا الْأَوَّلَ .

وَإِنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ الْفَاعِلِيَّةِ ، فَهَؤُلَاءِ (٦) : قَامَ وَقَعْدَ زَيْدٌ ، وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ :

تَخَالَفَ النَّاسُ مَا لَمْ تَجْتَمِعْ لَهُمْ وَلَا خِلَافٌ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَتْ ضُرٌّ (٧)

== شرح الفصل لابن يمشي : ٧٨ / ١ ، شواهد العينية : ٢٤ / ٣ ، اللسان :

٢٧٠ / ١٤ " د م " ديوان الطفيل الغنوي : ٢٣ .

(١) انظر هذا الخلاف في شرح الفصل لابن يمشي : ٧٧ / ١ ، وشرح جمل

الزجاجي لابن عصفور : ٦١٧ / ١ .

(٢) في ف : " أعمال " ساقطة .

(٣) في ف : وجب .

(٤) وذلك لان الفراء يمنع الاضمار قبل الذكر . انظر المصدرين السابقين .

(٥) في ف : ما بين القوسين ساقط .

(٦) في ف : وكذلك .

(٧) البيت من البسيط للفرزدق من ابيات قالها لاسد بن عبد الله حين تولى

العراق مكان اخيه خالد وجاء في الديوان والاغاني : " يختلف مكان " تخالف "

قَوْلِ الْآخِرِ :

تَمَنَّتْ وَدَأَتْكُمْ (١) مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْتُهَا لَا هَجُوهَا (٢) لَهَا هَجَتْنِي مُحَارِبٌ (٣)
 - فَاصْحَ النَّقْلِ عَنِ الْقَرَاءَةِ أَنَّ الْفَاعِلَ يَرْتَبِعُ بِالْفِعْلَيْنِ (٤) ، وَلَا سِتْرَ لِهَيْبَةٍ فِي التَّوَجُّهِ
 إِلَيْهِ (٥) مَخْلَافِ الْأُولَى فَإِنَّهُ أُوجِبَ أَعْمَالُ الْأَوَّلِ ، وَلَا خِلَافَ عَلَيْهِمَا (٦) ، وَعَمَلُ الثَّانِي
 يُؤَدِّي إِلَى الْأَضْمَارِ (٧) قَبْلَ الذِّكْرِ .
 وَمَذْهَبُ الْكِسَاوِيِّ : أَنَّهُ يَجُوزُ (٨) رَفْعُهُ بِالثَّانِي عَلَى حَذْفِ فَاعِلِ الْأَوَّلِ ، كَمَا
 قَالَ فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى ، وَلَيْلًا يُؤَدِّي إِلَى الْأَضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ أَيْضًا . (٩)

===== وَجاء فيهما * ولا اختلاف إذا ما اجتمعت »
 انظر : الاغانى لابی الفرج الاصفهانى : ٣٤٧/٢١ • ديوان الفرزدق :
 ٢٠٠/١

- (١) فيم ءت مف : وذلك وفي ع : وذلك والرواية ما اثبتته .
 (٢) فيم : لاهجرها •
 (٣) البيت من الطويل لأرطاة بن سهبية •
 والشاهد فيه قوله * محارب * فانه قد توجه اليه عاملان على جهة الفاعلية
 وهما : تمننت وهجتنى •
 وفي مجالس شعلب ان رجلا تعرض لعبد الله بن الحسن يسبه فأنشأ يقول :
 أَظَنَّتْ سَفَاهَا مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْتُهَا أَنَّ أَهْجُو لَهَا أَنَّ هَجَتْنِي مُحَارِب
 فلا وابيها إِنِّي بِمَعْشِرَتِي هنالك عن ذاك الْعَقَامِ لِرَاغِب
 المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٤٤٨/١ • مجالس شعلب : ٥١٥/٢ •
 شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٤٣٥/٣ • زهر الاداب للقيرواني :
 ١٢١/١

- (٤) في ف : بفعلين •
 (٥) شرح الفصل لابن يعيش : ٧٧/١ • شرح الكافية للرضي : ٧٩/١ •
 الهمع للسيوطي : ١٠٩/٢ •
 (٦) في ف ع : عليها •
 (٧) في ف ع : الابرار •
 (٨) في ف ع : لا يجوز •
 (٩) شرح الكافية للرضي : ٧٩/١ •

وَمَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ الْأَوَّلَى رَفَعَهُ بِالثَّانِي، وَجَوَزَ أَعْمَالُ الْأَوَّلَى (١)
وَمَذْهَبُ الْفَرَاءِ بَاطِلٌ، لِأَنَّ الْأَسْمَ الْوَاحِدَ لَا يَكُونُ مَرْفُوعًا بِرَافِعَيْنِ، وَلَا يَتَصَوَّرُ
اجْتِمَاعُهُمَا فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا (٢) لَيْشِي؛ فَقَدْ شَغَلَهُ (٣) ذَلِكَ الْفِعْلُ
عَنْ وَقْعِ آخَرَ (٤) مِنْهُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ، وَإِذَا لَمْ يَتَصَوَّرْ اجْتِمَاعُهُمَا تَعَيَّنَ إِضَافَةُ الْحُكْمِ إِلَى
أَحَدِهِمَا .

فَإِنْ قِيلَ: فَلَا (٥) فَرْقَ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ أَنْ يَرْتَفِعَ (٦) بِهِمَا، أَوْ بِأَحَدِهِمَا،
وَفِي الْآخِرِ (٧) ضَمِيرُهُ؛ قُلْنَا: صِنَاعَةُ النُّحُولِ لَفْظِيَّةٌ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٨) مُسْتَدٌ إِلَى
فَاعِلٍ (٩)، لِأَنَّ لَفْظَ (١٠) الضَّمِيرِ يَسْتَزِلُّ الْأَجْنَبِيَّ وَلِذَلِكَ يُعَيَّنُ إِسْنَادُ الْفِعْلِ الْمُسْتَدِّ
إِلَى الضَّمِيرِ إِلَى الْأَجْنَبِيِّ، وَلَا يُعَيَّنُ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ إِسْنَادِهِمَا إِلَى فَاعِلٍ
وَاحِدٍ .

(١) شرح المفصل لابن يعرب: ١/ ٢٧٧ .

(٢) في ع: عاملاً .

(٣) في ف: أشغله .

(٤) في ف مع: جزء .

(٥) في ف مع: فقد .

(٦) في ف: يرفع، وفي ع: بين ما يرتفع .

(٧) في م: الآخر .

(٨) في ت: منها .

(٩) في ف مع: الفعل .

(١٠) في ف مع: " لفظ " ساقطة .

وَمَذْهَبُ الْكِسَائِيِّ بَاطِلٌ أَيْضًا لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَتَحَقَّقُ مِنْ غَيْرِ [إِسْنَادِهِ إِلَى
فَاعِلٍ هَكَذَا أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَتَحَقَّقُ مِنْ غَيْرِ] (١) إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَيْهِ .
فَإِنْ قِيلَ : فَهُوَ فَاعِلٌ (٢) لَفِظِيًّا فَقُلْنَا (٣) يَحْذَرُ حَذْفُهُ فِي قِيَامِ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ
يَقُومُ بِالْمَوْجُودِ فِي الْمَعْنَى : فَقُلْنَا : قَدْ قَرَرْنَا أَنَّ صِنَاعَةَ النَّحْوِ تَتَعَلَّقُ بِاللَّفْظِ (٤)
دُونَ الْمَعْنَى فَقُلْنَا مِنْ وَجُودِ مُسْنَدٍ إِلَيْهِ لَفْظًا .
فَإِنْ قِيلَ : فَأَنْتُمْ قَرَرْتُمْ فِي إِسْهَابِ الْفَاعِلِ أَنَّ الْفَاعِلَ مُحْذُوفٌ لِذَلِكَ الْمُلْزِمِ
عَلَى اللَّازِمِ فَقُلْنَا : هُوَ فِي حُكْمِ السُّطُوقِ بِمِثْلِ لَيْلٍ يُرْوَى فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَأَمَّا
عَلَى مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ (٥) فَيَجْعَلُهُ فِي حُكْمِ الْعَدَمِ مِثْلَ لَيْلٍ أَنَّهُ لَا يَبْرُزُ عِنْدَهُ (٦) فَرَسَى
تَثْنِيَةً وَلَا جَمْعًا .

وَأَمَّا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ فَلَمَّا بَطَلَ إِسْنَادُهُمَا إِلَيْهِ هَاؤُا حَذَفَ (٧) فَاعِلُ الْأَوَّلِ
وَقَدْ اسْتَوِيَ فِي صَلَاحِيَةِ الْعَلَقَةِ (٨) لَمْ (٩) يَرْجَعْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ إِلَّا يَمْرُجُجُ (١٠)

(١) في ف : ما بين القوسين ساقطة .

(٢) في ع : عامل .

(٣) في ف : لا .

(٤) في ع : اللفظ .

(٥) في ف : " على " ساقطة وفي ع : وأما في

(٦) في ت : " الكسائي " ساقطة .

(٧) في ف : " عنده " ساقطة .

(٨) في ف مع : وحذف .

(٩) في ع : الفاعل .

(١٠) في ع : " لم " ساقطة .

(١١) في م : " لا يمرجج " ساقطة وفي ت : المرجج وفي ع : لا لمرجج

وَالْقُرْبُ ^(١) صَالِحٌ لِلتَّوْحُجِ .

لَا يُقَالُ : بِأَنَّهُ يُعَارِضُهُ الْأَضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ فَإِنَّهُ مُحَذَّرٌ ^(٢) ، وَهُوَ الَّذِي حَصَلَ
الْفَرَاءُ وَالْكَسَائِيُّ عَلَى إِسْنَادِ الْفَعْلَيْنِ إِلَى فَاعِلٍ ، وَأَوْ حَذْفِ فَاعِلِ الْأَوَّلِ بِإِنَّا نَقُولُ
الْأَضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ مَوْجُوعٌ ^(٣) بِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْعِلَلِ الْقَدِيمَةِ عَلَى أَنَّ ^(٤) الْأَضْمَارَ قَبْلَ
الذِّكْرِ عَلَى شَرْطِطَةِ التَّغْيِيرِ جَائِزٌ ، وَارْتِدَ فِي التَّنْزِيلِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ كَثِيرًا ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : " فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ " ^(٥) وَ " يَسْ لِّلظَّالِمِينَ / بَدَلًا " ^(٦) وَ " سَاءَ مُثَلًّا " ^(٧)
وَمِنْ كَلَامِهِمْ : " رَبِّهِ رَجُلًا " ^(٨) .

وَتُظْهِرُ فَائِدَةُ الْخِلَافِ أَيْضًا فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، فَنَقُولُ - عَلَى اخْتِيَارِ
الْبَصَرِيِّينَ فِي إِفْعَالِ الثَّانِي - قَامًا وَقَعَدَ ^(٩) الزَّيْدَانِ ، وَقَامُوا وَقَعَدَ ^(١٠) الزَّيْدُونَ
وَعَلَى مَذْهَبِ الْفَرَّاءِ ^(١١) وَالْكَسَائِيِّ قَامَ وَقَعَدَ الزَّيْدَانِ ، وَقَامَ وَقَعَدَ الزَّيْدُونَ ، هَذَا عَلَى
مَذْهَبِ الْفَرَّاءِ [^(١٢) فَالْفَاعِلُ مُرْتَبِعٌ بِهِمَا ، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْكَسَائِيِّ فَعَلَى حَذْفِ فَاعِلِ
الْأَوَّلِ .

-
- (١) في ت: والعرب .
(٢) في ع: محذوف .
(٣) في م: موجود وفي ت: مرجع .
(٤) في ع: "ان" ساقطة .
(٥) سورة الحج اية : ٤٦ .
(٦) سورة الكهف اية : ٥٠ .
(٧) سورة الاعراف اية : ١٧٧ .
(٨) كتاب سيبويه : ١٢٦ / ٢ .
(٩) في ف مع : وقعدا .
(١٠) في ع : وقعدوا .
(١١) في ف : ما بين القوسين ساقط .

وَأَمَّا عَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ فَلَيْسَ فِيهِ إِضْمَارُ قَبْلِ الذِّكْرِ لِأَنَّ الْأَسْمَ الظَّاهِرَ يُنَوِّى بِمِ
التَّقْدِيمِ مَعِ مَعْدُومِ الضَّمِيرِ عَلَيْهِ (١) مَعِ مَسْتَوًى (٢) مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّ (٣) وَالْكَوْفِيُّ وَفَقُولُ : قَامَ
وَقَعْدًا (٤) الزَّيْدَانِ ، وَقَامَ وَقَعْدًا (٥) الزَّيْدُونَ .
وَأَمَّا (٦) إِذَا تَوَجَّهَ الْأَوَّلُ عَلَى جِهَةِ الْفَعُولِيَّةِ ، وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ الْفَاعِلِيَّةِ ، أَوْ
تَوَجَّهَا جَمِيعًا عَلَى جِهَةِ الْفَعُولِيَّةِ ، كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ ، وَضَرَبْتُ (٧) وَأَهْنَيْتُ
زَيْدًا - فَإِنَّهُ يَجُوزُ إِعْمَالُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عِنْدَ الْقَرِيبَيْنِ ، وَلِغَدَمِ مَحْذُورِ الْأَضْمَارِ الْمَمْتَنِعِ
قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّهُ إِذَا أُعْمِلَ الثَّانِي حُذِفَ فَعْمُولُ الْأَوَّلِ ، وَلَمْ يَضْمَرْ ، لِأَنَّ الْفَعْمُولَ (٨)
فَضْلَةً فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى إِضْمَارِهِ (٩) ، بِخِلَافِ الْفَاعِلِ ، فَعَقُولُ : ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي الزَّيْدُونَ .
وَلَا يَجُوزُ ضَرِبْتُهُمْ ، لِأَنَّ الْمَوْجِبَ لِلْإِضْمَارِ مَعْدُومٌ ، وَهُوَ كَوْنُهُ فَاعِلًا ، لَكِنَّ (١٠)
الْكُوفِيَّيْنَ (١١) يَخْتَارُونَ إِعْمَالِ الْأَوَّلِ ، وَالْبَصْرِيُّونَ يَخْتَارُونَ إِعْمَالِ الثَّانِي .

-
- (١) فِى ع : إِلَيْهِ .
(٢) فِى ع : وَمَسْتَوًى .
(٣) فِى ع : الْبَصْرِيِّينَ .
(٤) فِى ف م ع : وَقَعْدَ .
(٥) فِى ع : وَقَعْدَ .
(٦) فِى ف : فَا مَّا .
(٧) فِى ع : " ضَرَبْتُ " سَاقِطٌ .
(٨) فِى ف : الْفَعْمُولَ .
(٩) فِى ف م ع : إِضْمَارُ .
(١٠) فِى ع : وَلَكِنْ .
(١١) فِى ت م ع : الْكُوفِيُّونَ .

حُجَّةُ الْكَافِرِينَ مِنْ وَجْهَيْنِ: (١)

أَحَدُهُمَا (٢) - أَنَّ الْأَوَّلَ أَسْبَقَ، وَالسَّبْقُ يَقْتَضِي (٣) مَزِيدَ قُوَّةٍ بِالْعِنَايَةِ

بِتَقْدِيمِهِ.

وَالثَّانِي - أَنَّ إِعْمَالَ الْأَوَّلِ يَقْتَضِي تَقْدِيمَ (٤) الْمُظْهِرِ [عَلَى الضَّمْرِ فَيَكُونُ

عَلَى قَاعِدَةِ الْأَضْمَارِ، وَإِعْمَالُ الثَّانِي يَقْتَضِي تَقْدِيمَ الضَّمْرِ عَلَى الْمُظْهِرِ] (٥) وَهُوَ عَلَى

خِلَافِ قَاعِدَةِ الْأَضْمَارِ. أَوْ حَذَفَ مَفْعُولُ الْأَوَّلِ وَجُوهًا، خَوْفًا مِنَ الْأَضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ،

وَلَا خَفَاءَ بِضَعْفِ ذَلِكَ.

حُجَّةُ الْبَصَرِيِّينَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا - أَنَّ إِعْمَالَ الْأَوَّلِ يُؤَدِّي إِلَى (٦) الْفَصْلِ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ

بِالْجُمْلَةِ، وَذَلِكَ ضَعِيفٌ.

الثَّانِي - أَنَّ فِي إِعْمَالِ الْأَوَّلِ إِبْطَالَ مَا حَاقَطَ الْعَرَبَ عَلَيْهِ (٧) مِنْ [اعْتِبَارِ

الْقُرْبِ حَتَّى] (٨) حَمَلَهُمْ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ (٩) قَالُوا: حُجْرُ صَبَّ خَرِبٍ، فَحُجْرًا لِلْقُرْبِ وَالْجَوَارِ

(١) في ع: وجوه.

(٢) في ع: أحدها.

(٣) في ع: يوجب.

(٤) في ت: تقديم.

(٥) في ع: " ما بين القوسين ساقط.

(٦) في م: " إلى " ساقطة.

(٧) في ع: عليه العرب.

(٨) في ع: ما بين القوسين ساقط.

(٩) في ت: " أن " ساقطة.

مَا يَجِبُ رَفْعُهُ (١) وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ قَالَ الشَّاعِرُ — عَلَى
إِعْمَالِ الْأَوَّلِ — :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخَيَّرَكَ الدَّيَّارَا عَنْ الْحَيِّ الْمَوْجِبِ أَيْنَ سَارَا (٢)
وَقَالَ آخَرُ :

وَقَدْ نَفَتْنِي بِهَا وَنَرَى عُسُورَا بِهَا يَقْتَدُنَا (٣) الْخُرْدُ الْخِدَالَا (٤)

(١) والاكثر الرفع لانه صفة لـ "حجر" ، وقيل : انه مجرور على انه صفة لضب
وليس على المجاورة .

انظر تفصيل ذلك في الخصائص لابن جني : ٢٢٠/٣ ، والمفغني
لابن هشام : ٨٩٥ . الاشباع والنظائر للسيوطي : ١٤٢/١ .
شرح الفصل لابن يميني : ٢١/١ ، الايضاح لأبيي على الفارسي : ٦٨ .
(٢) البيت من الوافر للراعي النميري .

وجاء في الاغانى :
أَلَمْ تَسْأَلْ بِيَمَارَةِ الدَّيَّارَا عَنْ الْحَيِّ الْغَارِقِ أَيْنَ سَارَا
بَلَى سَأَلْتُهَا فَأَبَتْ جَوَابَا وَكَفَّ وَسْوَكَ الدَّ مِنْ الْقَقَارَا
الاغانى لابي الفرج الاصفهاني : ٢٠٤/٤ .

(٣) في ع : نفتد بنا .

(٤) البيت من الوافر للمرار الاسدي وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه اعمال " نرى " وَصَبُ " الْخُرْدُ الْخِدَالَا " به وفي
يَقْتَدُنَا ضمير الْخُرْدِ الْخِدَالِ .

ومعنى نَفَتْنِي نقيم ضمير بها يعود الى المنزل ويقصد ننا يَبْلُنَ بنا السى
الصبا وَالْخُرْدُ — جمع خريدة وهي الخفرة الْحَبِيَّةُ وَالْخِدَالُ جمع خدلة
وهي الغليظة الساق الناعمة .

كتاب سيبويه : ٢٨/١ ، المقضب للمبرد : ٢٢/٤ ، شرح ابيات سيبويه
للسيرافي : ٣٢٦/١ الا نصاب للانباري : ٨٦ .

وَلَوْ أَعْمَلَ الثَّانِي لَقَالَ : يَقْتَادُنَا (١) الْخُرْدُ الْخِدَالُ (٢)
وَقَالَ آخَرُ : (٣)

إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكَ بِعُودِ أَرْكَسَةٍ تَخَلَّ فَاسْتَكَتَ بِعُودِ إِسْحَلٍ (٤)
[فَاعِلُ الْأَوَّلِ ، وَأَصْمَرُ مَفْعُولُ الثَّانِي ، وَلَوْ أَعْمَلَ الثَّانِي لَقَالَ فَاسْتَكَتَ بِعُودِ
إِسْحَلٍ] (٥)

(١) في ع : يصادنا .

(٢) في ف : الخدالا .

(٣) في ف : الاخر .

(٤) البيت من الطويل واختلف في نسبه فنسبه سيبويه وغيره الى عمر بن ابي
ربيعه ونسب الى طفيل الغنوى وهو الصحيح كما نص عليه المعنى ونسبه
الجري الى القطع الكندي والشاهد فيه اعمال الفعل الاول وهو
"تَخَلَّ" اي : تنخل عود اسحل فاستاكت به ولو اعلم الثاني لقال : تنخل
فاستاكت بعود اسحل .

وَالْأَرَاكَةُ - بفتح الهمزة - واحدة الاراك وهو شجر معروف . وتَخَلَّ - بضم
التاء المثناة من فوق وتشديد الخاء المعجمة - معناه اختير وَالْإِسْحَلُ -
بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الحاء - وهو شجر دقيق الانحسان
يشبه الاثل ينبت بالحجاز .

يصف امرأة تستعمل سواك الاراك وَالْإِسْحَلُ .

كتاب سيبويه : ٢٨ / ١ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١٨٨ / ١ ، التبصرة
والتذكرة للصيمري : ١٥٣ ، شرح المفصل لابن يعين : ٢٨ / ١ - ٢٩ ، شواهد
المعنى : ٣٢ / ٣ ، الهمع للسيوطي : ١٦٦ / ١ الدرر للشنقيطي : ٤٦ / ١

ديوان عمر بن ابي ربيعة - ملحق حرف اللام - ١٢٧ ،

الاشمعي : ١٠٥ / ٢ ،

ديوان الطفيل الغنوى : ٦٥ .

(٥) في ع : ما بين القوسين سا قط .

وَقَالَ - عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي - :

وَلَكِنَّ نَصْفًا لَوْ سَبَّتُ وَسَبَّيْنِي

بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمٍ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ

كَدَائِفَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ (٢)

(١) البيت من الطويل للغززدق من بيتين الاول :

وَلَيْسَ بَعْدَ لِي إِنْ سَبَّتُ مُقَاعِمًا يَا بَنَاءِي الشَّمَّ الْكَرَامَ الْخَضَارِمَ

وهو من شواهد سيويه والشاهد فيه اعمال الفعل الثانى " سَبَّيْنِي " ولو اعمل

الاول لقال : سَبَّيْتُ وَسَبَّيْنِي بَنَى عَيْدَرُ شَمْعَرُ

وَالْخَضَارِمُ جَمْعُ خَضْرَمٍ - بكسر الخاء والراء - الجواد الكبير المطاء ، والنصف

يفتح النون وكسرهما - بمعنى الأُنصاف والمعدل ورواية الديوان " ولكن عدلاً " .

كتاب سيويه ٢٧٢/١ ، المقتضب للمبرد : ٢٤/٤ ، شرح ابيات سيويه -

للسيرافى : ١٩١/١ ، التبصرة والتذكرة للصيرى : ١٥٣ ، الانصاف

للانبارى : ٨٢ ، شرح المفصل لابن يعين : ٧٨/١ ، ديوان الغززدق : ٢٢ /

٣٠٠ ، الاقتضاب للبطليلوسى : ٣٦٥ .

(٢) البيت من الوافر للوليد بن عقبة من ابيات يحض فيها معاوية على قتال الامام

على .

والشاهد فيه انه اعمل الثانى وهو " حَلِمَ " وَرَفَعَ بِهِ الْأَدِيمُ ، ولو اعمل الاول

وهو " دَائِفَةٌ " لنصب الاديم واضمر فى حلم ضمير الفاعل .

وَحَلِمَ الْأَدِيمُ يَحْلِمُ حَلْمًا إِذَا كَانَ فِيهِ الْحَلْمَةُ وَهِيَ دَوْدَةٌ فِي الْجِلْدِ تَفْسُدُ

وتشقه .

شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٤٥٤/١ ، اللسان : ١٤٧/١٢ ، حلم "

النوادى رلأبى زيد : ٥٥٧ ، اصلاح المنطق لابن السكيت : ١٩٩ ، المستقصى

للمرخشرى : ٢١٦/٢ ، الحماسة الشجرية : ٥٢٩/١ .

وَأَمَّا قَوْلُ كَثِيرٍ :

قَضَى كُلُّ ذِي دِينٍ فَوْضِي غَرِيمِهِ وَهَزَهُ مَطْوِلٌ مَعْنَى غَرِيمِهَا (١)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " أَتَوْنِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا " (٢) وَ " هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ " (٣) هُوَ

" يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ " (٤) " وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ لَنَ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا " (٥) — فَإِنَّهُ لَوْ أَعْمَلَ الْأَوَّلَ لَكَانَ الْأَحْسَنُ الْاِثْنَانِ بِالضَّمِيرِ وَأَنَّ يُقَالَ :

(١) البيت من الطويل لكثير غزوة •

والشاهد فيه أنه أعمل الثاني في موضعين أحدهما — " فَوَضَى " وأعماله ضمير مستتر وضميرُهُ فَعْمُولٌ بِهِ منصوبٌ وَلَوْ أَعْمَلَ الْأَوَّلَ لَقَالَ : فَوَفَّاهُ ، وَثَانِيَهُمَا — " مَعْنَى " فإنه رفع " غَرِيمِهَا " ومرتفع مطول مستتر ولو كان للاول لقال : معنى هو غريمها والغريم من عليه الدين ومستحق الدين أيضا ومطول من المظل وهو التسويف • ومعنى من التعنية وهى المشقة •

الانصاف للانبارى : ٩٠ ، شرح الفصل لابن يعيث : ٨ / ١ ،

التصريح للازهرى : ٣١٨ / ١ ، شواهد المعنى : ٣ / ٣ •

الهمع للسيوطى : ٣١١ / ٢ ، الدرر للشنقيطى : ١٤٦ / ٢ •

شرح الاشموى : ١٠١ / ٢ ، الايضاح لابی على الفارسى : ٦٦ •

(٢) سورة الكهف اية : ٩٦ •

(٣) سورة الحاقة اية : ١٩ •

(٤) سورة النساء اية : ١٢٦ •

(٥) سورة الجن اية : ٧ •

أَفَرُّهُ ، وَأَقَرُّهُ (١) ، وَيُعْتَبَرُ فِيهَا فِي الْكَلَالَةِ ، وَكَمَا ظَنَنْتُمُوهُ ،
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

وَلَمْ أَدْعُ لِأَرْضِيهِ بِشِعْرِي لَيْثِمًا أَنْ يَكُونَ أَصَابَ مَالًا (٣)
/ وَإِنَّمَا كَانَ الْأَحْسَنُ الْأَتْيَانَ بِالضَّمِيرِ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ (٤) يَرْتَبِطُ بِالْفِعْلِ (٥)
الْمَوْجُودِ (٦) لِمَعْرُوفٍ عَلَيْهِ ، وَنُتِجَ تَعْلُقُ الْفِعْلِ الثَّانِي { يَغْيِرُهُ ، وَأَمَّا إِذَا عُذِمَ
الضَّمِيرُ فَإِنَّهُ لَا (٧) يَتَجَعَّلُ (٨) تَعْلُقُ الْفِعْلِ الثَّانِي بِفِعْلٍ غَيْرِ مَعْمُولٍ (٩) الْأَوَّلِ
} بِدَلِيلِ تَعْلُقِهِ فِي قَوْلِهِ :

(١) في فاع : وأقرأوه .

(٢) في ع : " كما " ساقطة .

(٣) البيت من الوافر لذي الرمة .

والشاهد فيه أنه عمل الأول " أدع " ونصب به " لثيما " ، واتي للثاني
بالضمير " ارضيه " .
وروى " أفاد مالا "

أما إلى الشجري : ١٧٦/١ ، شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ٦١٥/١ .

ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر الباهلي : ١٥٣٤/٣ .

(٤) في ت : " لان الضمير " ساقط .

(٥) في ف مع : بالفعل .

(٦) في ف : الموجب .

(٧) في ع : " لا " ساقطة .

(٨) في ع : ما بين القوسين مكرر .

(٩) في ف : مفعول .

.....
 كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ (١)
 يَفْعُولٌ غَيْرُ مَعْمُولٍ (٣) الْأَوَّلُ (٤) وَلَوْ قَالَ : وَلَمْ أَطْلُبْهُ (٥) لَزَالَ تَوَهُمُ أَنَّ الطَّلَبَ
 لَغَيْرِ الْقَلِيلِ .
 لَا يُقَالُ : يَا نَّ (٦) الْمَفْعُولُ فَضْلُهُ وَجُوزُ حَدِّقِهِ ، لِأَنَّ الْخِلَافَ لَيْسَ فِي
 الْجَوَازِ ، إِنَّمَا (٧) الْخِلَافُ فِي [الْأَحْسَنِ ، وَلَا شَكَّ

(١) في م : قليلا .

(٢) عجز بيت من الطويل لا مرى القيس صدره : وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ .

وقد استشهد به أكثر النحويين على أنه ليس من باب التنازع كما سيأتي [يضاحه
 في كلام ابن فلاح وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه هنا أن الفعل الأول وهو " كَفَانِي " عَمِلَ فِي قَوْلِهِ " قَلِيلٌ " .
 أما الفعل الثاني وهو أَطْلُبْ فمفعوله بقدر وهو " الْمُلْكُ " ولو نصب
 " قليل " على أنه مفعول أطلب لفسد المعنى ورواية الديوان وغيره " فَلَسُوْ " .
 بالفاء وسيأتي الشاهد في ص ٥٦٨ .

كتاب سيبويه : ٢٩ / ١ ، المقترض للمبرد : ٢٦ / ٤ ، الانصاف للأنباري : ٨٤

شرح الفصل لابن يعيش : ٢٨ / ١ - ٢٩ ، شرح جمل الزجاجة لابن عصفور :

١ / ٢٢٢ ، وشرح الكافية للرضي : ٨١ / ١ ، المغني لابن هشام

٣٣٨ - ٣٥٦ - ٦٦٠ - ٦٦١ .

شواهد المعنى : ٣ / ٣٥ ، الهمع للسيوطي : ٢ / ١١٠ ،

الدرر للشنقيطي : ٢ / ٤٤ .

الخزانة للبغدادى : ١ / ١٥٨ .

ديوان امرئ القيس : ١٤٥ .

(٣) في ف : مفعول .

(٤) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٥) في ع : اطلب .

(٦) في م : " بَأْن " ساقطة .

(٧) في ف : وإنما .

أَنَّ [(١) الْأَحْسَنَ الْأَثَانَ بِالْفِعْلِ ، وَخُصُصًا (٢) إِذَا أَمَكَ تَعَلَّقَ الْفِعْلُ
الثَّانِي بِغَيْرِ (٣) مَعْمُولٍ الْأَوَّلِ .

وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ الْأَضْمَارَ أَحْسَنَ ، وَلَمْ يَضْمَرْ عَلِمَ أَنَّهُ عَلَى أَعْمَالِ الثَّانِي
الَّذِي لَا (٤) يَتَّخِذُ عَلَى ذَلِكَ ، وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ [إِطْبَاقُ الْقَرَاءَةِ عَلَى ذَلِكَ] (٥)
وَلَا يُجْمَعُونَ عَلَى قِرَآئَةٍ عَلَى غَيْرِ الْأَحْسَنِ ، وَأَمَّا بَيْتٌ كَثِيرٌ - إِذَا (٦) لَمْ
يَقُلْ "فَجَاهٌ" فَلَا يَمْتَنِعُ (٧) مَجِئُهُ عَلَى غَيْرِ الْأَحْسَنِ - فَلَا يَكُونُ (٨) فِيهِ حُجَّةٌ
لِلْبَصَرِيِّينَ ، وَ "مَطُولٌ" وَ "مَعْنَى" (٩) خَبَرٌ عَنْ عِزَّةٍ ، وَهِيَ فِعْلُ الْغَرِيمِ .

وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَرْتَفِعَ غَرِيمُهَا بِمَطُولٍ أَوْ بِمَعْنَى ، فَإِنْ ارْتَفَعَ بِمَطُولٍ كَانَ
ضَمِيرُهُ فِي مَعْنَى ، وَهُوَ خَبَرٌ عَنْ عِزَّةٍ فَقَدْ جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ ، فَيَجِبُ ابْتِسَارُ
الضَّمِيرِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ ، وَلَا يَرُدُّ عَلَى الْكُوفِيِّينَ حَتَّى يُقَالَ ، لَمَّا لَمْ يَحْزُ الضَّمِيرُ
عَلَيْنَا أَنْ غَرِيمُهَا مَوْجِعٌ بِالثَّانِي ، لَا بِالْأَوَّلِ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ يَا بَنِي كَرَارِ

(١) فمى : ما بين القوسين ساقط .

(٢) فمى : خصوصا .

(٣) فمى : "بغير" مكررة .

(٤) فمى فمى : "لا" ساقطة .

(٥) فمى : ما بين القوسين مكرر .

(٦) فمى : إذ .

(٧) فمى : يمنع .

(٨) فمى : يمكن .

(٩) فمى : ومعنى .

الضَمِيرُ (١) مَبْلٌ هُوَ عِنْدَ الْفَرَّاءِ مُرْتَفِعٌ بِهَا عَلَى قَاعِدَةٍ مَذْهَبٍ (٢) ، وَيُنْدُ الْكَسَائِسِيُّ
جَوَازَ أَعْمَالِ الثَّانِي عَلَى حَذْفِ فَاعِلِ الْأَوَّلِ (٣) ، وَإِنَّمَا لَمْ يَبْرُزْ عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ لِأَنَّ
هَذَا بَابُ اخْتِصَارٍ وَإِيجَازٍ ، وَإِبْرَازُهُ يُنَافِي ذَلِكَ .
وَأَمَّا قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

وَلَوْ أَنَّ مَا (٤) أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَهَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ (٥)
— فَقَدْ احْتَجَّ بِهِ فِي الْإِبْطَاحِ (٦) لِمَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ (٧) ، وَإِنَّمَا يَسْتَقِيمُ احْتِجَاجُهُ

(١) إذا جرى الخبر على من هو له : استتر الضمير عند الجميع ، فإذا جرى على
غير من هو له ، وجب إبراز الضمير مطلقاً عند البصريين نحو : زيدا
هند ضاربها هو ، وأما الكوفيون فلا يوجبون إبراز الضمير إلا إذا خيف
اللبس نحو : زيد عمرو ضاربها هو .
شرح اللغوية لابن عقيل : ٢٠٢/١ .

(٢) تقدمت في ص ٥٥٤

(٣) كما تقدم في ص ٥٥٤

(٤) في ف مع : إنما .

(٥) تقدم الشاهد في صفحة ٥٦٥

(٦) انظر الإيضاح العضدي لابي على الفارسي : ٦٢ .

(٧) كما احتج به الأنباري في الانصاف لمذهب الكوفيين على أعمال الأول وهو

" كَهَانِي " لانه لو اعمل الثاني وهو " اطلب " لنصب " قليلا " وذلك لم يروه
أحد . وقد ذكر ابن عصفور وغيره ان هذا ليس من باب التنازع وذلك لان ،
كهاني يطلب " قليلا " " ولم اطلب " يطلب " الملك " وشرط التنازع ان يكون
كل من العاملين طالبا للمعمول مع صحة المعنى .

انظر : الانصاف للأنباري : ٨٣ ،

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٦٢٣/١ .

مع هادرا الشاهد المتقدمة في صفحة ٥٦٥

إِذَا جُعِلَ الْوَلَدُ لِلْحَالِ (١) ، لَا لِلْعَظْفِ ، لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ لِلْحَالِ اسْتَقَامَ تَوَجُّهُ الْفَعْلَيْنِ إِلَى قَلِيلٍ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ تَنَاقُضٌ ، لِأَنَّ الْحَالَ غَيْرُ دَاخِلَةٍ فِي الْجَوَابِ (٢) ، فَلَا يَلْزَمُ ثُبُوتُ الطَّلَبِ إِذَا الْمَعْنَى : كَهَانِي قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ فِي حَالِ كُنْيِي غَيْرِ طَالِبٍ لَهُ (٣) ، وَأَمَّا (٤) إِذَا كَانَتْ لِلْعَظْفِ (٥) عَلَى جَوَابِ (٦) "لَوْ" فَإِنَّهُ يُوَدِّي إِلَى التَّنَاقُضِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : لَوْ ثَبِتَ كَوْنُ سَعْيِي لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ لَكَهَانِي قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ ، وَثُبُوتُ كَوْنِ السَّعْيِ لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ، هُوَ هَايَةَ قَلِيلٍ مِنَ الْمَالِ مُنْتَفِيًا ، لِأَنَّهَا مُشْتَبَهَةٌ فِي سِيَاقِ "لَوْ" فَلَوْ عَظِفَ "وَلَمْ" (٧) أَطْلَبْ "عَلَيْهِ كَهَانِي" لَكَانَ "لَمْ أَطْلَبْ" مُشْتَبَهًا ، لِأَنَّهُ (٨) مُنْفِيٌّ دَاخِلٌ فِي جَوَابِ "لَوْ" فَيُوَدِّي إِلَى إِثْبَاتِ طَلَبِ الْقَلِيلِ ، وَقَدْ نَعَى طَلَبُهُ بِنَفْسِي ثُبُوتَ كَوْنِ السَّعْيِ لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ .
فَلِذَلِكَ حَكَمَ الْمُحَقِّقُونَ بِأَنَّهُ لَمْ يُوَجَّهْ الْفِعْلُ الثَّانِي إِلَى مَا وَجَّهَ إِلَيْهِ الْأَوَّلُ ،
وَلَيْسَ مِنْ أَعْمَالِ الْفَعْلَيْنِ بِإِحْصَالِ هَذَا التَّنَاقُضِ (٩)

(١) وهى الواو فى " ولم اطلب " .

(٢) اى فى جواب لو .

(٣) فى ت : " له " ساقطة .

(٤) فى ت : " اما " ساقطة .

(٥) فى ع : العطف .

(٦) فى ف : جواز .

(٧) فى ع : فلم .

(٨) فى ف : " لانه " ساقطة .

(٩) انظر شرح الكافية للرضى : ٨٢٠ - ٨١١ / ١

وَالْإِعْتِرَاضُ عَلَى التَّسْكِينِ بِأَوِّ الْحَالِ مِنْ وَجْهَيْنِ:
أَحَدُهُمَا - أَنَّ ذَاوَالْعَطْفِ أَكْثَرُ مِمَّا صَبِرَ إِلَى الْأَعْمِ الْأَغْلَبِ أَرْجَحُ مِنْ

الصَّبْرِ إِلَى غَيْرِهِ.

الثَّانِي - أَنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ يُطَلَّبُ الطَّكَ لَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَالِ .

لِأَنَّهُ قَالَ بَعْدَهُ :

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجَرِّ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يَدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَشَالِي (١)
وَمِمَّا يُنَاسِبُ هَذَا الْبَيْتَ فِي عَدَمِ تَوَجُّهِ الثَّانِي إِلَى مَا وَجَّهَ إِلَيْهِ الْأَوَّلُ - قَوْلُ

الشَّاعِرِ :

عِدِينَا فِي عَدِيٍّ (٢) مَا عِثَّتْ إِنَّا نَحِبُّ وَلَوْ (٣) مَطَلَّتِ الْوَاعِدِينَ (٤)

(١) البيت من الطويل أيضا وقد ساقه ابن فلاح هنا دليلا على ان مطلوب

الشاعر هو الطك وليس القليل من المال .

وقد جاء ذكر هذا البيت في كتب النحو للاستشهاد به على الفاء عمل " لكن "

إذا دخلت عليها ما الحرفية ولذلك دخلت على الفعل وهو أسمع

لزوال اختصاصها بالاسماء .

والمؤثَّل - بصيغة اسم المفعول - بمعنى المعظم - الاصيل في الشرف .

انظر : شرح الفصل لابن يعيش : ١ / ٢٩ و ٨ / ٥٧ ، شرح جمل الزجاجي

لابن عصفور : ١ / ٤٣٤ ، التصريح للزهري : ١ / ٢٢٥ ، المغنى لابن هشام :

٣٣٨ ، السمع للسيوطي : ١ / ١٤٣ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١٢٢ ،

ديوان امرئ القيس : ١٤٥ .

(٢) في ع : " غد " مطموسة لاتقرا .

(٣) في ف هـ : وان .

(٤) البيت من الوافر لم اشعر على قائله .

والشاهد فيه انه نصب " الواعدين " بالفعل الاول وهو " نحب " ، واما الفعل

الثاني وهو " مَطَلَّتْ " فلا يتوجه الى الواعدين ، بل الى الموعودين أى :

ولو مطلتنا .

/ أَى: نُحِبُّ الْوَالِدَيْنِ (١) وَلَوْ (٢) مَطَلْتَنَا •

ت
٥٠-ب

وَأَعْلَمُ: أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ فِيهِ (٣) خَمْسَةُ أَسْئَلَةٍ (٤):

- ١ - كَيْفَ تَعْمَلُ الْأَوَّلَ ؟ ٢ - وَكَيْفَ تَعْمَلُ الثَّانِي ؟ ٣ - { وَكَيْفَ تَقْدِمُ
الثَّانِي وَتَعْمَلُهُ ؟ ٤ - وَكَيْفَ تَوَخَّرَ (٥) الْأَوَّلَ وَتَعْمَلُهُ (٦) } (٧) ؟ ٥ - وَكَيْفَ
تُثَنِّي وَكَيْفَ تَجْمَعُ ؟

{ وَأَمَّا اللَّازِمُ فَبِهِ ثَلَاثَةٌ (٨) أَسْئَلَةٍ:

- ١ - كَيْفَ تَعْمَلُ الْأَوَّلَ ؟ ٢ - وَكَيْفَ تَعْمَلُ الثَّانِي ؟ ٣ - وَكَيْفَ تُثَنِّي •
وَكَيْفَ تَجْمَعُ (٩) ؟

-
- (١) فى ت : الواعدين •
(٢) فى ع : وإن •
(٣) فى ت ع ف : ففيه •
(٤) فى جمع النسخ : اسئلة •
(٥) فى م : توجه فى ف : توخره •
(٦) فى ف : وتعمل •
(٧) فى ع : ما بين القوسين ساقطة •
(٨) فى ف : " ثلاثة " ساقطة •
(٩) فى ع : ما بين القوسين ساقطة •

وَأَمَّا الْقَدِيمُ وَالتَّجْوِيزُ فَلَا يَتَغَيَّرُ بِهِ الْحُكْمُ بِإِسْتِوَائِهِمَا فِي الْعَمَلِ فَتَقُولُ
فِي الْمُتَعَدِّي بِحَرْفٍ جَرٍّ عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي - : [مَرَرْتُ وَمَرَّيْ زَيْدٌ ١] مَرَرْتُ
وَمَرَّيْ الزَّيْدَانِ هَاوُ الزَّيْدُونَ ٢] فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ . [وَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ ٣] : مَرَرْتُ
وَمَرَّيْ يَزِيدٍ هُوَ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ ٤ : مَرَرْتُ وَمَرَّيْ بِالزَّيْدَيْنِ هُوَ مَرَرْتُ وَمَرَّيْ
بِالزَّيْدَيْنِ .

وَإِنْ قَدِمَتْ ٥ الثَّانِي هُوَ أَعْمَلَتِ الثَّانِي قُلْتُ : مَرَّيْ وَمَرَرْتُ يَزِيدٍ هُوَ مَرَّيْ
وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ هُوَ مَرَّيْ وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ . وَإِنْ أَعْمَلَتِ الْأَوَّلَ قُلْتُ ٦ : مَرَّيْ
[وَمَرَرْتُ بِهِ] ٧ زَيْدٌ ٨ هُوَ مَرَّيْ وَمَرَرْتُ بِهِمَا الزَّيْدَانِ هُوَ مَرَّيْ وَمَرَرْتُ بِهِمَا
الزَّيْدَيْنِ .

فِي اللَّازِمِ - عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي - : قَامَ وَقَعَدَ زَيْدٌ هُوَ قَامَا وَقَعَدَا ٩ الزَّيْدَانِ
وَقَامُوا وَقَعَدُوا ١٠ الزَّيْدَيْنِ . [وَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ : قَامَ وَقَعَدَا ١١]

(١) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٢) في ع : والزيدون .

(٣) في ت : * ولَى أعمال الأول * مكرر .

(٤) في ف : ما بين القوسين ساقط .

(٥) في ت : قمت .

(٦) في ت : قلت * ساقط .

(٧) في ع : ما بين القوسين مكرر .

(٨) في ع : بالزيدين .

(٩) في ت : وقعدا .

(١٠) في ت : وقاموا وقعدوا هُوَ في ف ع : وقام وقعدوا

(١١) في م ه ت : قعد والاصح ما اثبتته كما صحح في هامش ت .

الزَّيْدَانِ ، وَهَامَ وَقَمَدَا [الزَّيْدُ وَنَ] (١)

وَقَوْلُ سِرْفَى الْمُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي : - أَعْطِيَتْ وَأَعْطَانِي (٢)
 زَيْدٌ دَرَهُمًا ، وَأَعْطِيَتْ وَأَعْطَانِي الزَّيْدَانِ دِرْهَمَيْنِ ، وَأَعْطِيَتْ وَأَعْطَانِي الزَّيْدُ مِنْ دَرَاهِمٍ
 يَحْذِفُ مَعْمُولِي الْأَوَّلِ ، وَعَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ : أَعْطِيَتْ وَأَعْطَانِيهِ زَيْدًا دَرَهُمًا ، وَأَعْطِيَتْ
 وَأَعْطَانِيهِمَا الزَّيْدَيْنِ دِرْهَمَيْنِ ، وَأَعْطِيَتْ وَأَعْطُونِيهَا (٣) الزَّيْدَيْنِ دَرَاهِمَ ، وَكَسَوْتُ
 وَكَسَانِيَهَا (٤) زَيْدًا جَبَّةً ،

وَعِدُّ الضَّمِيرِ عَلَى الْمُتَعَدِّي تَقْدِيرًا مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ عَلَى تَقْدِيرِ الْإِتِّحَادِ ، وَعَلَى
 تَقْدِيرِ التَّمَعُّدِ لَا يَدُ مِنْ حَذْفِ ضَائِفٍ ، حَذْفٌ لِلْعِلْمِ بِهِ ، أَيْ : وَأَعْطَانِي شَيْئًا ، وَكَسَانِي
 مِثْلَهَا ، وَجُوزُ الْإِتْيَانِ (٥) بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ .

وَإِذَا قَدِمَتْ قُلْتُ : أَعْطَانِي وَأَعْطِيَتْ زَيْدًا دَرَهُمًا ، عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي ، وَأَعْطَانِي
 وَأَعْطِيَتْ زَيْدًا دَرَهُمًا ، عَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ ، وَقَوْلُ عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي : ظَنَنْتُ وَظَنَنِي زَيْدًا
 قَائِمًا ، وَظَنَنْتُ وَظَنَنِي الزَّيْدَانِ قَائِمًا ، وَظَنَنْتُ وَظَنَنِي (٦) الزَّيْدُ مِنْ قَائِمًا . وَهَلَسَى
 إِعْمَالِ الْأَوَّلِ : ظَنَنْتُ وَظَنَنِي أَيَّامَ زَيْدًا قَائِمًا ، وَلَا يَجُوزُ تَثْنِيَةُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ
 وَلَا جَمْعُهَا ، إِلَّا مَعَ تَثْنِيَةِ الضَّمِيرِ الْمَفْعُولِ وَجَمْعِهِ نَحْوُ : ظَنَنْتُ وَظَنَانَا أَيَّامًا الزَّيْدَ بِسِنِّ

(١) فى ف ه ع : ما بين القوسين ساقط .

(٢) فى ت : " واعطانى " ساقط .

(٣) فى م : اعطوانيهما .

(٤) فى م : وكسانيهما .

(٥) فى ف ه ع : الاثبات .

(٦) فى ت : " وظننى " ساقط .

قَائِمِينَ وَوُظِنَا (١) وَوُظِنُوا أَيَاهُمُ الزَّهْدِيُّنَ قَائِمِينَ .

وَأَعْمَالُ الثَّانِي أَقْوَى بِلَاَنَّهُ جَارٍ (٢) عَلَى الْقِيَامِ فِي حَذْفِ مَعْمُولِي الْأَوَّلِ طَلِبًا
لِلِاخْتِصَارِ ، وَأَمَّا أَعْمَالُ الْأَوَّلِ فَأَنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ مَعْمُولَا الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ، وَذَلِكَ بِمَا فِي
الِاخْتِصَارِ الْمَوْضِعِ لَهُ هَذَا (٣) الْبَابُ ، وَلِأَنَّ فِيهِ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى قَائِمٍ ، وَالضَّمِيرُ

إِذَا عَادَ عَلَى شَيْءٍ تَعَيَّنَ ذَلِكَ الشَّيْءُ لَهُ ، وَهُوَ هَهُنَا مَمْتَنِعٌ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ هَهُنَا
عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ لِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي لَهُ [وَقَائِمًا عِبَارَةٌ عَنْ زَيْدٍ لِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي
لَهُ] (٤) فَصَحَّ هَذَا الْأَضْمَارُ عَلَى حَذْفِ هَآئِ هَآئِي : وَظَنَنِي بِشَيْءٍ ، وَلَوْ قَدْ مَسَتْ
ظَنَنِي وَأَعْمَلْتَهُ لَقُلْتُ : ظَنَنِي وَظَنَنْتُهُ أَيَّامَ زَيْدٍ قَائِمًا ، وَلَوْ أَعْمَلْتَ الثَّانِي لَقُلْتُ : ظَنَنِي

قَائِمًا وَظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا فَتَأْتِي مَعْمُولُ الْأَوَّلِ ظَاهِرًا ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِضْمَارُهُ إِذْ يَكُونُ
إِضْمَارًا قَبْلَ الذِّكْرِ ، وَذَلِكَ (٥) لَا يَجُوزُ فِي الْمَفْعُولِ ، إِنَّمَا يَجُوزُ فِي الْفَاعِلِ الَّذِي لَا يُكْمَلُ
حَذْفُهُ ، وَأَمَّا الْمَفْعُولُ فَإِنَّهُ يُحْذَفُ وَلَا يُضْمَرُ . وَهَذَا الْمَفْعُولُ (٦) لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ وَلَا يَجُوزُ
إِضْمَارُهُ ، لِئَلَّا يَلْتَحِقَ بِالْفَاعِلِ فِي الْأَضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، فَلِذَا ذَلِكَ تَعَيَّنَ الْأَتْيَانُ بِهِ ظَاهِرًا

وَذَلِكَ [يَتَعَيَّنُ الْأَتْيَانُ بِهِ ظَاهِرًا] (٧) إِذَا كَانَ غَيْرَ مُطَابِقٍ لِمَا يَعُودُ إِلَيْهِ لَوْ أُضْمِرَ ،
نَحْوُ : ظَنَنْتُ وَظَنَانِي قَائِمًا الزَّهْدِيُّنَ قَائِمِينَ (٨) ، لِتَعُدُّرِ إِضْمَارِهِ إِذْ لَا يَرْجِعُ

(١) في ع : وظننا .

(٢) في ف : جاز .

(٣) في ع : في هذا .

(٤) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٥) في ف : ولذلك .

(٦) في ع : القول .

(٧) في ت : ما بين القوسين ساقط .

(٨) في ف : قائمين " ساقطة .

ضَمِيرٌ ^(١) الْفَرْدِ إِلَى الثَّانِيَةِ ، وَتَعَذَّرَ حَذْفُ إِذَا لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ .

وَالْإِعْتِرَاضُ عَلَى الْحَذْفِ وَالْأَضْمَارِ فِي الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ : أَنَّ الْحَذْفَ إِذَا وَجِدَتْ قَرِينَةٌ تَجْعَلُهُ فِي حُكْمِ الْمَنْطُوقِ بِهِ — لَمْ يَمْتَنِعْ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِهِ إِنْشَاءُ اللَّهِ تَعَالَى ^(٢) ، وَلَئِنْ الْأَضْمَارَ فَلَا يَمْتَنِعُ إِتْيَانُهُ حَمَلًا عَلَى ^(٣) الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ ، وَتَحْكُمُ الْقَرِينَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ ، وَهِيَ نِسْبَةُ الْقِيَامِ إِلَى مُفْرَدٍ عَلَى الْقَرِينَةِ اللَّفْظِيَّةِ ، وَهِيَ لَفْظُ الثَّانِيَةِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَهُمْ مِنْ يَسْتَعِينُونَ إِلَيْكَ ^(٤) " وَأَمَّا هَلْ مِنْ الْحَمْلِ ^(٥) عَلَى الْمَعْنَى .

وَأَمَّا الْمُتَعَدِّي ^(٦) إِلَى ثَلَاثَةٍ نَحْوُ : أَعْلَمْتُ ، فَيجوزُ إِتْيَانُهُ فِي هَذَا الْبَابِ قِيَاسًا ، وَخِلَافًا لِلْجُزْئِيِّ فَإِنَّهُ مَعَهُ لِعَدَمِ السَّمْعِ ^(٧) ، نَقُولُ — عَلَى إِثْمَالِ الثَّانِي — : أَعْلَمْتُ وَأَعْلَمْنِي زَيْدٌ عَمْرًا مُنْطَلِقًا ، عَلَى حَذْفِ فَعَالِيلِ الْأَوَّلِ ، وَفِي إِثْمَالِ الْأَوَّلِ : أَعْلَمْنِي وَأَعْلَمْتُهُ أَبَاهُ أَيَّامٌ زَيْدٌ عَمْرًا مُنْطَلِقًا بِالْجَمْعِ بَيْنِ فَعَالِيلِ الْفَعْلَيْنِ ، وَقَدْ هَضَى تَضْعِيفُهُ ^(٨) .

(١) في ت: ظمير .

(٢) في ت: " تعالى " ساقطة .

(٣) في ف: " على " ساقطة .

(٤) في م: " إليك " ساقطة .

سورة يونس آية : ٤٢ .

(٥) في ت: " من الحمل " ساقط وفي ع: ومثاله على الحمل .

(٦) في ت: وتقول في المتعدي .

(٧) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٤٦٦ ، شرح الكافية للرضي :

٨٢ / ١

(٨) في صفحة ٥٧٣ .

وَحُكْمُ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ حُكْمُ الْاِثْنَيْنِ كَقَوْلِهِ :

سُئِلْتُ فَلَمْ تَنْعَمْ وَلَمْ تَعْطِ نَائِلًا فَيَسْتَأْنِ لَا أَحَدَ ^(١) عَلَيْكَ وَلَا دَمَ ^(٢)
فَرَعَانِ ^(٣) :-

أَحَدُهُمَا - إِذَا قُلْتَ : أَقْبِلْ إِنْ ^(٤) قِيلَ لَكَ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ إِذَا أَعْمَلْتَ ^(٥)
الثَّانِي رَفَعْتَهُمَا ، وَإِذَا أَعْمَلْتَ ^(٦) الْأَوَّلَ نَصَبْتَهُمَا ، وَيُضَرِّضُ ضَمِيرُهُمَا ^(٧) فِي قِيلَ ،
يَأْنِ وَجَهْتَهُمَا ^(٨) إِلَى الْحَقِّ وَحَدَهُ وَأَعْمَلْتَ الثَّانِي رَفَعْتَهُ ^(٩) ، وَيُجَوِّزُ فِي الْبَاطِلِ
الرَّفْعَ عَلَى الْعَطْفِ ، وَالنَّصْبَ عَلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ ، وَإِنْ أَعْمَلْتَ الْأَوَّلَ نَصَبْتَ الْحَقَّ ،
وَيُجَوِّزُ رَفْعَ الْبَاطِلِ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي " قِيلَ " ، وَقَدْ سَدَّ طَوْلُ الْكَلَامِ مَسَدَّ

(١) في ع : لاحدا .

(٢) البيت من الطويل للحطيفة .

والشاهد فيه تنازع الافعال الثلاثة وهي : سئل ، ولم تمنع ، ولم تعط على
قوله : " نائلا " .

وروى : " قلم تixel " وجاء " طائلا " بدل " نائلا " و " لديك " مكان " عليك "

وروى : لانم عليك ولا حمد كما في الفاخر والديوان .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٤٩ ، شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ١ / ٦١٣ .

الفاخر للفضل : ٢١٣ . ديوان الحطيفة : ٣٢٩ .

(٣) في ف : فروع .

(٤) في ع : اذا .

(٥) في م : اعلمت .

(٦) في م : اعلمت .

(٧) في ف مع : ضميرها .

(٨) في ع : وجهيهما .

(٩) في ف مع : نصبت .

التَّائِيْدُ، وَنَضَبَهُ عَلَى أَنَّهُ فَعُولٌ مَعَهُ، وَأَوْعَلَى الْعُطْفِ عَلَى فَعُولٍ الْأَوَّلِ، وَنَحْوُ هَذَا،
اِشْتِرَاقُ أَنْ دُنِعَ (١) إِلَيْكَ النَّوْبُ وَالرَّدْيُ.

الْفَرْعُ (٢) الثَّانِي : أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَتَصَوَّرُ تَنَازُعُ عَامِلَيْنِ لِضَمِيرٍ مُرْفِعٍ إِلَّا تَهْمًا
إِنْ كَانَا لِمَتَكَلِّمٍ وَجِبَ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ وَأَكْرَمْتُ [فِي الْمَخَاطَبِ تَقُولُ : ضَرَبْتُ وَأَكْرَمْتُ] (٣)
وَفِي الْغَائِبِ : نَزِدَ ضَرَبَ وَأَكْرَمَ مَفِيسْتَوِيَانِ فِي صَحَّةِ الْأَشْوَارِ فِيهِمَا هَفِيضُ التَّنَازُعِ، لِأَنَّ
شَرْطَ التَّنَازُعِ تَوَجُّهُهُمَا (٤) إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ، [وَلَا يَتَصَوَّرُ فِيهِمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ] (٥)
وَأَمَّا نَحْوُ : مَا ضَرَبَ وَأَكْرَمَ إِلَّا أَنْتَ هَذَا أَنَا هَذَا هُوَ فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى
الْحَذَفِ هَائِي : مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتَ وَمَا أَكْرَمَ إِلَّا أَنْتَ، وَلَيْتِمَ فَايِدَةُ الْحَصْرِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ
عَلَى الْحَذَفِ وَتَقْدِيرُ رُفْعِ الْفَاعِلِ مُنْفَصِلًا (٦) بَعْدَ إِلَّا لَوَجِبَ (٧) اتِّصَالُ ضَمِيرِ
الْفَاعِلِ بِهِ (٨) عَلَى مَقْتَضَى وَضْعِهِ، فَيَقَالُ : مَا ضَرَبَ وَأَكْرَمَ إِلَّا أَنْتَ، وَيَهْدُ ذَلِكَ يَفْسُدُ
الْمَعْنَى هَذَا يَنْفِي عَنْهُ الضَّرْبَ، وَالْمَعْنَى إِثْبَاتُهُ لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (٩)

-
- (١) فاع : ادفع .
(٢) الفاع : " ساقطة .
(٣) فاع : ما بين القوسين ساقط .
(٤) فاع : توجيههما .
(٥) فاع : ما بين القوسين ساقط .
(٦) فاع : منفصل .
(٧) فاع : بعد الموجب .
(٨) فاع : " به " ساقط .
(٩) فاع : " والله اعلم " ساقط .

بَابُ

الْمُبْتَدَأِ ، وَالْخَبَرِ

وَيُنْصَرَفُ مَقْصُودُ الْبَابِ فِي تِسْعَةِ أَبْحَاثٍ :

- الْأَوَّلُ - فِي حَذْفِهَا
 الثَّانِي - فِي الْمَاوِلِ ^(١) فِيهِمْ
 الثَّالِثُ - فِي تَقْدِيمِ ^(٢) الْمُبْتَدَأِ
 الرَّابِعُ - فِي تَقْسِيمِ الْخَبَرِ
 الْخَامِسُ - فِي تَقْدِيمِ الْخَبَرِ
 السَّادِسُ - فِي حَذْفِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 السَّابِعُ - فِي تَعْدُدِ الْخَبَرِ
 الثَّامِنُ - فِي الْمُبْتَدَأِ الْمُتَمِّنِّ لِمَعْنَى الشَّرْطِ
 التَّاسِعُ - فِي مَسَائِلِ الرِّثَاةِ

❦

(١) فِي ف: الْفَاعِلُ •

(٢) فِي ع: تَقْدِيمُ •

الْبَحْثُ ^(١) الْأَوَّلُ

فِي

حَدِّهِمَا

=====

وَلَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِحَدِّ ^(٢) وَاحِدٍ ، لِاخْتِلَافِ حَقِيقَتَيْهِمَا ، وَلِهَذَا أُخِذَ عَلَى صَاحِبِ الْمَفْصَلِ ^(٣) فِي ^(٤) قَوْلِهِ : " هُمَا الْأَسْمَانِ الْمَجْرَدَانِ لِلْأَسْنَانِ " ^(٥) ، وَقَالُوا لَا / يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ الْقَدَرُ الْمُشْتَرَكُ بَيْنَهُمَا ، أَوِ الْمَقْصُودُ ^(٦) حَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ ^{١٥٣} مِنْهُمَا ، فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلَ لَمْ يَحْصُلْ بِهِ تَحْدِيدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، لِأَنَّ تَعْرِيفَ الْقَدَرِ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ لَا يَكُونُ تَعْرِيفًا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا [وَإِنْ كَانَ الثَّانِي فَهُوَ مُحَالٌ] ^(٧) ؛ لِأَنَّ لِكُلِّ ^(٨) وَاحِدٍ مِنْهُمَا خُصُوصِيَّةً لَيْسَتْ ^(٩) لِلْآخَرِ ، فَتَحْدِيدُهُمَا بِشَيْءٍ وَاحِدٍ مُحَالٌ ، لِأَنَّهُ يَخْلُ بِخُصُوصِيَّةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .

(١) فِي ع : أَمَا الْبَحْثُ .

(٢) فِي ع : فِي حَدِّ .

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَبُو الْقَاسِمِ جَارُ اللَّهِ الزَّمْخَشَرِيُّ ت ٥٣٨ هـ

كَانَ عَالِمًا مُتَفَنًّا فِي كُلِّ عِلْمٍ . وَكَانَ مُعْتَزَلِيًّا ثُمَّ حَنْفِيًّا وَلَهُ تَفْسِيرُ الْكَشَافِ ،

وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ، وَالْمَفْصَلُ الَّذِي يَعِدُّ مِنْ أَهْلِ هَادِرِ النُّحُو وَالْعَرَفِ لِسَدِيِّ

الْبَاحِثِينَ وَقَدْ تَنَاوَلَهُ الْعُلَمَاءُ بِالِشَّرْحِ وَالْعَنَاءِ .

نَزْهَةُ الْأَلْبَابِ لِلْبَاهِي : ٣٩١ ، أَنْبَاءُ الرِّوَاةِ لِلْقَطَنِ : ٢٦٥ / ٣ ، بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ

لِلسَّيُوطِيِّ : ٢٧٩ / ٢ ، الْأَعْلَامُ لِلزُّرْكَلِيِّ : ١٧٨ / ٧ .

(٤) فِي ت هـ : " فِي " سَاقِطَةٌ .

(٥) الْمَفْصَلُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ : ٢٣ .

(٦) فِي ت : " أَوِ الْمَقْصُودُ " سَاقِطٌ .

(٧) فِي ع : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ .

(٨) فِي ت : لِأَنَّ كُلَّ هـ فِي ع : أَذْ لِكُلِّ .

(٩) فِي ع : لَيْسَ .

وَأَمَّا عَلَى الْأَنْفَرَادِ :

فَالْمَبْتَدَأُ : كُلُّ اسْمٍ جُرَدَ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ؛ لِأَسْنَادِ خَيْرٍ ^(١) إِلَيْهِ ،
أَوْ لِأَسْنَادِهِ ^(٢) إِلَى فَاعِلِهِ .

وَالْخَبَرُ : كُلُّ اسْمٍ جُرَدَ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ^(٣) ؛ لِأَسْنَادِهِ إِلَى الْمُخْبِرِ عَنْهُ .

وَيَدْخُلُ فِي هَذَا " أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ " فَإِنَّهُ خَبَرٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَوَحْدَ ^(٤) لِأَنَّهُ فِيهِ
مَعْنَى الْفِعْلِ لِرَفْعِهِ لِلظَّاهِرِ ^(٥) ، فَهُوَ مَبْتَدَأٌ فِي اللَّفْظِ فَدَخَلَ فِي حَدِّ ^(٦) الْمَبْتَدَأِ ،
وْخَبَرٌ فِي الْحَقِيقَةِ فَدَخَلَ فِي حَدِّ الْخَبَرِ ؛ لِأَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَى فَاعِلِهِ .

وَسَمِيَ الْمَبْتَدَأُ مَبْتَدَأً لِأَوَّلِيَّتِهِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ ابْتَدَأْتُ الشَّيْءَ إِذَا فَعَلْتَهُ
أَوَّلًا ^(٧) ، وَأَمَّا الْخَبَرُ فَمِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْضُ خَيْرَاءَ ^(٨) إِذَا كَانَتْ سَهْلَةً ^(٩) . فَكَانَ ^(١٠) الْخَبَرُ ^(١١)
يَسْهَلُ ^(١٢) عِنْدَ السَّامِعِ الْمَعْنَى الْمَطْلُوبَ .

(١) في ف : الخبر .

(٢) في م : ولا سناد .

(٣) في ف : " اللفظية " ساقطة .

(٤) في م : ودخل ، وفي ع : وواحد .

(٥) في م : لانه في المعنى لرفع الظاهر .

(٦) في ع : خبر .

(٧) الصحاح للجوهري : ٣٥ / ١ .

(٨) في ف : جزاء .

(٩) الصحاح للجوهري : ٦٤١ / ٢ .

(١٠) في ف ، ع : وكان .

(١١) في م : بالخبر .

(١٢) في م : يتسهل .

وَأَمَّا أَطْلَقَ (١) عَلَيْهِ الْخَبْرُ - وَإِنْ كَانَ الْخَبْرُ فِي الْحَقِيقَةِ جُمْلَةً مُرَكَّبَةً مِنْ مَخْبَرَيْنِ، وَمَخْبَرٍ بِهِ، وَكَيْفِيَّةٍ النَّسَبَةِ، إِذْ لَا يُوْجَدُ الْخَبْرُ (٢) إِلَّا عِنْدَ وُجُودِهَا - لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ لَا يُوْجَدُ الْخَبْرُ إِلَّا عِنْدَ وُجُودِ الْمَخْبَرِ بِهِ (٣)، لِأَنَّهُ آخِرُ أَجْزَاءِ الْمُرَكَّبِ مَعَارِ وَجُودُهُ كَالسَّبَبِ لِوُجُودِ الْخَبْرِ، فَلِذَلِكَ أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ الْخَبْرِ.

وَلَمَّا كَانَ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ - وَإِنْ وَقَعَ جُمْلَةً - يَرْجِعُ إِلَى كَوْنِهِ اسْمًا فِي التَّقْدِيرِ، لَمْ يَدْخُلْ فِي حُدِّ الْخَبْرِ غَيْرُ الْأَسْمَاءِ، لِأَنَّ مَاعِدَاءَهُ يُقَدَّرُ بِهِ.

وَأَمَّا ذِكْرُ "الْأَسْنَادِ" فَإِنَّهُ أَعَمُّ مِنَ الْأَخْبَارِ، لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالِاسْتِفْهَامُ، إِذْ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى التَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ. [وَأَمَّا الْأَخْبَارُ فَيَحْتَمِلُ التَّصْدِيقَ وَالتَّكْذِيبَ] (٤).



(١) في ت: انطلق .

(٢) في ع: "الخبير" ساقطة .

(٣) في ف: عنه .

(٤) في ع: ما بين القوسين ساقط .

الْبَحْثُ الثَّانِي

فِي

الْعَامِلِ فِيهِمَا

==

وَقَدْ ذَكَرْنِي عَامِلِ الْبَيْتِ سَبْعَةَ أَقْوَالٍ :

أَحَدُهَا - لِجُمْهُورِ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ (١) - أَنَّ عَامِلَ الْبَيْتِ الْإِبْتِدَاءُ وَهِيَ عَلَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ وَهِيَ : التَّجَرُّدُ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ، لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا وَالتَّعَرُّضُ (٢) لِدُخُولِهَا ، وَالْإِسْنَادُ .

وَالْعَوَامِلُ (٣) اللَّفْظِيَّةُ كَانَتْ وَأَخَوَاتُهَا ، [وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا] (٤) ، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا ، وَالْبَاءُ وَمِنْ فِي : يَحْصِيكَ زَيْدٌ (٥) .

وَمَا بِالرَّبْعِ مِنَ أَحَدٍ (٦)

- (١) انظر كتاب سيبويه: ١٢٦/٢ - ١٢٧ ، الانصاف للأنباري: ٤٤ ، استمرار العربية له: ٦٧ ، شرح الفصل لابن يعين: ٨٤/١ ، شرح الكافية للرضي: ٨٧/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ٨٧/١ .
- (٢) نوع: أو التعريض .
- (٣) نوع: حرف العطف ساقط .
- (٤) نوع: ما بين القوسين ساقط .
- (٥) نوع: درهم . وانظر كتاب سيبويه: ١٢٧/١ ، ٦٧/٢ ، ٢٩٣/٣ ، ٢٦٨/٣ .
- (٦) آخر بيت من البسيط للناطقة الذي يأتي من معلقته المشهورة وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه هنا زيادة "من" بعدما "النافية والاصل: وما أحد بالربيع ، وتام البيت : وَقَفْتُ فِيهَا أَصْلًا كَأَنَّ أَصْلًا لَهَا عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا الخ والاصيلان : وقت العشى ، وعيت : عجزت عن الجواب ، والربيع : المنزل =

و " هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ " (١) ، وَ مِنَ الثَّانِيَةِ زَائِدَةٌ .
وَالْتَقْدِيرُ فِي نَحْوِ : " إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ " (٢) " وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
اسْتَجَارَكَ " (٣) .

وَهَذِهِ الْعِلَّةُ (٤) وَصَفَ مَعْنَوِيٍّ قَائِمٍ فِيهِ ، فَأَثَرُ فِيهِ كَمَا تُؤَثِّرُ الْحَرَكَةُ فِي مَحَلِّهَا
وَالْقَوْلُ الثَّانِي - أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ عِبَارَةٌ عَنْ وَصْفَيْنِ ، وَهُمَا : التَّجَرُّدُ وَالْأَسْنَادُ ؛
لِيَدْخُلَ (٥) فِي ذَلِكَ مَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ ، نَحْوُ : أَيُّهُمْ يُقِمُّ (٦) أَقِمَّ مَعَهُ ،
وَأَيُّهُمْ عِنْدَكَ ؟ لِيُطْلَأَ تَعْرِيفُهُ لِلْعَوَائِلِ ؛ لِامْتِنَاعِ دُخُولِهَا عَلَيْهِ (٧) .

- == كتاب سيبويه : ٣٢١/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٢٨٨/١ ، المقتضب للبهرد
٤/٤١٤ ، الانصاف للأنباري : ١٧٠-٢٦٩-٦٣٧ ، شرح المفصل لابن يعيش
٢/٨٠٥ ، ١٢/٨ ، ١٤٣/٩ ، ٤٥/١٠ ، شواهد الشافية للبغدادى : ٤٨١ ،
شواهد المعنى : ٥٧٨/٤ ، التصريح للزهرى : ٣٦٧/٢ ، أوضح المسالك لابن
هشام : ٤٧٠/٤ ، السمع للسيوطى : ٢٢٣/١ ، الدرر للشنقيطى : ١٩١/١ ،
ديوان النابغة الذبياني : ١٤ .
- (١) سورة آل عمران آية : ٥٤ .
 - (٢) سورة الانشقاق آية : ١ .
 - (٣) سورة التوبة آية : ٦ .
 - (٤) فيم : اللغة .
 - (٥) فيع : ليدل .
 - (٦) في ف : أيقم .
 - (٧) شرح المفصل لابن يعيش : ٨٤/١ .

وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ - لِلْمَبْرَدِ (١) - أَنَّ الْعِلَّةَ الْعَامِلَةَ هِيَ التَّجَرُّدُ لِأَنَّهُ الْمُلَانِمُ
لِلْمَبْدَأِ فَيَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ الْعَامِلَ ، قِيَاسًا عَلَى الْأَلْفَاظِ (٢) الْمُلَانِمَةِ .
وَالْقَوْلُ الرَّابِعُ - أَنَّهُ (٣) يَرْتَفِعُ بِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ (٤) مَعْنَى الْأَخْبَارِ عَنْهُ ،
فَيُؤَيِّعُ (٥) الزَّجَاجِ (٦) .

وَالْقَوْلُ الْخَامِسُ - لِبَعْضِ السَّائِغِينَ (٧) - أَنَّهُ يَرْتَفِعُ بِإِسْنَادِ الْخَبَرِ إِلَيْهِ
قِيَاسًا عَلَى ارْتِفَاعِ الْفَاعِلِ بِإِسْنَادِ خَبَرِهِ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ ارْتِفَاعَ وَالْإِسْنَادَ حَصَلَ وَدَارَ مَعَ
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا / وَجُودًا وَتَدَاوُلًا ، وَالدَّوْرَانُ دَلِيلُ الْعِلِّيَّةِ ، فَيَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ ارْتِفَاعَ ١٥٢-
إِنَّمَا كَانَ لِلْإِسْنَادِ .

- (١) المقتضب للمبرد : ٤٩/٢ و ١٢/٤ - ١٢٦ ، قال المبرد فيه : " فامسأ
رفع المبتدأ فيا ابتداء " ، ومعنى الابتداء : التنبيه والتعريف عن العوامل غيره
وهو أول الكلام " اهـ . وانظر المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٠٦/١ .
- (٢) نوع : الأفعال .
- (٣) في ف : " انه " ساقط .
- (٤) في م : في .
- (٥) في ت : يروى هذا عن .
- (٦) ونسبه الانباري الى بعض البصريين ولم يصرح بالزجاج . انظر اسرار
العربية للانباري : ٦٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :
٣٥٥/١ .
- (٧) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٥٥/١ ، شرح الكافية
للرعي : ٨٧/١ .

وَالْقَوْلُ السَّامِيُّ - لِلْكَسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ - أَنَّهَا يَتَرَفَعَانِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
يَرْفَعُ صَاحِبَهُ (١) ، وَلَا يَنْكَرُ تَرَفُّعَهُمَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : " أَيَا مَاتَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى " (٢) فَإِنَّ " أَيَّامًا " مَنْصُوبَةٌ (٣) يَتَدَعُونَ (٤) ، وَهُوَ مَجْزُومٌ بِهَا .

وَالْقَوْلُ السَّامِيُّ - لِبَعْضِ الْكُوفِيِّينَ - أَنَّ الرَّافِعَ لِلْمَبْتَدَأِ هُوَ الْعَائِدُ مِنْ
الْخَبَرِ ، لِأَنَّهُ يَشْتَرِطُ عِنْدَهُمْ تَحُلُّهُ لِلضَّمِيرِ ، وَيَبَاقُ : أَنْكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ ، فَالْهَاءُ
مَائِنَةٌ لِلْفِعْلِ مِنَ الْعَمَلِ فِي زَيْدٍ ، فَكَأَنَّهَا (٥) هِيَ الْعَائِلَةُ (٦) .

وَالْإِعْتِرَاضُ عَلَى مَنْ جَعَلَ التَّجَرُّدَ (٧) هُوَ الْعِلَّةُ ، أَوْ جُزْأً (٨) مِنَ الْعِلَّةِ : بِأَنَّهُ
إِشَارَةٌ إِلَى نَفْيِ الْمَانِعِ وَنَقْيِ الْمَانِعِ لِأَيُّجَعْلُ جُزْأً (٩) مِنَ الْمُقْتَضِيِّ ، وَيَبَاقُ فَيَدُ عَدِ مِثْقَلُ
فَجَعَلَهُ عِلَّةً عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ .

(١) اسرار العربية للأنباري : ٦٧ ، الانصاف له : ٤٤ ، شرح المفصل لابن
يعيش : ٨٤/١ ، شرح الكافي للرضي : ٨٧/١ ، المساعد على التسهيل
لابن عقيل : ٢٠٦/١ .

(٢) سورة الاسراء آية : ١١٠ .

(٣) في م ، ت ، ع : منصوب .

(٤) في ف : يتدعوا .

(٥) في ت : فانها .

(٦) السمع للسيوطي : ١٥/١ ، وقد ذكر الأنباري في ذلك مناظرة بين الجرسي
والفراء ، انظر الانصاف : ٤٩ .

(٧) في ع : التعرض .

(٨) في ع : او جز .

(٩) في ع : جز .

وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا - أَنَّ تَجَرِيدَهُ مِنَ الْعَوَالِدِ كَانَ بِذِكْرِهَا أَوَّلًا ، وَذِكْرُ الشَّيْءِ (١) أَمْرٌ وَجُودِيٌّ .

الثَّانِي - أَنَّهُ لَا يَتَحَقَّقُ تَجَرِيدُهُ إِلَّا لِصَلَابَتِهِ لِأَن تَعَمَلَ فِيهِ ، وَالصَّلَابَةُ صِفَةٌ (٢) قَائِمَةٌ بِالْأَسْمِ ، فَهِيَ وَجُودِيَّةٌ لَاعْدَمِيَّةٌ .

الثَّالِثُ - سَلَّمْنَا أَنَّهُ عَدَمٌ لَكِنَّ الْعَائِلَ أَمَارَةٌ [عَلَى الْعَمَلِ لَا مُوجِبٌ بِذَاتِهِ ، وَالْعَدَمُ يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ أَمَارَةً] (٣) عَلَى الشَّيْءِ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَدَمَ صَنِيعِ أَحَدِ الثَّوَسَيْنِ يُمَيِّزُهُ عَنِ الْآخَرِ (٤) .

وَالْإِعْتِرَاضُ عَلَى مَنْ قَالَ : أَنَّهُ (٥) يَرْتَفِعُ بِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ (٦) مَعْنَى الْأَخْبَارِ عَنْهُ - أَنَّ تَصَوُّرَ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ سَابِقٌ عَلَى تَصَوُّرِ مَعْنَى الْخَبَرِ ، فَنَسَبَةُ التَّأْثِيرِ [إِلَى السَّابِقِ فِي أَوَّلِهِ ، وَ] (٧) أَنَّهُ (٨) يَنْتَسِبُ بِدُخُولِ إِنْ عَلَيْهِ وَلَا يَزُولُ مَعْنَى الْأَخْبَارِ عَنْهُ .

(١) في ف: " وذكر الشيء " ساقط وفي ع: وذلك الشيء .

(٢) في ع: " صفة " ساقطة .

(٣) في ت: ما بين القوسين ساقط .

(٤) انظر التبصرة والتذكرة للصيبري: ١/ ٩٩ ، اصرار العربية للأنباري: ٦٨ .

(٥) في م: " أنه " ساقط .

(٦) في م: في .

(٧) في م: ما بين القوسين ساقط .

(٨) في ف: أو أنه .

وَجَوَابُ الثَّانِي : أَنَّهُ زَالَ مَعْنَى الْأَخْبَارِ الْمُجَرَّدِ إِلَى الْأَخْبَارِ الْمُؤَكَّدِ ،
وَلَا شَكَّ فِي تَغَايُرِهِمَا ، فَلَا يَرِدُ الْمُؤَكَّدُ نَقْضًا لِلْمُجَرَّدِ .

وَالْأَعْتِرَاضُ عَلَى قَوْلِ الْكَسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ يَسْتَوْجِبُ :

أَحَدُهَا - أَنَّ الْخَبَرَ إِذَا كَانَ عَائِلًا فَرْتَبَتْهُ التَّكْدِيمُ ، وَإِذَا كَانَ مَعْمُولًا فَرْتَبَتْهُ
التَّأَخُّرُ ، وَالشَّيْءُ الْوَاحِدُ لَا يَكُونُ مُقَدِّمًا مُؤَخَّرًا فِي حَالِهِ وَاجِدَةٍ .

الثَّانِي - أَنَّ الْأَسْمَ لَيْسَ (١) مِنْ حَقِّهِ الْعَمَلُ إِلَّا لِغَيْبِهِ الْفِعْلُ أَوْ الْحَرْفُ وَهُوَ

مُتَنَفِّهِ هُنَا .

الثَّلَاثُ - أَنَّهُ إِذَا تَوَقَّفَ الْبَتْدُ عَلَى الْخَبَرِ فِي الْعَمَلِ ، وَتَوَقَّفَ الْخَبَرُ

[عَلَى الْبَتْدِ كَانَ دَوْرًا .

الرَّابِعُ (٢) - أَنَّ الْخَبَرَ قَدْ يَكُونُ فِعْلًا لَهُ (٣) ، فَلَوْ عَمِلَ فِيهِ لَكَانَ فَاعِلًا لَا يَبْتَدَأُ (٤) .

الخَامِسُ (٥) - أَنَّ الْخَبَرَ (٦) قَدْ يَكُونُ مَوْصُولًا ، فَلَوْ عَمِلَ فِي الْبَتْدِ ، لَعَمِلَتْ (٧)

الصَّلَةُ فِيهِمَا قَبْلَهَا .

السَّادِسُ (٨) - أَنَّ الْعَامِلَ اللَّفْظِيَّ يَنْهَلُ الرَّقْعَ ، وَالْعَامِلَ اللَّفْظِيَّ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ

عَامِلٌ آخَرُ لَفْظِيٌّ .

(١) في ف: " ليس " ساقطة .

(٢) في م: هـ: والرابع .

(٣) في ع: " له " ساقطة .

(٤) في ع: لا يبدؤ .

(٥) في م: هـ: ع: والخامس .

(٦) في ف: ما بين القوسين ساقطة .

(٧) في ت: لعمل لعملت .

(٨) في م: هـ: والسادس .

وَجَوَابُ أَدَاةِ الشَّرْطِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أحدهما - أَنَّ عَمَلَهَا مُخْتَلِفٌ فَإِنَّ الْفِعْلَ عَمِلَ النَّصْبَ بِحُكْمِ الْمَفْعُولِيَّةِ ، وَهِيَ جَزِمَتْ لِنَبَاتِئِهَا عَنْ حَرْفِ الشَّرْطِ ، وَلَيْسَتْ أَصْلًا فِي (١) الْعَمَلِ .

والثاني - أَنَّهُ يُنَوِّى بِوَ التَّأْخِيرِ (٢) مِنْ حَيْثُ الْمَفْعُولِيَّةُ ، لِأَنَّ رَتَبَتَهَا بَعْدَ الْفِعْلِ ، وَمَا عَرَضَ فِيهَا مِنْ تَضَمُّنٍ مَعْنَى حَرْفِ الشَّرْطِ - وَإِنْ مَنَعَ تَأْخِيرَهَا (٣) لَفْظًا - لَا يَمْنَعُ تَقْدِيرًا .

وَأَمَّا خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ [فَلَا يَسْتَوِي تَقْدِيرُ تَقْدِيرِهِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ عِنْدَهُمْ بَطَلَتْ الْخَبَرَةُ ، وَصَارَ الْمُبْتَدَأُ (٤) مُرْتَفِعًا بِهِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ .

وَالِاتِّصَارُ لِلْكُوفِيِّينَ : أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُؤْثِرُ صِفَةً قَائِمَةً فِي الْآخِرِ ، فَتَكُونُ صِفَةُ الْخَبَرِ قَائِمَةً فِي الْمُبْتَدَأِ ، وَإِنْ كَانَ (٥) ذَا الْخَبَرِ مُتَأَخِّرًا ، وَالْعَمَلُ إِنَّمَا يَكُونُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الصِّفَةِ لَا (٦) بِالنِّسْبَةِ إِلَى الذَّاتِ .

قَوْلُهُ : إِنَّمَا يَعْمَلُ الْاسْمُ لِلشَّيْءِ (٧) . قُلْنَا : ذَلِكَ لِلْعَامِلِ اللَّفْظِيِّ ، فَلِمَ قُلْتُمْ بِأَنَّ الْمَعْنَوَى كَذَلِكَ ؟ ! قَوْلُهُ : يُغْنِي إِلَى الدَّوْرِ ، قُلْنَا : تَقْدِيرُ صِفَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الْآخِرِ يَرْفَعُ الدَّوْرَ .

(١) فِى : عَلَى .

(٢) فِى : لِلتَّأْخِيرِ .

(٣) فِى : تَأْخِرُهَا .

(٤) فِى : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ . انْظُرْ شَرْحَ الْمَقْصَلِ لَابْنِ يَعِيشَ : ١ / ٨٤ .

(٥) فِى : كَانَتْ .

(٦) فِى : " لَا " سَاقِطَةٌ .

(٧) فِى : لِيَشْبَهَهُ .

قوله: يَعْمُرُ (١) فَأَعْلًا / قُلْنَا: لَيْسَ الْفِعْلُ هُوَ الْعَامِلُ وَحْدَهُ ، بَلْ صِفَةُ الْخَبَرِ ت
هِيَ الْعَامِلَةُ كَمَا قُلْنَا ، وَهَذَا خَرَجَ (٢) الْجَوَابُ عَنِ الْمَوْصُولِ .

وَعَنِ السَّادِسِ : أَنَّ عَمَلَ الْعَامِلِ يَرْتَفِعُ بِعَامِلٍ } أَقْوَى مِنْهُ .
وَالْاِعْتِرَاضُ عَلَى الْقَوْلِ السَّابِقِ بِوَجْهَيْنِ [(٣) .

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الضَّمِيرَ قَدْ يَكُونُ فِي الصَّلَةِ نَحْوُ: زَيْدٌ الَّذِي قَامَ ، وَلَا تَعْمَلُ
الصَّلَةُ فِيمَا قَبْلَ الْمَوْصُولِ (٤) عِنْدَهُمْ .

الثَّانِي - أَنَّ الضَّمِيرَ لَيْسَ لَهُ أَهْلِيَّةُ الْعَمَلِ ، بِدَلِيلِ اجْتِنَاعِ " مُرَوِّدِي بَزْدِ حَسَنٌ
وَهُوَ يَعْمُرُو قَيْحٌ " لِثَلَاثَتَلَقَّ حَرْفُ الْجَزْرِ بِالضَّمِيرِ .

وَأَمَّا الْعَامِلُ فِي الْخَبَرِ فَذَكَرَ فَيُوسُفُ سِتَّةَ أَقْوَالٍ:
أَحَدُهَا - لِيُوسُفَ - أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ رَافِعٌ لَهُ كَالْمَبْتَدَأِ (٥) ، لِأَنَّهُ يَقْتَضِيهِمَا ،

(١) فاعل: يعتبر.

(٢) فاعل: اخرج.

(٣) فاعل: ما بين القوسين ساقط.

(٤) فاعل: " قبل الموصول " ساقط.

(٥) القول بأن الإبتداء عامل في الخبر قول لبعض النحويين كالأخفش والرواني والصيمري

والزمخشري، والجزولي، ونسبته إلى سيبويه خطأ صريح ، لأنه صرح في كتابه

أن الإبتداء مرفوع بالابتداء* وأن الخبر مرفوع بالابتداء - كما في القول الخامس

الذي يأتي - وهو مذاهب جمهور البصريين أيضا .

وانظر في ذلك كتاب سيبويه: ١/ ٨١-٤٠٦ و ٢/ ١٢٧ و أسرار العربية للأنباري،

٧٦ ، والانصاف له: ٤٤ ، وشرح الكافية للرضي: ١/ ٨٧ ، والمساعد على التسهيل

لابن عقيل: ١/ ٢٠٥ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٣٤٧ ، وشرح

الالفية للشمسوني: ١/ ١٩٤ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري: ١/ ١٠٠ ، وشرح المفصل =

إِذْ لَا يَتَحَقَّقُ وَصْفُ الْمُبْتَدَأِ إِلَّا بِإِسْنَادِ الْخَبَرِ ، فَأُثْبِتُهُ الْعَامِلَ اللَّفْظِيَّ الْمَقْتَضِيَّ (١)
لِشَيْئَيْنِ نَحْوُ: ظَنَنْتُ وَكَانَ .

وَالْقَوْلُ الثَّانِي - لِلْمُبْدَرِّ وَأَيْنِ السَّرَاجِ (٢) - أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ وَالْمُبْتَدَأَ جَمِيعًا
رُفِعَا الْخَبَرِ (٣) قِيَّاسًا عَلَى حَرْفِ الشَّرْطِ وَفِعْلِ الشَّرْطِ الْعَامِلَيْنِ فِي الْجَزَاءِ ، وَتَحْقِيقُ
هَذَا : أَنَّ الْمُبْتَدَأَ وَاسِطَةً (٤) بَيْنَ الْمُؤَثِّرِ وَالْمُؤَثَّرِ فِيهِ ، فَلَا يُبْتَدَأُ بِمَنْزِلَةِ النَّارِ الْمُؤَثَّرَةِ ،

— لابن يعيش: ٨٥/١ ، والهمع للسيوطي: ١٤/١ ، شرح كتاب سيبويه للسيرافي
المجلد الثاني لوجه ٢٢٣ مخطوط .

(١) في ع: " المقتض " ساطعة .

(٢) في م ، ت ، ف: وابن السري .

وما أثبتته هو الأصح لأن ابن السراج قال: " وهما مرفوعان أبدا فالْمُبْتَدَأُ
رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرُ رُفِعَ بِهِمَا " ١ هـ . انظر الأصول لابن السراج: ٦٣/١ ،
وابن السري: هو أبو إسحاق الزجاج الذي تقدمت ترجمته في صفحة (١٠٨)
وليس الرأي له .

(٣) صرح المبرد في المقتضب بهذا الرأي أكثر من مرة ، كما نسبت بعض المصادر
هذا الرأي لابن إسحاق الزجاج أيضا إلا أن الانباري في أسرار العربية نسب
هذا إلى سيبويه وجماعة معه وذلك خطأ .

انظر: المقتضب للمبرد: ٤٩/٢ ، ١٢/٤ - ١٢٦ ، أسرار العربية
للانباري: ٧٦ ، شرح الفصل لابن يعيش: ٨٥/١ ، المساعد على
التسهيل لابن عقيل: ٢٠٦/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور:
٣٥٧/١ ، شرح الألفية للاشموني: ١٩٤/١ .

(٤) في م: أو ساطعة .

وَالْمُبْتَدَأُ بِمَنْزِلَةِ الْقَدْرِ (١) ، وَالْخَبَرُ بِمَنْزِلَةِ مَا (٢) فِي الْقَدْرِ .
وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ - لِلْكَسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ - أَنَّهُ مُرْفُوعٌ بِالْمُبْتَدَأِ (٣) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ
بَيَانُهُ (٤) .

وَالْقَوْلُ الرَّابِعُ - قَوْلُ مَنْ جَعَلَ الْأُسْنَادَ هُوَ الْعَامِلُ فِي الْمُبْتَدَأِ - أَنَّهُ
يَرْتَفِعُ الْخَبَرُ لِأَنَّهُ الْمُبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى (٥) ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ زَيْدٌ قَائِمٌ ، فَالْقَائِمُ (٦) هُوَ زَيْدٌ ،
وَكَوْنُ الْمُبْتَدَأِ مُسْنَدًا إِلَيْهِ ، وَكَوْنُ الْخَبَرِ مُسْنَدًا ، وَصَفَانِ إِضَافِيَانِ ، وَالْمُضَافَانِ
يُوجَدَانِ مَعًا ، لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْأُسْنَادِ لَا تُوْجَدُ إِلَّا بِوُجُودِهِمَا ، فَالْتَّشْرِيكَ فِي الْوَحْدَةِ (٧)
الْمَعْنَوِيَّةِ يَقْتَضِي التَّشْرِيكَ فِي الْحُكْمِ .

وَالْقَوْلُ الْخَامِسُ - أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ عَمِلَ فِي الْمُبْتَدَأِ ، وَالْمُبْتَدَأُ (٨) عَمِلَ فِيهِ

(١) في ت : القدر .

(٢) في م : بما .

(٣) انظر : اسرار العربية للأنباري : ٢٥ ، المساعد على التسهيل لابن
عقيل : ٢٠٦/١ ، شرح الفصل لابن يعين : ٨٤/١ ، شرح الكافية
للرعي : ٨٢/١ .

(٤) في صفحة ٥٨٥ .

(٥) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٥٢/١ .

(٦) نوع : والقائم .

(٧) في ف : الواحدة .

(٨) في ق : " المبتدأ " : ساقطة .

الْخَبِيرُ (١) - وَنُقِلَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي الْفَتْحِ (٢) - لِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِلْعَمَلِ فِي الْخَبِيرِ (٣)
إِلَّا هُوَ ، لِقُرْبِهِ ، وَلِعَدَمِ اقْتِضَاءِ الْإِبْتِدَاءِ لَهُ ، لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ لَيْسَ وَصْفًا لِلْخَبِيرِ ،
إِنَّمَا هُوَ وَصْفٌ فِي الْمُبْتَدَأِ .

وَالْقَوْلُ السَّادِسُ - لِلْسَّيرَافِيِّ - أَنَّ عَامِلَهُ هُوَ التَّعَرِّيُّ مِنَ الْعَوَابِلِ اللَّفْظِيَّةِ
قِيَاسًا عَلَى الْمُبْتَدَأِ (٤) .

وَالْإِعْتِرَاضُ عَلَى مَذْهَبِ سَيِّبَوِيهِ بِثَلَاثَةِ أَوجُهٍ :

أَحَدُهَا - وَجُودُ الْفَارِقِ ، فَإِنَّ اللَّفْظَيْنِ أَقْوَى مِنَ الْمَعْنَوِيَّ .

الثَّانِي - أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ لَيْسَ وَصْفًا لِلْخَبِيرِ ، فَيَسْتَنَعِ جَعْلُهُ عَامِلًا فِيهِ .

الثَّالِثُ - أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ لَيْسَ بِعَامِلٍ ، بِدَلِيلِ أَنَّ الْعَامِلَ مَعَ الْمُعْتَمَلِ

إِذَا سُبِّيَ (٥) بِهِمَا حُكْمًا ، وَلَوْ سَقِيَ بِالْمُبْتَدَأِ لَمْ يَحْكَمْ ، وَجَوَابُ هَذَا : أَنَّ مِنْ شُرُوطِ (٦)

(١) تقدم في تعليقنا على القول الاول ان هذا لسبيويه في الصحيح .

(٢) انظر شرح الكافي للرضي : ٨٧/ ١ ، الايضاح لابن علي الفارسي : ٢٩
وما بعدها ، وقد تقدمت ترجمة ابن علي الفارسي في صفحة : ١٠٩ ، وترجمة
ابن الفتح ابن جنى في صفحة ٥٠٢

(٣) في : " في الخبر " ساقط .

(٤) وقد نسب ابن عقيل الى الجرمي وكثير من البصريين وصححه ابن عصفور .
انظر : شرح كتاب سبيويه للسرافي المجلد الثاني لوحة : ٢٢٣ مخطوط ،
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٠٦/ ١ ، شرح جمل الزجاجة لابن عصفور
٣٥٧/ ١

(٥) في : " سما "

(٦) في : شروط .

الابتداء وجود الأُسناد، ولم يوجد (١) في المُفرد. وأن (٢) اللَّفْظِي إِنَّا حِكِي لَتَعْدُرِ
إِغْرَابِهِ، ولو جُود التَّكْرِبِ الْمَانِعِ مِنْ (٣) إِغْرَابِ الْمُفْرَدِ، وَأَمَّا الْمَعْنَوِيُّ فَلَا يَظْهَرُ حَتَّى
يَتَعَدَّرَ الْأَغْرَابُ بِسَبَبِهِ •

وَعَلَى مَذْهَبِ الْمُبَرِّدِ يَوْجِهُنِ :

أَحَدُهُمَا - عَمَلُ عَامِلَيْنِ فِي (٤) مَعْمُولٍ وَاحِدٍ • وَجَوَابُهُ : أَنَّهُ لَمَّا كَانَ (٥) ،
الابتداء لا يَظْهَرُ مَعَ كَوْنِهِ مُلَازِمًا لِلْمُبْتَدَأِ صَارَا (٦) كَأَنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ •

وَالثَّانِي - أَنَّ الْمُبْتَدَأَ لَا يَصْلُحُ لِلتَّأْنِيهِ ، فَإِعَاقَةُ مَا لَا تَأْنِيهِ لَهُ إِلَى مَا لَهُ تَأْنِيهِ
لَا يَجْعَلُهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَقْرِيرُ جَوَابِ هَذَا (٧) •

وَعَلَى قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ يَوْجِهُنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْمُبْتَدَأَ لَوْ عَمِلَ فِي الْخَبَرِ لَمْ يَبْطُلْ عَمَلُهُ بِالْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ
لِأَنَّهُ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ •

وَالثَّانِي - أَنَّهُ اسْمٌ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي الْعَمَلِ ، وَلَيْسَ عَمَلُهُ فِي الْخَبَرِ بِأَوَّلَى

مِنْ عَمَلٍ / الْخَبَرِ فِيهِمْ ، لِأَشْتِرَاكِهِمَا فِي الْأَسْمَةِ وَالْأُسْنَادِ (٨) ، وَإِذَا امْتَنَعَ عَمَلُ الْخَبَرِ فِيهِمْ ٥٣-١
امْتَنَعَ أَيْضًا عَمَلُهُ فِي الْخَبَرِ •

(١) في: " ولم يوجد " ساقط •

(٢) في ت ف: أو أن •

(٣) في ت: في •

(٤) في ت: " في " ساقطة •

(٥) في ع: " أنه لما كان " ساقط •

(٦) في م: صار وفي ع: صار •

(٧) في صفحة ٥٨٨

(٨) في ع: في الاسناد والاسمية •

وَعَلَى مَذْهَبِ السَّرَافِيِّ :

أَنَّ الْمَوَاقِلَ لَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَأَخْرَجَتْهُ عَنْ خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ إِلَى كَوْنِهِ خَيْرًا لَهَا ،
نَحْوُ : زَيْدٌ كَانَ قَائِمًا ، وَزَيْدٌ أَنَّهُ قَائِمٌ ، وَالْكَلَامُ ^(١) مَفْرُوضٌ فِي خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ دُونَ غَيْرِهِ ،
وَجَوَابُهُ : أَنَّ ذَلِكَ لَا يَخْرِجُهُ عَنِ الْخَيْرِيَّةِ سِوَاهُ كَانَ لِلْمَبْتَدَأِ أَوْ لغيرِهِ ، وَإِنَّمَا الْفَرْضُ
أَنَّ دُخُولَهَا يَحْتَلِبُهُ الرَّفْعُ ^(٢) .

وَإِذَا تَقَدَّرَ الْعَايِلُ فَإِنَّمَا عَمِلَ الرَّفْعُ لِيُوجِّهَهُنَّ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْمَبْتَدَأَ أَقْوَى بِأَوَّلِيَّتِهِ ، وَالرَّفْعُ أَقْوَى [الْخَرَكَاتِ ، فَأَعْطَاهَا ^(٣)]
طَلَبًا لِتَنَاسُبِ الْقُوَّةِ بِالْقُوَّةِ ^(٤) .

وَالثَّانِي - أَنَّهُ أَشْبَهَ الْفَاعِلَ فِي كَوْنِهِ مُخْبِرًا عَنْهُ كَالْفَاعِلِ ، وَفِي كَوْنِهِ سَابِقًا فَيَسِي
الْوُجُودِ ^(٥) عَلَى الْخَيْرِ كَالْفَاعِلِ .



(١) في ت : والغلام .

(٢) نوع : لسلبه .

(٣) نوع : واعطها .

(٤) انظر اسرار العربية للأنباري : ٦٩ .

(٥) في ف : ما بين القوسين ساقط .

الْبَحْثُ الثَّالِثُ

فِي

تَقْيِيمِ الْبَيْتِ

وَهُوَ عَلَى نَوَاحِي:

١ - مَعْرِفَةٍ: وَهُوَ الْقِيَاسُ ؛ لِأَنَّهُ مُحْكَمٌ عَلَيْهِ ، وَالْحَكْمُ عَلَى الشَّيْءِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَدِّ مَعْرِفَتِهِ .

ب - وَتَبْكَرَةُ: مُقَرَّبَةٌ مِنْ (١) الْمَعْرِفَةِ ، وَذَلِكَ فِي اثْنَتَيْ (٢) عَشْرَةَ صُورَةً .
مِنْهَا سِتُّ تُفِيدُ الْعُمُومَ (٣) ، وَإِذَا عَمَّتْ كَانَتْ لِلْجَمِيعِ ، فَكَانَتْ فِي الْمَعْنَى كَالْمَعْرِفَةِ :

الصُّورَةُ الْأُولَى - أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، نَحْوُ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا (٤) ؛
الثَّانِيَةُ - أَنْ يَكُونَ فِي سِيَاقٍ نَفْيٍ ، كَقَوْلِكَ: مَا أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ ،
أَوْ مَا رَجُلٌ خَيْرٌ مِنْكَ (٥) .

الثَّالِثَةُ - الْمُتَضَمُّنَةُ لِمَعْنَى الشَّرْطِ ، كَقَوْلِكَ: مَنْ يَقُمْ أَقَمَ مَعَهُ (٦) .
الرَّابِعَةُ - الْمُتَضَمُّنَةُ لِمَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ ، كَقَوْلِكَ: مَنْ عِنْدَكَ ؟ (٧) .

(١) فِي ع: عَنْ .

(٢) فِي م: ت ع: اثْنِي .

(٣) فِي ت: عَلَى الْهَامِشِ هَذَا التَّعْلِيلُ: " الْخَاصُّ مَا يَخْتَصُّ بِجَنَسٍ فَقَطْ كَالذِّكْرِ

وَالْأُنْثَى وَالْأَرْضُ وَالْمَاءُ وَالْعَامُّ مَا يَعْمُ مَعْنَاهُ جَنْسُهُ كَالدَّابَّةِ وَالطَّيْرِ وَغَيْرَهُمَا " اهـ .

(٤) شَرْحُ جَمَلِ الزَّجَاجِيِّ لِابْنِ عَصْفُورٍ: ٣٤٠/١ ، شَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ: ١/١ - ١٠ .

(٥) الصَّدْرَيْنِ السَّابِقَيْنِ .

(٦) شَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ: ١/١ - ١٠ .

(٧) شَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ: ١/١ - ٨٩ .

الْخَامِسَةُ - أَنْ تُغَيِّدَ النِّكَرَةَ مَعْنَى الْعُمُومِ (١) ، كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ خَيْرٌ مِنْ أَمْرَأَةٍ (٢) وَ " ثَمَرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ " (٣) .

السَّادِسَةُ - أَنْ تَدْخُلَ النِّكَرَةُ فِي عُمُومِ الْمُسْأَلِ ، كَقَوْلِكَ - لِمَنْ قَالَ : مَنْ جَاءَكَ ؟ - : رَجُلٌ هَآئِي : رَجُلٌ جَاءَنِي (٤) ، وَمِنْهُ مَا رَوَيْ أَنَّهُ لَمَّا (٥) أَسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٦) ، وَاشْتَهَرَ إِسْلَامُهُ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الشُّرُكُونَ ، وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ (٧) أَمْرٌ عَظِيمٌ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ (٨) مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ ، فَقَالُوا (٩) إِنَّهُ

(١) في م : للعموم .

(٢) في ع : خير منك .

(٣) ذكره ابن مالك وابن عقيل لابن عباس رضي الله عنهما . وفي الموطأ انه قسول
عمر بن الخطاب حين سئل عن جرادات قتلها وهو محرم فقال : " لثمرة خسيرو
من جرادة " يعني انه يعطى قبضة من طعام كفارة عن ذلك . شرح الزرقانسي
على الموطأ : ٢/ ٣٨٤ باب الحج * وشرح الكافية الشافية لابن مالك
١/ ٣٦٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢١٨ .

(٤) عبر بعضهم عن هذا بوقوع النكرة جواباً .

شرح الكافية للرضي : ١/ ٨٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٢٠ .

(٥) في ع : " لما " ساقطة .

(٦) في ع : " رضي الله عنه " ساقط .

(٧) في م ، ف : بينهم وبينه .

(٨) في ف : من شيخ .

(٩) في ع : فقال .

صَبَّ (١) عَمْرُهُ فَقَالَ: مَهْ ١ رَجُلٌ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ هَذَا (٢) تُرِيدُونَ مِنْهُ ؟ (٣) . قَوْلُهُ :
رَجُلٌ مَبْتَدَأٌ ، وَاخْتَارَ خَبَرُهُ ، وَهُوَ (٤) فِي نِهَايَةِ الْحُسْنِ لِأَنَّهُمْ قَدَعَلُوا (٥) أَنَّ الرَّجُلَ
عَمْرٌ .

وَأَمَّا السَّتُّ الْآخَرَى :

فَالْأُولَى - أَنَّ يَقْرُبَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِالتَّخْصُّصِ (٦) بِالْوَصْفِ (٧) ، قَوْلُهُ تَعَالَى :
" لَسَجِدُ أَتَسْ عَلَى النَّفْثِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فَيَوْمَ (٨) " وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ
مُشْرِكٍ (٩) " وَ " لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مِائَةِ مَغْفِرَةٍ " (١٠) . وَالرَّحْمَةُ - وَإِنْ لَمْ تَكُنْ
مَوْصُوفَةً - مُمَارَكَةً لِلنِّكَرَةِ الْمَوْصُوفَةِ بِالْمَطْفِئِ .

الثَّانِيَةُ - أَنَّ يَخْصَصَ (١١) بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، قَوْلُكَ : غُلَامٌ رَجُلٌ خَيْرٌ مِنْ غُلَامٍ امْرَأَةٍ
الثَّالِثَةُ - أَنْ يَكُونَ اسْمٌ فَاعِلٍ ، أَوْ اسْمٌ مَفْعُولٍ ، أَوْ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ ، وَقَبْلَهَا هَمْزَةٌ
الاسْتِفْهَامِ ، أَوْ حَرْفٌ نَفْيٍ ، قَوْلُكَ : أَقَاتِمُ الزَّيْدَانَ ، أَوْ امْضُوبُ (١٢) الزَّيْدَانِ (١٣) ، أَوْ

(١) نون : صبي .

(٢) نون م ء ت ف : فسا .

(٣) انظر هذه القصة في ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتاب السروض

الانف للمسيلى : ٢٧٠ / ٣ .

(٤) نون ع : وهي .

(٥) نون ف : عملوا .

(٦) نون ف ع : بالتخصيص .

(٧) شرح المفصل لابن يعين : ٨٦ / ١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٤٠ / ١

(٨) سورة التوبة آية : ١٠٨ .

(٩) سورة البقرة آية : ٢٢١ .

(١٠) سورة آل عمران آية : ١٥٧ .

(١١) نون م ء : يخصص .

(١٢) نون ف : سقطت همزة الاستفهام .

(١٣) نون ع : العمروان .

أَحْسَنَ الزَّيْدَانِ بِلَا تَنْهَا بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ ، فَهِيَ خُبْرٌ فِي الْحَقِيقَةِ عَنْ فَاعِلِهَا (١) .
الرَّابِعَةُ - أَنْ تَكُونَ النِّكَرَةُ فِي مَبَاقِي هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ مُعَادِلَةً بِأَمٍّ ، نَحْوُ:
أَرْجُلُ فِي الدَّارِ أَمْ امْرَأَةٌ (٢) ، لِأَنَّ (٣) الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِإِنْهَاءِ الْحُكْمِ لِأَحَدِهِمَا ، وَإِنَّمَا يُحَالُ
عَنِ التَّعْيِينِ ، وَإِذَا صَارَ الْحُكْمُ مَعْلُومًا صَارَ الْخَبَرُ فِي الْمَعْنَى كَالْوَصْفِ ، فَكَانَتْ فِي
الْمَعْنَى كَنِكَرَةٍ مَوْصُوفَةٍ .

الْخَامِسَةُ / أَنْ تَكُونَ النِّكَرَةُ مُتَقَفِّضَةً لِمَعْنَى الدَّعَاءِ (٤) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " سَلَامٌ
عَلَى آلِ يَسَنَ " (٥) ، وَ " قِيلَ لِلْمُطَفِّفِينَ " (٦) ، أَمَّا لِأَنَّ الدَّعَاءَ بِأَبْنَاءِ الْفِعْلِ الَّذِي لَا يَكُونُ
إِلَّا نِكَرَةً ، وَأَمَّا لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، فَأَصْلُهُ سَلِمْتُ سَلَامًا ، ثُمَّ حُذِرَ الْفِعْلُ ،
فَبَقِيَ سَلَامًا عَلَيْكُمْ هُمْ (٧) ، عُدِلَ عَنِ النَّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ لِفَرْضِ الثَّبُوتِ ، وَالْمَعْنَى عَلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ كَانَ مُتَخَصِّصًا بِمَنْبِتِهِ (٨) ، إِلَى فَاعِلٍ فَعَلَهُ فَبَقِيَ ذَلِكَ التَّخَصُّصُ مَعَ الرَّفْعِ أَيْضًا
سَلَامِي أَوْ سَلَامٌ مِنِّي عَلَيْكُمْ .
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " شَرُّ أُمَّرَدٍ أَنَابِيرُ " (٩) ، فَفِيهِ أَوْجَهُ : (١٠)

-
- (١) شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ٣٤١ / ١ .
(٢) الصدور السابق مع شرح الكافية للرضي : ٨٩ / ١ ، الهمع للسيوطي : ١٠١ / ١ .
(٣) في : فان .
(٤) المصدرين السابقين .
(٥) سورة الصافات آية : ١٣٠ .
(٦) سورة المطففين آية : ١ .
(٧) في : " ثم " ساقطة .
(٨) في : بنسبة .
(٩) هذا من أمثال العرب يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله . وهرير الكلب
صوته دون نباحه من قلة صبره على الجرد ، وقد هر الكلب يهر هريرا .
الصحاح للجوهري : ٨٥٤ / ٢ ، كمجمل الأمثال للميداني : ٣٢٧ / ١ .
(١٠) انظر كتاب سيبويه : ٣٢٩ / ١ ، شرح الفصل لابن يعين : ٨٦ / ١ ، شرح
الكافية للرضي : ٨٩ / ١ ، شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ٣٤٠ / ١ ، المساعد
على التسهيل لابن عقيل : ٢٢٠ / ١ ، الهمع للسيوطي : ١٠١ / ١ .

أَجُودَهَا - أَنَّهُ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى هَـ أَي: مَا أَهْرَذا نَابَ إِلَّا شَرًّا
 وَالثَّانِي - أَنَّهُ صَدْرُهُ وَمَعْرِفَةُ الصَّدْرِ وَتَكْرَرُهُ (١) يُتَقَارَبَانِ (٢) .
 وَالثَّالِثُ - أَنَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا دُخِلَ فِيهِ هَـ أَي: هَذَا شَرٌّ أَهْرَذا نَابَ:
 وَالرَّابِعُ (٣) - أَنَّ دَلَالَتَهُ عَلَى التَّعْظِيمِ هَـ قَائِمٌ (٤) مَقَامَ الصَّغَرِ هَـ فَالْتَحَقُّقُ
 بِالنِّكَرَةِ الْمُصَوِّغَةِ هـ

السَّادِسَةُ - أَنَّ يَكُونُ خَيْرُهَا ظَرْفًا هَـ أَوْ جَارًا وَجُودًا (٥) هَـ مُقَدِّمًا عَلَيْهَا هـ
 وَمِنْ كَلَامِهِمْ: "تَحْتَ رَأْسِي سَرْجٌ وَعَلَى أَبِيهِ دِرْعٌ" (٦) هَـ قَالَتْهُ امْرَأَةٌ - يُقَالُ لَهَا الزَّرْفَاءُ -
 لِتَلْبِطَ شَرًّا هَـ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا هَـ وَكَانَ لَهَا ابْنٌ قَدْ قَارَبَ الْحُلُمَ (٧) هَـ فَتَوَعَّدَ تَلْبِطَ
 شَرًّا بِالْقَتْلِ (٨) هَـ فَقَالَتْ أَنَّهُ لَتَلْبِطَ شَرًّا: "أَنَّهُ مِنْ شَيَاطِينِ الْعَرَبِ هَـ وَلَقَدْ عَلِقَتْ بِرِيسِمِهِ هَـ
 وَتَحْتَ رَأْسِي سَرْجٌ وَعَلَى أَبِيهِ دِرْعٌ هَـ فِي لَيْلَةِ حُوبٍ هَـ وَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ هَـ فَاقْتُلْهُ قَبْلَ
 أَنْ يَقْتُلَكَ" (٩) .

-
- (١) في ف: ونكرة .
 (٢) في ع: متقاربان .
 (٣) في ف: الرابع .
 (٤) في ت هـ ع: قام .
 (٥) في م: او مجبوراً .
 (٦) ذكر ابن عيسى تكلمته " ولك مال " شرح الفصل لسه :
 ٨٦/١
 (٧) في ت : الحكم .
 (٨) في ف: لقتل .
 (٩) انظر تفاصيل هذه القصة في خزانة الادب للبغدادى: ٤٦٧/٣ .

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَعْلِيلِهِ: فَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّمَا لَمْ يَجَزَّ تَقْدِيمُ الْمُبْتَدَأِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ تَقَدَّمَ
لَا لَبِثَ خَبَرُهُ بِصِفَتِهِ ^(١)؛ لِأَنَّ النِّكْرَةَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى الْوَصْفِ، فَإِذَا تَقَدَّمَ تَحَصَّنَ لِلْخَبَرِيَّةِ ^(٢)
لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَوْصُوفِ، فَيُزُولُ وَهْمُ كَوْنِهِ صِفَةً ^(٣)، وَأُورِدَ عَلَى هَذَا: زَيْدٌ ^(٤)
الْعَالِمُ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا، وَلَمْ يَمْنَعْ وَهْمُ الْوَصْفِ عَنِ الْخَبَرِيَّةِ، وَجَوَابُكُمْ:
أَنَّ النِّكْرَةَ أَحْوَجُ إِلَى الْوَصْفِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ؛ لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ يَضَعُهَا تَسْتَفْهِي عَنِ الْوَصْفِ،
يَخْلَافُ النِّكْرَةَ، فَإِنَّهَا مُحْتَاجَةٌ إِلَيْهِ لِعَدَمِ تَعْيِينِهَا، وَهَذَا التَّعْلِيلُ ^(٥) ضَعِيفٌ؛
لِأَنَّهُ لَا ^(٦) يُسْتَفَادُ مِنْهُ التَّقَرُّبُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَالنِّكْرَةُ إِنَّمَا ^(٧) يُبْتَدَأُ بِهَا إِذَا قَرُبَتْ مِنَ
الْمَعْرِفَةِ.

وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّمَا جَازَ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا ^(٨) لِأَنَّ الْخَبَرِيَّ مَعْنَى الصِّفَةِ؛ لِأَنَّ حُكْمَهُ
سَابِقٌ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا مِنْ بَعْدِهَا ^(٩)، صَارَ كَأَنَّهُ مَوْصُوفٌ، كَمَا قُلْنَا فِي كَوْنِ الْفَاعِلِ نِكْرَةً.
وَأَمَّا اخْتِصَاصُ الظَّرْفِ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ بِذَلِكَ دُونَ غَيْرِهِمَا مِنَ الْأَخْبَارِ، فَلَا يَجُوزُ
قَائِمٌ رَجُلٌ - لِكثْرَةِ تَصَرُّفِهِمْ فِيهَا، وَاتِّسَاعِهِمْ فِيهَا، وَلِذَلِكَ فَصَّلَ بَيْنَهُمَا بَيْنَ الضُّمَّافِ
وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي الشَّعْرِ، وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ

(١) في ع: لصفته .

(٢) في م: الخبرية .

(٣) شرح المفضل لابن يعيث: ٨٦/١ .

(٤) في م: زيدا .

(٥) في ت: التعيين .

(٦) في ع: " لا " ساقطة .

(٧) في ف ع: وانا .

(٨) في ت: ما بين القوسين ساقط .

(٩) في ع: ان .

وَأَمَّا إِذَا اجْتَمَعَا مُفْرَدَيْنِ فَلَا يَخْلُو تَقْسِيمُهُمَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:
إِمَّا أَنْ يَكُونَا مَعْرِفَتَيْنِ، أَوْ نِكْرَتَيْنِ، أَوْ الْأَوَّلُ مَعْرِفَةٌ وَالثَّانِي نِكْرَةٌ، أَوْ (١) الْأَوَّلُ
نِكْرَةٌ وَالثَّانِي مَعْرِفَةٌ.

أَمَّا (٢) الْقِسْمُ الْأَوَّلُ - إِذَا كَانَا مَعْرِفَتَيْنِ [تَحْو: زَيْدٌ أَخُوكَ، وَغَيْرُهُ مُنْطَلِقٌ -
فَفِيهِ بَحْثَانِ:

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْخَبَرَ مُحِطٌ بِالْفَائِدَةِ، وَذَلِكَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِمَا يَجْهَلُهُ الْمُخَاطَبُ،
وَإِذَا كَانَا مَعْرِفَتَيْنِ (٣) لَمْ (٤) يَتَحَقَّقْ جَهْلُ الْمُخَاطَبِ:

الثَّانِي - هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا خَبَرًا ؟ أَمْ يَتَعَيَّنُ الْأَوَّلُ لِلِبْتَدَاءِ (٥)؟
وَجَوَابُ الْأَوَّلِ - أَنَّهُ تَحْصُلُ الْفَائِدَةُ بِاجْتِمَاعِهِمَا (٦)، وَذَلِكَ بِأَنْ تَعْرِفَهُمَا (٧)
مُفْرَدَيْنِ وَلَا تَعْلَمُ بِأَنْ أَحَدَهُمَا مَنصُوبٌ إِلَى الْآخِرِ، فَفِي الصُّورَةِ الْأُولَى إِذَا غَابَ لَكَ أَخٌ،
وَلَمْ (٨) تَعْلَمْ اسْمَهُ، فَبَلِّغْكَ خَبَرَ شَخْصٍ مَوْصُوفٍ بِالْفَضْلِ اسْمُهُ زَيْدٌ، فَبَلِّغْكَ مَنْ تَعْرِفُ اسْمَهُ،
فَقَالَ: زَيْدٌ أَخُوكَ، فَزَيْدٌ الْمُبْتَدَأُ لِأَنَّهُ أَعْرَفَ عِنْدَ السَّامِعِ، وَلَوْ بَلِّغَكَ أَتَصَافُ أَخِيكَ بِالْفَضْلِ،
وَلَا تَعْرِفُ اسْمَهُ، فَقَالَ مَنْ يَعْرِفُهُ: أَخُوكَ زَيْدٌ - لَكَانَ الْآخِ الْمُبْتَدَأُ (٩)، لِأَنَّهُ أَعْرَفَ عِنْدَ
السَّامِعِ، وَكَذَا (١٠) يَجُوزُ زَيْدٌ أَخُوكَ إِذَا قَصَدَ التَّنْبِيْهَ عَلَى مُرَاعَاةِ حَقِّ النِّسْبَةِ عِنْدَ الْأَعْرَاضِ عَنْهُ.

(١) ف: "أو" ساقطة.

(٢) ف: ت: فاما.

(٣) ف: ف: ما بين القوسين ساقطة.

(٤) ف: ع: ولم.

(٥) ف: م: الابتداء.

(٦) ف: ع: فاجتماعهما.

(٧) ف: ت: ع: تعريفهما.

(٨) ف: ت: ع: ولا.

(٩) ف: ع: عند السامع المبتدأ.

(١٠) ف: ف: ع: فكذا.

فِي الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ إِذَا كَانَ الْمُخَاطَبُ يَعْرِفُ عَمْرًا ، وَيَعْرِفُ أَنَّ شَخْصًا
 انْطَلَقَ وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ عَمْرٌ (١) ، فَقَدْ عَرَفَهُمَا مُفْرَدَيْنِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ أَحَدَهُمَا هُوَ الْآخَرُ ،
 فَفَائِدَةُ الْأَخْبَارِ فِي هَذَا الْقِسْمِ الْأَخْبَارِيَّانِ الَّذِي عَلَيْهِ (٢) مُتَعَدِّدًا أَنَّهُ وَاحِدٌ فَسَيُ
 الْوُجُوبُ ، فَبِهِ الْقَطْعُ عَلَى أَحَدِ الْجَائِزَيْنِ ، وَهَذَا حَقِيقَةُ الْخَبَرِ ، وَلَا فَلَاحِجَ عَمَّا يَعْرِفُ
 بِمَا يَعْرِفُ لَا يُغَيِّدُ (٣) ، وَلِهَذَا لَمْ يَجْزِ : النَّارُ حَارَّةٌ ، وَالثَّلْجُ بَارِدٌ ، وَالسَّمَاءُ فَوْقَنَا ،
 وَالْعَشْرَةُ أَكْثَرُ مِنَ الْوَاحِدِ ، وَالذَّاهِبَةُ جَارِيَةٌ صَاحِبُهَا ، وَأَحَقُّ النَّاسِ بِمَا لِأَبِيهِ (٤) ؛
 لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ ، وَلَيْسَ فِيهِ قَطْعٌ عَلَى أَحَدِ الْجَائِزَيْنِ ، اللَّهُمَّ إِذَا فُرِضَ شَخْصٌ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ
 فَإِنَّهُ يَصَحُّ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا عِنْدَهُ (٥) .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَوْلُهُ تَعَالَى : " فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ " (٦) مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ؛ لِأَنَّ
 اثْنَتَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا فَائِدَةٌ زَائِدَةٌ عَلَى دَلَالَةِ الْأَلِفِ (٧) . قُلْنَا (٨) : فَائِدَةُ ذَلِكَ
 اسْتِحْقَاقُ الْبَيِّنَاتِ وَهُوَ الثَّلَاثَانِ (٩) بِالْعَدَدِ مُجَرَّدًا عَنِ الصَّغَرِ وَالْكِبَرِ ، وَلَا فَضْلَ لِكَبَرٍ عَلَى
 صَغِيرٍ فِي الْبَيِّنَاتِ ، خِلَافًا لِمَادَةِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي تَفْضِيلِ الْكَبِيرِ عَلَى الصَّغِيرِ ، وَفِي مَنَعِ الْأَنَاتِ

(١) فَي: ان اسمه عمرو .

(٢) فَي: علمته .

(٣) فَي: لا فائد .

(٤) انظر الخصائص لابن جني: ٣/٣٣٦ .

(٥) فَي: عنه .

(٦) سورة النساء آية: ١٢٦ .

(٧) وهو الف كانتا .

(٨) فَي: " قلنا " ماقطة .

(٩) فَي: اثنتان .

عَنِ الْأَرِثِ .

وَقِيلَ : لَمَّا كَانَ الضَّيْعُ يَحْدُو عَلَى " مِنْ " حَمَلًا ^(١) عَلَى مَعْنَاهَا ^(٢) أَفَادَ الْخَبَرَ
لِأَنَّ التَّغْدِيرَ : فَإِنْ كَانَ مِنْ يَرْثُ اثْنَتَيْنِ . وَيَضَعُّهُ أَنَّهُ وَضَعَ الْخَاصَّ مَوْضِعَ الْعَامِّ ، وَالْقِيَاسُ
وَضَعَ الْعَامَّ مَوْضِعَ الْخَاصِّ .

وَجُزُّوْا " أَحَقُّ النَّاسِ بِأَلِ ابْنِهِ الْإِبْنُ " ؛ لِأَجْلِ الْعُمُومِ .
وَإِذَا اتَّفَقَ لَفْظُهُمَا كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ زَيْدٌ .

..... وَشِعْرِي شِعْرِي ^(٣)

وَأَنَا أَنَا ، وَأَنْتَ أَنْتَ ،

وَالْمُخَرَّجُ ^(٤) ، وَالنَّاسُ النَّاسُ ، - فَأَعْتَادُ صَحَّةَ الْأَخْبَارِ عَلَى حَدِّهِ بِاعْتِبَارِ

حَالَيْنِ ^(٥) ، :

(١) فِت : خلا .

(٢) فِت : معناهما .

(٣) فِت " شعري " ساقطة .

والببيت من الرجز لابي النجم العجلي وتامه :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي

والشاهد فيه عدم مغايرة الخبر للمبتدا للدلالة على الشهرة اى : شعري

الآن وهو شعري المشهور المعروف بنفسه .

الخصائص لابن جنى : ٣/ ٣٣٧ ، امالى الشجرى : ١/ ٢٤٤ ، شرح المفصل لابن

يعيش : ١/ ٩٨ ، ١/ ٨٣ ، الساعده على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٢٥ ، المعنى

لابن هشام : ٤٣٤ ، ٥٧١ ، ٨٦٣ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٦٠ ، ١/ ٥٩ ، الدرر

للصفيطى : ١/ ٣٥ ، ٢/ ٧٦ .

(٤) هكذا جاء المثال فى جميع النسخ المخطوطة وارى ان الصواب : وَالْحُرُّ الْحُرُّ

ليتفق اللفظان .

(٥) انظر هذا الموضوع فى الخصائص لابن جنى : ٣/ ٣٣٦ - ٣٣٨ .

أَيُّ زَيْدٍ عَلَى (١) مَعْرِفَتِهِ هُنَابَ عَنْهُ (٢) تَكَرَّرَ الْاسْمُ (٣) ، وَشِعْرِي الْآنَ يَسْلُ
 شِعْرِي فِيمَا قَدَّمَ فِي الْفَصَاحَةِ وَالشَّهْرَةِ وَأَنَا أَنَا ، أَيُّ (٤) : الْمَعْرُوفُ بِالْتَّعْظِيمِ ، وَأَنْتَ
 أَنْتَ ، أَيُّ (٥) الْمَعْرُوفُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ (٦) ، وَالْحَرُّ (٧) حُرٌّ أَيُّ صَابِرٌ عَلَى الْبَأْسِ ، وَكَأَنِّي
 عَلَى الْأَحْسَانِ ، وَالنَّاسُ النَّاسُ ، أَيُّ (٨) : كَمَا قَدْ عَلِمْتَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : اللَّهُ رَبُّنَا ، وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا ، فَنَفِيهِ وَجْهَانِ :
 أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْغَرَضَ مِنْ ذَلِكَ التَّعْظِيمُ ، وَالْأَقْوَارُ ، لَا الْأَخْبَارُ ، وَإِنْ كَانَتْ
 صُورَتُهُ صُورَةً (٩) الْأَخْبَارُ ، كَمَا أَنَّ صُورَةَ : أَنْتَ طَالِقٌ ، وَأَنْتَ حُرٌّ ، صُورَةُ الْخَبَرِ ، وَمَعْنَاهُ
 الْأَنْشَاءُ ، وَلِهَذَا لَا يُقَابَلُ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ .
 وَالثَّانِي - أَنَّ يُذَكَّرُ دَأً عَلَى مُنْكَرِي الْوَحْدَانِيَّةِ وَالنُّبُوَّةِ ، وَأَخْبَاراً (١٠) أَنَّ التَّكْلِمَ
 لَيْسَ بِشَلْهِمٍ .

(١) فَي ف ع: " على " ساقطة .

(٢) فَي ع: " عنه " ساقط .

(٣) فَي ع: الاسم مناب .

(٤) فَي ف: " أنا أي " ساقط .

(٥) فَي ف: " أي " ساقطة .

(٦) فَي ع: والشر .

(٧) فَي ع: " والحر " ساقطة .

(٨) فَي ف: " أي " ساقطة .

(٩) فَي ف ع: " صورة " ساقطة .

(١٠) فَي ع: وأخبار .

الْبَحْثُ الثَّانِي (١) - فِي أَنَّهُ هَلْ يَتَعَيَّنُ الْأَوَّلُ لِلْمَبْتَدَأِ (٢) ؟ [فَإِنَّهُمْ قَالُوا :
يَتَعَيَّنُ يَتَعَيَّنُ (٣) الْأَوَّلُ لِلْمَبْتَدَأِ (٤)] لِأَنَّ رَتَبَةَ الْمَبْتَدَأِ التَّقَدُّمُ ، وَالْخَيْرُ التَّأَخُّرُ ،
فَلَوْ قَرَضْنَا كَوْنُ الثَّانِي مَبْتَدَأً لَكَانَ يَنْوِي بِالْأَوَّلِ التَّأْخِيرَ ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذَلِكَ مَعَ صَحَّةِ كَوْنِهِ
مَبْتَدَأً (٥) ، وَلِأَنَّهُ مُلَيِّسٌ (٦) ، إِذْ (٧) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَالِحٌ لِلْإِخْبَارِ عَنْهُ ، فَلَزِمَ الرَّتَبَةُ
قِيَاسًا عَلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ الْمُقْصُورَيْنِ أَوِ الْبَيْنَيْنِ (٨) .

(١) تقدم في صفحة ٦٠١ انه اذا كان المبتدا والخبر معرفتين ففيه بحثان ،
ثم ذكر البحث الاول ودا هنا بذكر البحث الثاني . وفي ت " البحث الثاني "
ساقط .

(٢) فيم : بالمبتدا .

وفي ف : جاءت العبارة هكذا : " في انه على تعيين الثاني في انه هل
يتعين الاول للمبتدا " .

وفي ت : جاءت العبارة هكذا : " واذا تقرر ذلك فنقول قال بعضهم واذا تقرر
ذلك فقولهم اذا اجتماعا قال جمهورهم يتعين الاول للمبتدا " .

(٣) في ف : " يتعين " ساقطة .

(٤) في ت ع : ما بين القوسين ساقط .

(٥) فيم : كون المبتدا .

(٦) في ع : يلتبس .

(٧) في ف : اذا .

(٨) في ف : والبينين ، وفي ع : " او " ساقطة .

انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣٦٦/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن
عصفور : ٣٥٣-٣٥٤ ، شرح الكافية للرض : ١٧/١ ، اوضح المسالك
لابن هشام : ٢٠٦/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٢٠/١ ، شرح
المفصل لابن يعين : ٩٨/١ .

وَأَجَازَ ابْنُ كَيْسَانَ جَعَلَ الثَّانِي مُبْتَدَأً •

وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ: الْخَبَرُ مُحْطٌ الْفَائِدَةُ فَمَتَى كَانَتْ الْفَائِدَةُ فِي شَيْءٍ

فَهُوَ الْخَبَرُ وَإِنْ (١) كَانَ (٢) مُتَقَدِّمًا ، فَالْمُبْتَدَأُ الْأِسْمُ الدَّالُّ عَلَى الذَّاتِ ، وَالْخَبَرُ الْأِسْمُ

الدَّالُّ عَلَى الْوَصْفِ (٣) ؛ لِأَنَّ الْوَصْفَ مُحْطٌ الْفَائِدَةُ سَوَاءٌ قَدَّمَ أَوْ / آخَرَهُ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ هـ ب

بَيْنَهُمَا يُمْتَازُ بِحَاثِيَتِهِ وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَهُمَا عَلَى قِسْمَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنْ يَكُونَ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ ، نَحْوُ: زَيْدٌ أَخُوكَ •

وَالثَّانِي (٤) - أَنْ يَنْتَزِلَ (٥) مَنَزِلَةً (٦) الْأَوَّلِ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ ، وَمِنْهُ

قَوْلُ الشَّاعِرِ:

هَيْبَتَا قَدْ سَفِهَتْ أُمِّيَّةً رَأَيْهَا وَاسْتَجَبَلَتْ حُلَمَاؤُهَا سَفَهَاؤُهَا
حَرْبٌ تَرْدُدُ بَيْنَهُمْ بِتَشَاجُرٍ قَدْ كَفَرَتْ أَبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا (٧)

(١) نوع: فان •

(٢) في ت: كانت ، وفي ف: " كان " ساقط •

(٣) نوع: جاءت العبارة مكررة بهذا اللفظ " والخبر الاسم الدال على الذات "

(٤) نوع: الثاني •

(٥) نوع: ينزل •

(٦) في ف: بمنزلة •

(٧) البيتان من الكامل للفرزدق وليسا في ديوانه •

والشاهد فيه هنا قوله " حلماؤها سفهاؤها " و " أبأؤها ابنأؤها "

فان كل عبارة مكونة من مبتدأ وخبر أى: حلماؤها مثل سفهاؤها في الجهل ،
وإبأؤها مثل ابنأؤها في التكفير •

وقد استشهد بهما بعض النحويين منهم ابن عصفور على ان " أبأؤها " مرفوع
بتشاجرت وبنأؤها مرفوع بتشاجر • ومعنى كفرت لبست الدروع وتقلدت السلاح
كما في اللسان • مجالس تعذيب: ٥٧/١ شرح جمل الزجاجة لابن عصفور:

٢٥/٢ - ٦٠٨ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ٢/٢٣٢ ، اللسان :

١٤٨/٥ ، " كفر " •

حُلَمَاؤُهَا وَأَيُّهَا الْبَيْتُ ، وَسَابَعَهُمَا الْخَبْرُ .

وَأَبُو يُونُسَ (١) أَبُو حَنِيفَةَ (٢) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ " (٤)

وَيَعْنِي اللَّهُ حَاتِمَ (٥) جُودًا ، وَيَزِيدُ زُهَيْرَ (٦) شِعْرًا ، وَتَعْرِو عَنَتَرُ (٧) شَجَاعَةً ، وَالْبَيْتُ - فَيَسِي
هَذِهِ الصُّورِ الْمُشَبَّهَ ، وَالْخَبْرُ الْمُشَبَّهُ بِهِ ، لِأَنَّهُ مَحْطُ الْفَائِدَةِ ، فَهُوَ فَيَسِي

(١) هو يعقوب بن إبراهيم بن جبيب الانصاري الكوفي البغدادي القاضى

أبويوسف ١٨٢ هـ صاحب ابى حنيفة واول من دعى قاضى القضاة واول من

وضع كتابا فى اصول الفقه له الخراج والنوادر وادب القاضى وغيرها .

الفهرست لابن النديم : ٢٨٦ ، وفیات الاعيان لابن خلكان : ٣٢٨ / ٦ ، الشذرات

لابن العماد : ٢٩٨ / ١ ، الاعلام للزركلى : ١٩٣ / ٨ .

(٢) فَيَسِي : وَأَبُو .

(٣) هو النعمان بن ثابت الكوفي الامام الاعظم ابوحنيفة توفى سنة ١٥٠ هـ .

احدائمة المذاهب الاربعة له مسند فى الحديث والفقه الاكبر ومنسب له كتاب

المقصود فى الصرف . انظر الفهرست لابن النديم : ٢٨٤ ، تاريخ بغداد للخطيب

٣٢٣ / ٣ ، وفیات الاعيان لابن خلكان : ٤٠٥ / ٥ ، الشذرات لابن العماد :

٢٢٧ / ١ ، الاعلام للزركلى : ٣٦ / ٨ .

(٤) سورة الاحزاب آية : ٦ .

(٥) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحضر الطائى القحطاني ابو عدى جاهلى

يضرب المثل بجموده وكان شاعرا جيد الشعر .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٠٦ ، تهذيب ابن عساكر : ٤٢٤ / ٣ ، الاعلام

للزركلى : ١٥٠ / ٢ .

(٦) هو زهير بن ابى سلمى ربيعة بن رياح المزنى من مضر . حكيم الشعراء فَيَسِي

الجاهلية وكانت عائلته تقول شعرا وهو صاحب المعلقة المشهورة .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٥١ ، جوهرة انساب العرب لابن حزم : ٢٠١ ،

الاعلام للزركلى : ٥٢ / ٣ .

(٧) فَيَسِي : وَتَعْرِو . تقدمت ترجمته فى صفحة ٣٢٢

مَعْنَى الصَّغَرِ وَكَانَ (١) الْخَبْرُ فِي الْحَقِيقَةِ الْمَضَافُ الْمَحْدُوفُ : أَيِ : يُشَلُّ أَبِي حَنِيفَةَ ،
وَيُشَلُّ أُمَمَاتِهِمْ فِي الْحُرْمَةِ (٢) ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى حَكَمْنَا عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

لُمَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَةِ (٣) لُمَابُهُ (٤)

يَأْنُ لُمَابُهُ مُبْتَدَأٌ ، وَلُمَابُ الْأَفَاعِي الْخَبْرُ ، لِأَنَّ الثَّانِيَ الْمُشَبَّهَ وَالْأَوَّلُ (٥) الْمُشَبَّهَ بِهِ
وَكَذَا قَوْلُ (٦) الْآخَرِ :

(١) في ف: فكان .

(٢) في ع: الحرة .

(٣) في ف: القاتلان .

(٤) شطريبيت من الطويل لابي تمام يصف به القلم وتامه :

..... وَأَرَى الْجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدٍ عَوَاسِلُ

والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح .

واللعاب: ما يسيل من الفم ، والقاتلات : صفة كاشفة للأفاعي .

وَالْأَرَى - يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ ، وَكَوْنُ الرَّاءِ - مَا لَزَقَ مِنَ الْعَمَلِ فِي جَوْفِ الْخَلِيَةِ .

وَالْجَنَى - يَفْتَحُ الْجِيمَ وَالْقَصْرَ - الْعَمَلُ ، وَاشْتَارَتْهُ : اسْتَخْرِجَتْهُ ، وَابْدَ : جَمَعَ

يَدَ ، وَالْعَوَاسِلُ : جَمْعُ عَاسِلَةٍ أَيْ اسْتَخْرِجَةِ الْعَمَلِ . يَعْنِي أَنَّ لُمَابَ قَلَمِهِ

سَمَّ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَشَفَا عَاجِلًا لِلْأَوَّلِيَاءِ .

انظر: شرح الكافية للدرسي : ١٨/١ ، الخزائن للبيهقي

١١٤/١ ، حاشية يمن : ٣٥٣/١ ، ديوان أبي تمام بشرح

الخطيب التبريزي : ١٢٣/٣ .

(٥) في ت : " المشبه والأول " ساقط ، وفي ع : " الأول " ساقطة

(٦) في ت ع: وقول .

بَنُونَا بَنُو أَبْنَانِنَا (١)

الثَّانِي الْبُتْدَا ، وَالْأَوَّلُ الْخَبَرُ ، لِهَذَا (٢) الْعِلَّةُ ، لَا لِمَا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ : أَنَّهُ يَسْلُزِمُ مِنْهُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ بَنُونَ إِلَّا بَنِي أَبْنَائِهِ ، لِأَنَّ الْأَعَاقَةَ قَدْ دَلَّتْ عَلَى بَنِي الْأَبْنَاءِ ، وَعَلَى آبَائِهِمْ ، لِأَنَّهُ يَلْزِمُ مِنْ "بَنُو" (٣) أَبْنَانِنَا "أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَبْنَاءُ" .

الْقِسْمُ الثَّانِي - كُونَهُمَا (٤) تَكَرَّرَتَيْنِ ، كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ ذَاهِبٌ ، وَذَلِكَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، لِأَنَّ إِسْنَادَ الْمَجْهُولِ إِلَى الْمَجْهُولِ لَا يَنْصِبُ لَهُ فِي الْأَفَادَةِ إِذْ كُـلُّ

(١) أول بيت من الطويل ينسب إلى الفردق ، وقيل : إن قائله مجهول ، وتامه :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَانِنَا وَنَانِنَا
بَنُو هُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدُ

والشاهد ما ذكره ابن فلاح ، وتقديره : بنو ابنائنا بنونا لأن بني الابناء مشبهه والابناء مشبه به . الا ان الخبر تاخر لقيام قرينة معنوية على تعيين
المبتدا .

انظر :

الانصاف للانباري : ٦٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣٦٧ ،

شرح المفصل لابن يعين : ١٩١/١ و ١٣٢/١ ، شرح الكافية للرضي :

١٧٢/١ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٢٠٦/١ ، المغني له : ٥٨٩ ،

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٢١/١ ، التصريح للزهري : ١٧٣/١

الهمع للسيوطي : ٢٠٢/١ ، الدرر للشنقيطي : ٢٦/١ ، الخزانة للبغدادي

٢١٣/١ ، شرح ابیات المغني له : ٣٤٤/٦ .

(٢) في ف : لِهَذَا .

(٣) في ف : بَنِي . وفي ع : بَنُوا .

(٤) في ع : في كُونَهُمَا .

أَحَدٌ يَعْلَمُ أَنَّ الدُّنْيَا لَا تَخْلُو مِنْ رَجُلٍ ذَاهِبٍ، فَإِنْ تَخَصَّرَ الْمُبْتَدَأُ ^(١) بِالْوَصْفِ جَازًا،
قَوْلِكَ: رَجُلٌ ذَاهِبٌ مِنْ دَارِي، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَعْرِفُهُ كُلُّ أَحَدٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "شَرُّيْجِيَّتُكَ" ^(٢) إِلَى مَخَرِّ عَرْقُوبٍ ^(٣)، يَضْرِبُ مَشْـلَاً
لِلضَّرْفَةِ الْمُخَوِّجَةِ إِلَى مَا لَا يَلِيقُ ^(٤)، وَقَوْلُهُمْ: "مَارِيَّةٌ" ^(٥) لَأَخْفَاوَةٍ ^(٦)، أَي: حَاجَةٌ
جَاءَتْ بِكَ لَا عِنَايَةَ ^(٧) بِنَا ^(٨)، وَقَوْلُهُمْ: شَيْءٌ مَاجَأُ بِكَ ^(٩)، وَذَلِيلٌ عَسَادٌ ^(١٠)

(١) فم: المرء.

(٢) فم و ت ع: يحثك.

(٣) فم: عرقوت.

(٤) ويرى "شمايشيك" ، بإبدال الجيم شينا على لغة بني تميم . يقال:

أَجَأْتُ إِلَى كَذَا أَي: أَلْجَأْتُه - أَي مَالِجَاكَ إِلَيْهَا لِأَنَّ الْعَرْقُوبَ
لَا مَخَ لَهُ .

مجمع الامثال للميداني: ٣٥٨/١ .

(٥) فم: مارية .

(٦) هذا من أمثال العرب ومعناه ما ذكره ابن فلاح ، وقد رفع بعضهم

"مَارِيَّةٌ" عَلَى تَقْدِير: هُوَ مَارِيَّةٌ ، وَمِنْ نَصْبِهَا أَرَادَ فَعَلْتُ هَذَا مَارِيَّةً
أَي: لِلْمَارِيَّةِ .

مجمع الامثال للميداني: ٣١٣/٢ .

(٧) فم: غناية .

(٨) فم: "بنا" ماقط .

(٩) كتاب سيويه: ٣٢٩/١ .

(١٠) فم و ت ع: دليل عاد ، وفوت: دليل عاد .

بِقَوْلِهِ (٥) - قِيلَ: النَّكْرَةُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ كَمَا فِي "شُرَّ أَهْرَ ذَا نَابِ" فِي أَحَدِ أَوْجُهِهِمْ
 وَقِيلَ: فِي مَعْنَى الْمَوْصُوفَةِ أَي: شُرُّ عَظِيمٌ وَمَا رُءُ عَظِيمَةٌ • وَقِيلَ: عَلَى مَعْنَى التَّعْجِبِ •
 وَقَالُوا: عَبْدٌ مُؤَيَّثٌ (٦) أُمَّةٌ • (٧) وَأَمْتُ فِي حَجَرٍ لَا فِيكَ • (٨) يَمْدَحُهُ بِعَبْدَمِ
 الْأَعْوَجَاجِ • لِأَنَّ الْأُمَّةَ انْخِفَاطُ وَارْتِفَاعُ (٩) • وَالْمَعْنَى: لِيَكُنَّ الْأُمَّةُ فِي الْحِجَارَةِ لَا فِيكَ •
 وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَيَوْمَ عَلَيْنَا وَجْهٌ لَنَا
 وَيَوْمَ نَسَاءُ وَيَوْمَ نَسَرُّ (١٠)

- (١) من امثال العرب والقولمة: شجيرة ضعيفة لا ورق لها - ويروى: ضعيف عائد
 بقولمة • مجمع الامثال للميداني: ٢٢٩/١، الصحاح للجوهري: ١٨٠١/٥
 مغنى ابن هشام: ٦٠٩، الهمع للسيوطي: ١٠١/١
- (٢) تقدمت في صفحة ٥٩٩
- (٣) في ف ع: معينة •
- (٤) من امثال العرب التي تضرب لمن ناصره اذل منه او مثله في الذل •
 وجاء "عَبْدُ صَيْخِهِ أُمَّةٌ" والصريح: المصريح بمعنى المغيث • الامثال لابن
 سلام: ١٢٣، مجمع الامثال للميداني: ٥/٢ •
- (٥) من امثال العرب: ذكره سيويه وجعله اخباراً محضاً • كتاب سيويه
 ٣٢٩/١، شرح الكافية للرضي: ٩٩/١، اللسان: ٥/٢، "امت" •
- (٦) في ع: ذا ارتفاع •
- (٧) البيت من المقارِب للنمرين تولب الصحابي •
 وهو من شواهد سيويه والشاهد فيه مجيء البيت ذكره محضة في مقام التنوع
 وحذف رابط الخبر: أَي نَسَاءُ فِيهِ وَنَسَرُ فِيهِ وَيَرَى بَعْضُهُمْ أَنَّ الْفِعْلَ نَعَسَتْ
 لِلْيَوْمِ وَالْخَبَرُ مُحَذَوْفٌ كَمَا قَدَرَهُ ابْنُ فَلَاحٍ هُنَا •
 انظر: كتاب سيويه: ٨٦/١، التبصرة والتذكرة للصيمري: ٣٣٠/١، شرح
 الكافية الشافيه لابن مالك: ٣٤٦/١، مجمع الامثال للميداني: ٣٢٠/١ •
 المساعد على التسهيل لابن عقيل: ٢٣٣/١، شواهد العيني: ١/١، ٦٥، الهمع
 للسيوطي: ١/١، او ٢٨/٢، الدرر للشنقيطي: ٧٦/١، ٢٢/٢، شعير
 النمرين تولب: ٥٧ •

فَنَازِلُهُ عَلَى حَذْفِ الْخَبَرِ •

وَكَذَا قَوْلُهُمْ : شَهْرٌ ثَرَى وَشَهْرٌ مَرَى ^(١) ، مَحْذُوفُ الْخَبَرِ أَي : مِنْ الشَّهْرِ
شَهْرٌ ثَرَى ، وَمِنْ الشَّهْرِ شَهْرٌ مَرَى •

الْقِسْمُ الثَّالِثُ - كَوْنُ الْمُبْتَدَأِ مَعْرِفَةً وَالْخَبَرِ نَكْرَةً ، وَهُوَ الْأَصْلُ فِي الْأَخْبَارِ
لِأَنَّ الْمَخْبَرَّ عَنْهُ يَجِبُ ^(٢) أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا ، وَالْمَخْبَرُ بِهِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَجْهُولًا ، وَلِأَنَّ
الْمُبْتَدَأَ نَظِيرَ الْفَاعِلِ ، وَالْفَاعِلُ خَبَرُهُ نَكْرَةً •

قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ كَانَ الْمُرَادُ كَوْنُ الْمُبْتَدَأِ مَتَصَوِّرًا ^(٣) ، فَالْخَبَرُ يَجِبُ أَنْ
يَكُونَ مَتَصَوِّرًا ، لِأَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي ^(٤) لَا يَتَصَوَّرُ حَقِيقَتَهُ يَجْهَلُهُ - كَمَا لَا يَجُوزُ اسْتِنَادُ
شَيْءٍ إِلَيْهِ لَا يَجُوزُ اسْتِنَادُهُ إِلَى شَيْءٍ ، فَمَا لَمْ يَكُنْ مَا هِيَ السُّنْدُ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ مَتَصَوِّرًا اسْتَحَالَ ^(٥)
الْحُكْمُ بِاسْتِنَادِ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ ، فَلِأَمْرِيَّةٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى لِلْمُبْتَدَأِ عَلَى الْخَبَرِ ، وَلِذَلِكَ
قَدْ يَأْتِي الْمُبْتَدَأُ / نَكْرَةً ، فَظَهَرَ ^(٦) أَنَّ قَوْلَهُمْ غَيْرُ مُلْخَصٍ ^(٧) •

هـ ١

(١) من الامثال العربية وتامه : " شهر ثرى ، وشهر ترى ، وشهر مرعى " •

قال ابن الشجرى : " والعرب تقول فى اشهر الشتاء : شهر ثرى ، وشهر ترى ،
وشهر مرعى ، فالاول حذفوا منه المضاف أى : شهر ذو ثرى - والثرى التراب
الندى - والثانى حذفوا منه العائد الى الموصوف وحذفوا معه المفعول ، أى
شهر ترى فيه اطراف العشب ، والثالث كالاول حذفوا منه المضاف أى شهر ذو
مرعى " ا هـ •

امالى الشجرى : ٣٢٦/١ ، وانظر كتاب سيبويه : ٨٦/١ ، مجمع الامثال للميدانى
٢٧٠/١ ، مغنى ابن هشام : ٦١٤ •

(٢) فى : لا يجب •

(٣) فى : موصورا •

(٤) فى : الذى •

(٥) فى : فاستحال •

(٦) فى : فيظهر •

(٧) فى : مثنى •

وَأَنَا يَتَفَاوَتَانِ فِي أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا - حَقِيقِي: وَهُوَ كَوْنُ الْبَتْدَاءِ ذَاتَاً (١) قَائِمَةً بِنَفْسِهَا، وَالْخَبَرُ صِفَةً

قَائِمَةً بِالْغَيْرِ.

وَالْآخَرُ - عَرَفِي: وَهُوَ أَنَّ الْغَرَضَ مِنَ الْأَخْبَارِ إِعْلَامُ الْغَيْرِ بِشَيْءٍ أَحَدٍ (٢)

جَزْئِي الْخَبَرُ لِلْآخَرِ (٣)، وَانْتِفَائِي (٤) عَنْهُ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يُعِيدُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ التَّهْوُتَ أَوَّلَ انْتِفَاءٍ (٥)

غَيْرِ بَيْنٍ، فَلَوْ كَانَ بَيْنَنَا لَكَانَ الْأَعْلَامُ (٦) عَيْنًا.

الْقِسْمُ الرَّابِعُ - كَوْنُ الْبَتْدَاءِ تَكْرَةً وَالْخَبَرُ مَعْرِفَةً، وَهَذَا غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ، لِأَنَّهُ

إِذَا كَانَ تَكْرَةً هَكَانَ مَجْهُولًا (٧)، وَالْأَخْبَارُ عَنِ الْمَجْهُولِ مُحَالٌ، وَلِئِذَا أُفَادَةِ التَّنْبِيَةِ

إِلَى الْمَجْهُولِ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَلَا تَحْبِيبُنْ هِنْدُ الْهَذَا الْغَدْرُ وَحْدَهَا (٨) سَجِيَّةٌ نَفْسِي كُلِّ غَانِيَةٍ هِنْدُ (٩)

(١) فَي: إِذَا أَتَى، وَفِي: إِدَاةٌ.

(٢) فَي: أَحَدِي.

(٣) فَي: لِلْأَجْزَاءِ.

(٤) فَي: وَانْتِفَاءً.

(٥) فَي: أَوِ الْإِسْقَاءِ.

(٦) فَي: كَانَ الْكَلَامُ.

(٧) فَي: مَحْمُولًا.

(٨) فَي: عَفَى: الْمَعْذَرَةُ.

(٩) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ لِأَبِي تَمَامٍ يَمْدَحُ مُحَمَّدَ ابْنِ الْهَيْثَمِ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ مَجِيئُ الْبَتْدَاءِ تَكْرَةً وَهُوَ "كُلِّ غَانِيَةٍ" وَالْخَبَرُ مَعْرِفَةٌ وَهُوَ "هِنْدُ"

وَقَدْ يَدْرِي مَا ذَكَرَهُ ابْنُ فَلَاحٍ وَقَدْ قَدَّرَهُ ابْنُ جَنِي: بِكُلِّ غَانِيَةٍ غَادِرَةٍ أَوْ قَاطِعَةٍ

أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. وَيُرْوَى بِرَفْعِ سَجِيَّةٍ وَنَصْبِهَا. الْخُصَاعُ لِبْنِ جَنِي ٢٧١ / ٣.

دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ لِلْجَرَجَانِيِّ: ٢٧٩، دِيَوَانُ ابْنِ تَمَامٍ يَشْرَحُ الْخَطِيبَ لِلتَّبْرِيزِيِّ

فَالْتَقْدِيرُ: بِشَلْ هُنْدٍ، لَا مَسْخَالَهَ الْأَخْبَارِ عَنِ الْعَامِّ بِالْخَاصِّ، وَإِذْ يَسْتَحِيلُ^(١) أَنْ يَكُونَ
 "كُلُّ غَائِبٍ نَفْسُ هُنْدٍ" إِنَّمَا تَمَثَّلُهَا •

وَأَمَّا أَتَانِمْ الزَّيْدَانِ - فَجَوَابُهُ: أَنَّ الْمَعْرِفَةَ فَاعِلٌ، فِيهِ مُخْبِرٌ عَنْهَا
 [فِي الْمَعْنَى، وَالنَّكَرَةُ خَبَرٌ فِي تَقْدِيرِ الْفِعْلِ وَإِنَّمَا حُكِمَ عَلَيْهَا^(٢) بِالْبِتْدِ لُفْظًا
 لَا مَعْنَى •



(١) في: "إذ يستحيل" مكرر •

(٢) في: ملابن القوسين ساقط •

الْبَحْثُ الرَّابِعُ

فِي

تَقْسِيمِ الْخَسْبِ

==

- وَهُوَ عِنْدَ النَّحَاةِ عَلَى نَوْعَيْنِ: مُفْرَدٌ، وَجُمْلَةٌ (١) .
وَالْمُفْرَدُ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ عَلَى نَوْعَيْنِ: (٢)
أَحَدُهُمَا - مَتَحَمَّلٌ (٣) لِلضَّمِيرِ، وَهُوَ الْمُسْتَقُّ ، كَاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَالْمَفْعُولِ ، وَالصَّفَةِ
الْمُشَبَّهَةِ ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ ضَارِبٌ ، وَنَمْرُو مَضْرُوبٌ ، وَكَمَرٌ حَسَنٌ .
وَالثَّانِي - غَيْرُ مَتَحَمَّلٍ (٤) ، وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ جَائِدٍ غَيْرِ مُسْتَقٍّ ، خِلَافًا لِلْكُوفِيِّ (٥) ،
وَالرُّبَائِيَّ ، وَالرَّبْعِيَّ (٥) ، وَهَذَا النَّوعُ الثَّانِي عَلَى نَوْعَيْنِ :
أَحَدُهُمَا - أَنْ يَكُونَ هُوَ الْبُتْدَاءُ فِي الْمَعْنَى ، كَقَوْلِكَ: هَذَا زَيْدٌ ، وَهَذَا أُمٌّ ،

- (١) هذا التقسيم لجمهور النحويين وقد قسمه بعضهم الى ثلاثة اقسام : مفرد وجملة
وشبهها ، ومنهم من قسمه الى أربعة : مفرد ، وفعل عائد للبتدأ ، وظرف ، وجملة
فيها ضمير يحدو على البتدأ . انظر: التبصرة والتذكرة للصيمري : ١٠٠ / ١ ،
الهمع للميوطي : ١٥ / ١ .
(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣٣٨ / ١ .
(٣) في م : محتمل .
(٤) وهو الكسائي ومن معه من الكوفيين ، وملاحظ ان الخلاف في الجائد الذي
ليس في تاويل المشتق اما هو كاسم بمعنى شجاع فمحتمل اتفاقا . حاشية
الصبان على الاشعري : ١٩٧ / ١ .
(٥) اكثر من ذكر هذه المسألة صرح بنسبتها الى الكسائي ، ومن معه من الكوفيين
والى الرباعي من البصريين ولم اجد نسبتها الى الرعي ، الا ان ابن عقيل في ==

وَزَيْدٌ أَخُوكَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ " أَكْفَرَكُمْ " (١) خَيْرٌ مِنْ أَوْلَائِكُمْ أَمْ لَكُمْ بِرَأْسِهِ فِي الزُّبُرِ " (٢) ، وَ" هَلْ
جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ " (٣) وَ" إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى " (٤) ، " وَأَنْ تَصُومُوا
خَيْرٌ " (٥) لَكُمْ " (٦) وَ" هُمْ لِلْكَافِرِينَ يَزِيدُ " (٧) أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ " (٨) وَ" قُلْ (٩) أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ
شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ " (١٠) ، وَ" مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ " (١١) ، وَ" السَّمَاءُ مَنفُطِرٌ بِرُحْمَتِهِ " (١٢)

شرح الالفية قال : " وذهب الكوفيون والرياني وجماعة الى انه يتوصل
الضمير " ا هـ .

انظر: اسرار العربية للانهاري : ٧٢ ، الانصاف له : ٥٦ ، شرح الكافية الشافعية
لابن مالك : ٣٣٩/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٢٧/١ ، شرح الالفية
له : ١/٢٠٥ ، شرح المفصل لابن يعين : ٨٨/١ ، شرح الكافية للروض : ١/٩٧ ،
التصريح للزهرى : ١/١٦٠ ، الهمع للسيوطي : ١/٩٥ .

- (١) فيهم : اكفارهم .
- (٢) سورة القمر آية : ٤٣ .
- (٣) سورة الرحمن آية : ٦٠ .
- (٤) سورة الدخان آية : ٣٥ .
- (٥) في ف : خيرا .
- (٦) سورة البقرة آية : ١٨٤ .
- (٧) في ع : " يؤمّد " ساقط .
- (٨) سورة آل عمران آية : ١٦٧ .
- (٩) في ف : وقد .
- (١٠) سورة الانعام آية : ١١٩ .
- (١١) سورة الكهف آية : ٩٥ .
- (١٢) سورة الزمل آية : ١٨ .

و " مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ " (٥) ، مَا مَوْصُولَةٌ ، وَالسَّحَرُ خَبَرُهَا ، وَمِنْ (٦) قَرَأَ " السَّحَرُ " .
 بِالاسْتِفْهَامِ (٧) ؟ فَمَا اسْتِفْهَامٌ ، وَالْفِعْلُ خَبَرُهَا ، وَالسَّحَرُ خَبَرُ (٨) مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ
 أَي : أَهُوَ (٩) السَّحَرُ ؟ .

وَالنَّوعُ الثَّانِي - أَنْ يُنْزَلَ (١٠) مِنْزِلَةٌ أَوَّلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ كَمَا تَقْدَمُ (١١) .
 وَقَوْلُ (١٢) الشَّاعِرِ :

عُلَيْنَ يَكْدِيُونَ (١٣) وَأَبْطَنَ كُورَةٌ
 فَمِنْ إِضَافَةٍ (١٤) صَافِيَاتُ الْغَلَائِلِ (١٥)

(١) سورة يونس آية : ٨١ .

(٢) في ف : " من " ساقطة .

(٣) وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء . وفيها قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع . وذلك
 بتحقيق الهزلة ومدّها لأنها للاستفهام دخلت على " السحر " وقرأ الباقر
 بالف وصل من غير مد ولا همز وعليها أكثر القراء . وقرأ " السحر " بالنصب ، كما
 قرأ " سحر " . انظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكي : ١ / ٢١٥ ، اعسراب
 القرآن للنحاس : ٦٩ / ٢ - ٧٠ .

(٤) في ع : " خير " ساقطة .

(٥) في ف : أي : هو .

(٦) في ت : يتنزل .

(٧) في صفحة ٦٠٦ وانظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣٤٤ وشرح
 الكافية للرضي : ١ / ٩٦ .

(٨) في ف : قال .

(٩) في ع : يكديون .

(١٠) في م : إضافة .

(١١) البيت من الطويل للناطقة الديباني .

والشاهد فيه مجيء الخبر مشبهاً به المبتدأ أي : هن مثل أضاءة ، والكديون
 - مثل فرجون - دقاق التراب عليه زوي الزيت تجلي به الدروع .

يَصِفُ دُرْعًا ^(١) ، وَالتَّكْدِيُونَ : دُرْدِيُّ الزَّيْتِ ^(٢) ، وَالتَّكْرَةُ : الْبَعْرُ ، وَالْإِضَاءُ :

الْفُغْدَرَانُ .

حُجَّةُ الْبَصْرِيِّينَ ، مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ لَوْ تَحَمَّلَ الضَّعِيفُ لَعَمِلَ فِيهِ عَمَلُ الْفَاعِلِ فِي الْفَاعِلِ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ لِمَا هُوَ مُشْتَقٌّ ، لِمُنَاسَبَةِ الْفِعْلِ ، وَلِذَلِكَ لَا يَرْفَعُ الظَّاهِرُ كَالْمُشْتَقِّ .

الثَّانِي - أَنَّ الْجَائِدَ دَالٌّ عَلَى الذَّاتِ فَقَطْ ، وَالذَّاتُ فَقَطْ لَا حُصُولَ لَهَا فِي ذَاتٍ أُخْرَى ، فَاسْتَحَالَ أَنْ يُوجَدَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى حُصُولِهِ فِي ذَاتٍ أُخْرَى ، فَتَبَيَّنَ أَنَّهَا خَالٍ عَنْ ^(٣) الْهَيْبِ ^(٤) .

حُجَّةُ الْكُوفِيِّينَ :

أَنَّا إِذَا قُلْنَا : زَيْدٌ أَخُوكَ ، فَنَزِدُ اسْمُ لِلذَّاتِ ، وَالْأَخُ اسْمٌ لِلْوَصْفِ النَّسَبِيِّ الْخَاصِّ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَدُلَّ عَلَى ذَاتٍ أُخْرَى مُبَازِغَةً لِلأُولَى ^(٥) ، لِأَنَّ اسْتِنَادَ الذَّاتِ إِلَى

وَأَبْطَنَ : جَعَلَ لَهُ بَطَانَةً ، وَالتَّكْرَةُ - بِالضَّمِّ الْبَعْرُ الْعَفَنُ تَجَلَّى بِهِ الدَّرْعُ ،

وَالْإِضَاءُ - بِكسْرِ الْهَمْزِ - جَمْعُ إِضَاءَةٍ - بِفَتْحِهَا مِثْلَ رَقِيعَةٍ وَرَقَابٍ .

وَالْفِلَالَةُ : شَعَارٌ يَلْبَسُ تَحْتَ الدَّرْعِ ، شَبَهَ الدَّرْعَ فِي صِفَاتِهَا بِالْفُغْدَرَانِ

انظر : جُمُورَةُ اللُّغَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ : ٨٧/١ ، أَمَالِي الْعَجَرِيِّ : ١٥٧/١ ، الصَّحَاحُ

لِلْجَوْهَرِيِّ : ٢/٨٠٥ و ٦/٢١٨٨ ، شَرْحُ الْمَفْصَلِ لِابْنِ يَعْشَرَ : ٥/٢٢ ، الْخَزَانَةُ

لِلْبَغْدَادِيِّ : ١/٥١٢ ، اللِّسَانُ : ٥/١٣٧ " كَرْد " و ٣٥٧/١٣ " كَدَن " ،

و ٤/٣٨ " اِضَا " ديوان النابغة الذبياني : ٤٧٠

(١) في ت : درعا .

(٢) في م : " الزيت " ساقطة .

(٣) في ع : من .

(٤) انظر الانصاف للاباري : ٥٦ .

(٥) في م : الاولى .

الذات الباقية لها مُحالٌ بضمة العقل ، وهما هنا حُكْمٌ صريحُ العقل ، بِإِمْتِنَادٍ
مَعَهُمُ الْآخِرُ إِلَى ذَاتِ زَيْدٍ ، فَعَمِلْنَا أَنَّ مَعَهُمْ لَفْظَ الْآخِرِ صِفَةً قَائِمَةً بِذَاتِ زَيْدٍ ، فَتَمَسَّكَتْ
أَنَّ فِيهِ ضَمِيرًا ، لِأَنَّهُ الدَّالُّ عَلَى النَّشِئَةِ (١)

صَوَّبِي مَا ذَكَرْنَا قَوْلُ الْعَرَبِ: مَرُوتٌ يَقُومُ عَرَبٌ أَجْمَعُونَ ، وَوَرُتٌ / يَقْضَاعٌ هـ
عَرَفِ كَلَهُ (٢) ، فَإِنَّ التَّأَكُّدَ لِلضَّمِيرِ (٣) فِي عَرَبٍ (٤) وَوَرَفِ (٥) ، وَلَيْسَا مُشْتَقَّيْنِ (٦) .

• وَوَرُبٌ يَمَعْنِي مُتَعَرِّبِينَ ، وَوَرَفِجٌ يَمَعْنِي خَشِينَ .
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَا (٧) تَأَكُّدًا لِغَيْرِ الضَّمِيرِ ، لِوُجُوهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا — تَمَرُّفُهُمَا ، وَتَنَبُّرُهُمَا مَقَابِلَهُمَا .
وَالثَّانِي — مُغَايَرَةُ الْأَعْرَابِ :

وَقُلَى هَذَا : فَيَقْدَرُ هَذَا زَيْدٌ : بِمُشَارِ الْيَوْمِ ، وَغَلَامِكَ : بِخَادِمِكَ ، وَأَخُوكَ :
بِعَوَاخِيكَ ، وَأَمَّا : بِوَالِدَتِكَ (٨) .

وَالْجَوَابُ عَمَّا تَمَسَّكَ بِهِ الْبَصِيرُونَ : أَنَّ عَدَمَ رُفْعِهِ لِلظَّاهِرِ ، لِيُنْحَطَّ عَنْ رُفْعِهِ
الْمُشْتَقُّ ، وَأَمَّا عَلَيْهِ فِي الضَّمِيرِ فَلَمَّا لَمْ يَظْهَرْ (٩) لَمْ يَتَحَقَّقْ لَهُ الْعَمَلُ ، وَأَمَّا دَلَالَتُهُ

(١) انظر الانصاف للانباري: ٦٠٥، شرح المفصل لابن يعيش: ٨٨/١ .

(٢) القاع الارض المستويه ، والعرفج شجر ينبت في السهل . انظر شرح الكافية

للرعي: ١٧/١ .

(٣) ويجوز ان يكون " كله " مبتدا مؤخرا عن الخبر . المصدر السابق .

(٤) في: في الضمير لعرب .

(٥) في: واو العطف ساقة .

(٦) وانما هما مؤولان بالمشق كما ذكره الرعي في شرح الكافية: ١٧/١ .

(٧) في: ف: يكون .

(٨) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٨/١ .

(٩) في: " لم يظهر " ماقط .

عَلَى الذَّاتِ قَطُّ قَوْلًا : لَا نَسْلُمُ هَبْ (١) يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ الْمُتَّصِفَةِ بِالْحَدَثِ هَبْدِلِيلِ
عَوْدِ الضَّيِّيرِ بِنْتِ (٢) .

وَالْخَبَرُ الْمَعْرُودُ يَشْتَرِطُ مُطَابَقَتَهُ لِلْمَجْبُورِ عَنْهُ فِي أَمْرَيْنِ :
أَحَدُهُمَا - مُطَابَقَةُ الضَّيِّيرِ لِمَا قَبْلَهُ هَبْ أَنْ غَائِبًا فَعْدَائِبُ هَبْ وَأَنْ مُتَكَلِّمًا فَمُتَكَلِّسٌ هَبْ
وَأَنْ مَخَاطَبًا فَمَخَاطَبُ هَبْ وَقَوْلُهُ :

كَيْفَ يَخْفَى عَنْكَ مَا حَلَّ بِنَا أَنَا أَنْتَ الْقَائِلِي أَنْتَ أَنَا (٣)

أَنَا مَبْتَدَأٌ وَأَنْتَ مَبْتَدَأُ ثَانٍ وَالْقَائِلِي مَبْتَدَأُ ثَالِثٌ وَخَبَرُهُ أَنَا الْأَخِيرُ وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ فِي
الْقَائِلِي لِأَنَا هَبْ وَاسْمُ الْفَاعِلِ الْأَنْتَ - فَقَدْ جَرَى اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ هَبْ فَبَسْطَ
ضَمِيرُ الْفَاعِلِ هَبْ وَهُوَ أَنْتَ الثَّانِي هَبْ وَأَنَا الْأَخِيرُ خَبَرُ عَنِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ هَبْ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْهُمَا هَبْ فَلَمْ
يَحْتَجْ إِلَى رَابِعٍ هَبْ وَالْعَائِدُ مِنَ الصَّلَةِ إِلَيَّ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى هَبْ لِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنْ الْمُتَكَلِّمِ هَبْ
وَلَوْ جُمِلَ عَلَى اللَّفْظِ لَقَالَ : الْقَائِلُ هَبْ وَالْقَائِلُ وَخَبَرُهُ خَبَرُ عَنِ أَنْتَ هَبْ [وَالْعَائِدُ إِلَيْهِ (٤) أَنْتَ
الْفَاعِلُ لِقَائِلِي هَبْ وَأَنْتَ وَخَبَرُهُ خَبَرُ عَنِ أَنَا (٥) وَالْعَائِدُ إِلَيْهِ أَنَا الْأَخِيرُ (٦) .

(١) في ف: "بل" ساقطة .

(٢) في م هع: عنه .

(٣) في ف: حد .

(٤) البيت من الرجز من وضع بعض النحاة للتعليم .

وصيوى: أَنَا أَنْتَ الضَّايِي أَنْتَ أَنَا .

والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح هنا . أما الرضى فقد خطأ هذا وقال : والوجه
ان يقال : القائله انت انا .

انظر: شرح الكافية للرضى : ٤٤٤/٢ ، الخزائن للبيدغادى : ٢٧/٢ - ٣٤ هـ .

(٥) في ع: "اليه" ساقط .

(٦) في ف: ما بين القوسين ساقط .

(٧) ذكر البيدغادى هذا الاعراب عن ابى محمد عبد الله الشهيري بن بىر كمانقله

عنه صاحب سفر السعادة . انظر الخزائن للبيدغادى : ٢٨/٢ هـ .

وَقَدْ جِئَ بِبَعْضِهِمْ : غَلَامٌ زَيْدٌ صَرَفَتْهُمَا ، فَيُعِيدُ الْفَتَى إِلَى الْبَيْتِ وَالضَّافِ
إِلَيْهِ ، فَيَحْصُلُ لِلْبَيْتِ مِنْ ذَلِكَ حَاجَتُهُ مِنَ الرَّطْبِ (١) .

وَالْأَمْرُ الثَّانِي (٢) - مُطَابَقَتُهُ لِلْبَدَأِ فِي الْأَوَادِ، وَالثَّانِيَةِ، وَالْجَمْعِ، وَالْتَدَكُّرِ،
وَالْتَأْيِثِ، وَالْأَعْرَابِ، إِلَّا إِذَا كَانَ بِفِعْلِ السَّبَبِ، فَإِنَّهُ لَا (٣) يَشْتَرُطُ مُطَابَقَتَهُ إِلَّا فِي مَسْئَلَةِ
الْأَعْرَابِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانِ (٤) • وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

..... هَلْ أَنْتَ بِنَافِي الْحَجِّ مُرْتَحِلَانِ (٥)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "فَاتَّبَعَهُمْ عَذْرَاوَتِي إِلَّا رَجُلًا غَلَابَهُنَّ" (٧) وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ
ظَهِيرٌ (٨) - فَجَاوَزَ شَيْخُ الْخَبْرَانِ (٩) عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ: أَحَدُ طَلِيحِينَ (١٠) وَأَحَدُ
مُرْتَحِلِينَ، أَوْ عَلَى حَذْفِ الْمُعْطُوفِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ، وَهُوَ مُرَادٌ، أَيْ: رَاكِبُ النَّاقَةِ

- (١) نوع : حاجة الى الرابط وفي ف : حاجته من الرابط .

- (۲) فی ت: وثنایہما •

- (٣) فوف: "لا" ساقة •

- (٤) مغنی ابن هشام: ٨٥٣ ، ومعنی الطلیحان / أهل الطلح وهو من أهل مكة

- ~~_____~~

- (۵) هذا عجز بيت من الطويل لم اعثر على قائله صدره :
 "أَقُولُ لَهُ فِي النَّصْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ "مَرْحَلَانِ" فَانْ خَيْرُ قَوْلِهِ "أَنْتَ" وَهُوَ مثنى وَأَنْتَ مُفْرَدٌ وَالْأَصْلُ

- في الخبر مطابقته للمبتدأ وقد اُول بما ذكره ابن فلاح .
انظر : التذييل والتكميل لابي حيان : ١٥ / ٢ في كلية اللغة العربية بجامعة
الازهر .

- (٦) سورة الشعراء آية : ٧٧ • (٧) سورة التحريم آية : ٤ •

- (٨) فرع: "انه" ساقط.

- (۹) فت: طلحين •

وَالنَّاقَةُ طَلِيحَانٌ (١) .

وَهَلْ (٢) أَنْتَ بِنَا وَأَنَا بِكَ مُرْتَجِلَانِ ، أَوْ عَلَى حَدِّ خَيْرِ الْأَوَّلِ ، وَيُسْتَدْرَأُ
الثَّانِي ، أَيِ : رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحٌ ، وَهَذَا طَلِيحَانٌ ، وَهَلْ أَنْتَ بِنَا مُرْتَجِلٌ وَنَحْنُ
مُرْتَجِلَانِ .

وَأَمَّا عَدُوٌّ وَظَهِيرٌ فَإِنَّهُمَا يَصْلِحَانِ لِلْمُفْرَدِ وَالْثَنَاءِ وَالْجَمْعِ .

وَالنَّوْعُ الثَّانِي - لِلْخَبَرِ الْجُمْلَةِ (٣) .

وَهِيَ (٤) مِنْ أَجْمَلَتِ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَ أَجْزَاءَهُ (٥) .

وَحَدِّهَا : كُلُّ مَا يَقُومُ بِهِ مَعْنَى مُرَكَّبٍ تَامٍ ، أَوْ مَا يَدُلُّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مَا يَدُلُّ
عَلَيْهِ جَمِيعُهُ ، وَالْمُفْرَدُ بِخِلَافِ ذَلِكَ .

وَاخْتَلَفَ النُّحَاتُ فِي تَقْسِيمِهَا : فَأَبُو عَلِيٍّ قَسَمَهَا أَرْبَعَةَ (٦) أَقْسَامٍ - وَتَبِعَهُ
جَمَاعَةٌ (٧) - : فِعْلِيَّةٌ ، وَأَوْسِيَّةٌ ، وَشَرْطِيَّةٌ ، وَظَرْفِيَّةٌ ، وَبَيْنَهُمْ مَنْ قَسَمَهَا ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ .
وَأَدْخَلَ الشَّرْطِيَّةَ فِي الْفِعْلِيَّةِ [وَبَيْنَهُمْ مَنْ قَسَمَهَا ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ (٨) وَأَدْخَلَ الظَّرْفَ فِي
الْمُفْرَدِ وَبَيْنَهُمْ مَنْ قَسَمَهَا قِسْمَيْنِ وَأَدْخَلَ الشَّرْطِيَّةَ فِي الْفِعْلِيَّةِ (٩) وَالظَّرْفِيَّةَ فِي الْمُفْرَدِ .

(١) انظر معنى ابن هشام : ٨٥٣ ، الأعباء والنظائر للسيوطي : ٥٤ / ٢ .

(٢) في ف : واهل .

(٣) في ت : " والنوع الثاني للخبر " ساقط وفيها " والجملة " .

(٤) في ت : وهو .

(٥) جوهرة اللغة لابن دريد : ١١١ / ٢ .

(٦) في ع : على أربعة .

(٧) منهم الزمخشري في الفصل : ٢٤ وشرحه لابن يعين : ٨٨ / ١ ، والايضاح لابي

على الفارسي : ٤٣ .

(٨) في م : مع " أقسام ساقطة " .

(٩) في ع : ما بين القوسين ساقط .

وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ: الْخَبَرُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُفْرَدًا ٥ لِأَنَّ الْخَبَرَ هُوَ الْقَوْلُ الْمُقْتَضِي
نِسْبَةَ أَمْرٍ ^(١) إِلَى أَمْرٍ ٥ بِالنَّفْيِ أَوْ بِالْإِثْبَاتِ ٥ وَالْخَبَرُ إِنَّمَا يَكُونُ وَاحِدًا إِذَا كَانَتْ
النَّسْبَةُ وَاحِدَةً ٥ وَالنَّسْبَةُ إِنَّمَا تَكُونُ وَاحِدَةً إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ النُّسُوبِ وَالنُّسُوبِ إِلَى
وَاحِدٍ ^(٢) ٥ فَلَوْ قَرَضْنَا شَيْئَيْنِ يَنْسَبَانِ ^(٣) إِلَى وَاحِدٍ ٥ لَحَصَلَتْ نِسْبَتَانِ ٥ فَيَحْصُلُ
خَبْرَانِ ٥ لَا خَبَرَ وَاحِدٍ ٥ فَتَبَيَّنَ أَنَّ الْخَبَرَ يَجِبُ ^(٤) أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا ٥

وَنَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ ضَرْبٌ عَلَامُهُ عَمْرٌ ٥ الْمُسْنَدُ ^(٥) إِلَى زَيْدٍ فِي الْحَقِيقَةِ اخْتِصَاصُهُ
بِعَلَامٍ ^(٦) صَدْرِيَّةٍ الضَّرْبِ - فَتَقْدِيرُ الْخَبَرِ: زَيْدٌ مَخْتَصٌّ ٥ أَوْ مَالِكٌ لِعَلَامٍ صَدْرِيَّةٍ
الضَّرْبِ ٥ فَالْخَبَرُ مَالِكٌ ٥ إِلَّا أَنَّ الْمَالِكِيَّةَ صِفَةٌ مُضَافَةٌ ^(٧) ٥ وَالصِّفَاتُ الْمُضَافِيَّةُ لَيْسَ لِأَنْوَاعِهَا
أَسْمَاءٌ ٥ فَلَا يَكُونُ تَعْرِيفُهَا إِلَّا بِذِكْرِ ^(٨) مُضَافَاتِهَا ٥

فَلِذَا لَكَ احْتِجَاجٌ إِلَى تِلْكَ الْأَشْيَاءِ وَلِتَعْيِيرُ مَعْرِفَاتٍ لِذَلِكَ الْأَمْرِ ٥ الَّذِي هُوَ
الْخَبَرُ ٥ وَلِأَنَّ الْفَاعِلَ خَبَرُهُ مُفْرَدٌ ٥ فَكَذَلِكَ الْبَتْدَا خَبَرُهُ مُفْرَدٌ ٥

-
- (١) نوع: نسبته أمرا ٥
 - (٢) نوع: واحد ٥
 - (٣) ف: نسبتيْن ينسبان ٥ ونوع: شيئين ينسبان ٥
 - (٤) ف: ف: يجب "ساقط" ٥
 - (٥) نوع: والمسند ٥
 - (٦) ف: ف: فعلام ٥
 - (٧) نوع: اضافية ٥
 - (٨) ف: من انواعها ٥
 - (٩) ف: ف: الا باسماء ٥

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ ، فَلْنَتَكَلَّمْ عَلَى (١) الْجُمْلَةِ ، وَالظَّرْفِ •

فَالْأُجْمَلَةُ - فَيَتَعَلَقُ (٢) بِهَا أَرْبَعَةٌ (٣) أَبْحَاثُ :

الْأَوَّلُ - فِي عَوْدِ الضَّمِيرِ مِنْهَا •

الثَّانِي - هَلْ يَجُوزُ إِقَامَةُ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ قَامَ الضَّمِيرِ ، لِأَنَّهُ مَعْرِضُ التَّغْيِيرِ ؟ •

الثَّالِثُ - فِي حَذْفِ الضَّمِيرِ وَخُصْمِهِ وَقُبْحِهِ •

الرَّابِعُ - فِي مَوَاضِعِ الْجُمْلَةِ مِنَ الْأَعْرَابِ •



(١) في ف : عن •

(٢) في ت : " فيتعلق " ساقط •

(٣) في ت : " أربعة " ساقطة - وفي ف : بأربعة •

الْبَحْثُ الْأَوَّلُ

في

عَوْدِ الضَّمِيرِ مِنْهَا (١)

■ ■

وَإِذَا (٢) وَقَعَتِ الْجُمْلَةُ خَبَرًا لِبُتْدَأٍ ، أَوْ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ ، أَوْ صِلَةً لِمَوْصُولٍ ،
 - فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى السَّابِقِ . وَأَمَّا الْحَالِيَةُ فَالضَّمِيرُ ، أَوِ الْوَاوُ .
 وَأَمَّا (٣) كَانَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ تَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهَا ، فَيَقَعُ الْأَوَّلُ كَأَنَّهُ
 أَجْنَبِيٌّ مِنْهَا ، وَالضَّمِيرُ يَرْبُطُهَا بِمَا قَبْلَهَا ، إِنْ لَا بُدَّ مِنْ عَوْدِهِ عَلَى شَيْءٍ ، إِنْ لَا يَسْتَقِلُّ
 بِالْمَعْمُولَةِ (٤) ، وَهُوَ يَنْزِلُ الْجُمْلَةَ مَنْزِلَةَ الْفَرْدِ الْمُشْتَقِّ ، لِأَشْتِرَاكِهِمَا فِي عَوْدِ
 الضَّمِيرِ .
 وَلَا بُدَّ مِنْ مُطَابَقَةِ الضَّمِيرِ لِمَا قَبْلَهُ فِي الْغَيْبَةِ ، وَالْخَطَابِ ، وَالتَّكْلِيفِ ، كَمَا
 تَقْدَمُ (٥) .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا تَعُولُ فِي الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ إِذَا وَقَعَتْ خَبَرًا ، [وَفِي الْجُمْلَةِ
 الْمَحْكُومَةِ بَعْدَ الْقَوْلِ ، وَفِي الْجُمْلَةِ الَّتِي يُضَافُ الظَّرْفُ إِلَيْهَا ؟
 قُلْنَا : أَمَّا (٦) الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ إِذَا وَقَعَتْ خَبَرًا] (٧) عَنْ اسْمٍ لَيْسَ بِشَرْطٍ
 - كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ إِنْ يَأْتِنِي أَضْرِبَ عَمْرًا - فَيَقَعُ عَوْدُ ضَمِيرٍ وَاحِدٍ لِلشَّرْطِ بِالْبُتْدَأِ ، لِأَنَّ

(١) في ف: البحث الاول في الضمير .

(٢) في ف: اذا ..

(٣) في ف: انما .

(٤) في ت: بالمعقولة .

(٥) في صفحة ٦٢٠

(٦) في ف: " اما " ساقطة .

(٧) في ت: ما بين القوسين ساقط .

الرَّيْطَ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ قَدْ حَصَلَ بِالْحَرْفِ ، وَلَا يُكُنْ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى الْحَرْفِ (١) .

وَأَمَّا (٢) أَسْمَاءُ الشَّرْطِ إِذَا وَقَعَتْ مُبْتَدَأً (٣) ، فَقَوْلُكَ : مَنْ يُكْرِئُنِي أُكْرِئُهُ ، وَمَا تَفَعَّلَهُ أَفْعَلُهُ ، فَلَا بُدَّ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ ، لِيَتَحَقَّقَ ارْتِبَاطُهُمَا بِاسْمِ الشَّرْطِ ، وَعَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَيْهِ مُسَكَّنٌ ، وَيَخِلَافُ الْحَرْفِ ، أَوْ أَنَّهُ لَزِمَ فِي الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهَا فِي مَحَلِّ الْخَبَرِ ، وَلَزِمَ فِي الثَّانِيَةِ ؛ لِأَنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ هِيَ الْخَبَرُ ؛ لِأَنَّهَا مَحْصُطُ الْقَائِدَةِ ، وَلِهَذَا تَدْخُلُ الْقَائِدَةُ عَلَيْهَا ، كَمَا فِي خَبَرِ الْمُصُولِ . وَقَدْ أَجَازَ الْفَارِسِيُّ أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةُ بِغَيْرِ عَائِدٍ (٤) .

وَأَمَّا خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ (٥) فَالْتَّحَقِيقُ أَنَّهَا جَمِيعًا الْخَبَرُ ؛ لِأَنَّهَا كَالْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ (٦) ؛ لِارْتِبَاطِهَا ، وَلَا يَنْعُ مِنْ ذَلِكَ دُخُولُ الْقَائِدَةِ فِي الْجَزَاءِ ؛ لِأَنَّهَا لِرَيْطِ الْجَزَاءِ بِالشَّرْطِ ، لَا لِرَيْطِ الْخَبَرِ بِالْمُبْتَدَأِ حَتَّى تَمْتَنِعَ ، وَأَمَّا دُخُولُهَا فِي خَبَرِ الْمُصُولِ ، فَلِلْتَشْبِيهِ (٧)

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٩/١، شرح الكافية للروض: ٢٥٤/٢ .

(٢) في ت: "أما" ساقطة .

(٣) في ف: مبتدأ .

(٤) في ف: بأن .

(٥) مثل ابو علي الفارسي بقوله تعالى: "وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" .

سورة الشورى: ٤٢ ، فقوله "لَمَنْ عَزَمِ الْأُمُورِ" خبر عن المبتدأ الذي هو "وَلَمَنْ صَبَرَ" . الايضاح لابن علي الفارسي: ٤٥ .

وفى ت: على الهامش هذا التعليق: "أما الجملة الاسمية والفعلية لو وقعها خبرا لمبتدأ فحكمها ظاهر بلا خلاف" ا هـ .

(٦) في ت: وأما الجملة الشرطية .

(٧) في م: الواحد .

(٨) في ف: وللتشبيه .

بِالْفَاءِ الدَّاخِلَةِ لِرَبْطِ الْجُزْأِ بِالشَّرْطِ.

وَلَا يَصَحُّ جَعْلُ إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ الْخَبَرَ دُونَ الْآخَرَى لِأَنَّ الْآخَرَ (١)
 إِذَا لَمْ تُكُنْ لَهَا حِصَّةٌ فِي الْخَبَرَةِ كَانَتْ ضَائِعَةً، وَالْمَعْنَى يَقْتَضِي (٢) بِالْحُكْمِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ
 لِمَجْمُوعِهَا (٣)، وَلَوْ قُطِعَ النَّظَرُ عَنْ إِحْدَاهُمَا لَمْ يَتِمَّ الْحُكْمُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ (٤).
 [وَقِيلَ: الشَّرْطُ هُوَ الْخَبَرُ. وَقِيلَ: الْجُزْأُ هُوَ الْخَبَرُ (٥)، وَقِيلَ: إِنَّهُ مُبْتَدَأٌ
 لِاخْبَرٍ لَهُ.]

حُجَّةٌ مَنْ قَالَ: الشَّرْطُ هُوَ الْخَبَرُ:

دُخُولُ الْفَاءِ عَلَى الْجُزْأِ، وَلَوْ كَانَتْ / خَبَرًا لَمْ تَدْخُلِ الْفَاءُ عَلَيْهَا، لَا يَقَالُ: ٦ هـ ب
 دُخُولُهَا هَهُنَا كِدُخُولِهَا فِي خَبَرِ الْمَوْصُولِ، نَحْوُ: الَّذِي يُكْرِمُنِي فَلَهُ دَرَاهِمُ، لِأَنَّهُ
 يُغْنِيهِ إِلَى الدَّوْرِ، لِأَنَّهَا دَخَلَتْ فِي خَبَرِ الْمَوْصُولِ، لِشَبْهِهِ بِالشَّرْطِ، فَلَوْ دَخَلَتْ فِي
 الْجُزْأِ، لِشَبْهِهِ بِالشَّرْطِ، لَأَفْضَى إِلَى الدَّوْرِ.

وَجَوَابُهُ: أَنَّ دُخُولَ الْفَاءِ فِي الْجُزْأِ لِرَبْطِ الْجُزْأِ بِالشَّرْطِ، وَدُخُولُهَا فِي
 خَبَرِ الْمَوْصُولِ، لِشَبْهِهِ بِرَبْطِ الْجُزْأِ بِالشَّرْطِ، فَلَا يَلْزِمُ الدَّوْرُ (٦).

(١) نوع: "لأن الأخرى" ساقط.

(٢) في ف: يفتنى.

(٣) نوع: لمجموعها.

(٤) مغنى ابن هشام: ٤٣٣.

(٥) السمع للسيوطي: ٦٤/٢.

(٦) في ف: ما بين القوسين وضع بعد قوله: "والشرط يقتضي جملتين".

الآتى بعد قليل.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: مَا (٥) أَنَسَهُ لَا أَنَسَ زَيْدًا - فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشَّرْطَ وَحْدَهُ
هُوَ (٦) الْخَبَرُ، بَلِ الْمَجْمُوعُ الْخَبَرُ.

وَأَمَّا عَدَمُ الضَّمِيرِ فِي الْجَزَاءِ فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ قَدْ حَصَلَ بِالْجَسْمِ،
وَهُمَا كَالْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ، فَيَكْفِي ضَمِيرٌ وَاحِدٌ، قِيَاسًا عَلَى: زَيْدٌ إِنْ تَأْتَيْتَنِي أَضْرِبُ (٧) عَمْرًا.
وَأَمَّا الْقِيَاسُ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ، نَحْوُ: مَنْ يَكْرَهُنِي؟، فَالْفَارِقُ مَوْجُودٌ، لِأَنَّهُ
يَقْتَضِي جُمْلَةً وَاحِدَةً، [وَالشَّرْطُ يَقْتَضِي جُمْلَتَيْنِ] (٨).

حُجَّةٌ مِنْ قَالٍ: الْجَزَاءُ هُوَ الْخَبَرُ.
أَنَّهُ مُحِطٌ بِالْقَائِدَةِ، فَكَانَ هُوَ أَحَقَّ (٩) بِالْخَبَرِيَّةِ مِنَ الشَّرْطِ، وَلِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ
يَذَلِكِ يَقْصِدُ الْأَخْبَارَ بِأَنَّهُ يَكْرَهُ مَنْ يَكْرَهُهُ، فَيَكُونُ الْفِعْلُ فِي الْمَعْنَى خَبْرًا عَنِ الْمَفْعُولِ،
كَفَانِي ضَرَبَ زَيْدٌ، وَهَذَا ضَعِيفٌ!

أَمَّا أَوَّلًا - فَلِأَنَّ فِعْلَ الشَّرْطِ مُسْنَدٌ (١٠) إِلَى ضَمِيرِ الْبَتْدَاءِ، وَالْجَزَاءُ مُسْنَدٌ إِلَى
ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ، فَكَانَ الْمُسْنَدُ إِلَى ضَمِيرِ الْبَتْدَاءِ أَحَقَّ بِالْخَبَرِيَّةِ (١١) مِنَ الْجَزَاءِ.

(١) في ف: مالم.

(٢) في ف: وهو.

(٣) في ف: أكرم.

(٤) في ف: ما بين القوسين تكرر بلفظ: "والشرط يقتضي جملة واحدة" .

(٥) في ف: "هو أحق" ماقط. وفي ف: "هو" ماقط.

(٦) في ف: مسندا.

(٧) في ف: في الخبرية.

وَأَمَّا ثَانِيًا - فَلَمَّا قَدَرْنَا : أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ جَعْلُ إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ خَبْرًا ، مَعَ قَطْعِ
النَّظَرِ عَنِ الْأُخْرَى ، لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ لَا يَتَحَقَّقُ الْحُكْمُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ [إِذْ يَتَوَقَّفُ الْحُكْمُ عَلَى
الْمُبْتَدَأِ] ^(١) عَلَى مَجْمُوعِهِمَا .

حُجَّةٌ مِّنْ قَالٍ : بِأَنَّهُ ^(٢) لَا خَبَرَ لَهُ .

أَنَّ الْخَبَرَ مَا احْتَمَلَ الصَّدَقَ وَالْكَذِبَ ، وَالشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ تَعْلِيلُ حُكْمٍ عَلَى حُكْمٍ
لَا يَقَابِلُ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ [فَأَمَّا بِنَاءُ الْأَمْرِ ، وَالنَّهْيِ ، وَالِاسْتِفْهَامِ ، فَإِنَّهَا مَحْكِيَّةٌ
الْخَبَرَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَلَيْسَتْ بِأَخْبَارٍ ، إِذْ لَا يَقَابِلُ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ] ^(٣) .

وَجَوَابُهُ : أَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى الْخَبَرِ فِي الْمَعْنَى [وَأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَقْصِدُ الْأَخْبَارَ
بِأَنَّهُ ^(٤) يُكْرِمُ مَنْ يُكْرِمُهُ ، وَفَصَحَّ أَنْ يَكُونَ حُكْمًا عَلَى الْمُبْتَدَأِ نَظَرًا إِلَى الْمَعْنَى] ^(٥) .

وَأَمَّا الْجُمْلَةُ الْمَحْكِيَّةُ بَعْدَ الْقَوْلِ : «نَحْوُ : قَالَ زَيْدٌ : عَمْرُوهُ مُنْطَلِقٌ» - فَهِيَ
مَفْعُولَةٌ فِي الْمَعْنَى ، فَلَا يَلْزَمُ عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنْهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا ، لِأَنَّ الْمَفْعُولَ غَيْرَ الْفَاعِلِ .

وَأَمَّا يَلْزَمُ عَوْدُ الضَّمِيرِ فِي الْخَبَرِيَّةِ ، وَالصَّفَرِ ، وَالْحَالِ ، وَالصَّلَةِ ^(٦) ، لِأَنَّهَا
إِمَّا نَفْسُ الْأَوَّلِ ، أَوْ بَعْضُ مَنْهُ ، فَلِذَلِكَ افْتَقَرَتْ إِلَى رَابِطٍ .

(١) في ت : مع : ما بين القوسين ساقط .

(٢) في ع : أنه .

(٣) في ف : ما بين القوسين ساقط .

(٤) في م : لانه .

(٥) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٦) في م : والصفة .

وَأَمَّا الْجُمْلَةُ (١) الَّتِي يُضَافُ الظَّرْفُ إِلَيْهَا ، فَيَسْتَرْطُ لِحِصَّةِ الْأَضَافَةِ أَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الظَّرْفِ ، فَلَا يَجُوزُ جَعْلُكَ يَوْمَ يَحْرُوكُ ، وَلَا عَجَبْتُ مِسْنِ (٢) يَوْمَ يَقُومُ فِيهِ زَيْدٌ ، وَلَا أَتَيْتُكَ يَوْمَ ضَحَوْتُهُ بَارِدَةً ، وَلَا هَذَا يَوْمَ حَوَّهِ يَوْمَ بَرْدِهِ .

وَأَمَّا لَمْ يَجْزَ ، لِأَنَّ [الضَّافَ غَيْرَ الضَّافِ إِلَيْهِ ، وَ] (٣) إِذَا كَانَ فِي الضَّافِ إِلَيْهِ (٤) ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الضَّافِ صَارَ بِحُزْنِ لُزْلَةِ الصَّفَةِ الَّتِي عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنْهَا يُشْعِرُ بِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْأَوَّلِ ، وَالْمَوْصُوفِ (٥) لَا يُضَافُ إِلَى (٦) صِفَتِهِ (٧) ، أَوْ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ الضَّافِ إِلَيْهِ ضَمِيرُ الضَّافِ ، فَيَكُونُ مَضَافًا إِلَى ضَمِيرِ نَفْسِهِ ، فَيُؤَدِّي إِلَى تَعْرِيفِ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ (وَذَلِكَ مُتَعَنٍّ إِذْ يُؤَدِّي إِلَى تَقْدِيمِ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ (٨) مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْمَعْرُوفَ سَبَقَ الْمَعْرُوفَ) (٩) .



(١) في م: " وأما الجملة " ساقط .

(٢) في م: في .

(٣) في ت: ما بين القوسين ساقط .

(٤) في م: " إليه " ساقط .

(٥) في ف: والموصول .

(٦) في م: " إلى " ساقطة .

(٧) في م ، ع: صفة .

(٨) في م: بنفسه .

(٩) في ع: ما بين القوسين ساقط .

البَحْثُ الثَّانِي

فِي

إِقَامَةِ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْخَصْرِ، لَا فِي مَعْرِضِ التَّخْفِيمِ

♦♦♦♦♦

(١)

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ :-

- فَقِيَهُمْ مِنْ تَفْسِيرِ السَّيْرَانِي / كَلَامٌ (٢) سَبِيحُهُ - أَنَّهُ إِنْ كَانَ يَلْفِظُ الْأَوَّلَ جَازَ
 فِي الشَّعْرِ، وَإِنْ كَانَ يَغْيِرُ لَفْظُهُ (٣) لَمْ يَجْزْ. (٤)
 وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى جَوَازِهِ مُطْلَقًا، وَإِذَا كَانَ عِبَارَةً عَنِ الْأَوَّلِ. (٥)
 وَنَمَعَ بَعْضُهُمْ مِنْ ذَلِكَ مُطْلَقًا. (٦)
 فَسَبِيحُهُ، وَالْأَخْفَشُ يَتَّقِيَانِ عَلَى جَوَازِ قَوْلِهِ:

(١) فان كان في معرض التخفيف جاز قياسا كقوله تعالى: "الحاقه ما الحاقه"،

شرح الكافية للرضي: ١٢/١.

(٢) في ف: في كلام.

(٣) فيم: لفظ.

(٤) انظر كتاب سيبويه: ٦٣/١، شرح الكتاب للسيراني المجلد الاول لوحة:

١٧٣ مخطوط.

(٥) شرح الكافية للرضي: ١٢/١، الخصائص لابن جني: ٥٣/٣، شرح الالفية

للاشموني: ١٩٦/١.

(٦) قال الرضي في شرح الكافية: ١٢/١ "ونعم بعضهم في غير التخفيف مطلقا، ولا وجه

له مع وروده" اهـ.

لَعَمْرَكَ مَا مَعْنَى بَتَارِكٍ حَقًّا وَلَا مُنْسَى، (١) مَعْنَى وَلَا مُتَمَسِّرٌ (٢)
 وَقَوْلِ الْآخَرِ :
 قَضَى بَيْنَنَا مَرْوَانَ (٣) أَمِنْ قَضَاةً فَمَا زَادَنَا (٤) مَرْوَانَ (٥) إِلَّا تَبَايُنًا (٦)

(١) فى ت مع : ولا منسى *

(٢) البيت من الطويل للفرزدق وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه انه وضع الظاهر وهو "معن" الثانى موضع الضمير وذلك ليكون
 يجر منسى عطفًا على تارك ، ومعن مرفوع بمنسى ، وأما بالرفع فيكون
 "معن" الثانى مبتدأ ومنسى خبر مقدم فيكون الكلام جملةً مستقلةً
 معطوفة على الجملة السابقة .

وَالْعُمَرُ - بفتح العين وضمتها - الحياة ويتعين الفتح مع لام الابتداء ،
 ومعن رجل فى البادية يبيع الكالى ، وكان يضرب به المثل فى التفاضل
 والمنسى الذى يؤخر الدين بدينه والمتيسر الذى يتساهل مع دينه .

كتاب سيبويه : ٦٣/١ ، شرح أبيات سيبويه للسيرافى : ١٩٠/١ .

شرح الكافية للرضى : ٩٢/١ ، الخزائن للبيضاوى : ١٨١/١ .

الهمع للسيوطى : ١٢٨/١ ، الدرر للشنقيطى : ١٠٢/١ ، عدس -

الفرزدق : ٣١٠/١ .

(٣) فى م : مروان .

(٤) فى ف : زاد .

(٥) فى م : مروان .

(٦) البيت من ^{الطويل} والشاهد فيه قوله "زادنا مروان" فانه أعاد لفظ مروان مظهرًا
 وهو بلفظ الاول . وذلك جائز عند سيبويه ولا يخفى ومعلوم أن هذا فى غير
 البيت .

وَيَخْتَصُّ الْأَخْفَشُ بِإِجَازَةِ قَوْلِهِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشِ الْكَرْبَهَةَ أَوْشَكَتْ جِبَالُ^(١) الْهُونِ بِالْفَتْحِ أَنْ تَقْطَعَا^(٢)
وَكَذَلِكَ : زَيْدٌ قَامَ أَبْوَطَاهِرٍ^(٣)

حُجَّةٌ سَيَبُورُ :

أَنَّ الْقَصْدَ مِنَ الضِّمِّ الرِّبْطُ^(٤) ، وَهُوَ مُوجِبٌ^(٥) إِذَا كَانَ الثَّانِي يَلْفِظُ الْأَوَّلَ
كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ قَامَ زَيْدٌ .

(١) في ع : جبال .

(٢) البيت من الطويل للكعبة المعرني .

والشاهد فيه جواز إعادة الاسم ثانيا مظهرها إذا لم يكن يلفظ الأول - عند
الأخفش ولم يجز ذلك عند سيبويه ، وجعله ابن جنى قبيحا . فالاسم
الأول هو " المرء " والثاني هو " الفتى " ولو قال " به " مضمرا أو " بالمرء " .
يلفظ الأول لجاز عندهما ، وليس هذا من خبر المبتدأ . وروى " لم يخشى " .
وجاءَ تَجَدُّما " بدل " تقطعا " .

والغشيان الاتيان ، والكربة شدة الحرب والنازلة ، والهون الرفق والرحمة .
وهي من الكلمات الصغيرة لا غير كما قال ابن دريد .

الخصائص لابن جنى : ٥٤٣/٣ - نوادر أبي زيد : ٤٣٦ .

شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤٥٦/١ ، شرح الكافية للرضي : ٩٢/١ .

شرح عمدة الحافظ للسيوطي : ٨١٧ ، الخزانة للبغدادي : ١٨٦/١ .

الفضليات : ٣٢ .

(٣) لما كان الشاهد السابق في غير خبر المبتدأ مثل بما هو معاد مظهرها

مغايرا للاول في خبر المبتدأ في غير الشعر . وشترط في هذا المثال
ان يكون زيد قد كنى بأبي طاهر .

شرح الكافية للرضي : ٩٢/١ ، شرح الالفية لللاشموني : ١٩٦/١ .

(٤) في ف : الرابط .

(٥) في ت : مجود .

وَحُجَّةٌ (١) الْأَخْفَى :

هَذَا (٢) ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَغْيِرُ لَفْظَ (٣) الْأَوَّلِ ، كَانَ أَشْبَهَ بِالضَّمِيرِ .

وَحُجَّةٌ مِّنْ مَّنَعَ :

أَنَّ الضَّمِيرَ إِنَّمَا كَانَ رَابِطًا (٤) ، لِإِتِّقَارِهِ إِلَى شَيْءٍ يُعُودُ إِلَيْهِ ، وَهَذَا مَعْدُومٌ

فِي الظَّاهِرِ ، فَكَلَّا يَحْصُلُ بِهِ الرِّبَاطُ . (٥)

وَقَدْ قُرِدَ فِي التَّنْزِيلِ آيَاتٌ تَنْقِصِي عَوْدَ الظَّاهِرِ عَلَى الظَّاهِرِ (٦) ، مِنْهَا قَوْلُهُ

تَعَالَى : " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَلُوا بِالصَّالِحَاتِ لَانْكَفَ نَفْسًا (٧) إِلَّا وَسَمِعَهَا (٨) " ، وَالَّذِينَ (٩)

آمَنُوا وَهَلُوا بِالصَّالِحَاتِ إِنَّا لَأُنْصِفُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (١٠) " ، وَ" أَمِنَ زَيْنَ لَهُ سُوءُ

عَمَلِهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُفْضِلُ مَنْ يَشَاءُ " (١١) ، وَ" أَمِنَ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ

أَفَأَنْتَ (١٢) تَتَّقِدُ مِنْ فِي النَّارِ " (١٣) .

(١) في ت : حجة .

(٢) الإشارة الى ما تقدم من دليل سيبويه . اذا كان الثاني بلفظ الاول .

(٣) في ت : " لفظ " ساقطة .

(٤) في م : " رابطا " ساقطة .

(٥) في ف : الرابط .

(٦) في ت : عود الضمائر على الظاهر ، وفي ع : عود الضمير ، و " على الظاهر " ساقط .

(٧) في ع : نفس .

(٨) سورة الاعراف اية : ٤٦ .

(٩) بداية الاية " ان الذين " .

(١٠) سورة الكهف اية : ٣٠ .

(١١) سورة فاطر اية : ٨ .

(١٢) في ف : وافانت .

(١٣) سورة الزمراية : ١١ .

وَهَذِهِ عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْشِ وَتَابَتْ مَنَابُ تَكْلِفِهِمْ وَأَجْرُهُمْ وَغُلُّهُ
وَتَقْدُّهُ.

وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ سَيِّدِيهِمُ فَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ وَأَيُّ نَفْسًا مِنْهُمْ وَأَحْسَنَ
عَمَلًا مِنْهُمْ وَخَيْرُ الْأَخِيرَتَيْنِ (١) مَحْذُوفٌ فَتَقْدِيرُهُ : أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ كَمَنْ
لَمْ يَزَيْنَ لَهُ وَأَقَمَّنَ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ كَمَنْ لَمْ يَحَقِّ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا لَمْ يَحْكَمْ سَيِّئِهِمْ بِعَمْدٍ مِنْ "الثَّانِيَةِ عَلَى مَنْ" الْأُولَى وَمَعَ
الِاشْتِرَاكِ فِي اللَّفْظِ وَلَا خِلَافٍ صَلَاحًا.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ فِي مَعْرِضِ التَّفْخِيمِ، وَالتَّعْظِيمِ، فَهَذَا لِكَ جَائِزٌ اتِّفَاقًا، وَفِي
التَّنْزِيلِ : "الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ" (٢) وَ "الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ" (٣) لِأَنَّهُ يُسْتَفَادُ مِنَ
الْأَسْمِ الظَّاهِرِ (٤) مِنَ التَّفْخِيمِ، مَا لَا يُسْتَفَادُ مِنَ الضَّمْرِ. (٥)

(١) في م : الاخيرتين ، وفي ع : الاخرين .

(٢) في ف : "لم" ساقطة . وانظر شرح جمل الزجاجة لابن عصفور : ١/ ٣٤٥ -

٣٤٦ .

(٣) سورة الحاقة آية : ١-٢ .

(٤) سورة القارعة آية : ١-٢ .

(٥) في ع : "من الاسم الظاهر" ساقط .

(٦) انظر التصريح مع حاشية الشيخ يس : ١/ ١٦٥ .

الْبَحْثُ الثَّالِثُ

فى
حَذْفِ الضَّمِيرِ
==

وَهُوَ عَلَى صَرِيحَيْنِ: حَسَنٌ وَقَبِيحٌ.
فَالْحَسَنُ عِنْدَ وَجُودِ قَرَأَيْنِ تَدُلُّ عَلَى ^(١) ذَلِكَ الْمَحْذُوفِ هُوَ لَا يَسْتَفْتَى بِغَيْرِهِ
عَنْهُ هُوَ ذَلِكَ فِى مَوَاضِعَ: هِىَ التَّنْزِيلُ: "وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" ^(٢)
أَي: مِنْهُ ^(٣) مَعْدَلُكَ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّبْرِ ^(٤) وَضَمِيرٌ "مِنْهُ" يَعُودُ إِلَى الصَّابِرِ.
وَقِيلَ: "مِنْ" شَرْطِيَّةٌ جَوَابُهَا مَحْذُوفٌ هُوَ "إِنَّ" جَوَابُ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ هُوَ وَقَدْ
أَتَمَّنَا عَنْ جَوَابِ الشَّرْطِ ^(٥) هَكَذَا تَعَالَى "لَنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ" ^(٦) "فَإِنَّ"
قَوْلَهُ: "لَا يَخْرُجُونَ" ^(٧) جَوَابُ قَسَمٍ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ.

(١) فى ف: عليه.

(٢) سورة الشورى آية ٤٣/١.

(٣) شرح الفصل لابن يعيش: ٩٢/١ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور:

٣٤٥/١، شرح الكافية للرضى: ٩٢/١.

(٤) فى ف: الضمير.

(٥) قال ابن هشام "ولابد من هذا التقدير سواء اقد رنا اللام للابتداء ومن

موصولة او شرطية ام قدرنا اللام موطئة ومن شرطية" اهد المكنى ٦٤٨:

وا نظر ٧٢٤.

(٦) فى م: ولئن خرجتم لا يخرجون معكم. والصواب ما اثبتته من سورة الحشوية: ١٢.

(٧) فى ع: لا يخرجون معهم.

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : " إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ يُضَاعِفْ أَجْرَ الْحَسَنِينَ " (١) أَيِ
 مِنْهُمْ ، " وَمَنْ يَفْكَرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ " (٢) " أَيِ : لَهُ .
 وَفِي كَلَامِهِمْ : " السَّمَنُ مَنْوَانٌ بِدَرَاهِمٍ " (٣) " وَ" الْبَرُّ الْكُرْبِسَيْنِ " (٤) .
 وَإِنَّمَا يُذَكَّرُ هَذَا لِتَسْمِيرِ الْجَنَسِ بِعُقَابِلَةِ كُلِّ قَدَارٍ مِنَ السَّمَنِ (٥) بِقَدَارٍ مِنَ الثَّمَنِ ،
 فَقَضِيَةُ التَّسْمِيرِ تُشْعِرُ بِأَنَّ الْمَوْنِينَ يَعْضُ السَّمَنُ ، وَإِنَّ الْكُرَّ يَعْضُ الْبَرَّ غَلْظًا لِك
 حَذْفِ الضَّمِيرِ لِهَذِهِ الْقَرِينَةِ . وَلَا يُسْتَبَعَدُ هَذَا الْحَذْفُ فَإِنَّ الْجُمْلَةَ قَسَمٌ
 جَاءَتْ مَحْذُوفَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَاللَّائِي يَكْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ " (٦) الْآيَةُ (٧) مَحْذُوفٌ

(١) سورة يوسف آية : ٩٠ .

(٢) سورة العنكبوت آية : ١٦ .

وقد جاءت الآية في جميع النسخ المخطوطة " فان الله شديد العقاب " وصوابها ما أثبتته .

(٣) أي : منوان منه دراهم : قال ابن يعيش : " ولولا هذا التقدير لكان
 المعنى ان السمن كله منوان وأنه بدرهم ، والمراد غير ذلك " ا هـ شرح
 الفصل لابن يعيش : ١ / ٩١ .

وانظر اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٧٠ ، شرح جمل الزجاجة لابن عصفور :
 ١ / ٣٥١ ، وشرح الالفية للاشموني : ١ / ١٩٥ .

(٤) المحذوف منه شيثان الاول - المائد وتقديره : الْكُرْمَةُ " والثاني - التمييز
 أي : يستين درهما . وَالْكَرَّ - بضم الكاف الذي يكال به قال ابن دريد :
 " عربي صحيح " .

انظر : جوهرة اللغة لابن دريد : ١ / ٨٨ ، شرح الفصل لابن يعيش :
 ١ / ٩١ ، شرح الكافية للرضي : ١ / ٩١ .

(٥) فيم : الثمن .

(٦) سورة الطلاق آية : ٤ .

وتام الآية : " من نسألكم ان ارتبتم فعدت هن ثلاثة اشهر واللائى لم يحضن
 واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله
 يجعل له من امره يسرا " .

/بَعْضُهَا أَهْلٌ . (١)

ثُمَّ السَّأَلَةُ الْأُولَى - تَحْتَمِلُ أَرْبَعَةً أَوْجُهُ:

أَحَدُهَا - أَنْ يَكُونَ "بْنُهُ" صِفَةً لِمَنْوِينَ، لِأَنَّهُ نِكْرَةٌ، وَالْوَصْفُ يَصِحُّ لِابْتِدَائِهِ بِهِ،
فَيَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ، وَضَمِيرُ الرَّفْعِ يُمَوِّدُ عَلَى (٢) الْمَوْصُوفِ، وَضَمِيرُ الْمَجْرُورِ يَرْطُبُ الْجُمْلَةَ
بِالْمُبْتَدَأِ . (٣)

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنْ يَكُونَ "مَنْوَانٍ" بَدَلًا مِنَ السَّمَنِ مَدْل (٤) بَعْضُ وَائِدُهُ
مَحذُوفٌ، وَ"يُدْرَهُمُ" جَبَرُ السَّمَنِ:

وَالْوَجْهَ الثَّلَاثَ - حَذَفُ ضَافٍ مِنَ الْمُبْتَدَأِ (٥) وَالْخَبَرِ أَي: سِعْرُ السَّمَنِ
سِعْرُ مَنْوِينَ يُدْرَهُمُ، وَ"يُدْرَهُمُ" صِفَةٌ لِمَنْوِينَ، أَوْ لِسِعْرِ (٦) الثَّانِي.

وَالْوَجْهَ الرَّابِعَ - أَنْ يَكُونَ "بْنُهُ" مُتَعَلِّقًا يُدْرَهُمُ، وَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ ظَرْفٌ،
وَ"مَنْوَانٍ" لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْوَصْفِ، لِأَنَّهُ نِكْرَةٌ فِي مَعْنَى الْعُمَمِ، أَي: كُلُّ مَنْوَسٍ
يُدْرَهُمُ.

(١) "اللائى" مبتدأ وخبره، أما أن يكون فعدتهن ثلاثة أشهر "على رأى من جعل

"ان ارتبتم" متعلقا بقوله "لا تخرجوهن من بيوتهن" وأما ان يكون الخبر
"ان ارتبتم" وما بعده.

والشاهد فى الآية ان قوله تعالى: "واللائى لم يحضن" مبتدأ: خبره

جملة محذوفة أى: فعدتهن ثلاثة أشهر.

انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٤٥٣/٣، شرح الفصل لابن يعين: ١: ٩٢.

(٢) فى: الى .

(٣) شرح الفصل لابن يعين: ١/ ٩١ .

(٤) فى: بدليل .

(٥) فى: المبتدأ .

(٦) فى: للمنون او للسعر .

وَأَمَّا السَّأَلَةُ الثَّانِيَّةُ ^(١) -

فَمِنْهُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي بَيِّنَتَيْنِ مَبْتَلَقَتَيْنِ بِمَحْدُوفٍ وَضَمِيرٍ
الْمَرْفُوعِ بِمَحْدُوفٍ عَلَى صَاحِبِ الْحَالِ وَضَمِيرِ الْمَجْرُورِ يَرْبِطُ الْجُمْلَةَ بِالْمُبْتَدَأِ وَاتِّمَامًا
بِجَارِ تَقْدِيمِهِ - وَإِنْ كَانَ عَامِلُهُ مَعْنِيًّا - لِأَنَّهُ جَارٌ وَمَجْرُورٌ مَعَاشِيهِ الظَّرْفُ وَقَوْلُكَ:
كُلُّ يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْكُرِّ لِأَنَّ الْعَامِلَ فِي الْحَالِ هُوَ الْعَامِلُ فِي
صَاحِبِ الْحَالِ وَصَاحِبُ الْحَالِ عَامِلُهُ الْإِبْتِدَاءُ وَهُوَ لَا يَعْمَلُ فِي الْحَالِ. ^(٢)
وَأَمَّا ^(٣) الْقَبِيحُ - فَمَعْنَى الْأَسْتَعْنَاءِ بِغَيْرِهِ عَنْهُ وَلَا تَشَارُ سَيِّئِهِ:
قَدْ أَصْبَحْتَ أَمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ ^(٤)

(١) وهى قول العرب: * الْبُرُّ الْكُرُّ بِمَتْنَيْنِ * تقدم فى صفحة ٦٣٧

(٢) شرح الفصل لابن يعيش: ١/ ٩١.

(٣) فى ت: "أما" ساقطة.

(٤) فى ف: لم صنع.

والبيت من الرجز لابی النجم العجلى.

والشاهد فيه جواز حذف الضمير العائد على المبتدأ من جملة الخبر

قياسا عند الغراء إذا كان منصوبا مفعولا به والمبتدأ لفظ "كل" ولا

يجوز عند غيره إلا للضرورة مع القبح لما فيه من تهيئة العامل للعمل

وقطعه عنه إلا ترى أن لم اصنع يفرغ للعمل فى كله ولم يعمل فيه لأن

التقدير لم يصنعه.

وام الخيار زوجته ومعنى بالذنب: الشيب والصلع والشيخوخة.

وروى نصب "كله" قال ابن جنى: "ولو نصب لحفظ الوزن وحى

جانب الاعراب من الضعف" اهـ.

انظر: كتاب سيبويه: ١/ ٨٥-١٢٧-١٣٧، الخصائص لابن جنى: ١/ ٢٩٢

و ٦١/٣، المحتسب له: ١/ ٢١١، أمالى الشجرى: ١/ ٨-٩٣-٣٢٦.

وَقَوْلُ (١) الْآخِرِ :

ثَلَاثَ كُلْهِنَّ قَتَلَتْ عَمْدًا فَأَخَذَ اللَّهُ رَابِعَةً تَعُودُ (٢)

فَكَانَ يُسْتَفْنَى بِالنَّصَبِ عَنْ حَذْفِ ضَمِيرٍ لَمْ أَصْنَعْهُ، وَقَتْلَتْهُنَّ •

وَقَدَّرَ عَلَيْهِ الْبَرْدُ، وَقَالَ : أَيْ ضُرُورَةُ لَوْ نَصَبَ ؟ (٣)

شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣٤٥/١، شرح الفصل لابن يعين
٣٠/٦ و ٩٠/٦، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٥٠/١، شرح الكافية
للرضي : ٩٢/١، معنى ابن هشام : ٨٢٩٠، ٧٩٦، ٦٤٧، ٢٦٥ :
الخزانة للبغدادى : ١/٧٣-٤٤٥، الهمع للسيوطى : ١/٩٧،
الدرر للشنقيطى : ١/٧٣، معاهد التنصيص للعباسى : ١/١٤٧،
فروع : وقال • (١)

البيت من الواقع لا يعرف قائله وهو من شواهد سيبويه • (٢)
والشاهد فيه انه حذف عائد المبتدأ الذى هو "كلهن" من جملة الخبر
وهى "قتلت" قياسا عند الغراء • ولو نصب كلهن يَقتُلَنَّ لكان على
ما ينبغي ولم يحتج الى الرفع مع حذف الضمير • ومعنى بالثلاث : ثلاث
نصوة تزوجهن ويجوز ان يكون ثلاث هوئله فقتلتهن هوأ وتعود : تصير
الى ما صار اليه الثلاث •

كتاب سيبويه : ٨٦/١، امالى الشجرى : ١/٣٢٦،
شرح الكافية للرضي : ٩٢/١، الخزانة للبغدادى : ١/١٧٧،
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٣٢،
ذكر البارد ان اغفال الفعل بالفعل اذا كان خبرا هو الاجود (٣)
والحذف جائز وليس يجيد • انظر المقتضب للبرد : ٢/٦٢ •

وَقَالَ الْفَارِسِيُّ: لَمَّا كَانَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ ^(١) وَالْأَلِفُ وَالْهَاءُ يَقَعْنَ وَصْلًا -
 جَازِئَانَاةً ^(٢) الْيَاءُ فِي أَصْنَعِ وَالْوَاوُ فِي قَتَلْتُ فِي ذَنْ الشَّعْرِ مَنَابِ الْهَاءِ • ^(٣)
 وَأَمَّا قَوْلُهُ :
 فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَتَوْبٌ نَسِيتُ تَوْبَ أَجْرٍ ^(٤)

(١) في ع: الباء والواو.

(٢) في ع: نيابة.

(٣)

- (٤) البيت من المتقارب لا مري القيس وهو من شواهد سيبويه .
 والشاهد فيه ان الضمير المنسوب في جملة الخبر حذف سماعا والتقدير
 فتوب نسيته توب أجره وهو ضعيف لما ذكره ابن فلاح .
 ويروى: "ثما" بالنصب . ويروى الشطر الاول : " فلما دنوت تمد يتيها " .
 وهي رواية الديوان وروى ليست " بدل " نسيته " ومعنى تمد يتيها ركبتيها
 يصف حاله مع امرأة وكيفية الاجتهاد في الوصول اليها .
 كتاب سيبويه: ٨٦/١ ، شرح ابياته للسيراني : ٣٧/١ ،
 امالى الشجرى : ١٣/١ - ٣٦٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣٤٦/١ ،
 شرح الكافية للرضي : ١٢/١ ، معنى ابن هشام : ٨٢٩ - ٦١٤ ،
 شواهد العيني : ٥٤٥/١ ، الخزائن للبغدادي : ١٨٠/١ ، ديوان امرئ
 القيس : ١١٠ .

— فَضَعِيفٌ جِدًّا ۖ وَلَا تَنْصَبْهُ بِزَيْلِ شَعَاعَةِ الْإِبْتِدَاءِ ۖ بِالنِّكَرَةِ مِنْ غَيْرِ مُصَحِّحٍ لِلْإِبْتِدَاءِ بِهَا ^(١)
 وَقَدْ نَصَبَهُ الْأَخْفَشُ ۖ وَتَأْوِيلُهُ ^(٢) أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ صِفَةً ۖ وَالْخَبَرُ مُحَدِّثًا ۖ
 وَأَمَّا تَرْتِيبُ حَذْفِ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ الْمُتَّصِلِ ۖ
 فَأَحْسَنُهُ حَذْفُهُ مِنَ الصَّلَةِ ^(٣) ۖ وَلِطُولِ الْمَوْصُولِ ^(٤) ۖ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « أَهَذَا ^(٥)
 الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ^(٦) ۖ إِلَّا إِذَا ^(٧) كَانَ الْيَقَاقُ وَلَا مَآءً ۖ فَإِنَّهُ لَا يَحْسُنُ لِعَدَمِ الطُّولِ ۖ
 ثُمَّ حَذْفُهُ مِنَ الصَّفَةِ ^(٨) ۖ كَقَوْلِهِمْ ^(٩) : النَّاسُ رَجُلَانِ ۖ رَجُلٌ أَكْرَمْتُ ۖ وَرَجُلٌ
 أَهْنَتْ ^(١٠) ۖ

(١) وجه الضعف في حذف العائد من الخبر ان الجملة التي تقع خبرا انما

هي حديث عن المبتدأ واجنبية عنه والعائد منها يعلقها به فالاولى

ذكره للربط ۖ ولو نصب " الثوب " لكان مفعولا مقدا ۖ وزال محذور الابتداء

بالنكرة من غير مجوز للإبتداء ۖ بها كما يقول ابن فلاح ۖ الا ان بعضهم

جوز الابتداء ۖ بها لانها في معرض التخصيص ۖ

انظر أملأى الشجرى : ٣٢٢/١ ۖ الخزانة للبغدادى : ١٨٠/١ ۖ

وشواهد المغنى له : ٣٨/٧ ۖ

(٢) أى وتأويل البيت في حالة رفع الثوب وحذف الضمير ما ذكره ابن فلاح

ويكون التقدير : فمن اشأوبى ثوب نسيته ۖ الخ ۖ

انظر مغنى ابن هشام : ٦١٥ ۖ الخزانة للبغدادى : ١٨٠/١ ۖ

(٣) انظر أملأى الشجرى : ٣٢٢/١ ۖ شرح الكافية للرضى : ٩٦/١ ۖ

(٤) في ع : الموصوف ۖ

(٥) في ع : هذا ۖ

(٦) سورة الفرقان اية : ٤١ ۖ

(٧) في ت : فاذا و " الا " ساقطة ۖ

(٨) في م : الصلة ۖ

(٩) في ف : كقوله لهم ۖ

(١٠) انظر المصدرين السابقين ۖ

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أُبَحِّثُ حَيْثُ تَهَامَةٌ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا عِيَّ حَمِيَّتُ بِمُسْتَبَاحٍ (١)
أَي: حَمِيَّتُهُ (٢).

وَقَوْلِ الْآخَرِ:

فَمَا أَذْ رِي أَغْيَرَهُمْ تَنَاسٍ وَطُولُ الْعَهْدِ أَمْ مَالُ أَصَابُوا (٣)
أَي: أَصَابُوهُ.

(١) البيت من الوافر لجبرير من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان.

وهو من شواهد سيبويه، والشاهد فيه قوله "حَمِيَّتُ" فإنها جملة منعت بها "شئ" ولا بد من اشتغالها على ضمير يربطها بالمنعوت وحكمه في جواز الحذف للمعلم به كحكم الخبرية والتقدير: "حميته". وتهامه: هي الناحية الجنوبية من الحجاز. وتجد هي الناحية التي بين الحجاز والعراق.

كتاب سيبويه: ١٣٠-٨٧/١، ما مالى الشجرى: ٢٥/١-٧٨-٣٢٦.

مخنى ابن هشام: ٦٥٣-٧٩٩-٨٢٩، شواهد المعنى: ٤/٧٥.

التصريح للزهرى: ١١٢/٢، ديوان جرير: ٧٢.

(٢) في ت: "أى حميته" ساقط.

(٣) في ت: أصابو.

والبيت من الوافر للحارث بن كلدة الثقفى طبيب العرب المشهور ونسبه المعنى إلى جرير، ونسب أيضا إلى غيلان ابن سلمة الثقفى والأول أصح وهو من شواهد سيبويه، والشاهد فيه أنه حذف الضمير الرابط للصفة "أصابوا" بالوصف "مال" ويروى "مالا" بالنصب. والتثنائي: التبعاد، والعهد: الزمان.

كتاب سيبويه: ١٣٠-٨٨/١، ما مالى الشجرى: ١/٥-٣٢٦ و ٢/٣٣٤.

شرح أبيات سيبويه للسيرافى: ١/٣٦٥، تفسير البحر المحيط لابن

حيان: ٢١٩/٨، شرح الفصل لابن يعين: ٦/٨٩،

شواهد المعنى: ٤/٦٠.

وَإِنَّمَا نَقَصْتَ الصَّغَةَ عَنِ الصَّلَةِ بِإِلَاقَتِهَا أَخْلَتْ بِشَرْطِ اللُّزُومِ وَشَارَكَتْهَا
فِي كَوْنِهَا تَمَامًا لِلأَوَّلِ، وَمِثْلًا لَهُ هُوَ إِفْتِقَارُهَا إِلَى الْعَائِدِ، وَفِي أَنَّ كُلَّ مِنْهُمَا
لَا يَعْمَلُ فِيمَا هُوَ تَمَامُهُ، وَلَا فِيمَا هُوَ (١) قَبْلُهُ، وَقَدْ تَأْتِي الصَّغَةُ لِزِمَةِ نَحْوِ: يَا أَبَاهَا
الرَّجُلُ.

ثُمَّ بَعْدَ الصَّغَةِ الْحَالِ، وَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ يَضْرِبُ عَمْرُو (٢) هَآءِ: يَضْرِبُهُ،
وَإِنَّمَا نَقَصْتَ عَنِ الصَّغَةِ بِإِلَاقَتِهَا صِغَةَ الْفِعْلِ، وَتِلْكَ صِغَةُ الذَّاتِ.

ثُمَّ بَعْدَ الْحَالِ الْحَذْفُ مِنْ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ، وَإِنَّمَا نَقَصَ بِإِلَاقَتِهِ لَا يُشْتَرَطُ
فِيهِ الْعَائِدُ مِنَ الْخَبَرِ الْجَائِدِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ (٣)، وَلَيْسَ تَمَامًا لِلأَوَّلِ، وَإِلَاقَتُهُ إِذَا حُذِفَ
الضَّمِيرُ تَسْلُطَ (٤) الْفِعْلِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ فَتَصْبِيهِ، وَقَوْلِكَ: زَيْدٌ (٥) ضَرَبَتْ.

وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ فِي الْقَيْدِ ضَمِيرَ الْمَنْصُوبِ (٦)، وَاحْتِرَازًا مِنَ الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ.
أَمَّا الْمَرْفُوعُ - فَلَا يُحْذَفُ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ.

وَأَمَّا الْمَجْرُورُ - فَإِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى حَذْفِ شَيْئَيْنِ: الْأِسْمِ، وَحَرْفِ الْجَرِّ.

(١) في م، ف: "هو" ساقط.

(٢) في ع: عمرو.

(٣) تقدم الكلام عن هذا في صفحة ٦١٥

(٤) في ف: يتلفظ.

(٥) في ع: زيد.

(٦) كما تقدم في صفحة: ٦٤٢

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا " (١)
 أَي : فِيهِ . فَيَسْتَبَيِّنُ بِحَذْفِهَا مَعًا تَوْسَعًا فِي الظَّرْفِ (٢) ، وَالْكَسَائِيُّ يَقُولُ بِالتَّوَسُّعِ -
 فَيَحْذِفُ أَوَّلَ حَرْفِ الْجَرِّ فَيَتَّصِلُ الضَّمِيرُ بِالْفِعْلِ فَيَحْذِفُهُ لِأَنَّهُ يَصِيرُ ضَمِيرًا
 مَنْصُوبًا (٣) .

(١) سورة البقرة آية : ٤٨ - ٤٩

(٢) كتاب سيبيويه : ٣٨٦/١ ، مغنى ابن هشام : ٨٠٤ ،

المالئ الشجرى : ٣٢٦/١

(٣) مغنى ابن هشام : ٨٠٤

الْبَحْثُ الرَّابِعُ

فِي
مَوَاضِعِ الْجُمْلِ

وَالْجُمْلَةُ الَّتِي تَقَعُ خَبْرًا لِلْمَبْتَدَأِ مُوضِعُهَا رَفْعٌ، وَلِقُصْبُهَا مَوْجِعُ الْفُرْدِ الرَّفْعِ،
وَيَتَشَعَّبُ عَنْهَا الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ خَبْرًا لِأَنَّ مَوْضِعَهَا رَفْعٌ.

وَأَمَّا الْوَاقِعَةُ خَبْرًا لِكَانَ، وَمَنْعُولًا ثَانِيًا لِعِلْمَتِ، أَوْ ثَالِثًا لِاعْلَمْتُ (١)، أَوْ
حَالًا، أَوْ خَبْرًا لِكَادَ، أَوْ مُحْكِيَّةٍ بَعْدَ الْقَوْلِ - فَمَوْضِعُهَا نَصْبٌ فِي جَمِيعِ هَذِهِ
الصُّوَرِ.

وَأَمَّا الْوَاقِعَةُ صِفَةً فَيَحْكُمُ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى وَفْقِ إِغْرَابِ (٢) مَوْضُوعِهَا.

وَأَمَّا (٣) الْجُمْلَةُ الَّتِي يُضَافُ الظَّرْفُ إِلَيْهَا مَحَلُّهَا الْجَرُّ.

[وَأَمَّا الْجُمْلَةُ بَعْدَ حَتَّى (٤) - فَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ، خِلَافًا لِلزَّجَائِرِ
وَأَبْنِ دُرُسْتَوَيْهِ (٥) فَإِنَّهُمَا زَعَمَا أَنَّ مَحَلَّهَا الْجَرُّ (٦) لِأَنَّهَا تَجَوُّلٌ فِيهَا (٧) مِنْ
مَعْنَى الْغَائِبِ، وَهُوَ مَوْجُودٌ مَعَ الْجُمْلَةِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ تُحْكِي، وَتُظَاهِرُهُ
الْحُكْمُ عَلَى مَحَلِّ الْجُمْلَةِ بِالْعَمَلِ.

(١) في ت: لعلمت.

(٢) في ف: "اعراب" ساقطة.

(٣) في م ع ف: "أما" ساقطة.

(٤) يعني بها حتى الابتداءية.

(٥) مغني ابن هشام: ١٧٦.

(٦) في ف: ما بين القوسين ساقط.

(٧) في ع: قبلها.

وَأَمَّا الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ وَالْأَمْرِيَّةُ (١) وَأَوَّالُ النَّهْيِيَّةِ (٢) إِذَا وَقَعَتْ جَوَابًا لِلشَّرْطِ
فَمَوْضِعُ الْفَاءِ وَحْدَهُ جِزْمٌ وَكَذَا ذَكَرُوا فِي جِزْمِ قَوْلِهِ تَعَالَى: "مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ
لَهُ" (٣) وَيَذَرُهُمْ (٤) :— أَنَّ مَنْ جَزَمَ عَطْفَهُ عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ (٥) وَيُقَوِّي ذَلِكَ أَنَّ (٦) الرِّبْطَ
بِالْفَاءِ يَسْتَنْزِلُ الرِّبْطَ بِالْجِزْمِ، وَالْجِزْمُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ وَحْدَهُ، مَدُونِ الْفَاعِلِ—
فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ لَيْسَ مَوْضِعُهَا جِزْمًا، فَبِالْفَاءِ وَحْدَهَا، وَمِنْ قَالَ: مَوْضِعُهَا
جِزْمٌ قَبَاطِلٌ. وَهَذِهِ (٧) اثْنَتَا عَشْرَةَ جُمْلَةً !
وَأَمَّا مَا عَدَاهَا :

فَالْوَاقِعَةُ صِلَةٌ لِمَحَلِّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ، لِأَنَّهَا تَتِمُّهُ الْمَوْصُولُ، مِمَّنْ
يَسْتَنْزِلُ الْجُزْمُ مِنَ الْكَلِمَةِ، وَجِزْمُ الْكَلِمَةِ لِمَحَلِّ لَهَا عَلَى جِهَالِهِ.
وَكَذَا الْوَاقِعَةُ فِي صَدْرِ الْكَلَامِ، نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ وَغَمْرُو مُنْطَلِقٌ.
وَكَذَا الْجُمْلَةُ الْمُعْطُوفَةُ عَلَى نَيْتِ الْأَسْتِثْنَاءِ كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ قَامَ وَغَمْرُو مُنْطَلِقٌ،
إِذَا لَمْ تَقْصِدِ الْحَالَ، بِلَعْدِمِ تَعَلُّقِهَا بِمَا قَبْلَهَا.
وَأَمَّا الْجُمْلَةُ الْمَفْسُورَةُ (٨) فَحُكْمُهَا حُكْمُ مَا (٩) يُفَسِّرُهُ، إِنْ كَانَ لَهَا يُفَسِّرُهُ مَحَلٌّ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى: "وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

-
- (١) في ت: أو الأمرية.
(٢) في ع: والنهيية.
(٣) في م: "له" ساقطة.
(٤) سورة الاعراف آية: ١٨٦.
(٥) صه قرأ الكوفيين — اعراب القرآن للنحاس: ٦٥٤/١، ومشكل اعراب القرآن
لمكي: ٣٠٦/١.
(٦) في ف: "ان" ساقطة.
(٧) الإشارة الى ما تقدم ذكره من الجمل في هذا البحث.
(٨) في ت: على البهاش هذا التعليق: "الجملة المفسرة محلها كحـ
مفسرتها" اهـ.
(٩) في ف: "ما" ساقطة.

اسْتَجَارَكَ • (١) فَحَكَّمَهُ حَكْمَهُ • وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا (٢) مَحَلُّ كَقَوْلِهِ كَ :
 زَيْدًا ضَرَبْتُهُ مَفْحُكُمَهَا (٣) حَكْمَهُ • (٤)



(١) سورة التوبة آية : ٦٠

(٢) في ع : له •

(٣) في ع : فحكمه •

(٤) القول بأن الجملة الفسرة بحسب ما تفسره لابي على الشلويني ، وابي
 على الفارسي في البغداديات • نقل ذلك ابن هشام في مغنيته : ٥٢٦ •

وَأَمَّا الظَّرْفُ (١)

فَقِيَمَ أَرْبَعَةُ أَبْحَاثٍ :

- الأولُ - مَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا ، وَمَا لَا يَجُوزُ .
 الثاني - مَا الَّذِي يَضَعُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا عَنِ الْعَيْنِ ، وَالْمَعْنَى ، وَمَا الَّذِي
 يَخْتَصُّ بِالْمَعْنَى ؟
 الثالثُ - بِمَاذَا يَتَعَلَّقُ (٢) الظَّرْفُ ؟
 الرابعُ - فِي انْتِقَالِ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ، وَفِي انْتِقَالِ الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ .

(١) في ع : الظرف .

(٢) في ع : بما يتعلق .

الْبَحْثُ الْأَوَّلُ

(١) [مَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا ، وَمَا لَا يَجُوزُ]

إِنَّهُ (٢) يَسْتَعِ وَيُؤَوِّجُ الظَّرْفَ خَيْرًا فِي مَوْضِعَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنْ يُقَالُ فِي الْأَبْهَامِ ، وَلَا يَتَخَصَّصُ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ مَكَانًا ، وَالْقِتَالُ (٣)

زَمَانًا ، أَوْ وَقْتًا (٤) ، فَعَلَا يَصُحُّ الْأَخْبَارُ بِعَدَمِ الْفَائِدَةِ ، فَإِنْ تَخَصَّصَ بِالْجَفْرِ وَنَحْوِ :

زَيْدٌ فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ ، وَالْقِتَالُ فِي مَكَانٍ سَهْلٍ - صَحَّ / الْأَخْبَارُ بِزَيْدٍ .

الثَّانِي (٥) - أَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ (٦) مُنْقَطِعًا ، فَعَلَا يُقَالُ : زَيْدٌ خَلْفًا ،

وَلَا أَمَامَ (٧) . فِي تَعْلِيلِهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ حَذْفَ مَعْمُولِهِ وَفَائِدِهِ (٨) يَدُلُّ عَلَى نَقْصَانِهِ (٩) ، وَجَعْلِهِ

مُعْتَمِدَ الْفَائِدَةِ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِهِ ، وَدَلِيلُكَ مُتَنَاقِضٌ .

(١) م هـ ع : ما بين القوسين ساقطة .

(٢) في ع : انما .

(٣) في ف : او القتال .

(٤) في ت : او وقتنا .

(٥) في م : والثاني .

(٦) في ت : " الظرف " ساقطة .

(٧) أي منقطعا عن الاضافة ، وهذا مذهب الكوفيين فانها لا تكون ظرفا الا مع

الاضافة ، اما عند الافراد فهي بمعنى اسم الفاعل ، ويجب رفعها ان وقعت

خيرا أي : زيد متأخر وزيد امام ، اما مذهب البصريين فانها ظروف اضيفت

ام لم تضاف وجوزوا نصبها على قلة . شرح الكافية للرضي : ١ / ١٦٠

(٨) في م : او عالمه .

(٩) المقصود بالمعول هو المضاف الى الظرف والمعامل متعلق بالظرف .

الثَّانِي - أَنَّهُ لَمَّا حُذِفَ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ مَصَارِفُهَا غَيْرُ مُتَخَصِّصٍ مُفَضَّلٍ عَنْ
 جَعْلِهِ مُحِطًا فَائِدَةً لِأَتْبَهِائِهِ ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا يَنْعُ صَلََّةٌ وَلَا صِفَةٌ وَلَا خَالًا .
 فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ وَقَعَ خَيْرًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " وَمِنْ قَبْلِ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ " (١)
 لِأَنَّ " مَا " مُبْتَدَأٌ ، وَ" مِنْ قَبْلِ " الْخَبَرُ (٢) . وَوَقَعَ صَلََّةٌ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
 فَأَضَحَّتْ زَهْرٌ فِي الْمَنِينِ الَّتِي خَلَتْ وَمَا بَعْدُ لَا يَدْعُونَ إِلَّا الْأَشَائِمَا (٣)
 - فَالْجَوَابُ (٤) : أَنَّ " مَا " زَائِدَةٌ ، وَ" (٥) " مِنْ قَبْلِ " يَتَعَلَّقُ بِفَرَطْتُمْ (٦) ، وَ" بَسْعَدُ " مُنْصَوِّبُ الْمَوْضِعِ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ .

-
- (١) سورة يوسف : ٨٠ .
 (٢) بهذا الاعراب قال الزمخشري وابن عطية ورد عليهما ابوحيان تفسير البحر
 المحيط لابن حيّان : ٣٣٦/٥ .
 (٣) البيت من الطويل لغلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع والشاهد ما ذكره ابن
 فلاح .
 وجاء " التي مضت " مكان " التي خلت " ، ويدعون يسمون والأشائم جمع أشام .
 أي صار أسلاف بني زهير بن حذيفة وأخلاقهم لا يسمون قديما ولا حديثا
 إلا المشائم . شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٤٥٢/١ .
 (٤) في ت : " فالجواب " ساقطة .
 (٥) في ت : واو العطف ساقطة .
 (٦) وقد انكر ابن عطية هذا التعلّق ، وبذهب أبوه إلى أن " ما فرطتم " مبتدأ
 خبره " في يوسف " .
 انظر تفسير البحر المحيط لابن حيّان : ٣٣٦/٥ .

البَحْثُ الثَّانِي

[مَا الَّذِي يَصَحُّ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا عَنِ الْعَيْنِ وَالْمَعْنَى ، وَمَا الَّذِي
يَخْتَصُّ بِالْمَعْنَى ؟ ^(١)]

ظُرُوفُ الْمَكَانِ تَقَعُ أَخْبَارًا عَنِ الْأَحْدَاثِ [وَالْأَشْخَاصِ ، وَمَا ظُرُوفُ الزَّمَانِ
فَلَا تَقَعُ خَبْرًا إِلَّا عَنِ الْأَحْدَاثِ ^(٢) ، دُونَ الْأَشْخَاصِ ، فَيَقَالُ : زَيْدٌ خَلَفَكَ ، وَأَمَّا مَكَ ، وَهَذَا كَ ،
وَلَا يَقَالُ : زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيَقَالُ : الْقِتَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالْقِتَالُ خَلْفَكَ ^(٣)]
وَأَمَّا وَقَعَتْ ظُرُوفُ الْمَكَانِ خَبْرًا عَنِ الْأَشْخَاصِ ، وَالْأَحْدَاثِ ، لِأَنَّ ظُرُوفَ الْمَكَانِ
أَعْيَانٌ ، وَصَحَّ اخْتِصَاصُ الشَّخْصِ بِمَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ ، فَيُحْصَلُ بِذَلِكَ الْقُطْعُ عَلَى أَحَدِ
الْجَائِزَيْنِ ، وَهَذَا حَقِيقَةُ الْخَبَرِ ^(٤) .

وَأَمَّا امْتَنَعَ وَقَعَتْ ظُرُوفُ الزَّمَانِ [خَبْرًا عَنِ الشَّخْصِ] ^(٥) ، لِأَنَّ الزَّمَانَ لَا يَخْتَصُّ
بِهِ بَعْضُ الْأَشْخَاصِ دُونَ الْبَعْضِ ^(٦) ، مِمَّا يَشْتَرِكُ فِيهِ الْجَمِيعُ ، وَالْخَبَرُ أَمْرٌ يَخْتَصُّ بِهِ

(١) فَم : هـ ع : ما بين القوسين ساقطة .

(٢) فَم : " لا " ساقطة .

(٣) فَم : ج : عبارات فيما بين القوسين كالآتي : " ولا أشخاص فيقال

..... القتال خلفك وأما مَكَ وهَذَا كَ وزَيْدٌ خَلَفَكَ وأما مَكَ وهَذَا كَ ، وما ظُرُوفُ

الزَّمانِ فلا تقع خبراً إلا عن الأحداث فيقال القتال يوم الجمعة

ولا يقال القتال يوم الجمعة " .

(٤) اسرار العربية للأنباري : ٧٥ .

(٥) فَم : ما بين القوسين ساقطة .

(٦) فَم : بعض

الْمُتَدُّ (١) مَيَّانُ وَصِفَ ظَرْفُ الزَّمَانِ جَازَ وَقُومَهُ خَيْرًا عَنِ الشَّخْصِ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ
فِي زَمَانٍ طَيِّبٍ (٢)

وَأَمَّا جَازَ فَقَدْ وَقَّعَ الزَّمَانِ خَيْرًا عَنِ الْأَحْدَاثِ لِأَنَّهَا تَحْدُثُ فِي زَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ ،
فَيَخْتَصُّ بِذَلِكَ الزَّمَانِ الَّذِي (٣) حَدَّثَتْ فِيهِ ، مَعِصِلُ بِذَلِكَ الْقَطْعُ عَلَى أَحَدِ الْجَائِزِينَ ،
كَمَا هُوَ حَقِيقَةُ الْخَبَرِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ جَاءَ ظَرْفُ الزَّمَانِ خَيْرًا (٤) عَنِ الشَّخْصِ ، قَالُوا : " الْيَوْمَ خَمْرٌ
وَعَدَا أَمْرٌ " (٥) ، " الْجِبَابُ شَهْرَيْنِ " (٦) ، " مَتَى أَنْتَ وَلَدُكَ " ، " وَاللَّيْلَةُ
الْهِلَالُ " .

(١) شرح الفصل لابن يعيش: ٨٩/١ .

(٢) إلا أن ابن عصفور أنكر وقوع الزمان خبراً للحدث ولو كان مختصاً بوصف أو غيره .

لعدم الفائدة . شرح جمل الوجاجي لابن عصفور: ٣٤٨/١ .

(٣) في: التي .

(٤) في ع: " خبراً " ساقط .

(٥) يروى هذا البيت لأمري القيس بن حجر الكندي الشاعر ، قاله حين قيل له :

قَتَلَ أَبُوكَ — وَكَانَ قَدْ طَرَدَهُ لَشَعْرِهِ وَفُزْلُهُ — وَتَمَامُهُ : " ضَيَّعَنِي صَغِيرًا ، وَحَمَلَنِي

دَمُهُ كَبِيرًا ، فَلَا صَحْوَ الْيَوْمِ ، وَلَا شَرْبَ غَدَاً ، الْيَوْمَ خَمْرٌ ، وَعَدَا أَمْرٌ " فذهب قوله

مثلاً لكل ما فيه اليوم خفض ودعة وعدا جد واجتهاد . مجمع الأمثال للميداني :

٤١٧/٢ — ٤٢١ الأمثال لابن سلام : ٣٣٢ .

(٦) الجباب التي تليس غردة جبة وتجمع على جبيب .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَكَلَ عَامَ نَعَمَ تَحَوَّنَ — يُلْقِيهِ (١) قَدَمٌ وَتَنْجُونَنَّهُ (٢)
 — فَالْجَوَابُ (٣) : أَنَّهُ عَلَى حَدِّ مِثَالِ مَا فِي : الْيَوْمَ شَرِبَ خَمِيرٌ وَوَدَّأَ حَدُّ وَثِ أَمْرٍ ،
 وَلَيْسَ الْجَبَابُ شَهْرَيْنِ ، وَمَتَى عَهْدُكَ بِبِلَادِكَ ، فَحَدِّفِ الضَّافَ ، وَهُوَ : عَهْدٌ ، وَأَقَامَ
 الضَّبِيرُ الْمَنْفَصِلَ عِضًا عَنْ (٤) الْمَتَصِلِ ، وَبِضِ الْوَاعِنِ الْبَاءُ .
 وَأَمَّا * اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ * فَيَجُوزُ رَفْعُ اللَّيْلَةِ ، وَنَصْبُهَا : فَرَفَعَهَا عَلَى
 تَقْدِيرِ حَدِّ مِثَالِ خَيْرِ عَنَّا ، أَيْ : اللَّيْلَةُ لَيْلَةٌ [الْهَلَالُ] ، وَأَعْلَى جَعَلَ اللَّيْلَةَ
 الْهَلَالُ اتِّسَاعًا . وَأَمَّا نَصْبُهَا فَيَحْتَمِلُ ثَلَاثَةً أَوْجَعُ :
 أَحَدُهَا — حَدُّ وَثِ الْهَلَالِ ، فَلَمَّا اخْتَلَفَتْ أَحْوَالُهُ أَشْبَهَ الْأَحْدَاثَ فِي

(١) فِي ف مع يلحقه .

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الرِّجْزِ لَصَبِي مِنْ بَنِي سَعْدِ قَبِيلَ : إِنْ اسْمُهُ قَيْسُ بْنُ حَصِينِ الْحَارِثِيِّ
 وَلَهُ قِصَّةٌ ذَكَرَهَا الْعَيْنِيُّ وَالْبَغْدَادِيُّ وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيحِيهِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ : " أَكَلَ عَامَ " فَانْه ظَرْفُ زَمَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَيْرٌ مَقْدَمٌ
 وَ" نَعَمَ " مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَجَازٌ بِالزَّمَانِ عَنِ الذَّاتِ عَلَى تَقْدِيرِ مَضَافٍ
 أَيْ أَكَلَ عَامَ أَحْرَازَ نَعَمٍ أَوْ أَخَذَ نَعَمَ فَيَكُونُ أَخْبَارًا عَنْ حَدِّثٍ .

وَالنَّعَمُ — يَفْتَحُ النَّوْنَ وَالْعَيْنَ — اسْمُ جَنْسٍ لِقِظِهِ بَعْدَ وَمَعْنَاهُ جَمْعٌ
 وَهُوَ الْإِبِلُ ، وَتَحَوَّنَ : مِنْ حَوَيْتِ الشَّيْءِ إِذَا ضَمَمْتَهُ وَاسْتَوْلَيْتَ عَلَيْهِ وَمَلَكَتَهُ
 وَيُلْقِيهِ : مِثَالُ الْقَحِّ الْفَحْلِ الْفَاقَةِ إِذَا أَحْبَلَهَا ، وَتَنْتَجُونَهُ : تَسْتَوْلِدُ وَنَهُ .
 يَرِيدُ أَنَّهُمْ يَكْتَرُونَ مِنْ شَرِّ الْفَارَاتِ فَيَأْخُذُونَ النَّوْقَ الْحَوَامِلَ فَتَلْدُ عَنْدهُمْ .

كِتَابُ سَبِيحِيهِ ١٢٩/١ — شَرْحُ شَوَاهِدِ السَّيْرَانِي ١١٩/١ .

الْإِنْصَافُ لِلنَّبَايَرِ ٦٢ — شَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلشَّافِيَةِ لِابْنِ مَالِكٍ ٣٥٢/١ .

شَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلرُّمَى ٩٤/١ — الْمُسَاعَدَةُ عَلَى التَّسْهِيلِ لِابْنِ عَقِيلٍ ٢٣٧/١ .

شَرْحُ جَمَلِ الزَّجَاجِيِّ لِابْنِ عَصْفُورٍ ٣٤٨/١ — شَوَاهِدُ الْعَيْنِيِّ ٥٢٩/١ .

الْخَزَانَةُ لِلْبَغْدَادِيِّ ١٩٦/١ .

(٣) فِي ت : قَلْنَا .

(٤) فِي ت : مَقَامٌ عَنْ .

(١) [الْوُقُوعُ]

[الثَّانِي - الْهِلَالُ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْتِهْلَالِ •

الثَّالِثُ - أَنَّهُ نَزَلَ بِمَنْزِلَةِ الْأَحْدَاثِ لَمَّا كَانَ بِسِتْرِ وَظَهَرُ] ^(٢) فَلَمَّا اخْتَلَفَتْ
 أَحْوَالُهُ أَشْبَهَ الْأَحْدَاثَ فِي الْوُقُوعِ وَالزَّوَالِ، لِأَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَيْهِ فِي الثَّلَاثِ اللَّيَالِي
 الْأُولَى ثُمَّ يَزُولُ إِلَى الْقَمَرِ. ^(٣)

فَإِنْ قِيلَ : فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُشَارِكَانِي فِي الظُّهُورِ وَالْخَفَاءِ، فَلْيُجْزَ الْبِسْمُ
 الشَّمْسُ، وَاللَّيْلَةُ الْقَمَرُ.

قُلْنَا : إِنَّمَا يُقَالُ : اللَّيْلَةُ الْهِلَالُ، وَلَيْسَ ^(٤) بِتَنْتَظُرُ طُلُوعَهُ، وَلِتَوَارِدَ وَإِسَى
 عَلَى طُلُوعِهِ، مَعْلُومٌ قَرِيبٌ تَوْقِعُهُمَا لَمْ يَعُدَّ ^(٥) الْجَوَازُ، وَكَذَا لَوْ قِيلَ : زَيْدٌ ^(٦) غَدًا •
 لَيْسَ بِتَوْقِعٍ قَدْ دَبَّ، لَمْ يَعُدَّ جَوَازُهُ، وَلَكِنَّ التَّوَقُّعَ فِيهِمَا [بَعِيدٌ، لِأَنَّ طُلُوعَهُمَا
 مَعْلُومٌ، وَأَمَّا طُلُوعُ الْهِلَالِ فَمُظَنُّونَ] ^(٧)، لِأَنَّ الشَّهْرَ يَحْتَمِلُ النُّقْصَانَ وَالْتَّكَامُّ • ^(٨)
 وَأَمَّا الْبَيْتُ فَيَحْتَمِلُ ثَلَاثَةً أَوْجُهُ :

أَحَدُهَا - / حُدِّدْتُ نَعَمَ •

وَالثَّانِي - تَنْزِيلُ ^(٩) النِّعَمِ بِمَنْزِلَةِ الْقَهْرِ ^(١٠) •

(١) في ت • ما بين القوسين ساقط • وفي ف : سقط من قوله " فلما اختلفت " •

(٢) في ع : ما بين القوسين ساقط •

(٣) انظر كثر الحفاظ لابن السكيت : ٣٩٤ •

(٤) في ف : لم •

(٥) في ت : لم يعتد •

(٦) في ف : زيدا •

(٧) في ف : فيظنون •

(٨) في ت : ما بين القوسين ساقط •

(٩) في ف : ينزل •

(١٠) في ع : القمر •

لِأَنَّهَا (١) تُحَوَّى (٢) مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ صَاحِبِهَا .
وَالثَّالِثُ : - أَنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَى صِفَةُ النَّكْرَةِ ، وَالْجُمْلَةُ الثَّانِيَّةُ خَبَرٌ عَنْهَا ،
وَهِيَ عَامِلَةٌ فِي الظَّرْفِ ، لِأَنَّ الْخَبَرَ يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَ الْبُتْدَاءِ ، وَالصِّفَةُ لَا تَعْمَلُ فِيمَا
قَبْلَ الْمَوْصُوفِ .

قَالَ الْأَخْفَشُ : إِنَّ الصَّدْرِيَّةَ لَا يَخْبُرُ عَنْهَا إِلَّا بِالْأَسْمِ ، وَدُونَ الظَّرْفِ ، قَالَ
تَمَالَى : " وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ " (٣) ، وَلَا يَصَحُّ الْأَخْبَارُ بِالظَّرْفِ ، كَقَوْلِكَ : أَنْ تَأْتِيَنِي (٤)
يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَوْعِنْدَ زَيْدٍ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يَقْتَضِي الظَّرْفَ ، فَيَعْمَلُ فِيهِ ،
فَإِذَا حِيلَ (٥) عَلَى التَّمَلُّقِ بِحَذْفِ رَفْعِ اللَّيْسِ ، وَلِعَدَمِ الْفَاصِلِ .
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَا أَيُّهَا الْمُحْتَمِلُ الضَّغِينَا (٦) هَلْ أَنْ تَتُوبَ قَبْلَ أَنْ تَجْنَا (٧)
- فَيَحْتَمِلُ زِيَادَةَ " أَنْ " (٨) أَوْ حَذْفَ الْخَبَرِ ، وَوَقَبِلَ " مَعْمُولٌ تَتُوبَ .

(١) فِي ع : لَانِهِ .

(٢) فِي ت : تَحْوَى .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ : ١٨٤ .

(٤) فِي ع : تَأْتِيَنِي .

(٥) فِي ف : حَذَفَ .

(٦) فِي م : ف : الضَّغِينَا .

(٧) الْبَيْتُ مِنَ الرِّجْزِ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

وَقَدْ سَاقَهُ ابْنُ فُلَاحٍ شَاهِدًا عَلَى أَنَّ " قَبِلَ " مَعْمُولٌ تَتُوبَ وَلَيْسَتْ خَبَرٌ " أَنْ " .
وَعَلَى هَذَا فَتَكُونُ " أَنْ " أَمَّا زَائِدَةٌ وَأَمَّا مُبْتَدَأُ خَبَرِهَا مَحْذُوفٌ أَيْ : هَلْ تَوَيْتَكَ
حَاصِلَةٌ . وَالضَّغِينِ الْحَقْدُ وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ " بَلْ أَيُّهَا الْمُحْتَمِلُ الضَّغِينَا " .
اللِّسَانُ : ٢٥٥ / ١٣ " ضَغْنٌ " شَرَحَ أَبْيَاتَ سَيِّبِيهِ وَالْفَصْلَ لِعَفِيفِ الدِّسَنِ
الْكُوفِيِّ صَفْحَةً : ٣٥٦ .

(٨) فِي ف : " أَنْ " سَاقِطَةٌ .

الْبَحْثُ الثَّالِثُ

فِي
تَعْلُقِ الظَّرْفِ

{ إِذَا قُلْتَ (١) : زَيْدٌ خَلَفَكَ ، أَوْ عِنْدَكَ } (٢) ، أَوْ فِي الدَّارِ ، فَعِنْدَهُ مَذْهَبَانِ :
١ - مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ : أَنَّهُ لَا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ شَيْءٍ ،
وَإِخْتَارَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ (٣) ، وَزَعَمُوا : أَنَّ الظَّرْفَ يَنْتَصِبُ عَلَى الْخِلَافِ (٤) ، لِمُخَالَفَتِهِ
لِلْمُتَدَأِ (٥) ، وَبَرُوعِ الْمُتَدَأِ بِعَائِدِهِ مِنَ الظَّرْفِ إِلَيْهِ بِخِلَافِ : زَيْدٌ أَخُوكَ ، فَإِنَّهُمْ
يَتَرَاتَعَانِ ، لِأَنَّ الْأَخَ هُوَ زَيْدٌ ، وَلِأَنَّ مِنْهُمْ الظَّرْفَ نِسْبَةً خَاصَةً بَيْنَ الْمُتَدَأِ وَنِسْبَةً ،
وَأَنَّصَافُ الشَّيْءِ ، بِمَا بَعُوضُهُ مِنَ النَّسَبِ لَيْسَ أَمْرًا زَائِدًا عَلَيْهِ ، وَلَا لَكَانَ أَتَّصَافُهُ
بِذَلِكَ الزَّائِدِ ، يَقْتَضِي زَائِدًا آخَرَ ، وَيُلْزَمُ التَّسْلُسُ (٦) .

(١) فِي ف : " قُلْتَ " سَاقِطٌ .

(٢) فِي م : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ .

(٣) مِنْهُمْ ابْنُ طَاهِرٍ وَابْنُ خُرُوفٍ إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّصَابَهُ الْمُتَدَأُ .

انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١/١١١ ، شرح الكافية للرضي : ١٢/٦ ،

التصريح للزهرى : ١/١٦٦ .

(٤) فِي ت : عَلَى الْهَامِشِ هَذَا التَّعْلِيقُ : " اِنْصَابُ الظَّرْفِ عَلَى الْخِلَافِ " اِهـ .

(٥) مَعْنَى قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ : أَنَّهُ مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْخِلَافِ هُوَ أَنَّ الْخَبْرَ لَمْ يَكُنْ هُوَ

الْمُتَدَأُ فِي نَحْوِ : زَيْدٌ قَائِمٌ وَأَوَّلُهُ هُوَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَأَزْوَاجُهُ أَمْهَاتُهُمْ "

أَرْغَعَ أَرْغَاعَهُ وَلَمَّا كَانَ مُخَالَفًا لَهُ بِحَيْثُ لَا يُطْلَقُ اسْمُ الْخَبْرِ عَلَى الْمُتَدَأِ خَالَفَهُ

فِي الْأَعْرَابِ نَحْوُ زَيْدٍ عِنْدَكَ فَالْعَامِلُ مَعْنَوِيٌّ وَهُوَ الْمَخَالَفَةُ الَّتِي أَتَتْ بِهَا

الْخَبْرُ . انظر شرح الكافية للرضي : ١/١٢٠ .

(٦) فِي م : لِلتَّسْلُسِ .

يُيَظَّلُ مَذْهَبُهُم بِالْعَكْسِ وَالنَّقْضِ: (١)
 أَمَّا الْعَكْسُ - فَتَنْصَبُ الْبَيْتَةُ عَلَى الْمُخَالَفَةِ، لِأَنَّهَا إِذَا تَخَالَفَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا
 أَوَّلَى مِنَ الْآخَرِ بِالنَّصَبِ.
 وَأَمَّا النَّقْضُ - فَيَنْحَوِ قَوْلُهُمْ: (٢) : زَيْدٌ زَهْرٌ شِعْرًا، وَيَبْدُ اللَّهُ حَاتِمٌ جُودًا،
 إِذَا رَفَعُوهُمَا وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا الْآخَرُ.

وَأَمَّا دَعْوَى النَّسَبِ الْخَاصَّةِ (٣) : قُلْنَا : إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ بِالنَّسَبِ إِلَى اسْتِقْرَارِهِ
 فِي الظَّرْفِ، وَلَوْ قُطِعَ النَّظَرُ عَنِ الْاسْتِقْرَارِ وَالْحُصُولِ [لَمْ يَتَحَقَّقِ الْخَبَرُ، لِأَنَّ الظَّرْفَ
 مَعَايِرٌ لِلْبَيْتَةِ فَلَا يَبْدُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْمُوَافِقِ، وَهُوَ الْاسْتِقْرَارُ وَالْحُصُولُ] (٤) : وَفَقَوْهُمْ
 دَعَاؤُهُمْ (٥) : رَفَعَ الْبَيْتَةَ بِالْعَائِدِ مِنَ الظَّرْفِ، لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى الْاسْتِقْرَارِ وَالْحُصُولِ
 لَمْ يَتَحَقَّقِ الْعَائِدُ. (٦)

ب - وَأَمَّا الْبَصَرُ مِنَ : فَإِنَّهُ لَا يَبْدُ لَهُ (٧) : عِنْدَهُمْ مِنْ مُتَعَلِّقٍ، لِأَنَّهُ مَعْمُولٌ فَلَا يَبْدُ
 لَهُ مِنْ عَالِيهِ، وَاخْتَلَفُوا فِيهِ :

فَذَهَبَ أَكْثَرُهُمْ إِلَى أَنَّهُ فَعَلٌ (٨) : وَذَهَبَ قَوْمٌ - مِنْهُمْ -

- (١) العكس في اللغة عبارة عن رد الشيء إلى سننه أي طريقه الأول، والنقض في اللغة هو الكسر والعكس والنقض صطلحان لعلما المنطق والمناظرة فالعكس هو التلازم في الانتفاء، والنقض هو بيان تخلف الحكم عن دليل المعمول. انظر التعريفات للجرجاني "العكس والنقض".

(٢) في: "قولهم" ساقط.

(٣) في ت: "الخاصة" ساقطة.

(٤) في ت: ما بين القوسين ساقط.

(٥) في: دعواهم.

(٦) في م: العائدة.

(٧) في ت: "له" ساقط.

(٨) شرح المفصل لابن يعيش: ٩٠/١، شرح الكافية للرضي: ٩٣/١، المساعد

على التسهيل لابن عقيل: ٢٣٥/١، التصريح للزهري: ١٦٦/١، الجمع

للسيوطي: ٩٨/١.

ابْنُ (١) السَّرَّاجِ، وَأَبُو الْفَتْحِ - إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ (٢) .

حُجَّةٌ مِّنْ قَالٍ : بِالْفِعْلِ مِنْ أَرْبَعَةٍ أَوْجُهُ : (٣)

أَحَدُهَا - الْقِيَاسُ عَلَى الصَّلَةِ .

وَالثَّانِي - أَنَّ الْفِعْلَ أَصْلٌ فِي الْعَمَلِ ، وَالْأَخْبَارُ مِدْلِيلٌ خَبَرِ الْفَاعِلِ ، فَلَا يَقْدَرُ إِلَّا الْأَصْلُ .

الثَّلَاثُ - دُخُولُ الْفَاءِ فِي خَبَرِ النِّكَرَةِ إِذَا صِغَتْ بِالْفِعْلِ أَوْ الظَّرْفِ (٤) ، فَلَوْلَمْ يَقْدَرِ

الظَّرْفُ بِالْفِعْلِ (٥) لَمْ يَصَحَّ دُخُولُ الْفَاءِ .

الرَّابِعُ - قَوْلُ سَيِّبِيهِ : أَوَّلُ مَا أَقُولُ إِنَّ (٦) يَسْمُ اللَّهُ هَؤُلَاءِ : إِنَّهُ (٧) . وَصَمِيرُ

الشَّانِ لَا يُعْمَرُ إِلَّا بِجَلَّةٍ .

حُجَّةٌ مِّنْ قَالٍ : بِالْأَسْرِ مِنْ أَرْبَعَةٍ أَوْجُهُ :

أَحَدُهَا - الْقِيَاسُ عَلَى الصَّفَةِ ، وَالْحَالِ ، فَإِنَّهُمَا يَقْدَرَانِ بِالْمُفْرَدِ ، لِأَنَّ أَصْلَ

الصَّفَقِ وَالْحَالِ الْمُفْرَدُ

(١) في ف ه ع : " ابن " ساقطة .

(٢) انظر الصادر المتقدمة .

(٣) انظر شرح الفصل لابن يعين : ١٠ / ١ ، شرح الكافية للرضي : ١٣ / ١ .

(٤) في ع : والظرف .

(٥) في ع : بالفتح .

(٦) في ع : " ان " ساقطة .

(٧) ذكر سيبيويه ما يشبه هذا الحال فنقل عن الخليل ان ناسا من العرب

يقولون : إِنَّ بَكَ زَيْدٌ مَّاخُونٌ ، فقال : هذا على قوله : انه بك زيد مَّاخُونٌ

كتاب سيبيويه : ١٣٤ / ٢ . وفي موضع اخر مثل بقوله : ان فيها كان زَيْدٌ

على تقدير : انه فيها كان زيد . كتاب سيبيويه : ١٥٣ / ٢ .

الثاني (٦) - أَنَّ الْأَصْلَ فِي خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ الْفُردُ (٧) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَرهَانُهُ (٨) ، فَتَقَدَّرَ بِهِ أَوَّلَى .

الثالث - أَنَّ الْأَسْمَ أَصْلُ الْفِعْلِ (٩) ، مَعْتَقِدُ الْأَصْلِ أَوَّلَى مِنَ الْفِعْلِ .
الرابع - أَنَّهُ يَقَعُ فَاصِلًا بَيْنَ أَمَّا وَجَوَابِهَا (١٠) ، مَحْوُ قَوْلِكَ : أَمَّا خَلَقَكَ فَرِيدٌ ، وَلَا يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْفُردِ . (١١)

لَا يَقَالُ : قَدْ فُصِّلَ بِالْجُمْلَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْقُرْبَيْنِ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ " (١٢) - لِأَنَّا نَقُولُ : الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ بِمَعْنَى الْفُردِ (١٣) ، وَلِأَنَّهَا لَا تَسْقُطُ بِالْأَفَادِ قَدْ دُونَ جُمْلَةٍ أُخْرَى ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :
أَفِي الْحَقِّ أَمَّا بَحْدَلُ وَابْنُ بَحْدَلٍ فَبِحَيَا وَأَمَّا ابْنُ الزَّيْبِرِ (١٤) فَيَقْتُلُ (١٥)

(١) في ف مع : والثاني .

(٢) في ت : على الهامش ما يلي : " الأصل في الخبر الافراد " .

(٣) في صفحة : ٦٢٣ .

(٤) في ف : للفعل .

(٥) في ت : على الهامش ما يلي : " لا يفصل بين اما وجوابها الا بفرد " .

(٦) نوع : كتبت هنا سهوا هذه العبارة " وقد تقدم برهانه فتقد به اولى " .

(٧) سورة الواقعة اية : ٨٨ .

(٨) في ت : على الهامش هذا التعليق " الجملة الشرطية في حكم المفرد " .

(٩) هو عبد الله بن الزبير بن العوام ت ٧٣ هـ ابن عمه النبي صلى الله عليه

وسلم اول مولود في المدينة المنورة بعد الهجرة .

صفة الصفوة لابن الجوزي : ٧٦٤ / ١ ، حلية الاولياء للصفهاني : ٣٢٩ / ١ ،

الشذرات لابن العماد : ٧٩ / ١ ، غوات الوفيات للكتبي : ١٧١ / ٢ ، الاعلام

للزركلي : ٤٣ / ٣ ، ٤٤ / ٤٦ .

(١٠) البيت من الطويل لفر بن الحارث القيسي .

والشاهد فيه ذكره ابن فلاح .

وجاء " افى الله مكان " افى الحق " اى : اثنى ذات الله ومرضى حكمه ان

يطلب حياة ابن بحدل ويطلب قتل ابن الزبير .

فَإِنَّهُ تَرَجَّحُ (١) الْفِعْلِيَّةُ لِأَنَّ أَمَّا تَقَطَّعَ مَا بَعْدَهَا عَمَّا قَبْلَهَا : فَلَوْ لَمْ (٢) يَتَمَلَّقْ " أَنْفَى
الْحَقِّ " يَفْعَلُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ : وَهُوَ الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ أَمَّا - لَمْ تَتَّصِدْ رِ
الْهَمْزَةُ لِأَنَّهَا لَا تَتَّصِدُ الْغُرْدَ ، وَالْقَدِيرُ ، إِنْ فِي الْحَقِّ حَيَاةُ ابْنِ بَحْدَلٍ ، وَكُتِلَ (٣)
ابْنُ الزَّيْبَرِ ٠٤

لَا يُقَالُ : يَأْنُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ لِأَنَّ الظَّرْفَ قَدْ اعْتَمَدَ عَلَى هَمْزَةِ
الِاسْتِفْهَامِ ؛ لِأَنَّا نَقُولُ : وَقُضِيَ فِي مَوْضِعِ الْمُبْتَدَأِ (٤) أَوَّلَى لِأَنَّهُ قَدْ عُمِدَ ذَلِكَ نَفْسِ
قَوْلِهِمْ : سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ ، وَلَمْ يَعْمَدْ ذَلِكَ فِي الْفَاعِلِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :
" ثُمَّ يَدَا لَهُمْ " (٥) فَقَدْ هُتِيَ تَقْرِيرُهُ (٦)

= والمراد بحدل وابن بحدل هو : حسان بن مالك ابن بحدل الكلبى اخو
ميسون زوجة معاوية ابن ابي سفيان وحسان هذا اصبح كالملك للامير
فى خلافة معاوية بن يزيد ، وحين شب فى خلافة مروان ابن الحكم
القتال بين المروانية والزبيرية قال زفر هذا الشعر .
انظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقى : ٦٤٩ / ٢ .

(١) فاع : فترجع و " انه " ساقطة .

(٢) فاع : " فلو " ساقطة .

(٣) فاع : ف : وقيل .

(٤) فاع : الابتداء .

(٥) سورة يوسف اية : ٣٥ .

وفى ت : " ثم يدا لهم من بعد " .

(٦) فاع : فقد تقريره .

وقد تقدم الكلام عن هذه الالة فى صفحة : ٢١ - ٢٢

وَأَعْلَمُ - : أَنَّ الظَّرْفَ يَتَعَلَّقُ بِحَذْفٍ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ :

١ - إِذَا قَعَّ خَبْرًا لِيُتَدَّ بِـ أَوْ صِلَةً لِمُصَوِّلٍ هـ - أَوْ صِفَةً لِمُوصُوفٍ عـ - أَوْ
حَالًا لِنَدَى حَالٍ (١) ، وَمَعَادَا ذَلِكَ يَتَعَلَّقُ بِمَوْجُودٍ هـ أَوْ مَانِي حُكْمِ الْمَوْجُودِ .
وَأَمَّا بَقْدَرُ الْمَحْذُوفِ بِالْأَلْفَاظِ الْعَامَّةِ كَمُسْتَقَرٍّ وَحَاصِلٍ وَكَائِنٍ وَثَابِتٍ
لِصَلَاحِ الْقَدَرِ لِكُلِّ حَالٍ يَكُونُ عَلَيْهَا ، وَلَوْ قَدَّرَ (٢) بِالْأَلْفَاظِ الْخَاصَّةِ كَأَكْلٍ وَشَارِبٍ وَنَاقٍ
- اُحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ ، لِأَنَّ الظَّرْفَ لَا يَدُلُّ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ ضَرْوَةٍ كَوْنِهِ فِي الدَّارِ أَنْ
يَكُونَ أَكَلًا (٣) هـ أَوْ شَارِبًا هـ أَوْ قَاعِدًا .

وَحَذْفُ الْعَامِّ اخْتِصَارًا (٤) ، وَلِذَا فِي الظَّرْفِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، وَلَا يَجُوزُ
إِظْهَارُهُ ، لِأَنَّ الظَّرْفَ نَائِبٌ عَنْهُ فَلَمْ (٥) يَجْمَعْ بَيْنَهُمَا . (٦)
قَالَ أَبُي حَلِيٍّ : "عَامِلٌ هَذَا الظَّرْفِ شَرِيعَةٌ مَنَسُوخَةٌ" (٧) وَفِي كَلَامِهِ نَظَرٌ ! لِأَنَّ
الْمَنَسُخَ كَانَ مَشْرُوعًا ثُمَّ تَرَكَ الْعَمَلُ بِهِ ، وَعَامِلُ الظَّرْفِ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ أَبَدًا .

(١) شرح الكافية للرضي : ٩٣/١

(٢) في ت : ولو قد رنا .

(٣) في ع : ناكلا .

(٤) في ت : وإنما حذف اختصارا .

(٥) في م : فلو لم .

(٦) شرح الفصل لابن يعين : ١٠/١ هـ شرح الكافية للرضي : ٩٣/١ هـ معني ابن

هشام : ٥٨١ .

(٧) لم أجد هذا النص في ايضاح ابي علي ولعله في غيره الا انه في الايضاح لم

يذكر ان للظرف متعلقا اذا كان خبرا .

انظر : الايضاح المعنوي : ٤٢ هـ شرح الكافية للرضي : ٩٣/١ هـ

الهمع للسيوطي : ٩٩/١

وَلَا مَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "فَلَمَّا رَأَى مُسْتَقَرًّا" [عِنْدَهُ (١)] فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ

الظَرْفَ "رَأَى" لَا [مُسْتَقَرًّا] (٢) ، [أَوْ أَنَّ (٣) مُسْتَقَرًّا] (٤)

يَعْنِي السَّكِينِ بَعْدَ الْحَرَكَةِ لَا يَعْْنَى الْكُونُ (٥) ، وَهُوَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْفِعْلِ ، وَأَنَّهُ
إِنَّمَا يَمْتَنِعُ إِظْهَارُهُ إِذَا حُذِفَ ، لِأَنَّهُ صَارَ أَصْلًا مَرْفُوضًا (٦) ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَحْذَفْ مَبْلٌ قُلْتُ:
زَيْدٌ اسْتَقَرَّ (٧) عِنْدِي ، فَإِنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ إِظْهَارُهُ ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ صَرَحَ ابْنُ جَنِّي بِجَوَازِ إِظْهَارِهِ (٨) .
وَذَكَرُوا : أَنَّ الظَّرْفَ مَنصُوبٌ بِالِاسْتِقْرَارِ الْحَذُوفِ ، وَالظَّرْفُ مَعَ الضَّمِيرِ فِيهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ،
لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُجْتَدِ الْفُجُودِ (٩) الْمَرْفُوعِ (١٠) .

(١) سورة النمل آية: ٤٠ .

(٢) نفع: "لا" ساقطة .

(٣) نفع: ما بين القوسين مكرر .

(٤) نفع: ف: وان .

(٥) نفع: مع: ما بين القوسين ساقطة .

(٦) شرح الكافية للرضي: ١٣/١ ، معنى ابن هشام: ٥٨١ .

(٧) نفع: مفر مرفوضا .

(٨) نفع: مستقر .

(٩) قال الرضي: "ولا شاهد له" انظر الصدوين السابقين مع شرح المفضل

لابن يعيش: ١٠/١ .

(١٠) نفع: "الفرد" ساقطة .

(١١) نفع: المجموع . وانظر شرح الكافية للرضي: ١٣/١ .

الْبَحْثُ الرَّابِعُ

فِي

انْتِقَالِ الضَّمِيرِ إِلَى الظَّرْفِ

=====

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ (١) :

فَذَهَبَ أَبُو حَالٍ وَمَنْ تَابَعَهُ : إِلَى أَنَّهُ قَدْ انْتَقَلَ إِلَى الظَّرْفِ (٢) ، وَأَنَّهُ (٣) مَرْفَعٌ (٤)

يَبُ (٥) ، كَمَا كَانَ مَرْغَبًا بِالمَحذُوفِ .

وَذَهَبَ السَّيْرَانِيُّ : إِلَى أَنَّهُ بَاقٍ فِي المَحذُوفِ وَلَمْ يَنْتَقِلْ . (٦)

حُجَّةُ أَبِي (٧) عَلَيْهِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا (٨) - اِسْتِنَاعُ قَائِمًا زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِيَكُونَ الْحَالُ مِنَ الضَّمِيرِ

فِي الظَّرْفِ ، وَهُوَ عَامِلٌ ضَعِيفٌ ، لَا يَنْتَهِمُ عَلَيْهِ الْحَالُ . وَلَوْ كَانَ النَّظَرُ (٩) إِلَى

المَحذُوفِ كَجَازٍ ، لَأَنَّهُ عَامِلٌ قَوِيٌّ .

(١) في ت : "فيه" ساقط .

(٢) شرح الكافية للرضي : ١/٩٣ .

(٣) في م : فانه .

(٤) في ت : مرفوع وفي ف : يقع .

(٥) في ف : "به" ساقط .

(٦) شرح الكافية للرضي : ١/٩٣ .

(٧) في ت : ابوه .

(٨) في ت : احدهما .

(٩) في م : للنظر .

الثاني - أَنَّ الضَّمِيرَ فِي الظَّرْفِ مِدْلِيلُ الْأَبْدَالِ مِنْهُ، وَتَأْكِيدُهُ • وَالْعُطْفُ عَلَيْهِ، وَنُصِبَ الْحَالُ عَنْهُ •

أَمَّا الْأَبْدَالُ فَتَقُولُ تَعَالَى : " وَالْوَزْنُ يُوَظِّنُ الْحَقَّ " (١) مَبْنِيٌّ عَلَى خَبَرٍ وَالْحَقُّ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ قِيَمُهُ وَيُمْتَنِعُ (٢) جَعَلَهُ صِفًا لِلْوَزْنِ لِأَنَّهُ قَدْ أَخْبَرَ عَنْهُ • (٣)

وَأَمَّا التَّأْكِيدُ فَتَقُولُ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ فُؤَادِي عِنْدَكَ اللَّهُمَّ أَجْمَعُ (٤)

فَإِنْ يَكُ جُمْلَانِي بِأَرْضِ سِوَاكُمْ / فَأَجْمَعُ تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ فِي عِنْدَكَ •

١-٦٠

(١) سورة الاعراف اية : ٨ •

(٢) في ع : فيمتنع •

(٣) نص ابو جعفر النحاس ومكي بن ابي طالب وابو حيان على ان الاية تحتكمل

الوجوه الاعرابية التالية :-

١ - الوزن مبتدأ والحق خبره ويوْظِنُ ظرف منصوب بالوزن •

٢ - الوزن مبتدأ ويوْظِنُ خبره • والحق نعت للوزن •

٣ - الوزن مبتدأ ويوْظِنُ خبره والحق منصوب على المصدر •

ورجح مكي على هذا الوجه ان يكون الحق بدلا من ضمير الظرف • وعلى هذا فلا وجه لقول ابن فلاح : " ويمتنع جعله صفا " • ولو مثل بغير هذه الاية لكان اولى •

اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٦٠٠ • مشكل اعراب القرآن لمكي : ١ / ٢٨٢ •

تفسير البحر المحیط لابن حيان : ٤ / ٢٢٠ •

(٤) البيت من الطويل لجميل بشينة ونسبه ابن الشجري لكثير •

والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح وجه الاستدلال ان أَجْمَعُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ تَابِعًا لِمَرْفُوعٍ وَلَا يَجُوزُ قَبْلَهُ مَرْفُوعٌ ظَاهِرٌ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ان يَكُونَ تَابِعًا لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِ فِي الظَّرْفِ "عِنْدَكَ" •

أنظر : أ مالى القالى : ١ / ٢٢٠ • مالى الشجرى : ١ / ٣٣٠ • شرح الكافية

للرضى : ١ / ٩٣ • مغنى ابن هشام : ٥٧٩ • التصريح للزهري : ١ / ١٦٦ •

وَأَمَّا (١) الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ [فَقَوْلِهِ :

عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ (٢)

لِئَلَّا يَتَقَدَّمَ الْمَعْطُوفُ عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا نَصَبُ الْحَالِ عَنْهُ [(٣) فَقَوْلُهُ تَعَالَى : " وَأَمَّا (٤) الَّذِينَ سَعِدُوا فَرَفِصِي
الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا " (٥) وَمِثْلُهُ " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَغْدَاةٌ عَلَى الْكَافِرِ

= البهع للسيوطي ١٩١/١ : الخزائن للبيهقادي : ١٩٠/١ .

الدرر للشنقيطي : ١٠٧٥ ، ديوان جميل بشينة : ٥٧ .

شواهد العيني : ١٠٥٢٥ .

(١) فيج : فاما .

(٢) عجز بيت من الوافر للاحوص وقيل لا يعرف قائله . صدره :

" أَلَا يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عَرَقٍ "

والشاهد فيه انه عطف " ورحمة " على الضمير الستكن في عليك الراجع الى

السلام والتقدير " السلام حصل عليك ورحمة الله " .

ومنهم من يرى انه من تقديم المعطوف على المعطوف عليه في الضرورة .

وجوزه الكوفيون في الاختيار وذات عرق موضع بالحجاز مسلم على النخلة

لانها منزل احبابه او انه كنى عن المرأة بالنخلة . وجاء عجزه في مجالس

شعلب : " برود الظل شاعكم السلام " .

مجالس شعلب : ١٩٨/١ ، اما الى الشجرى : ١٨٠/١ ، شرح الكافية

للرضى : ١٠٩٣/١ ، التصريح للازهري : ١/٣٤٤ - ٣٧٦ .

ومعنى ابن هشام : ٤٦٧ - ٨٦٦ . البهع للسيوطي : ١٧٣/١ - ٢٢٠ و

١٣٠/٢ - ١٤٠ ، الدرر للشنقيطي : ١/١٤٨ - ١٩٠ و ٢/١٦٩ - ١٩٣ .

الخزائن للبيهقادي : ١٩٢/١ - ٣١٢ .

ديوان الاحوص " هامش " ١٩٠ .

(٣) فيج : ما بين القوسين ساقط .

(٤) في جميع النسخ المخطوطة : " فاما " .

(٥) سورة هود آية : ١٠٨ .

رَحْمَةً بَيْنَهُمْ^(١) عَلَى قِرَاءَةٍ مِّنْ نَّصَبٍ أُعِدَّاءُ وَرَحْمَةً^(٢) فَإِنَّهُ حَالٌ مِنَ الضَّعِيفِ فِى
"مَعَهُ" لِأَنَّهُ صِلَةٌ.

وَالْوَجْهَ الثَّالِثُ - أَنَّ الظَّرْفَ إِذَا اعْتَدَّ عَلَى مَوْصُوفٍ أَوْ مَوْصُولٍ أَوْ نَوِي حَالٍ
أَوْ هَمْزَةٍ اسْتِغْنَاهُمْ أَوْ حَرْفَ نَفْيٍ أَوْ وَقَعَتْ بَعْدَهُ^(٣) أَلِفٌ^(٤) الصَّدْرِيَّةُ أَوْ صَرِيحُ الصَّدْرِ -
فَإِنَّهُ يَرْفَعُ^(٥) الظَّاهِرَ اتِّفَاقًا • وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَعْتَدِ فَإِنَّهُ لَا يَرْفَعُ الظَّاهِرَ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ
وَالْأَخْفَشِ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ^(٦) • وَإِذَا رَفَعَ ظَاهِرًا فَرَفَعَهُ لِلضَّمْرِ أَوَّلًا •
حُجَّةُ السَّيَرَاتِي : أَنَّ الظَّرْفَ اسْمٌ جَائِدٌ لَا مُنَاسَبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِعْلِ مِنْ
جِهَةِ الْأَشْتِقَاقِ وَالْاسْمُ إِنَّمَا يَرْفَعُ الْفَاعِلَ بِالنَّظَرِ إِلَى مُنَاسَبَتِهِ لِلْفِعْلِ^(٧) بِالْأَشْتِقَاقِ •

(١) سورة الفتح آية : ٢٩ •

وفى : " بينهم " ساقطة •

(٢) وهى قراءة تروى عن الحسن ، ويكون خبر الذين قوله " تراهم " ويجوز

ان يكون الذين منصوبا بضمير فعل يفسره تراهم • اعراب القرآن للنحاس :

٠١٩٦/٣

(٣) فى ف : " ان " ساقطة •

(٤) فى ت : " ع " يرتفع •

(٥) شرح الكافية للرضى : ١/٩٤ •

(٦) م : مناسبة الفعل ، وفى ف : مناسبتة الفعل •

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ أَنَّ الْمُنْطَوِقَ بِهِ ^(١) أَقْوَى مِنْ الْمَحْذُوفِ ، فَلِذَا لِكَ اِمْتِنَاعُ .
 وَنَ الْثَانِي أَنَّ يَوْمَئِذٍ مَعْمُولُ الْوَزْنِ ، وَأَنَّهُ خَيْرٌ بَعْدَ خَيْرٍ ، وَهُنَّ أَجْمَعُ : أَنَّهُ تَأْكِيدُ
 لِلضَّمِيرِ فِي الْمَحْذُوفِ ، وَهُنَّ الْعَطْفِ : أَنَّهُ مُنْعِجٌ ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الْعَطْفِ عَلَى ضَمِيرِ
 الْمَرْفُوعِ بِغَيْرِ تَأْكِيدٍ . مَبْلٌ هُوَ عَلَى نِيَّةٍ تَقْدِيمِ السَّلَامِ إِلَى جَنْبِ خَيْرِهِ ، وَهُنَّ الْحَالُ : أَنَّهُ مِنْ
 الضَّمِيرِ فِي الْمَحْذُوفِ ، وَهُوَ الْعَائِلُ فِيهَا .

وَأَمَّا الظَّرْفُ فَإِنَّهُ ^(٢) سَدَّ سَدَّ ذَلِكَ الْمَحْذُوفِ لِكُونِهِ مَعْمُولًا لَهُ كَمَا فِي قِسْمِ
 قَوْلِنَا : أَكْثَرُ شَرِّهِ السَّوِيقُ مَلْتَوَاتًا ^(٣) ، فَإِنَّ الْحَالَ سَدَّتْ سَدَّ الْجَبْرِ ، وَلَا قَائِلَ
 بِأَنَّ ضَمِيرَ الْخَبَرِ قَدْ انْتَقَلَ إِلَى الْحَالِ .

(١) قىم: المتطرق به .

(٢) قىم: " فانه " ساقط .

(٣) قىت: مكتونا . انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١٧/١ .

فَرْجٌ (١)

إِذَا تَقَدَّمَ الظَّرْفُ عَلَى الْمَبْدَأِ مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ ارْتَعَّ الظَّاهِرُ بِهِ (٢) عِنْدَ الْكُفَّيْنِ
وَالْأَخْفَيْنِ فِي أَحَدٍ قَوْلِهِمْ، كَمَا يَرْتَعُّ بِالْفِعْلِ، وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ : إِنَّهُ خَبَرٌ يُنَوَّى بِهِ
التَّأْخِيرُ. (٣)

حُجَّةُ الْبَصْرِيِّينَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا - جَوَازُ : فِي دَارِهِ زَيْدٌ، وَلَوْ لَمْ يُكُنْ خَبَرًا لَأَدَّى إِلَى الْأَضْمَارِ
قَبْلَ الذِّكْرِ، وَلَئِنَّهُ لَا يُنَوَّى بِهِ التَّأْخِيرُ.

الثَّانِي - يُطْلَقُ عَمَلُ الظَّرْفِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ إِنْ نَحَوْ : إِنْ فِي الدَّارِ
زَيْدًا (٤) وَلَوْ كَانَ الْعَمَلُ (٥) لِلظَّرْفِ لَمْ يَتَغَيَّرْ بِدُخُولِهَا . فَإِنْ قِيلَ : إِنَّمَا اخْتُصَّصَتْ
بِالْعَمَلِ لِقَوْتِهَا بِالتَّصْدِيرِ، مِثْلُ لَيْلٍ إِطْلَالِهَا لِعَمَلِ الْإِبْتِدَاءِ، قُلْنَا : أَمَّا الْإِبْتِدَاءُ
فَاللَّفْظِيُّ أَقْوَى مِنَ الْمَعْنَوِيِّ، وَأَمَّا مَحَلُّ النِّزَاعِ فَالْعَامِلَانِ لَفْظِيَّانِ، صَرَّحَ بِالثَّانِي
لِأَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَى الْعَمَلِ، وَهُوَ أَقْوَى مِنَ الْحَرْفِ فِي الْعَمَلِ، وَلِذَلِكَ شَبَّهَ بِهِ (٦) الْحَرْفُ فِي
الْعَمَلِ.

(١) في ف : فرج .

(٢) في : ارتفع الظرف .

(٣) شرح الكافية للرضي : ١ / ٩٤ .

(٤) في : ان زيدا في الدار زيدا .

(٥) في : للعمل .

(٦) في ت : " به " ماقط .

الْوَجْهَ الثَّالِثُ - الْإِغْثَاقُ عَلَى أَنَّ الظَّرْفَ النَّاقِصَ لَا يَرْفَعُ ظَاهِرًا، نَحْوُ: بِكَ زَيْدٌ، وَفِيكَ عَمْرُوٌ، مَبْلٌ صَحْتُهُ (١) عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ، نَحْوُ: بِكَ زَيْدٌ، وَاقْتُ، وَفِيكَ عَمْرُوٌ رَابِعٌ، وَكَوْنُ مَعْمُولِ الْخَبَرِ.

فَأَمَّا إِذَا اعْتَمَدَ الظَّرْفُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا أَوَّلًا فَإِنَّهُ يُعْمَلُ فِي الظَّاهِرِ اتِّفَاقًا، لِأَنَّهَا قَسَمَتْ مُشَابَهَتَهُ لِلْفِعْلِ بِاعْتِمَادِهِ عَلَى سَابِقٍ، فَلَمَّا انْضَمَّ إِلَى مُشَابَهَةِ الْفِعْلِ اعْتِمَادُهُ عَلَى سَابِقٍ (٢) - ضَاهِي مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي حُصُولِ التَّأْثِيرِ عِنْدَ وَجُودِ السَّبَبَيْنِ مِنْ السَّبَبِ الْوَاحِدِ.

وَيَسَالُ الْخَبَرُ: زَيْدٌ خَلَفَكَ أَبُوهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "فَأُولَئِكَ لَهُمْ / جَزَاءُ الضَّعْفِ تَبَا عَمَلُوا" (٣)، فَالْجَزَاءُ مُرْتَبِعٌ بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ، وَشَأَلُ الضَّعْفِ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَلَفَكَ أَبُوهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ" (٤)، "فَمَتَاعٌ" (٥) مُرْتَبِعٌ بِفِيهَا (٦)، وَقَوْلُ حَسَّانَ (٧):

-
- (١) فَي: بن أصحبه.
 - (٢) فَي: سابق منها.
 - (٣) سورة سبأ آية: ٣٧.
 - وفيم ه ت غ: "بما عملوا" ساقط.
 - (٤) سورة النور آية: ٢٩.
 - (٥) فيم: لمتاع، وفي ت: "فمتاع" ساقطه.
 - (٦) فَي: فيها.
 - (٧) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري أبو الوليد ت ٥٤ هـ.
- صاحب جليل وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم واحد المخضرمين أدرك
الجاهلية والإسلام. طبقات فحول الشعراء لابن سلام: ٢١٥، والشعر
والشعراء لابن قتيبة: ١٣٩. الإصابة لابن حجر: ٣٢٦/١، الشذرات
لابن العماد: ٦٠/١، الأعلام للزركلي: ١٢٥/٢.

ظَنَنْتُمْ بِأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ وَفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الْوَحْيُ وَاضِعُهُ ^(١)
 فَالْوَحْيُ ^(٢) مُرْتَفِعٌ بِالظَّرْفِ لِأَنَّهُ صَعَةٌ وَوَاضِعُهُ صَعَةٌ أُخْرَى. وَمِثَالُ الصَّلَةِ: مَرَرْتُ بِالَّذِي
 عِنْدَكَ أَبُوهُ " وَقَوْلُهُ تَعَالَى: " وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ " ^(٣) عِنْدَهُ صِلَةٌ، وَهَلْ لَمْ
 الْكِتَابُ مُرْتَفِعٌ بِالظَّرْفِ. وَمِثَالُ الْحَالِ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فِي الدَّارِ أَبُوهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
 " وَأَتَيْنَاهُ الْأَنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ " ^(٤) فَهَدَى وَنُورٌ ^(٥) رَفَعَ ^(٦) بِالظَّرْفِ لِأَنَّهُ حَالٌ
 مِنَ الْأَنْجِيلِ مُدْلِلٌ قَوْلِهِ: " وَهَدَّاهُ " إِذْ لَا يَنَاسِبُهُ مِمَّا قَبْلَهُ إِلَّا الظَّرْفُ. وَمِثَالُ
 الْهَمْزَةِ: أَعِنْدَكَ زَيْدٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ: " أَفَى اللَّوْشِكُ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ " ^(٧) وَ
 " أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ " ^(٨) وَمِثَالُ النَّفْيِ: مَا فِي الدَّارِ مِنْ ^(٩) أَحَدٍ.

- (١) البيت من الطويل من قصيدة يهجو بها طعمه بن أبيرق وكان قد سرق دوى
 حديد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وهو من شواهد سيبويه
 ومعنى الوضع النشر والبث. يقول: ظننتم بان تخفى سرقتم فينا نبسى
 ينزل عليه الوحي يخبرنا بصنعكم.
 كتاب سيبويه: ٥١/٢، شجج ابياته للسيراني: ٥٥٣/١، ديوان حسان
 طبعة دار بيروت: ١٥٨.

- (٢) في ف: والوحي.
 (٣) سورة الرعد آية: ٤٣.
 (٤) سورة المائدة آية: ٤٦.
 (٥) في ت: " فهدى ونور " ساقط.
 (٦) في ت: مرتفع.
 (٧) سورة ابراهيم آية: ١٠.
 (٨) سورة النجم آية: ٣٥. في ج: " اعنده علم الكتاب الغيب."
 (٩) في ف: " من " ساقطة.

..... وَمَا بِالرَّيْحِ مِنْ أَحْسَدٍ (١)
وَيَسْأَلُ أَنْ: قَوْلُهُ تَعَالَى: " وَمِنْ آيَاتِهِ (٢) أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاصِعَةً " (٣) تَفْهِيمُهَا لَهَا
بِالضَّمِّ.

وَيَسْأَلُ الصَّدْرُ قَوْلَ الشَّاعِرِ:
أَحْقَابُنِي بُنَاءً سَلَمَى مِنْ جَنْدَلٍ تَهْدُدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْجَالِسِ (٤)
أَي: أَفِي حَقٍّ؟ وَجَوِّزُ فِي جَمِيعٍ (٥) هَذِهِ الصُّورُ الْحُكْمُ بِأَنَّ الْجُمْلَةَ ائْتِيَتْ، تَقْدَمُ
خَبَرُهَا، لَا فِعْلِيَّةٌ، وَمِنْ يَتَسَكُّ السِّيرَانِي (٦)، وَهُوَ فِي أَنَّ وَالصَّدْرُ أَوَّلَى لِمَسْدَمِ
الاعْتِدَادِ.

(١) هذا آخر بيت من البسيط للناخبة الذي يأتي من قصيدة يدح بها

النعمان بن المنذر وتماه:
وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا أَسْأَلُهَا أَعَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّيْحِ مِنْ أَحْسَدٍ
والشاهد فيه قوله " وما بالريح " فانه ظرف عمل في قوله " احد " حين اعتمد
على النفي ومن زائدة .

والاصيلان تصغير اصيل أو اصلان - بضم الهمزة - هو ما بعد العصر الى
المغرب . والريح منازل القوم . انظر: كتاب سيويه: ٣٢١ / ٢ ، معانيس
القرآن للغراء: ١ / ٢٨٨ ، المقنضب للمبرد: ٤ / ٤١٤ ، الانصاف للناخري
١٧٠ - ٢٦٩ - ٦٣٧ ، ديوان الناخبة: ١٦ .

(٢) نفع: " ومن آياته: ساقط " .

(٣) سورة فصلت آية: ٣٩ .

(٤) البيت من الطويل قاله الاسود بن يعفور لقومه وله قصة ذكرها البغدادي في

الخرزانة . وهو من شواهد سيويه والشاهد فيه ان تَهْدُدُكُمْ مرفوع بالظرف
وهو " حقا " لاعتداده على الاستغهام والتقدير اني حق تهديدكم اي اي . وجاز
وقوعه ظرفا مع انه مصدر لانه على حذف مضاف اي وقت حق . وبنى منادى
وسلمى بفتح السين والوسط . بسكون السين - ظرف مكان . كتاب سيويه
٣ / ١٣٥ ، شرح ابياته للسيراني: ٢ / ٧٨ .

شرح الكافية للرضي ١ / ٩٤ . الخزانة للبغدادي: ١ / ٩٣ .

(٥) نفع: " جميع " ساقطة .

(٦) شرح كتاب سيويه للسيراني المجلد الرابع باب من ابواب ان تكون فيه مبنية
على ما قبلها .

الْبَحْثُ الْخَامِسُ ^(١)

- مِنْ التَّعْقِبِ -

رَفِي تَقْدِيمِ الْخَبَرِ :

وَلَهَا ^(٢) ثَلَاثُ مَرَاتِبَ :

أ - مَرْتَبَةٌ يَلْزَمُ تَقْدِيمُ الْجُتْدِ ، وَذَلِكَ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ ، أَوْ مَعْنَى الشَّرْطِ ، كَقَوْلِكَ ^(٣) : أَيُّهُمْ عِنْدَكَ ؟ . وَأَيُّهُمْ يُمْ ^(٤) أَتَمُّ مَعَهُ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ خَبْرُ الْجُتْدِ [فِعْلًا تَالِغًا ضَمِيرُ الْجُتْدِ] ^(٥) . وَنَحْوُ : زَيْدٌ قَامَ لِأَنَّهُ لَوْ قَدَّمَ الْفِعْلَ لَمْ يَعْلَمْ : هَلْ زَيْدٌ فَاعِلٌ أَوْ مَبْدُؤٌ ؟ وَلَئِنْ ^(٦) الْعَامِلُ اللَّفْظِيُّ أَقْوَى مِنَ الْمَعْنَوِيِّ ، فَيُنَسَبُ الْعَمَلُ إِلَيْهِ .

ب - مَرْتَبَةٌ يَلْزَمُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ ، وَذَلِكَ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ ، كَقَوْلِكَ : كَيْفَ زَيْدٌ ، وَأَيُّنَ عَمْرُو ؟ وَإِذَا كَانَ الْجُتْدُ نَكْرَةً وَالْخَبْرُ ظَرْفًا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ^(٧) .

وَكَذَلِكَ إِذَا وَجَّهَتْ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ مَبْدَأٌ وَجِبَ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا ، كَقَوْلِكَ : عِنْدِي أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَلَوْجَهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - لِأَنَّ يَلْتَمِسُ يَأَنَّ الَّتِي بِمَعْنَى تَكَلَّمَ ^(٨) ، فَإِنَّهَا تَكُونُ هَدَرَةً .
وَالثَّانِي - لِأَنَّ يَدْ خُلَّ عَلَيْهَا إِنْ فَيُؤَدِّي إِلَى اجْتِمَاعِ حَرْفَيْنِ مُؤَكِّدَيْنِ لِمَعْنَى .

(١) فَي ع : التاسع .

(٢) فَي م : ولها .

(٣) فَي ت هـ ع : كقولهم .

(٤) فَي ف : " يُمْ " ساقط .

(٥) فَي ع : ما بين القوسين ساقط .

(٦) فَي ع : لان .

(٧) فَي ع : وقد تقدم ذلك . وانظر صفحة : ٥٩٨ وما بعدها .

(٨) فَي ف : لعل .

وَلَمَّا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ لَوْلَا هَكَوْلِهِ تَعَالَى : " فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ " (١)
أَوْ بَعْدَ إِذَا هَكَوْلِهِ :

..... (٢) إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ الْقَنَّا (٣)

— فَيَجُوزُ إِلاَّ نِفَاءُ الْعِلْتَيْنِ لِأَنَّ الَّتِي يَمَعْنَى نَعَمْ (٤) لَا يَقَعُ بَعْدَهُمَا هَاوَالُ الْمَكْسُورَةِ لِاتِّجَاعِهَا
بَعْدَهُمَا .

(١) سورة الصافات اية : ١٤٣ .

(٢) فى ف : " انه " ساقط .

(٣) هذا جزء من بيت من الطويل نسبته ابن فلاح للغرزدق فى باب ان واخواتها

مع ان جميع من تكلم عنه ذكر انه من الخسين التى لا يعرف قائلها .
وتمايه :

وَكُنْتُ أُرَى زَيْدًا — كَمَا قِيلَ — سَيِّدًا إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ الْقَنَّا وَاللَّهَازِمُ
وهو من شواهد سيويه والشاهد فيه جواز فتح ان بعد اذا الفجائية
على تأويل هـد ريكون مبتدأ خبره اذا الفجائية ان جعلتها ظرفا او محذوفاً
ان جعلتها حرفا . ويجوز كسر الهمزة والشاهد هنا الفتح .

وَأُرَى — بضم الهمزة — بمعنى اظن ، واللهازم جمع لِهَزْمَةٍ — بكسر الهمزة
والزاي — عظام ثانتان فى اللحيين تحت الاذنين اى انه لثيم . وسيأتى
ذكر البيت فى صفحة : ١٥١ .

كتاب سيويه : ١٤٤/٣ ، المقضب للجبرد : ٣٥١/٢ ، الخصائص لابن

جنى : ٣٩٩/٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤٨٥/١ .

شرح الفصل لابن يعيش : ٩٧/٤ — ٩٨ و ١١٨/٦١ ، التصريح للزهري : ٢١٨/١
شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٤٦١/١ ، شرح الكافية للرضى : ٣٥٠/٢
شرح الالفية لابن عقيل : ٣٥٦/١ .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣١٢/١ — ٥١٠ . شواهد المعنى :

٢٢٤/٢ ، الخزائن للبيدادى : ٣٠٣/٤ ، الهمع للسيوطى : ١٣٨/١ ، دود
للشفيطى : ١١٥/١ .
فى ف : لعل (٤)

جـ — وَرَبِّتُهُ أَنْتَ مَخِيرٌ — عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ (١) — فِيهِ بَيِّنُ التَّعْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ هَكَذَا :
زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَفَائِمٌ زَيْدٌ . (٢)

وَإِنَّمَا وَجَبَ تَعْدِيمُ مَا تَصَنَّ الْمَعْنَى ؛ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : (٣)
أَحَدُهَا — لِجَعْلِهِ مِنْ أَيْ قِسْمٍ هُوَ مِنْ أَقْسَامِ الْكَلَامِ ، لِأَنَّهُ لَوْ تَأَخَّرَ لِقَبْسِي
الَّذِي هُنَّ مُتَرَدِّدَاتُ بَيْنَ الْمَعَانِي ، وَلَا يَحْصُلُ لَهُ الْقَطْعُ بَعْضُهَا . لَا يُقَالُ : يَا نَسْمُ
يَسْرِي الْمَعْنَى مِنْ آخِرِ الْكَلَامِ إِلَى أَوَّلِهِ ، كَمَا يَسْرِي الشَّكُّ (٤) فِي أَوْ هَلَا نَا نَقُولُ : نَحْنُ
لَا نَنْفَعُ السَّرَايَةَ بِمَدِّ لَيْلٍ أَنَّهُ يَسْرِي الْمَعْنَى إِلَى الضَّافِ مِنَ الضَّافِ إِلَيْهِ (٥) . وَإِنَّمَا
قُلْنَا : لَمْ يَحْصُلِ الْقَطْعُ / بِذَلِكَ الْمَعْنَى — مِنْ أَوَّلٍ وَهَلَا — الَّذِي يَزُولُ بِهِ تَرَدُّدُ الذَّهْنِ ١٦١
بَيْنَ الْمَعَانِي ، عَلَى أَنَّ وَضَعَ "أَوْ" لِيَقَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُعَادَا جَاءَتْ تَكَاثُرَ الْكَلَامِ
مُتَّصِدٌ (٦) بِالشَّكِّ ، وَلَيْسَ لِسَائِرِ ذَوَاتِ الْمَعَانِي ذَلِكَ ، فَلَا تَحْصُلُ مَعَهَا (٧) السَّرَايَةُ
لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامٍ آخَرَ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي — أَنَّ الاسْتِغْنَاءَ طَلَبَ مَا هِيَ مَعْنَى ، وَطَلَبَ الْمَاهِيَةِ الْمَعْنَى
إِضَافَةً مَخْصُوصَةً بَيْنَ الذَّهْنِ وَذَلِكَ الْمَطْلُوبِ ، فَإِذَا هُنَّ يَنْتَقِلُ مِنْ تِلْكَ الْأَضَافَةِ
إِلَى الضَّافِ ، وَالْمُنْتَقِلُ عَنْهُ مُتَقَدِّمٌ (٨) عَلَى الْمُنْتَقِلِ إِلَيْهِ ، فَمَا لَلْفِعْلِ الدَّالُّ عَلَى طَلَبِ تِلْكَ
الْمَاهِيَةِ لَا يَبْدُو أَنَّ يَكُونُ مُتَقَدِّمًا عَلَيْهَا ، وَكَذَا حُكْمُ جَمِيعِ الْمَعَانِي .

(١) في ف: البصري .

(٢) تعديم الخبر على الجدة ١ من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ذكرها

الانباري بتفصيل في كتابه الانصاف: ٦٥ .

(٣) فرع: لمعنى الاستغناء لثلا اوجه .

(٤) في ت: " الشك " ساقطة .

(٥) فرع: من الضاف الى الضاف اليه .

(٦) فرع: وكان متصدا را .

(٧) فرع: معه .

(٨) في ف: يتقدم .

(١) يَسَاقُ بِهَا سَاقَ الْمَعْنَى الَّذِي يَقْتَضِيهِ . (٢)

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ - أَنَّ الْمَعْنَى تَشْتَبِلُ عَلَى مَا فِي حَيْزِهَا ، فَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا ، وَلِذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الشَّيْءُ دَاخِلًا فِي حَيْزِهَا جَازَ تَقَدُّمُهُ عَلَيْهَا ، كَحُرُوفِ الْجَمْعِ فَإِنَّهَا تَتَقَدَّمُ عَلَى مَا تَضَمَّنَ الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْمَعْنَى إِنَّمَا تَتَعَلَّقُ بِالْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ دُونَ الْحُرُوفِ ، وَكَذَلِكَ الضَّافُ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا لِإِنْبَائِهِ مَنَابَ الْحَرْفِ ، فَلَا يَتَصَوَّرُ فِيهِ الْمَعْنَى ، إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الْاِكْتِسَابِ مِنَ الضَّافِ إِلَيْهِ .

لَا يُقَالُ : بِأَنَّ ظَنَنْتُ تَحْدِثُ مَعْنَى فِي الْجُمْلَةِ ، وَمَعَ ذَلِكَ يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهَا عَلَيْهَا ، لِأَنَّا نَقُولُ : بِأَنَّهَا لَا (٣) تُخْرِجُ الْكَلَامَ مِنْ حَيْزِ الْخَبَرِ مِخْلَافَ سَائِرِ الْمَعْنَى ، فَإِنَّهَا تَنْقُلُهُ إِلَى قِسْمٍ غَيْرِ قِسْمِ (٤) الْخَبَرِ ، أَوْ أَنَّ ذَلِكَ لِقَوْتِهَا ، لِأَنَّ أَصْلَهَا الْمَعْمُولُ ، وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّالِثُ - وَهُوَ : قَائِمٌ زَيْدٌ - فَإِنَّهُ يَجُوزُ عِنْدَ الْبَصَرَيْنِ تَقَدُّمُ الْخَبَرِ اهْتِمَامًا بِهِ - لِيَسْتَفِيدَ السَّامِعُ الْحُكْمَ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ ، لِأَنَّهُ لَوْ قَدَّمَ الْعَبْدُ الْبَقِيَّةَ نَهَضَ السَّامِعُ مَرْتَدًّا (٥) بَيْنَ الْأَحْكَامِ (٦) الْكَثِيرَةِ قَبْلَ ذِكْرِ الْحُكْمِ الْقَصُودِ . وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ ، وَالْأَخْشُ : إِنَّ الظَّاهِرَ يَرْفَعُ بِهِ ، وَيَبْطُلُ الْخَبَرُ ، وَحُجَّتُهُمْ مِنْ وَجْهَيْنِ : (٧)

(١) فى ع : التى يساق . فى ف : ينساق .

(٢) فى ف : يقضيه .

(٣) فى ع : " لا " ساقطة .

(٤) فى ف : " غير قسم " ساقطة .

(٥) فى ت : متردد .

(٦) فى ف : بين امر احكام .

(٧) الانصاف للانبارى : ٦٥ . مغنى ابن هشام : ٥٧٦ .

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْهُتْدَى ذَاتُ وَالْخَبَرِ صَغَةٌ، وَالذَّاتُ قَبْلَ الصَّغَةِ
بِالِاسْتِحْقَاقِ، مُوجِبٌ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهُ فِي الذِّكْرِ قَبْاسًا عَلَى التَّوَابِعِ، وَالْجَامِعِ التَّبَعِيَّةِ
الْمَعْنَوِيَّةِ.

الثَّانِي - أَنَّ الْخَبَرَ لَا يَدُ وَأَنْ يَتَّصِنَ الضَّمِيرُ مَقْلُوقٌ لَأَدَى إِلَى الْأَضْمَارِ
قَبْلَ الذِّكْرِ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ اللَّفْظُ الْمُشَارُ بِهِ إِلَى أَمْرٍ مَعْلُومٍ، مَقْبَلٌ
صَيْرُورَتِهِ مَعْلُومًا كَانَتْ الْأَشَارَةُ مُحَالًا، فَكَانَ الْأَضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ مُحَالًا.

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ: أَنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَقْدِيمُ ^(١) الْهُتْدَى أَوْلَى
لَا وَاجِبًا، وَأَمَّا الْقِيَاسُ ^(٢) عَلَى التَّوَابِعِ، فَقُلْنَا: الْفَارِقُ مَوْجُودٌ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّوَابِعَ
تُشَارِكُ الْمَشْجُوعَ فِي الْجِهَةِ، مَعْنَاهَا هُوَ، وَالشَّيْءُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَمَّا الْخَبَرُ
فَإِنَّهُ لَا ^(٣) يُشَارِكُهُ فِي الْجِهَةِ، فَجَازَ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ.

وَمِنَ الثَّانِي: أَنَّهُ يَنْبَغِي بِهِ التَّأَخُّرُ، فَلَا يَكُونُ إِضْمَارًا قَبْلَ الذِّكْرِ، كَقَوْلِهِمْ
"فِي أَكْثَانِهِ لَفٌ" ^(٤) الْبَيْتِ ^(٥)، وَ"فِي بَيْتِهِ يُوْتَى الْحَكْمُ" ^(٦)، وَفِي التَّنْزِيلِ "فَأَوْجَسَ
فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى" ^(٧).

-
- (١) فِي ف: تَقْدِم.
 - (٢) فِي ت: مِنْ الْقِيَاسِ.
 - (٣) فِي ف: "لَا" سَاقِطَةٌ.
 - (٤) فِي م: إِنْ وَفَى ت: كَفَ.
 - (٥) يَرُودُ: دُرُجُ الْبَيْتِ وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِنْ قَوْلُهُ "فِي أَكْثَانِهِ" خَبَرٌ مُقَدِّمٌ وَ"الْبَيْتُ"
مَبْدَأٌ مُؤَخَّرٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ. وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَيَعْرِضُونَ "الْبَيْتُ" نَائِبَ فَاعِلٍ
"لَفٌ". الْإِنْصَافُ لِلنَّبَارِيِّ: ٦٦، مَعْنَى ابْنِ هِشَامٍ: ٥٨٠.
 - (٦) فِي ع: الْحِكْمَةُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَنْ هَذَا الْمَثَلِ فِي صَفْحَةِ ٥٠٣.
 - (٧) سُورَةُ طه آيَةٌ: ٦٧.

حُجَّةُ الْبَصَرَيْنِ : الآيةُ وَالشَّعْرُ ، وَالْاِسْتِعْمَالُ ، وَالْمَعْنَى ،
 أَمَّا الْآيَةُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : " سَوَاءٌ ^(١) مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ " ^(٢) ، وَالنَّسَبُ صِفَةٌ إِضَافِيَّةٌ
 لِلْمَحْيَى وَالْمَمَاتِ فَكَانَ سَوَاءً هُوَ الْخَبَرُ .
 وَأَمَّا الشَّعْرُ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
 فَتَى مَا بَيْنَ الْأَغْرَ إِذَا شَتَوْنَا
 وَحَبَّ الزَّائِرِ فِي شَهْرِي قِيَامِ ^(٣)

(١) نى ت : سواهم .

(٢) سورة الجاثية آية : ٢١ .

(٣) نى ت ف ع : قباح .

وفى ت : على الهامش هذا التعليق " هو اشد ما يكون من البرد والقامح
 الراجع راسه من الابل فكان الابل ترفع رؤسها لشدة برد الماء فى هذين
 الشهرين " اهـ .

والبيت من الوافر لمالك بن خالد الهذلى .

والشاهد فيه ان قوله " فَتَى مَا " خبر مقدم و " ابن الاغر " مبتدا مؤخر
 والتقدير : ابن الاغر . فتى ما ، ولا يجوز العكس لان المتقدم نكرة
 والمتاخر معرفة ، والاصل فى المبتدا ان يكون معرفة وفى الخبر ان يكون
 نكرة .

ومعنى فتى ما : أَي فَتَى ! والشتاء زمن الجذب والقحط ، وَحَبَّ - بضم الحاء -
 - مثل نعم فى المدح وشهرا قباح - بضم القاف كغراب او بكسرهما
 كتاب - هما كانون الاول والثانى سميا بذلك لان الماء يكره شربه فيهما
 من شدة البرد . من قبح البعير اذا رفع راسه عند الحوض وامتنع عن
 الشرب .

الانصاف للانبارى : ٦٦ .

اللسان : ٥٦٦/٢ " قبح " .

شرح ديوان الهذليين للسكرى : ٤٥١/١ .

فَقَتَى * خَيْرٌ مَقْدَمٌ وَ * مَا * زَائِدَةٌ وَقَوْلُ الشَّامِخِ : (١)
 كَلَّا يَوْمَى طَوْلَةٌ وَصَلْ أَرَوَى ظَنُونٌ أَنْ / مَطَرُحُ الظَّنُونِ (٢)
 "فَوَصَلَ أَرَوَى * مَبْدَأٌ * وَ * ظَنُونٌ * خَيْرُهُ * وَ * كَلَّا يَوْمَى * مَعْمُولٌ ظَنُونٌ *
 وَالْمَعْمُولُ يَفْعُ حَيْثُ يَفْعُ الْعَامِلُ بِدَلِيلٍ مُنْعِهِمْ : الْقِتَالُ (٣) زَيْدًا حِينَ تَأْتِي *
 عَلَى أَنْ يَنْصِبَ زَيْدًا يَتَأْتِي * لِأَنَّ حِينَ هَافٍ إِلَيْهِ * [وَمَعْمُولُ الضَّائِفِ إِلَيْهِ] (٤)
 لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الضَّائِفِ * كَمَا لَا يَتَقَدَّمُ هُوَ عَلَى نَفْسِهِ * (٥)
 وَأَمَّا الْأَشْتِعْمَالُ فَقَوْلُ الْعَرَبِ : تَهَبُّبِي أَنَا * وَ * مَشْنُوهُ مَنْ يَشْنُوكَ * (٦)

- (١) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني ت ٢٢ هـ
 صحابي وشاعر مخضرم من طبقة لبيد والناطقة .
 طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١٣٢ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة :
 ١٤٥ ، الاعلام للزركلي : ١٢٥ / ٣ .
- (٢) البيت من الوافر للشماخ بن ضرار الغطفاني .
 والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح .
 وَطَوْلَةٌ - بضم الطاء - اسم بشر كان قد لَقِيَ أَرَوَى عليها مرتين وَأَرَوَى من
 أسماء النساء والظنون الذي لا يوثق به كالبشر الظنون القليلة العا .
 وَمَطَرُحُ - بضم الميم وفتح الطاء - مشددة - صدر ميم بمعنى الاطراح .
 أى : قد حان ان اطرح ودها لا التفت اليه إذ لم اكن واثقا به .
 الايضاح العضد ي لابي على الفارسي : ٥٢ ، المحتسب لابن جني : ٣٢١ / ١ ،
 سبط اللالي للبكري : ٦٦٣ / ٢ ، الانصاف للانباري : ٦٧ ، شرح الفصل
 لابن يعيش : ١٠١ / ٣ ، ديوان الشماخ : ٩٠ .
- (٣) نوع : لقتال .
- (٤) نوع : ما بين القوسين ساقط .
- (٥) الانصاف للانباري : ٦٨ .
- (٦) كتاب سيبويه : ١٢٧ / ٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٥٣ / ١ ،
 شرح الفصل لابن يعيش : ٩٢ / ١ .

وَأَمَّا الْمَعْنَى فَلِأَنَّ الرَّافِعَ ^(١) لِلْفَاعِلِ لَمْ يَحْتَدِ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا ^(٢) ذَكَرْنَا

فِي الظَّرْفِ مَنَقَصَتْ رُتْبَتُهُ عَنْ رُتْبَةِ الْفِعْلِ •

وَأَمَّا إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي الظَّرْفِ ^(٣) مَعْنَاهُ يَرْفَعُ الْخِلَافَ وَجُوزُ أَنْ

يَرْفَعُ بِهِ عِنْدَ الْبَصِيرِينَ وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا مَقْدَمًا إِنْ كَانَ مُطَابِقًا لِلْجَدِّ ، كَقَوْلِكَ :

أَقَائِمُ زَيْدٌ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " أَرَاغِبْ أَنْتَ عَنِ الْهَيْتِ يَا إِبْرَاهِيمَ " ^(٤) ، وَأَمَّا " أَحَقُّ هُوَ " ^(٥)

وَأَفْسَحَرُ هَذَا " ^(٦) فَعَلَى تَقْدِيمِ الْخَبَرِ ، لِأَنَّهُ هَدْرٌ غَيْرُ مُقَدَّرٍ بِأَنْ وَالْفِعْلِ •

وَأَنْ ^(٧) لَمْ يَكُنْ مُطَابِقًا ، كَقَوْلِكَ : أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ ؟ تَعَيَّنَ وَجْهُ الْفَاعِلِ

وَمِثْلُ صَوَرِهَا : زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ ، وَمَمْرُتُ بِرَجُلٍ قَائِمٌ أَبُوهُ ، وَمَمْرُتُ بِزَيْدٍ قَائِمًا ^(٨) أَبُوهُ ،

وَجَائِئِي الَّذِي قَائِمٌ أَبُوهُ ، وَأَقَائِمُ الزَّيْدَانِ ؟ [وَمَا قَائِمُ الزَّيْدَانِ] ^(٩)

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدٌ مِنْ خُضْرٍ " ^(١٠) ، فَقَالَ أَبُو جَرِيٍّ :

عَلَيْهِمْ خُبْرٌ مَقْدَمٌ ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ • [وَهُوَ تَعَسُّفٌ لِحَاجَةِ الْبَيْتِ ، لِصِحَّةِ ارْتِفَاعِ

(١) في: الرفع •

(٢) في: كما •

(٣) في: ع : الظرفية •

(٤) سورة مريم آية : ٤٦ • وفي الاصل : الهتي عن ابراهيم •

(٥) سورة يونس آية : ٥٣ •

(٦) سورة الطور آية : ١٥ •

(٧) في: وإذا •

(٨) في: قائم •

(٩) في: ما بين القوسين ساقط •

(١٠) سورة الانسان آية : ٢١ •

يُثَابُ سُنْدُسٍ بِعَالِيهِمْ [لِإِعْتَادِهِ عَلَى الْمُصَوِّفِ] ^(١) وَهُوَ وَلَدُ ابْنِ مُخْلَدٍ بْنِ أَوْعَلَى
 فِي الْحَالِ عَلَى مَنْ قَرَأَ يَنْصَبُ عَلَيْهِمْ عَلَى الْحَالِ ^(٢)
 وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: "سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتُمْ أَمْ لَمْ تُنذَرُوا" ^(٣) فَفِيهِ ثَلَاثَةٌ
 أَقْوَالٌ:

أَحْسَنُهَا - أَنَّ سَوَاءً "خَبَرٌ مُقَدَّمٌ لِأَنَّ التَّسْوِيَةَ صِفَةٌ إِضَافِيَّةٌ لِلْأَنْدِ ارِوْدِهِ
 وَالصَّفَةُ هِيَ ^(٤) مُحِطُ الْقَائِدَةِ فِيهِ الْخَبَرُ وَالْهَمْزَةُ وَأَمَّا هَاهُنَا مُتَعَارِفَانِ لِلتَّسْوِيَةِ
 مُنْقُولَتَانِ ^(٥) عَنْ ^(٦) الِاسْتِفْهَامِ إِلَى التَّسْوِيَةِ خَاصَّةً ^(٧) وَالْمَعْنَى عَلَى الْبَقِيَّةِ لَا عَلَى
 الِاسْتِفْهَامِ ^(٨).

(١) فَمِنْ: مَا يَمِينُ الْقُوسِ سَاقِطٌ.

(٢) قَرَأْنَا نَفْعَ وَحَمَزَةً وَالْأَمْسُ وَأَبُو جَعْفَرٍ "عَالِيَهُمْ" بِأَسْكَانِ الْيَاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ
 بِنَصْبِهَا فَمَنْ أَسْكَنَ الْيَاءَ جَعَلَهُ مُبْتَدَأً وَثِيَابُ سُنْدُسٍ خَبَرُهُ، وَعَالَى بِمَعْنَى الْجَمَاعَةِ
 وَمَنْ نَصَبَ الْيَاءَ فَعَلَى الظَّرْفِ بِمَعْنَى فَوْقَهُمْ. وَقِيلَ هُوَ حَالٌ وَمِنْ الضَّمِيرِ
 فِي "لَقَاهُمْ" أَوْجَزَاهُمْ، وَثِيَابُ رَفَعَ بِعَالِيَهُمْ إِذَا جَعَلْتَهُ حَالًا وَلَا يُبْتَدَأُ
 أَنْ جَعَلْتَهُ ظَرْفًا فَيَكُونُ عَلَيْهِمْ خَبَرًا مَقْدَمًا كَمَا هُوَ رَأَى ابْنَ عَلِيٍّ
 أَنْظَرَ أَغْرَابَ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ: ٥٨٠/٣، مُشْكَلُ أَغْرَابِ الْقُرْآنِ لِمَكِّي: ٧٨٦،
 الْكَشَفُ عَنْ وَجْهِ الْقُرْآنِ مَكِّي: ٣٥٤/٢.

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ: ٦٠.

(٤) فَمِنْ: "هِيَ" سَاقِطٌ.

(٥) فَمِنْ: مُنْقُولَانِ.

(٦) فَمِنْ: عَلَى.

(٧) فَمِنْ: حَاصِلَةٌ.

(٨) أَنْظَرَ شَرْحَ الْفَصْلِ لَابْنِ يَعْشَى: ١/٩٣،

مَعْنَى ابْنِ هِشَامٍ: ١٨٩-٥٩٩.

وَأَنَّا جَارَتْ اسْتِمَارَتُهُمَا وَنَقْلُهُمَا لِلتَّسْوِيَةِ، لِإِعْتِرَافِهِمَا فِي مَعْنَى الشَّيْءِ
 أَلَا تَرَى أَنَّكَ فِي الاسْتِغْهَامِ إِذَا قُلْتَ: أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو، فَإِنَّ الَّذِينَ تَسْأَلُ عَنْهُمَا
 قَدْ اسْتَوَى عِلْمُكَ فِيهِمَا، وَتَقُولُ فِي التَّسْوِيَةِ بَيْنَ غَيْرِ اسْتِغْهَامٍ: مَا أَلْبِئِي أَفْعَلُ زَيْدٌ
 أَمْ لَمْ يَفْعَلْ، فَلَقَطْهُمَا مَتَقَى وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا اسْتِغْهَامًا، وَالْآخَرُ غَيْرَ اسْتِغْهَامٍ:
 وَالْقَوْلُ الثَّانِي - لِأَيِّ عَلِيٍّ - أَنَّ سَوَاءً، مَبْتَدَأٌ، وَالْجُمْلَةُ الْخَبَرُ (١). وَهُوَ
 ضَعِيفٌ ۚ هَلْ يَدُمُ الْعَائِدُ نَبْهَاً (٢).
 وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ - أَنَّ "سَوَاءً" خَبَرٌ إِنَّ، وَ"أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ" فَاعِلٌ
 سَوَاءً (٣).

يُضَعَّفُ هَذَا الْقَوْلُ أَنَّ "سَوَاءً" لَيْسَ مِنَ الصِّغَاتِ الَّتِي لَهَا قُوَّةُ رَفْعٍ
 الظَّاهِرِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْعَبْدِيُّ (٤): هُوَ مِنَ الصِّغَاتِ الَّتِي تَعْمَلُ فِي الضَّمِّ هُدُونُ الْمُظْهَرِ
 وَقَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ: هُوَ هَدَرٌ قَائِمٌ قَامَ اسْمُ الْفَاعِلِ (٥).

-
- (١) في ع: والخبر الجملة.
 (٢) في ع: منهما • وانظر الصدوين السابقين مع اعراب القرآن للنحاس: ١٣٤/١،
 شرح الكافية للرضي: ٣٧٥/٢.
 (٣) المصدر السابقة مع مشكل اعراب القرآن لمكي: ٧٦/١، تفسير البحر المحيط
 لابی حیان: ٤٦/١.
 (٤) في ف: العنبري.
 والعبدى هو احمد بن بكر ابن احمد بن بقیة العبدى ابوطالب ت ٤٠٦ هـ
 احد ائمة النحاة اخذ عن السيرافى والرمانى وابى على الفارسى، وله شرح
 كتاب الايضاح • نزهة الالباء للانبأرى: ٣٣٦، ابناء الرواة للقطبى:
 ٣٨٦/٢، وفيات الاعيان لابن خلكان: ١٠١/١، بغية الوعاة للسيوطى:
 ٢٩٨/١، الاعلام للزركلى: ١٠٤/١.
 (٥) ذكر الرافى وغيره ان سواء تستعمل ظرفا ووصفا واصل ذلك هدر من
 الاستواء بمعنى مستو.
 الفردات للرافى: ٢٥٢، تفسير البحر المحيط لابی حیان: ٤٤/١.

وَإِذَا رَفَعَ بَعْدَهُ اسْمُ فَالْأَجُودُ رَفَعَهُ بِالْأَيْدِاءِ ، وَسَوَاءُ الْخَبَرُ هَكَذَا : مَرَرْتُ
 بِرَجُلٍ سَوَاءٍ أَبُوهُ وَالْعَدَمُ ، وَأَمَّا إِذَا عَطَفَ عَلَى ضَمِيرِهِ فَيُؤَكِّدُ ثُمَّ يَعْطِفُ عَلَيْهِ ، كَالضَّمِيرِ (١)
 فِي الْفِعْلِ فَيُقَالُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ هُوَ وَالْعَدَمُ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الضَّمِيرَ
 مُبْتَدَأً ، وَالْعَدَمُ عَطَفٌ عَلَيْهِ ، وَسَوَاءُ خَبَرٌ قَدَّمَ ، عَفَتَرَفَعَهُ .

(١) في ت مع : كالضمير .

الْبَحْثُ السَّادِسُ

في

حَذْفِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

فَالْمَبْدَأُ فَيَنْقَسِمُ حَذْفُهُ إِلَى وَاجِبٍ وَجَائِزٍ:

فَالْمَبْدَأُ الْوَاجِبُ فَقَوْلُ الْعَرَبِ: "لَا سَوَاءٌ" (١)، وَحَذْفُ الْمَبْدَأِ هَاهُنَا مُجْمَعٌ

عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا الْاِخْتِلَافُ فِي مَوْضِعِهِ، فَذَهَبَ سَيِّبُوهُ وَالْمَبْدَأُ: إِلَى أَنَّهُ يَقْدَرُ قَبْلَ "لَا"

تَقْدِيرُهُ: هَذَانِ لَا سَوَاءٌ، إِلَّا أَنَّ سَيِّبُوهُ / يَمْنَعُ مِنْ إِظْهَارِهِ (٢)، وَالْمَبْدَأُ يُجْزَأُ

إِظْهَارُهُ (٣) وَيُجْزَأُ عَلَى كُلِّ مَبْدَأٍ حَذْفُ اخْتِصَارًا، وَذَهَبَ قِيمٌ: إِلَى تَقْدِيرِهِ بَعْدَ "لَا"

تَقْدِيرُهُ: لَا هُمَا سَوَاءٌ. (٤)

وَإِنَّمَا لَزِمَ حَذْفُهُ عِنْدَ سَيِّبُوهِ لِوُجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا - أَنَّ "لَا" يَمْنَزِلُ الْعَرَضَ عَنْ إِظْهَارِهِ، فَيَمْنَزِلُ قَوْلَهُمْ: "لَا هَا" (٥) اللَّهُ

ذَا "فِي كَوْنِ الْوَاوِ لَمْ تَظْهَرْ مَعَ" هَا (٦)، وَلِكُونِهَا عَرَضًا عَنْهَا. (٧)

(١) في ت: على البهامش هذا التعليق: "وفي الخبر انه قال ابوسفبان يسوم

احد الحرب سجال يوم بيوم، وقال له عمر رضى الله عنه: لا سواء، وقتلنا

في الجنة وقتلناكم في النار" اهـ.

(٢) قال سيبيوه: "وانما دخلت لاهنا، لانها عاقبت ما ارتفعت عليه سواء، الا ترى

انك لاتقول: هذان لا سواء" اهـ كتاب سيبيوه: ٣٠٢/٢.

(٣) انظر الهمع للسيوطي: ١٠٤/١.

(٤) نفس المصدر.

(٥) فيج: هاء.

(٦) فيج: هاء.

(٧) قال سيبيوه: "الا ترى انك لاتقول: هذان لا سواء، فعجاز هذا كما جاز -

لاها الله ذاك - حين عاقبت ولم يجز ذكر الواو" اهـ كتاب سيبيوه: ٣٠٢/٢.

الثَّانِي - أَنَّ لَا يَمَعْنَى "غَيْرٌ" بِقَتْصِي التَّكْرِيرِ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ لَا قَائِمٌ وَلَا قَاعِدٌ
فَلَزِمَ حَذْفُ الْمَبْدَأِ، وَلِهَذَا سَبَّ فِي اللَّفْظِ "لَا" الَّتِي يَمَعْنَى لَيْسَ، لِأَنَّهَا تَقَعُ غَيْرُ
مُكَرَّرَةٍ :

وَأَمَّا لَزِمَ حَذْفُهُ عِنْدَ مَنْ قَدَّرَ الْمَبْدَأَ بَعْدَ "لَا" لِكُونِهِ مَعْرِفَةً غَيْرَ مُكَرَّرَةٍ،
لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ (١) لَا وَجَبَ تَكْرِيرُهَا، فَاخْتَرَلْ، لِتَكُونِ فِي اللَّفْظِ
دَاخِلَةً عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ :

وَأَمَّا الْجَائِزُ حَذْفُهُ فَعِنْدَ وُجُودِ قَرِينَةٍ حَالِيَةٍ، أَوْ خَالِيَةٍ، تَدُلُّ عَلَى الْحَذْفِ.
وَالَا اسْتَعْمَعَ الْحَذْفُ لِعَدَمِ الْقَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْحَذْفِ.

وَيَبَيَّنَ جَاءَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : قُلْ أَفَأَنْتُمْ (٢) يَشْرِكُونَ ذَلِكَ النَّارَ (٣) { أَيِ :
هُوَ النَّارُ } (٤) وَقَوْلُهُ : "سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا" (٥) هَآئِي : هَذِهِ سُورَةٌ، وَقَوْلُهُ : "مِنْ (٦)
الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ" (٧) ، "وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ" (٨) أَيِ قَوْمٍ.
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى (٩) : "قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
خَالِصَةٌ" (١٠).

- (١) في: يد.
- (٢) في جميع النسخ المخطوطة: هل أنبئكم، وصواب الآية ما أثبتته.
- (٣) سورة الحج آية: ٧٢.
- (٤) في: ما بين القوسين ساقطة.
- (٥) سورة النور آية: ١.
- (٦) في م، ع: ومن.
- (٧) سورة النساء آية: ٤٦.
- (٨) سورة المائدة آية: ٤١.
- (٩) في م: "قوله" مكرر، و"تعالى" ساقطة.
- (١٠) سورة الاعراف آية: ٣٢.

فَمَنْ رَفَعَ فَخْبَرَهُ بِتَدَا مَحْذُوفٍ هَائِي: هِيَ خَالِصَةٌ (١) ، أَوْ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ ، وَمِنْ نَصَبِهَا (٢)
فَعَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّيْعِ فِي أَحَدِ الظَّرْفَيْنِ .

وَقَوْلُهُ: " طَاعَةٌ وَقَوْلٌ (٣) مَعْرُوفٌ " (٤) ، أَلَّا جُودٌ حَذَفُ الْبِتْدَاءِ هَائِي: قَوْلُنَا

طَاعَةٌ (٥) مَبْدِ لَيْلٍ ظُهُورِهِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَقَالَتْ: عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُفِّتُ مَا لَمْ أَعُوذْ (٦)

وَإِذَا قِيلَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ قُلْتَ: صَالِحٌ هَائِي: أَنَا صَالِحٌ . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَقَالَتْ: حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا أَدُوْ نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ (٧) ؟

(١) وهذه قراءة ابن عباس وسها قرأ نافع . أعراب القرآن للنحاس: ١/٦٠٩ .

(٢) وهي قراءة سائر القراء . انظر المصدر السابق .

(٣) في: و امر .

(٤) سورة محمد اية: ٢١ ويجوز ان تكون " طاعة " من سورة النساء اية: ٨١ .

ويكون " قول معروف " من سورة البقرة اية: ٢٦٣ .

(٥) انظر أعراب القرآن للنحاس: ١/٢٨٦-٤٣٧ و ٣/١٧٥ ، الخصائص

لابن جني: ٢/٣٦٢ .

(٦) البيت من الطويل لعمر بن أبي ربيعة .

والشاهد فيه ان الشاعر اظهر البيت المحذوف وهو " امرك " .

انظر : الخصائص لابن جني: ٢/٣٦٢ . امالى الشجرى: ٢/٣٢٠ ،

مغنى ابن هشام: ٨٢٦ ، شرح شواهد للبغدادى: ٧/٣٢١ ، الخزائن له:

٢/١٥٠ .

(٧) البيت من الطويل لمنذر بن درهم الكلبى .

وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه ان الشاعر رفع " حنان " على انه خبر

لمبتدأ محذوف ولو نصب لكان فعولا مطلقا اى: تحنن حنانا . والحنان

هدر بمعنى الرحمة .

انظر: كتاب سيبويه: ١/٣٢٠-٣٤٩ ، شرح شواهد للسيرافى: ١/٢٣٥ ،

القتضب للمبرد: ٣/٢٢٥ ، شرح الفصل لابن يعين: ١/١١٨ ، التصريح

للازهري: ١/١٢٢ ، الهمع للسيوطى: ١/١٨٩ ، الخزائن للبغدادى: ١/١

٢٢٢ ، الدردر للنشقيطى: ١/١٦٣ ، شرح عمدة الحافظ للسيوطى: ١٩٠ .

أَيُّ: أَتَرَكَ حَنَانٌ، هُوَ أَذْ وَنَسَبِ أَتَتْ؟ (١) وَقَوْلُ الْآخِرِ:
يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَأَقَيْتُ ذَا يَمَنِ وَإِنْ لَقَيْتُ مَعْدِيًّا نَعْدَنَا نَبِيًّا (٢)
أَيُّ: أَنَا يَمَانٌ. وَقَوْلُ الْآخِرِ:
لَا يَمُودُ اللَّهُ التَّلَبُّ وَالسُّفَارَاتُ إِذْ قَالَ الْخَبَرُ: نَعَمْ (٣)
أَيُّ: هَذِهِ نَعَمْ فَأَغْتَبَرَهَا.
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: "فَصَبْرٌ جَمِيلٌ" (٤) فَيَحْتَمِلُ حَذْفَ الْبُتْدِ، وَيَحْتَمِلُ
حَذْفَ الْخَبَرِ. (٥) وَرَجَعَ ابْنُ الْحَارِجِ حَذْفَ الْبُتْدِ بِأَوْجُهُ:

(١) وقد رده السيرافي: "انت ذونسب في الحى" انظر شرح ابیات سیوریس

للسيرافي: ١/ ٢٣٥.

(٢) البيت من البسيط لعمران بن حطان.

قال البرد في الكامل: "يريد: أنا يوما يمان ولولا ان الشعر لا يصلح
بالنصب لكان النصب جائزا على معنى: أتنتقل يوما كذا ويوما كذا، والرفع
حسن جميل" اهـ.

الكامل للبرد: ٣/ ٩٢-٩٣.

(٣) البيت من السريع للمرقش الأكبر.

والشاهد فيه انه رفع "نعم" على انه خبر مبتدأ محذوف.

والتلَبُّ: ليس السلاح. والخيمس: الجيش، والتَّعَمُّ: الابل.

والمعنى انه يتأسف على الغير. ولا سيما في اوقات اقبالهم على الفنائم

فيقول الجيش نعم: أي هذه نعم فاطلبوها

شرح الفصل لابن يعيتش: ١/ ٩٤، مغنى ابن هشام: ٦٨٤، شرح شواهد

للخندادى: ٧/ ١٤٦، الغضليات: ٢٤٠.

(٤) سورة يوسف اية: ١٨ و ٨٣.

(٥) شرح الفصل لابن يعيتش: ١/ ٩٥، مغنى ابن هشام: ٧٢٥-٨٠٦-٨٢٦.

أَحَدَهَا - أَنَّهُ (١) إِذَا حُذِفَ الْجُتْدُ كَانَتْ قَرِينَةُ خَالِهِ (٢) - وَهُوَ قِيَاسُ
 الصَّبْرِ (٣) - دَلِيلًا عَلَى الْجُتْدِ الْحَذُوفِ هَآئِي : أَمْرِي صَبْرٌ جَبِيلٌ ، وَإِذَا حُكِمَ
 بِحَذْفِ الْخَبَرِ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ قَرِينَةُ تَدُلُّ عَلَى خُصُوصِ الْخَبَرِ .
 الثَّانِي - أَنَّ الْكَلَامَ سَبَقَ لِلتَّحْدِثِ مِمَّا حُصِّلَ الصَّبْرُ لَهُ ، فَحُذِفَ الْجُتْدُ بِحَصْلِ
 لَهُ هَذَا الْمَعْنَى ، وَحُذِفَ الْخَبَرُ لَا يَحْصُلُهُ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُخْبِرٍ بِأَنَّ الصَّبْرَ الْجَبِيلُ -
 أَجْمَلُ يَكُونُ قَامَ بِهِ ، وَلِذَلِكَ يَقُولُهُ الْمُتَكَلِّمُ وَإِنْ لَمْ يَرَزُقْ مِنْهُ (٤) شَيْءٌ .
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : حَذْفُ الْجُتْدِ أَكْثَرُ (٥) فَغَالِجٌ عَلَى الْأَكْثَرِ (٦) أَوَّلَى -
 فَلَا سِتْقَرَاءَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَذْفَ الْخَبَرِ أَكْثَرُ وَجُودًا وَجَوَازًا . (٧)
 وَأَمَّا الْخَبَرُ فَيَنْقَسِمُ حَذْفُهُ إِلَى الْوَاجِبِ وَالْجَائِزِ أَيْضًا :
 فَأَمَّا (٨) الْجَائِزُ فَعِنْدَ وُجُودِ قَرِينَةٍ حَالِيَةٍ ، أَوْ هَالِكَةٍ ، كَقَوْلِكَ - لِمَنْ قَالَ :
 مَنْ عِنْدَكَ ؟ - زَيْدٌ هَآئِي : زَيْدٌ عِنْدِي ، فَمَنْ حَذَفَ فُطِّلَ لِلِاخْتِصَارِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ
 فَلِلْعَيْنَايَةِ بِهِ ، وَقَطَعَ التَّوَهُّمُ .

(١) نفع : "انه" ساقط .

(٢) نفع : حالية .

(٣) نفع : الصبر .

(٤) نفع : "منه" ساقط .

(٥) نفع : "اكثر" ساقطة .

(٦) نفع : الكثير .

(٧) نفع : وجوبا .

(٨) نفع : واما .

ت
٦٢-ب
وَفِي النَّزِيلِ: "وَإِنْ (١) كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ" (٢) / أَيْ: فَعَلَبَكُمْ
نَظِرَةٌ، وَ (٣) "أَوْ مَنْ يَنْشُدُنِي الْحَلِيَّةَ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ" (٤)، "مَنْ" مُتَّسِدٌ
عَلَى الْأَرْجَحِ، وَتَقْدِيرُ الْخَبَرِ "كَثِيرٌ"، وَقِيلَ: هِيَ فِي مَوْضِعِ نَصَبِ تَقْدِيرٍ: —
"أَجَعَلْتُمْ" (٥). وَتَقْدِيرُ (٦) الْخَبَرِ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِ سُبُوحٍ (٧) — فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
"وَالَّذِينَ يَتَخَوَّفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ" (٨) — وَفِيهَا يَتَلَكَّسُ
عَلَيْكُمْ حُكْمُ الَّذِينَ يَتَخَوَّفُونَ، وَقِيلَ: تَقْدِيرُ الْعَائِدِ إِلَى الْمُبْدَأِ: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
بَعْدَهُمْ (٩) وَقِيلَ: تَقْدِيرُ الْعَائِدِ: وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا أَزْوَاجَهُمْ يَتَرَبَّصْنَ (١٠) وَقِيلَ:
يَصَحُّ بَحْذُفِ الضَّافِ مِنَ الْأَوَّلِ، أَيْ: وَأَزْوَاجُ الَّذِينَ يَتَخَوَّفُونَ، وَيَتَرَبَّصْنَ الْخَبَرُ (١١).

-
- (١) فَيُوع: فَنَ.
 - (٢) سورة البقرة آية: ٢٨٠.
 - (٣) فَيُوع: فَع، وَاوُ الْعَطْفِ سَاقِطٌ.
 - (٤) سورة الزخرف آية: ١٨.
 - (٥) الرفع على الابتداء، قاله الغراء، والنصب بفعل بقدر، قاله أبو إسحاق وجوزوه الغراء.
 - (٦) معاني القرآن للغراء: ٢٩/٣، أعراب القرآن للنحاس: ٨٢/٣.
 - (٧) مشكل أعراب القرآن: ٦٥٠/٢.
 - (٨) فَيُوع: تَقْدِيرُ.
 - (٩) انظر كتاب سيبويه: ١٤٣/١، مشكل أعراب القرآن لمكي: ١٣١/١.
 - (١٠) سورة البقرة آية: ٢٣٤.
 - (١١) فَيُوع: بَعْدَهُنَّ.
 - (١٢) تَقْدِيرُ الْعَائِدِ بَعْدَ يَتَرَبَّصْنَ قَوْلَ الْغَرَاءِ، وَتَقْدِيرُهُ قَبْلَ يَتَرَبَّصْنَ قَوْلِ الْأَخْفَشِ.
 - (١٣) انظر: معاني القرآن للغراء: ١٥٠/١، أعراب القرآن للنحاس: ٢٦٩/١.
 - (١٤) مشكل أعراب القرآن لمكي: ١٣١/١، مغني ابن هشام: ٦٥٢.
 - (١٥) وهذا قريب من تقدير البيرد وهو: وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا أَزْوَاجَهُمْ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ.
 - (١٦) انظر: أعراب القرآن للنحاس: ٢٦٩/١، مشكل أعراب القرآن لمكي:

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " الْحَجَّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ " (١) فَعَلَى حَذْفِ الضَّائِفِ وَأَمَّا
 مِنَ الْأَوَّلِ أَوِ الثَّانِي هَآءِي : أَشْهَرُ الْحَجِّ هَآءُ وَالْحَجَّ حَجَّ أَشْهَرٍ (٢) . وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى (٣) : " هُمْ دَرَجَاتٌ " (٤) أَيُّ هُمْ (٥) ذُو دَرَجَاتٍ .
 وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ " (٦) أَيُّ : فَعَلَيْهِمْ
 وَقِيلَ : " مَا " فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ هَآءِي : فَلْيَهْدِ مَا اسْتَيْسَرَ (٧) . وَفِي (٨) قَوْلِهِ : " فَعَمِدَةٌ
 مِنْ (٩) أَيَّامٍ أُخَرَ " (١٠) . مَقْدِيرُ الْخَبَرِ : فَعَلَيْهِ عِدَّةٌ .
 وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :
 وَبَيْتَانِ (١١) بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَا تُمْ وَبَيْتُ بَاعِلَى إِبِلِيَاءِ (١٢) مُشْرِقُ (١٣)

-
- (١) سورة البقرة آية : ١١٧ .
 (٢) قال مكي بن ابي طالب : " ولولا هذا للاضمار لكان القياس نصب اشهر على
 الظرف كما تقول : القتال اليوم والخروج الساعة " ا هـ وقد رجح ابن هشام
 التقدير الثاني .
 معاني القرآن للغراري : ١١٩ / ١ ، اعراب القرآن للنحاس : ٢٤٥ / ١ ، مشكل
 اعراب القرآن لمكي : ١٢٣ / ١ .
 مغني ابن هشام : ٨١٣ - ٨١٤ .
 (٣) في ت : " تعالى " ساقطة .
 (٤) سورة ال عمران آية : ١٦٣ .
 (٥) في م : هم " ساقطة .
 (٦) سورة البقرة آية : ١٩٦ .
 (٧) انظر اعراب القرآن للنحاس : ٢٤٤ / ١ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١٢٣ / ١
 مغني ابن هشام : ٨١٦ .
 (٨) في م ع ف ع : " في " ساقطة .
 (٩) في ع : في .
 (١٠) سورة البقرة آية : ١٨٤ و ١٨٥ .
 (١١) في ف ع : ونيان .
 (١٢) في ف اليا .
 (١٣) في ع : مشرف .
 والبيت من الطويل لم اتر على قائله . والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح .

فَتَقْدِيرُ الْخَبَرِ: وَلَنَا بَيَّتَانِ • (١)

وَقَوْلُ الْآخَرِ:

وَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يَتَّقِي الْعَدَى وَرَأْبُ الثَّأْيِ (٢) وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ (٣)
تَقْدِيرُ الْخَبَرِ: وَلَهُمْ رَأْبُ (٤) الثَّأْيِ، لِفَسَادِ الْمَعْنَى لَوْ حِيلَ عَلَى الْأَوَّلِ.

(١) فى ف مع : بَيَّتَانِ •

(٢) فى النسخ المخطوطة : الثَّأْيُ

(٣) فى م : والمتخوف •

والبيت من الطويل للغرزدق •

والشاهد فيه قوله : "رَأْبُ الثَّأْيِ" مبتدأ خبره محذوف كما قد ره ابن فلاح •

الا ان ابن جنى قد ره "بهم راب الثأى" فحذف الباء فى هذا الموضع

لتقدمها فى قوله : "بهم يتقى" مع تخالفهما فى الحكم لان بهم الاولى

متعلقة بيتقى فهى منصوبة الموضع والثانية مرفوعة الموضع •

والرأب : الاصلاح ، والثأى : الخرم والفتق • والجانب المتخوف : الثغر

الذى يخاف ان يدخل منه الاعداء •

الخصائص لابن جنى : ٢٨٦ / ١ ، نقاض جرير والغرزدق : ٥٦٤ • ديوان الغرزدق :

٢٩ / ٢ ، اللسان : ٣٩٨ / ١ "رأب" •

(٤) فى ع : رب •

وَأَمَّا قَوْلُهُ:

أَرَوَّاحٌ مُودِعٌ أَمْ يَكُونُ رُوحٌ أَنْتَ فَانْظُرْ لَأَيِّ (١) حَالٍ تَصِيرُ (٢)
 فَأَجُودُ (٣) مَا قِيلَ فِيهِ: أَنْ يَكُونَ "أَنْتَ" مَبْدَأٌ عَلَى حَذْفِ الضَّائِفِ مِنَ الْخَبَرِ هَآئِي: صَاحِبُ رَوَّاحٍ مُودِعٌ أَنْتَ (٤) وَقِيلَ: رَوَّاحٌ خَبَرُ أَنْتَ (٥) عَلَى الْإِسْنَاعِ. وَقِيلَ: رَوَّاحٌ خَبَرُ مَبْدَأٌ مَحْذُوفٌ، وَ"أَنْتَ" خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ هَآئِي: أَهَذَا (٦) رَوَّاحٌ (٧) وَأَنْتَ الْهَالِكُ. وَقِيلَ: "أَنْتَ" مَرْتَبِعٌ بِفِعْلِ يُفْسَرُ (٨) "انْظُرْ" (٩) هَآئِي: انْظُرْ (١٠) أَنْتَ فَانْظُرْ، وَهُوَ تَأَكِيدٌ لِضَمِيرِ الْحَذُوفِ.

(١) فَم: يهـى .

(٢) البيت من الخفيف لعدى بن زيد .

وهو من شواهد سيبويه . والشاهد فيه هنا ما ذكره ابن فلاح من حذف خبر انت على احد الاحتمالات التى ذكرها .

والرواح : السير بالهشى ، واليكور : السير اول النهار .
 يعطى بن زيد النعمان بن المنذر بان الموت لابد منه فينبغى العمل
 للآخرة .

يبروى : "لاى ذاك نصير" ويروى : "لك فاعمد لاي حال نصير" .

كتاب سيبويه : ١٤٠ / ١ ، شرح شواهد السيرافى : ٤١٤ / ١ ، الخصائص لابن

جنى : ١٣٢ / ١ ، امالى الشجرى : ٨٩ / ١ ، معنى ابن هشام : ٢٢٠ ،

شرح شواهد الليخدادى : ٣٩ / ٤ ، الهمع للسيوطى : ١١٠ / ٢ ، ١١١ ، الدرر

للمنقبطى : ٧٩ / ١ ، ١٤٥ / ٢ ، حاشية يمن : ٦٣ / ٢ .

(٣) فم: واجود .

(٤) فم: اى صاحب رواح والتقدير مودع انت .

(٥) فم: انت .

(٦) فم: هذا .

(٧) فم: ارواح

(٨) فم: يفسر .

(٩) فم: فانظر .

(١٠) فم: فانظر .

وَيَسْتَعِجَلُ "فَانْظُرْ خَيْرَهُ لِيُجُودَ الْفَاءُ" (١)
 وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: خَرَجْتُ إِذَا السَّبْعُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "فَإِذَا هِيَ تُعْبَأُنْ
 مَبِينٌ" (٢) - فَقَدْ اخْتَلَفَ فِي إِذَا * .
 فَذَهَبَ الْبُيُوتُ إِلَى أَنَّهَا ظَرْفُ مَكَانٍ، وَيُجَوِّزُ أَنْ تَكُونَ خَبْرًا عَنْ الْجَنَّةِ (٣).
 وَذَهَبَ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ (٤) إِلَى أَنَّهَا (٥) ظَرْفُ زَمَانٍ (٦) فَإِذَا وَقَعَ
 بَعْدَهَا جَنَّةٌ فَلَا يَبْدَأُ مِنْ تَقْدِيرِ صَدْرٍ مُضَافٍ إِلَيْهِ هَاءٌ: خَرَجْتُ إِذَا وَجُودٌ أَوْ حُضُورٌ
 السَّبْعِ لِأَنَّ ظَرْفَ الزَّمَانِ (٧) لَا يَكُونُ خَبْرًا عَنْ الْجَنَّةِ، كَمَا فِي "الَلَّيْلَةُ"

(١) انظر كتاب سيبويه: ١٤١/١ وشرح أبياته للسيرافي: ١٤١/١.

(٢) سورة الاعراف اية: ١٠٧، وسورة الشعراء اية: ٣٢.

وفى: هـ: "مبين" ساقطة.

(٣) وشاركه في ذلك الفارسي وابن جنى وابوبكر الخياط واختاره ابن عصفور.
 انظر المقنَّب للبريد: ٥٧/٢، ١٧٨/٣، شرح الكافية للرضي: ١٠٣/١.
 معنى ابن هشام: ١٢٠، الهمع للسيوطي: ٢٠٧/١، مشكل اعراب القرآن
 لمكي: ٢٩٧/١.

(٤) هو علي بن سليمان بن الفضل النحوي ابو الحسن الاخفش الاصغر ت ٣١٥ هـ
 وعمره ٨٠ سنة.

احد الاخافشة الثلاثة المشهورين، قرأ على ثعلب والبريد واليزيدي
 وابي العيثاء له شرح سيبويه والثنية والجمع وغيرهما: .
 الفهرست لابن النديم: ١٢٣، نزهة الالباء للانبأري: ٢٤٨، مغنية الوفاة
 للسيوطي: ١٦٨/٢، الاعلام للزركلي: ٢٩١/٤.

(٥) فى: انه.

(٦) وهو قول الزجاج واليهاشي واختاره الزمخشري وابن طاهر وابن خروف والشلوبيني
 انظر: شرح الكافية للرضي: ١٠٣/١، معنى ابن هشام: ١٢٠.

الهمع للسيوطي: ٢٠٧/١.

(٧) فى: "الزمان" ساقطة.

الهِلَالُ * (١)

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ (٢) : إِلَى أَنَّهُ حَرْفٌ مُدْلِلٌ وَقَوْسُهَا فِي جَوَابِ الشَّرْطِ بِمَنْزِلَةِ
الْفَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٣) : * وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ * (٤) ،
فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ يَكُونُ الْخَبَرُ فِي قَوْلِكَ : خَرَجْتُ إِذَا السَّبْعُ مَحْدُوفًا تَقْدِيرُهُ :
حَاضِرٌ أَوْ مُوجُودٌ .

وَمِنْ (٥) جَعَلَهَا ظَرْفَ مَكَانٍ فِيهِ الْخَبَرُ يَتَعَلَّقُ بِمَحْدُوفٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْعَامَّةِ
كَمَوْجُودٌ وَحَاضِلٌ . وَأَمَّا إِذَا أُريدَ لَفْظُ خَاصٍّ كَقِيَامٍ وَقُعُودٍ ، فَلَا يُدْرَى مِنْ ذِكْرِهِ .
فَإِنْ (٦) ذَكَرْتَ اسْمًا آخَرَ كَانَ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الظَّرْفِ ،
وَهُوَ الْعَامِلُ فِيهِ ، كَقَوْلِكَ : خَرَجْتُ إِذَا السَّبْعُ وَقَعًا ، أَوْ عَادِيًا ، وَجُوزُ رَفْعٍ
الْأَسْمَاءُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ ، وَهُوَ عَامِلٌ فِي الظَّرْفِ ، وَهَلَى هَذَا الْقَوْلُ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَذَا
الْجُمْلَةِ الْأَسْمَاءُ لَمْ يَكُنْ مَضَافًا إِلَيْهَا ، لِأَنَّ ظُرُوفَ الْمَكَانِ لَا يُضَافُ إِلَيْهَا إِلَى الْجُمْلِ
إِلَّا حَيْثُ وَلَدَتْ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ .

(١) جاء في اعراب القرآن للنحاس : ٦٢٩ / ١ ما يلي : " قال علي بن سليمان :
سألت أبا العباس محمد بن يزيد كيف صارت "إذا" خبرا لجثة فقول :
هي ههنا ظرف مكان فقال علي بن سليمان : وهو عندي بمعنى الحدث " .
أهـ .

(٢) وهو مذهب الكوفيين ولا خفش واختاره ابن مالك ويروى عن ابن برى .
انظر : شرح الكافية للرضي : ١٠٤ / ١ ، معنى ابن هشام : ١٢٠ ، والهمع
للسيوطي : ٢٠٢ / ١ .

(٣) في م ، ت ، ف : " تعالى " ما قطة ، وفي ف : قولهم .

(٤) سورة الروم آية : ٣٦ .

(٥) في ت : فمن . وفي ف : وفي .

(٦) في م : فإذا .

وَالْعَامِلُ فِيهَا * يَقْتَضُونَ / فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ " (١) . وَهِيَ ت
 مَبْنِيَّةٌ لِتَضُنُّهَا الْفَاءُ . قَالَ أَبُوجَلْبِي : " وَإِذَا ظَهَرَتْ مَعَهَا الْفَاءُ كَانَتْ زَائِدَةً " (٢)
 وَنَ (٣) جَعَلَهَا ظَرْفَ زَمَانٍ ، فِيهِ مُضَافَةٌ إِلَى الْجُمْلَةِ ، فَلَا يَعْمَلُ
 فِيهَا * يَقْنَطُونَ * . هَذَا هُوَ التَّحْقِيقُ فِيهَا ، وَفِي تَعْلُقِهَا . (٤)
 وَأَمَّا ابْنُ الْحَاجِبِ فَيَزْعُمُ : أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : خَرَجْتَ إِذَا زَيْدٌ بِالْبَابِ (٥) ، أَنَّ
 الْعَامِلَ فِي إِذَا مَعْنَى الْفُجَاءَةِ (٦) ، وَهُوَ عَامِلٌ لَا يَظْهَرُ ، اسْتَعْنَوْا عَنْ إِظْهَارِهِ بِقُوَّةِ
 مَا فِيهَا مِنْ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَا يَصِحُّ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا خَرَجْتَ ، لِفِعْلِ الْفَاءِ بِنَزْوِ
 وَبَيْنَ مَعْمُولِهِ . وَفُضِّلَ عَنْ أَنَّهَا تَتَعَلَّقُ بِمَحْدُوفٍ عَلَى تَقْدِيرِ الْخَبَرِ ، أَوْ بِمَوْجُودٍ (٧) عَلَى
 أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ غَيْرَهَا .
 وَأَمَّا وَاجِبُ (٨) الْحَذْفِ (٩) فَعِنْدَ وُجُودِ قَرِينَةٍ حَالِيَةٍ أَوْ قَائِلَةٍ ، وَيُقَعِّمُ مَعَ
 ذَلِكَ لَفْظُ مَوْجِعِ الْخَبَرِ يَسُدُّ سَدَّهُ ، وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ :

-
- (١) سورة الروم اية: ٣٦ وانظر شرح الكافية للرضي: ١١٥/١ .
 (٢) وذلك لقوله : خرجت فإذا الاسد . ومن قال بزيادتها أيضا المازني وجماعة
 وهي للعطف عند ابن بكر بمرمان وسببية عند الزجاج .
 انظر شرح الكافية للرضي: ١٠٤/١ ، معنى ابن هشام: ٢٢١ ، الهمع للسيوطي :
 ٢٠٢/١ .
 (٣) في ف مع : وأما من .
 (٤) في ت : تعليقها .
 (٥) في ع : في الباب .
 (٦) أي : ففاجأت وقت وجود زيد بالباب . شرح الكافية للرضي: ١٠٣/١ .
 (٧) في ت : الهامش هذا التعليق : " بوجود أي بمذكور " اهـ .
 (٨) في ت : الواجب .
 (٩) في ت : " الحذف " ساقطة .

الْأَوَّلُ - بَعْدَ "لَوْلَا" الَّتِي يَمْتَنِعُ (١) بِهَا الشَّيْءُ لِلْجُودِ غَيْرِهِ فِي قَوْلِكَ
 لَوْلَا زَيْدٌ لَأَكْرَمْتَكَ وَفِي الْمَوْجِعِ بَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :
 أَحَدُهَا - لِلْبَصَرَيْنِ (٢) - أَنَّهُ يَرْفَعُ بِالْأَيْدَاءِ ، وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ ، لِأَنَّهُ حَذْفُهُ
 لِلْجُودِ الشَّرْطَيْنِ وَهُمَا : الدَّلَالَةُ عَلَى خُصُوصِيَّتِهِمَا (٣) فِي لَوْلَا مِنْ مَعْنَى الْجُودِ ،
 فَصَارَ وَضْعُهَا الْفَتْحُ لِلْجُودِ مُغْنِيًا عَنْ وَجُودِ الْخَبَرِ ، وَوُقُوعُ لَفْظِ مَوْجِعِهِ لَا يَصِحُّ
 أَنْ يَكُونَ خَبْرًا ، لِإِعْدَمِ الرَّابِطِ وَهُوَ جَوَابُ لَوْلَا .
 وَالثَّانِي - لِلْغَرَاءِ (٤) - أَنَّهَا الرَّافِعَةُ لِلْأَسْمِ .
 وَالثَّلَاثُ - لِلْكَسَائِي (٥) - أَنَّهُ يَرْفَعُ بَعْدَهَا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ .
 حُجَّةُ الْغَرَاءِ أَنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِالْأَسْمِ ، فَعَمِلَتْ فِيهِ قِيَّاسًا عَلَى كُلِّ مُخْتَصٍّ
 عَامِلٍ (٦) . لَا يُقَالُ : إِنَّ (٧) لَامَ الْإِبْتِدَاءِ مُخْتَصَّةٌ ، وَلَمْ تَعْمَلْ ، - لِأَنَّا نَقُولُ :
 إِنَّهَا فِي تَقْدِيرِ تَكْثِيرِ الْجُمْلَةِ ، لِأَنَّهُ تَأْكِيدُهَا ، فَإِنْ نَقَضَ مِمَّا نَقَضْنَا : إِنَّمَا عَمِلَتْ
 لِقُوَّةِ شَبْهِهَا بِالْفِعْلِ ، [فَإِنْ قِيلَ : فَبَعْضُ الْمُخْتَصَّاتِ لَا يَعْمَلُ . قُلْنَا : الْأَصْلُ فِي
 كُلِّ مُخْتَصٍّ أَنْ يَعْمَلَ . (٨) فَإِنْ قِيلَ : لَوَرَفَعَتْ لَنَصَبَتْ ، لِأَنَّ كُلَّ رَافِعٍ مِنَ الْحُرُوفِ

(١) في م : يمنع .

(٢) شرح الفصل لابن يعيش : ١٥ / ١ ، شرح الكافية للرضي : ١٠٤ / ١ .

(٣) في ف : كما .

(٤) المصدرين السابقين .

(٥) نفس المصدرين .

(٦) في ع : بعامل .

(٧) في ت ، ع ، ب : بان .

(٨) في ت ، ما بين القوسين ساقط .

نَاصِبٌ • قُلْنَا : لَا يَلْزِمُ ذَلِكَ وَلَئِنْهَا عَلِمَتْ فِيمَا تَقْتَضِيهِ • فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ وَقَعَ بَعْدَ هَذَا
الْفِعْلِ • كَقَوْلِهِ (١)

أَلَا زَعَمْتَ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أُجِيبُهَا فَقُلْتُ : بَلَى لَوْلَا يُنَازِعُنِي شُعْلِي (٢)
وَقَوْلِ الْآخَرِ :

لَا دَرْدُكَ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُكُمْ لَوْلَا حُدُوتُ وَمَا عَذَرِي (٣) لِمَحْدُودٍ (٤)
— قُلْنَا النَّفْسُ مُشْتَرِكٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ • وَيَقْوَى مَذْهَبُ الْكِسَائِيِّ •

حُجَّةُ الْكِسَائِيِّ مَا قَدَّمَ مِنَ الشَّعْرِ وَقَوْلُ الْعَرَبِ : لَوْلَا رَأْسُكَ مَذْهَبُنَا لَكَانَ
كَذَا ، فَإِنْ نَصَابُ الْحَالِ يَدُلُّ عَلَى تَقْدِيرِ الْعَاوِلِ فِيهِ فِي الْحَالِ وَأَنَّ (٥) "أَنَّ" —
الْمَفْتُوحَةُ وَقَعَتْ بَعْدَهَا • كَقَوْلِهِ تَعَالَى : "قُلُوبًا أَنَّهُ كَانَ الْمُسَبِّحِينَ" (٦) • فَمِنْهُ فَيُ

(١) فَيُع : كَقَوْلِكَ •

(٢) البيت من الطويل لابي ذؤيب الهذلي •

والشاهد فيه وقوع الفعل بعد لولا وللعلماء كلام فيه يذكر في هادره •

انظر : شرح الفصل لابن يعيش : ١٤٦/٨ ، معنى ابن هشام : ٣٦٤ •

شرح شواهد للبيгдаي : ١٢٢/٥ ، شواهد المعنى : ٤٥٥/١ ، الخزانة

للبيгдаي : ٤٩٨/٤ ، الجمع للسيوطي : ١٠٥/١ ، الدرر للشنقيطي :

٧٢/١ • الحماسة البصرية : ٢٢٠/١ شرح الكافية للرضي : ٤٨٧/٢ شرح

أشعار الهذليين للسكري : ٨٨/١ ديوان الهذليين : ٣٤/١ •

(٣) فَيُع : وما عندي • (٤) فَيُع ت ه ف ه ع : بمحدود •

والبيت من البسيط للجموح الظفري • اولراشد بن عبد الله السلي •

والشاهد فيه كسابقه في دخول لولا على الفعل •

وحددت — بالبناء للمفعول — منعت ، وهذري — بضم العين والقصر —

اسم معناه المَعذَرَةُ •

المالي الشجري : ٢١١/١ ، شرح الفصل لابن يعيش : ١٤٦/٨ ، ٩٥/١ •

الانصاف للأنباري : ٧٣—٧٦ ، الخزانة للبيгдаي : ٢٢١/١ ، ٤٩٩/٤ •

شرح شواهد المعنى له : ١٢٨/٥ شرح الكافية للرضي : ١٠٤/١ •

(٥) فَيُع : او ان •

(٦) سورة الصافات اية : ١٤٣ •

مَوْضِعِ الْفَاعِلِ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا نُغْتَضِ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ، وَلَيْ زَعَمْتُمْ هِيَ ^(١) فِي مَوْضِعِ الْجَمْلَةِ، فَلَا وَجْهَ لِفَتْحِهَا.

وَالْجَوَابُ عَنْ وَضْعِ الْفِعْلِ بَعْدَهَا : أَنَّ الْحُكْمَ مُوَطَّءٌ بِالْأَعْمِ الْغَلَبِ، وَهُوَ عَدَمُ وَضْعِهِ بَعْدَهَا، وَهُوَ حَذْفُ الْفِعْلِ : أَنَّهُ ^(٢) لَا يَحْذَفُ إِلَّا إِذَا كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ ^(٣) يَفْسَرُهُ، وَدَلُّ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ بِمَوْجُودٍ هَهُنَا.

وَهُمْ يَزْعُمُونَ : أَنَّ "لَا" بِمَعْنَى لَمْ، وَالْمَعْنَى عَلَى النَّفْيِ.
وَلَوْ ^(٤) كَانَ كَذَلِكَ لَجَازَ الْعَطْفُ عَلَيْهِ بِالْوَاوِ وَلَا، لِتَأْكِدِ النَّفْيِ، مَقِيقًا :
لَوْلَا زَيْدٌ، وَلَا ^(٥) خَالِدٌ لَا كَرَمَتَكَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : "وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ" ^(٦)، مَعْدَمٌ جَوَازٌ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ النَّفْيِ.
وَمَنْ فَتَحَ ^(٧) [أَنْ بَعْدَهَا قُلْنَا : لَمَّا ^(٨) لَمْ يَظْهَرْ الْخَبَرُ صَارَتْ كَأَنَّهَا] ^(٩)،
وَأَقْسَمُ مَوْضِعِ الْفِعْلِ.

فَإِنْ ^(١٠) قِيلَ : فَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ : أَنَّهُ يُجِبُ حَذْفُ الْخَبَرِ لِلإِسْتِغْنَاءِ ^(١١) عَنْهُ
بَطُولِ ^(١٢) الْكَلَامِ بِجَوَابِ لَوْلَا، وَهَذَا / اسْتَعْمِلَ الْخَبَرُ بَعْدَهَا فِي قَوْلِهِ :

ت
ب ٦٣

(١) في ع : هو.

(٢) في ت : لانه.

(٣) في ف : من.

(٤) في ف : ولولا.

(٥) في ف : ولولا.

(٦) سورة فاطر آية : ١٩.

(٧) في م، ف : واما فتح، وفي ع : واما مع.

(٨) في م : "لما" ساقطة.

(٩) في ع : ما بين القوسين ساقطة.

(١٠) في ت : "فان" ساقطة.

(١١) في م : الاستغناء.

(١٢) في ع : "بطول" ساقطة.

فَلَوْلَا سِلَاحِي عِنْدَ ذَاكَ وَغَلِمَتِي *

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمُ﴾ (١) ، وَقَدْ حُذِفَ جَوَابُهَا ، وَلَمْ يَظْهَرْ الْخَبَرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " قُلْ مَا يَعْصِيكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَلَمَةٍ (٢) أَيْ : مَا يَعْصِيكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ الْأَصْنَامُ (٣)] لَمَّا عَصَى بِعَذَابِكُمْ . فَاسْتَعْدْنَا مِنَ التَّكْذِيبِ دُعَاءَ الْأَصْنَامِ (٤) [وَالتَّعَذُّبِ وَوُجُودِ (٥) الْحَالَةِ (٦) لَوْجُودِ دُعَاءِ الْأَصْنَامِ (٧) . (٨)

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَلَقَدْ هَمَّتْ بِمِوَاهِمٍ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ " (٩) - [فَمَا بَعْدَ لَوْلَا مَبْدَأٌ ، وَجَوَابُهَا مُحذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ " هَمَّ بِهَا " أَيْ : لَوْلَا رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ (١٠) لَهُمْ بِهَا ، فَيَدُلُّ عَلَى إِبْتِغَاءِ هَمِّ لَوْجُودِ الْبُرْهَانِ . وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى " وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ " (١١) .

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَلْفِ : أَنَّ " عِنْدَ " لَيْسَ بِخَيْرٍ ، وَلَا حَالٍ ، بَلَّغَ الْخَبَرَ إِذَا لَمْ يَظْهَرْ ، فَالْفُضْلَةُ بَعْدَ الظَّهِيرِ أَوْلَى مَبْلٌ " عِنْدَ " بِتَعْلُقِ بِمَا فِي " سِلَاحِي " مِنْ مَعْنَى الشَّدَّةِ .

* هَذَا مِنَ الطَّوِيلِ لَمْ يَحْثَرْ عَلَى قَائِلِهِ وَلَا بَقِيَّتِهِ وَالشَّاهِدُ فِيهِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ فُلَاحٍ

(١) فَيَع : " قَوْلُهُ تَعَالَى " سَاقَطٌ .

(٢) سُورَةُ الْأَنْفَالِ آيَةُ : ٦٨ .

(٣) سُورَةُ الْفُرْقَانِ آيَةُ : ٢٢ .

(٤) فَيَع : الْأَصْنَافُ .

(٥) فَيَع : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقَطٌ .

(٦) فَيَع : وَوُجُوبٌ .

(٧) فَيَع : الْحَالَاتُ .

(٨) فَيَع : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقَطٌ .

(٩) سُورَةُ يُوسُفَ آيَةُ : ٢٤ .

(١٠) فَيَع : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقَطٌ .

(١١) سُورَةُ الْفَتْحِ آيَةُ : ٢٥ .

وَأَنَّ (١) - سَبَقَ - لَيْسَ بِخَبَرٍ بَلْ صِفَةٌ لِكِتَابٍ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ.
وَمَنْ حَذَفَ الْجَوَابَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، مَعَ عَدَمِ ظُهُورِ الْخَبَرِ: أَنَّهُ وَإِنْ (٢) حُذِفَ
فَهُوَ فِي حُكْمِ الْمَنْطُوقِ بِهِ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَظْهَرْ الْخَبَرُ.
وَالثَّانِي (٣) - مِنْ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَجِبُ حَذْفُ (٤) الْخَبَرِ فِيهَا، لِوُجُودِ الْقَرِينَةِ
الدَّالَّةِ عَلَى خُصُوصِيَّةِ الْخَبَرِ وَقِيَامِ غَيْرِهِ بِمَقَامِهِ - قَوْلُهُمْ لَعَنُوكَ لِأَفْعَلَنَّ كَذَا، وَأَيُّمُنَنَّ
اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ، وَكَذَا (٥) أَمَانَةُ اللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ، وَهَذَا اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ، إِذَا رُفِعَا.
وَقَدْ يُرَى الْخَبَرُ: قَسَمِي، أَوْ يَمِينِي، أَوْ حَلْفِي، مَحْذُوفٌ لِذَلِكَ الْقَرِينَةِ -
عَلَيْهِ، وَهِيَ: الْقَسَمُ، أَوْ الْحَلْفُ، وَقِيَامُ جَوَابِ الْقَسَمِ بِمَقَامِهِ، وَلَمْ يَصَحَّ أَنْ يَكُونَ هُوَ
الْخَبَرُ، وَلِئَلَّا يَرْتَابُ مِنَ الْجُمْلَةِ.
وَالثَّالِثُ (٦) مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَجِبُ حَذْفُ الْخَبَرِ فِيهَا، لِوُجُودِ الْقَرِينَةِ وَقِيَامِ غَيْرِهِ
بِمَقَامِهِ - قَوْلُهُمْ: صَرِيحِي زَيْدًا قَائِمًا، وَأَكْثَرُ شُرَيْبِي السَّيِّقِ مَلَكُوتًا (٧)، وَأَخْطَبُ
مَا يَكُونُ الْأَمِيرَ قَائِمًا، وَاسْتِرَاحَةُ عُمُرٍ رَاقِدًا، وَمَعْرِيتِي بِلَانٍ كَائِنًا، وَطَبِيبَةُ الْبَقْلِ
رَطْبًا (٨). وَقَدْ اخْتَلَفَ (٩) فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ:

- (١) في ت: وَهْنٌ.
- (٢) في ف: "أَنْ" ساقطة.
- (٣) في م: ه: "الْثَانِي" ساقطة.
- (٤) في ع: الَّتِي يَحْذَفُ.
- (٥) في ت: كَذَا.
- (٦) في م: ه: ع: "الْثَالِث" ساقطة.
- (٧) في ت: مَكْتُوتًا.
- (٨) انظر هذه المسألة في شرح النخلة لابن يعين: ١/١٦٦.
- شرح الكافية للمرعي: ١/١٠٤، شرح جمل الزجاجة لابن عصفور: ١/٣٥٢.
- المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/٢١٠.
- (٩) في ع: اختلفت.

فَذَهَبَ الْبَصْرِيُّ (١) - إِلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ: ضَرْبِي زَيْدًا إِذَا كَانَ قَائِمًا، وَأَوْ إِذَا (٢)
 قَالَ ظَرْفُ هُوَ الْخَبَرُ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمُحْدُوفٍ، وَإِنَّمَا قُدِّرَ ظَرْفُ الزَّمَانِ، لِأَنَّ الْأَخْبَارَ
 يَوْ يَخْتَصُّ بِالْأَحْدَاثِ، وَكَانَتْ إِذَا " وَأَوْ إِذَا " (٣) أَوَّلَى بِالْتَّقْدِيرِ مِنْ غَيْرِهِمَا، لِشُمُولِهِمَا
 لِلْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ، وَكَانَ تَامَةً، وَهِيَ وَمَا بَعْدَهَا فِي مَحَلِّ الْجَرِّ بِإِضَافَةِ الظَّرْفِ إِلَيْهَا،
 وَمُحْدُوفِ الظَّرْفِ، لِذَلِكَ لَوْلَا الْحَالُ عَلَيْهِ لِشَبْهِهِمَا، وَلِأَنَّهَا مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ الْخَبَرِ.
 وَذَهَبَ الْكُوفِيُّ (٤) - إِلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ: ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا (٥) حَاصِلٌ
 وَالْحَالُ مِنْ تَتِمَّةِ الْجُمْلَةِ، وَلَا مِنْ تَتِمَّةِ الْخَبَرِ.

وَذَهَبَ ابْنُ دُرَيْسٍ، وَابْنُ بَاشَانَ (٦) : إِلَى أَنَّهُ قَامَ بِإِعْتِبَارِ الْمَعْنَى (٧)، كَمَا
 فِي أَقَائِمِ الزَّيْدَانِ، وَالتَّقْدِيرُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا قَائِمًا فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ [الْفَاعِلِ
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ] (٨) الْمَفْعُولِ.

(١) شرح الكافية للرضي: ١٠٥/١.

(٢) في: ع: واذ.

(٣) في: ع: وإذا.

(٤) شرح الكافية للرضي: ١٠٥/١.

(٥) في: ع: " قائما " ساقطة.

(٦) هو طاهر بن أحمد بن بَاشَانَ النحوي المصري أبو الحسن ت: ٤٦٩ هـ من

أعلام العربية. أخذ عن علماء العراق ثم قدم إلى مصر. له شرح على

جعل الزجاجي وشرح على أصول ابن السراج وغيرهما.

نزهة الألباء للأنباري: ٣٦١، أنباء الرواة للقطبي: ٩٥/٢، وفيات الأعيان

لابن خلكان: ٥١٥/٢.

بغية الوعاة للسيوطي: ١٧/٢، الأعلام للزركلي: ٣/٢٢٠.

(٧) أي أنه بمعنى الفعل لا خبر له. شرح الكافية للرضي: ١٠٥/١.

(٨) في: ع: ما بين القوسين ساقط.

وَالصَّحِيحُ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ وَلِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْحَالَ إِذَا جُعِلَتْ ^(١) مِنْ تَتَمُّعٍ ^(٢) الْجُبْدُ لَمْ يَبْقَ مَا بَدُلَ عَلَى

الْخَبَرِ وَلَا مَا ^(٣) يَقُومُ مَقَامَهُ فَلَا يَكُونُ مِمَّا التَّرَمَّ حَذَفَ الْخَبَرُ مِنْهُ بِلَعْدَمِ قِيَامِ ^(٤) غَيْرِهِ ^{٦٤ - ت}
مَقَامَهُ مَبْدَلٍ لَيْلٍ جَوَازٍ [ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا خَيْرٌ مِنْ ضَرْبِ عَمْرٍو] ^(٥) ضَرْبِي زَيْدًا / قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ
عَلَى أَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْخَبَرُ عَيْنٌ عَلَى يَقَائِمٍ كَانَ الْخَبَرُ مَحْذُوفًا .

وَالثَّانِي - أَنَّ ^(٦) الْمَعْنَى : مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا إِلَّا قَائِمًا ، وَمَا أَكْثَرَ شُرْبِي
السَّوِيقَ إِلَّا ^(٧) مَلْتَوَاتًا ^(٨) . وَمَا ^(٩) أَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ إِلَّا ^(١٠) قَائِمًا . وَهَذَا ^(١١) الْمَعْنَى
إِنَّمَا يَسْتَقِيمُ إِذَا جُعِلَ الْجُبْدُ عَامًّا بِالنَّشْبَةِ إِلَى مَا ضُيِّفَ إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا يَتَحَقَّقُ عُمُومُهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مُقَيَّدًا بِالْحَالِ ، [ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُ بِالْحُصُولِ مُقَيَّدًا بِالْحَالِ] ^(١٢) ، لِأَنَّ الْخَبَرَ
الْمُقَيَّدَ ^(١٣) بِالْحَالِ عَنْ جَمِيعِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ الْعَامِّ هُوَ مُقَيَّدٌ جَبْثًا حَصْرَ حُصُولِ الضَّرْبِ فِيهِ

-
- (١) فاع : حصلت .
 - (٢) فاع : من جملة .
 - (٣) فاع : " ما " ساقطة .
 - (٤) فاع : " عدم " ساقطة وبها : " ولقيام " .
 - (٥) فاع : ما بين القوسين ساقط .
 - (٦) فاع : " ان " ساقطة .
 - (٧) فاع : " الا " ساقطة .
 - (٨) فاع : مكتوبا .
 - (٩) فاع : " ما " ساقطة .
 - (١٠) فاع : " الا " ساقطة .
 - (١١) فاع : " وهذا " مكرر وفاع : فهذا .
 - (١٢) فاع : ما بين القوسين ساقط .
 - (١٣) فاع : مقيد .

حَالِ^(١) الْإِقَامِ، وَحَصَرَ حُصُولَ أَكْثَرِيَّةِ^(٢) الشُّرْبِ فِي حَالِ اللَّتِّ، [وَالْأَقْلَ فِي غَيْرِ حَالِ
اللَّتِّ]^(٣)، وَحَصَرَ حُصُولَ أَفْضَلِيَّةِ الْخُطَابَةِ فِي حَالِ الْإِقَامِ.

فَلَوْ قَدَّرَ بَعْضُ الشُّرْبِ لَيْسَ فِي حَالِ الْإِقَامِ لَمْ يَكُنِ الْأَخْبَارُ عَنْ جَمِيعِ الْمَاءِ،
أَوْ قَدَّرَ أَكْثَرِيَّةَ أُخْرَى غَيْرَ مَلْتَوْتَةٍ لَكَانَتْ مُنَاقِضَةً لِلْأَكْثَرِيَّةِ الْمَلْتَوْتَةِ، أَوْ قَدَّرَ أَفْضَلِيَّةَ خُطَابَةٍ فِي
غَيْرِ حَالِ الْإِقَامِ لَكَانَتْ مُنَاقِضَةً لِلَّتِي فِي حَالِ الْإِقَامِ:

وَأَمَّا لَوْ كَانَ الْبُتْدُ مُعَيَّداً بِالْحَالِ كَمَا يَقُولُهُ الْكُوفِيُّ - لَصَارَ خَاصّاً، وَالْأَخْبَارُ
عَنِ الْخَاصِّ بِالحُصُولِ لَا يَنْبَغِي الْأَخْبَارُ عَنْ غَيْرِهِ، فَإِنَّ الْأَخْبَارَ عَنْ شُرْبٍ فِي^(٤) حَالِ
الْإِقَامِ حَاصِلٌ، [لَا يَنْقِضُ حُصُولَ شُرْبٍ فِي غَيْرِ حَالِ الْإِقَامِ، وَأَكْثَرُ شُرْبٍ سَوِيْقٍ مَلْتَوْتٍ
أَنَّهُ حَاصِلٌ]^(٥) لَا يَنْقِضُ أَكْثَرُ شُرْبٍ سَوِيْقٍ غَيْرِ مَلْتَوْتٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يُخْبَرْ إِلَّا عَنْ أَكْثَرِ شُرْبٍ
سَوِيْقٍ مَلْتَوْتٍ بِالحُصُولِ. فَلَوْ فُرِضَ أَنَّهُ شَرِبَ سَوِيْقاً مَلْتَوْتاً خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَسَوِيْقاً غَيْرَ مَلْتَوْتٍ
عَشْرَ مَرَّاتٍ، فَأَرَادَ أَنْ يُخْبَرَ عَنْ أَرْبَعِ مَرَّاتٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِالحُصُولِ، لَصَدَقَ قَوْلُهُ: أَكْثَرُ^(٦)
شُرْبِ السَّوِيْقِ مَلْتَوْتاً حَاصِلٌ^(٧).

وَهَذَا الْوَجْهُ يَبْطُلُ الْمَذْهَبُ الثَّالِثُ أَيْضاً، لِأَنَّهُ لَا يَدِينُ النَّظَرَ إِلَى اللَّفْظِ
وَهُوَ مُبْتَدَأٌ يُفِيدُ الْمَعْمُومَ، فَلَوْ لَمْ يَقْدَرِ الْخَبَرُ كَمَا ذَكَرْنَا لَبْطَلَتْ إِفَادَتُهُ لِلْمَعْمُومِ. وَالْفَرْقُ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَقَائِمِ الزَّيْدَانِ أَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ بِفَاعِلِهِ كَلَاماً، كَمَا اسْتَقَلَّ اسْمُ الْفَاعِلِ بِفَاعِلِهِ
كَلَاماً.

(١) في ف: الحال.

(٢) في ف: الاكثرية.

(٣) في م: ما بين القوسين ساقط.

(٤) في ع: "في" ساقطة.

(٥) في ت: ما بين القوسين مكرر.

(٦) في ع: الاكثر.

(٧) انظر عن ذلك شرح الكافية للرضة: ١/ ١٠٥.

فِي "أَخْطَبَ مَا يُكُونُ الْأَمِيرُ قَائِمًا" زِيَادَةُ بَحْثٍ، وَهُوَ أَنَّ مَا هَدَرَ رِيْسُهُ،

وَهِيَ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا مَا تَقْدَمُ فِي أَخَوَاتِهَا، وَالْكَوْنُ يَمَعْنَى الْوُجُودِ، وَالتَّقْدِيرُ بِـ

أَخْطَبُ وَجُودِ الْأَمِيرِ إِذَا كَانَ قَائِمًا، جَعَلَ (٢) وَجُودَهُ خَطِيئًا مِبَالِغَةً وَاتِّسَاعًا، وَإِذَا

تَتَعَلَّقُ بِمَحْدُوفٍ عَلَى هَذَا، وَهِيَ (٣) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ مَدْلِيلٍ أَنَّهُ حِكْمٌ عَنِ الْعَرَبِ :

أَخْطَبَ مَا يُكُونُ الْأَمِيرُ (٥) يَوْمَ الْجُمُعَةِ - يَنْصَبُ يَوْمَ - .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنْ يَكُونَ أَخْطَبَ مَا يُكُونُ يَمَعْنَى الزَّمَانِ، لِأَنَّ مَارِزَانِيَّةً، وَأَفْعَلَ

بَعْضُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ، وَيَكُونُ إِذَا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ خَيْرًا (٦) عَنِ الْجِدِّ، مِنْ غَيْرِ تَعَلُّقٍ فِي

بِمَحْدُوفٍ وَالتَّقْدِيرُ : أَخْطَبَ أَوْقَاتِ (٨) الْأَمِيرِ إِذَا كَانَ قَائِمًا، فَجَعَلَ الْأَوْقَاتِ خَطِيئَةً

عَلَى الْإِتْسَاعِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (٩) : "بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" (١٠).

وَقَوْلِهِمْ (١١) : نَهَارُكَ صَائِمٌ، وَلَيْلُكَ قَائِمٌ، وَالَّذِي أَحْجَ إِلَى تَقْدِيرِ أُنْعَمَ

زَمَانًا - أَنَّهُ نَقْلٌ عَنْهُمْ : أَخْطَبَ مَا يُكُونُ الْأَمِيرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِبَالِغَةً، كَمَا يُقَالُ : أَخْطَبُ

أَيَّامِ (١٢) الْأَمِيرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

(١) فَي ت م ع : كما .

(٢) فَي م : حصل .

(٣) فَي ع : وهو .

(٤) فَي ع : من .

(٥) فَي ع : لا مِير .

(٦) فَي ت : خبر .

(٧) فَي م : "عن" ساقطة .

(٨) فَي ف : اوقات .

(٩) فَي م ت هـ : "تعالى" ساقطة .

(١٠) سورة سبأ آية ٣٣ .

(١١) فَي ت م ع : وقولهم .

(١٢) فَي ع : اوقات ايام .

وَالثَّانِي - أَنَّهُ لَوْ كَانَ خَبَرُهَا لَجَازَ تَعْرِيفُهُ بِاللَّامِ وَأَضْمَرُهُ هُوَذَا لِيَكُونَ
لَا يَجُوزُ مَعْدَلٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِخَيْرٍ
وَقَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ (١) :

يُحِبُّ قَاتِلِيَّ وَالشَّيْبَ تَغْذِيَّتِي هَوَايَ طِفْلًا وَشَيْبِي بَالِغَ الْحُلُمِ (٢)

- مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ .
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : كُلُّ رَجُلٍ وَصَفَتْهُ هَفَيْتُهُ وَجْهَانِ :
أَحَدُهُمَا - الْخَيْرُ مُحَذَّرٌ تَقْدِيرُهُ : حَقْرُونَانِ ، أَوْ مُقْتَرِنَانِ ، وَجُوبٌ حَذَفُ
خَيْرٍ الْأَوَّلِ لِحُصُولِ الْأَمْرَيْنِ : الدَّلَالَةُ عَلَى خُصُوصِيَّةِ الْخَيْرِ (٣) لِمَا (٤) فِي الْوَاوِ الَّتِي
يَسْمَعُنِي مَعَ يَنْ الدَّلَالَةَ عَلَى الْإِقْتِرَانِ ، وَوُجُوعِ الْمُطَّوَّفِ فِي مَوْضِعِ الْخَيْرِ .
وَأَمَّا الْأَسْمُ الثَّانِي فَلِكُونِهِ مُطَّوَّفًا عَلَى الْأَوَّلِ شَارِكُهُ فِي وَجُوبِ حَذْفِ
الْخَيْرِ ضَرُورَةً اشْتِرَاكِيَّتًا فِي الْخَيْرِ ، لِأَنَّهُ يُقَدَّرُ شَيْءٌ إِذَا لَوْ قَدَّرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ خَيْرٌ مُفْرَدٌ ،

(١) هو : أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي

أبو الطيب المتبني ت : ٣٥٤ هـ شاعر حكيم تنقل في العراق والبادية
والشام وصر يطلب الأدب وعلم العربية .

نزهة الألباء للأنباري : ٢٩٤ ، وفيات الأعيان لابن خلكان : ١٢٠ / ١
الاعلام للزركللي : ١١٥ / ١ .

(٢) البيت من البسيط

والشاهد فيه أن قوله " هَوَايَ وَشَيْبِي " يحتمل الرفع والجر .
أما الرفع فعلى أنهما مبتدآن وطفلا مبالغ الحلم حالان سدا مسد الخبرين
والتقدير : هَوَايَ إِذَا كُنْتُ طِفْلًا وَشَيْبِي إِذَا كُنْتُ بَالِغَ الْحُلُمِ .
والجر على إبداء الهماء من الحب والشيب والتقدير : تغذي بتي بحبي قاتلتي
والشيب بأن هويت طفلا وإن شئت ببالغ الحلم . أمالي الشجري : ٧٠ / ١ و
٢٨١ / ٢ هـ ديوان المتبني بشرح العكبري : ٣٦ / ٤ .

(٣) في ف : " الخير " ساقطة .

(٤) فيم مع : بما .

وَقِيلَ: كُلُّ (١) رَجُلٍ يَقْتَرِنُ وَصِيْعَتَهُ مَقْتَرِنَةٌ - لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنَى .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي - أَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ بِمَعْنَى مَعَ ، وَكَمَا (٢) أَنَّكَ لَوْ قَدَّرْتَ (٣) مَعَ .

لَمْ تَحْتَجْ إِلَى تَقْدِيرِ الْخَبَرِ الْمَذْكُورِ ، فَكَذَلِكَ مَعَ الْوَاوِ الَّتِي بِمَعْنَاهَا لَا حَاجَةَ إِلَى تَقْدِيرِ
خَبَرٍ . وَهَذَا ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ مَعَ ظَرْفٌ ، فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ، وَأَمَّا الْوَاوُ فَحَرْفٌ (٤) ،
فَلَا يَصِحُّ وَجْهَهُ خَبَرًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَنْتَ أَعْلَمُ وَرَبُّكَ ، فَالْخَبَرُ مُحْدُوفٌ وَفِيهِ (٥) قَوْلَانِ :

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ (٦) : وَرَبُّكَ مُجَازِيكَ ، لِأَنَّ هَذَا يُذَكِّرُ فِي مَعْرِضِ التَّخْوِيفِ

لِمَنْ يَظْلَمُ أَوْ يَعْصِي .

وَقَالَ الْعِمْدِيُّ : وَرَبُّكَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، أَيْ أَنْتَ أَعْلَمُ (٧) مِنْ رَبِّكَ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ

مِنْكَ .

وَمَنْعَ عَبْدِ الْقَاهِرِ : هَذَا التَّقْدِيرُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ مَشَارَكَةَ (٨) الْمَخْلُوقِ

لِلْخَالِقِ (٩) فِي الْعِلْمِ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَمْتَنِعُ لَوْ ادَّعَى الْمَشَارَكَةَ فِي الْعِلْمِ عَلَى الْأُطْلَاقِ .

(١) فاعى : لكل .

(٢) فاعى : كما .

(٣) فاعى : تقدرت .

(٤) فاعى : حرف .

(٥) فاعى : "فيه" مكرر .

(٦) فاعى : عبد القادر .

(٧) فاعى : الاعلم .

(٨) فاعى : "مشاركة" مكرر .

(٩) فاعى : الخالق .

فَأَمَّا فِي أَشْيَاءَ مُتَقِنَةٍ ^(١) مَعِصِحُ أَنْ يَسْتَوِيَ عِلْمُ اللَّهِ وَعِلْمُ الْمَخْلُوقِ فِيهَا ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ هَاهُنَا ، لِأَنَّهُ يَذْكَرُ فِي حَقِّ مَنْ يَظْلِمُ أَوْ يَعْصِي عَنَّا أَنْهُ ظَلَمَ ، وَأَنَّكَ عَصَى .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : عَلِيٌّ يَزِيدُ ^(٢) كَانَ ذَا مَالٍ ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي كَانَ ضَعِيفُ عَلِيٍّ ^(٣) ، إِذْ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ يَكُونَ الْعِلْمُ ذَا مَالٍ ، وَهُوَ ظَاهِرُ الْفَسَادِ ، وَلِجَوَازِهَا ^(٤) ، أَوْجَهُ :

أَحَدُهَا - تَقْدِيرُ الْخَبَرِ : عَلِيٌّ يَزِيدُ إِذَا ^(٥) كَانَ ذَا مَالٍ ، فَإِذَا ^(٦) هِيَ الْخَبْرُ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ ، وَهِيَ مُهَاقِفَةٌ إِلَى الْجُمْلَةِ الْحَالِيَةِ مَحْذُوفِ الْخَبَرِ ، وَتَنَابَتْ الْجُمْلَةُ الْحَالِيَةُ مِنْابَهُ ، كَمَا فِي ضَرْبِ زَيْدٍ قَائِمًا ^(٧) .

وَالثَّانِي - الْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ زَيْدٍ ، وَقَدْ مُقَدَّرُ ^(٨) ، وَالْعِلْمُ بِمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ ، وَالْخَبْرُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : عَلِيٌّ يَزِيدُ فِي حَالِ كَوْنِهِ ذَا مَالٍ ثَابِتٌ .

وَالثَّالِثُ - يَزِيدُ الْخَبْرُ / يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ ، لَا يَعْلَمِي ^(٩) ، أَيِ : حَاصِلُ يَزِيدُ ٦٥ - ١١ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ .

(١) فِي ف : مُتَعِنَةٌ .

(٢) فِي م : زَيْدٌ .

(٣) فِي م : عِلْمٌ .

(٤) فِي ت : وَجَوَازُهَا ، وَفِي ع : لَجَوَازِهَا .

(٥) فِي م : إِذَا .

(٦) فِي ف ، ع : فَإِذَا .

(٧) فِي م : زَيْدٌ وَلَدًا .

(٨) فِي م : تَقْدِيرُهُ .

(٩) فِي م : لَا يَعْلَمُ .

الْبَحْثُ السَّابِعُ

رفى
تَعْدِيرُ الْخَبَرِ
====

قَالَ النَّحْوِيُّونَ : وَقَدْ يَجِئُ لِلتَّعْدِيرِ خَبْرَانِ فَصَاعِدًا ، وَفِي التَّنْزِيلِ : وَهُوَ
الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ^(١) وَذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا - أَنْ يَكُونَ الْخَبْرَانِ مُتَضَادَّيْنِ ^(٢) ، كَقَوْلِكَ : هَذَا حُلْوٌ
حَاضٍ ^(٣) ، وَأَبْيَضٌ أَسْوَدٌ ، وَقَائِمٌ قَاعِدٌ ، فَهُمَا نَائِبَانِ عَنْ خَبَرٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا خَبْرًا مُسْتَقِلًّا ، هَأُي جَامِعٌ لِلطَّعْمَيْنِ ^(٤) ، بِمَعْنَى مُزٍ ، وَلِلْوَيْتَيْنِ بِمَعْنَى أَلْبَقٍ ،
وَلِلْقِيَامِ وَالْقَمُودِ بِمَعْنَى رَاكِعٍ .
وَأَمَّا عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنْهُمَا ^(٥) فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعُودَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَمِيرٌ
لِأَنَّهُ يَصِيرُ التَّقْدِيرُ : كُلُّهُ حُلْوٌ وَكُلُّهُ حَاضٍ ، فَيُؤَدِّي إِلَى الْجَمْعِ بَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ ^(٦)
وَلَا جَائِزٌ خُلُوهُمَا عَنِ الضَّمِيرِ ، [لِأَنَّهُ] ^(٧) يَنْتَقِضُ قَاعِدَةُ الصَّفَةِ الْمُسْتَقَّةِ . وَلَا جَائِزٌ عَوْدُ

(١) سورة البروج الايات : ١٤ و ١٥ و ١٦ .

(٢) ف: ف: متضادان .

(٣) ف: ف: وحاض .

(٤) ف: ف: للمطعمين .

(٥) ف: ف: فهما .

(٦) ف: ف: المتضادين .

(٧) ف: ف: "لأنه" ساقط .

الضمير (١) من (٢) أحدهما، لما فاعل من التحكم، ولأنه يكون هو الخبر المحقق. وإذا
 بطلت هذه الأقسام تعين تقدير الاسمين بمعنى اسم واحد متحمل (٣) للضمير.
 قال بعضهم (٤) : يجوز أن يكون في كل واحد منهما ضمير، ولا يلزم أن يكون
 كل واحد منهما (٥) خبراً على جباله، لأن المقصود جمع الطعنين، والضميران على
 أصلهما، والمعنى : فيه خلاوة وفيه (٦) حموضة.
 قال ابن جني : وهذا الموضع كان أبيطلي يخاطب به خاصة أصحابه (٧)
 ستين سنة، وما أظنه فهمه إلا واحد أو اثنان (٨).

(١) في ف: ما بين القوسين ساقط.

(٢) في ت: ولا عود من.

(٣) في م: وحمل.

(٤) في تحمل هذا الخبر للضمير اقوال ثلاثة: اولها - ان في كل واحد

منهما ضمير يعود الى جميع البيت واختاره الرضى وابو حيان.

وثانيها - انه لا ضمير فيهما بل الضمير يعود على البيت من معنى الكلام

اى: هذا مز مثلاً وهذا هو المشهور.

وثالثها - ان الضمير في احد الخبرين فقط واختار الفارسي ان يكون

في الثاني وقال بعضهم يقد ر في الاول. شرح الكافية للرضى: ١٠١/١،

التصريح للزهرى: ١٨٣/١، الهمع للسيوطى: ٩٥/١.

(٥) في م: هـ: " منهما " ساقط.

(٦) في ت: ع: " فيه " ساقط.

(٧) في م: اصحاب.

(٨) في م: او اثنين وفي ف: واثنان.

وَالْوَجْهَ الثَّانِي (١) - مِنْ تَعْدِيدِ (٢) الْأَخْبَارِ - أَنْ يَصَحَّ أَنْ يَكُنَّ كُلُّ وَاحِدَةٍ مُسْتَقْلَلًا
 بِأَلَاخْبَارٍ وَلِعَدَمِ التَّقَادُّمِ، وَقَوْلِكَ: زَيْدٌ كَاتِبٌ شَاعِرٌ لَيْبٌ (٣)، قَالَ الشَّاعِرُ:
 مَنْ يَكُ ذَا بَيْتٍ فُهَذَا (٤) بَيْتِي مَقِيظٌ هَبِيظٌ مَشْتِي (٥)
 وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ ضَمِيرٌ. فَأَمَّا عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنَ الْخَبَرِ
 الْمُسْتَقِلِّ بِوَجْهٍ فَإِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الْمُجْمَعِ، وَقَدْ رَكِبَ شَاعِرُهُ ظَرْفًا بِجَامِعٍ لَهُمْ (٦)
 الْخِصَالِ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ جُزْءٌ مِنْ مُجْمَعِ الْخَبَرِ.
 وَنُظِيرُ هَذَا تَأْوِيلُ الْجُمْلَةِ بِالْفُجْدِ (٧) لَا يَقَالُ (٨): بَانُهُ لَا يَكُنُّ تَشْبِيهُ
 تَعْدِيدِ الْأَخْبَارِ بِالْجُمْلَةِ، لِأَنَّ (٩) الْجُمْلَةَ (١٠) تُحْكِي وَلَا تُعَرَّبُ.

(١) فى: واو العطف ساقط. وفى ت: ثانيهما.

(٢) فى: تعداد.

(٣) فى: شاعر كاتب لبيب.

(٤) فى ف: ذابت كما فهذا.

(٥) البيت من الرجز ينسب لرؤبة بن العجاج. وهو من شواهد سيبويه.

والشاهد فيه تعدد الخبر من غير عطف. واليكت: الكساء الغليظ المربع

كتاب سيبويه: ٨٤/٢، أما لى الشجرى: ٢٥٥/٢، الانصاف للانبأرى:

٢٢٥ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٣٦٠/١. شرح الفصل لابن

يعيش: ٩٩/١، الهخع للسيوطى: ١٠٨/١، ٦٢/٢، الدردر للشنقيطى:

٧٨/١، ٨٤/٢، شواهد العينى: ٦١/١، ملحقات ديوان رؤبة: ١٨٩

جمهرة اللغة لابن دريد: ٢٢/١.

(٦) فى: جامع.

(٧) فى: والفرد.

(٨) فى ت: فان قيل.

(٩) فى: للجملة بان.

(١٠) فى ف: لان الجملة ساقط.

وهذه (١) الأخبار معرفة (٢) فإذا قدرت الجملة بالفرد فإنما ذاك (٣) ليكن مطابقاً للمبتدأ - [لأننا نقول (٤) : إذا قدرت الأخبار المتعددة بالفرد فإنما ذاك ليكون ضمير الخبر مطابقاً للمبتدأ] (٥) لأن التقدير أنه ليس كل واحد خبراً مستقلاً في هذه الحالة.

وقال بعضهم (٦) : لا يجوز أن يكون للمبتدأ خبران فصاعداً ولوجبهين :
أحد هما - أن الخبر مشبه بالفعل لأن كل واحد منهما جزء ثانٍ (٧)
من الجملة والفعل لا يكون إلا واحداً فكذاك (٨) الخبر ولأنه القول الدال على

(١) فم : وهذا .

(٢) فم : معرفة .

(٣) فم : ذلك .

(٤) فم : قلنا و "لأننا" ساقط .

(٥) فم : ما بين القوسين ساقط .

(٦) يرى ابن عصفور وجماعة من المغاربة أن المبتدأ لا يقتضي أزيد من خبر واحد إلا بالعطف إلا أن تريد أن الخبر مجمعها لكل واحد منهما على انفراد فلا يحتاج إلى عطف فيكون معنى قولك : زيد ضاحك راكب جامع للضحك والركوب في حين واحد .

وهناك قول ثالث وهو جواز التعدد إن اتحد في الأفراد والجملة . وقول رابع يقصر الجواز على ما كان المعنى فيهما واحداً نحو الرمان حلو حاضى

مز .

انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٥٩/١ ، والهمع للسيوطي : ١٠٨/١ .

التصريح للزهري : ١٨٢/١ .

(٧) فم : المبتدأ .

(٨) فم : لكل .

(٩) فم : ثانى .

(١٠) فم : ف : فذلك .

النَّسْبَةُ الْمُحْتَاطُ لِلتَّعْدِيدِ وَالتَّكْذِيبِ ، فَلَا يَكُونُ لِلْجُمْلَةِ (١) الْوَاحِدَةُ إِلَّا خَطْبُ
وَاحِدٌ .

الثَّانِي - أَنَّ تَعْدُدَ الْأَخْبَارِ يَقْتَضِي زِيَادَةً تَعْدُو الْفَاعِلَ فِي بَابِ ظَنَنْتُ
وَلَيْسَ لَنَا فِعْلٌ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ هَعُولَيْنِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ مَا يُرَدُّ مِنْ
تَعْدُدِ الْأَخْبَارِ عَلَى الصِّفَاتِ لِلْخَبَرِ الْمُحْدُوفِ ، لِأَنَّ تَعْدُدَ الصِّفَاتِ مَعْدُودٌ ، وَلَا مُحْدُوفٌ
فِي تَعْدِيدِهَا . (٢)

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ - : أَنَّهُ إِذَا قُدِّرَتِ الْأَخْبَارُ بِالْفِعْلِ حَصَلَ شَبْهُهُ
بِالْفَاعِلِ . وَهِيَ (٣) الثَّانِيَّةُ : أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ صِفُ الْحُلُوفِ بِالْحَاظِ ، وَالْأَبْيَضُ بِالْأَسْوَدِ .
فَإِنْ قُدِّرَتِ الصِّفَتَانِ (٤) بِمَنْزِلَةِ صِفَةٍ وَاحِدَةٍ حَصَلَ تَحَقُّقُ الْخَبَرِ ، وَإِذَا لَمْ
يَطْرُقْ تَعْدِيدُ الْوَصْفِ (٥) فِي الْبَعْضِ امْتَنَعَ فِي الْكُلِّ وَحْمِلُ عَلَى تَعْدُدِ الْأَخْبَارِ .

(١) فهمت : الجملة .

(٢) فهمت : تعدادها .

(٣) فهمت : "عن" ساقطة .

(٤) فهمت : "الصفتان" ساقطة . وفي ف : الصفات .

(٥) فهمت : الصفقة .

الْبَحْثُ الثَّامِنُ

في

المُبْتَدَأِ الْمُتَّصِنِ لِمَعْنَى الشَّرْطِ

=====

وَالْأَسْمَاءُ عَلَى صَرِيحٍ :

أَحَدُهُمَا / عَارِ عَنْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ هَنَحَوْ : زَيْدٌ وَهَمَرُو . وَهَذَا ت
لَا يَجُوزُ دُخُولُ الْفَاءِ فِي خَبَرِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يُعْطَفُ الْخَبَرُ ^(١) عَلَى الْمُبْتَدَأِ .
فَلَوْ قِيلَ : زَيْدٌ فَمَنْطَلَقٌ ^(٢) ، فَصَحَّحَتْهُ عَلَى تَقْدِيرِ هَذَا زَيْدٌ فَهَوْ مَنْطَلَقٌ ، وَلَكِنْ
هَذَا التَّأْوِيلُ عِنْدَ سَيَبَوِيهِ ^(٣) - قَوْلُ الشَّاعِرِ :
وَقَائِلَةٌ خَوْلَانٌ فَأَنْتَكُ فَنَاتَكُفُّهُمْ فَالْكُرُومَةُ الْحَيَّةُ خَلَوْكُمَا هَيْهَا ^(٤)

(١) في ف: " الخبر " ساقطة .

(٢) فيم : فم طلق .

(٣) كتاب سيبويه : ١ / ١٣٨ - ١٣٩ .

(٤) البيت من الطويل لا يعرف قائله وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه رفع خولان على تقدير مبتدأ : أي هؤلاء خولان ولا يصح أن
يكن خولان مبتدأ دخلت الفاء على خبره هذا عند سيبويه . وأما عند الأخفش
فجاءت على أن الفاء زائدة .

وَالْخَوْلَانُ - بفتح الخاء المعجمة - حتى من اليمين ، والاكرومة - بضم
الهمزة - من الكرم والحيان : شتية حَيَّ أَيْ حَيَّ ابْنِهَا وَهِيَ امْهَا . وَالْخَلُو -
بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام - الخالية من زوج .

كتاب سيبويه : ١ / ١٣٩ ، شرح الفصل لابن يميث : ١ / ١٠٠ و ٨ / ٩٥ .

المساعد على التسهيل لابن عقيدل : ١ / ٢٤٧ . التصريح للزهرى : ١ / ٢٩٩ .

مغنى ابن هشام : ٢١٩ - ٦٢٨ - شرح شواهد البغدادى : ٤ / ٣٧ .

الهمع للسيوطى : ١ / ١١٠ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ٧٩ .

شواهد العيني : ٢ / ٥٢٩ .

الخرزاز للبغدادى : ١ / ٢١٨ و ٣ / ٣٩٥ و ٤ / ٤٢١ - ٥٥٢ .

أَي : هَذِهِ خَوْلَانُ ، وَالْفَاءُ عَاطِفَةٌ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ ، وَلَوْ تَصَبَّخَوْلَانُ لَكَانَ حَسَنًا ،
أَي : لَا بَسَّ خَوْلَانُ .

وَالْأَخْفَشُ يَجْعَلُ الْفَاءَ زَائِدَةً ^(١) .

[وَالضَّرْبُ الثَّانِي - الْأَسْمَاءُ الْمُتَضَنَّةُ لِمَعْنَى الشَّرْطِ ، وَتَدْخُلُ الْفَاءُ فِي

خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ - : ^(٢)

أَثْنَانِ لَا زِمَانَ وَهُمَا : الْمُبْتَدَأُ الْمُتَضَنُّ لِحَرْفِ الشَّرْطِ ، نَحْوُ : مَنْ يَأْتِنِي

فُلُهُ دِرْهَمٌ ، وَخَبَرُ الْمُبْتَدَأِ بَعْدَ أَمَّا الَّتِي لِلتَّفْصِيلِ ، نَحْوُ : أَمَّا زَيْدٌ فَقَائِمٌ .

وَأَمَّا حَذْفُهَا فِي قَلِيلٍ تَعَالَى : " فَأَمَّا الذَّوْبَانِ اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ ، فَاهْرَأْتُمْ

بَعْدَ إِيمَانِكُمْ " ^(٣) - فَإِنَّمَا حُذِفَتْ تَبِعًا لِحَذْفِ الْخَبَرِ ، تَقْدِيرُهُ : قِيلَ لَهُمْ أَكْفَرْتُمْ .

[وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّلَاثُ غَيْرُ اللَّازِمِ ، فَقَدْ خُولِهَا فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ^(٤) الْمَوْصُولِ ،

وَالنَّكِرَةِ الْمَوْصُولَةِ بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ الْمَوْصُولُ ، أَوُّ النَّكِرَةِ ^(٥) الْمَوْصُولَةُ - فَبِهِيَمَا

مَعْنَى الْمُعْمَرِ ، وَأَنْ تَكُونَ الصَّلَةُ أَوُّ الصَّغَةِ ^(٦) ، جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ أَوْ ظَرْفِيَّةٌ .

فَأَمَّا ^(٧) اشْتِرَاطُ الْمُعْمَرِ فَلِكَيْ تَحْصَلَ الْمُنَاسِبَةُ لِلشَّرْطِ ، وَأَمَّا اشْتِرَاطُ كَوْنِ

الصَّلَةِ أَوُّ الصَّغَةِ ^(٨) بِالْفِعْلِ فَلِأَنَّ الشَّرْطَ بِالْفِعْلِ ، وَأَمَّا الظَّرْفُ فَيَنْتَوِبُ مَنَابَ الْفِعْلِ .

(١) انظر : شرح الفصل لابن يعيش : ١٠٠ / ١ ، التصريح للزهرى : ٢٩٩ / ١ .

شرح الكافية للرضي : ١٠٢ / ١ .

(٢) في ت : ما بين القوسين ورد بالصيغة التالية : " وثانيهما متضمن معنى الشرط

والجزء فلهذا يجوز دخول الفاء في خبره . فحاصل الكلام تدخل الفاء في خبر

المبتدأ في ثلاثة مواضع " .

(٣) سورة آل عمران آية : ١٠٦ .

(٤) في ت : ما بين القوسين ورد كالتالي : " وواحد جائز وهو خبر المبتدأ () " .

(٥) في ع : والنكرة .

(٦) في ع : الصفة والصلة .

(٧) في ع : وأما .

(٨) في ع : من : الصفة أو الصلة .

وَقَدْ اجْتَمَعَ الشَّرْطَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (١) هَذَا الْمُرَادُ (٢) بِالْفَوْزِ مِنَ الْجَنَسِ وَالصَّلَٰةِ جُمْلَةً وَعَلِيَّةً ،

وَكَذَا (٣) قَوْلُهُ تَعَالَى (٤) : ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ (٥) وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ (٦) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (٧) : ﴿وَمَا يَكُم مِّنْ نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ (٨) وَكُلُّ رَجُلٍ يَأْتِيَنِي - أَوْ عِنْدَكَ (٩) - فَلَهُ دِرْهَمٌ .

وَأَمَّا لَوْ كَانَ الْمَوْصُولُ مَخْصُصًا نَحْوُ : زَيْدٌ الَّذِي يَأْتِيَنِي لَهُ دِرْهَمٌ - لَمْ تَدْخُلِ الْغَاةُ لِيُعَدَّ عَنْ شِبْهِ الشَّرْطِ .

لَا يُقَالُ : يَا زَيْدُ (١٠) يُقَالُ : إِنَّ أَتَانِي زَيْدٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ مَّخْصُوصًا مَّغْبِلًا جَازَ ذَلِكَ فِي : زَيْدٌ الَّذِي يَأْتِيَنِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ؟ لِأَنَّا نَقُولُ : إِنَّ الشَّرْطَ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ

(١) سورة البقرة آية : ٢٦٤ .

(٢) في : والمواد .

(٣) في : وكذلك .

(٤) في : ما بين القوسين ساقط .

(٥) في : " لله " ساقطة .

(٦) سورة البقرة آية : ١١٢ .

(٧) في : ت فف : " تعالى " ساقطة .

(٨) سورة النحل آية : ٥٣ .

(٩) في : او عبك .

(١٠) في : ع من .

(١١) في : انه .

الْأَيْبَاهُمْ مَعَاذًا قُلْتَ: مَنْ يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ فَلَا إِيَّاهُمْ وَأَقَعَ فِي الْفِعْلِ وَهُوَ الْفَاعِلُ فَلَا نَ الْفَاعِلَ مِنْهُمْ وَالْفِعْلُ يَحْتَمِلُ أَنْ يُوجَدَ وَأَنْ لَا يُوجَدَ ، وَإِذَا قُلْتَ: إِنْ أَتَانِي زَيْدٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ [فَالْفَاعِلُ وَإِنْ كَانَ مَحْصُصًا فَاَلْفِعْلُ مِنْهُمْ وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ: زَيْدُ السَّيِّئِ يَأْتِينِي لَهُ دِرْهَمٌ] ^(١) فَلَا إِيَّاهُمْ فِيهِ الْبَتَّةُ ، لِأَنَّ الْمَوْصُولَ مَحْصُوصٌ ، وَالصَّلَاةُ جُزْءٌ مِنْهُ ، فَخَلَا مِنَ الْأَيْبَاهُمْ :

وَإِذَا كَانَتْ الصَّلَاةُ أَوْ الصَّغَةُ ^(٢) بِالْجُمْلَةِ الْأَشْيَعَةِ عَنْهُ: الَّذِي أَبَوُهُ قَائِمٌ لَهُ دِرْهَمٌ ، وَأَوْ كُلُّ رَجُلٍ أَبَوُهُ قَائِمٌ لَهُ دِرْهَمٌ - لَمْ يَجُزْ دُخُولُ الْغَائِي فِي الْخَبَرِ لِعَسْكَرٍ مُشَابِهَةِ الشَّرْطِ الَّذِي يَقْتَضِي الْفِعْلَ .

وَكَذَلِكَ ^(٣) إِذَا وَقَعَتِ الصَّلَاةُ أَوْ الصَّغَةُ جُمْلَةً شَرْطِيَّةً ، كَقَوْلِكَ الَّذِي إِنْ يَزُرَّنِي أَزَرُّهُ لَهُ دِرْهَمٌ ، وَأَوْ كُلُّ رَجُلٍ إِنْ يَزُرَّنِي أَكْرَمُهُ لَهُ دِرْهَمٌ - لَا يَجُزُّ دُخُولُ الْغَائِي فِي الْخَبَرِ ، لِأَنَّ الشَّرْطَ قَدْ اسْتَوْحَى مَا يَقْتَضِيهِ ، فَلَمْ يَبْقَ مَا يَقْتَضِيهِ التَّشْبِيهُ بِالشَّرْطِ . وَأَمَّا إِذَا أُصِلَ الْآلِفُ وَاللَّامُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا" ^(٤) وَ"الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا" ^(٥) - فَقَدْ اتَّفَقَ الْقَرَأَةُ عَلَى رَفْعِهِ وَلَمْ يَنْصَبْ ^(٦) / يَفْعَلُ يَفْعُرُهُ الظَّاهِرُ ، وَاخْتَلَفَ فِيهِ :

(١) فاعل: ما بين القوسين ساقط .

(٢) فاعل: والصغفة .

(٣) فاعل: وكذا .

(٤) فاعل: مع: "ان" ساقطة .

(٥) سورة المائدة آية: ٣٨ .

(٦) سورة النور آية: ٢٠ .

(٧) فاعل: ينتصب .

فَذَهَبَ الْمَبْرَدُ - إِلَى أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ
[وَالْفَاءُ دَاخِلَةٌ عَلَى الْخَبَرِ (١) .

وَذَهَبَ سَبِيحُهُ - إِلَى أَنَّ الْخَبَرَ مَحذُوفٌ (٢) وَلِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ كَيْسَى
فِي مَعْنَى الْفِعْلِ (٣) فِي بَابِ الشَّرْطِ وَلِهَذَا (٤) لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَرْفُ الشَّرْطِ . وَتَقْدِيرُهُ :
وَمَّا يُتَلَى عَلَيْكُمْ حُكْمُ الزَّانِيَةِ وَالزَّانِي ، وَحُكْمُ السَّارِقِ وَالسَّارِقَةِ . هِيَ جُمْلَةُ اسْمِيَّةٌ . وَالْفَاءُ
لِلْعَطْفِ لَا لِلْسَّبَبِيَّةِ . (٥) .

وَلَمَّا كَانَتْ الصَّفَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا زِمَةَ لِلْمَوْصُوفِ لَزِمَ الصَّلَةُ لِلْمَوْصُولِ (٦) -
اشْتَرَكَا فِي دُخُولِ الْفَاءِ فِي الْخَبَرِ ، وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتُ : كُلُّ رَجُلٍ لَهُ دِرْهَمٌ (٧) مِغْيِيرٌ صِفَةٌ
لَمْ يَجْزِ دُخُولُ الْفَاءِ ، وَكَذَلِكَ يَشْتَرِكَانِ فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ (٨) مِنْهُمَا جُمْلَةُ خَبَرِيَّةٌ ، وَأَنَّ كُلَّ
وَاحِدٍ مِثْلِيَّةٌ لِلأُولَى . وَانْتَهَا يَفْتَقِرَانِ إِلَى ضَمِيرٍ . وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لَا تَعْمَلُ
فِيمَا قَبْلَ صَاحِبِهَا . (٩) .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ دُخُولِ الْفَاءِ وَهَدْمِ دُخُولِهَا : أَنَّ دُخُولَهَا يُؤْنِسُ أَنَّ الْأَوَّلَ
سَمِيْعٌ لِلثَّانِي ، كَمَا فِي الشَّرْطِ ، وَإِذَا لَمْ تَدْخُلْ جَازَ أَنْ يَكُونَ سَبَبًا وَأَنْ لَا يَكُونَ سَبَبًا ،
فَإِذَا قُلْتُ : كُلُّ رَجُلٍ يَأْتِيَنِي فَلَهُ

(١) انظر المختضب للمبرد : ٣ / ١٩٥ - ٢٢٥ - المساعد على التسهيل لابن عقيل :

٢٤٤ / ١

(٢) كتاب سيبويه : ١٤٢ / ١ .

(٣) نوع : ما بين القوسين ساقط . وفي ت : كتب على الحاشية مع سقط فيه .

(٤) نوع : فهذا .

(٥) نوع : لا للتشبيه . وفي ت : لا لتشبيهه .

(٦) نوع : للموصوف .

(٧) نوع : لوقلت كل رجل لي لوقلت كل لرجل له درهم .

(٨) نوع : ف : واحدة .

(٩) نوع : صاحبه .

دَرَهُمْ - أَذِنْتُ بِأَنَّ الْاِثْنَيْنِ سَبَبٌ لِاسْتِحْقَاقِ الدَّرَجَةِ وَلَوْ حَذَفْتُهَا جَازَ أَنْ يَكُونَ
مُسْتَحَقًّا بِالْاِثْنَيْنِ وَخَيْرُهُ (١)

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَمَا يُكَمِّ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ" (٢) - فَلَا يَسْتَقِيمُ عَلَى
تَقْدِيرِ (٣): أَنَّ الْأَوَّلَ سَبَبٌ لِلثَّانِي، لِأَنَّ (٤) الْأَوَّلَ اسْتِقْرَارُ النِّعْمَةِ بِالْمُخَاطَبَيْنِ،
وَالثَّانِي كَوْنُهَا مِنَ اللَّهِ وَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ اسْتِقْرَارُ (٥) النِّعْمَةِ بِالْمُخَاطَبَيْنِ سَبَبًا
لِكَوْنِهَا مِنَ اللَّهِ، مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْأَوَّلَ فَرَعٌ عَنِ الثَّانِي، وَلَكِنْ تَأْوِيلُهَا: أَنَّهُ جِيءَ بِهَا
لِإِخْبَارِ قَوْمٍ اسْتَقَرَّتْ بِهِمْ نِعْمٌ جَبَلُوا مُعْطِيَهَا، فَاسْتَقَرَّاهَا بِهِمْ مَعَ (٦) الْجَهْلِ
سَبَبٌ لِلْإِخْبَارِ بِكَوْنِهَا مِنَ اللَّهِ، مُتَحَقِّقٌ أَنَّ الْأَوَّلَ سَبَبٌ لِلثَّانِي.

وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْأَسْمِ الْمَوْصُولِ مَا وَالْتَكْوِينُ الْمَوْصُوفِ - لَيْتَ وَلَعَلَّ،
وَكَانَ وَلَكِنَّ - لَمْ تَدْخُلِ الْفَاءُ فِي الْخَبَرِ أَجْمَلًا (٧) لِأَنَّهَا (٨) تَغْيِيرُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى،

(١) قدم: وغيره.

(٢) سورة النحل آية: ٥٣.

(٣) في: "على تقدير" ساقط.

(٤) قدم: فان.

(٥) في: استقرار.

(٦) في: من.

(٧) ذكر ابن الحاجب أن ليت ولعل مانعان من دخول الفاء بالاتفاق، ومذهب

عليه الرضى بأنه لا وجه لتمييزهما بل كل ناسخ للابتداء مانع سوى أن

مكسورة ومفتوحة ولكن فانه يجوز دخول الفاء في خبرها وقد ذكر ابن عقيل

في شرح التسهيل جواز دخول الفاء في اخبار هذه الثلاثة على الاصح

تبعاً لابن مالك. وهذا يتضح ان اطلاق الاجماع على منعها في لكن

عند ابن فلاح غير دقيق. انظر شرح الكافية للرضي: ١٠١/١ - ١٠٣.

المساعد على التسهيل لابن عقيل: ٢٤٧/١. الهمع للسيوطي: ١١٠/١.

(٨) في: "لأنها" ساقط.

إِذْ هِيَ إِنشَاءٌ تُخَبِّرُهَا لَا يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ ، وَمَا بَعْدَ الْفَاءِ خَبَرٌ مُحْتَمِلٌ
لِلصِّدْقِ وَالْكَذِبِ مَقْبُولٌ فِي الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْفَاءِ إِلَى التَّنَاقُصِ ، إِذَا يَكُونُ مَا بَعْدَ
الْفَاءِ مُحْتَمِلًا غَيْرَ مُحْتَمِلٍ (١)

وَأَمَّا إِذَا دَخَلَتْ أَنْ نَقُلَ عَبْدُ الْقَاهِرِ ، وَتَبِعَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ : أَنَّ مَذْهَبَ
الْأَخْفَشِ مَذْهَبُ خَوْلٍ الْفَاءِ ، وَمَذْهَبُ سَيِّبٍ عَدَمُ الدُّخُولِ (٢) . وَنَقَلَ الْعَبْدِيُّ وَأَبُو الْبَقَاءِ (٣)
وَأَبْنُ يَمِينٍ : أَنَّ مَذْهَبَ سَيِّبٍ مَذْهَبُ خَوْلٍ ، وَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ عَدَمُ الدُّخُولِ (٤) ،
وَهَذَا النَّقْلُ أَصَحُّ (٥) لِأَنَّ الْأَخْفَشَ يَقُولُ بِنِزَادَةِ الْفَاءِ ، وَسَيِّبٌ لَا يَقُولُ
بِنِزَادِ تَبِهَا (٦)

(١) شرح الكافية للرضي : ١٠٣/١ ، شرح الفصل لابن يعيش : ١٠١/١

(٢) انظر شرح الكافية للرضي : ١٠٣/١

(٣) فيم : من بقا ، وفي ف : أبو البقاء

وهو : عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العُكْبَرِيُّ البغدادي
الضريّر النحوي الحنبلي أبو البقاء ت ٦١٦ هـ

عالم باللغة والاعراب اخذ عن ابن الخشاب وغيره وله اعراب القرآن واعراب
الحدِيث وغيرهما

انباء الرواة للقطبي : ١١٦/٢ ، وقايات الاعيان لابن خلكان : ١٠٠/٣ ،

بغية الوعاة للسيوطي : ٣٨/٢ ، الاعلام للزركلي : ٨٠/٤

(٤) شرح الفصل لابن يعيش : ١٠١/١ ، وشرح الكافية للرضي : ١٠٣/١

(٥) لانه المنصوص عليه في كتاب سيبويه فانه استشهد بقوله تعالى : " قل ان

الموت الذي تفرون منه فانه ملائكم " الجمعة اية : ٨ ، وقوله تعالى " ان

الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم مسورة

البروج اية : ١٠

انظر كتاب سيبويه : ١٠٣/٣

(٦) انظر ما تقدم في صفحة ٧١٤

وَحُجَّةُ الْأَخْفَى: أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ فِي الشَّرْطِ لِأَنَّ لَهُ ^(١) صَدَرَ الْكَلَامِ وَلِذَلِكَ
كَانَ فِي ^(٢) قَوْلِهِ:

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَثْمَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَنًّا ذَرًّا وَطِبَاءً ^(٣)
- ضَمِيرُ الشَّانِ مَقْدَرٌ مَعَ إِيَّائِكَ لَكَ لَا يَدْخُلُ عَلَى مَا أَغْنَاهُ الشَّرْطُ بِوُجُودِ الْقَاءِ
قِيَاسًا عَلَى لَيْتَ. وَلَعَلَّ.

وَالْجَوَابُ: أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنَ امْتِنَاعِ دُخُولِهَا عَلَى الشَّرْطِ - الِامْتِنَاعُ مِنْ
دُخُولِهَا عَلَى مَا يَشْبَهُ الشَّرْطَ لِأَنَّ الِامْتِنَاعَ فِي الشَّرْطِ لِمَا يُوَدِّي إِلَى اجْتِمَاعِ شَيْئَيْنِ،

(١) في ف: "له" ساقطة.

(٢) في ف: "معي" ساقطة.

(٣) البيت من الخفيف للاختلاف التغلبي.

والشاهد فيه حذف اسم ان وهو ضمير الشان لضرورة الشعر والتقدير: انه
من يدخل ولا يجوز ان تجعل "من" اسمها لانها شرطية بدليل جزمها
الفاعلين. والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله.

وَالْجَوَابُ: جَمْعُ جَوْذَرٍ وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَهْشِيَّةِ وَيَعْنَى بِهِ أَوْلَادُ النَّصَارَى
وَالطَّبَّاءُ جَمْعُ ظَبِيَّةٍ وَهِيَ الْغَزَالَةُ وَيَعْنَى بِهِ نِسَاءُ هُمُ الْمَلَاحُ.

انظر: شرح الفصل لابن يعيش: ١١٥/٣، شرح الكافية للرضي: ١٠٣/١،
امالي الشجري: ١/٢٩٥، مغني ابن هشام: ٥٦-٧٦٧، شرح جمل

الزجاجي لابن عصفور: ١/٤٤٢، شواهد المغني للبغدادي: ١/١٨٥.
الخزانة له: ١/٢١٩ و ٢/٤٦٣ و ٤/١٢-٣٨٠.

الهمع للسيوطي: ١/١٣٦.

الدرر للشنقيطي: ١/١١٥.

يَقْتَضِيَانِ (١) صَدَرَ الْكَلَامِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فِي الْمَشْيُوعِ بِالشَّرْطِ.

وَهُنَّ الْقِيَاسُ : بِوُجُودِ الْفَارِقِ ، وَهُوَ التَّنَاقُضُ الَّذِي تَقْدَمُ ذِكْرُهُ . (٢)

وَأَمَّا " إِنْ " فَلَا تَغْيِيرَ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَلِذَلِكَ (٣) جَازَ الْعَطْفُ عَلَى مُحَلٍّ

اسْمِهَا / بِالرَّفْعِ (٤) لِأَنَّهَا لَمْ تَغْيِرْ الْإِبْتِدَاءَ ، فَكَأَنَّهَا غَيْرُ مُوجِدَةٍ ، وَكَذَلِكَ لَا تَغْيِيرَ ت

٦٦ - ب

الْإِبْتِدَاءَ مَعَ الْفَاءِ أَيْضًا .

وَقَدْ نَطَقَ التَّنْزِيلُ عَلَى وَفْقِ مَذْهَبِ سَيِّبِيهِمْ ، قَالَ تَعَالَى (٥) : إِنْ الَّذِينَ

قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " (٦) ، وَقَالَ تَعَالَى (٧) :

" إِنْ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ " (٨) ، وَقَالَ

تَعَالَى (٩) : " إِنْ الَّذِينَ يُكْفِّرُونَ (١٠) بِآيَاتِ اللَّهِ إِلَى (١١) "

(١) في ف : نقيضان .

(٢) في صفحة ٢٢٠

(٣) في م : فلذلك .

(٤) في م : بالتوقع .

(٥) في ف : قال الله تعالى .

(٦) سورة الاحقاف اية : ١٣ .

(٧) في م ، ف : " تعالى " ساقطة .

(٨) سورة البروج اية : ١٠ .

(٩) في م ، ف ، ع : " تعالى " ساقطة

(١٠) في ع : كفروا .

(١١) في ع : " الى " ساقطة .

فَيَسْرُهُمْ بِعَذَابٍ (١) أَلِيمٍ * (٢) وَقَالَ تَعَالَى (٣) : إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَتَرَفُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَأْتُكُمْ * (٤)

وَالْأَخْشُ يَجْعَلُ الْفَأْ زَائِدَةً وَهُوَ ضَعِيفٌ (٥)
وَأَمَّا الْآيَةُ الْأُخْرَى فَإِنَّ الصَّغَةَ هِيَ الْمَوْسِلَةُ وَلَكِنَّ الصَّغَةَ وَالْمَوْسِلَ كَالشَّيْءِ
الْوَاحِدِ وَقِيلَ (٦) : إِنَّ الْخَبَرَ "الَّذِي تَتَرَفُونَ مِنْهُ" وَالْفَأْ لِعَطْفِ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ (٧) .
فَإِنْ قِيلَ : لَا يَسْتَتِمُّ أَنْ تَكُونَ الْفَأْ لِلْسَّبَبِيَّةِ لِأَنَّ الْفِرَارَ مِنَ الْمَوْتِ لَيْسَ
سَبَبًا لِمَلَأْتُهُمْ وَإِلَّا لَأَبَدَ (٨) يَلْقَاهُمْ مَعْرُوفًا أَوْ لَمْ يَعْرِفُوا . قُلْنَا : يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :
أَحَدُهُمَا - أَنَّ الْفِرَارَ سَبَبٌ وَهَذَا الْفِرَارُ مِنْ طَرِيقِ الْأَوَّلَى ، وَثَلُ قَوْلِهِ :
نَعَمْ الْعَبْدُ صَهَبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ * (٩) ، وَقَوْلِهِ :

(١) في ت: "يعذاب" مكرر.

(٢) سورة ال عمران اية: ٢١.

(٣) فيم: ع: "تعالى" ساقطة.

(٤) سورة الجمعة اية: ٨ واول الآية "قل ان الموت... الخ".

(٥) شرح الكافية للرعى: ١٠٢/١، شرح الفصل لابن يعيش: ٩٥/٨.

(٦) فيم: وقال.

(٧) انظر اعراب القرآن للنحاس: ٤٢٩/٣، والخصائص لابن جنى: ٣٢٤/٣ - ٣٢٥.

(٨) فيم: ت: "لا بد" ساقطة.

(٩) اي ان صهيب انعدمت منه المعصية مع عدم الخوف . فانعدامها مع الخوف

يطريق الاولى . وصهيب ابن سنان بن مالك من بنى النمر بن قاسط ت ٣٨ هـ

صحابي سابق الى الاسلام عرف بصهيب الرومي .

وقد اشتهر هذا الخبر في كلام الاصوليين وعلما العربية وهو قول عمر رضى

الله عنه ورفعهم بعضهم الى النبي صلى الله عليه وسلم . وقد ذكره ابن قتيبة

في مشكل اعراب القرآن من غير اسناد كما ذكر الحافظ ابن حجر بانه لم يقف

له على اصل ورواه ابو نعيم في حلية الأولياء بسند ضعيف عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم .

وَمِنْ هَآبِ أَسْبَابِ الْعَبَثِ يَلْقَاهَا وَإِنْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَسْلَمُ (١)
 وَالثَّانِي - أَنَّ الْمَعْنَى : أَنَّ (٢) الْفِرَارَ الَّذِي يُظَنُّ أَنَّهُ سَبَبٌ لِلنَّجَاةِ (٣) سَبَبٌ
 لِلْآخْبَارِ بِمَلَقَاتِ (٤) الْمَوْتِ .

-
- انظر البقايد الحسنة للسخاوي : ٤٤٩ حرف النون ، وكشف الخفاء
 للعجلوني : ٤٤٦/٢ وبنى ابن هشام : ٣٣٩ ، ولترجمة صهيبي فسى
 صفة الصغوة لابن الجوزي : ٤٣٠/١ . وحلجة الاولياء للصفهاني : ١٥١/١
 الاصابة لابن حجر : ١٩٥/٢ . الاعلام للزركلي : ٢١٠/٣ .
 (١) البيت من الطويل لزهير بن ابي سلمى فى معلقته .
 والشاهد فيه ان الضية لابد ان تدرك الشخص حتى لورقى الى السماء بمسلم
 او هاب اسباب العناية يدون ذلك تدركه الضية من باب اولى .
 وفى الديوان " يتلونها " مكان يلقيها ، وفيه : " وان يرق اسباب " ونسب
 ابن جنى " ولورام " .
 انظر الخصائص لابن جنى : ٣٢٤/٣ - ٣٢٥ مد يوان زهير : ٨٧ .
 (٢) فى : " ان " ساقطة .
 (٣) فى : النجاة .
 (٤) فى : بملاقات .

الْبَحْثُ التَّاسِعُ

فِي

الرِّبَاضَةِ

==

إِذَا تَعَدَّدَتِ الْمُبْتَدَاتُ فَلَا خَيْرَ - أَبَدًا - يَكُونُ خَيْرًا عَنِ الْأَسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ (١) ،
إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ (٢) إِلَى الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ ، فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهُ - وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ
مِنْ جُمْلٍ - خَيْرًا عَنْهُ .

يَقَالُ ذَلِكَ : زَيْدٌ أَبُوهُ أَخُوهُ عُمَةُ خَالُهُ ابْنُهُ يَنْتَهِي صَهْرُهَا جَارُهُ جَارِيَتُهُ سَيِّدُهَا
صَدِيقُهُ قَائِدٌ . فَلَا خَيْرَ خَيْرُهُ فَرْدٌ ، وَالْأَوَّلُ وَمَا بَعْدَهُ أَخْبَارُهُ جُمْلَةٌ ، وَقَدْ أَخْبَرْتِ
فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَنْ اثْنَيْ عَشَرَ (٣) اسْمًا .

وَأِنْ أَتَيْتِ بِالْمُبْتَدَأِ الثَّانِي بِغَيْرِ عَائِدٍ إِلَى الْأَوَّلِ ، وَجَبَ أَنْ تَأْتِيَ بِعَائِدِهِ
بَعْدَ (٤) الْخَبَرِ الْأَخِيرِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا تَعَدَّدَتِ الْمُبْتَدَاتُ وَلَيْسَ مَعَهَا عَوَائِدُ مُتَّصِلَاتٌ ،
فَإِنَّكَ تَأْتِي بِهَا (٥) بَعْدَ الْخَبَرِ الْأَخِيرِ ، فَيَكُونُ آخِرُ الْمَعْرُوفِ لِلْأَوَّلِ الْمُبْتَدَأِ ،
يَقَالُ ذَلِكَ : هَذَا زَيْدٌ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَائِمٌ عِنْدَهُ فِي دَارِهِ لِأَجْلِ مَعَهَا .

فَإِنْ قِيلَ : أَبُوزَيْدٍ مُنْطَلِقٌ ، وَأَخْصَرُ مِنْ زَيْدٍ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ ، فَمَا فَائِدَةُ
ذَلِكَ ؟ قُلْنَا : لِأَنَّ يَلْتَمِيسَ بِالْكَثِيرِ ، وَلِأَنَّ (٦) ذِكْرَ الشَّيْءِ دَفْعَتَيْنِ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِهِ

(١) فِى : الَّذِى فِيهِ .

(٢) فِى : يَبْتَدِئُ .

(٣) فِى : عَشْرَةٌ .

(٤) فِى : بِغَيْرِ .

(٥) فِى : بِمَا .

(٦) فِى : لِأَنَّ الْمُسْقُوطَ وَآوِ الْعَطْفِ .

دَفْعَةً، وَلِذَلِكَ كَانَ قَوْلُكَ: زَيْدٌ قَامَ، وَآكَدَ مِنْ قَامَ زَيْدٌ، لِأَنَّ فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى تَعَدَّدَ الْحُكْمُ وَالْمَحْكُومُ عَلَيْهِ، لِأَنَّكَ حَكَمْتَ عَلَى ضَمِيرِ زَيْدٍ [بِالْقِيَامِ ثُمَّ حَكَمْتَ عَلَى زَيْدٍ] (١) بِالْقِيَامِ الْمَحْكُومِ بِهِ عَلَى ضَمِيرِهِ، فَجَرَى ذَلِكَ مَجْرَى التَّأْكِيدِ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ فَكَانَ أَقْوَى فِي نَفْسِ السَّامِعِ، وَأَمَّا فِي الْمَسْأَلَةِ الثَّانِيَةِ، فَإِنَّهُ سَمِعَ الْحُكْمَ مَرْدَفًا بِالْمَحْكُومِ عَلَيْهِ، فَلَا يَقْوَى قُوَّةُ الْأَوَّلِ لِعَدَمِ التَّكْرِيرِ الْمُوجِبِ لِلْقُوَّةِ (٢).

قَوْلُ الشَّاعِرِ:

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا جَاءِي يَتَقَلَّبُوا إِذَا (٣) النَّاسُ إِذَا ذَاكَ مِنْ عَزِيزًا (٤)
النَّاسُ جَبَدُوا، وَمِنْ جَبَدُوا ثَانٍ، وَهِيَ مُصَوَّلَةٌ، وَهِيَ صَلَّتْهَا، وَهِيَ خَبَرُهَا، وَالْجَمْلَةُ
خَبَرٌ عَنِ النَّاسِ، وَالْعَائِدَةُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: مَنْ عَزَّ مِنْهُمْ، وَالْعَامِلُ فِي إِذَا ذَاكَ بَرٌّ؛
لِأَنَّهُ خَبَرٌ، وَمَعْمُولُ الْخَبَرِ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ، بِخِلَافِ الصَّلَةِ.
وَيَسْتَبَحُّ جَعْلُ مَنْ شَرْطِيَّةٌ، لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ، [فَيَتَعَدَّدُ (٥)]
الْعَامِلُ فِي إِذَا عَلَى رَأْيِ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ: أَنَّ الشَّرْطَ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ مَعْمُولِهِ عَلَيْهِ (٦)

(١) في: ما بين القوسين ساقط.

(٢) انظر شرح الكافية للرضي: ١٠٩/١، الجمع للسيوطي: ١٠٨/١.

شرح جبل الزجاجي لابن عصفور: ٤٥٨/١.

(٣) في: إذا

(٤) البيت المتقارب للخنساء، والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح.

والضمير في يكونوا عائد إلى أخويها صخر ومعاوية وإلى زوجها مرداس،
وَمِنْ عَزَّيْزٍ مِنَ الْأَشْأَلِ الْعَرَبِيَّةِ مَعْنَاهُ مَنْ غَلَبَ أَخَذَ السَّلْبَ يَقَالُ بَزَهُ بِسَبْزِهِ بَزًا
سَلْبُهُ. انظر مجمع الأمثال للميداني: ٣٠٧/٢، أو مالى الشجرى: ٢٤١/١.

المساعد على التسهيل لابن عقيل: ٢٣٣/١، ومغنى ابن هشام: ١١٨.
شرح شواهد اللبغدادى: ١٨٥/٢، ديوان الخنساء: ٨١.

(٥) في: فيتعدّر.

(٦) في: ما بين القوسين ساقط.

فَعَلَى هَذَا تُكُونُ مِنْ شَرْطِيَّةٍ . (١)

وَأَمَّا إِذَا النَّاسُ فَالْعَامِلُ فِي إِذْ يَتَقَى ، وَذَاكَ بَعْدَ أَخْبَرَهُ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ :
كَائِنْ .

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ (٢) :

كَانَتْ مَنَازِلُ الْأَفْءِ عَهْدُ تَهُمَّ إِذْ نَحْنُ إِذَا ذَاكَ دُونَ (٣) النَّاسِ إِخْوَانًا (٤)
— فَنَحْنُ بَعْدَ أَخْبَرَهُ مَحْدُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ إِخْوَانًا هَآءِي : مَتَّخُونَ . وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُونَ
النَّاسِ (٥) " أَخْبَرَهُ يَتَعَلَّقُ بِمَحْدُوفٍ وَإِذَا الْأُولَى ظَرَفٌ لِعَهْدِ تَهُمَّ ، وَإِخْوَانًا مَعْمُولٌ
وَإِذَا الثَّانِيَّةُ مَعْمُولَةٌ الْخَبَرِ وَذَاكَ بَعْدَ أَخْبَرَهُ الْخَبَرِ هَآءِي : عَهْدُ تَهُمَّ إِخْوَانًا إِذَا نَحْنُ (٦)
مَتَّالِفُونَ دُونَ النَّاسِ إِذَا ذَاكَ كَائِنْ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : يَا بَيْيَ أَنْتَ وَأَبِي :

فَلَمْ يَأْتِ هَهُنَا إِلَّا صَغِيرُ الرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ بَعْدَ عِنْدَ سَيِّبِهِ هَآءِي : أَنْتَ بَعْدَ
يَا بَيْيَ وَأَبِي (٧) ، وَهِنَّدُ الْأَخْشِ وَالْكُفْيِ هُوَ (٨) مَرْفُوعٌ بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ، وَلَوْ أَنَّ الْمَنْصُوبَ
لَقَدْ رَأَيْتُ ؟

(١) انظر معنى ابن هشام : ١١٨ ، وشرح شواهد اللبغدادى : ١٨٥ / ٢ .

(٢) هو : غياث بن غوث بن الصلت من بنى طارقت ٩٠ هـ شاعر مبدع مشهور .

طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٤٥١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة .

٢٤٢ ، الاعلام للزركلى : ١٢٣ / ٥ .

(٣) فاع : بين .

(٤) البيت من البسيط ينسب للأخطل .

والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح . " وَأَلَفَّ " — بضم الهمزة — جمع أَلَفٍ عَلَى فَنَنْ
كَافٍ وَكَافٍ .

انطلى الشجرى : ٢٠٠ / ١ ، معنى ابن هشام : ١١٢ ، وشرح شواهد اللبغدادى :

١٢٩ / ٢ .

(٥) فاع : " الناس " مكرر .

(٦) فاع : " ان نحن " ساقط .

(٧) فاع : وأبي .

(٨) فاع : وهو .

وَقَوْلُهُمْ (١) : كُنْتُ أَظُنُّ الْعَرَبَ أَشَدَّ لَسَعَةً مِنَ الزُّنْبُورِ فَإِذَا هُوَ هِيَ ،
وَقَدْ جَرَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ بَيْنَ سَيِّبِ بْنِ سَيِّبٍ وَالْكَسَائِيِّ (٢) فِي مَجْلِسِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ (٣) .
قَالَ سَيِّبٌ : فَإِذَا هُوَ هِيَ ، وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : فَإِذَا هُوَ أَيَّاهَا .
فَلَمَّا دَارَ الْبَحْثُ بَيْنَهُمَا أَمَرَ الْأَمِيرُ مَنْ يَجِئُهُ مِنْ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ ، فَقَالُوا : فَإِذَا هُوَ
أَيَّاهَا . (٤)

وَهُمَا لُغَتَانِ :

وَتَوَجَّهَ مَا قَالَهُ سَيِّبٌ ، أَنَّ إِذَا لِلْمُفَاجَأَةِ ، يَقَعُ بَعْدَهَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ .
لَكِنْ بِشَكْلِ الْعَامِلِ فِي إِذَا ، لِأَنَّ الْخَبَرَ ضَمِيرٌ لَا يُمْكِنُ عُمَلُهُ فِي إِذَا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَعْنَى الْمُفَاجَأَةِ هُوَ (٥) الْعَامِلُ فِيهَا .

- (١) في ت : وأما قولهم .
- (٢) في ت : الكسائي وسيبويه .
- (٣) هو يحيى بن خالد بن برمك أبو الفضل ت ١٩ هـ كان مؤدب الرشيد العباسي وقد علا شأنه في عهده .
- معجم الأدباء لياقوت : ٥ / ٢٠ ، وفيات الأعيان لابن خلكان : ٢١٩ / ٦ .
- الشذرات لابن العماد : ٣٢٧ / ١ ، الاعلام للزركلي : ١٤٤ / ٨ .
- (٤) انظر تفاصيل هذه المناظرة المشهورة التي أُطْلِقَ عليها المسألة الزنبورية .
- مجالس العلماء للزجاجي : ٨ .
- معجم الأدباء لياقوت : ٨٥ / ١ و ١١٩ / ١٦ ، شرح الكافية للرضي : ١١٢ / ١ .
- مغنى ابن هشام : ١٢١ ، الاشياء والنظائر للسيوطي : ٦٥ / ٣ .
- (٥) في ت : وهو .

وَتَوَجَّهَ بِذَهَبِ الْكُوفَتَيْنِ هَآءِ الْمَفَاجَأَةِ تَدُلُّ عَلَى الْوُجْدَانِ مُنِيبُكُمْ : "هُوَ"
 عَمَادًا "وَأَبَاهَا" مَقُولٌ وَجَدْتُ وَالْمَعْمُولُ الْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ وَقَدْ نَابَ الْعِمَادُ
 عَنْهُ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ : وَجَدْتُهُ هُوَ أَبَاهَا فَإِذَا بِمَعْنَى وَجَدْتُ
 وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَنْتُمْ ^(١) كُلُّكُمْ بَيْنَكُمْ دَرَاهِمُ
 فَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ ^(٢) كُلُّكُمْ تَأْكِيدًا لِأَنْتُمْ وَأَنْ تَجْعَلَ مَبْتَدَأً ثَانِيًا فَإِنْ
 جَعَلْتَهُ تَأْكِيدًا لِأَنْتُمْ كَانَ بَيْنَكُمْ دَرَاهِمُ "جُمْلَةُ خَبَرٍ أَنْتُمْ وَالْعَائِدُ عَلَيْهِ الْكَافُ فِي بَيْنَكُمْ"
 وَلَا يَجُوزُ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَنْ ضَمِيرُ الْغَيْبَةِ لَا يَعُودُ عَلَى مُخَاطَبٍ وَكُلُّكُمْ تَأْكِيدٌ فَلَا يَكْفِي
 عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنْهُ عَنِ الضَّمِيرِ مِنَ الْخَبَرِ
 وَإِذَا جَعَلْتَ كُلُّكُمْ مَبْتَدَأً ثَانِيًا وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرُهُ ^(٣) وَكُلُّ وَخَبَرُهُ
 خَبَرٌ عَنْ أَنْتُمْ - جَازٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ دَرَاهِمُ فَدَرَاهِمُ مَبْتَدَأٌ وَالظَّرْفُ خَبَرُهُ
 وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ كُلٌّ وَالْعَائِدُ عَلَيْهَا الْهَاءُ وَالْوَيْمُ بِحَمَلٍ عَلَى مَعْنَاهَا وَالْهَاءُ وَحْدَهَا
 حَمَلًا عَلَى لَفْظِهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى : "وَكُلُّهُمْ آتِيهِ بِمِ الْقِيَامَةِ قَرْدًا" ^(٤) وَالْكَافُ وَالْوَيْمُ
 حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى إِلَّا أَنْ كُلُّكُمْ - وَإِنْ كَانَ مِنَ الْفَاعِلِ الْغَيْبَةِ - فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ أَنْتُمْ فَلَا يَجُوزُ
 عَلَيْهِ ضَمِيرُ الْخُطَابِ بِحَمَلٍ عَلَى مَعْنَاهُ ^(٥) لَأَعْلَى لَفْظِهِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْعَائِدُ عَلَيْهِ مِنْ خَبَرِهِ
 الْكَافُ وَالْوَيْمُ فِي ^(٦) كُلُّكُمْ

(١) نفع : "أنتم" ساقط.

(٢) نفع : ان يكون .

(٣) نفع : "خبره" ساقط.

(٤) سورة مريم آية : ٩٥ .

(٥) نفع : معناها .

(٦) نفع : من .

وَالْجَوَابُ عَمَّا تَسْكُو بِهِ:

أَمَّا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَجَوَابُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْخَضَابِ الْمَحْدُوفِ هَآي: أَصْحَابُ أَنْبَاءِهِمْ. (١)

وَالثَّانِي - حَالٌ مِنَ الْخَضَابِ إِلَيْهِ مَقُولُهُ تَعَالَى: "بَلَّةٌ لِإِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا" (٢)

وَأَنَّ ذَا بَرِّ هُوَ لَا يَقْطَعُ هُجْرَيْنِ (٣)

وَأَمَّا الْبَيْتُ الثَّانِي فَإِنَّهُ أَنْ تَسْتَجِيبِي "فِي مَوْضِعٍ فَعْلٌ بِمَحْقُوقَةٍ" (٤) هَآي:

لِمَحْقُوقَةٍ اسْتَجَابَتْكَ لِصَوْتِهِ وَلَيْسَ لِلْمَرَأَةِ:

وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ فَلَا نَسْلُمُ أَنَّهُ جَرَى عَلَى غَيْرٍ مِنْ هُوَلُهُ إِلَّا أَنْ غَـمِيرَ

صِفَةٍ طَعَامٍ وَلَيْسَ تَأْطِيرَيْنِ صِفَةٍ لَهُ (٥) إِلَّا أَنَّ الْخَضَابَ غَيْرَ الْخَضَابِ إِلَيْهِ غَلَمٌ بِجَرِّ اسْمِ

الْفَاعِلِ صِفَةٍ (٦) عَلَى غَيْرٍ مِنْ هُوَلُهُ

وَأَمَّا الْقِيَّاسُ عَلَى الْفِعْلِ فَقَدْ ذَكَرْنَا الْفَارِقَ بَيْنَهُمَا (٧) وَأَمَّا عَدَمُ اللَّبْسِ

فِي بَعْضِ الصُّوَرِ فَذَلِكَ مَغْفُورٌ (٨) بِالنَّسْبَةِ إِلَى وَجُودِ اللَّبْسِ فِي أَكْثَرِ الصُّوَرِ فَالْحُكْمُ

لِلْأَعْلَى الْأَعْلَى.

(١) الانصاف للانباري: ٦١.

(٢) سورة البقرة اية: ١٣٥، وسورة ال عمران اية: ٩٥، وسورة النساء اية: ١٢٥.

وسورة الانعام اية: ١٦١ وسورة النحل اية: ١٢٣.

(٣) سورة الحجر اية: ٦٦.

(٤) فم: ت: لمحقوقة.

(٥) فم: "له" ساقط.

(٦) فم: "صفة" ساقطة.

(٧) في صفحة: ٢٣٥.

(٨) فم: مغفور.